

الأَنْسَابُ

العلامة أبي المنذر سلمة بن عبيد العوثي الصحاري

تحقيق

الدكتور محمد إحسان النمن

الجزء الأول

الطبعة الرابعة

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

الأَنْصَارُ

العلامة أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري

تحقيق

الدكتور محمد إجمان النص

الجزء الأول

الطبعة الرابعة

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

توطئة
في علم النسب
ومكانته عند العرب

بقلم / المحقق

د . إحسان النص

توطئة

في علم النسب ومكانته عند العرب

علم النسب من العلوم التي عُني بها علماء العرب وأفردوا لها كتباً مستقلة، ومداره على بيان توزع العرب منذ قديم زمنهم إلى قبائل، والبحث عن أصول هذه القبائل وبيان ما تفرع منها من عشائر وبطون وأفخاذ، مع ذكر أنساب أعلام هذه القبائل. وهذا العلم تكاد تتفرد به الأمة العربية من بين سائر الأمم، وقد يكون لبعض الأمم عناية بذكر أصولها القبلية ولكن عناية العرب بهذا العلم تفوق عناية جميع الأمم. وإذا بحثنا عن سبب ازدهار هذا العلم عند العرب وكثرة التأليف فيه فإننا نرد ذلك إلى حياة العرب الاجتماعية في العصر الجاهلي أولاً ثم في العصور التي تلتها، فالمجتمع العربي قبل الإسلام كان مجتمعاً قبلياً تؤلف فيه القبيلة وحدة اجتماعية متماسكة، لها مواطنها الخاصة بها ومراعيها ومياهها، ولم تكن لمة سلطة سياسية تخضع لها هذه القبائل، باستثناء الدويلات التي قامت في أطراف الجزيرة العربية، كدولة الغساسنة بالشام، ودولة المناذرة بالعراق. وإمارة كندة في نجد، والدول التي تعاقبت على الحكم في جنوبي الجزيرة العربية.

وكانت صلة هذه القبائل، بعضها ببعض، في أغلب الأحيان صلة العداوة، وحياة العرب عصرئذ كانت تقوم على شن الغارات ابتغاء كسب القوت وامتلاك المراعي وموارد الماء، فلا بد للقبيلة من أن تغير على إحدى القبائل المجاورة لها ابتغاء كسب القوت لأبنائها. وكان العرف في ذلك الوقت يتقبل هذا اللون من عدوان القبيلة على القبائل الأخرى ولا يراه أمراً منكراً أو مستهجناً، والقبيلة المستضعفة التي لم تكن تقوى على الغزو تكون موضع استخفاف المجتمع الجاهلي بها وازدراؤه. ويمثل لنا هذه النظرة قول الشاعر قريظ بن أنيف في هجاء قومه العاجزين عن استرداد ما سلب منه.

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيانا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشرّ في شيء، وإن هانا
وبصير لنا الشاعر القطامي التغلبي، وقد عاش في العصر الأموي، حياة الغزو
التي كانت قوام الحياة القبلية فيقول: لا يا

وكنّ إذا أغرن على قبيل فأعوزهنّ سلباً حيث كانا
أغرن من الضباب على حلال وضبة إنه من حان حانا
وأحياناً على بكر أحيانا إذا ما لم نجد إلا أحيانا

وكانت تقوم عصرئذ أحلاف قبلية بين قبائل متجاورة في مواطنها، وهذه
الأحلاف تحرّم اعتداء القبيلة على حليفاتها، ولكن هذه الأحلاف كانت تتعرض في
بعض الأحيان إلى نقض ما وقع بينها من عهود.

وكانت القبيلة هي الوحدة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في ذلك العصر،
وكانت لها أعرافها التي يخضع لها جميع أبناء القبيلة، ومن يخرج عن هذه الأعراف
يتعرض للمطرّد والخلع ويخسر حماية القبيلة له. فالقبيلة مسؤولة عن حماية أبنائها، وإذا
اعتدى على أحد منهم وجب عليها ردُّ هذا العدوان، وإذا قتل أحدهم وجب على القبيلة
النار له من القبيلة المعتدية، ويمثّل هذه الرابطة القول المأثور: ((في الجريرة تشترك
العشيرة)).

هذه الحياة الاجتماعية كانت من نتائجها ظهور نائرة العصبية القبلية، فالرجل
يتعصب لقبيلته، والقبيلة تحمي رجالها، وتتنصر لكل منهم ظالماً كان أو مظلوماً. ومن هنا
كان لا بدّ لكل قبيلة من معرفة نسبها ومن يتّمسّ إليها، وكان لكل قبيلة نسائها الذين
يحفظون أنسابها، وكانت القبيلة تفاخر بنسبها القبائل الأخرى وتجعل لها أعلى مرتبة.

على أنه لم يكن للعرب قبل الإسلام معرفة واسعة دقيقة بأصول أنسابها، وجلّ
ما كانت تعرفه هو صلة النسب التي تصلها ببعض القبائل، فالقبائل المنتمية إلى قيس
عيلان مثلاً يعرف بعضها بعضاً، وكذلك القبائل المنتمية إلى الأصول القبلية الأخرى.

فلما جاء الإسلام وألغى دواعي العصبية وجعل المسلمين كافة إخوة، لا تفاضل

بينهم إلا بالتقوى، ومنع إغارة قبيلة على غيرها ضعف شأن العصبية القبلية وبدأت
اللحمة الدينية تحل شيئاً فشيئاً محل اللحمة القبلية.

ولكن المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام والعصر الأموي ظلّ في بنيتة مجتمعاً
قبلياً، فكان لكل قبيلة عرفاؤها، وهم مكلفون جمع صدقات قبيلتهم وجمع الزكاة
وتجنيد المقاتلة. ولما أنشأ عمر بن الخطاب ديوان العطاء أصبح من الضروري معرفة
أنساب القبائل لتوزيع العطاء على رجالها وتجنيد الجيوش، فظلّ النظام القبلي قائماً
ولكن في ظل دولة إسلامية واحدة يخضع الجميع لأوامرها ونظمها.

وفي العصر الأموي ظلّ هذا التوزيع القبلي قائماً، فلما مُصِّرت الأمصار خصّص
لكل قبيلة خطة ترزها، تسهيلاً لتجنيد الجيوش وتوزيع العطاء.

ومنذ العصر الإسلامي كان هناك علماء يحفظون أنساب قبيلتهم وأنساب
القبائل الأخرى، فاشتهر منهم مثلاً أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وعقيل بن أبي طالب، وجبير
بن مطعم، وأبو الجهم عامر بن حذيفة، وآخرون.

ولحاجة القوم إلى معرفة أنسابهم ظهرت بعد حين طائفة من العلماء عنيت
بتدوين أنساب القبائل، وقد أخذوا الأنساب عن جماعة من النسابين الذين عرفوا بحفظ
الأنساب ومنهم: دغفل بن حنظلة، والنخار بن أوس العذري والختف بن يزيد
وغيرهم.

وقد بدأ تدوين الأنساب منذ منتصف القرن الثاني للهجرة، فظهر أشهر مؤلفي
كتب الأنساب وهو هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، وكان أبوه
عمد بن السائب كذلك من علماء النسب، وقد وصل إلينا من كتب هشام الكثيرة
الجزء الأول من كتاب ((جمهرة النسب))، والجزء الثاني من كتاب ((نسب معدّ واليمن
الكبير)). وكلاهما مطبوع. ثم توالى التأليف في الأنساب، وكان ثمة اتجاهان في التأليف:
أحدهما تأليف كتب في أنساب قبيلة من القبائل، وثانيهما تأليف كتب في أنساب
العرب عامة. ومن أشهر المؤلفين في الأنساب بعد ابن الكلبي: موزج بن عمرو
السُّدوسي، ووهب بن وهب القرشي، والقاسم بن سلام، ومصعب بن عبد الله

الزبير بن بكار، وابن حزم الأندلسي، ويوسف بن عبد البر التميمي، وابن قدامة المقدسي، وابن خلدون، وأبو العباس القلقشندي وغيرهم كثير. وقد جرى النسابةون القدامى على تقسيم العرب أقساماً ثلاثة: العرب البائدة، والعرب العاربة وهم القحطانيون، والعرب المستعربة، وهم العدنانيون، فجميع قبائل العرب الباقية ترجع عندهم إلى أحد أصليين كبيرين هما عدنان وقحطان. وكل من هذين الأصليين يتفرع إلى قبائل وبطون وأفخاذ وعشائر وفصائل. وعدنان يتفرع إلى جذمين كبيرين هما مضر وربيعه، وقحطان يتفرع كذلك إلى جذمين كبيرين هما: كهلان وحمير.

وقضية العناية بالأنساب كانت موضع بحث لدى الفقهاء والعلماء وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز انقسام الناس إلى شعوب وقبائل في الآية الكريمة: {يا أيها الناس، إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى * وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا * إن أكرمكم عند الله أتقاكم}. [الحجرات: ١٣].

وأثر عن الرسول ﷺ قوله: ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم حبة في الأهل، مثرأة في المال، منسأة في الأثر)). (الجامع الصغير، الحديث رقم ٣٣١٩). وأثر عنه ﷺ قوله أيضاً: ((اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت، وإن كانت قريبة، ولا بُعد بها إذا وصلت، وإن كانت بعيدة)). (الجامع ١١٥٤)، وأثر عنه ﷺ قوله أيضاً: ((تعلموا مناسبتكم فإنها من دينكم)). (الجامع ٣٣٥٠).

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قوله: ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم)). (جمهرة ابن حزم ص ٥).

وقد أطلال ابن حزم الأندلسي القول في مقدمة كتابه: ((جمهرة أنساب العرب)) في ضرورة الوقوف على علم النسب، حتى لقد جعل جانباً منه فرضاً على كل مسلم. وكذلك فعل السمعاني في مقدمة كتابه ((الأنساب))، فحث على الوقوف على علم النسب لما له من فوائد جمّة.

ترجمة

المؤلف

بقلم

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

سَلَمَةُ بْنُ مُسْلِمِ الْعَوْتِيِّ

(ق ٥ - ٦ هـ)

سَلَمَةُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيِّ الْعَوْتِيِّ الصُّحَارِيِّ ، مُؤَرِّخُ نَسَابَةٍ ، وَفَقِيهٌ أُصُولِيٌّ ، وَتَكَلَّمَ لِعَوْتِيٍّ .

وُلِدَ - فِيمَا يَظْهَرُ - بِقَرْيَةِ عَوْتَبٍ مِنْ أَعْمَالِ صُحَارِ بِيَاطِنَةِ عُمَانَ ، وَاشْتَهَرَتْ نَسَبُهُ إِلَيْهِمَا ، أَمَا انْتِمَاؤُهُ إِلَى الْأَزْدِ فَلِكُونِهِ مِنْ بَنِي طَاحِيَةَ - عَلَى رَأْيِ الْمُسَوِّخِ الْبَطَّاشِيِّ - أَوْ مِنْ بَنِي الْعَتِيكِ - عَلَى رَأْيِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ السِّيَابِيِّ ، وَطَاحِيَةَ وَالْعَتِيكِ أَبْنَاءُ عَمِّ كُنْهَمُ يَرْجِعُونَ إِلَى الْأَزْدِ .

يُكْنَى بِـ "أَبِي الْمُسْتَدِيرِ" ، وَيُرَدُّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ تَكْنِيئُهُ بِـ «أَبِي إِبْرَاهِيمٍ» . وَالِدُهُ : مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمٍ ؛ عَالِمٌ فَقِيهٌ رَاقٍ ، وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا عَنْ بَقِيَّةِ أُسْرَتِهِ وَأَقْرَابِهِ .

اختلفت الدراسات في تحديد عَصْرِهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْسِبُهُ إِلَى أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ أَوْ أَوَائِلِ الرَّابِعِ الْمَهْجَرِيِّ اعْتِمَادًا عَلَى الْغَايَةِ الَّتِي حَدَّدَهَا لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِ «الْأَنْسَابِ» مِنْ ذِكْرِ أَسْمَاءِ الْمُلُوكِ وَالْخُلَفَاءِ إِلَى سَنَةِ ٣٤٥ هـ - (ج ١ / ص ١١٤) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ وَأَوَائِلِ الْخَامِسِ اسْتِنْسَابًا بِرَجُوعِهِ إِلَى مَصَادِرٍ تَنْتَمِي إِلَى تِلْكَ الْفِتْرَةِ دُونَ مَا جَاءَ بَعْدَهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعُدُّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ وَأَوَائِلِ السَّادِسِ لِنَقْلِهِ عَنْ ابْنِ حَزْمِ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت ٤٥٦ هـ) فِي كِتَابِهِ الْأَنْسَابِ (٢ / ٢٣٤) وَنَقْلِهِ عَنْ أَبِي حَامِدِ الْغَزَالِيِّ (ت ٥٠٥ هـ) فِي مَوْسُوعَتِهِ الضِّيَاءِ ، مَعَ مَا بَيَّنَّاهُ وَبَيَّنَّاهُمْ مِنْ الْبُعْدِ الْمَكَانِيِّ . وَنَحْنُ نَعْتَمِدُ هُنَا هَذِهِ الرَّوَايَةَ الْأَخِيرَةَ .

وَعَلَى كُلِّ ؛ فَقَدْ نَشَأَ فِي عَصْرِ اَزْدَهَرُ فِيهِ الْقَطْرُ الْعُمَانِيُّ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَتَلَقَّى تَعْلِيمَهُ الْأَوَّلَ عَلَى يَدِ وَالِدِهِ ، وَقَدْ أُثْبِتَ شَيْئًا مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ «الضِّيَاءِ»

(انظر مثلاً : ٤ / ٥٠٢ ، ٥ / ٢٥٧ ، ٨ / ٣٠٤ ، ١٠ / ١١٥) ، وَيَذْكُرُ الْمَوْرُخُ
البطاشي أَنَّ مِنْ أَشْيَاخِهِ الْقَاضِيَ الْفَقِيهَ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ قُرَيْشِ الْعُقَيْبِيِّ
النَّزَوِيِّ (ت ٤٥٣ هـ)

وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ يَكُونُ الْعُقَيْبِيُّ قَدْ تَنَقَّلَ بَيْنَ بَلَدِهِ وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ عَوْتَبَ ، وَبَلَدِ
شَيْخِهِ وَعَاصِمَةِ الْإِمَامَةِ نَزْوَى ، وَعَلَى الْعُمُومِ فَلَيْسَ بِأَيْدِينَا مَا يُؤَكِّدُ أَنَّ تَنَقُّلَاتِهِ قَدْ
تَعَدَّتْ مِصْرَةَ عُمان ، رَغْمَ مَا يَوْجَدُ مِنْ اتِّصَالِهِ بِأَهْلِ كَلُوءَةَ فِي الشَّرْقِ الْإِفْرِيقِيِّ .
وَيُنْتَمِي الْعُقَيْبِيُّ - فَكْرِيًّا - إِلَى الْمَدْرَسَةِ الرُّمَّتَانِيَّةِ السِّيِّ أَغْنَتْ السَّاحَةَ
الْعُمَانِيَّةَ بِمُؤَلَّفَاتٍ قِيَمَةٌ شَهِدَتْ لَهَا بِتَضَلُّعِهَا فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَأَصُولِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ،
وَهُوَ كَثِيرًا مَا يَسْتَشْهَدُ فِي تَصَانِيفِهِ بِآرَائِهِمْ عَامَّةً وَبِأَقْوَالِ ابْنِ بَرَكَةَ خَاصَّةً الَّذِي هُوَ
عَمِيدُ تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ وَيُعَدُّ شَيْخًا لَهُ بِالْوِاسِطَةِ لَمْ يَمِشْهُ ، وَقَدْ أَوْرَدَ ابْنُ مَدَّادٍ فِي
«صِفَةِ نَسَبِ الْعُلَمَاءِ» سِلْسِلَةَ الْإِسْنَادِ الَّتِي عَنْ طَرِيقِهَا انْتَقَلَ الْعِلْمُ إِلَى الْعُقَيْبِيِّ ، فَيَقُولُ
: « حَمَلَّ أَبُو الْمُنْدَرِ سَلْمَةَ بْنَ مَسْلَمٍ عَنِ الشَّيْخِ سَعِيدِ بْنِ قُرَيْشٍ [كَذَا] رَحِمَهُ اللَّهُ ،
وَحَمَلَّ سَعِيدُ بْنُ قُرَيْشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْتَارٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، وَحَمَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَخْتَارِ
عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَسِيَانِيِّ ، وَحَمَلَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ
بْنِ عَلِيٍّ الْأَصَمُ الْمَذْهَبُ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ النَّزَوَانِيِّ وَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ
بْنِ بَرَكَةَ وَغَيْرِهِمَا ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَةَ حَمَلَ الْعِلْمَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ غَسَّانِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ الصَّلَافِيِّ ... » إِلَى آخِرِ السِّلْسِلَةِ ، فَهِيَ تُبَيِّنُ أَنَّ بَيْنَ الْعُقَيْبِيِّ وَابْنِ
بَرَكَةَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ ، وَحَتَّى أَبُو الْحَسَنِ الْبَسِيَانِيُّ لَمْ يَكُنْ شَيْخًا مَبَاشَرًا لِلْعُقَيْبِيِّ ، مَعَ أَنَّ
الْأَخِيرَ يَكْتَفِي بِذِكْرِ اسْمِهِ فِي أَوَّلِ سِلْسِلَةِ الْإِسْنَادِ دُونَ مَنْ بَعْدَهُ (الضِّيَاءُ ٣ / ١٤٩)
وَيَنْتَعُهُ بِـ « شَيْخِنَا » عِنْدَ النُّقْلِ عَنْهُ . (الضِّيَاءُ ١٠ / ١٣٩)

عَاشَ الْعُقَيْبِيُّ فِي حَقْبَةٍ مِنَ التَّارِيخِ الْعُمَانِيَّةِ يَشُوبُهَا نَوْعٌ مِنَ الْغَمُوضِ ، وَلَا
نَدْرِي إِنْ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ عَصْرَ الْإِمَامِ رَاشِدِ بْنِ سَعِيدِ الْبِحَمْدِيِّ (ت ٤٤٥ هـ) غَيْرَ
أَنَّهُ لَا شَكَّ قَدْ أَدْرَكَ مَنْ بَعْدَهُ نَظْرًا إِلَى تَارِيخِ وَفَاةِ شَيْخِهِ أَبِي عَلِيٍّ سَنَةِ ٤٥٣ هـ ،
اعْتِمَادًا عَلَى الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ فِي تَعْدِيدِ عَصْرِهِ .

والناظر في تاريخ عمان آنذاك يجد أن مَنْ تَعاقَبَ على حكمها من الأئمة هم :
الخليل بن شاذان : من سنة ٤٤٧هـ إلى ما بين سنتي ٤٧٠ - ٤٧٥هـ ،
وتذكر بعض الروايات أن إمامة قد تخللت إمامته بسبب أسرته من قِبَلِ التُّركِ ،
وذلك شيءٌ يفتقر إلى دليل يؤيده .

راشد بن علي : في الفترة ما بين سنتي ٤٧٠ - ٤٧٥هـ إلى ٤٧٦ كما في
بعض الروايات ، أو ٤٩٦ كما في أخرى ، وبعضها تعدى ذلك إلى سنة
٥١٣هـ .

خَبِش بن محمد بن هشام : من أول القرن السادس إلى سنة ٥١٠هـ .

محمد بن أبي غسان : من ٥١٠هـ إلى ٥٥٦هـ تقريبا .

وهذه الفترة نفسها شهدت ابتداء ملك التُّبَاهِنَةِ على طرفٍ من نواحي عمان ، إنْ لَمْ
يَكُنْ على أكثرها ، ومنهم السُّلطان أبو مُحَمَّد نِهان بن عمر بن محمد (حيُّ سنة
٤٧٦هـ) والسُّلطان أبو العَرَب يعرب بن عمر بن نِهان (حي سنة ٤٩٠هـ)
والسلطان مُحَمَّد بن عُمَر بن نِهان (حيُّ سنة ٥٠١هـ) وغيرهم .

ومع ذلك لَمْ أَظْفَرْ - رغم البحث والتقصي - بإشارةٍ في كتب العوتبي
إلى أحدِ الأئمَّة أو السلاطين بزمانه ، كما لا تُثَبِّتُ المصادرُ أيَّ دورٍ له في الحياة
السياسية بعمان .

عاصر العوتبيُّ جملةً من علماء عمان ، لكنَّنا لا نقطع باتصاله بهم لسكوت
المصادر عن ذلك ، ومن هؤلاء : القاضي أبو علي الحسن بن أحمد بن نصر الهجاري
(ت ٥٠٢هـ) والقاضي أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي جابر المنحبي (ت ٥٠٢هـ)
والشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل (ت ٥٠٤هـ) والقاضي أبو عبدالله محمد
بن عيسى السَّرِّيُّ (ت بعد ٥٠٠هـ) وصاحب بيان الشرع الشيخ محمد بن
إبراهيم بن سليمان الكندي التَّزَوِيُّ (ت ٥٠٨هـ) والقاضي نَجَّاد بن موسى بن
نَجَّاد المنحبي (ت ٥١٣هـ) .

أما تلامذته فشأنهم شأن غيرهم ، إذ لا تفيدنا المصادر باسم واحدٍ منهم ،

سوى ما يُمكنُ أن نستنتج من النص الآتي من بيان الشرع الذي يُفيد تَتَلُمُّذَ أَبِي
 سُلَيْمَانَ هَدَّادِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ ؛ إِذْ وَرَدَ فِيهِ : « مِمَّا سَأَلَ عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو
 سُلَيْمَانَ هَدَّادُ بْنُ سَعِيدِ أَبِي الْمُنْذِرِ سَلَمَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ... ». وهو ما أكَّده الْمُؤَرِّخُ
 البَطَّاشِي فِي تَرْجُمَتِهِ لَهُدَّادِ فِي إِتْحَافِ الْأَعْيَانِ (ج ١/ص ٥٤٣ - ٥٤٤) . ولعل من
 تلامذته صاحب المصنف الشيخ أبا بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي
 (ت ٥٥٧ هـ) ، فقد نقل عنه في عدة مواضع من كتبه . (انظر مثلاً : الجوهر
 المقتصر ٢٢-٢٤ ، ٥٤ ؛ والمصنف ٢١/٨ ، ٣٥ ، ٧٤ ؛ ١٠/١٠ ، ١٠١ ، ١١٦) .
 امتد العمر بالعتوبي إلى القرن السادس ، وتوفي في النصف الأول منه على
 أظهر الأقاويل ، غير أن لا نعرف تاريخاً محدداً لوفاته .

من آثاره :

(١) كتاب «الأنساب» : مصنفٌ يضمُّ بين جنباته مادتين : مادةً في الأنساب
 وأخرى تاريخيةً ، أوردَ فيه أنساب القبائل القحطانية والعدنانية ، وركَّز حديثه
 على قبائل عمان لانتمائه إليها ، واعتمد على مصادر سابقة مثل : أخبار
 الحُرَّهمي ، وجمهرة النسب لابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ، والاشتقاق لابن
 دريد (ت ٣٢١ هـ) ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ)
 وغيرها ، كما استفاد من مُشافهته وسَماعِهِ لبعض التَّسَابِةِ الْمُعَاَصِرِينَ لَهُ ،
 مثل أبي إسحاق إبراهيم بن مسلم الضاحي (أو الطاحي) العوتبي (١٧٢/١) .

ويظهر أنه ألفه في فترات متفاوتة ، بدليل البدايات والنهايات التي تتخلل
 الكتاب ، وهو ما عكسَ خِلافاً في ترتيبه وتنظيمه وتنسيقه ، كما أنه عدَّدَ
 أسماءً مختلفةً للكتاب ، مثل «الأنساب» و «موضح الأنساب» و «الشجرة
 في الأنساب» ، هذا إن لم يكن تصرفاً من تاسخٍ أو غيره ممن جاء بعده ،
 فلعل متقلبات الدهر لم تحفظ الكتاب على حاله كما وضعه واضعه .

« يُبْدَى أَنَّهُ اشْتَهَرَ فِي مَوْضُوعِهِ شُهْرَةً وَاسِعَةً ، وَانْتَشَرَتْ مَخْطُوطَاتُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ

المكتبات ودور الكتب في العالم ، وصار إماماً وحقاً لمن جاء بعده من المؤرخين العمانيين ، فما من مؤلف في التاريخ العماني إلا وأصل مادته في الأدوار الأولى من كتاب العوتبي ، وما من مؤلف في الأنساب العمانية أو مهتم بالأنساب إلا والعوتبي إمام له .»

ونشر هنا إلى جملة من مخطوطات كتاب الأنساب للعوتبي :

١. نسخة جامعة درم (*Durham*) بإنجلترا ، المعروفة بنسخة جونستون نسبة إلى ممتلكها الأصلي ، تحت رقم (٢٠ MSOR/Arab) ؛ سُخِّتْ في ٢٩ جمادى الأولى ١٠٨٩هـ ؛ بخط : عبدالغني بن محمد بن عبدالله البصري المتخزومي القرشي الشافعي .
٢. نسخة باريس بالمكتبة الوطنية الفرنسية ؛ برقم ٥٠١٩ وهي مشتاة من زنجبار ، تم نسخها في ٥ محرم ١١١٥هـ ؛ بخط : علي بن ربيع بن راشد بن سرحان السهمي .
٣. نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ؛ برقم ٢٤٦١ ، تمام نسخها في ٢ رمضان ١١٣٠هـ ؛ بخط : مرشد بن محمد بن راشد الأغبري الرستاقى ؛ للشيخ حميس بن مبارك بن يحيى الخروصي ، ويعلق عليها أبو إسحاق اطفيش بقوله : « إلا أن خطه يكاد لا يفهم لبشاعته وكثرة تحريفه ، فشئ علينا أن نُصَحِّحَ منه شيئاً ، والأمرُ لله .»
٤. نسخة المتحف الوطني بكراكوف في بولونيا ؛ برقم (IV.٦.٢٨٠) ، سُخِّتْ في زنجبار بتاريخ ١٣ شعبان ١٢٥٣هـ ؛ بقلم : سعيد بن ياسر و سليمان بن سعيد بن مبروك ؛ للقاضي : سعيد بن ناصر بن خلف المعولي .
٥. نسخة مكتبة الشيخ السيفي بتزوى / سلطنة عمان ؛ بدون رقم ، منسوخة بتاريخ ١٢ شوال ١٣٣٨هـ بخط : حماد بن سعيد الريامي ؛ للشيخ : حمود العزري السعالي .
٦. نسخة دار الوثائق والمخطوطات بوزارة التراث والثقافة / سلطنة عمان

٤ برقم ١٨٥٨ ، تاريخ نسخها : ٩ صفر ١٣٥٥هـ ، بخط : سعيد بن
عبدالله بن محمد الدغاري ؛ للشيخ : إبراهيم بن سعيد العبري .
٧ . نسخة وقف الحمراء / سلطنة عمان .

ومن مؤرخي عمان الذين استفادوا من أنساب العوتبي : سرحان بن سعيد
أهبوعلي الأزكوي في كشف الغمة ، وابن رزيق في سائر مؤلفاته التاريخية ،
والنور السالمي في تحفة الأعيان (انظر مثلا : ١ / ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ،
٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤) . كما أفاد منه إفادة جملة الشيخ
سالم بن حمود السيبي في إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان .

(٢) كتاب «الضياء» : موسوعة فقهية جامعة لآراء الإباضية وغيرهم من المذاهب
الإسلامية ، مع عمق البحث وقوة التأصيل والتحقيق ، مصطبغة بصيغة أدبية
بارزة ، تمثلت في حسن العبارة ورصانتها والشرح اللفوي للمصطلحات
والترتيب الجيد للمسائل والأبواب .

ألف العوتبي «الضياء» بسبب ما وجدته في عصره من «دروس آثار المسلمين ،
وظموس آثار الدين ، وذهاب المذهب ومتحمليه ، وقلة طالبه ومتحليه»
وافتحه بأبواب في العلم والعقيدة وأصول الفقه ، ثم شرع في مواضع الفقه
التي هي أساس الكتاب .

تزامن تأليف الضياء مع تأليف الإبانة ، إذ نجد في كلا الكتابين إحالة إلى
الآخر ، ما يشير إلى « أن العوتبي كان عاكفا على وضع هاتين الموسوعتين
وفق خطة واضحة ومنهاج دقيق في مُدَدٍ زمنية متداخلة » ويوحى أيضا بأنه
تفرغ لهما في أواخر حياته بعد أن توسعت مصادره وتبحر اطلاعه وتمرس في
التصنيف .

ففي كتاب الضياء مثلا نجد قوله في ج ٢ / ص ٢٣٧ : «والقرآن نزل بلغة
العرب ، ولغة العرب فيها الحقيقة والمجاز ، والإطالة والإيجاز ، والتوكيد
والاختصار ، والحذف والتكرار ، والكناية والإضمار ، والحكاية والاتساع ،

والاستعارة والإتياع ، والإشمام والإشباع ، والاشتقاق والترخيم ، والإغراء والإدغام ، والأضداد والمقلوب ، والجوار والمنقول ، والإبدال والمعدول ، والمعارض والنقص والزيادة ، والتقدم والتأخير ، والتعظيم والتصغير ، ومخاطبة الواحد بلفظ الإثنين ، والإثنين بلفظ الواحد ، ومخاطبة الغائب بلفظ الشاهد ، والشاهد بلفظ الغائب ، وذكر الشيء بسبه وذكر سبه به ، وكل ذلك قد جاء به القرآن ، وقد ذكرته في كتاب الإبانة ، فلم أعده هاهنا للاختصار . وهذه المواضيع كلها موزعة ضمن صفحات كتاب الإبانة . (انظر ١/١٢٢-٣٦١) .

كما نجد في الضياء قوله في ج ٣ / ص ١٠٢ : «المهدى في كتاب الله عز وجل على سبعة عشر وجها ، وهو في كتاب الإبانة» . (انظر الإبانة ٤/٥٨٦) ونجد فيه أيضا قوله في ج ٣ / ص ١٥٢ : « وقد ذكرت تفسير الشيعة في كتاب الإبانة » . (انظر الإبانة ٣ / ٣٠٦)

ولمحة عبارة يجردها في المخطوط من الجزء الثالث من الضياء - المنسوخ للشيخ البطاشي - ص ٤٢ ، ونص العبارة : « وعن عمر رحمه الله قال : أخاف على هذا الدين العريب . ولم يُرد بهذا التصغير احتقارا له ، وإنما أراد به الرقة والاختصاص والشفقة ، وفي كلامهم معروف مشهور ، كما قال الشاعر لبيد :

يا أُخَيِّ وَيَا شُفِيْقَ نَفْسِي **** أَنْتَ غَادَرْتَنِي لِأَمْرِ شَدِيدِ

وقد ذكرته في باب مُفْرَدٍ من كتاب الإبانة . (انظر الإبانة ١ / ٣٣٥) . وفي المقابل يحيل العوتبي في الإبانة ٣/٥٧٢ إلى كتاب الضياء عند حديثه عن الغيرة - وهي الدية - فيقول : « ... ومنه حديث عمر وعبدالله بن مسعود في المرأة التي قُتِلَتْ قد عَفَا بعضُ أوليائها ، وقد ذكرته في كتاب الضياء إن شاء الله » (انظر الضياء ١٥/١٣١) . وفي موضع آخر ٣/٦٢٣ يورد حديث « كل مولود يولد بولد على الفطرة... » ثم يتبعه قوله : « وهو في كتاب الضياء إن شاء الله » . (انظر الضياء ٣/٦٦ ، ٧٦) وكذلك عند حديثه عن

مادة اللغو في كتاب الإبانة ٢٢٣/٤ يقول : « وفيه - أي اللغو - أقوال ذكرتها في الأيمان من كتاب الضياء » . (انظر الضياء ج) .

على أن كلا الكتابين لم يخل من تطرق إلى موضوع الكتاب الآخر ، فنجد في الإبانة طرفاً من مسائل الفقه مُحَمَلَةً ، وَنَحْدُ الضِيَاءِ غَاصًا بتفسير الفساذ اللغة ، وهو ما يؤكد قول العوتبي في مقدمة الضياء : « وقد فسرت جميع ما ذكر في هذا الكتاب من لفظ غريب ، ومعنى عجيب ، ليكون مستغنيا بتفسيره عن الرجوع إلى غيره » . مع تذكيره بأصل موضوع الكتاب الذي بُني عليه وصنف من أجله ؛ إذ يتابع حديثه في المقدمة قائلاً : « على أن الغرض المقصود به والغرض الموضوع له هو الفقه » .

طبع من الضياء ١٨ جزءاً بوزارة التراث والثقافة بسلطنة عُمان بين سنوات ١٤١١هـ / ١٩٩١م - ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م ؛ من غير تحقيق وعلى غير ترتيب لأجزاء الكتاب ، والحقيقة أن المطبوع ١٧ جزءاً إذ لا وجود للجزء السابع بينها ، بسبب خطأ وقع في الترقيم ، إضافة إلى عدم اكتماله ، فثمة أجزاء منه لا تزال مخطوطة .

واشتهر عند أهل عمان أنه في ٢٤ جزءاً ، كما أكد ذلك النور السالمي في اللمعة المرصية ، إلا أن العلامة البرادي - من علماء المغاربة - ذكر في رسالته اللتين قيدت فيهما كتب الأصحاب خلاف ذلك ، فهو يقول في الرسالة المختصرة عند تعدادها لكتب المشاركة : « والضياء ؛ يذكرون أنه في النسخة الكبيرة التامة خمسون جزءاً أو سفيراً ، ووقفت على ثلاثة أسفار منه كل واحد منها ضخيم كبير » . ويقول في المطولة : « وكتاب الضياء ؛ يذكرون أنه وصل إلى المغرب من النسخة الكبيرة التامة ثيف وأربعون جزءاً ، ورأيت منه ثلاثة أسفار ضخام ، كل سفر يشتمل على أجزاء في التوحيد والصلاة والطلاق والحيض والبيوع والأحكام وغير ذلك ، وهو من أشرف تصنيف رأيته لأهل الدعوة . وكتاب النور ؛ مختصر عن كتاب الضياء ، والله

دَرُّ صاحبه ! ما أُرْشِقَ إشارته في تسميته بالنور عن الضياء ! وكيف استخرَجَ هذه العبارة من قوله تعالى : ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدرةً متازل ﴾ (يونس ٥) ولعمري إن كل واحد منهما لمطابقٌ مُسمَّاه لمعناه» . وعبارة الرادي في رسالتيه جديرةٌ بالتأمل والوقوف عندها ، مع ملاحظة عدم تصريحه بالمؤلف في الموضوعين .

وُسِّخَ الضياء المخطوطة متبعثرة في المكتبات العمانية والمغربية ، وهي حقيقة بالجمع والتحقيق ، وقد اعتنى الشيخ أبو مالك عامر بن خميس المالكي في الستين الأخيرة بجمع نسخ الضياء ، وجلب ثلاثة أو أربعة من الكُتُاب مِن أجلِ نسخه ، وقيل بأنه اجتمع عنده من أجزاءه ثلاثة وعشرون جزءاً . وقيل أن نجد كتاباً فقهياً إباضياً - مشرقياً أو مغربياً - يخلو من نقل عن الضياء . من الأعمال التي أُجِزَتْ على الضياء :

١ . كتاب النور ، مختصر عن كتاب الضياء ، وقد ورد ذكره عند الرادي في النقل المتقدم عنه ، وعبارته غير صريحة في نسبته إلى صاحب الضياء أو غيره ، وكتاب النور المعروف الآن هو للشيخ أبي محمد عثمان بن أبي عبدالله الأصم (ت ٦٣١هـ) ، وأستبعدُ جداً أن يكون هو المقصود عند الرادي ، لأنه خالصٌ في أبواب التوحيد لا غير .

٢ . تعليقات العلامة الرئيس أبي نيهان جاعد بن خميس الخروصي (ت ١٢٣٧هـ) على باب العدد من كتاب الضياء ، توجد مخطوطةٌ ضمن أحوبته ، وفي بعضها مُفردةٌ على حدة ، وطُبع جزءٌ منها في لُباب الأناجيد للصائغي . يقول في مقدمتها بعد البسلة والحمدلة : « دعاني إلى التكلم في هذا الباب من الضياء - مع الاعتراف والإقرار بالعجز عن التأليف ؛ لقصور العلم وركاكة الفهم وضعف الغريزة مني عن التصنيف - قضاءً الله الذي لا مردَّ له أولاً ، ووجودُ الصورة التي اختلف فيها أبو محمد وإقليدُ أقفال أبواب العلوم أبو سعيد رحمه الله فيه ثانياً ، وجواباتٌ له تُشبه ما [صدرَ] مِنَّا لبعضِ

السائلين ثالثاً ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ الْكَلَامُ يَسْتَدْعِي بَعْضَهُ بَعْضًا ، حَتَّى صَارَ التَّنْبِيهُ عَلَى أَحْكَامِهَا عَرْضًا . وَقَدْ تَطَرَّقَ إِلَى دِرَاسَةِ جَانِبٍ مِنْهَا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدِ الْخَلِيلِيِّ فِي مُحَاضِرَتِهِ عَنِ « الْعَوْتِي بَيْنَ الْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَالْأَدَبِ » .
 ٣ . كِتَابُ ضِيَاءِ الضِّيَاءِ ، هَكَذَا سَمَّاهُ الْمُؤَرِّخُ الْبَطَّاشِيُّ اسْتِنَادًا إِلَى مَا وَجَدَهُ فِي مَخْطُوطَةٍ تَحْمِلُ رَقْمَ ١١٢٤ بِمَكْتَبَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدٍ ؛ وَرَدَّ فِي آخِرِهَا :

« قَالَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ لِلَّهِ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي تَارِيخِ الْكِتَابِ :

ثُمَّ الْكِتَابُ لِرَبِّهِ مِنْ رَبِّهِ إِكْرَامُهُ

وَلِمَنْ بِأَحْدَى يَدَيْهِ زَهْرَةٌ لَهُ إِنْعَامُهُ

وَهُوَ الضِّيَاءُ مِنَ الضِّيَاءِ لِقَلْبِ كُلِّ مُهْتَدٍ

طَبِّ رَيْطٍ لَا تَطِيشُ لَدَى الْحُلُومِ سِهَامُهُ

تَأَلَّفُ قُدُوتَنَا الْفَتَى الْقَتْمِي سَلَمَةَ ذِي النَّدَى

فَاقِ الْوَرَى أَصْلًا وَفِرْعًا نَسْرُهُ وَنِظَامُهُ

مِنْ كُلِّ فَنٍّ فِي الْعُلُومِ بِهِ تُجِئُ مَرْبُورَةٌ

مَنْشُورَةٌ فِي الْخَافِقِينَ لِجُودِهِ أَعْلَامُهُ

وَإِلَيْهِ دِيْوَانُ الْهَمَامِ مُحَمَّدِ تَجَلُّلِ النَّدَى

فَدَّادِ قَدْ جَمَعَ الْغَرِيبَ مِنَ اللُّغَاتِ نِظَامُهُ

يَوْمَ الْعُرُوبَةِ كَانَ حَتْمًا بِالْعَشِيِّ تَمَامُهُ

وَالْأَرْبَعُ بَقِيَتْ مِنْ الشَّهْرِ الْأَصْمُ صِرَامُهُ

فِي عَامِ سِتٍّ ثُمَّ سَبْعِينَ سَنِينَ قَدْ مَضَتْ

مِنْ بَعْدِ تِسْعٍ مِنْ مَعِينٍ إِذْ خَلَّتْ أَعْوَامُهُ

..... سيدنا النبي مُحَمَّد

لا زال من ربِّ العُلا يسمو إليه سلامة

..... وآله وصحابه صَلواته

.....

ما غرَّدتَ ورُقَاءُ في فسنِ الأراكِ وما حدَا

حادٍ وما برُقُ تَأَلَّقَ واستهلَّ غَمَامُهُ .

قال البطاشي تعليقا على ما سبق : « وهذا الكتاب أوله منقطع ، وهو في الوعظ وغيره ، ويستشهد كثيرا بشعر الشيخ محمد بن مداد من علماء القرن التاسع ، وكان مؤلفه اقتبس من بعض أجزاء الضياء ؛ كما يشير إليه قول الناسخ : وهو الضياء من الضياء . ومؤلفه غير مذكور ، وقول الناسخ : تأليف قُدوتنا الفتي القشبي سلمة ذي الندى .. إنما عني به كتاب الضياء ومؤلفه الشيخ العوتبي ، ولا يعني أن كتاب ضياء الضياء من تأليفه فتدبر ذلك . (إتحاف الأعيان ٢ / ٢٦٠) .

(٣) كتاب «الإبانة» : مصنف ضخم يضم بين ثناياه ثروة لغوية ونحوية وصرفية وصوتية ثمينة ، كما يحوي ألوانا من علوم الفقه والتفسير والحديث ، وضعة العوتبي أساسا في أصول لغة العرب ، وأقامه على مناقشة مسائل العربية وقضاياها ، ورُتّب مادته على حروف المعجم ليسهل الرجوع إليها .
اعتمد المؤلف في هذه الموسوعة اللغوية أهم المصنفات في هذا الجانب حتى عصره ، وساق فيها قضايا دقيقة قد يعسر الوقوف عليها مبسوطة مفصلة في مصدر آخر ، وجعلها زاخرة بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالهم ، وقد سبقت الإشارة إلى تزامن تأليف الإبانة مع الضياء في أواخر سني حياته فيما يبدو .

طبع الكتاب محققا تحقيقا علميا رصينا اعتمادا على مخطوطتين :

- الأولى قامة بخط الشيخ عبدالله بن عمر بن زياد الشقصي ؛ بين سنتي ٩٦٧ - ٩٨٤هـ .

- والثانية ناقصة ؛ بقلم سليمان بن ماجد الحضرمي للشيخ عامر بن حميس المالكي سنة ١٣٤٣هـ .

وقامت بتحقيقه لجنة أردنية ضمت كلاً من الدكتور : عبدالكريم خليفة ، ونصرت عبدالرحمن ، وصلاح جرار ، ومحمد حسن عواد ، وحاسر أبو صفية ؛ من أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني ، وصدر الكتاب في ٤ مجلدات ضخمة وبِحُلَّةٍ قشبية عن وزارة التراث و الثقافة بسلطنة عمان سنة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م . وكانت الوزارة من زمن قد أخرجت طبعة للكتاب تشتمل على أخطاء مطبعية فادحة ، غير أنها ما لبثت أن صادرتها .

(٤) ويذكر المؤرخ البطاشي في إتحافه - نقلاً عن كتاب لم يُسمه - قوله بعد أن ذكر كتاب الضياء : « ثم كتاب (جامع ابن المهذب) وفي نسخة (ابن المهذب) وهو ضياؤه ، أربعة وعشرون قطعة ، وهو أصح من الأول - يعني الضياء» . قال الشيخ البطاشي : «فقد أشار هذا الأثر أن العلامة العوتبي ألف بعد كتاب الضياء كتاباً سماه : ضياء ابن المهذب ، لكن مع الأسف لم نثر على شيء منه ، فلعسله فقد كما فقد الكثير من المؤلفات » اهـ .

قلت : لا أدري المصدر الذي أتيت ذلك ، لكني وجدت في الجزء الثالث المطبوع من كتاب الضياء ص ٤٦ ما نصه : « ومن غير الكتاب لعله مسن ضياء ابن المهذب عن ابن مسعود عنه عليه السلام أن الأرواح جنود مجنودة ...» . والعبارة نفسها واردة في المخطوط ص ٥٦ ، وجميع ذلك غامض غير صريح .

(٥) كتاب «الإمامة» : نُسبَ إليه نور الدين السالمي في اللمعة المرضية ، ولا أدري عنه شيئاً .

(٦) سيرة منسوبة إليه : كتبها لِرَجُلَيْنِ أُرْسِلَا إِلَيْهِ يَلْتَمِسَانِ تَوْضِيحَ أَصُولِ الدِّينِ ، وَشَرَحَ أَقَاوِيلَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَجَابَهُمَا بِإِيجَازٍ حَسَبَ مَا يَقْتَضِي الْمَقَامَ . وَهَذِهِ السِّيرَةُ مَلْحَقَةٌ بِالْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنَ الضِّيَاءِ الْمُنْسُوخِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَلْعَرَبِ الْبَطَّاشِيِّ سَنَةَ ١٢٦٠ هـ ، وَقَدْ طُبِعَتْ مَعَهُ فِي الصَّفَحَاتِ السَّبْعِ الْأَخِيرَةِ ، وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّهُ أَشَارَ فِيهَا إِلَى أُمُورٍ لَيْسَتْ مِمَّا يُمْكِنُ إِظْهَارُهُ بِالْمَكَاتِبَةِ ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ مَتَى مِنَ اللَّهِ بِاللِقَاءِ ذَكَرَ ذَلِكَ تَصْرِيحًا وَكَشَفَهُ لَهَا تَصْحِيحًا !! . هَذَا هُوَ وَصْفُ السِّيرَةِ حَسَبِ النُّسَخَةِ الْمَشَارِإِلَيْهَا ، وَوَجَدَتْ فِي نُسَخَةٍ أَمَّ مِنْهَا وَأَصَحُّهَا : سِيرَةُ وَجَّهَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ وَأَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ؛ وَهَذَا مِنْ مَشَائِخِ الْإِبَاضِيَّةِ فِي كِلْوَةِ بَشْرُقِ إِفْرِيْقِيَّةٍ ، يَبَيِّنُ لَهُمْ فِيهَا أَصُولَ الْمَذْهَبِ الْإِبَاضِيِّ ، وَشَرَحَ لَهُمْ عَقِيدَتَهُ . وَهِيَ فِي ٤٦ صَفْحَةً ، تَرَبُّوْ عَلَى النُّسَخَةِ السَّابِقَةِ بَضْعْفِهَا أَوْ تَزِيدُ^(١) .

وَقَدْ كَانَ التَّوَاصُلُ بَيْنَ عَمَانَ وَكِلْوَةِ فِي الْقَرْنَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ بَارِزًا وَفَعَالًا ، وَحَفِظْنَا لَنَا التَّارِيخُ نَصْرًا تَشْهَدُ بِذَلِكَ . (انظر مثلاً : إتحاف الأعيان ١ / ٤٠٢ ، ٥٧١) .

(٧) تَعْلِيْقُ كِتَابِهِ جَوَابًا عَلَى مَسَائِلَ رَفَعَهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِ عَصْرِهِ ، أَوْضَحَ لَهُمْ فِيهَا رَأْيَهُ ، وَبَيَّنَّ وَجْهَةَ نَظَرِهِ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عَيْبَهُمْ إِسَاءَةً . وَهَذَا التَّعْلِيْقُ مَطْبُوعٌ ضَمِنَ « السِّيرِ وَالْجَوَابَاتِ » ج ٢ / ص ٣٩ - ٤٥ ، وَيُوجَدُ فِي غَيْرِ مَا نُسَخَةٍ مَخْطُوطَةٍ مِنَ السِّيرِ .

(٨) رِسَالَةٌ إِلَى وَلَدَيْهِ ؛ لِحَثِّهِمْ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالدِّينِ وَمَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ . ذَكَرَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ سَعُودِ السِّيَابِيِّ ، وَلَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهَا .

(٩) وَيُنْسَبُ لَهُ شِعْرٌ مَثْبُتٌ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ « الضِّيَاءِ » يَمْدَحُهُ فِيهِ ، أَوَّلُهُ قَوْلُهُ :
هَذَا كِتَابٌ ضِيَاءٍ فِي الْقُلُوبِ أَحْيَى ***** أَكْرَمٌ بِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ

(١) تَوْجَدُ نُسَخَةٌ تَامَةٌ وَصَحِيحَةٌ مِنْ هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ بِوِزَارَةِ التَّرَاثِ وَالثَّقَافَةِ ، بِرَقْمِ : (١٨٥٣) .

سَمِيَّةٌ بِالضِّيَاءِ إِذْ كَانَ فِيهِ هَدْيٌ ***** مِنْ الْعَمَى وَضِيًّا مِنْ ظِلْمَةِ الْعَطَبِ

خَصَّصْتُ نَفْسِي بِهِ حُبًّا وَمَعْرِفَةً ***** لَهُ وَصَنَّفْتُهُ مِنْ أَصْدَقِ الْكُتُبِ

وهي قصيدةٌ بائيةٌ تُقْرَبُ مِنَ الْعِشْرِينَ بَيْتًا أَوْ تُبْلَغُ الْعِشْرِينَ ، وَجِدَتْ بِخَطِّ أَبِي الْمُنْذِرِ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ ، وَذَكَرَ نَاسِخُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الضِّيَاءِ أَنَّهَا لِصَاحِبِ الْكِتَابِ ، وَسَأَلْتُ عَنْهَا الشَّيْخَ سَالِمَ بْنَ حَمْدِ الْحَارِثِيِّ - وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِشَرِّ الضِّيَاءِ - فَقَالَ : هَكَذَا وَجَدْنَاهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ نَسْخَةٍ مَنْسُوبَةٍ لِمُؤَلِّفِهِ .

هَذَا وَقَدْ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ عِبَارَةٌ تُشِيرُ إِلَى مُؤَلِّفَاتٍ أُخْرَى صَنَفَهَا الْعَوْتِيُّ ، وَالتَّثْبُتُ فِي أَمْرِهَا مَطْلُوبٌ قَبْلَ نِسْبَةِ شَيْءٍ إِلَيْهِ ، وَنَصْرُ الْعِبَارَةِ كَمَا وَرَدَتْ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ / ص ١٠٣ - مِنَ الطَّبْعَةِ الثَّلَاثَةِ : ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م : « وَحَمَلَنِي أَنْ أَنْظِمَ فِي هَذَا الدِّيْوَانِ كِتَابًا فِي الْأَنْسَابِ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ لَنَا كِتَابٌ يَبِينُ الْحِكْمَةَ فِي الْحُكْمِ وَالْأَمْثَالَ ، وَبَعْدَهُ كِتَابٌ مُحْكَمٌ الْخَطَابَةَ فِي الْخُطْبِ وَالتَّرْسُلِ ، وَجَعَلْتُ كِتَابَ مَوْضِعِ الْأَنْسَابِ وَاسْطَةً ، وَبَعْدَهُ كِتَابٌ مُمْتَعٌ بِالْبَلَاغَةِ فِي الْوَفُودِ وَالْوَأْفَادَاتِ ، وَيَلِيهِ كِتَابُ أُنْسِ الْغَرَائِبِ فِي النُّوَادِرِ وَالْأَخْبَارِ وَالْفِكَاهَةِ وَالْأَسْمَارِ ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ الْأَجْزَاءَ الَّتِي ... (مَنْقُطِعٌ فِي الْأَصْلِ) « فَلَيْتَأَمَّلُهَا الْمُتَأَمِّلُ .

وَالْخِلَاصَةُ أَنَّ الْعَوْتِيَّ مَعْلَمَةٌ مِنْ مَعَالِمِ الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْفِقْهِيَّةِ وَالتَّارِيخِيَّةِ فِي عَمَانَ ، وَمُصَنَّفَاتِهِ تُعْلِنُ عَنْ إِمَامٍ مِنْ أَيْمَةِ الْعِلْمِ طَوَّاتِ كُتُبِ التَّرَاجِمِ مَعْظَمِ أَخْبَارِهِ ، وَغَمَطَةُ التَّارِيخِ حَقُّهُ ، وَيَكْفِي شَاهِدًا عَلَى مَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ اعْتِنَاءُ أَعْلَامِ بَارِزِينَ مِنْ ذَوِي الْمَعْرِفَةِ بِجَمْعِ كُتُبِهِ وَنَسْخِهَا وَمِطَالَعَتِهَا وَالتَّسْتَفَادَةَ مِنْهَا .

حَرَّرَهُ / سُلْطَانُ بْنُ مَبَارَكِ بْنِ حَمْدِ الشُّبَيْبِيِّ

٢٥ ذِي الْقَعْدَةِ ١٤٢٣ هـ / ٢٨ يَنَآيِرِ ٢٠٠٣ م

حول الكتاب ومنهج التحقيق

بقلم / المحقق

د. إحسان النص

أولاً : الكتاب

كتاب ((الأنساب)) أو ((موضح الأنساب)) للعتبي ألفه المصنف في جملة الكتب التي ألفها في موضوعات شتى، وهو يذكر في كتابه أنه جعل كتاب الأنساب واسطة بين مؤلفاته، يقول (ص ١١٧): ما نصه: ((وحملني على أن أنظم في هذا الديوان كتاباً في الأنساب، لأنه قد تقدم لنا كتاب يبين الحكمة في الحكم والأمثال))، وبعده كتاب ((محكم الخطابة في الخطب والترسل))، وجعلت كتاب ((موضح الأنساب)) واسطة، وبعده كتاب ((ممنع البلاغة في الوفود والوفادات))، ويليه كتاب ((أنس الغرائب في النوادر والأخبار والفكاهات والأسعار))، لأن هذه الأربعة الأجزاء التي ...، ويليه لفظ (التي) بياض.

وقد وضح المؤلف نهمه في تأليف الكتاب ومحتواه في مقدمته فقال بعد البسملة والحمد: ((قال بعض أهل هذا العصر: هذا كتاب يشتمل على ذكر شيء من مبتدأ الخلق والملائكة، عليهم السلام، وشيء من أخبار إبليس، لعنه الله، وسكان الأرض وعمارها قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام، وقصة آدم، صلوات الله عليه، وما كان من شأنه وأمر ولده من بعده، وتسميتهم، إلى ذكر نوح، عليه السلام، وولده من بعده، وولد ولده، حين بعثه الله إلى قومه، وأمر الطوفان، وذكر ولد نوح، عليه السلام، من بعد ذلك، حين قسم الأرض بين أولاده الثلاثة: سام، وحام، ويافث، ونزول كل قوم منهم في أي أرض وبلاد، وما كان من الأحداث التي كانت بعد نوح وقيل إبراهيم، صلوات الله عليهما، وما كان بعدهم من حديث قوم عاد، وما كان من أمرهم حين أهلكهم الله بمعصيتهم، وثبوت الملك بعدهم لقحطان بن هود، وولده من بعده، وذكر إبراهيم الخليل، صلوات الله عليه، وولده وتسميتهم)).

على أن المؤلف لم يكتف بهذه المقدمة، بل أتى بمقدمة أخرى بعد ذكره أنساب آدم وولده، ونوح وولده، فقال في الصفحة (١١١) بعد البسملة وحمد الله، موضحاً محتوى كتابه ونهمه فيه: ((أما بعد، فإني نظمت هذا الكتاب وجمعت فيه أنساب العرب وتشعب قبائلها وافتراق معدتها وقحطانها، وجعلتها طبقة دون طبقة...)) ثم

ذكر بعد ذلك طبقات القبيلة وما يتفرع منها وهي: الشعب، والعمارة، والبطن، والفخذ، والفصيلة، والعشيرة، ثم قال: ((وبدأت في الأنساب بذكر نسب معد بن عدنان، وقدمته على نسب يعرب بن قحطان، لأن منهم نبينا محمداً ﷺ، فلم أر أن أذكر نسبه بعد أنساب ولد يعرب بن قحطان، كما فعل بعض أهل النسب، وقد قدم ذكر نسب يعرب بن قحطان على معد بن عدنان، وقال إنه قدمه لأن يعرب بن قحطان أول من تكلم العربية)).

فالمصنف يعيب على بعض مؤلفي كتب الأنساب تقديمهم نسب يعرب بن قحطان على نسب معد بن عدنان، وهو يخالفهم لمكان رسول الله ﷺ من معد بن عدنان.

واستأنف بعد ذلك الحديث عن الشعوب والقبائل من ولد نوح، وانتقل بعد ذلك إلى ذكر إبراهيم الخليل وإسماعيل وعقبيهما، وانتقل بعد ذلك إلى ذكر بعض القبائل القحطانية، وأورد بعدها ذكر نسب ربيعة بن نزار بإيجاز شديد، ثم نسب إياد بن نزار. وأتى بعد ذلك بنسب محمد ﷺ، وبعده مباشرة انتقل إلى باب آخر بدأه بذكر اسم الله وجعل عنوانه: أنساب قحطان، وهم اليمن. وسائر الكتاب لا ذكر فيه إلا للأنساب القحطانية.

فالمصنف وعدنا بالبداية بأنساب معد بن عدنان، لأن رسول الله ﷺ منهم، ولكنه في واقع الأمر أغفل ذكر أنساب مضر إغفالاً تاماً، واقتصر على ذكر نسب رسول الله ﷺ، ولم يذكر من أنساب معد بن عدنان إلا ربيعة وإياداً. فالكتاب يكاد يكون في جملة وفقاً على أنساب القحطانية. ونساءل عن سبب إغفال أنساب مضر بن نزار بن معد بن عدنان فلا نجد سبباً لهذا الإغفال، فهل وجد أن كتابه قد طال، فاقصر على ذكر أنساب القحطانية، وهم قومه، أو أن نسخ الكتاب التي انتهت إلينا قد سقط منها نسب مضر بن نزار. في الحق إنني لا أملك تعليلاً مقنعاً لهذا الإغفال.

ويلاحظ أن في الكتاب تكراراً لبعض الأخبار بروايات مختلفة، وتكراراً لأنساب بعض القبائل وبعض الرجال الذين تحدّث عنهم، وتعليل هذا التكرار أن المصنف كان

يأخذ مواد كتابه من مصادر شتى، فقد ينقل خبراً من أحد المصادر ثم يجده في مصدر آخر فيعيد ذكره.

وفي موضع آخر من الكتاب (ص ١٥٤) يوضح صنيعة في الكتاب فيقول: ((وما ضمته هذا الكتاب من ذكر أنساب العرب وشرح ذلك من الأخبار وشواهد الأشعار، وما حشوته من اشتقاق أسماء قبائلهم ورجالهم وذكر أخبارهم وأيامهم...)). فالكتاب إذاً لا يشتمل على أنساب القبائل والرجال فحسب، وإنما ضمته كثيراً من الأخبار التاريخية والأشعار، وكان حريصاً على ذكر اشتقاق أسماء القبائل. وإلى ذلك نجد فيه قصائد مطوّلة أوردها المؤلف بتامها، وفيه ذكر لطائفة من الوقائع المشهورة كوقائع اليرموك والقادسية وذي قار ووقائع العرب مع الفرس، ومقتل جذيمة الأبرش وثار ابن أخته عمرو بن عدي له بقتله الزباء. كذلك نجد ذكراً لوقائع حدثت في بلده عُمان كوقعة الروضة، ووقعة القاع، وغيرها. فكذلك نرى أن كتاب العوتبي كتاب في الأنساب والتاريخ والأخبار والأشعار.

والكتاب يقع في جزأين، يبدأ الجزء الثاني في الصفحة (٤٧١) وأوله: ((تمّ الكتاب))، وهو القطعة الأولى من كتاب الأنساب تأليف الشيخ سلعة بن مسلم العوتبي الصُّحاري، رحمه الله تعالى، وتلوه القطعة الثانية، وأولها حديث عن فضائل الأزدي. ويحتمل أن تكون تجزئة الكتاب إلى قطعتين من صنع ناسخ الكتاب الأول، وقد نسخته بعد وفاة المؤلف كما يستخلص من قوله: رحمه الله تعالى. ومن المؤسف أن الناسخ لم يذكر لنا ترجمة العوتبي ولا سنة وفاته.

مصادر الكتاب

أخذ المؤلف مواد كتابه من مصادر شتى، ولكنه ذكر أسماء من أخذ عنهم ولم يذكر أسماء مؤلفاتهم، ولم أجد في كتابه اسم أي كتاب نقل منه إلا كتاباً واحداً. فقد ذكر اسم المؤلف الذي أخذ عنه طائفة من الأخبار والأنساب، وهو أبو بكر محمد بن بكر القسملبي، وذكر اسم كتابه وهو كتاب ((الإيضاح عن الأغفال)) (ص ٧٨٤)، وذكر أنه كان فقيهاً عالماً بأنساب العرب وأيامها. وقد حاولت الوقوف على ترجمة

هذا المؤلف في المصادر التي توافرت لديّ، فلم أجد له ذكراً في أيّ منها. وقد ذكر السمعاني في الأنساب طائفة ممن عرفوا بالقسمليّ وليس بينهم أبو بكر هذا، وكذلك لم أجد ذكراً لكتابه في المصادر التي عُنت بذكر أسماء المؤلفات، كالفهرست للندم، وكشف الظنون لحاجي خليفة. فهذا الكتاب كان فيما يبدو - أحد مصادر المؤلف في الأنساب والأخبار، وقد ورد ذكره في غير موضع من كتابه.

ومن المصادر الرئيسة التي استقى منها المؤلف ((تاريخ الرسل والملوك)) لأبي جعفر الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، فقد أخذ منه أخبار آدم، عليه السلام، والأنبياء وأخبار طائفة من الرجال المشهورين والأحداث والوقائع.

ومن مصادره الهامة كتاب ((الاشتقاق)) لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ، فكل ما أورده من اشتقاق أسماء القبائل والأشخاص مأخوذ منه.

وكذلك أخذ العوتبيّ عن طائفة من علماء اللغة والنسب والمؤرخين، فأخذ عن هشام بن الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ)، ولكنه لم يقف - فيما يبدو - على كتاب ((جمهرة النسب)) ولا على كتاب ((نسب معدّ واليمن الكبير)) لابن الكلبي لأننا لا نجد في كتابه ما يدلّ على استعانه بهذين الكتابين، وإنما أخذ طائفة من الأخبار من كتاب آخر لابن الكلبي لم يصرّح باسمه، وهو يخالف ابن الكلبي في بعض الأنساب التي أوردها.

ومن مصادره أيضاً كتاب ((المعارف)) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ، فقد أخذ عنه أخبار الأنبياء وأنساب طائفة من تابعة اليمن، ويحتمل أنه أخذ من كتب أخرى له.

ومن العلماء الذين ترد أسماءهم في الكتاب: أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني المتوفى نحو سنة ٣٥٠هـ، ولكنه لم يقف - على ما يبدو - على كتابه المشهور ((الإكليل))، وربما وقف على بعض الأجزاء المفقودة منه.

ومن العلماء والرواة الذين ورد ذكرهم في الكتاب كذلك: يعقوب بن السكّيت المتوفى سنة ٢٤٤هـ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٩هـ، وأحمد بن يحيى الملقّب بشعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ، وأبو حاتم السجستاني سهل بن محمد المتوفى سنة ٢٤٨هـ، وأبو جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ ووهب بن منبه

المتوفى سنة ١١٤هـ، ومحمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧هـ، وشرقي بن القطامي المتوفى نحو سنة ١٥٥هـ، وهؤلاء جميعاً توفوا قبل نهاية القرن الرابع الهجري، وهو ينقل أحاديث كثيرة مسندة إلى عبد الله بن العباس، وأخذ طائفة من الأخبار عن خالد بن خديش بن عجلان الأزدي، أبي الهيثم البصري وقد روى عنه العوتبي طائفة من الأخبار، وقد ذكره ابن سعد في طبقاته في غير موضع (انظر الجزء الأول ص ١٢٠، ٤٢٨، ٤٣٦، ١٧٨)، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٨٨/١٠ ووصفه بالإمام المحافظ الصدوق. وذكره النديم في الفهرست ص ١٨٤ في عداد من دونوا الشعر، وفضلاً عن هؤلاء ترد في الكتاب أسماء علماء ورواة آخرين لا نعرف عنهم الكثير، وبعضهم لا نعرف إلا أسماءهم، ومنهم: محمد بن النضر، وهناك ثلاثة يعرفون بهذا الاسم وكلهم من رجال الحديث (انظر تهذيب الكمال ٥٥٣/٢٦ وما بعدها)، وأبو عبد الرحمن بن قبيصة، ولعله إسحاق بن قبيصة بن المهلب، استخلفه يزيد بن المهلب على طخارستان (الطبري ٥٣٧/٦) وروى عنه عمر بن شبة (الطبري ٢٥٠/٥)، ومنهم كذلك: خلف بن المشي، وعلي بن الحارث، ويرد ذكر عالم يدعوه ((الأندلسي)) ولم يوضح المقصود به.

وقد استقى المؤلف أنساب اليمانية وأهل عُمان من مصادر لم يذكر أسماءها، وجُلّها لم يصل إلينا، ومنها كتاب ((الإيضاح عن الأغفال)) لأبي بكر القسلي. وما يرد في هذه المصادر قد يخالف أحياناً ما ورد في كتب علماء النسب المشهورين كابن الكلبي والقاسم بن سلام.

مخطوطات الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطات ثلاث تشترك كلها في كثرة ما وقع فيها من تصحيف وتحريف ونقص في بعض المواضع، وأجودها المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية والتي جعلتها النسخة الأم ورمزت إليها بالحرف (أ) ورقمها ٢٤٦١ تاريخ، وهي بخط النسخ، وعدد أوراقها ١٧٧ ورقة في كل ورقة صفحتان. وتاريخ نسخها شهر رمضان من سنة ثلاثين ومائة وألف للهجرة ١١٣٠هـ، وليس بين أيدينا مخطوطة أقدم نسخاً منها، ومن المحقق أنها نسخت عن مخطوطة أقدم منها ولكننا لم نعثر عليها، وقد جاء في الصفحة الأخيرة منها ما نصه: ((وآخر هذه النسخة منقطع - أي القطعة الثانية من الكتاب - ونحن طالبوه، إن شاء الله، وكان تمام ما كتبنا منها ضحى الاثنين ليلتين خلقتا من شهر رمضان من سني ثلاثين ومائة سنة وألف سنة من الهجرة النبوية الإسلامية، على يدي الأقل لله عز وجل، مرشد بن محمد بن راشد الأغبري الرستاقى...)) إلى آخر العبارة.

والمخطوطة الثانية، وهي كذلك بخط النسخ، رمزت إليها بالحرف (ب)، وعدد صفحاتها ٤٤٣، وقد كتب في صفحة الغلاف ما نصه: ((هذا كتاب العوتبي في السير والأنساب، أحسبه تأليف العلامة الجليل أبي إبراهيم سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، مؤلف كتاب الضياء في الفقه، وهذه النسخة راجعة إلى الكتب الموقوفة ببلدة ((الحمراء))، من عهد الاشتباه، كتبه العبد الفقير إبراهيم بن سعيد بن محسن الغبري بيده)). ويلاحظ أن الناسخ أطلق على العوتبي كنية أبي إبراهيم مع أن كنيته المشهورة هي أبو المنذر.

وجاء في آخر هذه النسخة ما يلي: ((تم الكتاب، بعون الله الملك الوهاب وحسن توفيقه. وقد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب المستطاب أول ساعة من يوم الجمعة الزهراء، تاسع يوم من شهر صفر الخير من شهور سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة المحمدية الإسلامية، على مهاجرها سيدنا وحبينا ونبينا وشفيعنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأسنى السلام وأزكى التحية. وناسخه بيده العبد

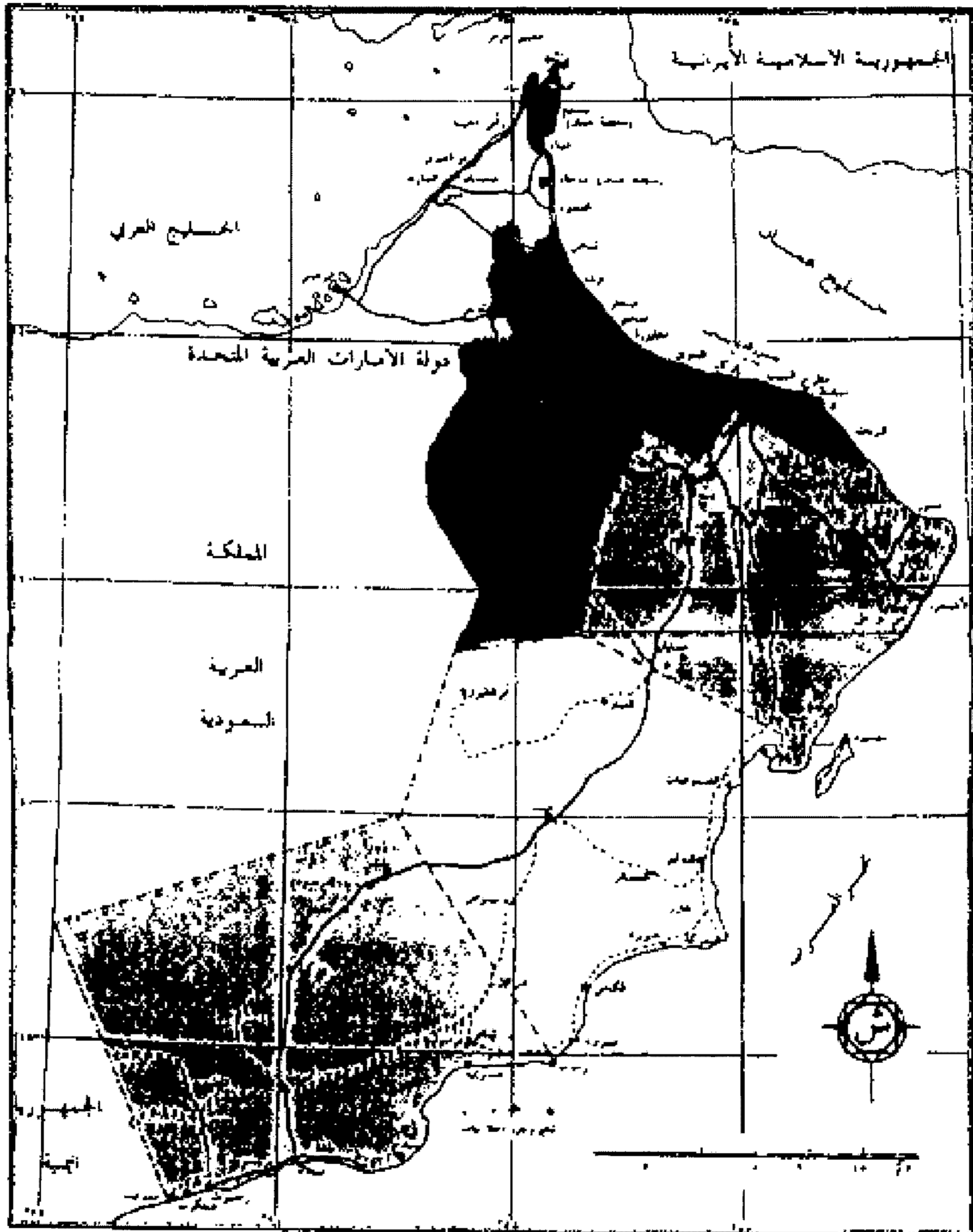
الضعيف، الفقير، المقرّ بالذنب والتقصير، الراجي عفو ربّه القدير، سعيد بن عبد الله بن محمد الدغاريّ نسباً، والإباضي مذهباً، وسبق من جبل رَضوى وطناً ومولداً، وتنوف الآن هجرةً ومسكناً. وذلك على نفقة المرید لسخه الشيخ الزكي الفطن اللوذعيّ العالم الفقيه أبي عبد العزيز إبراهيم بن سعيد بن محسن العبري، صاحب البلدة الحمراء. وكان ذلك في عصر الإمام المؤيد العالم الممجد، إمام المسلمين محمد بن عبد الله بن سعيد الخليلي الخروصي، متّعنا الله بحياته في عصر شيخنا الأمير سليمان بن حمير وشيبله سلطان بن سليمان بني نبهان، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم).

وتاريخ هذه المخطوطة متأخر أكثر من مئتي سنة عن تاريخ المخطوطة (أ). وهي على وضوح خطها فيها من التصحيف والتحرّيف والنقص أكثر مما في النسخة الأم، وهي من المخطوطات التي وافني بها وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان، ورقمها ١٨٥٨/٦ ح.

والمخطوطة الثالثة وافني بها كذلك وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان، وهي من المخطوطات المصورة بدائرة المخطوطات والوثائق في الوزارة وتحمّل رقم (٢٧٤) وقد رمزت إليها بالحرف (ج)، وكتب بخط نسخي جميل واضح، وعدد صفحاتها ٣١٣ ، وهي نسخة منقطة الآخر ومن دون تاريخ نسخ ولم يذكر فيه اسم الناسخ.

وتما ورد في الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)، وهو قول الناسخ: «آخر هذه النسخة منقطع، ونحن طالّبوه إن شاء الله». نتبين أن جمع مخطوطات الكتاب، وكلها تتفق في خاتمها، ليست تامة، والنّسخ لم يعثروا على تامة الكتاب، لأننا لم نعثر على نسخة أتمّ مما وجدناه في المخطوطات التي وصلت إلينا، وكلها نسخت في عصر قريب من عصرنا، ولا تدري سبب هذا الانقطاع، أكان ذلك لعدم العثور على تامة الكتاب، أم أن المؤلف توقف، لأمر ما، في تأليفه الكتاب عند هذا الحد. وأنا أستبعد أن لا يكون قد أمّه لأنه يذكر لنا في كتابه الأنساب أنه جعله واسطة بين الكتب التي ألفها.

سلطنة عمان



تم إصدارها من قبل وزارة الإعلام شهر سبتمبر ١٩٦٦م
 على من إشارة المكتب رقم ١ هيئة القومية طبعاً ١ - كوريج بوسو ١٩٦٦م
 ٢ - يفتد من عدد المعرفة من خاصاً محمود دوله

صورة سلطنة عمان

تتمت الاقامة فالف هذا الموفق مستطير على الوفاة
 صاحب كتاب انصاف الفقه والشرع يروي انه عن علي بن ابي طالب
 عليه السلام

ح علاقة الرجل ارحم

للمرء على سوانع نيز واجلاد له وشي اوقيد وافضل له وصيا الله على سيدنا محمد وآله
 قال معناه هل هذا العصر هذا كما تسمى ارحم من سائر العصور والملائكة عليهم
 رضى ارحم اهل بيتهم الله وسكان ارضهم وعما روى في كتابه ارحم عليه السلام
 وقصه ارحم صلوات الله عليه وما كان من سائر ارضهم وتسميتهم الى ارحم عليه
 السلام وولد في ذلك حرمته ارحم في قوله وامن الطوفان وذكر ولد ارحم
 المنة فرقدوا لك حريم الارضين والاولاد الملائكة سائر وطير وابتوت وتول كما روى في كتاب
 ارض ربه وما كان من المحدث التي كانت بعد فوج وقت ارحم صلوات الله عليهما وما كان
 من بعد هور حرمته في زمانه وما كان من ارحم حرمته ارحم من بعض منتهى وهو ارحم صلوات
 الله عليه وولد في ذلك من بعد وذكر ارحم الملائكة صلوات الله عليه وولد وتسميتهم
 ارحم في ذلك اسماء العزوب والمباكر والجماد والبغون والمضيل وذكر السنين
 من الخطايا والهرسية والافواق كل فسد الى ارحم جعلت هذا الكتاب كتابا
 جامعاً كثيراً مستقافاً اسماء القبايل التي ارحم في عابرها ولقدها وطولها في حرمته
 وتسميتها وعرفهم في ارحم وجعلت ذلك كتاباً جامعاً لاسان ارحم ومقتصر على عابرها
 ومنها ورواها وذكر في سنة من اجاز ومن اولها من الاستغفار لظمت حرمته ارحم عليه
 ذكر اسماءهم لكون ارحم دانه واسمى ملكه لغارته والمعرفة وكان رضى في حرمته
 لاجاز وياحضار ورواها في الاستقصاء لطال الكتاب وامتد الحق في الحق في الجاز
 وملته المصوت وقد لظمت نسب كل من يرف وقد روى في حرمته وشاعر من العباد في
 الحسد ان محمد الذي هو من حرمته ولوصي نبيه في الموضع الذي له حرمته ارحم صلوات
 الله عليه والجارح وخطب في حرمته هذا الكتاب في ارحم كتابا ارحم في حرمته ورواها
 لطال ارحم والجارح والجارح في حرمته ارحم صلوات الله عليه ورواها في حرمته
 في حرمته ارحم صلوات الله عليه ورواها في حرمته ارحم صلوات الله عليه ورواها في حرمته

الصفحة الاولى من المخطوط (1)

ولا يشعها بعد ذلك فيهم ان يعرفوا انهم في حوزة الله تعالى
 فان لا ساء ظاهرا وحلا فقد نزلت كثر منى وان تعرف عاقبات عنك منكم
 وعصبا اليك في اعيانها فستد عند خير ليلتي وانا الذي جرح عني عامد حتى اولى جمل
 اليها سياتي مرتب يا نبي ابراهيم اول من عبد الله بقرانه وانه مستطوع ويكرط ابوه
 وكان نبيهم ما كتب من نصيحتي مني للمسلمين فظنوا مني في غار مني
 ولا شكر وفاقية وادرس على طوع النور والظلمة على كل اولئك
 من نور ومنه من نور في سيد الله في الدنيا والآخرة
 اللهم صل على محمد وآل محمد
 ببركة الله حمده وانه لله وحده
 ومعناه في الدنيا والآخرة عليه
 ودخول يومه يومه
 صلاة وصلاة
 من نور في نور
 في نور في نور

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)

هذا كتاب العوتبي في السير والانسام
احسبه تأليف العلامة الجليل ابي ابراهيم
سليمان بن محمد العوتبي النخاري مؤلف
كتاب اعيان في الفقه وهذا
النسخة راجعة الى الكتب الموثوقة
ببلد الحراء فرعه ابي اسحاق
كتبه العبد ابراهيم بن
سعيد بن
زيد بن

صفحة العنوان من المخطوطة (ب)

الفرغ فتسويد هذا الكتاب المستطاب اول سنة
 في يوم الجمعة الزهراء نوا سيع يوم فريش شهر صفر الحيز شهر
 ١٣٥٥ سنة خمس وعشرين و ثلاث مائة
 سنة والف سنة في الهجرة المحررة
 الاسلاف على ما جرت بها سنا وحينا وبيننا
 وشغفنا محمد وعلي الذي جعلنا فضل الصلاة والى
 السلام وازكي النجبة وناسخه العبد الضعيف
 الفقير المذنب والتقصير الراجي عفو به القدير
 سعيد بن عبد الله بن محمد النعماني نسيبنا والاباضي
 مذهبنا وسوق جيل ضوى ووطنا ومولانا
 وتوف الان هم ومسكننا والبلد رب
 العالمين على التيسر وذلك على نفقتنا المرند
 لنسخه الشيخ انزي الفطن اللودعي العالم
 الفقيه ابي عبد القريب ابراهيم بن سعيد
 بن الحسن العبري صاحب بلدة الخضر
 وكان ذلك في عصر الامام المؤيد العالم
 المحمد امام المسلمين حين عبد الله
 بن عبد الجليل الودعي متعنا انجبا
 في عصر حنا الامير سليمان بن محمد
 وشبه سلطان سليمان بن علي
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وعلماهم

وعفو الاله عنكم ولفضلنا على العالمين
 ما لا يحصى ولا يدرى والثناء مفاخرنا الكواكب
 على الجليل خذنا

والسلام على النبي وآله واصحابه
 والبركات والبركات

قوله وهو اهتداء

الصفحة قبل الأخيرة من المخطوطة (بج)

تَمَّ الْكِتَابُ بِعَقْدِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ فِي تَامِرِ الْعَشْرِ فُضِّحَ عَلَى الْأَحَدِ
 فِرْعَامِ هَنْشَخِ تَارِيخِ الْهَجْرَةِ مِنْ سَادَ الْوَرَى وَطَفَى الْجَدْرِ وَالْمَدِّ
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا صَدَّتْ حَمَامَةٌ فَوْقَ غُصْنِ مَا يُسِ أَوْدِ
 بِنَفَقَةِ الشَّيْخِ زَكِي الْأَصْلِ مُحَمَّدٌ فِرْعَابَةٌ بِنْتِي فُحْرًا عَلَى الْأَبْدِ
 أَهْلَ النَّقَى ذَاكَ إِتْرَاهِيمِ قَدْ نُنَا فَأَلَزِدُ نَسْبَتَهُ يَا صَاحِبَ الرَّشْدِ
 عَلَى يَدَيْ لِعَبْدِي أَحِي عَفْوًا خَالِقَهُ سَعِيدٌ جَلَّ عُبْدُ الْوَاحِدِ الصَّهْدِ
 وَلِكُلِّ يَدِهِ لِلتَّبَسُّرِ سَأَلَهُ عَفْوًا وَعَفْوًا وَتَسْلِيًا فَاذْ نَكْدِ

والكوردية العالمين و...
 من يومنا بيدينا ظم الأبياء العبد سعيد بن عبد الله
 في ثالث فرسيع الأول في سنة ١٣٩٥

ببيلتنا البستان الاثيق مال بن غصن
 في البلدة المحيطة بالحرا والبرية
 العالمين هـ
 ابن حسن كسر تلاميذ
 مولده و...
 الدائيت والدينوري
 محمد أحمد سعيد حسن
 ال...
 ينقل بن علي

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (بج)

هذا كتاب انساب العرب

اعوز بالله من الشيطان الرجيم لبسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على الدنيا والدين
الحمد لله على ما صنع من نعمه وفضله وفضائله وفضائل شريعته وفضائله وفضائله وفضائله وفضائله
اعلم هذا العصر هذا كتاب انساب العرب الذي كتبه في سنة الف وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة
انجيل الله آية على العالمين وشي من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وقصته آية على من آمن به وسلم
وكان من شانه وامر ولد من بعده ونسبهم اذ ذكروا في عيلة السلام وولد من بعده وولد من بعده
انما في قوله امر الطوفان وذكر ولد نوح عليه السلام في هذه الكتب من قبله من اولاد الثلاثة سام
وحام ويافت ونزل كل قوم منهم في ارض بلاد وكان الاجل الثاني كانت بعد نوح وقبل ابراهيم صلوات الله
عليهما وذكر بعد قوم عاد وثمود وكان فيهم حتى اهلكهم الله بعصيتهم وثبت الملك فيهم
وذكر ابراهيم خليل صلوات الله عليه وولده ونسبهم ثم
وانقبيلهم والافخاذ
والبطون والفضائل وذكر الشجر من اعدائهم والمخطاين والافخاذ كل قبيلة التي ابيهم وابونا ذلك
فقده وجعلت الكتاب كتابا جامعيا في انساب القبائل العربية في عمارها والافخاذها
ويطوفها وشبابها وجاهليتهم واسلامهم وغيرهم فالامم ومعلمة ذلك كتابا جامعيا لاناس العرب ومقتضى
على عمارها وشبابها وذكورهم فينبغي ان يكتب في هذا الكتاب وشواهد الاشعار ونسبهم في كل قوم من ذكر
انسابهم ليكون موضع دلالة واسهل لطبقة القاريين والناظرين وكان غرضي فيما اقتضت الاجتهاد والاحتساب
ولو قصدت الاستقصاء لطال الكتاب ولا اغتبطت في الجلبى تحت الاذان وولدت النفوس وقد نسبت
نسب كل شريف وذكور وبلغ وخطيب وشاعر القبائل الذين احدثت بالهند الذي هو منه خرج وروى
نسبه اللبضع الذي لا يحمد احد من العلم والادب وعلى ان اذنت هذا الكتاب لا يرب كتاب انساب
اكثر عونة وفائدة لطال العلم والادب والفقه وغيره الذين طالبا العلم والحديث اذا لم يكن يدري علم النسب
وسمع حديثا قد يحرف فيه اسم احد من بني ابيهم او يفتقر قبيلة الى غيرها مما ذكر عليه والا كان كتابا
عالميا ولا يفتقر الى ذكره الى نسبه واسمه والحق بالمتعلق في موضع حقيقته اصله وايضا
فان اذنت في الاشعار في جهل نسبه قال نعم يلزم للعدو والبلاء موكبا لمنطق عبد الله بن عازير في
العهد النبوي قال الخلق اوقف سوق عكاز ومواصل اسواق العرب في جاهلية وكونوا في الجاهلية
معرفة وكان في عظم اسواق العرب وكانت في شترها وحوارها وعرضها واسم والاهلية وهم
للخريف بن عبد مناف وعقل والمصطلق وطوايف من قبائل العرب وكانوا يتروغوا بالنسب في ذلك القوم
فلا يروى عنهم برون هلال ذؤيبه ثم يفتنون وكان فيها شائبة في اسواق العرب في جاهلية
فاذا اهلبوا وانفتحت اسواقهم الذي الجاهلية هو في عكاز فاقوا في جاهلية يوم الترويه

واقام بكم

الصفحة الاولى من المخطوطة (ج)

يليه المشركين وقتل سبعين جلا وبقا الذئبا قطع يوبنذ الاله اسيا فورد وبقعة عشر في وهو يقول
 لا تعدن كل فتى كراة ماضي الجنان شرم مبار بقده اقدام الفجر بالضار على تم الخيل الا ارباب وهو
 النفا اشار على المسلمين بالمقام بالشام ما اقبلها هان وثلاثة الاف وكان الناس قد اتوا الى الجيعة ارجع بنا الى
 المدينة قال قيس لا رونا الله بها حتى تدع المال والذهب والفضة والخيل والحجر والله لا مان فكذلك خالد
 ما لا يتعاسر يا قيس قال السليق فورا لهم فتوجه الى اولد في الفارس وورد قيس فلما اتهم قيس على
 الخيل ونزك خالد قال قيس وورد في الروم وولهم قال قيس لانا شديدا ثم اضطرهم قيس الى خالد
 فالتقام فضرب يده وجرحه فلولوا من قيس فبينما هو كذلك اذ مر به البطريق يركب قال قيس
 لرجل من اصحابه شاكك البطريق لا يفوتك فشد الرجل على البطريق ورجع اليه البطريق واعتقاه فوثق على الارض
 وقبض البطريق على الرجل فلم يقدر الرجل على الحركة فلما رأى قيس ذلك تزل فضرب احد يديه فقطعها ثم قال للرجل
 تم اية فاقله ففعل وما اذنا ما هان وعرض على الفايه امر ابو عبيد خالد على الحال فخرج في خيل عظيمه وروعا
 خالد قيسا فقال له انت فارس هذه الخيل فخرج معه قيس فلولاه خالد على ربع ووالا الطفيل في الروم على ربع
 فخرج عنده ذلك بطريق يدعوا الى الميانه فارادوا حمل الفرس فخرج فقال له خالد لا تخرج والاد عبد الحارث بن عبد مخرج فقال
 له خالد لا تخرج فخرج اليه قيس يهين وهو يقول استبوه ثم غلبها وحمل عليه قيس فضربه فصرعه ففكر المسلمون
 واولهم المنفعة المصاحك فاحلوا على فريدهم فكشعوم ففروهم فبلغ ذلك ابو بكر بن عمر له فقال صدق قيس وروفا
 وقد ذكرنا قيسا شيئا كانت في الاسلام وانما ذكرنا فعل قيس في الاسلام لم نذكرها لم نذكرها في الجاهلية وانما
 ذكرنا فعل قيس في الاسلام لانه في يومه وفكره وقد يكون قد قتل قيس وكما صرح جابر بن مالك في فارس ولكن
 مثل هذا ما شهد على اصحابه ورواه فيهم حتى ظنوا اصحابه فهدى فارس في زمان العرب في الجاهلية
 والاسلام وراس ابو ظبيان بن عبد شمس بن حارث بن زبدي بن زبدي بن ثعلبة بن عبد بن عامر بن فلفل بن جاهلية
 اخبره ابو قيس بن ابي شامة قال كان ابو ظبيان نائما بالعقيق ورس من نسيه بيده فاذا هو نائم الخيل فوس
 فركب نسيه فاذا حصيدة الفيا في قومه خشمه يريد القلاع على عامر وكانت عامر هضبة الامم فخرج
 ابو ظبيان قومه ووقع القوم فلم يزل يطعن فيهم حتى كشفهم وشد على حصيده فطعنه فقتله لا يفرم
 اصحابه فقالت عامر لابي ظبيان لو انك اخبرتنا لقاتلنا معك قال فيها اثنتان ذلوا بعون حلوبة ه
 ه سودا كفاقتا الغراب الاسود ه يد القوم من اخذها فثقتها ه حوا واد ما مثل حب العرق ه
 وخرج ابو ظبيان يوق عامر فابصر اسدا والاسلح معه فشد له انفسه والحمة ان يولي عن الاسد فشد
 على الاسد جاسر فجعل يارسه وعقر الاسد فلم يزل ابو ظبيان يارسه حتى لقوا بسيف فاخذ
 وضربه الاسد فقتله فتمت باي ظبيان جعل في عامر كان يحسد لان الاسد عقره فقال
 ه الا يبلغ بني ظبيان عني ه فقيم اللوم ان لم تحذروني ه كسوت السيف حمة وقاها ه وانتم تنظرون الى القرون ه

فانك

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (ج)

قيمة الكتاب

في كتاب الأنساب للعوتبي أخبار كثيرة وأنساب لقبائل قحطانية نجدها في المصادر الأخرى التي ذكرتها أنفأ، ولكن إلى جانبها أخبار كثيرة وأنساب لا نجدها في أي من المظان المتوافرة لدينا، وفيها خاصة أخبار عُمان وما وقع فيها من أحداث ووقائع، كوقعة الروضة بثنوف، ووقعة القاع، ووقعة حضرة، وفيها كذلك أخبار نزول قبيلة الأزدي عُمان وما نشب بينها وبين الفرس من وقائع، وفيها أخبار طائفة من الأئمة الذين توالوا على إمامة الإباضية في عمان. فالكتاب في هذه الموضوعات يُعدُّ وثيقة تاريخية عظيمة القيمة، وجميع من جاء من المؤلفين بعد العوتبي وتحديثوا عن تاريخ الإباضية في عمان وما وقع من أحداث فيها كانوا عالة على العوتبي.

وكنا نودّ لو أن بعض هؤلاء استطاعوا أن يقدموا لنا صورة واضحة عن العوتبي وترجمة وافية له، ولكنهم لم يفعلوا، وكان بعضهم يكتفي بقوله: قال العوتبي في الأنساب. وثمن استفاد منه من مؤرخي عمان الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي في كتابه «تخفة الأعيان بسيرة أهل عُمان»، ومنهم كذلك: الشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي في كتابه الشامل: «عُمان عبر التاريخ»، ومنهم: سرحان بن سعيد الأزكوي في كتابه: «كشف العمة الجامع لأخبار الأمة»، وغيرهم من المؤرخين، وهم كثير.

وللكتاب قيمة أخرى في ذكره أنساب القبائل التي نزلت عمان، وفيها من التفصيل ما لا نجده في كتب الأنساب الأخرى، وأهمها كتاب «جمهرة النسب»، و«نسب معدّ واليمن الكبير» لهشام بن الكلبي.

ثانياً : فهجي في التحقيق

المخطوطات التي اعتمدها في تحقيق هذا الكتاب هي المخطوطات الثلاث التي سبق الحديث عنها، ورمزت إليها بالأحرف (أ) و (ب) و (ج)، وقد جعلت المخطوطة (أ) معتمدي الأول في التحقيق لكونها أقدم هذه المخطوطات وأصحها ضبطاً وخيرها استيفاء لموضوعات الكتاب، على ما فيها من تحريف وتصحيف ونقص في بعض المواضع. وقد رجعت إلى المخطوطتين الأخرين في استكمال ما وجدته من نقص في المخطوطة الأم، ووضعت ما أضفته من المخطوطة (ب) ضمن قوسين () . وقد أشير إلى موضع النقص في بعض المواضع، وربما اكتفيت بوضع المضاف ضمن قوسين. أما المخطوطة (ج) وهي صورة عن المخطوطة (ب) فكانت الفائدة منها لا تذكر لكثرة ما فيها من أخطاء وتصحيف وتحريف. وقد حذف ناسخها من المخطوطتين (أ) و (ب) تمة أخبار جاءت مطولة فيهما، كذلك حذف أبياتاً من قصائد وجددها مطولة.

وإذا أوردت كلاماً مثبتاً بنصه وضعته بين قوسين مزدوجتين (())، ووضعت الآيات القرآنية ضمن قوسين مزخرفتين { }.

وحيث كنت أجد أخباراً غير مستوفاة في المخطوطات الثلاث كنت أرجع إلى ما بين يدي من مصادر لإتمامها، وأضع ما أضفته ضمن معقوفتين []، وكذلك أضفت ألفاظاً وعبارات لا يتم معنى الجملة بدونها.

وقد خرّجت في حواشي الكتاب الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وذكرت أسماء المراجع التي أخذ عنها المصنّف، وخاصة كتاب ((الاشتقاق)) لابن دريد، وتاريخ الطبري، والمعارف لابن قتيبة. وذكرت ما وجدته من الاختلاف بين ما أورده المصنّف وبين المصادر التاريخية وكتب الأنساب المعروفة. وكذلك شرحت معاني ما يرد من الألفاظ المحتاجة إلى شرح في الأشعار والآيات والأخبار، وأغفلت بيان ما وقع من أخطاء التحقيق ومواضع النقص في النسخ المطبوعة من الكتاب آنفاً، وهي كثيرة، لأنني لم أعول على هذه الطباعات وقمت بتحقيق الكتاب من المخطوطات فحسب.

وذيلت الكتاب بفهارس وافية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأسماء القبائل
وأعلام الأشخاص وأسماء الأماكن والبلدان.
وقد رجعت إلى نيف وتسعين مرجعاً لتحقيق الكتاب، وفيما يأتي بيان بأسمائها،
منسوقة على أحرف الهجاء.

١- إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان

الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي.

٢- أخبار عبيد بن شربة

مطبوع في ذيل كتاب التيجان الآتي ذكره

٣- إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان

الشيخ سالم بن حمود السيابي بيروت ١٣٨٤هـ

٤- الاشتقاق

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد

تح. عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٩٥٨م

٥- الأصمعيات

الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب

تح. أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف، القاهرة

١٩٥٥م.

٦- الأصنام

هشام بن محمد بن السائب الكلبي

تح. أحمد زكي باشا. القاهرة ١٩١٤م

٧- الإكليل

لسان اليمن، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

الجزآن ١ و ٢ تح. محمد بن علي الأكوخ الحوالي بغداد ١٩٧٦م

الجزء الثامن . تح. نبيه أمين فارس، بيروت

الجزء العاشر. تح. محب الدين الخطيب، القاهرة ١٣٦٨هـ -

٨- الإكمال في رفع الإرتياب عن المختلف والمؤتلف من الأسماء والكنى
والأنساب.

علي بن هبة الله ابن ماكولا. تصحيح عبد الرحمن المعلمي
٧ أجزاء مكة المكرمة ١٩١٩م

٩- الأمالي

أبو علي بن القاسم القالي البغدادي.

تح. محمد عبد الجواد الأصمعي. جزآن. مصر ١٩٢٦م

١٠- الأمالي (غرر الفوائد ودرر القلائد)

الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي.

تح. محمد أبو الفضل إبراهيم جزآن. مصر ١٩٥٤م.

١١- الإمتاع والمؤانسة

أبو حيان التوحيدي علي بن محمد . ٣ أجزاء.

تح. أحمد أمين وأحمد الزين. مصر ١٩٣٩ - ١٩٤٤ م

١٢- الإنباه على قبائل الرواة

(ومعه كتاب القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب

والعجم)

ابن عبد البر عبد الله بن محمد. القاهرة ١٣٨٠هـ -

١٣- الأنساب

السمعاني عبد الكريم بن محمد. ١٢ جزءاً

تحقيق جماعة من الأساتذة. بيروت ١٩٨٠ - ١٩٨٤م

١٤- أيام العرب في الجاهلية

محمد أحمد جاد المولى وعلي بن محمد البحراوي ومحمد أبو الفضل

إبراهيم القاهرة ١٩٤٢م

١٥- الإبناس في علم الأنساب، (ومعه كتاب مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب)،

الوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين دار اليمامة بالرياض
١٩٨٠م

١٦- البداية والنهاية

الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير ١٤ مجلداً بيروت ١٩٦٦م

١٧- بلاد العرب

الحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بلغدة الأصفهاني
تح. حمد الجاسر وصالح العلي. دار اليمامة بالرياض ١٩٦٨م

١٨- البيان والتبيين

أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ
تح محمد عبد السلام هارون. ٤ أجزاء. القاهرة ١٩٤٨

١٩- تاريخ بغداد

الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، ١٤ مجلداً، القاهرة
١٣٤٩هـ

٢٠- تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخير...)

ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، ٧ أجزاء، مصر ١٢٨٤هـ

٢١- تاريخ الرسل والملوك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
تح. محمد أبو الفضل إبراهيم. ١٠ أجزاء. دار المعارف بمصر
١٩٦٠ - ١٩٦٩م

٢٢- تاريخ العرب قبل الإسلام

جواد علي، ٨ أجزاء، بغداد ١٩٥٢م

٢٣- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي

تح. هوتسما الجزء الأول، ليدن ١٨٨٣م

٢٤ - تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان

الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، جزآن

حققه إبراهيم طفيش الجزائري الميزابي، القاهرة ١٩٦١ م

٢٥ - التنبيه والإشراف

أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي

تح. دي خويده، مطبعة برييل بليدن، ١٨٩٣م

٢٦ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال

جمال الدين يوسف المنزي

تح. بشار عواد، مؤسسة الرسالة ٣٥ مجلداً بيروت ١٩٨٠ -

١٩٩٢م.

٢٧ - التوراة (العهد القديم).

٢٨ - التيجان في ملوك حمير (معه أخبار عبيد بن شريّة)

رواية عبد الملك بن هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس بن

سنان، عن وهب بن منبه.

تح. عبد العزيز المقالح. صنعاء ١٣٤٧هـ.

٢٩ - الجامع الصغير من حديث البشير النذير

جلال الدين السيوطي

تح. محمد محيي الدين عبد الحميد. جزآن القاهرة ١٣٥٢هـ.

٣٠ - جمهرة أشعار العرب

أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي. بيروت ١٩٦٣م.

٣١ - جمهرة أنساب العرب

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي

تح. عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢م.

٣٢- جمهرة النسب

أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي

تح. محمود فردوس العظم. ٣ مجلدات، دمشق ١٩٨٣م.

الجزء الأول منه مع مختصر الجمهرة

تح. عبد الستار أحمد فرّاج، الكويت، ١٩٨٣م.

٣٣- الحماسة، البحرى أبو عبادة الوليد بن عبد الله

ضبطه كمال مصطفى. القاهرة ١٩٢٩م.

٣٤- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

عبد القادر بن عمر البغدادي

تح. محب الدين الخطيب. ٤ أجزاء، القاهرة ١٣٤١هـ.

٣٥- ديوان الأخطل التغلبي

رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن

محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي. الدوحة (قطر) ١٩٦٢م.

٣٦- ديوان الأعشى الكبير

أبو بصير ميمون بن قيس

تح. محمد محمد حسين، بيروت ١٩٨٧م.

٣٧- ديوان امرئ القيس

تح. محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٦٤م.

٣٨- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي

تح. عزة حسن. دمشق ١٩٦٠م.

٣٩- ديوان حسّان بن ثابت

تح. وليد عرفات، جزّان. بيروت ١٩٧٤م.

نسخة أخرى تح. عبد الرحمن البرقوقي، القاهرة ١٩٢٩م.

٤٠ - ديوان الخطيئة

جرول بن أوس. بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني.
تح. نعمان أمين طه، القاهرة ١٩٥٨م.

٤١ - ديوان ابن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
جمع محمد بدر الدين العلوي وتحقيقه. القاهرة ١٩٤٦م.

٤٢ - ديوان ابن الدُّمينة

عبد الله بن عبيد الله. صنعة أبي العباس نعلب
تح. أحمد راتب النفاخ، القاهرة ١٩٥٩م.

٤٣ - ديوان ذي الرُّمة

غيلان بن عقبة العدوي. شرح أبي نصر الباهلي
تح. عبد القدوس أبي صالح. ٣ أجزاء، دمشق ١٩٧٢م.

٤٤ - ديوان الطرمّاح بن حكيم الطائفي (مع ديوان طفيل الغنوي)

تح. كرنكو KRENKOW لندن ١٩٢٧م.

٤٥ - ديوان الفرزدق

هّمام بن غالب الجاشعي
تح. عبد الله اسماعيل الصاوي. القاهرة ١٩٣٦م.

٤٦ - ديوان القطامي

عمير بن شبيب
تح. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب بيروت ١٩٦٠م.

٤٧ - ديوان قيس بن الخطيم

تح. ناصر الدين الأسد. القاهرة ١٩٦٢م.

٤٨ - ديوان كثير بن عبد الرحمن

تح. قدرى مايو بيروت ١٩٩٥م.

٤٩ - ديوان المتلمس الضُّبُعي

تح. حسن كامل الصيرفي. القاهرة ١٩٧٠م.

٥٠ - ديوان النابغة الذبياني

زياد بن معاوية . صنعة ابن السكيت

تح. شكري فيصل دمشق ١٩٦٨م.

٥١ - ديوان يزيد بن مفرغ الحميري

تح. عبد القدوس أبي صالح؛ بيروت ١٩٨٢م.

٥٢ - ذيل الأمالي والنوادر

أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي. مصر ١٩٣٦م

ومعه: التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه. أبو عبيد

البكري.

٥٣ - زهر الآداب وثمر الألباب

إبراهيم بن علي الحصري القيرواني. ٤ أجزاء. القاهرة.

٥٤ - سير أعلام النبلاء

الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد

تح. جماعة من الأساتذة، بإشراف شعيب الأرنؤوط ٢٥ جزءاً.

مؤسسة الرسالة ١٩٨١م.

٥٥ - السيرة النبوية

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري

تح. مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي. قسمان

في أربعة أجزاء القاهرة ١٩٥٥م.

٥٦ - شرح ديوان الحماسة لأبي تمام

شرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي

تح. محمد محي الدين عبد الحميد. ٤ مجلدات، القاهرة ١٩٣٨م.

٥٧- الشعر والشعراء

ابن قتيبة أبو عبد الله محمد بن مسلم

تح. أحمد محمد شاكر جزآن القاهرة ١٩٩٦م.

٥٨- شعر الشنفرى

تح. علي ناصر غالب. مطبوعات مجلة العرب بالرياض ١٩٩٨م.

٥٩- شعر عمرو بن معدى كرب

تح. مطاع طرايشي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

١٩٧٤م.

٦٠- شعر الكميت الأسدي

جمع داوود سلوم وتقديمه. بيروت ط ٢ ١٩٩٧م.

٦١- صحيح البخاري (الجامع الصحيح)

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

تح. أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني. ٨ أجزاء في أربعة

مجلدات.

صححه محمد ذهبي دار الطباعة ١٣١٥هـ.

٦٢- صفة جزيرة العرب

أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني

تح. محمد بن عبد الله بن بليهد النجدي. القاهرة ١٩٥٣م.

٦٣- طبقات الشعراء

عبد الله بن المعتز العباسي

تح. عبد الستار أحمد فراج. دار المعارف بمصر ١٩٥٦م.

٦٤- طبقات فحول الشعراء

محمد بن سلام الجمحي

تح. محمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٧٤م.

٦٥- العقد الفريد

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي
تح. أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ٧ مجلدات القاهرة
١٩٤٠-١٩٤٩ م.

٦٦- عُمان عبر التاريخ

الشيخ سالم بن حمود بن شامس السيابي. ٤ أجزاء الطبعة الخامسة
عُمان ٢٠٠١.

٦٧- عُمان في التاريخ

من منشورات وزارة الإعلام في سلطنة عُمان. دار أميل للنشر
لندن ١٩٩٥ م.

٦٨- فتح الباري

ابن حجر العسقلاني. تح. عبد العزيز بن عبد الله
تصحيح محب الدين الخطيب. ١٣ مجلداً. بيروت ١٩٦٠ م.

٦٩- فتوح البلدان

أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري
تح. صلاح الدين المنجد. ٣ أجزاء، القاهرة ١٩٥٦ م.

٧٠- الكامل في التاريخ

ابن الأثير عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري. ١٣ مجلداً،
بيروت ١٩٦٥ م.

٧١- الكامل في اللغة والأدب

أبو العباس محمد بن يزيد الملقب بالميرد
تح. محمد أحمد الدالي. ٤ مجلدات، مؤسسة الرسالة بيروت
١٩٩٧ م.

٧٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

علاء الدين علي النقي بن حسام الدين الهندي
تح. بكري حياتي وصفوة السقا. ١٦ جزءاً وجزءان للقهارس،
مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٩ م.

٧٣- لسان العرب

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري. دار
صادر ودار بيروت، ١٥ مجلداً، بيروت ١٩٥٥.

٧٤- اللاميتان، لامية الشنفرى ولامية الطغرائي

شرح عبد المعين ملّوحي. دمشق ١٩٦٦.

٧٥- مجمع الزوائد

الحافظ نور الدين علي الهيثمي. ١٠ أجزاء، الطبعة الثانية، بيروت

١٩٦٧

٧٦- مختصر تاريخ دمشق لابن عسّاكر، اختصره ابن منظور

تح. جماعة من الأساتذة. ٢٩ مجلداً، دار الفكر، دمشق ١٩٨٤

٧٧- مختلف القبائل وموتلفها

أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي. إعداد حمد الجاسر. (مطبوع

مع كتاب الإيناس للوزير المغربي) الرياض ١٩٨٠ م.

٧٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر

أبو الحسن علي بن الحسين السعودي

تح. محمد محيي الدين عبد الحميد. ٤ أجزاء، بيروت ١٩٨٣ م.

٧٩- المزهري في علوم اللغة وأنواعها

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

تح. محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد

البجاوي. جزءان، القاهرة

٨٠- مسند الإمام أحمد

تح. أحمد شبيب وآخرين. ٤٥ مجلدًا، مؤسسة الرسالة، بيروت
١٩٩٤م.

٨١- المعارف

ابن قتيبة تح. ثروت عكاشة. القاهرة ١٩٦٠م.

٨٢- المعاني الكبير في أبيات المعاني

ابن قتيبة. جزآن. حيدر آباد الدكن ١٩٤٩م.

٨٣- معجم البلدان

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي. دار صادر،
خمسة مجلدات، بيروت ١٩٧٧م.

٨٤- معجم الشعراء

أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني
تح. عبد الستار أحمد فراج، القاهرة ١٩٦٠م.

٨٥- المعجم الكبير

الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
تح. حمدي عبد المجيد السلطي. جزآن، دار إحياء التراث العربي
بيروت.

٨٦- معجم النبات والزراعة

محمد حسن آل ياسين. جزآن، بغداد ١٩٨٩م.

٨٧- المفردات في غريب القرآن

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. دار
المعرفة، بيروت.

٨٨- المفضليات

المفضل بن محمد بن يعلى الضبي

تح. أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف
مصر.

٨٩- المنمق في أخبار قريش

محمد بن حبيب

تح. خورشيد أحمد فاروق. حيدر آباد الدكن - الهند، ١٩٦٤م.

٩٠- النسب

أبو عبيد القاسم بن سلام

تح. مريم محمد خير الدرغ. دار الفكر، دمشق ١٩٨٩م.

٩١- نسب قريش

أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيرى

تح. ليفي بروفنسال. دار المعارف، القاهرة ١٩٥٣م.

٩٢- نسب معدّ واليمن الكبير

هشام بن محمد بن السائب الكلبي. القسم الثاني

تح. محمود فردوس العظم. ٣ مجلدات، دمشق ١٩٨٨م

نسخة أخرى - تح. ناجي حسن، جزآن، بيروت ١٩٨٨م.

٩٣- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب

أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي

تح. إبراهيم الأبياري. القاهرة بيروت. ط ٢، ١٩٨٠م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله على سوابغِ نعمه وإجلاله، وفضائلِ شرائعِ قسمه وأفضاله، وصلّى اللهُ على سيدنا محمد وآله.

قال بعضُ أهلِ هذا العصر: هذا كتابٌ يشتمل على ذكرِ شيءٍ من مُبتدأ الخلق والملائكة، عليهمُ السّلامُ، وشيءٍ من أخبارِ إبليسَ، لعنه اللهُ، (وذُرّيته من الجنِّ) (١)، وسكّانِ الأرضِ وعمّارِها قبلَ أن يخلق اللهُ آدمَ عليه السلام، وقصةَ آدمَ، صلواتُ اللهُ عليه، وما كان من شأنه، وأمرِ ولده من بعده وتسميتهم إلى ذكرِ نوحٍ عليه السلام، وولده من بعده (وولد ولده)، حين بعثه اللهُ إلى قومه، وأمرِ الطوفانَ، وذكرِ ولدِ نوحٍ عليه السلام، حين قَسَمَ الأرضَ بين أولاده الثلاثة: سامٍ وحامٍ ويافثَ، ونزولِ كلِّ قومٍ منهم في أيِّ أرضٍ وبلادٍ، وما كان من الأحداثِ التي كانت بعد نوحٍ وقبل إبراهيمَ صلواتُ اللهُ عليهما، من حديثِ قومِ عادٍ (وثمودَ). وما كان من أمرهم حين أهلكهم اللهُ بمغصيتهم، وثبوتِ الملكِ من بعدهم لقحطانَ بنِ هودٍ وولده من بعده، وذكرِ إبراهيمَ الخليلِ صلواتُ اللهُ عليه، وولده وتسميتهم.

ثم أتيتُ بعد ذلك أسماءَ الشعوبِ والقبائلِ والأفخاذِ والبطونِ والقبائلِ، وذكرِ الشجرتينِ العدنانيةِ والقحطانيةِ، وانقراضِ كلِّ قبيلةٍ إلى بني أبيهم. وجعلتُ هذا الكتابَ كتاباً جامعاً كبيراً من اشتقاقِ أسماءِ القبائلِ، قبائلِ العربِ، في عمائرِها (٢) وأفخاذِها وبطونِها، في جاهليّتهم وإسلامِهم، وغيرهم من الأممِ.

وجعلتُ ذلك كتاباً جامعاً لأنسابِ العربِ، ومقتصراً على عمائرِها (٣) ومشهورِ بطونها. وذكرتُ فيه شيئاً من الأخبارِ، وشواهدَ من الأشعارِ، ونظمتُ خبر كلِّ قومٍ عند ذكرِ أنسابهم، ليكون أوضحَ دلالةً وأسهلَ طلبيةً لقارئه والناظر فيه.

وكان غرضي في جميع ما اقتصصتُ الإيجازَ والاختصارَ، ولو قصدتُ الاستقصاءَ

(١) ما بين القوسينِ وارد في (ب) و(ج) فقط.

(٢) العمائرُ جِ عمارةٌ، بفتح العينِ، وهي القبيلةُ والعشيرةُ. (اللسان) وقد رتب علماءُ النسبِ القبائلَ على النحو

الآتي: الشعبُ، فالقبيلةُ، فالعمارةُ، فالبطنُ، فالفخذُ، فالعشيرةُ، فالفصيلةُ. (انظر: العمدة لابنِ شيبانٍ، ١٨٢/٢).

لطال الكتاب، ولاختلط الحفني بالجلبي، فمجتته الأذان، وملته النفوس^(٣).

وقد نظمتُ نسب كل شريفٍ ومذكورٍ وبليغٍ وخطيبٍ وشاعرٍ من القبائل إلى أن ألحقته بالفخذ الذي هو منه خرج، وأوضحتُ نسبه إلى الموضع الذي لا يجهله أحدٌ ممن طلب من العلم والأدب.

وحملني إلى أن ألقت هذا الكتاب لأني رأيت كُتبَ الأنساب أكثرَ مَعونةً وفائدةً لطالب الأدب والعلم والفقهِ من غيرها، لأن طالبَ العلم والحديث إذا لم يكن يدري^(٤) علم النسب وسمع حديثاً قد صُحِّف فيه اسمُ أحدٍ على غير جهته، أو نقل من قبيلة إلى غيرها، جاز ذلك عليه؛ وإذا كان بالأنساب عالماً، وبالأخبار عارفاً، أنكر ذلك وردّه إلى نسبه واسمه، وأتى بالصواب في موضعه وحقيقة أصله.

وأيضاً فإن رأيت من الأشراف من يجهل نسبه، (ومن ذوي الأحساب من لا يعرف سلفه، ورأيت من رغب بنفسه عن تثنئتي، واتمى إلى رجلٍ لم يُعَبِّب، كما حكى أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قيسبة الباهلي أنه رأى رجلاً ينسب نفسه إلى أبي ذرٍّ رحمه الله)^(٥).

(بياض في الأصول قال: نعم يا رسول الله ﷺ والبلاء مؤكل بالمنطق^(٦)).

عن عبد الله بن معاذ^(٧) يرفعه إلى هنيذ التميمي قال: إني لواقفٌ يوماً بسوق عكاظ، وهي أصل أسواق العرب في الجاهلية، وتكون في أعلى نجد، قريباً من عرفات، وكانت

(٣) كلام المؤلف في هذه المقدمة مستمد من كلام ابن قتيبة في مقنة كتابه (المعارف)، وقد نقل بعضاً من عباراته بصفا.

(٤) في الأصول: يدري، وهو خطأ.

(٥) ما بين القوسين وارد في (ب) فقط. ابن قتيبة، عبد الله بن مُسلم الدهموري بأحد أئمة العلم والأدب والحديث، ولي قضاء الدينور فنسب إليها، له كثير من المؤلفات منها: الشعر والشعراء، وعيون الأخبار، وأدب الكتاب، وكتاب المعاني، والمعارف. توفي سنة ٢٧٦هـ.

أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة، صحابي جليل، كان في زمن عثمان يعرض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فنفاه عثمان إلى الرمبة، من قرى المدينة، وبها توفي سنة ٣٢هـ.

(٦) الجامع الصغير من حديث البشر التذير للسيوطي، الحديث رقم ٣٢١٩، ٣٢٢٠، ٤٣٥/١، وله نسخة عن ابن مسعود: قلوا أن رجلاً عمير رجلاً برضاع كلبه لرضعها.

(٧) عبد الله بن معاذ بن تشيبذ الصنعائي مولى خالد بن غلاب البصري، من رواة الحديث الثقات، روى عنه جماعة منهم الزبير بن بكار وعبد الرحمن بن سلام الجمحي وأبو عبيدة زهير بن حرب (تلميذ الكمال للعمري المجلد ١٦)، وليس فيمن روى عنهم من اسمه هنيذ التميمي، ولم نعتز لهنيذ على ترجمة.

من أعظم أسواق العرب، وكانت قريش تنزلها وهوازن وغطفان وأسلم والأحباش، وهم الحارث بن عبد مناة وعُقيل والمصطلق وطوائف من أفناء العرب، وكانوا ينزلونها في النصف من ذي القعدة، فلا يبرحون حتى يروا هلالَ ذي الحجة، ثم يتقشعون. وكان فيها أشياء ليست في أسواق العرب. فإذا أهلوا وانقشعوا ساروا بأجمعهم إلى ذي الحجاز، وهي قريب من عكاظ، فأقاموا بها حتى يوم التروية، ووافاهم بمكة حجاج العرب ورؤوسهم. مما لم يكن شهد تلك الأسواق.

وأسواق العرب في الجاهلية عشر، فأولها سوق دومة، ثم المشقر بـهجر، ثم صحار، ثم دبا، وكانت إحدى فرضي العرب، ثم الشحر، شحر مهرة، ثم عدن، ثم الرابية بحضور موت، ثم عكاظ، ثم ذو الحجاز^(٨).

قال عبد الله بن معاذ يرفعه إلى التميمي قال: إني لواقف بسوق عكاظ إذا برجل من مهرة منزله صحار عمان يسمى الصحاري والناس تُلوه من كل جانب، يركب بعضهم بعضاً ويسألونه^(٩) عن أنسابهم وهو يفسر لهم، وكان من أعلم الناس، فمر به وهو على تلك الخال [عطار بن حاجب بن زرارة^(١٠)]، فسأل عن حاله، فأخبر به، فقال: شاسع^(١١) من مهرة ومنزله صحار ما أستفيد منه علماً. فأبصره الصحاري، فأعجبه شارته فقال: تمن أيها الرجل؟ قال عطار: فإنك لا تعرفني. قال الصحاري: إن كنت من العرب أو من أشرفهم عرفتك. قال: فأني من العرب. قال الصحاري:

(٨) دومة، هي دومة الجندل، وهي حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء. المشقر: حصن بين بجران والبحرين، أو هو حصن بالبحرين لعبد القيس بنلي حصناً آخر لهم يقال له الصفا قبل مدينة الحجر، وفيه أوقع كسرى بنى تميم. صحار: قصبة عمان مما يلي الجبل. وهي مدينة طيبة الهواء كثيرة الفاكهة. دبا: سوق من أسواق العرب بعمان، فتحها أبو بكر في السنة الحادية عشرة عمرة. الشحر: صقع على ساحل البحر بين عدن وعمان. (معجم البلدان). والفرضة، فرضة البحر: محط السفن. ويلاحظ أن عدد الأسواق المذكورة هنا هو تسع. وقد أُغفل ذكر السوق العاشرة وهي منجفة، وهي بموضع مر الظهران قرب جبل الأصفر بأسفل مكة. (انظر لمزيد من الاطلاع كتاب أسواق العرب لسعيد الأفغاني).

(٩) في الأصول: يسألوه، وهو تحريف.

(١٠) زيادة يستقيم لها الكلام ويقتضيه السياق. وعطار بن حاجب بن زرارة التميمي من أشرف قومه في الجاهلية، ولما جاء الإسلام أسلم ووفد على النبي ﷺ وأرشد بعد وفاته ثم عاد إلى الإسلام، توفي نحو سنة ٢٠ هـ.

(١١) الشاسع: البعيد المنزل.

من أيهم أنت؟ قال عطار: من مضر. قال: لأعمرن اليوم المضرى، ثم قال الصُّحاري: أمن الأرحاء^(١٢) أنت أم من الفرسان؟ قال عطار: فعرفت أن الفرسان قيس وأن الأرحاء ولد إلياس. قال: قلت: من الأرحاء. قال: فأنت إذا من ولد خندف. قال: قلت: أجل. قال: فمن الأرومة أم من الجماحم^(١٣)؟ قال: فتعرفت^(١٤) طويلاً ما أكلمه، ثم أدركني ذهبي فعرفت أن الأرومة ولد خزيمه وهم قيس^(١٥)، وأن الجماحم ولد أد. قال: قلت: من الجماحم^(١٦)؟ قال: فمن الروابي أم من الصميم؟ قال: فوجئت ساعة، أي سكت، ثم عرفت أن الروابي الرباب وأن الصميم تميم. قال: فقلت: بل من الصميم. قال: فأنت من بني تميم؟ قال: فقلت: أجل. قال: فمن الأقلين أم من الأكثرين أم من إخوانهم الآخرين، ولد عمرو بن تميم فقلت: بل من الأكثرين. قال: أنت إذا من ولد زيد؟ فقلت: أجل. قال: فمن الذرى، أم من الثماد أم من النجود؟ قال: فعرفت أن الذرى مالك، وأن النجود سعد، وأن الثماد عمرو القيس. فقلت: من الذرى. قال: فأنت إذا من ولد مالك. قلت: أجل. قال: فمن الأنف أم من الذئب؟ فعرفت أن الأنف حنظلة وأن الذئب ربيعة. فقلت من الأنف. قال: فأنت إذا من ولد حنظلة. قلت: أجل. قال: فمن الوسيط أم من الفرسان أم من البروج؟ فعرفت أن الوسيط البراجم وأن الفرسان يربوع وأن البروج مالك بن حنظلة.. فقلت: لا بل من البروج. قال: فأنت إذا من ولد مالك. فقلت: أجل. فقال: فمن السحاب أم من النجوم أم من البدور؟ فعرفت أن السحاب بنو بني عدوية، وأن النجوم بنو بني طهية، وأن البدور بنو بني دارم. فقلت: لا بل من البدور. قال: فأنت إذا من بني دارم. فقال: أنت من الهضاب أم من الناب أم من

(١٢) الأرحاء ج رحي، ويراد بها القبائل التي أحرزت دوراً وميهاً لم يكن للعرب مثلها ولم تخرج أوطانها (العقد الفريد ٣/٣٣٥).

(١٣) الأرومة، بفتح الهمزة وضمها: الأصل، وفي (أ): الأرومة، وأراها محرفة. والجماحم: هي القبائل التي يتفرع منها قبائل اكتنفت بأسمائها دور الانتساب إليها (العقد الفريد ٣/٣٣٦).

(١٤) كذا في (أ) ولا معنى لها في هذا الموضع ولعل صوابها: فتربت أو فتجمرت.

(١٥) هنا خطأ في السبب فقيس عيلان ليست من ولد خزيمه بن مدركة، بل هي قيس عيلان بن مضر، أما خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر فقد ولد كنانة وأسد والمون.

(١٦) في (أ) قلت: أجل، ولا يستقيم بها الكلام فوضعت مكانها لفظ (الجماحم).

الشهاب؟ فعرفت أن الهضاب بنو مُجاشع وأن الناب بنو عبد الله بن دارم وأن الشهاب بنو نَهْشَل. فقلت: لا بل من الناب. قال: فأنت إذاً من ولد عبد الله بن دارم. قلت: أجل. قال: فمن الزوافر أم من النبيت؟ فنظرت فإذا الزوافر الأحلاف وإذا النبيت زُرارة. فقلت: لا من النبيت. قال: فأنت إذاً من ولد زُرارة بن عُدُس. فقلت: أجل، أنا منهم. قال: أيهم أنت؟ قلت: عطاردة بن حاجب بن زُرارة. قال: زعمت يا عَمِيءَ أَيْ لا أحسن نسباً. فقلت: ما رأيت أحداً قط أعلم منك. قال: بل أنا لم أر قط أحداً أعلم منك^(١٧).

وقد حث أهل الأدب والفهم وذوو المروءة والعلم على تعليم النسب والمعرفة ليحفظوا بذلك أنسابهم، ويصلوا أرحامهم، ويأتوا ما أمروا به، ويتنزهوا عما نهوا عنه، من سوء الفعال ويختب الأردال والجُهال. فقد كانت العرب تحفظ أنسابها كحفظها أزواجها ما لم تحفظه أمة من الأمم، حتى إن الرجل منهم ليُعلم وكده نسبه كتعليمه بعض منافعها، وهو فعلهم من قدم الدهر، كلاً يدخل الرجل منهم في غير قومه، ولا يتنسب إلى غير قبيلته، ولا ينتمي إلى غير عشيرته، حاطوا بذلك أحسابهم، وحفظوا به أنسابهم، ولا يرى ذلك في غيرهم من الأمم، حتى إن الرجل من غيرهم من الأمم يُسأل عما وراء آية دنيا فيبقى خجلاً فيما يعرفه^(١٨) ولا ينسبه. ولست بواجد ذلك في أحد من العرب إلا من استنبط^(١٩) ومازج الأردال وجهلة الناس، وكثوم فعله وساءت خليقته وجهل ما يأتية وما يتقيه.

وقد حضَّ النبي ﷺ وأصحابه من بعده على تعليم النسب ومعرفة أنساب العرب، ليصلوا بذلك ما أمر الله به أن يوصل ويتقوا ما نهى الله عنه، وقد تقدم من ذكر ذلك

(١٧) ورد هنا الخبر في المعقد الفريد (٣/٣٢٨) باختلاف يسير في العبارات والخبر فيه مروى عن مسلمة بن شبيب عن المنفري، والذي دار حوله الخبر يزيد بن شيبان بن علفمة بن زُرارة بن عُدُس. والخبر كذلك في أمالي الثعالي (٢/٢٩٧) وهو مروى عن أبي بكر عن حاتم عن أبي عبيدة عن بحال بن حاجب العلفسي

(١٨) في (أ) فيما لا يعرفه ورجحنا رواية (ب) لأنها أنسب للسياق.

(١٩) استنبط: انتسب إلى التَّبَط. وفي حديث عمر رضي الله عنه: لعددوا ولا تستنبطوا أي تشبهوا بعمد ولا تشبهوا بالتَّبَط. والتَّبَط: جبل كان ينسزل سواد العراق.

ماروي عنه عليه السلام ما يعني عن تكريره وإعادته (٢٠).

وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال:

ألا أيها الناس الذين العلم شأنهم
عليكم بأنساب القبائل كلها
لقول رسول الله، صلوا جميعكم
فإن بها إيصال ما الله أمر
ويغيتهم في أن يفكروا صعابها
معدّ وقحطان الكريم نصابها
عليه لتلقوا في الجنان ثوابها
بإيصاله فاسفوا ورؤموا طلابها

ومن قول الآخر:

يا طالباً لفنون العلم مجتهداً
إن كنتَ ذا فطنٍ فيما تحاوله
فكن لقول رسول الله متبعاً
تعلموا نسب الأقوم إن به
اقصد، هديت إلى رشد وإيمان
من السمور إلى أعلى ذرا الشان
ترق العلاء وتباهي كل إنسان
صلات أرحامكم فزتم برضوان

فأول ما ابتدئ بذكره في هذا الكتاب ذكر شيء من مبتدأ الخلق والملائكة، عليهم السلام، وغير ذلك مما بدأت بذكره في هذا الكتاب، مع ذكر آدم وولده إلى ذكر نوح عليه السلام، وأمر ولده وما كان من شأنهم. ثم أتت ذلك بذكر أنساب العرب والقبائل، وما حشوتها من الأخبار وشواهد الأشعار. وإلى الله من كل ذنب أتوب، وإياه أسأل العُقران للذنوب، وأعوذ به من الحمية والعصية وأخلاق الجاهلية، وهو الموفق لما يُحبه ويرضيه.

* * *

(٢٠) يذكر المؤلف هنا أنه مر في الكتاب سابقاً ذكر أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث على تعلم الأنساب، وهو سهو منه، فلم يمر في الكتاب قبل ذكر هذه الأحاديث. وقد أتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم. فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرة في المال، تسمية في الأجل، مرضاة للرب)). (مسند الإمام أحمد ٣٤٧/٢، والجامع الصغير، الحديث ٣٣١٩ مع بعض الاختلاف). وأتر عن عمر بن الخطاب قوله: ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم)). (جمهرة الأنساب لابن حزم ص ١٥، ومقدمة كتاب الأنساب للسمعان ص ١١ بروايات مختلفة).

ذكر مُبتدأ الخلق

قال محمد بن إسحاق^(٢١) بإسناده عن ابن عباس^(٢٢) قال:

لما أراد الله، تبارك وتعالى، أن يخلق سماءً وأرضاً خلق الله الريح فسَلَطَهَا على الماء. فضرِبته موجاً وزبداً ودُخَاناً، فقال للزبد: اجمد، فلما جمد جعله أرضاً، وقال للموج: اجمد، فلما جمد جعله جبالاً، وقال للدُخان اجمد، فجمد، فجعله سماءً.

روى الأمويُّ بإسناده عن مُجاهد^(٢٣) أن موضع البيت كان زُبدةً بيضاء على وجه الماء، قبل أن يخلق الله السماء والأرض بألفي عام. وروى (عن) عمرو بن دينار^(٢٤) وعطاء^(٢٥) أنهما قالوا: كانت الأرض ماءً، فبعث الله الريح فصفقت الماء. فأبرزت في موضع البيت عن حَشْفَةٍ بيضاء أو سوداء، كأنها القبة، فمدت الأرض من تحتها، فلذلك هي أم القرى. ثم وتدها^(٢٦) بالجل لئلا تتكفا^(٢٧). وروى إسحاق^(٢٨) عن بشير^(٢٩)

(٢١) محمد بن إسحاق بن يسار، من أهل المدينة، من أقدم من أرحوا سيرة رسول الله ﷺ، وعنه أخذ ابن هشام في سيرته، وأخذ عنه الطبري وغيره من المؤرخين، وأخذ هو عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما. وبينهم بعض العلماء بأنه حشا السيرة بأخبار لاتصح. له طائفة من المؤلفات، توفي سنة ١٥١هـ.

(٢٢) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، الصحابي الجليل، لازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث، وروى عن ابن عباس جماعة كبيرة من المحدثين والمؤرخين والأخباريين، شهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين، له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً، كَفَّ بهصره في آخر أيامه. توفي سنة ٦٨هـ.

(٢٣) مجاهد بن جبر - أو ابن جُبَيْر - مولى مخزوم، من كبار التابعين، مفسر أخذ قراءة القرآن عن ابن عباس وغيره، توفي سنة ١٠٣هـ.

(٢٤) عمرو بن دينار الجمحي بالولاء، أبو محمد الأثرم، من الفقهاء المشهورين وكان مفتي أهل مكة، وتقه العلماء في رواية الحديث، توفي سنة ١٢٦هـ.

(٢٥) عطاء بن أبي رباح، مولى آل أبي مسرة القهري، محدث ثقة وفتي، كان أعلم أهل زمانه بمناسك الحج، انتهت إليه وإلى مجاهد فتوى أهل مكة، توفي سنة ١١٤هـ.

(٢٦) وتده الوند: ألبته.

(٢٧) تتكفاً: تتمايل وتتقلب.

(٢٨) إسحاق: هو إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي. من المحدثين الثقات، أخذ عنه البخاري وداود وبقي بن مخلد وغيرهم كثير.

(٢٩) بشير: هو بشير بن ميسرة الخراساني، محدث منهم بوضع الحديث، روى عنه إسحاق بن أبي إسرائيل وجماعة.

عن الضحَّاك^(٣٠) أنه قال: خلق اللهُ عزَّ وجلَّ، السماواتِ في يومين، والأرضَ في يومين، والأقواتَ في يومين، فلذلك قوله تعالى: {وهو الذي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} ^(٣١).

عن صالح بن محمد الترمذي قال: حدَّثنا محمد بن مروان^(٣٢) عن مجاهد قال: خلق اللهُ تبارك وتعالى، السماوات والأرضَ في ستة أيام من أيام الآخرة، طولُ كلِّ يومٍ منها كالف سنةٍ من أيام الدنيا، لا يمسه فيها لغوب، واللُّغوب هو الإعياء^(٣٣). وعن الحسن قال: خلق اللهُ السماوات والأرضَ في ستة أيام من أيام الدنيا، ابتداءً الخلق يومَ الأحد وفرَّغ منه يومَ الجمعة. ورُوي عن رسول الله، ﷺ، أنه قال: ((خلق اللهُ التُّربةَ^(٣٤) يومَ السبت، وخلق فيها الجبالَ يومَ الأحد، وخلق فيها الشجرَ يومَ الاثنين، وخلق للكروه يومَ الثلاثاء، وخلق الأنعامَ وما شاء من خلقه يومَ الأربعاء، وبتَّ فيها الدوابَّ يومَ الخميس، ونفخ في آدم الرُّوحَ وسوَّى خلقه وجمَّعه يومَ الجمعة فسُمِّيت الجمعة^(٣٥))).

وعن ابن إسحاق قال: كان أول ما خلق اللهُ تبارك وتعالى النورَ والظلمةَ، ثم ميَّز بينهما فجعل الظلمة ليلاً أسوداً مظلماً وجعل النورَ نهاراً مُضيئاً مُبصراً^(٣٦). وبإسناد عن

(٣٠) الضحَّاك: هو الضحَّاك بن مزاحم الهلالي محدث ثقة، ومفسرٌ روى عنه بشرُّ أبو إسحاق عيل وجماعة ومفسرٌ كان يعلم الصبيان يبلغ توفي سنة ١٠٥ هـ.

(٣١) سورة هود، الآية ٧.

(٣٢) محمد بن مروان بن قدامة العُقبلي المعروف بالمعطي، محدثٌ روى عن إبراهيم الشكري وحظلة السدوسي وحوشب بن مسلم وغيرهم، وروى عنه جماعة منهم مجاهد وإبراهيم بن زكريا وإبراهيم بن مهدي ويحيى بن معين.

(٣٣) ينظر إلى قوله تعالى: {ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب} (سورة في الأفعال ٣٨ و٣٩).

(٣٤) في الأصول: البرية، وهو تصحيف. انظر تاريخ الطبري ٢٣/١ والجامع الصغير الحديث رقم ٣٩٣٠.

(٣٥) انظر تاريخ الطبري ٢٣/١ و٥٤ والجامع الصغير الحديث رقم ٣٩٣٠ مع اختلاف في الرواية ورواية الطبري: ((خلق اللهُ التُّربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجرَ يوم الاثنين، وخلق الكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبتَّ فيها الدوابَّ يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة. آخر خلق خلق. في آخر ساعة من ساعات الجمعة. فيما بين العصر إلى الليل)).

(٣٦) هذه رواية الطبري ٣٤/١، وفيها اختلاف يسير عن رواية الأصول.

عبد الله بن سلام^(٣٧) أنه قال: إن الله بدأ الخلق يوم الأحد. فخلق الأرضين في الأحد والاثنتين، وخلق الأقوات والرواسي في الثلاثاء والأربعاء، وخلق السماوات في الخميس والجمعة، وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم، فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة^(٣٨).

وبإسناد عن ابن عباس وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا: خلق الله، تبارك وتعالى، سبع أرضين في يومين، في الأحد والاثنتين. وجعل لها رواسي أن عميد بكم، وخلق الجبال وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يوم الثلاثاء والأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دُخان فجعلها سماءً واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين: الخميس والجمعة، ففي قول هؤلاء خلقت الأرض قبل السماء.

وقال آخرون: خلق الله، تبارك وتعالى، الأرض قبل السماء بأقواتها، من غير أن يدحوها^(٣٩)، ثم استوى إلى السماء (وهي دخان، فجعلها سماءً واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين)^(٤٠)، ثم دحا الأرض بعد ذلك، وذلك قوله، عز وجل: {والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءً لها ومرعاهها، والجبال أرساها} ^(٤١)، قالوا: يعني أنه خلق السموات والأرض، فلما فرغ من السماء قبل أن يخلق الأقوات، بث أقوات الأرض فيها بعد خلق السموات، وأرسي الجبال، يعني بذلك دحوها. هكذا وجدت في بعض الكتب، والله أعلم. وقالت اليهود والنصارى: بل ابتداء الخلق يوم الاثنين وكان الفراغ يوم الأحد.

محمد بن مروان قال حدثني أشعث بن سوار^(٤٢) عن الحسن^(٤٣) قال: خلق الله سبع

(٣٧) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، صحابي أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجهادية، له طائفة من الأحاديث، توفي سنة ٤٣ هـ.

(٣٨) انظر الطبري ٤٧/١ . والكامل لابن الأثير ١٨/١.

(٣٩) دحا الأرض يدحوها دحواً: بسطها.

(٤٠) ما بين قوسين في (ب) فقط.

(٤١) سورة النازعات، الآيات ٣٠ - ٣٢ .

(٤٢) في الأصول: أشعث عن سوار، وهو خطأ صوابه ما أئبناه فاخذت هو أشعث بن سوار الكندي الكوفي، وكان علي قضاء الأهواز، وقد روى عن الحسن البصري وعامر الشعبي وغيرهما وروى عنه كثيرون، توفي سنة

سماوات طباقاً، بعضهن فوق بعض، كلُّ سماءٍ مُطَبِّقَةٌ على الأخرى مثل القُبَّة، والسماءُ الدُّنيا على الأرض مثل القُبَّة، ملتزقةٌ منها أطرافُها، وهو موجٌ مكفوفٌ، وأجرى النارَ على الماء فبخر الماء، فجعل الموجَ منه، وخلق السمواتِ منه. قال ابنُ عباسٍ: موجٌ مكفوفٌ ودونها حجاب، وخلق نارَ السَّمومِ بين السماءِ الدُّنيا وبين الحجاب، والشمس والقمر والنجوم في ذلك الموج يدور به الفلك، وخلق الملائكةَ من نارِ النور، ثم جعلهم عُمَمَ السماء، في كلِّ سماءٍ ملائكةٌ، وما فيها موضعٌ إلا وفيه مَلَكٌ ساجدٌ أو قائمٌ أو راكعٌ، وجعل الجنَّ سُكَّانَ الأرض، وهم بنو الجنان، خلقه من نارٍ.

قال الله تعالى في كتابه: {وخلق الجنَّ من نارٍ} ^(٤٣). يعني: كان لجهنمِ سَمومٌ، وكان لسَمومها نارٌ، وهي نارٌ ليس لها دخانٌ، بين السماءِ الدُّنيا والحجاب، منها تكون الصواعق، فإذا أراد اللهُ أرعدت في خلقه مايشاء، وخرق ذلك الحجاب فهوت إلى الأرض، إلى حيث أمرَ اللهُ، والهدأةُ التي يسمعها الناس من خرق الحجاب، وهي كَلَّةٌ رقيقةٌ لا تُرى الشمسُ إلا من ورائها، فذلك قوله تعالى: {والجنَّ خلقناه من قبَلُ من نارِ السَّمومِ} ^(٤٤)، تعني من قبل آدم، والجنان هو أبو الجن ^(٤٥).

* * *

١٣٦هـ.

(٤٣) الحسن، هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، كان إمام أهل البصرة في زمنه في العلم والفقه وعلوم الدين، وكان إلى ذلك خطيباً فصيحاً، وكانت له منزلة رفيعة لدى ولاية بني أمية، يؤثر عنه كلام كثير في الوعظ والدعوة إلى الزهد في الدنيا، توفي سنة ١١٠هـ.

(٤٤) سورة الرحمن، الآية ١٥. المارج: الذهب المختلط بسواد النار.

(٤٥) سورة الحجر، الآية ٢٧.

(٤٦) انظر حبر مبتدأ الخلق في تاريخ الطبري ٣٢ وما بعدها، والبداية والنهاية لابن كثير ١ / ٤ وما بعدها، والمعارف لابن قتيبة ٩ / ١ وما بعدها، ومروج الذهب للمسعودي ٢٨ / ١ وما بعدها، والكامل لابن الأثير ١ / ١٦٧ وما بعدها، وبين روايات هذه المصادر اختلاف كثير.

ذكر شيء من أخبار الملائكة

سُميت الملائكة ملائكة لتبليغها رسائلَ الله تعالى إلى أنبيائه، صلواتُ الله عليهم، أخذاً من الألوكة، وهي الرسالة، ويقال لهم الملائك، بغير هاء. قال حسّان بن ثابت الأنصاري^(٤٧):

بأيدي رجالٍ هاجرُوا نحو ربِّهم وأنصاره أيضاً وأيدي الملائك^(٤٨)
وفيهم لغات في تسميتهم، يقال: مَلَك، بسكون اللام، ومَلَك بتحرريكها وفتحها، ومَلَأَك^(٤٩) بسكون اللام والهمزة. وقيل إن الله، تبارك وتعالى، خلق الملائكة من الريح. وقال الحسن^(٥٠): خَلَقَهُمْ مِنْ نُورٍ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ نَارٍ، وَالْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ لِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ يَتَصَوَّرُونَ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ، وَكَذَلِكَ صُورَةُ: مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ^(٥١)، وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَنْ هُوَ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي صُورَةِ الثِّيرَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي صُورَةِ السِّتْرِ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَصْلِيحُ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ لِأُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ^(٥٢) فِي قَوْلِهِ:

(٤٧) حسّان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ، مخضرم بين الجاهلية والإسلام، كان في الجاهلية شاعر الخزرج، ولما أسلم وقف إلى جانب الرسول ﷺ يناصح عنه ويهجو المشركين، عاش حتى أيام معاوية، وكان عثمان بن عفان، وعُمي في أواخر حياته.

(٤٨) ديوان حسّان، تحقيق البرقوقي، ص ٢٩٥. وفي الديوان الذي حققه وليد عرفات ٨٥/١ وأوردها ابن هشام في السيرة ٥٠/٣، ٢١١. وقد قيلت في غزوة بدر الموحدة، وفي جميع هذه المصادر ورد: حقاً، مكان: أيضاً.

(٤٩) في الأصول: مَلَك، وهو تعريف.

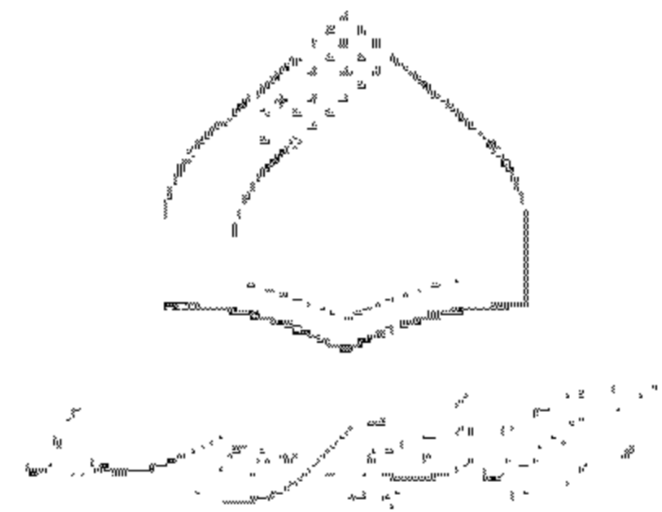
(٥٠) أي الحسن البصري.

(٥١) منكر ونكير، اسما مَلَكين، قال ابن سيده: منكر ونكير قناتا القبور. (لسان العرب)، ولم يرد ذكرهما في القرآن الكريم.

(٥٢) أمية بن عبد الله بن أبي الصلت النخعي: شاعر مخضرم من أهل الطائف، كان ممن قرأ كتب - الأولين وحرّم على نفسه الخمر ونبت عبادة الأوثان في الجاهلية، ندم على رسول الله ﷺ وسمع منه آيات من القرآن ولم يسلم، شعره كثير وعلماء اللغة لا يحتجون به لورود ألفاظ فيه لا يعرفها العرب، توفي سنة ٩ للهجرة.

رَجُلٌ وَتَوَّرَ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ وَالتَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدٌ^(٥٣)
وقد تصوّر جبريل، ~~الكتّاب~~، في صورة دحية بن خليفة الكلبي^(٥٤)، وتصور الملائكة
الذين أتوا: مريم، وإبراهيم، ولوط، وداود، (عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة
والسلام)^(٥٥) في صورة الأدميين.

* * *



(٥٣) ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق عبد الحفيظ السطحي ص ٣٦٥، وفي (أ): رجل مكان: رجل، وكذا في
مصادر أخرى، ولكن سياق الخبر يرجح الرواية التي أبتناها، وهي كذلك في (ب).
(٥٤) دحية بن خليفة الكلبي: صحابي، بعثه الرسول ﷺ إلى قيصر الروم يدعو إلى الإسلام، وشهد اليرموك
ثم نزل دمشق، كان يضرب بجماله مثل، توفي نحو ٤٥ هـ.
(٥٥) ليست في (أ).

أخبار إبليس لعنه الله

صالح قال: حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز قال: بلغنا عن ابن عباس قال: كان إبليس، لعنه الله، من أشرف الملائكة، وأكرمهم قبيلة، وكان يحازنا على الجنان، وكان قد أعطي سلطاناً سماء الدنيا، وسلطاناً الأرض، وكان مما سئلت له نفسه، أي زينت، بعد قضاء الله تعالى، أن رأى أن له في ذلك شرفاً وعظمة على أهل السماء، فدخله كبر لا يعلمه إلا الله، فابتلاه بالسجود لآدم، فأعلن كبره، فلغته الله ودخره أي طرده وجعله شيطاناً مريداً.

صالح عن محمد بن السائب الكلبي^(٥٦) عن أبي صالح^(٥٧) عن ابن عباس قال: الله، تبارك وتعالى، خلق كل شيء قبل الإنسان، فجعل الملائكة هم عمّار السموات، ولكل أهل سماء صلاة ودعاء وتسبيح، ولكل أهل سماء عبادة أهون من الذين^(٥٨) فوقها، والذين فوق أشد عبادة وأكثر صلاة وتسبيحاً من الذين تحتهم، وكان إبليس، لعنه الله، في جند من الملائكة في السماء الدنيا، وكانوا أهون أهل السموات عملاً، وكان إبليس رئيسهم، وكانوا خزّان الجنان، وكان يُقال لذلك الجند: الجن، اشتق لهم اسم من الجنة، ومعهم مقاليد^(٥٩) الجنان. قال: فاقتل^(٦٠) الجن، وهم بنو الجنان، فيما بينهم، وعملوا بالمعاصي، وسفكوا الدماء. قال: فبعث الله إبليس، ومعهم جند من الملائكة من السماء الدنيا وهبطوا إلى الأرض، فأجلوا منها الجن وألقوهم بحزائر البحور، وسكن إبليس

(٥٦) محمد بن السائب الكلبي من أهل الكوفة: من علماء النسب المشهورين، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب والحديث، يقال إنه كان من أصحاب عبد الله بن سبأ، ومن العلماء من يظن في روايته الحديث، أخذ عنه ابن هشام في الأنساب وأخذ هو عن أبي صالح بإذام في الأنساب وعن غيره. توفي سنة ١٤٦هـ.

(٥٧) أبو صالح واسمه بإذام، مولى أم هانئ بنت أبي طالب، من محدثي الثقات، روى عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وغيرهم وروى عنه جماعة منهم محمد بن السائب الكلبي وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي وسفيان الثوري، وهو صاحب التفسير الذي رواه عن ابن عباس.

(٥٨) في الأصول: الذي.

(٥٩) المقاليد ج مقلد: المفتاح، ومنها: الإقليد وجمعها: أقاليد، والمقلاد وجمعها مقاليد: الخزانة.

(٦٠) في (أ): فأقبل، وهو تحريف.

والجنود الذين معه الأرض، وخُففت عنهم العبادَة، وهانت عليهم، وأحبوا المكث فيها بتخفيف العبادَة، وكان اسم إبليس في الملائكة عزازيل، وسُمي إبليس حين غضب الله عليه. فلما أراد الله أن يخلق آدم وذريته فيكونوا هم عمارة الأرض قال للملائكة الذين هم مع إبليس في الأرض، ولم يعن به الملائكة الذين في السماء: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾^(١) ورافعكم منها إلى السماء. فوجدوا من ذلك وجداً شديداً، أي شكواً، لأن العبادَة خُففت عليهم، فقالوا: ﴿ربنا أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾^(٢) يعني: يعصيك فيها كما أفسدت الجنُّ بنو الجنان وسفكوا الدماء ﴿و نحن نُسبح بحمده وتقدس لك. قال: إني أعلم ما لا تعلمون﴾^(٣). علم من إبليس المعصية وخلقه لها، وكان الله تبارك وتعالى، قد علم أنه سيكون من بني آدم أنبياء ورسل، وقوم صالحون، من يسبح بحمده، ويُقدس له، ويُطيع أمره.

وعن غيره عن ابن عباس قال: أغمر الله الأرض بالجنان وزوجته، وكان إبليس من جند (من) الملائكة يقال لهم: الجن.

وعن الحسن: أنه من الجن الذين خلقوا من نار السموم، ولم يكن من الملائكة، ولكن كان بين ظهرائهم^(٤) ولم يكن منهم، وهو أصل الجن وأبوهم، ولم يكن جن قبله، كما أن آدم أصل الإنس وأبوهم، ولم يكن إنس قبله، وكذلك قال: كان إبليس من الكافرين، ولم يكن كافر قبله، وكذلك كان آدم من المؤمنين ولم يكن مؤمن قبله من الإنس.

وكان الحسن يحلف بالله، عز وجل، أن إبليس لم يكن من الملائكة طرفة عين، ولكنه دخل في الأمر مع الملائكة، وقد قيل إنه أمر بالسجود مع الملائكة، وهو معهم. ويقول الحسن: يقول أصحابنا: لأنه خلق الملائكة من نور، وخلق الجنان من نار. وقال الحسن: أمر الله الملائكة بالسجود لآدم مكرمة له لا على وجه العبودية، وأمر إبليس معهم بذلك وليس هو من الملائكة، لأن الملائكة خلقت من نور، وإبليس خلق من

(١) و (٢) و (٣) سورة البقرة، الآية ٣٠.

(٤) يقال: هو نازل بين ظهرائهم وظهرائهم، يفتح النون، أي بين أظهرهم.

نار، وكان اسمه عزازيل، وسُمِّي إبليس لأنه أبليس^(٦٣) من الخير أي أويس منه، وهو
 المُبلس البائس، والمُبلس: الحزين المتندم. قال الراجز:
 يا صاح هل تعرفُ رسماً أملسا قال نعم أعرفه وأبلسا
 وانهملتُ عيناه من فرط الأسي

ويقال: المُبلس: المتحير المرهق، ويقال: هو المفتضح، وقال: وفي الوجود صُفرةٌ
 وإبلاس، والإبلاس: الانكسار والحزن، وقال أبو عبيدة^(٦٤): المُبلس هو الساكت مع
 الإياس. وقال الأخفش^(٦٥): إن الله جل ثناؤه، خلق الجن من قبل أن يخلق آدم، وكان
 إبليس منهم، وكانوا يسكنون عمران الأراضي (وأريافها)، وكان الله سبحانه وتعالى،
 يرسل إليهم الرُّسل منهم، وكلما جاءهم رسولٌ كان إبليس يُؤمن به ويتبعه،
 والآخرون يجتمعون على قتله، حتى أهلكهم الله ورفع إبليس إلى السماء، فذلك قول
 الملائكة عليهم السلام: ((أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)) لما رأتهم،
 ولم تقل هذا إنكاراً على ربِّها ((وإنما هذا على الإيجاب لا على الاستفهام، ولم تعلم
 الغيب وإنما قالت هذا)) لما رأت من ولد الجن. وقيل إن الله تعالى لما لعن إبليس
 خلق منه زوجته الشيطانة من ضلعه الأيسر، كما خلقت حواء من آدم، من ضلعه
 الأيسر.

أبو هريرة^(٦٦): إن اسم امرأة إبليس أوه، فيكره للمسلم أن يقول أوه، وولدها مثلُ

(٦٣) أبلس الرجل: قُطع به، وأبلس: سكت، وأبلس من رحمة الله أي يفس رندم، ومنه سُمِّي إبليس، مشتق من
 أبلس من رحمة الله أي أويس. (اللسان).

(٦٤) أبو عبيدة: هو أبو عبيدة معمر بن المثنى، التميمي بالولاء البصري، أحد أئمة اللغة والرواية والعلم، ومن
 حفاظ الحديث، استدعاها الرشيد إلى بغداد للاستفادة من علمه، يقال إنه كان شعوبياً يكره العرب، له عشرات من
 المؤلفات في شتى الموضوعات. توفي سنة ٢٠٩ هـ.

(٦٥) الأخفش: هناك ثلاثة ملقبون بالأخفش: الأكبر واسمه عبد الحميد بن عبد الحميد، والأوسط واسمه سعيد بن
 سعدة، والأصغر واسمه علي بن سليمان، والمقصود هنا هو الأوسط، سعيد بن سعدة الجاشعي بالولاء، أبو الحسن
 وكان من علماء اللغة والنحو والأدب والتفسير، أخذ علوم العربية عن سيويه، وصنف عدداً من الكتب منها:
 تفسير معاني القرآن، ومعاني الشعر والفواحي، توفي سنة ٢١٥ هـ.

(٦٦) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي كان أكثر الصحابة رواية لأحاديث الرسول ﷺ

الرميل. وسُئل الشَّعْبِيُّ^(٦٧): عن اسم امرأة إبليس فقال: ذلك نِكَاحٌ ما شهدته.
 وتما يدلّ على أن ذرّية إبليس تدخّل في أجواف الحياتِ أن إبليس دخل في جوف
 الحية، وإبليس لا يموت إلى يوم القيامة، وهو الوقت المعلوم، ومعناه: الأجل المعلوم،
 وهو التفخّة الأولى، وقال مقاتل^(٦٨): النفخة الآخرة.
 وقد اختلف في إنظار إبليس، فقال قومٌ أنه مُنظَرٌ إلى يوم القيامة، وقال قوم: بل هو
 مُنظَرٌ ولم يُبين له الوقت.

وكان إبليس يتصوّر لكُفّار قريش في صورة سُراقَةَ بن مالك بن جُعشم المُدَلِّجِي^(٦٩)
 ثم الكِنَانِي، وعلى صورة الشيخ النَّحْدِي.
 قال أبو محمد^(٧٠)، رحمه الله: ولا يجوز لأحد أن يقول: إن أحداً من بني آدم يرى
 إبليسَ، لأن الله تعالى يقول: {إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم} ^(٧١). وكذلك
 من قال إن الجنّ يراهم بنو آدم، وإن الجنّ ينقلبون حَمَاماً إن تاب وإلا يَري منه^(٧٢).

* * *

ملازمته إياه، روى عنه ٥٣٧٤ حديثاً. ولاء عمر البحرين ثم عزله عنه لما رأى من ليه وانشغاله بالعبادة. توفي سنة
 ٥٥٩هـ.

(٦٧) الشعبي: عامر بن شراحيل الحميري، من الرواة الحفاظ، اتصل بعبد الملك بن مروان ونادمه، وكان من
 حفاظ الحديث الثقات، عرف بالدعابة والظرف، توفي سنة ١٠٣هـ.

(٦٨) مقاتل: هو مقاتل بن سليمان، الأزدي بالولاء، من رجال التفسير البارزين ولكنه كان يتروك الحديث. من
 آثاره: التفسير الكبير، والرد على القلرية، والناسخ والمنسوخ، توفي سنة ١٥٠هـ.

(٦٩) سُراقَةُ بن مالك بن جُعشم: بن بني مُدَلِّج من كنانة، وفومه مشهورون بالقباطة، أي أشباع الأثر. وقد
 أرسله أبو سفيان ليقتضي أثر الرسول ﷺ حين كان في الغار مع أبي بكر، فدعا عليه الرسول فساحت قوائم فرسه،
 فوجد الرسول أن يرد عنه المشركين إذا دعا ربه أن يطلق له فرسه، ففعل، ففرد المشركين عن اتباعه، ثم أسلم بعد
 غزوة الطائف، وله أحاديث عن رسول الله ﷺ توفي سنة ٢٤هـ. في (أ) جشم مكان: جشم، وهو تحريف.

(٧٠) أبو محمد: لعل المقصود به ابن قتيبة عبد الله بن مسلم فكتبته هي أبو محمد.

(٧١) سورة الأعراف، الآية ٢٧.

(٧٢) للوقوف على مزيد من أخبار إبليس يرجع إلى تاريخ الطبري ١ / ٧٩ - ١٨٨، وإلى تاريخ ابن الأثير
 (الكامل) ١ / ٢٣ - ٢٦ والبدية والنهاية لابن كثير ١ / ٥٥.

ذِكْرُ الْجِنِّ

الجنُّ جماعةٌ ولد الجنان، وجميعهم الجنة والجان، وإنما سُمُّوا جنًّا لأنهم استجَنُوا^(٧٣) من الناس واستترُوا ولا يُرَوَّن، والجان (هو أبو الجنِّ، خلق من نار السموم، ثم خلق منه نسله)، وفي الجنِّ (حيٌّ) من أشرفهم يقال لهم: بنو الشَّيْصَبَان. قال الشاعر، وهو حَسَّان:

ولي صاحبٌ من بني الشَّيْصَبَانِ فحيناً أقولُ وحيناً هُوَةٌ^(٧٤)

وفي الجنِّ حيٌّ يُقال لهم الجنِّ، ويُقال إنَّ الجنِّ ضَعْفَةُ الجنِّ، كما أن الجنِّي إذا كفر وظلم وتعدَّى وأفسد قيل له شيطان، فإن قوي على البنيان والحمل الثقيل وعلى استراق السَّمْع قيل له مارد، فإن زاد فهو عَفْرِيَّة، فإن زاد فهو عَفْرِيَّة، كما أن الرجل إن قاتل في الحروب فأقدم ولم يُحجم قيل هو الشُّجاع، فإن زاد فهو بطل، فإن زاد قالوا ليثٌ. هذا قولُ أبي عبيدة، وبعضُ يزعمُ أن الجنِّ والجان جنسان مختلفان، وذهبوا إلى قول الأعرابي الذي أتى بعضَ الملوك ليكتب في الزَّمَنِي^(٧٥): إني لَزَمِن، قال:

من ظاهر الداءِ وداءِ مُسْتَكِنٍ أبيتُ أهوي في شياطين تَرِنُ

مختلفِ نَجَواهم جَانِ^(٧٦) وجِنِّ

ودُهَاءُ الإنسِ وأبْطاهم تُسَمَّى جنًّا، يقال للرجل إذا كان بطلاً عاقلاً: ما هو إلا جنِّي، وكذلك إذا استحسنَت المرأةُ قالوا: هذه جنِّيَّة. قال الشاعر:

جِنِّيَّةٌ أم لها جِنٌّ يَعْلَمُهَا رَمِي الْقُلُوبِ بِقَوْسِ مَالِهَا وَتَرُّ

* * *

(٧٣) استجَنُوا: استخفى، من جن الشيء بجنه: ستره.

(٧٤) ديوان حسَّان (عرفات) ١ / ٥٢٠، وفيه (طوراً) مكان (حيناً).

(٧٥) الزماني ج زَمِين، وهو المصاب بعاهة تعرفه عن العمل ويستعملون اليوم لفظ المعوق لهذا المعنى، ومثله: الزَمِين وجمعه: زَمِينُونَ (اللسان).

(٧٦) في الأصول: جن، والسياق يقتضي ما أثبتناه.

ذكر خلق آدم عليه السلام

وذكر شيء من قصته

قال: ولما أراد الله، تبارك وتعالى أن يخلق آدم، صلواتُ الله عليه، أمر جبريل، عليه السلام فقال: (إيتني) من الأرض، من زواياها الأربع، من أسودها وأحمرها، وطيبها^(٧٧) وحزنها^(٧٨) وسهلها. فلهذا وقع التفاوت بين العباد في الصورة والرحمة، فلما أتى جبريل الأرض ليأخذ منها قالت: إني أعود بعزة الذي أرسلك إلي ألا تأخذ مني اليوم شيئاً يكون فيه نصيب للنار غداً، فرجع جبريل ولم يأخذ، وقال: يارب، استغاثت الأرض بك، فكرهت أن أقدم عليها. فبعث الله عز وجل، ميكائيل عليه السلام، وأمره كما أمر جبريل، فأجابت الأرض بجوابها الأول، فرجع ميكائيل، فبعث الله ملك الموت، عليه السلام، وأمره كما أمر ميكائيل، فاستغاثت الأرض بالله، فلم يقبل وأخذ من زواياها الأربع، كما أمر الله سبحانه. قال: فألقي حتى صار طيناً لازباً^(٧٩). قال: والطين اللازب: الطين الملتزق. ثم ترك حتى صار حمماً مسنوناً، والحمأ المسنون: الطين المتين، ثم خلقه الله صورة، فكان أربعين يوماً خلقاً حتى يبس، وكان صلصالاً كالفخار، والصلصال الذي إذا ضربته صلصل، والفخار مثل الفخار. ثم ترك فليث جسداً لأرواح فيه في طريق الملائكة أربعين سنة، وذلك قوله، عز وجل: {هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً} ^(٨٠)، والحين: الأربعون التي مرت عليه قبل أن تُنفخ فيه الروح، لم يكن شيئاً مذكوراً يعني خلقاً معروفاً. فجعلت الملائكة ينحرفون عليه ويتعجبون من خلقه، وأشفق منه عدو الله إبليس، أي خاف منه حين نظر إليه.

وفي نسخة قال: وتعجبت الملائكة الذين مع إبليس من خلق آدم، ولم يكونوا رأوا

(٧٧) في روايات أخرى ورد: الخبث والطيب (انظر: البداية والنهاية لابن كثير ٨٥/١).

(٧٨) الحزن: ما غلظ من الأرض، جمعه: حزون. (اللسان).

(٧٩) اللازب: لزب: اشتد وثبت.

(٨٠) سورة الإنسان، الآية الأولى.

شيئاً مما خلق الله يُشبهه، وكان يطُوف به ويقول: إني أرى مخلوقاً يكون له بناءٌ. ثم قال للملائكة الذين في الأرض معه: أرايتم هذا الذي لم تروا شيئاً من الخلق يُشبهه، إن فضل عليكم وأمرتم بطاعته ما أنتم فاعلون؟ قالوا: نطيع أمر ربنا ونفعل الذي يأمرنا به. وأسرَّ إبليسُ في نفسه خاصة المعصية، فقال: لئن فضلتُ عليه لأهلكته، ولئن فضل عليَّ لا أطيعه.

قال الكلبيُّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن الملائكة جبن عجباً من آدم قال لهم إبليسُ: أرايتم هذا المخلوق الذي لم تروا مثل صورته، إن فضل عليكم ما أنتم صانعون؟ قالوا: نطيع أمر ربنا ونفعل ما يأمرنا به. فقال إبليسُ في نفسه: إن فضل عليَّ لا أطيعه، وإن فضلتُ عليه لأهلكته. فعلم الله ما أظهرت الملائكة من قولها وما كتم إبليس، عدو الله، في نفسه من العداوة لآدم.

وكانت صورة آدم حين صوره الله جعل طوله خمسمئة عام، وفي نسخة خمسمئة ذراع^(٨١). وقيل إن إبليس مضى عليه فضرب ظهره وبطنه، فسمع رنيناً، فقال: إن هذا خلق ضعيف، يأكل ويشرب، وإن له شأناً من الشأن. وقيل إنه مرَّ به يوماً فنخسه برجله وبزق عليه، فوقعت البراقة في بطنه، فقيل إن الله أمر أن تطلع براقه إبليس من بطن آدم، فقورت، وإن موضعها السرة في بطن آدم.

قال: كان مُحاهدٌ يقول: إن أول شيء صور في آدم الذكر. فقيل له: يا آدم، هذه أمانة، فلا تضعها إلا في موضعها حيث يؤمر به.

وروي عن عبد الله بن سلام: سئل رسول الله ﷺ عن آدم كيف خلق. قال: خلق الله عز وجل آدم، رأسه وجهته من الثربة التي هي موضع الكعبة، وخلق نديه^(٨٢) من بيت المقدس، وخلق فخذه من أرض اليمن، وخلق ساقيه من أرض مصر، وخلق قدميه من أرض الحجاز، وخلق يده اليمنى من أرض المشرق، وخلق يده اليسرى من أرض المغرب، وخلق حسنه من أرض الطائف. وخلق قلبه ودبره من السهل والجليل، وخلق كبده وقلبه من أرض الموصل، وخلق طحاله ورثيه من أرض الجزيرة. وعن ابن عباس قال: خلق الله آدم بعد العصر يوم الجمعة، خلقه من أدم الأرض

(٨١) انظر في خلق آدم صحيح البخاري ١٠٢/٤.

(٨٢) في (٨): يديه، وأبتنا ما في (ب) لأن السياق يدل على ذلك، فقد ورد ذكر اليدين بعد ذلك.

كلها، أسودها وأحمرها، وطيبها وخبثها، فلذلك كان من ولده الأسود والأحمر، والطيب والخبث. ويقال: إنما سُمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض، ثم نفخ الله، عز وجل، في آدم الروح بعد أربعين سنة، ولم تخر النفخة في شيء من بدنه إلا صار لحمًا ودمًا، وغروفاً ومفاصل. فلما بلغ الروح سرته جعل يعجل ويريد أن يقوم وينزوي، فذلك قوله تعالى: {خلق الإنسان من عجل} ^(٨٣)، {وكان الإنسان عجولاً} ^(٨٤). فلما بلغ الروح قدميه استوى جالساً فقال: الحمد لله رب العالمين. يقول: الشكر لله الذي خلقتني. وكانت أول كلمة تكلم بها آدم. فردّ عليه ربه، سبحانه: يرحمك ربك، لهذا خلقتك لكي تسبح وتقدس. وسبقت رحمته غضبه، فجعل رحمته على آدم، وغضبه على إبليس.

وفي نسخة قال: لما نفخ في آدم، أول مكان دخل فيه الروح دماغه، فانحدر الروح من دماغه إلى عينيه فأبصر بهما، فقيل له: يا آدم، هذه دلالة لك على ماؤمر به. ثم انحدر الروح إلى خياشيمه ففطس، فلما فرغ من عطاسه وبلغ الروح إلى فيه تكلم فألمه الله الحمد لله رب العالمين، فقالها. فألمه ربه: أي إنما خلقتك بيدي لكي تحمديني. فهو الحديث الذي ذكر أن الله يقول: سبقت رحمتي غضبي ^(٨٥)، يقول: سبقت رحمتي إلى آدم قبل الغضب إلى إبليس، ثم انحدر الروح إلى صدره، فعالج نفسه ليقوم، ففي ذلك قول الله: {لقد خلقنا الإنسان في كبد} ^(٨٦)، أي في انصباب، ليس شيء من الخلق يخلق إلا وهو مكب على وجهه، إلا ابن آدم. ويقال: الكبد الشره.

قيل: فلما أكمل الله خلق آدم، ^(٨٧)، أسجد له ملائكته تكريماً له، لا على وجه العبودية، وكان إبليس في الأمر معهم، فأبى واستكبر وعصى ربه، حسداً لآدم، ^(٨٨). وفي نسخة: إن الله تعالى ألقى على وجه آدم الثعاس، فخلق من ضلعه الأيسر

(٨٣) سورة الأنبياء، الآية ٣٧ .

(٨٤) سورة الإسراء، الآية ١١ . في الأصول: خلق الإنسان عجولاً، والآية كما أثبتناها.

(٨٥) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ٧٣/٤.

(٨٦) سورة البلد، الآية ٤ . ولما علاف بين المفسرين في معنى (كبد)، قال بعضهم أي خلق منتصباً بمشي على رجليه وغيره من سائر الخيول غير منتصب، وقال آخرون في كبد أي في شدة ومشقة، وقيل: أي أنه خلق يعالج ويكابد في أمر الدنيا وأمر الآخرة (اللسان).

حَوَاءَ، فاتته آدم من رقدته، وإذا حَوَاءُ جالسةٌ إلى جنبه، فقال آدم: عَظَمَ من عِظامي
 ولَحَمَّ من لحمي. قال: فمن أجل ذلك يترك الرجلُ أباه وأُمَّه ويتبع امرأته، ويكونان
 كلاهما^(٨٧) جسماً واحداً، ثم زوّجها بعضهما من بعض وأسكنهما الجنة وبوّأها فيها،
 يأكلان منها رَغَدًا، حيث يشاءان^(٨٨) من نعيمها، وحَدَرها من أكل الشجرة التي لهاها
 عنها وهي البُرَّة^(٨٩)، وقيل: الكَرَم، وقيل: التين، والله أعلم. فلم يزالا كذلك حتى غرهما
 الشيطان، فأكلا الشجرة التي لهاها رُبهما عن أكليها، فأخرجهما من الجنة وأهبطهما
 إلى الأرض، وكان من قصتهما ما ذكر الله في كتابه^(٩٠).

قال ابن قتيبة: خلق الله آدم يوم الجمعة، ومكث في الجنة ثمانية أيام، وكان أول
 شيء أكلاه في الجنة العنب، وكانت الشجرة التي لهاها عنها شجرة البر، وكان الله
 أحدم آدم الحية في الجنة، وكانت أحسن خلق الله، لها فوائم كقوائم البعير، فعرض
 إبليس نفسه على دواب الأرض كليهما أن تُدخله الجنة: فكلها أبي إلا الحية، فإتها
 حملته بين نايتين من أنيائها، ثم أدخلته الجنة حتى انتهت به إلى حواء، فكلما من خوف
 الحية فقال لها: إنكما لاثموتان إن أكلتما من الشجرة التي لهاكما رُبكما عنها، وقال
 لها: إنها شجرة الخلد ومُلك لايتلى، [ولم يزال^(٩١)] يغرهما حتى أخذت من ثمرها
 فأكلت، وأطعمت آدم، فانفتحت أبصارهما وعلما أنّهما غريانان، فعند ذلك تساقطت
 عنهما كسوتُهما وحليتهما، فوصلا من ورق الشجرة، وهي التين، فاصطنعا إزاراً،
 وغضب الله عليهما، فأهبطهما من الجنة إلى الأرض.

وعن ابن إسحاق قال: حدثت أن الشيطان، أول ما ابتدأها به من كيدِهِ إِيّاهما، أن

(٨٧) في الأصول: كليهما، وهو خطأ.

(٨٨) في الأصول: حيث يشاءا، وهو خطأ.

(٨٩) البُرَّة: الخنطة.

(٩٠) ورد غير آدم وحواء في القرآن الكريم في مواضع عدة منها: البقرة الآية ٣٥ وما بعدها والأعراف ١٩ وما
 بعدها طه ١١٧ وما بعدها. وفي تفصيل غير خلق آدم يرجع إلى: الطبري ١/٨٩ - ١٠٥، والمعارف ١١-١٢،
 والإكليل ١/٩٨ - ١٠٦، والبداية والنهاية لابن كثير ١/٦٨ - ٧٧، والكامل لابن الأثير ١/٢٧ - ٣٢،
 ونهاية الأرب للنويري ١٣/١٠ - ١٨.

(٩١) هذه الكلمة سائطة في الأصول.

ناح عليهما نياحةً أحرزتهما حين سمعاها، فقالا له: ما يبكيك؟ قال: أبكي عليكما، تموتان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة. فوقع ذلك في أنفسهما، ثم أتاهما فوسوس إليهما، فقال: { يا آدم، هل أدلك على شجرة الخلد ومثلك لايتلى }^(٩٢) وقال: { ما هناكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين }^(٩٣)، أي تكونان ملكين أو تخلدان إن لم تكونا ملكين في نعمة الخلد فلا تموتان. يقول الله تعالى: { فدلاهما بغرور }^(٩٤).

حدثنا يونس^(٩٥): أخبرنا ابن وهب قال^(٩٦): قال ابن زيد^(٩٧): وسوس الشيطان إلى حواء في الشجرة حتى أتى^(٩٨) بها إليها، ثم حسنها في عين آدم، فدعاها آدم لحاجته، فقالت: لا، إلا أن تأتي ها هنا. فلما أتى قالت: لا، إلا أن تأكل من هذه الشجرة. فأكلا منها، فبدت لهما سوءاتهما. قال: وذهب آدم هارباً في الجنة، فناداه ربه تبارك وتعالى: يا آدم، أميتي تفرًا؟ قال: لا يارب، ولكن حياءً منك. قال: يا آدم، من أين أتيت^(٩٩)؟ قال: من قبل حواء يارب. فقال الله: فإن لها علي أن أذميتها في كل شهر مرة كما أذمت هذه الشجرة وأن أجعلها سفيهة، وقد كنت قد خلقتها حليلة، وأن أجعلها تحمل كرهاً وتضع كرهاً^(١٠٠)، وقد كنت جعلتها تحمل يسراً وتضع يسراً. قال ابن

(٩٢) سورة طه، الآية ١٢٠.

(٩٣) سورة الأعراف، الآيتان ٢٠ و ٢١.

(٩٤) الأعراف، الآية ٢٢. والخبر مروى في الطبري ١/١١٠.

(٩٥) الخبر أورده الطبري سماعاً منه من يونس ولم يسمعه المؤلف فقوله: حدثنا، يوهم أنه سمعه من يونس، ولم يكن المؤلف في زسه، وإنما نقل الخبر بشامه من تاريخ الطبري ١/١١١، ويونس هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة، مولى بني الأتراب من بني تميم، روى عن عبد الله بن وهب، كان من المحدثين، توفي سنة ٢٦٤هـ.

(٩٦) ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي القهري محدث ثقة، روى عن أسامة بن زيد اللبني، توفي عصر عام ١٩٧هـ.

(٩٧) أسامة بن زيد اللبني، أبو زيد، مولى بني ليث، روى عنه عبد الله بن وهب، محدث وثقة بعضهم واستشهد به البخاري في صحيحه، توفي سنة ١٥٣هـ.

(٩٨) في الأصول: أنها إليها، وأتت ما في الطبري وهو الصحيح.

(٩٩) في الأصول: أونيت، والصراب ما أبتناه.

(١٠٠) في سورة الأحقاف، الآية ١٥: { حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً } بضم الكاف وفي سائر السور

زيد: ولولا البليّة التي أصابت حواءَ لكان نساءُ أهل الدنيا لا يحضن، ولكنّ حليّمات،
ولكنّ يحملن يسراً ويضعن يسراً^(١٠١).

* * *

جاءت: كرهاً، بفتح الكاف.

(١٠١) الخبر مأخوذ بنصه من الطبري ١١١/١، وعبر خلق آدم وعروجه من الجنة مفصل في تاريخ الطبري ٨٩/١ وما بعدها، وفي الكامل لابن الأثير ٢٧/١ وما بعدها وفي تاريخ العقوي ١ / ٢ وما بعدها، وفي البداية والنهاية لابن الكثير ٦٨/١ وما بعدها والإكليل للحسن بن أحمد الحمدي، تحقيق الأكوخ، ٩٨/١ وما بعدها. ومروج الذهب للمسعودي ٢٨/١ وما بعدها

ذِكْرُ هَبْطِ آدَمَ وَحَوَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ

فلَمَّا وَاقَعَ آدَمُ حَوَاءَ الْخَطِيئَةَ أَخْرَجَهُمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَسَلَبَهُمَا مَا كَانَا فِيهِ مِنَ النِّعَةِ وَالْكَرَامَةِ، وَأَهْبَطَهُمَا وَعَذَّبَهُمَا إِبْلِيسُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾^(١٠٢)، فَكَانَ مَهْبِطُ آدَمَ حِينَ هَبِطَ مِنْ حَنَّةٍ عَدَنَ فِي شَرْقِيَّ أَرْضِ الْهِنْدِ، وَأَهْبَطَ اللَّهُ حَوَاءَ بِحُدَّةٍ، وَالْحَيَّةَ بِالْبَرِّيَّةِ، وَإِبْلِيسَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْأَبْلَةِ^(١٠٣)، وَقَدْ قِيلَ: إِبْلِيسُ بِمِيسَانَ^(١٠٤)، وَالْحَيَّةَ بِأَصْبَهَانَ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، صَاحِبُ الْمَغَازِي: وَيَذْكَرُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ مَهْبِطَ آدَمَ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: وَاسِمٌ^(١٠٥) مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ، عِنْدَ وَادٍ يُقَالُ لَهُ بَهِيلٌ، وَهُوَ جَبَلٌ بَيْنَ قَرْيَةِ الْهِنْدِ، وَالْيَوْمَ يُدْعَى الدَّهْنَجَ وَالْمَنْدَلُ، وَهُمَا بِلْدَانُ بَارِضِ الْهِنْدِ. وَالنَّهْنَجُ: ضَرْبٌ مِنَ الْجَوْهَرِ، وَالْمَنْدَلُ: الْفُودُ، وَالْعَرَبُ تَسْبِطُ الطَّيْبَ إِلَى الْمَنْدَلِ.

قَالُوا: وَأَهْبَطْتَ حَوَاءَ بِحُدَّةٍ، مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ.

هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١٠٦) عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَهْبَطَ آدَمُ بِالْهِنْدِ، وَحَوَاءُ بِحُدَّةٍ، فَجَاءَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى اجْتَمَعَا^(١٠٧)، فَازْدَلَقَتْ إِلَيْهِ حَوَاءُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ: الْمُرْدَلِقَةُ، وَتَعَارَفَا بِعَرَفَاتٍ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ، وَاجْتَمَعَا بِجَمْعٍ فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ جَمْعًا^(١٠٨). قَالَ: وَأَهْبَطَ آدَمُ عَلَى جَبَلٍ بِالْهِنْدِ يُقَالُ لَهُ: نُوْدٌ^(١٠٩).

(١٠٢) سورة البقرة، الآية ٣٦، والأعراف ٢٤، وتتمتها: [ولكنم في الأرض مستقر ومناخ إلى حين].

(١٠٣) الأبلّة: بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج المؤدّي إلى مدينة البصرة. (معجم البلدان).

(١٠٤) ميسان: اسم كورة واسعة بين البصرة وواسط قصبتها ميسان. (معجم البلدان).

(١٠٥) واسم: ذكر ياقوت أنه جبل بين الدهنج والماندل من أرض الهند، قيل إن آدم وحواء هبطا عليه.

(١٠٦) هشام بن محمد بن محمد بن السائب الكلبي: من أعلام السائبين والمؤرخين والأخباريين من أهل الكوفة، أخذ عن أبيه وعن جماعة من الرواة. له عشرات من المؤلفات منها: (جمهرة النسب)، وهو أعظم كتب الأنساب التي وصلت إلينا، و(الأصنام) و(أنساب الخيل) توفي سنة ٢٠٦هـ.

(١٠٧) في (أ): حتى جمعها بجمع، وفي (ب) و(ج): حتى جمعها، وأثبتنا ما في الطبري ١٢١/١ تصحح العبارة.

(١٠٨) جمّع: هو المشعر، وقيل: سمي جمعا لاجتماع الناس به، والمشعر الحرام هو المزدلفة.

(١٠٩) ضبط في تاريخ الطبري ١٢٢/١: نوْد، وفي الكامل لابن الأثير ٣٦/١: نوْد، وأثبتنا ما في (أ) وقد ذكره

ياقوت فقال: نوْد، بالفتح ثم السكون وذال معجمة: جبل يسرنديب عنده مهبط آدم الغليظة: وهو أحصب جبل في الأرض، ويقال: أمرع من نوْد. (معجم البلدان: نوْد) وفي الإكليل للهمداني، ١٠٣/١، أن آدم أهبط يسرنديب على جبل يقال له الزهوم.

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: خلق الله آدم يوم الجمعة، وفيه أهبط، وفيه تُوفي آدم، وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا أعطاه الله، ما لم يسأل مأثماً، أو قطعة رحم، وفيه تقوم الساعة، وما من ملك، ولا سماء، ولا جبل، ولا أرض، ولا بحر، ولا ريح إلا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة^(١١٠).

وروي عنه ﷺ أنه قال: خير يوم طلعت الشمس عليه يوم الجمعة، فيه خلق الله آدم، وفيه أسكنه الجنة، وفيه أخرجه منها^(١١١).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: سيد الأيام يوم الجمعة. فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة^(١١٢).

وبإسناد عن سعد بن عباد، عن رسول الله ﷺ وآله قال: إن في الجمعة خمس خصال: فيه خلق الله آدم، وفيه أهبط الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا أعطاه، ما لم يسأل مأثماً، أو قطعة رحم، وفيه تقوم الساعة. وما من ملك مُقرب، ولا سماء، ولا أرض، ولا جبل، ولا ريح، إلا وهو مشفق من يوم الجمعة^(١١٣).

قال: مسح الله الجنة، وجعلها تمشي على بطنها، تأكل التراب لإدخالها إبليس الجنة، وجعل بينها وبين آدم رجواء العداوة، وابتلى حواء بكثرة الأوجاع، والحيض، والحبل، والولادة، وبالآلم، وثرده إلى بطنها، ويكون مُسلطاً عليها^(١١٤). وقال لآدم: ملعونة الأرض من أجلك، وثبت الحاج^(١١٥) والشوك، وتآكل منها بالشفاء ورشح الجبين، حتى تعود إلى التراب، من أجل أنك تراب، وسمى الله - عز وجل - امرأته حواء؛ لأنها أم كل حي، وألبسها وإياه سراويل من جلود. وقيل إن آدم لما علم بخطيئته بكى، واشتد بكاءه على خطيئته، وندم عليها، وسأل الله قبول توبته وغفران خطيئته، فقال في مسأله إياه ما شاء من ذلك.

(١١٠) الخمر في الطبري ١١٧/١ مروى عن أبي هريرة، برواية مختلفة.

(١١١) الحديث في الجامع الصغير، برقم ٤٠٩٥، وهو مروى عن أبي هريرة برواية مختلفة بعض الاختلاف.

(١١٢) الحديث في الجامع الصغير برقم ٤٧٤٤، برواية مختلفة، وهو مروى عن سعد بن عباد، وانظر الطبري ١١٧/١.

(١١٣) سبق ذكر هذا الحديث، انظر الطبري ١١٣/١ و ١١٤/١ و ١١٧/١. مشفق: حائف.

(١١٤) انظر روايات مفاربة لهذه الرواية في الطبري ١٠٨/١ و ١١٢/١.

(١١٥) الحاج: بيت من الشوك (اللسان) وقد أورد ابن قتيبة الخمر في المعارف برواية مختلفة (ص ١٢) ونسب المحقق الحاج بالحرز، وهذا لا يصح، فهو ليس نبتاً وإنما هو الشوك، وفي رواية ابن قتيبة جاء لفظ (الحسك) وهو الشوك مكان (الحاج).

كما حَدَّثَنَا عن سعيد بن جبیر^(١١٦) عن ابن عباس {فتلقى آدم من ربه كلمات، فتاب عليه} ^(١١٧). قال: أي يارب، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى. قال: يارب ألم تنفخ لي من روحك؟ قال: بلى. قال: أي يارب، ألم تُسكنني جنتك؟ قال: بلى. قال: أي رب، ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلى. قال: أرأيت إن ثبتت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: بلى. فهو قوله تعالى: {فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه} ^(١١٨). وقيل في قوله تعالى: {فتلقى آدم من ربه كلمات} قال الحسن: إنما قالوا: {ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين} ^(١١٨).

قال: ولما تاب الله على آدم وأمره أن يسير إلى مكة، فطوى له الأرض، وقبض عنه المفاوز، فلم يضع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمراً، حتى انتهى إلى مكة. فذكر أنه التقى هو وحواء يعرفات، فتعارفا، فسُميت عرفات، واجتماعاً يجمع فسُميت جمعاً.

وعن عطاء بن أبي رباح وغيره، قال: لما أهبط الله آدم من الجنة كان رجلاً في الأرض ورأسه في السماء، يسمع أهل السماء ودعاءهم، فيأنس إليهم، فهابته الملائكة حتى شككت إلى الله في دعائها وفي صلاحها، فخفضه الله، عز وجل، إلى الأرض حتى صار ستين ذراعاً. فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا إلى ربه ذلك، في دعائه وفي صلواته، فقال: رب، كنت جارك في دارك، ليس لي رب غيرك، ولا رقيب دونك، أكل فيها رغداً وأسكن حيث أحببت، فأهبطتني إلى هذا الجبل المقدس، فكنت أسمع أصوات الملائكة وأراهم كيف يحفون بعرشك، وأجد ريح الجنة وطيبها، ثم أهبطتني إلى الأرض وأخفضتني ^(١١٩) إلى ستين ذراعاً، فقد انقطع عني الصوت والنظر، وذهب عني ريح الجنة. فأوحى الله إليه: بمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك ^(١٢٠). ثم أوحى الله إليه: إن لي حرماً بجبال عرشي، فانطلق فابن لي بيتاً فيه، ثم حف به كما رأيت الملائكة يحفون بعرشي، فهنالك أستجيب لك ولولدك، من كان منهم في طاعتي. فقال آدم: أي رب، وكيف لي بذلك؟ لست أقوى عليه ولا أهتدي له. فقيض الله ملكاً، فانطلق به نحو مكة، فكان آدم إذا مرَّ بروضة ومكان يُعجبه قال للملك: انزل بناها

(١١٦) سعيد بن جبیر: مولى بني أسد، حيشي الأصل تابعي كان أعلم أهل زمانه، أخذ عن ابن عباس وابن عمر، خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج سنة ٩٥ هـ.

(١١٧) سورة البقرة، الآية ٣٧.

(١١٨) سورة الأعراف، الآية ٢٣.

(١١٩) كذا في الأصول: وأهبطتني، وفي الطبري ١/١٢٤: وحطتني، وهو الأسود.

(١٢٠) بعد ذلك في الطبري ١/١٢٤: فلما رأى الله عري آدم وحواء أمره أن يذبح كبشاً من الضأن، من الثمانية الأزواج التي أنزل من الجنة، فأخذ كبشاً فذبحه، ثم أخذ صوفه فغزلته حواء، ونسجه هو وحواء، فسج آدم حبة لنفسه، وجعل لحواء ذراعاً وجماراً، فليسا ذلك.

هنا. فيقول الملك: مكانك . حتى قدم مكة. وكان كلُّ مكان نزل فيه صار عمراً، وكلُّ مكان تُعداه صار^(١٢١) مفاوزَ وقفاراً ، وكلُّ ما وضع قدمه فيه^(١٢٢) صار قرية، وما بين خطوتيه مفازة، حتى انتهى إلى مكة، وأنزل الله ياقوتة من ياقوت الجنة، وكانت موضع البيت. فبنى آدم البيت من خمسة أجبل: من طور سيناء، وطور زيتون، وأبان^(١٢٣)، والجودي^(١٢٤)، وبنى قواعدَه من حراء^(١٢٥)، فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات، فأراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم. ثم قدم مكة فطاف بالبيت أسبوعاً، ثم رجع إلى الهند، فمات على نود. ثم رفعت تلك الياقوتة، حتى بعث الله إبراهيم، فبأه الله له^(١٢٦)، فبناه. فذلك قوله عز وجل: ﴿وإذ يوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾^(١٢٧).

وفي موضع آخر أن البيت أهبط (الله) له ياقوتة واحدة أو ذرة، حتى إذا أغرق الله قوم نوح رفعه وبقي أساسه، فبأه الله إبراهيم، فبناه.

وذكر إن الله - تبارك وتعالى - لما أنزل آدم من الجبل الذي أهبط فيه إلى سقمه ملكه الأرض وجميع من عليها من الجن والبهائم والدواب والوحش وغير ذلك، وأن آدم النبي لما نزل من رأس ذلك الجبل فقد كلام أهل السماء، وغابت عنه أصوات الملائكة، ونظر إلى سعة الأرض وبسطها ولم ير فيها أحداً غيره استوحش فقال: يا رب، أما لأرضك هذه عامراً يُسبح بحمدي ويُقدس غيري؟ فقال الله تعالى: إني سأجعل فيها من ولدك من يُسبح بحمدي ويُقدسني، وسأجعل فيها بيوتاً تُرفع لذكري، ويُسبح فيها خلقي، ويُذكر فيها اسمي، وسأجعل من تلك البيوت بيتاً أخصه بكرامتي وأرثه باسمي، وأسميه بيتي، وأنطقه بعظمتي، وعليه وضعت جلالتي، ثم أنا مع ذلك، في كل شيء، ومع كل شيء، أجعل ذلك البيت حراماً آمناً، يحرم فيه بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه. فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي، ومن أخاف أهله فيه فقد خفر ذمتي، وأباح

(١٢١) إضافة من الطبري ١/١٢٤.

(١٢٢) زيادة يقتضيتها السياق.

(١٢٣) كذا في الأصول وفي الطبري ١/١٢٤: لبنان، وأبان: اسم جبلين في بلاد العرب أحدهما أبان الأبيض، وكان لبني فزارة، والثاني أبان الأسود لبني أسد (معجم البلدان).

(١٢٤) الجودي: جبل مظل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة، ويقال إن سفينة نوح هبطت عليه.

(١٢٥) في الأصول: من حراء وفي الطبري: حراء وهو الصواب، وحراء: من جبال مكة. وفيه الغار.

(١٢٦) بسوء المكان: هبأه له وأنزله فيه.

(١٢٧) سورة الحج، الآية ٢٦.

حُرْمَتِي. أجمعهُ أوَّل بيت وُضِع للناس [لَلَّذِي بِنَكَّةَ] (١٢٨)، مباركاً (١٢٩)، يأتونه شِعْناً غَيْراً، على كُلِّ ضامرٍ يأتين من كُلِّ فَجٍّ عميقٍ (١٣٠)، يَرْجُونَ بِالتَّلْبِيَةِ رَجِيحاً (١٣١)، وَيُسْتَحُونَ بِالبِكَاءِ نَجِيحاً (١٣٢)، وَيَعْتُونَ بِالتَّكْبِيرِ عَجِيحاً (١٣٣)، فمن اعتمده لا يريد غَيْرَهُ فقد وَقَدَ إليَّ وَزارني وَصافني، وَحقَّ على الكَرِيمِ أن يكرمَ وَقَدَهُ وَأضيافه، وَأَن يُسَعِفَ كُلَّاً بِحاجته، تَعمرُهُ بِآدمَ ما دمتَ حَيًّا، ثم تَعمرُهُ الأُمَّمُ وَالقُرُونُ وَالأنبياءُ من وَلكِ، أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ، وَقَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ (١٣٤).

ثم أمر آدم - فيما ذكر - أن يأتي البيت الحرام الذي أهبط له إلى الأرض، فيطوف به كما تطوف الملائكة حول عرش الله، وكان ذلك ياقوتة واحدة أو ذرة واحدة، حتى إذا أغرق الله قوم نوح رفعه وبقي أسامه، فبوأه الله لإبراهيم، فبناه (١٣٥).

وعن قتادة (١٣٦) قال: وضع الله البيت مع آدم، وكان آدم رأسه في السماء ورجلاه في الأرض، وكانت الملائكة تهايه، فنقص إلى ستين ذراعاً، فحزن آدم وفقد أصوات الملائكة وتسييحهم، فشكا ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله إليه: يا آدم، إني قد أهبطت لك بيتاً تطوف به كما يُطاف حول عرشي، وتُصلى عنده كما يُصلى حول عرشي، فانطلق إليه يا آدم. (فخرج) ومد له في خطوه، فكان ما بين كل خطوة مفازة، فلم تزل تلك المفازة بعد ذلك. فأتى آدم البيت، فطاف به، ومن بعده الأنبياء.

قال هشام بن محمد: أخبرني أبي عن صالح عن ابن عباس قال: أنزل الله آدم ومن معه، حين

(١٢٨) في الطبري ١/١٣١: بيطن مكة، والعبارة بهذه الرواية تصيح مستقيمة.

(١٢٩) قال الله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا}. سورة آل عمران، الآية ٩٦.

(١٣٠) قال الله تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}. سورة الحج، الآية ٢٧.

(١٣١) يرجون: يتحركون ويضطربون، ولم تذكر المعجمات المصدر رجيح وإنما هو الرج.

(١٣٢) نَجَّ الماء: صبّه. والنَجَّ: الصب الكثير، ونجيج الماء صوت انصبابه. (اللسان) ولا معنى لنج هنا إلا إذا قصد نج الدموع.

(١٣٣) عَجَّ عَجاً وعجيجاً: رفع صوته وصاح، وخاصة في الدعاء والاستغاثة. والعجج: رفع الصوت بالتلبية. وفي الحديث: أفضل الحج العجج والنجج فالعجج: رفع الصوت بالتلبية، والنجج: صب الدم وسيلان دماء الهدى. (اللسان) والحديث في الجامع الصغير برقم ١٢٤٨.

(١٣٤) هذا النص منقول برقمته من الطبري ١/١٣١، وهو مروى عن عبد الله بن وهب.

(١٣٥) الخبر في الطبري ١/١٣٢.

(١٣٦) قتادة بن دعامة السدوسي: من حفاظ الحديث والمفسرين ومن العلماء بالعربية وأيام العرب والأنساب،

وكان أكمه، توفي سنة ١١٨ هـ.

أهبط من الجنة، الحجر الأسود، وكان أشدّ بياضاً من الثلج، فبكى آدمٌ وحواءُ على ما فاتتهما من نعيم الجنة مائتي سنة، ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوماً. ثم أكلا وشربا، وهو يومئذٍ على ثوبه الجبل الذي أهبط عليه آدمٌ، ولم يقرب حواءُ مائة سنة^(١٣٧). عن أبي يحيى بن عبيد القت^(١٣٨) قال: قال لي مُجاهد، ونحن جلوس في المسجد: هل ترى هذا؟ قلت: يا أبا الحجاج الحجر؟ قال: كذلك تقول؟ قلت: أو ليس هو حجراً؟ [قال:] فوالله لحدثني عبدُ الله بن عباس أنها يا قوتة بيضاء خرج بها آدمٌ من الجنة، كان آدمٌ يمسحُ بها دموعه. وأنَّ آدمَ لم تُرقأ دموعه منذ خرج من الجنة حتى رجع إليها ألفي سنة، وما قدر منه إبليسُ على شيء^(١٣٩). فقلت: أبا الحجاج، فمن أي شيء أسود؟ قال: كان الحيضُ يلمسُه في الجاهلية. فخرج آدمٌ من الهند يؤمُّ البيت الذي أمره الله بالمسير إليه، حتى أتاه فظاف به، ونسك المناسك. فذكر أنه التقى هو وحواءُ بعرفات، فتعارفا بها، ثم ازدلفا إلى المُزدلفة، ثم رجع إلى الهند مع حواءَ، فاتخذنا مغارةً بأوربان إليها في ليلتهما ونهارهما، فأرسل الله إليهما ملكاً فعلمهما ما يبأسانه ويستتران به. فزعموا أنَّ ذلك كان من جلود الضأن والأنعام والسباع.

ويروى عن مجاهد أنه قال: لقد حدثني عبدُ الله بن عباس أنَّ آدمَ (نزل) حين نزل بالهند، ولقد حجَّ منها أربعين حجَّةً على قدميه، فقيل له: يا أبا الحجاج: ألا كان يركب. قال: وأي شيء كان يحمّله، فوالله إنَّ خطوة مسيرة ثلاثة أيام، وإن رأسه كان ليبلغ السماء، فشكت للاممكة منه، فهزّره الله همزة فتطأطأ مقدار أربعين سنة^(١٤٠).

حدثنا (هشام) بن محمد [عن أبيه] عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزل آدمٌ ومعه ربيع الجنة، فعلق بشجرها وأوديتها، فامتلاً ما هنالك طيباً، يعني على الجبل الذي أهبط عليه آدمٌ بأرض الهند، فمنه كان أصل الطيب كله، وكل فاكهة لا توجد إلا بأرض الهند. وقالوا: أنزل معه من طيب الجنة، وقالوا: أنزل معه الحجر الأسود، وكان أشدّ بياضاً من الثلج، وعصا موسى، وكانت من آس الجنة، طولها عشرة أذرع، على طول موسى، (ومرّ ولبان)^(١٤١)، ثم أنزل عليه من بعد السندان

(١٣٧) الطبري ١/١٣٣.

(١٣٨) أبو يحيى القتات: اسمه عبد الرحمن بن دينار، محدث كوفي، روى عن مجاهد وروى عنه الثوري، لم يكن محمداً في روايته. (الأسباب للسمان) وقتضض ضرب من الكلال تعلف به الدواب.

(١٣٩) ما بين الحاصرتين زيادة من الطبري ١/١٣٣ وليست في الأصول، والخبر فيه أتم. ورقاً الدمع: حفاً وانقطع.

(١٤٠) انظر الخبر في الطبري ١/١٣٣ مع بعض الاختلاف في الرواية.

(١٤١) المر: دواء كالصبر، سمي مرّاً لمرارته. واللبان: ضرب من الصمغ، ورقه كورق الأس. (اللسان).

والمطرقة والكليتان^(١٤٢)، فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد نابت على الجبل، فقال: هذا من هذا. فجعل يكسر أشجاراً قد عثقت ويست بالمطرقة، ثم أوقد على ذلك القضيب حتى ذاب، وكان أول شيء ضربه مديّة، وكان يعمل بها، ثم ضرب الثور، وهو الذي ورثه نوح، وهو الذي فار بالعذاب بالهند. وكان آدم حين أهبط يمسح رأسه السماء، فمن ثم صلّع وأورث ولده الصلّع، ونفرت من طوله ذراب البر، فصارت وخشاً من يومئذ. وكان آدم ~~الظليل~~، وهو على ذلك الجبل قائم، يسمع أصوات الملائكة، ويحد من ريح الجنة، فحط من طوله ذلك إلى ستين ذراعاً، وكان طوله إلى أن مات. ولم يجمع حسن آدم لأحد من ولده إلا ليوسف، ~~الظليل~~^(١٤٣). وكان آدم أمرداً، وإنما نبئت اللحى بولده بعده، وكان طويلاً كثير الشعر، أجعد، جميل الصورة. ولما أهبط الله آدم إلى الأرض (حرث)، وغزلت حواك لشعره، وحاكته بيدها.

وقيل إن من الثمار التي زود الله بها آدم حين أهبط إلى الأرض ثلاثين نوعاً، عشرة في القشور، وعشرة لها نوى، وعشرة لا قشور لها ولا نوى. فأما التي هي في القشور فمنها الجوز، واللوز، والفستق، والبندق، والخشخاش، والبَلوط، والشاهلوط، والنانج^(١٤٤)، والرمان، والموز. وأما التي لها نوى فمنها: الخوخ، والمشمش، والإحاص، والرطب^(١٤٥)، والغبير^(١٤٦)، والنبق^(١٤٧)، والسفرجل، والزعرور، والعناب، والمقل^(١٤٨)، والشاهلوج^(١٤٩). وأما التي لا قشور لها ولا نوى فالشفاح، والكشمري، والعنب، والتين، والأترج^(١٥٠)، والخروب، والخيار، والبطيخ.

وقيل: كان مما خرج به آدم معه من الجنة صرة من حنطة، وقيل إن الحنطة إنما جاء بها جبريل، ~~الظليل~~، بعد أن جاع آدم واستطعم ربه، تبارك وتعالى، فبعث الله إليه مع جبريل تسع حبات من حنطة، فوضعها في يد آدم ~~الظليل~~. فقال آدم لجبريل: ما هذا؟ فقال جبريل: هذا الذي أخرجك من

(١٤٢) الكليتان: أداة تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المحتى.

(١٤٣) الخمر في الطبري ١/١٢٧.

(١٤٤) النانج: ضرب من الحمضيات يميل طعمه إلى المرارة. وفي الطبري ١/١٢٨، النانج، وهو جوز الهند وهو النارجيل، وأرجح أنه المقصود هنا.

(١٤٥) الرطب: نضيج البسر قبل أن يثمر (اللسان).

(١٤٦) الغبير: ضوي من الثمر (معجم النبات) وفي الطبري ١/١٢٨: الغبراء، وهي شجرة من فصيلة الورديات لها ثمار صغيرة، وما في الأصول أصح.

(١٤٧) النبق: لمر المستر.

(١٤٨) المقل: حمل اليوم، والدوم شجرة تشبه النحلة في حالاتها. (اللسان).

(١٤٩) الشاهلوج: لم أعثر على هذا اللفظ لا في معجمات اللغة ولا في كتب النبات.

(١٥٠) الأترج: شجر من جنس الليمون واحده اترجة والعامية تقول: أترنج وأترنج. وفي الأصول: أترنج.

الجنة. وكان وزن الحبة منها مائة ألف درهم ومئتي مائة درهم. فقال آدم: ما أصنع بهذا؟ قال: انثره في الأرض. ففعل، فأبته الله من ساعته، فحوت سنة في ولسه البئر في الأرض. ثم أمره فحصد، ثم أمره فجمعته وفركه بسبده، ثم أمره أن يُنوي، ثم أنساه بخرين، فوضع أحدهما (على الآخر)، فطحنه، ثم أمره أن يعجنه، ثم أمره أن يجزه مئة^(١٥١)، وجمع له جبريل الحجر والحديد، ففدحه، فخرجت منه النار، فهو أول من خبز الملة.

قال أبو جعفر محمد بن حرير بن يزيد الطبري: وهذا القول الذي حكيناه، عن قائل هذا القول، خلافاً ما جاءت به الروايات عن سلف أمة نبينا محمد ﷺ. وذلك أن المثنى بن إبراهيم الأُمليّ حدثني قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الرزاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس^(١٥٢) قال: كانت الشجرة التي هي الله تعالى عنها آدم وزوجته السنبلة، فلما أكلا منها بدت لهما سواتهما، وكان الذي واري عنهما من سواتهما أظفارهما، وطبقا يخرقان عليهما من ورق الجنة ورق الزيتون، يُلصقان بعضه إلى بعض. فانطلق آدم مؤلياً في الجنة، فأخذت برأسه شجرة من الجنة، فناداه ربّه تبارك وتعالى: يا آدم، أمسي تفر؟ قال: لا، ولكني استحييتُ يارب. فقال: أما كان لك فيما منحتك من الجنة، وأجنتك منها، مندوحة عما حرمت عليك؟ قال: بلى يا رب، ولكن - وعزتك وجلالك - ما حسبتُ أن أحداً يحلف بك كاذباً. قال: وهو قول الله تعالى: {وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين} ^(١٥٣). قال: فبعزتي، لأهبطك إلى الأرض، فلا تنال العيش إلا كذاً. قال: فأهبط من الجنة، وكانا ياكلان منها رعداً، فأهبط إلى غير رعد من طعام وشراب، فعلم صنعة الحديد، وأمر بالحرق، فحرت وزرع ثم سقى، حتى إذا بلغ حصده، ثم داسه، ثم ذراه، ثم طحنه، ثم عجنه، ثم خبزه، ثم أكله^(١٥٤).

وقيل: أهبط إلى آدم ثوراً أحمر، وكان يحرت عليه، ويمسح العرق عن جبينه، فهو لذي قال الله: {فلا يُخرجكما من الجنة فتشقى} ^(١٥٥)، فكان ذلك شقاه.

(١٥١) خبزه ملة: أي خبزه على الرماد الحار والحجر.

(١٥٢) رواية الطبري ١/١٢٩: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا سفيان بن عيينة وابن المبارك، عن الحسن بن

عمارة، عن المنهال بن عمرو، وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

(١٥٣) سورة الأعراف، الآية ٣١.

(١٥٤) بعد ذلك في الطبري: فلم يبلغه حتى بلغه منه ما شاء الله أن يبلغ. والخبر بتسامه في الطبري ١ /

١٢٨ - ١٢٩.

(١٥٥) سورة طه، الآية ١١٧.

قال أبو جعفر^(١٥٦): فهذا الذي قاله هؤلاء هو أولى بالصواب، وأشبه بما دلّ عليه كتاب الله عز وجل.

وقد قيل: إن آدم نزل ومعه السندان والمطرقة والكلبتان والميعة^(١٥٧).
وأول من زرع وغرس وتكلم بالعربية آدم - ~~الذي~~ - فلما عصى ربه أنسى العربية فكان كلامه السريانية. فلما تاب الله عليه بعد مائتي عام ورجمه ردّ عليه العربية.

أبو عثمان: أهبط آدم إلى الهند وهي أقرب الأرض إلى السماء وعليه إكليل من الجنة، فتحات^(١٥٨) منه، فوقع، فبت منه رائحة هذا العود البلنجوج^(١٥٩) الذي في الهند.

سعيد بن جبير قال: لما أهبط آدم إلى الأرض كان فيها نسرٌ وحوت، ولم يكن غيرهما. فلما رأى النسر آدم، وكان يأوي إلى الحوت فيبيتُ عنده كل ليلة قال: يا حوت، لقد هبط اليوم من يمشي على رجله، ويطش بيده. فقال له الحوت: لمن كنت صادقاً مالي إلى البحر ملجأً، ولا لك في البر منجى.

وقيل، والله أعلم، إن آدم أهبط إلى الأرض وحرت. قال: فضرب يوماً الثور الذي كان يحرت عليه، فقال له الثور: يا آدم لم تضربني؟ قال: لأنك عصيت. فقال: يا آدم، كل من عصى استحق العقاب. قال: فقطن آدم - ~~الذي~~ - أو كما قيل، والله أعلم.

وقيل: خلق آدم يوم الجمعة، ومكث في الجنة ستة أيام، وكان أول شيء أكله في الجنة العنب والشجرة التي نُهيأ عنها البر.

وقال ابن عباس: خلق آدم مختوناً، وتوح وسام بن نوح، وإسماعيل، ولوط، وعيسى، ومحمد، صلى الله عليه وعليهم أجمعين^(١٦٠).

(١٥٦) أبو جعفر: هو الطبري. واخبر في تاريخه ١٣٠/١.

(١٥٧) الميعة: المطرقة، والمسّ الطويل.

(١٥٨) تحات: اختلف السقوط، حت الشيء، فانحت وتحات.

(١٥٩) البلنجوج والألنجوج والبلنجج: عود طيب الرائحة ينخر به. (معجم النبات).

(١٦٠) خير هبوط آدم وحواء من الجنة حفصل في تاريخ الطبري ١ / ١١٧ - ١٣٦، والإكليل ١٠٢/١.

واليداية والنهاية ٤٧/١ - ٨٥، والكامل لابن الأثير ٣٢/١ - ٤٠، ونهاية الأرب للنويري ١٨/١٣ - ٣٠.

وكتاب التيجان في ملوك حمير ص ١٦ - ١٧، ولكن أخبار كتاب التيجان ينبغي أن تؤخذ بحذر لأن فيها أخباراً كثيرة لا تصح.

قصة قاييل وهايل ابني آدم

اختلف أهل العلم في اسم قاييل بن آدم. قال بعضهم: هو قين بن آدم، وقال بعضهم: هو قايين بن آدم، وقال بعضهم: هو قاييل.

وكذلك في اسم هاييل، قال بعضهم: هو هاييل، وقال بعضهم: هو هاييل وكان من قصة قاييل وهاييل، ابني آدم، صلوات الله عليه، أنه كان لأبوك لآدم مولوداً إلا وُلد معه جارية، فكان يزوج غلاماً هذا البطن من جارية هذا البطن الآخر، حتى وُلد له ابنان يُقال لأحدهما قاييل وللآخر هاييل. وكان قاييل صاحب زرع، وكان هاييل صاحب صرع، وكان أكبرهما، وكانت له أخت أحسن من أخت هاييل، وإن هاييل طلب أن ينكح أخت قاييل، فأبى عليه وقال: هي أختي وُلدت معي، وهي أحسن من أختك، وأنا أحقُّ أن أتزوجها. فقال له أبوه آدم: (إنها لا تحلُّ لك، وأمر أن يتزوجها هاييل، فأبى قاييل أن يقبل ذلك من قول أبيه)، فقال له: يا بني، فقرب قرباناً، ويُقرب أخوك هاييل قرباناً، فأيكما قبل الله قربانه فهو أحقُّ بها. وكان قاييل على حرث الزرع، وكان هاييل على رعاية الماشية فقرب قاييل قمحاً، وقرب هاييل أبكاراً من أبكار غنمه، وقيل كيشاً، وبعضهم يقول قرب بقره. فأرسل الله ناراً بيضاء، فأكلت قربان هاييل، وتركت قربان قاييل، وبذلك كان يُتقبل القربان. وكانا قرباناً القربان بمعي، ثم صار مذبح الناس هناك إلى اليوم.

وفي موضع آخر: فقرب هاييل جذعة^(١) سمينه، وقرب قاييل^(٢) حزمة سنبل، فوجد فيها سنبله عظيمة، ففركها، فشبت النار^(٣)، فأكلت قربان هاييل، وتركت قربان

(١) الجذعة مؤنث الجذع، وهو في الإبل إذا استكمل البعر أربعة أعوام، وفي الخيل إذا استتم الفرس سنتين ودخل في الثالثة، ومن البقر إذا كان للبقر سنتان، ومن الغنم ما استتم سنة. (اللسان) وللعلماء خلاف في تقدير الجذعة، ينظر من كتب لفظه.

(٢) في (أ): هاييل، وهو سهو.

(٣) في الطبري ١/١٣٨: ففركها فأكلها.

قَابِيلُ، فَغَضِبَ قَابِيلُ وَقَالَ لِأَخِيهِ هَابِيلَ: لَأَقْتُلَنَّكَ، حَتَّى لَا تَكْبِحَ أَحْتِي، فَقَالَ هَابِيلُ: { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } * لَمَّا بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ * إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ } (١) { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ } (٢)، فَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ، فَرَاغَ الْعُلَامُ مِنْهُ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ، فَاتَاهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، وَهُوَ يَرعى عَنَّمَهُ [فِي جَبَلٍ] وَهُوَ نَائِمٌ، فَرَفَعَ (٣) صَخْرَةً، فَشَدَخَ بِهَا رَأْسَهُ، فَمَاتَ، فَتَرَكَهُ بِالْعَرَاءِ، وَلَا يَعْلَمُ [كَيْفَ] (٤) يُدْفَنُ، فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا، فَوَقَعَ عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي دَفَعَهُ بِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنِ الْحَجَرِ بِمِنْقَارِهِ، وَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا مِنَ السَّمَاءِ، فَأَقْبَلَ يَهْوِي حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ يَدَيِ الْغُرَابِ الْأَوَّلِ، فَوَثَبَ الْغُرَابُ الْأَوَّلُ عَلَى الْغُرَابِ الْآخَرِ، فَقَتَلَهُ، ثُمَّ رَجَعَ بِحَجَرٍ بِمِنْقَارِهِ وَيَبْحَثُ بِرِجْلَيْهِ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ، ثُمَّ اجْتَرَّهُ حَتَّى وَارَاهُ، وَابْنُ آدَمَ يَنْظُرُ إِلَى أَخِيهِ، فَتَدَمَّى عَلَى مَا صَنَعَ بِهِ، فَقَالَ: يَا وَيْلَتَاهُ، { أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْأَةَ أَحِي، فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } (٥) فَلَمْ يُوَارِهِ، وَاحْتَمَلَهُ هَارِبًا حَتَّى أَتَى بِهِ وَادِيًا مِنْ أودية التِّيمَنِ، فِي شَرْقِيِّ عَدَنَ. وَبَلَغَ الْخَبَرَ إِلَى آدَمَ، فَأَقْبَلَ، فَوَجَدَهُ قَتِيلًا وَالْأَرْضُ قَدْ نَشِيفَتْ دَمَهُ، فَلَعَنَهَا. فَمَنْ أَجَلَ لَعْنَتَهُ لَا تُنْشَفُ الْأَرْضُ دَمًا بَعْدَ دَمِ هَابِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأُنْبِتَتِ الشُّوكَ زَمَانَ اللَّعْنَةِ، ثُمَّ إِنَّ آدَمَ حَمَلَ ابْنَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، يَدُورُ بِهِ فِي الْبِلَادِ أَرْبَعِينَ عَامًا. لَا تُحْفَ دُمُوعُهُ، ثُمَّ دَفَنَهُ، فَكَانَ أَوَّلَ نَسَمَةٍ دُفِنَتْ فِي الْأَرْضِ.

وَفِي قَابِيلَ وَإِبْلِيسَ نَزَلَتْ: { رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ } (٦) الْآيَةَ،

(٤) سورة المائدة الآيات ٢٧ - ٢٨.

(٥) المائدة ٣٠، وبعد الآية ٢٨: { إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَإِلْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ } وَتَمَّةُ الْآيَةِ ٣٠: { فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ }.

(٦) فِي الْأَصُولِ: فَوَضَعَ صَخْرَةً، وَأَثَبَتْ مَا فِي الطَّيْرِ لِأَنَّهُ أَلَى بِالْمَعْنَى وَالسِّيَاقِ.

(٧) فِي الْأَصُولِ: حَيْثُ، وَأَثَبَتْ مَا فِي الطَّيْرِ.

(٨) سورة المائدة، الآية ٣١.

(٩) سورة فصلت، الآية ٢٩، وَلَمَّا الْآيَةُ: { نُحْمِلُهُمَا نَحْتِ أَفْدَانِنَا لِيَكُونَ الْأَسْفَلِينَ }.

يَعْنِي قَابِيلَ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ، وَكُلُّ مَقْتُولٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَهُ فِيهِ شَرِكٌ^(١٠).

وَقِيلَ إِنَّهُ لَمَّا قَتَلَ قَابِيلُ إِخَاهَ هَابِيلَ بَكَاهُ آدَمُ ، ~~الطَّبَعُ~~ فَقَالَ:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهُ الْأَرْضَ مُغْبِرًا قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ وَقَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الصَّيِّحِ
أَهَابِلُ إِنْ قُتِلَتْ فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتُوبٌ قَرِيحُ
وَقَتْلُ قَابِيلُ هَابِيلًا إِخَاهُ فَوَا أَسْفَا مَضَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ^(١١)
وَيَا أَسْفَا عَلَى هَابِيلَ ابْنِي قَتِيلًا قَدْ تَضَمَّنَهُ الضَّرِيحُ
وَجَاوَرْنَا لَعِينٌ لَيْسَ يَفْنَى عَدُوٌّ مَا يَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ

قِيلَ: فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَقَالَ:

تَنَحَّ عَنْ الْبِلَادِ وَسَاكِنِيهَا فَمَنْ الْفِرْدَوْسُ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوْجُكَ فِي رَحَاءِ وَقَلْبُكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
فَمَا انْفَكَّتْ مَكَايِدِي وَمَكْرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّيِّحُ
وَلَوْلَا رَحْمَةُ الْجَبَّارِ أَضْحَى بِكَفْكُ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ^(١٢)

* * *

(١٠) الخبر في الطبري ١٣٧/١ برواية فيها بعض الاختلاف عما ورد هنا، في البداية والنهاية ٩٢/١ وما بعدها، وفي المعارف ١٧.

(١١) في (أ) الصبيح، والأصح ما في (ب).

(١٢) أورد الطبري جانباً من هذه الأبيات ١٤٥/١، وفي تفسير الطبري ٢٠٩/١٠. وفي البداية والنهاية ٩٤/١. وقد علق ابن كثير في البداية والنهاية ٩٥/١ على هذا الشعر بقوله: وهذا الشعر فيه نظر، وقد يكون آدم ~~الطَّبَعُ~~، قال كلاماً يتحزن به بليغته فألفه بعضهم إل هذا، وفيه أقوال، والله أعلم.

ذِكْرُ أَوْلَادِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قال: كان لأبُوْلَدِ لَأَدَمَ مَوْلُوْدٌ إِلاَّ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ، فَكَانَ يَزْوِجُ غُلَامَ هَذَا الْبَطْنِ بِجَارِيَةِ هَذَا الْبَطْنِ، وَيَزْوِجُ غُلَامَ هَذَا الْبَطْنِ جَارِيَةَ هَذَا الْبَطْنِ، حَتَّى وُلِدَ لَهُ قَائِيلٌ وَهَابِيلُ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا ذَكَرْنَا.

قال وهب^(١٣): "إِنَّ آدَمَ كَانَ يُولدُ لَهُ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَتَزَوَّجُ إِلَى أُخْوَاتِهِ مِنْ شَاءَ إِلاَّ تَوَأْمَتَهُ"^(١٤)، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ قَائِيلٍ وَهَابِيلِ، حِينَ عَزَمَ هَابِيلُ أَنْ يَتَزَوَّجَ قَلِيمًا أُخْتِ قَائِيلِ مَا كَانَ، وَكَانَتْ حَوَاءٌ فِيْمَا يُذَكَّرُ لِاتِّحْمَلِ إِلاَّ تَوَأْمًا، ذَكَرًا وَأُنْثَى، فَوَلَدَتْ حَوَاءٌ لَأَدَمَ أَرْبَعِينَ وَلَدًا تَوَأْمًا لَصُلْبِهِ، مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، فِي عِشْرِينَ بَطْنًا، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَيُّ أُخْوَاتِهِ شَاءَ يَتَزَوَّجُ إِلاَّ تَوَأْمَتَهُ الَّتِي تُوَلدُ مَعَهُ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ نِسَاءً يَوْمَئِذٍ إِلاَّ أُخْوَاتُهُمْ، وَأُمَّهُمُ حَوَاءٌ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ حَوَاءَ وَوَلَدَتْ لَأَدَمَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ بَطْنٍ، أَوْلَهُمْ قَائِيلٌ وَتَوَأْمَتُهُ قَلِيمًا، وَآخِرُهُمْ عَبْدُ الْمَغِيثِ وَتَوَأْمَتُهُ أُمُّ الْمَغِيثِ.

وأما ابن إسحاق فذكر أن جميع ما ولدته حواء لآدم لصلبه أربعون ذكرًا وأنثى في عشرين بطنًا. وقال: وقد بلغنا أسماء بعضهم، ولم يبلغنا بعض. وكان مما بلغنا اسمه خمسة عشر رجلًا وأربع نسوة، ومنهم قاييل وتوأمته قليما، وهابيل وتوأمته ليودا، وأشوث بنت آدم وتوأمها^(١٥)، وشيث وتوأمته، وحزورة وتوأمها، على ثلاثين ومائة سنة من عمره. ثم أباد بن آدم وتوأمته، ثم بالغ بن آدم وتوأمته، ثم أثالي بن آدم وتوأمته، ثم توبة بن آدم وتوأمته، ثم هدد بن آدم وتوأمته، ثم بيان بن آدم وتوأمته، ثم

(١٣) وهب: هو وهب بن منبه الصنعاني، أصله من أبناء الفرس الذين بعث لهم كسرى إلى اليمن، أخباري عالم بالإسرائيليات، أكثر الأخبار المروية عن الأمم القديمة والأنبياء تنسب إليه، ومن مؤلفاته: ذكر الملوك المنوطة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم.

(١٤) كلمة توأم بكسبها بعضهم: توأم، وآثرت اطراد القاعدة العامة في كتابة الهمزة المتوسطة.

(١٥) لي (أ) وأسود بن آدم وتوأمتها، وأثبت ما في الطبري ١٤٥/١ فعبارته أصح.

شبوبة بن آدم وتوأمته، ثم يهود بن آدم وتوأمته، ثم سندل بن آدم وتوأمته، ثم بارق بن آدم وتوأمته، كل رجل منهم نُؤلد معه امرأة في بطنه الذي يُحْمَل به فيه^(١٦).

مولد شيث

وولدت حواء لآدم شيثاً وقد مضى من عمره مائة وثلاثون سنة، وكان ذلك بعد قتل قابيل هايل بخمسين سنة.

وعن هشام (عن أبي صالح) عن ابن عباس^(١٧) قال: ولدت حواء لآدم شيثاً وأخته عزورا، فسُمي هبة الله، اشتق له من هايل، أي أنه خلف من هايل. قال لها جبريل حين ولدته: هذا هبة الله بدل هايل، وهو بالعربية شيث، وبالسريانية شاث، وبالعبرانية شيث، وإليه أوصى آدم وعهد إليه. وكان آدم يوم وُلد له شيث ابن ثلاثين ومائة سنة. وإلى شيث أنساب بني آدم كلها. وذلك أن نسل ولد آدم غير نسل شيث انقرضوا وبادوا ولم يبق منهم أحد، وأنساب الناس كلهم إلى شيث، وكان آدم، مع ما أعطاه الله من ملك الأرض والسلطان فيها قد نبأه الله وجعله رسولا إلى ولده، وأنزل عليه إحدى وعشرين صحيفة، كتبها آدم بخطه، علمه إياها جبريل، ~~الطبري~~.

وروي عن أبي ذر الغفاري أنه قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده، فجلست إليه، فقال لي: يا أبا ذر، إن للمسجد تحية، وتحية ركعتان، فقم فاركعهما قال: فلما ركعتهما جلست إليه فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتني بالصلاة،

(١٦) في ضبط أسماء أولاد آدم خلاف بين المصادر التي أوردتها، وقد أورد الطبري ١٤٦/١ مختلف الروايات في ضبطها.

يرجع التفصيل في حبر هايل وقابيل إلى الطبري ١٣٧/١ وما بعدها، والمعارف ١٧ وما بعدها، ومروج الذهب للمسعودي ٣٥/١. وما بعدها، والإكليل للهمداني ١٠٦/١ وما بعدها. والبداية والنهاية لابن كثير ٩٢/١، ونهاية الأرب ٣٢/١٣ - ٣٤.

(١٧) كذا في (ب) وجاء في (أ): عن هشام بن صالح عن ابن عباس، وفي هذين السندين خلل، والصواب: عن هشام - وهو ابن الكلبي عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فهشام لم يرو عن أبي صالح وإنما روى عن أبيه، وأبو محمد بن السائب روى عن أبي صالح، وأبو صالح روى عن ابن عباس، فهذا هو السند المعروف. (انظر الطبري ١٥٢/١، والفهرست لابن النديم ١٠٨).

فما الصلاة؟ قال: الصلاة خير موضوع، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر. ثم ذكر قصة طويفة قال فيها: فقلت: يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً. فقلت: يا رسول الله، كم الرسل من ذلك؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة^(١٨)، جمّاً غفيراً، أي كثيراً طيباً. قلت: يا رسول الله، من كان أولهم؟ قال: آدم. قلت: يا رسول الله: [وآدم] نبي مرسل؟ قال: نعم، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، ثم سواه (قبلاً^(١٩)).

وقيل إنه كان مما أنزل الله تعالى على آدم تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في إحدى وعشرين ورقة^(٢٠)، وهو أول كتاب كان في الدنيا، حدّ الله الألسنة كُلّها عليه^(٢١).

* * *

(١٨) في الطبري ١/١٥١: وثلاثة عشر.

(١٩) قبلاً وقبلاً وقبلاً: مقابلة وعبارة. (اللسان)، وفي (أ) مثلاً، وهو تحريف.

(٢٠) الخبر في الطبري ١/١٥١.

(٢١) المعارف ١٨، وفي الأصول: أخذ، مكان حدّ.

وفاة آدم، صلى الله عليه

عن أبي بن كعب^(٢٢): أن آدم لما احتضر اشتهى قطفاً من قُطوف^(٢٣) الجنة، فانطلق بنوه ليطلبوا له، فلقيتهم الملائكة فقالوا: أين تُريدون يا بني آدم؟ قالوا: إن أبانا اشتهى قطفاً من قُطوف الجنة. فقالوا: ارجعوا، فقد كُفِّسَموه، فانتهوا إليه، فقبضوا رُوحه وغَسَلُوهُ وَحَنَطُوهُ، (وكفَّنُوهُ)، وصلى عليه جبريلُ -عليه السلام- والملائكة خلف جبريل، وبُئوه خلف الملائكة، فقالوا: هذه سننكم في موتاكم يا بني آدم.

قال وهبٌ: وحُفِر له في موضع في جبل أبي قُبَيْس^(٢٤) يقال له غار الكثر، فدفنوه فيه، فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان زمن^(٢٥) الفرق، فاستخرجه نوح، -عليه السلام- وجعله معه في تابوت في السفينة. فلما نضب الماء، وبدت الأرض لأهل السفينة رده نُوح إلى مكانه.

قال ابن قُتَيْبَةَ: ووجدت في التوراة أن جميع ما عاش آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة^(٢٦).

شيث بن آدم

(٢٢) أبي بن كعب: صحابي أنصاري من بني النخار، كان قبل الإسلام من أحبار اليهود، واقفاً على الكتب القديمة، فلما أسلم أصبح من كتّاب الوحي، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجاية وشارك في جمع القرآن زمن الرسول ﷺ، له أحاديث في الصحيحين. عن رسول الله ﷺ: أقرأ أمتي أبي بن كعب. وفي تاريخ وفاته خلاف بعضهم يجعلها في زمن عمر سنة ٢٢هـ وبعضهم يجعلها سنة ٣٠هـ زمن عثمان ويذكر أنه كان ممن شارك في جمع القرآن بأمر من عثمان.

(٢٣) القطف: كل ما قطف من الثمر وجمعه قُطوف وقُطاف، (اللسان).

(٢٤) أبو قُبَيْس: جبل مُشرف على مكة.

(٢٥) في الأصول: من الفرق، وأثبت ما في المعارف ١٩ فهو أصح.

(٢٦) انظر في الطبري ١/١٥٥، والمعارف ١٩، عبر وفاة آدم مفصلاً.

قال وهب: كان شيث بن آدم أجملَ ولد آدم، وأفضلهم، وأشبههم به، وأحبهم إليه. وكان وصيَّ أبيه آدم ووليَّ عهده، وهو الذي ولد البشرَ كلَّهم، وإليه انتهت أنسابُ الناس، وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة، وكانت الكعبة نحيمةً لآدم - عليه السلام - وضعها اللهُ له من الجنة، وأنزل اللهُ على شيث بن آدم خمسين صحيفة، وإليه صارت الرياسة بعد وفاة أبيه آدم.

وذكر أن آدم، صلواتُ اللهُ عليه، مرض قبل موته أحد عشر يوماً، وأوصى إلى ابنه شيث، وكتب وصيته، ثم دفع كتاب وصيته إلى شيث وأمره أن يُخفيه من قابيل وولده، لأن قابيل قد كان قتل هايل حسداً منه حين حصَّه آدم بالعلم، فاستخفى شيث وولده بما كان عندهم من العلم، ولم يكن عند قابيل وولده علمٌ ينتفعون به. وإلى شيث أنسابُ بني آدم كلَّهم اليوم، وذلك أن نسل آدم غير نسل شيث انقرضوا وبادوا، ولم يبق منهم أحد، فأنسبُ الناس كلَّهم إلى شيث. وعاش شيث تسعمائة سنة واثني عشرة سنة^(٢٧).

هذا خبر قينان بن أنوش بن شيث

لم وُلد لأنوش بن شيث بن آدم ابنة قينان من أخته نعمة بنت شيث، بعد مُضي تسعين سنة من عمر أنوش.

وأما ابن إسحاق فذكر عنه أنه قال: نكح أنوش^(٢٨) بن شيث أخته نعمة بنت شيث، فولدت له قينان بن أنوش، وأنوش يومئذ ابن تسعين سنة، فعاش أنوش بعدما وُلد له قينان ثمانمائة سنة وخمس عشرة سنة، وكان جميع ما عاش أنوش تسعمائة سنة وخمسين سنة.

وعن ابن عباس قال: ولد أنوش بن شيث قينان ونفرأ كثيراً، وإليه الوصيَّة، ثم ولد

(٢٧) في الأصول: واثني عشر سنة، وهو خطأ، وصوابه ما أتت به.

(٢٨) في الطبري ١/١٦٣: يأنش بن شيث.

لقينان مهلايل^(٢٩) بن قينان. وقدمت خبر قينان على أنوش.

وهذا خبر أنوش

وولد لشيث بن آدم، بعد أن مضى من عمره ستمائة سنة وخمس سنين أنوش بن شيث، فيما يزعم أهل التوراة.

وأما ابن إسحاق فإنه يوجد عنه أنه قال: نكح شيث بن آدم أخته عزورة بنت آدم فولدت أنوش بن شيث، ونعمة بنت شيث، وشيث يومئذ ابن مائة سنة وخمس سنين، فعاش بعدما ولد له أنوش ثمانمائة سنة وسبع سنين.

وعن هشام عن أبي صالح عن ابن عباس^(٣٠) قال: ولد شيث أنوش ونفراً كثيراً، وإليه أوصى شيث.

وقيل إن شيث لما مرض أوصى إلى ابنه أنوش ومات، فدفن مع أبويه في غار أبي قبيس، وقام أنوش بن شيث، بعد مُضي أبيه لسبيله، بسياسة الملك وتدبير من تحت يده من رعيته مقام أبيه شيث فيهم، ولم يزل فيما ذكر على منهاج أبيه، لا يُوقف منه على تغيير ولا تبديل، ثم وُلد له قينان^(٣١).

خبر مهلايل بن قينان

نكح قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، وهو ابن سبعين سنة، دبية بنت براكيل بن محويل^(٣٢) بن أحنوخ بن قابيل بن آدم، فولدت له مهلايل بن قينان، فعاش قينان بعدما ولد له مهلايل ثمانمائة سنة وأربعين سنة، وكان جميع ما عاش قينان تسعمائة سنة وعشرين سنة.

(٢٩) ضبط في (أ) مهلايل، وفي (ب) مهلايل، وفي الطبري ١٦٨/١ مهلايل وفي المعارف ٢٠ مهلايل.

(٣٠) في هذا السند نقص أشرت إليه آنفاً وعمامة: عن هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس.

(٣١) للوقوف على مزيد من التفصيل في أخبار شيث وأنوش وقينان يرجع إلى الطبري ١٥٢/١، ١٥٨، ١٥٩،

١٦٢ - ١٦٥، والمعارف لابن قتيبة ٢٠، والبدية والنهاية ٩٨-٩٩، وتاريخ اليعقوبي ١٠/٥-١٦، والإكليل

للهمداني ١١٧/١، والكامل لابن الأثير ٤٧/١، وتاريخ ابن خلدون ٩/٢.

(٣٢) ضبطت في ابن الأثير ٦٢/١: محويل.

وأما في التوراة - فيما ذكره أهل الكتاب - أن فيها أن مولد مهلائيل بعد أن مضى من عمر قينان سبعون سنة.

وعن ابن عباس أنه قال: ولد قينان مهلائيل ونفراً معه، وإليه الوصية، ثم ولد لمهلائيل اليارد^(٣٣) بن مهلائيل. ثم نكح مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم نحاته سمعن بنت براكيل بن محويل بن أخنوخ بن قابيل بن آدم، فولدت له يارد بن مهلائيل، فعاش مهلائيل (بعدما ولد له يارد ثمانمائة سنة وثلاثين سنة، وولد له بنون وبنات، فكان جميع ما عاش مهلائيل ثمانمائة وخمسة وتسعين سنة) ثم مات.

وأما في التوراة فإنه ذكر أنه كان على منهاج أبيه قينان، غير أن الأحداث بدت في زمانه^(٣٤). وعن ابن عباس أنه قال: ولد مهلائيل يرد، وهو اليارد، ونفراً معه، وإليه الوصية، وكان وصياً أبيه وخليفته فيما كان والد مهلائيل أوصى إلى مهلائيل، واستخلفه عليه بعد وفاته، وكانت ولادة أمه إياه بعدما مضى من عمر أبيه مهلائيل، فيما ذكروا، خمس وستون سنة. فقام من بعد مهلك أبيه، من وصية أجداده وآبائه بما كانوا يقومون به أيام حياتهم^(٣٥). وولد لليارد أخنوخ، وهو إدريس - ~~الطيري~~ - وهو أخنوخ بن اليارد.

إدريس النبي عليه الصلاة والسلام

ثم نكح اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، وهو ابن مائة سنة وستين سنة يركيا^(٣٦) بنت الدرمسيل بن محويل بن أخنوخ بن قابيل فولدت له أخنوخ بن اليارد، وهو إدريس النبي^(٣٧)، صلى الله عليه، وكان أول نبي بعد آدم، أعطى النبوة -

(٣٣) ضبط في (أ) اليارد، وفي (ب) و (ج) يارد وفي الطبري ١٦٩/١: يرد، وفي المعارف ٢٠: اليارد، وفي البغوي ٧/١: يرد.

(٣٤) عمر مهلائيل في الطبري ١٦٤/١، والمعارف ٢٠، وتاريخ البغوي ٧/١، والبداية والنهاية ٩٩/١.

(٣٥) الطبري ١٦٩/١.

(٣٦) كذا ضبطت في (أ) وفي (ب) ضبطت: يركيا، وفي الطبري ١٧٠/١: يركنا.

(٣٧) في تاريخ ابن خلدون ٩/٢ ما يأتي: نقل ابن إسحاق أن أخنوخ (أو أخنوخ) هو إدريس النبي، صلوات الله عليه، وهو خلاف ما عليه الأكثر من النسابين، فإن إدريس عندهم ليس بمحمد لنوح.

فيما زعم ابن إسحاق - وخطَّ بالقلم. فعاش يارد بعدما وُلد له أخنوخ ثمانمائة سنة وستين سنة، وولد بنين وبنات، وكان جميع ما عاش اليارد تسعمائة سنة واثنين وستين سنة.

وقال غيره من أهل التوراة إنَّ الله أنزل عليه ثلاثين صحيفةً، وهو أوَّل من خطَّ بالقلم بعد آدم، وجاهد في سبيل الله، وقطع الثياب وخاطها. وذكر أنه كان أوَّل من ركب الخيل لأنه اقتفى رسم أبيه في الجهاد، وسلك في أيامه العمل بطاعة الله، طريق آباءه، وكان عمر إدريس إلى أن رُفِع ثمانمائة وخمسين أو ستين سنة.

وولد له متوشلخ بعدما مضى من عمره خمس وستون سنة.

قال وهب^(٣٨): كان إدريس رجلاً طويلاً، ضخماً البطن، عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى، وكان في جسده نُكْتَةٌ بيضاء من غير برص، وكان رقيقَ (الصوت)، دقيقَ المنطق، قريب الخطأ إذا مشى. وإنما سُمِّي إدريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الله، وسُنن الإسلام، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفةً، وهو أوَّل من خطَّ بالقلم، وأوَّل من خاط الثياب ولبسها، وكان من قبله يلبسون الجلود.

واستجاب له ألف إنسان ممن كان يدعوه، فلما رفعه الله إليه اختلفوا بعده وأحدثوا الأحداث، إلى زمن نوح - ~~العليه~~ - قال: وهو أبو جدِّ نوح، ورُفِع وهو ابن ثمانمائة سنة وخمس وستين سنة^(٣٩).

وولد لإدريس متوشلخ على ثمانمائة سنة من عمره. قال: وفي التوراة أن الله رفع إدريس بعد ثمانمائة سنة وخمس وستين سنة مضت من عمره، وعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائة وخمسة وثلاثين سنة، تمام تسعمائة سنة واثنين وستين سنة، وكان عمر يارد تسعمائة واثنين وستين سنة، ومولد أخنوخ وقد مضى من عمر يارد مائة واثنان وستون سنة.

(٣٨) وهب، أي وهب بن منبه. وقد ذكرت ترجمته آنفاً.

(٣٩) الخير في المعارف ٢٠.

وحدثنا هشام بن محمد [عن أبيه] عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: في زمان يارد عملت الأصنام، ورجع من رجح عن الإسلام^(٤١).

مَتُوشَلِّخُ بْنُ أَخْنُوخَ

ثم نكح أخنوخ، وهو إدريس بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم هذانة، ويقال أذانة بنت تاويل^(٤٢) بن مخويل بن أخنوخ بن قابيل بن آدم، وهو ابن خمس وستين سنة، فولدت له متوشلخ بن أخنوخ، فعاش بعدما ولد له متوشلخ ثلاثمائة سنة، ووُلد له بنون وبنات، وكان جميع ما عاش أخنوخ ثلاثمائة سنة وخمسا وستين سنة، ثم رَضِهَ اللهُ. وأما غيره من أهل التوراة فإنه قال: فيما ذكرنا عن التوراة، وُلد أخنوخ متوشلخ، فاستخلفه أخنوخ على أمر الله، وأوصاه وأهل بيته قبل أن يُرْفَعَ، وأعلمهم أن الله سَعِدَبَ ولد قابيل ومن خالطهم ومال إليهم، وغابهم عن مُحالطتهم^(٤٣).

لَمَكُ بْنُ مَتُوشَلِّخَ

ثم نكح متوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش ابن شيث بن آدم عَرَبًا بنت عزرائيل^(٤٤) بن أنوشيل بن أخنوخ بن قابيل بن آدم، وهو ابن مائة سنة وثلاثين سنة، فولدت له لَمَكُ^(٤٥) بن متوشلخ، فعاش بعدما وُلد له لَمَكُ سبعمائة سنة، ووُلدت له بنين وبنات، وكان جميع ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة، ثم مات. وقال أهل التوراة: وُلد لمتوشلخ لَمَكُ، فأقام على ما كان عليه أباه من طاعة الله وحفظ عهوده. قال: فلما حضرت متوشلخ الوفاة استخلف لَمَكُ على قومه، وأمره

(٤١) يرجع إلى أخبار إدريس مفصلة في المعارف ٢٠، والبدية والنهاية ٩٩/١، والطبري ١٧٠/١، وتاريخ البغوي ٨/١، والكامل لابن الأثير ٥٩/١. وبين هذه المراجع اختلاف كثير في أخبار إدريس، - ~~الطبري~~ - .

(٤٢) في الطبري ١٧٢/١: تاويل: وفي الحاشية في بعض النسخ: ياويل وواويل.

(٤٣) للتفصيل في أخبار متوشلخ يرجع إلى الطبري ١٧٢/١، وتاريخ البغوي ٩/١، والنفوس ٢١.

(٤٤) في الأصول: عزازيل، وهذا لا يصح لأن عزازيل هو اسم إبليس، وأثبت ماتي الطبري ١٧٣/١.

(٤٥) ضبطه في اللسان: لَمَكُ بفتح اللام والميم وذكر أنه أبو نوح. وفي البداية والنهاية

١٠٠/١: لأمك.

وأوصاه بمثل ما كان آباؤه يوصون به.

قالوا: وكان لَمَك يعظ قومه وينهاهم عن النزول إلى ولد قاييل، فلا يتعظون، حتى نزل جميع من كان في الجبل إلى ولد قاييل.
وقيل إنه كان لتوشلخ ولد آخر غير لَمَك يُقال له صابئ، وقيل إن الصابئين به سُموا صابئين، وقيل غير ذلك.
وكان عمر متوشلخ تسعمائة سنة وستين سنة، وكان مولد لَمَك بعد أن مضى من عمر متوشلخ مائة وسبع وثمانون سنة^(٤٥).

نوح عليه السلام

ونكح لَمَك بن متوشلخ بن أحنوخ، وهو إدريس بن اليارد بن مهلائيل بن قينان ابن أنوش بن شيث بن آدم فينوش بنت براكيل بن مخويل بن أحنوخ بن قاييل بن آدم، وهو ابن مائة وسبع وثمانين سنة، فولدت له غلاماً، فسماه نُوحاً، فعاش لَمَك بعدما ولد له نوح خمسمائة سنة وخمسة وتسعين سنة، وولد له بنون وبنات، وكان جميع ما عاش لَمَك سبعمائة سنة واثنين وثمانين سنة، ثم مات.
وقيل إنه لما أدرك نُوحُ قال له لَمَك: قد علمت أنه لم يبق في هذا الموضع غيرنا، فلا تستوحش، ولا تتبع الأمة الخاطئة. فكان نوح يدعو إلى ربّه، ويعظ قومه، فيستخفون به، فأوحى الله إليه أن أمهلهم وأنظرهم^(٤٦) ليراجعوا ويتوبوا مُدَّةً، فانقضت المُدَّةُ قيل أن يتوبوا ويُنبؤوا^(٤٧).

وحدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(٤٨) [عن أبيه] عن أبي صالح قال: ولد متوشلخ لَمَك ونفراً معه، وإليه الوصية، فولد لَمَك نُوحاً، وكان لِلَمَك يوم ولد نوح اثنان وثمانون سنة، ولم يكن في ذلك الزمان أحد ينهى عن مُنكر، فبعث الله نُوحاً إلى

(٤٥) للتفصيل في خبر لَمَك يرجع إلى الظري ١/١٧٣ - ١٧٤، وتاريخ يعقوبي ١/٩، وابن الأثير ١/٦٢.

(٤٦) أنظره: أمهله.

(٤٧) أناب: تاب ورجع إلى الطاعة.

(٤٨) هذه العبارة توحى أن هشاماً حدث المؤلف، وهو لم يلق هشاماً، ونص السند في الظري ١/١٧٤:

((حدثنا الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قال: حدثني هشام قال: أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس)).

والمؤلف كثيراً ما يورد أخباراً بلفظ (حدثنا) ويكون الخبر منقولاً من مرجع لم يقف عليه المؤلف، وهو يسقط في

السند السابق والد هشام الكلبي.

قومه وهو ابن أربعمائة سنة [وثمانين سنة]^(٤٩)، ثم دعاهم في ثبوتها مائة وعشرين سنة^(٥٠). ونكح
عمرزة^(٥١) بنت براكيل بن مخويل بن أخنوخ بن قاييل بن آدم وهو ابن خمسائة سنة^(٥٢)، فولدت
له تبيه ساماً وحاماً وياقث ويام بن نوح، ثم أمره الله بصنعة السفينة، فصنعها وركبها وهو ابن
ستمائة سنة، وغرق من غرق، ثم مكث بعد السفينة ثلاثمائة وخمسين سنة.

فسال وهب: إن نوحاً أول نبي تباه الله بعد إدريس، وكان نجاراً، وكان إلى الأدمة^(٥٣)،
دقيق الوجه، في رأسه طول، عظيم العينين، غليظ الفصوص، وهي أطراف العظام، دقيق
الساقين، كثير لحم الفخذين، دقيق الساعدين، ضخم السرة، طويل اللحية، عريضها، طويلاً،
جسيماً، وكان في غضبه وانتهازه شدة، فبعثه الله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة، فلبث فيهم ألف
سنة إلا خمسين عاماً، ثلاثة قرون في قومه عايشهم وعمر فيهم، وهو يدعوهم فلا يحييونه، ولم
يتبعه منهم إلا القليل، كما قال الله عز وجل^(٥٤).

قال ابن قتيبة: وكان بين آدم إلى أن غرقت الأرض ألفاً سنة ومائتا سنة واثنان وأربعون
سنة^(٥٥).

وفي التوراة أن نوحاً عاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، وكان عمر نوح تسعمائة
وخمسين سنة.

وفي التوراة، قال وهب: وكان عمره ألف سنة، لأنه بعث إلى قومه وهو ابن خمسين سنة، ولبث
يدعوهم إلى أن مات تسعمائة وخمسين سنة قال: وإنما سمي الطوفان لأنه طفا فوق كل
شيء^(٥٦).

* * *

(٤٩) الزيادة من الطبري ١/١٧٤.

(٥٠) للخير تمة في تاريخ الطبري ١/١٧٤، وابن الأثير ١/٦٣.

(٥١) في الكامل لابن الأثير ١/٦٣: عمزة.

(٥٢) الأخبار في تاريخ اليعقوبي تختلف في أكثر الأحيان عما في الطبري وابن الأثير، وهو يذكر أن الله أوحى إلى
نوح أن يتزوج هيكل بنت ناموسا، خلافاً لما ورد في الأصول وفي ابن الأثير (١/١١).

(٥٣) الأدمة: السمر، والآدم: الأسمر، ويقال إن آدم سمي بهذا الاسم لسمرته. (اللسان).

(٥٤) المعارف ٢١.

(٥٥) المعارف ٢٤، وعبارة ابن قتيبة: كان بين موت آدم ~~الذي~~... إلى آخر العبارة.

(٥٦) المعارف ٢٤.

قصة نوح عليه السلام

حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، [عن أبيه] عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: بعث الله نوحاً إلى قومه وهو ابن أربعمئة سنة^(٥٧)، ولم يكن في ذلك الزمان أحدٌ ينهى عن المنكر، فدعاهم في نُبوتِه مائة وعشرين سنةً، ونكح نوح عمرزة^(٥٨) بنت يراكيل بن مخوبيل بن أخنوخ بن قابيل بن آدم وهو ابن خمسماية سنة، فولدت له بنيه ساماً وحاماً وياماً ويافث بنى نوح، ثم أمره بصنعة السفينة، فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة، وغرق من غرق، ثم مكث ثلاثمئة سنة وخمسين سنة^(٥٩).

قال: فبعث الله نوحاً إلى قومه فخوفهم بأسه، وحذرهم سطوته، وداعياً إلى التوبة والمراجعة إلى الحق، والعمل بما أمر الله رُسُلُه [وما]^(٦٠) أنزله في صحف آدم وشيث وأخنوخ، ونوح يوم بعثه الله نبياً لهم، فيما ذكروا، ابن خمسين سنة.

وقيل أيضاً إن الله أرسل نوحاً إلى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمئة سنة، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم عاش بعد ذلك خمسين سنة وثلاثمئة سنة.

وعن ابن عباس قال: بعث الله نوحاً إليهم وهو ابن أربعمئة وثمانين سنة، ثم دعاهم في نُبوتِه مائة وعشرين سنة، وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة، ومكث بعد ذلك ثلاثمئة سنة وخمسين سنة.

قال أبو جعفر الطبري: فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، كما قال الله تعالى، يدعُوهم سراً وعلانيةً، يمضي قرنٌ بعد قرن، فلا يستجيبون له، حتى مضى قرونٌ ثلاثة على ذلك من حاله وحالهم. فلما أراد الله هلاكهم دعا عليهم فقال: {رَبِّ إِنِّهِمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا عَسَارًا} ^(٦١)، إلى آخر القصة. فأمره الله تعالى أن يغرس شجرةً، فغرس شجرةً، فنبئت ساجةً عظيمةً، فعظمت وذهبت كلُّ مذهب. ثم أمره أن يقطعها بعدما غرسها بأربعين سنة، فيتخذ منها سفينةً، كما قال

(٥٧) يلاحظ الفارق في تقدير السنوات بين حديث وهب بن منبه السابق وحديث ابن عباس.

(٥٨) هكذا ضبطت في الأصول، وفي الطبري ١/١٧٣: عمزرة، وروايات أخرى في الحاشية.

(٥٩) ذكر هذا الخبر آنفاً بإسناده ونصه ص ٥٢.

(٦٠) زيادة يقتضيهما السياق.

(٦١) سورة نوح، الآية ٢١.

الله تعالى: {واصنع الفلك بأعيننا ووحينا} (١٣١). فقطعها وجعل يعملها (١٣٢). فرُوي عن عائشة، زوج النبي ﷺ أنها أخبرت أن رسول الله ﷺ قال: «لو رحم الله أحداً من قوم نوح لرحم أم الصبي» (١٣٣).

وقال رسول الله ﷺ: كان نوح مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين سنة، يدعوهم إلى الله، حتى كان آخر زمانه غرس شجرة، فعظمت وذهبت كل مذهب، ثم قطعها، ثم جعل يعمل السفينة، فيمرون به قومه، فيسألونه عنها، فيقول: أعملها سفينة. فيسحرون منه ويقولون: تعمل سفينة في البر، فكيف تجري؟ فيقول: فسوف تعلمون. فلما فرغ منها وفار الثور (١٣٤) وكثر الماء في السكك، خثبت أم الصبي عليه، وكانت تحبه حباً شديداً، فخرجت به إلى الجبل حتى بلغت ثلثه، فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل (١٣٥). فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها حتى ذهب به الماء. فلو رحم الله منهم أحداً لرحم أم الصبي (١٣٦).

وعن الضحّاك قال: عمل نوح السفينة بعد أن مضى من عمره أربعمئة سنة، وأثبتت السّاج أربعين سنة، حتى كان طولها ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسين ذراعاً، وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً، وبها في عرضها.

(عن الحسن قال: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ستمائة ذراع) (١٣٧).

(٦٢) سورة هود، الآية ٣٧. وتمة الآية: {ولا تخاطبي في الذين ظلموا إنيهم مُعْرِفُونَ}.

(٦٣) الطبري ١/١٨٠.

(٦٤) الطبري ١/١٨٠، وقد أثبت الطبري سند الحديث.

(٦٥) قال الله تعالى: {حتى إذا جاء أمرنا وفار الثور قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين} هود، ٤٠، والمراد بالثور وحده الأرض أي بعث الأرض من سائر أرجالها حتى بعث التنانير التي هي مجال النار، وعن ابن عباس: الثور عين في الهدى، وعن علي بن أبي طالب: المراد بالثور فلق الصبح وتوير الفجر. (البداية والنهاية ١/١١١).

(٦٦) في (أ): على الماء، وفي (ب): على رأس الماء، وأثبت باقي الطبري ١/١٨٠.

(٦٧) سند الحديث في الطبري ١/١٨٠: حدثنا صالح بن مسمار المروزي والمثنى بن إبراهيم قالوا: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثني فائد مولى عبيد الله بن علي بن - = أبي رافع، أن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة أخبره أن عائشة... إلى آخر الحديث.

(٦٨) الإضافة من (ب) وهي في الطبري ١/١٨١.

وعن هشام، [عن أبيه]، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: نجر نوح السفينة بجبل نُود، ومن مبدأ الطوفان. قال: وكان طولُ السفينة ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسين ذراعاً، وطولها في السماء ثلاثين^(٦٩) ذراعاً، وكانت مطبقة، لها ثلاث طبقات، وجعل لها ثلاثة أبواب، بعضها أسفل من بعض.

وعن ابن إسحاق، عمن لايتهم، أنه كان يُحدث أن قوم نوح كانوا يطشون نُوح، فيخنقونه حتى يُغشى عليه. فإذا أفاق قال: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون^(٧٠).

وقال ابن إسحاق: حتى إذا تمادوا في غيهم في المعصية، وعظمت في الأرض منهم الخطيئة، وتناول عليه وعليهم الشأن، واشتدَّ (عليه) منهم البلاء (وانتظر النحل بعد النحل)، ولا يأتي قرن بعد قرن إلا كان أحبَّ من الذي قبله، حتى كان أن الآخر منهم ليقول: إن هذا (أي نوحاً) كان مع آبائنا وأجدادنا هكذا مجنوناً، فلا يقبلون منه شيئاً. حتى شكَا ذلك من أمرهم (نوح) إلى الله تبارك وتعالى، فقال كما قصَّ الله علينا في كتابه: {رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَاراً} ^(٧١) إلى آخر القصة حتى قال: {رَبُّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً} ❀ {إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا} ^(٧٢) إلى آخر القصة. فلما شكَا ذلك منهم نُوحٌ إلى الله واستنصرَ عليهم، وأوحى الله إليه أن {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَحَاطَبِينَ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ} ^(٧٣). فأقبل نُوحٌ على عمل الفلك، ولها عن قومه، وجعل يقطع الخشب، ويضرب الحديد، ويهيئُ عُدَّةَ الفلك من القار وغيره، مما لا يصلح له إلا هو، وجعل قومه يمرُّون به، وهو في ذلك من عمله، فيسخرُّون منه، ويستَهزئون به، فيقول: {إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ} ❀ فسوف تعلمون من يأتيه عذابٌ يُخزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ} ^(٧٤). قال: ويقولون، فيما يلغني، : يا نُوحُ، قد صرنا نجاراً بعد النبوة! قال: وأعقم الله أرحام النساء فلا يلدن لهم.

(٦٩) في (أ) : خمسون ذراعاً، وفي (ب) ثلاثون، وهو يوافق ما سبق ذكره، وصححت الخطأ النحوي.

(٧٠) الطبري ١/١٨٢ وفي السد هنا نقص عما في الطبري وتمامه: عن عُبيد بن عمير الليثي.

(٧١) سورة نوح، الآية ٥ و ٦.

(٧٢) سورة نوح، الآيات ٢٦ و ٢٧.

(٧٣) سورة هود، الآية ٣٧.

(٧٤) سورة هود الآيات ٣٨، ٣٩.

قال: ويَزعمُ أهلُ التوراة أن الله، عَزَّ وَجَلَّ، أمره أن يصنع الفلک (من خشب الساج)، وأن يصنعه أزرور^(٧٥) وأن يطليه بالقار من داخله وخارجه، وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاً وعرضه خمسين ذراعاً، وأن يجعله ثلاثة أطباقٍ سفلاً ووسطاً وعلواً، وأن يجعل فيه كوى^(٧٦). ففعل نوحٌ كما أمره الله، عَزَّ وَجَلَّ، حتى إذا فرغ منه، وكان عهد الله إليه: {إذا جاء أمرنا وفار الثورُ قلنا أحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القولُ ومن آمن وما آمن معه إلا قليل} ^(٧٧).

وقد جعل الله الثورَ آيةً فيما بينه وبينه، فقال: {فإذا جاء أمرنا، وفار الثورُ، فاسلك فيها من كل زوجين اثنين} ^(٧٨). أي أركب، فلما فار الثورُ، حمل نوحٌ في الفلک من أمره الله به، وكانوا قليلاً كما قال الله، وأحمل فيها من كل زوجين اثنين، مما فيه الروح، والشجر، ذكراً وأنثى، فحمل بنيه الثلاثة: ساماً^(٧٩) وحاماً ويافثَ ونساءً هم، وستة أناسٍ ممن كان آمن به، فكانوا عشرة نفرٍ: نوحٌ وبنوه وأزواجهم. ثم أدخل ما أمره الله به من الدواب، وتخلف عنه ابنه يام، وكان كافراً^(٨٠).

وعن ابن عباس قال: أرسل الله المطرَ أربعين يوماً وأربعين ليلةً، فأقبلت الوحوشُ حين أصابها المطرُ والدوابُّ والطيرُ كلها إلى نوحٍ وسجدت له^(٨١)، فحمل منها، كما أمره الله، من كل زوجين اثنين، وحمل معه جسدَ آدم، فجعله حاجزاً بينه وبين الرجال والنساء.

قال: كان ابن عباس يقول: أول ما حمل نوحٌ في الفلک من الدوابِّ الذرة^(٨٢)، وآخر ما حمل الحمارُ. فلما أدخل الحمارَ تعلق إبليسُ بذنبه، فلم تستقل رجلاه،

(٧٥) أزرور: أي مانلاً.

(٧٦) في الطبري: كوى، وهو خطأ والصواب: كوى وكواء ومفرده: كوة وكوة الخرق في الحائط والتقب في البيت. (اللسان).

(٧٧) سورة هود، الآية ٤٠.

(٧٨) سورة المؤمنون، الآية ٢٧.

(٧٩) في الأصول والطبري كتب سام وحام بدون تنوين، والقاعدة النحوية صرف ما كان أجمعياً على ثلاثة أحرف.

(٨٠) الطبري ١/١٨٢، ١٨٣.

(٨١) في الطبري ١/١٨٥: وسخرت له، وما في الأصول أصح.

(٨٢) الذرة: صغار النمل.

فجعل [نوح] يقول: وَيَحْك، ادخُل. فبِهَضْرُ، فلا يستطيع. فقال نوح: ادخُل، وإن كان الشيطانُ معك. قال كلمةٌ زَلَّتْ عن لسانه. فلَمَّا قالها نوحٌ خَلَّى الشيطانُ سبيلَه، فدخل ودخلَ الشيطانُ معه، فقال له نوحٌ: ما أدخَلَك عليَّ يا عدُوَّ الله؟ فقال: ألم تقل ادخُل وإن كان الشيطانُ معك؟ قال: اخرج عني يا عدُوَّ الله. فقال: مالك بُدُّ من ان تحمَلني. فكان، فيما يزعمون، في ظَهْر الفُلْكِ، وغطَّاهَا عليه^(٨٣).

فلَمَّا اطمأنَّ نوحٌ في الفُلْكِ، وأدخل معه من أمر به، وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ستمائة سنة من عُمره، لِسبع عشرة^(٨٤) ليلة خلت من الشهر. فلَمَّا دخل وحَمَل معه في السفينة من حَمَل تحركت بناييع الغوط^(٨٥) الأكبر، وفتحت أبواب السماء كما قال الله لنبِيِّه محمد ﷺ: {فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} ^(٨٦). فدخل نوحٌ ومَن معه في الفُلْكِ، وغطَّى عليه وغطَّى على من معه بطبقة. فكان بين أن أرسل الله الماء وبين أن احتَمَل الماء الفُلْكَ أربعون يوماً وأربعون ليلة، ثم احتَمَل الماء الفُلْكَ - كما زعم أهل التوراة - وكَثُر واشتدَّ وارتفع.

والدُّسُر: المسامير، مسامير الحديد. فجعلت الفُلْكَ تجري به وبمن معه في موج كالجبال. ونادى نوحُ ابنه الذي هلك فيمن هلك، وكان في معزل، حين رأى نوحٌ من صدق موعده^(٨٧) رَبَّهُ ما رأى، فقال: {يا بُنَيَّ، اركب معنا ولا تكن مع الكافرين} ^(٨٨). وكان شَقِيحاً قد أضمر كُفْراً، فقال: {سآوي إلى جبل يعصمني من الماء} ^(٨٩). وكان عهدُ الجبال وهي جرزٌ من الأمطار إذا كانت، فظنَّ أن ذلك كما كان يكون. قال نوحٌ: {لا عاصمَ اليومَ من أمرِ الله إلا من رَحِمَ وحال بينهما الموجُ فكان من المُغرقين} ^(٩٠). وكَثُر الماء وطغى فوق الجبال كما يزعمُ أهلُ التوراة - خمسةَ عَشَرَ

(٨٣) هذه العبارة ليست في الظهري ١/١٨٤، وهي زيادة غير مفيدة.

(٨٤) في الظهري: لسبع عشرة ليلة.

(٨٥) الغوط في قصة نوح: عمق الأرض الأبعد. (المسال).

(٨٦) سورة القمر، الآيتان ١١ و١٢.

(٨٧) في الأصول: موعده، وما أثبتته الظهري أجود.

(٨٨) سورة هود، الآية ٤٢.

(٨٩) سورة هود، الآية ٤٣.

(٩٠) تنمة الآية السابقة.

ذراعاً، فباد ما على وجه الأرض من الخلق، من كل شيء فيه الروح أو شجر، فلم يبق من الخلائق إلا نوح ومن معه في الفلك، وإلا عوج بن عتق^(٩١) - فيما يزعم أهل الكتاب فكان بين أن أرسل الله الطوفان وبين أن غاض الماء ستة أشهر وعشر ليالٍ.

وكان نوح ركب في السفينة ومن معه لعشر ليالٍ مضين من شهر رجب، وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم، فلذلك صام من صام يوم عاشوراء، وخرج الماء نصفين، فذلك قوله تعالى: {ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر} يقول: منصف، {وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر} ^(٩٢). فصار الماء نصفين، نصف من السماء، ونصف من الأرض، وارتفع الماء على أطول جبل في الأرض خمسة عشر ذراعاً، فسارت بهم السفينة، فطافت بهم الأرض كلها في ستة أشهر لاستقرت على شيء، حتى أتت الحرم، فلم تدخله، فطافت بالحرم أسبوعاً، وقد رفع الله البيت من الفرق، والحجر الأسود على جبل أبي قبيس. فلما دارت السفينة بالحرم ذهبت في الأرض تسير على وجه الماء حتى انتهت إلى الجودي، وهو جبل بالحصنين من أرض الموصل^(٩٣)، فاستقرت بعد ستة أشهر لتمام السبع، فقيل بعد الستة الأشهر^(٩٤): {بعداً للقوم الظالمين} ^(٩٥).

ففرق بنو قاييل كلهم: ومن بين نوح إلى آدم، ومنكان أبي عن الإسلام. فلما استقرت السفينة على الجودي {قيل يا أرض ابلي ماءك ويا سماء أقلعي} يقول: انشفي ماءك، ويا سماء أقلعي، يقول: احبسي ماءك: و{غيب الماء} تشفته الأرض، فصار ما نزل من السماء هذه البحور التي ترون في الأرض. ويقال: ما بقي في الأرض من

(٩١) في الأصول والطبري: عوج بن عتق، وفي اللسان والفاهرس الخط: عوج بن عتق. رجل ذكر من عظم خلقه شاعة، وذكر أنه كان ولد في منزل آدم فعاش إلى زمن موسى الكفل، وأنه هلك على عهد موسى، وهو لثني فله موسى.

(٩٢) سورة القمر، الآيةان ١١ و ١٢.

(٩٣) هذه رواية الأصول، وفي الطبري ١/١٨٥: وهو جبل بالحضيض من أرض الموصل، ولم تتفق المصادر حول موقع هذا الجبل، قيل: هو جبل بآمد، وقيل جبل بالجزيرة (اللسان)، وفي معجم البلدان: جبل مطلق على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، عليه استوت سفينة نوح، وفي مفردات الراغب الأصفهاني: قيل هو اسم جبل بين الموصل والجزيرة، وقد جاء ذكره في قوله تعالى: {واستوت على الجودي} (سورة هود، الآية ٤٤).

(٩٤) في الطبري: بعد السبعة الأشهر.

(٩٥) سورة هود، الآية ٤٤، والخبر في الطبري ١/١٨٥، باختلاف يسير.

ماء الطوفان إلا بحسبي^(٩٦)، بقي أربعين يوماً ثم ذهب. وقيل: ما كان زمن نوح شبراً من الأرض إلا وله من يدعيه^(٩٧).

وقيل: أرسل الله الطوفان لتمام ألفي سنة ومائتي سنة وخمسين سنة من لدن أهبط الله آدم من الجنة.

وعن رسول الله ﷺ أنه قال: ((في أول يوم من رجب ركب نوح في السفينة، فصام^(٩٨) هو ومن معه، وحرت بهم السفينة ستة أشهر، فانتهى ذلك إلى المحرم، فأرست السفينة على اليهودي يوم عاشوراء، فصام نوح وأمر جميع من معه من الوحوش والدواب، فصاموا شكراً لله عز وجل)).

وعن ابن جرير^(٩٩) قال: كانت السفينة أعلاها الطير، وأوسطها الناس، وأسفلها السباع، وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعاً^(١٠٠).

وياسناد عن ابن عباس قال: قال الخوارقون لعيسى بن مريم: ابعث لنا رجلاً ممن شهد سفينة نوح يُحدثنا عنها. قال: فانطلق بهم حتى انتهى إلى كتيب من تراب، فأخذ كفاً من ذلك التراب بكفه، فقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: هذا حام بن نوح. قال: فضرب الكتيب بعصاه وقال: قم، ياذن الله. فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه وقد شاب. فقال له عيسى: هكذا هلكت؟ قال: لا، ولكنني متُّ وأنا شاب، ولكنني ظننت أنها الساعة، فمن ثم شبت. قال: حدثنا عن سفينة نوح. قال: كان طولها ألفاً ومائتي ذراع، وعرضها ستمائة ذراع، وكانت ثلاث طبقات، فطبقة فيها الدواب والوحش، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير، فلما كثر أرواث الدواب أوحى الله تعالى إلى نوح أن [اغمر ذنب الفيل، فغمزه، فوقع منه خنزيراً وخنزيرة، فأقبلا على الروث. فلما وقع الفأر بجوز السفينة

(٩٦) حسبي: أرض ببادية الشام، ويقال: أحر ماء نضب من ماء الطوفان حسبي، فقيت منه هذه البقية إلى اليوم فلذلك هو أحب ماء. (معجم البلدان).

(٩٧) الظري ١/١٩٠.

(٩٨) في الأصول: فسار، وأثبت ما في الظري ١/١٩٠.

(٩٩) ابن جرير هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير، القرشي بالولاء، مول أمية بن خالد بن أسيد، إمام أهل الحجاز في زمنه، يقال إنه أول من صنف الكتب في الإسلام. توفي سنة ١٤٩هـ.

(١٠٠) الظري ١/١٩٠.

يقْرِضُهُ^(١٠١) أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحٍ^(١٠٢) أَنْ اضْرِبْ بَيْنَ عَيْنِي الْأَسَدَ، فَضْرِبْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَخَرَجَ مِنْ مَنخَرِهِ سِنُّورٌ وَسِنُّورَةٌ، فَأَقْبَلَا عَلَى الْفَارِ. فَقَالَ لَهُ عَيْسَى: كَيْفَ عَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ؟ قَالَ: بَعَثَ بِالْعُرَابِ يَأْتِيهِ بِالْخَيْرِ، فَوَجَدَ حَيْفَةً فَدَعَا عَلَيْهِ بِالْخَوْفِ، فَلِذَلِكَ لَا يَأْلَفُ الْبَيْوتَ. قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِالْحَمَامَةِ، فَجَاءَتْ بِوَرَقٍ زَيْتُونٍ بِمَنْقَارِهَا وَطِينٍ بِرِجْلَيْهَا، فَعَلِمَ أَنَّ الْبِلَادَ قَدْ غَرِقَتْ، فَطَوَّقَهَا الْخُضْرَةَ فِي عُنُقِهَا، فَدَعَا لَهَا أَنْ تَكُونَ فِي أُنْسٍ وَأَمَانٍ، فَمِنْ ذَلِكَ تَأَلَّفَ الْبَيْوتَ. قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا يَنْطَلِقُ مَعَنَا إِلَى أَهْلِنَا، فَيَجْلِسُ مَعَنَا وَيُحَدِّثُنَا؟ قَالَ: كَيْفَ يَتَّبِعُكُمْ مَنْ لَا رِزْقَ لَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ: عُدْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَعَادَ تُرَابًا^(١٠٣). قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ نُوحٌ الْكَلْبَلَا، مِنَ السَّفِينَةِ اتَّخَذَ بِنَاحِيَةِ قَرْدَى^(١٠٤) مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ مَوْضِعًا، وَابْتَنَى هُنَاكَ قَرْيَةً سَمَّاها ثَمَانِينَ^(١٠٥)؛ لِأَنَّهُ كَانَ بَنَى فِيهَا لِكُلِّ إِنْسَانٍ بَيْتًا تَمُنَّ آمِنَ مَعَهُ، وَكَانُوا ثَمَانِينَ، فَهِيَ إِلَى الْيَوْمِ تُسَمَّى ((سُوقُ ثَمَانِينَ)).

قال أبو جعفر: وأوحى الله إلى نوح أنه لا يُعيد الطوفان على الأرض أبدًا^(١٠٦).

قال^(١٠٧): وعاش نوح بعد الطوفان بعد الألف سنة إلا خمسين عاماً التي لبثها^(١٠٨) في قومه ثلاثمائة وخمسين سنة.

وأما ابن إسحاق فذكر عنه أنه قال: وعُمِّرَ نُوحٌ، فِيمَا يَزْعَمُ أَهْلُ التَّوْرَةِ، بَعْدَ أَنْ هَبَطَ مِنَ الْفُلِّكِ، ثَلَاثِمِائَةَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. قَالَ: وَكَانَ عَمْرُ نُوحٍ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ^(١٠٩).

(١٠١) في البداية والنهاية ١١٦/١: ولما وقع الفأر بحمرز السفينة بقرضه، والعبارة فيه أوضح وأدق.

(١٠٢) ملين للمعروفين إضافة من الطبري ١٨١/١. وبها يتم المعنى لأن الخنزير هو الذي يأكل التروت.

(١٠٣) الخبز في الطبري ١٨١/١، وأثبت ابن كثير نفلاً عن الطبري في البداية والنهاية ١١٦/١.

(١٠٤) قردى: قرية قريبة من جبل الجودي بالجزيرة، وعندها رست سفينة نوح الْكَلْبَلَا. (معجم البلدان).

(١٠٥) ثمانين: بلدة عند جبل الجودي، قرب جزيرة ابن عمر، كان أول من نزلها نوح - الْكَلْبَلَا - لما خرج من السفينة ومعه ثمانون إنساناً فيوا لهم مساكن بهذا الموضع وأقاموا به، فسُمِّيَ الموضع بهم. ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح، الْكَلْبَلَا، وولده (معجم البلدان: ثمانون).

(١٠٦) الطبري ١٨٩/١.

(١٠٧) القائل هنا هو عون بن أبي شداد وليس الطبري، انظر الطبري ١٩١/١.

(١٠٨) في الأصول: انتهى، ولا معنى لها هنا، وأثبت ما في الطبري، وهو الصحيح.

(١٠٩) الطبري ١٩١/١ وفيه أن نوحاً عمّر بعد هبوطه من الفلك ثلاثمائة وثمانياً وأربعين سنة. وللتفصيل في قصة

نوح يرجع إل الطبري ١٧٩/١ - ١٩٣، والمعارف ٢١، والبداية والنهاية ١٠٠ - ١٢٠، ومروج الذهب ٤٠/١،

وتاريخ يعقوب ١٠/١، والإكليل ١٣٢/١، والتهجدان في ملوك حمير ٣٠ - ٣٣، وتاريخ ابن الأثير ٦٧/١ وما

وعن ابن عباس قال: ولما ضاقت بولد نوح سوقُ ثمانين نحوّلوا إلى بابل فنوها، وهي بين الصّراة^(١١٠) والفُرات، وكانت اثني عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً، وكان بابها^(١١١) موضع دوران^(١١٢) اليوم، فوق جسر الكوفة، ثم ربلوا^(١١٣) فكثروا بها حتى بلغوا مائة ألف، وهم على الإسلام.

وروي عن علي بن مُجاهد، عن ابن إسحاق^(١١٤)، عن الزهري، وعن محمد بن صالح عن الشعبي قالاً: لما أهبط آدم من الجنة، وانتشر ولده، أرخ بنوه من هبوط آدم، وكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحاً فأرخوا بمبعث نوح، حتى كان الفرق وهلك من هلك ممن على وجه الأرض. فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في السفينة إلى الأرض قسّم الأرض بين ولده اثلاثاً^(١١٥).

قال: زعم أهل التوراة أنه ما ولد لئوح ولدٌ إلا بعد الطوفان، وذكر غيرهم أن مولد سام بن نوح قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة، فجعل لسام وسط من الأرض، ففيها بيت المقدس، والنيل، والفُرات، ودجلة، وسيحان^(١١٦)، وجيحان^(١١٧)، وفيشون^(١١٨)، وذلك ما بين فيشون إلى شرقي النيل، وما بين منخر ربيع الجنوب إلى منخر الشمال^(١١٩). وجعل لحام قسّمه غربي النيل وما وراءه إلى منخر ربيع الدبور^(١٢٠). وجعل قسم يافث فيشون وما وراءه إلى منخر ربيع الصبا، فكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم،

بعدها، ونهاية الأرب ٤٢/١٣-٥١.

(١١٠) الصراة: نهر يأخذ من نهر عيسى ويسقي بعض الضياع إلى أن يصل إلى بغداد.

(١١١) في الأصول: يأتونها، والتصحيح من الطبري ١/١٠٣.

(١١٢) دوران: موضع علف جسر الكوفة (معجم البلدان).

(١١٣) ربلوا: كثر عددهم.

(١١٤) في الأصول: عن ابن عباس، وهو لا يروي عن الزهري، والتصحيح ما في الطبري ١/١٩٢.

(١١٥) الخبر في الطبري ١/١٩٢ وله نعمة لم يذكرها مؤلف الأنساب.

(١١٦) سيحان: نهر بين أنطاكية وبلاد الروم، يمرّ بأذنة ثم يصب في بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط

اليوم) (معجم البلدان).

(١١٧) جيحان: نهر يتبع من بلاد الروم (تركيا الآن) ويصب بمدينة كفر بيا بإزاء المصيصة. (معجم

البلدان).

(١١٨) فيشون: ذكر يافث في معجم البلدان أنه اسم نهر ولم يحدد موضعه.

(١١٩) المنخر لعمّة الأنف وأريد بهما موضع هبوب الريح والشملة: الريح الباردة التي تهب من الشمال.

(١٢٠) الدبور: الريح التي تهب من نحو المغرب، والصبأ تقابلها من ناحية المشرق (اللسان).

[ومن نار إبراهيم] (١٢١) إلى مبعث يوسف، ومن مبعث يوسف إلى مبعث موسى، ومن مبعث موسى إلى ملك سليمان، ومن ملك سليمان إلى مبعث عيسى بن مريم، ومن مبعث عيسى بن مريم إلى مبعث رسول الله ﷺ، وعلى جميع أنبياء الله ورُسُلِهِ. فهذا الذي ذكرت عن الشعبي من التاريخ ينبغي أن يكون على تاريخ اليهود. فأما أهل الإسلام فإنهم لا يُورِّخون (١٢٢) إلا من الهجرة، ولم يكونوا يُورِّخون (١٢٣) بشيء غير ذلك، إلا أن قريشاً كانوا - فيما ذكر - يُورِّخون قبل الإسلام بعام الفيل، وكان سائر العرب (يُورِّخون) بأيامهم المذكورة، كتأريخهم يوم جيلة (١٢٤)، وبالكلاب الأول (١٢٥)، والكلاب الثاني (١٢٥).

وكانت النصارى تُورِّخ بعهد الإسكندر ذي القرنين، وأحسبهم على ذلك التاريخ إلى اليوم.

وأما الفرس فإنهم كانوا يُورِّخون بعهد يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان لأنه كان آخر من كان من ملوكهم، ملك بابل والمشرق (١٢٦).



(١٢١) هذه العبارات ساقطة من الأصول، وهي في الطبري ١/١٩٣ وما يتم المعنى.

(١٢٢) في الأصول: يورِّخوا، وهو خطأ.

(١٢٣) يوم شعب جيلة: أشهر أيام العرب في الجاهلية، وكان بين بني عامر وبني عيس من جانب وبين بني تميم وبني ديبك وبني أسد ومعهم جمع من كلفة، وكان النصر في هذه الواقعة لبني عامر وحلفائهم، وقتل فيه سيد بني تميم قبضة بن زلفة.

(١٢٤) يوم الكلاب الأول: بعد موت الحارث بن عمرو الكندي ملك الحيرة، وقع النزاع بين أبنائه، ووقعت الحرب بين شرحبيل بن الحارث ومن ناصره من قبائل العرب وبين أخيه سلعة وحلفائه من العرب، وكانت الغلبة لسلعة وقتل أخوه شرحبيل.

(١٢٥) يوم الكلاب الثاني: من أشهر أيام العرب في الجاهلية، وكان بين بني تميم وبين قبيلة مذحج اليمانية ومن ناصرها من قبائل قضاة، وكانت الغلبة لبني تميم يومئذ. والكلاب اسم ماء بين شعب جيلة وموضع شمام، على مقربة من اليمامة. (ياقوت).

(١٢٦) الطبري ١/١٩٢، وانظر حبر نوح في الطبري ١/١٧٤-١٩٣، وتاريخ اليعقوبي ١/١٠١-١٤، والبدية والنهاية ١/١٠٠-١١٣، والمعارف ٢١-٢٤، والكامل لابن الأثير ١/٦٧-٧٣.

ذِكْرُ أَوْلَادِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذَكَرَ وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ أَنَّ نُوحًا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، دَخَلَ الْفُلَّكَ وَوَلَدَهُ الثَّلَاثَةَ: سَامَ وَحَامَ وَيَافِثَ وَنِسَاءَهُمْ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا وَأَرْبَعُونَ امْرَأَةً. وَلَمَّا خَرَجُوا بَنَوْا قَرْيَةً بِقَرْدَى سَمَّوْهَا ((سُوقِ ثَمَانِينَ)) وَقَرَّبَ (نُوحٌ) قُرْبَانًا، وَصَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَهِيَ أَوَّلُ مِنْ صَامَ.

ابْنُ قَتَيْبَةَ: فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ وُلِدَ لِنُوحٍ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ بَعْدَ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ عَمْرِهِ. وَأَمَّا الْمُتَخَلِّفُ عَنْهُ الَّذِي قَالَ لَهُ: {يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ} (١٢٧) فَهِيَ يَامٌ، وَلَمْ أَرَ لَهُ فِي التَّوْرَةِ ذَكَرًا، وَالنَّاسُ جَمِيعًا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ (١٢٨).

وَعَنْ هِشَامٍ (١٢٩) (عَنْ أَبِيهِ) عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

وُلِدَ لِنُوحٍ سَامٌ، وَفِي وَلَدِهِ بِياضٌ وَأَذْمَةٌ، وَحَامٌ، وَفِي وَلَدِهِ سَوَادٌ وَبِياضٌ قَلِيلٌ، وَيَافِثٌ، وَفِي وَلَدِهِ الشُّقْرَةُ وَالْحُمْرَةُ، وَكَنْعَانٌ، وَهُوَ الَّذِي غَرِقَ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ يَامًا، وَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ، إِنَّمَا هَامَ عَمَّنَا يَامٌ. قَالَ: وَأُمُّ هَؤُلَاءِ وَاحِدَةٌ (١٣٠).

وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ لِنُوحٍ قَبِيلَ الطُّوفَانِ ابْنَانِ، هَلَكَا جَمِيعًا، كَانَ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ كَنْعَانٌ، قَالُوا: وَهُوَ الَّذِي غَرِقَ فِي الطُّوفَانِ، وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ عَابِرٌ، مَاتَ قَبْلَ الطُّوفَانِ، وَلَيْسَ لِحَمَاهُ عَقَبٌ، وَإِنَّمَا الَّذِينَ هُمُ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ بَنِي آدَمَ، كُلُّهُمْ مِنْ وَلَدِ سَامٍ وَحَامَ وَيَافِثَ، بَنِي نُوحٍ، دُونَ سَائِرِ وَلَدِ آدَمَ وَنُوحٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ} (١٣١) قِيلَ: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ (١٣٢).

(١٢٧) سورة هود، الآية ٤٢.

(١٢٨) المعارف ٢٤.

(١٢٩) في الأصول: هاشم، والصواب: هشام، وهو ابن الكلبي الذي يروي عن أبيه محمد بن السائب وأبو يروي

عن أبي صالح وأبو صالح يروي عن ابن عباس، فهذا هو السد للعروف. (انظر الطبري ١٩١/١).

(١٣٠) الطبري ١٩١/١.

(١٣١) سورة الصافات، الآية ٧٧.

(١٣٢) في الطبري ١٩٢/١، بإسناد عن سمره بن جندب عن النبي ﷺ في قوله: {وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ}

قال: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ.

وقد رُوِيَ عن سعيد بن المسيَّب (١٣٣) قال: ولد نوح أربعة نفر: سام، وهو أبو العرب وفارس والروم، ويافث وهو أبو يأجوج ومأجوج والترك والصقالية، وحام وهو أبو البرابر والقيط والسودان، ويام وهو الذي قال: {سأوي إلى جبل يعصمي من الماء} (١٣٤).

قال: وولد حام السند والهند والزنج والحيشة والسودان والبجّة والثوبة والزط والقيط والبربر والنساس. ومن ولد يافث: يأجوج ومأجوج والترك والصقالية والالان والشاش والطارنيل وسوانيل وفارس وتاريس وتاويل وتناويل، ومن ولد سام: طسّم وجديس وجرهم والعماليق وقطورا وإدريس والعرب والروم وفارس وخراسان (١٣٥).
وروي عن وهب بن منبه أنه قال: الناس كلهم انتشروا من سام وحام ويافث بني نوح عليهم السلام.

وحدثني (١٣٦) سهل بن محمد السجستاني (١٣٧) قال: حدثنا الأصمعي (١٣٨)، عن مسلمة عن غلقمة المازني أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال لكعب (١٣٩): لأبي آدم

(١٣٣) سعيد بن المسيَّب بن حزن القرشي، من كبار التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وقد جمع بين الحديث والفتنة، وكان زاهداً منصرفاً إلى العبادة. توفي سنة ٩٥هـ.

(١٣٤) سورة هود، الآية ٤٣.

(١٣٥) في تعداد أولاد سام وحام ويافث خلاف كبير بين المصادر والروايات، وبعض الأسماء المذكورة في هذا النص لا يعرف المقصود بها، ولغة أحاديث كثيرة تروى عن رسول الله ﷺ بهذا الشأن. وقد أورد ابن كثير في البداية والنهاية طائفة منها، (انظر البداية والنهاية ١/١١٥، والطبري ١/٢٠١ وما بعدها، والكامل لابن الأثير ٦/٧٨ والمعارف ٢٤).

(١٣٦) المؤلف ينقل من المصادر نصوصاً لها سند، فرمى أهمل ذكر السند، فيتوهم القارىء أن المؤلف سمع الأخبار التي يروونها، وعجاجة (حدثني) في هذا النص ترجع إلى ابن قتيبة والخير في المعارف ٢٥.

(١٣٧) سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني، كان إماماً في غريب القرآن واللغة والشعر، أخذ عنه المراد وابن دريد. توفي سنة ٢٥٥هـ.

(١٣٨) الأصمعي عبد الملك بن قريب الباهلي القيسي، أحد أعلام الرواة، كان عالماً في اللغة والنحو والأخبار، عُرف بسعة حفظه وقوة ذاكرته، اتصل بالرشيد وكانت له منزلة رفيعة عنده، من آثاره مجموعة من أشعار القدماء عرفت بالأصمعيات. توفي سنة أربع عشرة ومنتون أو بعدها.

(١٣٩) هو كعب الأحبار واسمه كعب بن ماتع، من قبيلة حمير، كان في الجاهلية أحد علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، أخذ عنه الصحابة وغيرهم أخبار الأمم الماضية والآيات، توفي سنة ٣٢هـ.

كان النُّسْلُ؟ قال: ليس لواحدٍ منهما النُّسْلُ، أما المقتول فقد دَرَجَ، وأما القاتل فقد هلك نسلُهُ في الطرفان، والناس من بني نوح، ونوحٌ من بني شيث بن آدم.

قال وهب بن منبّه: وكان مع نوح في السفينة مَلَكًا، فلَمَّا قال اللهُ، **وَجَاءَ**، للسماء ألقى ماءك، وللأرض ابلي ماءك. قالوا لنوح: ابعث طيراً يأتيك بخبر الأرض، فبعث نوح الغراب، فوجد جيفةً طفت على الماء، فاحتبس عليها يأكل منها، فلَمَّا أبطأ بعث الحمامة، فلم تلبث أن أقبلت ومعها ورقة زيتون. فقال له الملكان: ارُدِّدها تَأْتِكِ بطينٍ. فرجعت إلى المكان، فوجدت بأعلى الجودي مكاناً من الأرض [كالرُّقعة] ^(١٤٠).. يُحسِرُ عنه الماء مرّةً ثم ينطبق عليه، فأخذت منه طينةً، فذهبت بها إلى نوح، فقال له الملكان: اعرف وزنه، فإنها قد أتتك بميزان الأرض كلها، وقسمه بين بنيك، وأقرع بينهم بالسهم. فمن يومئذ كانت السهم ومعرفة الميزان. فخرج سهم يافث، فأخذ منها بكفه ماأخذ، ثم خرج سهم سام وحام، قُسمت الأرض لهم أثلاثاً.

ذِكْرُ حَامِ بْنِ نُوحٍ وَوَلَدِهِ

ثم نكح حام بن نوح مخلب بنت مارب بن الدرهمسيل بن محويل بن عنوخ بن قابيل ^(١٤١)، فولدت له ثلاثة نقر: كوش بن حام، وقوط بن حام، وكنعان بن حام ^(١٤٢). فنكح كوش بن حام بن نوح قرنيبيل بنت بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح، فولدت له الحيشة والسند والهند، فيما يزعمون.

ونكح قوط بن حام بن نوح بخت بنت بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له [القبط - قبط مصر - فيما يزعمون، ونكح كنعان بن حام بن نوح أرتيل ابنة

(١٤٠) ما بين الحاصرتين في (أ) و(ب): كأرفعة، ولا معنى لها، فأثبت ماورد في (ج).

(١٤١) ورد في الإكليل للهمداني ١/١٣٧: وكانت امرأة حام بن نوح مخلب ابنة ماذب بن الدرهمشيك بن محويل بن عنوخ بن قابيل (قابيل)، بن آدم. وبين المصادر التاريخية خلاف كثير في ضبط هذه الأسماء وأسماء الأمم التي انحدرت من أبناء نوح.

(١٤٢) في ابن خلدون ٢/١/٢٠: وكان له (أي حام) على ما وقع في التوراة أربعة من الولد، وهم: مصرتم، وكنعان، وكوش، وقوط.

بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح^(١٤٣). فولدت له الأسود والثوبة (والبرابر وفزان والزنج والزغاوة وأجناس السودان كلها).

وقال بعضهم: وُلد لحام بن نوح كُوش ومصراتيم وقوط وكنعان. فمن ولد كوش نُمرود المتجبر الذي كان بابل، وهو نمرود بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح، وصارت بقية ولد حام بالسواحل من المشرق والمغرب والنوبة والحبيشة وفزان^(١٤٤).

قال: ويُقال إن مصراتيم ولد القبط وبربرة. وأن قرطاً صار إلى أرض الهند والسند فنزلها، وأن أهلها من ولده. والزط ولد حام أيضاً وهم والسند. فمن ولد حام بن نوح أجناس السودان والزنج والثوبة والزغاوة والقبط والحبيشة وفزان والهند وأهل المغرب.

وروي عن ابن عباس أنه قال: إن السند والهند والهند من ولد سام بن نوح.

وروي عن ابن عطاء عن أبيه قال: ولد حام كل أسود جعل الشعر، وولد يافث كل عظيم الوجه، صغير العينين، وولد سام كل حسن الوجه، حسن الشعر. قال: ودعا نوح على حام ألا يعدو شعر ولده آذانهم، وحيثما لقي ولده ولد سام استبدوهم.

وكان حام بن نوح رجلاً أبيض، حسن الوجه والصورة، غير الله لونه ولون ذريته من أجل دعوة أبيه نوح، الذي، وذلك أن نوحاً، الذي، لما خرج من السفينة غرس كرمًا، ثم عصر من خمرة، فشرب وانتشى، فتعري في جوف قبة. فأبصر حام أبو كنعان غورة أبيه، فأطلع على ذلك أخويه ساماً ويافث. فأخذوا رداءً، فألقياه على عواتقهما، فواريا غورة أبيهما وهما مُدبران، إجلالاً له وهيبة، فاستيقظ نوح، الذي من نشوته وعلم ما فعلا به، فقال: ملعون أولاده، عبيداً يكونون لإخوته. وقال: مبارك سام ويكثر الله نسل يافث، ويجل في مسكن سام، ويكون كنعان عبداً لهما^(١٤٥).

(١٤٣) ما بين الخاصرتين ساقط في الأصول، وهو في الظري ٢٠٢/١.

(١٤٤) الظري ٢٠٦/١.

(١٤٥) الظري ٢٠٢/١ مع بعض الاختلاف في الرواية، والخبر عن ابن اسحاق، والمعارف ٢٥ نقلاً عن التوراة، وآخر الخبر فيه: ملعون أبو كنعان عبداً يكون لأخويه، وقال: مبارك سام، ويكثر الله أولاد يافث، ويجل في مسكن

قال وهب بن منبه: وولد حام بن نوح كوش بن حام، ومصرام بن حام وقوط بن حام. فولد كوش بن حام كنعان بن كوش بن حام، وولد كنعان بن كوش النوبة والزنج والفران والحيش والسودان كلهم. وولد مصرام بن حام وقوط بن حام القبط والبربر. وسار قوط بن حام فنزل أرض السند والهند، فالسند والهند من ولد قوط ابن حام.

وقال عبد الملك بن حبيب الأبرشي^(١٤٦): وكانت دخلت منهم داخله الأندلس فملكوهم، ولهم عندنا بقية يُقال لهم (القوطيون).

قال ابن قتيبة: وإن نوحاً انطلق، وتبعه ولده، فنزلوا بساحل البحر، فكثرتهم الله وأنماهم، فهم السودان، وكان طعامهم السمك، وكان يلصق بأسنانهم، فحددوها حتى صارت مثل الإبر، ونزل بعض ولده المغرب^(١٤٧).

وروى الكلبي^(١٤٨)، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ [قال]: لما رقد نوح في السفينة انكشفت عورته، فنظر إليها أهل السفينة، فاستحيوا أن يستره ولم يجترئ عليه أحد بذلك. لمكانه من الله ﷻ، فنظر إليه ابنه حام، فضحك ولم يستره، فلما نظر إليه سام قام وستره وسوى عليه ثيابه، فأوحى الله إلى نوح بذلك، فقال نوح لحام: نظرت إلي عرياناً فلم تسترني، وقد بدت عورتني إلى الناس؟ كشف الله عورتك وعورة ولدك من بعدك، وجعلهم عراً يكونون مابقي منهم أحد، وأذلهم لولد سام، وجعل الله الملك والثبوة في ولد سام إلى يوم القيامة. فاستجاب الله له، فلم يجعل من

سام، ويكون أبو كنعان عبداً لهما. واعلم بأن هذا الخبر غير ثابت، وإنما هو من كتب وآثار الأمم السابقة، مع أن ناقلها من المسلمين لا يدان بها في الغالب.

(١٤٦) كذا وردت نسبه في (أم) وهو خطأ، وعد الملك بن حبيب، أبو مروان، كان عالم الأندلس وفقهها في رتمه، ولد بالبصرة ونزل قرطبة وأصله من بني سليم ونسبه ينتهي إلى عباس بن مرداس السلمي، لذلك فهو سلمي الجري قرطبي، وله مؤلفات كثيرة في الفقه والتاريخ، توفي سنة ٢٣٨هـ.

(١٤٧) المعارف ص ٢٦.

(١٤٨) إذا قصد بالكلبي هشام بن محمد فالسند هو ما بينته أنفاً الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس. وإذا قصد به محمد بن السائب فهو صحيح ولكن السند المحفوظ هو الأول.

ولد حام ولا ولد يافث نبياً، ولا يجعله إلى يوم القيامة^(١٤٩).

ذِكْرُ يَافِثِ بْنِ نُوحٍ

وتكحَّ يافث بن نوح أدبسية بنت مرازيل بن الدرمسيل بن محويل بن خنوخ ابن قابيل بن آدم^(١٥٠)، فولدت سبعة نفر وامرأة. فممن ولدت من الذكور: جومر بن يافث، وهو فيما ذكر عن ابن اسحاق، أبو يأجوج ومأجوج. ومنهم: مارج بن يافث، وحوار بن يافث، ووائل بن يافث، وتويل بن يافث، وهو شل بن يافث، وترس بن يافث، وسبكة بنت يافث^(١٥١).

وقال قوم: إن يافث بن نوح ولد له: خامر، وموعع، وموداني، (وبوان)، وماشح، وتيريش. فمن ولد خامر ملوك فارس، ومن ولد تيريش الترك والخزر، ومن ولد ماشح الأشبان، ومن ولد موعع يأجوج ومأجوج، وهم في شرقي أرض الترك والخزر، ومن بوان الصقالبة وبرجان، كانوا في القدم بأرض الروم، قبل أن يقع بها من وقع من ولد العيص وغيرهم.

قال وهب بن مُتَبِّه: ولد يافث بن نوح: خامر بن يافث، وشويل بن يافث، وبرش ابن يافث، وماشح بن يافث، ويأجوج بن يافث، وبرجان بن يافث، وماذي بن يافث، وفيراش بن يافث. فولد خامر بن يافث الصقالبة، وولد شويل بن يافث الأشبان - وهم الأفارق - وولد برجان بن يافث الإفرنج، وولد برش بن يافث الترك والخزر، وولد ماذي بن يافث همدان، وبه سُمِّيَت همدان، وولد فيراش بن يافث أهل خراسان،

(١٤٩) يرجع إلى أخبار حام بن نوح في الطبري ٢٠٢/١، ٢٠٤، ٢٠٦، والمعارف ٢٦، والإكليل ١٣٧/١ -

١٤١، وكتاب التيجان، رواية ابن هشام ٣٣، على أن أخباره ينبغي أن تؤخذ بحذر لأن فيه الكثير مما لا يصح.

(١٥٠) كذا في (أ) والطبري ٢٠٢/١، وفي الإكليل ١٤٢/١، وكانت امرأة يافث بن نوح أدبسية بنت مرازيل

بن الدرمنشيك بن محويل بن خنوخ بن قائن بن آدم.

(١٥١) الطبري ٢٠٢/١ وفيه: شبكة مكان سبكة، وفي الإكليل ١٤٢/١ بعض الاختلاف في ضبط أسماء أبناء

يافث.

وولد بأجوج بن يافث مأجوج، وهم بشر كثير. وكانت منازل الصقالبة وبرجان والأشبان - وهم الأفارق - أرض الروم. وقصد كل فريق منهم من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافث أرضاً فسكنوها ودفنوا غيرهم عنها^(١٥٢).

قال^(١٥٣): ومن ولد يافث بن نوح ملوك الأعاجم كلها، من الترك والخزر وغيرهم، والفرس الذين آخروا من ملوكهم يزددجرد بن شهريار بن أبرويز، ونسبه ينتهي إلى جومر بن يافث بن نوح، فدخلهم جومر هذا في نعمته ومملكه، وأن منهم ماذي بن يافث، وهو الذي تُنسب إليه السيوف الماذية. قال: وهو الذي يقال أن كيرش الماذوي من ولده. قال: ونزل بنو يافث الصفون، بحري الشمال والصبأ، وأخلى الله أرضهم، فاشتد بردها، وأخلى الله سماءهم فليس بحري فوقهم (شيء) من النجوم السبعة الجارية، لأنهم صاروا تحت بنات نعش والجدي والفرقدين، وابتلوا بالطاعون، فجعل الله فيهم الحمرة والشقرة وعظم الوجه وصغر العينين.

ونزل بنو حام بحري الجنوب والشبور، ويقال تلك الناحية الكروم^(١٥٤)، وجعل الله فيهم أدمة وياضاً قليلاً، وأعمرهم بلادهم، ورفع عنهم الطاعون، وجعل في أرضهم الأثل^(١٥٥) والأراك^(١٥٦)، والعُشْر^(١٥٧)، والغاف^(١٥٨)، والنخل، وجرت الشمس والقمر في سماتهم. ونزل بنو سام المجدل^(١٥٩)، سرّة الأرض - وهو وسطها - والحرم ما حوله، وهو بيت المقدس والنيل ودجلة والفرات وسيحان وجحجان وفيشون، وذلك ما بين فيشون

(١٥٢) تاريخ الطبري ٢٠٦/١.

(١٥٣) فعل (قال) هنا لا يعود إلى وهب، وهو في الطبري ٢٠٥/١ غير منسوب إلى قائل بعينه.

(١٥٤) الداروم: قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر، حرها صلاح الدين لما ملك الساحل سنة ٥٨٤، ينسب إليها الحمر. (معجم البلدان).

(١٥٥) الأثل: شجر أعظم من الطرفاء منه اتخذ منبر النبي ﷺ، (اللسان).

(١٥٦) الأراك: شجر يتخذ منه السواك.

(١٥٧) العُشْر: شجر له صمغ حلوى، وهو من كبار الشجر.

(١٥٨) الغاف: شجر عظام تنبت في الرمل مع الأراك، وله لمر حلوى جداً، (اللسان).

(١٥٩) مجدل، بكسر الميم، اسم بلد بالخابور، ومجدل، بفتح الميم، موضع ببلاد العرب. (بافوت).

إلى شرقيّ النيل، ومايين منخر الريح الجنوب إلى منخر الشمال، ومايين ساتيدما^(١٦٠) إلى البحر، ومايين اليمن والشام، واليمن كله وحضر موت إلى عُمان إلى البحرين إلى عالج ويبرين ووبار والدو والدهناء^(١٦١)، وكانت أنصب بلاد العرب، لأن نوحاً، كان قد قسم الأرض في حياته بين أولاده الثلاثة: سام وحام ويافث، فكان أولاد سام ينزلون هذه البلاد، وجعل الله فيهم النبوة والكتاب، والجمال والأدعة والبياض فيهم^(١٦٢).

وقيل إن الروم بنو ليطن بن يونان بن يافث بن نوح، (وقيل: بل هم من ولد سام، من ولد العيص بن إسحاق بن إبراهيم - ~~القبائل~~) وقد ذكرنا شأن حام ويافث ابني نوح وولدهما وشيء من أخبارهما يأتي فيما بعد، ونحن الآن نرجع إلى ذكر سام بن نوح وولده، كما اشترطنا في كتابنا، إن شاء الله.

* * *

(١٦٠) ساتيدما: اختلف في تعريفه وموضعه، قيل هو جبل بين مياقارقين وسمرت وقيل هو غير مخرجه من بلاد الروم ينصب بين آمد ومياقارفين، وقد ورد ذكره في شعر الأعشى وشعر أبي نواس.
(١٦١) عالج ويبرين ووبار والدو والدهناء، كلها مواضع في جزيرة العرب.
(١٦٢) الطبري ٢٠٨/١، والمعارف ٢٦، وبين الروايات بعض الاختلاف.

ذكر سام بن نوح وولده

ونكح سام بن نوح صليب بنت بتاويل بن محويل بن خنوخ بن قابيل بن آدم، فولدت له تفرأ: أرفخشذ^(١) بن سام، ويقال أرفخشاذ، وأشوذ بن سام، ولاوذ بن سام، وعويلم بن سام، وفي موضع: عليم بن سام، وإرم بن سام. ولأدري [إرم لأم أرفخشذ وإخوته أم لا]^(٢).

فمن ولد سام بن نوح الأنبياء والرسل وخيار الناس والعرب كلها، والفراعنة بمصر، وكان سام بكر أبيه نوح، وكان مقامه بمكة.

وقيل إن نوحاً دعا لابنه سام بأن يكون الأنبياء والرسل من ولده، ودعا لياث أن يكون الملوك من ولده، وبدأ بالدعاء لياث وقدمه في ذلك على سام. ودعا على حام أن يتغير لوته ويكون ولده عبيداً لولد يافث وسام^(٣).

قال: وذكر في الكتب أنه رقى على حام بعد ذلك، فدعا له بأن يرزق الرحمة من أخويه ودعا، من ولده، لكوش بن حام، ولحامر بن يافث بن نوح، وذلك أن عدة من ولد الولد لحقوا نوحاً فخدموه كما خدمه ولده لصلبه، فدعا لعدة منهم^(٤).

عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ((ولد لنوح سام وحام ويافث، فولد سام العرب وفارس والروم، والخمر فيهم، وولد يافث يأجوج ومأجوج والصقالبة، فلا خير فيهم، وولد حام القبط والبربر والسودان))^(٥).

(١) في الطبري ٢٠٥/١: أرفخشذ.

(٢) في (أ): ولا أدري أرفخشذ وإخوته، وأثبت ما في الطبري ٢٠٣/١، لأن العبارة فيه أصح. وفي سفر التكوين: نو سام: عيلام، وأشور، وأرفخشاد، ولود، وأرام. وفي الإكليل للبهدائي ١٤٥/١ وردت أسماء أولاد سام كما يلي: أرفخشذ وأشوذ ولاوذ وعويلم وكربل.

(٣) الطبري ٢٠٤/١.

(٤) الخمر في الطبري ٢١٠/١ منسوب إلى سعيد بن المسيب، وأما ما نسب إلى الرسول ﷺ فهو قوله: ((سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش)) (انظر الطبري ٢٠٩/١). - والبداية والنهاية ١١٥/١ والحديث في الجامع الصغير رقم ٤٦٣١، وفيه ورد حام قبل يافث. وذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١١٥/١ أن الحديث المروي عن أبي هريرة عن الرسول

ﷺ تفرد به محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه ورواه غيره مرسلًا ولم يسنده وجعله من قول سعيد.

حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ حَيَّانَ الْقُرَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ الْأَيْلِيُّ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: وُلِدَ لِنُوحٍ ثَلَاثَةٌ، سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ، فَوُلِدَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ -- يَعْنِي مِنَ الْأُمَمِ -- وَوُلِدَ سَامَ الْعَرَبُ وَفَارِسَ وَالرُّومَ، وَفِي كُلِّهِمْ
خَيْرٌ، وَوُلِدَ حَامَ الْبَرَابِرَ وَالْقِبْطَ وَالسُّودَانَ، وَفِيهِمْ خَيْرٌ وَشَرٌّ، وَوُلِدَ يَافِثٌ بِأَحْجُوجَ
وَمَا أَحْجُوجَ وَالصَّقَالِبَةَ، وَلَيْسَ فِيهِمْ خَيْرٌ^(٥).

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ^(٦) عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ قَالَ: ((سَامُ أَبُو الْعَرَبِ، وَحَامُ أَبُو الْحَبَشِ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ^(٧))).
وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: الْعَرَبُ وَالْفَرَسُ وَالنَّبَطُ وَالسُّنْدُ وَالْهِنْدُ وَالْيُنْدُ مِنْ وُلْدِ
سَامِ بْنِ نُوحٍ.

وَحَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: الْهِنْدُ وَالسُّنْدُ بَنُو تَوْفِيرَ بْنِ يَقْطَنَ بْنِ عَابِرِ بْنِ
شَالِحِ بْنِ أَرْفَحَشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَمَكْرَانُ بْنُ الْيُنْدِ^(٨)، وَسَامُ أَبُو الْعَرَبِ كُلِّهَا، يَغْرُبُهَا
وَمَعْدَهَا، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ، عَجَمِيَّتُهَا وَعَرَبِيَّتُهَا، وَالْعَرَبُ كُلُّهَا، بِمَانِيَّتِهَا وَنَزَارِيَّتِهَا، مِنْ وُلْدِ
سَامِ بْنِ نُوحٍ.

وَأَمَّا عُيُولِمُ فَهِيَ أَهْلُ الْأَهْوَازِ وَالسُّوسِ. وَأَمَّا أَوْلَادُ أَشُوذَ بْنِ سَامٍ فَهِيَ أَهْلُ الْجَزِيرَةِ
الْحَرَامِيَّةِ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ.

وَيُزْعَمُ بَعْضٌ أَنَّ فَارِسَ مِنْ وُلْدِ أَشُوذَ بْنِ سَامٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَمَّا وُلْدُ لَؤُودَ بْنِ سَامٍ
فَطَلَسْمٌ وَجَدِيسٌ وَعِمْلِيْقٌ وَفَارِسٌ وَجُرْجَانٌ. وَأَمَّا وُلْدُ إِزْمَ بْنِ سَامٍ فَعُوصٌ وَعَابِرٌ
وَحَوِيلٌ وَمَاشٌ وَبَنُو إِزْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) الطبري ٢١٠/١، والبداية والنهاية ١١٥/١.

(٦) سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيُّ الْقَيْسِيُّ صَحَابِيٌّ شَارَكَ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِ الرَّسُولِ ﷺ، وَكَانَ لَهُ حَلْفٌ فِي الْأَنْصَارِ
نَزَلَ الْبَصْرَةَ، ثُمَّ أَتَى الْكُوفَةَ فَسَزَلَهَا وَمَاتَ بِهَا، وَوَلَّاهُ مَعَاوَةَ الْبَصْرَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ عَنْهَا، وَكَانَ زَيْدًا بِسَخْلَفَةِ عَلِيِّ
الْبَصْرَةَ إِذَا أَتَى الْكُوفَةَ. تُوِيَ سَنَةَ ٥٨ هـ.

(٧) هَذَا هُوَ الْحَدِيثُ الْمُرَوِيُّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْوَارِدُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، وَقَدْ أُورِدَهُ الطَّبْرِيُّ ٢٠٩/١، وَابْنُ
كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١١٥/١.

(٨) الطبري ٢٠٦/١، وقول المؤلف: حَدَّثَنَا يُونُسُ أَنَّهُ سَمِعَ الْخَيْرَ مِنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ، وَلَكِنْ رَاوِي الْخَيْرِ هُوَ مُحَمَّدُ
بْنُ سَعْدٍ، كَمَا فِي الطَّبْرِيِّ.

ذكر إرم بن سام وولده

فولد إرم بن سام بن نوح عابر بن إرم، وعوص بن إرم، وحويل بن إرم، وماش بن إرم، وكان منزل إرم الأحقاف^(٩)، فولد عابر بن إرم ثمود بن عابر بن إرم، منهم النبي صالح، عليه السلام، وعلى محمد أفضل الصلاة والسلام. وهو صالح بن كاثول بن آسف ابن كاشع بن الأروع بن المهل بن جادر بن جابر بن ثمود بن عابر بن إرم^(١٠).
 وولد عوص بن إرم بن سام بن نوح عاداً وعييل، ابني عوص بن إرم، فسار عاد بولده يريد الأحقاف وهو يقول:

يا قوم جيوا صوتاً ذا المتادي سيروا إلى الأرض ذوي الأطوادِ
 إني أنا عادُ الطويلُ العادي وسامُ جدّي ابن نوح الهادي^(١١)

فنزل عاد بولده في الأحقاف. ولم يزل ولد عاد بالأحقاف إلى أن كثروا وغيروا و (بدّلوا)، وتركوا المنهاج، فأهلكهم الله بالريح العقيم، إلا ما كان من ولد الخلود بن عاد، وهو هود عليه السلام ومن آمن معه من ولده وأهل بيته، فبأنهم أنجاهم الله، ونزل بهم

(٩) الأحقاف: اختلف في موضعها، ففي معجم البلدان هي واد بين عُمان وأرض مهرة، والأحقاف: الرمال المعوجة، ولكن الأحقاف التي كانت منازل لثمود وعاد هي في شمالي جزيرة العرب ومشارف الشام، حيث منازل ثمود وعاد، وقد فصلت القول فيها في حديثي عن قبلي عاد وثمود في كتابي: (فيائل العرب: أنسابها وأعلامها).

(١٠) كذا وردت هذه الأسماء في (أ)، وفي الطبري ٢٢٦/١: صالح بن آسف بن كماشع بن إرم ابن ثمود، وروايات أخرى، وانظر ماورد من أسماء أباء صالح في الإكليل ١١٥٤/١، والمعارف ٢٩، والبداية والنهاية ١٣٠/١، والكامل لابن الأثير ٨٩/١، ومن العسر معرفة الأصح منها.

(١١) هذا الشعر لم يروه أحد من ثقاة المورخين، ولا أدري من أي مصدر نقله المؤلف، وهو شعر ركيك لاشك في أنه مفتعل منتحل. يقول ابن سلام في كتابه ((طبقات فحول الشعراء)) ٨/١ عن ابن إسحاق صاحب السيرة: ((كان أكثر علمه بالمغازي والسير وغير ذلك، فقبل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لي بالشعر، أتينا به فأحمله. ولم يكن ذلك له عذراً)) - فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط، وأشعار النساء فضلاً عن الرجال، ثم تجاوز ذلك إلى عاد وثمود، فكتب لهم أشعاراً كثيرة، وليس بشعر، إنما هو كلام مؤلف معفود بغواف، أفلا يرجع إلى نفسه فيقول: من حمل هذا الشعر، ومن آذاه منذ آلاف السنين، والله تعالى يقول: {فقطع دابر القوم الذين ظلموا} (سورة الأنعام، الآية ٤٥)، أي لا بقية لهم: وقال أيضاً: {وإنه أهلك عاداً الأولى} سورة النجم ٥٠، ٥١ إلى آخر كلامه. وقد ورد هذان البيتان وبعدهما أربعة أبيات في كتاب التيجان ص ٤٥، مع اختلاف في الرواية.

مكة، إلى أن مات، ثم نزل ابنه قحطان بن هود بولده أرض اليمن.
وأما عييل بن عوص فسار بولده (فنزل) موضع الجحفة^(١٢)، وإنما سُميت الجحفة
لأنهم لما سكنوها جاءهم سيل فاجتحفهم إلا الشاذ منهم، فسُميت الجحفة. ونزل
يثرب بن قايبة بن ملمس بن (إرم بن) عييل^(١٣) بالمدينة فسُميت به، وعمرها هو
وولده، فأخرجهم منها العماليق. وقال بعض ولده يرثيه:

عين جودي على عييل وهل يرجع مافات فيضها بانسجام
عمرؤا يثرباً وليس بها شفر ولا صارخ ولا ذو سنام
غرسوا لينها بحجرى معين ثم حفوا الفسيل بالأحام^(١٤)

وأما عاد فإنهم كانوا اثني عشرة قبيلة، وهم صد، وقدور، وزمر، وضمد،
وجاهد، ومناف، ومخرم، وسود، والضمود، والعنود، والخلود^(١٥).

فمن بني الخلود بن عاد هود النبي ﷺ بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام
ابن نوح النبي ﷺ، وإلى هود النبي ﷺ جماع قبائل اليمن كلها.

ولما كثر ولد سام بن نوح صار الملك فيهم، وفي ولد عوص بن إرم بن سام بن
نوح، فملكوا وتجرؤا وتركوا المنهاج، فبعث الله إليهم رسوله هوداً النبي ﷺ وكانوا
يسزلون بالأحقاف من الرمل، وهو ما بين الشحر إلى عمان، إلى البحرين، إلى عالج
ويعرين، ووبار، والدو، والدنهاء. وكثرتهم ودنهم ماؤهم بالدو والدنهاء وعالج ويعرين

(١٢) الجحفة: كانت قرية كبيرة بين المدينة ومكة، وكان اسمها مهبعة، وسميت الجحفة لأن السيل اجتحفها
وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي الآن حراب. (معجم البلدان).

(١٣) في ضبط أسماء أبناء عييل خلاف بين المصادر، ففي الإكليل ١/١٥٤: وأولد عييل بن إرم: إرم بن عييل،
فأولد إرم بن عييل مهليل بن إرم، فأولد مهليل بن إرم قايبة، فأولد قايبة يثرب.

(١٤) رواية الأبيات في الإكليل تختلف عن رواية الأصول: وأثبت ما في الإكليل لأنه أصح، الشفر: يقال ليس
بالدار شفر، أي ليس بها أحد، والصارخ: الديك، واللبرج لبة، وهي كل شيء من النمر سوى العجوة.
والفسيل: النخل الصغير يقطع ثم يفرس. والأحام جمع أجمة: لشجر لكثير المتلف.

(١٥) كذا في (أ) وفي الإكليل ١/١٦١: العبود، والخلود، ومعبد، ورفد، وزمر، وزمل، وضد، وضمود. وجاهد،
ومناف، وسود، وهم عند الهمداني إحدى عشرة قبيلة، وذكر الطبري ١/٢٢١ أن من قبائل عاد: رقد، وضد،
ورمل، والعبود، وفي المعارف ٢٨ أنهم كانوا ثلاث عشرة قبيلة.

وَوَبَّارٍ إِلَى عُثْمَانَ إِلَى حَضْرٍ مَوْتًا إِلَى الْيَمَنِ كُلَّهُ. وَذَلِكَ أَكْثَرُ بِلَادِ اللَّهِ رَمْلًا، فَهَمَّ، مَعَ ذَلِكَ، قَدْ (عَتَوَا) فِي الْأَرْضِ، وَقَهَرُوا أَهْلَهَا، وَهَمَّ اثْنَا عَشَرَ بَطْنًا، وَكَانَ هُوَذَا مِنْ بَطْنٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الْخُلُودُ، وَقَدْ أَتَيْنَا بِنَسَبِهِ.

يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ ذُكِّرُوا بِمَا كَانُوا أَصْحَابَ بِنَاءٍ وَمَسَاكِينٍ، يَقُولُ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: ﴿أَتَبْتُونُ بِكُلِّ رِيحٍ عَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بِطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾﴾. فَلَمَّا رَدُّوا مَا أَمَرَهُمْ (بِهِ) اللَّهُ. عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ هُودٍ أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ بِرِيحٍ عَقِيمٍ (صَرَّصَ)﴾.

وَكَانَتْ بِلَادُ عَادٍ أُخْصِبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، جَعَلَهَا مَفَاوِزَ وَغِيظَانًا، فَكَانُوا اثْنَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً، فَأُهْلِكُوا كُلُّهُمْ، إِلَّا قَبِيلَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ بَنُو الْخُلُودِ بْنِ عَادٍ، وَكَانَ مِنْهُمْ هُوَذَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ، وَنَحْنُ نَذَكُرُ قِصَّتَهُمْ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْكِتَابِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمَ هُودٍ بِالرِّيحِ، وَهِيَ قَوْمُ عَادٍ، لَحِقَ بِوَلَدِهِ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ بِحِكْمَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَهَيِّجُهَا إِلَى أَنْ مَاتَ. وَكَانَ ابْنُهُ قَحْطَانُ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ، وَهُوَ أَبُو الْيَمَنِ كُلِّهَا، وَكَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَ فِي ذَلِكَ تَبِعَ الْأَسْعَدُ، وَهُوَ أَبُو كَرِيبِ الْحِمَيْرِيِّ:

جَدُّنَا قَحْطَانُ، قَحْطَانُ الْهُدَى وَأَبُو قَحْطَانُ هُوَذَا ذُو الْحِقْفِ^(١٦)

(١٦) سورة الأحقاف، الآية ٢١.

(١٧) سورة الشعراء، الآيات ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠. الريح: المكان المرتفع، والآية هنا: البناء يعرض للمارة، تعبتون: أي تعبتون بالمارة وتسحرون منهم. والمصانع: فسرها بعضهم بالصهاريج والأحواض يجمع فيها الماء، وفسرها آخرون بالأبنية والقصور، ولعلها المقصودة في الآية: قال لبيد:

بَلِينَا وَمَا نَبَلَى النُّجُومَ الطَّوَالِجَ وَتَبَعَى الدِّيَارَ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعَ

(١٨) الريح العقيم في كتاب الله هي الذبذبة، والريح العقيم: التي لاتأتي بالمطر ولا تفتح الأشجار. (اللسان) والعصرصر: البرادة الشديدة الحبوب.

(١٩) في الأصول: الحقف، ولا معنى لها، ولعلها: الحقف، أي الرمل، وحركت القاف للقافية، أي هو الذي نزل الأحقاف، وكذا أثبتتها المسعودي في التبيين والإشراف ٨١/١، والبيتان ركيكان، ولأندري من أي مصدر أتى هما اللولف، وانتساب قحطان إلى هود أمر مختلف فيه، وقد أنكر هذه النسبة ابن حزم في جمهرة الأنساب ص ٧، انظر تعليق الدكتور جواد علي على هذه النسبة في كتابه ((تاريخ العرب قبل الإسلام)) ٢٦٨/١.

نُعمَةُ الْمَهْدِيِّ نُوحٌ جَدُّنَا نِسْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ لِاتِّخْلَافِ
وَكَانَ قَحْطَانُ بْنُ هُودٍ أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ الْيَمْنَ، وَأَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِأَيْتِ اللَّعْنِ،
وَسُمِّيَ وَلَدُهُ الْيَمْنَ حِينَ تِيَامَنُوا إِلَيْهَا وَنَسَزَلُوا بِهَا^(٢٠).

فَلَمَّا انْقَرَضَ قَوْمُ عَادِ الَّذِينَ كَانَ الْمُلْكُ فِيهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَسْلٌ، تَحَوَّلَ الْمُلْكُ
بَعْدَهُمْ فِي بَنِي عَمَّتِهِمْ قَحْطَانَ بْنِ هُودٍ وَوَلَدِهِ. وَكَانَ بَنُو عَمَّتِهِمْ ثَمُودُ بْنُ عَابِرٍ^(٢١)
بَنُ إِرْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ مَلُوكًا مِنْ تَحْتِ أَيْدِيهِمْ، وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمُ الْحِجْرَ، مَا بَيْنَ
الْحِجَازِ وَالشَّامِ. يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، يَذْكُرُ عَنْ نَبِيِّهِمْ صَالِحٍ حِينَ حَذَرَ قَوْمَهُ
الْعَذَابَ: {وَإِذْ كُورُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
مَنْ سَهَوْنَا قُصُورًا وَتَشْحِشُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا} ^(٢٢). وَهُوَ قَوْلُهُ: {وَتَسُودُ
الْبَنِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِلُؤَادِ} ^(٢٣) وَقَالَ: {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ} ^(٢٤)، [وَقَالَ]:
{وَقَالَ لَهُمْ آخُوهُمْ صَاخُ الْأَثَقُونَ} ^(٢٥)، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِالصَّيْحَةِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: {وَإِنَّمَا
أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} ^(٢٦) وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى} ^(٢٧)، يَدُلُّ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ انْقَرَضُوا. وَقَدْ
قَالَ قَوْمٌ إِنَّ قِبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَقِيَّتِهِمْ، (مِنْهُمْ) ثَقِيفٌ وَظَفَارٌ.

وَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمَ ثَمُودَ بِعَقْرِهِمُ النَّاقَةَ وَانْقَرَضُوا، ثَبَتَ الْمُلْكُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَرَجَعَ إِلَى
قَحْطَانَ بْنِ هُودٍ وَوَلَدِهِ، وَسَكَنُوا الْيَمْنَ^(٢٨).

وَمَنْ وَلَدَ إِرْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ مَاشُ بْنُ إِرْمَ، نَزَلَ بِأَرْضِ بَابِلَ، فَمِنْ وَلَدِهِ نُعْرُودُ
بَنُ كَنْعَانَ بْنِ مَاشِ بْنِ إِرْمَ، صَاحِبُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى

(٢٠) يرجع في أخبار عاد إلى الطبري ٢١٦/١ - ٢٢٦، وفيه تفصيل لم يرد هنا، والمعارف ٢٧، والإكليل

١/٢٦١ - ١٦٨، وفيه أخبار وأشعار لم يرد هنا، والبداية والنهاية ١/١٢٠ - ١٣٠.

(٢١) في المعارف ٢٧: ثمود بن عابر، ويقال: ثمود بن جابر.

(٢٢) سورة الأعراف، الآية ٧٤.

(٢٣) سورة الفجر، الآية ٩.

(٢٤) سورة الحجر، الآية ٨٠.

(٢٥) سورة الشعراء، الآية ١٤٢.

(٢٦) سورة النجم، الأيتان ٥٠، ٥١.

(٢٧) للتفصيل في أخبار ثمود ونبيهم صالح يرجع إلى الطبري ١/٢٢٦ - ٢٣٢، والمعارف ٢٩ - ٣٠، ومرج

الذهب ١/٤٢، والبداية والنهاية ١/١٣٠ - ١٣٨، ونهاية الأرب ١٣/٧١ - ٨٦.

الصَّرْحِ بِبَابِلَ، وَمَلَكَ خَمْسَمِائَةَ سَنَةً، وَفِي زَمَانِهِ فَرَّقَ اللهُ الألسنةَ، فَجَعَلَ فِي وَلَدِ سَامِ تِسْعَةَ عَشَرَ لِسَاناً، وَفِي وَلَدِ حَامِ سَبْعَةَ عَشَرَ لِسَاناً، وَفِي وَلَدِ يَافَثَ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ لِسَاناً، هَذَا عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ، وَهُوَ قَوْلُ وَهْبِ بْنِ مَنْبَهَةَ^(٢٨).

وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ مُرُودَ بْنَ كَنْعَانَ بْنَ كَوْشَ بْنَ حَامٍ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَفِي زَمَانِهِ فَرَّقَ اللهُ الألسنةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ الأوثَانِ، وَكَانُوا عَلَى الإِسْلَامِ، وَهُمْ بِبَابِلَ، فَفَعَلُوا وَأَجَابُوهُ، فَأَمَسُوا وَكَلَامُهُمُ السُّرْيَانِيَّةُ، ثُمَّ أَضْحَوْا قَدْ (بَلَّلَ) اللهُ أَلْسِنَتَهُمْ، فَجَعَلَ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ كَلَامَ بَعْضٍ، فَصَارَ لِبَنِي سَامِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ لِسَاناً، وَلِبَنِي حَامِ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ لِسَاناً، وَلِبَنِي يَافَثَ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ لِسَاناً، وَفَهُمُ اللهُ الْعَرَبِيَّةَ فَحَطَّانَ بْنَ هُودٍ^(٢٩).

وَيُقَالُ إِنَّ النَّبْطَ مِنْ وَلَدِ سَارُوجَ^(٣٠) بْنِ أَرْغَوَانَ بْنِ فَالِغِ بْنِ فَالِجِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَإِنْ مُرُودٌ هُوَ أَخُو سَارُوجَ بْنِ أَرْغَوَانَ.

قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: وَسَمُّوا النَّبْطَ نَبْطاً لِإِنْبَاطِهِمُ المِيَاهَ^(٣١)، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ أَنْبَطَ الأَنْهَارَ، وَغَرَسَ الأشْجَارَ، وَعَمَّرُوا الأَرْضَ، وَهُمْ أَهْلُ البَيْتِ وَأَدْنَى العِرَاقِ، وَمِنْهُمْ بُعِثَ نَصْرٌ، وَيُقَالُ هُوَ بُعِثَ نَصْرٌ بِنُوحِ بْنِ أَدَانَ بْنِ سَحَاوَيْتِ بْنِ دَارِيَّاسَ، مِنْ وَلَدِ مُرُودَ بْنِ كَنْعَانَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَيُقَالُ إِنَّ النَّبْطَ مِنْ بَنِي تَبِيطَ بْنِ مَاشَ بْنِ إِرَمَ بْنِ حَامِ بْنِ نُوحٍ. قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: وَيُقَالُ إِنَّ النَّبْطَ سُمُّوا نَبْطاً لِإِنْبَاطِهِمُ المِيَاهَ.

ذِكْرُ لَأُوذِ بْنِ سَامِ وَوَلَدِهِ

وَنَكَحَ لَأُوذِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ شَبِيكَةَ بِنْتَ يَافَثَ فَوَلَدَتْ لَهُ فَارِسَ وَجَرَجَانَ وَأَجْنَسَ

(٢٨) المعارف ٢٨.

(٢٩) انظر الطبري ٢٠٧/١، مع فروق.

(٣٠) في الطبري ٢١١/١: ساروج، وفي المعارف ٢٨: ساروخ، وفيه ٣٠: أسرغ وفي البداية والنهاية ١٢٩/١:

ساروغ بن داعو، وليس بين المصادر التاريخية اتفاق في ضبط هذه الأسماء وأمثالها.

(٣١) المعارف ٢٨.

الفرس، وولد لاوذ مع فارس طسماً، وجديس، وعمليق، ولا أدري أهؤلاء [الأم] الفرس أم لا^(٣٢).

فعمليق أبو العماليق، كلهم أمم تفرقت في البلاد، وكان منزل عمليق الحرم وأكناف مكة، ولحق بعض ولده بالشام، فنتهم كانت العماليق الذين قاتلهم موسى ببني إسرائيل. ومن العماليق الفراعنة بمصر، منهم فرعون يوسف (واسمه) الريان بن الوليد بن ثروان بن راشد بن قاون بن عمرو بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح. ومنهم قابوس بن المصعب بن معاوية بن ثمير بن السلواه بن قاران بن عمرو بن عمليق ابن لاوذ بن سام بن نوح، وكلاهما كانا في أيام يوسف^(٣٣).

ومن ولد الريان أسية بنت مزاحم بن عبيد امرأة فرعون موسى، ومنهم: معاوية بن عمرو بن لاوذ بن بكر بن شبيب بن شكير بن هليل بن عمرو بن عمليق بن لاوذ، صاحب الجرادتين، جاريتين كانتا له للاستسقاء^(٣٤).

وولد لاوذ أيضاً أميم^(٣٥) بن لاوذ بن سام بن نوح، وكان كثير الولد، فنسزع بعض ولده إلى جامر بن يافث بالمشرق^(٣٦)، وأجناس الفرس من ولده، وفي ذلك يقول بعض شعراء فارس:

أبونا أميم الخير من (قبل) فارس وفارس أرباب الملوك لهم فخر

وقال قوم: الفرس بنو فارس بن تيرش بن أشود^(٣٧) بن سام بن نوح.

(٣٢) في الأصول (من الفرس)، والخير في الطبري ٣٠٢/١، مروى عن ابن إسحاق، وفيه: ولا أدري أهو لأم الفرس أم لا، وهذا هو الأصح، لأن ابن إسحاق لا يجهل أن طسماً وجديس هما من العرب.

(٣٣) انظر أخبار عمليق في الطبري ٢٠٣/١ و ٢٠٦، ٢٠٧، وما كتبه جواد علي حول العماليق في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الأول، وتاريخ ابن خلدون الجزء الثاني.

(٣٤) انظر حول الجرادتين: الطبري ٢١٧/١ - ٢٢٢، واسم صاحب الجرادتين في الخبر معاوية بن بكر.

(٣٥) اختلف في ضبط أميم، ضبطها بعضهم بفتح الهمزة وكسر الميم، وضبطها بعض آخر بضم الهمزة وكسر الميم، وضبطها آخرون بفتح الهمزة وفتح الميم.

(٣٦) الطبري ٢٠٦/١ (انظر الإكليل ١٥٦/١)، وتاريخ ابن خلدون ١/٢: ٢٨.

(٣٧) في (أ): بأسود، وليس في أولاد سام من يحمل هذا الاسم فرجحت أن اللفظ محرف عن أشود، أحد أبناء سام. (انظر الطبري ٢٠٥/١، والإكليل ١٤٥/١).

وقال آخرون: هم بنو فارس بن المرزبان بن الأسود بن يهوذا بن يعقوب بن
إسحاق بن إبراهيم الخليل ^(٣٧). وقال آخرون: بل هم بنو لاوذ بن سام، وأكثر القول
أن فارس بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح.

وفارس من ولد فهلوج بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح. فمن ولد الأسود
إيران بن الأسود، وبه سُمِّيَ إيران شهر. ومن ولد إيران كور، فقالوا كَرمان رهط
شهربار بنو كور بن فهلوج بن إيران بن الأسود بن سام. قال: وكذلك سُمُّوا كَرمان،
أي هم بقية ولد كور بن فهلوج، وقالوا سَجستان بنو أشك بن فهلوج.

وقال ابن قتيبة: طَسَمٌ وحَدِيس ابنا لاوْذ نزلوا اليمامة، وكانت حديس قوماً عرباً
يتكلمون بهذا اللسان العربي، وكانت حديس تسكن اليمامة، فقتلتها طَسَمٌ وأفتتها،
وطَسَمٌ وحَدِيس ابنا لاوذ وأخوهما عمليق بن لاوذ، نزل بعضهم الشام، ومنهم
العماليق، تفرقوا في البلاد، ومنهم فراغة مصر والجبارة، ومنهم ملوك فارس وأهل
خراسان ^(٣٨).

ومنهم من كان بالمشرق وعمان والحجاز، ومنهم كانت الجبارة بالشام
الذين كان يقال لهم الكنعانيون. ومنهم من كان بعمان والبحرين، أمة منهم
يُسَمَّون حاسم. وقال: ولد أميم بن لاوذ بن سام وبار ^(٣٩) بن أميم، فنزل وبار
بأرض وبار يرمل عاج، وكان ولده قد كُثروا بها ورَبَلوا، فأصابتهُم من الله
نقمة من معصية أصابوها، فهلكوا، وبقيت منهم بقية، وهم الذين يقال لهم:
النَّسَّاس ^(٤٠). يزعم العرب أنهم قد رأوا بعضهم للرجل والمرأة [منهم نصف

(٣٨) المعارف ٢٧ مع بعض الاختلاف.

(٣٩) وبار: أرض سميت بربار بن إرم بن سام وهي ما بين الشجر إلى صنعاء. (ياقوت).

(٤٠) جاء في معجم ياقوت (وبار): كانت أرض وبار أكثر الأرضين حياءً وأخصبها ضياءً وأكثرها مياهاً وشجراً
ومراً، فكثرت بها القبائل حتى شجحت لها أرضهم وعظمت أموالهم، فأشربوا وبطروا وطغروا وكانوا قوماً جبارة
ذوي أجسام، فلم يعرفوا حق نعم الله تعالى فبدل الله خلقهم وجعلهم نَسَّاساً، للرجل والمرأة منهم نصف رأس
ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة، فخرجوا على وجوههم يهيمون في تلك الفياض إلى شاطئ
البحر يدعون كما ترعى البهائم. وجاء في لسان العرب (مادة نسس): إن حباً من قوم عاد عصوا رسولهم
فستخهم الله نَسَّاساً. أو هم جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة.

رأس، ونصف وجه، وعين واحدة، ويد واحدة، ورجل واحدة] تدخل في شق واحد، ينفرون كما تنفر الطيلاء، يقال لهم التسناس. وإنما سُميت وبار بوبار بن أميم. ووبار بلاد لا يطؤها الناس، امتنعت من الجن، وهم - فيما يزعمون - أكثر أرض الله ثغلاً.

محمد بن إسحاق عن عامر بن الأسود بن وهب الثقفي، عن بعض العرب، أن رجلاً من الجن وقف في الجاهلية بسوق عُكاظ على بعير له مثل الشاة، ثم قال حتى أسمع الناس - وكانت عُكاظ سوقاً من أسواق العرب يجتمعون فيها - فقال: من يُعطي ستاً وستين بكرة هجاناً وأدماً^(٤١) أهديها لوبار؟ ثم ضرب بعيره فلمع به كالبرق. والعرب تزعم أن ما يمنعون منها أن سكاها الجن، وأنه قد خاض خائض منهم إليها، فلم يقدر على أن يطمئن بها من عزف الجن إذا أمسوا، فتركها العرب، وبها آثار الناس: مساكن (ودور) ليس بها ساكن.

قال أبو حاتم السجستاني، وذكر بعض الثقات من شيوخنا: أن رجلاً من اليمن رأى في إبله جملاً كأنه الكوكب بياضاً وحسناً، فأقره فيها حتى ضربها، فلما لقيحت^(٤٢) ذهب راجعاً حتى كان العام المقبل، وأنه قد جاء وقد نتج^(٤٣) الرجل إبلاه، وتحركت أولادها، فلم يزل فيها حتى لقيحها، ثم كرّ راجعاً وتبعه أولادها، وتبعه الرجل، فلم يزل فيها حتى صار بعين وبار، وهي ماء للجن لا يدري أحد ما هي اليوم، فأدركها عند إبل حوشية^(٤٤) وحمير وطيلاء وبقر وتخل قد بلغ ثمرها، وأنها ليس بها أحد يطؤها ولا يعلم بها، وتلك الوحوش تحميها. قال: وإنه أتاه رجل من الجن فقال (له): ما أوقفك هنا؟ فقال: تبت إبلي هذه. فقال: لو كنت قدمت إليك قبل اليوم لقتلتك، ولكن

(٤١) البكرة: الناقة النثية. المعان من الإبل: البيض الكرام، والأدم من الأدمة: وهي البياض الشديد في الإبل، يقال: بعير آدم وناقة أدماء.

(٤٢) لقيحت الناقة: حملت، فهي لاقح، وألقح الفحل الناقة: جعلها تلقح.

(٤٣) نتج الرجل إبلاه: إذا تولّى ناجها، وهو الوضع في الهالم.

(٤٤) الحوشية: إبل الجن، والحوش بلاد الجن من وراء رمل بيهن لا يمر بها أحد من الناس. (اللسان) وي الأصول: وحشية، وهو تعريف.

أذهب ولا تُعَد. وعمد إلى إبله فحازها له وصرفها معه. فيزعمون أن هذه النجائب
المهريّة من ذلك التّسل. وجاء الرجلُ فحدّث به بعض ملوك كندة، فطلبها حتى أعياء،
فلم يقدر عليها. ولم يُعلم أين هي حتى الساعة، فتلك عين وبار^(٤٥).

وحدّثني [بعض] أصحابنا قال: خرج رجلٌ من إرم يعني^(٤٦) ضالةً له، فوقع على
وبار، فرأى نخلاً كثيرةً وماءً وتمراً مطروحاً تحت النخيل، ثم رجع فأخبر بما رأى وعلم
الطريقَ بعلامات، فاجتمع معه قوم ومضوا أياماً، وطلبوا العلامات، فلم يقدرُوا على
وبار ولم يروها.

قال: وكان طَسَم بن لاوذ ساكن اليمامة وما حولها، قد كثروا بها وربلوا إلى
البحرين. وكانت طَسَم والعماليق قوماً عرباً، لسائهم الذي جُبلوا عليه عربي، وكانت
فارس من هذا المشرق يتكلمون بهذا اللسان الفارسي، فعاد ومود والعماليق وأميم
وطَسَم وجَدِيس وجاسم وبنو قحطان بن هود هم العرب العاربة؛ لأنّ لسائهم الذي
جُبلوا عليه عربي^(٤٧). ويقولون لبني إسماعيل بن إبراهيم العرب المستعربة، لأنهم إنّما
تكلّموا بلسان هذه الأمم حين سكنوا بين أظهرهم. (وكانت عاد هذه الرمال إلى
حضر موت واليمن كلّها، وكان الله قد أعطاهم بسطةً في الخلق)^(٤٨)، وكانت مود
بالحجر، بين الحجاز والشام إلى وادي القرى إلى ما حولها، ولحقت جدِيس وطَسَم،
وكانوا معهم، باليمامة وما حولها إلى البحرين، واسم اليمامة إذ ذاك جَوّ، إلى أن بغت
جدِيسُ عليهم، فغزاهم تُبّع فأبادهم، ونزل العماليقُ البحرين وعمان ثم انتشروا في

(٤٥) الخبر في معجم البلدان (وبار) مع بعض الاختلاف في العبارة.

(٤٦) في الأصول: ينعى على، وأثبت ما رأته أصح.

(٤٧) جعل المؤلف هنا العرب العاربة تشمل عاداً ومود وطَسماً وجدِيس والعماليق وجاسماً، مع قحطان بن هود،
وما عليه أكثر الأخباريين أن القبائل الأولى هي العرب البائدة، وبنو قحطان هم العرب العاربة، وبنو عدنان هم
العرب المستعربة، (انظر تاريخ العرب قبل الإسلام لجراد علي، الجزء الأول). وجعل ابن خلدون العرب ثلاث
طبقات الأولى: العرب العاربة - وهم العرب البائدة في اصطلاح غيره - والعرب المستعربة، وهم بنو حمير بن سبأ،
والطبقة الثالثة: العرب التابعة للعرب وتشمل قحطان وعدنان وقضاعة. (انظر تاريخ ابن خلدون ٢ / ١ / ٣٠).

(٤٨) ما بين القوسين ساقط في (أ).

البلاد حتى ملأوا، وحدود جزيرة العرب في الطول ما بين العُدَيْب^(٥٩) إلى عَدَن.
قال الهيثم بن عدي^(٥٠): قال مُجاهد: سئل الشعبيُّ عن جزيرة العرب فقال: ما بين
العُدَيْب إلى حضر موت. قال: أخبرني أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني
قال: حدثنا أبو عُبَيْدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى قال: جزيرة العرب خمسة أقسام: تهامة،
والحِجَاز، ونَجْد، والعَرُوض، واليَمَن، وذلك أن جِبل السَّرَاة هو أعظم جبال العرب،
أقبل من قُفْرَة^(٥١) اليَمَن حتى بلغ أطراف بَوادي الشَّام، فسَمَّته العربُ حِجَازاً لأنه حجز
بين العُور، وهو هابط، وبين نَجْد، وهو ظاهر، ثم (صار) ما خلفَ هذا الجبل، من
غَرْبِيَّة إلى أسِيف^(٥٢) البحر، من بلاد الأشعْرِين وَعَكَّ وْفَرَسَانَ^(٥٣) كنانة وما حولها، إلى
ذات عِرْق والجُحفة وما صاقبها وغار من أرضها العُور، غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك
كله؛ وصار شرقيُّ هذا الجبل من الصحارى والنخل إلى أطراف العراق والسَّماوة وما
يليهما نَجْدًا، ونَجْد يجمع ذلك كله؛ وصار الجبلُ كله سَرَاةً، وسُمِّي السَّرَاة لارتفاعه،
وهو الحِجَاز، والحِرَارُ وما احتجز به من الجبال وشرقي مَرَّ^(٥٤) والحِرَار^(٥٥) إلى ناحية فَيْد
وجبلي طَيِّ وإلى المدينة من بلاد مَدْحِج، وهي متاخمة لليَمَن، إلى تَلَيْث وما دونها إلى
فَيْد حِجَازٍ، والعربُ تسميه نَجْدًا وجَلْسًا وحِجَازًا، والحِجَاز يجمع ذلك كله. وصارت

(٤٩) العُدَيْب: ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال. (ياقوت).

(٥٠) الهيثم بن عدي الطائي: راوية للأخبار ومؤرخ وعالم بالأنساب، كان يجالس خلفاء بني العباس، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ٢٠٧هـ.

(٥١) في الأصول: ثغرة، وأثبت ما في معجم البلدان (جزيرة العرب).

(٥٢) الأسِيف ج سيف، بكسر السين: ساحل البحر، وفي (أ): سيف، وهو تحريف من الساع.

(٥٣) جاء في معجم البلدان (فرسان): قال ابن الكلبي: مال عنق من البحر إلى حضر موت وناحية أَيْن وعَدَن ودهلك فاستطار ذلك العنق وطلع في ثنائم اليمن في بلاد فَرَسَانَ والحكم بن سعد العنبرية، وكل ذلك يقال له سواحل فَرَسَانَ. قال ابن الكلبي: فرسان منهم من ينسب إلى كنانة ومنهم من ينسب إلى تغلب. وجاء في جمهرة النسب لابن الكلبي (٣١٢/٢): ولد عمرو بن بكر ابن حبيب (من تغلب) فَرَسَانَ، فدخل فرسان في كنانة بن خزيمية.

(٥٤) في الأصول: مرد، وليس في نجد والحجاز موضع بهذا الاسم، فربحت أنه مَرَّ، ومَرَّ الظهران موضع على مرحلة من مكة. (ياقوت).

(٥٥) الحِرَار والحِرَات جمع حِرَّة وهي أرض ذات حجارة سود ثخرات، كأنها أحرقت بالنار، ويرجع أنها خلقت عن مفدوفات بركانية، وفي جزيرة العرب حرّات كثيرة تجدد تفصيلها في معجم البلدان (حرّة).

اليمامة والبحرين وما والاها عَرُوضاً، وفيها قهائم وُجود [وَعُور] لقرها من البحار وانخفاض مسايل الأودية. وصار ما خلف تليث إلى صنعاء إلى حضر موت والشحر وعمان يمناً، وفيها التهائم والتجد، واليمن تجمع ذلك كله. ويتلوه الذي في الرفعة عَجَلَزٌ^(٥٦) مُصْعِدًا حتى تنحدر إلى ثنابا ذات [عرق]^(٥٧) فإذا فعلت ذلك فقد انتهت إلى البحر. وإذا عرضت لك الحجار، وأنت بنجد فلك الحجاز. وإذا تصويت فالحجاز مكة والمدينة وما والاها. والعرب تُسمي اليمامة والبحرين العَرُوض^(٥٨).

قال أبو المنذر هشام بن محمد: إنما سُميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحور والأهوار بها من أطرافها وأقطارها، فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحور، وذلك أن القرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قَتْسَرِين، ثم انحطت إلى أطراف البصرة والأبلة، وامتد البحر من ذلك مطيفاً ببلاد العرب، مُطْبِقاً عليها، فأتى منها على سَقَوَان وكاظمة، ونفذ منها إلى القَطِيف وهَجَر وأسياف قطر عُمان، ومال معه إلى عَدَن وحضر موت وناحية أبين فعَدَن ودهلك^(٥٩)، واستطال ذلك العنق فطعن إلى قهائم اليمن إلى بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعلك ومضى إلى ساحل حُدَّة، والجار^(٦٠) ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل بانه^(٦١) حتى بلغ قَلْزَم^(٦٢) مصر وخالط

(٥٦) في الأصول: عجلز، ولا معنى لها هنا، فأثبت ما رجحت أنه أصبح، وعجلز موضع في جزيرة العرب، جاء في معجم البلدان (معجلز): إذا خلقت عجلزاً مصعباً فقد أجدت.

(٥٧) لفظ (عرق) ساقط في الأصول، وذات عرق هي الحد بين قامة ونجد.

(٥٨) وصف جزيرة العرب ومواضعها في هذا الخبر مروى عن أبي عبيدة، ولكنه يوافق في كثير من عباراته الوصف المروى في معجم البلدان (جزيرة العرب) عن ابن الكلبي مستنداً عن ابن عباس، وقد ورد في الخبر أسماء مواضع كلها في جزيرة العرب، فمن أراد معرفة أماكنها فليرجع إلى معجم البلدان في ذكره هذه المواضع.

(٥٩) سقوان: ماء على مقربة من البصرة. كاظمة: موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، وهي موضع إمارة الكويت اليوم. القصيم: بلد في شمالي المملكة السعودية كثير المأكهة وهي في أسفل وادي الرمة. هجر: هي فيما كان يعرف قديماً بالبحرين، وهي قاعدة البحرين. أبين: بخلاف في جنوب اليمن منه عدن. دهلك: جزيرة في بحر اليمن. (ياقوت).

(٦٠) في الأصول: حازر، وليس للمدينة ساحل وأثبت ما في ياقوت (جزيرة العرب). والحار: مدينة على ساحل بحر القلزم (الأحمر).

(٦١) كذا في الأصول، وفي معجم ياقوت: راية، وراية القلزم كورة من كور مصر.

بلادها، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً مُعارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين، فمرّ بعسقلان وسواحلها، حتى أتى على ساحل الأردنّ وعلى بيروت ومادونتها من سواحل دمشق، ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قيسرين والجزيرة إلى سواد العراق. قد ذكرت العرب هذه^(٦٢) الخمسة الأقسام في أشعارها^(٦٣).

قال: وذات عرق جبل بين هامة ونجد، وقال أبو المنذر^(٦٤): وكانت الأرض ثلاث منازل: فما كان قبل مهبّ الشمال والصبّاء، وهو الصّفون، عن يمين الشمال إلى مغربها، فليبي يافث بن نوح، فجعل الله فيهم الشُّقرة والحُمرة لُبغد أرضهم وسماهم من الشمس، واشتدّ برُدُّها، فليس يجري فوقهم شيء من النُّجوم السبعة الجارية، لأنهم صاروا تحت بنات نَعش والجُدّي، والفرقدّين، وابتلوا بالطاعون. وما كان من مهبّ الجنوب والدُّبور، وهو الدَّاروم، عن يسار الشمس إلى مغربها لبي حامد بن نوح، فجعل الله فيهم السَّواد والأدمة، وأعمر بلادهم وسماهم، وأجرى الشمس والنجوم فوقهم، ورفع عنهم الطاعون.

وما كان من سرّة الأرض، وهو المجدل. ما بين المشرق إلى المغرب، فليبي سام بن نوح. والمجدل ما بين سايدما إلى البحر، وما بين البحر إلى الشام^(٦٥). وقال الشرقي^(٦٦): نزل سام بن نوح الشام أوّل من نزلها، فسُميت به. وقال الكلبي:

(٦٢) بحر القلزم، هو البحر الأحمر اليوم.

(٦٣) في الأصول: هولاء، ولا تصحّ هنا.

(٦٤) ورد هذا النص في معجم البلدان (جزيرة العرب) مروياً عن هشام بن محمد الكلبي عن ابن عباس، مع بعض الاختلاف.

(٦٥) هو هشام بن الكلبي.

(٦٦) أورد المؤلف هذا النص آنفاً في ذكره أولاد نوح ومنازلهم، (انظر الطبري ٢٠٨/١) - والحديث هنا عن جزيرة العرب، ففي ذكر أولاد نوح ومنازلهم هنا تكرار لما سبق.

(٦٧) الشرقي: هو الشرقي بن القطامي، واسمه الوليد بن الحصين الكلبي، راوية للأخبار وعالم بالأدب والأنساب، استدعاها المنصور لتأديب ولده المهدي، وكان بطرف الناس بأحاديثه وأسماره. توفي نحو ١٥٥ هـ.

لما تفرّقوا من بابل أخذ قومٌ يميناً، فسُمّيت اليمن، وأخذ قومٌ شمالاً، فسُمّيت الشام. فجعل الله تعالى لبني سام الثبوة والكتاب والملك والجهاد، والأدمة والبياض. فللعرب من المجدل مادون هذه الخمسة: قحمة وتجد والحجاز والعروض واليمن^(٦٨)؛ والحجاز مكة والمدينة وما والاها. والعرب تسمي اليمامة والبحرين العروض، لأنها كانت في ناحية الغرب معترضة. وأما السواد فإثهما سوادان: سواد البصرة وسواد الكوفة، فأما سواد البصرة فالأهواز ودست ميسان وفارس، وأما سواد الكوفة فكسركر، وحلوان والكوفة، والجزيرة هي ما بين دجلة والفرات، والموصل من الجزيرة إلى الجودي.

قال: ومن العماليق بنو مأرب بن قاران بن عمرو بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح. وكانت عييل بن عوص يثرب، فأخرجتهم العماليق منها إلى الجحفة، فأقبل سيل فاجتحفهم، فسُمّيت الجحفة لذلك.

وفي موضع آخر: ثم لحقت عييل بموضع يثرب، ولحقت العماليق بصنعاء، قبل أن تُسمي صنعاء، ثم انحدر بعضهم إلى يثرب وأخرجوا منها عيلاً، فنزلوا بموضع (الجحفة)، فأقبل سيل فاجتحفهم وذهب بهم، فسُمّيت الجحفة.

* * *

(٦٨) لا يتضح المقصود من هذه العبارة، فمواطن العرب هي هذه الأقسام الخمسة لا ما دونها، ولعل الصواب:

فالعرب من المجدل ما دونه، وهي هذه الخمسة.

ذكر هود النبي صلى عليه وسلم

وقصة قومه

قال وهب: هو هود بن عبد الله بن رياح [بن حارث بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح] (٦٩).

قصة قوم عاد حين أهلكهم الله لبغيهم بالريح العقيم، وكانوا ممن طغى وعتا على الله تعالى، بعد نوح عليه السلام، فأرسل الله إليهم رسلاً، فكذبوه وتمادوا في غيهم، فأهلكهم الله.

هذان الحيتان من إرم بن سام بن نوح، أحدهما عاد بن عوص بن إرم بن سام، وهي عاد الأولى، وكانوا اثني عشرة قبيلة وهم: صد، ورفد، وزمل، وزمر، وضمد، وجاهد، ومناف، ومخرم، وسود، والضمود، والعتود، والخلود. فمن بني الخلود هود النبي عليه السلام بن أخلود بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام (٧٠).

قال: إنما أهلكهم الله بعقرهم الناقة (٧١) وثبت الملك بعدهم ورجع إلى قحطان بن هود وولده، وسكنوا اليمن، وكان الملك قد تحوّل إلى قحطان بن هود وولده بعد أن أهلك الله قوم عاد، وهم بنو عمهم.

وكان قحطان بن هود أول من ملك اليمن، وأول من سلّم عليه بأبيّ اللّعن، كما كان يُقال للملوك من بعده، واليمن كلهم من ولده، وجُماعهم إليه، وسُمّي ولده

(٦٩) تسمية نسب هود من المعارف ٢٨، وذكر أيضاً أنه هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وفي البداية والنهاية ١٢٠/١ أقوال ثلاثة في نسب هود.

(٧٠) جاء في الأصول بعد هذا عنوان حائلي هو: (الأنساب القحطانية)، ولكن المؤلف واصل بعده الحديث عن عاد ومود وقبائل العرب البائدة، فرجحت أن يكون إثبات هذا العنوان سهواً من المؤلف أو إقحاماً من الناسخ، فرأيت إهماله. وانظر في أسماء القبائل الحمداني ١٦١/١.

(٧١) الحديث هنا منقطع عما قبله، فالذين عقروا الناقة هم لمود لا عاد، ويشتمل أن يكون الناسخ قد أسقط كلاماً للمؤلف عن عاد ومود في هذا الموضع.

اليمن حين تيامنوا إليها ونزلوا بها. وكان بنو عمهم قموذ بن عابر بن إرم بن سام بن نوح ملوكاً من تحت أيديهم. فلما أهلكهم (الله) بعقرهم الناقة ثبت الملك في ولد قحطان.

(قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الباهلي: أجمع النسب على أن اليمن ولد قحطان، وهو قحطان بن هود، إلى آخر الباب، إلى قوله: قال: فلم يزل الملك في قحطان بن هود) (٧٢) مذ أهلك الله قو عاد وحمود، يتوارثونه من أبيهم قحطان بن هود، من ذلك العهد إلى أن جاء الله بالإسلام، وبعث نبيه محمداً، عليه أفضل الصلاة والسلام.

وقد كان سباً بن يشجب بن يعرب بن قحطان لما كبرت سنه وضعف بصره وجسمه (٧٣). والحي الثاني قموذ بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، وهم بنو عمهم، فعاد وحمود هم العرب العاربة (٧٤).

* * *

(٧٢) ما بين القوسين سابق في (أ) وهو في المخطوطة (ب) والكلام المنسرب إلى ابن قتيبة لا وجود له في المعارف وفي كتب ابن قتيبة التي وصلت إلينا، وإنما نجد في المعارف (ص ٢٦) قوله: ((رأته يعرب بن قحطان أول من تكلم بالعربية ونزل أرض اليمن وهو أبو اليمن كلهم، وهو أول من حياه ولده بتحية الملوك: أنعم صباحاً، وأبيت اللعن))، ونجد في ص ١٠١ قوله: ((وأجمع النسابون على أن اليمن من ولد قحطان)). وفي موضع النقط في النص الوارد في (ب) كلام غير واضح الدلالة، فلم أتبعه، وفي (ب) و (ج) نقص. وأخطاء كثيرة في النقل، حسبما ذكرت في المقدمة.

(٧٣) الكلام غير تام هنا، فلم يذكر غير كان.

(٧٤) العاربة ها هي البائدة، وفي تسمية أقسام العرب الثلاثة خلاف بين أهل النسب والمؤرخين، فهم عند طائفة منهم: العرب البائدة، والعرب العاربة وهم القحطانيون، والعرب المستعربة وهم العدنانيون، وعند طائفة أخرى: العاربة، وهي البائدة، والمتعربة، وهم القحطانيون، والمستعربة، وهم العدنانيون.

عاد

فَأَمَّا عَادُ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ نُوحًا هُودًا الشَّيْطَانُ وَكَانُوا أَهْلَ أَوْثَانٍ ثَلَاثَةٍ يَعْبُدُونَهَا، يُقَالُ لِأَحَدِهِمْ صَدَاءٌ، وَاللَّاتُ الْهَبَاءُ^(٧٥)، فَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ دُونَ غَيْرِهِ، وَتَرَكَ ظَلَمَ النَّاسِ، فَكَذَّبُوهُ وَقَالُوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً، فَلَمْ يُؤْمِنْهُمُ هُودٌ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَوَعَّظَهُمْ هُودٌ إِذْ تَمَادَّوْا فِي طُغْيَانِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: {أَتَيْتُونِ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةٍ تَعْبَثُونَ} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا^(٧٦) وَأَتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ^(٧٧) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَ^(٧٨) وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ^(٧٩) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ^(٨٠). فَكَانَ جَوَابَهُمْ لَهُ {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَّظْتَ أَمْ لَمْ تُكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ} ^(٨١) وَقَالُوا: {يَاهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ} * إِنَّ نَقُولُ إِلَّا اعْتِرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ^(٨٢). فَحَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْقَطْرَ، فِيمَا ذَكَرُوا، سِنِينَ ثَلَاثًا، حَتَّى جَاهَدُوا، وَتَوَالَتْ عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ الثَّلَاثِ مِنَ السِّنِّ الرِّيحُ قَهْبٌ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ مَطَرٍ وَلَا سَحَابٍ، فَجَمَعُوا مِنْ قَوْمِهِمْ تِسْعِينَ رَجُلًا وَبَعَثُوا هُمْ إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ لَهُمْ، وَكَانَ سُكَّانَ مَكَّةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْعَمَالِقُ، وَعَلَيْهِمْ بَكْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْعَمَلِيقِيُّ. وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهِمْ - كَمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ - قَالَ: إِنَّ عَادًا لَمَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِالْقَحْطِ مَا أَصَابَهُمْ وَجَاهَدُوا، (قَالُوا): جَهَّزُوا مِنْكُمْ وَفَدَّأُوا إِلَى مَكَّةَ، فَلْيَسْتَسْقُوا لَكُمْ، فَبَعَثُوا قَيْلَ بْنَ عَتْرَ، وَتُقَيْمَ بْنَ هَزَّالَ بْنَ هَزِيلَ بْنَ عُتَيْلَ بْنَ صَدَّ بْنَ عَادِ الْأَكْبَرِ، وَمَرْثَدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُفَيْرِ، وَكَانَ مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَجُلُومَةُ بْنُ الْحَيَّرِيِّ، نَحَالُ مَعَاوِيَةَ بْنَ بَكْرِ الْعَمَلِيقِيِّ^(٨٣)، أَخَا أُمِّهِ، ثُمَّ بَعَثُوا لُقْمَانَ بْنَ عَادِ بْنِ عَادِيَا، مِنْ بَنِي صَدَّ بْنَ عَادِ الْأَكْبَرِ. فَانْطَلَقَ كُلُّ

(٧٥) فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢١/١): ((وَكَانَ أَصْنَامُهُمْ ثَلَاثَةً: صَدَاءً وَصَمُودًا وَهَبَاءً)). وَفِي الطَّبْرِيِّ ٢١٦/١:

((وَكَانُوا أَهْلَ أَوْثَانٍ ثَلَاثَةٍ يَعْبُدُونَهَا. يُقَالُ لِأَحَدِهَا صَدَاءٌ، وَاللَّاتُ الْهَبَاءُ (أَوْ هَبَاءً)).

(٧٦) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ، الْآيَاتُ ١٢٨ - ١٣٥.

(٧٧) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ، الْآيَةُ ١٣٦.

(٧٨) سُورَةُ هُودٍ، الْآيَاتُ ٥٣ وَ ٥٤.

(٧٩) وَرَدَّ اسْمُهُ فِي الْحَمِيرِ أَنْفًا: بَكْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَالْحَمِيرُ الْأَوَّلُ مَرْوِيُّ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

واحد من هؤلاء القوم ومع كل رجل منهم رَهْطٌ من قومه، حتى بلغ عدَّة وفدهم تسعين^(٨٠) رجلاً، فلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ نَزَلُوا عَلَى معاوية بن بكر العمليقي، وهو بظاهر مكة خارجاً من الحرم، فأنسزهم وأكرمهم، وكانوا أحواله وأصهاره، وكانت هزيلة بنت بكر^(٨١) أخت معاوية بن بكر لأمه^(٨٢)، وأُمُّها بنت الخبيري عند لقيم بن هزأل بن هزبل بن عتيل بن صد بن عاد الأكبر، فولدت له عبيد بن لقيم بن هزأل بن هزبل وعمرو بن لقيم بن هزأل. [وعامر بن لقيم بن هزأل، وعمير بن لقيم بن هزأل]^(٨٣) كانوا في أحوالهم بمكة عند معاوية بن بكر العمليقي، وكان مسيرهم شهراً ومقامهم شهراً. فأقاموا عنده يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان، قيتان لبكر بن معاوية العمليقي، فلَمَّا رأى معاوية طول مقامهم، وقد بعث هم قومهم يتفوتون بهم من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه، وقال: هلك أحوالي وأصهاري وهؤلاء مقيمون عندي، وهم أضيافي نازلون عليّ، والله ما أدري كيف أصنع، أستحي أن أمرهم بالخروج إلى ما يُعْثُوا إليه فيظنّوا أنه ضاق بي مقامهم عندي، وقد هلك من قومهم من وراءهم جهداً وعطشاً، كما قال. فشكا ذلك إلى قيتيه الجرادتين، فقالتا: قل شعراً تُغنيهم به لا يدرون من قاله، لعل ذلك يُحرّكهم. فقال في ذلك معاوية بن بكر^(٨٤)، حين أشارتا عليه بذلك:

ألا يا قَيْلُ، ويحك، فم فهِتُم	لعلّ الله يصبحنا غماما ^(٨٥)
ويَسْقِي أرض عاد،	قد امسوا لا
إنّ عاداً	يُبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو	به الشيخ الكبير ولا الغلاما

(٨٠) كذا في (أ) وفي الطبري ٢١٩/١: سبعين.

(٨١) في الأصول، طويئة، وأثبت ما في الطبري ٢١٩/١ لموافقته ما يأتي بعده من أسماء.

(٨٢) في الطبري: لأبيه وأمه.

(٨٣) الإضافة من الطبري.

(٨٤) في (أ): بكر بن معاوية، وهو يخالف ما جاء قبله.

(٨٥) في الطبري: يسقينا غماما. واضحة: الكلام الخفي لا يكاد يفهم.

وقد كانت نساؤهم بخيرٍ فقد أمست نساؤهم أيامي^(٨٦)
 وإنّ الوحش تأتيتهم جهاراً ولا تحشى لعادية سهام^(٨٧)
 وأنتم هاهنا فيما اشتبهتُم فماركم ولبلكم قياما^(٨٨)
 فقُبِحَ وفدكم من وفد قومٍ ولا تقى التحية والسلاما^(٨٩)

فلما قال معاوية ذلك الشعر غتتهم الجرادتان، فلما سمع القوم ما غنتا به قال بعضهم لبعض: يا قوم، إنما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم، وقد أبطأتم عليهم، فادخلوا هذا الحرم، فاستسقوا لقومكم. فقال مرثد بن سعد بن عفير: إنكم والله لا تُسقون بدعائكم، ولكن إن أطعتم (نبيكم) هوداً سقيتم. فأظهر إسلامه عند ذلك. فقال لهم جُلهمة بن الحخيرى، حال معاوية بن بكر، حين سمع قوله وعرف أنه قد تبع هوداً وآمن به:

ألا ياسعدُ إنك من قبيلٍ إلى عادٍ وأُمك من ثمود^(٩٠)
 أتأمرنا لنترك دينَ رِفدٍ وزميرِ آلِ صدِّ والعبودِ
 ونترك دينَ آباءِ كرامِ ذوي رأيٍ وتبع دينَ هودِ
 فإننا لن نُطيعك ما بقينا ولسنا فاعلين لما تُريد^(٩١)

(٨٦) في الطبري: غيامي، مكان أيامي. والأيامي جمع أيام وهي المرأة التي لا زوج لها والتي مات عنها زوجها.

(٨٧) في الطبري: لعادي. مكان لعادية، والعادية: الخيل المغيرة.

(٨٨) في الطبري: التمام سكان: قياما، وفي (ب): قياما.

(٨٩) الأبيات في نهاية الأرب ٥٧/١٣ مع اختلاف يسير في رواية الأبيات وبعده هذه الأبيات بيتان هما:

أبقوا أيها الوفد السكاري لقومكم فقد أضحوا هيما

فقد طال المقام على سرور إلا يا فليل وبك ذرأ لُداما

والأبيات كذلك في البداية والنهاية ١٢٦/١.

(٩٠) في الطبري مكان (إلى عاد): ذوي كرم.

(٩١) في الطبري ٢٢١/١ جاء البيت الرابع بعد البيت الأول.

رَفِدَ وَصَدَّ وَالْعَبُودَ قِبَائِلَ مِنْ قِبَائِلِ عَادَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَهُمْ. ثُمَّ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ
وَابْنِهِ بَكْرٍ: أَحِبُّنَا عَنَّا مَرْتَدٌ بْنُ سَعْدٍ فَلَا يَقْدَمُنْ مَعَنَا مَكَّةَ، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَى دِينَ هُودٍ وَتَرَكَ
دِينَنَا.

ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ بِهَا لِعَادَ. فَلَمَّا وَلَّوْا إِلَى مَكَّةَ خَرَجَ مَرْتَدُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ
مَنْزِلِ مَعَاوِيَةَ حَتَّى أَدْرَكَهُمْ بِهَا، قَبْلَ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ تَمَّا خَرَجُوا لَهُ. فَلَمَّا انْتَهَى
إِلَيْهِمْ وَقَدْ اجْتَمَعُوا يَدْعُونَ اللَّهَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ، أَعْطِنِي سُؤْلِي وَحَدِي، وَلَا تَدْخُلْنِي فِي وَفْدِ
عَادَ تَمَّا يَدْعُونَكَ بِهِ. وَقَدْ كَانَ قَيْلُ بْنُ عَثْرَ رَأْسَ وَفْدِ عَادَ، فَقَالَ: وَفْدُ عَادَ بْنِ عَادِيَا
وَكَانَ سَيِّدَ عَادَ، حِينَ^(٩٢) فَرَّغُوا مِنْ دَعَائِهِمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُكَ وَحَدِي فِي حَاجَتِي،
فَأَعْطِنِي سُؤْلِي^(٩٣). وَقَالَ قَيْلُ بْنُ عَثْرَ حِينَ دَعَا: يَا إِلَهَ هُودٍ، إِنْ كَانَ هُودٌ صَادِقًا، فَاسْقِنَا،
فَإِنَّا قَدْ هَلَكْنَا، فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابًا ثَلَاثًا بَيْضَاءَ وَحُمْرَاءَ وَسُودَاءَ، ثُمَّ نَادَى مُنَادٌ مِنَ
السَّحَابِ: يَا قَيْلُ، اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ وَقَوْمِكَ مِنْ هَذَا السَّحَابِ. فَقَالَ: قَدْ اخْتَرْتُ السَّحَابَةَ
السُّودَاءَ، فَإِنَّهَا أَكْثَرُ السَّحَابِ مَاءً. فَنَادَاهُ مُنَادٌ: اخْتَرْتُ رَمَادًا رَمَدًا^(٩٤)، لَا يُبْقِي مِنْ
عَادَ أَحَدًا، لَا وَالِدًا وَلَا وَلَدًا، إِلَّا جَعَلْتَهُ هَمْدًا، إِلَّا بَنِي اللَّوْذِيَّةِ الْمُهْدَى. وَبَنُو اللَّوْذِيَّةِ بَنُو
لُقَيْمِ بْنِ هَزَّالِ بْنِ هَزِيلِ بْنِ هُزَيْلَةَ بِنْتِ بَكْرِ كَانُوا سُكَّانًا بِمَكَّةَ عِنْدَ أَحْوَالِهِمْ، لَمْ يَكُونُوا
مَعَ عَادَ بِأَرْضِهِمْ، فَهَمَّ عَادَ الْآخِرَةَ، وَمَنْ كَانَ مِنْ نَسْلِهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ عَادَ.

وَسَاقَ اللَّهُ السَّحَابَةَ السُّودَاءَ، فِيمَا يَذْكُرُونَ، الَّتِي اخْتَارَهَا قَيْلُ بْنُ عَثْرَ، بِمَا فِيهَا مِنَ
النَّقْمَةِ، إِلَى عَادَ، حَتَّى خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَادِهِمْ يُقَالُ لَهُ الْمَغِيثُ، فَلَمَّا رَأَوْهَا اسْتَبْشَرُوا
وَقَالُوا: {هَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرُنَا}، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {يَبْلُوهُ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا

(٩٢) فِي الْأَصُولِ: حَتَّى، وَرَجَحْتُ إِنْ بَاتَ (حِينَ) مَوْضِعَهَا لِيَسْتَفِيمَ الْكَلَامَ.

(٩٣) جَاءَ فِي الطَّبْرِيِّ ٢٢١/١: ((وَقَالَ وَقَدْ عَادَ: اللَّهُمَّ أَعْطِ قَيْلًا مَا سَأَلْتُكَ، وَاجْعَلْ سُؤْلَنَا مَعَ سُؤْلِهِ، وَقَدْ كَانَ
تَخَلَّفَ عَنْ رَفْدِ عَادَ لِقِصَانِ بْنِ عَادَ، وَكَانَ سَيِّدَ عَادَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغُوا مِنْ دَعْوَتِهِمْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُكَ وَحَدِي فِي
حَاجَتِي، فَأَعْطِنِي سُؤْلِي)).

(٩٤) فِي الْأَصُولِ: أَرَمَدَ. وَفِي الطَّبْرِيِّ: رَمَدًا، جَاءَ فِي اللِّسَانِ (رَمَدٌ): وَرَمَادٌ رَمَدٌ: كَثِيرٌ دَقِيقٌ حَدًّا، وَفِي
الْحَدِيثِ: وَافِدَ عَادَ: خَذَهَا رَمَادًا رَمَدًا، لِأَنَّهَا مِنْ عَادَ أَحَدًا، وَرَمَدًا أَصَحُّ مِنْ أَرَمَدَ لِمُوَافَقَةِ الْمَسْمُوعِ.

عذاب أليم * تُدمر كل شيءٍ بأمر ربها {^(٩٥)، أي كل شيء مرّت به، وكان أوّل من أبصر ما فيها، وعرف أنّها ريح، فيما يذكرون، امرأة من عاد يقال لها مهدد، فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صُعقت، فلما أفاقوا قالوا: ماذا رأيت يا مهدد؟ قالت: رأيت ريحاً فيها كشهب النار، أمامها رجال يقودونها. فسخرها الله عليهم {سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوماً}، كما قال الله، تبارك وتعالى، والحسوم: الدائمة، فلم تدغ من عادٍ أحداً إلا هلك. فاعتزل هودٌ، فيما ذكر لي^(٩٦)، ومن معه من المؤمنين في حظيرة، ما يصيبه ومن معه منها إلا ماتلين عليه الجلود وتلدّ به الأنفُس، وإنها لثمر من عادٍ بالظعن ما بين السماء والأرض، وتدمغهم بالحجارة.

عن ابن عباس^(٩٧)، عن محمد بن إسحاق قال: لما خرجت الرياح على عادٍ من الوادي، قال سبعة رهط منهم، أحدهم الخَلجان، وكان - فيما يُقال - إنه رئيسهم في ذلك وكبيرهم، فقال للسبعة الرّهط: تعالوا حتى نقيم على شفير الوادي، فجعلت الرياح تدخل تحت الواحد منهم، فتحمله، ثم ترمي به فتدقّ عنقه، فتركهم كما قال الله تعالى: {كأنهم أعجازٌ نخلٍ خاوية} ^(٩٨)، حتى لم يبق منهم إلا الخَلجان، فمال إلى الجبل، فأخذ بجانب منه، فهزّه، فاهتزّ في يده، ثم أنشأ يقول:

لم يبق إلا الخَلجانُ نفسُهُ يالك من يومٍ ذهاني أمسُهُ
ثابت الرّطاء شديدٍ وطسُهُ لو لم يبعثني جنته أحسُهُ
فقال له هود: ويحك يا خَلجان، أسلمتُ تسلم. فقال: ومالي عند ربك إن أسلمتُ؟

(٩٥) سورة الأحقاف، الآيات ٢٤، ٢٥.

(٩٦) كلمة (لي) ليست في الطبري، وأراها مقحمة في الخبر.

(٩٧) في الأصول: عن ابن عباس وهذا لا يصح فإن عباس لا يأخذ عن ابن إسحاق. والخبر في الطبري ٢٢٤/١ مروى عن العباس بن الوليد، عن أبيه، عن إسماعيل بن عياش، عن ابن إسحاق، فيحتمل أن الناسخ أخطأ فأثبت ابن عباس بدلاً من ابن عياش.

(٩٨) سورة الحاقة، الآية ٧.

قال: الجنة. قال: فما هؤلاء الذين أراهم في هذا السحاب كأنهم البخت^(٩٩)؟ قال هود: تلك ملائكة ربي. قال: فإن أسلمتُ أبعيدني^(١٠٠) ربك منهم؟ قال: ويلك، هل رأيت ملكاً يُعبد من جُنده؟! قال: لو فعل مارضيتُ. قال: ثم جاءت الرِّيحُ فألحقتَه بأصحابه، أو كلاماً هذا معناه.

فأهلك الله (الخلجان وأقبي) عاداً، نحلاً من بقي منهم بمكة، ونجى الله هوداً ومن آمن به. وعن السُّدي^(١٠١): وذلك أن عاداً لما كفروا وطغوا أتاهم نبي الله هود، فوعظهم وذكرهم بما قص الله في القرآن، فكذبوه وكفروا وسألوه أن يأتيهم بآية. فقال: {إنما العلمُ عند الله وأبلغكم ما أرسلتُ به} ^(١٠٢). إليكم، وإن عاداً أصابهم حين كفروا قحطٌ (من المطر) حتى جُهدوا لذلك جهداً شديداً. وذلك أن هوداً دعا عليهم فخرجت عليهم الرِّيحُ العقيمُ من موضع قدر عسقة^(١٠٣) خاتم، وهي الرِّيحُ العقيم التي لا تفتح الشجر، فلما نظروا إليها قالوا: هذا عارضٌ مُمطرنا، فلما دنت منهم نظروا إلى الإبل والرجال تطير بهم الرِّيح بين السماء والأرض، وتقطعهم الجبال، فلما رأوها تبادروا إلى البيوت، فلما دخلوا البيوت دخلت عليهم فأهلكتهم، ثم أخرجتهم من البيوت وأصابتهم في يوم نحس، والنحس هو المشرووم، مستمرٌ: استمرَّ عليهم بالعذاب {سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً} حسمت كلُّ شيء مرت به، فذلك قوله تعالى: {كأنهم أعجازٌ نخلٍ نكابة}، وقال في موضع آخر: {كأنهم أعجازٌ نخلٍ منقعر} ^(١٠٤)، أي خوت فسقطت. فلما أهلكهم الله أرسل عليهم طيراً أسوداً، فنقلهم إلى البحر، فألقاهم فيه، ولم تخرج ريحٌ قط إلا بمكيال، إلا يومئذ، فلأباحت على الخزنة فقلبتهم، فلم يعلموا كم كان مكيالها،

(٩٩) البخت: الإبل الخراسانية، أعجمي معرب والواحد يُحَي. (اللسان).

(١٠٠) في الأصول: أبعدي، وأثبت ما في الطبري ٢٢٤/١ لموافقه ما بعده.

(١٠١) السُّدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن، تابعي من أهل الكوفة، تروى عنه الأخبار والمغازي والسير، توفي

سنة ١٢٨هـ. وقد أثبت الطبري السند كاملاً، انظر ٢٢٥/١.

(١٠٢) سورة الأحقاف، الآية ٢٣.

(١٠٣) في اللسان: في خلقه عسق أي التواء وضيق، أراد هنا أن الموضع كان ضيقاً.

(١٠٤) سورة القمر، الآية ٢٠.

فلنك قوله تعالى: {فأهلكوا بريحٍ صرصرٍ عانية} (١٠٠)، والصرصر ذات الصوت الشديد (١٠١).

وكان وهب يقول: إن عاداً لما عذبهم الله بالريح التي عذبوا بها، كانت تقلع الشجرة العظيمة بعروقها، وتهدم عليهم بيوتهم، ومن لم يكن في بيت هبت به الريح حتى تقطعه بالجبال، فأهلكوا بذلك كلهم. وقيل في قول الله تعالى: {ألم تر كيف فعل ربك بعاد} إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد (١٠٢)، قال قوم: أراد قوم عاد بن إرم بن سام بن نوح، فنسبهم إلى إرم. وقال بعضهم: إرم اسم مدينتهم، والله أعلم. وكانت عاد اثني عشرة قبيلة، كلهم هلكوا إلا بني الخلود، وهم الفخذ الذين منهم هود الطيلى وكان هود الطيلى قد اعتزلهم ومن معه من المؤمنين في حظيرة، فأجأهم الله من العذاب. فقال المهلهل بن حجيل (١٠٣) شعراً في ذلك:

لو أن عاداً سمعت من هود	وأبعت طريقه الرشيد
وقد دعا بالوعد والوعيد	عاد بالتقريب والبعيد
مأصبحت عائرة الجودود	ولهي على الأنوف والحدود
ساقطة الأجساد في الوصيد	ماذا جنى الوفد من الوفود
أحدوة للأبد الأبيد (١٠٤)	

(١٠٥) سورة الحاقة، الآية ٦.

(١٠٦) قصة عاد التي ذكرها المؤلف نجد أكثرها في الطبري، مع تصرف يسير في العبارة، ٢١٦/١ - ٢٢٦، والتفصيل في خبر عاد يرجع إلى البداية والنهاية لابن كثير ١٢٠/١ - ١٣٠. ونهاية الأرب للنوري ٥١/١٣ - ٧١.

(١٠٧) سورة الفجر، الآيات ٦، ٧، ٨.

(١٠٨) في كتاب أخبار عبيد بن شربة المطبوع مع كتاب التيجان، ص ٣٦٠: ((المهلهل بن ناعص المسلم، رحمه الله تعالى رحمة واسعة)) وهو يجمع أحاديث قصها عبيد بن شربة الجرهمي على معلومة عن الأمم للناصية، والشك يكشف صحة كثير منها، ولاسيما الأشعار المروية على ألسن القدماء، ومنهم هزيلة بنت هزال فقد رويت على لسانها أشعار كثيرة.

(١٠٩) الأبيات في أخبار عبيد بن شربة ص ٣٦٠، مع اختلاف في رواية الأبيات وعددها.

وقال مرثد بن سعد:

دعاهم خفية للرشد هودُ فما نفع التذير ولا أجايرا
فلما أن أبوا إلا عتوا أصابهم بغيهم العذابُ

فلما أهلك الله قوم هود ^{القيظ} وهم قوم عاد، أقام هود بحضر موت مع أصحابه في
حِصْبٍ وَخَفِضَ عَيْشٌ، وَتُوْفِيَ بِحَضْرٍ مَوْتٍ. وَقَالَ بَعْضُ: لَحِقَ هُودٌ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ بِمَكَّةَ،
وَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وكان قحطان بن هود ممن آمن بأبيه هود ^{القيظ} وهو أبو اليمن كلها، وهو أول من
نزل بأرض اليمن بولده ومَلِكُهَا بَعْدَ قَوْمِ عَادَ فَسُمُوا وَلَدَهُ الْيَمَنُ حِينَ تَيَامَنُوا إِلَيْهَا
وَنَزَلُوهَا. وَكَانَ قَحْطَانٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ تُبَّعُ الْأَسْعَدُ، وَهُوَ أَبُو كَرِبِ
الْحَمِيرِيِّ:

جدنا قحطان، قحطان الهدى وأبو قحطان هود ذو الحقف
تُمت المهدي نوح جدنا نسبة معروفة لا تختلف

وكان هود رجلاً آدمياً^(١١٠)، كثير الشعر، حسن الوجه، وكان عمره مائة وخمسين سنة.

* * *

ذكر وفد عاد

رجعنا إلى ذكر الوفد الذين بعثهم قومهم يستسقون لهم حين بلغهم ما نزل
بقومهم من العذاب، وما كان من أمرهم.

قال: وخرج وفد عاد الذين بعثهم قومهم يستسقون لهم من مكة حتى مروا بمعاوية
بن بكر العمليقي وابنه، فنزلوا عليه، فبينما هم عنده إذ أقبل راكبٌ على ناقة في لينة
مُقمرة، مساءً ثالثة من مُصاب عاد، فأخبرهم الخبر، فقالوا: أين فارقت هوداً

(١١٠) في الأصول: آدم، والصواب: آدم، من الأدمة، وهي السمرة، وآدم ممنوع من الصرف لكونه على وزن

أفعل فلا يتوحد.

وأصحابه؟ فقال: فارقتهم بساحل البحر، فكأنهم شكوا فيما حدثهم به، فقالت لهم هزيمة بنت بكر: صدق ورب الكعبة ومثوب بن يعفر ابن أخي معاوية بن بكر معهم. وقد كان قيل فيما يزعمون - والله أعلم - لمرد بن سعد ولقمان بن عاد وقيل ابن عتر حين دَعُوا بمكة: قد أعطيتُم مُناكم، فاختاروا لأنفسكم، إلا أنه لاسبيل إلى الخلد، فإنه لأبد من الموت. فقال مرد بن سعد: يارب أعطني برأً وصدقاً، فأعطي ذلك. وقال لقمان بن عاد: أعطني يارب عمراً. فقيل له: اختر لنفسك، إلا أنه لاسبيل إلى الخلد، ^(١١١) أبقاء سبع بقرات عُقر، في جبل وعُر، لا يمسها قطر، أم سبعة أسُر، إذا ما مضى نسر حوت إلى نسر، فاختار لقمان لنفسه النُسر. فعمر لقمان - فيما يزعمون - عمر سبعة أسُر، يأخذ الفرخ حين يخرج من بيضته، فيأخذ الذكر منها لقوته، حتى إذا مات أخذ غيره، فلم يزل يفعل ذلك حتى أتى السابع، وكان كل نسر يعيش - فيما يزعمون - ثمانين سنة، فلم يبق غير السابع. قال ابن أخ للقمان: أي عمي، ما بقي من عمرك إلا عمر هذا النسر. فقال له لقمان: أي ابن أخي، هذا لبد، ولبد يلساهم: الدهر. فلما أدرك نسر لقمان وانقضى عمره طارت النُسرُ غداً من رأس الجبل ولم ينهض فيها لبد. وكانت نسر لقمان تلك لا تغيب عنه، وإنما هي بعينه. فلما لم ير لقمان لبداً نهض مع النُسر إلى الجبل لينظر ما فعل لبد، فوجد لقمان في نفسه وهناً لم يكن يجده قبل ذلك، فلما انتهى إلى الجبل رأى نسرهُ لبداً واقفاً من بين النُسر، فناداه

(١١١) بعد هذا عبارة غير واضحة في الأصول، وقد جاء في أخبار عبيد بن شربة ص ٣٤٩ ما يأتي: ((اختر عمر سبعة أسر حين تنفق عن الفرخ البيضاء أحب إليك إلى أن تبقى كثيراً، فإذا هلك نسر أعقب نسر آخر أو تبقى (بقاء) سبع بقرات نسر من سنوات عفر في جبل وعر لا يمسها قطر، فقال لقمان: بل عمر سبعة أسر))، وجاء في الكتاب عنه ص ٣٧٠: فاختار إن شئت (عمر) سبع بقرات من ظليات عفر في جبل وعر لا يمسها قطر، وإن شئت بقاء سبعة أسر سحر، كلما هلك نسر أعقب نسر. فكان اختياره بقاء النُسر. وثمة رواية أخرى في نهاية الأرب ٦٠/١٣ عن رهب بن منه جاء فيها: ((اختر لنفسك: بقاء سبع بقرات صفر عفر، في جبل وعر، لا يمسهن دعر، وإن شئت بقاء سبع نويات من عر، مسودعات في صخر، لا يمسهن ندى ولا قطر. وإن شئت بقاء سبعة أسر، كلما هلك نسر أعقب من بعده نسر، فاختار الأنسر)). وفي لسان العرب (لبد) رواية أراها أصح الروايات جاء فيه: ((خير لقمان بين بقاء سبع بقرات سُر، من أنظب عُقر، في جبل وعُر، لا يمسها القطر. أو بقاء سبعة أسُر كلما هلك نسر حلف بعده نسر، فاختار النُسر)). فأثبت ما هو أقرب إلى الصحة، ويحمد للمؤلف أنه عند إيراد أخباراً لا يُعلم أن إلى صحتها يترس بقوله: فيما زعموا، والله أعلم.

انفض لُبْد، فذهب لبد لينهض، فلم يستطع، وقد عَرِيت قوادمه وسقطت، فماتا جميعاً.
وقيل لِقَيْل بن عَثْر، حين سمع ما قيل له في السحاب اختر لنفسك كما اختار
صاحبك. فقال: اختار أن يُصيبني ما أصاب قومي. فقيل له: إته الهلاك. قال: لا أبالي،
لا حاجة لي في البقاء بعدهم. فأصابه ما أصاب عاداً من العذاب، فهلك. فقال مرثد
ابن سعد بن عُفَيْر حين سمع من قول الراكب الذي أخبر عن قوم عاد بما أخبر من
الهلاك، فقال في ذلك شعراً:

عَصَتْ عادٌ رسولهم فأمسوا	عطاشاً ما تَبُلُّهم السماءُ
وسير وفدُهم شهراً لیسقوا	فأردفهم مع العطش العماءُ
بكفرهم برهم جِهاراً	على آثار عادهم العفاءُ
ألا نزع الإله حلوم عاد	فإن قلوبهم قفر هواء
من الخير المهيء إن يعوه	وما نفع النصيحة والشفاء
فنفسي وابنتاي وأم ولدي	لنفس نبينا هود فداءُ
أتانا والقلوب مضمرات	على ظلم وقد ذهب الضياءُ
لنا صنم يُقال له صنمود	يقابله صداءُ والهباءُ
فأبصره الذي لهم أنابوا	وأدرك من يُصدقه الشقاءُ
فإني سوف ألق آل هود	وإخوته إذا حن المساءُ ^(١١٢)

* * *

(١١٢) الأبيات في الطبري ٢٢٣/١. وأخبار عبيد بن شربة ٣٦١، مع بعض الاختلاف في الرواية.
وللتفصيل في قصة عاد ووفدها يرجع إلى: الطبري ٢١٦/١-٢٢٦، والمعارف ٢٨، ومروج الذهب ٤٠/٢-
٤٢، وكتاب التيجان ٤١-٥٤، وأخبار عبيد بن شربة ٣٤٠-٣٨٣، وفيها كثير من الأساطير والأشعار
الموضوعة، والبداية والنهاية ١٢٠-١٣٠، وتاريخ ابن خلدون ١/٢ ٣٤-٣٨

ذکر نبی اللہ صالح علیہ السلام

قال وهب: إن الله تعالى بعث صالحاً إلى قومه حين راحق الخلم، وكان رجلاً أحمر إلى البياض، سبط الشعر، وكان يمشي حافياً، ولا يتخذ حذاءً، كما يمشي المسيح، ولا يتخذ مسكناً ولا بيتاً، ولا يزال مع ناقة ربه حيث توجهت. وهو صالح بن عبيد بن أنيف بن ماشخ بن عبيد بن جائر بن ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح. قال: فبعثه الله تعالى إلى قومه وهو غلام، وكان بينه وبين هود فترة خمسمائة سنة، وكانت منازل قومه بالحجر، وبين الحجر وبين القرع ثلاثة عشر ميلاً، قرع وادي القرى^(١١٣). وكان الله، ﷻ بعث صالحاً إلى قومه ثمود حين كفروا نعمة الله، وأظهروا الفساد في الأرض، وعثوا عن أمره. وكانوا يسكنون الحجر إلى وادي القرى، بين الحجاز والشام. وكان الله قد أمهلهم في الدنيا فأطال أعمارهم، حتى جعل أحدهم بيني المسكن من المدر^(١١٤). فبئسهم، والرجل منهم حي، فلما رأوا ذلك أخذوا من الجبال بيوتاً فرهين^(١١٥)، ففتحوها وجابوها وجوفوها، وكانوا في سعة من معاشهم.

فلما أهلك الله تبارك وتعالى قوم عاد الذين كان الملك فيهم وانقضوا ولم يبق لهم نسل، تحوّل الملك بعدهم إلى قحطان بن هود بن عبيد الله بن شالخ بن أخلود بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وولده، وهم بنو عمّهم. وكان قحطان بن هود أول من ملك اليمن، وأول من سلّم عليه بأبيات اللعن، كما كان يقال للملوك من بعده، واليمن كلهم من ولده، وجماعهم إليه. وسُميت ولده اليمن حين تيامنوا إليها ونزلوا بها.

وكان بنو عمّهم ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح ملوكاً من تحت أيديهم،

(١١٣) قرع: بالضم ثم السكون: سوق وادي القرى ونصيبها. (معجم البلدان).

(١١٤) المدر: الطين اليابس.

(١١٥) رجل فره: أشرف بطر.

وكانت منازلهم الحجر إلى وادي القرى، بين الحجاز والشام. وكان الله تبارك وتعالى، قد أمهلهم في الدنيا، وأطال أعمارهم، حتى جعل أحدهم بيني المسكن من المدر فيهدم وهو بعدُ حيٌّ^(١١٦).

وفي نسخة: وهو صالح بن آسف بن كاشح بن إرم بن ثمود بن عابر. فبعثه الله رسولاً يدعوهم إلى توحيد الله، وإفراده بالعبادة، حتى عتوا عن أمر ربهم، فكفروا به، وأفسدوا في الأرض. وكان من جوابهم له: {قالوا: يا صالح، قد كنتَ فينا مرجوًّا قبل هذا أتتهانا أن نعبُدَ ما يعبدُ آباؤنا وإنما لقي شكًّا مما تدعوننا إليه مريب} ^(١١٧). وكان الله قد مدَّ لهم في الأعمار. يقول الله -جل ثناؤه- يذكر عن نبيه صالح حين حذّر قومه العذابَ فقال: {واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً} ^(١١٨) وهو قوله: {وثمود الذين جابوا الصخر بالواد} ^(١١٩)، وقال: {ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين} ^(١٢٠) وقال: {إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون} ^(١٢١).

فلما قال له قومه: إيتنا بآية، أتى لهم هضبة، فإذا هي تتمخض كما تتمخض الحامل، ثم انشقت عن الناقة. وعاقرة الناقة هو أحمَرُ ثمود الذي يضرب به المثل في الشوم، واسمه قدار بن سالف، وكان أحمراً أشقر أزرق قصيراً القامة.

والعاقرة الأخرُ مصدع بن مهرج، وكان رجلاً طويلاً أهوج مضطرباً. ولما عُقرت الناقة صعد فصيلها جبلاً ثم رغا فأناهم العذاب. قال غير وهب: فلذلك تقول العربُ في القوم إذا هلكوا: رغا فوقهم صبَّ^(١٢٢) السماء.

وكان الله تبارك وتعالى، قد بعث إليهم نبيَّ صالحاً رسولاً يدعوهم إلى توحيد الله

(١١٦) الطبري ١/ ٢٢٧.

(١١٧) سورة هود، الآية ٦٢.

(١١٨) سورة الأعراف، الآية ٧٤.

(١١٩) سورة الفجر، الآية ٩.

(١٢٠) سورة الحجر، الآية ٨٠.

(١٢١) سورة الشعراء، الآية ١٤٢.

(١٢٢) صبَّ الناقة: ولدتها.

والإفراد بالعبادة حين عثوا على ربهم وكفروا به، ولم يزل صالح يدعوهم إلى الله وهم على تفردهم وطغيانهم، فلم يزدتهم دعاؤه إياهم إلا مُباعدة من الإجابة. فلما طال ذلك من أمرهم وأمر صالح قالوا: إن كنت صادقاً فادع لنا ربك يُخرج لنا آية نعلم أنك رسول الله. فدعا صالح ربه، ثم قال لهم: اخرجوا إلى هضبة من الأرض، فخرجوا، فإذا هي تتمخض كما تتمخض الحامل، ثم إنها تفرجت فخرجت من وسطها الناقة، فقال صالح: {هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم} (١٢٣) {لها شرب ولكم شرب يوم معلوم} (١٢٤) وكان شربها يوماً وشربهم يوماً، فإذا كان يوم شربها خللوا عنها وعن الماء وحلبوها فملئوا منها كل إناء ووعاء وسقاء. فأوحى الله إلى صالح: إن قومك سيعقرونها فكلّمهم في ذلك، فقالوا: ما كنا لنفعل. فقال: إلا تعقروها أنتم، أو شك أن يولد مولود يعقروها. قالوا: وما علامة ذلك المولود؟ فوالله ما نجد إلا قتلناه. قال: إنه غلام أشقر أزرق أصهب أحمر. قال: وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن يرغب له عن المناكح، وللآخر ابنة لا يجد لها كفواً. فجمع بينهما فجلس فقال أحدهما لصاحبه: ما منعك أن تزوج ابنك؟ قال: لا أحد له كفواً. قال: فإن ابنتي كفواً له، وأنا أزوجه بها، قال: فزوجه إياها فولد بينهما ذلك المولود.

وكان في المدينة ثمانية (١٢٥) رهط يفسدون ولا يصلحون. فلما قال لهم صالح: إنما يعقروها مولود فيكم. فاختاروا ثمانية نسوة قوايل من القرية أدخلوا معهن شرطاً كانوا يطوفون في القرية فإذا وجدوا المرأة تتمخض نظروا ما ولدها، فإن كان غلاماً قتلته، وإن كانت جارية أعرضوا عنها. فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن: هذا الذي يريد رسول الله صالح. فأراد الشرط أن يأخذوه، فحال جداه بينه وبينهم، وقالوا لهم: إن صالح أراد هذا قتلناه. فكان شرّ مولود، وكان يشب في اليوم شباب

(١٢٣) سورة الأعراف، الآية ٧٣.

(١٢٤) سورة الشعراء، الآية ١٥٥.

(١٢٥) في (أ): تسعة، وأثبت ما في الظهري لانقائه مع سائر الخبر.

غيره في الجمعة، ويشبّ في الجمعة شباب غيره في الشهر، ويشبّ في الشهر شباب غيره في السنة، فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وفيهم الشيخان، فقالوا: استعمل علينا هذا الغلام لسركته وشرف جدّيه، [فصاروا] تسعة. وكان صالح لا ينام معهم في القرية، [بل] كان في مسجدٍ يقال له مسجدُ صالح، فيه بيت بالليل، فإذا أصبح أتاهم فوعظهم وذكّرهم، فإذا أمسى خرج إلى المسجد فبات فيه^(١٢٦).

قال: فأرادوا أن يمكروا بصالح، فاتمروا بينهم لقتله، فمشوا [حتى أتوا] على سرب^(١٢٧) على طريق صالح، فاختبأ فيه ثمانية وقالوا: إذا خرج علينا قتلناه، وأتينا أهله فيبتاهم^(١٢٨). فخرج عليهم، فأمر الله الأرض، فاستوت عليهم.

وقيل إنهم لما عزموا على قتله، أقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه، فأرسل عليهم الصخرة، فرضختهم^(١٢٩) فأصبحوا رُضخاً. فانطلق رجال ممن اطلع على ذلك منهم، فإذا هم رُضخ، فرجعوا يصيحون في القرية: أي عباد الله، أما رضي صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم! فاجتمع أهل القرية على عقر الناقة أجمعون، فأحجموا عنها إلا ذلك ابن العاشر^(١٣٠).

فمشوا إلى الناقة، وهي على حوضها قائمة، فقال الشقي لأحدهم: اتها فاعقرها. فأتاها، فتعاضمه ذلك، فأضرب عن ذلك، فبعث آخر، فأعظم ذلك، فجعل لا يبعث رجلاً إلا تعاضمه أمرها، حتى مشى إليها وتطاول فضرب عرقوبها، فوقعت تركض. فأتى رجلٌ منهم صالحاً فقال: أدرك الناقة فقد عقرت. فأقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون إليه: [يا نبي الله] إنما عقرها فلان، إنه لا ذنب لنا. قال: انظروا، هل

(١٢٦) الطبري ٢٢٧/١ والخير فيه مروى عن عمرو بن خارجة عن رسول الله ﷺ.

(١٢٧) السرب: حفر تحت الأرض، والمسلك يختفي فيه.

(١٢٨) في الأصول نعلم وتأخر جاء فيها: وأتينا أهله، فخرج عليهم، فيبتاهم، والصحيح ما أثبتته وهو في

الطبري ٢٢٩/١. وبيته: هجم عليه ليلاً.

(١٢٩) رضخه: حطم رأسه وكسره بحجر.

(١٣٠) الطبري ٢٢٩/١، والخير روي عن ابن جريج.

تُدْرِكُونَ فَصِيلَهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْكُمْ الْعَذَابَ. فَحَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفَصِيلُ أُمَّهُ تَضْطَرِبُ أَتَى جَبَلًا يُقَالُ لَهُ الْقَارَةُ، قَصِيرًا. فَصَعِدُوا وَذَهَبُوا لِيَأْخُذُوهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْجَبَلِ فَتَطَاوَلَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى مَا تَنَالَهُ الطَّيْرُ. قَالَ: وَدَخَلَ صَالِحُ الْقَرْيَةِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْفَصِيلُ بَكَى حَتَّى سَالَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ صَالِحًا، فَرَغَا رَغْوَةً، ثُمَّ رَغَا أُخْرَى، ثُمَّ رَغَا ثَالِثَةً، فَقَالَ صَالِحٌ: لِكُلِّ رَغْوَةٍ أَجَلٌ يَوْمٌ. وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَقَالَ تَمَثَّلُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ} (١٣١)، إِلَّا أَنْ آيَةَ الْعَذَابِ أَنْ الْيَوْمَ الْأَوَّلُ تُصْبِحُ وَجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةً، وَالْيَوْمَ الثَّانِي مُحْمَرَةً، وَالْيَوْمَ الثَّلَاثَ مُسْوَدَّةً. فَلَمَّا أَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، فَكَأَنَّ وَجُوهَهُمْ طُلِيَتْ بِالْخَلْقِ (١٣٢)، صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ، وَذَكَرَهُمْ وَأَنشَاهُمْ. فَلَمَّا أَمْسَوْا صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ مَضَى يَوْمٌ مِنَ الْأَجَلِ، وَحَضَّرَهُمُ الْعَذَابَ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّانِي إِذَا وَجُوهُهُمْ مُحْمَرَةٌ، كَأَنَّمَا نُخِضَتْ بِالِدَّمَاءِ. فَصَاحُوا وَضَحَّوْا وَبَكَوْا وَعَرَفُوا أَنَّهُ الْعَذَابُ. فَلَمَّا أَمْسَوْا صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ: أَلَا قَدْ مَضَى يَوْمَانِ مِنَ الْأَجَلِ وَحَضَّرَكُمُ الْعَذَابَ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَإِذَا وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ كُلُّهَا كَأَنَّمَا طُلِيَتْ بِالْقَارِ، فَصَاحُوا جَمِيعًا: أَلَا قَدْ حَضَرَكَمُ الْعَذَابُ، فَتَكْفَنُوا وَتَحْنَطُوا، وَكَانَ حَنْوُطُهُمُ الصَّبْرُ وَالْمَقْرُ (١٣٣) وَكَانَتْ أَكْفَانُهُمُ الْأَنْطَاعُ (١٣٤)، ثُمَّ أَلْقَوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلُوا يَقْلِبُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ مَرَّةً، وَإِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً، لَا يَدْرُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ، مِنْ فَوْقِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ، خَشَعًا وَقَرَقًا. فَلَمَّا أَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ أَتَتْهُمْ صَيْحَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، [فِيهَا صَوْتُ كُلِّ صَاعِقَةٍ وَصَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ لَهُ صَوْتُ فِي الْأَرْضِ] (١٣٥)، فَتَقَطَّعَتْ قُلُوبُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ (١٣٦).

(١٣١) سورة هود، الآية ٦٥.

(١٣٢) الخلق: الزعفران.

(١٣٣) الحنوط: طيب يخلط للبيت. والصبر: عصارة شجر مرّ. والمقر: شجر مرّ. وفي الأصول: المقل.

(١٣٤) الأنطاع جمع نطع: الأدم.

(١٣٥) الإضافة من الطيري ٢٣٠/١.

(١٣٦) لم يذكر المؤلف مصدر هذا الخبر، وهو في الطيري ٢٢٧/١ - ٢٣٠ مرويّ بسند عن رسول الله ﷺ ونصر

وعن ابن جُريج قال: حَدَّثْتُ أَنَّهُ لَمَّا أَخَذْتُمْ الصَّيْحَةَ أَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ بَيْنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مِنْهُمْ، إِلَّا رَجُلًا مِنْهُمْ وَاحِدًا، كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، وَهُوَ أَبُو رِغَالٍ. وَيُقَالُ إِنَّ أَبَا رِغَالٍ هُوَ ثَقِيفٌ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَتَى عَلَى قَرْيَةِ مُودٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا يَدْخُلُنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْقَرْيَةَ، وَلَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِمْ، وَأَرَاهُمْ مُرْتَقَى الْفَصِيلِ حِينَ ارْتَقَى فِي الْقَارَةِ.

وبإسناد عن ابن جُريج عن النبي ﷺ حِينَ مَرُّوا عَلَى قَرْيَةِ مُودٍ قَالَ: لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْدُوبِينَ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ^(١٣٧).
قال ابن جُريج: قال جابر بن عبد الله وغيره: إنَّ النبي ﷺ لَمَّا أَتَى عَلَى الْحِجْرِ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَلَا تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ الْآيَاتِ. هَؤُلَاءِ قَوْمٌ صَالِحٌ، سَأَلُوا رَسُولَهُمْ [الآية فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمُ النَّاقَةَ، فَكَانَتْ تَرُدُّ مِنْ هَذَا الْفَجِّ، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ، فَتَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وِرْدِهَا^(١٣٨)].

السند: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله شهر بن حوطب عن عمرو بن عارضة قال: قلنا له حدثنا حديث لمود. قال: أحدثكم عن رسول الله ﷺ عن لمود.

(١٣٧) الطبري ٢٣١/١ والحديث في الصحيحين.

(١٣٨) في الأصول بعد قوله ((رسولهم)) بياض، والتسمية من الطبري ٢٣١/١، وللحديث رواية أخرى في الموضع نفسه من الطبري، عن أبي الطفيل.

وللتفصيل في خبر لمود ونبيهم صالح يرجع إلى: الطبري ٢٢٦/١-٢٣٢، والمعارف ٢٩-٣٠، ومروج الذهب ٤٢/٢-٤٦، ومعجم البلدان (حجر)، والبداية والنهاية ١٣٠/١-١٣٩، وأخبار عبيد بن شربة ٣٨٤-٣٩٠ وفيه كثير من الأساطير والأشعار للوضوغة، والمكامل لابن الأثير ٨٩/١-٩٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الأولِ قبل كلِّ كَيْفِيَّةٍ، والآخِرِ بعد فناء كلِّ بَرِيَّةٍ، الذي لا تُدرك الأوهامُ كُنْهَهُ فيوصَفُ، ولا له فيما خَلَقَ نظيرٌ فيعرَفُ، جلَّ عن الصِّفَةِ والأندادِ، وتعالى أن يُشار إليه بالأولادِ، فهو الواحدُ القَهَّارُ، الملكُ الجَبَّارُ، الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملكِ، ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ وكَبَّرَهُ تكبيراً.

الحمدُ لله الذي خَلَقَ الإنسانَ من طِينٍ، ثمَّ جعل نَسْلَهُ من ماءٍ مهينٍ {ثم سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ} (١).

وقال: {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاجْتَلَفَ الْأَلْسِنَتَكُمْ وَالْوَأَنَّاكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ} (٢). وقال: {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (٣).

وصلى اللهُ على مُحَمَّدٍ النبيِّ المبعوثِ عند انحلالِك السُّبُلِ وتبديلِ الملكِ، فجعله خاتَمَ الرُّسُلِ، واختاره من معادنِ العربِ، وأنزل عليه تَيِّنَاتٍ مافي الكُتُبِ، وعلى عِثْرَتِهِ الطَّيِّينِ، وآله الطاهرينِ، وسَلَّمَ عليه وعليهم أجمعين، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العَلِيِّ العَظِيمِ.

أما بعدُ، فإني نظمت هذا الكتابَ وجمعتُ فيه أنسابَ العربِ وتشعُّبَ قبائلها، وافتراقَ مَعَدِّيها وَقَحْطائها، وجعلتها طبقةً دون طبقة، فقد رَوَيْنَا عن الكَلْبِيِّ في رواية كتاب ((الأنساب)) أنه قال: إنما تعرف أنساب العرب على ستِّ طبقات، فأولها: شُعْبُ، وقَبِيلَةٌ، وعِمارة. وبَطْنٌ، وفَحْدٌ، وفَصِيلَةٌ. وما بينها من الأبناء فإنما يعرفها أهلها.

فمُضَرُّ شُعْبِ، وربيعَةُ شُعْبِ، وحَمِيرُ شُعْبِ، (وكَهْلَانُ شُعْبِ)، وكذلك ما سواها

(١) سورة السجدة، الآية ٩.

(٢) سورة السجدة، الآية ٢٢.

(٣) سورة الحجرات، الآية ١٣.

من القبائل الكبار. وإنما سُميت الشَّعب لأنَّ القبائل تشعبت منها. وسُميت القبائل لأنَّ العمائر تقابلت عليها. والشَّعب يجمع القبائل، والقبيلة يجمع العمائر، والعمارة يجمع البُطون^(٤)، والبطن يجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع الفصائل. فمُضَرَّ شَعْب، وكنانة قبيلة، وقُرَيْشُ عِمارة، وقُصَيِّ بَطْن، وهاشم فخذ، والعباس فصيلة^(٥). وعلى هذا يجري.

وحدث محمد بن حبيب الهاشميُّ عن أبيه أنه قال: إنما وُضعت الشعوب والقبائل والعمائر والبُطون والأفخاذ والفصائل والعشائر على تركيب خَلق الإنسان، فلذلك سُمي الإنسان شعوباً^(٦). وهو الشَّعب لأنَّ الجسد تشعب منه، ثم القبائل، وهو رأسه، وهي الأَطباق، ثم العمائر، وهو الصُّدر، وفيه القلب، ثم البُطون، وهو البطن، وفيه ما استبطن: الكبد والرئة والطِّحال والأمعاء، فصار مسكناً لهنَّ، ثم الأفخاذ، والفخذ أسفل من البطن، ثم الفصائل، وهي الرُّكبة، لأنها انفصلت من الفخذ، ثم العشائر، وهي الساقان والقَدَّمان لأنها حملت ما فوقها بلحَب وحُسن المعاشرة، فلم يثقل عليها حمْلُه^(٧).

وقال القطامي^(٨): سُميت العرب الشعوب، حين تفرقوا من إسماعيل بن إبراهيم،

(٤) في الأصول: البطن، وهو لا يستقيم مع السياق، وكذلك الفصيلة والمراد الجمع.

(٥) هذا التقسيم مروى عن الزبير بن بكار، انظر العمدة لابن رشيقي ١٨٢/٢.

(٦) ليس في كتب اللغة ((شعوب)) بمعنى الإنسان.

(٧) جاء في العمدة لابن رشيقي ١٨٢/٢: ((زعم أبو أسامة - سخياً وأيت بخطه - وقد عاصرنه، وكان علامة باللفظ، أن تأليف هذه الطبقات على تأليف خلق الإنسان الأرفع فالأرفع، فالشَّعب أعظمها، مشتق من شعب الرأس، ثم القبيلة من قبله، ثم العمارة. قال: والعمارة الصدر، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة، قال: وهي الساق)) وقد اختلف العلماء في تصنيف القبائل، فهي عند الزبير بن بكار ست، وعند ابن الكلبي وأبي عبيدة سبع. وهي: الشعب، فالقبيلة، فالعمارة، فالبطن، فالفخذ، فالعشيرة، فالفصيلة. وهي عند المسداني سبع ولكنه وضع مكان العشيرة لفظ الخبل. (انظر العقد الفريد ٣٣٥/٣ والعمدة ١٨٢/٢، والإكليل ٩٧/١)، ومقدمة كتاب (نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) للقلفشندي، ولسان العرب (مادة شعب).

(٨) المقصود هنا هو الشرقي بن القطامي، أبو المنشي الكلبي، واسمه الوليد بن الحصين، وقد سبقت ترجمته، أما أبوه القطامي الكلبي، المكنى بأبي الشرقي، فكان شاعراً، وله شعر في يزيد بن المهلب (انظر الطبري ٥٨٥/٦) ورواية الأخبار هو الشرقي.

وقحطان بن هود بن عاد، وذلك حين تشعبوا. وقال الشاعر يذكر ذلك:
 فإدوا بعد أمنهم وكانوا شعوباً أشعبت من بعد عاد
 ثم القبائل حين تقابلوا ونظر بعضهم إلى بعض في حلة^(٩)، وكانوا كقبائل الرأس.
 قال الله تعالى: {وجعلناكم شعوباً وقبائل}، يريد أهل اليمن وقبائل ربيعة ومضر
 {لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} ^(١٠) يذكر محمداً صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال صبيح بن معدان بن عدي بن أفلت الطائي يذكر ذلك:
 قبائل من شعوب ليس منهم كريمٌ قد يُعدُّ ولا تحيب
 وقال آخر في مثل ذلك:

قبيلة من شعوب ضلَّ سعيهم لآخرٍ فيهم سوى كثيرٍ من العدد
 ثم العمائر، حين عمروا الأرض وسكنوها. قال رجل من بني عمرو بن عامر بن
 ربيعة بن صعصعة يقال له فزارة، لحيان من محارب يقال لهما عامر ومساجم، وقال
 ابن أبي السري: مساجم هو بالجيم، قال:

عمائرٌ من دون القبيل أبوهم نقاهم إلينا عامرٌ ومساجمُ
 ضَمَّنْناهُم ضَمَّ الكَريمُ بَنانَهُ فتحن لهم سلماً وأن لم يُسلموا
 ولغيره في مثل ذلك:

لكل أناسٍ من معدٍ عمارةٌ عرُوضٌ إليها يلحؤون وجانب^(١١)

ثم البطون، حين استبطنوا الأودية ونزلوها وبنوا البيوت من الشعر ودعموها، فقالت
 العرب: بيت فلان، وبقي من آل فلان بيتان، وهم أهل أيات، وقال رجل من الأزدي:
 بطون صدقٍ من ذوي العمائرِ مِ الأزدي فانضمت إلى يُحابرٍ

(٩) الحلة: جماعة بيوت الناس، والقوم يملكون في مكان واحد.

(١٠) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(١١) هذا البيت من قصيدة للأخمس بن شهاب التلبي يذكر فيها مواطن القبائل. (انظر: المفضليات، القصيدة

رقم ٤١) وعروض: ناحية.

وقال آخر:

استبطنوا البطنَ أو ساروا وقد علموا أن لا رجوعَ لهم ما حنت السيبُ^(١٢)

وقال عرار بن ظالم بن فزارة حين فارقتهم هاربة بنت ذبيان فحالفوا بني ثعلبة:

استبطنوا البطنَ لا يألون مارعوا يُزل الجِمال فلم تُرْفَع لهم دارُ

كانوا لنا قومَ صدقٍ من عمائرنا أيامَ آباؤهم للحلِّ عمارُ^(١٣)

ثم الأفخاذ، والفخذ الأصغر، وقال الأريحي في مثل ذلك:

مقرى بني أرحب للضيف مترعة وكلُّ مقرى لكم تأتيه أفخاذُ

إني امرؤ صادقٌ رأيتُ وكلُّكم إذا..... لا ذوا^(١٤)

ثم الفصائل، وهم الأحياء الذين انفصلوا عن الأفخاذ، قال الله، حلَّ ذكره،

{وفصيلته التي تزويه} ^(١٥). وقال الكلبي لقوم حالفوا بني معاذ بن مدليج:

فصلةٌ بأتت من الأفخاذِ فحالفتُ جهلاً بني معاذِ

ثم العشائر، حين انضم كل بني أبيهم دون غيرهم، فحسن تعاشرهم. وقال

هذيل بن قتيب الطائي لبني ثعلبة بن حارثة بن أم:

وكنتُ لكم عشيراً من أيكم فلا صفدٌ ولا قولٌ جميلٌ

فصرتُ لكم عدواً ما بقيتم بني الميقات مانضح الأصيل^(١٦)

وليس بعد العشرة شيء يُنسب إليه، مثل عبد مناف ونظرانهم من القبائل.

وقد روي عن ابن عباس أنه قال: إنه لما أنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ: {وأندِرْ

عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} ^(١٧) خرج ﷺ بمشي حتى قام على الصفا، ثم قال: يا آلِ فِهْرٍ. فحاءته

(١٢) السيب جمع ناب: الناقة المستنة.

(١٣) النزول ج نازل: وهو اليعر الذي استكمل السنة الثامنة وظهر نابه. الحل: الحلي ومكان حلول قوم.

(١٤) مكان النقط غير مقروء في المخطوطتين (أ) و(ب) وساقط في (ج) وقد يؤدي الاجتهاد إلى أن تكون رواية

الشرط: إذا رماهم أعاديهم بنا لافوا ولست على يقين من صحة الرواية.

(١٥) سورة المعارج، الآية ١٣.

(١٦) بضع الأصيل والشمس: التشراب.

(١٧) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.

قريش كلها، فقال له عمه أبو لهب: هذه فِهر كلها عندك. فقال النبي ﷺ: يا آلَ غالب. فرجع بنو مُحارب بن فِهر، وبنو الحارث بن فِهر، وبقِي بنو غالب بن فِهر. ثم قال: يا آلَ لُوي، فرجع بنو الأدرم، وهم تيم بن غالب، وبقِي بنو لُوي بن غالب. فقال: يا آلَ كعب. فرجع بنو عامر بن لُوي وبقِي بنو مرّة، ورجع بنو جُمح، وبنو سَهْم ابني عمرو بن هُصيص بن كعب، وبنو عدي بن كعب. فقال: يا آلَ كلاب. فرجع بنو تيم بن مرّة، وبنو مخزوم بن يَقطعة. فقال: يا آلَ قُصي، فرجع بنو زُهرة بن كلاب. فقال: يا آلَ عبد مناف. فرجع بنو عبد الدار بن قُصي، وبنو أسد^(١٨) بن عبد العُزَي بن قُصي. فقال له عمه: هذه عبدُ مناف عندك. فقال ﷺ: إنَّ الله عزَّ وجلَّ، أمرني أن أُنذِرَ عشيرتي الأقرَبين، وأنتم الأقرَبون إليَّ من قريش كلها، وإني لأملكُ لكم من الله حظاً، ولا من الآخرة نصيباً، إلا أن تقولوا لا إله إلا الله وإني محمَّد رسول الله، فأشهدُ بها لكم عند ربكم، وتدين لكم العرب، وتدلُّ بها لكم العجم. فقال له أبو لهب: تَبَّ لك، ألهذا دعوتنا. فأنزل الله - جلَّ ذِكْرُه - {تَبَّ يدا أبي لهبٍ وتبَّ} ^(١٩)، أي خَسِرَت يدا أبي لهبٍ وخَسِرَ ^(٢٠).

وبدأتُ في الأنساب بذكر نسب معدِّ بن عدنان [وقدمته] على نسب يعرُب بن قحطان، لأنَّ منهم نبيُّنا محمَّد ﷺ، فلم أرَ أن أذكر نسبه بعد أنساب ولد يعرُب بن قحطان^(٢١)، كما فعل بعضُ أهل النسب، وقد قدَّم ذكر نسب يعرُب بن قحطان على معدِّ بن عدنان، وقال: إنما قدَّم لأنَّ يعرُب بن قحطان أوَّل من تكلم بالعربية.

وروي عن الشُّعبي أنه قال: قال رسول الله ﷺ رأيت حين عُرج بي الجُدود، فرأيت جدَّ قيس روضةً خَضراءُ يَبُوع منها الماء، فأولت ذلك شراءَ أموال وتدفُق بالثَّوال، ورأيت جدَّ عامر بن صعصعة في النار، ورأيت جَملاً أورق مُقَيِّداً لبعضهم، يأكل من

(١٨) في الأصول: أسيد، وهو تحريف. (انظر نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٢٨).

(١٩) سورة المسد، الآية ١.

(٢٠) فسَّر المؤلف التَّبَّ هنا بمعنى الخسران وفي لسان العرب: التَّبَّ: الهلاك. وهو الأصح.

(٢١) هذا ما أخذَه المؤلف على نفسه، ولكنه لم يلتزمه، فقد ذكر نسب قبائل يمنية، ثم قبائل ربيعة،

ثم نسب إباد، ثم ذكر نسب الرسول ﷺ ثم ذكر نسب القحطانيين، ولم يذكر نسب العدنانيين في سائر كتابه واكتفى بذكر نسب رسول الله ﷺ، ولا تُعزى علة هذا النقص، فهو من المنسوخ أم من المؤلف.

عُروِق الشجر ويحبط الورق، فأولته عدداً كثيراً، ورأيت جدّ فزارة جملاً مُفحماً في الناس يَمُرُّ الناس بين يديه ورجليه، فأولته أنهم لا يزالون يلون عملاً على أمتي، ورأيت جدّ ثقيف جملاً أجرب لا يَمُرُّ بشيء إلا لَطَخه وعرّه^(٢٢)، فأولته أنه لا يقربهم أحد إلا أجربوه، ورأيت جدّ تميم صخرة في النار لاتقع على شيء إلا سَطَّته، فأولته أنه لا يضرهم من كادهم، ورأيت جدّ بكر بن وائل فرأشاً يتهافت في النار، فأولته أنهم أسرع الناس إلى الشر، ورأيت جدّ قضاة شجرة نحضراء كثيرة الأغصان، ثابتة الأركان، فأولته عدداً كثيراً وعزاً باقياً، ورأيت جدّ اليمن فرأيت الحياء والكرم، ورأيت رجلاً أزرق أحمر قصيراً يجر قصبه^(٢٣) في النار، فقلت: من هذا؟ فقيل لي: عمرو ابن لُحَيّ بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، ومن ولده أكثر بطون خزاعة، وفيه وفي ولده كانت سدانة^(٢٤) البيت، وهو أول من عبد الأصنام، وبدل الحنيفة، وبخر البحيرة، ووصل الوصيلة، وسب السائبة، وحمل الحامي، وغير دين إسماعيل^(٢٥)، فأما البحيرة، فإنها كانت الناقة إذا نُتجت حمسة أبطن عمدوا إلى الخامس، ما لم يكن ذكراً، ففتقوا أذنها، وجلودها لأجزها وير، ولا يذكرون اسم الله عليها إن ذكيت^(٢٦)، ولا يُحمل عليها شيء، وكانت ألبانها للرجال دون النساء. وأما الوصيلة فكانت الشاة إذا وضعت سبعة أبطن عمدوا إلى السابع، فإن كان ذكراً ذبح، وإن كان أنثى ترك في الشاء، فإن كان ذكراً وأنثى قيل وصلت أخواها فحرماً جميعاً، وإن الأنثى منهما للرجال دون النساء. وأما السائبة فإن الرجل كان يُسب لأهله ماله

(٢٢) عره، من العر وهو الخرب.

(٢٣) القصب: الأعماء. وفي الحديث: أن عمرو بن لُحَيّ أول من بدل دين إسماعيل^(٢٥) قال النبي ﷺ: فرأيت يجر قصبه في النار (لسان العرب، قصب) وفي الجامع الصغير، الحديث رقم ٤٣٨٦: رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار؛ وكان أول من سب السوابب، وجر البحيرة، وعمرو بن عامر هو عمرو بن لُحَيّ، ونسبه في جمهرة ابن حزم (٢٣٥): لُحَيّ وهو ربيعة بن عامر بن قنعة بن خندف والسائبة: البعير يُسب ولا يركب ولا يحمل عليه، وقد ورد ذكرها في القرآن للكرم في قوله تعالى: {ما حمل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام} (اللائحة ١٠٣)، كان الرجل في الجاهلية إذا قدم من سفر بعيد أو برى من علة أو بئنه دابة من مشقة أو حرب قال: نالني سائبة، أي تسب فلا يتنفع بظهرها ولا تحلأ عن ماء ولا تمنع من كلاً ولا تركب. (اللسان). والبحيرة: ناقة إذا نُتجت عشرة أبطن ترك لترعى وترد للماء ويحرم لحمها على النساء دون الرجال، فنهى الله عن السائبة والبحيرة.

(٢٤) السدانة: القيام على خدمة الكعبة وبيت الأصنام.

(٢٥) ذكيت: ذبحت.

لشيء، إما نذراً وإما تطوعاً، إما بهيمة أو إنساناً، فيكون حراماً أبداً، نفعها للرجال دون النساء. وأما الحمامُ فالفحل إذا أدركت أولاده فصار ولده جَذَعاً^(٢٦) قالوا: حمى ظهره، اتركوه فلا يُحمَل عليه ولا يُركب ولا يُمنع ماءً ولا مرعى، فإن ماتت هذه التي جعلوا لأهنتهم أشركوا فيها الرجال والنساء. وهو الذي أراد الله بقوله - ﷻ -
 {وقالوا ما في بطون هذه الأنعام وإن يكن ميثة فهم فيه شركاء} ^(٢٧).

وحملني أن أنظم كتاباً في الأنساب لأنه قد تقدم لنا كتاب «تبيين الحكمة» في الحكم والأمثال، وبعده كتاب «محكم الخطابة» في الخطب والرسائل، وجعلت كتاب «موضح الأنساب» واسطة، وبعده كتاب «ممتع البلاغة» في الوفود والوفادات، وإليه كتاب «أنس الغرائب» في النوادر والأخبار والفكاهات والأسمار، لأن هذه الأربعة الأجزاء التي^(٢٨)

بياض في الأصول

ذكر معرفة الشعوب والقبائل

قال الله تبارك وتعالى، {وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم} قال: أحياء تشعبت، والقبائل والشعوب هي الفرق. وقيل في قوله تعالى: {وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا}. أي كل شعب، وهي بالكلام والهيئات، فيعرف بعضهم بعضاً. وفي تفسير الضبي: لتعارفوا، أي ليعرف كل أدنى واحد منكم نسبه، فلا تختلط الأنساب، ولا يفتخر رجل بنسبه على أخيه.

وعن ابن عباس قال: الشعوب من اليمن والقبائل من مضر وربيعة. {إن أكرمكم عند الله أتقاكم}. قال: محمد ﷺ وقيل نزلت في بلال بن رباح، مؤذن رسول الله ﷺ ويقال في سلمان الفارسي، والله أعلم.

(٢٦) الجذع: البعر الذي استكمل أربعة أعوام ودخل في الخامس.

(٢٧) سورة الأنعام، الآية ١٣٩.

خير عمرو بن لحي مفصل في سورة ابن هشام ٧٦/١، وكذلك أمر البحيرة والسائبة مفصل في السيرة ٨٩/١، ويرجع كذلك إلى المنق لا بن حبيب ص ٤٠٥، والبداية والنهاية ١٨٧/٢.

(٢٨) الكلام هنا منقطع، ولا ينضح لي سبب هذا الانقطاع، ويبعد أن يكون المؤلف قد توقف عن إتمام الجملة

بعد ذكره اسم الموصول التي.

وقال الخليل^(٢٩) : الشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم، والجميع الشعوب. ويقال الشعب بالفتح، ويقال الشعب: الحي العظيم الذي تشعب منه القبائل. وتقول: التأم شعبُ بني فلان، أي كانوا مفترقين فاجتمعوا. وتقول: تفرق شعبُ بني فلان، إذا كانوا مجتمعين فتفرقوا. قال الشاعر:

شَتَّ شعبُ الحيِّ بعد التثامِ وشجاك اليومَ ربَّعُ للمقامِ

وقال بعضهم: شعبتُ بين القوم، أي فرقت بينهم، وشعبتُ أي أصلحت بينهم، وكذلك شعبتُ الشيء إذا فرقته، وشعبته إذا جمعته. قال: وهذا من الأضداد. وقال الخليل: هذا من عجائب الكلام، ووسع العربية أن يكون الشعب تفرقاً ويكون مجتمعاً. وعن الكلبي في رواية كتاب الأنساب أنه قال: إنما تعرف أنساب العرب على ست طبقات، فأولها: شعب، وقبيلة، وعمارة، وبطن، وفخذ، وفصيلة، وما بينهما من الأبناء فإتما يعرفها أهلها، فمُضَرَّ شعب، وربيعة شعب، وحمير شعب، وكهلان شعب، وكذلك ما سواها من القبائل الكبار. وإنما سُميت شعباً لأن القبائل تشعبت منها. وسُميت القبائل لأن العماير تقابلت عليها، والشعب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العماير، والعمارة تجمع البطون، والبطن يجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع الفصائل. فمُضَرَّ شعب، وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقُصَيَّ بطن، وهاشم فخذ، والعباس فصيلة، وعلى هذا يجري سائر القبائل.

وحدث محمد بن حبيب الهاشمي^(٣٠) عن هاشم عن أبيه أنه قال: إنما وضعت الشعوب والقبائل والعمائر والأفخاذ والبطون والفصائل والعشائر على ترتيب خلق

(٢٩) الخليل هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، أحد أعلام علماء العرب في اللغة والنحو، وهو الذي وضع علم العروض، وأستاذ النحوي العظيم سيويه، عاش في البصرة فقيراً زاهداً، له كتاب ((العين في اللغة))، وهو معجم لغوي حرى فيه الخليل على ترتيب الألفاظ على مخارج الحروف. توفي سنة ١٧٠ هجرية.

(٣٠) محمد بن حبيب، أبو جعفر الهاشمي بالولاء، إذ كان مولى لمحمد بن العباس الهاشمي، وأمه مولاة فم. من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات، لا يعرف أبوه ولهذا نسب إلى أمه حبيب، له مصنفات كثيرة منها: المحبر، والموشى، والمنق، وكتاب المغتالين من الأشراف، ومختلف القبائل ومزئلقها، ومن نسب إلى أمه من الشعراء، وغيرها، توفي بسامراء سنة ٢٤٥ هـ.

الإنسان، فلذلك سُمي الإنسان شعوباً، وهو الشعب لأن الجسد تشعب منه [ثم القبائل وهو] رأسه وهي الأَطْباق [ثم العماثر] وهو الصُّدر، وفيه القلب [ثم البطون]، وهو البطن لأن فيه ما استبطن: الكبد والرئة والطحال والأمعاء، فصار مَسْكناً لهنَّ، [ثم الأفخاذ، والفخذ أسفل من البطن]، ثم الفصيصة، وهي الرُّكبة، لأنها انفصلت من الفخذ، ثم العشائر، وهي الساقان والقدمان لأنها حملت ما فوقها بالحُبِّ وحسن المعاشرة، فلم يثقل عليها حملُه^(٣١).

وقال القطامي: سُميت العرب الشعوب، لأنهم قيل لهم حين تفرَّقوا من إسماعيل بن إبراهيم وقحطان بن هود بن عابر الشعوب، وذلك حين تشعَّروا. وقال الشاعر يذكر ذلك:

فبادُوا بعد أمنهم وكانوا شعوباً أشعبت من بعد عاد
ثم القبائل، حين تقابلوا ونظر بعضهم إلى بعض في حِلَّة واحدة، وكانوا كقبائل الرّأس ثم العماثر، حين عمَّروا الأرض وسكنوها. قال رجل من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة يقال له فزارة، ليحيين من مُحارب يقال لهما: عامر ومساجم، بالجيم:

عماثر من دون القبيل أبوهم نفاهم إلينا عامراً ومُساجمُ
ضممناهم ضمَّ الكرم بنائه فتحن لهم سلِّم وإن لم يُسالِمُوا^(٣٢)

وبدأت في الأنساب يذكر معدّ بن عدنان، وقدمته على يعرُب بن قحطان، إذ كان منهم خاتم النبيين وإمام المرسلين، وسيد الأولين والآخرين، محمد نبيِّنا، صلواتُ الله عليه وعلى آله الطاهرين، وعترته^(٣٣) المتحيين. وإن كان بعض أهل النسب قد قدّم يعرُب بن قحطان على نسب معدّ بن عدنان وسائر إخوته من ولد إبراهيم عليه السلام واحتجّ في ذلك بأن يعرُب بن قحطان أوّل من تكلم بالعربية حين تبلبلت الألسن بيايل، وقد كان اللسان العربيّ من قبل ذلك في ولد إرم بن سام دون ولد أرفخشذ بن سام، فإنهم كانوا يتكلمون بالسُّريانية إلى زمن إبراهيم الخليل عليه السلام ثم تعلّمها إسماعيل

(٣١) تقدم هذا النص المروي عن محمد بن حبيب، والعبارة هناك أتم، فأتممت النقص منه، والمؤلف ربّما كور الخبر الواحد في أكثر من موضع.

(٣٢) تقدم هذا الخبر أيضاً عن القطامي.

(٣٣) عترته الرجل: رهطه وعشيرته الأذنون، ومنه قول أبي بكر: نحن عتره رسول الله ﷺ التي خرج منها (اللسان).

الكَلْبَلَاءُ من جُرْهُم بن قحطان، وهم يومئذ بمكة. ولم يزل اللسان العربي في ولد إرم بن سام بن نوح إلى زمن هُود، الكَلْبَلَاءُ وقوم عاد، ومُحود بن عابر، وقحطان بن هود، إلى زمن يعرُب بن قحطان. وتبليت الألسن ببايل حين جمعهم نُمرود بن كنعان بن ماش بن إرم بن سام بن نوح، وهو صاحب إبراهيم الخليل، صلواتُ الله عليه، وهو الذي بنى الصُّرْحَ وملك خمسمائة سنة. وفي زمانه فرَّق الله الألسن، وذلك أنه دعا الناس إلى عبادة الأوثان، وقد كانوا على الإسلام، فجمعهم ببايل ودعاهم، ففعلوا وأجابوه، فأمسوا وكلامهم السُّريانية، ثم أصبحوا قد بلبل الله ألسنتهم، فجعل لا يعرف بعضهم كلامَ بعض، فصار لبني سام ثمانية عشر لساناً، (ولبني حام ثمانية عشر لساناً)، ولبني يافث ستة وثلاثون لساناً. وفهَّم الله يعرُب بن قحطان العربيَّة، وهو أوَّل من نطق بها وفهَّمها الناس، وأوَّل من فهمها من ولده جُرْهُم بن قحطان، وكانت جُرْهُم والعماليق وطَّسَم وجَدِيس يتكلَّمون بهذا اللسان العربي، ويعرُب بن قحطان أوَّل من تكلم بالعربية، وإلى اسمه نُسب اللسان العربي، وسُمِّي عربياً إذ نُسب إلى يعرُب بن قحطان. والدليل على أن أصل اللسان العربي اليمن دون غيرهم أنهم يقال لهم العرب العاربة، ويقال لغيرهم المتعرَّبة، المراد الداخلة في العرب المتعلِّمة منهم، وكذلك معني التفعُّل في اللغة، يقال تترَّر الرجل إذا دخل في نزار، وتمضَّر إذا دخل في مُضَر، وتقَّيس إذا دخل في قيس.

وقال غيره: إذا ما تمضَّرنا فما الناسُ مثلنا^(٣٤)

(وقال ذو الرُّمة): وقيسٌ وعيَّلان إذا ما تقَّيسا

وكان عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وعيَّيل بن عوص، أخو عاد بن عوص، ومُحود وجَدِيس وعَمِليق وطَّسَم وهود وقحطان ويعرُب عرباً لسانهم العربية، وهم العرب العاربة، وغيرهم من العرب يسمَّى العرب المتعرَّبة، لدخولهم فيها. وإنما أنطق الله يعرُب بن قحطان باللسان العربي حين تبليت الألسن ببايل - كما ذكرنا -

(٣٤) ديوان ذي الرمة ٣٢٣، ورواية البيت فيه:

إذا ما تمضَّرنا فما الناسُ غيرنا وكضعف إضعافاً ولا تمضَّر

فخرج في ولده ومن أتبعه عن بلاد العراق وهو يريد اليمن، وأنشأ يقول:

أنا ابن قحطان الهمام الأصيل الأيمن المعرب ذو التهليل
يا قوم سيروا في الرعيل الأول أنا البدي باللسان المسهل
الأبين المنطق غير المشكل فسرت الأمة في تبليل
بحرى يمن الشمس في تمهل^(٣٥)

ولما أنطق الله يعرب بالعربية علمها الناس، ولم يكونوا يفهمونها، حتى أفهمهم إياها (يعرب بن قحطان. وروى عن أبي ذر وأبي هريرة أنهما سألا النبي ﷺ عن عدد الأنبياء، عرّبهم وعجمهم، فقال النبي ﷺ: الأنبياء سُرَيَاتِيون وعَرَبِيّون، فيهم أربعة من العرب وهم: هود، وشعيب، وصالح، ونبيك يا أبا ذر.

وروي عن حذيفة بن اليمان^(٣٦) وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ روى عنه العلية أنه قال: كان أبونا آدم العلية نبياً سُرَيَاتِيّاً حَرَاتِيّاً، وكان إدريس، العلية نبياً سُرَيَاتِيّاً حَيَاطِيّاً، وكان نوح، العلية نبياً سُرَيَاتِيّاً بَحَارِيّاً، وكان هود العلية نبياً عَرَبِيّاً حَرَاتِيّاً، وكان شعيب نبياً عَرَبِيّاً رَاعِيّاً، وكان صالح نبياً عَرَبِيّاً، وكان إبراهيم نبياً بَزَاوِيّاً، وفي نسخة بزازاً.

قال: وسار ثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح بولده وقال:

أنا الفتي الذي يُدعى ثمودا يا قوم سيروا ودعوا الترديدا
لعلنا أن نُدرِك الوفودا فلحق البيادي لنا الصنديددا
ابن أبينا يعرب الحميدا^(٣٧)

فنزّلوا الحجر إلى قرح، وهو وادي القرى، وبينهما ثمانية عشر ميلاً، فيما بين

(٣٥) مروج الذهب ١٣٣/٢ مع بعض الاختلاف في الرواية، وقد أخذت برواية البيت (الشطرن) الخامس من المروج لأنها أصح.

(٣٦) حذيفة بن حنبل العبسي، واليمان لقب حنبل، من أصحاب رسول الله ﷺ ومن الولاة الفاتحين، ولأه عمر بن الخطاب على المدائن وتوجه نحو قنارند فصالحه صاحبها على مال يوديه له كل سنة، وغزا طائفة من البلدان في بلاد العمم، توفي سنة ٣٦هـ.

(٣٧) وردت الأبيات في مروج الذهب ١٣٤/٢ مع بعض الاختلاف في الرواية.

الحجاز والشام، فأقاموا بها إلى أن بعث الله نبيه صالحاً، فأهلكوا بعقرهم الناقة.

وسار جدّيس بن عابر بن إرم بن سام بن نوح وولده ومن اتبعه، وأنشأ يقول:

أنا جدّيس والمبوء المسلكا فدثك نفسي يا ثمود المهلكا

دعوتني فقد قصدت نحوكا إذ سارت العيس فأبدت شخصكا^(٣٨)

وسار طسّم بن لاوذ بن سام بن نوح وولده ومن اتبعه وأنشأ يقول:

إني أنا طسّم وجدّي سام سام بن نوح وهو الإمام

لما جفاني الأخ والأعمام قلت لنفسي إلهي السّوام

أحاك عملاقاً وذا الإقدام وخلفي يافث والّ حام^(٣٩)

فنزّلوا أيضاً جوّ إلى البحرين إلى عُمان. وإنما سُميت جوّ اليمامة باليمامة بنت

شيم ابن طسّم.

وكرت جدّيس وملكها الأسود بن غفار، وملك عمليق طسّمًا وجدّيس، وكان

جباراً عاتياً، يبدأ بالعروس قبل زوجها، ففعل ذلك بعقيرة بنت غفار، فخرجت من

عنده وهي تقول:

لأحد أدل من جدّيس أهكذا يُفعل بالعروس

فغضب أخوها الأسود وباع قومه على الفتك بعليق وأهل بيته، فدعاهم إلى

طعام، ثم وثب به وبطسّم فقتلهم، وقال:

جاءت تمشي طسّم في خميس كالريح في هشهة اليبس

يا طسّم ما لاقيت من جدّيس حق لك الويل فهيسي هيسي^(٤٠)

(٣٨) مروج الذهب ٢ / ١٣٤ مع بعض الاختلاف.

(٣٩) مروج الذهب ٢ / ١٣٥ باختلاف يسير، وقد حاولت التوفيق بين الروايتين.

(٤٠) رواية الأبيات في (أ):

يا طسّم ما لاقيت من جدّيس فحق لك الويل فهيسي هيسي

جاءت خميس في دم خميس كالريح في هشهة اليبس

وهرب رجل من طسم يقال له رياح بن مرة، فاستغاث بحسان بن تبع^(١١) الحميري،
(ملك اليمن، فاستنجد به، فسار حسان في حمير إلى جوف اليمامة، فقتل جديس
وأخرب اليمامة)^(١٢)، وقال رياح بن مرة الطسمي:

غدر الحي من جديس بطسم من دائن ومدين
فأناهم (مخ) يوم كيوم تركوا فيه مثل ما تركوني
ليت طسماً على منازلها تعلم أن قد قضيت عني ديوني
فأبادهم حسان بن تبع عن آخرهم^(١٣).

وسار عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح بولده ومن أتبعه وأنشأ يقول:
لما رأيتُ الناس في تَبَلُّلٍ وسار منا ذو اللسان الأول
وجَدَّ منا في اللحاق الأطول فسرتُ حثًا بالسَّوامِ المَهْمَلِ^(١٤)

ونزلوا أكناف الحرم، ونزل بعضهم مصر، ومنهم الفراعنة.
وسار جرهم بن قحطان بولده، وكانوا سيارة، إلى أن نزلوا مكة. وقال مضاض بن
عمرو الجرهمي:

هذا سبيلي كسبيل يعرب البادر القول المبين المعرب
يا قوم سيروا غير فعل الأخيبي جرهم جدِّي ثم قحطان أبي^(١٥)
ثم لما كثرت العماليق بأرض الشام سارت منهم سيارة، عليهم السَّمِيدَع بن

وآثرت الأخذ برواية مروج الذهب ٢ / ١٣٨. والمئس: السر على أي نحو كان، وهئس: كلمة تقال في الغارة إذا
استبيحت واستولت القبيلة (اللسان).

(٤١) في الأصول: ذو حسان، وفي جميع المصادر: حسان.

(٤٢) مابين للقوسين ساقط في (أ).

(٤٣) يرجع في تفصيل خبر طسم وجديس إلى الطبري ١ / ٦٢٩، والمعارف ٦٣٢، والأغانى ١١ / ١٦٤، ومعجم
البلدان (يمامة)، وتاريخ ابن خلدون ٢ / ٤٣.

(٤٤) مروج الذهب ٢ / ١٣٤، مع بعض الاختلاف، وقد آثرت وضع لفظ (حثًا) في البيت الرابع مكان (طرًا) في
الأصول.

(٤٥) مروج الذهب ٢ / ١٤٣.

هوبر^(٤٦) بن مازن بن لأي بن قنطور بن الكركر بن حيان وهو يقول:

سروا بني كركر في البلاد إني أرى ذا الدهر في فساد
قد سار من قحطان ذو الرثاد جرهم لما هدها العباد

فزلوا الماء الذي أخرج الله لإسماعيل، ولم يعرفوا بذلك الموضع ماء، فسألوا أم إسماعيل، في النزول معها في أسفل الوادي، فأنزلتهم، فسكنوا به، وتزوج إليهم إسماعيل، وتعلم اللسان العربي منهم، فصار في ولده.

وروى ابن قتيبة، عن أبي حاتم، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء قال: تسع قبائل قديمة، طسم، وجديس، وجهينة، وصحيم - ويقال بالخفاء والجيم - وخنعم، والعماليق، وقحطان، وجرهم، وشمود.

وحدث الأصمعي، عن أبي الزناد، عن رجل من جرهم قال: نحن بدء من الخلق، لا يشاركنا أحد في أنسابنا، يقول من قديمها. فهؤلاء قدماء العرب الذين فتق الله ألسنتهم بهذا اللسان العربي، وأنبيأهم عرب، وهم: هود، وصالح، وشعيب، ومحمد، صلى الله عليه وعليهم أجمعين. وقال الله ﷻ: {وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم} ^(٤٧)، وهو اللسان العربي الذي أنطق الله به آدم في الجنة، وهو كلام الملائكة وكلام أهل الجنة إذا صاروا إليها ودخلوها، وهو قول الله ﷻ: {وللملائكة يدخلون عليهم من كل باب} ^(٤٨) سلم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار} ^(٤٩).

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال لسلمان الفارسي: يا سلمان أحب العرب لثلاث: قرأتك عربي، ونبيك عربي، ولسانك في الجنة عربي ^(٥٠).

وقد روي عنه أيضاً ﷺ أنه قال لسلمان الفارسي: يا سلمان لا تُبغضني فتفارق دينك. قال سلمان فقلت: يا رسول الله كيف أبغضك وبك هداني الله؟! قال: لا

(٤٦) في الأصول: هوبر، وفي ابن خلدون ٤٨/٢: هومر، وأثبت ما في مروج الذهب ١٣٥/٢.

(٤٧) سورة إبراهيم، الآية ٤.

(٤٨) سورة الرعد، الآيتان ٢٣، ٢٤.

(٤٩) في الجامع الصغير (الحدِيث ٢٢٥): أحبوا العرب لثلاث، لأن عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي.

وهو عن ابن عباس، ومروي في مصادر كثيرة أشار إليها السيوطي.

تُبْعَضُ كَلَامَ الْعَرَبِ فُتْبِعْضِي، وَهُوَ كَانَ كَلَامَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ، فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَسْكَنَ الْأَرْضَ أُتْسِيهِ، فَلَمَّا تَابَ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَكَلَّمَ بِهِ.

وقد روى عبد الملك بن حبيب الأندلسي^(٥٠) عن عبد الله بن المغيرة عن ثور بن يزيد ابن خالد بن معدان، عن كعب الأحبار أنه قال: أول من نطق بالشعر آدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض وقتل ابنه قابيل ابنة هابيل فقال:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهْتُ الْأَرْضَ مُعَبَّرٌ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ وَقَلَّ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ
وَقَتْلَ قَايِنَ هَابِيلَ ظُلْمًا فَوَا أَسْفَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَلِيحُ
وَجَاوَرْنَا عَدُوًّا لَيْسَ يَفْنَى لَعِينُ لَا يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ
فهتف به إبليس اللعين فقال:

تَنَحَّ عَنْ الْبِلَادِ وَسَاكِنِيهَا وَفِي الْفَرْدُوسِ ضَاقَ بِكَ الْفَسِيحُ
وَكَتَبَتْ بِهَا وَزَوْجِكَ فِي رِجَاءٍ وَقَلْبِكَ مِنْ أَدَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
فَمَا انْفَكَّتْ مَكَائِدِي وَمَكْرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرَّيِيحُ
فَلَوْلَا رَحْمَةُ الْجِبَارِ أَضْحَى بِكَفِّكَ مِنْ جَنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ^(٥١)

قال كعب: لما طال العهد بعد آدم عليه السلام حُرِّفَ اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ فَصَارَ سُرْيَانِيًّا، وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى أَرْضِ سُورِيَّةَ، وَهِيَ أَرْضُ الْجَزِيرَةِ، وَهِيَ كَانَتْ نُوْحَ عليه السلام وَقَوْمَهُ قَبْلَ الْفَرَقِ،

(٥٠) عبد الملك بن حبيب الإشبوري الأندلسي، أبو مروان، عالم الأندلس وفيها في زمنه، كان من العنساء بالتاريخ والأدب والفقهاء المالكي، له مؤلفات كثيرة منها: ((طبقات الفقهاء والتابعين)) و ((طبقات المحدثين)) و ((نفسم موطأ مالك)) توفي سنة ٢٣٨ هـ.

(٥١) وردت الأبيات المنسوبة إلى آدم عليه السلام والأبيات المنسوبة إلى إبليس في أكثر من مصدر، وقد أوردتها أنقأ، وقد وردت بروايات عدة، أوردتها المسعودي في مروج الذهب ١ / ٣٦، وأثبت الشطر الأول من البيت الثالث بروايته، وأورد بعضها منها الطبري ١ / ١٢٥، وروى الحمداوي في الإكليل بعضها (١ / ١١١)، وأورد ابن كثير في البداية والنهاية (٩١ / ١) بعضها منها كذلك، وقد روى هذا الشعر غير واحد، وعلق ابن كثير عليه بقوله: وهذا الشعر فيه نظر، وقد يكون آدم عليه السلام قال كلاماً يتحزن به بلغته فالفه بعضهم إلى هذا وفيه أقوال، والله أعلم، وأورد جانباً منها النويري في نهاية الأدب ١٣ / ٣٣، وكذلك أورد بعضها وهب بن منبه في النيجان ٢٤، وما ذهب إليه ابن كثير هو الصحيح الذي تطلعت إليه النفس.

وهو يشاكل اللسان العربي، إلا أنه مُحرَّف، وهو لسان أهل بادية الجزيرة، غير من هما من العرب اليوم، وليس في جميع الألسن لساناً إذا حوِّلته إلى اللسان العربي ما توافق ألقاظه من المقدم والمؤخر اللسان العربي إلا السُّرياني، وهو لسان جميع من كان في السفينة ما عدا رجلاً واحداً منهم يقال له جُرهم، كان لسانه اللسان الأولي وهو العربي، وهو أحد الستة والثلاثين رجلاً الذين كانوا مع نوح في السفينة سوى ولده.

قال عبد الملك بن حبيب: وكان ابن عباس كذلك يقول، وزيد بن أسلم^(٥٢) قال (كعب): فلما نزل نوح ومَن معه من السفينة انتشروا في الأرض، وتزوج إرم بن سام بن نوح بعض بنات جرهم، فمته صار اللسان العربي في ولد إرم بن سام بن نوح. فولد إرم بن سام بن نوح عوص بن إرم، وغاثر^(٥٣) بن إرم، فعاد ابن عوص، وعمود ابن غاثر.

قال كعب: وباد جرهم الأول وذريته وسمى بعض ولد عاد باسمه جرهم، لأنه جدُّهم من قبل الأم، وهو من ولد قحطان، ولذلك كان لسان جرهم الأول عربياً، لأنه من ولد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وبقي اللسان السُّرياني في ولد أرفخشذ بن سام بن نوح، (فلذلك كان لسان إبراهيم ~~عليه السلام~~ وكان من قبله آباؤه، سُرِيَانِيًّا، لأنهم من ولد أرفخشذ بن سام بن نوح) وليسوا من ولد إرم بن سام بن نوح.

تمَّ أوَّل (الكتاب)، يتلوه أنساب العدنانية^(٥٤).

وسمَّيته كتاب ((مُوضَّحِ الأَنْسَابِ)) لما أوضحت فيه من مُشكَل ما التبس من الأَنْسَابِ، واختلف فيه علماء جهايزة النَّسَابِ، ونظمته باباً إلى باب، تُعرف موضعه من الكتاب، وأثبت فيه بأسماء القبائل التي اختلف فيها، وما قيل في ذلك من الأشعار.

(٥٢) في (أ): زيد بن مسلم، وهو تحريف. وزيد بن أسلم مولى بني عدي، أبو أسامة، فقيه من أهل المدينة، مفسر له كتاب في التصحيح، ومحدث ثقة، كان من جلساء عمر بن عبد العزيز، توفي سنة ١٣٦ هجرية.

(٥٣) تختلف المصادر في ضبط هذا الاسم، فهو غاثر أو عابر، أو حاثر، أو غابر، وأثبت ما في الطبري ١/ ٢٠٤.

(٥٤) ذكر المؤلف في مقدمته أنه سيبدأ بذكر أنساب العدنانية لأنهم آل رسول الله ﷺ، ولكن الكتاب مع ذلك خلو من هذه الأَنْسَابِ ولم يجد فيه إلا نسب الرسول ﷺ، وأنساب ربيعة، ولا أدري أسقطت هذه الأَنْسَابِ من الكتاب، أسقطها الناسخ، وهو الراجح عندي، أو أن المؤلف أنسى ذكرها، وقد أشرت إلى هذا النقص آنفاً.

وأثبت الحجة على من ادعى ذلك، وأوضحتها عليه بالذي قدرت من حديث رسول الله ﷺ (والحجة بنقض غريب ادعائه، ما ستره في أسماء القبائل المتفقة أسماءهم، من القبائل اليمانية وللعديّة، وأسماء الجماحم والجماهير والمختارات وأسماء الأرحاء، والأثافي، والجمرات، وجعلته جامعاً لما يُحتاج إليه من علم الأنساب، إذ كان علم الأنساب يلزم كل من كان من قبائل العرب، ومن انحل شيئاً من فنون الأدب، لقول النبي ﷺ: ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم))^(٥٥) ولقول عمر بن الخطاب ﷺ: تعلموا النسب، تصلوا به أرحامكم ولا تكونوا كنبط السواد، إذا سئل أحدهم ابن من هو؟ قال: من قرية كذا وكذا^(٥٦).

وروي عن جبير بن مطعم قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر يقول: تعلموا أنسابكم، وصلوا أرحامكم، فوالله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه، ولو يعلم الذي بينه وبينه من مثاب الرّحم، ودخيلة النسب، لردعه ذلك من انتهاكه^(٥٧).

وذكر شبيب بن شيبه^(٥٨) قال: بينما نحن وقوف بالمرّيد^(٥٩)، وهو موقف الأشراف وأعيان الناس بالبصرة، إذ أقبل علينا ابن المقفع، فهششنا نحوه، ولقيناها بالسلام. فأقبل علينا وقال: ما وقوفكم على متون دوابكم، فلو جهد الخليفة على جمعكم كهياتكم ما قدر على ذلك، فهل لكم في المصير إلى دار ابن برثن^(٦٠)، فتنفياً في ظلها، فنعّم المهاد هي، وتريح الغلمان والدواب، ويأخذ بعضنا من بعض بحظه. فسارعنا إلى ذلك. فلما أخذ كل واحد منا موضعه من الأرض أقبل علينا وقال لنا: أيّ الأمم أفضل؟ فقلنا:

(٥٥) مسند الإمام أحمد ٢ / ٣٧٤، والجامع الصغير الحديث رقم ٢٣١٩ وجمهرة ابن حزم ٣، وتتمّة الحديث فإن صلة الرحم محبة في الأهل، منراة في المال، منسأة في الأثر.

(٥٦) الإنباه على قبائل الرواة، لابن عبد البر، ص ٤٣.

(٥٧) الكلام هنا غير تام، وقد قصد عمر أن الرجل قد يقع بينه وبين أخيه انتهاك للنسب ولو علم ما بينه وبينه من صلة الرحم لما أقدم على انتهاكه.

(٥٨) شبيب بن شيبه: من بني منقر من تميم، عطيبي مفوه وأحد البلغاء المعدودين، كان ينادم الخلفاء، توفي نحو سنة ١٧٠ هـ.

(٥٩) في الأصول: بالمدينة وهو تحريف، وصوابه بالمرّيد.

(٦٠) في الأصول: بني برين، وهو تحريف، والتصحيح من الإصناع والموانسة ١ / ٧١.

فارس، لمعرفتنا برأيه. فقال: لا، أولئك قوم عُلِّموا فتعلّموا، وتُسبَّهوا فاستيقظوا،
وتُدبوا إلى شيء فبالحرّي إن قاموا به. قلنا له: فالرّوم. فقال: كلاً، أجسامٌ وثيقة
وأحلامٌ ضعيفة. قلنا له: فالهند. قال: أصحاب حكمة لا يتجاوز بلدهم. قلنا: فالصين.
قال: أصحاب ترفق وصنعة، وليسوا هناك. قلنا له: فالترك. قال: كلاب هراش. قلنا
له: فالقبط. قال: عبيد عصا. قلنا له: فالسُّودان. قال: بهائم أهملت. فقلنا: قد ردّدنا
الأمر إليك، فأيهم أفضل، أصلحك الله؟ قال: العرب. فتلاحظنا بأعيننا. فأقبل علينا
كالزبير^(٦١) وقال: ظننتم أني أردتُ مقاربتكم، كلاً والذي فلق الحيّة وبرأ الشّسمة،
ولكن كرهت إن لم أكن من القوم أن يفوتني حظي من الثواب، وأنا أئيبٌ لكم: إن
العرب لا أول لها توّمة ولا آخر لها يدلّها، أصحاب بلد قفر، وجبل وعمر، وإنّ أحدهم
لفي فيافي الأرض، أوقته من قنن الجبال، مع بغيره وشاته، يصف الكرم كلّه عن آخره
فلا يبقى منه شيئاً، لا من كتاب علمه ولا من أحد فهمه. ثم علموا أن معاشهم من
السّماء فعلموا الأنواء وقسموا الأزمنة وسَمّوا الفصول بأسمائها، وسَمّوا نبات الأرض،
وحرثوه وعرفوه، فعرفوا ما يُغزر الألبان، ويُعظم الأسمنة، كالسعدان وغيره، وتجنّبوا
الخبث منها كالحمض والعنصل، ثم جعلوا بينهم كلاماً يجتذب ذرّة اليتيم ويَهزّ
الكريم، ويخرج أحدهم من ماله للمدحة، ويحمل نفسه على التلف أنفة، يجتنب من أن
يُهجى، استخرجوا ذلك كلّه بصحّة القريحة، لا من كتاب توارثوه، ولا عن إمام
حملوه، قرائح صحيحة وغرائز قويّة، وعقول ثابتة، يحمون الذّمّار، ويحفظون الجار،
ويطلبون الثأر، ويؤثرون النار على العار، والفقير مع العزّ على الغني والذلّ، يأبون
الضّيم، ويُطعمون الضّيف، ويحفظون أنسابهم ومآثر آبائهم، ما يُرضي أحدهم أقلّ ممّا
يُسخطه، يحلمون في موضع الحلم، ويجهلون في موضع الجهل، ولست بواجدٍ هذه في
أحد من الأمم^(٦٢).

(٦١) ازبازّ الرجل للشر: غيياً، وازبازّاً: اقشعراً. (اللسان).

(٦٢) ها ينتهي كلام ابن المقفع، وما بعده إضافة من المؤلف أو من المصدر الذي أخذ عنه، والخير في الإمتاع
والمؤانسة لأبي حيان التوحيدى ١ / ٧٠ وهو موضوع الليلة السادسة، ورواية الخبر في الإمتاع أجود أسلوباً وأدق
لفظاً.

فعلبيكم بمعرفة أنساب العرب ومآثرها، فقد علمتم ما ذكر عن نبيكم ﷺ وعن أصحابه، بالحض على ذلك. وقد أخذ هذا بعض الشعراء فقال:

ألا أيها الناس الذي العلم شأنهم وبغيثهم في أن يفكروا صعباً
عليكم بأنساب القبائل كلها معدّ وقحطان الكرم نصابها
لقول رسول الله صلوا جميعكم عليه لتلقوا في الجنان ثوابها
فإن بها إيصال ما الله أمر بإيصاله فاسعوا ورؤموا طلابها^(٦٣)

وفي مثل ذلك يقول الآخر:

يا طالباً لفنون العلم مجتهداً إقصده، هُديت إلى رشد وإيمان
إن كنت ذا فطنة فيما تحاوله من السمو إلى أعلى ذرا الشان
فكن لقول رسول الله متبعاً ترق العلاء وتباهي كل إنسان
تعلموا نسب الأقبام إن به صلوات أرحامكم فرؤم برضوان^(٦٤)

ثم نظمت، بعد تصنيف فنون أجناس علم الأنساب، أسماء ملوك الدنيا، من لدن آدم ﷺ إلى سنة ثلاثمائة وخمس وأربعين سنة من تاريخ الهجرة. هجرة النبي ﷺ وآله، وتاريخ أعمارهم، مثل التبابعة وملوك الطوائف، والفرس، واليونانيين، وملوك كندة، (ولحم)، وغسان، وأسماء الخلفاء وأعمارهم إلى مثل هذا التاريخ، وأسماء المتدعين للأشياء، وأضيفت إلى ذلك الذين عرفوا بكناهم، وغاب عن أكثر الناس أسماءهم، وأسماء المشتقة أسماءهم من أسماء الطير والسباع والهوام والنبات والصفات، لأن هؤلاء الذين هذه أسماءهم من هذه القبائل التي ذكرنا في صدر نظمنا، متى رأيت اسم أحدهم عرفت قبيلته، ومن أي بطن هو، أو فخذ أو فصيلة، فليستغنى هذا الكتاب عن طلب ذلك في غيره، وليستكمل الديوان الاسم الذي به سميته، ويتم على الحسب الذي لذلك نظمناه، والله المعين والموفق، وهو نعم المولى، ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً.

(٦٣) هذا الشعر الركيك النظم، لا يمكن أن ينسب إلى شاعر مجيد، ويرجح أنه من نظم أحد من يتصدون لقول الشعر وليس لهم موهبة شعرية.

(٦٤) يصدق على هذه الأبيات ما صدق على سابقها.

باب تشعب ولد نوح عليه السلام (١٥)

قد تقدّم لنا من الشرط في هذا النظم أن لا نذكر (١٥) من الأنساب ما فوق قحطان وعدنان، للأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ وآله، وعن أصحابه والتابعين منهم بإحسان، رضي الله عنهم أجمعين.

وإنما وجه تلك الأحاديث وخروج معانيها - والله أعلم - أن كل نسب أتى فوق هذا فإنما أتى عن غير العرب، فكثرت الاختلاف فيه، وكل نسب دون قحطان وعدنان فإن العرب يحفظون ذلك تحفظهم أرواحهم، ما لم تتحفظه أمة من الأمم، حتى إن الرجل ليعلم ولده نسبه كتعليمه بعض منافعه، وهو فعلهم من قديم الدهر، لئلا يدخل الرجل منهم في غير قومه، ولا ينتسب إلى غير قبيلته، حاطوا بذلك أحسابهم وحفظوا به أنسابهم، ولا نرى في ذلك، ولا يُرى في ذلك نسي. فمن أجل ذلك كل ما كان فوق قحطان وعدنان فإنما هو يُتخَرَّص.

وقد روي عن سعيد بن المسيّب أنه قال: ولد نوح أربعة: سام، وهو أبو العرب وفارس والروم، ويافث أبو ياجوج وماجوج والترك والصقالبة، وحام، وهو أبو البربر والقبط والسودان، ويام، وهو الذي قال: {ساوي إلى جبل يعصمي من الماء} (١٦). وروي عن ابن الكلبي، [عن أبيه]، عن أبي صالح، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أنه قال: لما رقد نوح في السفينة انكشفت عورته، فنظر إليها أهل السفينة فاستحيوا أن يستره، ولم يجسر عليه أحد بذلك لمكانه من الله ﷻ ونظر إليه حام فضحك ولم يستره، فلما نظر إليه ابنه سام قام فستره، وسوى عليه ثيابه، فأوحى الله إلى نوح

(١٥) سبق للمؤلف أن ذكر قصة نوح وأولاده وهو هنا يكرر ما ذكره آنفاً، وقد أشرت إلى أن المؤلف ربما أعاد ذكر الخبر أكثر من مرة.

(١٦) في (أ) أن نذكر، وهو خلاف ما قصدته المؤلف.

(١٧) سورة هود، الآية ٤٣.

بذلك، فقال نوح لحام: يا حام، نظرت إليّ عُريانَ فلم تسترني، وقد بدت عورتني إلى الناس، كشف الله عورتك وعورة ولدك من بعدك، وجعلهم عُرياناً يكونون ما بقي منهم أحد، وأذلهم الله لولد سام، وجعل الله والنُّبوة والكتاب والملك في ولد سام إلى يوم القيامة. فاستجاب الله له، فلم يجعل من ولد حام ولا يافث نبياً، ولا يجعله إلى يوم القيامة.

قال ابن الكلبي: فمن ولد سام طَسَم، وجَدِيس، وجُرهم، والعماليق، وقَطُورا، وأرش، والعرب، والرُّوم، وفارس، وخراسان، والنَّسناس.

ومن ولد يافث يأجوج، ومأجوج، والثُّرك، والصَّقالية، واللَّان، والأشبان، والطاريند، وتارس، وسوانيد، وتارش، وتاويل، وبتاويل.

ومن ولد حام السند والزنج والحيش والسودان والبحجة والثوبة والزط والقبط والبربر.

وروي عن وهب بن منبه أنه قال: إن الناس كلهم انتشروا من ولد سام وحام ابني نوح^(٦٨) الكليل، فولد سام بن نوح أرفخشذ وإرم وعويلم وآشور. فأما عويلم فهو أهل الأهواز والسوس، وأما أولاد آشور فهم أهل الجزيرة الحرامية ومن معهم من أهل الجزيرة. وأما ولد إرم فطَسَم وجَدِيس وعوص وجائر ولاوذ وماش. فولد عوص عاداً وعبيلاً ابني عوص بن إرم بن سام بن نوح، فسار عادٌ بولده يريد الأحقاف وهو يقول:

يا قوم جيوا صوتَ ذا المنادي سيروا إلى الأرض ذي الأطوادِ

إني أنا عادُ الطويلُ العادي وسام جدِّي ابن نوح الهادي^(٦٩)

فسزلوا الأحقاف وأهلكوا بالريح العقيم، إلا من كان من ولد الخلود بن عاد، وهم هودٌ الكليل ومن معه من ولده وأهل بيته، فإنهم نجَّاهم الله، ونزل بهم [هود] مكة إلى أن مات.

ثم نزل ابنه قحطان بن هود بولده أرض اليمن.

(٦٨) لم يرد في الخبر ذكر ليافت، والأخبار تجمع على أن الناس انتشروا من أولاد نوح الثلاثة: سام وحام ويافث، وقد روي عن وهب بن منبه أخبار ذكر فيها أولاد سام وحام ويافث (انظر مثلاً المعارف ٢٦).

(٦٩) هذه الأبيات فيها من الركاكة والأخطاء اللغوية ما يدل على أنها موضوعة منقولة من قبل إنسان لا مقدرة له على قول الشعر البتة. وهي في كتاب التيجان ص ٤٥ مع فرقي.

وسار عييل بن عوص بن إرم بن سام بن نوح فولده فنزلوا مواضع الجحفة،
وإنما سُميت الجحفة لأنهم لما سكنوها جاءهم سيل فاجتحفهم، إلا الشاذ منهم،
فسميت الجحفة^(٧٠).

ونزل يثرب بن قاتية بن مهليل بن إرم بن عييل بالمدينة، فسميت يثرب به،
فعمروها، فأخرجهم منها العماليق. وقال بعض ولده يرثيه:

يا عين جودي على عييل وهل ير جمع ما فات فيضها بانسجام
عمروا يثرباً وليس بها شفرٌ ولا صارخٌ ولا ذو سام
غرسوا لينها بحجرى معينٍ ثم حفوا الفسيل بالآجام^(٧١)

وولد جاثر بن عاد ثمود وجديس ابني جاثر بن إرم بن سام بن نوح، فنزلوا اليمامة
وأهلكوا بالرجفة يوم صالح. فمن ولد عاد هوذا نبي الله بن عبيد بن رباح بن أخلود بن
الخلود بن ماشح بن عاد بن جاثر بن عاد بن غاثر بن إرم بن سام بن نوح^(٧٢).

وولد لاوذ عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، وهم العماليق نزلوا الحرم
وأكفاه، فأهلكوا، ولحق بعض أولاده بالشام، فمنهم كانت العماليق الذين قاتلهم
موسى بن إسرائيل، ومنهم فراعنة مصر، ومنهم فرعون يوسف واسمه
الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشة بن قاران بن عمرو بن عملاق بن

(٧٠) انظر معجم البلدان (الجحفة).

(٧١) وردت هذه الأبيات آنفاً وقد صححنا روايتها اعتماداً على كتاب الإكليل ١٥٥/١ وهي كذلك في مروج
الذهب ١٤٨/٢، وفيها (سفر) والصواب (شفر)، وقد شرحنا معناها آنفاً. ورواية اليثرب الثاني والثالث في
الأصول:

عمروا يثرباً وليس بها سفر ولا صارخ ولا ذو سلام
غرسوا لينها بحجرى معين ثم حفوا الفسيل بالأكام

(٧٢) في نسب هود خلاف بين النسابين، ففي المعارف ٢٨: هود بن صالح بن أرفخشذ بن سام ابن نوح، وفي
الصفحة عينها: قال وهب: هو هود بن عبد الله بن رباح بن حارث بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح،
وقد ذكر الحملاني (١٦١/١) اختلاف الأخباريين في نسب هود.

لاوذ بن إرم بن سام بن نوح^(٧٣)، ومنهم يانوش (أو قابوس) بن مصعب بن معاوية بن سير بن السلواهد بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، وكلاهما كانا في أيام يوسف. ومن ولد الرّيان آسية بنت مزاحم بن عبّيد امرأة فرعون موسى.

ومنهم معاوية بن بكر بن شسيم بن شكر بن هليل بن عمرو بن عملاق، وهو صاحب الجرادتين. وكان من حديثه أن عاداً لما كذبوا هوداً توالت عليهم ثلاث سنين تهبّ عليهم الرّيح بلا مطر ولا سحاب، فجمعوا من قومهم سبعين رجلاً بعثوا بهم إلى مكة ليستسقوا لهم، وكان سكان مكة في ذلك الوقت العماليق وعليهم معاوية بن بكر، فرأسوا على السبعين الذين وجهوهم للاستسقاء قيل بن عثر بن عاد الأصغر بن الكثر بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، ولقيم بن هزال ومرثد بن سعد بن عفير^(٧٤)، وكان مسلماً يكرم إسلامه، وجلّهمة بن الخيّري، ولقمان بن عاد الأصغر بن عاديا. وكانت العرب إذا أصابها جهد جاءت إلى بيت الله الحرام، فسألت الله، فيعطيهن مسألتهن، ما لم يسألوا فساداً. فلما قدم وفد عاد نزلوا على معاوية بن بكر، وكان سيّد العماليق يومئذ بمكة، لأنهم كانوا أحواله وأصهاره، فأقاموا عنده شهراً يكرمهم بغاية الكرامة، وكانت عنده جاريتان قلما تغنياهم، فلها عن قومهم شهراً. فلما رأى معاوية ذلك من طول مقامهم شقّ عليه وقال: هلك أحوالي وأصهاري، ما بعاد الآن أشأم مني، وإن قلت لهم شيئاً وأنكرت عليهم أمرهم توهموا أن هذا بخل منّي. فقال شعراً ودفعه إلى الجرادتين تغنياهم به، وهو ما تقولانه، فقال:

ألا يا قَبِيلُ ويحك قُمْ فَهَيْنَمُ لَعَلَّ اللَّهَ يُصَبِّحُنَا غَمَامَا
وقد تقدم ذكر هذه الآيات في صدر الكتاب. فلما غنتهم الجرادتان بهذه الآيات قال بعضهم لبعض: إنما بعثكم قومكم لتستسقوا لهم. فقاموا يدعون الله. وقال مرثد ابن سعد وأظهر إيمانه:

عصت عاد رسولهم فأمسوا عطاشاً ما تبلهم السماء
وقد تقدّم ذكرها.

(٧٣) بآي الإخباريون إلا أن يذكروا أنساب ملوك المعجم والفراسة، وإلا أن يجترعوا لهم أسماء عربية، وأسماء فراسة مصر منفرشة على آثارهم وقبورهم ومعروفة وليس بينها أسماء عربية.

(٧٤) في (أ): ولقيم بن هزال بن سعد بن عفير، وأثبت ما في الطبري وما في (ب) و (ج).

فلما أظهر مرثد بن سعد إسلامه تخلف عن الوفد لأنهم لم يُرثسوه ورأسوا عليهم قبلاً، فدعوا الله لقومهم، وكانوا إذا دعوا أجابهم نداء من السماء: أن اسألوا تعطوا ما تسألون. فدعوا الله ربهم لقومهم واستسقوا لهم، فأنشأ الله ثلاث سحائب، بيضاء وحمراء وسوداء، ثم نادى من السماء: يا قيل، اختر لنفسك ولأصحابك من هذه السحائب. فاختار السوداء، فناداهم مُنادٍ: اخترت لنفسك ولقومك وماداً رمداً^(٧٥)، لا يبقى من عادٍ أحد، لا والداً ولا ولداً، فسيرها الله إلى قومه الذين اختار لهم، وهم عاد، فأهلكوا بالريح العقيم.

وئودي لقمان أن: سل، فسأل عمر سبعة أنسر، فأعطي ذلك. فكان يأخذ فرخ الأنسر من وكره، فلا يزال عنده حتى يموت، وكان آخر نسوره لبد، فصيرته العرب مثلاً، فتقول: أكبر من لبد، وعمر لبد، وفيه يقول النابغة الذبياني:

أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا أخى عليها الذي أخى على لبد
واعترل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة، فأبجأهم الله من العذاب^(٧٦).
وقال المهلهل بن جُبيل:

لو أن عاداً سمعت من هود واتبعت طريقه الرشيد
وقد دعا بالوعد والوعيد عاداً وبالتقريب والتبعيد
ما أصبحت عائرة الجُدود ونهى على الأنوف والحدود
ساقطة الأجساد بالوصيد^(٧٧) ماذا جنى الوفد من الوفود
أحدوثه للأبد الأبيد^(٧٨)

وقد أتينا باختلاف أقوالهم ليكون أوضح للنظم، وأبين للذي أردنا إن شاء الله.

(٧٥) في الأصول: أرمد، وأثبت ماني الطبري ٢١٩/١ لكي يستقيم السجع.

(٧٦) قصة عاد ومعارية بن بكر والجراديين ذكرها المؤلف آنفاً، وهي في الطبري ٢١٩/١ وفي تفسيره ٥١٦/١٢، ومرجع الذهب ١٤٥/٢، وأخبار عبيد بن شربة ص ٣٢٨.

(٧٧) في الأصول: والوصيد، وأثبت ماني مروج الذهب ١٤٧/٢. الوصيد: فناء الدار والبيت.

(٧٨) الأبيات في أخبار عبيد بن شربة ص ٣٦٠ ومروج الذهب ١٤٧/٢ مع بعض الاختلاف.

عود إلى أولاد نوح

التماردة: قال القُطامي: التماردة (ستة)، فالأول نُمرود بن كنعان بن سنحاريب بن كوش بن حام^(٧٩)، وهو أحد الأربعة الذين ملكوا الدنيا، وهو صاحب إبراهيم عليه السلام وهو الذي بنى الصَّرح بترس، وهي قرية في سواد الكوفة، ليصعد إلى السماء، وكان ارتفاع الصَّرح في السماء خمسة آلاف ذراع وخمسين ذراعاً، وكان عرضه في الأرض ثلاثة آلاف ذراع وخمسة وعشرين ذراعاً، وهو صاحب التَّسور التي طارت بالثابوت.

والثاني نُمرود بن كوش بن حام، وأمه قرنين بنت مارب بن الدرهميل بن مخويل بن أختوخ، وهو إدريس عليه السلام.

والثالث نُمرود بن ماش بن إرم بن سام بن نوح.

والرابع نُمرود بن سنحاريب بن كوش بن حام بن نوح.

والخامس نُمرود بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

والسادس نُمرود بن كنعان بن المُضاض بن يفظان بن عتير بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

فالثلاثة من ولد سام بن نوح، والثلاثة [الآخرون] من ولد حام بن نوح.

وولد [نوح] أيضاً: نبيط بن ماش بن لاوذ بن سام بن نوح، وهو أبو التَّبط، وهو

أول من أنبط الأنهار، وغرس الأشجار، وعمر الأرض، وهم أهل السَّواد بالعراق، ومنهم يُختنصر.

ومن ولد أرفخشذ الحضرمي عليه السلام واسمه إيليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن

أرفخشذ- ويقال أرفخشاد- بن سام بن نوح. بعثه الله في ولد كوش بن حام بن نوح من قبيل إبراهيم.

رجعنا إلى ذكر ولد نوح

(٧٩) نسب نُمرود في الطبري ذكر على وجهين: الأول نُمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو المشهور

(٢٨٧/١) والثاني: نُمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح (٢٣٤/١)، والمتشهور أنه من أولاد حام وليس من

أولاد سام، ومن المؤرخين من يذكر أن التماردة هم ملوك بابل (النظر الطبري ٢٣٣/١) وسروج الذهب (٢١٥/١).

قال وهب بن منبه: ولد حام بن نوح كوش بن حام، ومصري بن حام، وقوط بن حام، فولد كوش بن حام كنعان بن كوش، فولد كنعان بن كوش بن حام النوبة والزنج والفران والحبش والسودان كلهم. وولد مصري بن حام القبط والبربر، وسار قوط بن حام فنزل الهند والسند، فاهند والسند من ولد قوط بن حام^(٨٠).

قال عبد الملك بن حبيب الأندلسي: وكانت دخلت منهم داخلة الأندلس فملكوهم ولهم عندنا بقية: القوطيون.

ونزل يافث بن نوح ما بين المشرق والمغرب، فولد: عومر بن يافث، وشويل بن يافث، وترش بن يافث، وماشج بن يافث، وأجوج بن يافث، وبرجان بن يافث (أو جرجان)، وماري بن يافث، وقيراش بن يافث، فولد عومر بن يافث الصقالبة، وولد شويل بن يافث الأشبان، وهم الأفارق، وولد جرجان بن يافث الإفرنج، وولد ماري بن يافث همدان، وولد قيراش بن يافث أهل خراسان، وولد أجوج بن يافث مأجوج، وهم بشر كثير.

وكانت منازل الصقالبة وجرجان والأشبان - وهم الأفارق - أرض الروم^(٨١).

وقال وهب بن منبه: وكان مع نوح في السفينة ملكان. فلما قال الله ﷻ للسماء أقمعي ماءك وللأرض ابلعي ماءك^(٨٢)، قالوا لنوح: ابعث طيراً يأتيك بخبر الأرض. فبعث نوح الطراب، فوجد جيفة طقت على الماء، فاحتبس عليها يأكل منها. فلما أبطأ بعث

(٨٠) في تعداد أولاد حام خلاف بين المصادر أشرت إلى بعضه آنفاً، ففي الطبري ٢٠٥/١: ومن ولد حام بن نوح: النوبة، والحبشة، وفران، والهند، والسند، وأهل السواحل في المشرق والمغرب، ومنهم نمرود، وهو نمرود بن كوش بن حام. وفي المعارف ٢٦: ولد حام: كوش بن حام، وكنعان بن حام، وقوط بن حام، فأما قوط بن حام فسار فنزل أرض الهند والسند، فأهلها من ولده، وأما كوش وكنعان، فأجناس السودان والنوبة والزنج والفران والزغاوة والحبشة، والقبط والبربر من أولادهما.

وفي الإكليل ١٣٧/١: كوش بن حام، وقوط بن حام، وكنعان بن حام، ومصري بن حام، ومن ولد كوش الحبشة والهند والبلد، ومن ولد كنعان: حنت والأساون ونوبة وفران والزنج والزغاوة وأجناس السودان.

(٨١) بين المصادر خلاف كذلك في تعداد أولاد يافث. (انظر الطبري ٢٠٦/١، والمعارف ٢٦، والإكليل ١٤٢/١).

(٨٢) يشير إلى قوله تعالى (هود، الآية ٤٤): {وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء}.

الحمامة، فلم تلبث أن أقبلت ومعها ورقة، فقال له الملكان: اردُدها تأتِكِ بطين. فرجعت إلى المكان، فوجدت في أعلى الجُوديِّ مكاناً من الأرض كان رقعة، يتحسر عنه الماء مرّة ثم يطفو عليه، فأخذت منه طيناً، فذهبت بها إلى نوح. فقال الملكان: اعْرِفِ وزنه، فإنها^(٨٣) قد أثَّرتك بميزان الأرض كلها، فاقسمه بين بنيك، وأقرع بينهم بالسُّهام، فمن يومئذ كانت السُّهام ومعرفة الميزان. فخرج سهم يافث، فأخذ منها بكفه ما أخذ. ثم خرج سهم حام، فأخذ بكفه ما أخذ، فكان ما بقي لسام. ثم وزن [نوح]^(٨٤) بعد ذلك ما أخذ يافث فوجده الرُّبع، وما أخذ حام فوجده الرُّبع، وما بقي فوجده النصف، فقسم بينهم الأرض على تلك الطينة، فكان لحام رُبع الأرض، من طنجة إلى الإسكندرية، إلى أرض أتينة^(٨٥) إلى البحر الغربي، إلى ما أحاط به النيل، إلى مدخل الإسكندرية، ثم يرتدّ راجعاً إلى أرض الحبشة، إلى الهند، إلى السند، فصارت فيه ذرّية القبط والحيش والسودان والبربر.

وصار ليافث من الإسكندرية مع بحر الشام، إلى ما هناك إلى القسطنطينية، إلى الرومية، إلى الأندلس، إلى الصقلية، إلى الترك، إلى يأجوج ومأجوج، إلى ما دون الجزيرة.

وصار لسام من الإسكندرية إلى فلسطين، إلى ما وراء ذلك، إلى الجزيرة، إلى ما أمام ذلك، إلى أرض الحجاز، إلى اليمن إلى المشرق من جبال الجزيرة، إلى جبال يأجوج ومأجوج، إلى بحر الهند والسند والصين، إلى مطلع الشمس، إلى آخر الأهواز وخراسان والعراق وفارس، وبلاد عاد، لسام وذرّيته.

(٨٣) في الأصول: فإنه.

(٨٤) زيادة يفتضيها السياق.

(٨٥) لا يعرف موضع بهذا الاسم، ولعله محرّف عن لفظ آخر لم أتبينه.

ذكر كنائن نوح وأسمائهنّ

روي عن ابن الكلبي أن أسماء كنائن نوح إذا كُنَّ في زوايا بُرج الحَمَام نمت الفِراخ
وسَلِمَت من الآفات، وقد جُرِّب ذلك فوُجد كما قال، فاسم امرأة سام مَحَلب
جودا^(٨٦) واسم امرأة حام أدنو نشا، واسم امرأة يافث ردفنات.

قال وهب بن منبه: وليست الروم كلها من ولد العيص بن إسحاق، بل كانت
الروم قبله وقيل إبراهيم، وهم اليونانيون، منهم الإسكندر وحكماء اليونانيين مثل
بطليموس و أرسطوطاليس، وهم جرو يافث، ولكن تزوج إليهم ولد العيص،
واختلطوا بهم، وكثر ولده إليهم، فَنَسَبوا إليه. ومن اليونانيين جبايرهم وأشرفهم إلى
يومنا هذا، والله أعلم.

* * *

(٨٦) ذكر أنفاً في ولد نوح ~~الكلبي~~ أن حاماً تزوج محلب، وأن ساماً تزوج صليب بنت بناريل.

ذكر انتشار ولد قحطان

قال: لما أهلكت عاد وثمود ومن كان من تلك الأمم ، ممن كذبوا رسلهم، وما ردوا على الله ﷻ التَّصِيحَةَ بالذي بدا لهم، وكانوا من ولد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وولد لاوذ بن إرم بن سام بن نوح، فانقرضوا إلا من كان بقي منهم ممن ذكر الله مع المؤمنين، وبقيتهم هود الطَّيِّبُ ومن آمن معه من المؤمنين وولده قحطان ومن آمن معه، وهم من ولد الخلود بن عاد، ومن بقية من بقي أيضاً من طَّسَم وجديس، وكانت بلادهم اليمامة إلى البحرين، وثبت الملك من بعد عاد وثمود في قحطان بن هود وولده، وهو أبو اليمن كلهم، فولد قحطان بن هود بن أخلود بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح يعرُب بن قحطان، وحضرموت بن قحطان، واسمه مضاض بن قحطان، واسم يعرُب المرعَث، ولما تفرَّعت قبائل اليمن وجُرهم بن قحطان ويعرُب ممن تكلم بالعربية وسكن اليمن، سارت^(٨٧) جُرهم فزلوا مكة فكانوا بها إلى آخر ملوكهم بمكة الحارث بن مضاض الأصغر بن عمرو بن مضاض الأكبر بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن ظالم بن هي بن بي بن جرهم، وهو القائل حين خرج من مكة يكي عليها:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيسٌ ولم يسمُر بمكة سامرُ
بلى نحن كُنَّا أهلها فأبادنا
صُروف الليالي والجُدود العوائِر^(٨٨)

في شعر طويل :

ومن جرهم الأفعى بن الحُصين بن غنم بن رهم بن الحارث الجرهمي، وهو أول من حكم بين العرب، وهو الذي حكم بين بني نزار بن معد حين اختلفوا في ميراث أبيهم، ولم يعرفوا وجه الصواب فيه. ومن ولد الأفعى السيد والعاقب اللذان قدما على رسول

(٨٧) في الأصول: ثم سارت، والكلام يستقيم بحذف (ثم) لأن (سارت) هي جواب (لما).

(٨٨) الحجون: جبل بأعلى مكة، ومكان قريب من البيت الحرام، والأبيات تنسب في بعض النسخ إلى مضاض بن

عمرو الجرهمي. وتنسب الأبيات في بعض البلدان (حجون)، وتنسب إلى عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي انظر: الطبري

(٢/٢٨٤)، والسيرة النبوية (١/١١٤) وفيها الأبيات بنعناها.

الله ﷻ في وفدهما.

وكان سُكَّان الطَّائِف يومئذ بنو عبد ضَخَم بن سام بن نوح، وقد قَتلوا، وقيل إنهم كانوا وضعوا الكتاب العربي، وهم يقول حادي الأزدي في ذلك:

عبد بن ضخم إذا نسبتهم ييضُ الوجوه مخلصو النسب
ابتدعوا منطقاً لخطهم فبين الخطُّ لهجة العرب^(٨٩)

وولد قحطان أيضاً الحارث وُبَّاتة، وهما قليل، وعدادهما في حمير.

فمن ولد الحارث بن قحطان حنظلة بن صفوان، من الأقيون، من بني فهم بن الحارث بن قحطان، وكان أرسله الله إلى رعويل وقدمان وأسلم ويامن أبي زرع^(٩٠)، وهم أصحاب الرِّس الذين ذكرهم الله، فكذبوه وقتلوه وطرحوه في بئر، فهلكوا جميعاً فقال رجل من بني قحطان يبكي عليهم:

بكت عيني لأهل الرِّس ورعويل وقدمان
وأسلم أبي زرع وأنصار الحمي قحطان^(٩١)

ومن جرهم، وهو جرهم الأصغر بن قحطان، فمن ولده أم معد بن عدنان، وهي ماعنة بنت حوشب بن جلهمة بن ذؤة بن سُكينة^(٩٢).

وولد قحطان أيضاً معاوية، وولده في حضرموت. ومنهم الأقاويل، ومن الأقاويل

(٨٩) الخبير والبيتان في مروح الذهب ١٤٣/٢، ورواية البيتين فيه مختلفة عنها هنا، ورواية كتاب الأنساب أصح، وجرهم ومضايف بن عمرو مفصل في الأغاني ١٢/١٥.

(٩٠) في الأصول: (عويل) و (أبو زرع) وأثبت ما في الإكليل ١٩٧/١.

(٩١) ذكر الله تعالى أصحاب الرِّس في موضعين: الأول في سورة الفرقان، الآية ٣٨ وهو قوله تعالى {وعاداً ومموداً وأصحاب الرِّس وترونا بين ذلك كثيراً}: والثاني في سورة (ق، الآية ١٢) وهو قوله تعالى {كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرِّس وممود}، والرِّس في اللغة: البئر، وأصحاب الرِّس، قوم يقال إن الله أرسل إليهم رسولاً اسمه حنظلة بن صفوان، فكذبوه وقتلوه، فأهلكهم الله. وجرهم مفصل في نهاية الأرب للسويدي ٨٨/١٣.

(٩٢) كذا في الأصول، وفي نسب قريش للمصعب الزبيري (ص ٥): ولد معد بن عدنان نزاراً وقضاة، وأمه ماعنة بنت حوشم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عددي بن ذُب بن جرهم، - وفي جمهرة النسب لابن الكلبي، تحقيق فراج، ٦٧/١: ولد عدنان معداً والذبت وأبياً والمعي... وأمه: مهدد بنت اللهم بن جلدب، من حديس وهذا يخالف ما في الأصول في نسب أم معد، وأم نزار وقضاة عند ابن الكلبي (ص ٧٠) هي ماعنة بنت حوشم بن جلهمة بن عمرو بن علبية بن ذؤة بن جرهم.

الأسود بن كثير، والمرجى بن ربيعة بن معديكرب، وبيت حضرموت [مسروق] (٩٣) بن وائل بن حُجر الذي يقول فيه الأعشى:

قالت سُمَيَّةُ من مدحت فقلت مسروق بن وائل (٩٤)

ومنهم: أبو شمر الذي يقول:

كيف المُقام بأرض لا أشدَّ بها سوطي إذا ما اعترتني سورة العُصبِ

عني زوى مرحب ان كنت سائله وُلد امرئ للذي أنشاه كان أبي (٩٥)

ومن حضرموت عبید الله بن هبة بن عقبه بن هبة، ومنهم بقية بن الوليد المحدث نسباً.

فأما يُعرب بن قحطان فاسمه عابر، ويقال له المرعث، وإنما سُمي يعرب لأنه أول من تكلم بالعربية بعد انحراف اللسان العربي إلى السرياني. فولد يعرب يشجب، وولد يشجب سبأ، واسمه عبد شمس، ويقال اسمه عامر، وإنما سُمي يشجب...

(الكلام منقطع هنا)

ومن أهل العلم من يزعم أن صالحاً ثوفي بمكة وهو بن ثمان بن خمسين سنة، وأنه أقام في قومه عشرين سنة (٩٦).

قال: وثبت الملك في ولد قحطان بن هود، ولم يزل الملك فيهم من ذلك العهد من لدن يعرب بن قحطان وولده، يتوارثون ذلك كإبراً عن كابر إلى أن جاء الله بالإسلام وبعث نبيه محمداً، عليه أفضل الصلاة والسلام.

نرجع إلى ذكر أرفخشذ بن سام وولده

وولد أرفخشذ بن سام - ويقال أرفخشاذ بن سام - رجلاً وهو شالخ، فولد شالخ فالغ، ويقال فالخ، واسمه بالعربية قاسم، وإنما سُمي بذلك لأن الأرض قُسمت في أيامه،

(٩٣) إضافة مستخلصة من بيت الأعشى.

(٩٤) ديوان الأعشى ص ١٥٦، وفي الأصول: قالت أمية، وأنت ماني الديوان.

(٩٥) البيت مضطرب ضبطه في الأصول ولم أهند إلى وجه الصواب فيه.

(٩٦) كلام المؤلف عن صالح هنا لا صلة له بما قبله، فهو يتحدث عن أولاد قحطان، وصالح ليس منهم.

ويقال إن الألسنة تبلبت في أيامه، ويقال: تبلبت الألسنة في أيام يعرب بن قحطان، فأنطقه الله بالعربية حين تبلبت الألسنة ببابل، فخرج في ولده ومن اتبعه من بلاد العراق إلى أرض اليمن، وكان ملكاً بها، وكانت لمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح ملوكاً من تحت يده وولده، إلى أن كان من أمرهم ما كان^(١).

وقال بعضهم: ولد أرفخشذ ابناً آخر غير فالغ، وهو شالخ، فولد شالخ عابر، فولد عابر هوداً النبي، ~~الذي~~ وهو هود بن عابر بن شالخ بن قحطان، فولد قحطان يعرب، واسمه المرعث، فنزل قحطان بولده أرض اليمن، وكان أول من ملك اليمن، وأول من سُم عليه بأبيات اللعن، كما يقال للملوك من ولده. وقال بعضهم: - وهم الأكثر والجمهور من العلماء - بل هو هود بن عبيد الله، وهو شالخ بن أخلود بن الخلود بن عابر بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، فهذا هو القول الذي عليه المعتمد والجمهور من العلماء، والله أعلم.

وولد لفالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح (أرغوا بن فالغ، وهو ملكا، فمن ولده الخضر، واسمه إيليا بن ملكا بن فالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح)، بعثه الله في ولد كوش بن حام بن نوح من قبل إبراهيم.

(١) انظر الطبري ١/٢٠٥.

ذكر إبراهيم الخليل، صلوات الله عليه،

وانتشار ولده

قال أهل النسب: هو إبراهيم بن آزر، واسمه تاريخ، وآزر لقبه، هكذا قال الكلبي. وعن محمد بن كعب القرظي قال: إبراهيم بن آزر في القرآن، وهو في التوراة إبراهيم بن تاريخ، وقالوا إبراهيم بن آزر^(١).

ذكر إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام

وانتشار ولده^(٢)

(١) نسب إبراهيم الخليل في الطبري (٢٣٣/١) هو: إبراهيم بن تاريخ بن ناحور بن ساروخ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وفي البداية والنهاية ١٣٩/١: إبراهيم بن تاريخ بن ناحور بن ساروخ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح. وانظر نسب كذلك في سيرة ابن هشام ٢/١ وما بعدها. وحديث المؤلف عن إبراهيم وولده في غاية الإيجاز، قصة إبراهيم وحدها تستغرق في تاريخ الطبري زهاء ستين صفحة (٢٣٣/١-٢٩٢) خلافاً لما جرى عليه المؤلف في صدر كتابه، فقد فصل القول في أخبار آدم ونوح، ولعله وجد أن الإطالة في أخبار إبراهيم وولده لا موضع لها في كتابه لأن قصده وضع كتاب في الأنساب لا في التاريخ.

(٢) يلي هذا العنوان في الأصول كلام منقطع عن كلام سابق وهو: وأقام مدن ومدين بأرض مدين، وفي الطبري ٣١١/١ كلام عن ولادة إسماعيل وهو سابق للكلام المثبت في الأصول، وهو: ((قال: وولد لإبراهيم إسماعيل، وهو أكبر ولده، وأمه هاجر، وهي قبطية، وإسحاق، وكان ضريح البصر، وأمه سارة ابنة بتويل بن ناحور بن ساروخ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، ومدن، ومدين، ويقسان، وإمران، وأسبتي، وسوح، وأمهم قنطورا بنت مقطور، من العرب البائدة، فأما يقسان فلحق بنوه بمكة)) ويلي هذا الكلام ما هو مثبت في الأصول، وبذلك يتصل الكلام بعضه ببعض.

وسار ولده وأقام مدن بأرض مدين، فسُميت به، ومضى سائرهم في البلاد، وقالوا لإبراهيم: يا أبانا، أنزلت إسماعيل وإسحاق معك، وأمرتنا أن ننزل بأرض الغربية والوحشة! قال: بذلك أمرت. قال: فعلمهم اسماً من أسماء الله عَلَيْكَ فكانوا يستسقون به ويُنصرون. فمنهم من نزل خراسان.

وقال بعضهم: تزوج إبراهيم بعد سارة امرأتين من العرب، إحداهما قنطورا بنت يقطان، فولدت له ستة بنين، وهم الذين ذكرنا، والأخرى منهما حجور^(١) بنت أزهير، فولدت له خمسة بنين: كيسان، وشورخ، وأميم، ولوطان، ونافس^(٢).

قال: لما كبر إسماعيل بن إبراهيم تزوج امرأة من العماليق، ويقال من جرهم، ثم طلقها بأمر أبيه، ثم تزوج أخرى من جرهم بن قحطان يقال لها السيدة بنت مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن ظالم بن هي بن بي بن جرهم بن قحطان بن هود، وهي التي قال لها إبراهيم، حين قدم مكة: قولي لزوجك إذا جاء: قد رضيت لك عتبة بابك^(٣).

حدثنا ابن حميد (عن ابن إسحاق) قال: ولد لإسماعيل اثنا عشر رجلاً، وأمهم السيدة بنت مضاض عمرو الجرهمي وهم: نبت بن إسماعيل، وقيدر بن إسماعيل، وقيدمان بن إسماعيل، وأديل بن إسماعيل، وميشا بن إسماعيل، ومسمع بن إسماعيل،

(١) في الأصول: حجور بنت أهر، وقد أثبت ما في الطبري ٣١١/١.

(٢) الطبري ٣١١/١، وفي غير سابق في الطبري ٣٠٩/١ ورد ما يأتي: ((ولما ماتت سارة بنت هاران، زوجة إبراهيم، تزوج إبراهيم بعدها قنطورا بنت يقطن، امرأة من الكنعانيين، فولدت له ستة نفر: يقسان بن إبراهيم، وزمران بن إبراهيم، ومديان بن إبراهيم، ويسبق بن إبراهيم، وسورح بن إبراهيم، ويسر بن إبراهيم))، وفي المعارف ٢٣: ((وتزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها قنطورا فولدت له أربعة نفر، وتزوج أخرى يقال لها حجور))، وبين الروايات اختلاف في بعض الأسماء، فامرأة إبراهيم في غير هي: قنطورا بنت مقطور، وفي آخر: قنطورا بنت يقطن، وفي ثالث: قنطورا بنت يقطان، ولا سبيل إلى تحقيق أي الروايات أصح.

(٣) الخبر في الطبري ٣١٤/١، والمعارف ٣٤، والبداية والنهاية ١٩٢/١، وابن الأثير ١٢٥/١،

ودما بن إسماعيل، وآزر بن إسماعيل، وقطور بن إسماعيل، وطهما بن إسماعيل، وقيس بن إسماعيل^(١).

وقال بعضهم في قيذر: قيذار، وفي نبت: نابت، وفي أديل: أدباك، وفي ميثا: ميثام، وفي دما: دمار.

ومن نبت وقيذر ابني إسماعيل نشر الله بني إسماعيل.

والنسابون يختلفون في نسب نزار بن معد، بعضهم يقول: هو من ولد قيذر، وبعضهم يقول هو من ولد نبت، فكان نبت بكر إسماعيل وولي البيت بعده، ثم وليه بعده مضاض بن عمرو الجُرهمي جَدَّ نبت لأمه. وكان إبراهيم وولده، صلوات الله عليهم عبرانيين ولا يتكلمون باللسان العربي، إلى أن تكلم به إسماعيل، وهو ابن إحدى وأربعين سنة، ويقال خمس عشرة سنة، وكان تعلم ذلك من جرهم بن قحطان.

قال: وعاش إسماعيل صلوات الله عليه مائة وسبعاً وثلاثين سنة، ودفن في الحجر^(٢) الذي دفنت فيه أمه هاجر.

ذكر إسحاق بن إبراهيم، صلوات الله عليه

ونكح إسحاق بن إبراهيم عليه السلام رفقا بنت بتوئيل بن الياس، فولدت له عينص بن

(١) يلاحظ أن عدد أبناء إسماعيل هنا أحد عشر ولداً، وأسمائهم في الطبري ٣١٤/١: نابت بن إسماعيل، وقيذر بن إسماعيل، وأدييل بن إسماعيل، وميثا بن إسماعيل، وسمع بن إسماعيل، ودما بن إسماعيل، وماس بن إسماعيل، وأدد بن إسماعيل، ووطور بن إسماعيل، ونفيس بن إسماعيل، وطما بن إسماعيل، وقيدمان بن إسماعيل. وذكر الطبري أن أسماء ولد إسماعيل قد تنفق بغير هذه الألفاظ، وفي البداية والنهاية ١٩٣/١ عن ابن إسحاق: نابت وقيذر وأزيل وميثا ومسمع وماش ودوصا وآزر ويطور ونبس وطبما وقيدما، فلا اتفاق بين المصادر في ضبط أسمائهم. وفي التوراة (الإصحاح الخامس والعشرون) وردت أسماء ولد إسماعيل كما ينطقهم العبرانيون على النحو الآتي: نيايوت، وقيدار، وأدييل، ومسام، ومشاع، ودومة، ومسا، وخذار، وتيما، ويطور، ونافيش، وقدمة.

(٢) الحجر: موضع في الكعبة فيه قبر هاجر وابنها إسماعيل عليهما السلام.

إسحاق، ويعقوب بن إسحاق، توأمين في بطن واحد، وإن عيصاً كان أكبرهما، خرج العيص أولاً ثم خرج يعقوب بعده، ويده عالقة بعنقه، فسُمِّي يعقوب. وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة، فلما مات قبره ابنه في المزرعة التي اشتراها إبراهيم^(١).

ذكر يعقوب بن إسحاق وولده، عليهم السلام

ونكح يعقوب بن إسحاق، وهو إسرائيل، ابنة خاله ليا بنت لسان^(٢) بن بتويل بن إلياس، فولدت له روبيل بن يعقوب، وكان أكبر ولده، وشمعون بن يعقوب، ولاوي بن يعقوب، ويهوذا بن يعقوب، وزبالون بن يعقوب، ويسخر بن يعقوب، - وقد قبل يسخر - وأدينة بنت يعقوب^(٣).

ثم توفيت ليا بنت لسان، فخلف يعقوب على أختها راحيل بنت لسان بن بتويل بن إلياس فولدت له يوسف بن يعقوب ~~الشيخ~~ وبنيامين بن يعقوب، وهو بالعربية شداد. وولد له من سرّيتين اسم إحداهما زلفة، واسم الأخرى بلهة، أربعة نفر: دان بن يعقوب، ونفتالي بن يعقوب، (وجاد بن يعقوب)، وأشير بن يعقوب^(٤)، فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلاً^(٥).

فمن بني لاوي بن يعقوب: موسى وهارون، عليهما السلام، ابنا عمران بن بصهر

(١) انظر الطبري ٢١٧/١. ويطلق العبرانيون على عيص اسم (عيسو)، التوراة (التكوين) (الإصحاح الخامس والعشرون)، وفي المعارف ٣٨: عيسو، وفي البداية والنهاية ١٩٤/١: عيسو وهو الذي تسميه العرب: العيص.

(٢) في البداية والنهاية ١٩١/١: لابان، وكذا في المعارف ٤٠، وهو كذلك في التوراة.

(٣) أبناء يعقوب في التوراة التكوين (الإصحاح الخامس والثلاثون) وفق نطق العبرانيين: رزوبيل، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، وبسّاكر، وزبولون، وابنا راحيل: يوسف وبنيامين، وفي مروج الذهب ٤٧/١: لاوي ويهوذا ويساخر وزربولون ويوسف وبنيامين ودان ونفتالي وكان واسار وشمعون وروبييل.

(٤) في البداية والنهاية ١٩٥/١: أشير، وهو كذلك في التوراة.

(٥) انظر الطبري ٢١٧/١.

بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم؛^(١) (وابن عمّهما قاروث بن محارب بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق)، ومن بني يوسف بن يعقوب: يوشع بن نون بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب^(٢).

ومن بني يهوذا بن يعقوب: سليمان بن داود، عليهما السلام، بن إيشا^(٣) بن عباد بن حضور بن يريم بن سليمان بن ثقيمة بن عبيدان بن إرم بن حضور بن قارض بن يهوذا بن يعقوب^(٤). ومنهم: الفرس، وهم بنو فارس بن المرزبان بن الأسود بن فارس بن يهوذا بن يعقوب. وقد قيل في فارس غير ذلك، وقد مضى ذكر الاختلاف فيه فيما تقدّم وما يغني عن تكرير ذلك وإعادته.

ذكر العيص بن إسحاق

ونكح العيص بن إسحاق، عليهما السلام، ابنة عمّه بسمة بنت اسماعيل بن إبراهيم فولدت له الروم بن العيص، وكان العيص رجلاً أحمر، أشعر الجلد، وكان الروم رجلاً

(١) نسب موسى عليه السلام في المعارف ٤٣، ومروج الذهب ٤٨/١: موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، وفي البداية والنهاية ٢٣٧/١: موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وفي الطبري ٣٨٥/١: وولد لاوي قاهث.. ثم ولد لقاهث يصهر، ثم لولد ليصهر عمران.. ثم ولد لعمران موسى. وكانت أمه يوحنا، وقيل كان اسمها باخثة.

(٢) نسب موسى عليه السلام في المعارف ٤٣، ومروج الذهب ٤٨/١: موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، وفي البداية والنهاية ٢٣٧/١: موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وفي الطبري ٣٨٥/١: وولد للاوي قاهث.. ثم ولد لقاهث يصهر، ثم لولد ليصهر عمران.. ثم ولد لعمران موسى، وكانت أمه يوحنا، وقيل كان اسمها باخثة.

(٣) نسب يوشع في البداية والنهاية ٣١٩/١: يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق، وفي التوراة، سفر صموئيل الأول، الأصحاح ١٦: يسئ.

(٤) نسب سليمان في البداية والنهاية ١٨/٢ عن ابن عسّاكر: سليمان بن داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عمينا داب بن إرم بن حصرون بن قارض بن يهوذا بن يعقوب.

أصفر في بياض، شديد الصفرة، فمن أجل ذلك سُميت الروم بني الأصفر^(١)، وعُمِّرَ العيص مائة وسبعاً وأربعين سنة، وكذلك عُمِّرَ يعقوب، ودُفِنَا في المزرعة عند قبر أبيهما **التتمة**

قال وهب بن منبه: وليست الروم كلها من ولد العيص بن إسحاق، قد كانت الروم قبله وقبل إبراهيم، وهم اليونانيون، منهم الإسكندر وحكماء اليونانيين مثل بطليموس وأرسطاطاليس، وهم من ولد يافت، ولكنه تزوج إليهم ولد العيص واختلطوا بهم، فكثر ولده فيهم، فَنَسَبُوا إليه. والإسكندر اليوناني هو ذو القرنين، وهو الإسكندر بن بيلبوس، وهو فيلفوس ملك مصر، وهو من اليونانيين، وهو الذي بنى الإسكندرية، ويقال إنه من ولد هرمس، ملك مصر المنجم، صاحب الأحكام، وهو الإسكندر بن بيلبوس بن مصر، بن هرمس، بن هردس، بن ميطنون، بن رومي، بن ليطن بن يونان بن يافت بن نوح **التتمة** ويقال: هو الإسكندر بن بيلبوس بن نومة، بن سرحون، بن رومية، بن بويط، بن توفيل، بن رومي، بن الأصفر، وهو الروم، بن العيص، بن إسحاق، بن إبراهيم، والله أعلم^(٢).

(١) انظر الطبري ٣١٧/١، والمعارف ٣٨.

(٢) في نسب الإسكندر خلاف، ففي مروج الذهب ٢٨٨/١: الإسكندر بن فيلبس بن مصريم بن هرمس بن هردس بن ميطنون بن رومي بن نويط بن توفيل بن رومي بن ليطي بن يونان بن يافت بن نوح، ونسبه قوم أنه من ولد العيص بن إسحاق بن إبراهيم، ومنهم من رأى أنه الإسكندر بن يونه بن سرحون بن رومي بن قرمط بن توفيل بن رومي بن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم. وقد ذكر الطبري الخلاف في نسبه (٥٧٧/١) فقال: وأما الروم وكثير من أهل الأنساب فإنهم يقولون: هو الإسكندر بن فيلفوس (أي فيليب) وبعضهم يقول: هو ابن بيلبوس بن مطربوس، ويقال: ابن مصريم بن هرمس بن هردس بن ميطنون بن رومي بن ليطي بن يونان بن يافت بن نومة بن سرحون بن رومية بن زنط بن توفيل بن رومي بن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق. ولا يطعمان إلى ما أورده المصادر التاريخية العربية لأنها لم تعتمد على مصادر موثوق بها، والأخباريون العرب يخلطون بين الإسكندر الكبير هذا الذي هزم دارة ملك الفرس وقتله، وبين ذي القرنين، وهذا عند بعضهم كان مؤمناً، جاء في الطبري ٢٩١/١: ملك الأرض كافران ومؤمناً، فأما =

وذو القرنين المتعلمون بهذا الاسم أربعة: وهم الإسكندر بن بيلبوس، وقد ذكرنا نسبه واختلافه، وهو ذو القرنين الثاني، الأول بناني سدّ بأجوج ومأجوج، وهو الصّعب بن الحارث بن الهمال بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن (إسحاق بن) أيمن بن الهَمَيْسَع بن حَمِير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ويقال: هو الصّعب بن مالك بن الحارث بن الخييار بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ومنهم من قال: هو زيد بن مالك بن زيد بن كهلان فهذا هو ذو القرنين، وإنه [الذي] لقي إبراهيم عليه السلام. وقال بعض: هو الهَمَيْسَع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان. فهذا هو ذو القرنين الأول، وهو الذي بنى سدّ يأجوج ومأجوج، وقد أوردنا ما جاء من الاختلاف في اسمه ونسبه، وأمّا ذو القرنين الثالث فهو المنذر بن ماء السماء اللخمي، ملك الحيرة وهو جدّ النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي. وأمّا ذو القرنين الرابع فهو الصّعب بن عبد الله بن مالك بن سدّد بن زُرعة، وهو حَمِير الأصغر بن سبأ، وهو كعب بن زيد بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن الوائل بن الغوث بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حَمِير.

وسئل علي بن أبي طالب عليه السلام عن الذين اجتمع لهم ملك الأرض فقال: الذي ملك الأرض كلّها أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان سليمان بن داود، عليهما السلام، وذو القرنين، وهو الصّعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سدّد بن زُرعة، وهو حَمِير الأصغر، والكافران نُمرود بن كنعان وتبع الأكبر، ويقال هو تبع الأوسط، وهو الذي دخل الظلمات وملك الأرض ثلاثمائة وعشرين سنة. ويقال إنه

«الكافران فمرود وبختنصر، وأمّا المؤمنان فسليمان وذو القرنين، وجاء فيه كذلك ٣٦٥/١: وقال آخرون ذو القرنين الذي كان على عهد إبراهيم عليه السلام هو أفريدون بن أنخيان، وعلى مقدمته كان الخضر. والذي تذكره المصادر الأجنبية أنه الإسكندر بن فيليب الثاني، وهو الإسكندر الكبير الذي احتل أكثر بقاع العالم.

(١) انظر رواية مختلفة في الطبري ٢١٩/١.

أسلم في آخر ملكه، وآمن بالله ورسوله محمد ﷺ، وهو تبع الأوسط أسعد أبو كرب بن ملكي كرب^(١) بن تبع الأكبر ذي الشأن، بن عمي كرب بن شمر يرعش بن أفرقيش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش بن شداد بن الملقاط بن عمرو ذي أنس بن عمرو ذي قدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن عريب بن زهير بن لؤي بن المهديع بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٢).

* * *

قال: لما هبط نوح وولده من السفينة إلى الأرض تزوج إرم بن سام بن نوح بعض بنات جرهم، فممنه صار اللسان العربي في ولد إرم بن سام بن نوح. ومنهم عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وثمود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح، وبقي فيهم إلى زمن قحطان وولده، ثم تلبلت الألسن فتكلمت بغير العربية، حتى علمها الناس يعرب بن قحطان.

قال كعب: وبأد جرهم الأولى وذريته، ولم يكونوا من ولد نوح عليه السلام ومنه صار اللسان العربي في ولد إرم بن سام بن نوح دون غيرهم، لأنه جدّهم كلّهم، وجرهم بن قحطان هو جرهم الأصغر، وإنما سُمّي باسمه لأنه كان جدّهم من قبيل الأم، وكان لسان جرهم الأصغر عربياً، لأنه من ولد قحطان، ثم من ولد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وبقي اللسان السرياني في ولد أرفخشذ بن سام بن نوح، وليسوا من ولد إرم بن سام بن نوح عليه السلام^(٣).

* * *

(١) انظر أخباره في الطبري ٥٦٦/١.

(٢) في الأصول: كليكرب، وهو تحريف.

(٣) نسبة في الطبري ٥٦٦/١: تَبَان أسعد، وهو أبو كرب بن ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع - وهو ذو الأذعار - بن أبرهة تبع ذي المنار بن الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ. وانظر نسب حمير في الإكليل ٥٥/٢ وما بعدها.

(٤) هذا الكلام مكرر ولا موضع له هنا.

ذكر ما جاء في الأنساب وما اختلفت فيه

الأنساب

رُوي عن النبي ﷺ أنه كان إذا انتسب إلى معدّ بن عدنان أمسك، ثم يقول: كذب النسّابون^(١)، وقرأ ﷺ: ﴿وقرّونا بين ذلك كثيراً﴾ وقال عمر بن الخطّاب ﷺ: إني لأنتسب إلى معدّ بن عدنان، وما بعده لا أدري ماهو. ورُوي عن ابن مسعود^(٢) أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بلغ النسب إلى معدّ بن عدنان ويعرب بن قحطان كفّ عما فوق ذلك، ولم ينسب. ورُوي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب مثله. وعن سليمان بن أبي خيثمة قال: ما وجدنا في علم عالم ولا في شعر شاعر أحداً يعرف ما وراء معدّ بن عدنان ويعرب بن قحطان. وعن ابن لهيعة عن عائشة قالت: كذب النسّابون، وما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معدّ بن عدنان ويعرب بن قحطان إلاّ تخرّص. وكان ابن مسعود إذا قرأ: ﴿وعاد وتموّد والذين من بعدهم لا يعلمهم إلاّ الله﴾^(٣) قال: كذب النسّابون. قال ولقي الحسن بن علي دغفلاً النسّابة، فقال له: أنت الذي تنسب الناس إلى آدم؟ فكيف تُصنع بقوله: ﴿وقرّونا بين ذلك كثيراً﴾^(٤).

واختلف النسّابون في النسب بين عدنان وإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. فأما نسب إبراهيم إلى آدم. صلوات الله عليه،...^(٥) مذكور فيها نسبهم ومبلغ أعمارهم،

(١) الجامع الصغير، الحديث رقم ٦٢٢٧، وهو عن ابن عباس.

(٢) كذا في (أ) وفي (ب) : ابن عباس.

(٣) سورة إبراهيم، الآية ٩ .

(٤) سورة الفرقان، الآية ٣٨ .

(٥) موضع النقاط ينبغي أن يكون قد ذكر فيه اسم مرجع ذكر فيه نسب إبراهيم إلى آدم، وليس

في الأصول ما يستخلص منه الكلام الناقص.

في الانتهاء في النسب إلى عدنان وقحطان، وما وراء ذلك فأسماء أخذت...^(٦) وقال بعض العلماء بالأنساب: [النسب] إلى ما فوق قحطان وعدنان، طلب غاية قصوى، ومَرَامٍ مختلفة لا تُؤتى، إذ الاختلاف في الأنساب كثير، والتوصل إلى معرفة ذلك لا يصح، لكثرة ما هم عليه من الاختلاف.

غير أن اليمانية يحتجّون بأشعار أوائهم الجاهلية، وأخبار ملوكهم العادية^(٧)، ومآثرهم العدمية^(٨)، ويتعلقون بصحة ذلك عندهم، ويتوارثون إحياء أنسابهم، بدلائل وأشعار وأخبار، وملوك بعد ملوك، وكابر بعد كابر.

وقد اختلف الناس في نسب عدنان، فقال بعضهم: هو من ولد نبت بن إسماعيل ابن إبراهيم. وقال بعضهم: هو من ولد قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم، وكان نبت بن إسماعيل أكبر من قيدر، وهو بكر إسماعيل، وولي البيت بعده.

فأول ما أبدأ به من معرفة الأنساب ذكر شجرة الأنساب المثلة في هذا الكتاب، التي هي تجمع معرفة أنساب قبائل العرب، وبيان الأقرب من ذلك والأبعد، ومعرفة اجتماعهم وافتراقهم. ثم أبدأ بعد ذلك باشتقاق أسمائهم، وما ضمتها هذا الكتاب من ذكر أنساب العرب، وشرح ذلك من الأخبار وشواهد الأشعار، وما حشوته من اشتقاق أسماء قبائلهم ورجالهم وذكر أخبارهم، إن شاء الله.

* * *

(٦) موضع النقاط مساقط في الأصول، ولعل المحذوف هو أن هذه الأسماء أخذت من أهل الكتاب.

(٧) العادية: القدم، نسبة إلى قبيلة عاد التي انقرضت.

(٨) العدمية: القديمة (اللسان).

نسب حمير^(٩)

وأدخل في هؤلاء التابعة منهم، وأول التابعة الرائش، وهو الحارث بن شدد بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر، وهو كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن أئمن بن الهَمَيْسَع بن حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وقال عبيد بن شربة^(١٠): بل هو الحارث بن شدد بن الملقاط بن عمرو بن ذي

(٩) هذا الفصل وقع فيه خلل في تتابع الكلام، فالناسخ قدم وأخر، وأدخل كلاماً في كلام، فاضطرت أن أعيد النظر فيه وأرتب موضوعاته، مراعيًا سياق الأخبار وترابطها، فحاء مخالفًا في صياغته لما جاء في الأصول. وأنساب حمير والتابعة فيها اضطراب كثير في المصادر التي تناولتها، ولاسيما في أسماء التابعة وأزمانهم وتتابعهم، قال ابن خزم في الجمهرة ص ٤٣٩ مائنه: ((وفي أنسابهم اختلاف وتخليط، وتقدم وتأخير، ونقصان وزيادة، ولايصح من كتب أخبار التابعة وأنسابهم إلا طرف يسير، لا اضطراب رواهم وبعده العهد)).

وقال ابن خلدون في تاريخه (٩٣/٢): ((وكان هؤلاء التابعة ملوكاً عدة في عصور متعاقبة وأحقاب متطاولة، لم يضبطهم الحصر ولا تقيدت منهم الشوارد)).

ومع أن الحسن بن أحمد الهمداني يعدّ حمير من حقيق أنساب حمير في كتابه ((الإكليل)) فإنه أشار إلى ما وقع في أنسابها وأخبارها من اضطراب فقال (٤٠٩/٢): ((وأما أخبار حمير، فأخبار قديمة مشتركة بين جميع الأمم، قد زيد فيها ونقص، وحمل عليها وحذف، واشتبه أسماء كثير من رجالها على أهل الثغر من اليمن، فنحلوا بعضاً ما لبعض، وسمّوا بعضاً بأسماء بعض)). فهذه شهادة من أشهر مؤرخي أنساب اليمن. وقد ساق في الجزء الثاني من كتابه ((الإكليل)) أنساب حمير، ومنهم التابعة، فليرجع إليه من يرغب في الوقوف على أنساب حمير والتابعة، وما ذكره أصح مما نجده في كتب الأنساب الأخرى. ويرجع كذلك في نسب حمير إلى المعارف ٦٢٦ وما بعدها، وكتاب ((نسب معد واليمن الكبير)) ٢٦٧/٢ وما بعدها، وجمهرة الأنساب لابن خزم ص ٤٣٢ وما بعدها والاشنقاق لابن دريد ص ٥٢٣ وما بعدها.

(١٠) عبيد بن شربة الجهمي: اختلف في ضبط اسمه فهو عبيد بفتح العين أو عبيد - بضمها - وضبط شربة بفتح الشين وإسكان الراء وتخفيف الياء. وشربة، بفتح الشين وكسر الراء ونشديد الياء -

أنس بن ذي يقدم بن الصُّوار بن عبد شمس بن وائل بن عَرِيب بن زهير بن أَيْمَن بن
الْهَمَيْسَع بن حمير بن سبأ الأكبر، والتبابعة كلهم من ولده. وآخر التبابعة حَسَّان، وهو
ثُبَّع الأصغر بن عمرو بن حَسَّان ذي مُعَاهِر^(١١)، ومن [التبابعة] أسعد أبو كرب، وهو
ثُبَّع الأوسط بن ملكيكرب^(١٢) بن ثُبَّع ذي الشان الأقرن عَمِيكَرِب، وهو ثُبَّع الأكبر بن
شَمْرُ يُرْعَش بن إفريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش.

ومنهم: ذو الأذعار العَبْدُ^(١٣) بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش.

ومن ملوك حمير ناشر النعم بن عمرو بن يَعْقُر بن شَرْحَبِيل بن عمرو ذي أنس
ابن قدم بن الصُّوار. ومنهم بلقيس صاحبة سليمان بن داود، عليهما السَّلَام، وأبوها
الهدهاد ذو يَشْرَح بن شرحبيل بن عمرو ذي أَيْن بن قدم بن الصُّوار.

ومن قبائل سبأ الأصغر، وهو كعب بن زيد بن سَهْل بن عمرو بن قيس - مِغَاة
ابن سبأ، وهم الأَسْمُوع، والد حمير بن زُرْعَة بن سبأ، ومنهم وائل بن سدد بن ذي
رَعِين، وهو حمير بن سبأ الأصغر، والأذروح بن سدد بن زُرْعَة بن سبأ، ومرثد، وهو
الأرواع بن زيد بن سدد بن ذي رَعِين، وهو حمير بن سبأ.

فقبائل زيد بن سدد: حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرْعَة، وهو
حمير الأصغر بن سبأ الأصغر، وهو كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن
معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن أَيْمَن بن الْهَمَيْسَع بن حمير.

ومنهم: شعيب النبي - العَبْدُ - بن مَهْدَم بن ذي مَهْرَم بن حَضُور، وهم في
هَمْدَان. وذكروا أنه كان نبياً بعثه الله إلى قومه فقتلوه، فغزاهم بُخْتَنَصْر فقتلهم، فأنزل

= وسرية بالسين، وسارية. راوية أخباري معمر، أدرك النبي ﷺ واستقدمه معاوية فسأله عن أخبار
الملوك الأقدمين والأمم الماضية، فأخبره، فأمر معاوية بتدوين أخباره، فجمعت في كتاب سمي
(كتاب الملوك وأخبار الماضين)) وطبع مع كتاب التيجان المروري عن وهب بن منبه. توفي نحو سنة
٦٧ هجرية.

(١١) في الأصول: معاهن، وهو تحريف.

(١٢) في الأصول: كليكرب، وأثبت ما في جمهرة النسب (ص ٤٣٨) وهو الصحيح.

(١٣) في الأصول: السيد، والتصحيح من الإكليل ٦٥/٢ .

الله فيهم: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٤﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^(١٤) قال حصدهم السيف. قال هشام: ويقال إن قبر شعيب هذا في جبل حضورا باليمن يقال له صير^(١٥)، ليس باليمن جبل يثلج غيره، وفيه فاكهة الشام، وليس تمر به هامة من الحيات والعقارب وغيرهن.

قال أبو المنذر هشام: حدثني أبي وأبو يحيى السجستاني عن يونس الأيلي قال: استثارت حمير مدفناً كان لملوكها بحضرموت، فوق الحفارون على صخر عظام، فقلعوها حتى أفضوا إلى أنحاديدي في وهاد، فلما دخلوها طال عليهم بعد المغار، وأظلم عليهم المسلك، فأشعلوا المصابيح ثم دخلوها، فكانت تستقبلهم ريح شديدة تطفئ مصابيحهم، فراعهم ذلك. ثم إن قوماً حَسَرُوا فأشعلوا الشمع وسَترُوا بأستار مَكْنَةَ من هبوب الريح، ودخلوا فجعل المضيء يهوي بهم إلى وهاد تسوخ فيها الرجل إلى الركبة، ثم أصحروهم مشيهم إلى دار فيحاء مضيئة قد خرق سقفاً إلى الهواء، فإذا ثلاثة آيات مقلعة، ومفاتيحها بمنظر منهم يرونها، فأخذوا المفاتيح، ففتحوا الباب الأول، فإذا فيه سرير موضوع في وسط البيت، عليه شيخ أصلع عليه حلل، عند رأسه كتاب بالحَمِيرِيَّة: أنا أبو مالك عَمِيكَرِب بن كليكرِب، عُمَرَت عشرة أحقاب والحِقَب ثمانون سنة - وأدركت الملك بالأسباب، وكنت الطالب الغلاب، دعانا شُعَيْب الحَضُورِي إلى الإيمان فكذبناه، فقام فينا داعياً فعصيناه، فدعا إلى ربِّه، فجاءتنا ريح مريضة مُصْفَرَّة نسيئها أكره من السِّمَام، فجعلت تستقبل في مناخرنَا فأدمغتنا، فحسب المرء منا أن يأتي مَضْجَعه الذي يموت فيه، فصرنا في ساعة رُفَاتاً.

قال أبو بشر: فسئل ابن عباس عن أبي مالك فقال: كان من أغني ملوك حمير، أما سمعت قول أعشى قيس بن ثعلبة:

(١٤) سورة الأنبياء ١٢، ١٥.

(١٥) صير: اسم الجبل الشامخ المطل على قلعة تعز (معجم البلدان).

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلُ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعِنٌ
أَزَالَ أُذْيَةَ عَن مَلِكِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ دَا بَرَكٌ
وَحَانَ النَّعِيمُ أبا مَالِكٍ وَأَيُّ امْرِئٍ لَمْ يَخُنْهُ الزَّمَنُ (١٦)

ومنهم: دلال بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن زيد بن سدد في همدان، وعوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد في همدان، والناقر بن زيد بن سدد في همدان، وذو قتاب (بن مالك بن زيد بن سدد في همدان).
فهذه قبائل زيد بن سدد بن سبأ الأصغر، وهو كعب بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير. ومنهم: الغوث الأصغر بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد.

قبائل الغوث الأصغر

وهو الغوث الأصغر بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن سبأ الأصغر (١٧)، وهو كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب ابن يعرب بن قحطان.
فمن قبائل الغوث الأصغر بن سعد بن عوف بن عدي: جُرَش (١٨)، وله أربعة أسماء: مُبَيْه، وزيد، والحارث بن أسلم بن زيد بن الغوث الأصغر بن سعد؛ [ومنهم]:

(١٦) ديوان الأعشى ص ٢٠٦.

(١٧) في الإكليل للهمداني ٢ / ٣٥١ ومواضع أخرى: سدد بن زُرعة بن سبأ الأصغر، وفي كتب الأنساب الأخرى يرد (شدد) في موضع (سدد) (انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٣٢ ونسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٢ / ٢٩٢)، أما (شدد) فهو عند الهمداني شدد بن الملقاط (الإكليل ٢ / ٦٤)، والهمداني أعرف بأنسب حمير من ابن الكلبي.

(١٨) في (أ): بجرس أو بجرش، وأثبت ما في كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي

الأحموس بن زيد بن غوث الأصغر بن سعد، في همدان، ويحصَّب بن مالك بن زيد بن غوث الأصغر بن سعد، فمن يحصَّب بن مالك بن زيد بن مُفَرِّغ الحميري.
 وإنما سُمِّي مُفَرِّغاً لأنه ما شرب في إناء إلا فَرَّغَهُ، وهو الذي هجا آل زياد، وكان حليفاً لآل خالد بن أسيد القرشيين، وله عقب بالبصرة، ومن ولده السيد الحميري.
 قال أبو بكر بن دُرَيْد: مُفَرِّغٌ مُفَعِّلٌ من الفراغ أو من الإفراغ، من قولهم: فَرَّغْتَ من عملي، وأفرغت مائي الإناء، ويقال: حَلَقَةٌ مُفَرَّغَةٌ إذا لم تكن معطوفة، لا يُدرى أين طرفاها، وضربة فَرِيحٍ أي واسعة، وفَرَّغُ الدَّلْوُ: مَصَّبَ الماء، والفَرَّغَانُ: نَحْمَانٌ من منازل القمر، ويقال: ذهب دَمُهُ فَرَّغاً: إذا لم يُدْرِكْ له نَأْرٌ^(١٩).

ومن جيد شعر يزيد بن مُفَرِّغٍ قوله في زياد بن أبيه شعراً:
 إِنَّ زِيَاداً وَنَافِعاً وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
 إِنَّ رِجَالاً ثَلَاثَةً خُلِقُوا مِنْ رَحْمِ أُنْثَى مَخَالِفُو النَّسَبِ
 ذَا قُرَشِيٍّ، كَمَا يَقُولُ، وَذَا مَوْلَى وَهَذَا يَزْعَمُهُ عَرَبِيٌّ^(٢٠)

واشتقاق يَحْصَبُ، وهو يَفْعَلُ، من قولهم: حَصَبْتُ النَّارَ أَحْصَبُهَا حَصَباً: إذا أَلْقَيْتَ فِيهَا مَا تُسْتَوَقَدُ بِهِ، وقد قُرئَ «حَصَبُ جَهَنَّمَ»^(٢١)، فَكُلُّ شَيْءٍ أَلْقَيْتَهُ فِي النَّارِ وَاشْتَعَلَتْ بِهِ فَهُوَ حَصَبٌ لَهَا، وَالْحَصْبَاءُ: الْأَرْضُ ذَاتُ الْحَصَى، وَتَحَاصِبُ الْقَوْمَ: إِذَا تَرَامَوْا بِالْحَصَى، وَالْحَصْبَةُ: الداء المعروف، وَالْمُحْصَبُ من هذا اشتقاقه، لَرَمِيَهُم بِالْحَصَى^(٢٢).

ومن يَحْصَبُ بن مالك: شَرَحِيلُ بن يَحْصَبِ بن مالك بن زيد بن غوث الأصغر بن سعد.
 قال أبو المنذر: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن عبد الله الحميري عن أبيه قال: وجدنا في ظفار قَبْرًا، فِي وِلَايَةِ يَزِيدِ بن منصور على اليمن، فإذا فيه رجلٌ فِي تَابُوتٍ، قَدْ أَلْبَسَ صَفَائِحَ النِّحَاسِ، وَالتَّابُوتُ فِي مَاءٍ، فَتُرْفُ المَاءِ وَاسْتُخْرِجَ، فإذا فيه رجلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ مَنْسُوجَةٌ

(١٩) الاشتقاق لابن دريد ص ٥٢٩.

(٢٠) ديوان ابن مُفَرِّغٍ ص ٨٠، مع اختلاف يسير. وانظر أخباره في الأغاني ٢٥٤/١٨.

(٢١) سورة الأنبياء، الآية ٩٨.

(٢٢) الاشتقاق ص ٥٢٨-٥٢٩.

بالذهب، وعمامة منسوجة بالذهب طولها أربعة وعشرون ذراعاً، وقضيب من ذهب فيه اثنا عشر عاتماً فُصوصها ياقوت، ومعه في التابوت سُروج من ذهب، ورؤوس بقر ووعول من ذهب، كان يشرب فيها، وستة أسياف. وكانت هامته كأعظم هامة رأيتها قطاً، وعند رأسه لوح مكتوب فيه: أنا شُرْحَبِيل بن يَحْصَب بن مالك، ملكت سبأ وطوراً وقهامة وأعراهما. انقضت بِحُصَب^(٢٣).

ومنهم: الحارث بن مالك، وهو ذو أصبح بن مالك بن زيد بن غوث الأصغر، أول من عملت له السياط الأصبحية^(٢٤).

فمن أشرف بيوتات حمير: ينكف^(٢٥) بن نيف بن معدي كرب بن مصبح، وهو عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح.

قال أبو المنذر عن أبيه عن أبي عمرو الشيباني قال: حفر أهل صنعاء حفيراً، فوجدوا بيتاً عليه بلق، يعني باباً من رخام، فإذا بيت فيه أربعة أسرة منسوجة بالذهب، والبيت الذي دخله فيه على سرير منها رجلٌ عليه حُلٌّ كثيرة من وشي منسوجة بالذهب، وفي يده نخاتم من ذهب فُصُّه ياقوت، فيه تمثال نسر عليه تاج من ذهب طويل عظيم، وإذا الثلاثة الأسرة الباقية على كل سريرٍ منها امرأة، على كل واحدة منها حُلَّة منسوجة بالذهب لها غدائر قد فصلَ بينهما بالدُرِّ، عليهنَّ علاخيل ودماليج وأطوقه ونحواتم من ذهب، وإذا لوحٌ مكتوب فيه بالمُسْتَد: ((بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ، أَنَا يَنْكَفُ ابْنُ نَيْفٍ، بَعَثَ شِبَابِي بِحَرْفٍ، مَلَكَتْ سِتْمَاةَ سَنَةِ بَيْنِ أَرْزَالٍ وَجُرْشٍ^(٢٦)، وَسَبَأُ بْنُ يَشْحَبِ

(٢٣) لم يذكر المصنف من يحصب: سلامة ذا فائش، وكان قِيلاً، وسلامة بن يزيد بن ذي فائش (انظر الاشتقاق ٥٢٩ وجمهرة ابن حزم ٤٣٦).

(٢٤) ذو أصبح قبيل مشهور من حمير، وإليه ينسب الإمام مالك بن أنس، وذو أصبح ويحصب هما ولدا مالك بن زيد بن غوث الأصغر (انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٣٥). وفي الإكليل ١٥٠/٢: ((فأولاد عمرو بن ذي أصبح: مصباحاً وأصبح، وإلى هنا تنسب السياط الأصبحية)).

(٢٥) في الأصول: مكنف، وهو تحريف، والصواب: ينكف. (انظر جمهرة ابن حزم ص ٤٣٥، والإكليل ١٥٣/٢).

(٢٦) في معجم البلدان (صنعاء): كان اسم صنعاء في القدم أزال، (وجرّش): بالضم ثم الفتح:

بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر، - وبه سُميت أزال صنعاء - وكل مخايل الذهب قد طلبت، إلا أنني لم أجد للشباب مردوداً، ولا للمنايا من محالة، وهؤلاء ابنتاي شقرا وشقيرة وأمهما المكتهلة بنت حي النافر، لا تُشرك بالله شيئاً، سقانا بكأس الموت ساق، وهو الذي [سقى] عمراً - يعني عمرو بن ذي أصبح، وإذا سيف مكتوب فيه: أنا حمة^(٢٧) العقرب، اضرب بي ولا تُهب).

^(٢٨) [ومن رجالهم (أي من حمير: النضر بن يريم بن معد يكرب، كان سيد حمير بالشام، أمه بنت معبد بن العباس بن عبد المطلب، و (يريم) من قولهم: لا ترم عن هذا المكان، أي لا تترح؛ والريم: الفضل، يقال: بينهما ريم، قال المخبل:

فأقع كما ألقى أبوك على أسته يرى أن ريماً فوقه لا يُزايله

والريم: ما بقي من [مقاسم الأيسار]^(٢٩)، فعجز عن القسم، فإن أخذه أحد منهم عير به. قال الشاعر:

وكنتم كعظم الريم لم يدر جازرٌ على أي بدءٍ مقسيم اللحم يُجعل^(٣٠)

ومن ولده [أي من ولد ذي أصبح]: أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه الحمد بن مرثد الخير بن [ينكف بن نيف بن معد يكرب بن عبيد الله وهو مضحي بن عمرو بن ذي أصبح]^(٣١) بن (مالك) بن زيد بن العوث الأصغر، ملك

من مخاليف اليمن.

(٢٧) الحمة: الإبرة التي تضرب بها الحية والعقرب وتلدغ بها. (اللسان). وفي الأصول: حمية، وهو تحريف.

(٢٨) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصول وقد أثبتته من كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ٥٢٨.

(٢٩) الأيسار جمع ياسر، وهو الذي يلي قسمة الجزور، والأيسار كذلك جمع يسر وهم الذين يتقامرون، فيقسمون الناقة أجزاء ثم يضربون بالسهام فيأخذ كل منهم نصيبه منها، ومن هذا لفظ الميسر، أي القمار. (انظر لسان العرب، مادة يسر).

(٣٠) الاشتقاق ص ٥٢٨.

(٣١) ما بين الحاصرتين إضافة يتم بها النسب من كتاب نسب معد واليمن الكبير (٢٨٢/٢).

اليمن بعد سيف ذي يزن، وأمه ربحانة بنت أبرهة الأشرم، وبه عرض الكُميت^(٣٢) : ((وما سُموا بأبرهة اغتباطاً))^(٣٣).

قال الهيثم بن عدي عن ابن عباس (عن مجاهد)، قال: لما التقى الحكمان بأذرح أقبل عمرو - أي عمرو ابن العاص - على عليّ وعليّ أبي موسى الأشعري، فذكر فضل معاوية وشرفه وقدمته، فقال أبو موسى: إن هذا الأمر لا يُدرَك بالحَسَب ولا بالشرف ولو كان الأمر كما تقول لكان في أبرهة بن الصَّبَّاح وأخيه حمير بن الصَّبَّاح، وكانا على المشركين يوم ذي الخَلصة^(٣٤)، فقتله جرير بن عبد الله البجليّ.

ومن ولده: أبو شمير^(٣٥) بن أبرهة، قُتل بصفين، وأبو رشدين بن أبرهة^(٣٦)، وكان سيّد حمير في زمانه بالشام، والنَّضْر بن يريم بن مُعدي كرب بن أبرهة. كان سيّد حمير بالشام، وأمه بنت معبد بن العباس بن عبد المطلب.

(٣٢) الكُميت بن زيد الأسدي، شاعر فحل من شعراء العصر الأموي، كان متعصباً للشيعة الزيدية، وله مدائح مشهورة في آل البيت، وكان إلى ذلك متعصباً لمضر والعدنانية، وكانت بينه وبين شعراء القحطانيين أهاج ومناقضات، له في مديح بني هاشم قصائد أسماها الهاشميات، وفي نصرة العدنانية قصائده النزاريات، قتله يوسف بن عمر الثقفي لمديحه بني هاشم وزيد بن علي، ولما حبر يجعل وفاته سنة ١٢٦ هجرية في خلافة مروان بن محمد.

(٣٣) في الأصول: اغتباطاً وهو تحريف، والصواب: اغتباطاً، ونمام البيت: بشرٌ خفونة متربينا (شعر الكُميت ٤١٣/١).

(٣٤) في الأصول: ذي الخصلة، وهو تحريف. وذو الخصلة مروة بيضاء كانت تبالة بين مكة واليمن وكانت تعظمها خنعم وبجيلة وأزد السراة وبطون من هوازن، وبعد فتح مكة أرسل رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي، فقاتل سدنتها وهدمها. (الأصنام لابن الكلبي).

(٣٥) لفظ (شمر) ينطق على ثلاثة أوجه، باختلاف القبائل، شمر، بكسر الشين وإسكان الميم، و(شَمَر) بفتح الشين وتشديد الميم، و(شَمِر) بفتح الشين وكسر الميم. وقد وضع الهمداني في الإكليل ٦٦/٢، اختلاف ضبط هذا الاسم باختلاف القبائل، قال: ((وليس مع هذا الاسم على فَعْل بفتح الفاء وتشديد العين إلا في حمير أو طيء.. وفي سائر العرب مثل ملوك غسان وغيرها: شَمِر بكسر الشين وتخفيف الميم، وفي حمير أيضاً: شَمِر بفتح الشين وكسر الميم)).

(٣٦) في جمهرة النسب لابن حزم ص ٤٣٥: ((لأبرهة ابنان: أبو شمر، قتل يوم صفين مع علي... وأبو رشدين، واسمه خريث، شهد صفين مع معاوية)).

ومنهم : ذو يَزَن، واسمه عامر بن أسلم بن زيد بن الغوث الأصغر، وذو يزن، ويقال: ذو أزن، وهو أول من اتخذ أسنة الحديد، فنُسبت إليه الأسنة اليَزَنِيَّة، ويقال: سنان يَزَنِي وأزني ويَزَانِي، وإنما كانت أسنة العرب قرون البقر، قال الشاعر:

يُهْزِزُ صَعْدَةَ جَرْدَاءَ فِيهَا تَقِيحُ السُّمَّ أَوْ قَرْنُ مَحِيقُ
أَي مَذْلُوكٌ^(٣٧).

ومن ولده: سيف، واسمه النعمان بن الحارث بن قيس بن معد يكرب بن ذي يزن، وهو عامر بن أسلم [بن زيد] بن الغوث الأصغر، وهو الذي استنصر كسرى وجلب الفرس إلى صنعاء، وخرج على الحبشة في جمع عظيم من اليمن وغيرهم من الفرس، حتى أوقع بالحبشة فأبادهم وأفناهم، وملك اليمن، ووفدت إليه وفود العرب من كل جانب وبلاد.

ومن ولده: عُفَيْر بن زُرعة بن عُفَيْر بن الحارث بن النعمان^(٣٨)، وهو سيف بن الحارث بن قيس بن معد يكرب بن ذي يزن، وكان سيد حمير بالشام أيام عبد الملك ابن مروان. عُفَيْر بتصغير عَفْر وهو وجه الأرض، ومنه قيل: ظَيِّي أَعْفَر، إذا كان فيه عُفْرَة، شَبَّهت عُفْرَتَهُ^(٣٩) بلون الأرض.

والعُفَيْر: ضرب من الشجر تقتدح منه النار، والمُعَاْفِر: بطن من اليمن تنسب إليهم الثياب المُعَاْفِرِيَّة، ورجل عِفْر أي جلد عظيم، والمُعَاْفِر: موضع.

واشتاق سيف من قولهم: ساف الشيءُ يَسِيفُ سِيفًا، إذا هلك، والرجلُ مَسِيفٌ: إذا هلك ماله، والسُوف: داء يصيب الإبل فهلك، وسُوت الشيءُ سُوفًا سُوفًا: إذا شَمِمتُه، وساف الرجلُ للمرأة: إذا شَمَّ فاعها، وسيف البحر معروف، وهو ساحله، وسوف: كلمة يقولها للتمني أو المتوعَد^(٤٠).

(٣٧) الاشتقاق ص ٥٣٠.

(٣٨) في الاشتقاق ص ٥٣١ وابن حزم ص ٤٣٦: عُفَيْر بن زُرعة بن عُفَيْر بن الحارث بن النعمان ابن قيس بن عبيد بن سيف، وهذا النسب أتم بما ذكره المصنف.

(٣٩) في الاشتقاق ص ٥٣١: عُفْرته.

(٤٠) الاشتقاق ص ٥٣١.

ومنهم مرثد بن علس^(٤١) الذي استمده امرؤ القيس بن حُجر الكندي على بني أسد.
ومنهم: ذو قيفان الذي قتله عمرو بن معدى كرب، وفيه يقول شعراً:
وسيفاً لابن ذي القيفان عندي تخيِّره الفتي من عهد عاد^(٤٢)
واسم ذي قيفان شراحيل بن ذي القيفان، واسمه شُرْحِيل بن علقمة بن شرحبيل
ابن علس، وهو ذو جَدَن بن الحارث بن زيد بن الغوث الأصغر بن سعد بن عوف بن
عدي بن مالك بن زيد بن سَدَد بن زُرعة، وهو حمير الأصغر بن كعب، وهو سبأ الأصغر.
وقيفان: فعلان من القفن، والقفن: دخول الرأس في العنق والصدر، ورَجُل قَفِن،
وامرأة قَفِنَة، والاسم: القفن. وجَدَن: موضع، واشتقاقه - فيما أرى^(٤٣) - أنه مقلوب من
قولهم: أرض جَدَن، وأرض جَدَن، وهي الغليظة المتراكبة^(٤٤).

قال عبد الرحمن بن يحيى العُدري عن أبي المنذر: قال: لقي ذو قيفان رجلاً فقال
له: تخيِّر بين أن أضربك بسيفي أو أرميك بسهمي، فاختر أن يرميه، فرماه، فشكّه،
فقال في ذلك شعراً:

تخيِّر بين قافية شُرود وبين السيف أو سهم حَشار^(٤٥)
بماني كأنَّ بشفرتيه إذا استبصرت فيه ضوء نار

ومن قبائل حمير: الخبائر، ونعيمة، والسحول، بطون في ذي الكلاع. والخبائر
يكون اشتقاقه من قولهم: أرض خبيرة، وأرض خبراء، وهو القاع الذي يبت فيه

(٤١) كذا في الأصول: وفي الاشتقاق ص ٥٣١. وجاء في الأغاني ٩٧/٩ في ترجمة امرؤ القيس:
مرثد الحمير بن ذي جَدَن وذو جَدَن هو علس وقد ذكره امرؤ القيس في شعره فقال وإذا نحن ندعو
مرثد الخير ربنا.

(٤٢) وفي الاشتقاق ص ٥٣١: من قوم عاد.

(٤٣) الكلام هنا لابن دريد في الاشتقاق ص ٥٣٢.

(٤٤) الاشتقاق ص ٥٣٢.

(٤٥) في لسان العرب (حشر) سهم حَشرة محشور: مستوي قُدذ الريش، ولم يرد فيه لفظ
(حشار).

السِّدْر، والجمع: خَبْرَاوات. وناقَة خَبْرٌ، إذا كانت غزيرة [اللبن]، والخَبيرة: المَزادة العظيمة^(٤٦)، والخَبار: الأرض ذات الأحجار والجفار^(٤٧)، ومن أمثالهم: من تَجَبَّ الخَبارِ أَمِنَ العِثارَ، والخَبير: الزُّبد، وتَجَبَّر القوم بينهم شاةً: إذا اقتسموا لحمها، وهي الخُبرة، والخابور: نهر معروف.

والسَّحُول اشتقاقه من السَّحْل، والسَّحْل: قتل الخيط إلى قَدَام، والسَّحِيل ضدُّ المَبْرَم، والسَّحْل: الثوب الأبيض، والجمع: سُحُول وسِحَال^(٤٨)، والسَّحْل: القشر للعود وغيره، ربه سُمِّي المَبْرَدَ مِسْحَلًا، ومِسْحَلًا اللَّحَام: الحديدتان اللتان تكتنفان اللحم، ويقال للحمار الوحشي مِسْحَلٌ لِسَحِيلِهِ، والسَّحِيل: نُهاق غليظ، وساحل البحر: حيث سَحَلَه الماء، أي قَشَرَه^(٤٩).

وهو السَّحُول بن سَوادة بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد ابن سَدَد بن زُرعة، وهو حمير الأصغر بن كعب، وهو سبأ الأصغر.

ومنهم: قُرْمَل بن الحميم الذي ذكره امرؤ القيس فقال:

وَكُنَّا أَناسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قُرْمَلٍ وَرِثْنَا الغِنَى والمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرًا^(٥٠)
وقال أيضًا:

وإذ لمحن لا تُدعى عبيدًا لِقُرْمَلٍ

وقرمل يمكن أن يكون اشتقاقه من أحد شيئين: إما من الشجر الذي يُسمَّى

(٤٦) لم يرد لفظ الخبيرة في لسان العرب (عبر) وإنما جاء فيه: الخبر: المَزادة العظيمة، والجمع: خَبور، وهي الخبراء أيضًا، ومنه قيل: الخَبْر والخَبير: الناقَة الغزيرة اللبِن، شُبِّهت بالمَزادة.

(٤٧) في اللسان: الخَبار: ما لان واسترخى من الأرض وكانت فيه حجرة.

(٤٨) في لسان العرب (سحل): السحل ثوب أبيض رقيق، زاد الجوهري: من قطن، وجمع كل ذلك أسحال وسُحُول وسَحْل. ولم يرد فيه جمعه على سحال، ولم يرد هذا الجمع كذلك في القاموس المحيط.

(٤٩) انظر الاشتقاق ص ٥٢٧.

(٥٠) في الأصول: وكنا أناسًا بعد غزوة قرمل، وهذا لا يصح وأثبت رواية الديوان والاشتقاق

ص ٥٢٨. فامرؤ القيس يفاخر بما كان لقومه من مجد سابق لغزوة قرمل.

القرمّل، أو من قولهم: قرملت الخيط إذا فتلته، وأحسب أن اشتقاق القرامل من هذا.
وبعير قرملي: أحسبه منسوباً إلى فحل^(٥١).

ومنهم: ذو جدن، وهو علس بن الحارث بن زيد بن غوث الأصغر.

قال أبو المنذر: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن ذي السعار^(٥٢) الهمداني عن حسان ابن هانئ الأرحبي عن أبيه قال: أخبرني رجل من أهل صنعاء قال: احتفر أهل صنعاء حفراً في زمن مروان، فوقعوا على أزع^(٥٣) عليه باب، ففتحوه، فإذا هم برجلٍ على سرير، كأعظم ما يكون من الرجال، عليه حلة منسوجة بالذهب، وعليه عصاية من ذهب، وإذا لوح من ذهب مكتوب فيه: أنا علس ذو جدن القيل، الذي للودّ مني الثيل، ولعدوي الويل، طلبت فأدركت، فأنا ابن مائة سنة غير خرف، وكانت الوحش تزور لصوتي، وهذا سيفي ذو الكف، ودرعي ذات القروح، ورُمحي القرين^(٥٤)، وقوسي الفجاء^(٥٥) وقرني^(٥٦) ذات الشر، فيها ثلاثمائة حشر^(٥٧)، من صنعة ذي ثمر، ولم يدافع الموت عني شيء، وأخفرتني ما أعددتُه، وإذا جميع ما ذكرته عنده.

وولده مرثد بن علس الذي استعمله امرؤ القيس بن حجر الكندي على بني أسد،

وفيه يقول امرؤ القيس:

(٥١) هذا كلام ابن دريد في الاشتقاق ص ٥٢٨، وفي اللسان (قرمل) : القرامل: الإبل ذوات

السنامين، والقرمليّة: الصغار من الإبل الكثيرة الأربار.

(٥٢) كذا في الأصول، ولم أجد في نسب بطون همدان من يدعي ذا السعار وقد ذكرهم ابن

دريد جميعاً وأحسبه مصحفاً عن ذي المشعار، وهم حي من همدان (انظر الاشتقاق ص ٤٢١،

والإكليل ٣٠/١٠ و ١١٠، ونسب معد واليمن الكبير ٢٤٠/٢، ونسبه فيه: حمرّة، وهو ذو

المشعار بن أيفع ابن كرب، من همدان.

(٥٣) الأزع: بيت بيني طولاً. (اللسان).

(٥٤) القرين: المصاحب، ورجل قارن: ذو سيف ورمح وجعبة قد قرنها. (اللسان).

(٥٥) قوس فجاء: بان وترها عن كبدها. (اللسان).

(٥٦) القرن: بفتح القاف والراء: جعبة السهام، القرن مذكر رجاء في (أ) مؤنثاً.

(٥٧) الحشر: من قذذ ريش السهام: ما لطف كأنما بُري يربأ. (اللسان: حشر).

وَإِذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْتَدَ الْخَيْرِ رَبَّنَا وَإِذْ نَحْنُ لَا نُدْعَى عَبِيداً لِقَرْمَلٍ
وَابْنِهِ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْتَدِ بْنِ عَلَسِ.

وَمِنْهُمْ: مَعْدِي كَرِبٌ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْغَوْثِ الْأَصْغَرِ؛
وَمُرَّةُ بْنُ سُبَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ، وَشَيْبَانُ بْنُ الْغَوْثِ الْأَصْغَرِ.

وَمِنْهُمْ: جُثَمُ بْنُ الْغَوْثِ الْأَصْغَرِ بْنِ سَعْدٍ؛ وَجَيَّانُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ ذِي الْكَلَّاعِ،
وَهَوْزَنُ [بْنِ سَعْدٍ]^(٥٨) بَنُ عَوْفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَدٍ؛ وَمَيْدَعُ بْنُ سَعْدِ
بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ [بْنِ زَيْدٍ] بْنِ سَدَدِ بْنِ سِبْأِ الْأَصْغَرِ.

وَمَنْ وَلَدَهُ ذُو الْكَلَّاعِ الْوُحَاظِيُّ^(٥٩)، وَفِي نَسْخَةِ أُخْرَى: وَمَنْ وَلَدَهُ ذُو الْكَلَّاعِ
الْأَصْغَرُ الْوُحَاظِيُّ، وَاسْمُهُ سُمَيْعُ بْنُ نَاكُورِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ يَعْفَرَ بْنِ زَيْدٍ، وَهُوَ ذُو الْكَلَّاعِ الْأَكْبَرُ بْنُ
النَّعْمَانِ بْنِ مَنَهَالِ بْنِ وَحَاظَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَدَدِ بْنِ سِبْأِ الْأَصْغَرِ.

وَأَدْرَكَ ذُو الْكَلَّاعِ الْإِسْلَامَ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَسْلَمَ
وَأَعْتَقَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَمْلُوكًا. وَلَمَّا جَاشَتْ الرُّومُ كُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لِيَسْتَنْفِرَهُ، فَأَخْبَرَهُ
رَسُولُهُ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَمَّ قِرَاءَةَ الْكِتَابِ حَتَّى أَمَرَ بِضَرْبِ قُبَّتِهِ، فَضُرِبَتْ حَوْلَهَا عَشْرَةُ آلَافٍ
قُبَّةً، ثُمَّ أَقْبَلَ فَشَهِدَ فَتُوحَ الشَّامِ^(٦٠).

وَذَكَرَ أَنَّ عَمْرًا سَأَلَهُ عَنْ مَبْلَغِ قَدْرِهِ بِالْيَمَنِ قَالَ: تَغَيَّبْتُ عَنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِي أَرْبَعِينَ
يَوْمًا لَا يَرُونِي فِيهِنَّ، ثُمَّ أَشْرَفْتُ فَسَجَدَ لِي أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ جُمُحَةٍ. وَقَالَ لَهُ
عَمْرٌ: بَلِّغْنِي عَنْكَ أَنَّ مَعَكَ قَدْرُ أَرْبَعَةِ آلَافٍ، أَوْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنْ مُضَرٍّ مَمَالِيكَ،
فَهَلْ لَكَ أَنْ تُعْتَقَهُمْ وَأَعْطِيكَ لِكُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعِمِائَةَ دِرْهَمٍ، تَنْوِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ، أَكْتُبُ

(٥٨) إضافة من جمهرة ابن حزم ص ٤٣٤ .

(٥٩) يقال: وُحَاظَ وَأُحَاظَ.

(٦٠) انظر عمر ذي الكلام ومشاركته في فتوح الشام وما بعدها من أحداث في تاريخ الطبري
٣٨٩/٣ وما بعدها، و ٣٤/٥ وما بعدها، وقد قتل ذو الكلام في صيف سنة ٣٧ هـ، وكان مع
معاوية واختلف في اسم قاتله، يقال: قتله محرز بن الصحصاح وأخذ سيفه ذا الوشاح فأخذ به
معاوية بكر بن وائل (الطبري ٣٦/٥) .

لك بثلت أئمانهم إلى العراق؟ قال: أو تفعل ذلك؟ قال: نعم. قال: قد أخذتهم منك بذلك، وأرى رأيي.

ثم عاد فقال: يا أمير المؤمنين، أشهدك أنني قد أعتقتهم لوجه الله تعالى. فقتل ذو الكلاع هذا يوم صفين مع معاوية. وفي ذلك يقول شاعر العراق. من أصحاب علي بن أبي طالب^(٦١):

فإن تَقْتُلُوا الصَّقْرَ بنَ عَمْرٍو بنِ مِحْصَنٍ فَإِنَّا قَتَلْنَا ذَا الْكَلَّاعِ وَحَوْشِبَا
وَحَوْشِبَ ذُو ظَلِيمٍ أَيْضاً، وَالْحَوْشِبُ: عَظْمٌ فِي بَاطِنِ الْخَافِرِ يَتَّصِلُ بِالرُّسْغِ،
وَالْحَوْشِبُ أَيْضاً: الْقَصِيرُ الضَّخْمُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْجَمْعُ: حَوَاشِبٌ^(٦٢).
وعلى ذي الكلاع^(٦٣) تكلمت قبائل حمير، فتكلم حجولان بن مثنوب بن عريب،
والأشروع^(٦٤) بن مثنوب بن عريب، ورحم بن عريب الأصغر بن حيدان بن عريب،
وذو كليل بن عريب الأكبر بن زهير بن أنس، كلهم في ذي الكلاع، والتكلم:
التجمع. وفي نسخة: التكلم: التحالف، في لغتهم. وميثم بن سعد بن عوف بن عدي
بن مالك ابن زيد بن سدد بن سبأ الأصغر. تكلم منهم كعب الأحبار بن ماعة بن
هيسوع^(٦٥) بن ذي هجري^(٦٦) بن يسمي بن ميثم بن سعد بن عوف بن مالك بن زيد بن
سدد بن سبأ الأصغر؛ والسحول بن سوادة بن عمرو بن سعد بن عوف، تكلم. ورعيان
وعروان^(٦٧) ونفران بنو جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث الأكبر بن أيمن بن الهيمس بن
حمير، تكلموا.

قال أبو المنذر: لما هاجر ذو الكلاع سميغ بن ناكور، هاجر معه ثمانية آلاف عبد،

(٦١) المقصود بشاعر العراق هنا النجاشي الشاعر؛ وكان من أصحاب علي.

(٦٢) الاشتقاق ص ٥٢٦.

(٦٣) المراد بذي الكلاع هنا ذا الكلاع الأصغر الذي أدرك الإسلام وأسلم وهو سميغ بن ناكور، أما ذو الكلاع الأكبر فهو يزيد بن يعفر بن زيد بن النعمان بن زيد بن شهال بن وحاطة بن سعد ابن عوف بن عدي بن مالك بن سدد بن زرعة (انظر الإكليل ٢٤٧/٢).

(٦٤) في الإكليل ٢٤٨/٢ الأشروع.

(٦٥) في جمهرة ابن حزم ٤٣٤: هيسوع.

(٦٦) في جمهرة ابن حزم ٤٣٤: هجران.

(٦٧) في الأصول: غروان، وأثبت ما في جمهرة ابن دريد ٥٣٥.

فخلفوا بالشام معه، فانتسبوا في حمير، ودخلوا في نسبه. ودَعَمِيُّ بن العَوْتِ بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد ابن سدد بن سبأ الأصغر^(٦٨)؛ وزيد بن العوث بن سعد، فولد دَعَمِيًّا: حمام وبِكال^(٦٩)، فتكَلَعَا.

ومنهم: التَّمِيرِي نِمْرَان بن مَيْثَم بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن سبأ الأصغر، دخل في ربيعة، وله يقول تُبِعَ:

ذَهَبْتُ قَاسِطًا بِنِمْرَانَ مَتَا بَسَّ خُلُقَ الْكَرِيمِ خَلْقَ الْإِبَاقِ
لَسْتُ بِالتَّبَعِ الْيَمَانِيَّ إِن لَمْ تُصْبِحْ الْخَيْلُ فِي سَوَادِ الْعِرَاقِ
أَوْ تُوْدِي رِبِيعَةَ التَّمْرِ قَسْرًا أَوْ تَعْفِي عَوَاتِقَ الْمُعْتَاقِ
وَأَنَّهُمْ لَفِي وَلَدِ الْهَمِيصِ بِنِ حَمِيرِ.

وقال الجاحظ: هو الرائش، واسمه الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان، وهو أول ملوك اليمن بعد الضحاك بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب (بن يعرب بن قحطان بن هود، وهو عابر بن شاخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام).

وإن الرائش كان مُلكه باليمن أيام ملك منوشهر، ومنوشهر من ولد أيرج بن أفريدون^(٧٠) بن أثقيان^(٧١)، وأفريدون مُلكه بعد الضحاك^(٧٢)، في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام. وقد أتينا بقصته مع ثمرود بن كنعان.

وقيل: إن موسى عليه السلام خرج ببني إسرائيل من مصر في سنة ستين من ملك الرائش.

(٦٨) في الإكليل ٢/٢٦١: دَعَمِيُّ بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة.

(٦٩) في الإكليل ٢/٢٦١: حميم بن دَعَمِيُّ وبِكال بن دَعَمِيُّ (انظر النسان: بكل).

(٧٠) انظر خير أفريدون والضحاك في الطبري ١/١٩٤ وما بعدها وخير منوشهر أو منو جهر ١/٣٧٧.

(٧١) وفي مروج الذهب ١/٢٢٤: أثقيان وكذا في الطبري ١/١٩٤.

(٧٢) في المصادر العربية ينسب الضحاك ملك اليمن إلى قيس بن صيفي بن سبأ، وهو أول ملوك اليمن، والضحاك في تاريخ ملوك الفرس هو بيو راسب بن أرونداسب، وهو الازدهاق، والعرب تسميه الضحاك، وأهل اليمن يزعمون أن الضحاك منهم وهو: الضحاك بن علوان بن عبيد بن عويج. (انظر تفصيل خير الضحاك في الطبري ١/١٩٤).

نسب ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

قال بعض أهل النسب: ولد ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان خمسة عشر ولداً ذكراناً وثلاث نسوة وهم: أسد بن ربيعة، وفيه العدد والشرف، وأكلب بن ربيعة، وضبيعة بن ربيعة، وعامر بن ربيعة، وضريبة^(٧٣) بنت ربيعة، ونورة وسودة بنت ربيعة، وأمهم أسماء بنت الخاف بن قضاة، وكانت تُسمى أم الأسج، وكلاب بن ربيعة، وعوف بن ربيعة، وذيب بن ربيعة، وذويب بن ربيعة، وكليب بن ربيعة، وأدروب بن ربيعة، وأمر بن ربيعة، ومكلبة بن ربيعة^(٧٤)، وعمران بن ربيعة، وعائشة بنت ربيعة، ولبنى بنت ربيعة^(٧٥)، وأمهم الزباج بنت غافق بنت السهوك بن رعل بن الديث بن عدنان؛ ويقال أنهم: حربة بنت فيض بن معد بن عدنان.

فأما ضبيعة بن ربيعة فولد: الأحس، والحارث ذا القلادة.

فمن أحس: جماعة، رهط المسيب بن علس الشاعر^(٧٦)، ومنهم: بنو بيهة، وذوفن، رهط المتلمس الشاعر^(٧٧)، والحارث بن عبد الله الأضحج، وكان سيد ضبيعة في الجاهلية. ومنهم: بنو الكلبة، وهم عدد وجلد. ومنهم: بنو شحنة.

(٧٣) في الأصول: ضربة، والصواب: ضربة (انظر معجم البلدان مادة ضربة).

(٧٤) كذا في جمهرة ابن الكلبي (١٩٢/١) وفي الأصل: مكلبة.

(٧٥) يلاحظ في تعداد أولاد ربيعة أمران: أولهما أن المصنف ذكر أن لربيعة خمسة عشر ذكراً وثلاث نسوة، ولكنه ذكر أسماء ثلاثة عشر ذكراً وخمس نسوة، والثاني إن ابن الكلبي في جمهرة الأنساب لم يذكر إلا أسماء تسعة من ولد ربيعة هم: أسد، وضبيعة، وعمرو، وعامر، وأكلب، وكلاب، ومكلبة؛ وأمر، وعائشة، (١٩٢/١)، وذكر ابن حزم في الجمهرة أسماء أربعة فقط هم: أسد، وضبيعة، وأكلب، وعائشة (ص ٢٩٢) ويبدو أنه كان تحت يد المصنف كتاب موسع في الأنساب لم يصل إلينا.

(٧٦) انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١٧٤/١، والاشتقاق لابن دريد ص ٣١٦، وخرانة

البغدادي ٥٤٥/١، ومقدمة المفضلية الحادية عشرة.

(٧٧) ترجمته في الأغاني ٢٦٠/٢٤، والشعر والشعراء ١٧٩/١، وخرانة الأدب ٧٣/٣، وسقط اللآلي

نسب بني أسد بن ربيعة

فأما أسد بن ربيعة فولد: جديلة بن أسد، أمه إيادية، وولد أيضاً: عنزة بن أسد، وعميرة بن أسد، وأمهما وبيرة بنت قيس عيلان.

فأما عميرة بن أسد فهم عبد القيس وولده مَبِشَرٌ ومنصور^(٧٨)، ومالك بنو عميرة.

وأما عنزة بن أسد فاسمها عامر، وسُمِّيَ عنزة لأنه قتل رجلاً بعنزة^(٧٩)، ويقال إن عنزة هو (ابن) أسد بن خزيمه. فولد عنزة يذكر^(٨٠) بن عنزة، ويقدم بن عنزة.

وأما جديلة بن أسد بن ربيعة فولد: دُعَمِيَّ بن جديلة، فولد دُعَمِيَّ بن جديلة: أفضى، فولد أفضى: هنب وعبد القيس ابني أفضى.

نسب عبد القيس

فولد عبد القيس بن أفضى بن دُعَمِيَّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار: اللبوء ابن عبد القيس، أمه هند بنت تميم بن مر^(٨١)، وإخوته لأمه تغلب وبكر ابنا وائل. وولد أيضاً: أفضى بن عبد القيس.

(٧٨) لا ذكر لعبد القيس بن عميرة في كتب الأنساب، ومبشر ومنصور هما ولدا عميرة بن أسد (انظر جمهرة ابن الكلبي ٣٣٩/٢).

(٧٩) العنزة، بفتح العين والنون: عصا في قدر نصف الرمح فيها سنان. (اللسان).

(٨٠) في (أ): بكر، وهو تحريف (انظر جمهرة ابن الكلبي ٣٤٠/٢).

(٨١) في جمهرة ابن الكلبي ٣٢٤/٢: اللبوء، وأمها هند بنت مر بن أد وهو الصواب.

نسب اللبوء بن عبد القيس

فأما اللبوء بن عبد القيس فهم بالموصل وبتوَّج^(٨٢) كثير، منهم: زياد الأعجم^(٨٣)، وإنما سُمِّي الأعجم للكنة كانت فيه، وكانت في كثير من العرب، تركت ذكر أصحابها خشية التطويل، وهو الذي قال يرثي المغيرة بن المهلب، وكان المغيرة كثير الأفضال عليه، فقال يرثيه:

قُلْ لِلْقَوَافِلِ وَالغَزَاةِ إِذَا غَزَوْا وَالْبَاكِرِينَ وَالْمُجَدِّدِ الرَّاتِحِ
إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالشَّجَاعَةَ ضَمَّنَا قَبْرًا بِحَرَوِّ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْهَيْجَانِ وَكُلَّ طَرَفٍ^(٨٤) سَابِحِ
وَانضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَنَا دَمٍ وَذَبَائِحِ

وهذا البيت فيه اختلاف بين النحويين، أما إذا رُوي: السَّمَاحَةُ وَالْمُغِيرَةُ ضَمَّنَا فليس فيه اختلاف بينهم، ويكون صحيحاً. وفيه رواية أخرى: إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرْوَةَ ضَمَّنَا فها هنا يقع فيه الإشكال، والحجج بينهم، وتقع المناظرة.

ومنهم: الفضل بن خالد، كان شيخ أهل عصره، وأشجع أهل زمانه، وكانت أكثر عبد القيس تصدر عن أمره، ولا تتجاسر على مخالفته، وهو الفضل بن خالد بن جابر بن كرب بن عكابة بن خلَّاج بن عمرو بن عوف بن كنانة بن ودعان بن اللبوء ابن عبد القيس بن أفضى بن دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

(٨٢) توَّج: ويقال لها أيضاً: تُوَّز. وهي مدينة بفارس فتحت في أيام عمر بن الخطاب، وبنيت فيها المساجد وسكنها بنو عبد القيس. (معجم البلدان توَّج).

(٨٣) لم يكن زياد الأعجم من بني عبد القيس صليبة وإنما كان مولى لهم، واسمه زياد بن جابر بن عمرو (انظر أخباره وترجمته في الأغاني ج ١٥ ص ٣٨٠).

(٨٤) الطرف: الكرم العتيق من الخيل.

نسب أفضى بن عبد القيس

وأما أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة فولده: شَنَّ وَلُكَيْز ابنا أفضى بن عبد القيس.

نسب شَنَّ: فولد شَنَّ بن أفضى: الدَّيْل، والمُهْرِيز، وَعَدِيّ.

فولد الدَّيْل بن شَنَّ: سَعْد، وَجَذِيْمَة، وَعَامر، وَحَبِيب، وَصَبْرَة بنو الدَّيْل بن شَنَّ. فمن بني صَبْرَة مَصْقَلَة بن كَرِب بن رَقَبَة^(٨٥)، قتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وعنده راية عبد القيس، وهو الخطيب المشهور، وابنه كَرِب بن مَصْقَلَة من أخطب الناس وأفصحهم، وهو مَصْقَلَة بن رَقَبَة بن حُذَيْفَة بن عبد الله بن صَبْرَة بن الدَّيْل بن شَنَّ بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة.

نسب لُكَيْز بن أفضى

وأما لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس فولده: نُكْرَة، وَصُبَّاح، وَوَدِيعَة. بنو لُكَيْز. وأما نُكْرَة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس فهم حلفاء جَذِيْمَة، فمنهم: مُنْبَه بن نُكْرَة، وهم أهل البحرين، وفيهم العدد والشرف، ومنهم: المُثَقَّب العَيْدِي الشاعر صاحب القصيدة المُنْصِفَة، واسمه المِحْصَن^(٨٦) بن جَبَلَة بن وائلة بن عدي بن عوف بن

(٨٥) نسب للصف مَصْقَلَة بن كَرِب إلى بني الدَّيْل بن شَنَّ، وهذا يخالف ما جاء في جمهرة نسب لابن الكلبي ٢/٣٣٠ فقد ورد ذكره في نسب بني عجل بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز، وكذلك ورد نسيبه في جمهرة ابن حزم ص ٢٩٧. وكان مَصْقَلَة بن رَقَبَة ورَقَبَة بن مَصْقَلَة وكَرِب بن رَقَبَة من أشهر خطباء عبد القيس. (انظر البيان والبيان للمجاهد ١/٩٦).

(٨٦) كذا في الأصول، وفي المفضليات (المفضلية ٢٨) : واسمه عائد، ويقال عائد الله بن مِحْصَن ابن ثعلبة بن وائلة بن عدي بن عوف بن دهن بن عذرة بن منبه بن نُكْرَة، وفي الشعر والشعراء ١/٣٩٥ : مِحْصَن بن ثعلبة، وإنما سُمِّي المَثَقَّب لقوله:

رَدْنٌ نَحِيَّةٌ وَكُنَّ أُخْرَى وَتَقِيْنُ الوِصَاوِصَ للعيون :

وفي الاشتقاق ص ٣٢٩ جاء اسمه: عائد بن مِحْصَن. وذكره ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ١/٢٧١ باسم: عائد بن مِحْصَن بن ثعلبة، وهو الراجح، ويبدو لي أن ورود اسم جبلة في نسيبه عند

زُهْرَة بن مُتَيْبَة بن نُكْرَة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار. قال: وبُعْمان قومٌ من نُكْرَة، وباليمن قومٌ منهم.....

نسب بني وديعة بن لُكَيْز

وأما وديعة بن لُكَيْز فولده عمرو بن وديعة، وِغْثَم بن وديعة، ودُهْن بن وديعة بن لُكَيْز. (وأما غُثْم بن وديعة فولد عمرو بن غُثْم وعوف بن غُثْم بن وديعة بن لُكَيْز)^(٨٧).

نسب بني عمرو بن وديعة

وأما عمرو بن وديعة بن لُكَيْز فولده: أُنْمار، وعِجْل، ومُحارب، والدَّيْل، والعَوْق، وامرؤ القيس^(٨٨).

فمن ولد الدليل بن عمرو بن وديعة أهلُ عُمان، منهم: بنو صُوحان^(٨٩)، ويقال منهم: مَصْقَلَة بن رَقَبَة الخطيب، وقيل: بل هو من ولد الدليل بن شَنْ، وقد أتينا بنسبه فيما تقدّم. ومنهم: آل المعذل بن غيلان بالبصرة. وأما العَوْق، فهم^(٩٠) العَوْقَة، وهم بنو عَوْق بن عامر بن الدليل، وهم عُمانيون قليل. ومنهم أيضاً: بنو عمرو بن الدليل. ومنهم: بنو نصرَة بن لُكَيْز بن الحُصَيْن، فهم أيضاً بنو عمرو بن وديعة. وأما أُنْمار وُقْرَة وبنو عامر الأكبر، وهم بنو خارجة، وخارجة أُنْهم نسبوا إليها. ومنهم: بنو جَدَيْمَة بن عوق، ومنهم: بنو عَصْر، رهط الأشج العبدى^(٩١)، ومنهم: بنو

المصنف إنما هو تحريف والصواب: ثعلبة.

(٨٧) ما بين القوسين إضافة من (ب).

(٨٨) لم يذكر ابن الكلبي في جمهرة النسب ٣٢٤/٢ من ولد عمرو بن وديعة غير أُنْمار وعجل

ومحارب والدليل، ومثل ذلك في جمهرة ابن حزم ص ٢٩٤.

(٨٩) بنو صوحان: صعصة وزيد وسبيحان، من خطباء ربيعة المفوهين، وكانوا مع علي بن أبي

طالب، وقتل زيد يوم الجمل. (انظر البيان والتبيين ٩٧/١، والاشتقاق ٣٢٩).

(٩٠) في الأصول: فهو، والصواب: فهم. (الاشتقاق ٣٣٣).

(٩١) الأشج العبدى: هو المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن نعمان بن زياد بن عمرو، له

ظَفَرٌ^(٩٢)، رهط صُحَارِ الْعَبْدِيِّ^(٩٣)؛ ومنهم: بنو الحارث بن أثمار، منهم: الحارث بن مُرَّة ابن ثعلبة بن زياد بن الحارث بن مُرَّة، حمل في غزاة واحدة على ألف قارح^(٩٤)، ووهب مائة جارية وفتح كَرْمَانَ ومُكْرَانَ لمعاوية بن أبي سفيان، وكان من الوجوه المذكورين، وكان ذا مال كثير وجاه في زمانه، وهو الحارث بن مُرَّة بن ثعلبة بن حصين بن عمرو ابن غالب بن الحارث بن عمرو بن عوف بن عامر بن مُرَّة بن الحارث بن أثمار بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمَيَّ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

نسب قُرَّة بن مالك

هو قُرَّة بن مالك بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى ابن دُعْمَيَّ بن جَدِيلَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. وهم يسكنون السَّرَّ^(٩٥) ونواحي تُوَّام^(٩٦)، هم وجوه مذكورة، وهم أهل بأس ونجدة. كان منهم: النجَّاد المذكور والبطل المشهور: وَرْد بن زياد.

نسب بني عامر بن مالك

منهم: معاوية بن يحيى الذي خرج من الديار في مائتي رجل من بني عمه، فنزل

صحبة ومكان من النبي ﷺ وكان حليماً فاضلاً. (جمهرة ابن حزم ٢٩٦)، وبنو عصر هم بنو عصر ابن عوف بن عمرو بن عرف بن جديمة بن عوف بن أثمار بن عمرو بن وداعة بن لُكَيْز (ابن حزم ٢٩٦). (٩٢) بنو ظفر: في جمهرة ابن الكلبي ٣٣١/٢: رولد النذيل بن عمرو: ظفراً وعرفاً، وعوقاً. (٩٣) صحار العبدي: هو صُحَارِ بن عِيَّاش بن شراحيل، خطيب مقوّه من بني عبد القيس. وفد على النبي ﷺ وكان من شيعة عثمان، له صحبة، وكان نسبة توفي نحو سنة ٤٠ هـ (البيان والتبيين ٩٦/١، والاشتقاق ٣٣٣).

(٩٤) القارح: الفرس الذي بلغ خمس سنين واكتملت أسنانه.

(٩٥) السَّرَّ: من مخاليف اليمن ويقابله مرسى البحر. (ياقوت).

(٩٦) تُوَّام: اسم قصبة عُمان مما يلي الساحل، وصُحَارِ قصبتها مما يلي الجبل، وبها قرى كثيرة. (ياقوت).

بِجُرْفَارٍ^(٩٧)، من قرى عُمان، ثم خرج منها إلى أوال^(٩٨)، فقاتل مَحْجُوساً كانوا بها فأجلاهم عنها، وتغلب عليهم، وقسمها على بني عمه، وهم بنو الخارجية، يسكنون برمل عُمان، وهم أهل شدّة وبأس رُماة بالنبل، وهم أهل حفاظ، والخراجية أمهم. قال لشاعر:

ألم تر أن الخارجية أمنا وأن أبانا عامر بن معاوية

ومنهم: بنو عامر بن معاوية بن عبد الله بن مالك بن عامر بن لُكَيْز بن الحارث ابن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ومنهم: علي بن مُرّة (بن) علي بن أحمد بن يوسف بن عبد الله بن جابر بن محمد ابن زيد بن العثم بن كعب بن ظالم بن هزيمة^(٩٩) بن زيد بن ثعلبة بن عامر بن معاوية.

نسب بني جذيمة بن عوف

ومنهم: الجارود، واسمه بشير بن عمرو^(١٠٠)، وكان سيّداً جواداً، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطّاب، رحمه الله: ((لولا أن هذا الأمر لا يصلح إلا لرجل من قريش لما عدلت به عن الجارود)). وكان من خيار المسلمين، وكانت ربيعة لا تقطع رأياً بدونه، وهو بشير بن عمرو بن حنش بن المعلّى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أفضى بن عبد القيس ابن أفضى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

(٩٧) جُرْفَار: بالضم ثم التشديد، مدينة مخصبة بناحية عُمان، وقد يسمونها جُلْفَار. (باقوت).

(٩٨) أوال: بالضم ويروى بالفتح، جزيرة يحيط بها البحر بناحية البحرين وهو الاسم القديم لدولة البحرين اليوم.

(٩٩) كذا في (أ) وفي (ب): هزيمة.

(١٠٠) في اسم الجارود ولقبه خلاف، ففي جمهرة ابن حزم: ومنهم: أبو غياث، واسمه الجارود بن حنش بن المعلّى، وفي الإصابة ١٠٣٨: الجارود بن عمرو، وقيل: بشر بن حنش، وفي الاشتقاق ٣٢٦: الجارود، واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلّى، وفي سيرة ابن هشام ق ٥٧٥/٢: الجارود بن عمرو بن حنش، وقد قدم على رسول الله ﷺ في وفد عبد القيس في السنة التاسعة، قال ابن هشام: الجارود بن بشر بن المعلّى، وكان نصرانياً.

ومنهم، ثم من جذيمة: مَهو الذي يعبر بالفسو، وقيل: اشترى الفسو بردي حبرة^(١٠١).

نسب عصر^(١٠٢) بن عمرو

منهم المنذر بن عائد^(١٠٣) الذي وفد على رسول الله ﷺ فقرّبه وأدناه وقال له: إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله ﷺ وشهد مع رسول الله ﷺ مشاهد كثيرة، وكان من فرسان العرب، وكان رسول الله ﷺ يقدمه على سائر بني عمته، وكان من أجمل العرب وجهاً، وهو المنذر بن عائد بن المنذر بن يعمر بن زياد بن عصر بن عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن أثمار بن عمرو بن وداعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس ابن أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار^(١٠٤).

نسب عوف، وهو العوف بن عامر

هم أهل بادية وأهل ماشية وإبل وعدد كثير ونجدة، يسكنون قطر وناحية البحرين، ومنهم من يقدم عُمان.

(١٠١) الحبرة والحبرة: ضرب من برود اليمن.

(١٠٢) في (أ) عمرو بدلاً من عصر، وهو تحريف وفي جمهرة ابن حزم: بنو عصر بن عوف بن عمرو.

(١٠٣) في الأصول: عابد، والصواب: عائد، في جمهرة ابن حزم ص ٢٩٦: منهم الأشج، وهو المنذر ابن عائد بن المنذر.. له صحبة ومكان من النبي ﷺ وجاء في طبقات ابن سعد ٥٥٧/٥ أخبار عن أشج عبد القيس وقد ورد فيه أن اسمه عبد الله بن عوف. وأنه وفد على رسول الله ﷺ في وفد عبد القيس، كما ابن الكلبي فذكر عن أبيه أن اسم أشج عبد القيس المنذر بن الحارث بن عمرو، وذهب المدعي إلى أن اسمه المنذر بن عائد بن الحارث.

(١٠٤) في سياق نسب المنذر بن عائد خلاف، ففي جمهرة ابن حزم (ص ٢٩٦) هو: المنذر بن عائد بن المنذر بن الحارث بن نعمان بن زياد بن عمرو، وفي طبقات ابن سعد ٥/٥٥٨: المنذر بن الحارث بن عمرو بن زياد بن عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أثمار بن عمرو بن وداعة بن لُكيز... وهذا قول ابن الكلبي. أما المدعي فساق نسبه على النحو الآتي: المنذر بن العائد بن الحارث بن المنذر بن نعمان بن زياد بن عصر.

نسب محارب

أما مُحارب بن عمرو بن ودِيعَة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن
دُعْمَى بن حَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فولد له حَطْمَة وظَفَر ابنا محارب. انقضى
نسب عبد القيس بن أَفْصَى.

نسب هُنْب بن أَفْصَى

فأما هُنْب بن أَفْصَى بن حَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فولد قاسط بن هُنْب.
وعَمْرُو بن هُنْب، وجُنْدُب بن هُنْب.

فأما عمرو بن هُنْب فمنهم: عنب بن هُنْب، وهم في بني شيان، ولهم عدد بالبصرة،
وجُنْدُب في بني شيان أيضاً. وأما قاسط بن هُنْب فولد عَمْرًا، وأما عمرو بن قاسط فمنهم غُفَيْلَة،
ولهم عدد بالجزيرة في بني تغلب^(١٠٥).

نسب النمر بن قاسط

وأما النمر بن قاسط فولد: تيم الله، وأوس الله، وعابد الله^(١٠٦)، وأُمهم هند بنت
تيم بن مَرَّة، وإخوتهم لأُمهم بكر وتغلب، وإخوتهم لأُمهم أيضاً اللبوء بن عبد القيس.
وأما تيم الله بن النمر فولد الخزرج والحارث، فولد الخزرج سعداً، فولد سعد:
الضُحَيان، واسمه عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط. وإنما سُمِّيَ
الضُحَيان لأنه كان يجلس لقومه وقت الضُحَى، فيقضي بينهم، وكان صاحب مِرْبَاع
ربيعة أربعين سنة. فمن ولده هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر - وهو الضُحَيان بن

(١٠٥) لم يفصل المصنف في ولد قاسط، ففي جمهرة ابن حزم ص ٣٠٠: ولد قاسط بن هُنْب:
وائل بن قاسط، وفيه البيت والعدد، والنمر، وكان فيهم عدد وشرف، ثم قتلتهم القرامطة بعد
السلامة، فافترقوا في قبائل العرب... وعامر بن قاسط، وهو غُفَيْلَة، ومعاوية بن قاسط.

(١٠٦) ما أورده المصنف هنا يخالف ما في جمهرة ابن حزم، ففي الجمهرة (ص ٣٠٠): ولد النمر:
تيم الله، وأوس مناة، وعبد مناة، وقاسط. وهذا يوافق ما في جمهرة ابن الكلبي ٣١٨/٢، وهو الصواب.

سعد بن الخزرج بن تميم الله بن النمر بن قاسط.

ومنهم: أبو حوط الحظائر قال: وسُمي الحظائر لأن المنذر بن امرئ القيس كان جمع أسارى بكر في حظائر ليحرقهم^(١٧٧). ومنهم: كعب بن الحارث، ومن وجوه الضحيان، واسمه عامر بن سعد: بنو عوف بن سعد، ومن ولده: ابن القريّة^(١٧٨)، ومنهم: الكيس النمري^(١٧٩).

نسب وائل بن قاسط

وأما وائل بن قاسط بن هُب بن أفضى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة فولد بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعَنز بن وائل، أمهم هند بنت تميم بن مرة. وأما عَنز بن وائل فولده: إراشة، ورُقيدة، فمن رُقيدة: واشح وعضاضة.

(١٧٧) جاء في الاشتقاق لابن دريد ص ٣٣٤ مايلي: ومن رجالهم أبو حوط الحظائر، وكان سيّداً، وسُمي حوط الحظائر لأن عمرو بن هند أخذ قوماً من النمر بن قاسط فحظّر لهم حظائر ليحرقهم فيها، فكلّمه أبو حوط فيهم، فأعتقهم له، فسُمي بذلك.

(١٧٨) اسمه أيوب بن زيد، كان من بلغاء عصره، والقرية جدته، نسب إليها، واسمها جماعة بنت جُشم، وكان أمياً أعرابياً، استقدمه الحجاج وأكرمه لإعجابه بقصاحته، ثم خرج عليه مع ابن الأشعث، فقتله سنة أربع وثمانين للهجرة.

(١٧٩) الكيس النمري، من علماء النسب المعروفين، قال فيه مسكين الدارمي:-

وعند الكيس النمري علم ولو أسى بمنحرق الشمال

واسمه زيد بن الكيس (انظر البيان والتبيين ١/٣٢٢).

نسب تغلب بن وائل

وأما تغلب بن وائل فولد: غنم بن تغلب، والأوس بن تغلب، وعمران بن تغلب.
وبنو تغلب هم إخوة بكر بن وائل، كانت العرب تسميها الغلباء لكثرة غلبها وشدة
سظوتها. قال الشاعر:

وفي الغلب تغلب أهل عِزٍّ وأحلامٌ تعود على الجهول

هم سنام ربيعة وأهل بيت) بأسها.

فأما غنم بن تغلب فمنهم: بنو معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب ومنهم: الأرقام^(١)
وهم جشم، وعمرو، وتعلبة، والحارث، ومعاوية، بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم
بن تغلب، كان منهم: الأخطل الشاعر، من الأرقام من بني جشم بن بكر، والأخطل
هو يزيد بن حنظلة^(٢).

ومن بني تغلب عكب، ومنهم: بنو عدي بن أسامة، ومنهم: بنو كنانة، يقال لهم:
قريش تغلب. ومنهم: جشم بن تغلب.

(فمن بني جشم): بنو الحارث بن زهير، وزهير رهط كليب بن ربيعة الذي يضرب
به المثل فيقال: أعز من كليب وائل. وفي نسخة: أمتع من حمى كليب، وهو كان
صاحب لواء ربيعة، واجتمعت عليه يوم السلان ويوم خزازي^(٣)، وأخوه مهلهل بن

(١) في الأصول: الأرقام، وما أثبتناه هو الصواب (جمهرة ابن حزم ٣٠٤ والاشتقاق ٣٣٦، وفيه: ((وإنما سُموا
الأرقام لأنهم شَبَّهت عيونهم بعيون الأرقام. والأرقام ضرب من الخييات)). ويذكر المصنف هنا خمسة منهم وزاد في
ابن حزم: مالك.

(٢) كذا ورد اسمه في الأصول، وهو خطأ، فاسم الأخطل في جميع المصادر التي ترجمته هو غياث بن غوث بن
الصلت، من بني عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ولا أدري أين وجد
المصنف هذا الاسم. (انظر مثلاً الأغاني ٢٨٠/٨، والشعر والشعراء ٤٨٣/١، وطبقات فحول الشعراء ٤٦٢/١).

(٣) يوم السلان: من أيام الجاهلية: كان بين بني عامر والنعمان بن المنذر ومن ظاهره من قبائل العرب وكان
الظفر فيه لبني عامر. يوم خزازي: من أيام الجاهلية المشهورة وكان بين القبائل معد وعليها كليب وائل وبين قبيلة
مذحج، وكان النصر فيها حليف معد وكليب. وقد ذكر المصنف أن ربيعة اجتمعت على كليب يوم السلان، ولكن
ربيعة لم يكن لها مشاركة في يوم السلان وكان سيد بني عامر يومئذ أبو براء عامر بن مالك.

ربيعه، وهو الذي هبج الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة^(٤). وإنما سُمِّي مهلهلاً لأنه أول من هلهل الشعر، وذكر العشق والتصابي، وهما كليب والمهلهل ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير بن جُشم بن بكر بن حُبَّيب بن عمرو بن غَنَم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفضى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن نزار. ومن بني زهير بن جُشم بن بكر: بنو عتّاب، منهم: عمرو بن كلثوم التغلبي، صاحب القصيدة السبعية^(٥)، وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جُشم بن بكر بن حُبَّيب بن عمرو بن غَنَم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفضى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن نزار. وكان عمرو بن كلثوم فارس تغلب، والمنظور إليه من بينهم، وأمه ليلي بنت المهلهل بن ربيعة، أخي كليب بن ربيعة. ومنهم: كعب بن زهير، وكان - علي ما يقال - علي أنفه شعرات تشبه شعر القنفذ. وكان حسناً جميلاً، وهو كعب بن زهير بن غَنَم^(٦) بن أسامة بن مالك بن بكر بن جُشم بن حُبَّيب بن عمرو بن غَنَم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفضى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. ومن ولد كعب بن زهير: السَّفّاح، واسمه سلّمة بن خالد بن كعب بن زهير.

نسب بكر بن وائل

هو النسب الأكبر والبيت الأشهر، وفيهم الفرسان والشجعان. فولد بكر بن وائل أخو تغلب بن وائل: علي بن بكر، ويشكُر بن بكر، وأمهما هند بنت تميم بن مرة، يقال لها: أم القبائل.

فأما يشكُر بن بكر بن وائل فولد: كعب بن يشكر، وكنانة، وحريراً. وفي كعب العدد والشرف. فمن ولد كعب: حُبَّيب، والعَتِيك، ومنهم: بنو غُبر^(٧) بن غَنَم بن

(٤) يشير المؤلف هنا إلى حرب البسوس التي نشبت بين قبيلتي بكر وتغلب، وكان سببها مقتل كليب بيد جَسَّاس بن مرة. (انظر أخبار هذه الأيام الثلاثة في كتاب (أيام العرب في الجاهلية)) لمحمد أحمد حاد المولى واليحاوي وأبي الفضل إبراهيم.

(٥) المقصود بالقصيدة السبعية أنها إحدى المعانيات السبع المتشورة في الجاهلية.

(٦) في جمهرة ابن حزم (ص ٣٠٦): كعب بن زهير بن تميم - بدلاً من غَنَم - وكذا في جمهرة - النسب لابن الكلبي (٣١١/٢)، وأرى اسم (غَنَم) محرفاً عن (تيم).

(٧) في الأصول عسز، وهو نصحيح (انظر الاشتقاق ٣٤١، وجمهرة ابن حزم ٣٠٨).

حَبِيب بن كعب بن يشكر؛ وثعلبة، وحُشَم، وعديّ بن حُشَم. ومن بني كنانة بن يشكر: الحارث بن حلزة اليشكري، صاحب القصيدة (السبعية)^(٨) فهذه يشكر.

نسب علي بن بكر

فولد [علي بن بكر: صعب بن علي، لم يعقب له غيره]^(٩) فولدُ صَعْب بن علي: لُجَيْمًا، وَعُكَايَةَ، وَمَالِكًا: فَأَمَّا مَالِك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فمنهم: بنو زِمَان، منهم: الفِئْد الزِمَانِي^(١٠)، وعدادهم في بني حنيفة. فَأَمَّا لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هُب بن أفضى بن دُعَمِي بن جديلة بن أسد بن ربيعة فولد: عَجَل بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، (وحنيفة بن لُجَيْم وآخرين لم يعقبوا).

نسب عجل بن لُجَيْم

فولد عَجَل بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل: ربيعة وكعباً وسعداً وضبيعة. فَأَمَّا كعب وضبيعة فقليل. وَأَمَّا ربيعة فمنهم: أبو النجم الراجز، والعُدَيْل بن الفرخ الشاعر، ومنهم: دُعَاة الحمقاء^(١١)، وكانت عند جُنْدَب بن العنبر، فولدت له عديّ بن جندب. ومن ساداتهم: بُحَيْر بن عائذ بن شريك بن مالك بن ربيعة بن عَجَل بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وَأَمَّا سعد بن عَجَل فالعدد فيهم وفي ولده، منهم: الأغلب الراجز (ومنهم: الدلف)^(١٢) النازل في حدّ أصفهان، ومنهم:

(٨) القصيدة السبعية هي معلقة الحارث بن حلزة التي أنشدتها عمرو بن هند، في النزاع الذي قام بين بكر ونفلب. (انظر ترجمة الحارث وتفصيل مناسبة المعلقة في الأغاني ٤٢/١١). ولم يذكر المؤلف هنا غير الحارث من بني يشكر وفي جمهرة ابن حزم ص ٣٠٨ تعداد لرجال آخرين مشهورين من بني يشكر منهم: ابن الكواء اليشكري، والشاعر سويد بن أبي كاهل.

(٩) الإضافة من جمهرة ابن حزم ص ٣٠٩.

(١٠) الفئد الزماني اسمه شهل بن شيبان: من فرسان بكر المعدودين، وقد شارك في حرب بكر ونفلب.

(١١) دُعَاة: هنا لقبها واسمها مارية بنت مقنن، ومنعج هو ربيعة بن عجل ضرب المثل بحمقها. (انظر غيرها في

مجمع الأمثال للسيدان ٢٢٨/١)، وفي (أ): دعدا، وهو تحريف.

(١٢) انفردت المخطوطة (ب) بذكر الدلف، وفي سائر الأصول نسب إلى الأغلب أنه النازل في حدّ أصفهان،

الفُرات بن حَيَّان، وكانت له صحبة^(١٣). ومنهم: بنو عبد الله بن الأسد بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لُحَيم؛ ومنهم: صاحب القُبَّة المشهورة التي ضربها بصحراء ذي قار، انتصفت فيه العرب من العجم، وصاحب القبة هو حنظلة بن شيبان بن الأسد^(١٤) بن جذيمة بن سعد بن عجل بن لُحَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

وفي الاشتقاق ٣٤٦: ومنهم دلف بن سعد بن عجل، ومن أسرة أبي دلف المعجلي رجال تاروا بأصبهان. (انظر حمزة ابن حزم ٣١٣)، أما الأغلب المعجلي فهو من الشعراء الرجاز المحضرين بين الجاهلية والإسلام، وقتل بهاوند. (الشعر والشعراء ٦١٣/٢).

(١٣) كان دليل أبي سفيان إلى الشام وأسلم بعد ذلك. (الاشتقاق ٣٤٦).

(١٤) كذا في الأصول وهذا يخالف ما جاء في المصادر التاريخية. فالذي ضرب قبته في ذي قار هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار المعجلي، وليس حنظلة بن شيبان. (انظر: الاشتقاق ٣٤٦ وخبر وقعة ذي قار في الطبري ١٩٣/٢، وفيه كذلك أن صاحب القبة هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار المعجلي).

نسب بني حنيفة

فولد الدُّول بن حنيفة: ^(١٥) (فهما، وعبد مناة، وعامراً، وعدياً، فأما عبد مناة فهم قليل، وأما عدي بن حنيفة) ^(١٦) فمنهم: مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب، وفي نسخة: هو مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كثير الحنفي ^(١٧).
وأما الدول بن حنيفة فهم بنو هفان ^(١٨)، ومنهم: هوذة بن علي الحنفي ذو التاج، وهو هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد الله بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة بن لُحيم. وهذا نسب عجل وحنيفة ابني لُحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

نسب عكابة بن صعب

وأما عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فولد قيساً، وتعلبة، (فأما قيس فهم قليل، وعددهم في بني ذهل، وأما تعلبة فيقال لهم الحصن، فولد تعلبة بن عكابة، ذهل بن تعلبة، وأسداً، وضئة ^(١٩)، وقيساً، وشيان، وتيم الله)، وأما ضئة فحالفت اليمن، فصارت في بني عذرة، وأما سعد بن تعلبة فهم في بني شيان، وأما تيم الله بن تعلبة فهم اللهازم، حلفاء بني عجل. فولد تيم الله بن تعلبة: مالكا، والحارث، وعامراً، وهلالاً، ومازناً، وحاطبة، وذهل ^(٢٠)، فهؤلاء يقال لهم الأحلاف، إلا الحارث وعامراً ومالكا، وسُمي أولئك أحلافاً لأنهم تحالفوا على هؤلاء.

(١٥) كنا في جميع الأصول، ولكن ينبغي أن يكون قيل هذا الكلام بيان نسب حنيفة وما تفرع منها، وهي من أضخم قبائل بكر بن وائل، وقد فصل ابن حزم نسبها فجاء في ص ٣٠٩: فولد حنيفة: الدول وفيه الثروة من بني حنيفة والعدد، وعدي، وعامر.

(١٦) ما بين القوسين ساقط في (أ) ولم يرد ذكر (فهم) في أولاد حنيفة في جمهرة ابن حزم ٣٠٩.

(١٧) هذا هو الأصح في نسب مسيلمة الحنفي، ففي جمهرة ابن حزم ٣١٠: ومنهم - أي من ولد علي بن حنيفة - مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الخولث بن علي بن حنيفة.

(١٨) لم يفصل المصنف نسب الدول بن حنيفة، وفي جمهرة ابن حزم ص ٣١٠ وما بعدها: ولذ الدول بن حنيفة: مرة، وعبد الله، وذهل، وتعلبة، وبنو هفان هم بنو الحارث بن ذهل بن الدول بن حنيفة.

(١٩) في الأصول: ضئة، وهو تصحيف. (انظر جمهرة ابن حزم ٣١٥).

(٢٠) في جمهرة ابن حزم ص ٣١٥: (عبد الله) مكان (مازن).

نسب قيس بن ثعلبة

وأما قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فولد: ضبيعة، وتيماء، وسعداً، ففي بني ضبيعة العدد والعز، ومنهم: الأعمشى ميمون بن قيس الشاعر. ومنهم: ربيعة بن جحدر، وكان فارس بكر بن وائل يوم تحالق اللمم^(٢١). ومنهم: (جرير)^(٢٢) بن عبّاد الذي ينسب إليه الجريري المحدث، وكان الحارث بن عبّاد^(٢٣) يضرب به المثل في الوفاء فيقال: أوفى من ربّ النعامة. فهؤلاء من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

ومنهم أيضاً: طرفة بن العبد الشاعر^(٢٤)، وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب. ومن بني سفيان بن (سعد): المرقش الأكبر، وهو عمّ المرقش الأصغر، أخو أبيه، والمرقش الأكبر اسمه عمرو بن سفيان بن ثعلبة^(٢٥). ومنهم أيضاً: عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة، (ومن ولده: عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد، صاحب عمرو بن هند). ومنهم: الحكم بن شريح بن ضبيعة بن شراحيل (أو شرحيل) بن عمرو بن مرثد^(٢٦).

(٢١) يوم تحالق اللمم أو تحلاق اللمم، أحد أيام حرب البسوس التي نشبت بين بكر وتغلب بسبب قتل حنن كليباً سيد تغلب، واللغة: شعر الرأس، فقد حلقت بكر يومئذ لحماً لتعرف نساؤها رجال بكر فلا تجهز عليهم، وقد انتصرت يومئذ بكر وعليها الحارث بن همام علي تغلب. (انظر حرب البسوس في الأغاني ٣٤/٥).

(٢٢) في (أ) و(ب): ثرة بن عبّاد. وفي (د): الحارث، والصواب (جرير) وفي جمهرة ابن حزم ٣٢٠، وانتساب (الجريري) المحدث إليه يرجع انتسابه إلى جرير بن عبّاد، وهو أخو الحارث بن عبّاد، واسم الجريري: سعيد بن إلياس. (جمهرة ابن حزم ٣٢٠ نقلاً عن قديم التهذيب ٥/٤).

(٢٣) الحارث بن عبّاد، من فرسان بكر في الجاهلية، وكان سيد بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وكان اعتزل حرب البسوس فلما قتل ابنه بجر نكاح المركة، والنعامة اسم فرسه.

(٢٤) ترجمته في الشعر والشعراء ١/١٨٥.

(٢٥) هنا يخالف ما جاء في الأغاني ١٢٧/٦ وفي جمهرة ابن حزم ص ٣١٩. ونسب فيها: - عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. ولم يذكر المصنف هنا نسب المرقش الأصغر وفي اسمه ونسب خلاف ففي الأغاني ١٣٦/٩ ورد اسمه ونسبه على النحو الآتي: ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة، وفي جمهرة ابن حزم ص ٣١٩: ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك بن ضبيعة.

(٢٦) إضافة من (ب) و (د)، ولكن صاحب عمرو بن هند هو عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد. (انظر:

وأما تميم بن قيس، وسعد بن قيس فهما الحرققان^(٢٧).

نسب ذهل بن ثعلبة

وأما ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل فولد: شيان بن ذهل، وعامر بن ذهل. وأما عامر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب فيقال لهم: الوجم، وأما شيان بن ذهل فولد: سدوس بن شيان، وفيه العدد والشرف، وعمراً، ومازناً، وعلياً، ومالكاً، وعامراً، وزيد مناة، فأما علي بن شيان فهم قليل، وأما مازن بن شيان فهم بعمان، ليس فيهم أحد له ذكر، إلا أن أبا عثمان المازني^(٢٨) التحوي ينسب إليهم لأن أمه منهم.

فمن بني عمرو بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة: القعقاع بن شور، وفي نسخة: بن سود^(٢٩)، ومنهم: دغفل بن حنظلة النسيابة^(٣٠).

ومن بني مالك بن شيان: الحارث وعلة بن مجالد بن الزبآن بن الحارث بن مالك بن شيان بن ذهل بن ثعلبة.

وأما سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة فكانت له ردافة آكل المرار^(٣١)، وكان له

ابن حزم ص ٣٢٠، والشعر والشعراء ١/١٨٥).

(٢٧) في (أ): الحرققان، وفي (ب) و (د): الحرقويان، والصحيح، الحرققان، قال الأعشى:

عجبت لآل الحرقين كأنما رأوني نقياً من إهابٍ وثرخم

(لسان العرب: مادة حرق).

(٢٨) في الأصول: عثمان الجاري، وهو خطأ، وأثبتنا ما في الاشتقاق ٣٥١ وقد جاء فيه: ومنهم: بنو مازن بن

شيان، وهم بعمان، ليس فيهم أحد له ذكر، إلا أن أبا عثمان المازني التحوي ينسب إليهم، لأن أمه منهم.

(٢٩) هو القعقاع بن شور، تامي، كان في زمن معاوية بن أبي سفيان، يضرب به المثل في حسن مجالسته، قال

فيه الشاعر:

- وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشق بقعقاع جليس

(الاشتقاق ٣٥١، وجمهرة ابن حزم ٣١٩).

(٣٠) دغفل بن حنظلة الشيباني، أدوك النبي ﷺ ووفد على معاوية فأعجب به وكلفه تعليم يزيد أنساب العرب

والعربية (ت ٦٥هـ).

(٣١) آكل المرار: هو الجد الذي ينسب إليه امرؤ القيس الكندي الشاعر، وكان ملكاً، والمرار شعر مر إذا

أكله الإبل تقلصت مشافرها.

عشرة من الولد منهم: الحارث بن سدوس، وكان له أحد وعشرون ذكراً.

نسب شيان الأكبر

وأما شيان الأكبر بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل فولد له: تيم، وذهل، وثعلبة، وعوف، أما عوف فلا عقب له. وأما ثعلبة بن شيان فمنهم: مصقلة بن هبيرة الشيباني، وفيهم سخاء وجود وسودد. فمن بني تيم: الأصمغان، فيقال يوم الأصمعين في الجاهلية.

نسب ذهل الأصغر بن شيان

وأما ذهل الأصغر بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل فولد: مرة بن ذهل، وفيهم العدد والبيت، وربيعة بن ذهل، ومحلّم بن ذهل، والحارث بن ذهل، وعبد غنم بن ذهل، وعوف بن ذهل، وصبح بن ذهل، وشيبان بن ذهل، وعمرو بن ذهل، وهم تسعة نفر.

فأما ربيعة ومحلّم والحارث فأثمهم رقاش، وأما عبد غنم وعوف وصبح وشيبان فأثمهم الرزية، من بني يشكر، وهم يُنسبون إليها فيقال: بنو الرزية، - قال غيره بنو الوثرية - .
وأما عمرو فأمه حرزة سُبيت من اليمن، يدعون بنو حرزة، وهم قليل.

أشرف بني شيان

ومن الأشراف من بني شيان المشهورين: عوف بن محلّم^(٣٢) بن ذهل الشيباني، ومنهم: الضحّاك بن قيس الشاري^(٣٣)، والبطين بن زيد الشاري، وسنان، وقعب الخارجيان، ومنهم: عامر بن عمرو الخصيب، وإنما سُمي الخصيب لسماحته. ومن بني

(٣٢) عوف بن محلّم بن ذهل الشيباني، كان من سادة قومه، وكانت تضرب له قبة في عكاظ، ضرب به المثل في منته ورفاته قبيل: لا حرّ بوادي عوف. (انظر: أمثال الميداني ١٨٧/٢).

(٣٣) الضحّاك بن قيس الشيباني: من أشهر الخوارج الصفرية في عصر بني أمية. استطاع الاستيلاء على الكوفة واحتلّ مدينة واسط، واجتمع لديه عدد ضخم من أنصاره، سار إليه مروان بن محمد وهزمه وانتهى الأمر بمقتله سنة ١٢٩هـ. (أخباره في الطبري ٣١٦/٧ وما بعدها).

الخصيب هانيء بن مسعود^(٣٤) بن عامر الخصيب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان (صاحب يوم ذي قار وأخوه قيس بن مسعود).

ومنهم: بنو مُرّة بن ذهل منهم: جَسَّاس بن مُرّة، قاتل كليب، وإخوته هَمَّام بن مُرّة، والحارث، وسعد، وبُحَيْر، وكليب، وكثير، وشيخان، وجُنْدب بنو مُرّة بن ذهل بن شيخان^(٣٥)، ومنهم: سويد بن سليمان الشاري، والمُثَنَّى بن حارثة الذي افتتح السَّوَاد^(٣٦)، وهلك فتروّج سعد بن أبي وقاص امرأته سلمى، وهي التي نظرت إلى أهل القادسية فقالت: القوم أقران ولا مُثَنَّى لهم، فلطم سعد عينها. ومنهم الحَوْفَزَان بن شَرِيك^(٣٧)، (ومطر بن شريك)، فمن ولد مطر: معن بن زائدة^(٣٨)، ويزيد بن مزيد^(٣٩).

ومنهم: قيس بن مسعود سيد بكر بن وائل، وهو قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيخان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وابنه بسطام بن قيس بن مسعود^(٤٠)، وكلهم

(٣٤) هانيء بن مسعود الشيباني: من سادة بني شيخان في الجاهلية وأبطالهم، وهو الذي نُسبت بسببه وقعة ذي قار لامتناعه من تسليم دروع النعمان بن المنذر وسلاحه إلى كسرى. (انظر حجر وقعة ذي قار في أيام العرب في الجاهلية ص ٦).

(٣٥) تعداد أسماء بني مُرّة بن ذهل في جمهرة ابن حزم (ص ٢٢٤) يخالف بعض المخالفة ما ذكر هنا فهم عند ابن حزم: هَمَّام، وجَسَّاس، ونضلة، وسعد، وذُب، وكِسْر، وبُحَيْر، وجُنْدب، وسيار، والحارث. وما ذكره ابن حزم يوافق ما في جمهرة ابن الكلبي (٢/٢١٠).

(٣٦) المثنى بن حارثة الشيباني: صحابي من القادة العظام، وجهه أبو بكر إلى فارس لفتحها ثم وجهه عمر إليها، فأبلى في القتال ثم أصيب بجراح أدت إلى موته سنة ١٤ هـ.

(٣٧) الحوفزان بن شريك: اسمه الحارث والحوفزان لقبه، من فرسان بني شيخان المعدودين في الجاهلية، شارك في كثير من الغارات، قيل له الحوفزان لأن قيس بن عاصم حفره بطعنة في وركه فخرج منها.

(٣٨) معن بن زائدة الشيباني: من أجداد العرب المشهورين ومن قادة بني العباس العظام، ولأه التصور اليمن ثم ولي سجستان فدخل عليه نفر من الناقمين عليه فقتلوه سنة ١٥١ هـ.

(٣٩) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني: من قادة بني العباس الشجعان الكرماء، ولي أرمينية وأذربيجان، نديه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الخارجي، فتغلب عليه وقتله. وهو ابن أخي معن بن زائدة توفي سنة ١٨٥ هـ.

(٤٠) بسطام بن قيس الشيباني: أبو الصهباء، من أشهر فرسان العرب في الجاهلية وسيد بني شيخان في زمنه، قام بكثير من الغزوات، وأسر في إحداها فافتدى نفسه بأربعين ناقة، فضرب المثل بغلاء فدائه، قتل في إحدى مواقفه مع بني ضبة.

يرجعون إلى ذهل بن شيبان. انقضت ربيعة.

خبر انتشار ربيعة ومنازلها

قال: كانت ربيعة قبل انتشارها وتفرقها في البلاد يسكنون بطن عرق^(٤١) وما والاها من البلدان. فلما كثرت انبسطت تطلب المياه والمنازل، فصارت فيما بين بئنة^(٤٢) وتبالة^(٤٣) والرقيبة^(٤٤)، وبطن الجريب^(٤٥)، وذو طوق إلى ناحية حصن^(٤٦) إلى التغلمين^(٤٧) وضرية^(٤٨)، وواردات، والذنانب^(٤٩)، وما قارها من البلدان. وفيها يقول المهلهل بن ربيعة أخو كليب:

عمرت دارنا قمامة في الدهر وفيها بنو معدّ حلولا

ثم نزلت عبد القيس البحرين فغلبوا عليها، فاقسموها بينهم. ونزلت جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أثمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز أقصى جانب الخط^(٥٠) وأعيانها وجوانبها. ونزلت شن بن أقصى بن عبد القيس طرفها وأدناها إلى العراق. ونزلت نكرة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس وسط القطيف وما حوله. ونزلت عامر بن الحارث بن أثمار بن عمرو بن وداعة، ومنهم بنو خارجة، شفار^(٥١) والظروان^(٥٢).

(٤١) ليس في جزيرة العرب موضع يعرف ببطن عرق وإنما هو (ذات عرق)، وهو الحد بين نجد وقمامة، وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق. (معجم البلدان، عرق).

(٤٢) في معجم باقوت: بئنة: هضبة على طريق السفر بين البحرين والبصرة.

(٤٣) تبالة: بلدة من أرض قمامة في طريق اليمن. (معجم البلدان).

(٤٤) الرقيبة: جبل مطلق على حير (باقوت)، ولست متحققاً أنه المقصود هنا فهذا الموضع ليس من ديار ربيعة.

(٤٥) بطن الجريب: موضع بديار ربيعة (صفة جزيرة العرب ١٧١)، والجريب واد يصب في الرمة.

(٤٦) حصن: جبل بناحية نجد سكنه بنو حشم بن بكر. (باقوت).

(٤٧) التغلمين: موضع بديار ربيعة (صفة جزيرة العرب ١٧١).

(٤٨) ضرية: قرية عامرة في طريق مكة من البصرة من نجد وأرض نجد ونسب إليها حمى ضرية. (باقوت).

(٤٩) واردات والذنانب: من ديار ربيعة. (صفة جزيرة العرب ١٧١)، والذنانب قرية دون زبيد من أرض اليمن،

وما فبر كليب وائل. (باقوت). وقد حدثت بهذا الموضع وقعة بين بكر وتغلب إبان حرب البسوس، وكذلك في واردات. (انظر أيام العرب في الجاهلية ص ١٥٥).

(٥٠) الخط: سيف البحرين وعمان وإليه تنسب الرياح الخطية ومن قرى الخط القطيف والفقر وفطر. (باقوت).

(٥١) شفار: جزيرة بين أوال وفطر فيها قرى كثيرة، وهي من أعمال هجر، أهلها بنو عامر بن الحارث من بني

عبد القيس. (باقوت)، وأوال هي البحرين اليوم.

(٥٢) لا ذكر لهذا الموضع في كتب البلدان، وفي معجم البلدان: طريف، موضع بالبحرين.

إلى الرمل، إلى الأجرع، ما بين هَجَرَ^(٥٣) إلى قَطْرَ وَبَيْتُونَةَ. وإنما سُمِّيَتْ بَيْتُونَةَ لأنها بانَتْ
 عن البحرين وُعُمان فصارت بينهما، وصارت أبيات من بني عامر بِهَجَرَ. ونزلت عمرو
 بن عوف بن بكر بن عوف بن أثمار بن عمرو بن ودِيعَةَ بن لُكَيْزِ (والعمور)، وهم بنو
 الدَّيْلِ بن عمرو بن محارب بن لُكَيْزِ، وَعِجْلُ بن عمرو بن ودِيعَةَ بن لُكَيْزِ) وحلفاءُهم
 وهم الاحرث والعبوق: الأحساء والأطراف وخالطوا أهل هجر في ديارهم، ودخلت
 قبائل من عبد القيس بن أفصى عُمان، منهم: الصِّيقُ وقُرَّةُ بن مالك بن عمرو بن
 الحارث بن أثمار بن عمرو بن ودِيعَةَ بن لُكَيْزِ، وعامر بن الدَّيْلِ بن عمرو بن ودِيعَةَ بن
 لُكَيْزِ وعمرو بن نُكْرَةَ بن لُكَيْزِ، والعَوَاقَةُ، وهم بنو عوف بن عامر بن الدَّيْلِ بن عمرو
 ابن ودِيعَةَ بن لُكَيْزِ، وعوف بن عمرو بن الحارث بن أثمار بن عمرو بن ودِيعَةَ بن
 لُكَيْزِ، وبنو ذُهَلِ بن عِجْلِ بن عمرو بن ودِيعَةَ بن لُكَيْزِ، وبطون من بني عبد القيس،
 نزلوا كلَّهم عُمان ونَسَلُوا بها، وهم ببلاد عُمان.

تم ما وجدناه من نسب ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن
 الهميسع بن نبت بن سلمان بن حمل بن قيدر - ويقال قيذار - بن إسماعيل بن إبراهيم
 بن آزر، وهو تارح بن ناحور بن أسروع بن أرغوا بن فالغ، وهو فالخ - بن أرفخشذ
 بن سام بن نوح بن لَمَكِ بن مَثُوشَلِخِ بن أَخْنُوخِ - وهو إدريس ^{عليه السلام} بن إليارد بن
 قَيْنان بن أنوش بن شيث بن آدم، ويقال ابن التراب^(٥٤).

خبر إياد بن نزار

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: كانت إياد بن نزار بن معد بن عدنان نزلت
 سُدَادًا، وسُدَادٌ هَرُّ بين الحيرة والأبلة، وكان عليه قصر تحجَّ إليه العرب، وهو القصر
 الذي ذكره الأسود بن يعفر النهشلي، قال:

(٥٣) هجر: مدينة مشهورة وهي قاعدة البحرين، أو هي ناحية البحرين كلها. (باقوت).
 (٥٤) لا ينفق النسابة في سبابة النسب من عدنان إلى آدم، وقد أورد الطبري مختلف الأقوال في هذا النسب
 (٢٧٢/٢) وما بعدها، وقد مر بنا قول الرسول ﷺ في تكذيب النسابين فيما أورده من أنساب ما فوق عدنان.

والقصر ذي الشرفات من سنداد^(٥٥)

وكانت إياد أكثر نزار عدداً، وأحسنهم وجوهاً، وأشدّهم امتناعاً، وكانوا لا يعطون الإتاوة - وهو الخراج - وكانوا من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنوشروان، وأخذوا أموالاً كثيرة، فجهّز إليهم كسرى الجنود مرتين^(٥٦)، كل مرة هزمهم إياد. ثم إنهم ارتحلوا حتى نزلوا الحيرة، فوجه إليهم كسرى بعد ذلك ستين ألفاً في السلاح، وكان لقيط الإيادي يتزل الحيرة، فبلغ لقيطاً وكتب إلى إياد بالجزيرة فقال شعراً:

كتاب من أخي ثقة لقيط
بأن الليث كسرى قد أتاكم
إياد من الجزيرة من إياد
فلا يشغلكم سوق النقاد^(٥٧)
إياد منهم ستون ألفاً
يزجون الكتاب كالجراد
على حتى أنبئكم بهذا
وإن هلاككم كهلاك عاد

فلما بلغ إياداً كتاب لقيط استعدّوا لمحاربة الجنود الذين استعدّ لهم كسرى. فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى رجعت عنهم، وقد أصيب في الفريقين جميعاً.

ثم إنهم من بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم، ثم لجأت عليهم الفرس بالغاررات، ففترقت جماعتهم، فلحق طائفة منهم بالشام، فدخلوا في الروم، فتنصّروا، فجهل الناس أنسابهم، وأقام الباقون بالجزيرة.

تم كتاب الأنساب، بحمد الله ومته، وصلواته على خير خلقه محمد النبي، وآله وصحبه وسلّم، وينلوه إن شاء الله كتاب ((الشجرة في الأنساب))، (والله المساعد على

(٥٥) سنداد: بكسر السين وفتحها، وهو اسم نحر واسم منازل إياد أسفل سواد الكوفة، وتنام بيت الأسود بن يعفر:

أهل الخورنيق والسدير وبارق
والقصر ذي الشرفات من سنداد

(ياقوت).

(٥٦) يرجح أن الذي أغار على إياد في المرة الأولى هو سابور ذو الأكتاف وفي المرة الثانية أغار عليهم كسرى أنوشروان لأنهم أصابوا امرأة من أشرف الأعاجم وكان اسمها سيرين. (انظر في تفصيل حير بغارة ملوك فرس على إياد معجم باستان معجم للبكري ٦٩/١ وغرر ملوك فارس للثعالبي ص ٥١٤).

(٥٧) النقاد: صغار الغنم.

نسخه)، وبالله الإعانة واليسير، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٥٨).

وهذه الشجرة التي ذكرناها في أول كتابنا

الوليد بن مروان الأكبر، يزيد بن سليمان (بن مروان) الأصغر؛ هشام بن أبي بكر بن مسلمة بن عبد الله بن سعيد بن عمر بن عبد العزيز، الحجاج بن محمد بن منذر بن ذريح بن عبد الله بن قصيد بن ذريح؛ عبد الرحمن بن يزيد بن عبد الله؛ معاوية بن أبي سفيان بن أم جميل، سفيان بن أبي سفيان بن عمرو بن أبي العاص بن عثمان. عثمان بن عفان بن أبي العباس بن مروان بن الحكم؛ صخر بن عمرو وحنظلة بن محمد بن زياد بن يزيد بن عتبة بن عبد الله الأكبر؛ عبد العزيز الأصغر؛ عمرو بن أبان بن خالد بن عمرو بن سعيد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الملك؛ عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن أبان بن داود بن عبد الرحمن بن بشر بن محمد بن عبد الله.

أول الخلفاء من بني العباس: الخليفة أبو العباس عبد الله بن محمد؛ المأمون بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور أبي جعفر واسمه عبد الله؛ إبراهيم بن المهدي، أبو جعفر موسى بن يحيى بن العباس؛ علي بن العباس بن محمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن كنانة بن رعب؛ عتبة بن عتبة بن خالد بن عقب بن مغيث بن الفضل؛ الفضل بن عبد الله بن عبيد الله بن مسلمة بن عبد الرحمن بن معبد؛ أبو سفيان بن المغيرة بن نوفل بن ربيعة بن عبد شمس بن الحارث بن العباس بن أبي لهب؛ والمقوم بن الغيداف اسمه حجل وقيل نوفل بن ضرار.

محمد نبي الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب أبو القاسم بن عبد الله الطاهر الطيب المطهر، فاطمة، رقية، زينب، أم كلثوم، وسقط من خديجة إبراهيم؛ طلحة بن الحسن بن يزيد بن عمرو بن الحسن الأثرم؛ الحسين والحسن ابنا علي بن أبي طالب؛ عبد الله

(٥٨) عبارة المؤلف هنا: تم كتاب الأنساب، توهم أنه ألقى كلامه عن أنساب العرب، ولكنه بعد أن يذكر شجرة الأنساب يعود ثانية إلى ذكر أنساب العرب، بادئاً بالقحطانية.

بن جعفر؛ عقيل بن أبي طالب؛ درج؛ أم هانئ؛ عمارة بن حمزة، عبد الله بن الزبير؛
 درج؛ عاتكة بنت أميمة بنت البيضاء؛ بريدة بن أروى بن صفية - درج؛ علي الأكبر
 بن الحسين عليّ الأصغر - درج؛ محشر بن غمّان بن سندية بن الخليفة بن محمد بن
 علقمة بن عبيد الله بن أبي بكر بن يحيى - درج؛ جعفر بن العباس؛ الحسن بن عبد الله؛
 أم كلثوم، زينب الكبرى، أم كلثوم الصغرى، حمّانة، ميمونة، فاطمة، أم الكرام، أم
 سلمة، أمّامة، أم أبيها خديجة؛ أمّهات شتى؛ عبد الله الحسن بن إبراهيم بن محمد بن
 جعفر بن داود؛ القاسم بن الحسن بن زيد بن إسحاق بن إبراهيم بن علي بن عبد الله
 بن إسماعيل بن عبد الرحمن؛ الحسن بن حمزة بن محمد بن جعفر. وإليه ينتهي نسب
 الجعفرية.

عبد الله ماوية؛ الحسن بن عبد الله؛ أبو حمزة عليّ - درج؛ ابن جعفر - درج؛
 جعفر الأكبر - درج؛ جعفر الأصغر؛ عمر بن القاسم بن إبراهيم؛ بن جعفر الأكبر له
 عقب؛ عليّ بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن صالح؛ موسى الأكبر؛ هارون بن يحيى؛
 عون الأكبر؛ عباس؛ عون الأصغر؛ عقبة؛ معاوية بن إسحاق بن إسماعيل؛ القاسم بن
 الحسن بن جعفر الأصغر؛ القاسم محمد بن عبد الله بن عقيل؛ القاسم بن الحسن؛ عقيل؛
 عبد الله القاسم الأصغر - درج؛ طلحة بن القاسم بن عوف بن محمد؛ جعفر الأكبر؛
 سعد بن يزيد؛ عمرو؛ جعفر؛ مسلم بن عبد الله؛ عبيد الله محمد بن عبد الرحمن؛ حمزة؛
 عليّ أبو سعيد؛ بنو كليب؛ بنو جندل؛ بنو نوفل؛ خالد بن أرطاة بن الحسين بن سند
 بن أشناق؛ بنو هذم؛ الفرافصة بن أحوص بن عمر بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن
 ضمضم بن عدي بن جنّاب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد
 الله بن زياد بن أسف بن حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن عبد الله بن هبل بن
 عبد الله بن غنم؛ سليط بن كيش بن مخزوم؛ أبو عدّيّ كرب بن حارثة؛ وأسيد بن
 خزيمه بن الياس بن مضر بن نزار؛ وهو من الأرحاء، لؤي بن حبيب بن كعب بن زياد
 بن بشير بن عليّ بن سليمان بن أوس بن جابر بن مسعود بن مضاض بن قطن بن
 مسعود بن عامر؛ شادان بن حصن؛ مسعود بن نيف بن معاذ بن حصين بن زياد؛
 الأبرد بن مصاد بن عدّيّ؛ الحارث بن جنادة بن صهبان بن امرئ القيس بن إبراهيم؛

شمال بن حصن بن عرفجة بن سلام بن النعمان بن إبراهيم؛ قيس بن عدي بن أبي جابر؛ برعة المبرجي بن القطامي بن جمال بن حبيب بن جابر بن مرة بن مالك بن عمرو بن هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث؛ زيد بن حارثة بن بشير بن عمرو بن الحارث بن بشير بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عوف بن عبدوه بن عوف؛ الذي أنعم الله عليه ورسوله ﷺ؛ عبد الله بن يشجب، واسمه عوف؛ بن عمرو بن زيد بن المثنى بن خليفة بن مروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الحارث، وهو زيد مناة بن الحارث؛ هبيرة بنصخر بن ربيعة، واسمه معاوية بن بكر بن النعمان؛ الرباح واسمه مالك بن عمرو بن عوف الأكبر بن جبلة بن وائل بن قيس الجلاح، وهو حارثة العبيد؛ أسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن غنم بن النعمان بن عبد ود بن عوف الأكبر بن كنانة بن عوف بن عذرة الحدق^(٥٩). مالك بن عوف بن عامر بن عمرو بن نحولان بن بلي؛ فهود بن سوان؛ سويد بن أسلم؛ سلامة بن سعيد بن زيد بن نجح؛ الأملوك؛ جرحم؛ صيفي بن وائل بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير؛ مكاعير؛ حصره بن عمرو؛ نمشل بن بردسم بن ردمان؛ مشوب؛ أشين؛ زيباع بن نجح؛ هيل؛ بكيل؛ نكللة؛ كالم بن عريب بن زرة بن طيعة بن أساخ؛ الفقاعة عبد شمس بن خارجة بن عمرو بن قدم بن مرة بن سلمة؛ بديعة؛ وادعة؛ ردمان؛ نعمان؛ سعد بن هزم بن زيد بن ليث بن سعد بن شبيب بن جهينة باني صُحار؛ غرة بن زيد ذي الكلاع الأصغر؛ الشحر بن سودة بن عمرو بن ذي قاس؛ أنوفان ذو حول وذومقال بن الحارث، وهو عبد كلال جحيملان بن نافع بن شرحبيل ذي شراحم؛ ذو عثكلان؛ قدمان؛ ذمار؛ مهرا؛ حوان؛ نوار دمس؛ المجذر بن طلحة؛ السريون؛ جسمان؛ بنو عبد الله بن عمرو بن النعمان؛ السراي وهو علقمة وهو هود بن ذباكور بن عمرو بن يعقوب بن سميفع بن ناكور، شيعة النبي هود ﷺ بن مهدي

(٥٩) في الأصول نسب أسامة بن زيد يخالف بعض المخالفة ما في كتب الأنساب، ففي جمهرة ابن حزم ص ٤٥٩: أسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

بن ذي مهديم بن حضور كمال؛ دلال؛ حمل؛ يزيد؛ المنصور بن عبد الله بن شهر بن
يزيد بن عزيز بن الأشهل؛ بلقيس ابنة الهدهاد بن شراحيل بن عمرو؛ الخطاب بن
النعمان بن الوضاح بن مانع بن زيد، وهو الفياض بن عامر؛ ذو حوال بن يريم بن ذي
مقار بن زيد بن شرحيل بن مالك بن زيد بن عمرو بن ناشر ينعم بن حسّان بن
زُرعة، ذو نواس بن تُبع بن حسّان بن أسعد أبي كرب بن ملكيكرب بن تُبع أبي كرب
بن يحصب بن مالك بن زيد بن عوف بن سعد بن عوف بن عدديّ بن مالك بن زيد
بن سدد بن زُرعة بن سبأ، سهل بن مثنوب بن الخارث بن مالك^(٦٠).

تمت الشجرة بعون الله

(٦٠) في هذه الشجرة أسماء كثيرة لا ذكر لها في كتب الأنساب، ولم أتبين الصلة بين الأسماء الواردة فيها فهي
ليست من أصل واحد، بعضها من عدنان وبعضها من قحطان.

ونبدأ، إن شاء الله، بنسب كل بني أبي إلى أبيهم دون بني أعمامهم بحسن معاشرتهم، وقال: ليس بعد العشرة شيء يُنسب إليه. والعشرة مثل عبد مناف، والرهط مادون العشرة، والعصبة من العشرة إلى الأربعة، والقبيل الجماعة يكونون من العشرة فصاعداً، من قوم شتى وجمع، والقبيلة بنو أب، والحَيّ، وحيّ القوم أهلهم. ويقال للمرأة الحَيّ، تكون امرأته وأمه على طريق الكناية. وهذا باب يطول أمره فتركته.

الآل: آل الرجل ذرّيته ونسله وأهل بيته. وقال أبو عبد الله في قول الله عزّ وجلّ: {آل فرعون} أهل بيته وقومه وأهل دينه ومِلّته. وفي قراءة أهل المدينة: ومن كان على دينه. واحتجوا بقول الله عزّ وجلّ: {آل فرعون} ومن كان على دينه. وقالوا: آل عمّد ﷺ: أهل دينه ومِلّته من المسلمين، وقد يجيء آل بمعنى الأهل. والآل في غير هذا الموضع: السراب والآل أيضاً: عيدان الخيمة وأعمدتها.

وعِثْرَةُ الرجل: نسله وذُرّيته، قال ابن قتيبة: ويذهب الناس إلى أن عِثْرَةَ النبي ﷺ. (٦١) إنما عِثْرَةُ الرجل: ذُرّيته وعِشْرَتُهُ الأذنون. من مضى ومن غيره، وقد تجمع المعنيين، يقال: هم عِثْرَتُهُ أي رهطه الأذنون، والعِثْرَةُ أيضاً، قال أهل اللغة: شجرة تبقى بعد القطع أصولها وعروقها. وللعِثْرَةُ أسماء أخرى لغير هذا المعنى تركته. الأرحام: والأرحام مأخوذ من الرَّحِم، وهم من القرابات الذين لا سهم لهم في كتاب الله، والرَّحِم مأخوذ من رَحِمِ المرأة لأنَّ النسب يجمعهم حتى يلتقوا إلى أمّ قد ولدتهم وخرجوا من رحمها. وقال الأصمعي: (الرَّحِم) بكسر الراء وتخفيف الحاء، وهو رحم الأثني، والرَّحِم: بفتح الراء وكسر الحاء هي القرابة. ولهذا الأسماء دلالات واحتجاجات تركتها إيجازاً واختصاراً. وسوف أئين لك معرفة أصول القبائل، وأجمع لك من ذلك ما في الشجرة التي قلمناها في كتابنا، ليستدلّ على معرفة المقرب والبعيد من ذلك، ثم ترجع من بعد إلى أنساب الحَيّين القحطانية والعدنانية، وذكر شيء من أخبارهم ومآثرهم ويوتهم وفرسانهم وحجراتهم وجبابرهم، (ومنعميهم وأوفيانهم)، وأشرفهم وأجوادهم، وآيامهم ووقائعهم، وغير ذلك مما شرطنا في كتابنا، إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق.

(٦١) الجملة غير تامة فلم يذكر فيها خبر (أل).

محمد النبي ﷺ

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار.

إياد بن أثمار بن معد بن ربيعة^(١). حديث عمرو بن علة بن خالد بن عيسى بن مالك بن الحارث بن كعب بن الغوث بن جديلة بن فطرة بن طي؛ نبهان بن عمرو بن الأشعر بن مرة بن أدد^(٢)، غليث بن ثابت بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة، وهو ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن بري بن فهم بن غانم بن دوس^(٣) بن عدنان بن عبد الله بن زهران^(٤)؛ حديث سيد بني حبشية، لقيط؛ ميسان بن جرهم بن مالك بن عفير؛ مري بن حي بن مالك؛ ماجد بن اليعمد بن حمي، وهو عبد الله بن عثمان بن تضره بن الحذان بن عبد الله بن سعيد بن يزيد^(٥) بن ضحيان؛ محمد بن عبد الله؛ يزيد؛ جبير؛ عبد بن الجندب؛ والمستكبر بن مسعود بن الحذان، همام بن عبد بن رقد بن سنانة؛ الغني بن الحارث؛ معن؛ شريك بن مالك بن عمرو بن هند بن سليمة؛ جذيمة الأبرش؛ ثعلبة، حفص بن راشد بن بني حاضر بن مالك بن عبد؛ شريك؛ بنو عامر؛ بنو كليب؛ بنو خروص؛ بنو عوف؛ بنو هني؛ بنو

(١) نسب إياد هنا يختلف ما في كتب الأنساب، ونسب إياد في جمهرة ابن حزم (ص ١٠٠): فولد نزار بن معد بن عدنان: مصر، وربيع، وإياد، وقيل: وأثمار وكذلك في جمهرة ابن الكلبي (٤/١) وهذا هو القول الصحيح في نسب إياد، ولم ينسب أحد من النسابين إياداً إلى أثمار، وكذلك لم ينسب أحد معداً إلى ربيعة.

(٢) لا ذكر لنبهان بن عمرو بن الأشعر في كتب الأنساب، وإنما فيها: نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي (ابن حزم ٤٠٣)، أما الأشعر، وإليه تنسب قبيلة الأشعرين، فهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب، وأخوه هو مرة بن أدد (جمهرة ٣٩٧).

(٣) في (أ): أوس، وهو تحريف.

(٤) نسب كندة في ابن حزم (٤٢٥): ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن ملاءة بن أدد بن زيد بن يشجب.

وقد جمع المصنف هنا بين نسب كندة ونسب دوس، ونسبها هو: دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران.

(٥) في (ب): بدر.

بأقل؛ بنو ضحيان؛ مالك بن عبد شمس؛ جرير بن عبد الربيع بن جابر؛ جناح بن محمد
بن أبي الحواري؛ نسب عزّان بن قطن؛ روس بن بشر؛ ماوي؛ معولة؛ حليمة التي
أرضعت النبي ﷺ من بني سعد بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن
خَصَفَة^(٦)؛ وغطفان بن سعد بن قيس عيلان.

* * *

(٦) في الأصول: خصفة، وهو تحريف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنْسَابُ الْقَحْطَانِيَّةِ

وهم اليمن. قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن قُتَيْبَةَ الْبَاهِلِيِّ^(٧): أجمع التُّسَابُ عَلَى أَنَّ الْيَمَنَ مِنْ وَلَدِ قَحْطَانَ^(٨)، وَهُوَ قَحْطَانُ بْنُ هُودِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ بْنِ أَخْلُودِ بْنِ الْخُلُودِ بْنِ عَادِ بْنِ عَوْصِ بْنِ إِرْمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ ﷺ بْنِ لَمَكِ بْنِ الْمُتَوْشَلِخِ بْنِ أَخْتُوخِ، وَهُوَ إِدْرِيسُ ﷺ بْنِ الْيَارِدِ بْنِ مَهْلَائِيلَ بْنِ قَيْنَانَ بْنِ أَنْوَشِ بْنِ شِيثَ بْنِ آدَمَ بْنِ التَّرَابِ ﷺ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ هُوَ قَحْطَانُ بْنُ هُودِ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ شَاخُ بْنُ أَرْفَحَشْدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ. وَكَانَ قَحْطَانُ بْنُ هُودِ أَوَّلَ مَنْ مَلَكَ الْيَمَنَ، وَأَوَّلَ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِأَبِيَتِ اللَّعِينِ، كَمَا كَانَ يُقَالُ لِلْمَلُوكِ، وَالْيَمَنُ كُلُّهُمْ مِنْ وَلَدِهِ. (وَجَمَاعُهُمْ إِلَيْهِ)، وَسُمِّيَ وَلَدُهُ الْيَمَنَ حِينَ تَيَامَنُوا إِلَيْهَا وَنَزَلُوا بِهَا.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّسَبِ: لَا يَلْتَقِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَقَحْطَانُ بْنُ هُودِ إِلَّا فِي سَامِ بْنِ نُوحِ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْتَمَدِ فِي الْقَوْلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَلْتَقِي الْيَمَنُ وَتَزَارُ إِلَى أَرْفَحَشْدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَلْتَقِي قَحْطَانُ وَعَدْنَانُ إِلَى عَابِرِ، وَهُوَ أَبُو هُودِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. (وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، يُجْعَلُ إِسْمَاعِيلُ وَالِدَ الْيَمَنِ، وَيَحْتَجُّ بِالْخَيْرِ الْوَارِدِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا مِنْ خَزَاعَةَ وَقَضَاعَةَ يَرْمُونَ فِيحِيدُونَ الرَّمِيَّ، فَقَالَ ﷺ: ((إِرْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلِ، فَقَدْ كَانَ أَبُوكُمْ رَامِيًا)). وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْأَنْسَابِ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ لَمْ يَلِدْ الْيَمَنَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، يُجْعَلُ إِسْمَاعِيلُ وَالِدًا لِعَدْنَانَ دُونَ قَحْطَانَ، وَعَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعُ أَصْحَابِ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَنْسَابِ

(٧) فِي اسْمِ ابْنِ قُتَيْبَةَ هُنَا فِي نَسَبِهِ خَطَأٌ، فَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْبُورِيِّ، قَلِمَ يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْ مُتَرَجِمِيهِ أَنَّ اسْمَ جَدِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ قُتَيْبَةَ، وَلَمْ يَنْسِبْ أَحَدًا إِلَى نَاعِلَةَ، وَمَرَّةً الْخَطَأُ فِي ظَنِّي إِمَّا إِلَى الْمُرْجِعِ الَّذِي نَقَلَ عَنْهُ الْمُعْتَمَدُ وَإِمَّا إِلَى النَّاسِحِ.

(٨) الْمَعَارِفُ ١٠١.

القحطانية؛ وإلى قحطان جُمَاع اليمن، فمن نسيه إلى إسماعيل بن إبراهيم قال: قحطان بن اشميسع بن تيمن بن ثبث بن إسماعيل بن إبراهيم. هكذا كان ينسبه هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وكان يذكر أنه قال له أبوه إنه أدرك أهل العلم بالنسب ينسبون قحطان إلى إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، فأما من نسيه إلى غير ذلك من حملة علم الأنساب فإنه يقول: قحطان بن عابر، وهو هود نبي الله ﷺ بن عبد الله، وهو شالخ (بن أرفخشذ بن سام بن نوح ﷺ) وقال بعضهم: قحطان بن هود، نبي الله، وهو عابر بن عبد الله) وهو شالخ بن أخلود بن الخلود بن عاد بن عابر بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وهذا هو القول الذي عليه المعتمد، وهو الصحيح عند أهل النسب والمعرفة بأنساب العرب، وقد ذكرنا هذا الاختلاف بين العلماء في الأنساب بطول ذكره. وروى عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا انتسب إلى معد بن عدنان أمسك ثم قال: كذب النسابة، ثم قرأ ﷻ: {وقرونا بين ذلك كثيراً} (١٠). وقال عمر بن الخطاب ﷺ: إني لأنتسب إلى معد بن عدنان، وما بعده لا أدري ما هو. قال (١١): ولقي الحسن بن علي دغفل النسابة فقال: أنت الذي تنسب الناس إلى آدم؟ فكيف تصنع بقوله تعالى: {وقرونا بين ذلك كثيراً}؟ وقال بعض العلماء بالأنساب: النسب إلى ما فوق قحطان وعدنان طلب غاية قصوى ومرام مُخلفة لا تُؤتى، إذ الاختلاف في الأنساب كثير، والتوصل إلى معرفة ذلك لا يصح، لكثرة ما هم عليه من الاختلاف، غير أن اليمانية يحتجّون بأشعار أوائلهم الجاهلية وأخبار ملوكهم العادية، ومآثرهم الغدلية، ويتعلقون بصحة ذلك عندهم، ويتوارثون إحياء أنسابهم بدلائل وأشعار وأخبار، وأخبار ملوكهم، وكابر بعد كابر (١٢). قال: وكان قحطان من المؤمنين، وقد قال في ذلك تبع أبو كرب الحميري:

جدُّنا قحطانُ قحطانُ الهدى وأبو قحطان هودٌ ذو الحِقف

(٩) سورة الفرقان، الآية ٣٨.

(١٠) الفائل ليس عمر بن الخطاب وإنما هو راوي الخبر.

(١١) في الأصول: أكابر، وما أثبتته أجود، والأكابر: السيد والجد الأكبر. (لسان).

كُنْتُ الْمَهْدِيُّ نُوحُ جَدُّنَا نَسَبٌ مَعْرُوفَةٌ لَا تَخْتَلِفُ

ويقال: نسب ينسب، مُسْتَقْبَلُهُ^(١٢) بضم السين من النسب، وبكسر السين إذا نسب بالشعر، قال الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا نُسِبُوا يَكُونُ أَبُوهُمُ عِنْدَ الْمُنَاسِبِ فُقْعَةً فِي قَرْقَرٍ^(١٣)

قال أبو إسحاق (إبراهيم) بن مسلم الطاحي العوتبي^(١٤) فيمن زعم أن اليمن ونزار يلتقون إلى هود ~~القطبي~~ في قول بعض النسابين، إن الذي عليه العمل غير هذا، فمن ادعى أن هوداً ~~القطبي~~ جد إبراهيم الخليل، ~~القطبي~~، فقد أخطأ، لأن ذلك مستحيل، قال حسان بن ثابت الأنصاري:

ورثناه عن هودٍ وقحطان بعده
وقال أيضاً:

ومن بك منا معشر الأزد سائلاً
لزيد بن كهلان إذا ما نسبنا
ويعرب يسميه لقحطان ينتمي
يمانون عاديون لم يلتبس بنا
فإنا بنو العوث بن ثبت بن مالك
إلى يشجب فوق النجوم الشوابك
لهود نبي الله فوق الجبالك
مناسبٌ شابت من أولى وأولئك^(١٥)

(١٢) أي مضارعه.

(١٣) يقال للرجل الذليل: هو ققع بقرقر، والققع: الأبيض من الكمأة، والقرقرة: الصحراء والأرض اللينة، وقيل هذا المثل لأن الدواب تنجسه بأرجلها. (اللسان).

(١٤) يلفت النظر تشابه هذا الاسم مع اسم المؤلف سلمة بن مسلم العوتبي، ومن المحتمل أن يكون أخاه أو أحد أقرانه.

(١٥) هذا البيت ليس في ديوان حسان.

(١٦) ديوان حسان (تج. عرفات) ١/١٨٢، وبين الروایتين بعض الاختلاف وأبيات حسان في الديوان:

من بك منا معشر الأزد سائلاً
لزيد بن كهلان الذي نال عزه
فنحن بنو العوث بن زيد بن مالك
قديماً دوازي النجوم الشوابك-

معنى قوله: من أولى وأولئك يريد من اليهود، وهم من ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، والنصارى من الرُّوم. يقول: هم من ولد العيص بن إسحاق بن إبراهيم.

فولد قحطان، واسمه يقطان بن هود، نبي الله، وهو عابر بن عبد الله، وهو شالخ بن أخلود بن الخلود بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، أحد عشر رجلاً، في قول أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وهم المرعث، وهو يعرب، ولأي، وحرث وفي نسخة جابر - ومنيع، والقطامي، ونبانة، والمتلمس، والعاصي، وغاشم، والمتعشم، وغاضب، ومغرر - وفي نسخة معزز - أحد عشر رجلاً^(١٧). وقال غير أبي المنذر: وحضرموت، وجرهم - واسمه هذرام - ثلاثة عشر رجلاً.

وقال أبو المنذر: جرهم بن العوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير، ودخل نبانة في لهيعة من حمير.

وولد الحارث بن قحطان: فهم، وهم الأقيون. منهم: حنظلة بن صفوان بن الأقيون، من بني فهم بن الحارث بن قحطان، نبي الرّس، والرّس ما بين بجران إلى اليمن وحضرموت إلى اليمامة. قال الله تعالى: {وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرّسِّ} (١٨).^(١٨) ووجدت في كتاب آخر أن حنظلة بن صفوان هذا كان أرسله الله ﷻ إلى عويل

إذا القوم عدّوا مجدهم وفعالهم	وأيامهم عند التقاء المناسك
وجدت لنا فضلاً يقرُّ لنا به	إذا ما فخرنا كل باقٍ وهالك
وعرب ينميه لقحطان ينمى	لهودٍ نبي الله فوق الحبايك
بمانون عادّيون لم يلتبس بنا	مناسك شابت من أولى وأولئك

(١٧) عدة أولاد قحطان الذين ذكرهم المصنف اثنا عشر رجلاً. وقد وردت أسماءهم في كتاب معدّ والنسب الكبير لابن الكلبي (٦٠/١) كما يلي: المرعث، وهو يعرب، ولأي، وجابر، والمتلمس، والعاصي، وغاشم، والمتعشم، وغاضب، والقطامي، ومغرر، ومنيع، وظالم، والحارث، ونبانة، فعنهم عند ابن الكلبي أربعة عشر رجلاً، وفي جمهرة ابن حزم (ص ٣٢٩) وردت أسماءهم كالآتي: لأي، وجابر، والمتلمس، والعاصي، وغاشم، والمتعشم، وغاضب، ومعزز، ومنيع، والقطامي، وظالم، ونبانة، والحارث. وبيّن الروايات الثلاث بعض الاختلاف.

(١٨) سورة الفرقان، الآية ٣٨.

وقدعان وأسلم ويامن وأبي زرع، وهم أصحاب الرّسّ الذين ذكرهم الله فكذبوه
وقتلوه وطرحوه في بئر فهلکوا جميعاً. وقال رجل من بني قحطان يبكي عليهم:

بكت عيني لأهل الرّسّ رعويل وقدمان
وأسلم وأبي زرع نضار الحبي قحطان^(١٩)

ثم ملك من بعد قحطان ابنه يعرّب بن قحطان، فكانت الملوك من ولده، وهو أوّل
من نطق بالعربيّة، وفهّمها الناس بعد أن تحرّف اللسان العربيّ إلى السريانيّ، فسُمي
يعرّب، واسمه المرعّث، ويقال له يعرّب، وحضرموت، وتفرّعت قبائل اليمن منه، واسم
حضرموت مضاض بن قحطان، وكان جرهم ويعرب أوّل من تكلم بالعربيّة وسكنا
اليمن، ثم سارت جرهم ونزلوا مكّة، وكانوا بها إلى أن كان آخر ملوكهم بمكّة
الحارث بن مضاض الأصغر بن عمرو بن مضاض الأكبر بن عمرو بن الرقيب بن ظالم
بن هني بن نبي بن جرهم بن قحطان، وهو القائل شعراً:

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكّة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والحدود العواثر^(٢٠)

في شعر طويل نذكره في موضعه، إن شاء الله.

ومن جرهم الأفعى بن الحصين بن عنم بن فهّم بن الحارث الجرهمي، وهو أوّل من
حكّم من العرب، وهو الذي حكّم بين بني نزار بن معد^(٢١)، وكان حين اختلفوا في
ميراث أبيهم ولم يعرفوا وجه الصواب^(٢٢).

ومن ولد الأفعى: السيّد والعاقب اللذان قدما على رسول الله ﷺ في وفدهما. وقال
بعض: إن لقحطان ولداً آخر يقال له معاوية، وولده في حضرموت. ومنهم: الأقال،

(١٩) البنان في مروج الذهب (٦٥/١)، وفيهما: رعويل، مكان وعويل وقد أثبت رواية المروج، و (نكال)
مكان (نضار).

(٢٠) تمام الأبيات في معجم البلدان مادة (حجون).

(٢١) في الأصول: نزار بن معاوية، وهو تحريف والصواب: نزار بن معد.

(٢٢) انظر حجر أولاد نزار بن معد واختلافهم بشأن ميراثهم وذهابهم إلى الأفعى الجرهمي: الطبري ٢/٢٦٨.

ومن الأقاليم: الأسود بن كثير، والمرجئي ربيعة بن معد يكر، وبيت حضرموت بيت وائل، وهو الذي يقول فيه الأعشى:

قالت قتيبة من مدح — ت فقلت مسروق بن وائل^(٢٣)
ومنهم أبو شمر الذي يقول:

كيف المقام بأرض لا أشد بها سوطي إذا ما عترثني سورة الغضب
عني ذا مرحب إن كنت سائله ولد امرئ للذي أنشاه كان أبي

ومن حضرموت: عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة. ومنهم: بقية بن الوليد المحدث.

فولد يشجب بن يعرب سبأ، واسمه عامر، ويُسمى أيضاً عبد شمس^(٢٤) لحسنه، وُسِّي سبأ لأنه أول من سبى الأمم، وأدخل السبي أرض اليمن، وهو سبأ الأكبر، وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، واسمه عامر. فولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود: حمير، وهو العرَبَجج، وكهلان، وإليهما كان الملك والأمر وسياسة الأمور، وصيفي بن سبأ، ونعمان بن سبأ، ونصر بن سبأ، وأفلح بن سبأ، وبشر بن سبأ، ومبشر بن سبأ، وعبد الله بن سبأ، وهم عشرة في قول أبي المنذر هشام. وقال غيره: وعمرو بن سبأ، والأشعر بن سبأ، وأثمار بن سبأ، ومُرّ بن سبأ، وعاملة بن سبأ.

فولد عمرو بن سبأ عدي بن عمرو، فولد عدي لحم بن عدي، وجذام بن عدي. وقال غيره: هؤلاء الخمسة، وهم: عمرو والأشعر وأثمار ومُرّ وعاملة من ولد كهلان بن سبأ، والله أعلم. وسوف نورد ذلك، وما جاء فيه من الاختلاف في موضعه من هذا الكتاب، إن شاء الله.

فافتقرت قبائل اليمن من حمير وكهلان، ودخل ولد صيفي بن سبأ في حمير، وقيل

(٢٣) رواية البيت في الديوان ص ١٥٦: قالت سُمَيَّة من مدحت فقلت مسروق بن وائل ونسب في ابن حزم ص

٤٦٠.

(٢٤) في نسب معد واليمن: عبّ شمس بالتشديد.

لبقيتهم: السبثيون، لا نسب لهم في ذلك^(٢٥).

وكان سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لما كبرت سنّه وضعف جسمه، حين أتى عليه من طول العمر، ردّ الملك إلى ولديه كهلان وحمير ابني سبأ، وقسم بينهما ذلك في حياته، فجعل سياسة الملك ومعاناة الجنود لحمير، وجعل أعتة الخيل وبعثها وحبسها ومُلك الأطراف والتغور لكهلان. وأمر حمير بالرجوع في كل أمره ورأيه إلى كهلان، وأمره بالطاعة. فكانا على ذلك، ولم يزل كذلك أولادهما، وأولاد أولادهما، إلى أن أذن الله بحراب الجنّتين من أرض مأرب، فعند ذلك تفرّق بنو كهلان في البلاد وسكنوها، وكان جُمهور بني كهلان وملوكهم بجثي مأرب، وهم فيما ولد الأزدي بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان إخوتهم من بني كهلان، مثل كندة ومذحج وطئ وهمدان وغيرهم من بني كهلان يسكنون الأطراف، وكانوا ولاية وعمّالاً لولد الأزدي. وكانت التابعة من حمير والملوك من كهلان. وهذا الاسم، أعني تبعاً، هو اسم لكلّ من ملك من ولد حمير، وهذا المكان من أرض حمير، كما أنّ كلّ من ملك من المعجم وصارت إليه المملكة سُمي كسري، وكذلك في الروم قيصر ملكها الأعظم، والصين ملكها الأعظم يقال له يعبور، وفي نسخة بعبور، والهند يقال لملكهم بلهرا، والسند يقال لملكهم خاقان، ومن ملك جبال خراسان يقال له الشاه. وهذه الأسماء للملوك الذين لا نظير لهم في أمّتهم، كما يقال للملك الأعظم في الإسلام اليوم: الخليفة وأمير المؤمنين. فأما التابعة الذين ملكوا البلاد واستولوا على ملكها فكانوا سبعة تباع، سوى غيرهم من كان أصغر منهم في الملك من التابع، وملوك حمير الذين ملكوا من بعدهم.

فأول التابع الرائش واسمه الحارث، ثم ابنه أبرهة ذو المنار، ثم ابنه أفريقش بن أبرهة، ثم شمير يرعش، ثم تبع الأقرن عميكرب، ثم ابنه تبع الأكبر وهو ذو الشأن، ثم تبع الأوسط وهو أسعد أبو كرب بن كليكرب، وهو الذي انقادت إليه ملوك الأرض

(٢٥) في الأصول: السبثيون، وفي ابن حزم (٣٣١) السبثيون، والصواب: السبثيون، وهم عند ابن الكلبي

(نسب معد اليمن ٢/٢): نصر، وأفنج وبشر وربذاد وعبد الله ونعمان والمود ويشجب ورهم وشداد وربيعة.

وهزم ملوك العجم وقتلهم واستباح بلادهم وأرضهم، وكسا بيت الله الحرام، وسار في الظلمات. فهؤلاء سبعة تابع، سوى من ملك قبلهم من ولد قحطان وحمير بن سبأ، ومن كان بعدهم من التابع والملوك من ولد حمير، إلى أن أتى الله بالإسلام. وسوف أذكرهم وأشرح من شأنهم وأخبارهم من بعد أن أذكر أنسابهم وانتشارهم على إثر هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى^(٢٦).

(٢٦) بين النسبين خلاف كثير في أسماء التبايع وتابعهم، ذكر ابن حزم أسماء طائفة منهم (ص ٤٣٩) وهم: شمر برعش بن ياسر بنعم بن عمرو ذي الأذعار، وأفريقيس بن تيم بن صيفي، وبلقيس بنت إيلي أشرح بن ذي جدد بن إيلي أشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي؛ ثم قال ابن حزم: وفي أنسابهم اختلاف وتخليط وتقدم وتأخير ونقصان وزيادة. ولا يصح من كتب أخبار التبايع وأنسابهم إلا طرف يسير، لا يضرب رواهم وبعد العهد.

وذكر منهم ابن دريد في الاشتقاق (٥٣٢ - ٥٣٣): صيفي بن سبأ، وأسد أبو كرب بن ملكيكرب، وأبرهة ذا المنار، وشمر بن الرائش، وحسان ذو معاهر، وجهلاء.

وذكر ابن قتية في المعارف (ص ٦٢٦) أسماء ملوك حمير وتبايعتهم فبلغت عدتهم ثلاثة وعشرين وأولهم: الحارث الرائش، ثم أبرهة ذو المنار، ثم أفريقيس بن أبرهة، ثم العبد بن أبرهة، ثم هداد بن شرحبيل، ثم بلقيس، ثم ياسر بن عمرو، ثم شمر بن أفريقيس (أو أفريقيش)، ثم الأقرب بن شمر، ثم تبع بن الأقرب، ثم كليكرب بن تبع الأكبر، ثم تبع بن كليكرب، ثم حسان بن تبع، فعمرو بن تبع، فعبد كلال بن مثوب، فتبع بن حسان، فمرثد بن عبدة كلال، فوليعة بن مرثد، فأبرهة بن الصباح، فحسان بن عمرو بن تبع، فذو شناتر، فذو نواس، وآخرهم ذو جدد الحميري.

أنساب حمير بن سبأ

فأما حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فاسمه عَرَجَجٌ^(٢٧)، وهذه الأسماء قد أميتت الأفعال التي اشتقت منها. وزعم أهل اللغة أنه سُمِّيَ حمير لأنه كان يلبس حُلَّةَ حمراء، وهذا لأدري ما هو^(٢٨).

فولد حمير بن سبأ: الهميسع ومنه كانت الملوك والتبابع - ومالكاً، وعوفاً، وسعداً، ووائللة، وعمراً^(٢٩). فمن بني سعد بن حمير أسلف، وأسلم.

وولد عمرو بن الحارث بن عمرو آل ذي رعين. وولد مالك بن حمير: قضاة بن مالك بن حمير. قال ابن قتيبة: فولد وائلة بن حمير السكاسك من كندة، وعدادهم في وائلة بن حمير. قال أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي: فشعوب حمير الهميسع ومالك بن حمير، فقبايل الهميسع: الحميم بن الهميسع، وهو في همدان، وأيمن بن الهميسع، وفيهم عدد حمير. وشعوب أيمن: عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع، ووائل بن العوث بن أيمن، وتعلبان - وقيل الغوث - بن أيمن، وجرهم قبيل الغوث بن أيمن، وبأبين سُميت عدن أبين، منهم بنو قطن بن عريب^(٣٠)، وعريب قد مرّ تفسيره. فقبيل عريب بن زهير بن أيمن كقبيل عريب بن حيدان^(٣١) بن عريب، وهيل بن عريب، قبيل؛ وزئجع بن عريب قبيل^(٣٢).

(٢٧) في الاشتقاق لابن دريد (ص ٣٦٢) ان المرئيج مشتق من اعربجج الرجل في أمره إذا جدّ فيه.

(٢٨) العبارة ينصها في الاشتقاق ص ٥٢٣.

(٢٩) تعداد أولاد حمير هنا يخالف ما في كتب الأنساب الأخرى ففي جمهرة ابن حزم (ص ٤٣٢) هم: الهميسع، ومالك، وزيد، وعريب، ووائل، ومسروح، وعبيكرب، وأوس، ومرة. وعند الكلبي (نسب معد واليمن ٢/٢٦٧): الهميسع، ومالك، وزيد، وعريب، ووائل، ومسروح، وعمرو، وكرب، ومرة، وأقوم، وأوس.

(٣٠) في نسب معد واليمن (٢/٢٦٧): ولد أيمن بن الهميسع: زهيراً والغوث، فولد الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير: جرهماً، وليس بجرهم الأكبر، وتعلبان، بطن، وبوسم، وجوشم. وولد زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير: غريباً، وأبين، وبه سُميت عدن أبين فولد عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع: قطناً، ومثوباً وحيدان.

(٣١) في الأكليل ١٩/٢: حيدان، وهيل بن عريب.

(٣٢) في الأصول: هيل بن عريب، وزئجع بن عريب، وفيهما تحريف، والصواب: هيل وزئجع (نسب معد ٢/٢٦٧)، وفي الإكليل ١٩/٢: ولد عريب مالكاً وهيلاً وزئجعاً وربناغ، وللزئجع وهيل عدد بمعد.

قبائل الغوث بن قطن بن عريب بن زهير

شُتير^(٣٣) قبيل بن الغوث بن أيمن في همدان، والأملوك قبيل ابن وائل بن الغوث، وذو ثَرْخَم، قبيل ابن وائل بن الغوث؛ وذو مَنَاح قبيل ابن وائل بن الغوث؛ والقَفَاعَة^(٣٤) بن عبد شمس بن وائل بن الغوث؛ ورِيْمَان قبيل ابن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث، صاحب حصن رِيْمَان باليمن؛ وعَرْوَان قبيل ابن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث؛ وبَعْدَان قبيل ابن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث. ومنهم: سَلَامَة بن يزيد بن ذي فائش بن مَرَّة بن عريب بن مَرثد بن يريم بن جَهَاد بن بَعْدَان بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وهو الذي ذكره الأعشى في شعره فقال:

ونادم سلامةَ ذا فائشٍ هو اليومَ حَمَّ لميعادها^(٣٥)

في شعر طويل. وقال أبو المنذر: وظَهَرَ، قبيل ابن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث؛ وشَرَعِب، قبيل ابن قيس ومنهم: بنو شرعب بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث الذي تُنسَب إليه الرِّمَاح الشرعيَّة، وكذلك البُرود أيضاً. والشَرَعِب هو الطويل. وخَوْلَان بن عمرو بن قيس، قبيل ابن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث؛ وحَيْدَان بن قيس، قبيل ابن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث؛ وملحان بن قيس، قبيل ابن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث، في همدان؛ وشَعْبَان بن عمرو، واسمه حَسَّان ذو الشَّعْبِين بن عمرو بن قيس، قبيل ابن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث، منهم: عليّ بن

(٣٣) في الإكليل ٢/٢٠: ونسب معد ٢/٢٦٨: أولاد الغوث بن قطن: غمراً، ويُرسَم، بطن في خولان، ووائلًا.

(٣٤) في الأصول: القفاعة وهو مخربف، وأثبت مافي نسب معد واليمن ٢/٢٦٨ والاشتقاق ص ٥٣٤.

(٣٥) رواية الديوان (ص ٦٢):

نوم سلامةَ ذا فائشٍ هو اليومَ حَمَّ لميعادها

وهي الرواية الصحيحة لأنه يتحدث عن ناقته، ويقال: هذا حَمُّ لذلك أي قدر، والبيت والشرح في لسان العرب (مادة حم).

شعبان، وهو عامر الشعبيّ الفقيه^(٣٦)، وهو عامر بن شراحيل بن عبد [ذي كبار]، وعداده في همدان. قال أبو المنذر هشام عن أبيه محمد بن السائب الكلبي عن أبي عمرو وزرعة الشيباني قال: كشف السَّيْلُ موضعاً باليمن فأبدي عن أزج^(٣٧) بوادٍ من أودية حمير، فإذا فيه بَلَقٌ - يعني باباً من رخام - فدخل، فإذا فيه سرير طوله ثلاثة عشر شبراً، عليه رَجُلٌ، عليه حُلٌّ منسوجة بالذهب وبين يديه محجن من ذهب وفي رأسه ياقوتة حمراء، وإذا فيه لوحٌ مكتوب فيه: باسمك اللهم رب حمير، أنا حسّان بن عمرو القيل، عشت بأمل ومنت بأجل، أزمان وجر^(٣٨) هيد^(٣٩) وما هيد، هلك فيه اثنا عشر ألف قيل، كنت أنا آخرهم، فأتيت ذا شعبين^(٤٠) ليحيرني من الموت، فأخبرني. يعني بذي شعبين جبلاً، وبوجر هيد عني به طاعوناً قديماً.

قال أبو المنذر: فمن كان من شعبان باليمن والشام فهو حميري، ويُدعى منهم: الشعباني، ومن كان بالكوفة فهو همداني، ويُدعى: الشعبي، ومن كان بمصر يُدعى: الشُعْرَبِيُّ^(٤١)، وكذلك هذان الحَيَّان: إذا قلت همدان في بلاد دخلوا في حمير، وإذا قلت: حمير دخلت في همدان. وكان عامر الشعبيّ أحد علماء العراق المشهور ذكرهم. ومن ولد عامر الشعبيّ أبو سعيد الجنديّ المحدث، واسمه المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن سعيد بن عامر الشعبيّ. ومفضل ذلك قبيل ابن سهل بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث؛ والأجدل بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث؛ وسبأ الأصغر بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث. قال أبو

(٣٦) لم يذكر أحد ممن ترجموا الشعبي ان اسمه علي بن شعبان، وإنما ذكروا أنه أبو عمرو عامر بن شراحيل.

(٣٧) الأزج: بيت بين طولاً (اللسان).

(٣٨) الوجر: يضم الواو وسكون الجيم: الشر والأمر العظيم (اللسان).

(٣٩) هيد: طاعون كان قديماً. (الاشتقاق)، واخبرني الاشتقاق ٥٢٦، مع بعض الاختلاف.

(٤٠) ذو شعبين هنا اسم جبل، وأرجح أن المراد به القبيل الحميري.

(٤١) في جمهرة ابن حزم (ص ٤٣٣): ومن كان من أهل هذه الفصيلة بالكوفة اتسبوا شعبين، ومن كان منهم باليمن اتسبوا آل ذي شعبين، ومن كان منهم بالشام وبالأندلس اتسبوا شعبانيين ومن كان منهم بمصر والقروان سموا الأشعوب.

المنذر: كل هؤلاء شعب من الشعوب، وأمة من الأمم.

قبائل رَدَمان

وهو رَدَمان بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير. منهم: رَدَمان بن وائل بن الغوث بن أيمن بن قينان بن رَدَمان، قبيل ابن الغوث بن أيمن؛ وَقَرَن بن رَدَمان قبيل في مُراد، ومنهم: أُويس القَرَنِيَّ^(٤٢).

قبائل ذِي رُعِين

وَرُعِين تصغير: رَعْن، والرُّعْن: [أنف]، الجبل النادر حتى يستطيل في الأرض، ورُعْن الرجل فهو مرعون، إذا حميت عليه الشمس. قال الشاعر:

كَأَنَّهُ مِنْ أَوَارِ الشَّمْسِ مَسْرَعُونَ

والرِّعَان: جمع رَعْن، وَسُمِّيَت البصرة رَعْنَاءَ لِأَنَّهَا شَبَّهت بِرَعْنِ الجبل^(٤٣). واسم ذِي رُعِين يَرِيم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير. منهم: الجُشم بن ذِي رُعِين قبيل؛ ونافع بن شُرْحبيل بن ذِي رُعِين قبيل، رهط علي بن علي بن علي بن حَجَلان بن نافع، وَحَجْر بن ذِي رُعِين، منهم: ذو حارثة الحارث بن مالك. بن عَبدان بن حَجْر بن ذِي رُعِين، كان قبلاً. وفي نسخة: وحجر بن ذِي رُعِين (كان قَيْلاً)، وذكروا أَنَّهُ أُصِيبَ بِابْنِ لَه (يُقَالُ لَهُ) المِضْمُ بن حَجْر بن ذِي رُعِين (فاشْتَدَّ وَجْدُهُ عَلَيْهِ، وَقَلَى الشَّرَابَ زَمَانًا، ثُمَّ إِنَّ بَقِيَّةَ وَلَدِهِ مَا زَالُوا يَعْزُرُونَهُ عَنْهُ وَيَلْهَوْنَهُ عَنْهُ، إِلَى أَنْ هَيَّؤُوا لَهُ طَعَامًا وَشَرَابًا، وَسَأَلُوهُ إِجَابَتَهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَحْمِلُوهُ إِلَى قَبْرِ أَحْبَابِكُمْ. ففعلوا، فركب حتى

(٤٢) في نسب معد واليمن ٢٦٨/١: رَدَمان بن وائل بن الغوث بن قطن بن عبد شمس، اتسبوا في مراد، ولكن نسبة في مراد هو: رَدَمان بن ناجية (نسب معد واليمن ٣٥٦/٢) وكذا في جمهرة ابن حزم (٤٧) وقال ابن الكلبي (٣٥٦/١): وولد رَدَمان بن ناجية قَرَنًا وقانية، منهم: أُويس بن عمرو بن جزء بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عضوان بن قرن، وهو الذي يُقال له: أُويس القَرَنِيَّ، كان من التابعين، قُتل يوم صفين مع علي عليه السلام.

(٤٣) الاشتقاق (٥٢٥).

أتى قبره، فطعم، فلما نزل الكأس سكبها على قبر الهيضم^(٤٤) ثم أنشأ يقول:

أيها الساقى بني ذي حرث إبد بالهيضم ذي العظم الجوى^(٤٥)
واسقه كأساً رواءً إنه طال ما أروى الندامى وروى
كان فينا ناضراً العُصن له ورقٌ نادٍ نصير فذوى

يقال: ذوى العود وذوى لغتان. ومن ولده عبد كلال بن مثنوب بن ذي حارث بن غيدان الذي وجهه حسّان ذو معاهن^(٤٦) بن تبع الأوسط على مقدمته إلى جدیس باليمامة، فأباد جدیساً^(٤٧). وكلال اشتقاقه من تكلل النسب، ومنه الكلالة، ويمكن أن يكون اشتقاقه من كل كلالاً^(٤٨)، إذا أعيأ، وسيف كليل، والإكليل معروف، ولعبد كلال هذا يقول الشاعر:

ألا إن خير الناس كلهم فهذ وعبد كلال خير سائرهم بعد
وفهد هذا هو فهد بن عريب بن يئشراح. ولعمرو بن معدي [كرب] (موضع غيدان)^(٤٩)، وهو فعلان من العيد، والغيد: النعمة، نعمة البدن. وملك عبد كلال بعد حسّان ذي معاهن، وعمه صهبان بن ذي حارث الذي لقي جمع معدّ بالبيداء

(٤٤) ما بين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب).

(٤٥) ذو حرث: من بني حجر بن يريم بن ذي رعين، ومنهم: حسّان بن عبد كلال بن ذي حرث الذي أرد أن ينقل أحجار الكعبة من مكة إلى اليمن. (الإكليل ٣٢١/٢). الجوى: أراد اليابى، وفي اللغة: الجوى: الماء المنتن. والرواء: صفة للماء العذب.

(٤٦) كذا ضبط في الأصول، ولكن الهمداني أورد أسماء جميع الأفرار من حمير وليس بينها من يدعى ذا معاهن، وإنما فيه (٤٠١/٢): ذو معاهن، وكذا في الاشتقاق (ص ٥٢٣) وهو حسّان تبع، وذو معاهن تحريف.

(٤٧) جاء في الاشتقاق (ص ٥٢٦): ومنهم عبد كلال بن مثنوب بن ذي حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان، الذي بعثه تبع على مقدمته إلى اليمامة فقتل طساً وجدیساً، وقول ابن دريد إنه أباد طساً وجدیس، خطأ فقد أباد جدیساً فقط.

(٤٨) في الأصول: كلولاً، والصواب: كلالاً، كما في الاشتقاق (٥٢٦).

(٤٩) جاء في معجم البلدان (غيدان) ما يأتي: غيدان، بالفتح ثم السكون، كأنه فعلان من العيد،... وهو موضع باليمن ينسب إلى غيدان بن حجر بن ذي رعين.

والسُّلَانُ^(٥٠)، فأبادهم وأسر أشرفهم، بعد أن أئخن القتل فيهم. ومن بني المذَلِّ^(٥١) بن
ذي رُعين: فهد بن عريب (بن يَلِشْرَح) الذي ذكره أبو ثور عمرو بن معد يكرب
فقال:

إلا عتبت عليَّ اليومَ عِرسِي لِآتِيهَا كما زعمتُ بفهدي
وما الأحلافُ تابعتي عليه ألا وأبيك لِآتِيهِ وحدي

وفيه وفي أخيه عبد كُلال بن عريب يقول الشاعر:

وعبد كُلال حاز كلَّ عَظِيمَةٍ سمعتُ بها في حِمِيرٍ وكَفِيلِهَا

فأتاه نُعيم والحارث ابن عبد كُلال بن عريب اللذين كتب إليهما رسول الله؟:

((من محمد رسول الله النبي إلى الحارث بن عبد كلال وإلى نُعيم بن عبد كلال
[وإلى النعمان] قيل ذي رُعين ومُعاقر وهَمْدَان، أما بعدُ ذلكم فإني أحمد الله إليكم،
الذي لا إله إلا هو، أما بعد [فإنه] فقد وقع بنا رسولُكم مُنْقَلِبًا من أرض الرُّوم، فلَقِينَا
بالمدينة، فبلغ ما أرسلتم به، وخير ما قبلكم، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المُشركين، وأن
الله قد هداكم بهداه، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة،
وأعطيتم من المغنم خُمسَ الله، ومنهم الرسولُ وصَفِيُّه.

أما بعدُ، فإن رسول الله محمدًا [النبي] أرسل إلى زُرعة بن ذي يَزَن أن إذا أتكم
رُسُلِي، فأوصيكم بهم خيرًا: مُعاذُ بن جَبَل، وعبد الله بن زيد، ومالك بن عُبادَة، وعُقبَة
بن نمر، ومالك بن مُرّة، وأصحابهم، وأن اجتمعوا ما عندكم من الصدقة، والجزية من
مُخالفِيكم، فتلقوا بها رُسُلِي، فإن أميرهم مُعاذُ بن جَبَل، فلا ينقلبن إلا راضياً^(٥٢).

(٥٠) يوم السُّلَان: من أيام الجاهلية كان بين بني عامر القيسيين وبين النعمان بن المنذر ومن معه

من بني ضبة والرياب ونعيم، وكان النصر فيه حليف بني عامر، ولم يرد فيه ذكر بني رُعين.

(٥١) ذكر الهمداني في الإكليل (٣٠٣/٢ ومابعدها) أسماء آل ذي رعين، وليس بينهم من يدعى

مذلا، وجاء فيه: ((وأولد يريم ذو رعين الأكبر بن سهل بن زيد: زيدا ومثوباً ومثورة والحيس

وححرأ وبدرأ، ستة نفر بني ذي رعين، بطون كلها)).

(٥٢) الكتاب بنماه في سيرة ابن هشام (٥٨٨/٤)، وبين النصين بعض الاختلاف، فأثبت ما في

السيرة لأنه أصح.

ومن ولد ذي رُعين يزيد بن منصور بن عبد الله بن شهر بن زيد بن عريب بن الأشهل بن مَثُوب بن الحارث بن مالك بن عبدان بن حجر بن ذي رُعين واسمه عمرو بن شراحيل بن سهل. ويزيد بن منصور هذا خال المهديّ أبي هارون الرشيد، وأخو أمّه، وأمُّ المهديّ اسمها أم موسى بنت منصور بن عبد الله. ومنهم: شراحيل بن عمرو الذي يقال له ذو رُعين. قال: لما اصطفت حمير مع عمرو بن تُبّع^(٥٣) على قتل أخيه حسان ذي مُعاهر، أبي ذلك شراحيل بن عمرو، وهو ذو رُعين، فدعا به عمرو ليضرب عنقه، فقال: لا تعجل عليّ، أيها الملك، إني لم أمتنع عليك أريد مخالفتك وأني أرى أحداً أحقّ بهذا الأمر منك، وأن أخاك لم يستحقّ العقوبة على مخالفته حمير وحملها على ما لا يوافقها، ولكنه لم يقتل رجل أخاه إلا امتنع منه النوم. فأبى عليه عمرو إلا أن يفعل. قال شراحيل: فأمانة أودعكها. فأتاه يذُرج فيه صحيفة لا يدري عمرو ما فيها، فتحملها، ثم تابعه، فقتل عمرو أخاه حسان، فلما ملك عمرو بن تُبّع انتقضت عليه البلاد، واستخفت به حمير، وامتنع منه النوم، فأقبل على من ساعده على قتل أخيه فقتلهم، إلى أن بعث إلى شراحيل بن عمرو وسادات ذي رُعين ليقتلهم، فقال له: أيها الملك، أمانتي عندك، ارددّها عليّ. فقال: ما هي؟ قال: الصحيفة التي أودعتك إياها. فدعا بها، فاستخرجها، فدفعها إلى شراحيل، فأخذ شراحيل الكتاب ودفعه إلى عمرو

بن تُبّع، فإذا فيه شعر:

ألا من يشترى سَهراً بنومٍ سعيدٌ من بنام قريرٍ عَيْنِ
أبينَا القَدْر إذ دُعيتُ إليه مُقاولنا فأمسوا رَهْن حَيْنِ
فإن تك حمير غدرت وخانت فمعدرةُ الإله لذي رُعينِ

فقال عمرو لشراحيل: أنت خير حمير. وجعله رأس المَقاول، وولاه ما كان ولأه من قبل، وقال: كنت نصيحي لو كانت بي خيرة^(٥٤).

* * *

(٥٣) عمرو بن تُبّع لقب بمونان، لأنه وثب على أخيه حسان وقتله. (نسب معد واليمن ٢/٢٩٥).

(٥٤) انظر الخبر في الطبري ٢/١١٥، الإكليل ٢/٣٢٨، والمعارف ٦٣٢، والتهجان ٣٠٨.

قبائل سبأ الأصغر

قال أبو المنذر: قبائل سبأ الأصغر، وهو كعب بن زيد بن سهل بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير. ومنهم: ثباتة بن سبأ، وهو ابن قحطان؛ وصيفي بن سبأ، وهو أبو الملك الرائيش^(٥٥). ولم يرل الملك في حمير يتوارثونه، ملك عن ملك، من عهد حمير إلى زمن الرائيش، وهو الحارث بن شدد^(٥٦).

ملك الرائيش

وهو الحارث بن شدد. فأول التبايعة الرائيش، وهو الحارث بن شدد بن الملتطاط بن عمرو بن ذي أنس بن ذي قدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان. قال غيره: الرائيش هو الحارث بن شدد بن الملتطاط بن عمرو بن ذي أنس بن قدم بن الصوار بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير^(٥٧).

وهؤلاء كلهم كانوا ملوكاً في نسق واحد، ولم يكن أحد منهم بعد التبايعة غرا

(٥٥) سب سبأ الأصغر كما لورده الضمالي (الإكليل ١١٢/٢): أولاد كعب بن سهل سبأ الأصغر بن كعب، فأولد سبأ بن كعب: زُرعة - وهو حمير الأصغر - وحضر موت وبيانه فأولد زرعة بن سبأ: صيفياً وسدداً والسلف والقباض ودا أقيان.

(٥٦) ذكر السعدي أسماء ملوك اليمن بإيجاز في الجزء الثاني من مروج الذهب ج ٧٤ وما بعدها.

(٥٧) ذكر محقق كتاب الإكليل الأستاذ محمد بن علي الأكوخ (١١٧/٢) مانصه: والصحيح القول عليه في نسب الرائيش أنه من ولد قيس بن صيفي بن حمير الأصغر، وأكثر التبايعات من حمير تقول: الرائيش بن شدد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر.

ملوك الأعاجم، حتى ملك الحارث الرائش فسار إلى أرض فارس فقتل وغنم.
وقال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: هو الرائش، وهو الحارث بن
شدد بن قيس بن صَيْفِيَّ بن سبأ بن حمير، وصَيْفِيَّ بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان. ومنهم التبايعة. هكذا عن أبي المنذر هشام.

وكان من حديث الرائش ومُلْكِهِ ما ذكره عبيد بن شربة الجُرهمي^(٥٨) حين سأله
معاوية بن أبي سفيان عن شأن حمير وملوكها، فأخبره أن الحارث، وهو الرائش، وهو
الحارث بن شدد، أول من غزا بالجيوش من ولد حمير، فأدخل اليمن الغنائم من غيرها،
فسمي بذلك: الرائش، فغلب على اسمه، وله يقول لقمان بن عاد، الذي عُثِرَ في العمر
لنسره لُبد - وكان لقمان قد عُثِرَ إلى زمن الرائش - فمن قول لقمان في الرائش
لنسره لُبد، فقال: الهض لُبد، لهض فتي لا يُعتمد، نهضاً بلا سند، نهضَ الملك المنجرد،
ذلك الحارث بن ذي شدد.

وكان من حديث الرائش أنه كان يأتيه الطيب من قبل الهند والسند، ومن
خراسان، وعجائب بالهند، فتطلعت نفسه إلى غزوها، فعياً الجنود، وأظهر أنه يريد
المغرب بجرأ، وأعدَّ السفن، حتى إذا رأى البحر قد أمكن قدم بين يديه يعفر بن عمرو
بن شراحيل بن عمرو بن ذي أنس في عيل عظيمة، وسار في أرضه حتى دخل أرض
الهند، فقتل وسبي الدرية، وغنم الأموال، ثم أقبل على اليمن، وخلف يعفر بن ذي أنس
في اثني عشر ألف فارس، وأمره ببناء مدينة هناك، فأقام بها سنة، وسمّاها باسم الرائش.
ففي ذلك يقول نوف^(٥٩) بن سعد بن عمرو بن ذي أنس:

من ذا من الناس له ما لنا	من عَرَبِ الناس ومن أعجم
سار بنا الرائش في جحفل	مثل مفيض السيل كالأنجم
يؤم أرض الهند غاز لها	بجترق الأمواج كالضئيم
والدُرُّ والياقوت من فوقها	وسبي أبقارها تؤم

(٥٨) انظر: أخبار عبيد بن شربة (مطبوع مع كتاب التيجان) ص ٣٢٥ وما بعدها.

(٥٩) في (ب): برق، وأثبت ما في (أ) و (ج).

إلى أولي الغايات من مُلكها يصدّهم حصداً الهبا المصرم
أعني به يُعفر إذ جاءها يا حَبداً ذلك من مقدّم
في بحرها المنثور يطوهم يوم وُغول الملك المُعلم
فصبح الهند له وقعة هدّت قراها بالقنا الصيّم
فأنقض الرائش أملاكها وآب بالخيرات والأنعم^(١)

قال له معاوية: فما صنع الرائش بعد؟ قال: أقام دهرأ حتى أتته هدية من أرض بابل، أهداها له ملكها. قال: ولم؟ وقد كان في [عزّ ومنعة] من أرض بابل؟ قال: يُهادي الملوك بعضها بعضاً، ومدارة له لما كان من أمره في الهند. قال: وما كانت الهدية؟ قال: كانت بزات بيضا وسروجاً كراماً وديباجاً وآنية من متاع الملوك. فلما رآه قال: أكل^(٢) ما أراه في بلادكم؟ قال: بعض، أيها الملك، وبعض في بلاد الترك، وهم أمة من ورائنا. قال الرائش: لَنغزُونَ الأرض التي فيها ما أرى، فاستخلف يعفر بن عمرو على اليمن، وسار بنفسه في مائة ألف وخمسين ألف فارس، وقدم الرجال في ابتغاء الطريق. فلم يجد طريقاً خيراً له ولا أسهل من طريق أخذه على جبلي طيء، حتى خرج على ما بين العراق والجزيرة. وقد سألت عن ذلك، فبلغني أنه خرج على الأنبار من أرض العراق. قال: وبُنيَت الأنبار يومئذ^(٣). وسار من ذلك حتى نزل الجبل من أرض الموصل، وبعث شمر بن العَطَاف بن المثاب بن عمرو بن ذي أنس^(٤) في مائة ألف حتى دخل أذربيجان، فلقى فيها ملك الترك، فقتله وملك ماله وبلاده. ثم أقبل شمر بن العَطَاف إلى الرائش، وأمر فكتب في حجرين أمر مسيره فيهما [فهما اليوم على جدار] في طرق أذربيجان يسمى طريق الحجرين. قال: وما بال أذربيجان؟ قال:

^(١) ورد الخمر والأبيات في أخبار عبيد بن شربة ص ٤١٤، وفي التيجان ص ٨٩، مع اختلاف في الروايات ونقص وزيادة في عدد الأبيات.

^(٢) في الأصول: لكل، وأثبت ما في أخبار عبيد بن شربة ص ٤١٦، وهو أصح.

^(٣) كذا في الأصول، وفي أخبار ابن شربة: ((أو قد كانت أحدثت مدينتها يومئذ، فقال عبيد: بل قبل ذلك يدور طوليل))، وهو أصح.

^(٤) في أخبار ابن شربة ص ٤١٦: شمر بن العَطَاف بن المثاب.

كانت من أرض الترك، وبها اجتمعوا له. قال: فأين كان ملك بابل عنه؟ قال: كانت لحمير عذّة، والله إني لأستحي من ذكرها، وكانت تترع إلى اليمن، للأولاد والأوطان، وكانوا إذا ظفروا وقتلوا ودخلوا البلاد، وإن أهدى بعضهم إلى بعض قبل وصرف عن المهديّ إليه إلى غيره.

قال معاوية: فمن القاتل منهم:

بنو مهليل انتجعوا وساروا وخطّوا البيت في البلد الحرام
قال: ذلك الرائش. قال معاوية: فأشديده. قال: قال الرائش، وهو الحارث:

أنا الملك المُقدّم والمُسامي	جلبتُ الخيل من يمن وشام
لأغزو أعبداً جهلوا مكاني	بأرض الشرق من شرّ الأنام
فنهكهم في بلادهم بِحكّم	سواء لا يُجاوز للأثام
بنو مهليل انتجعوا وساروا	وخطّوا البيت في البلد الحرام
بإذن الله حُطّ وكان بيتاً	توارثه الأهمام عن الأهمام
دعوا أحداًه لبني أيبكم	وكونوا مثل قحطان وسام
وكونوا مثل منطاط بن عمرو	وذوي أنس الكرام ذوي السّنام
وكونوا مثل جرهم أو نبيت	أو الضّرّار أو مثل العرام
ملوك الناس أسلافاً تولّوا	ويخلف بعدهم نسل الكرام
بنته منزلاً نزلوا وهبوا	وملك فوق أملاك الأنام
فإن أهلك ولم أرجع إليكم	فقد هلك الملوك من آل سام
ويعلمك بعدنا منا ملوك	يدينون العباد بكلّ ذم
وتنتشر الأعادي ثمّ عشراً	عقاب الله في القوم الأثام
ويعلمك بعدهم منا ملوك	عظيم أمرهم نكل المرام
ويعلمك بعدهم رجلٌ عظيم	نبيّ لا يُرخص في الحرام
يُسمّى أحمداً يا ليت أني	أؤخر بعد مبعثه بعام
فنتعش الحفوق كما أميت	حياة الأرض في قطر الغمام ^(٦٤)

(٦٤) رواية الشطر الثاني في أخبار ابن شربة: كما يجلي القمام عن الغمام، وهي أجود.

ويخلف بعده خلفاء صدق ويملك بعدهم ولد الكرام^(١)
قال معاوية: يا عبيد، فهل ذكر الرائي أحد من الشعراء؟ قال: نعم، امرؤ القيس
حيث يقول:

ألم يحزنك أن الدهر غولٌ خؤون العهد يلتهم الرجالا
أزال من المصانع ذا رياش وقد ملك السهولة والجالا
وأنسب في المخالب ذا منار وللزمراد قد نصب الجبالا^(٢)
قال معاوية: ما كنت أرى أن هذا الشعر قيل إلا لذي نواس! قال: هيهات، قرب
هذا وبعد ذلك، وكان اسم ذي نواس أسهل على الرواة، فأما القول، فوالذي بعث
محمدًا نبينا بالحق لقد رويت هذا الشعر وإن ذا نواس لعلام والملك على حمير يومئذ
خشبة^(٣) ذو شناتر. قال معاوية: صدقت. قال: فكم ملك الرائي؟ قال: مائة وخمسة
وعشرين سنة.

قال عبيد بن شربة: ثم ملك من بعده ابنه ذو المنار أبرهة بن الرائي، وكان يقال
لأبرهة: ذو المنار، وكان من أجمل الناس، فعشقت امرأة من الجن يقال لها العيوق ابنة
الرابع، فتزوجها فولدت له العبد بن أبرهة. قال معاوية: فما صنع أبرهة؟ قال: سافر
لك ذلك.

^١ (١) الخمر والأبيات في أخبار ابن شربة (ص ٤١٧)، والبيت الأخير لم يرد فيه، ويبدو أنه زيادة من عبيد أراد
به لعلق بني أمية (ولد الكرام)، وأخبار ابن شربة كلها ينبغي أن تؤخذ بخذر وحيطه لأن أكثرها لا يصح. وقد أورد
ابن قتيبة في المعارف ص ٦٢٧ بين من هذه القصيدة.

^٢ (٢) البتان الأول والثاني في ديوان امرئ القيس، صفة السندوبي (ص ١٧١)، وهي بما ينسب إليه، وفي
أخبار ابن شربة (ص ٤١٩) جاءت هذه الأبيات الثلاثة ضمن قصيدة طويلة، وروى رياش: أراد به أخبار الرائي.
^٣ (٣) في ضبط اسمه خلاف، فني (أ) و (ج) خشبة، وفي (ب) خشبة، وفي الطبري (١١٧/٢): لحيعة ذو
شناتر، وفي نسب معد واليمن (٢٩٥/٢): لحيعة، وهو الذي قتله ذو نواس.

مُلْكُ أْبْرَهَةَ بْنِ الرَّائِشِ

قال عبيد بن شربة: فسار أبرهة ذو المنار غازياً نحو المغرب ومعه ابنه العبد بن أبرهة على مقدمته، واستخلف على اليمن ابنه إفريقيش بن أبرهة، فسار حتى أوغل في البلاد وبلغ بلاد السودان، ففضى فيها برأً وبحراً، فلما أمن بدا له في المقام [فأقام] وسرح ابنه العبد في غرب الأرض حتى انتهى إلى بلاد النسناس، إلى قوم وجوههم في صدورهم، فإذا كان النهار استجئوا^(٦٨) في الماء من حرّ الشمس، وإذا كان الليل خرج بعضهم إلى بعض. فوضع فيهم السيف، فأبادهم، ورجع إلى أبيه بنفر منهم، فقدم بهم على أبيه فدعر الناس منهم، فسُمي (العبد) بذلك ذا الأذعار. ولما رجع أبرهة من مسيره ذلك، أمر بمنار، فبني له وأوقد عليه ليهندي به، فسُمي أبرهة بذلك ذا المنار. وقال في ذلك اليعموم بن مالك بن زيد بن المثاب^(٦٩) بن عمرو بن ذي أنس:

وقد بلغت من البلاد مبالغاً	يا ذا المنار فمن يروم لحاقك
قدت الجياد فأمعنت في برّها	وحملت منها في السفين كذالك
حتى وطى جمعاك حيث تثبتت	أولاد حام في فضاء بلادك
أوغلت عيِّداً فاستقرّ به النوى	حيث العجيبُ بغير خلق رجالك
فأتاك بالنسناس خلق وجوههم	في الصدر منهم قادم لفنائك
أنت القهور فلا تُرام بذلة	نعم الخليفة في البلاد فعالك
من ذا يُجاري إن سموت لخطّة	هيئات أعجزهم سُمو سنائك
خضع الملوك لما رأوا من كيدِه	كرماً لحمير إذ علت بعلائك ^(٧٠)

وبلغ ذو المنار مبالغ، كثيرة انتهى فيما سار إلى وادي الرّمل، وجعل هناك علامة، ثم كرّ راجعاً نحو المشرق حتى بلغ وادي الثّمل، فوجد - فيما يقال - الثملة تحمل القليل وسلاحه، ووجد الأمور تخرج عن حدّ ما تعرف، فجعل هناك حيث انتهى

(٦٨) استجئوا: احتبوا.

(٦٩) في أخبار ابن شربة (ص ٤٢٠): المثاب.

(٧٠) أخبار ابن شربة (ص ٤٢١) مع اختلاف في الرواية، وقد أخذت في البيت الأخير برواية ابن شربة لأن وجدتها أحود، وفي الأصول: جمعوا الملوك لما رأوا من كيدِه.

علامة، وكتب في تلك العلامة: ليس وراء هذا مطلب، ثم رجع، وكان ملكه مائة سنة وثلاثاً وستين سنة^(٧١).

مُلْكُ أَفْرِيقِشِ بْنِ أَبْرَهَةَ

ثم ملك ابنه أفريقيش^(٧٢) بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش، فغزا نحو المغرب، عن يمين مسير أبيه، في أرض البرابر، حتى انتهى إلى بلاد طنجة، فرأى بلاداً كثيرة الخير، قليلة الأهل، فنقل البرابر من بلادها إليها. قال معاوية^(٧٣): وأين كانت بلادهم؟ قال: أرض فلسطين إلى مصر والساحل^(٧٤). قال معاوية: فإنهم يقال إنهم من قيس عيلان، فهل علمت ذلك؟ قال: لا أعلم لي بذلك، ولكنني أتحرك أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح، وهم بقية من قتل يوشع بن نون من أهل فلسطين. قال معاوية: ولم قتلهم؟ قال: كان عبداً صالحاً، فدعاهم إلى الله، [فتركوا الحق وكرهوا الإسلام، وأحبوا المقام على الكفر]^(٧٥)، وأراد الله أن ييؤئ بني إسرائيل أرض فلسطين، فقاتلهم يوشع، فأبادهم، إلا بقايا كانوا في الساحل، وإنما وقع عليهم اسم بربر لشعر أفريقيش بن أبرهة:

بربرت كنعانُ لما سُقَّتْها	من ديار الملك للعيش العَجَبُ
قد رأت كنعان فيها وقعة	ليني يعقوبَ يوشع ذي الرُهَبِ
ورأت كوشَ لعمري دارها	ترتعي عيشاً لِياناً لم يُرَبِ
ثم أمسوا مثلَ أمسٍ ذاهبٍ	من قتيلٍ وطريدٍ ذي تعب

(٧١) في المعارف ٦٢٢: وكان ملكه مائة سنة وثلاثاً وستين سنة.

(٧٢) بضم السين في بعض المصادر: (أفريقيش، وإفريقيش).

(٧٣) نسخة حديث معاوية وعبيد بن شربة، وهو في كتاب أخبار عبيد بن شربة (المطبوع مع كتاب النيجان) ص ٤٢١ وما بعدها.

(٧٤) في المعارف ص ٦٢٧: فغزا نحو المغرب، في أرض بربر. حتى انتهى إلى طنجة، ونقل البربر من أرض فلسطين ومصر والساحل إلى مساكنهم اليوم.

(٧٥) في الأصول: فعظموا الحق، وهو خلاف المقصود ولا يوافق السياق، فأثبت ما في أخبار عبيد ص ٤٢١ مع نسخة العبارة.

فاشكري كنعانُ شكراً صادقاً واحذري مني انتقاماً وحرباً^(١)
ولما بلغ رأس مغزاه أمر بمدينة فُنييت وسُميت إفريقية، باسم أفريقيش، وكذلك
كانت تسميها البرابر. وفي ذلك يقول الحميسع بن مالك بن زيد بن المثاب بن عمرو
بن ذي أنس قال:

سرنا إلى المغرب في جحفلٍ فيه لعمري كل شابٍ همامٌ
حتى أتينا دار بطحائها من دون بحرٍ غير سهل المرام
نحوض بالفتيان في غمرة نُعيد فيها ضربَ أيدٍ وهام
نقتل منهم شيخَ أملاكها أروع قرمٍ غيرٍ وغداً كهام^(٢)
وأسكن البربر في فضفضٍ مكارمٍ في الناس تعلو العمام
وأثبت البنيانَ في حومةٍ بغيرٍ ما كرهٍ لدهرٍ دوام
ملك مائة وأربعاً وستين سنة.

مُلْكُ ذِي الْأَذْعَارِ الْعَبْدِ بْنِ أَبْرَهَةَ

قال عبيد بن شربة: فلما انقضى ملك أفريقيش، ملك بعده أخوه وهو ذو الأذعار
العبد بن أبرهة ذي المنار. وزعم ابن الكلبي أنه سُمي ذا الأذعار لأنه جلب التسناس
إلى اليمن، فدُعر الناس منهم، فسُمي ذا الأذعار، ولا أدري ما صحة ذلك. فسقط
شقه من فالج أصابه، فلم يغر بنفسه، وكان يغزو سنةً ويكف ثلاث سنين، وكان مهيناً
- أي ضعيفاً - قال معاوية: ويحك، يا عبيد، ما سمعت برجل من اليمن الناس له
أكثر ذكراً ومسيراً من العبد! قال: فما يقول ذلك إلا من لا علم له، وما كثرة ذكرهم
له إلا لما أصاب من التسناس في مسيره مع أبيه، فقتل مهم مقتلة عظيمة، ورحل إلى
اليمن من سيئهم بقوم وجوههم في صدورهم، فدُعر الناس منهم، فسُمي ذا الأذعار،
وكان هذا في حياة أبيه. وقال فيه المعتز بن وائل بن جعفر بن عمرو بن شراحيل بن

^(١) أخبار ابن شربة ص ٤٢٢. يقال: هو في لسان من العيش: أي في رجاء وبعث. راب الرجل: تعرض لما
يهلكه وأعياء الحرب: دهاب المال وهلاكه.

(٧٧) ما بين الخاصرين من أخبار عبيد بن شربة ص ٤٢٢.

عمرو بن ذي أنس:

عجبتُ للذَّهرِ وبلوائه وصرفِ أيامٍ له فانية
يَينا يُردِّنا لباسِ الهوى إذ صار لا يبقى على باقيه
لو كان إذ جاء بما جاءنا يهدي إلينا هذه الداهية
أبقى على ربِّ لنا قاهر من ملك أنس في ذرا سامية
وملك ملطاطٍ همُّ أهله لم يكن الباقي لدى الدانية
غيرك ذا الأذعار من سيِّدٍ لكن أرى الدنيا بنا فانية
فأكثروا التَّعوالِ يا حميرُ على ملكٍ كان بالعالية
من نحل ساداتٍ همُّ ما همُّ قد قهروا أملاكها العاتية^(٧٨)

ولم يزل العبد كذلك حتى مات، فكان ملكه خمساً وعشرين سنة.

ملك الهدهاد ذو يشرح

قال عبيد بن شربة: ثم ملك الهدهاد بن شراحيل (أو شرحبيل) بن عمرو بن ذي أنس^(٧٩). وقال أبو المنذر: بل هو ذو يشرح بن عمرو بن الحارث بن شدد بن قيس بن صيفي بن سبأ بن حمير. وقال غيره: هو ذو يشرح بن شرحبيل بن عمرو بن الحارث الرائي بن شدد بن الملطاط بن عمرو بن ذي أنس، فملك سنة ثم مات. وكان تزوج امرأة من الجن يقال لها رواحة بنت السكين، فولدت له بلقيس، واسمها يلمقة، واليلمق القباء المحشون، يقال إنه فارسي^(٨٠).

وكانت بلقيس من أعقل امرأة يُسمع بها في ذلك الزمان وأفضلها رأياً وحليماً

(٧٨) أخبار عبيد بن شربة، ص ٤٢٣، مع اختلاف في الرواية.

(٧٩) في أخبار ابن شربة بعد ذكره ملك العبد ذي الأذعار يذكر ملكاً اسمه عامر ذو برانس، ويخبره معاوية أنه تم بسمع اسمه من قبل. (انظر أخبار عبيد بن شربة ص ٤٢٤). وفي (ب) وفي المعارف ٦٢٨ ورد مكان الهدهاد: هداد.

(٨٠) في لسان العرب (مادة لمق): اليلمق: القباء المحشون، وهو بالفارسية: يلمه.

وعلماً وتدبيراً، وكانت ذات المشورة على أيها، حتى عُرف جميع ذلك منها. فلما حَضَرَتْهُ الوفاة بعث إلى رؤساء حمير ومقاولها وقادتها، فذكر لهم أنه قد استخلف عليهم بلقيس. فقال له رجل منهم: أبيت اللعن، أتدع رجال أهل بيتك [وأفاضل قومك] وتستخلف علينا امرأة، وإن كانت بالمكان الذي هي منا ومنك؟! قال: يا معاشر حمير، إني قد رأيت الرجال وعجنت أهل الفضل، وشهدت ملوكنا الماضين، أو الذين أدركت منهم، فلا والذي يُحَلِّفُ به ما رأيت مثل بلقيس قط رأياً وعلماً وحلماً، مع أن أمها من الجن، فأرجو أن يظهر لكم بها من غلبة الجن وأمورها ما تتفنون به وأعقابكم ما قامت لكم الدنيا، فاقبلوا رأيي فيها، إني كنت سميت الملك لابن خالي، هذا الغلام، وله عقل، فإذا بلغ، ولي الأمر، إمّا في حياتها وإمّا بعد وفاتها. فقالوا: من هو؟ فقال: ناشر بن عمرو بن يُعْفَر بن شرحبيل بن عمرو بن ذي أنس. قالوا: سمعنا وأطعنا، وأنت أيها الملك أنظر لنا [وأبصر بنا] (٨١).

مُلْكُ بَلْقَيْسِ ابْنَةِ الْهَدَهَادِ ذِي يَشْرَحُ

قال عبيد بن شرية: فملك بلقيس حمير. قال معاوية: فهل كانت تريد الرجال؟ قال: ما تزوجت قط، ولا صارت إلى سليمان إلا جارية. قال: فمن كان حرسها؟ قال عبيد: الرجال، [قال: فمن كان يخدمها؟ قال: النساء. قال معاوية: إمّا هُنَّ أم حرائر؟ قال: بل بنات أشراف حمير. قال: وكان معها فيما بلغني ثلاثمائة وستون جارية] (٨٢)، قال: فكم ملكت حتى جاءها سليمان؟ قال: سبع سنين.

حدثنا محمد بن مسلم البارقى عن إسحاق بن حذيفة عن عباس عن ابن الياس عن وهب بن منبه أن بلقيس أمرت أن يصنعوا لها منزلاً فاحراً لم يصنعوا مثله لمن كان قبلها، ووصفت لهم عمله، فعمدوا إلى [تَلٍ] (٨٣) مُشْرِفٍ مِنْ صَفَا صَلْدٍ، فَأَنْشَوْا عَلَى ظَهْرِهِ خَمْسَمِائَةَ أَسْطُوَانَةَ مِنْ رُخَامٍ تُقَرُّ لَهْنَ، طُولُ كُلِّ أَسْطُوَانَةَ ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً، وَبَيْنَ

(٨١) الخبر في أخبار عبيد بن شرية ص ٤٢٤، مع زيادة في التفصيل، وما بين الحاصرتين إضافة منه.

(٨٢) ما بين الحاصرتين من أخبار عبيد بن شرية ص ٤٢٦، ولعلّارة فيه توضيح مما في الأصول. وأنتم.

(٨٣) في الأصول: كل، ولا يستقيم ما قلنا، فرجحت أن لصواب ما أتته. وسألني في الخبر ما يزيد ذلك.

كل أسطوانتين خمسة أذرع، ثم عملوا على تلك الأساطين كلها سطحاً واحداً من ألواح الرخام، وضمّوا بعضها إلى بعض، ثم بنوا فوق ذلك السطح بيوتاً من رخام وقباباً من ذهب وفضة، مَبْنُوءَةٌ بأبواب مُفصَّصة بالجواهر الملون، ثم أحاطوا على ذلك الحائط بسطح باطنه من رخام وظاهره من نحاس، وله أربع زوايا، على كل زاوية قبة من ذهب، وعلى قبتها ياقوتة حمراء تلتهب، وإذا طلعت الشمس سطع ضوء الياقوتة على القبة فلم تملأ العين منها، ثم جعل للقصر حين فُرع منه أربع مَراقٍ^(٨٤)، عن يمين وشمال وشرق وغرب، وفي كل مرقاة مائة درجة، في أعلاها باب مفضض، وفي أسفلها باب من نحاس، ثم جُوف ذلك التلّ من الصفا، فكانت طُرُقاً إلى الخزائن، ثم بُني تحت كل أسطوانتين مجلس من رخام للحرس والقواد. ولما فُرع من عرشها أمرت ببناء المدينة والحيطان والأرباع، فبني ذلك كله حول قصرها حتى صارت وسط ذلك، وأشرف عرشها على ما حوله، حتى يُرى مسيراً يوم، وكان تحت يديها اثنا عشر ألف قيل، تحت كل قيل اثنا عشر ألف مقاتل، وتحت يديها مائة ملك، وقد أمرت كل ملك على كور معلومة، واشترطت عليه أربعة آلاف مقاتل، متى احتاجت إليهم. فلما أراد الله إكرامها بالإسلام كان من حديثها ما قصّ الله في القرآن^(٨٥).

قال: حدّثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن مجاهد قال: تحت يدي صاحبة سبأ اثنا عشر ألف قيل، مع كل قيل مائة ألف مقاتل.

وعن وهب بن منبه في قول الله تعالى: {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} يعني أصناف الأموال، {وبها عرشٌ عظيم} قال: كان عرشها مقنعه من ذهب مُفصَّص بالياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر، ومؤخره من فضة مكلّلة بالألوان الجواهر، وله أربع قوائم من ياقوت، قائمة من ياقوت أحمر وقائمة من زبرجد أخضر، وقائمة من زمرّد وقائمة من دُرّ وصفائح ومن غيره. وقال أسعد تبع في عرش بلقيس:

عَرشُهَا شَرَجٌ ثَمَانُونَ بَاعاً كَلَّكَ بَجَوْهَرٍ وَفِرْنَدٍ

والشرجع: الطويل.

(٨٤) المراقي جمع مرقاة: السلم.

(٨٥) قصة بلقيس وسليمان قصّها الله تعالى في سورة النحل (من الآية ٢٢ إلى الآية ٤٤) وفي الآية الأخيرة نعلن

إسلامها بقولها: {ربّ إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين}.

وباستناد عن جُوَيْرٍ عن الضَّحَّاك عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ بَلْقِيسَ لَمَّا أَتَاهَا كِتَابُ سُلَيْمَانَ جَمَعَتْ أَشْرَافَ قَوْمِهَا فَقَالَتْ: قَدْ كُتِبَ إِلَيَّ هَذَا الرَّجُلُ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ كُتُبِ الْمَلُوكِ، افْتَوَيْ فِي أَمْرِي، إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فَأَحَابِيهَا بِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأَوْلُو نَاسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ} قَالَتُ إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَ أَهْلِهَا أُذْلَةً^(٨٦)، يَعْنِي إِذَا غَلَبُوا عَلَيْهَا فَدَخَلُوهَا عَتَوُةً أَفْسَدُوهَا، وَجَعَلُوا أَعْرَافَ أَهْلِهَا أُذْلَةً، يَقُولُ اللَّهُ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ {وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}.

قَالَ وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ فِي حَدِيثِهِ: فَاسْلَمْتُ وَتَزَوَّجْتُهَا سُلَيْمَانَ، وَوُلِدَتْ لَهُ ابْنًا مِمَّاهُ دَاوُودَ. فَأَمَّا الْأَزْدُ فَيَقُولُونَ: إِنَّهُ تَزَوَّجَهَا أَمْرُؤُ الْقَيْسِ الْبَطْرِيْقِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبُهْلُولِ بْنِ مَازِنِ بْنِ زَادِ الرَّكْبِ، وَهُوَ غَسَّانُ أَبِي الْمَلُوكِ مِنَ الْأَزْدِ، وَبَطْرَقَهُ سُلَيْمَانَ بْنُ دَاوُودَ، ~~الْبَطْرِيْقِ~~ عَلَى الْيَمَنِ، سُمِّيَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ الْبَطْرِيْقِ لِذَلِكَ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرٍو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرِ مَاءِ السَّمَاءِ بْنِ حَارِثَةَ الْغَطْرِيْفِ بْنِ أَمْرِي الْقَيْسِ الْبَطْرِيْقِ.

وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ: أَنَّ سُلَيْمَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: لَا تَصْلُحُ امْرَأَةٌ بِلَا زَوْجٍ، فَزَوَّجَهَا سُلَيْمَانَ سَدَّ^(٨٧) بِنَ زُرْعَةَ الْخَمِيْرِيِّ^(٨٨).

مُلْكُ نَاشِرِ النِّعَمِ

قَالَ: فَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ سُلَيْمَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَادَ الْمُلْكُ إِلَى حَمِيْرٍ، فَمَلَكَوْا أَمْرَهُمْ نَاشِرِ النِّعَمِ^(٨٩) بِنَ عَمْرٍو بْنِ يَعْفَرِ بْنِ شَرْحِيْلِ (أَوْ شَرَاخِيْلِ) بِنَ عَمْرٍو بْنِ ذِي أَنْسٍ^(٩٠)، وَيَعْرِفُ بِنَاشِرِ النِّعَمِ لِإِنْعَامِهِ عَلَى النَّاسِ، وَرَدَّهَ الْمُلْكُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ سُلَيْمَانَ. وَكَانَ شَدِيدًا.

(٨٦) الآية ٣٢ في سورة العن.

(٨٧) في الأصول: شدد، والصواب: سدّد (انظر الاشتقاق ٥٣٢)، أما سدّد فهو أبو الحارث الترائش، وهو الحارث بن سدّد بن المظاظ، وقد مرّ نسبه آنفاً.

(٨٨) حمير سليمان وبنقيس مفصل في أخبار عبید بن شریة ص ٤٢٩-٤٣٨.

(٨٩) في المعارف ٦٦٩: ناشر النعم، وهو تصحيف.

(٩٠) نسبه في أخبار ابن شریة (ص ٤٣٩): ناشر النعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل بن ذي يقدم بن

الصوار بن محمد شمس بن وائل بن العوت.

السُّلْطَان، قَوِيًّا فِي أَمْرِهِ.

قال عبيد بن شَرِيَّة: ذلك ناشر النعم بن عمرو بن يُعْفَر بن شُرْحَيْل بن عمرو بن ذي أنس، وإنه اجتمعت له حمير، وبعث بالجيوش إلى ما كان حوى عليه آباؤه، واشتدَّ سلطانه، ثم سار بنفسه غازياً نحو المغرب لرؤيا رآها، حتى أتى وادي الرَّمْل، ولم يبلغه أحد من أهل بيته. فلما انتهى إلى الوادي لم يجد مَحَازِأً، حتى أتى يوم السبت فأنسبت "الرَّمْل"، فلم يجد شيئاً، وأمر برجل من أهل بيته يقال له عمرو [أن يعبر الوادي]، فعبره وأصحابه ليعلم ما وراء ذلك، فلم يرجعوا. فلما رأى ذلك كفت عن العبور، وأمر بصنم من نحاس، فصنع، ثم نُصب على صخرة وشُدَّ بها، ثم كتب في صدره: صنع هذا الصنم الملك الحميري ناشر النعم اليعفري، ليس وراء هذا مذهب، فلا يتكلف المضي أحد فيعطب. قال معاوية: إنك لتخبر بالعجب. قال: إن أمر حمير كان عجباً، من مسيرها وسرعة رجوعها، لرفاهية العيش باليمن، ومُلك ودنيا قد أوتوها. قال: فهل ذكر ذلك في شعر؟ قال: نعم، رجل ممن أمره أن يعبر وادي الرمل، وذلك قوله عند إزمامه العبور، شعراً:

فليس إلى أجدال صُبح^(٩١) إلى اللوى لوى الرمل فاصدق النفوس معاد
بلادُ بها كُنَّا وكُنَّا نودها إذ الناسُ ناسٌ والبلاد بلادُ

وقال النعمان بن الأسود بن المعترف بمدح ناشر النعم ويذكر أمر سليمان وردّه الملك. وإنما سُمي ناشر النعم لإحيائه الملك وإقراره إياه في حمير، وردّه النعم عليهم. قال في ذلك شعراً:

جُبيتَ أبيتَ اللعنَ في كلِّ شارق تحيةً منك في غناء إلى الحشر
لعمري لقد جئلت حمير نعمةً بقمعك عنها كلُّ عاتٍ وذئ كُفر
وراجعتها الملك الذي كان قد مضى فأنت أبيتَ اللعن ذو نعيم زُهر
ولولا سليمان الذي كان أمره من الله تزيلاً ووحياً على قدر

(٩١) انسبت: انقطع واستوى، وأرض ميثاء: مستوية. (اللسان).

(٩٢) صُبح: سُميت أرض صبح برجل من المعاليق يقال له صبح، وأرضه معروفة وهي بناحية اليمامة.

(باقرب).

ولا الجِلْنَ إِذْ نَحْنُ الْأَنْصَرُ بِالصُّهْرِ
إِلَى ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُودَ ذِي الْقَدْرِ
وَقَبْلَ أَبِيهِ الْخَيْرِ عَصْرًا مِنَ الدَّهْرِ
إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْمَلِكُ دِينًا بِلَا قَهْرٍ
رَحِيمٌ بِنَدِي الْقُرْبَى [الطيف بندي الوتر] (٩٣)
غَطَارِيفُ صَدَقٍ فِي الْإِنَابَةِ وَالنَّصْرِ
بَلُوغُ الَّذِي يَهْوَاهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
فِيَعْلَمُونَ بِهِمْ دِينَ الْإِلَهِ عَلَى الْكُفْرِ
وَيَلْقَوْنَهُ بِالْحُبِّ وَالرَّحْبِ وَالْبِشْرِ
كَذَاكَ يُوَاسُونَ الْجَمَاعَةَ فِي الْوَفْرِ
لثعلبة بن الملك خير الوري عمرو
وتلبث عشرًا أو قريباً من العشر
قصير قوام الشخص متسع الصدر (٩٤)

لَمَّا كَانَ إِنْسِيَّ بِذَاكَ يَوْمَنَا
وَلَكِنْ قَدْرًا كَانَ تَحْوِيلَ مُلْكِنَا
فَنَحْنُ مَلُوكُ النَّاسِ قَبْلَ نَبِيِّهِ
وَنَحْنُ وِلَاةُ الْمَلِكِ فِي دَهْرٍ مَا بَقِيَ
يَكُونُ نَبِيٌّ أَمْرُهُ غَيْرُ وَاهِنٍ
يَكُونُ لَهُ مَنَا يُسَمَّى مُحَمَّدًا
يَكُونُ لَهُ بِالْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ الرِّضَى
تُدِينُ لَهُ كُلُّ الْعِبَادِ لِبَاسِهِمْ
يَحُوطُونَهُ فِيهِمْ وَيُؤُونَهُ مَعًا
وَيَبْذُلُ كُلُّ مَنْهُمْ النَّفْسَ دُونَهُ
هُمْ قَوْمُنَا أَبْنَاءُ حَارِثَةَ النَّدَى
فَسَوْفَ تَطَا السُّودَانَ أَرْضَ ابْنِ حَمِيرٍ
فَيَبْتَزُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي كَانَ قَدْ وَهَى
ملك حمساً وثمانين سنة (٩٥).

مُلْكُ شَمْرِ يَرْعَشِ بْنِ أَفْرِيشِ بْنِ أَبْرَهَةَ ذِي الْمَنَارِ (٩٦)

قال عبيد بن شربة: ثم رجع الملك إلى [آل] الرائش، فملك بعده شمر يرعش بن

(٩٣) في الأصول: وذو الأحنب الوتر، وآثرت الأخذ برواية أخبار ابن شربة

(٩٤) القصيدة في أخبار عبيد بن شربة (ص ٤٤١)، وفيها ما يرجح كونها موضوعة بعد الإسلام لذكر الشاعر أموراً حدثت بعد عهد المدوح بزمان طويل، فضلاً عن وكاكة نسجها.

(٩٥) في أخبار ابن شربة ص ٤٤٢: ملك ناصر النعم مائة سنة وإحدى وثمانين. وفي المعارف ٦٢٩: ملك حمساً وثمانين سنة.

(٩٦) في ضبط اسم هذا الملك خلاف بين المصادر، وأكثرها بضبط شمر بفتح الشين وكسر الميم (اللسان والقاموس)، وضبط صاحب اللسان يرعش بفتح الياء وكسر العين وجاء فيه: يرعش: ملك من ملوك حمير كان به ارتعاش فسُمي بذلك. ولكن الهمداني في الإكليل بضبطه: شمر يرعش، بفتح الشين وتشديد الميم من شمر ثم يضم الياء من يرعش وكسر العين، ويقول في تعليل ذلك (الإكليل ٦٥/٢): شمر يرعش، أي شمر في طلب العز وأرعش الأبدان بالرعب، وقد يقول بعض من لاخبرة له بحمير إنه كان به ارتعاش فوجب أن يقولوا: يرعش أو يرعش، وحمير لا تتكلم بهذا.

أفريقيش بن أبرهة ذي المنار بن الرائش، وهو الحارث بن شدّد بن الملقاط بن عمرو بن ذي أنس بن يقدم بن الصّوار بن عبد شمس. وسُمي يرّعش لارتعاش كان به. فسار بعد ما ملك سنين نحو المشرق وساحل البحر حتى دخل أرض العراق في شيء لم أسمع أنّ رجلاً منهم سار في مثله من الخيول. ثم توجه نحو الصّين يريدّها، فكان طريقه على أرض فارس، ثم سجستان، حتى دخل خراسان، لا يمر بأهل مملكة إلا بعثوا [له] بالهدايا والأدلاء، ويتنحون عنه، حتى كان منتهاهم نهر بلخ. فبينما هم كذلك إذ أقبل إليهم ما لا يعلمه إلا الله من أمم بلغها سيره، فاجتمعت لتضطلم ذلك الجند من العرب، فقاتلهم أياماً ثم ظفر بهم، [فمزقهم كل ممزق، وتبعهم]^(٩٧) مسيرة أيام. وكان للقوم مكان فيه سفنهم، فانتهوا إليها، وحمير في آثارهم، فركبوا معهم في سفنهم، فأخذوا آلتها، فقاتلوها فيها حتى عبروا أو نصفهم، ثم عبر القوم على مهل، فاتبعوا القوم فرأوا بلاداً كثيرة الخير واسعة (المسير)، فحصبوا المدائن، واقتحموا القلاع، وظفروا بالسبي، وحوروا الأموال، حتى انتهوا إلى جمع عظيم، [من الصغد] فقاتلوهم، فدخل [شمر] مدينة الصغد^(٩٨)، فسبى أهلها وهدمها واسمها يومئذ أعجمي بلخي، فسماها الأعاجم شمر كند، يعني شمرأ قلعتها، فعربتها العرب فقل: سمرقند، فأبدلت من الشين سيناً، وجعلوا موضع الكاف قافاً، أي موضع كند: قند^(٩٩). قال عبيد: وبلغني أن شمرأ أمر بموضع مدينة الصغد، فكتب هناك في صخرة: «هذا ملك العرب والعجم شمر يرعش الأشم، من بلغ هذا المكان فهو مثلي، ومن جاوزه فهو أفضل مني». ملك مائة سنة وستاً وثلاثين سنة، ويقال اسمه حسّان، ويقال: هو تبع الأكبر.

(٩٧) ما بين الحاصرتين إضافة من أخبار ابن شربة ص ٢٤٢، وهي إضافة يستقيم الكلام لها.

(٩٨) في (أ) و (ب): الصعيد، وهو تحريف.

(٩٩) جاء في اللسان (مادة شمر): ابن سيده: والشمر ملك من ملوك اليمن، يقال إنه غزا مدينة الصغد فهدمها

فسميت شمر كند، وعربت بسمرقند. وقال بعضهم: بل هو بناها فسميت: شمر كند، وعربت سمرقند.

مُلْكُ الْأَقْرَنِ عَمِيكَرْبِ بْنِ شَمْرِ يِرْعَشِ بْنِ أَفْرِيْقِيْشِ

قال عبيد بن شريفة: ثم ملك ابنه الأقرن عميكرب بن شميرعش بن أفريقيش بن أبرهة ذي المنار، فعزأ أرض المغرب متيمماً إلى أرض الروم، فانتهى إلى أرض الظُّلْمَة ليدخل وادي اللؤلؤ والياقوت والذَّرَّ، فمات هناك. وقال الياس بن عمرو^(١٠٠) بن الغوث بن العبد ذي الأذعار شعراً أوله:

إن تُمس في اللحد أبو مالك يُسفي عليه المور بالخاصب^(١٠١)
ملك ثلاثاً وخمسين سنة^(١٠٢).

مُلْكُ ابْنِهِ تَبَّعِ ذِي الشَّانِ الْأَكْبَرِ

قال عبيد بن شريفة: ثم ملك ابنه تبَّع ذو الشَّانِ، وهو تبَّع الأكبر بن عميكرب بن شميرعش بن أفريقيش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش، فكثر غزوه، ثم أقام عشر سنين لم يغز، فتنقضت عليه الترك، فلما بلغه ذلك أرسل عليهم، فامتنعوا [منه وحسوا الهدايا]^(١٠٣)، وقتلوا رسله، فسار إليهم في الوجه الذي كان الرائش سار فيه على جبلي طييء، ثم على الموصل، فلقبهم على حدِّ أذربيجان، وقد كانوا هَيَّؤوا للقائه، فاقتلوا أياماً، ثم إنَّ الترك انهزمت، فقتل المقاتلة، وسبي الذرية، ثم قال تبَّع ذو الشَّانِ في ذلك:

(١٠٠) في أخبار ابن شريفة ص ٤٤٧: الثامر بن عمرو.

(١٠١) المور: بالضم: الغبار تنبؤ الريح. (اللسان).

(١٠٢) كذا في الأصول وفي المعارف ٦٣٠. وفي أخبار ابن شريفة ص ٤٤٧: ملك مائة سنة وثلاثاً وخمسين سنة.

وفي أخبار ابن شريفة تفصيل في أخبار الأقرن، وقد ذكر أنه المسحى ذا القرنين وأنه المذكور في القرآن الكريم.

(١٠٣) في الأصول: فامتنعوا بالهدايا، ولا يستقيم الكلام بذلك، فأثبت ما في أخبار ابن شريفة ص ٤٤٩.

منع البقاء تقلب الشمس
 وطلوعها حمراء صافية
 وطلوعها من حيث لا تُحصى
 وغروبها صفراء كالورس
 تجري على كبد السماء كما
 اليوم أعلم ما يجيء به
 وثبتت الأهواء يخلجني
 خرجت لحرب الترك طاعية
 لأوجهن شراً ختفهم
 حتى ينقر عن خبيتهم
 ونحو العراق ومطلع الشمس
 لأفرغن لحرم نفسي
 إن ابن حمير غير ذي نكس
 ويذيقهم ما ذاق ذو الرس^(١٠٤)

فلما بلغ إلى اليمن أقام بها دهرًا، فهابته الملوك، وأرسلت إليه بالهدايا، وفيها
 الحشكار وغيره من متاع الصين الفاخر، فتطلعت نفسه إلى غزوها، فسار نحوها حتى
 انتهى إلى الركايا^(١٠٥) وأصحاب القلائس السود، فلما رجع خلف بأرض التبت^(١٠٦)
 اثني عشر ألف رجل من خيار حمير، فهم التبتيون، اشتق اسمهم من تبت^(١٠٧)، إذا سئلوا
 أخبروا أن أصلهم التبتيون من العرب، وتبع في ذلك شعر أوله:

أنا تبع الأملاك من نسل حمير
 منكبت عباد الله في الزمن الخالي

(١٠٤) كذا في الأصول، وفي أخبار ابن شربة (ص ٤٤٩) والمعارف (٦٣٠) وأكثر المصادر: بيضاء، مكان: حمراء.
 (١٠٥) الأبيات في أخبار ابن شربة (ص ٤٤٩) مع هروف في الرواية وعدد الأبيات وترتيبها، وأورد ابن قتيبة أربعة
 أبيات منها (المعارف ص ٦٣٠) وذكر أن بعض الرواة يدكرون أن هذا الشعر لأسقف بخران، ذو الرس: إشارة إلى
 أصحاب الرس الذين كذبوا نبيهم ورسوله في شر فأهنتهم الله. وقد ذكروا في القرآن (سورة الفرقان الآية ٣٨).
 (١٠٦) الركايا جمع ركة وهي الشرا.

(١٠٧) التبت: احتلف في ضبط لفظها، وهي البلاد المتاخمة للصين. وقد ورد ذكر التبت في شعر دعبل في قوله:
 وهم سموا قديماً متفرقاً
 وهم عرسوا هناك التبتيا

وجاء في معجم باقوت (تبا): «(أن تبعاً الأقرب سار من اليمن حتى عبر حر جيحون وضوى مدينة بخاري وأتى
 حرقند، وهي حراب، عيناها وأقام عليها، ثم سار نحو الصين في بلاد الترك شهراً حتى أتى دلتاً واسعة كثيرة المياه
 والكلأ، فامتنع هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفاً من أصحابه ممن لم يستطع السير معه إلى العبير وسماها: تبت). وهي الآن
 تبت (Tibet) بكسر التاء والواو».

(١٠٨) في الأصول: تبع، وهو خطأ، لأن اسمهم التبتيون، فهو مشتق من تبت، لا من تبع.

ملك كليكرب بن ثبّع الأكبر ذي الشأن

قال عبيد بن شربة: ثم ملك ابنه كليكرب بن ثبّع الأكبر ذي الشأن بن عميكرب بن شمر يرعش بن أفريقيش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائي^(١٠٩).
قال عبيد: كان رجلاً ضعيفاً لم يغرّ حتى مات، ولم يعبَ جيشاً. فأما اليمن فيزعمون أنه كان يتحرّج من الدماء، ووافق صنيعه حمير للراحة والدعة، ولم يزل متحيزاً^(١١٠) باليمن حتى هلك، وملك خمساً وثلاثين سنة.

ملك ابنه الأسعد أبي كرب وهو الأوسط

ثم ملك ابنه الأسعد أبو كرب، وهو الأوسط، بن كليكرب بن ثبّع الأكبر ذي الشأن بن عميكرب بن شمر يرعش بن أفريقيش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائي. وقال بعض: هو أبو كرب أسعد بن ملكيكرب بن ثبّع الرائد بن حسان الأقرن. وأبو كرب هذا هو ثبّع الثالث، ويقال هو الأوسط، وهو الكامل^(١١١)، اجتمع فيه ما افترق من الملوك، لأنه بلغ في مغازيه جميع ما بلغه آباؤه، من شرق وغرب، وزاد عليهم في بلوغ مواضع الشمال والجنوب، ثم سار إلى الظلمات، ودخل بلاد فارس، وتفسير كلكيرب بلغة حمير: كلي: وجه، وكرب: فلاح، فكأنه وجه فلاح. وكان ثبّع هذا شاعراً منجماً، يسير بسعد النجوم، ويقول الأشعار فيكثر، ومكث زمناً لا يغرّو حتى سمته حمير: موبثان - وهو القاعد في لغتها - وأرجفت به معدّ، فقال شعراً:

أتاني أن قومي وتبوني^(١١٢) بأنني لا أزال على وثابي^(١١٣)
وأي قد رضيتُ من المعالي بطيب من طعام أو شراب
فأغضبني الذي بُلغت عنهم وأغضبت المقاول من عتاي

(١٠٩) نسب كليكرب لم يرد في أحبار عبيد بن شربة المطبوع.

(١١٠) نحر الرجل: أراد القيام بأمر فلم يفعل، والنحر: التلوي والتقلب.

(١١١) في (أ) و(ب): الكامل، وفي (ج): الكامل.

(١١٢) وثي: لغة في آبه (اللسان).

(١١٣) وثب، بلغة حمير، معناها: قعد، والوثاب، بلغتهم: القرائش. (اللسان).

ولكنني أمرتُ بأن يسيروا على الجُرد المُسومة العراب^(١١٤)
 وضرب على أهل اليمن البعث، فخرج في جمع كثير لا يُحصى، وآلى ألا يرجع إلى
 بلاده حتى يقاتل مع الجيش الذي معه أبناؤهم، فكلما مرّ بحرس قال: أخرجوا هاهنا
 قوماً ليكونوا بها، فسُميت حرس بذلك. وخرج يريد بلاد معدّ، فلم يثبت بين يديه
 أحد منهم، ومن ثبت أوقع به وأياده قتلاً وأسراً، وهو يظأ البلاد بقدره ومنّعة، وذلك
 قوله شعراً:

آبها الناس إن همي ورأي	ومن الرأي أن أحفّ بلادي
بالعوالي والقنابل تردي	بالبطاريق مشية العواد ^(١١٥)
اسقني ثم اسق حمير قومي	كاس خمرٍ إنني لابن عاد ^(١١٦)
والبهاليل مذحج إذ تُعادي	بهم الخيلُ في عراض البلاد

(١١٤) الجرد المسومة العراب: الخيل القصيرة الشعر، وذلك من علامات الخيل العتاق الكريمة. والمسومة: المعلمة،
 والعراب: المنسوبة إلى العرب. وهذه الأبيات ليست في كتاب أخبار عبيد بن شربة.
 (١١٥) رواية البيهقي في أخبار ابن شربة (ص ٤٧٩):

آبها الناس رأينا رأي حق	ومن الرأي سيرنا في البلاد
بالعوالي وبالعناجيج نمشي	بالبطاريق مشية القواد

(١١٦) هذا البيت غير وارد في الفصيحة الطويلة الواردة في أخبار عبيد بن شربة ص ٤٧٩.

في شعر طويل. ومضى حتى أتى الطائف، فحاصرها، وبث سراياها في قبائل هوازن
بن جشم وثقيف، فمن أدرك قتل، ومن هرب طلب، ونال من كعب وكلاب مثل
ذلك. ثم سار إلى اليمامة، فقتل وسبي، وفي ذلك يقول تبع:

جلبنا الكتاب من منكث^(١) فجنبي أزال إلى الواجرة^(٢)
فقرت تميم وألقها ومن باليمامة من غاضرة
(وقرت نمر ومن نمرت وسارت قشير إلى القاشرة)^(٣)
وفارت بكعب قدور لنا فدارت على جمعها الدائرة
وكرت هذيل إلى أرضها فكانت لها كرة خاسرة
وجاءت ثقيف بأحلافها فلاقث ثقيف بنا الفاقرة
وجاءت كنانة نبغي الأمان مني غلانية صاغرة^(٤)
تركت ديار بني كاهل يابا معطلة دامرة
وقائع في مضر تسعة وفي وائل كانت العاشرة^(٥)

ثم بث سراياها، ووجه أمناه على جيوشه، فوجه ابنه حستان ذا معاهر^(٦) ووجه عبد
كلال، فوطىء اليمامة، فاستباحها، ووجه عامراً ذا حوال فأتى المشقر^(٧)، فاستباح
أهلها، ووجه خالداً ذا شلال، فدوخ بلاد مضر كلها، ووجه شميراً ذا الجناح على

(١) مكث: ناحية باليمن. وأزال: اسم مدينة صنعاء. أما الواجرة فلم أجد لها ذكراً في معجم
ياقوت، وإنما ذكر فيد: وقره، وهو جبل باليمن فيه حصن يقال له الخطيف، ولأدري إذا كان هو
المقصود هنا.

(٢) هذا البيت ورد في (ب) فقط.

(٣) رواية الشطر الثاني في أخبار ابن شربة ص ٤٩١: هنالك غانية صاغرة، وهي أجود.

(٤) الأبيات من قصيدة طويلة في أخبار عبيد بن شربة ص ٤٩١.

(٥) في الأصول: معاهن، وهو نصحيف، (انظر جمهرة ابن حزم ص ٤٣٨ والاشتقاق ص ٥٣٣).

(٦) المشقر: حصن بالبحرين لعبد القيس، وفيه أوقع كسرى بني تميم.

مقدمته في خلق عظيم يريد الجوف، فمضى شمر ذو الجناح، فواقع صاحب الجوف،
فهزمه، وقتل وسبي وغنم وفتح المدائن. ثم سار تبع الأسد في جمهور عساكره، وقال في ذلك:

هل أتى الناس أن أسعد قد از
مع بالسير من قصور أزال
نحن سرنا إلى بلاد معد
بجيوش كالأسد ذي الأشبال
ألف ألف تعطل الأرض منهم
فوق جرد تسمو بصم العوالي
فوطننا البلاد من أرض قيس
وقيم هناك وطء النعال
ثم مالت إلى المشقر خيل
فاحتوت ما بها من الأموال
وطحننا جواً وما حول جواً
بالعناجيج والقنا والرجال^(٤)
واستبحنا هوازنًا بخيول
سأهات الوجوه مثل السعالي^(٥)
وملكننا معد شرقاً وغرباً
فاستكانوا في قبضة الإذلال
ثم وجهت ذا معاير في جمع
وفي مثل ذاك عبد كلال
ثم تبعتهم بخيل ورجل
عند ذي البأس عامر ذي حوال
وسما ذو الجناح شمر وقد
قدمت في الخيل خالداً ذا شلال
فوطننا جبال كرمان حتى
تركتها الجياد مثل الرمال
وأخذنا حرائر الصين قسراً
وتركنا البلاد في زلزال

وأقبل تبع يسير حتى نزل موضع الحيرة قبل أن تُبنى، فعسكر به إلى شطّ الفرات،
وسأل عن هذه البلاد، فقالوا: لرجل من قومك يقال له جذيمة الوضاح، فقال: تخيروا
بها، فسُميت الحيرة لقوله. ثم أقبل قباد بن هرمز - وهو الملك يومئذ على فارس -
وجمع كل أهل فارس، واستعان بقاصيهم ودانيهم، ولقي تبع يريد كفه وردّه عن أرض
فارس، فأوقع بهم، فهزمه وكشفه وقلّ جموعه، وقتلهم قتلاً أذرع فيهم، واستباح

(٤) (جو): هو الاسم القديم لليمامة. العناجيج جمع عنجوج: الرابع من الخيل. (اللسان).

(٥) السعالي: جمع سعللة: وهي الفول، أو هي الأنثى من الغيلان. (اللسان).

سواده بعد قتال أيام، وهرب قُبَادُ حتى قطع دجلة. ووجهُ تَبَعِ شَمِرًا ذَا الجَنَاحِ فِي طَلِبِهِ.
وقال تَبَعِ فِي ذَلِكَ:

سائل معدُّ بنِ عدنانِ التي وطئت	جياذُنا هل رأت في بطشنا أُنثانا ^(١)
قُدنا الكتائب من أقطارِ ذي يَمَن	حتى نطحنها بها كَرمانِ والصِّينا
والسُّند والهندُ قد سُدنا وقد وطئت	خيلي على عِدَّةِ بهرامِ وجورينا
وذا قُبَادُ تركنا الطير تنهشه	مُحَدَّلاً وأسرنا ثم شروانا
وقد عَصَبنا بسابورِ وحوزته	ذُلاً يصيح له من مَسَّةِ حِينا ^(٢)
ثم انصرفت وتلك الأرض حامدة	وسُقت من شمتٍ مَقرونًا ومخبونا

في أشعار له كثيرة يذكر فيها وقائعه ومسيره.

ولما دَوَّخَ بلادَ العراقِ والجزيرةِ وخراسانِ ووطىءَ الصينِ وبلادَ فارسِ كافةً وأرضِ
العربِ، ذَكَرَ لهُ صِينِ الصِّينِ، فَعَنَّفَ مِنْ ذَكَرِهِ لهُ إِذَا لَمْ يَذَكَرْهُ وَهُوَ بِقُرْبِهِ، ثُمَّ أَجْمَعَ
عَلَى أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ جُنْدًا، فَأَمَرَ قَبِيلَهُ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ وَاحِدًا، ففعلوا، وولَّى
عليهم أخاه عمرو بنِ كليكرب، فأورغل في البلاد التي هي للأعاجم، وافتتح فتوحاً
كثيرة، وافتتح سمرقند، والذي ولي فتحها شمر ذو الجناح. ثم ردَّ شمرًا ومضى عمرو
فافتتح صين الصين ثانياً، وأقام بها. فكتب إليه تَبَعِ يُعلمه أَنَّ الجيش قد ملأوا الثواء،
وتطلَّعوا للقفول، فكتب إليه أخوه عمرو بنِ كليكرب:

أبلغُ أبا كَرِبِ العِلا	والمرءُ تنفعه التجاربُ
أنا أتينا الصِّينِ قد	جمعوا لسورتنا الجلائب
عبوا وعبأنا لهم	جمعَ القبائلِ والكتائب
فرماحنا ورمائحهم	مايين مُقتصدٍ وثاقب
وسيوفنا وسيوفهم	مايين مفلولٍ وقاضب

(١) الأين: الإعياء والتعب.

(٢) عصب الشيء: طواه ولواه وشده، وعصب الشجرة: ضم ما تفرق منها بحبل.

وَنبَالُنَا وَنِبَالَهُمْ وَيُوقَدْنَ نَارَ أَبِي الْحُبَابِ^(١١)
فَهَزَمْتَهُمْ وَقَتَلْتَهُمْ وَأَبْدَتْهُمْ إِلَّا الْكَوَاعِبَ
فَلَمَّا الْمَشَارِقُ كُلَّهَا فِي مَلَكْنَا وَلَمَّا الْمَغَارِبَ
إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْإِيَابَ فَلَاتِي لِي، غَيْرُ آيِبَ

ولما وصل عمرو بن كليكرب من الصَّيْنِ كتب كتاباً بالحميرية وأودعه لوح نحاس، وغادره هنالك أمانة^(١٢)، ثم إن تُبَعًا كَرَّ راجعاً إلى اليمن، فسار في طريقه حتى قدم المدينة - وهي يومئذ تُسَمَّى يَثْرِبَ - يريد استباحتها حين قُتِلَ بها ولده، وأهلها الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيْقِيَاءَ بن عامر ماء السَّمَاءِ، وهم يومئذ أهلها ومن بقي عندهم من يهود يَثْرِبَ. وقد كان تُبَعٌ في مسيره ذلك خَلَفَ بيثرب ابناً له يقال له خالد، ومعه أمه، ومضى إلى الشام والعراق وأرض فارس، واستفتح الفتوح، فاغتالت اليهود ابنه فقتلته، وقد كان خلفه بها. فلما كَرَّ راجعاً إلى اليمن بلغه ذلك، فأمر جيوشه بالمسير إلى المدينة ليدمر أهلها، فتوجّه نحوها وأنشأ يقول:

يَا ذَا مُعَاهِرٍ مَا أَرَاكَ تَرِيدُ أَقْدَى بِعَيْنِكَ غَالِهَا أَمْ عُوْدُ
مَنْعَ الرِّقَادِ فَمَا أَغْمَضُ سَاعَةً تَبَطُّ بِيَثْرِبَ آمَنُونَ قُعُودُ
تَبَطُّ أَسَارِي مَا يَنَامُ سَمِيرُهُمْ لَا بُدَّ أَنْ طَرِيقَهُمْ مَوْرُودُ
فَلَأَوْقَعَنَّ يَوْمًا بِيَثْرِبَ وَقَعَةً تَبْكِي أَرَامِلَهَا مَعًا وَثُرُودُ
وَلَأَخْضِبَنَّ سِبَالَهُمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَتُرْغَمَنَّ مَعَاطِسُ وَعُخُودُ^(١٣)

(١١) نار الحبّاب: ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة. (اللسان).

(١٢) الأمانة: العلامة.

(١٣) هذه الأبيات من قصيدة طويلة في أخبار ابن شربة ص ٤٦١، مع بعض الاختلاف في

الرواية.

وأقبل تُبَّع حتى قدم المدينة مُجمِعاً على خراجها وقطع نخيلها، فنزل بسفح أحد واحترق بئراً، فهي إلى اليوم تُسمَّى بئر الملك، وأرسل إلى أشرف أهل يثرب من الأوس والخزرج بأن يأتوه، فتحصَّروا منه في أطامهم، ومنعوا أحلافهم من اليهود، فكانت حيوته تحاربهم بالنهار، حتى إذا أمسوا وكان الليل ذكَّوا إليهم الثمر في المكاتل والخبز واللحم والثريد، والعلف والقت للخيول. فرجعوا إلى تُبَّع فأخبروه بذلك، فقالوا: بعثنا إلى قوم يحاربونا بالنهار ويُقروننا بالليل! فقال: نعم القوم قومي وحدث، قاتلوني نهاراً وقروني ليلاً.

ثم إن الأوس والخزرج أرسلت إليه فقالت: آيت اللعن، إن اليهود لم تكن لتجريء أن تقتل ابنك، وإنما قتلت امرأته. قال تُبَّع: وكيف ذلك؟ فقالوا: دخلت أمه بينه وبين امرأته. فقال تُبَّع: لعبت الحماة بالكعبة، ولعبت الكعبة بالطِّبَّة^(١٤). فذهبت مثلاً.

وأما حَبْران^(١٥) من اليهود فقالا له: أيها الملك، إن مثلك لا يقتل على الغضب، ولا يقبل قول الزور، وشأنك أعظم من أن يصير أمرك إلى التسرع إلى ما لا يحمل، وإنك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية. قال: ولم ذلك؟ قالوا: فإنها محفوظة، وإنها مهاجرة إليها نبي من بني إسماعيل بن إبراهيم، اسمه أحمد، يخرج في آخر الزمان من هذه البنية، يعني مكة. قال تُبَّع: ومتى ذلك؟ قالوا: من بعد زمنك بزمن وأزمان. فوقع كلام اليهوديين في قلب تُبَّع، فأعجبه ما سمع منهما وصدقهما، وأمسك عن حرب أهل المدينة، وانصرف عن رأيه في إخراجها، وقال تُبَّع في ذلك:

ما بال عيني لا تنام كأنها كحلت ماقيها بسم الأسود

(١٤) في الأصول: أولعت، مكان لعبت. وفي أخبار ابن شربة ص ٤٦٣ تفصيل لخبر مقتل ابن تُبَّع جاء فيه: ((ثم إن تبعاً سار إلى المدينة نائراً لابنه، فلما قارب المدينة نزل على بئر، فسميت بئر الملك، فالتقاء مالك بن العجلان الخزرجي فقال له: أيها الملك إن اليهود قد استولوا علينا وبيننا وبينهم حرب، فانصرنا عليهم، فإنما نحن منك ولك. قال: وكيف أنصركم عليهم وأنتم قتلتم ولدي، وقد جثتكم أريد قتالكم وخراب فريتكم؟! فأخبرني كيف كان قتل ابني خالد؟ قال: أفسدت أمه بينه وبين امرأته، ثم احتالت له فقتلته. قال تبع: ولعبت الحبة بالكعبة، ولعبت الكعبة بالطِّبَّة)).

(١٥) الحبر: رئيس الكهنة عند اليهود، والحبر أيضاً: العالم.

أسفاً لما فعل اليهود بخالد
ولقد هبطنا يثرباً وصدورنا
حتى أتاني من قريظة عالم
قال: ازدحرت عن قرية محجوبة
فعفوت عنها عفواً غير مُثرب
فأبيت منه ساهراً لم أرقد
تغلي بآبائها بقتل مُحصد
خبز لعمرك ذو ثقي وتعبد
لني مكة من قريش مُهدد
وتركتهم لعقاب يوم سَرَمَد^(١٦)

ثم سار تبع نحو مكة ومعهم اليهوديان، وهما الخيران، وقد دان بدينهما وأمن بموسى
الطيار، وبما أنزل في التوراة. فلما قدم مكة آمن بالله وبمحمد ﷺ، فنصب مطابخه في
الشعب (الذي يقال له شعب بني عبد الله بن عامر بن كرز)، فبذلك سُمي ذلك
الشعب المطابخ^(١٧)، وكانت خيله في موضع سُمي بجياد الخيل، خيل تبع أجيادين^(١٨)،
وكان سلاحه في موضع قيقعان، فسمي قيقعان، بقعقة السلاح. فأقام بمكة أياماً
ينحر كل يوم خمسمائة بدنة^(١٩)، لا يرزأ هو ولا أحد من عسكره شيئاً منها، يردّها الناس
فيأخذون منها حاجتهم، ثم تقع الطير فتاكل، ثم تتأها السباع إذا أمست، لا يُصد عنها شيء من
الأشياء، إنسان ولا طائر ولا سبع، يفعل ذلك كل يوم. ثم كسا البيت كسوة كاملة بالبرود
اليمانية والعصب^(٢٠) والخير^(٢١) اليمانية. وكان تبع أول من كسا الكعبة كسوة كاملة.
ثم رأى في المنام أن يكسوها، فكساها الأنطاع^(٢٢)، ثم رأى أن يكسوها فكساها

(١٦) انظر الخير والأبيات في أخبار ابن شربة، والأبيات فيه من قصيدة طويلة، الأسود: الحية. مثرب: ملوم.

(١٧) المطابخ: موضع بمكة مذكور في قصة تبع. (ياقوت).

(١٨) أجيادين: منى أجياد، وهما موضعان بمكة، أو ربما قيل لهما أجيادين، اسماً واحداً.

(ياقوت).

(١٩) البدنة: من الإبل، الأضحية تقدى إلى مكة.

(٢٠) العصب: من برود اليمن.

(٢١) الخير جمع خيرة وخبرة؛ ضرب من برود اليمن.

(٢٢) الأنطاع ج نطع: الجلد والأدم.

الوصائل - ثياب حيرة من عَصَب اليمين - وإنما كانت تُكسى الخَصْف^(٢٣)، وهي كالبوارى من حوص النخل. ونحر عند البيت ستة آلاف جزور، وأطعم جميع من ورده من العرب من أهل مكة، وطاف بالبيت وجعل على بابه مصراعين من ذهب، (وقفلاً من ذهب)، وميزاباً من ذهب، ولم يكن له باب يُغلق عليه قبل ذلك. وقال تبع في ذلك وفي مسيره قصيدة طويلة اختصرنا منها أبياتاً:

وجلبنا جيادنا من ظفار	فرمينا بها مغاراً بعيدا
وأنا التبع المليك على الناس	ورثت الحدود ثم الحدودا
وكسوت البيت الذي حرّم الله	ملاءً مقصباً وبرودا
ثم طفنا به من الشهر عَشراً	وجعلنا لبابه إقليدا ^(٢٤)
وتحرنا تسعين ألفاً من البذن	ترى الناس حولهن ركودا
ونحرنا بالشعب ستة آلاف	ترى الناس حولهن وفودا
وأمرنا لا يقرب البيت منه	لحم ميت ولا دماً مفصودا
ثم سرنا نؤم قصد سهيل	ورفعنا لواءها المعقودا
بعد ان دوخت مَعْدًا جنودي	فغدت لي معدُّ صُغراً عبيدا ^(٢٥)

قال: وكانت [عادة] التبابعة إذا عادت من غزوها أن يذبحوا وينصبوا المطابخ بأجباد مكة، ويتعمدون بذلك اجتماع الناس من كل فجّ، فيطعمون الطعام هناك، وكان ذلك فعل التبابعة، وفعله أيضاً حُجر من بني معاوية الأكرمين من كندة. وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم، وهو بلاعب ولده العباس في أرجوزة له:

(٢٣) في الأصول: الخصاف، والصحيح الخصف وهي سفائف من سعف النخل كانت تكسى بها بيوت الأعراب وتصنع منها جلال التمر. واحداً: خصفه.

(٢٤) الإقليد: المفتاح.

(٢٥) الخمر والقصيدة بتمامها في أخبار ابن شربة، وقد اختصرها المؤلف هاهنا، وانظر خبر قدوم تبع إلى المدينة ومكة مفصلاً في الطبري ١٠٥/٢.

ظَنِي بَعْبَاسٍ إِذَا (مَا) هُوَ كَبِيرُ
 أَنْ يُطْعَمَ اللَّحْمَ نَشِيلاً وَقَدِرُ
 وَيَكْسُوَ الْبَيْتَ مَلَاءً وَأُزْرُ
 كَأَنَّهُ عَبْدُ كُلَالٍ أَوْ حَجِرُ

قال: فحدثنا زيد بن أبي الوراق عن أبي لهيعة عن سهل بن سعد الساعدي قال:
 قال النبي ﷺ: لا تَسْبُوا بُعْبَأَ فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ^(٢٦).

وياسناد عن أبي هريرة قال: نعى النبي ﷺ عن سبِّ بُعْبِ الحَمِيرِيِّ. قال: وهو أول
 من كسا البيت. وعن أبي المنذر عن أبيه عن مجالد بن سعيد قال: رأيت بمكة رجلاً
 عليه سيفٌ مُحَلَّى بِذَهَبٍ، فقلت: ما دعاك إلى ما أرى؟ قال: أُخْبِرُكَ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ
 عَامِلِ الْيَمَنِ، فَأَتَاهُ آتٌ فَقَالَ: أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ؟ فَكُنْتُ الرَّسُولَ مَعَهُ، فَحَفَرْنَا فِي
 الْأَرْضِ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى بَابٍ، فَفَتَحْنَاهُ، فَإِذَا هُوَ بَيْتٌ مَمْلُوءٌ بِالذَّهَبِ، وَإِذَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ
 فِيهِ: هَذَا قَبْرُ الْأَسْعَدِ، مَاتَ عَلِيُّ الْخَنِيفِيُّ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَأَخَذْنَا مَا كَانَ فِيهِ
 مِنْ ذَهَبٍ، وَأَتَيْنَا بِهِ إِلَى الْعَامِلِ، فَأَمَرَ لِي بِعَمَائَةٍ مَثْقَالٍ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَمَكُثْ إِلَّا قَلِيلاً حَتَّى أَتَاهُ
 آتٌ آخَرَ فَقَالَ: أَدُلُّكَ عَلَى مِثْلِهِ؟ فَبَعَثَنِي فَاحْتَفَرْنَا بَيْتاً مِثْلَ الْأَوَّلِ مُمَلَّطاً بِالذَّهَبِ، وَإِذَا
 لَوْحٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ: هَذَا قَبْرُ لَيْسِ أَخْتِ بُعْبِ، مَاتَتْ عَلِيُّ الْخَنِيفِيُّ، تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
 فَسَزَعْنَا مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَتَيْنَا إِلَى الْعَامِلِ، فَأَمَرَ لِي بِعَمَائَةٍ مَثْقَالٍ، فَحَلَّيْتُ بِهَا سَيْفِي هَذَا.
 وَمَا شَهِرَ مِنْ قَوْلِ بُعْبِ الْأَسْعَدِ قَوْلَهُ فِي وَقَائِعِهِ وَمَسِيرِهِ قَصِيدَةَ اخْتَرْنَا مِنْهَا هَذِهِ
 الْأَبْيَاتُ، وَهِيَ قَوْلُهُ شِعْراً:

أَرَقْتُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا طَرَبُ وَهَلْ يَطْرَبُ النَّازِحُ الْمُغْتَرَبُ
 وَبُئْتُ بِالشَّرْقِ لِي بُغْيَةٌ^(٢٧) ثِيَابُ الْحَرِيرِ وَكَنْزُ الذَّهَبِ

(٢٦) الحديث في معجم الطبراني ج ١١/٢٣٦، وفي مسند أحمد ٥/٣٤٠ ومجمع الزوائد ٨/٧٦،
 والبداية والنهاية ٢/١٦٦.

(٢٧) في الأصول: بيعة، وأثبت ما في أخبار ابن شربة ص ٤٨٦.

فَسِرَتْ إِلَيْهِمْ بِجَيْشٍ لُهُامٍ	كثِيرِ الزُّهَاءِ شَدِيدِ اللَّحَبِ ^(٢٨)
بِأَبْنَاءِ قَحْطَانَ مِنْ حَمِيرٍ	بِهَالِيلِ شُمِّ صَمِيمِ الْعَرَبِ
فَدَانَتْ مَعَهُ لَنَا عَنَوَةٌ	فَكُلُّهُمْ مُوَلَّعٌ بِالنَّعْبِ ^(٢٩)
فَمَنْهُمْ جَعَلْتُ لِخَوْكِ الْبُرُودِ	وَحَدَوِ النَّعَالِ وَصَبَغِ الْعَصَبِ
وَقَيْسًا جَعَلْتُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ	لِنَسِجِ الْقَبَاءِ وَحَكِّ الْجَرَبِ
ثَمِيمًا جَعَلْتُ لِحَفْرِ الْبِشَارِ	وَمَتَّحِ الدَّلَاءِ وَمَدِّ الْكَرَبِ
رَبِيعَةً ثُمَّ هُدَاةَ الطَّرِيقِ	مَنَارًا عَلَى الْقَصْدِ حَيْثُ السَّعْبِ
خُزَيْمَةً فِيهَا لِنَحْتِ الْبِرَامِ	وَكَانَتْ كِنَانَةَ أَهْلِ الْخَلْبِ
صَنِيعِ أَبِي كَرْبِ الْحَمِيرِيِّ	أَسْعَدَ ذَاكَ ابْنَ كَلْيَكْرَبِ ^(٣٠)

في شعر طويل من شعره، ثم قال تبع في هذه القصيدة، وذلك حين بدأ إعلانه حديث النبي ﷺ، وكان أظهر أمره في آخر مملكته، وشهد بصحته، وله في ذلك أشعار كثيرة سنذكر بعضها. قال في هذه القصيدة:

فَدَعِذَا وَقُلْ لِلَّذِي هُوَ آتٍ	لِكُلِّ الَّذِي هُوَ آتٍ سَبَبٌ
فَأَمَّا إِذَا أَضْمَرْنَا الْبِلَادُ	تَلِيهَا الْجُوسُ وَأَهْلُ الصُّلْبِ
وَأَهْلُ الْمَوَاشِي وَأَهْلُ الْعَمُودِ	يَذُودُونَ مُلْكًا طَوِيلَ الْعَلْبِ
وَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْ بَعْدِ ذَا	سُنُونُ كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكُتُبِ
يَكُونُونَ فِي غَمَرَاتِ الْعَمَى	فِيَأْتِيهِمْ مُرْسَلٌ مُتَّخَبٌ

(٢٨) جيش لهام: كثير يلتهم كل شيء. يقال: قوم ذور زهاء أي ذور عدد كثير. (اللسان).

(٢٩) الشطر الثاني من هذا البيت في أخبار ابن شربة ص ٤٨٧: وكلهم ماخض من حسب، وهو أجود مما أثبتته المؤلف.

(٣٠) القصيدة في أخبار ابن شربة ص ٤٨٦ وهي طويلة تجاوز المائة بيت. القباء: ضرب من الثياب. الكرب: الخيل الذي يشد على الدلو. البرام جمع برمة: وهي القدر من الحجارة. (اللسان).

(فِيأْتِيهِمْ بِسَبِيلٍ أَهْدَى
فلو مَدَّ يَوْمِي إِلَى يَوْمِهِ
وسوف يلي الأمر من بعده
هم يملكون جميع البلاد
وقد قيل مُلْكُهُمْ ذَاهِبٌ
لأمرٍ يَجِيءُ إِلَى مَعْشَرٍ
وبالشَّطِّ أَحْمَرُ مِنْ قَوْمِنَا
هو الخَلْفُ الغَابِرُ المرْتَجَى
ويكسر أصنامهم والنُّصْبُ^(١)
لكنت نسيباً له في النَّسَبِ
وُلَاةٌ يُضَيِّمُونَ مَنْ لَمْ يُرَبِّ
لِسَفْكَ الدَّمَاءِ وَوَثْبِ الحَرْبِ
وَأَيُّ لَأَعَجَبَ كُلِّ العَجَبِ
يُرَى فِي جُمَادَيْنِ أَوْ فِي رَجَبٍ^(٢)
سِينَشَارٌ^(٣) بِالْمَلِكِ بَعْدَ العَلْبِ
يَفْضُ الحَمُوعَ وَجَمَعَ العَصَبِ

وقال تُبَعُّ فِي إِيمَانِهِ بِاللَّهِ وَبِالنَّبِيِّ ﷺ وَيَذَكُرُ أَشْيَاءَ تُحَدِّثُ:

أَوْ كَرِيحِ الجَنُوبِ غَمَّتْ بِخَيْرٍ
أَوْ كَهَادِي النِّهَارِ يَغْشَاهُ لَيْلٌ
يَابِنِي حَمِيرِ الكِرَامِ غَدَرْتُمْ
قَدْ غَدَرْتُمْ بِخَيْرٍ مِنْ تَحْمِلِ الأَرْضِ
قَدْ غَدَرْتُمْ بِتَبِيعِ الأَسْعَدِ المَلِكِ
مَنْ لَهُ بَعْدَهُ يُوطَدُ مُلْكاً
مَا سَوَى قَوْمِكَ المِقَاوِلِ فَأَحَاكُ
عَجَباً بَعْدَ مَنْ عَرَّاصِ المُقِيمِ
بَعْدَ ضَوْءٍ مِنَ الصَّبَاحِ مُقِيمِ
غَدْرَةٌ قَدْ سَرَتْ بِدَهْرِ غَشُومِ
بِذِي البُؤْسِ فِي الوَرَى وَالتَّعِيمِ
رَبِيعِ الوَرَى وَعَزَّ الحَمِيمِ
رَابِطِ الجَأْشِ عِنْدَ خَطْبِ جَسِيمِ
عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ مَعْدُومِ^(٤)

قال: فلما مات تبع الأسعد ندمت حمير على ما كان منهم في محاولة قتله، واختلفوا فيمن يملكونه

(١) هذا البيت ساقط من (أ) وهو في (ب).

(٢) في الأصول: يرى في جمادى أرى أو في رجب، وأثبت ما في أخبار ابن شربة ص ٤٩٠.

(٣) كذا في الأصول، ولا تدل على معنى وليس في معجمات اللغة ينشأ. ويحتمل أن يكون في

اللفظة تحريفاً، وقد يكون الصواب: سينشأ، أي يستأثر.

(٤) هذه الأبيات ليست في أخبار عميد بن شربة، وهي ركيكة مصنوعة.

بعده، حتى اضطّرهم الأمر إلى أن ملكوا ابنه حسّاناً، فملكوه، وأخذوا عليه موثقاً ألاّ يؤاخذهم بما كان منهم في أبيه. وكان ملك تبع الأسعد مائة وعشرين سنة^(٣٥).

مُلْكُ حَسَّانِ ذِي مُعَاهِرِ بْنِ تَبَعِ الْأَسْعَدِ

قال عبيد بن شربة: ثم إن حمير أسقط في أيديهم الأمر مخافةً الهلاك، وصارت أمورهم إلى أن أتوا حسّان بن تبع، فسألوه أن يتولّى أمورهم، فبايعته حمير، فلم يزل مقيماً بأرض اليمن لا يروم غزواً، ولا يهتم به، مُدارياً في ذلك قبول أهل اليمن، لملاّتهم صنيع أبيه، وإتعا به إياهم بالفزور، إلى أن قدم عليه رياح بن مُرّة الطّسميّ يخبره بغدر جدّيس مملّك طّسم، حين قتلهم وأبادت طّسماً، وأنشده في ذلك شعراً لما دخل عليه، فقال:

حُيِّتَ	من	رئيس	في	الحسب	القدموس
جئتك	من	جديس	لغارة	الخميس	
وفعلة	الشیطان	الماعوس ^(٣٦)	لم	يبق	من أنيس
غير	النسا	الجبوس	والصبية	الجلوس	
يكن	للبيس	بكاء	لا	تنفيس ^(٣٧)	

فبعث حسّان إلى مِقَاوِلِ حَمِيرٍ وَأَخْبَرَهُمْ بِغَدْرِ جَدِّيسٍ وَمَا فَعَلَتْ بِطَسْمٍ فَقَالُوا: لَا أَرِبْ لَنَا هُمْ، هُمْ إِخْوَةٌ أَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَهَمَّ عَيْدُكَ. قَالَ: مَا هَذَا بِحَسَنٍ مِنْ فَعْلِكُمْ أَنْ تُهْدِرُوا دِمَاءَ أَحْرَارٍ أَصِيبُوا بِغَدْرٍ، لَا يُنْصَفُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. فَعِنْدَ ذَلِكَ نَشَطَتْ^(٣٨) الْمَقَاوِلُ لِلْمَسِيرِ، وَأَجَابَتْ حَسَّانَ إِلَى النَّهْوِضِ، فَسَارَ إِلَى الْيَمَامَةِ، فَأَبَادَ

(٣٥) كذا في (أ) وفي (ب) و (ج) والمعارف ص ٦٣٢: ثلاثمائة سنة وعشرين سنة. وانظر سيرة ابن هشام ١٩/١-٢٨.

(٣٦) كذا في الأصول وهذا البيت مختلف الوزن، ولعل صوابه: وفعلة الماعوس، ولم يرد في معاجم اللغة لفظ (الماعوس).

(٣٧) الأرجوزة ليست في أخبار ابن شربة، وفيها ألفاظ لا معنى لها.

(٣٨) في الأصول: بطشت، ولا معنى لها في هذا الموضع.

جديساً ببيغهم على طسم، فلم يُبق منهم باقية. فهرب قائدها الأسود بن غفار الجديسي، فلاحق بأحاً وسلمى، وهما إذ ذاك خلاء، لا أنيس فيهما. فلم يزل بهما حتى نزل بهما طييء، فقتله عمرو بن العُوت بن طييء.

وإن حسّاناً لما أباد جديساً جعل يتحنّأ^(٣٩) على قتلة أبيه، فقتلهم جميعاً واحداً بعد واحد، إلى آخرهم، فاشتدّ على حمير أمره، ثم إنه جمع مَقاول حمير، وحثّهم على الخروج والغزو، وأمرهم بالمسير نحو المغرب، وقدم أخاه عمرو بن تُبع بين يديه في ثلاثمائة فيل، فكرهت المَقاول فعله، ونقضت عليه، وقام فيهم الأَحْبَل بن حَيْدان فقال: يا معاشر حمير، هذا رجلٌ غير راجع حتى يبلغ المشرق، فانظروا لأنفسكم، فإنه قد غدر بنا وحملنا على مائيس من أمرنا. فقالوا: أنت سيد القبول وذو رأيهم. فقال: أقيموا مع صاحبكم. وسار حتى لحق عمرو بن تُبع فيمن أتبعه من المَقاول، فبايعوه على قتل أخيه حسّان بن تُبع وتمليكه مكانه، ما خلا ذا رُعين، فإنه أبى أن يُبايعهم، وكان من أشرفهم من المَقاول، ولهاهم عن ذلك وحثّهم وحثّر عمراً سوء العاقبة، وأخبره أنه إن فعل ذلك مُنع الثوم. فقال: ما قتل أحدٌ أخاه قطّ أو أباه إلا مُنع منه الثوم، فلا ينام حتى يموت، وإن فعلك هذا مَغيلة^(٤٠) وفساد، وسَهْرٌ تَضَمَنه حتى التنادي^(٤١). فأبى عليه إلا أن يبايعه أو يقتله. قال: فأدفع إليك صحيفة لتكون (أمانة) عندك. فأتاه بصحيفة لا يدري ما فيها، ولا يعلمه غيره، وكان في الصحيفة مكتوباً:

ألا من يشترى سَهراً بنوم سعيداً من ينام قريراً عين
فإن تك حميرٌ غَدَرَت ونحانت فمعدرة الإله لذي رُعين
فمضى عمرو قُدماً حتى قتل أخاه حسّاناً، فلم يتم ولم تغمض عيناه بعد ذلك إلى

(٣٩) جنأ عليه وتحنّأ عليه: أكب. (اللسان).

(٤٠) مَغيلة: مفعلة من غاله: أخذه من حيث لم يدرك. والمغيلة: الاغتيال والخديعة.

(٤١) حتى التنادي: أي حتى يوم القيامة. قال تعالى: {يا قوم إني أخاف عليكم يوم التنادي}

سورة غافر، الآية ٣٢.

أن مات، وكان مُلكُ حَسَّانَ ذي مُعاهِر^(٤٢) بنِ تَبَعِ خَمْساً وَعَشْرِينَ سَنَةً^(٤٣).

مُلْكُ عَمْرُو بْنِ تَبَعِ الْأَسْعَدِ

قال عبيد بن شريفة: فملك عمر بن تبع (على شرّ حالة)، واستخفت به أهل اليمن ينازعونه. وتنفّضت عليه البلاد، ومُنِعَ منه النوم. فشكا ذلك، فقيل له: إن القوم لا يأتبك أو تقتل قتلَةَ أخيك. فنادى في جميع أهل مملكته: إن الملك يريد أن يعهد عهداً. فاجتمعوا، وأقام لهم الرجال، وقعد في مجلسه، ثم أمر بهم أن يدخلوا خمسة خمسة، وعشرة عشرة، فإذا دخلوا أمر بهم فقتلوا، حتى أتى على باقية القوم. وأدخل عليه ذو رُعين، فلمّا رآه ذكر ما قاله له، وأنشده الشعر الذي أودعه إياه في الصحيفة، وهو:

ألا من يشتري سَهراً بنوم سعيده من ينام قرير عَيْنِ
فإن تكُ حَميرٌ غَدرت وخانت فمعدرة الإله لذي رُعين
فأمر بتخليته، (وأكرمه) وقربه واختصّه^(٤٤).

واضطربت على عمرو أموره، وترك الغزو، وأراد إذلال ولد أخيه حَسَّانَ ذي معاهر، فزوج عمراً للقصور بن حُجر أكل للرار الكندي. جدّ امرئ القيس الكندي، ابنة أخيه حَسَّانَ ذي معاهر، فولدت له الحارث للملك بن عمرو بن حُجر، وكان عمرو بن حُجر سيّد كتف، وكان يخدم أباه حَسَّانَ بن تَبَعِ. وكان ملك عمرو بن تَبَعِ ثلاثاً وثلاثين سنة.

مُلْكُ عَبْدِ كَلالِ بْنِ مُثَوِّبِ الرُّعَيْنِيِّ

قال عبيد بن شريفة^(٤٥): ثم ملك عبد كلال الرُعيني وذلك أن ولد حَسَّانَ وولد

(٤٢) في الأصول: معاهن، وهو تحريف، انظر: الإكليل ٧٩/٢ و ٤٠٢: والاشتقاق ص ٥٢٣، وجمهرة ابن حزم ص ٤٣٨، وقد أشرنا إلى هذا التحريف آنفاً.

(٤٣) انظر: المعارف ص ٦٣٢ و ٦٣٣ وتاريخ الطبري ١١٥/٢. وسيرة ابن هشام ٢٨/١.

(٤٤) الخمر في الطبري ١١٥/٢.

(٤٥) كتاب أخبار عبيد بن شريفة المطبوع مع كتاب التيجان ينتهي بخبر تبع الأسعد، ويحتمل أن

عمرو كانوا صغاراً، إلا ما كان من تُبّع بن حسان، فإن الجحَن استهامته زماناً، فأخذ عبد كُلال المُلك، مخافة أن يطمع فيه غيرهم من أهل البيت^(٤٦)، فوليه بُنبل وتجربة وسياسة كاملة وهيبة فائقة، وسرَّح الجنود في العرب، فقوتل مخافة الجرأة منهم عليه. قال معاوية: فصنع عبد كُلال ماذا؟ قال: بلغنا أنه كان من عباد الله الصالحين، وكان على دين عيسى بن مريم عليه السلام ونشر إيمانه، وكان ملكه أربعاً وسبعين سنة^(٤٧).

مُلْكُ تُبّع الأصغر بن حسان ذي مُعاهر

ابن تُبّع الأسعد

قال عبيد بن شريفة: ثم ملك تُبّع بن حسان بن ذي معاهر بن تُبّع الأسعد، فهابته حمير والعرب هيبة شديدة، فبعث بابلن أخته الحارث بن عمرو المقصور بن حُجر الكندي، وهو جد امرئ القيس الكندي، فملكه على معدّ، وسار هو إلى الشام حتى أعطته غسان طاعتها، ووطئ العرب حتى اشتد ذلك منه فيها، وقتل فيها قتلاً ذريعاً، وعلى يده جرى حلف اليمن وربيعه، وذلك أنه رأى في المنام، فقيل له: ارفق بربيعة جندك، فأفهم عَضُدك وعَضُد مَنْ بعدك. قال: ومَنْ ربيعة؟ قيل: ربيعة العامة، أهل النسب الشامخ، والكرم الباذخ. قال: إن هذه الصفة ليست إلا لقوم. قال: فإن إهلك أمرك بذلك، فلتكن منهم وليكونوا منك. قال: ما أريد أن يكون سوى قومي أزر. قال: بل اتَّخذهم دون المعاشر ما استقلَّ في السماء طائر، فإتلك بذلك مأمور، فاحذر

يكون له تنمة في أخبار من جاء بعده من تبايعه حمير، فما ينسبه المصنف هنا إلى ابن شريفة لا ذكر له في المطبوع.

(٤٦) العبارة غير مستقيمة، وفي الطبري ٨٩/٢: مخافة أن يطمع في الملك غير أهل بيت المملكة، والعبارة فيه أصح.

(٤٧) انظر: الطبري ٨٩/٢، والمعارف ص ٦٣٤.

من المعصية التغيير. فبعث إلى سادة ربيعة فعقد الحلف بينهم وبين اليمن، وكتب بينهم كتاباً، ووضعه في صندوق، ودفنه في خليج من البحر، وأجرى عليه الماء. وفي ذلك يقول عوف بن ربيعة:

ألا يا حَيْرَ خَلَقَ اللهُ تَبَعَ بنِ حَسَّانِ
وابنِ التَّبَعِ الأَسْعَدِ والتَّبَعِ ذِي الشَّانِ
وابنِ السَّادَةِ الأَخْيَارِ والفَكَّاكِ للعَاقِبِ
أَيَّتَ اللَّعْنِ أَنْتَ المَلِكُ مِنْ أولَادِ قَحْطَانِ
وأهلِ السُّودِّ الأَقْدَمِ بِمَجْدِ غَيْرِ بُهْتَانِ
مَلُوكِ النَّاسِ والسَّادَةِ فَسِي أَوَّلِ أَرْمَانِ
أَتَيْتَكَ بِحَلْفٍ نَبَغِي فِي خَيْرِ جِيرَانِ
فَكُنْتَ المَرْتَضَى عِلْمًا وَكُنْتَ المَهَادِمَ البَانِي
وَرِثْتَ المَجْدَ عَنِ جَدِّكَ قَدَمًا قَبْلَ لِقْمَانِ
فَقَدْ آمَنَ مِنَّا الشَّرُّ عَقْدَانِ الوَثِيقَانِ

وكان ملكه ثمانين وتسعين سنة، وفي نسخة أخرى ثمانين وسبعين سنة^(٤٨).

(٤٨) الخمر في الطبري ٨٩/٢ مع بعض الاختلاف، وفي المعارف ٦٣٤ وهو يختلف كثيراً عما ذكره المصنف هنا، فليرجع إليه.

مُلْكُ مَرْتَدِ بْنِ عَبْدِ كَلَالِ بْنِ مَثُوبِ الرَّعِينِيِّ

قال عبيد بن شرية: لما هلك تُبَّع الأصغر بن حَسَّان استخلف بعده مَرْتَدُ بْنُ عَبْدِ كَلَالِ، وهو أخو تُبَّعِ هَذَا لِأُمِّهِ، وكان ذا رأي وبأس وجُود، فنطقت حمير في ذلك وقالوا: لا نرضى، هذا (حَسَّان) بن تُبَّعِ بْنِ حَسَّان، هو وإن كان غلاماً فهو أحقُّ بِالْمُلْكِ من بني مَثُوبِ، حتى كاد أن يقع بينهم الشر. ثم جرى بالغلام حتى سلّم لعمه المُلْك. وكان مُلْكُ مَرْتَدِ بْنِ عَبْدِ كَلَالِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً^(٤٩).

مُلْكُ وَليعةِ بْنِ مَرْتَدِ بْنِ عَبْدِ كَلَالِ

قال عبيد بن شرية: ثم ملك بعده ابنه وليعة بن مرتد بن عبد كلال، وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكان - فيما يذكرون - من أعقل رجال اليمن وأحسنهم تدبيراً. قال معاوية: لم أسمع لوليعة ذكراً، فهل تروي في قصته وأمره شعراً؟ فإنه ديوان العرب. قال: بلى، رثاه جعفر الأحوص بن جعفر بن كلال، إذ يقول في ذلك:

وليعةُ إِمَّا تُمِسُّ فِي اللَّحْدِ ثَاوِيًا	عليك <u>مِسَافِي</u> التُّرْبِ فِي الْبِلْدِ الْقَفْرِ
فَقَدْ عَشِيتَ مَحْمُودًا وَمِتُّ مُرَزَّأً	إِلَيْكَ مَعْدُ فِي الْأُمُورِ مَعًا تَقْرِي
تَفَكُّ أَسَارَاهَا وَتُعْطِي جَزِيلَهَا	وَتَعْفُو عَنِ السُّوْأَى ^(٥٠) وَتَسْمَحُ بِالْوَفْرِ
فَبِكِّي مَعْدُ خَيْرَ رَبِّ عَلِمْتِهِ	فَنَعْمَ مَلِكُ النَّاسِ كَانَ أَبُو نَصْرِ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا بِأَرْفَعِ مَنْزِلِ	بُعْمَدَانَ مَصْبَاحَ الظَّلَامِ لِذِي الْقَصْرِ
فَلَمَسْتَ بِمَكْفُورٍ لَدَيْ وَإِنْ لَوِي	بِكَ الدَّهْرُ عَنَّا بِالْمِرَاثِي وَبِالشُّكْرِ

وملك تسعاً وثلاثين سنة

(٤٩) انظر: المعارف ص ٦٣٥.

(٥٠) في الأصول: السوء، ولا يستقيم الوزن بذلك فجعلتها السُّوْأَى، وهي الفعلة السيئة.

(اللسان).

مُلْك حَسَّان بن عمرو بن تُبَّع الأصغر بن

حَسَّان ذي مُعَاهِر بن تُبَّع الأسعد^(٥١)

قال عبيد بن شربة: ثم رجع الملك إلى ولد أسعد تُبَّع، فملك حَسَّان بن عمرو، وكان من خيارهم، وهو الذي أوقع بيني عامر بن صعصعة، فأصاب منهم أسرى، وسبي سبياً، فوفد عليه خالد بن جعفر بن كلاب في بني ربيعة وهوازن، (وخالد) متقدِّمهم، وكان خالد قصير القامة، فقال له حَسَّان: قدّموك (وأنت أقصرهم قامة! فقال خالد: إنه ينتفع الرجل بأصغريه: قلبه ولسانه. فقال له: قومك)^(٥٢) أعلم بك. ثم شفّعه فيمن شفّعه، ومنّ عليه بإطلاق أسارى قومه، وردّ عليهم سبيهم، وأكرمهم. فقال فيه خالد بن جعفر بن كلاب شعراً:

فدى لأخي المَقاول حيث أمسى	بنيّ وما أقلُّ الثعلُ مني
كسائي حُلَّةً وحباً جناحي	كريمٌ لا يُكدره بمنّ
وفكّ عشيرتي وأفاد حمداً	وكان من المكارم حيث ظنّي
لقد جاوزت نحوك يابن عمرو	بلاداً مخوفةً إنسٍ وجنّ
فلن أنفك ما عُمّرت أهدى	ثناءً طيباً في كلّ فنّ

وملك سبعا وخمسين سنة^(٥٣).

(٥١) أورد المسعودي في مروج الذهب ٧٧/٢ بعد وليعة بن مرثد اسم ملكين لم يذكرهما المصنف هما: أبرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد، وعمرو بن ذي قيفان، وبعدهما يأتي ذكر ذي شناتر.

(٥٢) ما بين القوسين ساقط في (أ) و (ج) وهو في (ب).

(٥٣) الخير مختصراً في المعارف ص ٦٣٦.

مُلْكُ خَشِيعَةَ ذِي شَنَاتِرٍ^(٥٤)

قال عبيد بن شرية: ثم ملك رجل ليس من أهل المملكة، وهو من أبناء المقاول يُقال له خَشِيعَةُ ذُو شَنَاتِرٍ، وكان من أفضَلِ مَلِكٍ فِي حَمِيرٍ، وَأَشْطَهُمْ قِيلاً بِلا حَزْمٍ، وَكَانَ لَا يَسْمَعُ بِغُلَامٍ قَدْ نَشَأَ فِي بَيْتِ الْمَمْلُوكَةِ لَهُ قَدْرٌ وَأَدَبٌ إِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ فَتَكْحَمَهُ، لئَلَّا يَطْمَعُ فِي مُلْكٍ مَا بَقِيَ، وَكَانَتْ حَمِيرٌ لَا تَمْلِكُ مِنْ لُعبٍ بِهِ. فلم يزل أمره كذلك حتى بلغه عن غلام منهم يقال له: ذُو نُؤاسٍ، كانت له ذَوَابِتَانِ تَنُوسَانِ عَلَى عَاتِقِهِ، أَي تَذْبُذِبُ، وَاسْمُهُ يَوْسُفُ بْنُ زُرْعَةَ - وَذُو نُؤاسٍ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَضَمِّ النُّونِ - وَهُمَا سَمِي ذَا نُؤاسٍ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ تُبَّعٍ، (فَبَعَثَ إِلَيْهِ)، وَكَانَ هَذَا الْغُلَامُ لَا يَزَالُ يَغِيرُ الْغُلَمَانَ بِمَا يَأْتِي إِلَيْهِمْ بِخَشِيعَةَ. فَلَمَّا بَعَثَ إِلَيْهِ أَعَدَّ ذُو نُؤاسٍ سَكِيناً لَطِيفاً، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ هَشَّ إِلَيْهِ، وَذَهَبَ لِيَلْتَزِمَهُ، فَوَجَّأ لَبْتَهُ^(٥٥)، فَقَتَلَهُ، وَاحْتَرَّ رَأْسُهُ، فَوَضَعَهُ فِي كَوَّةٍ فِي الشَّرْفَةِ، وَوَضَعَ السُّوَاكَ فِي فِيهِ، وَكَانَتْ عَلَامَتُهُ إِذَا فَرَّغَ مِنْ فَجْوَرِهِ. وَنَزَلَ ذُو نُؤاسٍ وَمَرَّ بِالْحَرَسِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذُو نُؤاسٍ، لَا بَأْسَ، أَفْرِخَ رَوْعِكَ فِي النَّاسِ. فَقَالَ ذُو نُؤاسٍ وَهُوَ مُدْبِرٌ عَنْهُمْ: مَا عَلَى ذِي نُؤاسٍ مِنْ بَأْسٍ، بَلْ عَلَيْكُمْ الْبَأْسُ مِنَ الرَّاسِ. وَمَضَى. فَنَظَرَ الْحَرَسُ إِلَى خَشِيعَةَ فَقَالُوا: نَعَسَ الْمَلِكُ. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ صَعِدُوا، فَإِذَا بِهِ قَتِيلٌ. فَأَخْبَرُوا النَّاسَ، وَبَعَثُوا إِلَى الْمِيَامَةِ وَالْمَقَاوِلِ، فَاجْتَمَعُوا وَقَالُوا: لَا يَمْلِكُنَا وَلَا يَسُوسُنَا إِلَّا الَّذِي أَرَاخُنَا مِنْ فُضِيحَتِهِ وَبَلِيَّتِهِ، وَلَمْ يَكْتَلِمِ الطَّبَعُ^(٥٦) كَمَا كَلَّمُوا أَوْلَادَنَا، فَمَلَكُوهُ. وَكَانَ مُلْكُ خَشِيعَةَ ذِي شَنَاتِرٍ سَبْعاً وَعَشْرِينَ سَنَةً^(٥٧).

(٥٤) ثمة خلاف في ضبط اسمه، فهو في الأصول: خَشِيعَةُ، وفي الطبري ١١٧/٢، والبداية والنهاية

١٦٧/٢ وسيرة ابن هشام ٢٩/١: لَخَشِيعَةَ بِنُوفٍ ذُو شَنَاتِرٍ، وفي كتاب التيجان ص ٣١١: لَخَشِيعَةَ.

(٥٥) وَجَّأ لَبْتَهُ: اللَّبَةُ وَسَطُ الصَّدْرِ وَالْمَنْحَرِ.

(٥٦) فِي الْأَصُولِ: الطَّبَعُ، وَلا مَعْنَى لَهَا هُنَا، وَرَجَحْتُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ: الطَّبَعُ، وَهُوَ النَّسْ. (اللسان).

(٥٧) انظر: للعارف ص ٦٣٦، وتاريخ الطبري ١١٧/٢، والبداية والنهاية ١٦٧/٢، وسيرة ابن هشام

٢٩/١.

مُلْكُ ذِي نُوَّاسٍ

قال عبيد بن شريفة: ثم إن حمير بعثت إلى ذي نوَّاس، فعرضوا عليه المملكة، فما تَكَرَّه عليهم، فمَلَكُوهُ أمرهم. وذو نوَّاس هذا صاحب الأَخْدُودِ الذي ذكره اللهُ تعالى في كتابه^(٥٨). وذلك أنه دان باليهودية، وبلغه عن أهل بَحْران أنهم دخلوا في النصرانية. برجل أتاهم من جهة ملوك غَسَّان، فعَلَّمَهُمْ إِيَّاهَا. فسار إليهم بنفسه حتى عرضهم على أَعَادِيدِ احتفرها في الأرض، ومَلَأَهَا حَجْرًا، فمن اتَّبَعَهُ عَلَى دِينِهِ نَخَلَى عَنْهُ، ومن أقام على النصرانية قَذَفَهُ فِيهَا، حتى أتى بامرأة معها صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، فقالت: إن لم أرجع عن ديني فليس إلا من رحمتك. فقال ابنها وهو رضيع وهو في حجرها: يا أماء، امضي على دينك، فإنه لا نار بعدها. فعجبت المرأة من كلام الغلام ومضت على دينها، ورُمِيَ بِهَا وَابْنُهَا فِي النَّارِ. وبلغ ذا نوَّاس ففزع وكف. وخرج من بَحْران حتى أتى صنعاء، ورفع الأَعَادِيدَ^(٥٩).

* * *

(٥٨) وذلك في قوله تعالى: { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٥٨﴾ النَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ } إلى آخر الآيات سورة البروج، الآيات ٤-٥-٦-٧-٨.

(٥٩) انظر نعيم ذي نوَّاس في الطبري ١١٨/٢ وما بعدها، وسيرة ابن هشام ٣٠/١ وما بعدها، والبداية والنهاية ١٦٧/٢، وكتاب التيجان ص ٣١٢.

خروج الحبشة إلى أرض اليمن

قال: لما كان من أمر ذي نواس ما كان في أرض بجران حين ألقاهم في الأحاديث وحرّفهم بالنار، خرج عند ذلك رجل من اليمن يقال له دوس بن عازب ذي ثعلبان^(٦٠) الحميري مُراعماً لذي نواس بالخيال حتى دخل الرّمل، ففأقاهم، فعند ذلك قالت حمير: دعوه، فقد قتل نفسه، فلن ينحو من الرّمل. ففجا دوس من الرمل، وكان على دين النصرانية، فركب سفينة في البحر، فأتى أرض الحبشة، وهم أهل نصرانية، فشكا إلى ملك الحبشة ما لقي أهل بجران من ذي نواس، وقال إلهم أهل نصرانية، وأنت أحقّ من انتصر لهم. فكتب ملك الحبشة إلى قيصر يعلمه بذلك ويستأذنه في التوجه إلى اليمن. فكتب إليه يأمره بذلك، وأعلمه أنه سيظهر عليها، وأمره أن يوّلّي دوس بن عازب الحميري أمر قومه. فبعث إليه ملك الحبشة سبعين ألفاً من الحبشة، وجعل على ضبّطهم قائداً من قواده يقال له أرباط، وقال له: إذا ظهرتم على ذي نواس فليكن دوس بن عازب على قومه، وكن أنت على ضبط الجيش. وساروا حتى خرجوا على أرض اليمن. وسمع بهم ذو نواس، فجمع لهم وخرج إليهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً. وكانت نعمة الله في ذي نواس وأصحابه لإحراقهم المؤمنين، فانهزمت حمير، وقُتل بشر كثير. فلما رأى ذو نواس وأصحابه ذلك أقحم فرسه البحر، فأغرق نفسه، وظفر السودان بعسكره.

فلما رأى ذلك أبرهة الأشرم نازع أرباط الجيش وقال: أنا أحقّ أن أضبط جيش الحبشة. فقال لهما دوس بن عازب ذي ثعلبان الحميري: ما كنت لأدخل في شيء من أمركما. فصارت الحبشة حزبين: حزب مع أبرهة، وحزب مع أرباط. وتهيؤوا للحرب. فأقبل عتودة^(٦١) بن الحبيري الحميري، وكان من أبطال حمير ورجالها، وقال

(٦٠) في الأصول: بن ذي ثعلبان، وفي الطبري ١٢٣/٢، سيرة ابن هشام ٣٧/١: دوس بن عازب ذي ثعلبان.

(٦١) في الطبري ١٢٨/٢ ورد اسم عبد أبرهة: أربطدة، ثم ذكره بعد ذلك باسم: عتودة.

لأبرهة: إن أرباط لو قُتل لاستقامت لك الحبشة. قال: أجل، فمن يقتله؟ قال عتودة بن
الجبيري: أنا أقتله. فقال: وكيف ذلك؟ قال: تدعوه إلى البراز، فيبرز لك، فأكمن
أنا له، فإذا برز إليك خرجت إليه من خلفه فقتلته. قال: فبعث أبرهة إلى أرباط بذلك،
وكان أبرهة رجلاً قصيراً، فحمل عليه أرباط، فضربه بعمود كان معه، وهو يريد
رأسه، فقصر وشرم حاجبه وعينه وأنفه وشفتيه، فبذلك سمى الأشرم، وحمل عتودة
على أرباط فطعنه فقتله. واستولى أبرهة عند ذلك على الحبشة، وكان صاحب الجيش
عتودة، من تحت يدي أبرهة.

وسار أبرهة حتى ورد أرض اليمن، وكان عتودة صاحب أمره، فلما ورد أرض
اليمن تركت مذحج وهمدان سهل البلاد، وصعدوا إلى الجبل، وقالوا: لا ندخل في
طاعة أحد غير حمير. وإنما كان البلد الذي نزله أبرهة بلد حمير وهمدان ومذحج وبني
هذ.

فأما مذحج وهمدان فاعتصموا بجبالهم، وامتنعوا بالخييل والعدة، وكانوا يغيرون على
أبرهة إذا وجدوا الفرصة، ثم يصعدون إلى جبالهم، ولم يكن بينهم وبين أبرهة سلم،
وكانوا له حرباً، وهم في جبالهم ولم ينزلوا إلى السهل حتى قدم ابن ذي يزن إلى
اليمن.

وأما بني هذ فوادعوا أبرهة على أن ينزلوا السهل من أرض اليمن آمنين لا يعرض
لهم (أحد) من قبيل أبرهة، ولا يعرضون لأحد من أصحاب أبرهة. وتركوا عند أبرهة
رجلاً رهينة من ساداتهم يقال له: طفيل بن عبد الرحمن بن كعب النهدي. هذا ما
أخبر به ابن الكلبي.

وأما حمير، فاعتصم أكثرها بالجبال، فلم ينزلوا إلى السهل، ولم يسالموا أبرهة،
وأما من أقام منهم بالسهل فإنه وادع أبرهة.

وخطب إلى أبرهة الصباح به لهيعة بن شيبه الحمد بن مرثد الخدر بن ينكف بن نيف
بن معدى كرب بن مصحاء، وهو عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح الحميري، فخطب
إلى أبرهة ابنته، وكان الصباح سيّداً في حمير، وألطف أبرهة وأهدى إليه، فزوجه ابنته

ريحانة بنت أبرهة الأشرم، (فأولدها الصَّبَّاحُ غُلاماً، فسَمَّاهُ أبرهة باسم جدِّه أبرهة الأشرم)، فمن ولده: الثُّضَرُ بنُ يَرِيمَ بنِ مَعْدِي كَرَبِ بنِ أبرهة بن الصَّبَّاحِ، وكان سيِّدَ أهل الشام زمن معاوية. وهذا عَرَضُ الكَمِيتِ بنِ زَيْدِ حيث يقول:

وما سَمَّوا بِأبرهةَ اغتباطاً بشينٍ حَزْوِلةٍ مُتَزَيِّنِنا

وليس هو بعار ولا بعيب أن يكون الصَّبَّاحُ تزوَّجَ إلى ملك الحبشة، ليس أن ملك الحبشة تزوَّجَ إليه، وكان الصَّبَّاحُ بنُ هَيْبَةَ صاحبِ أمره، لا يقطعُ أمراً دونَ مُضارِبِ بنِ سَعْدِ اليَحْضِيِّ. وكان مُضارِبٌ من جُلَّاسِ أبرهة، (يبرّه) ويهدي إليه، وكان من خيرة حمير أيضاً، وكذلك عبد الله بن عمرو أيضاً، وكان المستحوذُ على أمر أبرهة الصَّبَّاحُ: عبد الله بن عمرو، والمضارب بن سعد، وعتودة بن الخبيري^(٦٢)، فهؤلاء كلُّهم من حمير. وكان لا يقيم أحدٌ بالسَّهلِ إلا وهو موادع لأبرهة.

فلَمَّا علا أمر عتودة بن الخبيري، وإنما كان رجلاً من حمير، ليس هو من أهل بيت شرف منهم، فنحطب إلى رجل من أهل بيت المملكة من حمير ابنته، فردّه الرجل، فوجد عتودة في نفسه، وتهدّد الرجل لذلك، فلم يزل الشرّ بينهم حتى خرجوا بالسَّلاحِ، أهلُ بيت أبي الحارث وأهل بيت عتودة، فاقتلوا، فضرب عتودة رجلاً من أهل بيت أبي الحارث، فقتله. وبلغ أبرهة فقال: يا مَعْشَرَ العربِ، ما كنت لأدخل فيما بينكم، بعضكم أولى ببعض.

وزعم قوم أن أبرهة كان له باليمن صولةً وسطوةً، وليس الأمر عندنا كذلك، لأنه لو كان كذلك لقاتلته اليمن عن أنفسهم وبلادهم، كما قاتلوا عن البيت الحرام لما أرادته، فهم كانوا لأنفسهم وبلادهم أشدَّ منه للبيت، لأنهم كانوا كفاراً، وإنما كانوا يقاتلون حميةً وأنفةً، ولكنهم كانوا يوادعون له من كان منهم مقيماً بالسَّهلِ. وكيف يكون أيضاً كما قالوا وهو يزوجهم بناته، ويتخذهم ندماءً وأصحاباً لا يقطعُ أمراً دونهم.

(٦٢) لا يتضح من الأصول نسبة أبي عتودة، هل هو الخبيري أو الحبيري.

خروج الحبشة إلى مكة لهدم الكعبة

قال: ثم إن أبرهة الأشرم بنى بيعة لم ير الناس مثلها في زمانهم، ثم عزم أن يجعل حج العرب إليها. فلما بلغ العرب ذلك أكبروه وأعظموه^(٦٣)، فقال القلمس الكناني ثم الفقيمي: أنا أكفيكم ذلك. ثم سار حتى ورد على أبرهة فقال: إني وفد قومي إليك على أن يحجوا هذه البيعة. فسر ذلك أبرهة وأكرم القلمس الكناني، حتى إذا كان يوم عيد الحبشة، وشغلوا بملاعبهم وشربهم أقبل القلمس الكناني حتى دخل البيعة وسلح في كل زاوية منها، ولوث به جميع البيعة حتى أقدرها، ثم قعد على راحلته راجعاً إلى مكة. فلما دخل أبرهة إلى كنيسته وجدها على ذلك الحال، وفقده، فعلم أنه صاحب ذلك، فغضب وعزم على غزو البيت الذي تحجّه العرب، وبعث إلى النجاشي يخبره بذلك ويستنجده، فأمدّه بجيش عظيم.

ثم إن أبرهة عزم على المسير إلى البيت، وخرج معه بالفيل، فلما ذاع هذا منه في أرض العرب أكبروا ذلك، فقالت حمير: والله، يامعشر حمير، لئن سار أبرهة إلى البيت الحرام يريد هدمه، ولم تقاتلوه ولم تمنعوه عن ذلك لَسَبَّ عليكم في العرب كلها. فنزلت حمير من جبالها، وعليها ذو نَفر بن الأيقاع الحميري، ثم ساروا حتى لقوا أبرهة، فقاتلوه قتالاً شديداً، فهزمت حمير وانكشفت، فلحقت بجبالها، وثبت ذو نَفر حتى أسر، فأقي به أبرهة، فكلّمه المضارب بن سعد الحميري، فاستبقاه. ثم إن أبرهة وجّه الأسود بن مقصود، وهو قائد من قواده، إلى تهامة، وعهد إليه، فسار حتى أوقع بقيس وبنّي عُقيل وأسر، وكان فيمن أسر خالد بن كعب بن كلاب. ثم سار حتى قدم تهامة، فأخذ ما أصاب من سبي، وأخاف أهل الحرم، وكان جيشه كلهم سودان، ليس فيهم عربيّ إلا دليل. وأقام الأسود بتهامة، وكتب إلى أبرهة بما يصنع، فسار أبرهة

(٦٣) أعظموه: استغظموه وفي الأصول: عظّموه، وهو خلاف المقصود هنا.

بعدها هزم ذا نفر، فجمع له نُفيل بن حبيب الخثعمي خثعماً، ثم سار إليه، فواقعه، فاقتلوا قتالاً شديداً، فهزمت خثعم، فلحقت بجبلها، وأسر نُفيل بن حبيب، فأتي به ابرهة، فقال له نفيل: استبقي أكن دليلك في أرض العرب، فاستبقاه، فسار به نفيل حتى أتى به إلى البيت الذي كانت تقيف تعظمه بالطائف، وإنما أراد أن يصرفه عن الحرم، فقال له نفيل: أيها الملك، دُونَكَ هذا البيت، فاهدمه واصنع بأصحابه ما شئت. فقال له مسعود بن معتب^(٦٤) الثقفي: أيها الملك، ليس هذا البيت الذي أردت، ذلك أمامك، وإنه ذلك الأسود بن مقصود عنده ينتظرك. وبعث مسعود بن معتب عنده رجلاً من ثقيف^(٦٥) دليلاً لأبرهة على الحرم، فسار معه الدليل الثقفي حتى أورده مكة، وعظم أمره في قلوب أهل تهامة، وهربوا منه حتى لحقوا بشواهد الجبال. وكان الجيش، فيما هبوا من أموال كنانة أخذوا إبلاً لعبد المطلب بن هاشم، فأقبل إليه عبد المطلب بن هاشم حتى أتى عسكر أبرهة يطلب فداء إبله، فدخل على ذي نفر بن الأيقاع الحميري - وكان له صديقاً - فقال: هل عندك حيلة؟ فقال ذو نفر: وأي حيلة عند محوس مأسور؟ وكلم ذو نفر أنيساً، سانس الفيل، وقال: يا أبا رياح، هذا سيد قريش، وصاحب هذا البيت، فاستأذن له على الملك. فدخل أنيس فاستأذن له. فدخل عبد المطلب على أبرهة، فأعجب به أبرهة وقال: سل حاجتك. فقال: مائتا بعير أخذها لي الأسود بن مقصود. قال أبرهة: لقد كنت أعجبني [حين رأيتك. ثم قد زهدت فيك حين كلمتني]^(٦٦) لأنك سألتني مالك دون دينك، أنا أريد [أن] أهدم بيتكم الذي تحجونه، وهو عزكم، وأنت تطلب مني إبلاً فقال عبد المطلب: إنما طلبت إبلي، وأما البيت فله ربّ وسيمضه. فردوا عليه إبله. وأتى عبد المطلب قريشاً فقال لهم: قد أتاكم ما لا طاقة لكم به، فارغبوا إلى ربكم. ثم أخذ بحلقة الباب فقال:

(٦٤) في الأصول: مغيب، وأثبت ماني الطبري ١٣٢/٢.

(٦٥) هذا الدليل هو أبو رغال الذي يرحم قومه. (انظر الطبري ٤٧/٢).

(٦٦) في الأصول: حتى زهدت قبل عند هذا، والعبارة غير واضحة الدلالة، فأثبت مكافئها ماني

الطبري ٥٠/٢.

يَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهَا سِوَاكَ
يَا رَبِّ فَامْنَعْ مِنْهُمْ حِمَاكَ
إِنَّ عَدُوَّ الْبَيْتِ مِنْ عَادَاكَ

(وفي نسخة قال:

لَا هُمْ إِنْ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ
لَا يَغْلِبُنَّ صَلَاتُهُمْ وَمَحَالِمَهُمْ
إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَبَيْتَكَ فَافْعَلْ
رِحَالُكَ فَامْنَعْ
أَبْدَأُ
إِلَهِي مَا بَدَأَ لَكَ^(٦٧)

قال: فلما أصبح أبرهة، وهياً لدخول مكة، وعبأ الحبشة، وقدم الفيل أقبيل نفيل بن حبيب الخثعمي، فأخذ بأذن الفيل وهو يقول: إِبْرُكُ مُحَمَّدًا، أو ارجع راشداً من حيث جئت، فإنك في حرم الله. فبرك الفيل ولم يتحرك. وخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل. وضربوا الفيل فقام، فوجهوه إلى البيت، فبرك، فوجهوه إلى المغرب، فأرقل، فوجهوه إلى البيت، فبرك. فصاح أنيس، سائس الفيل: أيها الملك، نفيل سحر الفيل. قال: اطلبوه. فجعلوا يصيحون: يا نفيل، يا نفيل.

وأرسل الله عليهم طيراً أباييل^(٦٨) فأقبل كأمثال الخطاطيف، مع كل طير ثلاثة أحجار في كفيه وفي منقاره، أمثال الحمص، فلما غشيت القوم أرسلت عليهم ما معها من الأحجار، فلم تُصب الحجارة إلا السودان، كانت تصيب الأسود بين الأبيضين، والأسودين بينهما الأبيض.

قال عبيد بن شريفة: أخبرني رجل قال: أصيب أسودان وأنا بينهما، فنظرت إليهما، تقع الحجر على اليافوخ، فتمر في جوفه إلى الدابة، فتنفذ إلى الأرض، فلا يرى شيئاً.

(٦٧) هذه الأبيات في (ب) فقط، وهي في الطبري ١٥/٢ مع بعض الاختلاف، والبيت الأخير هنا مختل الوزن. المحال: القوة والشدة.

(٦٨) أباييل: جماعات متفرقة، قال تعالى: ﴿ وَأُرْسِلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَايِيلَ ﴾ ترميهم بحجارة من سجيل ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ (سورة الفيل، الآيات ٣ و٤ و٥).

وجعلوا يتدرون الطريق، يسألون عن نُفيل. فأنشأ نُفيل يقول عند ذلك:

ألا حَيْتِ عَنَا يَا رُدَيْنَا نَعْمَانَا مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
رُدَيْنَا لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرِيه لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ مَا رَأَيْنَا
أَذَا لَعَدْرْتِي وَحَمَدتِ أَمْرِي وَلَمْ تَأْسِيْ عَلَيَّ مَا فَاتَ بَيْنَا
حَمَدتِ اللَّهَ إِذْ عَايَنْتِ طَيْرًا وَخِفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا
وَكُلَّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَن نُّفَيْلٍ كَأَن عَلَيَّ لِلْأَحْبُوشِ دَيْنَا

قال: فخرجوا يتساقطون في كلِّ طريق، فأصيب أبرهة أيضاً، فخرجوا متوجهين إلى صنعاء، فجعلت تتساقط أنامله، كلما سقطت إصبع تبعها دم وقيح، حتى قدموا صنعاء، وهو مثل الفرخ فانصدع قلبه فمات.

فملك الحبيشة على الجيش يكسوم بن أبرهة، فلم يلبث أن هلك، فقام مقامه مسروق بن أبرهة^(٦٩).

* * *

(٦٩) لمزيد من التفصيل في أخبار أبرهة وقصة أبرهة والسفيل يرجع إلى تاريخ الطبري ١٢٣ / ٢ - ١٤٢، وفيه ما يخالف بعض المخالفة ماجاء في خبر الحبيشة واستيلائها على اليمن في كتاب المصنف، ففي الخبر المروي عن ابن إسحاق (ص ١٢٤) أن دوساً ذا ثعلبان مضى بعد فراره من ذي نواس إلى قيصر الروم فاستنجد به، وأن قيصر الروم كتب إلى ملك الحبيشة يأمره بغزو بلاد اليمن. وانظر أيضاً: سورة ابن هشام: ٣٧/١ - ٥٧، وأخبار مكة للأزرقي ١٣٤/١، ومروج الذهب ٧٨/٢ - ٨٢، والبيدانية والنهاية ١٦٨/٢ - ١٧٦.

خروج ابن ذي يزن إلى كسرى

يستنصره إلى اليمن

قال: وكان ابن ذي يزن، واسمه النعمان بن قيس بن معدى كرب بن عبد، سيف بن ذي يزن، واسمه عامر بن أسلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ، من قبل ذلك بسنين خرج حتى قدم على قيصر، ملك الروم، يستمدّه على الحبشة، فمطله قيصر ثلاث سنين، ومال إلى النصرانية. فلما عرف ابن ذي يزن ذلك خرج من عنده حتى قدم على النعمان بن المنذر اللخمي، وكان النعمان يأتي كسرى في كل خمس سنين مرة، فركب معه النعمان حتى دخلا على كسرى في إيوانه، وتاجه معلق كالقنديل^(٧٠) العظيم، مضروب فيه الباقوت والزبرجد واللؤلؤ، فيعلق في سلسلة من الذهب في رأس إيوانه، لأنه كانت عنقه لا تحمل تاجه، إنما تستر بالثياب حتى يجلس مجلسه، ثم يدخل رأسه في تاجه ويكشف الثياب عنه. فلما دخل ابن ذي يزن من باب الإيوان طأطأ رأسه، فلما سار إلى كسرى كلمه وشكا إليه ما هم فيه من الحبشة، وسأله أن يعث معه جنداً لمحاربتهم. فقال له كسرى: بعدت بلادك عنا. فقال له ابن ذي يزن: إنما أريد من الرجال سبعة، بقدر ما يذهب به الصوت، فإني لو قد صيرت إلى بلدي لصار إلي من الخيل والرجال ما شئت. فقال له كسرى: أنظر في حاجتك. ثم دعا بطعامه وحبس ابن ذي يزن يأكل معه، فوضع كسرى بين يديه بطة، ثم قال لرجل من أساورته: خذها. فمدّ يده ليأخذها، فضربه ابن ذي يزن بالسكين، فقطع إصبع الفارسي، وكان ابن ذي يزن، حين دخل إلى كسرى فكلمه، سقطت مخصرته من يده، فقطع كلام كسرى حتى أخذ المخصرة، ثم تكلم. فقال له كسرى: قد فعلت منذ دخلت عليّ ثلاث ليال ما رأيت أعجب

(٧٠) في سيرة ابن هشام (٦٢/١) والطبري (١٤٠/٢): كالقنفل، وهو المكيال.

منهنّ. قال: وما هُنَّ؟ قال: دخلت، وأنت رجل قصير، وإيواني ذاهب في السماء، فطأطأت رأسك، ثم دخلت باب الإيوان. ثم كَلَّمْتَنِي، فسقطت مِخْصِرْتَك من يدك، فقطعت كلامي حتى أخذتها، وما فعل هذا بي أحدٌ قط، ثم جلست على طعامي، فمدَّ رجلٌ من أساورتي يده ليأخذ شيئاً مما بين يديك، فقطعت إصبعه بسِكِّينِكَ، ما رأيت مثلك! قال ابن ذي يزن: أما قولك طأطأت رأسي فإن هَمَّتي أعظم من إيوانك، وأما قطعي كلامك حتى أخذ مِخْصِرْتِي فإن كلامي بها، وما كنت لأتكلَّم وليس معي مِخْصِرْتِي، وأما قطعي ليد رجل من أساورتك فإني ما خرجت من اليمن إلا مخافة أن أضام، فكيف أقرَّ على الضَّيِّم رأي العين؟ فعجب كسرى من قوله، ثم شاور أصحابه فقالوا: ما ينبغي أن تنجد هذا الرجل بخيل، وبلده بعيد، وليس لك من الرأي إلا أن تُخرج من في سجونك من الفرس، وتعطيهم السلاح، وتقويهم بالخيل والآلة، ثم وجه بهم مع هذا الرجل، فإن فتحوا فتحاً كان ما أردت، وإن قُتلوا كان قتل قوم كنت تخافهم على مملكتك. فأخرج كسرى جميع من كان في حبسه من الفرس، ثم كان يخافهم على مملكته، وكانوا ثمانمائة رجل، وأعدَّ لهم السلاح والآلة، وحملهم على الخيل، ثم قال لابن ذي يزن: ليس عندي ما أنجدك به غير هؤلاء. فوجه بهم عنده، وولَّى عليهم ابن عمَّ له كان قد تشبَّ عليه يقال له خرزاد بن موسى^(٧١)، من نسل هرام جور، وكان رجلاً حازماً، وهو من الأساورة المتقدِّمين، وقد أتت عليه مائة وعشرون سنة، وسقط حاجباه على عينيه، فحملهم في ثمان سفن، فخرج بهم ابن ذي يزن في البحر، ففرق منهم مركبان فيهم مائتا رجل، ونجا منهم ستمائة، وساروا حتى أرسى مراكبهم بساحل عدن، فلما خرجوا إلى عدن كتب ابن ذي يزن إلى اليمن يخبرهم بقدمه ويستنجدهم، وكان أوَّل من أمده السكاسك من كِنْدَةَ في جمع عظيم، ونزلت إليه حمير وهمدان من جبالها، فصاروا في أربعين ألفاً من اليمن، وصارت

(٧١) المشهور أن قائده كان وهرز. (انظر سيرة ابن هشام ٦٣/١) وفيه أنه كان ذا سنٍ فيهم وأفضلهم حساً وبيتاً، والطبري ١٣٩/٢ وما بعدها، والبدية والنهاية ١٧٧/٢ وما بعدها. واسم (موسى) ليس من أسماء الفرس، والراجع أنه محرف عن (نرسي).

الفرس فيهم كالشامة لا يعاونوهم إلا بالاسم. فلما رأى خرزاد بن موسى كثرة من صار مع ابن ذي يزن أوحشه ذلك، فقال له: يم تأمرني، فأني لا أظن بك إلى حاجة. قال: بل أنت معي حتى نظفر جميعاً أو نموت، فسّر خرزاد بمقالته.

وسمع مسروق بن أبرهة، ملك الحبشة، بابن ذي يزن وما اجتمع إليه من الناس، فجمع أصحابه وسار بهم ليقاتل، حتى التقوا، فاقتلوا قتالاً شديداً، وعمد خرزاد إلى ابن له، فولاه فرسان أصحابه، وقدمه (ليقاتل)، فصار في موضع لم يمكنه الخروج منه، فقتل جميع أصحابه، واصطكت الناس حتى حُميت الشمس، وكان مسروق على الفيل، واشتد القتال، وكان عليه تاج بين عينيه ياقوتة حمراء، فلما حُميت الحرب قال لهم خرزاد بن موسى - ويقال إن اسم خرزاد وهرز - فقال: يا معاشر اليمن، على أيّ الدواب ملكهم؟ فقالوا: على الفيل، فقاتلهم ساعة، ثم قالوا: قد تحوّل إلى الفرس، فقاتلهم ساعة، ثم قالوا: قد تحوّل إلى البغل. فقال: ابن الحمار، ذلّ وذلّ ملكه، استموا لي سمته^(٧٢). فلما استقرّ بصره عليه، وقد ربط حاجبه بحريرة، فأخذ قوسه، وكان لا يُوترها غيره، ثم نزع فيها سهم ورمى مسروقاً بسهم، فأصابه السهم على الياقوتة التي بين عينيه، فتغلغل السهم في رأسه حتى خرج من قفاه، وخرّ صريعاً. وحمل أهل اليمن على الحبشة، فانكشفتوا وقتلوا تحت كل حجر ومدبر وشجر، فلم ينج منهم إلا الشريد. وملك ابن ذي يزن اليمن، ودخل صنعاء، ونزل غمدان^(٧٣) - وهو بيت مملكتهم. وله حديث طويل اختصرناه^(٧٤). ووفدت إليه الوفود، وامتدحته الشعراء، وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي^(٧٥)، ويذكر صنيعه وبلاءه:

(٧٢) سمّت: قَصَدَ والسَّمَت: القَصْد.

(٧٣) انظر وصف قصر غمدان في معجم البلدان.

(٧٤) يرجع إلى خبر ابن ذي يزن وقاتله الحبشة في سيرة ابن هشام ٦٢/١، والطبري ١٣٩/٢، والأغاني ٣٠٣/١٧، والبيدابة والنهاية ١٧٧/٢ والتيجان ص ٣١٧.

(٧٥) في الطبري ١٤٧/٢ أن قائل هذه الأبيات هو أبو الصلت، أبو أمية بن أبي الصلت، وفي سيرة ابن هشام ٦٥/١: أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي، وتروى لأمية بن أبي الصلت، ومثل ذلك

لله ذرهم من عصبه خرجوا
بيض الوجوه كرام من ذوي يمن
لا يرمضون إذا طال الوقوف هم
لا ينكلون إذا نادى طلائعهم
كيد الأنيس ورمي الجن عن شرر
لم يطلب الثار أمثال ابن ذي يزن
أتى هرقلاً وقد شالت نعامته
ثم انتحى نحو كسرى بعد ثالثة
حتى أتى بيبي الأحرار يقدمهم
صب الأسود على سود الكلاب فقد
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً

ما إن أرى لهم في الناس أمثالاً
أسد تربب^(٧٦) في الغيضات أشبالاً
ولا ترى لهم في الطعن مبالاً^(٧٧)
ألا اركبوا فلقد نبهت أبطالاً^(٧٨)
وهصر أسد إذا أنكلن إنكالا
خيم في البحر يغي العز أحوالا
فلم يجد عنده نجاح الذي سالا^(٧٩)
من السنين لقد أوغلت إيغالا^(٨٠)
تخالهم فوق متن الخيل أجبالا
أضحى شريدهم في الناس أسلالا
في رأس غمدان قصرأ منك محلالا

في البداية والنهاية ١٧٧/٢. وفي التيجان ص ٣١٨: أمية بن أبي الصلت، وانظر مصادر أخرى في ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، ص ٤٥٣، ومطلعها:
ليطلب الثار أمثال ابن ذي يزن ريم في البحر للأعداء أحوالا

(٧٦) في الأصول: ترشح، ولا معنى لها، فأثبت ما في السيرة ١/٦٦ ورواية البيت في السيرة:
بيضا مرازية، غلباً أسارة أسداً تربب في الغيضات أشبالا
وتربب: تربى.

(٧٧) رمض الرجل يرمض: إذا احترقت قدماء من شدة الحر، والرمضاء: شدة الحر. (اللسان).

(٧٨) لا ينكلون: لا يجبنون ولا ينكصون.

(٧٩) شالت نعامته: خفت وغضب ثم سكن، وشالت نعامة القوم: خفت منازلهم منهم. وشالت نعامة القوم: ذهب عزهم. (اللسان).

(٨٠) في الأصول: أيغلت، ولم تذكر المعجمات هذا الفعل، وإنما فيها: أوغلت، أي أبعدت.

قصرٌ منيف بناه القَيْلِ ذُو يَزَنٍ فهل ترى أحداً نال الذي نالا
 واشرب هنيئاً فقد شالت نعامُهم وأسبل اليومَ في بُردِكَ إسبالاً
 تلك المكارمُ لا قَعبانِ مِنْ لَبِنٍ شيئا بِماءِ فَعادَا بعدُ أبوالاً^(١)
 وغمدانِ حصن باليمن على جبل، وهو بناء كان بصنعاء لم يُدرَك مثله، هدمه
 عثمان بن عفان في الإسلام، وله رسومٌ باقية إلى اليوم. وصنعاء من المدن التي لا يُدرى
 مَنْ بناها، وهي باليمن، وإصطخر بفارس، والأبلة بالعراق.

ذكر خروج عبد المطلب بن هاشم

في وفد قريش

لتهنئة ذي يزن بالملك حين ظفر بالحبشة

وإخبار ابن ذي يزن عبد المطلب بأمر النبي ﷺ حين بشر به

قال محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما ظفر ابن ذي يزن
 بالحبشة ورجع الملك إلى حمير، فسُرت بذلك جميع العرب لرجوع الملك فيها وهلاك
 الحبشة، وذلك بعد مولد النبي ﷺ بستين، فخرجت وفود العرب وأشرافها وشعراؤها
 لتهنئة سيف بن ذي يزن ومُدحه وتذكر ما كان من بلاته وطلبه بثأر قومه. فأتاه وفد
 قريش، وفيهم عبد المطلب بن هاشم، وأمّية بن عبد شمس، وعبد الله بن جدعان،
 وخويلد بن أسد، في ناس من وجوه قريش، من أهل مكة. فأتوه بصنعاء، فإذا هو في
 رأس قصره غمدان، وهو الذي ذكره أمّية بن أبي الصلت الثقفي في مدحه:

(١) شيئا: خلطاً. وفي الأبيات هنا زيادة عمّا في المراجع التي أوردتها. وإضافة إلى المراجع السابقة
 القصيدة في الشعر والشعراء ٤٦١/١، والأغانى ٣١٢/١٧، وحماسة البحتري ص ١٢، ومراجع
 أخرى، وبين روايات هذه القصيدة اختلاف كثير في المراجع التي أوردتها.

اشربُ هنيئاً عليك التاجُ مرتفقاً في رأس غُمدانِ قصرٍ منك محلاً
في شعر له طويل. قال: فاستأذنوا عليه، فأذن لهم، فدخلوا عليه، فإذا الملك مُضْمَخٌ
بالعنبر، ينطف من وجهه، وينبض المسك من مفرقه، وسيفه بين يديه، وعن يمينه وشماله
الملوك وأبناء الملوك والمقاول. فدنا عبد المطلب، فاستأذنه في الكلام، فقال سيف بن
ذي يزن: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك. فقال له عبد المطلب: إن
الله قد أحلك - أيها الملك - محلاً رفيعاً، صعباً منيعاً، شامخاً باذخاً، وأنتك منبتاً علت
أورومتة، وعزت جُرثومتة، وثبت أصله، وبسق فرعه، في أكرم معدن، وأطيب موطن.
وأنت - أبيت اللعن - رأس العرب، وربيعها الذي تحصب به، وأنت - أيها الملك -
رأس العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليه العِماد، ومَعْقِلها الذي تلجأ إليه
العِبَاد، سَلْفُك خير سَلَف، وأنت لنا منهم خيرُ خَلْف، فلن يحمل ذكر من أنت سلفه،
ولن يهلك من أنت خَلْفه. نحن - أيها الملك - أهل حرم الله، وسدنة بيته، أشخصنا
الذي أهجنا، لكشف الكرب الذي فدحنا، فنحن وفد التهنة، لا وفد المرزنة. قال:
وأيهم أنت، أيها المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال له الملك:
ابن أختنا؟ قال: نعم. وكانت أم عبد المطلب من اليمن، من الخزرج، من بني عدي بن
النجار، من أهل المدينة. فعند ذلك قال له الملك: اذن مني، فأدناه، ثم لقبل عليه وعلى القوم فقال: مرحباً
وأهلاً، وناقاً ورجلاً، ومُنَاحاً سهلاً، ومَلِكاً رَحِلاً^{١٢٢}، يعطي عطاءً جزلاً، قد سمع الملك مقاتلكم،
وعرف قراتكم، وقيل وسيتكم، فأنتم أهل الليل، وأهل النهار، لكم الكرامة ما أقمتم، والحياء إذا
ظنتم. ثم قال: انهضوا إلى دار الضيافة والوفود. فأقاموا شهراً، لا يصلون إليه، ولا يؤذن لهم في
الانصراف. قال: وأجريت عليهم الأموال والموائد. ثم اتبه لهم اتباهة، فأرسل إلى عبد المطلب، فأدناه،
وأخلى مجلسه وأدناه وخلا به ثم قال: يا عبد المطلب، إني مُقَضِّ إليك من سرِّ علمي أمراً، لو غيرك
يكون لم أبح له [به]، ولكنني وجدتك معدنه فأطلعتك عليه، فليكن عندك مطوراً حتى يأذن الله فيه،
فإن الله بالغ أمره، إني أجد في الكتاب للكون، والعلم للمخرون الذي اخترناه لأنفسنا، واحتجنا به دون

(٨٢) الربعيل: العظيم الشأن.

غيرنا، حبراً عظيماً، وخطيباً حسيماً، فيه شرف الحياة، وفضيلة الوفاة للناس عامة، ولرهطك كافة، ولك أنت خاصة. قال عبد المطلب: أيها الملك، مثلك من سرّ وبرّ، فما هو؟ فداؤك أهل الوبر والمتر، زمراً بعد زمر. قال: إذا وُلدَ بتهامة غلامٌ بين كفيه شامةٌ كانت له الإمامة، ولكم به الرّعاية، إلى يوم القيامة. فقال له عبد المطلب: آيت اللّعن، لقد أبتُ بخير ما أب مثله وافد قوم، ولولا هية الملك وإعظاته وإجلاله لسأته من سرّه إياي ما أزداد به سروراً. قال ابن ذي يزن: هذا حينه الذي يولد فيه، وقد وُلدَ واسمه مُحَمَّدٌ ﷺ، يموت أبوه وأُمُّه، ويكفُّه جدّه وعمّه، قد وجدناه مراراً، والله باعته جِهارةً، وجاعلٌ له من أنصاره، يُعزّيه أوليائه، ويُذلّ بهم أعداءه، يرمي بهم للناس عن عرض، ويستبيح بهم كرائم الأرض، يكسر الأوثان، ويعبد الرحمن، ويُحمد النيران، ويدحر الشيطان، قوله فصل، وحُكمه عدل، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويُطلِّه. قال له عبد المطلب: أيها الملك عزّ جنتك، وعلا كعبك، وطال عمرك، فإن رأى الملك أن يخبرني من سارني إياه بإفصاح، فقد وضح لي بعض الإفصاح. قال ابن ذي يزن: والبيت ذي الحجب، والعلامات على الثّوب، إنك يا بن عبد المطلب، جدّه غير الكذب. قال: فخرّ عبد المطلب ساجداً. فقال له: ارفع رأسك، ثلج صدرك، وعلا كعبك، فهل أحسست بشيء مما ذكرتُ لك؟ قال عبد المطلب: نعم، أيها الملك، كان لي ابن، وكنتُ به مُعجّباً، وعليه شفيقاً، فزوجته كريمة من كرائم قومي، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجاءت بغلام، فسَمّيته محمداً، مات أبوه، وهو يتيّم، بين كفيه شامة، وفيه كل ما ذكرت من علامة. قال ابن ذي يزن: إن الذي قلتُ لك كما قلتُ، فاحفظ بابك، واحذر عليه اليهود، فهم أعداؤه، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً، واطو ما ذكرتُ لك دون هؤلاء الرّهط الذين معك، فإنّي لست آمنُ أن تدخلهم التّفاسة، من أن تكون له الرّئاسة، فيغنون له الغوائل، ويتصبون له الحياتل، وهم فاعلون وأبناؤهم، ولولا أني أعلم أن الموت محتاجي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير يشرب دار ملكه، فإنّي أجده في الكتاب الناطق، والعلم السابق، أن يشرب استحكام أمره، وأهل نصره، وموضع قبره، ولولا أني أقيه الآفات، وأحذر عليه العاهات، لأوطأت رقاب العرب كعبه، ولأعليت على حدائته سنّه ذكره، ولكنّي صارفٌ ذلك إليك، من غير تقصير عن معك.

ثم أمر لكل واحد منهم بمائة من الإبل، وعشرة أعبد، وعشر إماء، وعشرة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضة، وكريش مملوءة عنبراً، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف

ذلك^(٨٣). ثم قال لعبد المطلب: إيتني بخبره، وما يكون من أمره، عند رأس الحول. فمات ابن ذي يزن قبل أن يحول الحول. فكان عبد المطلب يقول: أيها الناس، لا يغبطني أحدكم بمجزيل عطاء الملك لي، فإنه إلى نفاذ، ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبتي شرفه، وذكره، وفخره. فإذا قيل له: وما وراء ذلك؟ قال: سيعلم، ولو كان بعد حين. وفي رواية: ولتعلمن نبأه بعد حين، على ما قال الله، عز وجل^(٨٤).

وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس، شعراً:

جَلَبْنَا النُّصْحَ تَحْقِيقَهُ المَطَالِبَا	عَلَى أَكْوَارِ أَجْمَالٍ وَتُوقِ
مُتَغَلِّغَةً مَرَاتِعُهَا تَعَالَى	إِلَى صِنْعَاءَ مِنْ فَحْجٍ عَمِيقِ
تَوُّمٌ بِمَا ابْنُ ذِي يَزْنَ وَتَقْرِي	ذَوَاتِ بَطُونِهَا أُمُّ الطَّرِيقِ
وَنَرَعَى مِنْ مَخَايِلِهِ بُرُوقاً	مُؤَصِّلَةً الوَمِيزِ إِلَى بُرُوقِ
فَلَمَّا وَافَقَتْ صِنْعَاءَ صَارَتْ	بِدَارِ المَلِكِ وَالْحَسْبِ العَرِيقِ
إِلَى مَلِكٍ يُدِيرُ لَنَا العَطَايَا	بِحُسْنِ بَشَاشَةِ الوَجْهِ العَطْلِيقِ ^(٨٥)

(٨٣) في كتاب التيجان ص ٣٢١: أمر لكل واحد منهم بشمان من الإبل وعشرة من الخيل وعشرة من البقر وعشرة من الغنم وعشرة من العبيد وعشرة أرتال ذهب وعشرة أرتال من الفضة وبكرش مملوءة عتراً أو بكرش مملوءة مسكاً، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك.

(٨٤) إشارة إلى قوله تعالى: { ولتعلمن نبأه بعد حين } (سورة ص، الآية ٨٨).

(٨٥) يرجع إلى خبر وفود عبد المطلب على سيف بن ذي يزن في كتاب التيجان ٣١٩ - ٣٢١، والأبيات غير مذكورة فيه، والعقد الفريد، الجزء الثاني ص ٢٣.

ولم يرد هذا الخبر في أكثر المراجع التاريخية مثل الطبري وسيرة ابن هشام. وقد ورد في مروج الذهب ٨٣/٢ ولكن المسعودي جعل الوفود تقدم على معد بكرش لا على سيف بن ذي يزن.

مُلْكُ أْبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ الْأَصْبَحِيِّ

قال عبيد بن شرية: ثم ملك أبرهة بن الصباح بن طبيعة بن شيبه الحمد بن مرثد الخير بن ينكف بن نيف بن معد بن معد بن كرب بن مضحاء، وهو عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن العوث الأصغر بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة بن سبأ الأصغر، واسمه كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الهَمَيْسَع بن حمير بن سبأ. وكان من أحلم ملك كان باليمن، وإعطائه للمال، وأحسنهم رأياً في ولد معد. قال معاوية: ولأي شيء كان ذلك؟ قال: كان عنده علم، وكان يرى في علمه أن الملك صائر إلى بني فهر. وذلك قوله:

صَبْرًا بَنِي حَمِيرٍ عَنِ مُلْكِكُمْ	وَكُلُّ مُلْكٍ صَائِرٌ لَا مَحَا
وَقَوْلِي الْقَوْلُ بِهِ يُهْتَدَى	فَأَكْرَمُوا فِهْرًا تَرَوَا يَوْمَ مَا
نَبِيٌّ رَشِيدٌ كَائِنٌ بَعْدَنَا	يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِخَيْرِ الدُّعَا
وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ فِي زُبُرِنَا	وَخَاتَمِ الرُّسُلِ إِذَا مَا انْقَضَى
أَوْصِيكُمْ حَمِيرٌ بَعْدِي بِهِ	لَا يَسْتَعِينُ أَوْلَادُ مَاءِ السَّمَاءِ
يُلَوْنَهُ فِيهِمْ وَيَحْمُونَهُ	مَنْ كَلَّ مِنْ كَذْبِهِ أَوْ طَفَى
وَيَنْدَلُونَ الْمَالَ فِي حَبِّهِ	وَيَصُدُّقُونَ الْحَرْبَ عِنْدَ اللَّقَا
فَالْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ أَنْصَارُهُ	أَبْنَاؤُ عَمْرٍو خَيْرٌ مَن يُحْتَسَى
مَنْ بَعْدَ مَا تَسْمُو قَرِيشٌ لَهُ	بِالْكَيْدِ وَالتَّكْذِيبِ فِيمَا أُتِيَ
ذَلِكَ حَقٌّ كَائِنٌ بَعْدَنَا	إِذَا طَوَّانَا الدَّهْرُ وَسَطَ الثَّرَى ^(٨٦)

(ملك ثلاثاً وثلاثين سنة). ولم يزل الملك في حمير يتوارثونه إلى أن جاء الله بالإسلام.

(٨٦) من المرجح أن هذه الآيات فعلها عبيد بن شرية أو أحد الأنصار للإشادة بموازرة الأنصار للرسول ﷺ.

وكانت أم أبرهة بن الصَّبَّاح رِيحانة بنت أبرهة الأشرم، ملك الحبشة.
ومن ولده: أبو شمر بن أبرهة، قُتل مع علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، يوم صفين، وأبو
رشد^(٨٧) بن أبرهة، كان سيد حمير في زمانه بالشام، ولِلنَّضِر بن يريم بن معدى كَرِب
بن أبرهة، وكان سيد حمير، وأُمُّه بنت معبد بن العباس بن عبد المطلب^(٨٨)، لعلَّه نسب
كَلْب^(٨٩).

والله لا أدري وإني لسائلٌ أغالك بعدي السهلُ أم غالك الجبلُ
فيا ليت شعري هل لذا الدهرِ أوبةٌ فحسبي من الدنيا رجوعك في بَحَل
تذكرني الشمسُ عند طلوعها وتقرب ذكراه إذا غربها أفل
فإن هبت الأرواحُ هيجن ذكره فيا طولَ ما حُزني عليه وما وجَل
ومنهم^(٩٠)، امرؤ القيس بن الحُمام^(٩١) بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن كنانة^(٩٢).

(٨٧) جاء في جمهرة ابن حزم (ص ٤٣٥): ولأبرهة ابنان: أبو شمر، قتل يوم صفين مع علي..
وأبو رشدين، واسمه حُرَيْث. شهد صفين مع معاوية. ومثل ذلك في كتاب وقعة صفين، لنصر بن
مزاحم (ص ٢٤٩).

وفي نسب معد واليمن لابن الكلبي ٢/٢٨٢: وكريب بن أبرهة، وهو أبو رشدين، كان سيد
حمير بالشام.

(٨٨) الاشتقاق ص ٥٢٨، وجمهرة ابن حزم ص ٤٣٥.

(٨٩) وردت هذه العبارة في (أ) ووردت بعدها الأبيات الأربعة، ولم تذكر في الأصول مناسبتها
ولا قالها، ووضح أنها مقولة في رثاء أحد الأشخاص، وذكرت بعدها أنساب رجال من قبيلة كلب.
(٩٠) ومنهم: أي من قبيلة كلب.

(٩١) في الأصول: جُمَاح، وأثبت ما في كتاب جمهرة ابن حزم ص ٤٥٦ وقد جاء فيه: ((امرؤ
القيس بن الحمام بن مالك بن عبيدة بن هبل، وهو ابن حمام الشاعر القديم الذي يقول فيه بعض
الناس: ابن خدام.. وهو الذي قال فيه امرؤ القيس: نبكي الديار كما بكى ابن حمام)).

ولصادر لا تتفق في ضبط اسم هذا الشاعر، فهو ابن حمام أو ابن خدام، أو ابن حدام أو ابن خدام.

(٩٢) كنانة هذه غير كنانة المدنانية، وإنما هي بطن عظيم من بطون قبيلة كلب، وهم بنو كنانة
بن بكر بن عوف بن عنوة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب. (جمهرة ابن حزم ص ٤٥٦).

ومنهم: بنو المدينة^(٩٣)، اسم امرأة حضنتهم ونُسب إليها ولد عمرو بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن ربيعة^(٩٤) بن ثور بن كلب بن وبرة. ومنهم: الفحل بن عياش بن حسان بن شراحيل بن عُميرة^(٩٥)، أحد بني جابر بن زهير الذي قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد، فماتا. ومنهم: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ، وابنه أبو المنذر هشام بن محمد، وكانا جميعاً من أعلم أهل زمانهما بعلم العرب وأيامها وأنسابها، وكان محمد بن السائب ممن حضر الجماجم^(٩٦) مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، (وكان عالماً)^(٩٧) بتفسير القرآن وأيام العرب. وقد روي عنه أنه قال: حضرت مجلس ضرار بن عطار، من ولد حاجب بن زُرارة بالكوفة، فبينما أنا عنده إذ رأيت رجلاً في المجلس كأنه جرد يتمرغ في الحر، فغمزني ضرار عليه، فقال: أسأله من أنت؟ فسألته، فقال لي: إن كنت ناسباً فانسبني، فإني من أشراف بني تميم. فابتدأت النسب، فنسبت تميمياً حتى بلغت غالباً، فقلت: وولد غالب همّاماً. فاستوى جالساً وقال: والله، ما ستماني به أبواي إلا ساعة من النهار. فقلت، والله، إني أعرف اليوم الذي سَمَّكَ فيه أبوك الفرزدق^(٩٨). فقال: وأي

(٩٣) في نسب معد وأيمن ٣/٣٨٢: وحضنتهم المدينة الحبشية، وكانت سوداء، فغلبت عليهم.

(٩٤) في الأصول: زفيرة، وهو تحريف، والبطون المتفرعة من ثور بن كلب هي: ربيعة، وعرينة، وصحب. (جمهرة ابن حزم ص ٤٥٥).

(٩٥) في جمهرة ابن حزم ص ٤٥٧: الفحل بن عياش بن حسان بن سمير بن شراحيل بن عرين.

(٩٦) انظر خبر وقعة دير الجماجم في الطبري ٦/٣٥٧.

(٩٧) في (١): وكانا عالماً، وأثبت ماقي (ب) لأن هشام بن محمد لم يكن من علماء التفسير وإنما كان أبوه

منهم

(٩٨) الفرزدق: الرغيف، أو قطع العجين، وبه سُمي الفرزدق، شبه بالعجين الذي يسوى منه الرغيف، وأصله بالفارسية: برآزده، (اللسان).

يوم كان ذلك؟ فقلت: حين بعثك في حاجة، فخرجت تمشي وعليك مُسْتَقَّةٌ^(٩٩) لك. فقال: والله لكأنك فرزدق، دهقان قرية سماها بالجبل^(١٠٠). فقال: صدقت، والله. ثم قال: أتروي شيئاً من شعري؟ قلت: لا، ولكنني أروي لجرير [مائة] قصيدة. فقال: أتروي لابن المراغة ولا تروي لي! والله لأهجوّنُ كليباً سنة أو تروي لي كما رويت لجرير. فجعلت أحتلف [إليه] أقرأ عليه النقائض، خوفاً منه، ومالي في شيء منها حاجة^(١٠١).

ومنهم: أبو ثور بن جُهينة^(١٠٢)، واسمه إبراهيم بن خالد. ومنهم: بنو رقاش، وهم مالك وربيعة وثعلبة، بنو عامر بن عوف، منهم: حميد بن سلم^(١٠٣)، صاحب المزة، مزة كلب. ومن شعرائهم: حسان بن الطوامة. ومنهم: بنو زيد مناة بن عامر، ومنهم: الخزرج، رهط دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن امرئ القيس بن الخزرج^(١٠٤)، وهو زيد مناة بن عامر بن بكر. ومنهم: (بنو شحمة) بنت كلب بن عمرو بن عددي، امرأة من الأزد، غلبت على ولد عوف بن عامر، فولد كعب والحارث وحجر، بنو عوف بن عامر، هما يعرفون. ومنهم: الأبرش الكلبي، واسمه الوليد بن هاشم، وكان نسابة عالماً بالأخبار وسير الملوك، وكان مصاحباً لهشام بن عبد الملك. فلماً أفضت إليه

(٩٩) في الأصول: منشفة، وأثبت ما في وفيات الأعيان ٣١٠/٤، والمستفة: فراء طويل الأكام، فارسي معرب (اللسان).

(١٠٠) في الأغاني ٢٩٦/٢١ رواية أخرى للخمر جاء فيها: كأن ابنك هذا الفرزدق دهقان الحيرة في تبهه وأبهته.

(١٠١) وفيات الأعيان ٣٠٩/٤ والخمر في الأغاني ٢٩٦/٢١ منسوب إلى خالد بن كلثوم الكلبي، مع اختلاف بسير في الرواية.

(١٠٢) في (ب): أبو ثور، صاحب أبي جهينة.

(١٠٣) في (ب): أسلم.

(١٠٤) دحية بن خليفة الكلبي: صحابي، بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر، يدعو به إلى الإسلام، شهد وقائع كثيرة، كان وسيماً حسن الصورة.

الخليفة سجد هشام وسجد كلُّ من كان معه من جلسائه، والأبرش شاهد لم يسجد، فقال له هشام: ما منعك من السُّجود؟ فقال: ولم أسجد، وأنت اليومَ معي ماشياً، وعن قومي طائراً؟ فقال هشام: فإن طرت طرتُ بك معي. قال: أتراك فاعلاً؟ قال: نعم، والله. قال الأبرش: الآن طاب السُّجود. ومن كلب أم يزيد بن معاوية، واسمها ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دُلجة^(١٠٥) بن قنانة^(١٠٦) بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب بن هبل. ومنهم: حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف. عاش مائة وثمانين سنة، وأدرك الإسلام ولم يُسلم، وقال في ذلك:

من عاش خمسين حولاً قبلها مائة من السنين وأضحى بعدُ ينتظر
وصار في البيت مثل الحليس مُطرحاً لا يُستشار ولا يُعطي ولا يذُرُ
ملّ المعاش وملّ الأقربون له طولَ الحياة وشرُّ العيشة الكبرُ

وأسلم ابنه. ومنهم: بنو حُنَّ، وفيهم يقول الشاعر:

تُحِبُّ بني حُنَّ فإنَّ لقاءهم كريةٌ وإن لم تلقَ إلا بصابِر^(١٠٧)

ومن ولدِ عمران: شيع الله بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران^(١٠٨)، وواثلة بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران^(١٠٩)، فمن القَيْن^(١١٠): حُبَيْش بن دُلجة، ولي المدينة

(١٠٥) في الأصول: دجلة، وهو تحريف. (انظر ابن حزم ص ٤٥٧).

(١٠٦) في الأصول: قبيلة وفي جمهرة ابن حزم (ص ٤٥٧): قبيلة، وفي نسب معد واليمن (٣٥٢/٢): قبيلة، وكذا في المنتخب.

(١٠٧) البيت للنايفة الذبياني وقبله بيت هو:

قد قلت للنعمان يوم لقينته يُريد بني حُنَّ بيرة صادرة

(ديوان لنايفة ص ١٤٤ مع اختلاف يسير)، والنعمان للذكور هو النعمان بن الحارث بن أبي شمر النخعي.

(١٠٨) نسب شيع الله في جمهرة ابن حزم (ص ٤٥٣): شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وقد

أسقط المصنف ذكر (أسد). وأسد بن وبرة بن تغلب هو نحو كلب بن وبرة بن تغلب.

(١٠٩) لم يذكر فسايون من ولد وبرة بن تغلب من اسمه واثلة، وولد وبرة هم: كلب، وأسد، والنمر، والمنقب، والتغلب، وفهد،

وضبع، والسيد، وسرحان، والبرك، وكلهم يحملون أسماء ضروب من الحيوان (انظر نسب معد واليمن ٣٠٠/٢ وجمهرة ابن حزم

ص ٤٥٢)، ويحتمل أن يكون المقصود هو وائل بن النمر بن وبرة. -

لمروان^(١١٠) في حرب عبد الله بن الزبير، وهو الذي كان يأكل على منبر رسول الله ﷺ.
ومن شعراء القين أبو الطمّحان القيني، واسمه حنظلة بن الشريقي، ومن جيد شعره:
وإني لأرجو ملّحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث
أغير^(١١١)

ومن موالي القين: لقمان الحكيم، وكان نوبياً، ومنهم: مشجعة بن التميم^(١١٢) بن
النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران. ومنهم: خُشين، واسمه وائل بن تميم الله
بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران (ومنهم: تنوخ واسمه مالك بن فهم
بن تميم الله بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران)^(١١٣)، ومنهم: راسب بن جديرو بن
جرم بن ربان بن تغلب بن حلوان بن عمران^(١١٤)، ويقال: جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن
الحاف.

١١٠- القين: بطن عظيم من بني شيبان بن أسد بن وبرة، وهو القين بن حشر بن شيبان بن شيبان، واسم القين:
النعمان، حضنه عبد يقال له القين، فغلب عليه. (ابن حزم ص ٤٥٢).

١١١- في الأصول: مرقان، وهو تحريف وليس ثمة من يدعى مرقان، وكان مروان بن الحكم وجه قبل وفاته
بعثاً إلى المدينة عليه جيش بن دحية، فنشب القتال بينه وبين جيش عبد الله بن الزبير، فأصيب بسهم فقتل سنة
٦٥هـ - (الطبري ٦١١/٥ - ٦١٢).

١١٢- أبو الطمّحان القيني: شاعر، فارس، صعلوك، مخضرم بين الجاهلية والإسلام، وكان تريباً للزبير بن عبد
المطلب، وكان فاسقاً. (الشعر والشعراء ٣٨٨/١ والأغاني ١٢٥/١١).

١١٣- في الأصول: تميم، وهو تحريف. (انظر ابن حزم ص ٤٥٤).

١١٤- نسب تنوخ هنا يخالف المشهور، ففي جمهرة ابن حزم (ص ٤٥٣) ما يأتي: ولد أسد بن وبرة: تميم الله،
وشيبان الله، فولد تميم الله بن أسد: فهم، وهم من تنوخ،.. منهم: مالك بن زُمَيْر بن عمرو بن فهم بن تميم الله بن
أسد بن وبرة. فتنوخ تنسب إلى أسد بن وبرة لا إلى النمر بن وبرة. ونسب تنوخ ساقط في (أ).

١١٥- بنو جرم بن ربان ينتمون إلى حلوان بن عمران لا إلى تغلب بن حلوان، وربان هو أخو
تغلب بن حلوان، وولد جرم: قدامة وملكان وجدة وناجية، وأرى أن اسم (جديرو) عرّف عن
(جدة). (انظر ابن حزم ص ٤٥١). وبنو راسب بطن من جرم بن ربان. (الاشتقاق ص ٥٤٥).

بطون عمرو بن الحاف

منهم: أسلم بن عمرو بن الحاف^(١١٦)، ومنهم: أراثة بن عمرو، وبلي بن عمرو^(١١٧). ومنهم: فرعون موسى، واسمه الوليد بن مصعب بن قاران بن بلي بن عمرو. ومنهم: الهيثم بن التيهان - واسمه مالك - وهو من خيار الصحابة، وعديده في الأنصار.

وبهراء بن عمرو^(١١٨)، ومن بهراء المقداد بن الأسود، صاحب رسول الله ﷺ، حليف الأسود بن عبد يغوث^(١١٩) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، واسم أبيه عمرو، ولكن غلب عليه اسم الأسود بن عبد يغوث الزهري، وكان يوم بدر ركباً فارساً. ومن بهراء هبيلة بنت هبل بن عمرو بن أبي جشم بن كعب بن عمرو بن لحيون بن بهراء، غلبت على اسم ولده حوط بن عامر بن عبد ودّ وزيد بن حوط. ومن بهراء: ماوية بنت أبي جشم بن كعب بن عمرو بن لحيون بن بهراء، غلبت على ولد امرئ القيس بن كلب.

وعولان بن عمرو بن الحاف، ومهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف. ومن مهرة رشيد بن سعيد الفقيه، ومنهم: عنيسة الفيل بن معدان التحوي.

(١١٦) كفا في الأصول، وفي كتب الأنساب: أسلم بن الحاف، وهو أخو عمرو بن الحاف لا ابنه. (انظر الإكليل للهمداني ٢٥٦/١) وقد ذكر أولاد الحاف بن قضاة وهم: عمران بن الحاف، وعمرو بن الحاف، وأسلم بن الحاف، وعمر بن الحاف، وعبيد بن الحاف، وزيد بن الحاف، وعشم بن الحاف، وسعام بن الحاف، وليلى بنت الحاف).

(١١٧) بطون عمرو بن الحاف التي تذكرها كتب الأنساب هي: حيدان، وبهراء، وبلي. (جمهرة ابن حزم ص ٤٤٠).

(١١٨) في الأصول: بهر بن عمرو، والصواب: بهراء.

(١١٩) في الأصول: مغيث، وأثبت ما في كتب الأنساب، فهو الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف، وأخته أمية بنت وهب، والدة الرسول ﷺ. (انظر: نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٢٦٢ وجمهرة ابن حزم ص ٤٤١).

وحوتكة^(١٢٠) بن أسلم بن عمرو، وهم بطن بمصر، والحوتك. وقتيبة بن أسلم بن عمرو، ونهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن عمرو، ومن نهد: عبد الله بن العجلان الشاعر^(١٢١)، وهو أحد عشاق العرب المشهورين، صاحب هند. وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف^(١٢٢).

ومنهم: عتبة بن عامر، صاحب النبي ﷺ، وكان أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان يكثر الرمي، لحديث سمعه من النبي ﷺ في فضل الرمي. ومات وترك سبعين قوساً بجعابها ونبالها، وشهد صفين مع معاوية، وتحوّل إلى مصر، وكان يخضب بالحناء. وسعيد بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو^(١٢٣)، وسعد بن زيد، وهو سعد هذم، وكان هذم عبداً حبشياً ضمن سعداً فنسب إليه. ووائل بن سعد بن زيد بن أسلم بن عمرو. وعذرة بن سعد بن زيد بن أسلم بن عمرو. فمن أشراف عذرة رزاح بن ربيعة، هذا هو أخو قصي لأمه^(١٢٤)، وإخوته: حن^(١٢٥) بن ربيعة،

(١٢٠) في الأصول: حويكة، وهو نصحيف. (انظر نسب معد واليمن ١٤/٣).

(١٢١) عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب بن عامر النهدي، شاعر جاهلي، من العشاق المتبحرين، كانت له زوجة اسمها هند، أكرهه أبوه علي طلاقها لأنها لم تلد له، فندم ابن العجلان على طلاقها، وأدنفه الوجد فمات.

(١٢٢) في الأصول: أسلم بن عمرو بن عوف بن الحاف، والصواب: أسلم بن الحاف. وليس أسلم من ولد عمرو بن الحاف وإنما هو أخوه. (انظر ابن حزم ص ٤٤٠ و ٤٤٢).

(١٢٣) المصنف ينسب بطن أسلم إلى عمرو بن الحاف، وهذا يخالف ما في كتب النسب، علي ما بينت آنفاً، فأسلم هو ابن الحاف بن قضاة، وهو أخو عمرو بن الحاف بن قضاة. (انظر نسب معد واليمن ١٤/٣ وجمهرة ابن حزم ص ٤٤٣)، فحيثما ذكرت أسلم هنا فلا تنسب إلى عمرو بن الحاف وإنما إلى الحاف بن قضاة.

(١٢٤) قصي المذكور هو قصي بن كلاب بن مرة القرشي.

(١٢٥) في (أ) و (ج): جرير. وفي (ب) حر، وكلاهما تحريف والصواب: حن، ورزاح وحن بطنان عظيمان من ربيعة بن حرام بن ضينة بن عبد بن كعب بن عذرة. (انظر ابن الكلبي ١٧/٣ وابن حزم ص ٤٤٨ - ٤٤٩).

ومحمودة^(١٢٦) بن ربيعة. ورزاح بن ربيعة أجلي نهد بن زيد وحوثكة بن أسلم، وهما كانا أكثر بطون قضاة، (فأجلاهما حتى لحقا باليمن وجلوا عن بلادهم).

وقال قصي بن كلاب، وكان تحت قضاة، وأثماها واجتماعها ببلادها، لما بينه وبين رزاح من الرحم ولبلاتهم عنده - أعني عند قصي - حين أجابوه إلى نصرته على كنانة حين دعاهم، فكره ما صنع بهم، فقال قصي يعاتبه:

ألا من مبلغ عني رزاحاً (فإني قد لحيك في الثنين)
لحيك في بني نهد بن زيد^(١٢٧) كما فرقت بينهم وبيني
وحوثكة بن أسلم إن قوماً عنوهم بالمساءة قد عنوني^(١٢٨)

ورزاح بن ربيعة العُدريّ هو الذي أخرج رفاعة بن عُدرة، فألحقهم ببني يشكر، وهو رهط عبد أسلم الخارجي، وألحق قبائل عاملة وبليّ بالحجاز، حتى سكن بعضهم بجزائر البحر، وأخرج طائفة منهم إلى مصر، وهو الذي ردّ حجابة البيت إلى قصي بن كلاب. ومن عُدرة النخار بن أوس الخطيب، وسُمي النخار لأنه كان إذا حمي نخراً، وكان أوّل من زار معاوية، وقد دخل عليه في عباة، فأنكره وأنكر مكانه وازدراه في مجلسه، فلما علم ذلك منه النخار قال لمعاوية: ليست العباة تُكلمك، ولكن يُكلمك من فيها. فاستنطقه فملاً سمعه وأصاب كما أحبّ، وعظّم حاله، ثم نهض ولم يسأله. فقال معاوية: ما رأيت رجلاً أحقر^(١٢٩) ولا أجلّ قدراً منه. وأنشأ النخار يقول:

فإن تك أنوالي تخرقن للبلي
فإني كنصل السيف في خلق الغمد
فأرسل إليه معاوية بالخلع والجوائز، وألزمه مجالسته، حتى إنه كان لا يُفارقه. وكان النخار أحد نساب العرب وعلمائها.

(١٢٦) في الأصول: محمود، والصواب محمودة. (ابن الكلبي ١٧/٣).

(١٢٧) إضافة من (ب) و (ج).

(١٢٨) الأبيات في ابن الكلبي ١٨/٣، مع اختلاف يسير.

(١٢٩) كذا في الأصول، ولعل صوتها: أحفى.

ومن عُذرة: زيادة^(١٣٠) بن زيد الشاعر. ومن عُذرة: هُدبة بن حشرم بن كُرز بن أبي حية الكاهن، وهو أول من اقتيد^(١٣١) منه في الإسلام. ومن عُذرة: جميل بن عبد الله بن معمر بن قمية بن الحارث بن ظبيان بن جرير بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد الله بن كثير بن عُذرة بن سعد هذم^(١٣٢)، العاشق لبثينة ابنة عمه، وهي بُثينة بنت منار بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الحارث بن منار بن الحارث بن الأحب بن حن بن ربيعة^(١٣٣).

ومنهم: عمرو بن حزام، صاحب عفراء، وقد مات من شدة عشقه، وهي قبيلة كثيرة العشاق، صادق المحبة، مات منهم بالعشق جماعة. وقد ذكروا أن رجلاً من عُذرة وقف بباب سَكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، فاستسقى بعض خدمها ماءً، فقالت سَكينة: إذا سقيته فاسأل عن قبيلته. فسأله عن ذلك، فقال: أنا من قوم إذا عشقوا ماتوا. فلما أُخبرت سَكينة بذلك قالت: هو إذاً من بني عُذرة. ومنهم، ثم من بطون عمرو بن الحاف: سلامان بن سعد [هذم] بن زيد بن سُود بن أسلم بن عمرو^(١٣٤). ومنهم: جُلُهمة بن عمرو بن زيد بن سُود بن أسلم بن عمرو.

ومن قبائل هذ بن زيد بن سُود بن أسلم بن عمرو: مالك وسُود وصباح وخزيمة

(١٣٠) في (أ): زياد، والصواب: زيادة. (انظر الشعر والشعراء ٦٩١/٢).

(١٣١) اقتيد وأقيد: قتل قوداً، والقود: قتل النفس بالنفس، وخبر قتل هُدبة مذكور في الشعر والشعراء (٦٩١/٢).

(١٣٢) نسب جميل في الأغاني (٩٠/٨): جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن ظبيان، وقيل: ابن معمر بن حن بن ظبيان بن قيس بن جزء بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كثير بن عُذرة بن سعد، وهو هذم. وفي ابن الكلبي (٢١/٣): جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خيبري بن ظبيان بن حن. وأم معمر قمية بما يعرف جميل. فلا اتفاق بين المصادر في سبابة نسبه.

(١٣٣) نسب بثينة في ابن الكلبي (٢٦/٣) وابن حزم ص ٤٤٩ والأغاني (٩٢/٨) هو: بثينة بنت حن بن ثعلبة بن الهوذ بن عمرو بن عمرو بن الأحب بن حن.

(١٣٤) بنو سلامان بن سعد هذم ليسوا من بطون عمرو بن الحاف وإنما من بطون أسلم بن الحاف. (انظر جمهرة ابن حزم ص ٤٤٧).

وحنظلة وعامر ومعرق وطُول وحمل وربيعه وغنم^(١٣٥).

ومن بطون قضاة: غشم، ووديعة، والحادي، ومنهم: بنو الغنم، والنمر، والدب،
والثعلب، وفهد، وسرحان، والضبع. بنو وبرة بن تغلب بن حلوان^(١٣٦) بن عمران بن
الحاف بن قضاة. والبريد، والوحيد، وعبد مناة، ومصادة، وراسبة، وفويد. ومنهم:
بنو ضنة بن سعد هُتم بن زيد، ورُفيد، وهُرم بن ليث بن سؤد بن أسلم بن عمرو بن
الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير^(١٣٧).

ومن غير هذا الكتاب نسب مهرة بن حيدان^(١٣٨).

يقال: مهرة ومهري مثل كندة وكندي^(١٣٩). قال: ولد حيدان بن عمرو بن الحاف
بن قضاة بن مالك بن حمير: مهرة وعمرو، فولد عمرو محيداً، وعُريداً، وعُرياً،
وتزيداً، والنعمان، والصيغر، واللحاء، وجنادة، قال: ودعوة هذه القبائل، غير مهرة، بآل
حيدان وولد مهرة بن حيدان بن عمرو: اضطمرى^(١٤٠) بن مهرة، فولد اضطمرى ثلاثة
نفر: الأمري، ونادغم^(١٤١)، والدئين. فولد الأمري: القمر، مثل قمر السماء، والقرا،

(١٣٥) ولد لحد في ابن الكلبي (٤٨/٣): مالك، وصباح، وعزيمة، وزيد، ومعاوية، وكعب، وأبو سود، وعامر،
وعمر، وحنظلة، والطول، ومرة، وأبان.

(١٣٦) في الأصول: حلوان، والصواب: حلوان. (انظر جمهرة ابن حزم ص ٤٥٢ وابن الكلبي ٣٠٠/٢) وولده
وبرة بن تغلب فيه هم: كلب، وأسد، والنمر، والغنم، والثعلب، وفهد، وضبع، والسيد، وسرحان، والبرك،
وكلها أسماء أصناف من الحيوان.

(١٣٧) في ابن الكلبي (١٥/٣) وجمهرة ابن حزم (ص ٤٤٤): ولد زيد بن ليث: سعد هتم، وجهنة، وهد.

(١٣٨) لم يذكر للمصنف اسم الكتاب الذي أخذ عنه نسب مهرة وهو كتاب الإكليل للهمداني ٢٦٧/١.

(١٣٩) في جميع كتب الأنساب ضبط لفظ مهرة بفتح الميم، أما كندة فهي بكسر الكاف ضبط اللفظين مختلف.
(انظر: الاشتقاق ص ٥٥٢، وابن حزم ص ٤٤٠ وابن الكلبي ١٤/٣)، ومن المحتمل أن يكون كسر الميم من مهرة
لمحة محلبة، وقد ذكر المتنبى الإبل للمهرة في قوله:

ويلمها نطة ويلمّ قابلها لمنلها خلق المهرة الفود

(١٤٠) في الأصول: اضطمرى، وأثبت مافي الإكليل ٢٦٧/١.

(١٤١) في الأصول: بادغم، وأثبت مافي الإكليل ٢٦٧/١.

والمُصلَى، والمسكى. فمن قبائل القمر: بنو رثام، بلدهم قرية يقال لها رُضاع، على ساحل بحر عُمان، ولهم جبل حصين بناحية عمان يمتنعون فيه يُعرف بجبل بني رثام. ومن القمر: بنو حخرريت^(١٤٢)، وبنو تيرج^(١٤٣)، ومن قبائل الدّين: حسریت، والثوجم^(١٤٤)، ويحزن^(١٤٥)، ابنا حسریت بن الدّين بن اضطمرى بن مهرة. فولد يحزن كرشان والثعين، فمن الثعين بنو تبة بن شماسة، رهط أبي ثور صاحب الأسعاء [اليوم]^(١٤٦) وهو عمرو بن محمد بن كنانة بن جبل بن تبة، يقال لهم بنو قصيف^(١٤٧)، ومن قصيف بنو وتار، - بكسر الواو - وهم الوتاريون. فأما وتار - يفتح الواو - فمن ولد الهميسع بن حمير.

ومن قبائل نادغم بن اضطمرى بن مهرة: العقار، والهنسم، والعيدي، - وإليهم تنسب الإبل العيدية - والغيث^(١٤٨)، والثغراء، والقرحاء، وهم (أفصح) مهرة. فهذه قبائل مهرة. وقال بعض أهل النسب: ولد مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة أربعة: الأمري، والدّين، ونادغم، وبيدع - بطن - فولد الأمري: اضطمرى، ومهري^(١٤٩)، فولد اضطمرى: القمر، ويرح، فولد يرح القرا (بطن)، وبني رثام [وهم] بعمان. وولد مهري: المداد^(١٥٠)، والمسكاء، والمُصلَى. فمن المداد بنو إسماعيل بن

(١٤٢) كذا في الإكليل (٢٦٨/١) وفي الأصول: حسریت.

(١٤٣) كذا في الإكليل (٢٦٨/١) وفي الأصول: ييرج.

(١٤٤) كذا في الإكليل وفي الأصول: السوجم.

(١٤٥) كذا في الإكليل وفي الأصول: يحتن.

(١٤٦) كذا في الإكليل، وفي الأصول: الأشعار، وهو تحريف، والأسعاء موضع ببلاد مهرة ذكره

الهمداني في صفة جزيرة العرب (ص ٤٥، ٥٨، ٨٧) وكانت موطن أبي ثور المهري.

(١٤٧) كذا في الإكليل، وفي الأصول: بنو قضب.

(١٤٨) كذا في الإكليل، وفي الأصول: العتب.

(١٤٩) كذا في الإكليل (٢٦٩/١) وفي الأصول: مهري.

(١٥٠) في الإكليل (٢٦٩/١): المذاذ، أو المداد، وفي الأصول: الهداد.

علي بن إسماعيل بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن المشير بن مُدَلج بن عمرو بن بلد بن وعات بن العادي بن المداد بن مهري بن الأمري بن مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة، وهم بسماثل. فولد المصلي المزافر^(١٥١) وغيرهم، وولد الدّين: الوجد، والغيث، وبني داهر^(١٥٢) وبني ناعب، وهم بعمان. وولد نادغم: العيد وحسريت، و[العقار]^(١٥٣) الذي إليهم تنسب الإبل العبدية، فولد حسريت: الشوجم - ويحئن، فولد يحئن: الثعين والكرشان والثغرا. فمن ولد الثعين آل تبة، وهم سادة مهرة، رهط أبي ثور، صاحب الأسعاء، وهو عمرو بن محمد بن كنانة بن جبل بن تبة، يقال لهم بنو قصيف. ومن قصيف: بنو وتار - بكسر الواو - وهم البوتاريون، فأما وتار - بفتح الواو - ففي ولد الهميسع بن حمير. وهو تبة بن شماسة بن عثمان بن شمام بن عجيل^(١٥٤) بن وتار بن عجيل بن ثعين بن [يحئن] بن حسريت بن نادغم بن مهرة بن حيدان.

ويزعم بعضهم أن يحئن من بني عمرو بن مرة بن حمير، دخل في مهرة. وقال بعض الحضارمة: من نادغم: بنو جديد^(١٥٥) وبنو بخ. قال ويختصر^(١٥٦) فيقال: في نادغم دُغيمي، مصعراً، وبحضرموت من هذه القبائل: الهيسم، والصيغر، وليس منهم بالساحل أحد، والباقي هاهنا وهاهنا. والكرشان بن يحئن بن حسريت بثوبة^(١٥٧)، من سفلى حضرموت، مع بني معاوية بن كندة. والصيغر بن عمرو بن حيدان بن عمرو

(١٥١) كذا في الإكليل، وفي الأصول: المزافر.

(١٥٢) كذا في الإكليل، وفي الأصول: داهن، وهو تصحيف.

(١٥٣) إضافة من الإكليل ٢٦٩/١.

(١٥٤) كذا في الإكليل، وفي الأصول: عجل.

(١٥٥) كذا في الإكليل (٢٧٠/١)، وفي الأصول: جديد.

(١٥٦) في الأصول: وبحضرموت، وهو تحريف.

(١٥٧) كذا في الإكليل (٢٧٠/١) وفي الأصول: بنونة، وهو تحريف، وثوبة قرية بسفلى حضر

موت. (٢٧٠/١).

بن الحاف بن قُضاة، وإليهم نسبت ريدة^(١٥٨) الصيغر بحضرموت. وبقلعة ريسوت^(١٥٩) من جميع القبائل، ما خلا مهرة، ولكنهم يتزوجون إلى مهرة، وكان ساكنها الياصرة، وهي في المنتصف ما بين عَدَن وُعَمان، منها إلى كل واحد منهما ثلاثمائة فرسخ، بزعمهم، وأنا أستكثر هذا، إلا أن يكون يحور البحر عن القصد. قال: وجزيرة سَقَطْرِي^(١٦٠) من جميع القبائل، من مهرة. وهي جزيرة طولها ثلاثمائة فرسخ، وبها الصُّير السَقَطْرِي، وبها نخل كثير، ويسقط إليها العنبر، وبها دم الأخوين^(١٦١) قال: فإذا قيل لمهري: يا سَقَطْرِي، غضب، وإنما السَقَطْرِي الرُّوم الذين كانوا بها من أولاد الرُّوم، فدخلوا في نسب القمر بن مهرة، وهم معروفون. قال: وبها عشرة آلاف مقاتل، وكانوا نصارى، وذلك أنهم يذكرون أن قوماً من بلد الروم طرحهم كسرى بها فَعَمَرُوها، حتى عبرت إليهم مهرة، فغلبت عليهم وعلى الجزيرة. قال: وقد يقولون إنه لم يكن بها روم ولكن رهبانية على دين الرُّوم من النَّصرانية، ثم دخلتها الشُّراة من مهرة وحضرموت وعمان، فقتلوا من بها.

ومن مهرة ثم من بني رثام بن القمر بن الأمري بن مهرة بن حيدان كان منهم: منير بن النير الرثامي، وهو أحد العلماء الأربعة الذين حملوا العلم من البصرة إلى عُمان، وهو منير بن النير بن عبد الملك بن وسار بن وهب بن عبيد بن الصلت بن يحيى بن مالك بن حضرمي بن رثام^(١٦٢).

(١٥٨) ريدة: مدينة مازالت معروفة باسمها تسكنها قبيلة الصيغر. (انظر هامش الإكليل ٢٧٠/١).

(١٥٩) ريسوت: موئل كالقلعة، وهي مبنية بناء محكمًا، والبحر يحيط به إلا من جانب واحد، وبها سكن من الأزد من بني حديد. (هامش الإكليل ٢٧٠/١). وفي معجم البلدان: ريسوت، قال ابن الخليل: وفي منتصف الساحل ما بين عُمان وعدن ريسوت.

(١٦٠) سَقَطْرِي: اسم جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة مدن وقرى، إلى الجنوب من عدن.

(١٦١) دم الأخوين: العندم، وهو شجر أحمر يصيغ به.

(١٦٢) أورد ابن الكلبي في كتابه ((نسب معد واليمن الكبير)) (٣/١٣-١٤)، نسب مهرة، وهو

نسب بني مجيد بن عمرو بن حيدان

فولد مجيد بن حيدان، يحننا وحنياً وحبياً وعبداً وحبياً والأقارع ووداعة وبني
مسيح - بطون كلها - وآل أبي الغارات سادتهم وملوكهم من آل يحنن^(١١٢).
انقضت قضاة.

* * *

يختلف بعض الاختلاف عما أورده المصنف في كتابه هذا، وقد أخذ العوتبي نسب مهرة من كتاب
الإكليل للحسن الهمداني ونقله بالفاظه، وهو في النسخة المطبوعة بتحقيق الأستاذ محمد بن علي
الأكوع (٢٦٧/١، وما بعدها)، وقد صححت ما وقع في مخطوطات كتاب العوتبي من أخطاء في
ضبط أسماء الأعلام بالرجوع إلى النسخة المطبوعة من الإكليل. وما ذكره الهمداني أوسع وأكثر
تفصيلاً مما ذكره ابن الكلبي.

(١٦٣) أثبت نسب بني مجيد كما ورد في نسخة الإكليل المطبوعة (٢٧٤/١) وهو في المخطوطة
(أ) من كتاب الأنساب كما يأتي: فولد مجيد يحيى وحنياً وعبداً والأقراع ووداعة وبني مشيح بطون
كلها، وآل أبي الغارات سادتهم وملوكهم من آل يحيى.

تباعة حمير (١٦١)

وإنما سُموا التباعة لأن مُلك اليمن كان لملكين: ملك بأرض حضرموت، وملك بأرض سبأ، فمن ملكهما جميعاً سُمي تبعاً، لا تبع أهل البلدين إياه. وأول من ملك البلدين وسمي تبعاً: الحارث، وهو الراتش، ويقال له: ملك الأملاك، واسمه الحارث بن سدد ويقال: سدد^(١٦٤) بن الملقاط بن عمرو بن ذي أنس بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن عمرو بن قطن بن عمرو بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. ومنهم: زيد بن كهلان بن عياد بن عبد شمس بن وائل بن حمير. قال الحسن بن أحمد الهمداني: ذو القرنين المتعالمون بهذا الاسم أربعة. قال: أولهم باني سد يأجوج ومأجوج، وهو الصعب بن مالك بن الحارث بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، (وأهل السجل يقولون: هو الهميسع بن عريب بن زيد بن كهلان)، وهذه درجة متقدمة لعصره. وابن شربة وأهل الحيرة يقولون: اسمه زيد بن مالك بن زيد بن كهلان، وروايتهم أنه لقي إبراهيم الخليل، وأنه صاهر إليه حيدان بن قطن وقيس بن الهنو بن الأزد، ويدحض هذه الدرجة من النسب ويوجب أنزل منها. ويؤيد الرواية الأولى أنه من ولد مالك بن زيد بن كهلان. والثاني الإسكندر بن بيلوش، وهو فيلسوف، ملك مصر، وهو من اليونانيين، وهو الذي بنى الاسكندرية. ويقال إنه من ولد هرمس ملك مصر المتجم صاحب الأحكام، وهو الإسكندر بن بيلوش بن مصر بن هرمس بن هردس بن ميطون بن رومي بن ليطن بن يونان بن يافث بن نوح. ويقال: بل هو الإسكندر بن بيلوش بن يونة بن سرجون بن رومية بن يربط بن توفيل بن رومي بن الأصفر، وهو الرقم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل. وكان ملكه الذي بلغ فيه أقصى المغرب وأرض المشرق خمس عشرة سنة. وكان عمره

(١٦٤) سبق الحديث عن تباعة حمير، وهنا يورد المصنف بعض التفصيل في أخبارهم.

(١٦٥) الصواب: سدد، أما سدد فهو ابن زُرعة.

سناً وثلاثين سنة، وكان مؤدبه أرسطو طاليس الحكيم.

والثالث: المنذر بن ماء السماء اللخمي، ملك الحيرة، وهو جد النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي.

والرابع: الذي أتى به الخير عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن العباس خاصة، وسُئلا عن ذي القرنين السباح فقالوا: هو الصَّعب بن عبد الله بن مالك بن سَدَد بن زُرعة، وهو حمير الأصغر، وهو زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن لُحَي بن الهَميسع بن حمير بن سبأ^(١٦٦). فإن صحَّ هذا الخبر عن ابن عباس وعليّ فإنه الذي ملك بعد تُبَّع الأكبر، المدة التي نسبت إلى ذي منار^(١٦٧)، وهي خمسون وخمس سنين. وإن لم يصحَّ فإن الذي ملك بعد تُبَّع الأكبر ذو منار. وسئل علي بن أبي طالب عن الذين اجتمع لهم مُلك الأرض فقال: الذي ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنانو كافرين. فالْمؤمنان سليمان بن داود، وذو القرنين، واسمه الصَّعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سَدَد بن حمير الأصغر، والكافران عمرود وتُبَّع، لعلَّه يريد تُبَّع الأكبر. وقال بعض من يدعى همدان من حمير، هو همدان بن أوسلة بن تُبَّع الأقرن بن ذي القرنين. وكان من هؤلاء من يقولون إنه شمر يرعش. وكان أبو نصر يصحح أن ذا القرنين من همدان الأصغر بن زياد بن حسان بن ذي القرنين. وقد سمعت بعد هذا الصحيح الذي ذكرناه في ذي القرنين أحاديث مختلفة، وأخباراً متناقضة، وذلك أن بعض حمير ذكر أن الإسكندر اليوناني الذي بنى المصانع هو جد الصَّعب ذي القرنين أبو أمه، والصَّعب ابن خالة الخضر هو أرميا، وإنما دخل على هؤلاء الشك في الخضر وظنوه أرميا، ورأوه في عصر الإسكندر أقرب، فصيروا ذا القرنين في هذا العصر، وإنما هو الخضر، واسمه إيليا بن ملكان بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفخشذ.

(١٦٦) في (أ): بن سبأ بن حمير، والصواب: بن حمير بن سبأ.

(١٦٧) في الأصول: ذو منار، وهو تحريف. (انظر ابن حزم ص ٤٣٨). وليس بين التبابعة من

يدعى ذا منار.

ومن تبابعة حمير: أسعد ثَبَّان - وتبان هو الثور بلغة حمير - ومنهم: كلكيكرب - وكلكي بلغة حمير: وجه، وكرب فلاح - كأنه وجه فلاح.

ومنهم: حَسَّان بن ثَبَّع، وهو ذو مُعَاهِر^(١٦٨). وقد مرَّ تفسير حَسَّان، ومُعَاهِر مُفَاعِل من العَهِر، وهو الزَّنا بعينه، أو يكون موضعاً.

ومنهم: ذو أصبح^(١٦٩)، واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن عوف بن عدِّي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عَرِيب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ، وإليه تنسب السَّيَاط الأصبحية. ومنهم: الفقيه مالك بن أنس بن أبي عامر الفقيه، وعداده في بني تميم بن مُرَّة بن قريش، وكان الرُّبِيع بن مالك، عم مالك، يروي الحديث، وأبوه أنس بن أبي عامر يروي عن عمر بن الخطاب وعثمان وطلحة، [ومنهم: ابن ذي جَدَن]^(١٧٠) واسمه مرثد بن عَلس الذي استمده امرؤ القيس بن حُجر الكندي على بني أسد^(١٧١).

ومنهم: ذو قَيْفان الذي قتله عمرو بن معدى كَرِب، واسم ذي قَيْفان شَراحيل، ويقال: علقمة بن شَراحيل بن عَلس - وهو ذو جَدَن^(١٧٢) - بن الحارث بن زيد بن الغوث الأصغر. ومنهم: ذو جَدَن، واسمه علقمة.

(١٦٨) في الأصول: معاهن، وقد سبق تصحيح هذا الاسم وانظر لسان العرب (عهر).

(١٦٩) في الأصول: ذو صبح، وهو تحريف، (انظر ابن حزم ص ٤٣٥).

(١٧٠) إضافة يقتضيها السياق وفي الأصول بعد (طلحة): واسمه مرثد بن علس، وهذا لا يصح لأن الحديث عن تبابعة حمير، وذو جدن هو الذي استمده امرؤ القيس على بني أسد، وهو علس.

(١٧١) الاشتقاق ص ٥٣١، وابن الكلبي ٢/٢٩٠.

(١٧٢) في ابن الكلبي ٢/٢٩٠: علقمة بن شراحيل، وهو ذو قيفان بن علس ذي جدن، وهو ملك البون، والبون مدينة لهمدان باليمن، قتله زيد بن مرثد بن معدى كرب الهمداني.

الملوك من حمير^(١٧٣)

منهم: ذو الكلاع، واسمه حمير الأصغر، وهو ذو فائش^(١٧٤). ومنهم: ذو يزن، واسمه عامر، وابنه سيف بن ذي يزن بن شريك بن باليل بن الشمراخ بن صردف بن مالك بن ذي أصبح بن علي بن شهاب بن عامر بن زيد بن زُرعة بن حمير الأصغر، وهو أول من عمل سناناً من حديد، وكانت قبله من صياصي البقر^(١٧٥)، فسُميت: البقرية، وفي ذلك يقول:

يَهْزُهُ صَعْدَةٌ جَرْدَاءَ فِيهَا نَقِيعُ السَّمِّ أَوْ قَرْنٌ مَحِيقٌ

ومن ولد سيف بن ذي يزن: عُفَيْر بن زُرعة بن عفير بن الحارث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف^(١٧٦)، وكان سيّد حمير زمان عبد الملك بن مروان بالشام. ومنهم: ذو هلاهلة، واسمه شُرْحَبِيل بن عمرو^(١٧٧).

ومنهم: ذو رُعَيْن، واسمه يَرِيم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُثَم بن عبد شمس بن وائل، ومنهم: ذو جَدَن، واسمه عَلَس^(١٧٨) الشاعر بن المعمر بن

(١٧٣) ملوك حمير هم الذين يطلق عليهم لفظ الأقبال، واحدها: قبيل.

(١٧٤) كذا في الأصول، وفي هذا النسب عدد من الأخطاء، فذو الكلاع ليس من ملوك حمير، وإنما كان من قواد أسعد تبع. (انظر: الإكليل ٢٤٧/٢) وهما اثنان: ذو الكلاع الأكبر، واسمه يزيد بن النعمان، وهو الذي كان من قواد أسعد تبع، وذو الكلاع الأصغر، واسمه سميفع بن فاكور، وهو الذي قتل مع معاوية بصفين، أما حمير الأصغر فاسمه زرعة بن كعب، أما ذو فائش فاسمه ذو فائش بن يزيد بن مُرّة بن عريب، فهؤلاء الثلاثة مختلفون في نسبهم.

(١٧٥) صياصي البقر: قرونها، واحدها: صيصة، وربما كانت تركب في الرماح مكان الأستنة. (اللسان).

(١٧٦) في الأصول: بن عبد سيف، وأثبت ما في الاشتقاق ص ٥٣١، وجمهرة ابن حزم ص ٤٣٦، وهو الصواب.

(١٧٧) الاشتقاق ص ٥٣٠.

(١٧٨) في الأصول: عنس، وهو تحريف.

الحارث بن زيد بن الغوث بن سعد، ومنهم: سبأ الأصغر الذي يُنسب إليه، واسمه سَمَاعَة^(١٧٩) بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حُشَم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عَرِيب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر. ومن ولداهم: قيس الذي وجهه دُرَيْد بن غَسَّان إلى حرب الضجاعم بالشام، وهم كانوا ملوكاً قبل غَسَّان. ومنهم: حمير الأصغر، وإليه يُنسب، وهو ذو الكلاع بن قطن بن عَرِيب بن زهير^(١٨٠).

ومن بطون حمير: بنو شِهال، واشتقاق شِهال من أشياء. إما من قولهم: عين شهلاء، والشَهْل دون الزُرْقَة، أو من قولهم: امرأة كَهْلَة شهلة، كأنه إتياع، (أو من الشَّهلاء، وهي الحاجة) كما قال الراجز:

لم أقضِ حتى ارتحلتُ شهلائي
من الكعاب الرُّودة الغيداء^(١٨١)

ومنهم: ذو نُواس، قاتل خثيعة.

ولم يمنعنا من استقصاء ملوك اليمن من حمير إلا أننا نظمناهم ملكاً ملكاً، من لدُن قحطان إلى سيف بن ذي يزن، في موضع تاريخ ملوك الدنيا، ما ستراه في موضعه إن شاء الله. وكان الملك في اليمن من قبل في الأزدي، من ولد كهلان وحمير. وأما ملك العراق فكان نصفين بن الأزدي ولحم، وكانت الأزدي تسكن الحيرة، وكانوا يغشون ملوك البلد، فكانوا مرة يستعملون من هؤلاء، ومرة من هؤلاء، فإذا اضطرب جبل الأعاجم، قاتلت إحدى القبيلتين الأخرى على الملك، فأيهما غلبت ملكت، حتى صفا ملك العراق، واجتمعوا على جذيمة الأبرش، وهو الوضاح الأزدي صاحب الزباء، وهو أول عربي ملك العراق، حتى كان آخرهم إياس بن قبيصة الطائي.

(١٧٩) في ابن الكلبي (٢/٢٩١) أن سماعة هو ابن سبأ بن كعب.

(١٨٠) ذو الكلاع هذا - وهو حمير الأصغر - غير ذي الكلاع الأصغر الذي عاش في الإسلام

وقتل في صفين مع معاوية واسمه: سميفع بن ناكور بن عمرو. (انظر ابن حزم ص ٤٣٤).

(١٨١) الاشتقاق ص ٥٢٤.

وأما مُلْك الشام فكان لسليح، حتى نزلت عليهم غسان، فتغلبوا على سليح،
وملكتها غسان، وبقي فيهم نحو من ثلاثين ملكاً، حتى جاء الله بالإسلام. وكان آخر
من ملكهم حَبْلَة بن الأيهم، وقد أتينا بأسمائهم في التاريخ، تاريخ ملوك غسان.

ومن ولد ذي رُعين أم المهدي، واسمها أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن شهر
بن يزيد بن مَثُوب بن الحارث بن شمر ذي الجناح بن لهيعة بن يعفر بن ينكف بن
فهدي بن ذي غشم بن أعرب بن ينكف بن عبدان بن يريم بن ذي رُعين بن زيد بن
سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حُشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن قطن
بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ^(١٨٢).

ومنهم: كعب الأحبار، وهو كعب بن ماتع^(١٨٣). ومنهم: أبو حميد السمرقندي،
واسمه محمد بن إبراهيم، وكان أحد قواد أبي سلمة الخلال^(١٨٤)، وهو أول من بايع
السفاح خفية من أبي سلمة.

ومن مواليتهم: عبد الرزاق بن همام بن نافع المحدث، صاحب التفسير.
ومن شعرائهم: المغترف الحميري، واسمه النعمان بن يعفر، من ولد شرحبيل بن
عمرو بن ذي أنس - وكان ذو أنس على مقدمة الرائي الحميري حين سار إلى الهند -
وقبل للنعمان المغترف لغزارة شعره واقتداره عليه. ومنهم: يحيى بن نوفل الحميري^(١٨٥)،
وكان كثير الهجاء، فلما بمدح أحداً، وهو القائل في ابن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:
فلو كنتُ ممتدحاً للثوالِ فحقُّ لامتدحتُ عليه بلالا
في قصيدة له طويلة.

(١٨٢) في (أ): سبأ بن حمير، وهو خلاف الصواب.

(١٨٣) في الأصول: مانع، وهو تصحيف. (انظر ابن حزم ص ٤٣٤).

(١٨٤) في الأصول: الخلال، وهو تصحيف.

(١٨٥) ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٧٤١/٢، وذكر أنه يكنى أبا معمر، وأنه كان يتسمى
أولاً إلى ثقيف، فلما ولي الحجاج خالد بن عبد الله القسري العراقي ادعى أنه من حمير. وذكر أبياته
في بلال بن أبي بردة.

ومنهم: يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الشاعر^(١٨٦)، وإنما سُمِّي مفرغاً لأنه قل ما يشرب من إناء إلا فرغ. ومن ولده: السيد الحميري^(١٨٧)، ومن جيد شعر يزيد بن مفرغ في زياد بن أبيه قوله شعراً:

إنَّ زياداً وناقماً وأبا بكرة عندي من أعجب العجب
إنَّ ثلاثة خلُقوا من رحم أنثى مخالفو النسب
ذا قرشي، كما يقول وذا مولى وهذا بزعمه عربي^(١٨٨)

ومن رجال حمير: باب بن ذي الجرة^(١٨٩) الذي قتل شهرک^(١٩٠)، قائد يزدجرد؛ وكان باب من أصحاب عثمان بن أبي العاص الثقفي يوم لقي الفرس، وهو صاحب زقاق باب الذي بالبصرة، وهو الزقاق الذي من آخر دار صحارب^(١٩١) بن سلم بن

(١٨٦) ابن مفرغ الحميري، من شعراء العصر الأموي الأعلام، كان يهجو زياد بن أبيه وأسرته، سجنه عبيد الله بن زياد ثم أطلقه بأمر معاوية. توفي سنة ٦٩ هـ.

(١٨٧) السيد الحميري إسماعيل بن محمد؛ من شعراء العصر العباسي المشهورين، وكان يتشبع لآل البيت وأكثر شعره في مدحهم. توفي سنة ١٧٣ هـ.

(١٨٨) الأبيات في الأغاني ٢٧١/١٨، وقد أخذت برواية الأغاني، وهي تختلف بعض الاختلاف عن رواية المصنف، ورواية البيت الثاني في الأغاني.

إن رجالاً ثلاثة خلُقوا من رحم أنثى ماكلهم لأب

والأبيات كذلك في الشعر والشعراء ٣٦٣/١.

(١٨٩) في الأصول: ناب بن أبي الجرة، والصواب ما في الاشتقاق ص ٥٢٩: باب بن ذي الجرة، الذي قتل شهرک، وكان من أصحاب عثمان بن أبي العاص، وهو صاحب زقاق باب الذي بالبصرة، وتمة الخبر هناك.

(١٩٠) ذكر المصنف أن قاتل شهرک هو باب بن ذي الجرة، وكذلك في الاشتقاق ص ٥٢٩، وهذا يخالف ما جاء في المصادر التاريخية، ففي فتوح البلدان للبلاذري ص ٤٧٧ أن الذي قتله هو سوار بن همام العبدي، وفي الطبري ١٧٦/٤، أن الذي قتل شهرک هو الحكم بن أبي العاص، أخو عثمان بن أبي العاص الثقفي، وفي الكامل لابن الأثير ٤٠/٣ أن قاتله سوار أو الحكم.

(١٩١) كذا في الأصول، والاسم (صحارب) ليس من الأسماء المألوفة، وأحسبه محرفاً.

زياد إلى دار الشعراني الكبرى في الصدر.

وذكر أبو عبيدة: أن يزدجر بعث شهرك ومعه فيل، وثلاثون ألفاً من الأساورة، فلقبهم عثمان بن أبي العاص فيمن عبر معه من عُمان والبحرين، وهم في ثلاثة آلاف، فركب نائباً جملًا وقال: أنا صاحب فيل العرب، وكان وصل رُعين، فطعن شهرك، فصرعه، وانهمز العسكر، فأخذ عثمان منطقة^(١٩٢) شهرك، وكان طولها ثلاثة عشر شبرًا، مرصعة بالجوهر، باعها بالبصرة بثلاثين ألف دينار. وفي باب وشهرك يقول الشاعر:

باب بن ذي الجِرَّة أَردى شَهركا

والخيل تجتاب العجاج الأرمكا^(١٩٣)

ومنهم: أبو شمير بن أبرهة بن الصباح، قُتل مع علي بن أبي طالب يوم صفين^(١٩٤).
ومن قبائل حمير: اليان^(١٩٥)، والأملوك، وجرش. واشتقاق جرش، فهو فُعَل من قولهم: جرشتُ الشيء أجْرشُه إذا نَحَّته، وأجرشُه أكثر، وبه سُمي الرجل: جُرْاشة^(١٩٦)، والصدف^(١٩٧)، واسمه مالك، ورذمان، ومُقرى، والأحموش، ووَحَاطة [أو أحاطة]. وهم رهط ذي الكلاع الذي قُتل مع معاوية بصفين، واسمه: سُمَيْع بن

(١٩٢) المنطقة والمنطق: كل ما شدَّ به الوسط.

(١٩٣) الاشتقاق ص ٥٢٩ - ٥٣٠، ولم يرد خبر باب وقلته شهرك لا في تاريخ الطبري ولا في فتوح البلدان ولا في ابن الأثير، وقد ورد ذكر باب في الإكمال لابن مأكولا وجاء فيه أن باب بن ذي الجِرَّة الحميري شهد مع أبي موسى الأشعري وقائعه بتستر ورامهرمز، ولكن لم يذكر فيه أنه قاتل شهرك. (الإكمال ١/١٦١).

(١٩٤) له خبر في جمهرة ابن حزم ص ٤٣٥، وفي وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٢٤٩. وفي الاشتقاق ص ٥٣٠: ابن شمر، والصواب: أبو شمر.

(١٩٥) كذا في الأصول، وليس بين قبائل حمير من تحمل هذا الاسم، وأرى أن الاسم محرف عن اسم آخر قد يكون: أيين أو يامن أو اقيان أو دايان أو غير ذلك (١٩٦) الاشتقاق ص ٥٣١.

(١٩٧) في الأصول: الصدق، والصواب: الصدف واسمه مالك. (انظر الإكليل ٢/٣٠).

ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد، وهو - أي يزيد - ذو الكلاع الأكبر الوُحاطي^(١٩٨)، وميدع، والأكلوم، والأوزاع، منهم: الأوزاعي^(١٩٩) وشعبان بن عمرو بن قيس - واسمه حَسَّان ذو الشَّعْبين - وهم الشَّعْبِيُّون. ومنهم: عليّ بن شعبان، وهم رهط عامر بن شراحيل بن عبد الشَّعْبِي، وعِداده في هَمْدان. فكلّ من سكن منهم اليمن والشَّام فهو حَمِيرِي، ومن كان بالكوفة فهو هَمْدَانِي. وكذلك هذان الحَيَّان إذا قلت: حَمِيرِي في بلاد، دخلوا في هَمْدان، فإن قلت هَمْدَانِي في البلاد دخلوا في حَمير. ويقال إنهم نُسبوا إلى جبل باليمن نزله حَسَّان بن عمرو الحَمِيرِي، هو وولده، ودُفِن فيه، فمن كان منهم بالكوفة قيل لهم: شَعْبِيُّون، ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم: الأَشْعوب، ومن كان منهم بالشَّام قيل لهم: الشَّعْبَاتِيُّون، ومن كان منهم باليمن قيل لهم: آل ذي شَعْبين^(٢٠٠). وكان عامر الشَّعْبِي، أحد علماء العراق المشهور ذكرهم. ومن ولد عامر الشَّعْبِي: أبو سعيد الخُدْرِي المَحْدُث، واسمه المَفْضَل بن إبراهيم بن المَفْضَل بن عامر الشَّعْبِي. ومنهم: شرَعْب، وإليه تنسب الرِّمَّاح الشَّرْعِيَّة. ومنهم: حلوان، والقفاة^(٢٠١)، وجبلان، والسُّمَيْفِع، وحمزة^(٢٠٢)، ودَلَّان، وحَضُور. ومنهم: شعيب النبي ﷺ^(٢٠٣)، ونعيمة، والسَّحُول، وإليهم تنسب الثَّياب السَّحُولِيَّة، وهم في هَمْدان.

(١٩٨) في الإكليل ٢/٢٤٧: ذو الكلاع، وهو أحد قواد أسعد تُبَع.

(١٩٩) الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد، كان إمام بلاد الشَّام في الفقه والزهد، سكن بيروت وتوفي بها، عرض عليه القضاء فامتنع، له كتاب ((السنن)) في الفقه، وكتاب ((المسائل))، توفي سنة ١٥٧ هـ.

(٢٠٠) جمهرة ابن حزم ص ٤٣٣.

(٢٠١) في الأصول: القضاة، والصواب: القفاة. (انظر ابن الكلبي ٢/٢٦٨).

(٢٠٢) كذا في الأصول، وليس في حمير من يدعى حمزة، وأراها محرفة عن اسم آخر.

(٢٠٣) في الاشتقاق ص ٥٢٧ نسب شعيب النبي ﷺ إلى سحول، ولكن ابن الكلبي ينسبه إلى حضور (٢٧٩/٢).

وولد مالك بن حمير أيضاً زهران، وكانت لهم اليمامة - فيما يذكر بعض الرواة
 بالأنساب. وولد العمور بن مالك، والأحطون بن مالك، وعدادها في حضر موت.
 عامر بن حمير^(٢٠٤)؛ وولد عامر بن حمير: دهمان، فولد دهمان: يحصب كلها^(٢٠٥).
 وولد سعد بن حمير، واسمه ربيعة السلف: أسلم كلها.
 وولد عمرو بن حمير: الحارث، وولد الحارث آل ذي رعين.
 وولد وائلة بن حمير: السكاسك^(٢٠٦). وهم بنو سكسك بن وائلة؛ والعدد في حمير
 في السكاسك، وفيهم الشجرة إلى وقتنا هذا، وأعظم بيت في السكاسك بيت زبيل بن
 عبد الرحمن، ثم بيت سعد بن راث، ثم بيت عامر بن أحمد. وفي بني عسراء من
 السكاسك بيت، وفي الجعاشة بيت، وبيت المعافر بن يعفر. ومن السكاسك أبو روح
 الفقيه، واسمه حوشب بن يوسف.

أنساب حمير^(٢٠٧):

ومنهم: ذو الكلاع الأكبر، والتكلع بلغتهم: التحالف^(٢٠٨)، وذو الكلاع اسمه يزيد
 بن سعد^(٢٠٩) بن عوف بن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة بن سبأ [الأصغر]. وهو
 كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بنحشم بن عبد شمس بن وائل بن
 الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن الأصغر بن الهَمَيْسَع بن حمير.

(٢٠٤) ولد حمير بن سبأ في ابن الكلبي (٢٦٧/٢) هم: الهَمَيْسَع، ومالك، وزيد، وعريب،
 ووائل، ومسروح، وعمرو، وكرب، ومرة، وأوس.
 (٢٠٥) نسب يحصب في ابن الكلبي (٢٨٢/٢): يحصب بن مالك بن زيد بن غوث.
 (٢٠٦) المشهور أن قبيلة السكاسك هي من كندة (ابن حزم ص ٤٣١)، ويحتمل أن يكون في
 حمير قبيلة هذا الاسم لم تكن معروفة في القديم، أو أن السكاسك الكندية دخلت في عداد حمير في
 زمن المصنف.

(٢٠٧) يتابع هنا المصنف الحديث عن أنساب حمير التي بدأ ذكرها قبل.

(٢٠٨) الاشتقاق ص ٥٢٥، وفي ابن الكلبي ٢٩٦/٢: التكلع: التجمع في لغتهم.

(٢٠٩) في ابن حزم ص ٤٣٤: يزيد بن النعمان.

ومنهم: ذو الكلاع الأصغر^(٢١٠)، واسمه سُمَيْع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد ذي الكلاع الأكبر. وسُمَيْع تصغير سَمْع، إن كان أوله مضموماً^(٢١١)، وإلا فهو مثل سَمِيدَع، والسَّمْفَعَة: الجرأة والإقدام في لغتهم. وناكور: فاعول من التُّكْر والدهاء^(٢١٢). وأدرك ذو الكلاع الإسلام وقتل يوم صفين مع معاوية. وفي ذلك يقول شاعر العراق من أصحاب علي بن أبي طالب:

فإن تقتلوا الصُّر بن عمرو بن مِخْصِنِ
فإنَّا قتلنا ذا الكلاع وحوشباً
وحوشب ذو ظليم أيضاً، والحوشب: عظيم في باطن الحافر يتصل بالرُسغ،
والحوشب أيضاً: القصير الضخم من الرجال، والجمع: حواشب^(٢١٣).

ومنهم: قبائل ذي الكلاع، منهم: بنو نحلان، وهو فعلان من قولهم: عين نحلان،
وطعنة نحلان، أي واسعة. ويقال: نجلت الرجل بالرمح أنجله نجلان، إذا طعنته، وبذلك
سُميَ الرمح: منجلان، أي مفعلاً، والنجل: ماء يظهر في بطن واد أو سفح جبل حتى
يسيح. والجمع: نجال، والنجيل: ضروب من الثبت يجمعها هذا الاسم، وهؤلاء نجل
فلان، أي نسله. وزعم قوم من أهل العلم أن الإنجيل: إفعال من النجل، كأنه ظهر بعد
كونه^(٢١٤). ومن قبائلهم: بنو عُنَّة، واشتقاق عُنَّة من الخيمة التي تُتخذ من أغصان
الشجر وغيره، وجمعه: عُنن.

ومنهم: بنو السُّحُول بن سواده بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن
زيد بن سَدَد بن زُرعة بن سبأ الأصغر، وإليه تنسب الثياب السُّحُولِيَّة، وهم في
هَمْدان. والسُّحُول: فَعُول من السُّحْل، والسُّحْل: الثوب الأبيض، أو يكون اشتقاقه

(٢١٠) في الأصول: ذو الكلاع الأكبر، والصواب: الأصغر، وقد ذكر المصنف في نسب سميع
أن يزيد هو ذو الكلاع الأكبر. (انظر ابن حزم ص ٤٣٤).

(٢١١) في الأصول: مفتوحاً، وهذا لا يصح، والصواب: مضموماً، وهو كذلك في الاشتقاق ص ٥٢٥.

(٢١٢) الاشتقاق ص ٥٢٥.

(٢١٣) الاشتقاق ص ٥٢٦.

(٢١٤) الاشتقاق ص ٥٣٣.

من سَحَلت الشيءَ أسَحَله سَحَلًا إذا قَشَرته أو يردُّه بِمِرد. والمِسْحَل، بِلغتهم: المِرد. والمِسْحَلان: حديدتا اللِّجام تكتنفان الحنك. والسَّحْل: القتل الرَّخو، وخيط سَحِيل ومِسْحُول. والسَّحِيل ضد المِرم. وسُحالة الأرز: ما قَشَر عنه. وسُمِّي ساحل البحر لأنَّ الماء يَقْشِرُه. وحمارٌ مِسْحَل، وهو مِفْعَل من السَّحِيل، وهو نُهاق غليظ يردُّه في لهاته^(٢١٥).

انقضت أنساب حمير، وهذه شجرة أنسابهم:

مُنير بن النِّير بن عبد الملك بن وسار بن وهب بن عبد بن صلت. هشام بن محمد بن السائب^(٢١٦) بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزيز بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود^(٢١٧). يحيى بن مالك بن حَضْرَمِي بن رِثام بن القمر بن الأمري بن اضْطَمري بن مَهرة بن حِيدان. المُقْرَى^(٢١٨). المُصَلِي. المُسْكِي. الغفار بن ناد بن عمرو. الهُنْسم والعَيْدي. (حَتْرِيْت). العَتَب. بنو ناعب بن الوجد بن داھي. (جَمِيل) بن عبد الله بن مَعمر بن قِصبة^(٢١٩). الحارث بن ظفَّار. رزاح بن ربيعة بن حرام بن ضِنَّة بن عبد الله بن كثير بن عُذرة بن سعد هذلم. هُد بن

(٢١٥) الاشتقاق ص ٥٣٥.

(٢١٦) في الأصول بعد السائب: بن عمرو بن الحارث بن عبد العزيز بن امرئ القيس ونسبه في ابن حزم (ص ٤٥٩) هو: ابن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزيز بن امرئ القيس. ثم قال ابن حزم: هكذا ذكر في نسبه وأرى أن امرأ القيس هنا هو ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

(٢١٧) بعد عبد ود في الأصول: بن يحيى .. بن حيدان، وهذه الإضافة لاصلة لها ينسب الكلبي فهو من كلب لا من مهرة. ولذلك جعلت نهاية نسب الكلبي عبد ود.

(٢١٨) نسب المقرى في الإكليل ٢٣٧/٢.

(٢١٩) ممة خلاف في نسب جميل بثينة بن من ترجموه. فهي جمهرة بن حزم (ص ٤٤٩) جميل بن عبد الله بن معمر - ولي هنا تنفق للصادر - بن الحارث بن الحخيرى بن ظبيان - وهو ضيس - بن حُن بن ربيعة. وفي الأغاني (٩٠/٨): جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن ظبيان، وقيل: ابن معمر بن حُن بن ظبيان بن قيس بن جزء بن ربيعة بن حرام بن ضِنَّة بن عبد بن كثير بن عُذرة. وفي وفيات الأعيان (٣٦٦/١): جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بن ظبيان بن حُن بن ربيعة بن حرام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير بن عُذرة.

زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن عمرو . إراشة. بلي. هُد. (هشام)^(٢٢٠) بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزيز بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبد وَدّ بن عوف. زيد بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ، بن شرحبيل بن كعب. أسعد الأصغر بن ثُبَع بن حَسَّان ذي مُعَاهِر بن أسعد أبي كرب - وهو ثُبَع الأوسط - بن ملكيكرب بن ثُبَع ذي الشَّان بن ثُبَع الأقرن - وهو ثُبَع الأكبر - بن عميكرب بن شمر يرعش بن أفريقيش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائيش بن شدد بن الملتاط^(٢٢١).

خولان بن عمران بن الحنّاف بن قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ. عوف. سعد، وائلة. عمرو. سليم، واسمه عمرو. راسب بن الخوص، جدّه ناجية بن جرّم بن ربّان^(٢٢٢). مالك بن فهم بن عبد الله بن أسد بن مشجعة بن تميم بن النمر بن كنانة بن قيس بن جُشم^(٢٢٣). سَبَع الله . سبأ الأصغر، واسمه سَماعة بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم^(٢٢٤). حمير الأصغر، وهو ذو الكلاع. سعد. ربيعة. الأيسر. الأخصوص. الأرعون. الحياومة. رسوان. الأيفع. إصحاب.

* * *

(٢٢٠) أعاد ذكر نسبه وقد تقدم ذكره.

(٢٢١) ذكر بعده عنوان: ذكر كهلان بن سبأ، ولكن المصنف تابع الحديث عن شجرة حمير، فنقلت العنوان إلى موضعه بعد.

(٢٢٢) جمهرة بن حزم ص ٤٥١، وربّان هو ابن خولان بن عمران بن الحنّاف بن قضاة.

(٢٢٣) مالك بن فهم هذا ليس مالك بن فهم الدوسي، ونسب الدوسي: مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب، من الأزد.

(٢٢٤) تنحى نسب سبأ الأصغر: ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الميسع بن حمير. (الجمهرة ص ٤٣٧).

ذكر كهلان بن سبأ

وكهلان من الكهل، من الناس أو من التبت.

ولد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان: زيد بن كهلان، فولد زيد بن كهلان: مالك بن زيد، وأدَدٌ^(١) بن زيد. فولد أدد بن زيد^(٢) بن كهلان خمسة: طيئاً، ومالكاً - وهو مذحج - ومرة، وعريياً، والأشعر، ويقال إن الأشعر بن سبأ - وقد أتينا به فيما تقدم - فهؤلاء بنو أدد بن زيد بن كهلان^(٣).

وقد ذكر بعض أن كهلان ولد ولدأ يقال له: عدي بن كهلان، ومن ولده: لخم، وجذام، وعاملة، أبناء عمرو بن زيد بن مالك بن عدي بن كهلان. ويقال إن من ولد زيد بن كهلان: الأشعر بن عمرو بن الغوث بن تبت بن مالك بن زيد بن كهلان، والرواية الصحيحة على خلاف ذلك. وقد أتينا بالاختلاف ليكون أمعن للناظر فيه، إن شاء الله تعالى.

* * *

(١) كذا في الأصول: وهذا يخالف ما في كتب الأنساب، والصواب: عريب بن زيد. (انظر ابن الكلبي ٦١/١ وجمهرة ابن حزم ص ٣٣٠)، وتتمتع النسب في الجمهرة: ولد مالك بن زيد: الخبار ونبت. فولد تبت: الغوث، فولد الغوث: أدد: وهو الأزدي.

(٢) أدد بن زيد هذا غير أدد بن الغوث، وهو الأزدي، ونسب أدد بن زيد هو: أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وولده: مرة، ونبت، وهو الأشعر، وجلهمة، وهو طيئ، ومالك وهو مذحج، وهم أربعة لاجمة، فعريب ليس من ولد أدد بن زيد. (انظر جمهرة ابن حزم ص ٣٩٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبار طيء بن أدَد وانتشار ولده

قال الخليل: أصل طيء من طاء، وأصله الواو، فقلبوا الواو ياءً، فصارت ياءً ثقيلة، وكان الأصل فيه: طُوِي. وكان ابن الكلبي يقول: إنما سُمِّي طيءً لأنه أول من طوى المناهل. ويقال: طويتُ الشيء أطويه طياً، وكذلك طويتُ البحر أطويها بالحجارة، وبه سُميت: الطُّوي^(٣).

واسم طيء: جُلُهْمَة، وإنما سُمِّي طياً لأنه أول من طوى المناهل، وهو جُلُهْمَة بن أدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقال بعض: هو جُلُهْمَة بن أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. وكذلك هذا الاختلاف في نسب كندة.

قال: كان طيء - وهو جُلُهْمَة بن أدَد - هو وابن أخيه مُراد بن مالك بن أدَد، بواد باليمن يقال له طريف، وإنه نزل بطيء ضيف، فأنزله وأكرمه وسقاه لبناً صريحاً كثير الرغوة، طيب الطعم، ثم غبقه^(٤) بالليل مثله، وإن الضيف خرج من طيء، فنزل بابن أخيه مُراد بن مالك، فسقاه لبناً رقيقاً لا طعم له ولا زُهومة، فقال الضيف: إني نزلت بإخونكم هؤلاء فسقوني لبناً ما شربت مثله، ولا رأيت قط لبناً طيباً - طعماً ولوناً - مثله، وذقت ألبانكم فوجدتها لا دسم لها ولا رَغوة ولا طعم، فقالوا له: ولم ذلك تُرى؟ قال: لأنهم في أعلى الوادي، فهم يسرحون إبلهم مشرق الشمس، فتضرب أعطافها الشمس، فتحس سخوتها، وتصفو ألبانها، وتدر أخلافيها، ويطيب طعم ألبانها، وتنقى جلودها وأخلافيها، لاستقبالها الشمس، واستنبارها الصرد^(٥).

(٣) الاشتقاق ص ٣٨٠.

(٤) غبقه: سقاه بالعشي، والغبوق: الشرب بالعشي، (اللسان).

(٥) الصرد: والصرد: شدة البرد.

وتسرحون أنتم مواشيكم فتستديرها الشمس حتى تعود في أعطائها^(٦)، فلا تنتفع
بمرعائها، فاستعقبوا^(٧) إخوانكم. فرحل مراد إلى طيء في ولده فقال: يا عمّ، إنا قد
اجتوينا شولنا^(٨)، ورأينا الضرر في أموالنا، فأعقبونا ترجع إلينا أنفسنا، وتصلح أموالنا،
فقد مسّها جهد وضرّ. قال طيء: لا. ووقع بينهما تلاح وتدابير، وتناقلوا أشعاراً،
أظنها في النسخ الشامية، ولم ينشدها أحدٌ من رواة العراق، فقال أحد ولد مراد بن
مالك في ذلك:

إن كنتم إخواننا فأعقبوا
تُعقبكم إن جاء يوم غيّه
ثم اقبلوا الحق ولا تنكبوا
والحق يعلو نورُه فيغلب
والضيم يشكوه مضمٍ مضب
والحرّ من ذات القناع يهرب

فأجابه حية بن فطرة بن طيء فقال:

إنا لكم لإخوة لم تبعد
وما استوت كف وكف في يد
إنّ التداوي ليس بالتهدد
والحرّ يابى سبة المجلعد^(٩)

وقال شاعر بن مراد في ذلك:

إن كنتم إخواننا فأنصفوا

(٦) الأعطان ج عطن: ميرك الإبل حول حوض الماء.

(٧) استعقبوهم: أي اطلبوا إليهم التناوب في المرعى. وأعقبت الإبل إذا تحولت من مرعى إلى آخر
والتعاقب: التداول. (اللسان).

(٨) اجتواه: كرهه، والشول: من التوق، التي خف لبنها وارتفع ضرعها. (اللسان).

(٩) الجلعد: الصلب الشديد، والجلعدة: السرعة في الحرب. (القاموس المحيط).

نُصِفْكُمْ إِنْ جَاءَ يَوْمٌ أَكْلَفُ
إِنَّ الإِخَاءَ بِالتَّاسِي يُعْرِفُ
وَالْحُرَّ مِنْ ذَاتِ الخِمَارِ يَأْنِفُ

(فأجابه حية بن فطرة فأنشأ يقول):^(١٠)

ليس إخوانا من أتانا من علي
يطلب ما كان لنا من أول
تحطه جائرة من منزل
فجاهرونا بالحروب تصطل
بحرهما حتى هلاك الأعجل

وقال الهيثم بن عدي: فلما رأى طيء التفاني ووقوع الشر بينهم، خرج من الوادي في ولده حتى قطعوا جبلاً يقال له بهل^(١١)، وكان طيء كاهناً، فأنشأ يقول:

امضِ ودع عنك جبال بهلا
تركت أهلاً وأصبت أهلاً
حتى يحل الحي أرضاً سهلاً

ثم أخذ في طريق يقال له ويران، في دار الجبل، وهو الطريق الذي قالت فيه العرب:
لا تكلم زعبل^(١٢) [وهو] ابن كعب بن عمرو بن علة بن جلد^(١٣) بن مالك - وهو

(١٠) في (أ): وقال شاعر من مراد، والصواب الموافق للسياق ما جاء في (ب)، وقد أثبتته.

(١١) بهل: إحدى حرار العرب، وهما خرتان بهذا الاسم (انظر كتاب بلاد العرب للحسن بن عبد الله الأصفهاني ص ١٥، الحاشية).

(١٢) في الأصول: زعبل، وهو تصحيف، والصواب: زعبل. (انظر: جهمرة ابن حزم ص ٤١٦) وقد جاء فيه: ولد كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك - وهو مذحج - بن أدد: الحارث وزعبل.

(١٣) في الأصول: علة، وهو تحريف: وصواب النسب: كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك.

مَذْحِج - بن أدد ابن أخي طيء، [جاء] (١٤) في أناس من مذحج يسألون طيناً الرجوع. فلما توسط زعبل الطريق قال: لا تمرُّ ظعينة حتى نمرَّ ظعيني. فكفَّ القوم حتى مرت ظعنته. وقالوا: لا تُكَلِّم زَعْبِل. فذهبت مثلاً. وقال الهيثم: ثم انحدر طيء في واد يقال له: الهرجاب (١٥)، بتهامة. فقال طيء: هرجاب، هرجاب، ذهاب لا إياب، لا عتاب بعد عتاب.

ثم امتنع طيء عن الرجوع، فسُمِّي طيناً لطيته المراحل، مُراعماً لقومه. فارتحل طيء لوجهته، وتخلَّف مُراد، حتى إذا انتهى طيء إلى مضيق الوادي، متقدماً بولده، فجاز سائراً، قَضَّ الله صخرة من أعلى الوادي، فسَدَّت الطريق بين طيء ومُراد، وتخلَّف عن طيء من ولده: أعلى، وأنعم (١٦)، وظبيان، وتدول، ورُضي، فانتسبوا في ولد زاهر بن عامر بن عوثيان (١٧) بن مراد، وسمت العرب ذلك الموضع: ضيقة. وقال مراد عند انصرافه عن طيء:

لو كان آسى طيئ ما أمسى
مغترباً يزجر طيراً نحسا
لو كان في أهل طريف بأسا

وأنشد الهيثم لطيئ:

اجعل مُراداً كحديث ينسى
لكلِّ حيِّ فصيحٍ ومُنسى (١٨)

(١٤) إضافة يقتضيتها السياق.

(١٥) هرجاب: موضع قريب من بيشة. (صفة جزيرة العرب ص ٢١٥). وقد ذكره عامر بن الطفيل في شعره (معجم باقوت: هرجاب).

(١٦) في الأصول: أنيم وهو تحريف، والصواب: أنعم. (ابن حزم ص ٤٠١).

(١٧) في ضبط هذا الاسم خلاف، فهو عوثيان أو غوثيان أو عوثيان أو غوثيان. (انظر ابن حزم ص ٤٠٧).

(١٨) رواية البيت الأول في معجم باقوت (أجا): اجعل ظرياً كحبيب ينسى، وظريب اسم الموضع الذي نزلوا فيه قبل الجبلين.

قال: فمضى طئى حتى أتى بئراً بناحية حَضْن^(١٩)، فأقام هناك بها، وسرح إبله. ثم إن ولده انتشى^(٢٠) لهم المرعى، فرجعوا إلى طئى، فأخبروه أنهم قد أصابوا قرية من قري عاد يقال لها: إخليلى^(٢١)، فانتشروا إلى وراء ذلك، إلى فضاء من الأرض، فأقاموا بها.

قال: وأقبل جمل أذب^(٢٢) أخشب^(٢٣)، فضرب في إبلهم، فأقام. فلما كان ذهاب هياج الإبل رجع عنهم إلى وطنه. فلما كان من قابل أقبل أيضاً فضرب في الإبل، ثم رجع. فلما كان في العام الثالث عاودهم على عادته، فرأوا في سنامه ووبره عثاكيل^(٢٤) التمر، وفي بعره السوى، فقال طئى لولده: إن هذا البعير ليحيى من مكان مخصب، أنظروه^(٢٥)، فإذا انصرف، وتبعه أولاده، فليركب رجالان منكم في طلبه. فلما انصرف البعير لم يبق شيء من ولده إلا تبعه، وبقا أثره أسامة بن لؤي بن الغوث بن طئى والحارث بن فطرة بن طئى على جملين، فكان يرعى النهار ويرعيان معه حتى المساء، ثم مضى وبمضيان معه، ويجعلان الصوى والآرام^(٢٦)، ليعلما بها السبل والقصد. فمضى حتى دخل باب أجا^(٢٧)، وكان عليه باب من حديد مصراعاه عرضهما خمسة أذرع، فنزعه عبد الملك بن مروان. ووسع الباب فجعله تسعة أذرع، حين بلغه عرض الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي^(٢٨) على الحسين بن علي بن أبي طالب أن يأتي به

(١٩) حَضْن: جبل بأعلى نجد، (ياقوت).

(٢٠) انتشى منه رائحة طيبة أي شمها، ومثلها: استنشى وتنشى ونشى. (اللسان).

(٢١) إخليلى: شعب لبني أسد فيه نخل. (معجم البلدان).

(٢٢) جمل أذب: كثير شعر الوجه، والأخشب: الخشن الغليظ. (اللسان).

(٢٣) عثاكيل التمر ج عثكول: وهو في النخل بمنزلة العقود من العنب.

(٢٤) أنظروه: أمهلوه.

(٢٥) الصوى ج صوة: حجر يكون علامة في الطريق، ومثلها الآرام جمع إرام.

(٢٦) أجا وسلمى: جبلاطي، بأعلى نجد.

(٢٧) نسب الطرماح الشاعر الخارجي في الأغاني (٣٥/١٢): الطرماح بن حكيم بن الحكم بن

نفر... بن عمرو بن الغوث بن طئى وهو الطرماح الأصغر، أما الطرماح الأكبر فهو الطرماح بن عدي بن عبد الله بن خبيري، وله شعر (ابن خزم ص ٤٠١).

الجبليين، وخاف عبد الملك أن يجعله بعض من يناوئه حصناً^(٢٨).

قال: فدخل الجمل باب أجا، فدخل معه، فإذا هما بحصن حصين ونخل (وعيون)، وإذا الأرض نخلاء، ليس بها سقر، وإذا التمر قد غطى كرانيف^(٢٩) النخل. فجالا ونظرا ثم انصرفا إلى طيئ فأخبراه. فرحل طيئ في جميع ولده حتى نزل الجبلين. فبينما طيئ ذات يوم جالس ومعه ولده، إذا أقبل رجل من بقايا جديس بن عابر بن سام بن نوح مُتَمَدِّ الخلق، قد كاد أن يسد الأفق، يقال له الأسود بن غفار، فقال لطيئ: مَنْ أَدْخَلَكَم بِلَادِي وَأُرُومِي وَمِيرَاتِي مِنْ آبَائِي؟! اخرجوا من بلادي وإلا فعلت بكم وفعلت. فقال طيئ: البلاد بلادنا، ولقد دخلناها وما فيها أحد، بل نَحَلتْ أَنْتِ نَحْلًا^(٣٠) فَادْعَيْتِهَا. فقال: لتخرجنَّ منها وإلا فعلت بكم الأفاعيل. فقال له طيئ: فاضرب لنا أجلاً. ففعل، وانصرف الجبار. فقال طيئ لجندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ، وأمه جديلة بنت شقيع، من حمير، وقال آخرون: جديلة بنت يسلم، من حضر موت، وقالوا: جديلة بنت أنمار، أخت نجيلة، وإليها يُنسب فطرة بن طيئ^(٣١). وكان طيئ لجندب مكرماً مؤثراً: يا بني، قاتل عن مكرمتك. قالت له أمه: بالله، لا تترك بنيك وتعرض ابني للقتل، لا والله لا يفعل. قال: ويحك، إنما خصصته بذلك. فأبت عليه. قال: وكان طيئ يحب جندباً دون إخوته، ويُحِبُّ لِه الحيس^(٣٢) والطعام والطيب، فلما أبت عليه أمه أن يلحقه العادي حين أمره طيئ، فخالفته وبخلت بابنها، فأمر طيئ عند ذلك عمرو بن الغوث بن طيئ، وقال: يا عمرو، دونك الرجل.

(٢٨) الذي عرض على الحسين اللجوء إلى جبلي طيئ هو الطرماح بن عدي، وذلك في أيام يزيد

بن معاوية، (الطبري ٤٠٦/٥)، ثم جاء عبد الملك فوسع الباب.

(٢٩) الكرانيف، ج كرناف وكرناف: أصل الشعفة الغليظ الملتصق بمذع النحلة. (اللسان).

(٣٠) نحلت: ادعت الأمر لنفسك.

(٣١) في جمهرة ابن حزم ص ٣٩٩: ولد فطرة: سعد، فولد سعد بن فطرة: خارجة بن سعد،

يقال لولده: جديلة، نسبوا إلى أمهم.

(٣٢) الحيس: طعام يتخذ من التمر والسمن والأقط. (اللسان).

فأنشأ عمرو عند ذلك يقول لضمرة بن حارثة، أنحي جندب بن حارثة بن سعد بن فطرة بن طيئ شعراً:

ياضمرُ أخبرني ولست بكاذبٍ وأخوك صاحبك الذي لا يكذبُ
هل في القضية أن إذا استغنيتُم وأمتتم فأنا البعيد الأجنبُ
وإذا الشدائد بالشدائد مرّةً أشحتكم فأنا الحبيب الأقربُ
وإذا تكون كريمةً أدعى لها وإذا يحاس الحيسُ يدعى جندبُ
تباً لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجبُ
ولجندب رعي البلاد وسهلها ولي الحزونة والمحلُّ الأجدبُ
ومن البلية أن شاةً بيننا فيدي بقرئها وأنتك تحلبُ
هذا وجدكم الصغارُ بأسره لا أمّ لي، إن كان ذلك، ولا أب^(٣٣)

قال: فقال طيئ لعمرو بن الغوث بن طيئ: هذه أكرم دار على وجه الأرض. قال: لأفعل، إلا أن لا يكون لولد جندب فيهما حق، يعني الجيلين - قال: ذلك لك. قال: فمضى عمرو بن الغوث في طلب العاديّ، فوجده يخترف^(٣٤) رطباً وهو يقول:

تطاطني أجن جنّاك قاعدا

مالي أرى حملك يترو صاعدا

وقال العاديّ (حين أبصر عمراً):

ياطالب الظي أصبت أثره

إن أنت لم تحرم لصيد خطره

أنصف رام رامياً إن أنذره

قال الهيثم بن عديّ: ولم أصب هذا الشعر عند رواة العراق. قال: فأقبل العاديّ،

(٣٣) الأبيات في معجم البلدان (أجنا) مع بعض الاختلاف.

(٣٤) اخترف الرطب: صرمه واجتناه. (اللسان).

ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد له نصال عظام، وهي التي يُقال لها: الغفارية^(٣٥). — فقال لعمرو: إن شئت صارعتك، وإن شئت راميتك، وإن شئت سايفتك^(٣٦). قال عمرو: الصراع أحب إليّ. قال: أرى معك قوساً. قال: إني أكسرها. وكانت قوس عمرو متى شاء خلعتها ومتى شاء شدّها^(٣٧). فأهوى بها إلى سفح الجبل، فظنّ [العادي] أنه قد كسرها، فاعترض العاديّ بقوسه ونصاله إلى الجبل، فكسرها. فلما رأى ذلك عمرو أخذ قوسه فركبها، فقال: استعن بقوسك والرّمي أحبّ إليّ. فذكر الأسود غدّرتَه بطسّم فقال: من يرّ يوماً يرّ به^(٣٨)، فذهبت مثلاً. ورماه عمرو، ففلق قلبه. فقال الأسود وهو يجود بنفسه: أما أن أكون عاديّها^(٣٩). قال له: أين هي؟ قال: شرقيّ غربيّ طلل، طلل، طلل، يردّد ذلك حتى مات.

وانصرف عمرو بن العوث وهو يقول:

قتلت الحارس العاديّ لما رأيت مجنّب عنه ازورارا
فقلت له: ودمع العين يجري: على الخدّين ينحدر المجدارا
ساكفيك الذي حاذرت منه فأرخ الذّيل واحتلب العشارا^(٤٠)

وأقام طيئ وولده منذ ذلك الحين بالجبلين وسُمّيَ أجا وسلمى، فنزلوا بهما واطمأنوا، وصار قرار ولد طيئ الجبلين، فهما اليوم بلادهم^(٤١). ولهم أيضاً قرى خارج

(٣٥) الغفارية: نسبة إلى اسم العادي وهو الأسود بن غفار. وفي الأصول: الغفارية، وهو تصحيف.

(٣٦) سايفتك: ضاربتك بالسيف وبارزتك. وفي الأصول: سايفتك، وهو تصحيف.

(٣٧) في الأصول: متى شاء جعلها ومتى شاء ردّها، وأثبت ما في معجم البلدان لأنه أصح.

(٣٨) مجمع الأمثال للميداني ٢/٢٦٠، أراد من غدّر يوماً يلق جزاءه في يوم آخر، وقد نسب فيه المثل إلى رجل آخر.

(٣٩) في الأصول: عادتها، ولا يتضح معنى العبارة.

(٤٠) العشار من الإبل ج عشاء.

(٤١) الخير في معجم البلدان (أجا)، مع بعض الاختلاف، وقد شك ياقوت في صحة الخير وأورد

الجيلين. وأكثر ما لهم من القرى خارجاً لبني جديلة، والغالب على الجليلين بنو الغوث بن طي. قال أسامة^(٤٢) بن لؤي بن الغوث بن طي في ذلك شعراً:

حلفنا لأنفارق بطن سلمى وأجأ ما بقينا في الليالي
بحيث الشعب أنزلنا ابن غوث وطاح الغوث منها بالنهال
رمينا قلب عادي بسهم كأن قتيرة^(٤٣) رجع النصال
وكان طي بن أدد قد عاش وعمر إلى أن بلغ ولده وولد ولده خمسمائة رجل،
حتى أدركه سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي، وأنشد الهيثم بن عدي لطي
بن أدد في ذلك:

أنا من القوم اليمانيينا إن كنت عن ذلك تسألينا
(وقد ثوبنا بطريب^(٤٤) حيناً) ثم تفرقنا مغاصبينا
كينة كانت لنا شطونا^(٤٥) إذ سامنا الضيم بنو أيننا^(٤٦)
فتفرقت من رجلين: الغوث بن طي، وفطرة بن طي، وفطرة هم بنو جديلة،
وجديلة أمهم، وما يعرفون، وهم بنو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طي.

ما يدعوه إلى الشك. فيه.

(٤٢) في الأصول: سامة، وأثبت ما في معجم البلدان (أجأ).

(٤٣) القتيرة: رؤوس مسامر حلق الدرغ.

(٤٤) ظريب: موضع كانت تنزله طي قبل نزولها الجليلين. (ياقوت) وهذا البيت ساقط في

(أ) و (ج) وفي (ب): طريف، وهو تصحيف.

(٤٥) الشطون: من الآبار: البعيدة القمر، ورمح شطون: طويل أعرج.

(٤٦) وردت هذه الأبيات في معجم البلدان (أجأ) بنقص في بعض الأبيات وزيادة في أبيات

أخرى، ورواية معجم البلدان أجود لارتباط بعضها ببعض وهي:

إنا من القوم اليمانيينا - إن كنت عن ذلك تسألينا - وقد ضربنا في البلاد حيناً - فمت أقبلنا

مهاجرينا - إذ سامنا الضيم بنو أيننا - وقد وقعنا اليوم فيما شينا - ريفاً وماءً واسعاً معيناً.

نسب ولد طيء بن أدد

ولد طيء بن أدد رجلين: الغوث بن طيء، وفطرة بن طيء^(٤٧)، فولد الغوث بن طيء: عمرو، ولؤياً^(٤٨). فولد لؤي: سامة^(٤٩) بن لؤي بن الغوث. وولد عمرو بن الغوث: أسودان، واسمه نيهان، وتعل، وجرم، وبولان، وهني^(٥٠). فهؤلاء بنو عمرو بن الغوث بن طيء^(٥١)، والعدد فيهم، ومنهم تفرقت أكثر قبائل طيء.

وأما فطرة بن طيء فولد: سعداً، والحارث، وحبّة، والعدد في ولد سعد. فولد سعد بن فطرة: خارجة بن سعد، فولد خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء: جندب بن خارجة، وضمرة بن خارجة.

فمن ولد جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة: بنو جديلة، وهم بنو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، وجديلة أمهم، وقد مضى نسبها، وهم بما يعرفون. ومن قبائل الغوث: بنو نيهان بن عمرو بن الغوث، وبنو تعل بن عمرو بن الغوث، وبنو جرم، واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث، وبنو بولان، واسمه عصين بن عمرو بن الغوث. ومن بطونهم: بنو هني بن عمرو بن تعل^(٥٢)، وبنو سبيس بن عمرو بن

(٤٧) في جمهرة ابن حزم (ص ٣٩٨): ولد طيء بن أدد: فطرة، والغوث، والحارث. فأما ولد الحارث بن طيء فهو في مهرة بن حيدان، وكانوا أحواله، فأقام فيهم إذ رحل أبوه وأخوه.

(٤٨) في ابن الكلبي (١/١٩٧) ولد الغوث بن طيء: عمراً، ولؤياً، وقيساً، وأبا سود، ويزيد.

(٤٩) في نسب معد واليمن لابن الكلبي (١/١٩٧): ولد لؤي بن الغوث: أمانة.

(٥٠) في الأصول: حبّة وحبّة هو ابن فطرة (ابن الكلبي ١/١٧٩) فوضعت مكانه هني، وهو ابن عمرو بن الغوث. (انظر ابن حزم ص ٤٠٠).

(٥١) ذكر ابن حزم (ص ٣٩٩) ستة عشر ولداً لعمرو بن الغوث، ولكن من ذكرهم المصنف هم المشهورون.

(٥٢) في ابن الكلبي (١/١٩٧): هني بن عمرو بن الغوث. وكذا في جمهرة ابن حزم ص ٤٠٠.

تُعَلُّ^(٥٣)، وبنو بُحْثَر بن عَثُود بن عُنَيْن بن سَلَامان بن تُعَلِّ، وبنو حُطَامَة^(٥٤) بن سعد بن نبهان، وهم بَعْمَان، وبنو الصَّامِت، واسمه عمرو بن عَثَم بن مالك بن سعد بن نبهان، وهم أيضاً بَعْمَان.

وأفخاذ طيئ كثيرة، غير أن جُمهور النسب إلى الأب الأكبر وهو طيئ بن أَدَد.

نبهان: فمن بن نبهان - وهو أسودان بن عمرو بن الغوث بن طيئ - نابل بن نبهان - بطن - والنابل: الحاذق بالشيء، قال الشاعر:

شَدِيدَ الوَصَاةِ نَابِلٌ وابْنُ نَابِلٍ^(٥٥)

أي حاذق وابن حاذق. والنابل: حامل التَّيْل. ويقال: تَبَّل الرجلُ، إذا استنجى، ويقال للرجل: تَبَّلني أحجاراً أي أعطني أحجاراً استعملها في ذلك المكان - والتَّيْلَة - زعموا - جيفة الميت، والتَّيْل عندهم من الأضداد، ويقال للشيء الحسن: التَّيْل، وللشيء الخسيس، قال الشاعر:

أَفْرَحُ أَنْ أَرَزَا الكِرَامَ وَأَنْ أَوْرَثَ ذُوْدًا شَصَائِصاً تَبَّلاً^(٥٦)

فمن نابل: زيد الخيل بن مهلهل الطائي، فارس طيئ، وصاحب غاراتها، وهو فارس العرب كافة، وكان يُكنى أبا مُكْنِف، وأدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، وأسلم على يديه، وهو أحد من أكرمه رسول الله ﷺ، وبسط له رداءه، وسماه زيد الخير، وعلمه، ودعا له، ومات في رجوعه، وكان النبي ﷺ يقول: ما ذكر لي أحد فرأيتُهُ إلا كان دُونَ ما وُصِف لي، إلا زيد^(٥٧). وكان عرفه بالإجابة حتى دعا به. وهو زيد بن

(٥٣) في جمهرة ابن حزم ٤٠٢: سنيس بن معاوية بن تُعَلِّ بن عمرو بن الغوث.

(٥٤) في الأصول: حطامة، وفي ابن الكلبي (٢٥٥/١): حُطَامَة، وهو ابن سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن نبهان.

(٥٥) هذا عجز بيت لأبي ذؤيب وصدْرُه: تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحَبَالِ مُوثِقاً (ديوان الهذليين ١/١٤٢).

(٥٦) الاشتقاق ص ٣٩٤، والبيت لحضرمي بن عامر. وفي اللسان (نبل). التَّيْل: العظام والصغار من الحجارة والأهل والناس. والشصائص ج شصوص وهي الناقة التي لا لبن لها.

(٥٧) الاشتقاق ص ٣٩٥، والخبر مفصل في الأغاني ١٧/٢٤٨.

مُهَلِّهِلُ بْنُ مُنْهَبِ بْنِ عَبْدِ رَضِيَ بْنِ الْمُخْتَلِسِ^(٥٨) بْنِ ثَوْبِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَابِلِ بْنِ نِيهَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَوْتِ بْنِ طَيْئٍ.

ونحن نذكر من مقاماته ووقائعه لَمَعاً يُسْتَدَلُّ بِهَا وَيُسْتَكْفَى بِشَاهِرِ أَحْبَارِهِ وَوَقَائِعِهِ وَمَقَامَاتِهِ عَنِ الْإِطَالَةِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَبُو بَكْرٍ الْقَسْمَلِيُّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: أَغَارَ زَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مُهَلِّهِلِ الطَّائِيِّ عَلَيَّ بَنِي فِزَارَةَ، وَعِنْدَهُمْ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمِ الْمُزَنِّيِّ، وَالْحَطِيطَةُ الْعَبْسِيَّةُ، وَقَدْ جَمَعَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ، سَيِّدَ فِزَارَةَ، جَمِوعاً كَثِيرَةً مِنْ أَحْيَاءِ مَعَدٍّ، وَقَدْ كَانَ بَلِغَهُ خُرُوجَ زَيْدِ الْخَيْلِ إِلَيْهِمْ، فَاسْتَعَدَّ وَتَأَهَّبَ لِقِتَالِهِ فِي جَمِوعِهِ، فَأَرَقَعَ بِهِمْ زَيْدُ الْخَيْلِ فِي عِدَدٍ يَسِيرٍ مِنْ فُرْسَانِهِ، فَهَزَمَ بَنِي فِزَارَةَ، وَفَضَّ جَمِوعَهُمْ، وَاسْتَبَاحَهُمْ، وَوَلَّى قِتَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ هُوَ بِنَفْسِهِ، فَأَسْرَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ، سَيِّدَ قَيْسِ وَفَارِسِيَّهَا، وَأَسْرَ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمِ وَالْحَطِيطَةُ الْعَبْسِيَّةُ. فَأَمَّا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُكْنَفٍ، خَلَّ سَبِيلِي أَنْتَ عَلَى ذَلِكَ. فَحَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَطْلَقَهُ. وَأَمَّا زَهِيرٌ فَحَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَطْلَقَهُ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ زَهِيرُ فَرَسَهُ الْكُمَيْتَ الْمَشْهُورَ بِالسَّبْقِ، فَقَبِلَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ. وَأَمَّا الْحَطِيطَةُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

ظَفِرَتْ بَقَيْسَ ثُمَّ أَنْعَمْتَ فِيهِمْ	وَمِنْ آلِ بَدْرِ قَدْ أُسِرَتْ الْأَكْبَارُ
حَزَزْتَ النَّوَاصِي مِنْهُمْ إِذْ مَلَكَتْهُمْ	وَأَطْلَقْتَهُمْ إِذْ كُنْتَ يَا زَيْدُ قَادِرًا
وَخَيَّ سُلَيْمٍ قَدْ تَرَكْتَ شَرِيدَهُمْ	فَلَوْلَا وَقَدْ كَانُوا حُلُولًا كِرَاكِرًا
وَمَرَّةً أَمَرْتَ الشَّرَابَ عَلَيْهِمْ	جِهَارًا وَقَدْ أَحْزَيْتِ بِالْأَمْسِ عَامِرًا
تَبَلَّتْ وَلَمْ يَدْرِكْ لِقَيْسٍ تَبِيلُهَا	وَسَقَّتِ السَّبَايَا وَاسْتَقَدَّتِ الْأَبَاعِرَا
فَإِنْ يَشْكُرُوا فَالشُّكْرُ حَقٌّ عَلَيْهِمْ	وَأَنْ يَكْفُرُوا لَا أَلْفَ يَا زَيْدُ كَافِرًا ^(٥٩)

(٥٨) فِي الْأَغَانِي (٢٤٥/١٧): ابْنُ عَمَلِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كِنَانَةَ. وَمَا جَاءَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ بِوَأَقْفٍ مَا فِي جَهْرَةَ ابْنِ حِزْمٍ ص ٤٠٣. وَتَرْجُمَةُ زَيْدِ الْخَيْلِ مَقْصَلَةٌ فِي الْأَغَانِي.

(٥٩) الْأَبْيَاتُ فِي دِيْوَانِ الْحَطِيطَةِ ص ٨٢، مَعَ بَعْضِ الْاِخْتِلَافِ فِي مَنَاسِبَةِ الْأَبْيَاتِ وَفِي رَوَايَتِهَا. وَكَذَلِكَ فِي الْأَغَانِي ٢٦٤/١٧. كِرَاكِرٌ: جَمَاعَاتٌ. تَبَلَّتْ: مِنَ التَّبِيلِ، بَضْمُ النُّونِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الرُّوَايَةُ: تَبَلَّتْ، أَيْ رَمِيَتْ بِالتَّبِيلِ.

فأجابه زيد الخيل وهو يقول:

أقول لعبدِي جَرُولٍ إذ ملكته أنا الفارسُ الحامي حقيقةً مَذحِجٍ
وقومي رُؤوس الناس والرأسُ قائد
فلستُ إذا ما الموت رنقَ ظله
بوقافة أحشى الحروب مُحاذراً
ولكنني أغشى بصعدتي الوغى
وأروي سِناني من دمائِ غزيرةٍ
أُتِبتني ولا يغررك أنك شاعرٌ
لها المكرُماتُ واللها والأكابرُ
إذا الحربُ شبَّتها الرجالُ المساعرُ
وأترع حوضاه وحمج ناظرٌ
يُاعدني منها من القُبِّ ضامرٌ
مُجاهرةً إنَّ الكرمَ مُجاهرٌ
على أهلها إذ ليس تُرعى الأياصرُ^(٦٠)

فلما صار زيد الخيل إلى بني فزارة يطلب نعمته عندهم، أغار عامر بن الطفيل العامري على بني فزارة، فاستاق إبلاً، وأصاب امرأة منهم. فقال: عُينة بن حصن لزيد الخيل، يا أبا مكنف، اجعلها نعمةً في أثر نعمة. قال: وما ذلك؟ قال: أغار عامر بن الطفيل، فاستاق إبلاً وأصاب امرأة من نسائنا. فركب زيد الخيل حتى أتى عامراً، فلما رآه عامر أنكروا ما رأى من هيئته، فوقف عامر وقال له: من أنت؟ قال: وما سؤالك؟ خلّ عمّا معك. قال: لا أوافق حتى أنظر من أنت. قال: أنا من بني فزارة. قال: لا والله، ما أنت من الفُلج أفواهاً^(٦١)، في كلام كثير. قال: فأنا زيد الخيل، خلّ عمّا معك، قال: لا والله، مالي إلى ذلك من سبيل. فحمل عليه زيد الخيل، فحمّله، فصرّعه إلى الأرض. فاستسلم عامر، وأقبل به زيد الخيل إلى الحيّ، حتى ردّ على بني فزارة هذه

(٦٠) الأبيات في الأغاني ٢٦٤/١٧، مع بعض الاختلاف وفي الأصول: رنق ناظر، ورواية الأغاني: جمح، وهي أجود، وفي الأصول كذلك: توافقي أحشى، ورواية الأغاني: بوقافة أحشى، وهي أجود. اللها: العطايا. المساعر ج مسعر: من يسعر الحرب أي يوقدها. رنق: رفرف، وترنق الطائر خفقه بجناحيه. حمج: التحميج: فتح العين وتحديد النظر كأنه مبهوت. (اللسان). الأياصر والأواصر ج أصرة: صلة الرحم والقراية.

(٦١) الفلج ج أفلج: المتباعد ما بين الأسنان، أراد ما أنت من فزارة.

الفرارية، ورد ما استاق عامر من إبلهم. ثم إنه، بعد ذلك، جزّ ناصية عامر، ومنّ عليه بنفسه، وأطلقه بلا فداء، وقال في ذلك زيد الخيل:

إنا نثكّرُ في قيس^(٦٢) وقائنا وفي تميم وهذا الحيّ من أسدِ
وعامرُ بن طفيلٍ قد نُحوتُ له صدر القنّاة بماضي الحدّ مطرد
لما تيقن أن الورد^(٦٣) مُدرِكُه وصارماً وربيط الجاش كالأسد
نادى إلى السلم مني بعدما علقتُ منه المنية بالحيزوم واللغد^(٦٤)

ثم إن زيد الخيل، بعدما منّ على عامر بن الطفيل وجزّ ناصيته وأطلقه، رجع إلى بني فزارة يطلب نعمته عندهم. فأما الخطيئة فشكا الحاجة وزعم أنه لا شيء عنده. فحلى سيّله، فقال الخطيئة لزيد بمدحه:

إلا يكن مالٌ يُثاب فإنه سيأتي ثنائي زيدا بن مهلهل
فما نلتنا غدرأ ولكن صبحتنا غداة التقينا في المضيق بأخيل^(٦٥)
في شعر طويل.

ومن (طبي) ^(٦٦) أيضاً ثم من بني تيهان: حريث بن عتاب الشاعر. ومنهم: بنو عظامه بن سعد بن تيهان، وهم بعمان، كان منهم: مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن

(٦٢) في الأصول: في زيد، وهذا لا يصح لأنه لا يهجو نفسه، والصواب: قيس. (انظر الأغاني ١٧/١٦٢).

(٦٣) الورد: اسم فرس زيد الخيل.

(٦٤) الحيزوم: الصدر. واللغد، بإسكان الغين وحُرّكت لموافقة القافية: اللحمة في الحلق، بين الحنك وصفحة العنق. (اللسان). والأبيات في الأغاني (١٧/٢٦٤) مع فروق، وبعدها بيت خامس هو:
ولو تصبر لي حتى أخالطه أسعرته طعنة تكثار بالزيد

(٦٥) الأبيات وتمتها في الأغاني ١٧/٢٦٥، وفي الديوان ص ٨٤. أخيل: طائر يقال له الشقراف يتشاءم به.

(٦٦) في (أ) ثعل، وهو خطأ، والصواب ما في نسخة (ب).

حي^(٦٧) ابن مُرَّ بن حِيَا بن أبي بشر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الفوث بن طيئ. وكان من أهل سمائل^(٦٨)، قدم على رسول الله ﷺ، عند أول ظهور الإسلام بعمان، وأسلم ودعا له النبي ﷺ ولأهل عمان بخير. وكان من قصته وخبر إسلامه وقدمه على النبي ﷺ أنه كان يسدين صنماً له في الجاهلية، بأرض عمان، بقرية سمائل، يقال له باجر^(٦٩)، تعظمه بنو خطامة وبنو الصامت، من طيئ. قال مازن: فعثرنا عنده ذات يوم عترة - يعني الذبيحة - فسمعت صوتاً من الصنم يقول: يامازن، اسمع نُسْرًا، ظهر خيرٌ وبطن شرٌّ، بُعث نبي في مُضَر، يدين بدين الإله الأكبر، فدع نَحيتنا من حَجْر، نَسلم من حرِّ سَقَر.

قال مازن: ففرعت من ذلك فرعاً شديداً أُرعبني وأذهلني، وقلت: إن هذا لعجب. ثم عثرنا بعد ذلك عترةً أخرى، فسمعت صوتاً من الصنم يقول: إلي أقبل، نَسْمَعُ مالا نَجْهَل، هذا نبي مُرسل، جاء بحق مُنزل، فأمن به كي تُعدل، عن حرِّ نارٍ يُشعل، وقرؤها الجندل.

قال مازن: إن هذا لعجب، وإته لخيرٌ يُراد بي. فبينما نحن كذلك بعد ذلك، إذ ورد

(٦٧) في الأصول: حِيَان، والصواب: حِيَا، (نسب معد ٢٥٥/١) ونسبة النسب في ابن الكلبي تخالف ما في الأصول، فنسبه فيه: مازن بن الغضوبة بن شبيعة بن شحاسة بن حيا بن مر بن حيا بن غراب بن نصر بن خطامة بن سعد، ولم يرد في الأصول ذكر خطامة في هذا النسب.

(٦٨) سمائل: لم يذكرها ياقوت في معجمه وإنما ذكر سمائم وقال إنها بلدة قرب صحار بعمان، (والصحيح أنها ولاية مشهورة في داخلية عمان، تخرج منها علماء أجلاء، وتعد معلماً سياحياً جميلاً لناظرها الوفرة حضرتها ومائها، ونزوى أقرب إليها من صحار).

(٦٩) في الأصول: ناجر، وأراه مصحفاً، ففي كتاب الأصنام لابن الكلبي ص ٦٣: باجر: قال ابن دريد: هو صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طيئ وقضاة، كانوا يعبدونه، (يفتح الجيم، وربما قالوا: باجر بكسر الجيم). وفي لسان العرب (بجر): صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طيئ، وقالوا: باجر، بكسر الجيم. وفي حديث مازن: كان لهم صنم في الجاهلية يقال له باجر. أما (ناجر) فهو اسم يطلق على شهر صفر عند العرب لشدة الحر فيه.

علينا بأرض سمائل رجل من أهل الحجاز يريد أن يزل دماً^(٧٠). قال: فقلت: ما الخير وراءك؟ قال: ظهر رجل يقال له: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يقول لمن أتاه: أحيوا داعي الله، فليست تُتَكَبَّر ولا جَبَّار ولا مختال ولا عَصَاء، ادعوكم إلى الله وترك عبادة الأوثان، وأبشركم بجنة عرضها السموات والأرض، واستفذكم من نار تَلْظِي لأبطفاً لبيها، ولا ينعم ساكنها. قلت: هذا والله نبياً ما سمعته من الصنم. فوثبت إليه وكسرته أجزاذاً، وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله ﷺ، فسأته عما بُعث له، فشرح لي الإسلام، ونور الله قلبي للهدى، فأسلمت وقلت:

كَسَرْتُ بِأَجْسَرِ أَجْزَادَا وَكَانَ لَنَا رَبًّا نُطِيفُ بِهِ ضَلًّا بِتَضَلَالِ
بِالْهَاشِمِيِّ هَدَانَا مِنْ ضَلَالَتِنَا وَلَمْ يَكُنْ دِينُهُ مِنِّي عَلَى بَالِ
يَارَاكِبًا بَلَّغْنِي عَمْرًا وَإِخْوَتَهَا أَنِّي لَمَّا قَالَ رَبِّي بِأَجْسَرٍ قَالِي

قوله: بَلَّغْنِي عَمْرًا، يريد بني الصَّامِت، واسمه عمرو بن عَنَم بن مالك بن سعد بن نبهان بن الغوث بن طيئ. وإخوتها: يريد بني حُطَامَة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ. قال مازن: فقلت: يا رسول الله، صلَّى الله عليك، ادعُ الله تعالى لأهل عُمان. فقال: اللَّهُمَّ اهْدِهِمْ وَأْتِبِهِمْ. فقلت: زدني، يا رسول الله، فقال: اللَّهُمَّ، ارزُقهم العفافَ والكفافَ، والرِّضَى بما قَدَرْتَ لهم. قلت: يا رسول الله، البحر ينضح بحابنا، ادعُ الله في مِيرَتِنَا وَخُفْنَا وَظَلْفِنَا^(٧١). فقال: اللَّهُمَّ، وَسِّعْ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ فِي مِيرَتِهِمْ، وَأَكْثِرْ خَيْرَهُمْ مِنْ بَحْرِهِمْ. قلت: زدني. قال: لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، قُلْ يَا مَازَنُ: آمِينَ، فَإِنَّ آمِينَ يُسْتَجَابُ عِنْدَهُ الدُّعَاءُ. قال: قلت: آمين. قال: قلت: يا رسول الله، إِنِّي مُوَلِّعٌ بِالطَّرْبِ وَبِشُرْبِ الخَمْرِ، لَجُوجٌ بِالتَّسَاءِ، وَقَدْ نَفِدَ أَكْثَرُ مَالِي فِي هَذَا، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ، فَادعُ الله أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي مَا أَجِدُ، وَيُهَيِّبَ لِي وَلَدًا تَقَرَّ بِهِ عَيْنِي، وَيَأْتِينَا

(٧٠) دما : بلدة من نواحي عُمان (باقوت). (تقع ولاية دما والطالين بشرقية عمان).

(٧١) خفنا وظلفنا: يريد الحيوانات ذات الخف كالإبل وذات الظلف، أي الظفر.

بالحيا^(٧٢). فقال النبي ﷺ: اللهم، أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرّام الحلال، وبالعهْر عِفّة الفرج، وبالخمْر رِيّاً لا إثمَ فيه، وآتِهِم بالحيا، وهبْ له ولداً. قال مازن: فأذهبَ اللهُ تعالى عني ما كنتُ أجد من الطرب والنشاط لتلك الأسباب، وَحَجَجْتُ حَجَجاً، وحفظتُ شطر القرآن، وتزوَّجت أربع عقائل من عقائل العرب، ورزقت ولداً أسميته حَيَّان بن مازن، وأخصبت عُمان في تلك السنة وما بعدها، وأقبل عليهم الخُفّ والظُلف، وكثُر صيد بحرهما، وظهرت الأرباح في التجارات، وآمن عدد كثير من أهل عُمان. ومازن في ذلك شعر حيث يقول:

إليك رسول الله نجت مطيبي	بحوب القياي من عُمان إلى العرج
لتشفع لي ياخير من وطئ الخصى	فيغفر لي ربي وأرجع بالفلج ^(٧٣)
إلى معشرٍ خالفت في الله دينهم	فلا رأيهم رأيت ولا شرحتهم شرحتي ^(٧٤)
وكنتُ امرءاً باللَّه والخمْر مؤلِعاً	شبابي حتى آذن الجِسْمُ بالنهج ^(٧٥)
فبدلني بالخمْر خوفاً وخشية	وبالعهْر إحصاناً فحصن لي فرجي
فأصبحتُ همتي في الجهاد وثيبي	فلله ماصومي والله ماخعي

قال: فلما كان في العام القابل وفدت على رسول الله ﷺ وآله، فقلت: يا المبارك ابن المباركين، الطيب ابن الطيبين، قد هدى الله قوماً من أهل عُمان، ومنّ عليهم بدينك، وقد أخصبت عُمان خصباً هنيئاً، وكثرت الأرباح والصيد بها. فقال ﷺ: ديني دين الإسلام وسيزيد الله أهلَ عُمان خصباً وصيداً، فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ولم ير من رآني، وإن الله

(٧٢) الحيا: المطر والخصب. (اللسان).

(٧٣) الفلج: الظفر والفوز.

(٧٤) الشرح: الضرب والشكل، يقال: هما شرح واحد وعلى شرح واحد أي ضرب واحد.

(٧٥) النهج: البهر وضيق النفس والإعياء والبلى.

سيزيد أهل عُمان إسلاماً^(٧٦).

ومن بطون بني خُطامة: جَرَس، وشرح وعَرابة، وقالوا: عراب. فهولاء بنو خُطامة. فمن بني جرس: شافن وصهبان وبطل وعرابة، وهم بعُمان بقرية الحداء^(٧٧). وأما شرح بن خُطامة فمن ولده: سعيد وراشد وأخزم ووُهيّب ومعيناء، وهم أهل صَبِيَا^(٧٨). ومنهم: إخوتهم بنو الصامت، واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان. يقال لفلان من المال صامت وناطق، فالصّامت ما كان من العين والورق، والناطق ما كان من الماشية وشبهها^(٧٩). فمن بني الصامت: سعد وشرح وجُشم وهم بنو الصامت، واسمه عمرو بن غنم بن مالك. فمن سعد: أكّلب بن سعد، وبعدان بن جشم بن سعد، وعمرو بن مالك بن الصامت، وهولاء كلهم بعُمان. ومن بني شرح بن الصامت: صهبان وهادية وأشرف، بنو الشرح بن الصامت، وهولاء كلهم بعُمان، ومنهم ثم من أكّلب بن سعد بن الصامت: خالد بن معدان، جدّ قحطبة بن شيب بن [خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن أكّلب بن سعد بن عمرو بن الصامت]^(٨٠) بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ: وكان قحطبة أحد نقباء بني العباس، وصاحب مقبلة أبي مسلم إلى العراق، وغرق في دجلة، كبا به فرسه. ومن ولده: حُميد الطُّوسي، وكان له من هارون الرشيد موضع، وداره بالبصرة في الهلبة.

ومن قبائل نبهان: سعد ونابل، وقد مرّ تفسير نابل. فمن ولد سعد: خُطامة بن سعد بن نبهان، والصامت، واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان، وقد مرّ

(٧٦) خير مازن بن الغضوبة في الاستيعاب لابن عبد البر ٢٨٨/١، والإصابة الترجمة رقم ٧٥٨٧، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٨٠/٣.

(٧٧) الحداء: قرية ورد ذكرها في صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٠٢، ١٠٧، ١٣٥. (الحداء قرية صغيرة تتبع ولاية دما والطائين بشرقية عمان).

(٧٨) صبيّا: قرية من قرى حكم باليمن. صفة جزيرة العرب ص ٥٤، ٧٣، ١٢٠.

(٧٩) الاشتقاق ص ٣٩٦.

(٨٠) ما بين الحاصرتين إضافة من جمهرة ابن حزم ص ٤٠٤.

ذكر نسبهما. وأما الباقون من ولد سعد فهم بنو أصمع، وبنو سُدوس^(٨١) بن أصمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان. وفي بني سُدوس قول امرئ القيس:

إذا ما كنتَ مفتخرًا ففاخرُ بيت مثل بيت بني سُدودسا
بيت تبصر الرؤساء فيه قياماً لأثأزع أو جُلوساً^(٨٢)

ومنهم خالد بن سُدوس، وزيد بن جابر بن سُدوس بن أصمع، وفد على النبي ﷺ. ومنهم: الغوث بن طيئ. ومنهم: قيس بن عازب الفارس. ومنهم: عامر بن جُوين، واسمه الأسود، وكانا سيدين رئيسين. ومن قول عامر بن جُوين.

فلا مُزنةٌ ودقتُ ودَقَّها ولا الأرضُ أهبلُ إبقالها
ومنهم: أبو حنبل جارية بن مُر^(٨٣) الذي أجاز امرأ القيس، وهو من نُعل. ومنهم: قيس بن عائد الذي حاصم علياً على الراية يوم صفين^(٨٤). ومنهم: عَيْدَل^(٨٥) بن الجَعَل، صحب علياً. ومنهم: الخشخاش، واسمه الحُنَّاش بن أبي كعب بن عبد الله بن سعد بن فَرير، وهو الذي كان بدء حرب الفساد^(٨٦). ومنهم: جَوْشن بن وداعة الشاعر^(٨٧)، ومنهم: حابس بن سعد، وهو الذي كان على طيئ بالشام مع معاوية، وقُتل يوم

(٨١) في جميع القبائل سُدوس، بفتح السين، إلا سُدوس بن أصمع فهو سُدوس بضم السين. (مختلف القبائل لابن حبيب ص ١٧١).

(٨٢) ديوان امرئ القيس، شرح السندوي، ص ١٠٣.

(٨٣) في الأصول: جابر بن حجر وهو خطأ، والصواب: جارية بن مُر، (انظر: الاشتقاق ص ٣٩٢ وجمهرة ابن حزم ص ٤٠٢). وفي الحاشية: هو أول من أجاز الجراد، وأجاز نخيل امرئ - القيس وإبله ومنع منهما المنذر بن ماء السماء.

(٨٤) الاشتقاق ص ٣٩٢.

(٨٥) في الأصول: عبيد، وأثبت ما في الاشتقاق ص ٣٩٣.

(٨٦) حرب الفساد: الحرب التي نشبت بين بطني جديلة والغوث بن طيئ. واضطرت جديلة على أثرها أن تجلو عن ديارها. (انظر الأغاني ١٠/١٣).

(٨٧) الاشتقاق ص ٣٩٣.

صِفَيْن، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولآه قضاء حمص^(٨٨). ومنهم: ثُرْمَلَة بن شعاث بن عبد كُثْرَى الشاعر^(٨٩). وثرملة، اسم من أسماء الثعالب، وهي الأنثى خاصة، وشُعَاث: فُعَال من الشُعَث، رجل شَعِث الرأس، وامرأة شَعِثَة وشُعْثَاء، وهو الذي قد طال عهده بالذهن، وقاسى السفر فتشعث شعر رأسه، والجميع: شُعِث. والشُعْث: التفرق والتبدد، وكل شيء يبدته وفرقته فقد شُعِثته. ويقال: لَمَ اللهُ شَعْثَكَ، أي جمع متفرق أمرك، فهو يَلَمُّ شَعْثَهُ لَمًّا، وقد تشعثت أطراف المساويك أي تفرقت. وكُثْرَى تأنيث أكثر، كما أن كُثْرَى تأنيث أكبر، وكثرت بنو فلان بنى فلان، إذا كانت أكثر منهم، والفاعل كثر والمفعول مكثور^(٩٠). ومنهم: عبد عمرو بن عَمَّار بن أمّى الشاعر^(٩١). ومنهم: المُقْعَد الشاعر^(٩٢).

ومن بنى نَبْهَانَ: بنو الضُّرَيْس، منهم: حُرَيْث بن زيد بن المختلس، كان فارساً^(٩٣). ومنهم: القَشْعَم^(٩٤) بن ثعلبة، قاتل داهر ملك الهند، ومنهم: حُبْشَى بن حارثة الجراح الفارس. ومنهم: عُرَيْج بن الضُّرَيْس الشاعر. ومنهم: أَعُور بنى نَبْهَانَ، واسمه حُرَيْث بن عَنَاب، ويقال: نُعِيم بن شريك^(٩٥)، وكان ممن هجا جريراً الخطفي، ومما هجاه به قوله:

(٨٨) المصدر السابق.

(٨٩) في الأصول: ثرملة بن شعبان، والصواب: بن شعاث. وقد ضبطه المصنف على الصواب بعد قليل. (الاشتقاق ص ٣٩٣).

(٩٠) الاشتقاق ص ٣٩٣ مع بعض الاختلاف والزيادة.

(٩١) الاشتقاق ص ٣٩٥. وفي الحاشية: الذي يقول فيه الأعشى:

جار ابن حبا لمن ناله ذمته أوفى وأمنع من جار ابن عمار

وكان عبد عمرو أسلم جاره لرجل من غسان.

(٩٢) المصدر السابق، وهو العناء، جاهلي.

(٩٣) حرith هو ابن زيد الخليل الطائي، وهو الذي قتل أبا سفيان الفهري ثم فر إلى بلاد الروم.

(انظر حمزه في جمهرة ابن حزم ص ٤٠٣).

(٩٤) في (أ) و (ج): القاسم، وهو خطأ، (انظر جمهرة ابن حزم ص ٤٠٤).

(٩٥) في اسم الأعور النبهاني خلاف، فهو حرith بن عناب أو نعيم بن شريك، وفي الأغاني

وقلتُ لها: أُمِّي سَلِيظاً بِأَرْضِنَا فَبَسْ مُنَاخُ النَّازِلِينَ جَرِيرُ
 أَلَسْتُ كُليبيّاً وَأُمُّكَ كَلْبَةٌ لها عِنْدَ أَطْنَابِ الْكِلَابِ هَرِيرُ^(٩٦)
 ومنهم: كعب بن الأشرف اليهودي الذي أمر النبي ﷺ بقتله. ومنهم: كنف بن
 إبراهيم الشاعر، وابنه إبراهيم بن كنف شاعر أيضاً، ومن جيد شعره قوله:

تَعَزُّ فَإِنَّ الصَّيْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ وليس على ريب الزمان مَعْوَلُ
 وَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ ببؤسَى ونعمى والحوادث تفعلُ
 فَمَا لَيْتَ مِنَّا قَنَاقَةً صَلِيَةً ولا ذَلَّتْنَا لِلَّتِي لَيْسَ تَجْمَلُ
 وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفوساً كَرِيمَةً تَحْمَلُ مَالاً يَحْمِلُ الْبَعْضُ يَذُبُّ^(٩٧)

أما بنو نُعَلٍ، فَتُعَلٌ وَتُعَالَةٌ اسم من أسماء الثعالب، وَالتُّعَلُ: سِنَّ زَائِدَةٌ فِي فَمِ
 الْإِنْسَانِ، وَالتُّعَلُ: خِلْفٌ زَائِدٌ لاصِقٌ بِضَرْعِ الشَّاةِ، يُقَالُ: شَاةٌ تُعَلَاءُ، إِذَا كَانَتْ
 كَذَلِكَ، وَتُعَلُ: مَوْضِعٌ^(٩٨). وَمِنْ بَنِي نُعَلٍ بَنُ عَمْرٍو بَنُ الْعَوْثِ بَنُ طَيِّئِ: حَاتِمُ بَنُ عَبْدِ
 اللَّهِ بَنُ سَعْدِ بَنِ الْحَشْرَجِ بَنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بَنِ عَدِيٍّ بَنِ قَطَنٍ بَنِ أَخْزَمِ بَنِ رَيْبَعَةَ بَنِ
 جَرُولِ بَنِ نُعَلٍ بَنِ عَمْرٍو بَنِ الْعَوْثِ بَنِ طَيِّئِ، وَأَخْزَمُ بَنُ أَبِي أَخْزَمِ، جَدُّ حَاتِمِ الطَّائِيِّ،
 وَهُوَ الَّذِي تُضْرَبُ بِهِ الْأَمْثَالُ، يُقَالُ: شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ^(٩٩). أَيُّ نُطْفَةِ شِنْشِنِهَا
 أَخْزَمُ، وَالْحَشْرَجُ: الْحَسِيُّ الصَّافِي وَالْمَاءُ الْبَارِدُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

شَرِبَ التَّرْيِيفَ يَبْرُدُ مَاءَ الْحَشْرَجِ^(١٠٠)

٢٧/٨ سماء جرير سحمة، وهو قول ابن الكلبي فهو سحمة بن نعيم بن الأحنس.

(٩٦) في (أ) ورد البيت الثاني قبل البيت الأول.

(٩٧) يذبل: اسم جبل مشهور بنجد.

(٩٨) الاشتقاق ص ٣٨٦.

(٩٩) الشنشنة: الطبيعة والعادة. وكان بنو أخزم وثبوا على جدهم فادموه. (والمثل وشعره في
 مجمع الأمثال ١/٣٧٥).

(١٠٠) والبيت لعمر بن أبي ربيعة، وصدره:

فلثمت فاها آخذاً بقرونها. (الأغاني ١/١٩١).

والحشرجة: صوت يجيء من الصدر عند السعال أو المرض^(١٠١).

وقد سارت الأمثال بسخائه وجوده وكرمه [أي حاتم الطائي]، بحيث تكفي شهرة ذلك عن تعداده. وكان قدّر حاتم في قومه أنهم وضعوا عنه المغازي، وضربوا له بالسّهام، وكان ينحر كلّ يوم جزوراً لمن عراه^(١٠٢)، فإن نزل بهم ضيف نحر لهم جزوراً. وكان له قدر نحاس على الأثافي لا تزال أبداً. وكان إذا دخل رجب نادى في الأحياء ونحر كلّ يوم وأطعم. ومن المحفوظ أن جود حاتم أن بني خديلة ماخذوه بالحيرة، فنحر مائة من الإبل أدماء، ووهب عشرة أفراس، واشترى كلّ لحم وخرم وطعام بسوق الحيرة في ذلك اليوم. وماجده جماعة من أهل اليسار بالحيرة، فمجدّهم في ذلك اليوم وغلبهم وأطعم الطّعام، وسقى الخمر في وسط الحيرة، ومضى يذكر ذلك المقام. وحاتم هو الذي خرج ممتاراً^(١٠٣)، حتى أتى بلاد عترة، فإذا أسير قد خذله قومه وطال أسره، فلما رأى حاتم صاح: يا سيّد العرب، يا حاتم، فكأ أسري. فقال حاتم: والله، ما عندي فداؤك، ولكني ألطف لك ذلك. فأتى نادي القوم فقال: يا قوم، أطلقوا هذا الأسير، وأعطيوكم عهداً لي أن آتيكم بفدائه. فقالوا: لا نفعل إلاّ بفداء حاضر. قال: فأوثقوني مكانه، وينطلق فيأتي بفدائه. ففعلوا. فأعطى حاتم الرجل علامة إلى منزل حاتم ليقبض فداءه. فمضى الرجل، ولبث حاتم وهم لا يعرفونه. وأصبح في غداة باردة فأتته العالية العتزية ببعير، فقالت له: اقصِدْ لي هذا البعير. فنحره. فصاحت المرأة وقالت: أمرتك أن تفصده فنحرتّه. فقال حاتم: إنّه هذا فصدي. قالت: ومن أنت؟ قال: أنا حاتم. ثم قال:

أنا المغيثُ حاتم بن سعدٍ أعطي الجزيلَ موفياً بعهدي
وشيعني البذلُّ وصدق الوعدِ وأشتري الحمدَ بفعل الحمدِ

والتريف والمتروف: الشديد العطش، والحشرج: النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفر. (اللسان).

(١٠١) الاشتقاق ص ٢٩١.

(١٠٢) عراه: غشيه طالباً معروفه. (اللسان).

(١٠٣) امتار: طلب المرة أي الطعام.

ورثني المجد بُناة المجد أبي وجدّي حَشْرَجُ ذو الرُفد
 هلاً سألتِ الوفدَ عني وحدي كيف طعاني بالقنا وشدي
 وكيف ضربي بالحسام الفرد وكيف يذلي المال غيرَ نكد
 وكيف نضيافي وكيف فصدي وكيف إعلافي وكيف رِفدي
 في شعر اختصرناه. فلما عرفته العنزية، وكانت سيّدة قومها، دعتني إلى تزوجها،
 فتزوجها. فولدت له: شبيب بن حاتم. وحاتم هو الذي كان يخرج، وهو صبي، بطعامه
 إلى الطريق، فإن وجد من يأكل معه أكل، وإلا رده ورجع. فلما رأى أبوه هذا منه
 ومن فعله، أخرجته إلى إبل له ليكون فيها، ووهب له فرساً، ومعها قُلُودٌ^(١٠٤)، ووهب له
 جارية. فخرج حاتم، فلما رأى الإبل، طفق يبغي الناس، فلا يجدهم، ويأتي الطريق فلا
 يجد أحداً. فبينما هو كذلك إذ بصر بركب على الطريق، فأتاهم، فقالوا: يافقي، هل
 من قري؟ قال: تسألونني هل من قري وأنتم ترون الإبل أمامكم؟ ميلوا معي. وكان في
 الركب عبيد بن الأبرص، وبشر بن أبي عازم الأسديان، والحطيئة العنسي، وزياد بن
 جابر^(١٠٥)، وهو النابغة الذبياني، وكانوا يريدون النعمان بن المنذر بن النعمان بن ماء
 السماء النخعي. فحرمهم حاتم أربعاً من إبله، فقال عبيد: ما أردنا الإبل، فإن كنت
 متكلفاً فبكرة. قال: رأيت أربعة رجال من بلدان شتى، فأحببت أن أنحر لكل واحد
 منهم بكرة. فقال عبيد والنابغة وبشر والحطيئة: ليقل كل واحد منا فيه شعراً. فقالوا
 مدائح في حاتم، لم تُوردها حذر الإطالة. ومن طريف ما روت الرواة عن حاتم، ونحن
 نقول كما قالوا، ونروي كما رَووا. قال المهلي: ذُكر لنا أن رجلاً دخل على معاوية
 بن أبي سفيان فقال [أي معاوية]: أخبرني من أسخى العرب كافةً. فقال له: حاتم طيء
 أسخى العرب، الأحياء منهم والأموات. فقال له: أسرفت، أمّا سخاء الأحياء فقد

(١٠٤) القلوة: المهر إذا فطم.

(١٠٥) نسب النابغة الذبياني هو: زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر. (الأغاني ٣/١١ وجمهرة

ابن حزم ص ٢٥٢). وقد نسبه المصنف إلى جدّه جابر.

علمناه، فما سخاء الأموات؟ قال: نعم، خرج ركب فمرّوا بقبر حاتم، فتزلوا بقربه، فمضى إليه رجل منهم، ويكنى أبا الخير^(١٠٦)، فصاح بالقبر: أبا عديّ، أقرّ أضيافك. فلما كان في السحر وثب أبو الخير - وهو الرجل الذي صاح بقبر حاتم - فصاح: وراحلتاه. فقال له أصحابه: ماشأنك؟ قال: خرج، والله، حاتم بسيفه، وأنا أنظر إليه، حتى عقر ناقتي. فنظروا إلى راحلته، فإذا هي لاتبعث. فقالوا له: قد والله أقرّك. فنحروا الناقة وظلّوا يأكلون من لحمها. فلما أصبحوا انطلقوا. فبينما هم كذلك في مسيرهم إذ طلع عليهم عديّ بن حاتم، ومعه جمل أسود قد قرنه ببعيره. فقال لهم: يامعشر الركب، إن حاتمًا جاءني في النوم فذكر لي شتمك إياه، وآته أقرّك وأصحابك وراحلتك، وأمرني أن أدفع إليك جملاً مكان جملك ذاك، فنخذه، وقال في ذلك أبياتا:

أبا خيرٍ وأنت امرؤ حَسُود العشرة لوأمها
فماذا أردت إلى رِمّةِ بداويّةٍ صحبَ هامها
أتبغى أذاها وإعسارها وحوْلُك غوثٌ وأنعامها^(١٠٧)

فهذا يأمير المؤمنين أسخى الأحياء والأموات. وأدرك حاتم الإسلام، إلا أنه لم يسلم، ومات نصرانياً.

وقد ذكرت التوارُ امرأته أنها قالت: أصابتنا سنة^(١٠٨) اقشعرت لها الأرض، واغبر أفق السماء، وراحت الإبل جرباً وحذباً^(١٠٩)، وضنت المراضع عن أولادها فما تبضُّ

(١٠٦) في الأصول: البحري، وفي الشعر والشعراء ٢٤٩/١، وفي البداية والنهاية ٢١٧/٢: الخيري.

(١٠٧) الأبيات في الشعر والشعراء ٢٤٩/١ والأغاني ٣٧٥/١٧ والبداية والنهاية ٢١٧/٢ مع بعض الفروق. الداوية والدرّ: المفازة. وفي الأصول: ضجت بها هامها، والصواب في الشعر والشعراء والأغاني: صحب هامها. وفي البداية والنهاية: قد صدت. وفي الأصول: وحوْلُك عرف، وهو تصحيف. والتصحيح من الأغاني.

(١٠٨) السنة: القحط والجذب.

(١٠٩) الحذب ج حذباء، وهي التي تتأت عظام ظهرها وحرافقها. وفي الشعر والشعراء

بَقَطْرَةَ، وَأَتَلَفْتَ السَّنَةَ الْمَالَ، وَأَبْقَيْنَا بِالْمُهْلَاكِ. فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي لَيْلَةِ صَبْرَةٍ^(١١٠)، بَعِيدَةَ مَايِنِ
الطَّرْفَيْنِ، تَتَصَايِحُ صَبِيَانَنَا مِنَ الْجُوعِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَدِيَّ وَسَفَانَةَ، فَقَامَ حَاتِمٌ إِلَى الصَّبِيِّينَ،
وَقَمْتُ أَنَا إِلَى الصَّبِيَّةِ، فَوَاللَّهِ مَا سَكُرُوا إِلَّا بَعْدَ هُدُوءٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَأَقْبَلَ يُعَلِّئِي بِالْحَدِيثِ،
فَعَرَفْتُ مَا يَرِيدُ، فَتَنَاوَمْتُ. فَلَمَّا تَهَوَّرَتِ النَّحُومُ^(١١١) إِذَا بِشَيْءٍ قَدْ رَفَعَ كَسَرَ الْبَيْتِ^(١١٢).
فَقَالَ حَاتِمٌ: مَنْ هَذَا؟ (فَوَلَّى ثُمَّ عَادَ. فَقَالَ حَاتِمٌ: مَنْ هَذَا؟ فَوَلَّى ثُمَّ عَادَ، ثُمَّ أَتَى آخِرَ
اللَّيْلِ^(١١٣)) فَقَالَ حَاتِمٌ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: جَارِيَتُكَ فُلَانَةَ، أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ صَبِيَّةٍ يَتَعَاوَنُ
عَوَاءَ الذَّقَابِ مِنَ الْجُوعِ، فَمَا وَجَدْتُ مَعُولًا إِلَّا عَلَيْكَ أَبَا عَدِيَّ. فَقَالَ لَهَا: أَعْجَلِيهِمْ،
فَقَدْ أَشْبَعَكَ اللَّهُ وَإِيَاهُمْ. فَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةَ تَحْمِلُ اثْنَيْنِ، وَيَمْشِي إِلَى جَانِبَيْهَا أَرْبَعَةَ، كَأَنَّهَا
نِعَامَةٌ حَوْلَهَا رِثَالُهَا^(١١٤). فَقَامَ حَاتِمٌ إِلَى فَرَسِهِ، فَوَجَأَ لَبَّتَهُ بِمُدَّتِيهِ، فَخَرَّ صَرِيحًا، ثُمَّ كَشَطَهُ،
وَدَفَعَ الْمُدِيَّةَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ: شَأْنُكَ. فَاجْتَمَعْنَا حَوْلَهُ، وَأَجَحْنَا نَارًا، وَجَعَلْنَا نَشْوِي وَنَأْكُلُ،
ثُمَّ جَعَلَ حَاتِمٌ يَأْتِي بَيْتًا بَيْتًا وَيَقُولُ: هَبُّوا آيَهَا النَّوَامِ، عَلَيْكُمْ بِمَوْضِعِ النَّارِ، وَالتَّفْعُ هُوَ
بِشَوْبِهِ، فَوَاللَّهِ مَا ذَاقَ مِنْهُ مُرْعَةً^(١١٥) وَاحِدَةً، وَإِنَّهُ لِأَخْوَجُ إِلَيْهَا مَنَا. فَأَصْبَحْنَا، وَمَا عَلَيَّ
وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَسِ إِلَّا عَظْمٌ وَحَافِرٌ، وَأَنْشَأُ فِي ذَلِكَ حَاتِمٌ يَقُولُ:

مَهْلًا، نَوَارُ، أَقْلِي اللَّوْمَ وَالْعَدْلَا وَلَا تَقُولِي لَشَيْءٍ فَاتٍ مَافَعْلَا
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلَكَهُ مَهْلًا وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْحَيَّ وَالْحَفْلَا

٢٤٣/١: حدياً حديبير، وهي جمع حديبار وحديبير: صفة للناقة المحفء الضامرة.

(١١٠) الصبرة: الباردة، وفي الأصول: صبرة، والصبر: السحاب الأبيض لا يكاد يمطر، وصبرة

الشتاء: شدة البرد.

(١١١) تهورت النحوم: غاب أكثرها.

(١١٢) كسر البيت: أسفل الشقة التي تلي الأرض من الخياء.

(١١٣) إضافة من (ب).

(١١٤) الرثال ج رأل: ولد النعام.

(١١٥) المرعة: القطعة من اللحم.

لا تعذليني في مالٍ وصلتُ به رِحمًا فخيرُ سبيلِ المالِ إنْ أكلا^(١١٦)
 يرى البخيلُ سبيلَ المالِ واحدةً إنَّ الكريمِ يرى في ماله سبيلًا
 وقد حاتم بن عبد الله وزيد الخليل على النعمان بن المنذر، فأمر بإدخال حاتم وحده،
 وأراد أن يفسد فيما بينه وبين زيد الخليل. فقال النعمان: أحقاً ما يقول زيد؟ قال: أبيتَ
 اللعن، وما يقول زيد؟ قال: يزعمُ أنه أفضلُ منك. فقال له: أبيتَ اللعن، بنوه ليسوا
 مثله، ولا يُعاشرون فعله^(١١٧)، أحسُّهم أفضلُ مني. قال له النعمان: أو رضيتَ بذلك؟
 فقال له حاتم: ما يُبارى زيد ولا يَنازع. فأنصرف حاتم وهو يقول:

يحاولني النعمان كي يستفزني وهيهات من ذا قال حاتم يُخدع
 كفاني عاراً أن أضيم عشيرتي يقول ولي في غيره متوسع
 ثم أمر بإدخال زيد الخليل، فلما صار عنده قال له النعمان: أحقاً ما يقول حاتم؟
 قال: وما يقول، أبيتَ اللعن؟ قال: إنه يقول إنه أفضلُ منك. قال: صدق حاتم، هو
 أصلنا عوداً، وأسبقنا جوداً. قال له: أرضيتَ بذلك؟ قال: لو أن حاتمًا (مَلَكِي)
 وولدي لاستوهبنا. ثم انصرف زيد وهو يقول:

يقول لي النعمان لا من نصيحة أرى حاتمًا في فضله متطاولاً
 له فوقنا باعٌ كما قال حاتم وما الصلح فينا كالذي كان
 حاولاً^(١١٨)

ومن ثعل: أبو حنبل، واسمه حارثة بن حجر، وفي نسخة: جابر بن حجر^(١١٩)،
 وكان من أشرف ثعل في أيامه، وهو الذي أجاز امرأ القيس بن حجر الكندي، وله

(١١٦) في الشعر والشعراء ٢٤٥/١ مكان إن أكلا: ماوصل.

(١١٧) أي لا يقومون بعشر مايقوم به.

(١١٨) يرجع للتفصيل في أخبار حاتم الطائي إلى الأغاني ٣٦٣/١٧ والشعر والشعراء ٢٤٩/١،
 وتهذيب ابن عساكر ٤٢٠/٣، والبداية والنهاية ٢١٢/٢.

(١١٩) سبق أن صححت الخطأ في اسم أبي حنبل، فهو جارية بن مُرّ. (الاشتقاق ص ٣٩٢

وابن حزم ص ٤٠٢).

حديث. والحنبل: القصير، يقال للرجل القصير: حنبل، وهو القائم بحرب الغوث، وقد عاش حتى أدرك حاتمًا. ومنهم: مُجِر الجراد وهو أبو حنبل مُدَلِّج بن مُر بن سويد بن مُرثد بن عمرو، وكان عزيزاً منيعاً. وفي قول بعض: إنه هو أبو حنبل حارثة بن مُر، وإنما سُمِّي مُجِر الجراد لأن الجراد سقط بقرب داره، وقعد الناس يصيدونه، فحماه منهم وأجاره منهم، فسمي مجر الجراد. وكان من حديثه فيما ذكره ابن الأعرابي عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي أنه خلا ذات يوم في قُبَّته، فإذا هو بقوم من طيء ومعهم أوعيتهم. فقال: ما خطبكم؟ قالوا: غزونا جارك. قال: وأي جرائني؟ قالوا: جراد نزل بفنائك. فقال: أما إذ قد سَمَّيتموه لي جارا فلن تصلوا إليه أبداً. ثم ركب فرسه، وأخذ رمحه وقال: والله لا يعرض له منكم أحدٌ إلا قتلته. ثم نادى في بني أبيه وفتيانه وولده، فاستلوا السيوف، وأشرعوا القنا. وانصرف الناس عن الجراد. ولم يزل يجرسه حتى حبت عليه الشمس، فضربت العرب به المثل، فقالت: أحمى من مُجِر الجراد، ففيه يقول شاعر طيء:

وبالجبلين لنا معقلٌ سَمونا إليه بصم الصَّعاد
ملكناه في أوليات الزمان من بعد نوح ومن قبل عاد
ومتا ابنُ مُرُّ أبو حنبلٍ أجار من الناس رجل الجراد
وزيدٌ لنا ولنا حاتمٌ غياث الورى في السنين الشداد^(١٢٠)

ومن شعرائهم: المفضل، وهو أول من قال الشعر من بعد طيء. ومنهم: عارق الشعر^(١٢١)، واسمه قيس بن جريرة. ومنهم: قيس بن جحدر، جد الطرماح، وكان شاعراً، وكان حاتم بن عبد الله استوهبه من بعض ملوك آل جفنة، كان أسره، فوهبه له، فقال في ذلك شعراً:

فككتُ عدباً كلَّها من إسارها فأفضلُ وشفَّعني بقیس بن جحدر

(١٢٠) الصَّعاد ج صَعْدَة، وهي قصبة الرمح. الرَّجُلُ: القطعة من الجراد.

(١٢١) في معجم الشعراء للحرزباني ص ٢٠٣: عارق أجا.

أبوه أبي والأم من أمهاتنا فأنعمَ فذاك اليوم أهلي ومُعشري^(١٢١)

ومنهم: الطرمّاح بن حكيم بن نَفْر بن قيس بن جَعْدَر بن ثعلبة بن عبد رُضَي بن مالك بن أنمار بن عمرو بن ربيعة بن جَرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيبء. وكان الطرمّاح لا يُدافع عن الخطابة والبلاغة والشعر، وزعم محمد بن سهل، راوية الكُميت، أن الكُميت أنشد قول الطرمّاح.

إذا قُبِضت رُوح الطرمّاح أخلقت عُرا المجد واسترختي عنانُ القصائد

فقال الكُميت^(١٢٢): إي والله، وعنان الخطابة والبلاغة. وكان الطرمّاح يرى رأي الخوارج. والطرّمّاح هذا غير الطرمّاح الذي وفد إلى الحسن بن علي^(١٢٣)، ذلك هو الطرمّاح بن عدي بن حاتم الطائي أيضاً، والطرّمّاح: الطويل. وكل شيء طوّلته فقد طرّمّحته، قال الشاعر:

طرّمّحوا الدُّور بالخراج فأضحت مثل ما امتدّت من ذؤابة نيق^(١٢٤)

ونَفْر إمّا من النَّفور عن الشيء، وإمّا من نَفْر الرجل الذين بهم يتقوى، ومن ذلك قولهم: فلان لا في العير ولا في النَّفير، أي لا تمن يخرج في العير للتجارة، ولا تمن ينفر في الحرب^(١٢٥).

(١٢٢) البيتان في ترجمة الطرمّاح في الشعر والشعراء ٥٨٥/٢: وفي الأصول: فككت عتياً، وهو تحريف.

(١٢٣) في الأصول: الطرمّاح، وهو سهو.

(١٢٤) في الاشتقاق ص ٣٨٦: الحسين بن علي.

(١٢٥) في الأصول: عمّاية نيق، وأثبت ما في الاشتقاق ص ٣٩٢. النيق: أرفع موضع في الجبل

(اللسان) والشاعر يهجو عمّال الخراج الذين طوّلوا دورهم بما أخذوه من مال الخراج.

(١٢٦) الاشتقاق ص ٣٩٢، مع بعض الاختلاف.

ومن قبائل نُعَل بنو سِلْسِلَة، منهم: الأعرج الشاعر، واسمه عَدِي بن عمرو بن سويد بن زَبَان بن [عمرو] بن سِلْسِلَة^(١). ومن قبائل نُعَل: بنو عُنَيْن^(٢)، وبنو عَتُود، وبنو فَرِير، ومنهم: بنو دَغَش^(٣)، منهم عنترة بن الأخرس، الشاعر الجاهلي. ومنهم: بنو بُحْتَر بن عَتُود بن عُنَيْن بن سلامان بن نُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيء. وبنو بَحْتَر بطن عظيم، والبحتر: القصير من الرجال، وكذلك البهتر^(٤). وعُنَيْن: فُعِيل من عَن يَعْن: إذا اعترض، وعَنَ لِي كَذَا وكَذَا، وأَعَنَ الرَّجُلُ الفرسَ إذا حبسه بعنانه، وهو مأخوذ من العنان. والعنّة: خيمة من أغصان الشجر، والجمع: عُنُن، ورجل مِعَنَ، إذا كان يعترض في الأمور مما لا يلزمه، وفرس مِعَنَ، إذا كان يعترض في جريه. والعنود: الجدّي الذي قد استحکم وقارب أن يكون تيساً، والجمع عِدَان^(٥). والفريز والفرار: ولد البقرة الوحشية. قال [ليد]:

خَنَسَاء ضِيَعَت الفَرِير فلم يَرِم عُرْضَ الشَّقَائِق طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

والسلسلة: كل ما تسلسل من شيء، وتسلسل البرق، إذا استطال في عرض السماء. وماء سلسل وسلسال، إذا كان سهل للزكرد، وسلسل الرمل، قطع تستطيل وتتداخل^(٦).

ومنهم: الهيثم بن عَدِي بن عبد الرحمن. ومن رجالهم في الإسلام: الهيثم بن عبد الرحمن بن زيد بن راشد بن جابر بن عَدِي بن نُذُول بن بُحْتَر بن عَتُود بن عُنَيْن بن سلامان بن نُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيء، وكان من رُوَاة الأخبار، والهيثم: فرخ

(١) الأعرج شاعر جاهلي إسلامي، روى له ابن الكلبي أبياتاً. (نسب معد واليمن الكبير ٢٠٧/١).
(٢) في الأصول: عنترة، وهو تحريف، (انظر: الاشتقاق ص ٣٨٧). وفي ابن حزم ص ٤٠١:
ولد نُعَل: سلامان وجرول، فمن بني سلامان بن نُعَل: بَحْتَر، ومِعَن، وهما بطنان ضخمان، وهما ابنا
عتود بن عُنَيْن بن سلامان. فعتود هو ابن عُنَيْن.

(٣) في الأصول دغيش، والتصحيح من الاشتقاق ص ٣٨٧، وابن الكلبي ٢٠٨/١.

(٤) الاشتقاق ص ٣٨٧.

(٥) جمع عتود: عِدَان، وأصله: عتدان إلا أنه أدغم. (اللسان: عند).

(٦) الاشتقاق ص ٣٨٧. وفي الأصول: سلسل الرجل، وهو تحريف.

التسر، ويقال: الهيثم، ضرب من الشجر^(٧).

ومنهم: البَحْرِيُّ الشاعر، وهو أبو عبادة الوليد بن عبید بن يحيى بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن حوط بن عبد الله بن أبي حارثة بن عدي الشاعر بن تدول بن بَحْر بن عَتود [بن عنين] بن سلامان بن نُعل^(٨). ومنهم: حَرَب^(٩) بن حوط بن عبدالله بن أبي حارثة بن عدي الشاعر الذي حَكَم في الجاهلية في الخنثى، كما يحكم، فوافق السُّنة، كما حكم عامر بن الظُّرب، ولم يكن سمع به، وله يقول أدهم بن أبي الزعراء الطائي في الإسلام يفخر بذلك:

منا الذي حكم الحكومة وافقت في الجاهلية سنة الإسلام
ومن ولده: مُعرض بن صالح، وكان شريفاً سيِّداً. ومنهم: الأعرج الشاعر، شاعر
نعل كلها، وكان ذا حكم في الجاهلية فوافق السنة كما وافق^(١٠).

ومن ولد حارث^(١١) بن حوط: ذَرِب، واسمه سُويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حارث بن حوط. ومنهم: عمرو بن المُسَبِّح، وهو أحد المُعَمَّرين، عاش

(٧) الاشتقاق ص ٣٩٠.

(٨) نسب البحري في الأغاني ٣٧/٢١: الوليد بن عبید الله بن يحيى بن عبید بن شمال بن جابر ابن سلمة بن مسهر بن الحارث بن عيضم بن أبي حارثة بن عدي بن تدول بن بَحْر بن عتود بن عنمة بن سلامان بن نُعل. وفيه ترجمته مفصلة.

(٩) في نسب معد لابن الكلبي ٢٠٨/١: ذرب بن حوط بن عبد الله، وكان ذرب يحكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام. وكانت حكومته في خنثى، وفيه يقول أدهم بن أبي الزعراء:

منا الذي حكم الحكومة وافقت في الجاهلية سنة الإسلام

وانظر أيضاً: الاشتقاق ص ٣٨٩.

(١٠) سبق ذكر الأعرج الشاعر، ويبدو أنه ليس المقصود بقول المصنف: وكان ذا حكم في الجاهلية، فهذا القول يصدق على ذرب بن حوط. وقد ذكر ابن دريد الأعرج الشاعر ولم يذكر أنه حكم في الجاهلية، وذكر اسمه وهو عدي بن عمرو وذكر أن ابنه بشاراً كان شاعراً أيضاً وأنه أدرك الإسلام، وأورد أبياتاً من شعره. (الاشتقاق ص ٣٨٨).

(١١) الاشتقاق ص ٣٨٨.

مائة وخمسين سنة، ووفد إلى النبي ﷺ، وكان أرمى العرب كلها، وله يقول امرؤ القيس:
 رَبُّ رَامٍ مِنْ بَنِي نُعْلٍ مُخْرَجٌ كَفَّيْهِ مِنْ سُنَّتِهِ^(١)
 ومنهم: الكرويس الشاعر، وهو الذي جاء بقتل أهل الحرّة إلى الكوفة، وله يقول الشاعر^(٢):
 لعمرى لقد جاء الكرويسُ كاطمأ على خيرٍ للمسلمين وجميع
 ومن رجالهم في الجاهلية: باعث بن حوَيْص^(٣)، وكان فارساً، وهو الذي أغار على
 إبل امرئ القيس، وفيه يقول امرؤ القيس:
 تَلْعَبُ بِسَاعِثٍ بِحَيْرَانَ عِخَالِدٍ وَأُودَى دِثَارٍ فِي الْخَطُوبِ الْأَوَائِلِ^(٤)
 ودثار راعي امرئ القيس.

ومنهم: الجير بن ثعلبة؛ ومنهم: ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت، كان شريفاً، وهو
 صاحب وقعة يوم المَجَامِرِ^(٥).
 بنو سنيس: ومن قبائل نُعل بنو سنيس بن عمرو بن نُعل، ويقال: سنيس بن معاوية
 بن جرول بن نُعل. وسنيس أصله من الهزال والئيس. ومنهم: القابض السنيسي، وله
 يقول الشاعر:

فصَبَّحَهَا الْقَابِضُ السَّنِيسِيُّ

(١) الاشتقاق ص ٣٨٨.

(٢) هو: عبد الله بن الزبير الأسدي.

(٣) في الأصول: حريص، وهو تحريف، (انظر الاشتقاق ص ٣٨٤ وابن الكلبي ١/١٩٢)، وكان
 باعث بن حويص الجدلي أغار على إبل لامرئ القيس، وكان امرؤ القيس جاراً لخالد بن سدوس
 فلم يستطع حماية إبل جاره. وفي الديوان ٩٥، والاشتقاق: بذمة محالد، مكان بحيران محالد، وهي
 رواية أخرى.

(٤) ورواية البيت في الديوان:

تَلْعَبُ بِسَاعِثٍ بِذِمَّةِ عِخَالِدٍ وَأُودَى عَصَامٍ فِي الْخَطُوبِ الْأَوَائِلِ

(٥) الاشتقاق ص ٣٨٦.

ومنهم: زيد بن حصن^(١) بن وبرة بن جوين بن عمرو بن جرمز بن محضب بن جرمز بن ليث بن سيب بن عمرو بن نعل، وهو صاحب الخوارج يوم النهروان، مشى إلى علي بن أبي طالب حتى ضربه، فقال فيه عمران بن حطان شعراً:
 أنبتته قد مشى في الرَّمح معترضاً فيه فيقصد أحياناً وينحزل
 وكان من عبّاد أهل الكوفة.

ومنهم: عامر بن جوين^(٢)، وابنه الأسود بن عامر، (كانا سيدين رئيسين). ومنهم: قيس بن عازب الفارس. ومنهم: الأجرم السنبيّ الشاعر، وهو القائل:

لَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ جَمْعاً طَبِيعِ	كَلَّ يَقُولُ فَلَيْتَنَا لَا نَهْزَمُ
فَتَصَادِمِ الْجَمْعَانِ ثُمَّ عَلاهُمَا	أَمْرٌ وَسَيْفٌ لِلْمَنِيَّةِ مَخْذَمُ
وَلَيْ يَخْبِرُ وَالسُّنَّانُ بِخَلْقِهِ	وَيَقُولُ نَحْنُ لَكُمْ أَعْقُ وَأَظْلَمُ
يَدْعُو جَدِيلَةَ وَالرَّمَاحَ تُكْبِهِمُ	حَتَّى اسْتَبَّ بِهِمْ شَقِيقِي أَدْهَمُ
زَعَمُوا بَأَنَّا لَا تَكْرُ جِيَادُنَا	وَهُمُ الْفَوَارِسُ وَالْفَوَارِسُ أَعْلَمُ

(١) في الأصول: حصن وكذا في جمهرة ابن حزم ص ٤٠٢ وابن الكلبي ٢٣٠/١، وفي الطبري ٤٩/٥: حصن وله أخبار فيه. وقد قتل علي زيد بن الحصين يوم النهروان (الطبري ١٧٥/٥) وفي ابن حزم أنه كان رأس الخوارج يوم النهروان.

(٢) اسم (جوين) ساقط في الأصول، وهو وابنه الأسود في الاشتقاق ص ٣٩١.

بنو هنيئ

ومن نُعل بنو هنيئ بن عمرو بن نُعل. منهم: إياس بن قبيصة بن أبي عُفر بن النعمان بن حية بن سعنة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هنيئ بن عمرو بن نُعل، ملك الحيرة بعد النعمان بن المنذر، وهو الذي كان كسرى يتيمن^(١) به، وهو الذي هزم الروم وفرق جمعهم، لما نزلوا النهروان في أيام أبرويز، وللأعشى فيه مدائح كثيرة، وغيره من شعراء العرب.

ومنهم: عمه حنظلة الخير بن أبي عُفر بن النعمان بن حية بن سعنة بن الحارث، وكان يتكلم بالمواعظ، ونفذ إليه العرب لتسمع من عِظته، ويَزْعُمُ مَنْ في زمانه أنَّ دينه ليس بدين الحق. وكان كاهن العرب، يزْعُمُ أنه نبي، فلما طال عمره تبتل وترك الدنيا ورفض بها، وكان ابنه الحبارس، واسمه حسّان، فارس الضُّبيب، وهو اسم فرسه، وهو أفرس العرب في زمانه، وهو الذي قال لكسرى أبرويز يوم هزيمته [من] بهرام جور، وقذفت به فرسه، وطلب من النعمان فرسه اليتحموم، فأبى أن يعطيه إياه فمضى، فقال له حسّان: حياتك خير للعامة من حياتي، فاركب الضُّبيب فرسي، وانجُ بنفسك ففعل، وركب حسّان السُّندان، فرس أبرويز، فنجا في عُمار^(٢) الناس، وفي ذلك بقول حسّان شعراً:

وأعطيتُ كسرى ما أراد ولم أكن
إلى ترمكه في الجيش يعثر راجلاً
بذلت له ظهر الضُّبيب وقد بدت
مُسومة من خيل بزل ووائل
فلما قرّ كسرى في ملكه أتاه حسّان فأقطعه ضياعاً بالسواد، وكان أول عربي

(١) في الأصول: ياتن به، والصواب ما في الاشتقاق ص ٢٨٦.

(٢) في الأصول: عمور، وعمار الناس وعمرتهم: جمعهم وزجنتهم. (اللسان).

يُقَطَّعُ لَهُ بِالسَّوَادِ^(١).

وَمِنْهُمْ: الْأَخِيل، وَهُوَ أَبُو الْمُقَدَّامِ^(٢) بِنُ عُبَيْدِ بْنِ الْأَعْشَمِ الشَّاعِرِ، يَرَدُّ إِلَى بَنِي بُحَيْرٍ،
وَالْأَعْشَمُ مِنَ الْعَشْمِ، وَهُوَ الظُّلْمُ وَالْبَغْيُ، وَالسَّعْنَةُ مِنَ قَوْلِهِمْ: مَالُهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةَ،
وَالسَّعْنُ: سِقَاءٌ صَغِيرٌ يُتَّبَذُ بِهِ أَوْ يَسْتَسْقَى فِيهِ^(٣).

وَمِنْهُمْ: أَبُو زَيْدٍ الشَّاعِرِ، وَاسْمُهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَعْدِي كَرَبِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
النُّعْمَانَ بْنِ حَيَّةَ بْنِ سَعْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخُوَيْرِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَفْرِ بْنِ
هَنْيَاءَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعْلٍ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا. وَزَيْدٌ تَصْغِيرُ زَيْدٍ، وَالزَّيْدُ: الْعَطَاءُ^(٤).

بَنُو بُولَانَ

وَمِنْ طَيْيَّةِ بَنِي بُولَانَ، وَاسْمُهُ غَضَّيْنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْيَّةِ. أَغَارَ [مَلِكٌ مِنْ
آلِ حَفْنَةَ]^(٥) عَلَى بَنِي بُولَانَ، فَاسْتَأَقَ سَبِيَّهُمْ، وَاسْتَأَقَ فِي السَّبْيِ ابْنَةَ لِمَعْتَرٍ يُقَالُ لَهَا:
مَأْوِيَّةٌ، فَلَحِقَهَا أَبُوهَا مِعْتَرٌ فَقَتَلَهُ.

وَمِنْهُمْ: بَنُو صَيْفِيٍّ، وَهُوَ سَادَنُ الْفَلَسِ^(٦)، وَالْفَلَسُ صَنْمٌ كَانَ لَطِييَّةً.

(١) جاء في الاشتقاق ص ٣٨٦، ومنهم حسان فارس الضبيب الذي حمل كسرى أبرويز على
فرسه يوم انهزم من بهرام شوبين.

(٢) في الاشتقاق ص ٣٨٩: أبو القيدام.

(٣) الاشتقاق ص ٣٨٦.

(٤) الاشتقاق ص ٣٨٦.

(٥) إضافة من الاشتقاق ص ٣٩٧ لا يستقيم الكلام بدونها، وفي الاشتقاق: فمن بني بولان:
مِعْتَرٌ، أَحَدُ فَرَسَانِهِمْ، قَتَلَ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ بَنِي حَفْنَةَ كَانَ غَزَاهُمْ. وَفِي نَسَبِ مَعْدِ لَابْنِ الْكَلْبِيِّ
٢٦١/١: وَلِدُ بُولَانَ مِعْتَرًا، وَكَانَ مِعْتَرٌ قَتَلَ الْجَفْنِيَّ، وَكَانَ الْجَفْنِيُّ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَهُ مِعْتَرٌ... وَكَانَ
مِعْتَرٌ يَلْقَبُ شَاوِيَّ الْجَنْبِ.

(٦) في الأصول: الفليس، وهو تحريف. جاء في ابن الكلبي (٢٦١/١): وَلِدُ صَيْفِيٍّ بْنِ صَعْتَرَةَ
زَيْدًا، وَهُمْ سَدَنَةُ الْفَلَسِ، صَنْمٌ. وَفِي كِتَابِ الْأَصْنَافِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ: الْفَلَسُ، وَهُوَ صَنْمٌ طَيْيَّةٌ، كَانَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يبعث عليا فهدمه. وفي الحاشية: الْفَلَسُ، ضَبَطَهُ يَأْفُوتُ بِضَمِّ الْفَاءِ، وَضَبَطَهُ فِي
الْقَامُوسِ بِالْكَسْرِ.

ومنهم: خالد بن عَنَمَة، الشاعر الجاهلي. ومنهم: قَلْطَف الكاهن، والقَلْطَفَة: الخِيفَة في صغر جسم^(١). وكان منهم: عبد الله بن خليفة، وكان سيِّداً شاعراً، وكان علي قومه عند علي بن أبي طالب يوم صفين^(٢). ومنهم: معين بن ضُفَيْر، وكان يُعدُّ من ذُهاة العرب، وهو قاتل عبيد بن أبي الخارث الغساني.

ومن شعراء بولان: أبو ضُفَيْر، ومن جيّد شعره قوله:

أردّهم وداً إذا حامر الحشَى أضاء على الأضلاع والليل دامسُ
بنو رجلٍ لو كان حياً أعاني على ضُرِّ أعدائي الذين أمارسُ

ومنهم: وثيرة بن سلامة بن أوفى^(٣) الشاعر، ومنهم: قَسامة بن رَواحة الشاعر. ومنهم: بنو جَرَم، واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيء، ويقال: جَرَم بن عمرو ابن نُعل بن عمرو بن الغوث بن طيء، وكان منهم فارس جَرَم عامر بن جُوين ابن عبد رُضَي بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيّان بن جَرَم، وكان جَمرة^(٤) من جَمرات العرب، وكان شاعراً مع شرفه وبأسه. ومنهم: عبد عمرو بن عَمّار الشاعر. وكان من خطباء مَدْحِج كلّها، وكان من أمتع الناس حديثاً، فبلغ النعمان حسن حديثه، فدعاه إلى منادته، وكان النعمان أحمر العينين، أحمر الشعر والجلد، وكان شديد العريضة، قتالاً للندماء، فنهاه أبوه قردود الطائي عن منادته، فلم يقبل منه، فلما قتله النعمان^(٥) رثاه فقال:

(١) الاشتقاق ص ٣٩٧.

(٢) ابن الكلبي ٢٦١/١.

(٣) في الاشتقاق ص ٣٨٨: أوفى. وفي ابن الكلبي ٢٠٨/١: أوس.

(٤) الجَمرة: القبيلة لا تنضم إلى أحد ولا تحالف غيرها من القبائل، واجتماع القبيلة على من ناوأها من القبائل، وجمرات العرب قبائل أربع هي: عبس وضيبة ونمير وبنو الخارث بن كعب. (اللسان).

(٥) في نسب معد لابن الكلبي ٢٤٧/١: وعبد عمرو بن عَمّار بن أمّتي بن ربيع بن منهب بن

شمجى الشاعر الجاهلي الذي قتله الأبرد الملك الغساني.

إني نهيت ابن عمّار وقلت له
 إنّ الملوك متى تنزل بساحتها
 لا تأمنن أحمر العينين والشعر
 يطرّ بنسارك من نيرانهم شرر
 يا جفنة كإزاء الحوض قد هدموا
 ومنطقاً مثل وشي اليمنة الحبر^(١)
 ومنهم: إياس بن الأرت بن عبيد بن الكور بن حيان بن جرم.

ومنهم: جابر بن الثعلب الشاعر. ومن ولد جرم: شمخي وحيان، وشمخي:
 فعلى من قولهم: شمجت الشيء إذا خلطته بيديك خلطاً خفيفاً^(٢). والعدد من بني جرم
 في حيان، والشرف منهم في بني عامر بن جرمين بن عبد رضى بن قمران بن حيان بن
 جرم. ومنهم: بنو المشر^(٣)، منهم: جواب بن نبيط، مأخوذ من استنبط فلان بئراً إذا
 نبطها أي حفرها، واستنبط هذا الأمر^(٤) إذا فكرت فيه وأظهرته، واستنبط بئراً إذا حفرتها.
 ومنهم: قلطف الكاهن، والقلطفة: الخيفة في قصر جسم^(٥).

بنو جديلة

ومن قبائل طي بنو جديلة بن خارجة بن فطرة بن طيء بن أد بن زيد بن
 الحميسع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر بن يشجب
 بن يعرب بن قحطان بن هود ^{الكنية} وهو عابر بن عبد الله، وهو شالح بن أخلود بن
 أخلود بن عاد بن عابر بن عمرو بن إرم بن سام بن نوح ^{الكنية} بن لَمَك بن
 الموشلخ بن أختوخ، وهو إدريس ^{الكنية} بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن
 شيث بن آدم، صلوات الله عليه.

وجديلة أمهم، وبها يعرفون، وإنما هم بنو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن

(١) الجفنة: قصعة الطعام والرجل الكريم. إزاء الحوض: مصب الماء من الحوض. واليمنة: ضرب
 من يرود اليمن. يريد أنهم قتلوا رجلاً كريماً حلوا الحديث.

(٢) الاشتقاق ص ٣٩٤.

(٣) في الأصول: الشر، والتصحيح من ابن الكلبي ٢٥٣/١.

(٤) في الأصول: الاسم، والصواب من الاشتقاق ٣٩٦.

(٥) الاشتقاق ٣٩٧، وقد تكرّر ذكر قلطف.

طبي، فتركوا الأب، وهو جندب بن خارجة، ونسبوهم إلى أمهم جديلة، امرأة خارجة، فقالوا: بنو جديلة، [وهم جندب وحور] "وحور: من الحور، وهو من الضلال، ومثل من أمثالهم: حور في محارة، أي ضلال لا يهتدي لسبيله".

وجواب: فعال من قولهم: جبت الشيء أجوبه جوباً، إذا قطعته. وفي التنزيل: ﴿الذين جابوا الصخر بالواد﴾^(١) قطعوه والله أعلم والمجوب: معروف، [وهو الخلية التي يستعملها الخلدون]،^(٢) والجوبة: الحفرة بين البيوت، لأنها انجابت، أي انقطعت.

ونبط: تصغير أنبط، والاسم: النبط، وهو الفرس الذي ابيض بطنه وما سفل منه، وأعله من أي لون كان، والنبط: نبط البئر وهو أول ما تستخرجه من مائها، قال الشاعر: قريبٌ تراه لا ينال عدوه له نبطاً، عند الهوان قطوباً^(٣)

فمن بني جديلة: البحير، واسمه عمرو، وهو من ولد طريف بن عمرو بن ثمامة، وإنما سمي البحير لجوده، وفيه يقول قيس بن زهير العبسي للربيع بن زياد العبسي في حربهم^(٤):

لقد نهق الربيع نهاقاً عسير	ونادى قد أهنتُ بني زهير
ولا تذهب بك الخيلاء فحراً	تخالك كالحصين أبي عمير
أو الديان أو حجر بن عمرو	أو المأمور أو عمرو البحير

(١) إضافة من الاشتقاق ص ٣٨٠، لإيضاح ماسياتي.

(٢) الاشتقاق ص ٣٨٠، وقد ضبطت (حور) فيه بضم الحاء، وهو خطأ، والصواب بفتحها كما في اللسان (حور)، والحور: الخروج عن الجماعة، وحور في محارة أي نقصان في نقصان ورجوع في رجوع.

(٣) سورة الفجر، الآية ٩.

(٤) إضافة من الاشتقاق ص ٣٩٦.

(٥) الاشتقاق ص ٣٩٦.

(٦) في حربهم، يريد حرب داحس والغبراء بين عيس وذيان، وكان الربيع بن زياد العبسي نازلاً في حوار حذيفة من بدر الفزاري حينما نشبت الحرب.

(ويقال إنَّ منهم: أحمر بن زياد بن يزيد بن الكيس)، ومنهم: بنو لأم بن عمرو بن طريف بن مالك بن جدعاء بن لوذان بن ذهل بن رومان بن جديلة بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء^(١)، وإليه البيت، واللأم: السهم المرش الذي استوت قذذه، فإذا كان كذلك فهو لأم. وفَسَّر قوم بيت امرئ القيس: كَرَّكَ لَأْمِينَ عَلَى نَابِلِ أَي سَهْمِينَ لَأْمِينَ. وَاللَّأْمَةُ - مَهْمُوزٌ - وَهِيَ السَّلَاحُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَلَّامَ الرَّجُلُ، وَفِي بَعْضِ اللُّغَاتِ: اللُّؤْمَةُ^(٢).

ومن رجالهم: أوس بن حارثة بن لأم، رأس طيء، وكان من أصحاب الملوك وسادات العرب، وعاش مائتي سنة وثيقاً، وكان شريفاً. وقدم يوماً على النعمان بن المنذر، فدعا النعمان بحلّة، وعنده وجوه العرب ووفودها، فقال لهم: اجتمعوا في غدٍ حتى ألبس هذه الحلّة أكرمكم. فحضروا كلهم إلا أوساً. فقيل له: لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فالأجمل بي إلا أكون حاضراً، وإن كنت المراد طلبت. فلما جلس النعمان لم ير أوساً، قال: اذهبوا إلى أوس وقولوا له: احضُرْ آمِنًا تَمَّا خِفْتُ. فحضر، فألبس الحلّة، فحسده قومٌ من أهله، فقالوا للحطيئة: اهجّه، ولك ثلاثمائة ناقة. فقال لهم: كيف أهجوا رجلاً لا أرى في بيتي شيئاً إلا من عنده، ثم قال:

كيف الهجاء وما تنفك صالحه
من آل لأم بظهر الغيب تأتيني^(٣)

فقال لهم بشر بن أبي حازم: أنا أهجوه، فهجاء. فأخذه أوس وأراد أن يحرقه بالنار. فقالت له أمه: لا تفعل، فإنه لا يغيب هجاءه إلا مدحُه. فأطلقه وأجازته وأحسن صلته، فمدحه لكل بيت هجاء فيه بقصيدة. فمن قوله فيه:

(١) نسب بني لأم في ابن الكلبي ١/١٨٤: لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب (جديلة) بن حارثة بن سعد بن فطرة بن طيء. (ووجديلة ليست بنت حارثة وإنما بنت خارجة).

(٢) الاشتقاق ص ٣٨٢.

(٣) ديوان الحطيئة، ص ٨٦.

وما وَطِيءَ الحَصَى مثل ابنِ سَعْدِي ولا لِبِسِ النِّعَالَ ولا احتذاهما^(١)

واجتمع عند النعمان بن المنذر حاتم بن عبد الله وأوس بن حارثة، وهما يومئذ سيدا طيء، في نفر من الناس. فدعا النعمان حاتماً فقال له: إني مُخِصَرٌ بالجائزة أشرفكما وأكرمكما، فأياك أعطي أم ابن عمك أوساً. فقال له حاتم: أبيت اللعن أتعدلي بأوس بن حارثة! لأوضِّعُ ولده أشرفُ مني. فلما خرج حاتم بعث إلى أوس فدعاه، ولم يُشعره بالذي قال حاتم. فلما دخل عليه قال له النعمان: إنك قد وردت إليّ وابن عمك، وإني مُعْطِي الجائزة أشرفكما وأكرمكما. فقال له أوس: أتعدلي بحاتم! أبيت اللعن، والله لو أني وأهلي لحاتم لأعطانا في مجلس واحد، فقال له النعمان: كلاكما سيد، له عندي الشرف والجائزة (والمنزلة الحسنة، ولو كنتما ذئبين لم تفعلوا الذي فعلتما)، ثم أرسل إلى كلٍّ منهما بجائزة سنّية. فقال حاتم في ذلك:

ألا مَنْ مُبْلِغِ النِّعْمَانِ عَنِّي	بأنك سيّدٌ ملكك هُمَامُ
جِوَادُ طَيْبِ الأَحْصَالِقِ سَمِخٌ	وكان الغيثُ ليس به اِكْتَامُ
فَزِدْتِ عَلَيَّ الَّذِي كُنَّا نُرْجِي	وأنت الماجدُ العُضْبُ الحُسامُ
فقد أبنا بذلك شاكره	فما أنساه ما سَجَّعَ الحَمَامُ
جزاه الله خيراً من مَلِيكَ	ولاقتنه التَّحِيَّةُ والسَّلَامُ

فمن ولد أوس بن حارثة بن لأم: الربيع بن مُرَيِّ بن أوس، شريف مذكور، ولي الحمي بظهر الكوفة، ولآه الوليد بن عُقبه، وكان لولاية الحمي قدر في ذلك الزمان. ومُرَيِّ، تصغير مرء، والجمع: مرؤون، أخير بذلك عيسى بن عمرو عن رؤبة^(٢). ومنهم: ثعلبة بن لأم، من ولده: نوفل بن زبن بن مَشَجَعَة، وكان شريفاً. ومنهم: بسطام بن شِنْظِر بن أناف، والشِنْظِر: السبي الخلق الزعير^(٣). ومن ولد حارثة بن لأم:

(١) ديوان بشر بن أبي حازم ص ٢٢٢.

(٢) الاشتقاق ص ٢٨٣.

(٣) الاشتقاق ص ٢٨٣.

عَرَّامُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ رِشْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ، عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَهْرًا، وَهُوَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، وَأَدْرَكَ أَيَّامَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ لِيُزَمِّنَ، أَيُّ لِيُكْتَبَ فِي الزَّمَنِ^(١). فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا زَمَانُكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَدْرَكَتْ أُمَّةٌ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَمْ كُنْتُ أَوَّلُهَا
مَتَى تَنْزِعَا عَنِّي الْقَنْيَصَ تَبِينَا جَنَاحِنِ^(٢) لَمْ يُكْسِبِ لِحْمًا وَلَا دَمًا
وَمِنْهُمْ: شِيَهَابُ بْنُ لَأْمٍ، وَكَانَ شَاعِرًا. وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدُ الْجَرَادُ، وَهُوَ أَبُو حَنْبَلٍ
جَارِيَةٌ^(٣) بِنْتُ مَرْءٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّتَهُ قَبْلَ هَذَا. وَمِنْهُمْ: أَبُو جَاهِرُ بْنُ الْجَلَّاسِ، اجْتَمَعَتْ لَهُ
طَبِئٌ وَلَمْ يَجْتَمِعْ لغيرِهِ^(٤).

وَمِنْ جَدِيدِلَةَ: بَنُو تَيْمِ اللَّهِ^(٥)، مِنْهُمْ: الْمُعَلَّى بْنُ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جَدِيدِلَةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ
رُومَانَ بْنِ جَدِيدِلَةَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ فُطْرَةَ بْنِ طَبِئٍ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَمْرٌ
الْقَيْسِ بْنِ حُجْرِ الْكِنْدِيِّ، لَمَّا اسْتَجَارَ بِهِ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بْنِ النُّعْمَانَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّخْمِيِّ:
كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى نَزَلْتُ عَلَى الْبُؤَاذِخِ مِنْ شَمَامِ
فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى عَقْتَسِيرٍ وَلَا الْمَلِكُ الشَّامِيِّ
أَصَدُّ نَشَاصٍ^(٦) ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ

(١) الزمى ج زَمِين: المصاب بعاهة (المعوق) وكذلك الزمى وجمعه زمون. (اللسان).

(٢) الجناح ج جَنَحَنَ (بفتحين وكسرتين): عظام الصدر وقيل رؤوس الأضلاع. (الاشتقاق ص ٣٨٢).

(٣) في (أ): حارثة، وهو تصحيف وفي (ب) مدلج، وهو خطأ. وقد صححت هذا الخطأ أنفأ (الاشتقاق ص ٣٩٢).

(٤) في ابن الكلبي ١/١٨٣: أبو جاهر بن الجلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف، وكان شاعراً شريفاً، اجتمعت عليه جديدة.

(٥) كذا في الأصول، وفي سائر المصادر: تيم. (انظر: ابن الكلبي ١/١٨٢، والاشتقاق ص ٣٨١، وابن حزم ص ٣٩٩).

(٦) في الأصول: شناصر، وهو تحريف.

أَقْرَحَنِي امْرِئُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظُّلَامِ^(١)
فلزمهم هذا الاسم، فهم يسمون اليوم: مصابيح الظلام.

ومنهم: أبو حذام الشاعر الذي ذكره امرؤ القيس بن حجر، فقال:

عُوجَا عَلَى الظَّلَلِ المُحِيلِ لَعْنَا نَبِكِي الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامِ^(٢)

ومن بني جديلة: بنو مَلَقَطٍ، أشرف فرسان، منهم: (عمرو بن) ملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جديلة بن خارجة بن سعد بن فطرة ابن قتي، وكان رئيساً فارساً، وهو الذي بعثه عمرو بن هند الملك على مقدمته في حرب بني دارم، وهو الذي أحرقهم بالنار^(٣). ومنهم: وَزَّرُ بن جابر، وهو قاتل عنزة العبيسي، وقد وفد على النبي ﷺ، والوزر: الملجأ، وفي القرآن: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾^(٤) والوزر: الإثم، وسمي وزير الخليفة، لأنه يتحمل عنه أوزاره، كذا قال بعض أهل اللغة. وقال قوم: بل الوزير: المعين، من وازرته على كذا، إذا أعتته عليه^(٥). وفي نسخة: على عمله.

(١) الديوان ص ١٧٩ (شرح السندوي) وفيه: كان المنذر بن ماء السماء طلب امرأ القيس ففر منه ونزل على الملقى، أحد بني تيم بن ثعلبة، فأجاره ومنعه. البوادخ ج بادخ: الشاهق، وشمام اسم جبل. والنشاص: السحاب المرتفع، أراد به الجيش. ذو القرنين: لقب للمنذر اللخمي. العارض: السحاب المعترض، أراد به الجيش.

(٢) لا تنفق المصادر في ضبط اسم هذا الشاعر، فهو ابن حذام، أو ابن حذام، أو ابن حذام أو ابن حمام. (انظر حاشية ديوان امرئ القيس ص ١٧٦).

(٣) في نسب معد لابن الكلبي (١٩٣/١): منهم عمرو بن ثعلبة بن غيات بن ملقط الشاعر، كان بعثه عمرو بن هند على مقدمته، فأخذ بني تيم بأواره، فحرقهم بأخ لعمر بن هند كان مسرّضاً عند زرارة بن عُنُس، فقتله سويد بن زيد بن عبد الله بن دارم، وفيه يقول الطرماح:

وَدَارِمًا قَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ مَائَةً فِي حَاحِمِ النَّارِ إِذْ يَنْزِرُونَ بِالْحَدَدِ

وانظر حجر يوم أواره الثاني في أيام العرب ص ١٠٠.

(٤) سورة القيامة، الآية ١١.

(٥) الاشتقاق ص ٣٩٦.

وقال بعض: إن اسم الأسد الرَّهَيْص: الجَبَّار بن عمرو، وهو جاهليٌّ. ومنهم: غِيَاث بن مَلْقَطٌ^(١)، ومن ولده: الأسد الرَّهَيْص، الجَبَّار بن عمرو، وهو جاهليٌّ، ويقال: بل اسمه خالد بن زيد بن عمرو بن عَميرة بن ثعلبة بن غياث بن مَلْقَط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن جَدعاء بن ذُهَل بن رومان بن جديلة بن خارجة بن سعد بن فُظرة بن طيٍّ، وكان فارساً، وإنما سُمِّي الأسد الرَّهَيْص لأنه كان لا يبرح ولا يُؤلِّي عن القتال، وهو قاتل عنزة العبسي^(٢) في رقعة كانت بين طيء وعبس، وفي ذلك يقول الأسد الرَّهَيْص:

أنا الأسد الرَّهَيْص بَحِيّ طَيٍّ،	إذا أدعى لنائبية أجبتُ
قتلتُ مُعاشعاً وبسني أبيه	وعنزة الفوارس قد قتلتُ
فإن أسفتُ بنو عبس عليه	فلا وأبي جديلة ما أسفتُ
وقال في ذلك الربيع بن زياد العبسي:	
فإن تكُ طيٌّ نحلجتُ أخانا	ومازلنا به منهم بواءُ
فإن الوترُ بعد الموت يحيا	كما أذكيتُ بالخطب الصَّلاءُ ^(٣)

ومن رومان بن جديلة بن خارجة بن فُظرة بن سعد بن طيٍّ بن أدد: مشجعة الكئاب، وأطيظ المقانب، ومنهم: مُصلح القائل فيه الشاعر:

هل مُصلحٌ إلا قسى يُنمى إلى أركى العنابصرُ

(١) في الأصول: ومنهم أخوه غياث بن مَلْقَط، وهذا لا يصح لأن المصنف يذكر بعد ذلك أن من ولده الأسد الرَّهَيْص.

(٢) ذكر قبل ذلك أن قاتل عنزة العبسي هو وَزَر بن جابر، وفي الأغاني (٢٣٧/٨): أن قاتل عنزة هو وَزَر بن جابر النبهاني، وقد ذكره عنزة في شعره بعد أن رماه فقال:

وإن ابن سلمى عنده فاعلموا دمي وهييات لأيرجى ابن سلمى ولا دمي
وإن سلمى هو وَزَر بن جابر، وعن ابن الكلبي أن قاتله يلقب بالأسد الرَّهَيْص، ولما أفوال أخرى في الأغاني في مقتل عنزة.

(٣) البواء: قتل القاتل بالقتيل، والصلاة: الإحراق بالنار، صليته أي أحرقته.

من كبار متردبياً ثوب العُلا ينمى لكابر

وقالت فيه ابنة عمه يقال لها شبيبة:

فرالله ما أحييتُ إلا مُهذبياً
إذا علفت كَفَّاه يوماً بمنكي
فتسمع وقعاً ليس في الأرض مثله
له في فؤادي لذة ليس ترحُ
وأوعيه هزَّ الجناحن مُصلحُ
تخال به صوتَ المحالة يصدحُ^(١)

ومنهم: حولي^(٢) بن شهلة الشاعر. ومنهم: جبلة بن رافع. ومنهم: البرج بن مُشهر ابن الجلاس، وهو أحد المُعمرين، ووفد على النبي ﷺ. والبرج اشتقاقه من بُروج القصر أو بروج السماء، وكان عظيم الخلق، فشبه به^(٣). ومنهم: المكيع. ومنهم: قطن ابن شهاب. ومنهم: ابن مُجير الملوك، واسمه الحرّ بن مشجعة الأشيم، وكان رئيس جديلة يوم مسيلمة الكذاب. وكل هؤلاء قادوا الجيوش وشهروا في الناس، وما منهم أحدٌ إلا وقد أوقع. وقيل في ذلك شعر:

وحوادثُ الأبيام لا تبقى لها إلا الحجارة
ها إن عجزت أمة بالسفح أسفل من أواره
تسفي الرياح خلال كشحيه وقد سلبوا إزاره
فماقتل زُارة لا أرى في القوم أوفى من زُاره^(٤)

(١) الجناحن: عظام الصدر واحدها جنجن وجنجن. والمحالة: منجنون يستقى عليها. (اللسان).

(٢) في الأصول: حولي، وهو تحريف. (انظر الاشتقاق ص ٢٨٠).

(٣) الاشتقاق ص ٣٨٢.

(٤) قائل هذه الأبيات هو عمرو بن ملقط يحرّض فيها عمرو بن هند على قتل زرارة بن عدس الدارمي ثاراً بأخي عمرو بن هند، وقد سبق الحديث عن يوم أواره، وأول هذه الأبيات في الاشتقاق ص ٣٨٥:

من مبلغ عمراً بأنّ المرء لم يُخلق صباراً

والعجزة: آخر ولد الرجل، وأراد به أخا عمرو بن هند الذي قتله سويد بن زيد الدارمي. ورواية البيت الثالث في الأصول: تسفي الرياح جلاحلاً، ورواية الاشتقاق أجود.

وهذا كان سبب توجيه عمرو إلى بني تميم. صُبارة: قطع الحديد، والبغداديون يروونه: صيارة، بالياء، ويقولون إنها حجارة يبنى بها مثل الزرب للششاء^(١).

ومنهم: رافع بن عميرة، دليل خالد بن الوليد، وفيه يقول الشاعر:

لله عينا رافع أنى اهتدى
فوز من قراقر إلى سوى^(٢)

ومنهم: الهدلق، دليل، وكان قد عمي، وكان في عمائه أدل من غيره، فامتحنه قوم بعدما عمي، فحملوا تراباً كان من قو حتى أتوا به الدو، وقالوا: يا هدلق، أين نحن؟ قال: أروني تراب الأرض أشمه، ففعلوا، وأعطوه من التراب الذي حملوه من قو، فقال لهم: التربة تربة قو، وأيدي الركاب في الدو^(٣). فقالوا: لا يخلصك الله عقلك، لا نكذبك بعد هذه الدلالة أبداً. ومن شعرائهم: خولي، والغريان، ابنا سهل، وابن شيماء^(٤)، والوذل، ومنهم: الشقراء، أخت شيب بن عمرو، تزوجها عبد الملك بن مروان، ثم تزوجها بعض من بني العباس، وكان شيب أخوها شاعراً. ومنهم: أم شيبية، ومنهم: عبيد بن طريف، وكان أسر جناب بن هبل الكلبي، فقال له: أفد

(١) شرح المصنف معنى (صبارة) ولكنه لم يرو البيت الأول الذي ورد فيه هذا اللفظ. وقد ورد في الاشتقاق ٣٨٥، الزرب والزريرة: حظيرة الغنم.

(٢) في الأصول: فوق من قراقر، وهو تصحيف. وفوز: قطع المفازة. كان أبو بكر كتب إلى خالد ابن الوليد، وهو بالحيرة، يأمره أن يمد أهل الشام بمن معه. فأراد خالد احتياز المفازة من قراقر - وهو ماء لبني كلب إلى سوى، وهو ماء لبهاء، فالتمس دليلاً، فدل على رافع بن عميرة الطائي، فجاز بهم المفازة. (انظر: الطبري ١٥٤/٣). وفي ابن حزم ص ٤٠٢: رافع بن عميرة بن جابر بن حارثة بن عمرو، وهو الجذوحان، من مخضب، دليل خالد بن الوليد من العراق إلى الشام على السماوة.

(٣) قو: منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة وواد بين اليمامة وحمير. والدو: أرض ملساء بين مكة والبصرة. (ياقوت).

(٤) في الاشتقاق ص ٣٩٤: ومنهم حيلة بن مالك هذا الذي يقال له: ابن شيماء الذي ذكره زيد الخيل، وفي نسب معن ٢٤٦/١: منهم: مالك بن كلثوم وابنه الذي يقال له: ابن شيماء، وهي سبيبة من كلب.

نفسك. قال: نعم. قال: لست أقبل مالا. قال: فما تريد؟ قال: حبي ابتك. قال: ما كنت لأزوجهها وأنا في إسارك أبدا. قال: فإني لا أخليك ولا أقبل منك سواها. فقال لها زهير بن جناب أخوها: ما ترين يا حبي؟ فقالت: أرى أن أبرّ والدأ، وأنكح ماجدا. فبعث بها إليه، فتزوجها وأطلق لها أباهما جناب بن هبل.

ومن قبائل جديلة: بنو جدعاء بن رومان بن جديلة بن خارجة بن سعد بن فطرة ابن طحى بن أدد. ومنهم: الثعالب، وهم ثلاثة أبطن: ثعلبة بن ذهل بن جدعاء، وثعلبة ابن رومان، [وثعلبة بن جدعاء]^(١)، يقال لهؤلاء ثعالب طحى، ومنهم بطنان صغيران: بنو الحسن والحسين هكذا روى ابن دريد^(٢). ومنهم: بنو رهم، درجوا، ويقال إن أفعى نجران منهم^(٣). ومنهم: بنو عكوة^(٤). ومنهم: (الحر بن) النعمان، كان له بلاء عظيم في الإسلام أيام الردة^(٥). ومنهم: الأصدف بن صلح الشاعر^(٦). ومنهم: منهب بن حارثة بن خيرى، وقد درج^(٧). ومنهم: عوانة بن شبيب بن القرثع بن مشجعة^(٨).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط في الأصول، والإضافة من الاشتقاق ص ٢٨٠، وبذلك يتم عدد الثعالب ثلاثة.

(٢) لم يذكر ابن دريد في الاشتقاق بني الحسن والحسين من طحى.

(٣) الاشتقاق ص ٢٦٢، ولكن ابن دريد لم يذكر أنهم من طحى وإنما ذكر أنهم من بني زيد بن كهلان، والصواب أنهم من مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. وليسوا من طحى (انظر: ابن حزم ص ٤١٧).

(٤) الاشتقاق ص ٢٨١.

(٥) الاشتقاق ص ٢٨١.

(٦) الاشتقاق ص ٢٨١ وفي نسب معد (١٨٣/١): الأصيدف بن صلح.

(٧) في نسب معد (١٨٣/١): منهب بن حارثة بن طريف بن خيرى، وقد ربع. وكذا في الاشتقاق ص ٢٨١ ولكن ورد فيه: جازية، مكان: حارثة، ومعنى (ربع): أخذ ربع الغنمة، أي المربع، وكان رؤساء القبائل يأخذون المربع، وإببات (درج) ومعناه انقرض، مكان (ربع) خطأ.

(٨) الاشتقاق ص ٢٨١.

ومنهم: أبو حارثة، ومسعود بن عُلبة^(١)، وقيس بن غنم^(٢) بن أبي ربيع. ومنهم: إبليس بن المُجرّ الشاعر. ومنهم بنو أشنع. ومنهم: بنو حُجّية، ومنهم: بنو قِرَواش. ومنهم: عبد الله بن الجوشاء^(٣) الذي خرج على معاوية يوم النخيلة، فبعث إليه معاوية، فقتل وجميع من كان معه، وفيه يقول قيس بن الأصمّ شعراً:

إني أدين بما دان الشّراة به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب
قوم إذا ذكروا بالله أو ذكروا خروا من الخوف للأذقان والركب^(٤)

ومنهم: داوود الطائي، وكان قد سمع الحديث وفقه في الدين، وعرف النحو وأيام الناس، ثم تعبد بعد ذلك، (فلم يتكلم بشيء بعد ذلك).

فأما رومان فهو فعلان، من رُمت الشيء أرومه روماً^(٥). والجذعاء: فعلاء من الجذع^(٦)، وهو القطع. وأما عكوة فاشتقاقه من عكّد الإزار، وهو أن يُشدّ شدّاً جافياً. والعكوة: أصل ذنب الفرس. ويقال: عكوت الشيء أعكوه عكواً، إذا شدّدته. قال الشاعر:

أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلتقي في الغلّ والأكبال^(٧)

(١) في الأصول: أبو حارثة مسعود بن علبة، والصواب أنهما رحلان: أبو حارثة ومسعود. (انظر الاشتقاق ص ٢٨٢ ونسب معد ١/١٨٣).

(٢) كذا في الأصول: وفي الاشتقاق ص ٣٨٢: ثميم.

(٣) كذا ضبط اسمه في الأصول، وفي الطبري ١٦٦/٥: عبد الله بن أبي المُجرّ الطائي، وفيه خبر يوم النخيلة.

(٤) انظر: معجم البلدان (الجوسق الخرب).

(٥) الاشتقاق ص ٣٨٠.

(٦) المصدر السابق.

(٧) الاشتقاق ص ٣٨١، وفي اللسان (عكاه): العكوة (بضم العين): أصل اللسان، والعكوة (بفتح

العين): أصل الفنب، وقيل فيه لغتان: عكوة وعكوة، والجمع: عكاه وعكاه قال أمية في ملك سليمان:

أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلتقي في السيجن والأغلال

وفسر الشاطن في البيت بأنه الشيطان، أراد: إن أي شيطان يعصي أمر سليمان يقيده بالخيال ثم

يلتقي به في السجن.

وأما الأصدف فمأخوذ من الصدف، والصدف: ميل في أحد رُسغَي السرس،
وفرس أصدف والأنثى صدفاء، وصدف فلانٌ عن كذا وكذا، إذا صد عنه، فهو
صادف. والصدف من البحر معروف، والجمع أصداف^(١).

وأما منهب فهو مُفعل من أنهب يُنهب إنهاباً فهو منهب، والنهب: ما اتُهب من
عسكر وغيره، وهو النهاب^(٢).

وأما عوانة فهو فعالة من العون، أعنته أعينه إعانة، فأنا مُعين وهو مُعان. ومسجد
بني فلان مُعان من الناس أي كثير الأهل^(٣). وأما القرّع فهو من تَقَرَّد الصوف. تَقَرَّع
إذا تَقَرَّد، وامرأة قَرَّع: بَلْهَاء^(٤).

وأما أشنع^(٥)، فاشتقاقه من قولهم: ذكر فلان أشنع، أي عالٍ مرتفع، وأما أمر شنيع
بين الشناعة فأحسبه من الأضداد^(٦)، [وتشنع الثوب، إذا تفرّز، وتشنع
البعير، إذا عدا عذراً شديداً، وهذه غدرة شنعاء، أي مرتفعة الذكر
بالشناعة. قال الشاعر:

وكانت غدرةً شنعاءً فيكم تقلدها أبوك إلى الممسات^(٧)

ومن بني أشنع: عمرو بن صخر بن أشنع، صاحب البقيرة^(٨)، الذي طعن زيد الخيل
في حرب الفساد، والبقيرة فرسه.

(١) الاشتقاق ص ٢٨١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الاشتقاق ص ٢٨٢.

(٥) في الأصول: سيع، وهو تحريف.

(٦) الاشتقاق ص ٢٨٣.

(٧) نايين الحاصرتين إضافة من الاشتقاق ٢٨٣، وقد أوردتها المصنف بعد أسطر، فرأيت ذكرها
هنا أمثلة، وفقاً لما ورد في الاشتقاق.

(٨) في الأصول: البقيرة، والتصحيح من الاشتقاق ص ٢٨٥، ونسب معد ١/١٩١.

ومنهم: نحى الفوارس بن أبي بن مصاد^(١)، ومنهم: نهيك بن قعب [بن حارثة]^(٢)
بن أوس، شاعر وعيس الفوارس^(٣).

انقضت أنساب طيء، وهذه صورة شجرة أنساب طيء

زيد الخيل بن مهلهل بن منهب بن عبد رضى بن المختلس بن ثور بن كثانة بن
مالك بن نابل بن نيهان بن عمرو بن الغوث بن ضيء، كندة، وهو ثور بن مرنجع بن
عفير بن عدى بن الحارث بن مرة، الأسد^(٤). حاتم بن عبد الله بن سعد بن ربيعة بن
الخشرج بن امرئ القيس بن عدى بن امرئ القيس بن ربيع بن جرول. بنو هنيء بن
عمرو بن ثعل^(٥). بنو ببحتر بن عتود بن عُنَيْن بن سلامان. شمحي^(٦). بنو حيان بن
حزم^(٧). أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن أعمار بن عمرو بن طريف بن مالك بن
أوران^(٨). الأسد الرهيص بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن غياث بن ملقط بن عمرو بن
ثعلبة بن عوف. بنو تيم الله بن ثعلبة بن جديلة بن ذهل بن رومان بن جديلة بن
خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء. (مصلح بن رومان بن جديلة بن خارجة بن سعد
بن فطرة بن طيء. المعلى بن تيم الله بن ثعلبة بن جديلة بن ذهل بن رومان بن جديلة

(١) كذا في نسب معد لابن الكلبي ١٩٢/١: وفي الاشتقاق ص ٣٨٥: حي الفوارس بن مصاد،
وفي (أ) حي الفارس بن أبي مصاد.

(٢) إضافة من نسب معد ١٩١/١.

(٣) الاشتقاق ٣٨٥، ونسب معد ١٩١/١، وهو عيس الفوارس بن حارثة بن أوس.

(٤) الأسد هو ابن سعد بن فطرة بن طيء. (ابن حزم ص ٣٩٩).

(٥) في نسب معد (١٩٢/١): هنيء بن عمرو بن الغوث بن طيء، أما ثعل فهو ابن عمرو بن
الغوث.

(٦) في الأصول: سمحا، وهو تصحيف، وبنو شمحي بن حزم بطن ضخم من بني عمرو بن الغوث
بن طيء. (ابن حزم ص ٤٠٣).

(٧) في الأصول: حنة، وهو تحريف (انظر: ابن حزم ص ٤٠٣).

(٨) نسب أوس بن حارثة بن لأم في ابن حزم ص ٣٩٩: أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن
طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء.

بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيبي (١) وقال زيد الخيل (٢):

قومي بنو نيهان أهل مكارم
سادات ضي وطى سادات الورى
وإذا المكارم لم تصادف موطناً
في الناس ألفت وسط طي عصبها
تُحصى الحصى من قبل أن تُحصيها
ومكارم العرب العريضة فيها

أنساب مذحج واسمه مالك بن أدد

فأما مذحج فهو مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقال بعض: هو مالك بن أدد بن زيد بن الهميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان (٣). وسُمي مالك بن أدد هذا مذحجاً باسم أمه مُدلة وهي مذحج، وأيضاً سُميت مذحج لأنها وُلدت على أكمة يقال لها: مذحج، فسُميت بها، وسمي ولدها مالك مذحجاً باسمها، وهي أم مالك هذا المعروف بمذحج وأم مرة وطيبي بن أدد، ومرة هو أبو كندة. ومذحج: مفعيل من الذحج من قولهم: ذحجت الأديم وغيره، إذا دلكته (٤). فولد مذحج وهو مالك بن أدد بن زيد بن الهميسع: مُراد بن مالك، واسمه يُحابر، وسعد العشيرة بن مالك، وجلد بن مالك (٥)، وعنس بن مالك.

مُراد

وأما مُراد بن مالك فاسمه يُحابر (٦)، وإنما سُمي مُراداً لأنه أول من تمرّد من اليمن.

(١) ما بين القوسين من (ب) وهو ساقط في (أ).

(٢) كذا في (ب) و (ج) وفي (أ): وقد قال القائل فيها.

(٣) نسب مذحج في ابن حزم ص ٤٠٥: مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. وهذا يخالف ما أورده المصنف.

(٤) الاشتقاق ص ٣٩٧.

(٥) في الأصول: خالد، وهو مخالف لما في كتب الأنساب، فليس بين أولاد مالك بن أدد من اسمه خالد وإنما هو جلد. (انظر ابن الكلبي ٢٦٣/١، وجمهرة ابن حزم ص ٤٠٥).

(٦) ضبط يحابر في الاشتقاق ص ٤١٢ بفتح الياء، وضبط في مصادر أخرى بضمها، وهو الراجح. (انظر لسان العرب: حبر، والقاموس المحيط، وابن حزم ص ٤٠٥).

ويجاء جمع يَجْبور، وهو ضرب من الطير. فولد مراد بن مالك: ناجية بن مراد، وزاهر بن مراد. فقبائل مراد: الرَبَض، [ومن بني الرَبَض: صفوان بن عَسَّال بن الرَبَض بن زاهر]، وكانت له صُحبة، وقال قوم إنه من صُنابح. وعَسَّال: فَعَال من العَسَّالان، وهو ضرب من العَدو فيه اضطراب^(١). ومنهم: صفوان بن عمرو بن الرَبَض بن زاهر بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن مُراد. وبنو زَوْف، وصُنابح، ورَدَّمان بن ناجية بن مُراد. منهم: بنو قَرْن بن رَدَّمان بن مالك بن مُراد. والرَبَض مأخوذ من أشياء: إما من أرباض البطن، وهي الأمعاء، وإما من رَبَض المدينة، وهو ما رِبض حولها، ورَبَض [الرجل]: أهله وامراته. قال الشاعر:

جاء الشتاء ولما أتخذ رِبْضاً يا ويح كَفِي من حَفَر القراميصِ

ومرابط الغنم معروفة، واحدها مَرِبِض، والرَبِض: القطيع من الغنم. ويقال: جاءنا بِثريد كَرِبْضَة الخروف^(٢).

وأما زَوْف فمصدر زاف يَزُوف زَوْفاً، وهو الطَّفْر من موضع إلى موضع، وزافت الحمامة تزيف زَيْفاناً^(٣). واشتقاق صُنابح، إن كانت النون زائدة فهي من الصُّبْح [وهو الضوء]^(٤)، وقال قوم: الصُّنابح: العَرَق المُتَيْن، فإن كان كذلك فهو فَعَالل.

فمن الرَبَض: صفوان بن عَسَّال^(٥)، وبنو مالك بن مُراد، وبنو قَرْن، كان منهم: أُويس القرني، وهو أُويس بن عمرو بن جَزء بن قيس بن مالك بن عمرو بن عصوان

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من جمهرة ابن حزم ص ٤٠٧ يقتضيهما السياق لأن عبارة: كانت له صحبة، يراد بها صفوان بن عَسَّال، وقد جاء في ابن حزم قوله: صاحب رسول الله، ويدل على ذلك أيضاً شرح كلمة عَسَّال.

(٢) الاشتقاق ص ٤١٥.

(٣) الاشتقاق ص ٤١٤. والقراميص ج فرموص وقرماص وهو حفرة يستدفئ فيها الإنسان من

البرد، ومثل رِبْضَة الخروف أي قدر الخروف الرابض. (اللسان).

(٤) الاشتقاق ص ٤١٤.

(٥) إضافة من الاشتقاق ص ٤١٥.

(٦) في الأصول: غَسَّان، وهو تحريف (انظر: ابن حزم ص ٤٠٧ والاشتقاق ص ٤١٥).

بن قَرْن بن رَدْمان بن ناجية بن مُراد. وكان أُويس رجلاً صالحاً، وهو من التابعين، وروى عن النبي ﷺ أنه دعا له، ولم يصحبه. وروى أن النبي ﷺ قال ذات يوم لأصحابه: أهبِّروا برجل من أمي يقال له: أُويس القرني يشفع يوم القيامة. مثل ربيعة ومضر. ثم قال لعمر: يا عمر، إن أدركته قبلَ غي عني السلام، وقل له يا عمر: إن مكانه بالكوفة. فكان عمر يطلبه من الموسم، لعله أن يحج فيلقاه. حتى وقع عليه مع أصحابه، وهو أحسنهم وأرثهم حالاً، فلما سأل عنه عمر أنكر ذلك أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين، تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك. قال: ولم؟ قالوا: لأنه مغبون في عقله، وربما عبث الصبيان به. فقال عمر: ذلك أحب إليّ، فدلوني عليه. فدلوه عليه، فقال عمر: يا أُويس، إن رسول الله ﷺ أودعني إليك رسالة، وهو يُقرتك السلام، وقد أُخبرني أنك تشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر. فخر أُويس ساجداً، فمكث طويلاً لا ترقأ له دمعاً، فظنوا أنه قد مات. فنادوه، يا أُويس، هذا أمير المؤمنين. فرفع رأسه ثم قال: يا أمير المؤمنين، أفعَل؟ قال: نعم يا أُويس، أدخِلني في شفاعتك. فقال: يا أمير المؤمنين، أشهرتني وأهلكني. فعاش أكثرَ دهره مُستخفياً، وجعل الناس في طلبه من كل موضع، ويتمسحون به. وكان كثيراً يقول: ماذا لقيت من عمر بن الخطاب حين عرفني الناس. ثم قُتل بصيفين مع علي بن أبي طالب، وكان على الرجال، فأصيب بها قتيلاً، رحمه الله^(١).

ومنهم: بنو عُطَيْف^(٢)، وهو بيت مراد، منهم: بيت عمرو بن قعاس^(٣) بن عبد يغوث، الشاعر الجاهلي، وهو جدُّ هاني بن عُروة المرادي. وعمرو بن قعاس الذي يقول:

(١) ترجمة أُويس وخبره مع الرسول ﷺ ومع عمر في طبقات ابن سعد ١٦١/٦، ومختصر تاريخ

ابن عساکر ٧٩/٥، وسير أعلام النبلاء ١٩/٥، والإصابة الترجمة ٥٠٠.

(٢) في الأصول: عطيف، وهو نصيف. (انظر: ابن الكلبي: ٣٤٥/١، وابن حزم ٤٠٦).

(٣) في الأصول: قعاش، والصواب: قعاس. (انظر الاشتقاق ص ٤١١ ونسب معد لابن الكلبي

٣٤٦/١، ومعجم الشعراء ص ١٥٩).

أَمْشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ إِذَا مَا سَاءَ نِي شَيْءٌ أَيْبَسْتُ
أَرْجُلِي لِمَنِّي وَأَجْرَ ذَيْلِي وَتَحْمَلُ بِزَّتِي أُفْسِقُ كُمَيْتًا^(١)

ومنهم: سودان بن حمران، أحد من قدم من مصر على عثمان بن عفان، رضي الله عنه،
ومنهم: ذو التاج مروان، وهو من بني غطفان. ومنهم: فروة بن مسيك^(٢) بن غطفان
بن سلمة^(٣) بن الحارث بن الذؤيب بن مالك بن منبه بن غطفان بن عبد الله بن ناجية
بن مراد، وكان له عراً فارساً، وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مفارقاً لملوك كندة، وقال
في ذلك:

لَمَّا رَأَيْتُ مَلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ كَالرَّجُلِ نَحَانَ الرَّجُلَ عِرْقَ نَسَائِهَا
قَرَّبْتُ رَاحِلِي أَوْمٌ مَحْمَدًا أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحُسْنَ ثَرَاتِهَا

فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا فروة، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم؟
- وهو كان قبل الإسلام، بين مراد وهمدان، أصابت فيه همدان من مراد ما أرادوا
حتى أتخوهم - . فقال: يا رسول الله، من الذي أصيب قومه بمثل ما أصيب قومي فلا
يسؤوهم ذلك؟! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً.
فأسلم فروة وحسن إسلامه، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومدحج كلها،
وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة، وكان معه في بلاده حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٤).

ومن أشرف بيوت مراد بيت هبيرة المكشوح، سيد مراد، وابنه قيس فارس
مدحج، وهو قيس بن هبيرة المكشوح بن عبد يغوث بن الغزيل بن سلم بن عوثبان بن

(١) فرس أبق: رائع (اللسان) وفيه أن الشعر لعمر بن قنص.

(٢) ضبط في الاشتقاق: المسيك، بفتح الميم وكسر السين وفي سائر المصادر: مسيك.

(٣) في الأصول: سلم، وأثبت ما في نسب معد لابن الكلبي ٢٥١/١.

(٤) شعر فروة بن مسيك ووفوده على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرة ابن هشام ق ٥٨١/٢، وتاريخ

الطبري ١٣٤/٣.

زاهر بن مُراد^(١). وإنما سُمِّي المكشوح لأنه كشح نفسه بالنار، فهو قيس بن هبيرة المكشوح، وهو الذي قتل الأسود العنسي^(٢) بصنعاء وهو الذي يقول لعمر بن معدى كرب شعراً:

تمناني ليلقسانى عمراً
بضاحي دملك حكماً غميصاً
فأقسم لو بهذا قال قيس
لغودرت الغداة بها نقيضاً

وكان قيس بن هبيرة المكشوح وفد على النبي ﷺ وشهد فتوح فارس أيام عمر بن الخطاب ﷺ بالقادسية ونهاوند، وهو أحد فرسان العرب المذكورين في الجاهلية والإسلام.

ومن عوثبان عبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن بُعَير بن عمرو بن مُلجَم^(٣)، من بني أظلم بن عمرو بن عوثبان بن زاهر بن مراد، الذي قتل علي بن أبي طالب. ومنهم: أبي الذي يقول فيه عمرو بن معدى كرب:

تمناني ليلقسانى أباي
وددت، وأينما منى ودادي
أريد حياته ويريد قتلي
عذيري من خليلي من مُراد^(٤)

ومن قبائل مراد: صنابح، وقد مر ذكره، وأعلى، وأنعم، وتداول، وظبيان، بنو

(١) نسب قيس بن هبيرة في ابن حزم ٤٠٧: قيس بن المكشوح هبيرة بن عبد يغوث بن الغزِيل

بن سلمة بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن مراد.

(٢) الأسود العنسي، عييلة بن كعب، ادعى النبوة باليمن وارتد بعد إسلامه، فاتبعته مذبح واتسع سلطانه، فدعا الرسول ﷺ رجال المسلمين إلى قتله، وكان قيس بن المكشوح من قواده، ثم انقلب عليه واشترك في قتله مع امرأة الأسود وآخرين. (انظر خبره في تاريخ الطبري ٢٢٧/٣).

(٣) نسب عبد الرحمن بن ملجم في نسب معد ٣٦٦/١: عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى بن عمرو بن ملجم بن قيس بن مكشوح بن نضر بن كلدة.

(٤) أورد أبو الفرج في الأغاني ٢٢٦/١٥ الأبيات التي قلها عمرو بن معد يكرب لأبي المرادي ومنها قوله:

تمناني ليلقسانى أباي
ولو لاقينني ومعى سلاحي
وددت وأينما منى ودادي
تكشف شحم قلبك عن سواد
عسذيرك من خليلك من مُراد
أريد حياؤه ويريد قتلي

زاهر بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن مراد. ومنهم: مراد، وهي التي قتلت قيساً، أبا الأشعث بن قيس بن معدني كرب الكندي، وكان الذي قتله عمرو بن نزال المرادي. وكان (صنم مراد الذي يعبدونه في إجمالية يَغوث. قال قتادة: كان بالجُرف من سبأ: يَغوث) ^(١)، صنم لبني غُطَيْف بن مُراد.

سعد العشيرة

وأما سعد العشيرة بن مالك، وهو مذحج بن أدد، فإنما سُمِّي سعد العشيرة لكثرة ولده، وأنه لم يمض حتى ركب معه من ولده وولد ولده في زهاء ثلاثمائة فارس. فإذا سئل من هؤلاء يا أبا الحكم قال: هم العشيرة. فقال الناس: هؤلاء عشيرته، فسُمِّي سعد العشيرة بذلك ^(٢).

فولد سعد العشيرة: الحكم بن سعد، وبه كان يُكنى، وجُعْفَي بن سعد، وصَفْب بن سعد، وحرثة بن سعد، وخارحة بن سعد، وجُنْب بن سعد، وعبد الله بن سعد، وعائذ الله بن سعد، وأنس الله بن سعد، وعمرو الله بن سعد، وسبأ الله بن سعد، وزيد الله بن سعد، (ومرّة بن سعد، ومُجَمَّع بن سعد، ومازن بن سعد، واللَّبوء بن سعد) ^(٣)، وأسد بن سعد، وحَمَل بن سعد، وعبد شمس بن سعد ^(٤)، منهم: العقد وإليه ينسب العقدي.

قال هشام: فمن ولد عمرو بن سعد خولان، واسمه الفضل بن عمرو، وقد مرّ نسبه في ولد عمرو بن الحاف بن قضاة.

الحكم: فأما الحكم بن سعد فهم الذين قيل فيهم وحكم، فمن ولد الحكم: بنو

(١) ما بين القوسين ليس في (أ) وهو في (ب).

(٢) نسب معد ٢٦٣/١.

(٣) ما بين القوسين ساقط في (أ).

(٤) لم يذكر ابن الكلبي (٣٠٦/١) إلا الحكم وصعباً وجُعْفياً وزيد الله وعائذ الله وأوس الله

وأوس الله، وزاد اثنين هما: جزء بن سعد، ونعمرة بن سعد.

جُحْشِم، وبنو سَيْلِهِمْ، وبنو مَظَلَّة، وبنو سَهْم^(١)، وبنو مرداس وبنو صَيْيح، وبنو دَوَّة. واشتقاق سَيْلِهِمْ من قولهم: اسْلَهُم الرجل إذا ضَمَرَ، وجُحْشِم مُسْلَهُمْ: ضامر، (والمَظَلَّة: رُمَان الير^(٢))، والدَوَّة: [والدَوَّاء] القُفْر من الأرض^(٣).

فمن بني دَوَّة: الجُرَّاح بن عبد الله بن جُعَادَة بن أفلح بن جُوَيْن^(٤) بن دَوَّة بن الحكم. والجُرَّاح هذا صاحب نخراسان، وهو مولى هانئ بن الحسن بن هانئ المكنى أبا نواس، وإليه كان ينسب أبو نواس، فيقال: الحَكَمِيّ، وجُعَادَة فُعَالَة من الجُعْد^(٥).

جُعْفِيّ

وأما جُعْفِيّ بن سعد فاشتقاقه من قولهم: جَعَفْتُ الشيء أضعفه جَعْفًا، إذا اقتلعته من أصله، وضربه حتى انجعف، أي انصرع. وفي الحديث: ((حتى يكون انجعافها مرة، أي تنقلع عمرة واحدة))^(٦).

فولد جُعْفِيّ بن سعد: مَرَّان، وحرّيم ابنا جُعْفِيّ، وفيهما يقول لبيد:

ولقد بكت يوم النخيل وقبله مَرَّانُ من أيامنا وحرّيمُ

فمن ولد مَرَّان: شراحيل بن الأصهب الجُعْفِيّ، واسمه دَهْرَاء، وكان بعيد الغارات، وهو الذي يقول فيه عمرو بن معدي كرب:

وهم بثوا على الدُّهْناء جيوشا يُعيد بها شراحيلُ ويدي

وهو شراحيل بن الشَّيْطَان^(٧) بن الحارث بن الأصهب، واسمه عوف بن مالك بن كعب بن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذُهَل بن مَرَّان بن جُعْفِيّ بن سعد بن مذحج.

(١) في الأصول: بنو مضة وبنو شهيم، وأثبت ما في نسب معد ٣٠٦/١ و ٣٠٧.

(٢) في (ب) رمان الثمر، والصواب: رمان الير (اللسان).

(٣) الاشتقاق ص ٤٠٦.

(٤) في نسب معد ٣٠٧/١، وابن حزم ٤٠٨: الحارث، مكان جوين.

(٥) الاشتقاق ص ٤٠٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) في الأصول: قسطن، والصحيح من نسب معد ١٠٩/١، وجهرة ابن حزم ٤٠٩، والاشتقاق ٤٠٦.

وكان شراحيل من أشد العرب غارات على معدّ، وعلى أطراف أرض فارس والستواد. وقيل إنّ خالد بن الوليد لما دخل الأبلّة قال لأهلها: هل دخل عليكم؟ قالوا: قدم عمرو بن معدي كرب المدينة في زمن النبي ﷺ. فقال: من شهد الحيّ من ولد عمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عبادة الخزرجي. فأقبل يقود راحلته حتى أتياخ بيابه، فخرج إليه سعد، فرحب به، وأمر براحلته، فحطّ عنها رحلها. وأكرمته. ثم خرج^(١) إلى النبي ﷺ، وأقام أياماً، وأجازه رسول الله ﷺ كما يجيز الوفود، وانصرف إلى بلاده. فلما كان أيام عمر بن الخطّاب ﷺ قدم عليه، وخرج إلى الشام، وشهد فتح اليرموك والقادسية ونهاوند.

وقعة القادسية

وكان من حديث وقعة القادسية ومُشاهدة عمرو بن معدي كرب [هذا]، أنّ عمر ابن الخطّاب، ﷺ، لما وجّه سعد بن أبي وقاص إلى القادسيّة لمحاربة العجم، أقبل سعد حتى وافى القادسيّة، فعسكر بها. وكانت الفرس إذ ذاك ملكت أمرها غلاماً قد نجب من عقب كسرى بن هُرمز يقال له: يزدجرد، وهو آخر من ملك من العجم، فأجلسوه على سرير الملك، وعصّبوه بالتاج، وبايعوه على السَّمع والطاعة. فجمع يزدجرد إليه أطرافه، واستعاش جنوده، فاجتمع إليه عالم عظيم، وقوّاهم بالسّلاح والأموال، وولّى عليهم عظيماً من عظماء مرازبته له سنّ وتجربة بالحرب يقال له: رستم بن فهر مرد^(٢)، فوجهه في زهاء خمسين ألف رجل من أبطال العجم وفرسانهم. وأقبل رستم حتى وافى دير الأعور، فنزل هناك بعسكره، وبلغ احبر سعد بن أبي

(١) ولد عمرو بن عامر: أي عمرو مزنيقياء بن عامر ماء السماء، وهم من الأزد.

(٢) الحديث هنا عن عمرو بن معدي كرب، فهو الذي شهد وقائع اليرموك والقادسية، أما سعد ابن عبادة، فقد أبي أن يبايع أبا بكر بعد وفاة الرسول ﷺ، ثم خرج إلى الشام مهاجراً ومات بحوران سنة ١٤ هـ.

(٣) كذا في الأصول، وفي الطبري ٤٩٥/٣: فرّخ زاد.

وقاص، وهو بالقادسية، وبلغ ذلك أيضاً جرير بن عبد الله البجليّ والمثنى بن حارثة الشيبانيّ ومن كان معهما من المسلمين. وكان جرير بناحية الخيرة. فلما بلغهم توجه رستم إليهم في زهاء خمسين ألفاً من أبطال العجم وفرسانهم، كتب سعد إلى عمر بن الخطاب يطلب المدد والنصرة، فأمدّه عمر بن الخطاب بعمر بن معد يكرب الزبيدي وقيس بن هُبيرة المكشوح المرادي وهو ابن أخت عمرو بن معدى كرب وطليحة بن خويلد الأسديّ، وكانوا من فرسان العرب المذكورين في الجاهلية والإسلام. وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد: إني وجهت إليك برجلين^(١) يقومان في الحرب مقام ألفي رجل، ولا أحسب لهما كبير نية في الجهاد، لقرب عهدهما بالشرك، فاعرف مكانهما وقدمهما واستشرهما في أمورك، وأعلمهما أنك غير مستغنٍ عنهما، فإنك تستخرج بذلك نصحتهما. فلما قدما على سعد بالقادسية فرح بهما المسلمون فرحاً شديداً، لبعد صيتهما وعظيم ذكرهما.

وإن رستم أقام بعسكره يدبر الأمر أربعة أشهر، كراهية لقتال العرب، وخوفاً أن يُصيبه ما أصاب مهتران^(٢)، فصار يستريح إلى المطاولة، يرى أنها مكيدة. فكان العرب يوجهون السرايا للعبارة، فيأخذون على البرّ، ثم يعطفون إلى أي النواحي شاؤوا من السواد فيحملون الميرة، ثم يرجعون نحو البرّ حتى يخرجوا إلى مُعسكرهم. وكان الذي في حمل الأنزال والميرة عمرو بن معدى كرب وطليحة بن خويلد، وهما يومئذ شيخان كبيران في السن. وكان للمثنى بن حارثة جارحة من أجمل نساء بكر بن وائل، فمرض المثنى عند قدوم سعد بن أبي وقاص بالخيرة، فأقام بها معه امرأته تُمرضه، فكتب إلى سعد:

((بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنّ الذي خلفني عن المصير إليك مع أصحابي

(١) المقصود بالرجلين عمرو بن معدى كرب وطليحة الأسدي، وقد أغفل (ب) ذكر قيس بن

هُبيرة.

(٢) مهتران بن الأذاهبه، قائد فارسي قتل في موقعة اليريب، قبل القادسية. (انظر الطبري ٤٦٠/٣

وما بعدها).

شكوة قد أصابني، وقد خفت على نفسي أن أهلك، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً ﷺ عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. وإن يدفع الله عني فإني في أثر كتابي إليك، والسلام. وإن رأيت أن تقيم مكانك بالقادسية والعذيب حتى تواقيك العرب فحاربهم على أدنى حجر من أرض العرب. فإن نصرك الله فتلك عادته في إحسانه وامتثانه، وإن تكن الأخرى كنت أنت ومن معك من العرب أعرف بسبل أرضكم ومسالك بلادكم). فلم يلبث المشي أياماً حتى هلك بالخيرة، ودُفن بالقادسية. فلما انقضت عدة المرأة خطبها سعد بن أبي وقاص، فتزوجها وحملها إلى رحله. ووافى إليه جرير بن عبد الله البجلي في قومه بجيلة ومن كان معه من المسلمين، فعسكر معسكرهم مع سعد بن أبي وقاص بالقادسية.

ثم إن رستم أقبل في عسكره وجنوده حتى قُرب من معسكر المسلمين بالقادسية، بعد مخاطبة ورسل وكلام جرى بينه وبين سعد يطول ذكره. وجعل كلا الفريقين حين دنا بعضهم من بعض (في ليثهم تلك يصفون الصفوف، ويعتصرون الخيل والرجال، ويوقفون الرجال والرايات)، وكان بسعد علة فلم يُمكنه الخروج بنفسه إلى الحرب، فولى خالد بن عرفة، وجعل على القلب قيس بن هبيرة المكشوح المرادي، وعلى الميمنة شرجيل بن السمط الكندي، وجعل على المسيرة هاشم بن عتبة المعروف بالمرقال، لأنه كان يُرقل في الحرب إرقالاً، وهو الخبب من المشي. واستعمل على الرجال قيس بن حذيم^(١). وبسط لسعد في أعلى القصر، بمكان يُشرف منه على الفريقين إذا اقتتلوا، ومعه في القصر ما كان من العرب من النساء والذرية،

(١) ما بين القوسين في (ب) و (ج) فقط.

(٢) في الأصول: هشام، والمعروف بالمرقال هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وهو الذي قاتل بالقادسية مع عمه سعد بن أبي وقاص.

(٣) في الأصول: خزيم، والصواب: حذيم، وهو قيس بن حذيم بن جرثومة، وكان على رجالة بني نهد. (الطبري ٥٢٧/٣).

فأصبح الفريقان تحت راياتهم ومصافاتهم، وجعلت الأمداد من قبل الملك يزيد مجرد تترى على رستم عسكرياً بعد عسكر، حتى صاروا في زهاء مائة ألف رجل، بين فارس وراجل. وقام خالد بن عرفة في العرب خطيباً وقال: يا معشر العرب، هذه بلاد قد أذل الله لكم أهلها، فأنتم تقتلونهم وتغيرون عليهم منذ حولين كاملين، وقد جاءكم منهم هذه الجموع، وأنتم لهايم العرب وساداتهم، وخيار كل حي، وعز من ورائكم. فإن صدقتموهم الطعن والضرب كانت لكم بلادهم وذراريهم، وإن تقتلوا لم يبق منكم، [أحد] ألا ترون الأرض من خلفكم صفاً قفراً، ليس فيها ملجأ ولا وزر، فلتكن حصونكم سيوفكم ورماحكم. ثم زحف الفريقان، بعضهم إلى بعض، فالتقوا واقتلوا قتالاً شديداً لم يسمع السامعون مثله. وتقدم عمرو بن معدي كرب الزبيدي وقيس بن هبيرة المكشوح المرادي أمام المسلمين كالأسد والأسود، وجعل قيس بن هبيرة يرتجز ويقول:

قد علمت واردة الرشاش
ذات النقاب والجبين الواضح
أنسي سمام البطسل المشايخ
وفارج الأمر المهيم الفادح

ثم حمل هو وعمرو بن معدي كرب، وتبعهم أبطال العرب وفرسانهم، فحملوا على العجم حملة رجل واحد، فطاعنوا بالرماح، وتجالدوا بالسيف، وصيرت لهم العجم صبراً صادقاً، وقتل من الفريقين مقتلة عظيمة، حتى خاضت الخيل في الدماء، واضطربوا اضطراباً شديداً بجهد واجتهاد، وتار بينهم التمام، وكان من القوم جولة حتى لحقوا برستم، وهو في آخر صفوفهم. فلما نظر رستم إلى ذلك نادى في العجم وقال: مالكم، ثكلتكم أمكم، تحجمون عن هؤلاء القوم، وأنتم إخوان الحرب، وأحلاس^(١) الطعن والضرب. ثم صار في أوائل أصحابه، ثم حمل وحملوا معه حملة رجل واحد، فكان من العرب جولة شديدة حتى دنوا من القصر الذي فيه سعد بن أبي وقاص، ومعه النساء والذراري. فأمر سعد النساء أن يخرجن ومعهن أصاغر

(١) الأحلاس ج جلس: من يلزم مكانه لا يبرح، وأحلاس الخيل: الذين يلزمون ظهورها.

أولادهم، فخرجن جميعاً من القصر، واستقبلن المنهزمين من العرب، فضحبن وأغولن وقلن: ويحكم، عاراً بكم أن تدعونا وتهربوا. فأخذتهم الحمية، فرجعوا إلى الحرب، وانصرفت النساء والأولاء إلى القصر، وسعد ينظر إلى ذلك، ومعه المرأة التي كانت امرأة المثنى بن حارثة، فحملت العرب حملة صادقة، وأمامهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي، وقيس بن هبيرة المكشوح المرادي، وطليحة بن خويلد الأسدي، وصيرت خم العجم، فنطاعنوا بالرماح حتى تكسرت، وقبل ذلك تراموا بالسهام حتى نقصت، وصاروا إلى السيوف وعمد الحديد. وحملت العجم على بجيلة، وهم في اليمين، وعليهم حرير بن عبد الله البجلي، وصيرت لهم بجيلة، فاقتلوا قتالاً شديداً، وكثرت بينهم القتل والجراحات، وسعد ينظر إلى ذلك، وهو جالس بأعلى القصر، وإلى جانبه امرأته التي كانت امرأة المثنى. فقال سعد: وأبجيلتنا، ولا بجيلة لي اليوم. فقالت المرأة: وأمئناه بن حارثة، ولا مثنى لي اليوم. فدخلته الغيرة من ذكرها المثنى. فلطم سعداً حراً وجهها، فقالت: يابن وقاص، أغيرة وجبناً.

ثم عطف عمرو بن معدي كرب وأبو ميخجن الثقفي حتى صارا في أوائل بجيلة، وقد زالوا عن مصافهم، فأنقذوهم حتى ردوهم إلى مصافهم. وحملت العرب معهما حملة رجل واحد، فقتلوا في حملتهم تلك من العجم مقتلة عظيمة ونهتوهم عن أنفسهم، وسعد ينظر إلى ذلك. فقال لامرأته: لقد من الله على بجيلة.

ثم اشتد القتال، فاقتتل الفريقان قتالاً لم يسمع السامعون بمثله. وتقدم أمام العجم رجل منهم كان يُعدّ بألف فارس، يعمل عمل الأسد البواسل، ويقتل من المسلمين من أدرك منهم، فحمل عليه عمرو بن معدي كرب، فاحتمله عن دابته، وجعله أمامه على قربوس سرجه^(١)، وانصرف به حتى توسط به العرب، فرماه عن القربوس، فكسر عنقه، ثم ألقى سيفه إلى عنقه، وقال: يامعشر العرب، هكذا فافعلوا. فقال بعض من حضره: ياأبا ثور، من يستطيع منا أن يفعل هكذا. ثم اضطرب الفريقان ملبياً^(٢) من

(١) قربوس السرج: حنوه أي مكان الخنائه واعوجاجه، ولكل سرج قربوسان.

(٢) ملبى من النهار: أي قطعة منه، ومضى ملبى من النهار: أي ساعة طويلة. (اللسان).

النهار بالسيف والعمد، وأمامهم عمرو بن معدى كرب الزبيدي، حتى أزالوا العجم عن أمكنتهم، وأفضى عمرو إلى رستم، وكان في أواخر أصحابه، فحمل كل واحد منهما على صاحبه، فتضاربا بسيفيهما، فلم يحك سيفاهما شيئاً، وثاب إلى رستم أصحابه وجنوده، وقطعوا عمرو بن معدى كرب، فوقف في وسط العجم بحالدهم بسيفه، وهو على متن فرسه، حتى ضعن فرسه، فسقط الفرس، ووثب عنه عمرو كالأسد، وجعل يضارب القوم ولا يدنو منه رجل إلا جذله. وتحاماه القوم، فنادى قيس بن هبيرة المكشوح وقال: يا معاشر العرب، ماذا تنتظرون بصاحبكم، أدركوه قبل أن يُقتل، واحملوا معي حملة رجل واحد، فداكم أبي وأمي، لتخلصوه بإذن الله. ثم حمل قيس، وحمل معه عامة الناس حملة رجل واحد، فزحزحوا من كان في وجوههم من العجم، حتى انتهوا إلى عمرو، وهو يضاربهم قُدماً، وقد اختضب بالدماء. فلما نظر عمرو إلى أصحابه استبشر. وتناول من رجل من العرب فرس فارس من العجم، فحبسه، وجعل الفارس يضرب فرسه فلا يستطيع براحاً من يدي عمرو. فلما نظر الفارس إلى العرب قد أرحقته نزل عن الفرس وولى هارباً. فقال عمرو لأصحابه: أمسكوا أتم على عنانه، فأمسكوه عليه العنان، فاستوى عليه، وحمل وحملوا معه، فدخل في القوم حتى انتهى إلى فيل من تلك القبيلة، فضرب مشفره فيراه، وولى الفيل وله صياح؛ فانهزم من كان معه من القبيلة ومن العجم. فلما رأى رستم ذلك نادى في أبطال العجم وفرسانهم، فأحلقوا به، فحمل على المسلمين، وحملوا معه، وحمل عمرو بسيفه المعروف بالصمصامة على القوم يضاربهم به، ثم حمل رستم على هلال بن عتبة^(١)، وكان من أبطال العرب، فضربه على فخذه، فقطعها مع الدرع إلى الجلد، فشدها

(١) لا ذكر هلال بن عتبة في المصادر التي وردت فيها وقعة القادسية، وإنما ورد في الطبري ٥٧٦/٣ اسم هلال بن علفة التيمي، وهو الذي قتل رستم، وكان رستم رماه بنشابة فأصاب قدمه، فشكها هلال إلى ركاب سرجه. وحمل عليه هلال فقتله. وهلال هذا أخو المستورد بن علفة الخارجي، وفي الاشتقاق ١٨٦ أن هلالاً هذا هو الذي قتل رستم يوم القادسية، وهو من تيم الرباب. وفي مروج الذهب ٣٢٧/٢ أن الذي قتل رستم هو هلال بن علقمة، من تيم الرباب.

هلال بن عفة إلى قربوس سرجه، وجعل يقاتل بها، فلم يزالوا كذلك من أول النهار إلى العصر، ثم نادى القبائل على الموت من كل مكان، وزحف أصحاب الرمايات من العرب، وقد رطنوا أنفسهم على الموت، وتبعهم جميع القبائل، وحملوا على العجم حملة رجل واحد، فأزالوهم عن مواقفهم. فلما رأى رستم ذلك ترجل وترجلت معه جميع العجم، وحمل الفريقان بعضهم على بعض، فتضاربوا بالسيوف والأعمدة، حتى نقصت عامة السيوف، ونقصت عامة الأعمدة، وقتل من الفريقين وقت المساء مقتلة عظيمة، ونادى قيس بن هبيرة في الناس: ألا معاشر العرب، رُوحوا بنا الجنة، واحملوا على القوم، فإنه لم يبق إلا آخر نفس. ثم حمل قيس بن هبيرة، وحمل معه الناس - وأمامهم عمرو بن معدي كرب - حملة صادقة، فقتلوا في حملتهم تلك من العجم مقتلة عظيمة، وولت العجم منهزمة، وثبت مع رستم أهل الوفاء والحفاظ من أصحابه. فشددت عليهم العرب بأسياقهم، وأمامهم عمرو بن معدي كرب، فقتل رستم^(١) وقتل من ثبت معه من مرزبته وأبطال جنوده في ربيعة واحدة. ومرت العرب في إثر العجم يقتلون من أدركوا منهم، إلى أن حال بينهم الليل، فانصرفوا نحو القصر الذي فيه سعد بن أبي وقاص، فخرج سعد بن أبي وقاص من القصر إلى أصحابه فرحاً بهجاً، حتى أتى المعركة، وأمر بطلب رستم بين القتلى، فوجدوه وبه نحو من عشرين ضربة، كلها في مقاديعه، لأنه باشر الحرب بنفسه. ويقال بل انهزم عند مقتل أصحابه حتى انتهى إلى نهر القادسية لجوزة، فغرق، والله أعلم أي ذلك كان. وقال سعد بن أبي وقاص في ذلك شعراً:

لقد أبليت بجيلة غير أنبي أنزل أجرهم يوم الحساب
لقد لقيت جموعهم أسوداً فما خاموا لمختلف الضراب^(٢)
ولم تزل العجم تركض حيولهم منهزمة طول تلك الليلة، وأتبعهم من العرب عام

(١) في كتاب أنساب الأشراف ج ١١ ص ٢٧٥ ورد أن قاتل رستم يوم القادسية هو هلال بن علفة.

(٢) الطبري ٥٧٧/٢، مع اختلاف في الألفاظ وعدد الأبيات.

عظيم. حتى إذا أصبحوا أشرفوا على مدد أقبل إلى العجم من قبل الملك يزجرد، زهاء خمسة آلاف من الفرس، وعليهم قائد لهم يقال له جيلوش. فلما استقبل المنهزمين قال: قفوا وموتوا كراماً، ولا يراكم الملك منهزمين. فأقاموا بدير كعب حتى أصبحوا، وقد طعموا وشربوا وعلفوا دوابهم وأراحوها. ثم أقبل عظيم من عظماء الفرس فقال له: أنج بنفسك وبأنفسنا معك قبل أن نقتل، فإن هذا أوان زوال الملك عنا. فأبى جيلوش أن ينصرف أو يدع أحداً من الفرس أن يمضي. فقال الرجل جيلوش، [أما إذ آيت فقف حتى أريك علامة زوال ملكنا. فوقفوا جميعاً، فقال الرجل جيلوش: "؛ انظر إلى رمي. ثم خلق بكرة نحو السماء، فكانت الكرة كلما هبطت رماها بنشابة، فتلحقها في الهواء، حتى صارت الكرة كهية القنفذ. فقال: هل رأيت رمياً أحسن من هذا؟ قال جيلوش: مارأيت. فقال الرجل: سأريك أن هذا الرمي لا يفني في القوم شيئاً.

ثم أقبلت أوائل العرب في آثارهم، فلما رآهم جيلوش وأصحابه زحفوا إليهم، فرشقهم ذلك الرجل، وجيلوش ينظر، فلم يُصيبوا من العرب أحداً. فقال الرجل جيلوش: ألا ترى أن ما أخبرتك به حق؟ ثم ولوا منهزمين. ومرت أوائل العرب على آثارهم وأمامهم عمرو بن معدى كرب، وقيس بن هبيرة المكشوح المرادي، وطلحة بن خويلد الأسدي، وجرير بن عبد الله البجلي، حتى انفرد جرير (بن عبد الله عن أصحابه بنفر يسير، فلما نظر العجم إلى قتلهم، عطفوا عليهم، وحملوا على جرير) فطعنوه، فسقط عن فرسه، فلم تعمل فيه الرماح لحصانة درعه، وغار فرسه فلقق بالفل، وتلاحق بجرير أصحابه من بحيلة، وحالوا بينه وبين العجم، فانهزمت العجم عنهم. وأقبل إلى جرير بعض أهل بيته ببردون من براذين العجم، مضروب بالسيف على كفله، وقال: اركب، أبا عمرو. فقال جرير: والله لا تتحدث العرب أنني ركبت ببردوناً مضروب الكفل بالسيف. وأقبل عليه بعض بني عمه ببردون من براذين العجم

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من (ج).

(٢) ما بين القوسين من (ب).

طَوَّقَ بِطَوَّقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَقَالَ: ارْكَبْ أَبَا عَمْرٍو. فَقَالَ: مِثْلُ هَذَا فَنَعِمَ. فَرَكِبَهُ وَطَلَبَ الْقَوْمَ، فَقَتَلَ مِنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ، حَتَّى أَمَعُوا فِي الْحَرْبِ. وَمَرَّتِ الْعِجْمُ عَلَى وَجْهِهَا هَارِبِينَ مِنْهُمْ حَتَّى وَأَفْوَا الْمَدَائِنَ. فَسُقِطَ فِي يَدِي يَزْدَجْرِدَ الْمَلِكِ، فَتَحَمَّلَ مِنَ الْمَدَائِنِ بِأَهْلِهِ وَحَتْمَهُ، وَوَلَّى الْحَرْبَ مَرْدَانِشَاهَ، أَخَا رَسْتَمِ الْمَقْتُولِ، وَسَارَ حَتَّى أَتَى مَدِينَةَ نِهَارَنْدَ، فَأَقَامَ بِهَا.

وَجَمَعَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ أَصْحَابَهُ وَجَمِيعَ قَوَاتِهِ، وَسَارَ بِالنَّاسِ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ حَتَّى نَزَلَ بِحِذَاءِ الْمَدَائِنِ، عَلَى شَاطِئِ دَجَلَةَ، فَعَسَكَرَ هُنَاكَ، حَتَّى اسْتَعَدَّ، وَنَادَى فِي الْعَرَبِ، فَرَكِبُوا خَيْوَلَهُمْ، وَلَبَسُوا أَسْلِحَتَهُمْ، ثُمَّ أَقْحَمُوا خَيْوَلَهُمْ دَجَلَةَ لِيَعْبُرُوا إِلَى الْمَدَائِنِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ الَّذِي سَلَّمَكُمْ فِي الْبَرِّ قَادِرٌ أَنْ يُسَلِّمَكُمْ فِي الْبَحْرِ. وَخَرَجَ مَرْدَانِشَاهُ، خَلِيفَةُ الْمَلِكِ يَزْدَجْرِدَ فِي اللَّيْلِ هَارِبًا، وَأَلْقَى اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِ الْعِجْمِ، فَانْهَزَمُوا، وَتَرَكَوا الْمَدَائِنَ، وَأَخَذُوا نَحْوَ نِهَارَنْدَ، وَفِيهَا يَزْدَجْرِدَ الْمَلِكِ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى جَلُولَاءَ، وَأَتَاهُمْ رَسُولُ الْمَلِكِ يَزْدَجْرِدَ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَقَامِ فِي جَلُولَاءَ، فَأَقَامُوا بِهَا. وَكَانَ يَزْدَجْرِدُ يُمَدِّدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْأَمْدَادِ مِنْ نِهَارَنْدَ، وَوَلَّى الْحَرْبَ رِجَالًا مِنْ عِظْمَاءِ الْمَرَاذِبَةِ يُسَمَّى خَرَزَادًا، وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ الْمَدَائِنَ، فَغَنَمُوا مَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَزَائِنِ الْأَكَاسِرَةِ مِنَ الْأَمْوَالِ، وَأَنْبِيَةِ الذَّهَبِ وَالْقِضَّةِ وَالْأَثَاثِ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ تَقَعُ فِي يَدِهِ الصَّحِيفَةُ (الْحَمْرَاءُ)، فَيُنَادِي: مَنْ يَأْخُذُ حَمْرَاءً وَيُعْطِي بَيْضَاءً. وَوَقَعُوا عَلَى بِيوتٍ مَمْلُوءَةٍ كَافُورًا وَعُودًا، فَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ الْكَافُورَ مِلْحٌ، فَجَعَلُوا يَلْقَوْنَهُ فِي الْعَجِينِ، فَيُخْرِجُ الْخُبْزَ مُرًّا كَالْعَلْقَمِ، فَيَقُولُونَ: مَا مُرٌّ مِلْحَهُمْ. وَوَقَعُوا عَلَى تَاجِ كِسْرَى بْنِ هُرْمِزٍ^(١)، وَهِيَ^(٢) فِي يَمِينِهِ، فَبَعَثَ بِهَا سَعْدًا إِلَى عَمْرِ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرَ فَحَمَلَتْ إِلَى مَكَّةَ، وَغُلِّقَتْ فِي الْكِعْبَةِ،

(١) فِي الْأَصُولِ: هُرْمِزِدَ.

(٢) وَرَدَ لَفْظُ (التَّاجِ) مَوْثِقًا فِي الْأَصُولِ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ لَفْظُ (تَاجِ) عَرَفَ عَنْ لَفْظِ

(تَاجِ) وَهِيَ الصَّلِيحَةُ مِنَ الْفِضَّةِ. (اللِّسَانِ).

وهي فيها إلى الآن^(١).

ولما أن نصر الله المؤمنين بالقادسية، وقتلوا العجم، وهزموهم، واستباحوا سوادهم، كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب كتاباً هذه نسخته:

((بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من سعد بن مالك، سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي علي محمد وآله. أما بعد، فإننا لقينا جموع العجم بالقادسية، وهم في عدد وعُدَّة يقصُر عنها الوصف، فقاتلناهم قتالاً شديداً لم يسمع السامعون مثله، من لدن طلوع الشمس إلى أن توارت بالحجاب، فأنزل الله علينا نصره، وثبت أقدامنا، فضرب الله - تبارك وتعالى - وجوه العجم، ومنحنا أكفاهم، فقاتلناهم في كلِّ فجٍّ عميق، وعلى شاطئ كلِّ نهر، فأخذ الله يا أمير المؤمنين على إعزاز دينه، وإظهار أوليائه، وقتل من المسلمين ناساً كثير صالحون، لو رأيتهم قبل الواقعة لسمعت لهم في صلواتهم ذوتاً كدوي النحل، من قراءة القرآن، فاحتسبهم يا عمر، رحمك الله، فقد جلت فيهم المصيبة وعظمت. وقد أصبنا ما كان في عساكرهم من سلاح وكراع^(٢) وأثاث وذهب وفضة، وأنا مُخصيه، وكتب إليك بمبلغ أخمس منه والسلام))

ثم وجه بالكتاب مع رجل يُسمى مجالد بن سعد. وكان عمر بن الخطاب يخرج حين أبطأ عليه بحر الناس من القادسية، كل يوم يكرأ من المدينة وحده، ماشياً على طريق الخير، (فيمشي ميلاً أو ميلين، طمعاً أن يرى أحداً يسأله عن الخير^(٣))، فلا يرى أحداً. فبينما هو كذلك ذات يوم إذ نظر إلى راكب من بعيد، فاستقبله مجالد وهو

(١) أورد المصنف بحر رفعة القادسية بدون أن يفصل في أيامها، وأيامها أربعة هي: يوم أرسات، ويوم أشوات، ويوم عماس، ويوم القادسية، وقد ذكرها ياقوت (أشوات) وقال: ولا أدري أهذه أسماء مواضع أم هي من الرمث والغوث والعمس. وللتنصّل في رفعة القادسية يرجع إلى: الطبري ٤٧٧/٣ وما بعدها، وفتوح البلدان ٣١٣/٢ وما بعدها، وسروج الذهب ٣١٥/٢ وما بعدها.

(٢) الكراع: اسم يجمع الخيل، أو يجمع الخيل والسلاح. (اللسان).

(٣) ما بين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب) و (ج).

لا يعلم أنه عمر رحمه الله فقال له عمر: ما الخير؟ فقال: أظفر الله المؤمنين، وقتل المشركين. ثم جاء (وترك عمر)، وجعل عمر يعدو معه ويسأله حتى دخل المدينة. فاستقبل الناس عمر، وسلموا عليه باختلاف؛ فوقف عمر، وسلم عليه بحالد وقال: سبحان الله، تعدو معي نحو ميلين ولا تعلمني أنك أمير المؤمنين؟! فقال له عمر: سبحان الله، وما في ذلك؟ ثم نزل بحالد وناولته كتاب سعد، فقرأه على الناس، واستبشروا به. وكتب عمر إلى سعد يأمره أن يبني لمن قبله من العرب دار حجرة، ولا يكون بينه [وبينهم] بحر.

فأقبل إلى موضع الكوفة، فبناها وجعل لها حيطاً لمن كان معه من العرب، وجعل لكل حى من أحياء العرب حطة، وبني مسجداً جامعاً، وبني لنفسه مع المسجد قصراً، وهو قصر الإمارة، وأعطى الناس عطاءً جزيلاً، وأمرهم بالبناء، وبني لنفسه، فبنوا، وأسكن فيها النساء والذرية، وخلف منهم ثمانية آلاف من المسلمين يحفظونهم بإذن الله.

وسار سعد بالناس حتى نزل بالمدائن، فعمكر بها، وأقام بها حولين. ثم كانت وقعة جلولاء ونهاوند وقتل يزيد جرد الملك بعد وقعة نهاوند. ولم أدرع أن أشرح وقعة جلولاء ونهاوند، إذ كانتا على أثر وقعة القادسية، ويقتضان خمر زوال سلطان العجم، وإظهار المسلمين عليهم.

* * *

وقعة جَلُولاء

ثم إنَّ سعد بن أبي وقاص لما نزل بالمدائن وأقام بها حَوْلَيْن بعد رِقة القادسية عقد لابن أخيه عمرو بن زيد بن مالك^(١)، في اثني عشر ألفاً من سادات العرب، من اليمانية والعدنانية، وفرسانهم، وصناديد رجالهم. وأمره أن يسير إلى جَلُولاء فيحارب خِرَزَادَ^(٢) الذي ولّاه الملك يزدجرد أمر الحرب ومن معه بها من العجم. فسار عمرو بن زيد بن مالك بالجيش حتى وافى جَلُولاء، فخرج إليه خِرَزَادَ في جنوده وعساكره، فاقتلوا قتالاً شديداً، وصير بعضهم لبعض، فتراموا بالسهم حتى أنفدوها، وتطاعنوا بالرمح حتى كسروها، ثم أفضوا إلى السيوف وعمد الحديد، فتضاربوا بها أشد ما يكون من الضرب، واقتلوا أشد ما يكون من القتال، من لدن طلوع الشمس إلى أن اصفرت وأفلت للغروب، فلم تكن صلاة المسلمين إلا بالإيماء في وقت كل صلاة. ثم تداعت العرب، وحض بعضهم بعضاً، وحملوا على القوم عند اصفرار الشمس حملة واحدة، فلم تثبت العجم لحملتهم، فانهزموا على وجوههم نحو نهاوند، وأفاء الله على العرب مال العجم، فغنموا غنيمة لم يغنموها قبلاً ولا بعداً. وأقبلت العجم حتى أوغلوا في الخيل نحو نهاوند^(٣).

* * *

(١) كذا في (أ) و (ج) وهذا يخالف ما في المراجع التاريخية، ففي الطبري ٢٤/٤، أن سعد بن أبي وقاص كتب إلى عمر يخبره باجتماع الفرس في جلولاء فأمره أن يوجه إليهم هاشم بن عتبة - وعتبة أخو سعد - وأن يجعل على ميسرته عمرو بن مالك - وهو أبو وقاص - بن عتبة، وكذا في فتوح البلدان ٣٢٤/٢، وهذا هو الثبت.

(٢) في الطبري ٢٤/٤ وفتوح البلدان ٣٢٤/٢ أن قائد الفرس في جلولاء كان مهرا لا خِرَزَادَ.

(٣) يرجع في تفصيل غير رقة جلولاء إلى الطبري ٢٤/٤ وما بعدها، وفتوح البلدان ٣٢٤/٢ وما بعدها.

وقعة نهاوند

قال: فلما كان من وقعة جلولاء ما كان، وانهزمت العجم حتى كانت هزيمتهم إلى نهاوند، وبها الملك يزدجرد. فعند ذلك تحمّل من نهاوند في حُرْمِه وحَشَمِه وما اجتباه من عزائمه، وسار حتى نزل قُم، فأقام بها، ووجّه إلى الآفاق من أرضه وأقطار بلاده يستجيشهم، فغضبت له العجم، وانحفل إليه الناس من أقطار البلاد، وأتاه مدد من جرجان وقوميس وطبرستان والرّيّ وديناوند ونهاوند وقُم وأصبهان وهمدان والمهين وأذربيجان، فاجتمع عنده من الناس زهاء ثلاثمائة ألف رجل، من فارس وراجل، فتعاقدوا وتوثقوا على الصبر في الحرب، حتى يظفروا أو يموتوا. وولّى الملك عليهم مردانشاه، أcha رستم المقتول بالقادسية، وأمره بالمسير إلى نهاوند والمقام بها إلى أن توافيه جموع العرب، فيجاريهم. وأقام الملك ينظر ما يؤول إليه الأمر.

وقد كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه عزل سعد بن أبي وقاص عن ثغر الكوفة، وولّى عليه عمّار بن ياسر، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فكذب عمّار بن ياسر إلى عمر من الكوفة بخبره بكثرة ما اجتمع من العجم بنهاوند، وما تعاقدوا عليه وتوثقوا من الصبر، حتى يموتوا أو يظفروا. فلما انتهى كتاب عمّار إلى عمر، أقبل إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والكتاب بيده، وأمر منادياً فنادى في الناس، فاجتمعوا إليه، فصعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنّ الشيطان قد جمع جموعاً من العجم ليطنن نور الله، والله مُتِمُّ نوره، هذا كتاب عمّار بن ياسر يذكر فيه أنّ يزدجرد، ملك العجم، وجّه رُسُلَه إلى أقطار الأرضين، وأطراف البلدان، فأنحلت إليه الناس من جرجان وقوميس وطبرستان والرّيّ وديناوند ونهاوند وأصبهان وقُم وقاشان والمهين وهمدان، حتى اجتمع إليه زهاء ثلاثمائة ألف رجل، وأنهم قد تعاقدوا على الموت عن آخرهم أو يظفروا، ولست آمن أن يسيروا إلى إخوانكم بالكوفة والبصرة فيقتلوهم ويُخرجوهم من أرضهم، ويسيروا إلى بلادكم فيجتاحوكم. فأشيروا عليّ وأرجزوا، فإنّ هذا يوم له ما بعده. فتكلم طلحة بن عبيد الله فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ التجارب

قد حَنَكْتُكَ، والأمر قد أَحَكَمْتُكَ، وأنت الولي، مهما أمرتنا به لم نُخالفك، ومتى تدعنا نُجِب، ومتى تأمرنا نُطِيع رأيك، فَأَمَرْنَا بِأَمْرِكَ^(١). فقال: أيها الناس، أشيروا عليّ برأيكم وأوجزوا. فتكلم عثمان بن عفان فقال: الرأي يأمر المؤمنين أن تكتب إلى أهل اليمن، فيسيرون من يَمَنهم، وإلى أهل الشام أن يسيروا من شامهم، وإلى أهل مصر أن يسيروا من مِصرهم، ويجتمع إليك من الجنود من آفاق الأرضين، وأقطار البلاد، وسير بنفسك حتى توافي الكوفة، وينضم إليك أهل المصريين، ثم تزلف إلى القوم، فتلقاهم، وقد اجتمع إليك من العرب كأعدادهم. وإنّ العرب إن رأوك نُصب أعينهم كان ذلك أعزّ لهم وأقوى لظهورهم، وأصدق في جهاد عدوّهم. فإنه لا بقاء بعد إخواننا بالمصريين. فقال عمر لعليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: ما ترى أنت يا أبا الحسن؟ فقال عليّ: إنك إن أشخصت العرب من اليمن سارت الخبيثة، فغلبوا على أرضهم، وإن أخليت الشام من جنودك سارت إليهم الرّوم، فغلبوا عليها، واجتاحوا أهلها وأولادهم، وإن سرت من هذه البلدة انتقضت عليك الأرض من أقطارها وأطرافها، حتى يكون ما تخلف وراءك من النساء والأدوية لأهم إليك مما بين يديك، وإن العجم إذا رأوك عياناً نُصب أعينهم قالوا: هذا ملك العرب كلّها، فرعها وأصلها، فيكون أشدّ لقتالهم، وأصعب لمزاوتهم، فما خوفك من سيرهم إلى إخواننا بالمصريين، حتى يجتاحوهم، ويسيروا بجمعهم نحوك؟ فإنّ الله لم يجعل لهم إلى ذلك سبيلاً أبداً، لقوله تعالى وتبارك، وقوله الحق: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾^(٢)، وأنا لم نقاتل الناس فيما مضى بالكثرة، وإنما قاتلناهم بتصرة النبوة، والرأي أن تكتب إلى عمالك باليمن والشام أن

(١) في الطبري (١٢٤/٤) قال طلحة: أما بعد، يأمر المؤمنين، فقد أحكمتك الأمور وعجمتك البلياء واحتككت التجارب، وأنت وشأنك، وأنت ورأيك، لا نبر في يديك، ولا نكلت عليك، إليك هذا الأمر، فمرنا نطع، وادعنا نجب، واحملنا نركب، ووقدنا نقد، وقدنا نقد، فإنك وليّ هذا الأمر، وقد بلوت وحرّبت واحتوت، فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله إلّا عن خبار.

(٢) سورة التوبة، الآية ٣٣.

بميزوا نصف ما معهم من الجنود، ويحبسوا منهم النصف معهم، فيكونوا خرساً للأرض
وحُماة البلاد، ويُوَجَّه كل واحد منهم إلى العراق بالنصف الآخر، فيكونوا مَدَدًا
لإخوانهم بالعراق، وتُقيم أنت مكانك هذا ردةً لأصحابك، وتستجيش من الأعراب
ما أمكنتك، وتُوَجَّه بهم إلى إخواننا بالكوفة، أولاً أولاً، فإن الله ناصرهم بمنه وظوله،
وتلك عادته في أوليائه وأهل طاعته. قال عمر: هذا لعمري هر الرأي الوثيق
والمشورة الصادقة.

فَعِنْدَهَا دَعَا عَمْرَ بِالسَّائِبِ بْنِ الْأَقْرَعِ^(١)، وَأَمْرَهُ بِالْمَسِيرِ، وَكَتَبَ عَهْدًا لِلنُّعْمَانِ بْنِ
مُقَرَّنِ الْمُزَنِّيِّ بِوِلَايَةِ الْحَرْبِ. وَكَانَ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّنِ بِيْلَادِ كَسْكَرٍ، قَدْ وُلَّاهُ عَمْرٌ
أَمْرَهَا وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ فِي دِينِهِ وَسَابِقَةٌ صُحْبَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَجْدَةٌ فِي الْحَرْبِ. فَلَمَّا
كَتَبَ عَهْدَ النُّعْمَانِ بِوِلَايَتِهِ تِلْكَ، دَفَعَ عَمْرٌ كِتَابَ الْعَهْدِ إِلَى السَّائِبِ بْنِ الْأَقْرَعِ، وَأَمْرَهُ
أَنْ يَسِيرَ بِهِ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنِ، وَهُوَ بِيْلَادِ كَسْكَرٍ. فَوَصَلَ إِلَيْهِ، وَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى
عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنْ يُقِيمَ بِالْكُوفَةِ فِي سِتَّةِ آلَافٍ مِنْ فَرَسَانِ الْعَرَبِ وَرِجَالِهِمْ، وَيَسِيرَ
الْبَاقُونَ مَعَ النُّعْمَانِ إِلَى نِهَاوَنْدِ. وَكَتَبَ أَيْضًا إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ
مِثْلَ ذَلِكَ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، وَكَانَ عَلَى ثَغْرِ الشَّامِ، وَإِلَى الْمُهَاجِرِ بْنِ
أَمِيَّةَ، وَكَانَ عَلَى الْيَمَنِ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَحْبَسَا مِنْ خَيْلِهِمَا نِصْفَ
مَا مَعَهُمَا مِنَ الْجُنُودِ، وَيَسِيرَ الْبَاقُونَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَيَنْضَمُّونَ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنِ. وَقَالَ
لِلسَّائِبِ: إِنْ قُتِلَ النُّعْمَانُ فَالْأَمِيرُ مِنْ بَعْدِهِ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَإِنْ قُتِلَ حُذَيْفَةُ فَالْأَمِيرُ
مِنْ بَعْدِهِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيُّ، وَإِنْ قُتِلَ جَرِيرٌ فَالْأَمِيرُ مِنْ بَعْدِهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ،
وَإِنْ قُتِلَ الْمُغِيرَةُ فَالْأَمِيرُ مِنْ بَعْدِهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ.

وَكَتَبَ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنِ: إِنْ قَبِلْتَ بِالْكُوفَةِ رَجُلَيْنِ، هُمَا فَارِسَا الْعَرَبِ: عَمْرُو

(١) السائب بن الأقرع، مولى ثقيف، وكان حاسباً كاتباً، أرسله عمر بن الخطاب ليلحق بالجيش
وقال له: إلتق بهذا الجيش، فكن فيهم، فإن فتح الله عليهم فاقسم على المسلمين فيهم، وحذ
خمس الله رحمتك رسولك، وإن هذا الجيش أصيب فانهب في سواد الأرض، فبطن الأرض خير من
ظهرها. (الطبري ٤/١١٦).

ابن معدى كرب وطليحة بن خويلد، فشاورهما في الحرب، ولا تولهما شيئاً من الأمر، وأرهما أنك غير مُستغفِرٍ عنهما، لتستخرج بذلك نصحهما.

ثم سار السائب بن الأقرع، وورد الكوفة، وأوصل إلى عمار بن ياسر كتاب عمر ابن الخطاب رحمه الله ثم سار إلى كسرك، فأوصل إلى النعمان بن مقرن عهده، ووجه إلى أبي موسى الأشعري بكتاب عمر، فحبس عمار وأبو موسى نصف من كان معهما بالكوفة والبصرة، ووجهها بالنصف الآخر إلى النعمان بن مقرن. وأتاه أيضاً المدد من اليمن والشام. فلما اجتمعت إليه الجيوش سار نحو أرض الجبل حتى وافى نهاوند، فعسكر على ثلاثة فراسخ من المدينة، برُستاق يُسمى الأسفنديهار، بقرية تُسمى قند بسيحان، وخندق على عسكره. وخرج أمير جيوش العجم مردانشاه حتى نزل بعسكره عند قرية يقال لها خياهشت، وبين العسكرين مقدار نصف فرسخ^(١)، وإن مردانشاه أمر بجمع الفعلة إليه من كل قرية، فحفروا كهيئة الخندق مستطيلاً، فيما بين عسكر العرب وبين جبل يُسمى ابراي، فحُفروا في عرض عشرين ذراعاً وحُفروا في الأرض عشرون ذراعاً، ثم طُمر بتراب السبخة، وأجري عليه الماء، وجعل طولُه فرسخين مع بطن ذلك الرستاق، وجُعل مكيدة للعرب. وظنَّ أن الخيل إذا انهزمت أخذت نحو الجبل، فتهوّرت في ذلك الخندق. فلما وافى النعمان بن مقرن بجيوش العرب نهاوند، وكان في زهاء ثلاثين ألفاً، من سادات العرب، من اليمانية والعدنانية، وفرسانهم ورجالهم، مثل عمرو بن معدى كرب الزبيدي، وطليحة بن خويلد الأسدي، وقيس بن هُبيرة المكشوح المرادي، وعُروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي، وجرير بن عبد الله البجلي، والأشعث من قيس الكندي، وغيرهم من فرسان العرب وشجعانهم. ونزل مردانشاه بجيوش العجم خياهشت، وكانوا في زهاء ثلاثمائة ألف راجل وفارس من العجم، وخندقوا على أنفسهم. وكانت أمداد العجم تترى على مردانشاه من قبل يزدجرد الملك - وكان مقيماً بمدينة قم - في كل يوم. ومكثوا أياماً كثيرة لا يرحون من معسكرهم، ولا يخرج العجم من خنادقهم ومعسكرهم، فقال

(١) في (ب): ثلاثة فراسخ.

النعمان بن مقرن لعمر بن معدى كرب وطليحة بن خويلد: إن هؤلاء العجم قد
عسكروا بمكانهم هذا، وخذفوا على أنفسهم، وأمسكوا عن الخروج إلى الحرب،
وأمدادهم ترى عليهم كل يوم، وليس الرأي إلا معاجلتهم، فكيف الخيلة في ذلك؟
فقال عمرو بن معدى كرب: الرأي أن تشيع أن عمر أمير المؤمنين قد مات، ثم ترحم
بجميع جنودك مؤلياً، فإنك لو فعلت ذلك لخرجوا من معسكرهم وأتبعونا، فإذا فعلوا
ذلك فاعطف عليهم، فإن ولوا كانت هزيمة، وإن وقفوا حاربتهم. قال النعمان: هذا
لعمري الرأي.

ثم إن النعمان بن مقرن بات ليلته تلك يُعبي أصحابه، ويعقد لهم الرايات، ويؤمر
عليهم الأمراء، وجعل لكل أمير من أمرائه شعاراً معروفاً، فإذا دعوا به اجتمعوا إليه.
فلما أصبح سار بهم على تعبيتهم تلك، وتحت راياتهم، مؤلياً، وقد أمر أصحابه بحمل
أثقالهم وتقديمها أمامهم، وأشاعوا أن عمر بن الخطاب قد مات. فلما بلغ الخبر
مردانشاه نادى في جميع جيوش العجم، فأفرغوا عليهم الدروع والأقيسة، ولبسوا آلة
الحرب، واستلأموا^(١)، وركبوا خيولهم، وسار بهم تابعاً جيش العرب في آثارهم، حتى
لحقوهم قريباً لم يتباعدوا، فعند ذلك عطف عليهم النعمان بن مقرن بمن معه من
فرسان العرب، في جنوده، على التعبية التي عبأهم بها، وذلك يوم الأربعاء، والتقى
الفريقان فاقتلوا قتالاً شديداً لم يسمع السامعون بمثله، حتى حجز بينهم الليل،
وانصرف كل فريق منهم إلى عسكره. فلما أصبحوا صباح الخميس، وقد ابتكروا إلى
مصافهم، تراموا بالنشاب والنبل حتى نفدت، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت، ثم
أفضوا إلى السيوف وعمد الحديد، فتضاربوا بها، من لدن انبسط النهار إلى أن هجم
عليهم الليل، ثم انصرفوا أيضاً إلى معسكرهم. فلما أصبحوا يوم الجمعة ابتكروا إلى
مصافهم، وتواقفوا ملياً من النهار، ولا يزول واحد من الفريقين عن مصافه، لشدة
مأصابهم في اليومين الماضيين من ألم الجراح، والعرب سكوت خفوت إلا من ذكر
الله منهم، والعجم وقوف على خيولهم، وتحت راياتهم، تدور عليهم السقاة بالخمور،

(١) استلأم: لبس اللأمة، وهي الدرع.

وتخنيهم القيان^(١)، ويُعزّف بين يدي كلّ صفّة من صفوفهم بالمعازف.

ثم إن النعمان بن مقرّن ركب فرساً أشهب، ولبس ثياباً بيضاً فوق الدرّع، ووضع على رأسه قلنسوة بيضاء مصقولة فوق البيضة، ثم ترتع فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: يامعشر العرب: إنكم نظام الإسلام، والباب بين المسلمين وأهل الشرك، فالله الله في الإسلام وأهله يامعشر العرب، استعملوا الصبر تُشابوا عليه بالأجر، فبأنكم على إحدى الحسينين، إمام الغنيمة والفضل، وإمام الشهادة والفوز. ثم حرك فرسه وجعل يدور في الرايات والصغوف، راية راية، وصفاً صفاً، ويقول: أيها الناس، إنما قوام الإسلام بالله، ثم بكم، اصبروا وصابروا، فإن الله وعد الصابرين أجراً عظيماً. إن هؤلاء العجم قد حظروا عليكم خزائن وأموالاً كثيرة ودنيا عريضة، إن هربوا أسلموا إليكم خزائنهم وأموالهم، وإن هربتم أوهنتم الإسلام، وأضعتم الحرمات، ليشتغل كل واحد منكم بقرنه^(٢)، ولا يُحيل قرنه على أخيه، فإنّ في ذلك عار الدنيا وعقاب الآخرة. أيها الناس، إن عاقبة الصبر محمودة، ومع الصبر يكون النصر. فجعل يدور بين الرايات ويقول هذا وشبهه، والعسكران متواقفان، والناس تحت راياتهم وصفوفهم. وأقبل المغيرة بن شعبة على فرسه حتى دنا من النعمان، فقال: أيها الأمير، إن الناس قد تشوقوا إلى لقاء هؤلاء القوم، وقد استعدوا للحرب، فماذا تنتظر؟ فقال النعمان: رويداً، يرحمك الله، فإني منتظر الساعة التي كان رسول الله ﷺ يقاتل فيها، وهي زوال الشمس، وتهبّ الرياح. فلما أن قارب ذلك الوقت نادى النعمان: إني هازّ الراية ثلاثاً، فإن هزرتها أولاً فكبروا، وليشدّ كل واحد حزام فرسه، ويُسوّي عليه شكته. فإذا هزرتها الثانية فأسندوا أسنة رماحكم نحو القوم، وهزّوا سيوفكم. فإذا هزرتها الثالثة فكبروا واحملوا، فإني حامل أولكم، ولا قوة إلا بالله. فمدّ الناس أعينهم إلى الراية، فلما زالت الشمس وهبت الرّيح، هزّ الراية، فنزل الناس عن خيولهم،

(١) في الأصول: القيون، والقين هو العبد، والقيان ج قينة وهي الجارية المغنية.

(٢) القرن، بالكسر، الكفء في الشجاعة والحرب، والمقاروم لك في أي شيء. (اللسان).

فشدوا حُزْمَهَا، واستوثقوا من ألبابها^(١) وأثفارها^(٢). ثم هزَّها الثانية، فأسند القوم أسنة الرماح نحو العجم، وهزَّوا سيوفهم، ثم هزَّها الثالثة، فحمل وحمل معه عمرو بن معدي كرب وفرسان العرب، وحمل المسلمون على آثارهم حملة رجل واحد، وأسندوا رؤوسهم إلى قرابيس^(٣) سروجهم، فلم يكن للعجم ثبات عند حملتهم، فانهزموا على وجوههم. وكان النعمان بن مقرن أول قتيل، فحمله أخوه سويد بن مقرن، فأدخله معسكر العرب، وأخذ أثوابه فلبسها، وركب فرسه متشبهاً به لئلا يعلم المسلمون بقتله، فينكسروا. ثم أقبل حتى صار إلى المسلمين، وولى أمر الناس حذيفة ابن اليمان.

ثم إنَّ العجم ثابوا وتداعوا ووقفوا يحاربون العرب بجدِّ واجتهاد، فتجالدوا بالسيوف، ونشاكوا بالرماح، وحميت الحرب بين الفريقين، واشتدَّ القتال، وثار القتام، وكثرت القتلى بينهم. فنادى عمرو بن معدي كرب بصوت له جهوريّ - وهو شيخ كبير - : يا معشر العرب إنه لم يبق من القوم إلا آخر نفس، فاحملوا معي، فداكم أبي وأمي، حملة أخرى تُرضون بها الله، وتُعزّون بها الدين. ونادى طليحة بن خويلد وقال: إليّ. فركض نحوه [عمرو]، وحملا أمام الناس، وحمل معهما جميع المسلمين وسادة العرب وفرسانهم حملة رجل واحد، ووظنوا أنفسهم على الموت، فقتلوا في حملتهم تلك مقتلة عظيمة، فولت العجم من بينهم منهزمين على وجوههم، وأخذوا نحو الجبل (الذي يُسمّى أبراي ليعتصموا به، فانتهوا إلى ذلك الخندق)^(٤) الذي كانوا احتفروه، وأجرّوا عليه الماء، وغطّوه بتراب السبخ، وجعلوه ليكون مكيدة، ورجوا

(١) الألباب ج تيب: ما يشدُّ على صدر الدابة يكون للرحل والسرج بمنعها من الاستحار. (اللسان).

(٢) الأثفار ج ثفر: السِّير الذي في مؤخر السرج. (اللسان).

(٣) القرابيس ج قرابوس: حنو السرج، أي مكان اثنتائه، ولكل سرج قرابوسان.

(٤) إضافة يقتضيتها السياق.

(٥) ما بين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب) و (ج).

أن يتقدم إليهم العرب إلى مضاربهم، وأن ينهزموا، فيأخذوا نحو ذلك الجبل، فيغرقوا في ذلك الخندق والوحد والحماة. فجعل الله ذلك الخندق مهلكة لهم، فسقط فيه زهاء مائة ألف رجل، فغرقوا في ذلك الخندق، وقُتل منهم في المعركة زهاء أربعين ألف رجل، وانهزمت بقيتهم نحو مدينة قم، وبها يزدجرد الملك، مُقيم بها، لينظر ما يكون من أمر الفريقيين، وأقبل دهاقين نهاوند، مع من انضم إليهم من المرازبة وأشراف الأساورة وعظمائهم، حتى انتهوا في هزعتهم تلك إلى مدينة نهاوند، ولم يجدوا عليها سوراً حصيناً، وقد كان سورها العتيق تهتم، ولم يكن فيها حصن، فجاوزوها وساروا منها باحثاً الشديد، وفرسان العرب على آثارهم، حتى انتهوا إلى قرية من قرى المدينة، على فرسخين من المدينة، تسمى دهمر دين، وكان فيها قصر عظيم حصين، وعليه باب من حديد، فدخلوا ذلك الحصن، فتحصنوا فيه، وأغلقوا عليهم الباب الحديد الذي كان عليه^(١).

وقد استباح المسلمون جميع سواد العجم، وغنموا أموالهم، واشتغل المسلمون يومهم ذلك بموضع المعركة، يدقنون قتالهم. فلما أصبحوا من الغد استعدّ المسلمون للمسير إلى ذلك البلد الذي تحصن به القوم، وقد تولّى الأمر حذيفة بن اليمان، فسار بالناس نحو تلك القرية التي تحصن بها القوم حتى انتهى إليها، فأحاط بها في فرسان العرب وأبطالهم محاصراً لهم فيها، وكانت العجم تقاتلهم من فوق ذلك القصر بالحجارة والنشاب. ثم خرجوا ذات يوم، وقد استعدّوا للحرب، وخرج معهم من انضم إليهم من مرازبة الملك وعظماء أساورته، فتأوشوا العرب ساعة واحدة، وحملت عليهم العرب، فانهزموا نحو ذلك الحصن، فدخلوه، وانقطع منهم نفر، وقُتل منهم من قُتل، وحصن الباقي منهم. فلم يزالوا كذلك حتى طال عليهم الأمر، فعند ذلك نزلوا إلى الأمان، وطلب الصلح جميع من كان في ذلك الحصن، من أهل البلد ومن انضم إليهم من مرازبة الملك وأشراف أساورته، فأجابهم حذيفة إلى ذلك، وصالحوه على

(١) في الأصول: عليهم، والسياق يقتضي ما أثبتته، لأن الباب كان على الحصن.

البلاد، على نحو ما كانت ملوك العجم يأخذون منها من الخراج. فكذب حذيفة لهم كتاباً وأعطاهم الأمان، وأمروا بفتح الباب، ففتحوه، وخرجوا وأمنوا، ودخل بعضهم في أمان بعض، وانصرف حذيفة بالجموع عنهم، وأقبل حتى انتهى إلى مدينة نهاوند، فنزلها.

ثم قسم السائب بن الأقرع ما أفاء الله من جميع تلك الغنائم فيمن حضر تلك الواقعة من العرب، لكلّ ذي حقّ حقه. فكذب حذيفة [لعمر] كتاباً بالفتح، وما أفاء الله على المسلمين. فركب السائب ناقته نحو مدينة الرسول ﷺ بجملٍ ويرتحل حتى انتهى إليها، ودخل على عمر ومعه كتاب حذيفة بالفتح، فأمر بالكتاب، فقرأ على الناس، فبشّروا بذلك. وحدثه السائب بحديث تلك الحرب ومقتل النعمان بن مقرن وغيره ممن قتل من المسلمين، ممن يعرفهم عمر وممن لا يعرفهم. فقال عمر: يا بن ملىكة، فإن لم أكن عارفاً بهم فالله عارف بهم. ثم حدثه أن حذيفة أعطى كلّ ذي حقّ حقه، ففرح عمر، رحمه الله، وجماعة من كان معه من المسلمين بما فتح الله لهم، واستبشروا بذلك. فهذه وقعة نهاوند^(١).

وقال في ذلك عروة بن زيد الخيل بن المهلهل الطائي، وكان أحد المتقدمين في قبائل طي في تلك الواقعة وجميع حروبهم تلك شعراً:

بإيوان سيرين المزعرف خلست	ألا طرقت سلمى وقد نام صُحبي
ويوم نهاوند الحروب استهلّت	ولو شهدت يومي جُلولا وحرّينا
ضروب بنصل السيف أروغ مصلّت	إذا لرات ضرباً امرئ غير ناكل
ضربت جميع الفرس حتى تولّت	ولما دعوا يا عروة بن مهلهل
وجردت سيفي فيهم وأبليت	حملت عليهم رجلي ^(٢) وفوارسي

(١) يرجع في تفصيل خبر وقعة نهاوند إلى: الطبري ١١٤/٤ وما بعدها، ومروج الذهب ٣٣١/٢ وما بعدها، وفتوح البلدان ٣٧١/٢.

(٢) في الأصول: رحلة، وهو تصحيف، والرحلة ج راجل، وهو خلاف الفارس.

فكم من كمي أشرسٍ متمردٍ
وخرّب عوانٍ قد شهدتُ وفتيةٍ
وكم كربةٍ فرّجتُها وكريهةٍ
وقد أضحت الدنيا لديّ ذميمةً

أحبي شرسٍ خبلي عليه أظلمتِ
وطاعتهم حتى ثوت فاحزألتِ
شددتُ لها أزرِي إلى أن تجلّستِ
وملّيتُ عنها النفسَ حتى تسَلتِ

فهذه وقعة نهاوند.

* * *

فتح تُسْتَر

كان من حديث تستر أن أبا موسى الأشعري لما بنى البصرة^(١)، ولم يكن حينئذ إلا الخريبة، فإنها كانت قرية تسكنها العمم ليمنعوا العرب من الغارات بتلك الناحية، وكان موضع البصرة فيه حجارة سود وحصى، فسُميت من أجل ذلك البصرة^(٢).

وكان المسلمون أيام عمر بن الخطاب، رحمه الله، إذا خرجوا لحرب العمم جعلوا مضاربهم، ونصبوا الخيام والفساسيط والقياب في ذلك الموضع، وهو موضع البصرة. وكانوا على ذلك إلى أن ولي عمر بن الخطاب أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري البصرة أمر الناس وتلك البلاد، وكان ذلك قبل وقعة القادسية، فأمر عمر عند ذلك أبا موسى الأشعري أن يضرب بموضع البصرة خيطاً لمن هناك من العرب، ويجعل كل قبيلة في محلة، ويأمرهم أن ينوا لأنفسهم المنازل، وبنى فيها مسجداً جامعاً متوسطاً، وإن أبا موسى الأشعري لما بنى البصرة أسكن فيها ذراري من كان معه من العرب، وحلف بها ستة آلاف رجل يحفظونها، وسار في جميع كور الأهواز، فانتحها كورة بعد كورة إلا مدينة تستر فإن الهرمزان عامل يزدجرد الملك كان قد أقام بها وأحصنها، واجتمع إليه جميع من كان في تلك الأرض من الأساورة والرازية. فلما أن كان من أوان حرب القادسية وحلوا من أمرهما ما كان، سار أبو موسى الأشعري إلى تستر، واستعد جميع من كان في تلك الأرض من الرازية والأساورة والهرمزان في جموعه، وخرج إليه لمحاربتة، فالتقى الفريقان، فاقتلا قتالاً شديداً وقتل منهم مقتلة عظيمة، وقتل البراء بن مالك الأنصاري، أخو أنس بن مالك. ولم يزالوا يقتتلون ذلك اليوم حتى نفذت السهام وتكسرت الرماح وتقطعت السيوف، واختضبت الخيل

(١) في الأصول: تستر، ولكن أكثر المصادر التاريخية تجعلها بالسين، وفي ياقوت (تستر) أنها

تعريب شوشتر.

(٢) المشهور أن الذي بنى البصرة ومصرها هو عتبة بن غزوان. (انظر الطبري ٣/٥٩٠).

(٣) في اللسان (بص): البصرة والبصرة والبصرة: أرض حجارتها حصن، وبها سميت البصرة.

بالدعاء إلى وقت المساء، ولم تكن صلاة المسلمين إلا بالتكبير في وقت الصلوات،
فأنزل الله تبارك وتعالى نصره على المسلمين، فحمل عليهم أبو موسى في جميع
المسلمين. وألقى الله الرعب في قلوب العجم، فانهزموا حتى دخلوا مدينة نُسُتْر،
وأغلقوا أبوابها، وحاصروهم أبو موسى أشهراً كثيرة، في حديث وحروب كثيرة يطول
ذكر ذلك: إلى أن سأل الهرمزان من أبي موسى الأمان، فأجابته أبو موسى إلى أنه
يؤتمنه ومن معه في الحصن من جنوده على حُكْم عمر، فخرج إليه الهرمزان، ووجهه به
أبو موسى إلى عمر في خمسين رجلاً من المسلمين، وعليهم أنس بن مالك، وحبس أبو
موسى أصحاب الهرمزان في ذلك الحصن، وحمل إليهم فيه الطعام والشراب، لينظر ما
يكون من أمر عمر بن الخطاب رحمه الله في الهرمزان، حتى وافوا به مدينة الرسول
ﷺ، فأتوا منزل عمر بن الخطاب، فصادفوه وقد خرج إلى حائط له وحده، خارج
المدينة، فمضوا منطلقين نحوه، والهرمزان معهم، حتى دخلوا ذلك الحائط، فصادفوه
نائماً في إزاره، قد جمع ثوبه ووضع تحت رأسه. فقال لهم الهرمزان: من هذا؟ قالوا:
هذا أمير المؤمنين. قال: هذا ملك العرب، وكل من بالعراق من عماله؟ قالوا: نعم.
قال: فماله خرس ولا شُرط؟ قالوا: لا، هو حارس نفسه وشُرطها. قال: والله، هذا
هو الملك الهنيء، عدلت فتمت. واستيقظ عمر بحسبهم، فنظر إلى الهرمزان مع القوم،
وقد وضعوا تاجه على رأسه، وشدوا عليه منطقتيه وسيفه، وهما مُفصَّلان بالياقوت
وأصناف الجواهر، وألبسوه قباء، وكان منسوجاً بالذهب. فلما نظر عمر إليه بتلك
الحالة صرف بصره عنه، وأقبل نحو منزله، والقوم يمشون خلفه، حتى دخل الهرمزان
معهم. فقال عمر: والله، لا ألتفت إليه حتى تلقى هذه البرزة عنه. فخلعوها عنه،
وأدنوه من عمر، فقال له عمر: تكلم. قال الهرمزان: أكلام حيّ أتكلم أم كلام ميت؟
فقال: بل كلام حيّ. قال: فأمر لي بشربة ماء، فإنه قد بلغ بي العطش. فقال عمر:
استقوه. فأتوه بماء في قعب قد كان فيه اللبن قبل ذلك، فلما وضعه في فيه وجد زُهومة
اللبن. فقال: لا أقدر أن أشرب بهذا القعب. فأمر أن يؤتى له بماء في قدح زجاج،
فشرب. فقال عمر: ما كنا لنجمع عليك العطش والقتل. فقال الهرمزان: فكيف

تقتلني وقد أمتنتني؟! فقال عمر: ومتى أمتتكَ؟ فقال: إني سألتك أكلام حيّ أنكلم أم كلام ميت؟ فقلت: بلى كلام حيّ، فهذا أمان. فقال من حضر: صدق يا أمير المؤمنين، هذا أمان. فقال عمر: ما أحبّ أن أدع قاتل البراء بن مالك حياً، فاصدقني عن نفسك، ودلّني على أموالك. فقال: عن أيّ الأموال تسأل؟ أمّا ما كان في يدي من أموال الملك يزيد جرد فقد احتوى عليها عاملك أبو موسى الأشعري، وأمّا أموالي خاصة فإني أوصلها إليك كلّها. فقال له عمر: هل لك في الإسلام حاجة؟ قال: نعم، فادعُ بأقرب الخلق إلى نبيكم محمد ﷺ، فدعا له العباس بن عبد المطلب. فقال له عمر: هذا عمّ نبينا محمد ﷺ، فأسلم على يديه، وفرض له عمر ألفي درهم في كلّ عطاء. وركب إلى أبي موسى بإطلاق أصحابه الذين كانوا معه في الحصن^(١).

مقتل الملك يزيد جرد

قال: وبلغ يزيد جرد الملك، وهو مقيم بقم، هزيمة أصحابه بنهاوند، وأخذ الهرمزان، فهرب على وجهه نحو فارس، وكان عثمان بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، عامل عمر على اليمامة والبحرين وعمان، فكتب إليه عمر أن يتوجه بمن معه من العرب نحو أرض فارس يطلب يزيد جرد الملك. فسار عثمان بن أبي العاص حتى وافى مدينة فارس بالجنود، وهرب يزيد جرد نحو خراسان، حتى أتى مدينة مرو وأخذ عامله على خراسان [بالأموال] - وكان اسمه ماهويه - وقد كان صاهر ملك السُرك، فوجه إليه يعلمه بذلك، فوجه إليه ملك السُرك طرخانا من طراختته في ثلاثين ألف فارس، فأقبل نحو ماهويه، وجاز منها النهر الأعظم، وسار على المفازة حتى خرج إلى أرض مرو، ووافى مدينة مرو وجنوده نصفاً من الليل، وفتح لهم ماهويه أبواب المدينة، فدخلوها، وأمر يزيد جرد فدُلّي بحبل من سور المدينة، حتى نزل خارجاً من سور المدينة، ومضى

(١) يرجع في تفصيل خبر فتح تسر إلى الطبري ٨٣/٤ وما بعدها، وفتوح البلدان ٤٦٧/٢ وما

بعدها، وبين المصادر بعض اختلاف في سبأة الخبر.

هارباً حتى أتى إلى نهر يسمّى الزرق، وتعب وأعيأ عيأً شديداً، فأتته إلى رحى، فخرج إليه الطحان فأدخله الرحى، وبسط له كساءً، فنام لما به من التعب، فلما استقل نومه قام إليه الطحان بمنقار الرحى، فضربه فقتله وأخذ ما كان عليه من بزّته، وألقاه في نهر الرحى.

فلما أصبح من كان مع يزيد جرد من مرزبته وعظماء أساورته تداعوا، فاجتمع إليهم جميع أهل مدينة مرو، فحاربوا الترك حتى أخرجوهم من المدينة، وطردوهم. وطلبوا يزيد جرد فأصابوه قتيلاً في ذلك النهر، وأصابوا بزّته مع الطحان، فقتلوا الطحان وأخذوا بزّة الملك، وهرب ماهويه على وجهه، نحو فارس، حتى أتى عثمان بن أبي العاص الثقفي، فاستأمن إليه، ويقال: بل قتل عمرو. فيومئذ انقضى سلطان العجم^(١).

[تتمة نسب زُبيد ومذحج]

قد ذكرنا نسب عمرو بن معدي كرب الزُبيدي، وأمعاً من أخباره في الجاهلية والإسلام عند ذكر هذه الوقائع وما فيها من أخباره، وأخبار غيره من فرسان العرب، إذ كان ذلك يقتضي بعضه بعضاً. وقد أكثرنا الإطالة في ذلك، على وجه الاختصار من الكتب، لما في ذلك من فائدة المعرفة. ونرجع الآن إلى إتمام أنساب قبائل زُبيد ومذحج.

رَجَع إلى ذكر زُبيد: بنو شَرْمَح بن الفُحَيْل بن جَزْء بن قَيْس بن ربيعة بن زُبيد، كان فارساً يغير مع عمرو بن معدي كرب^(٢). ومنهم: يزيد بن شريح بن شراحيل، كان شاعراً^(٣). ومنهم: زهير بن خنساء بن كعب، من فرسان جُعفيّ، جاهلي^(٤). وأبو جُمير بن خنساء، الذي قتل المرادي^(٥). ومنهم: عافية بن شدّاد بن ثمامة، قتل مع عليّ

(١) يرجع في تفصيل خبر مقتل يزيد جرد إلى الطبري ٢٩٣/٤ وما بعدها، وفتوح البلدان ٣٨٧/٢ وما بعدها.

(٢) الاشتقاق ص ٤١٣.

(٣) الاشتقاق ص ٤١٤.

(٤) و (٥) المصدر السابق.

ابن أبي طالب، يوم النهروان^(١). ومنهم: عافية بن يزيد بن أبي قيس المعروف بالعوفي القاضي الذي يقول فيه أبو نواس:

لو أمكن العوفي في خلوة

عامله الشيخ على عنته

وروى القضاء للمهدي. ومنهم: الأسود بن يزيد الفقيه من أصحاب علي^(٢).

أود بن صعب

فأما أود بن صعب بن سعد [العشيرة]، فمنهم: الأقره الأودي الشاعر، واسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث بن عمرو بن مالك الأودي، كان على عهد المسيح ^{الكنية} وهو أول من حمل عنه الشعر، وهو القائل:

أيها الساعي على آثارنا

نحن تمن لست تسعى معه

نحن أود حين يصطك القنا

والعوالي بالعوالي مشرعه^(٣)

ومنهم: محمية بن جز، كان على المقاسم يوم بدر، وهو حليف لبني جُمح^(٤).

(١) الاشتقاق ص ٤١٤، وفي جهرة ابن حزم ص ٤١١ أنه قتل مع علي يوم صفين.

(٢) أخذ المصنف نسب زيد من كتاب الاشتقاق لابن دريد (ص ٤١٣-٤١٤) فنسب بعض رجال أود إلى زيد، وابن دريد جمع بين رجال زيد وأود ومراد، فنسب المصنف عافية بن شداد وعافية بن يزيد إلى زيد وهما من أود بن صعب بن سعد العشيرة (انظر: نسب معد لابن الكلبي ٣٣٢/١ - ٣٣٥)، وجرهرة ابن حزم ص ٤١١.

(٣) ترجمة الأقره الأودي في الأغاني (١٦٩/١٢) وقد جاء فيه: ((كان الأقره من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية، وكان سيد قومه وقائدهم في حربهم، وكانوا يصيدون عن رأيه، والعرب تعدّه من حكمائها))، وله ترجمة كذلك في الشعر والشعراء (٢٢٣/١)، ولم يرد فيهما أنه كان أول من حمل عنه الشعر، وأنه كان على عهد المسيح، واكتفى ابن دريد بقوله في الاشتقاق ص ٤١٢: ومن بني أود: الأقره الأودي الشاعر.

(٤) الاشتقاق ص ٤١١، وثمة خلاف في ضبط اسم أبيه: جزء، أو جزء، وهو في الأصول (جزء) وكذلك في ابن الكلبي (٣٤٤/١)، وفي الاشتقاق ص ٤١١، وابن حزم ص ٤١١، وسيرة ابن هشام ص ٣٦١/٢: جزء، وذكر في حاشية السيرة: ((يروى بتشديد الزاي غير مهموز، والصواب فيه الهمز وكذا قيده الدار قطني)).

ومحمية: مفعلة من قولهم: حميت المكان أحياه حماية، إذا جعلته حمى. وأحميته: إذا أصبته حمى، وحوامى الفرس. من عن يمين حافر الفرس وشماله، والجميع حوامى، وأحميت الحديدية في النار إحماءً. وحوامى الجبل: أطرافه التي تحمي من صار إليها. والحمية من الغضب معروفة، وفي القرآن: {حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ} (١). وقد سمّت العرب الخمر: حمياً، فإما أن يكون من هذا، وإما أن يكون تصغيراً لحمّ، والأحمّ: الأسود يضرب إلى الحمرة. وفرس أحمّ كذلك، وحمياً الخمر: سورتها (٢).
ومن شعرائهم: عاصم بن الأصقع، والأصقع: طائر أبيض الرأس شبيه بالعصفور، وكذلك: عقاب صقعاء، إن كانت كذلك (٣).

ومنهم: عمرو بن ميمون الأودي، صاحب [ابن] مسعود ومنهم: أبو إدريس الأودي، واسمه إبراهيم بن أبي حديدة، صاحب إسماعيل بن أبي خالد المحدث (٤). ومنهم: إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي المحدث. ومنهم: إدريس المحدث، كان معلّم محمد بن إبراهيم الهاشمي (٥). ومنهم: أبو مسكين، واسمه جرير، فقيه. ومنهم: داود الأودي الذي يروي عنه الحسن بن صالح (٦)، وأبو عوانة. ومنهم: داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي المحدث.

جَنَب

وأما جنّب بن سعد، ويقال: بل جنّب بن عمرو بن علة بن جلد (٧) بن مذحج (٨).

(١) سورة الفتح، الآية ٢٦.

(٢) الاشتقاق ٤١١ - ٤١٢.

(٣) الاشتقاق ص ٤١٢.

(٤) الأنساب للسمعاني ٣٨٢/١.

(٥) الأنساب للسمعاني ٣٨٦/١.

(٦) تهذيب الرجال للزمري ٤٦٧/٨.

(٧) في (ب): خالد، وهو تحريف.

(٨) كذا ورد نسب جنّب في (ب) وهو يخالف ما جاء في (أ) و(ج) ففيهما: جنّب بن عمرو بن -

(فمن جنب: معاوية الخير، صاحب أبي مذحج، وهو معاوية بن عمرو بن معاوية ابن الحارث بن منبه بن جنب بن سعد)^(٩)، ومعاوية هو الذي أجاز مهلهل بن ربيعة حين انتفت منه تغلب، وحركوا الحرب معه، وتزوج ابنته، فقال في ذلك مهلهل، وقد انصرف عنهم:

عزّ علي تغلب بما لقيتُ أنتُ بني المالكين من جُشم
أنكحها فقدّها الأرقام في جنبٍ وكان الحباء من آدم
لو بأبائين جاء يخطبها صرّج ما أنفُ حاطبٍ بدمٍ^(١٠)
ومنهم: أبو ظبيان الجنبي، واسمه حصين بن حنطب، [كان] فقيهاً محدثاً. ومنهم: إبراهيم بن الأعمش.

ومن قبائل جنب: بنو منبه بن حارث بن يزيد، والحارث، والغلي^(١١)، وسنحان، وشمران، وهفان، هؤلاء كلهم بنو جنب. وسُمي جنباً لأنه جانب قومه، فسُمي بذلك.

وأما جمل بن سعد فمنهم: هند بن عمرو الجملي، وابنه عمرو بن هند الجملي، وكان هند بن عمرو مع علي بن أبي طالب يوم الجمل، وقُتل معه بصيفين^(١٢)، وكان

٩ - معاوية بن الحارث بن منبه بن جنب بن سعد. وما في الأصول يخالف ما في نسب معد وابن حزم، ففي ابن الكلبي ص ٣٠٥: ((ولد يزيد بن حرب بن علة بن جلد: منبهاً والحارث والغلي وسنحان وهفان وشمران، يقال لهؤلاء الستة: جنب)). وفي ابن حزم ص ٤١٣: ((ولد يزيد بن حرب بن علة: صداء ومنبه والحارث والغلي وسنحان وهفان وشمران، تحالف هؤلاء الستة على ولد أحيهم صداء، فسُموا جنب)). وانظر أيضاً الاشتقاق ص ٤٠٥.

(٩) مابين القوسين في (ب) فقط، وهو يخالف ما في ابن حزم (٤٠٥)، ففيه: ((معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن علة)).

(١٠) تفصيل الخير والشعر في الأغاني ٥٠/٥. وأبائان: جبلان يقال لأحدهما أبان الأبيض وللآخر أبان الأسود.

(١١) في الأصول: الغلي، وهو تصحيف.

(١٢) في ابن حزم ٤٠٦: قتل يوم الجمل مع علي.

الذي ولي قتله عمرو بن يثرب، وفي ذلك يقول:

قتلت علباءً وهندَ الجملي وابناً لصُوحانَ عليَ دينِ علي
فأسره عمار بن ياسر، فأتى به علياً، فأمر بقتله، ولم يقتل أسيراً غيره. فقيل له في ذلك فقال: إنه زعم أنه قتلهم علي دين علي، ودين علي دين محمد ﷺ (١٣).

وأما مازن بن سعد^(١٤) فمنهم: المخزّم بن سلمة الذي قتل عبد الله بن معدي كرب، أخا عمرو بن معدي كرب، براعي إبله، وكان ذلك سبب خروج بني مازن بن سعد من مذحج، وادّعائهم إلى تميم^(١٥) إلى اليوم. وكانت بنو مازن بن سعد قبل ذلك مع جُفَيّ بن سعد [العشيرة] حتى قتل المخزّم بن سلمة عبد الله بن معدي كرب، فخافت بنو مازن بن سعد من عمرو أن يضطلمهم، فارتحلوا إلى تميم، وانتسبوا إلى مالك بن عمرو بن تميم، وفيهم يقول الأشقر بن أبي حمران:

أريد دماءَ بني مازنِ وراعِ المعلّى بياضُ اللبنِ
خَليلانِ مختلفِ شأننا تُريدُ العلاءُ ويُريدُ السَّمَنُ^(١٦)

ومن مازن بن سعد: أبو عمرو بن المعلّى، وهم اليوم في بني مالك بن عمرو بن تميم، فيقال: مازن بن عمرو بن مالك بن تميم.

ومن سعد العشيرة: عدل بن جزء^(١٧) بن سعد العشيرة، وكان العدل على شرطة تبع، وكان إذا أراد تبع قتل رجل دفعه إليه ليقتله، فضرب به المثل في كل ما يُخشى

(١٣) الاشتقاق ص ٤١٣، وهو جمل هم بطن من مراد.

(١٤) في الاشتقاق ص ٤١٢: مازن بن مالك.

(١٥) الاشتقاق ص ٤١٢.

(١٦) الاشتقاق ص ٤١٢، والبيتان منسريان فيه إلى الأفوه الأودي، وروايتهما فيه:

خَليلانِ مختلفِ نجرنا أحبّ العلاءِ ويهوى السَّمَنِ
أريدُ دماءَ بني مازنِ وراقِ المعلّى بياضُ اللبنِ

(١٧) في الأصول: جرير، وهو تحريف، وفي ابن حزم ٤٠٨: الحر بن سعد العشيرة، والصواب:

جزء. (انظر: الاشتقاق ص ٤١٠).

عليه، [فقال الناس] (١٨): وُضِعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ.

وَأَمَّا جَلْدٌ (١٩) بِنِ مَذْحِجٍ، فَوَلَدَ عُلَّةً، اسْمٌ نَاقِصٌ مِثْلُ قُلَّةٍ وَكُرَّةٍ، وَهِيَ الْخَشْبَةُ الَّتِي تُسَمَّى الْقَافِيَتَيْنِ (٢٠). وَاسْتِثْقَاقُ الْقُلَّةِ مِنْ قَلَا يَقْلُو، مِنَ الْعَدُوِّ الشَّدِيدِ، وَكُرَّةٌ مِنْ كَرَا يَكْرُو، فَكَأَنَّ عُلَّةً مِنْ عَلَا يَعْلُو (٢١). فَوَلَدَ عُلَّةً بِنِ جَلْدِ عَمْرُو بْنِ عُلَّةَ، وَحَرْبٌ (٢٢) بِنِ عُلَّةَ. فَوَلَدَ حَرْبٌ بِنِ عُلَّةَ رُهَاءَ (٢٣). وَوَلَدَ عَمْرُو بْنُ عُلَّةَ: كَعْبٌ بِنِ عَمْرُو، وَجَسْرٌ بِنِ عَمْرُو، وَعَامِرٌ بِنِ عَمْرُو. فَأَمَّا كَعْبٌ بِنِ عَمْرُو بْنِ عُلَّةَ فَهُوَ أَبُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ. وَأَمَّا جَسْرٌ ابْنُ عُلَّةَ فَهُوَ أَبُو النَّخَعِ، وَاسْمُ النَّخَعِ عَمْرُو بْنُ جَسْرٍ بِنِ عَمْرُو بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَذْحِجٍ. وَسُمِّيَ النَّخَعُ لِأَنَّهُ انْتَخَعَ عَنْ قَوْمِهِ، أَيْ بَعُدَ عَنْهُمْ. وَأَمَّا عَامِرٌ بِنِ عَمْرُو بْنِ عُلَّةَ فَمِنْ وَلَدِهِ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ أَنَسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ مُسْلِيَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرُو بْنِ جَلْدِ بْنِ مَذْحِجٍ.

الحارث بن كعب

وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَذْحِجٍ، فَهُوَ جَمْرَةٌ بِنِ حَمْرَاتِ الْعَرَبِ (٢٤). وَبَيْتُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ فِي بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ، وَهُوَ أَحَدُ بِيُوتَاتِ

(١٨) إضافة من الاشتقاق.

(١٩) كذا في الاشتقاق ص ٣٩٧، وابن حزم ص ٤١٢، وفي الأصول: خالد، وهو تحريف، وليس بين أولاد مذحج من يدعى خالدًا.

(٢٠) في الاشتقاق: القافيين.

(٢١) الاشتقاق ص ٣٩٧.

(٢٢) في الأصول: حارث، والصواب: حرب. (جمهرة ابن حزم ص ٤١٢).

(٢٣) في ابن حزم ٤١٢: ((فولد حرب بن عُلَّة: مُنَّبَهٌ، وَيَزِيدٌ، فَوَلَدَ مِنْهُ بِنِ حَرْبِ بْنِ عُلَّةَ: رُهَاءَ، بَطْنٌ)). وَقَدْ ضَبَطَ رُهَاءَ فِيهِ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالصَّوَابِ بَضْمِهَا، (انظر: لسان العرب: رها، والاشتقاق ٤٠٥).

(٢٤) الجمرة: القبيلة لا تنضم إلى أحد، وجمرات العرب: بنو الحارث بن كعب، وبنو ثُمير - ابن عامر، وبنو عبس، وزاد فيها أبو عبيدة: ضَبَّةُ بْنُ أَدَّ، وَثُمَّةٌ خِلَافٌ فِي تَسْمِيَةِ هَذِهِ الْجَمْرَاتِ. وَقَدْ أَطْفَعَتْ مِنْهَا جَمْرَتَانِ: أَطْفَعَتْ ضَبَّةٌ لِأَنَّهَا حَالَفَتْ الرَّبَابَ، وَأَطْفَعَتْ بَنُو الْحَارِثِ لِأَنَّهَا حَالَفَتْ

العرب الثلاثة. وبيوت العرب الثلاثة هي: بيت زُرارة بن عُلمس، في بني نعيم، وبيت حُذيفة بن بدر في بني زُرارة، وبيت بني عبد المدان في بني الحارث بن كعب. قال أبو بكر محمد بن الحسن القسملبي^(٢٥): "بيوت العرب ثلاثة، فمن بني الحارث بن كعب عبد المدان بن الديان، وهو بيت بني الحارث بن كعب، وقد تقدّم ذكرنا له، وهو عبد المدان بن الديان"^(٢٦)، واسمه يزيد بن قَطَن بن زياد بن عبد الله بن الحارث بن مالك بن عبد الله بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب.

قال ابن دريد: ولابن الكلبي في المدان خير ليس هذا موضعه، وأحسب أن المدان صنم، واشتقاقه من دان يدين، والدين: الجزاء، والدين: الطاعة، والدين: الدأب والعادة، قال الشاعر:

تقول إذا درأت لها وضيئي أهذا دينه أبدأ وديني^(٢٧)
وقال في الطاعة: زعموا في التزويل: { ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك }^(٢٨) أي في

مدحج. (اللسان: حمر).

(٢٥) لم نعثر في المصادر التي بين أيدينا على ترجمة أبي بكر محمد بن الحسن القسملبي، وقد ذكره المصنف في أكثر من موضع وأخذ عنه طائفة من الأنساب والأخبار، ولكن لم يذكر اسم كتابه، وقد ذكر السمعاني أسماء من عرفوا بالقسملبي، وهم أبو علي حرمي بن حفص بن عمر القسملبي العتكي المتوفى سنة ٣٢٣هـ، وأبو سلعة المغيرة بن مسلم السراج، وأخوه عبد العزيز بن مسلم، وأبو زيد عبد العزيز وأخوه المغيرة، أصلهما من مرور نزلا في القسامل بالبصرة، فنسبا إلى القسامل، وأبو سنان عيسى بن سنان القسملبي التساني، وأبو ظلال هلال بن أبي مالك القسملبي، وأبو العز طلحة بن علي القسملبي، ومن القدماء: حجاج الأسود القسملبي، وليس بين من ذكرهم السمعاني (ج ١٠ / ص ١٤٨) من يدعي أبا بكر محمد بن الحسن، ولو وقفنا على ترجمته لكانت عوناً لنا في تعيين زمن المصنف.

(٢٦) في ابن حزم ص ٤١٦: بنو عبد المدان، و عمرو بن الديان، واسم الديان يزيد.

(٢٧) البيت من قصيدة للمثقب العبدى، وهو من المفضلية رقم ٧٦. الوضين: للهودج بمثولة الحزام للسرّج. درأته: مددته وشددت به رحلها.

(٢٨) سورة يوسف، الآية ٧٦.

طاعة الملك. والدين: الملة، واشتقاق المدينة كأنها مفعلة من هذا، وكان الأصل: مَدِينَة، مَفْعَلَة، فقلبوا كسرة الياء على الدال، وأسكنوا الياء. والدين: الحساب، وهو راجع إلى الجزاء^(٢٩). وكان عبد المدان بن الديان من الأجواد المطعمين الممدوحين، وله يقول الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ولرهبته بمدحهم، وأنشأ يقول:

قومٌ إذا نزل الغريب بأرضهم	ردوه ربَّ صواهل وقيان
وإذا غزوا بالجيش يومَ كَرِيهَةٍ	سَدُّوا شُعاعَ الشمسِ بالخِرصان ^(٣٠)
لا يَنكُتون الأرضَ عند سواهم	كي تطلبَ العِلاتُ بالعِيدان ^(٣١)
بل يسيطون وجوههم فترى لها	عند السؤال كأحسن الألوان
ورأيتُ من عبد المَدان مكارمًا	فَصلُ الأنامِ مِن عبدِ مَدان
لا أن يَيتَ بالسُّهادِ طعامُهم	للظاعنين بها وللقُطان
هذا لَعمرُ أبي الذي لامثله	لامأبعلنا بنو خُدعان

ولالأعشى وغيره من الشعراء في بني عبد المدان مدائح وأشعار، وكانوا أجواداً وسادةً وفرساناً وشجعاناً. ومنهم: يزيد بن عبد المدان، كان شريفاً شاعراً، والحارث ابن عبد المدان الذي قتله [وَعَلَة بن الحارث الجَرَمي] ^(٣٢)، وعبد الحجر بن عبد المدان^(٣٣)، وزباد بن عبد الله بن عبد المدان.

ومن بني الحارث بن كعب: بنو قنان، وقنان من قولهم: قَنَ في الليل واقتن، إذا صار في قُتته، أي أعلاه. والقنان - بضم القاف - رُدن القميص، لغة بمانية، ويقال له:

(٢٩) الاشتقاق ص ٣٩٨.

(٣٠) الخرصان ج خرص وخراص وهو سنان الرمح أو الرمح نفسه. (اللسان).

(٣١) نكت الأرض بالقضيب: أثر فيها بطرفه، أراد أنهم لا يتشاغلون بنكت الأرض حينما يسألهم أحد نوالاً.

(٣٢) إضافة من نسب معد ٢٧٦/١.

(٣٣) جاء في نسب معد ٢٦٧/١: عبد الحجر، وقد على النبي ﷺ فسماه عبد الله، قتله بسر بن

أبي أرطاة في طاعة معاوية. حين وجهه في قتل شيعة علي بن أبي طالب.

كُمَ أيضاً. والقِن: العبد بن العبد، والجمع أقنان.

وقال بعض أهل اللغة: عبدٌ قِنٌ، وعُبدان قن، والجمع فيه قِنٌ، الواحد والجمع فيه سواء^(٣٤).

فمن بني القنان الحُصَيْن ذُو العُصَّة بن زياد بن شدَّاد بن قنان بن سلم بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب، رأس بني الحارث، عاش مائة سنة. ولولده شرف عظيم، وإنما سُمِّي ذا العُصَّة لأنه كان إذا أراد كلاماً يَغْتَصِرُ بِرِيقِهِ، فيصعب عليه الكلام. وأصل العُصَص بالريق ونحوه، فإذا كان بالريق فهو غُصَص، وإذا كان بالماء فهو الشَّرْق، وإذا كان من مرض أو ضعف فهو الجَرَض، وإذا كان من كَرَب أو بكاء فهو جَاز، جَمَزَ يَجَازُ جَازاً^(٣٥).

ومن الأجواد من بني عبد المدان شدَّاد بن الأوبر، من فرسانهم وهو الذي عني التجاشي بقوله:
بِاللهِ لو نحن أجزنا القَشَعِما ما بلَّ شدَّادٌ دَرِيسَه دِما^(٣٦)
ومنهم: هند بن أسماء الذي قتل المنتشر [بن وهب] الباهلي وله يقول أعشى باهلة:
قتلتَ في حَرَمٍ منا أحمأ ثقة هِنْدَ بنِ أسماءَ لا يَهْنِيُ لك الظَّفَرُ^(٣٧)
واشتقاق الأوبر من البعير إذا كان كثير الوبر، والوبر: دُوَيَّةٌ معروفة، والجمع: وِبار، وبنات أوبر: ضرب من الكمأة، صغار سُودِ سِنِحَة قال الشاعر:
ولقد جَنَيْتُك أكمواً وعاقلاً ولقد هَيْتُك عن بنات الأوبر
ووبرت الأرنب توبراً، إذا مشت على وبر قوائمها لئلا يُقتص أثرها^(٣٨).

ومن أشرف بني عبد المدان: الربيع بن عبيد الله^(٣٩) بن عبد المدان، قتله بسر بن

(٣٤) الاشتقاق ص ٤٠٢ .

(٣٥) المصدر السابق.

(٣٦) المصدر السابق. الدريس: الثوب الخلق البالي.

(٣٧) الاشتقاق ص ٤٠٣ .

(٣٨) الاشتقاق ٤٠٢، واللسان (وبر).

(٣٩) قتل بسر بن أرطاة حين وجهه معاوية إلى اليمن عبد الله بن عبد المدان الذي استخلفه عبيد الله بن العباس على اليمن قبل وصول بسر، وقتل ابنه (الطبري ١٣٩/٥)، ولم يذكر الطبري اسم

[أبي] أرطاة لما بعته معاوية إلى اليمن. ومنهم: زياد بن النَّضْر، شهد مع عليّ بن أبي طالب المشاهد كلها، وكان عليّ المقدّمة يوم صفين. وأصغر بن الحارث، كان صاحب القادسية، وعليّ بن أبي الحارث، وجعفر بن عُلبَة، كان شاعراً فارساً يغير عليّ بن عقيّل، فقتل صيراً بالمدينة^(٤٠)، ومن جيد شعره:

ولا يكشف العَمَاءُ إلا ابنُ حُرّةٍ يرى غَمَرَاتِ الموتِ ثم يزورها
نُقاسمهم أسيافتنا شَرَّ قِسْمَةٍ ففينا غَوَاشيها وفيهم صُدورها

ومن أشرف بني عبد المدان الربيع بن زياد بن النَّضْر بن بشر بن مالك بن الدِّيان بن عبد المدان، ولي خراسان، وفتح بعضها. وكان عمر رضي الله عنه يقول: دلوني على رجل إذا كان وهو أمير فكأنه ليس بأمير، وإذا كان ليس بأمير فكأنه أمير بعينه، من تواضعه وخبره، وكان خبيراً، وكان له مترلة عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ومنهم: المهاجر بن زياد، وكان شريفاً وكان شاعراً، وقتل مع أبي موسى الأشعري بنسرة.

ومنهم: المنخرم بن حزن بن زياد، وكان شريفاً وكان شاعراً، ومُنخَرَمٌ مَفْعَلٌ من الخرم، وهو خرمك الشيء. والمنخرم: الثقب في الجبل، والطريق في الجبل، وجمع الكل: منخارم. والأخرم: مخرم الكتف، وهو موضع انقطاع غيره، والعيبر: العظم الناتئ في جَسَدِهِ^(٤١).

ومنهم: الهجرس بن الحرّ، كان شريفاً جواداً، والهجرس: ولد الثعلب. ومنهم: الحارث بن زياد بن الربيع، ولم يكن في الأرض عربي أبصر منه بنجم، في أيامه^(٤٢).

ابنه الذي قتله بسر، والربيع بن عبيد الله (أو عبد الله) من أحوال الخليفة العباس. (ابن حزم ص ٤١٧).

(٤٠) الاشتقاق ص ٣٩٩. وفي ابن حزم ص ٤١٧: قتل جعفر صيراً في الإسلام بمكة، ادّعت عليه بنو عقيّل أنه قتل منهم رجلاً، فبعث به إلى نجران والي مكة في صدر دولة السفاح، وأقسم عليه حمسون من بني عقيّل، فقتلوه.

(٤١) الاشتقاق ص ٣٩٩، وقد ذكر فيه كذلك: الخورمة: الصخرة يكون فيها ثقب، وفيه (وسطه) مكان (جسده).

(٤٢) الاشتقاق ص ٤٠٠.

ومنهم: يزيد بن أبان، نابغة بني الحارث. ومن فرسانهم: المأمور^(٤٣)، واسمه الحارث بن معاوية الكاهن، وكانت مذحج في أمره تُقدّم وتؤخر، وكان نصرانياً، وكان يقول كثيراً: (هَارٌّ بِحَوْلٍ، وَلَيْلٌ يَزُولُ، وَشَمْسٌ تَجْرِي، وَقَمَرٌ يَسْرِي، وَبِحَوْمِ تَغُورِ، وَفَلَكٌ يَدُورِ، وَسَحَابٌ مُكْفَهَرٌ، وَبِحَرِّ مُسْبَطَرٍ، وَجِبَالٌ غَيْرٌ، وَأَشْجَارٌ خُضْرٌ، وَخَلْقٌ فَقِيهٌ فِي بَعْضِ، بَيْنَ سَمَاءٍ وَأَرْضِ، وَوَلَدٌ يَتَلَفٌ، وَآخِرٌ يَخْلَفُ، مَا خَلَقَ اللهُ هَذَا بَاطِلًا، وَإِنْ بَعْدَ مَا تَرُونَ لَثَوَابًا وَعِقَابًا، وَخَشْرًا وَنَشْرًا، وَوُقُوفًا بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ. فَقَالُوا لَهُ: مَا الْجَبَّارُ؟ قَالَ: الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)^(٤٤).

ومنهم: سلمة بن صلاعة بن كعب، وسلمة هذا المعروف بذي المروة. وإنما سُمي ذا المروة لأنه رمى رجلاً بمروة فقتله. والمروة: الحجرة التي تكون في سفوح الجبال، والجمع مَرْوٌ. وأحسب أن اشتقاق مروان منه^(٤٥).

ومن فرسانهم: مزاحم بن كعب بن حزن، وهو الذي يقول له عامر بن الطفيل:
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُزَاحِمًا فَكِرِهْتُهُ وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ أُمِّ الْأَسْوَدِ^(٤٦)
ومنهم: مُسْتَهْرُ اللَّجْلَاجِ^(٤٧)، وكان فارساً، ومُسَهْرُ هَذَا هُوَ الَّذِي طَعَنَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيَّ يَوْمَ فَيْفِ الرِّيحِ، فَفَقَأَ عَيْنَ عَامِرٍ، وَفِيهِ يَقُولُ:

لَعَمْرِي وَمَا عُمَرِي عَلِيٌّ هَمِينٌ لَقَدْ شَانَ حُرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةَ مُسْتَهْرِ^(٤٨)
ومنهم: عبد يغوث بن الحارث بن وقاص، قُتِلَ يَوْمَ الْكُلَّابِ^(٤٩). ومنهم: زُهَيْرُ

(٤٣) في الأصول: المأموم، وهو تحريف. (النظر: الاشتقاق ٤٠٠).

(٤٤) إضافة من (ب).

(٤٥) الاشتقاق ص ٤٠٠.

(٤٦) الاشتقاق ٤٠٠ - ٤٠١.

(٤٧) في الأصول: ابن الجلاج، والمثبت من الاشتقاق ٤٠١، وفي ابن حزم ص ٤١٧: مُسَهْرُ بْنُ

يزيد بن عبد يغوث بن صلاعة الذي فقأ عين عامر بن الطفيل يوم فيف الريح.

(٤٨) الاشتقاق ص ٤٠١، وابن حزم ص ٤١٧.

(٤٩) الاشتقاق ص ٤٠١، وتمة العبارة فيه: وكان علي مذحج يومئذ.

وَقَطَنُ وَجَفْنَةُ، وعمرو، وزيد، وجُمَانَةُ [ومسلعة]^(٥٠) بنو ربيعة بن مالك بن ربيعة،
 وهم فوارس الأغراض، وكانوا رُمَاءَ لَا يُخَطُّونَ^(٥١). ومنهم: أَبِي بن معاوية بن
 صُبَيْح^(٥٢)، كان فارساً، وأخوه كان شاعراً، وإيَّاهُ عَنِ عمرو بن معد يكرب بقوله:
 وَابْنُ صُبَيْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي مَالَهُ مَا عَشِيتُ فِي النَّاسِ مُجِيرًا^(٥٣)
 ومنهم: عَاهَانُ بن الشَّيْطَانِ، كان شريفاً. واشتقاق عَاهَانُ مِنَ الْعَاهَةِ، من قولهم:
 رَجُلٌ مَعُوهُ، إِذَا كَانَتْ بِهِ عَاهَةٌ، وَرَجُلٌ مَعِيهِ، إِذَا وَقَعَتْ فِي إِبْلِهِ عَاهَةٌ. وَعَوُّهُ بِالْمَكَانِ،
 إِذَا أَقَامَ بِهِ، قال الراجز:

شَارِبٌ مِّنْ عَوِّهِ جَدَّبَ الْمُتَطَلِّقَ^(٥٤)

والمعوه: المكان الذي يقيم به^(٥٥).

ومنهم: الحارث بن كعب بن الدِّيَّانِ بن قَطَنَ بن زياد. ومنهم: القَعْنِيُّ الفقيه، واسمه
 عبد الله بن سَلْمِ بن قَعْنَب. ومنهم: شُرَيْحُ بن هَانِي بن يزيد بن كعب الحارثي،
 فقيه^(٥٦).

ومن مواليهم: سَيُوبَةُ، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر النحوي، مولى لهم^(٥٧).
 ومنهم: عامر بن إسماعيل الحارثي، قاتل مروان بن محمد الجعدي، وكان من الفُتَّاحِ.
 ومنهم: رَيْطَةُ، أُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ، بنت عبد الله^(٥٨) بن عبد المدان بن الدِّيَّانِ ابن

(٥٠) إضافة من نسب معد ٢٨٢/١.

(٥١) المصدر السابق.

(٥٢) كذا في الاشتقاق ٤٠١ وفي الأصول: صالح، وقد ذكره علي الصواب في بيت عمرو بن
 معد يكرب.

(٥٣) المصدر السابق.

(٥٤) شار: محفف شار، ومكان شار غليظ، والراجز هو رؤية بن العجاج، (انظر اللسان: شار).

(٥٥) الاشتقاق ص ٤٠١.

(٥٦) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٠٧/٤.

(٥٧) ترجمته في إنباه الرواة ٣٤٦/٢.

(٥٨) في جمهرة ابن حزم ص ٢٠: عبيد الله.

قطن بن زياد بن عبد الله بن الحارث بن مالك بن عبد الله بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب.

ومنهم: المجلجل الشاعر، واسمه يزيد بن حون بن مُزنة بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عبد الله بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب.

ومن قبائل الحارث بنو الدار، واسمه يزيد، وبنو الحماس، وبنو النجاشي، واسمه عامر بن ربيعة، وبنو مُسَلية، بطن. ومُسلية مُفَعلة من أسلته كذا كذا، وهو السُّلُو والسُّلوان. ويقال: سَقَيْتِي عَنْكَ سَلْوَةً، أي عملت بي عملاً، وسَلَوْتُ عَنْكَ. فأما سَلَاتُ السَّمْنِ فهو مهموز، أسلؤه سَلًا، وهو السِّلَاء، ممدود. والسُّلَيْ: موضع معروف. والسُّلوانة: خَرَزَة من خريزات الأعراب، يُعَلِّقُونَهَا عَلَى الْعَاشِقِ لِيَسْلُو، يزعمهم^(٥٩).

ومن بني النجاشي: النجاشي الشاعر، واسمه قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج^(٦٠) بن النجاشي، وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن الحارث. وهجا النجاشي بني العجلان، فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب، رحمه الله، فقال لهم عمر: ما قال فيكم؟ قالوا: قد قال:

إذا الله عادي أهل لوم ورقة فعاذي بني العجلان رهط ابن مُقبل
فقال عمر: [إنما دعا]^(٦١)، فإن كان مظلوماً استُجيب له، وإن كان ظالماً لم يُسْتَجَب له. قالوا له: وقد قال:

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
فقال عمر: ليت آل الخطاب هكذا. قالوا له: وقد قال:

ولا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنَهْلٍ

(٥٩) الاشتقاق ص ٤٠٣، وانظر مادة (سلا) في لسان العرب، ففيها تفصيل حول كلمة (السُّلوانة).

(٦٠) في الأصول: جريح، وهو تصحيف، والمثبت من نسب معد ٢٧٥/١.

(٦١) إضافة من الشعر والشعراء ٣٣١/١.

قال عمر: هو أهدأ لسقيهم^(٦٢). قالوا: قد قال:
وما سُمي العَجَلان إلا لقولهم: نَحْدُ القَعْبِ واحْلِبْ أَيُّهَا العَبْدُ واعجَلِ
قال عمر: خير القوم خادهم. قالوا: قد قال:
تَعافُ الكِلابُ الضارياتُ لِحومهم وياكلن من كعب وعوف ونهشل
فقال عمر: أجنَّ القوم موتاهم ولم يُضَيِّعُوهم، وكفى ضياعاً من أكل لحمة
الكلاب.

ثم بعث إلى النجاشي فقال له: إن عُدتَ قطعت لسانك^(٦٣). وأُتي به إلى علي بن
أبي طالب في شهر رمضان سكران، فجلده مائة جلدة، فقال له: يا أمير المؤمنين، هذا
الحَدُّ، فما هذه العِلاوة؟ فقال: لأنَّ ولانَدنا وصبياننا صيام وأنت مُفطر. فهرب إلى
معاوية. والنجاشي: اسم ملك الحبشة، فإن جعلته عربياً فهو من التجش، والتجش:
كشْفُك الشيء وبَحْثُك عنه، ورجل مَنجَشٍ ونَجَّاشٍ: إذا كان يكشف عن أمور الناس،
ومُنَجَّشٌ: عبد كان لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد، وكان كسرى ولي قيساً
الأبلة وجعلها طعمة له، فاتخذ منجش المنجشائية، وكان يقال لها: روضة الخيل^(٦٤).

ومنهم: شريك بن الأعور، وشريح بن الأعور، واسم الأعور هاني بن نُهيك بن
ذريد بن سلمة وهو الضباب بن ربيعة، أخو النجاشي بن ربيعة بن الحارث بن كعب.
وشريك بن الأعور هذا كان من جاهلهم، وهو الذي دخل على معاوية بن أبي سفيان،
وكان شريك رجلاً قصيراً، وأراد معاوية أن يضع من قدره، فقال له معاوية، وقد
دخل عليه ذات يوم: إنك لشريك، وما لله من شريك، وإنك لابن الأعور والبصير
خير من الأعور، وإنك لقصير، والطويل خير من القصير. فقال له شريك: مهلاً يا
معاوية، مهلاً يا معاوية. إنك لابن حرب، والسلم خير من الحرب، وإنك لابن صخر،

(٦٢) في الشعر والشعراء: ذلك أقل للكأك، (أي الزحام).

(٦٣) خير عمر والنجاشي مفصل في الشعر والشعراء ٣٣٠/١، والعمدة ٣٧/١، وترجمة

النجاشي في الإصابة ٢٦٣/٦، وخزانة الأدب ٣٦٨/٤.

(٦٤) الاشتقاق ص ٤٠٠.

والسهل خمر من الصخر، وإنك لمعاوية، [وما معاوية] إلا كلبة عوث فاستعوت. ثم استشاط غيظاً، وسلّ من سيفه شيراً، ثم أنشأ يقول:

أيشتمني معاوية بن حرب وسيفي صارمٌ ومعى لساني
 وحولي من ذوي يمن رجالاً غطارفة تمشُّ إلى الطعان
 فإن تك من أمية في ذراها فلاي في ذرا عبد المدان
 وإن يكن الخليفة من قريش فإننا لا نُقرُّ على الهوان

ثم خرج مُغضباً، وخرج معه خلق كثير من اليمانية، كانوا حضوراً، فغضبوا لغضبه. فعند ذلك قام معاوية ماشياً خلفه، خوفاً من الفتنة، فترضاه، واعتذر إليه من الذي كان منه، ولم يزل به حتى رضي ورجع معه، وحياه وولاه على بلد قومه. ومنهم: بنو رغيد، وبنو معقل.

النخع

فأما النخع بن جسر^(٦٥) بن عمرو بن علة بن مذحج، فاسمه عمرو. وإنما سمي النخع، لأنه انتخع عن قومه، أي بُعد عنهم. والنخاع^(٦٦): عَصَبَةٌ تَنْتَضِمُ فَقَارَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ. وَتَنْخَعَتِ الشَّاةُ إِذَا شَقَقَتْ نَحْرَهَا بَعْدَ ذُبْحِهَا لِيُخْرَجَ دَمُ فُرَادِهَا^(٦٧).
 ومن النخع: أرطاة بن كعب بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة

(٦٥) جعل المصنف النخع ولداً لجسر، وهذا يخالف ما في كتب الأنساب، ففي نسب معد لابن الكلبي ٢٦٣/١: «(ولد عمرو بن علة: كعباً، وجسراً، وهو النخع)». ومثل ذلك في جمهرة ابن حزم ص ٤٠٤: «(ولد عمرو بن علة كعب، وعامر، وجسر، وهو النخع)»، فجسر هو النخع عينه، وقد أخطأ ابن دريد في الاشتقاق (ص ٣٩٧) فجعل النخع أخا جسر. على أن من بطون النخع بطناً يقال له جسر، وهو جسر بن سعد بن مالك بن النخع»، (نسب معد ٢٩٣/١).

(٦٦) في الأصول: النخع، والمثب في الاشتقاق ص ٣٩٧: النخاع، وهو الصواب. ففي لسان العرب (نخع): "النخاع (مثلثة التون): عرق أبيض في داخل العنق يتقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب، وهو يخيط الفقار المتصل بالدماغ.

(٦٧) الاشتقاق ص ٣٩٧.

بن سعد بن مالك بن النخع. وأرطاة هذا وافد النخع إلى النبي ﷺ، وكان عقد له لواء على قومه، فكان مع أخيه يوم القادسية. ومن ولده: الحجاج بن أرطاة الفقيه. والأرطى: ضرب من الثبت والجمع أرطى، وأدم مأروط إذا دُبغ بالأرطى^(٦٨). ومنهم: عرفة بن رهم بن سيار بن عمرو^(٦٩) بن مالك، صاحب لواء النخع. ومنهم: الأرقم وهو جهيش^(٧٠) بن بدر^(٧١)، وهو من أشرفهم، وكان وفد مع أرطاة إلى النبي ﷺ. ومنهم: الأشتر النخعي، واسمه مالك بن الحارث بن عبد يعوث بن سلمة بن ربيعة بن [الحارث]^(٧٢) بن جذيمة^(٧٣) بن سعد بن مالك بن النخع.

وجهيش: فعيل من قولهم: أجهش الرجل، إذا همَّ بالبكاء، قال الشاعر:

جاءت تشكى إلى النفس موجهة وقد حملت سبعا بعد سبعينا^(٧٤)

وكان مع علي بن أبي طالب في سائر حروبه كلها، وفي يده رايته، وهو الذي

يوم رفع معاوية بن أبي سفيان للصحف، كانت معه راية علي بن أبي طالب ﷺ، وهو يقول:

نقبت وفري وانخرفت عن العلاء ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشنَّ علي ابن حرب غارة لم تخل يوماً من نهاب نفوس
خيلاً كأمثال السعالي شزباً تعدو بيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكانهم ومضان برقي في شعاع شمس

وهو الذي تولى يوم كشف صفين، والأشعث بن قيس الكندي، وجرير بن عبد

(٦٨) الاشتقاق ص ١٦١.

(٦٩) في الأصول: وهم بن سنان بن عامر، وأثبت ما في نسب معد ٣٠٢/١.

(٧٠) في الأصول والاشتقاق ٤٠٥: الأرقم بن جهيش، والمثبت من نسب معد ٣٠٢/١.

(٧١) في نسب معد ٣٠٢/١: يزيد.

(٧٢) إضافة من نسب معد ٢٨٩/١، وابن حزم ص ٤١٥.

(٧٣) في الأصول: خزيمة، وقد تكرر في النسب: خزيمة بن سعد، وأثبت ما في نسب معد

٢٨٩/١، وابن حزم ص ٤١٥.

(٧٤) الاشتقاق ٤٠٥، والبيت في ديوان لبيد ص ٣٥٢ مع بعض الاختلاف.

الله البجلي، ووجوه كثيرة من اليمانية وفرسانها. وصفيين كانت بين علي بن أبي طالب ومعاوية ومعه عمرو. ولما خرج مالك الأشتر النخعي من عند علي بن أبي طالب وقد سلم إليه العهد على مصر، بلغ معاوية ذلك، فأتبعه مولى لعثمان بن عفان، ومعه شربة من سُم. فلما لحقه الرجل تنكر على الأشتر، وأوممه أنه مولى لعمر بن الخطاب، فقربه وسار به معه. فلما انتهى الأشتر إلى عين الشمس نزل بامرأة من اليمن، فقرحت به وأتته بالسّمك، فأكل منه، ثم قالت: الذي يقتل هذا عندنا العسل. فقال لبعض من حضر معه: أحضِر لي شربة من عسل. فسبق إليه ذلك المولى، فمزج ذلك السّم في شربة من عسل وناوله، فلما شربه واستقر في جوفه مات. ويقال إنه مات بالقرمات من عمل مصر. فبلغ الخبر معاوية، فخطب في الناس وقال: إن الله قد كفاكم الأشتر النخعي. فقام إليه عمرو بن العاص فقال: فيم، وبم، يا أمير المؤمنين؟ فقال: بشربة من عسل. فقال عمرو: إن الله جنوداً منها العسل^(٧٥).

وابنه إبراهيم بن مالك الذي أوقع بعبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد بن أبي وقاص، وجماعة ممن حضر قتل الحسين بن علي بن أبي طالب فقتلهم، وبعث برأس عبيد الله بن زياد إلى أبي إسحاق المختار بن أبي عبيد الثقفي^(٧٦)، وبعث المختار برأسه إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأدخل عليه وهو يصلي، فقال علي بن الحسين: الحمد لله الذي ما أماتني حتى أراني رأس عبيد الله بن زياد. وقام إبراهيم هذا مع أبي

(٧٥) انظر تفصيل خبر موت الأشتر في الطبري ٩٥/٥، وفيه أن الذي دس السم للأشتر هو الجليستار، وهو رجل من أهل الخراج.

(٧٦) في (أ) و(ب) أخطاء في تسمية من قتلهم إبراهيم بن الأشتر، ففيهما: أن إبراهيم أوقع بعبيد الله بن زياد، والصواب: عبيد الله وعمر بن سعد بن أبي وقاص، والصواب: عمر بن سعد بن أبي وقاص، وأنه بعث برأس ابن زياد إلى أبي حمزة المختار بن عوف الأزدي والصواب: أبو إسحاق المختار بن أبي عبيد الثقفي، وقد أثبت الصواب ورجحت أن تكون الأخطاء قد وقعت من النسخ، وقد صحح ناسخ النسخة (ج) اسم المختار. وخبر إيقاع المختار بن عبيد بقتلة الحسين - مفصل في الطبري ٣٨/٦ - ٦٦ و ٨٦/٦ - ٩٢.

إسحاق المختار بن أبي عبيد الثقفي^(٧٧)، وكان أحد ذوي التَّحفة والبسالة والإقدام والرأي.

ومن النَّخع: الهيثم بن الأسود بن قيس بن معاوية بن سفيان بن هلال بن عمرو بن جُشم بن عوف بن النَّخع^(٧٨) الذي قال لعبد الملك، حين وجَّه الحجاج لقتال بن الزبير بمكة: إنك وجهت هذا الغلام الثَّقفي إلى الكعبة الحرام، فتقدَّم إليه أن لا يكسِر أحجارها، ولا يُنفرَ أطيارها، ولا يُهتك أستارها. وابنه العُريان بن الهيثم ولي شرط الكوفة لخالد بن عبد الله، وكان عطيفاً شاعراً. ومنهم: المسور بن هيك بن كهيل بن بشار بن مالك بن عوف بن جحفل بن جُشم بن عوف بن النَّخع (ومنهم: بنو صُهبان. فمن بني صُهبان: كَميل بن زياد بن نُهيك بن الهيثم بن سعد بن مالك بن صُهبان بن سعد بن مالك بن النَّخع^(٧٩)، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب، وقتله الحجاج بن يوسف.

ومنهم: شريك بن عبد الله بن الحارث بن أوس بن الحارث بن الأذهل بن وهبيل ابن سعد بن مالك بن النَّخع^(٨٠)، وفيه يقول المُعلّى بن النُّهال، وقد ولي قضاء الكوفة، فدخله عُجب وتيه، فقال فيه:

فليت أبا شريكٍ كان حياً فينظر ابنه القاضي شريكاً
ويترك من يُوزَّنه^(٨١) علينا إذا قلنا له هذا أبوكا

(٧٧) الصواب ما أثبتته، أما أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي فهو من الإباضية الذين ثاروا على بني أمية في أواخر العصر الأموي ولا علاقة له بخير مقتل الحسين بن علي وقتل عبيد الله ابن زياد. (انظر: الطبري ٣٤٨/٧).

(٧٨) نسبه هنا يختلف عما جاء في نسب معد ٣٠٤/١ فهو عند ابن الكلبي: الهيثم بن الأسود بن أقيش بن معاوية بن سفيان بن هليل بن عمرو بن جُشم (بن عوف بن النَّخع).

(٧٩) ما بين القوسين ساقط في (أ) و (ج) وهو في (ب)، والاشتقاق ص ٤٠٤، وجمهرة ابن حزم ٤١٥. وفي (ب) (كهيل) مكان (كميل).

(٨٠) جمهرة ابن حزم ص ٤١٥.

(٨١) كذا في الأصول، وأراها معرفة عن يُوزَّ به. وأزه يؤزّه: حرَّضه وأغراه وهيجه (اللسان).

ومنهم: الأسود وعلقمة وإبراهيم الفقهاء، أولاد يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك. ومنهم: حفص بن غياث^(١) بن طلق بن معاوية، كان الرشيد ولآه قضاء بغداد، ثم ولآه قضاء الكوفة، مات سنة أربع وتسعين ومائة. ومنهم: أبو الأشهب المحدث، واسمه جعفر بن الحارث ومنهم: أبو نعيم، واسمه عبد الرحمن بن هاني الملقب. ومنهم: سنان بن أنس بن عمرو بن حَيَّ بن الحارث بن غالب بن مالك بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع، قاتل الحسين بن علي^(٢). ومن قبائل النخع: بنو صلاة^(٣) ورزام، والصلة معروفة وهي العطاء، واسم صلاة: معاوية بن الحارث بن مولة^(٤)، ومنهم: الحارث بن ثعلبة بن ناشرة الأبيض الشاعر. ومنهم: بنو رداة، من ولده: كعب بن رداة الذي طال عمره فقال:

لم يبق يا خالد من لداتي	أبو بنين لا ولا بنات
ولا عقيم غير ذي بنات	من سقط الشجر إلى الفرات
إلا يعد اليوم في الأموات	هل مشتر أبيسه حياتي ^(٥)

(١) في الأصول عتاب، وهو تصحيف (انظر: الاشتقاق ص ٤٠٤، وجمهرة ابن حزم ص ٤١٥) وقد أورد نسبة بنعامه وهو: حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن حشم بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع.
(٢) جمهرة ابن حزم ص ٤١٥، والاشتقاق ص ٤٠٤، والطبري ٤٥٣/٥.
(٣) كذا في الأصول وفي نسب معد ٢٦٣/١: صلاة، وكذا في فهرس الاشتقاق ص ٦٥٢ ففيه: صلاة = معاوية بن حزن، ولكن لم يذكر اسم معاوية بن حزن في الصفحة الخال عليها.
(٤) كذا في الأصول وفي نسب معد ٢٦٤/١: منهم المحجل، واسمه معاوية بن حزن بن مولة بن معاوية بن الحارث.
(٥) الاشتقاق ٤٠٣ والبيت الأول فيه: لم يبق ياخلدة من بناتي، ورواية الأصول أجود.

وكان من المعمرين. والرّداة: الصخرة التي ترمي بها حجراً لتكسره، رديته بالصخرة أرديه ردياً. ومنه قولهم: مردى حروب، أي يُقذف به فيها. والردي: الموت، معروف. ردي يردى ردي، فهو ردي، كما ترمى في وزن فعل. وردى البعير والفرس ردياناً، وهو ضرب من المشي، وردي الرجل فهو ردي، والمصدر الرداءة، مهموز^(١). وفي نسخة: الرداء: مهموز.

ومنهم: حشرج بن زياد، وحبش بن الحارث بن لقيط، وحرملة بن قيس، كلهم فقهاء. ومنهم: يحيى بن حبان، وكان من الأجواد، وفيه يقول بعض الأسديين:

ألا جعل الله اليمانيين كلهم
فدى لفتى الفتيان يحيى بن حبان
ولولا عُريقٌ في من عصيية
لقلت: وألفاً من معد بن عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشيرتي
وطابت له نفسي بأبناء قحطان^(٢)

رُهاء

وأما رُهاء بن حارث بن علة بن جلد بن مذحج^(٣)، فهو أحد بطون مذحج. وهو ممدود، وهو فعال من قولهم: عيش راء، أي ناعم ساكن، ويقولون: أرو على نفسك، أي ارفق بها، والرُهاء: الفضاء من الأرض، واختلفوا في الرهو، فقالوا هو العلو منها، وقالوا: هو المنهبط منها، وهي الرهوة: إما ارتفاع وإما هبوط، كأنها من الأضداد^(٤). وكان منهم: يزيد بن شجرة الرهاوي، وكان فارساً، وهو الذي وجهه معاوية بن أبي سفيان ليقوم بالناس الحج، ووجه علي بن أبي طالب عبد الله بن العباس، فلما اجتمعا بمكة نحسوا أن يكون في حرم الله حرب، فاصطلحا على أن يصلوا بالناس شية بن

(١) الاشتقاق ص ٤٠٤.

(٢) الأبيات في الكامل للمبرد ٤٣٦/١ والبيان والنبين ٣٠٩/٣.

(٣) نسب رهاء هنا يختلف عما في نسب معد واليمن ١/٣٠٤، وما في جبهة ابن حزم ص ٤١٢، ففيهما: رهاء بن سبه بن حرب بن علة بن جلد، وهو الصواب.

(٤) الاشتقاق ص ٤٠٥.

عثمان بن أبي طلحة الشَّيبِيَّ^(١).

ومنهم: تُجِيب بنت نُوبان بن سُليم بن رُهاء، وهي التي غلبت على ولد السُّكُون
ابن أشرس بن كِنْدَةَ^(٢). ومنهم: مالك بن مروان الرَّهَازِي الذي كان على صوائف^(٣)
البحر لمعاوية. ومنهم: مَسْلَمَة بن علمر^(٤) بن رُهاء بن حارث بن عُلَّة بن جُلْد بن مذحج.

عَنْس

وأما عَنْس بن مذحج بن أَدَد فاسمه زيد بن مالك، والعَنْس: الناقة الصُّلْبَة، ومنه
قرشم: عَنَّست المرأة، إذا كَبِرت ولم تتزوج، وكذلك الرجل. قال:

حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَانَسٍ^(٥)

فولد عنس - وهو زيد بن مالك: الحارث، وعبد الله، ومالك، وسعداً^(٦).

(١) الخمر في الطبري ١٢٦/٥، وفي اسم الرجل الذي بعته علي بن أبي طالب علاف، ولشيبه بن
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عمر في نسب قريش ص ٢٥٢، وهو من بني عبد الدار بن قصي،
وكان شيبه هم يقتل رسول الله ﷺ ثم قذف الله الإيمان في قلبه فأسلم.

(٢) ابن حزم ص ٤٢٩، وتُجِيب هي أم بني عدي وبني سعد ابني أشرس بن شيب بن السكون،
والبها ينسب بنو تجيب الذين كان لهم شأن كبير في الأندلس.

(٣) في الأصول: طوائف، وهو تحريف، والصوائف ج صائفة، وهي الغزوة التي تكون في
الصيف، والمشتى: الغزوة في الشتاء.

(٤) كذا في (أ) وفي (ج): مسلمة بن عمرو بن عامر، وفي (ب) سلمة بن عمرو، وقد بينت آنفاً
الصواب في نسب رهاء.

(٥) الاشتقاق ٤١٥، وفي الحاشية تمام البيت وهو:

فإني على ساكنت تعهد بيننا ولبيد بن حتى أنت أشمط عانس

(٦) ليس في كتب النسب من اسمه الحارث ولا من اسمه عبد الله من ولد عنس بن مالك (وهو
مذحج) ففي نسب سعد ٢٦٦/١: ولد عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب: سعداً الأكبر
وسعداً الأصغر، وعمراً، وعامراً، ومعاوية، وعزيراً، وعينلاً، وشهاباً، ومالكاً، وياساً. والقرية وبني
ابن حزم ٤٠٥: ولد عنس بن مذحج: سعد الأكبر، وسعد الأصغر، وعمرو، وعامر، ومعاوية،
وعزير، وعنيك، وشهاب، ومالك، وبيام، وحشم، والقرية.

فمن بني الحارث: عَمَّار بن ياسر، صاحب رسول الله ﷺ، وهو عَمَّار، وأخوه عبد الله والحريث بنو ياسر بن عَمَّار بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْن بن الوذِيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن سعد، وهو يام بن عَنَس بن مذحج. وكان النبي ﷺ يمرّ بعَمَّار وأبيه ياسر وأمه سُمَيَّة وأخيه عبد الله يُعَذِّبُونَ بِمَكَّةَ، قبل أن يُؤمَّر النبي ﷺ بالهجرة فيقول النبي ﷺ: اصبروا، يا آل ياسر، فإنَّ موعدكم الجنة. وكان الذي يتولى عذابهم أبو جهل بن هشام، لعنه الله. واجتاز عَمَّار يوم بدر بأبي جهل بن هشام، فوجده صريعاً، فأجاز عليه^(١). وكان عَمَّار شهد بدرًا.

الوذِيم: من قولهم: وُذِمَتِ النَّاقَةُ تُوذِيماً، إذا جعلت على فمها وذئمة، وهي قطعة من جلد مستطيلة^(٢).

وكان عَمَّار بن ياسر، رحمه الله، من خيار المسلمين، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وقال له: تقتلك الفئة الباغية، قاتلك وسألك في النار. فقتل يوم صفين، وهو مع علي بن أبي طالب. فلما بلغ قتله معاوية قال لأهل الشام: إنما قتله الذي أخرجته معه. ومن بني عبد الله بن عَنَس بن مذحج: ليس بن عبد الله بن الحارث بن معاوية بن عبد الله بن عَنَس. ومن بني مالك بن عَنَس: صعب بن مالك بن عَنَس.

ومن بني سعد بن عَنَس: الأسود العنسي الكذاب الذي نبتاً باليمن، واسمه عبهلة بن قيس بن كعب بن عوف، وفي نسخة: عوف بن كعب بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن سعد بن عَنَس^(٣). وسُمِّي الأسود لأنه كان أسود الوجه، وكان قد نكهن

(١) الاشتقاق ص ٤١٥ - ٤١٦. أجاز عليه: أجهز عليه وقتله، وفي حديث أبي ذر: قبل أن تجيزوا علي، أي تقتلونني. (اللسان).

(٢) في الاشتقاق ٤١٥: وُذِمَتِ النَّاقَةُ تُوذِيماً، إذا قطعت من حياتها شيئاً بالثأليل، تمنع من اللقاح. وُذِمَتِ الدُّوْرُ تُوذِيماً، إذا جعلت على فمها وذئمة، وهي قطعة من جلد مستطيلة.

(٣) نسب الأسود العنسي في ابن حزم ٤٠٥: عبهلة بن كعب بن غوث بن صعب بن مالك بن عَنَس. وفي ابن الكلبي ٣٦٦/١: الأسود بن كعب بن عوف بن صعب بن مالك بن عَنَس.

وَادَّعَى النُّبُوَّةَ، فَاتَّبَعْتَهُ عَنَسٌ وَغَيْرُهَا، وَسُمِّيَ نَفْسَهُ رَحْمَانَ الْيَمَنِ، كَمَا سُمِّيَ مُسَيْلِمَةُ نَفْسَهُ رَحْمَانَ الْيَمَامَةِ. وَهُوَ ذُو الْحِمَارِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مُعَلَّمٌ، يَقُولُ لَهُ: اسْجُدْ لِرَبِّكَ، فَيَسْجُدُ، وَيَقُولُ لَهُ اهِرُكُ، فَيَهْرُكُ، فَسُمِّيَ ذَا الْحِمَارِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: ذُو الْخِمَارِ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مُخْتَمِرًا مُعْتَمًا أَبَدًا، لِسَوَادِ وَجْهِهِ. وَكَانَ الْأَسْوَدُ هَذَا قَدْ تَجَبَّرَ بِصَنْعَاءَ، وَاسْتَذَلَّ الْأَبْنَاءَ، وَهُمْ بَقِيَّةُ الْقُرْسِ الَّذِينَ وَجَّهَهُمْ كَسْرَى إِلَى الْيَمَنِ مَعَ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ الْجَمِيرِيِّ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ وَهْرُزٌ، وَالْأَبْنَاءُ مِنْ بَقِيَّةِ أَوْلَادِكَ. فَاسْتَعْدَمَهُمُ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ، وَأَضْرَبَهُمْ، وَقَتَلَ بَاذَامَ، وَتَزَوَّجَ ابْتَهُ الْمَرْزَبَانَةَ^(١). وَكَانَ بَاذَامٌ مَلِكُهُمْ، وَعَامِلُ أَبْرُويزَ عَلَيْهِمْ. وَكَانَ أَخَذَ أَبَا مَسْلَمَةَ^(٢) الْخَوْلَانِيَّ وَسَأَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَاجْتَجَّ لَهُ نَارًا عَظِيمَةً، وَأَلْقَاهُ فِيهَا، فَلَمْ تَضُرَّهُ. فَقِيلَ لَهُ: انْفِ عَن بِلَادِكَ، وَإِلَّا أَفْسَدَ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ. فَأَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بِلَادِهِ، فَاتَى إِلَى الْمَدِينَةِ. فَلَمَّا بَلَغَتْ أَخْبَارُهُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَّهَ قَيْسَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْمَكْشُوحَ الْمُرَادِيَّ لِقِتَالِهِ، وَبَعَثَ مَعَهُ قَرُورَةَ بْنَ مُسَيْكِ الْعُطَيْفِيِّ، ثُمَّ الْمُرَادِيَّ، أَحَدَ بَنِي عَطُوفٍ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِمَالَةِ الْأَبْنَاءِ. فَلَمَّا صَارَ قَيْسٌ بِالْيَمَنِ بَلَغَهُ وَفَاةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَظْهَرَ قَيْسٌ لِلْأَسْوَدِ أَنَّهُ عَلِيٌّ رَأِيهِ، حَتَّى خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ دُخُولِ صَنْعَاءَ، فَدَخَلَهَا وَمِنْ مَعَهُ مِنْ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانٍ وَغَيْرِهِمْ، وَاسْتَمَالَ الْأَبْنَاءَ، وَقَرَّبَ فَرُوزَ بْنَ الدَّيْلَمِيِّ.

وَيُقَالُ إِنَّ الْأَسْوَدَ لَمَّا قَتَلَ بَاذَامَ، رَأَسَ الْأَبْنَاءَ، أَقْرَبَ بَعْدَهُ خَلِيفَةً يُسَمَّى دَيْدُونَةَ، فَأَسْلَمَ دَيْدُونَةَ، وَبَقِيَ قَيْسُ بْنُ ذِي الْجِرَّةِ الْبُحَيْرِيُّ، فَاسْتَمَالَ، وَبَثَّ دَيْدُونَةَ دُعَاتِهِ فِي الْأَبْنَاءِ

(١) فِي الطَّهْرِيِّ ٢٢٨/٣ وَمَا بَعْدَهَا، أَنَّ بَاذَامَ مَاتَ فَفَرَّقَ الرَّسُولُ ﷺ عَمَلَهُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَالَّذِي قَتَلَهُ الْأَسْوَدُ هُوَ شَهْرُ بْنُ بَاذَامَ، وَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ، وَتَفْصِيلُ خَيْرِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ وَمَقْتَلُهُ هُنَاكَ.
(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلَيْسَ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ مَنْ يَدَّعَى أَبَا مَسْلَمَةَ الْخَوْلَانِيَّ، وَإِنَّمَا فِيهَا: أَبْرُ مُسَلِّمُ الْخِرَاسَانِيِّ، وَاسْمُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْكَمٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ، (انظُرْ نَسَبَ مَعْدِ ١٧٥/١) وَاسْمُهُ فِي ابْنِ حَزْمٍ ص ٤١٨ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ.

فأسلموا، وتضافق هؤلاء كلهم على قتل الأسود واغتياله، ودسوا إلى المرزبانة امرأته من أعلمها الذي هم عليه، وكانت شائنة له، مُبَغِضَةٌ لرؤيته، حَنِقَةٌ عليه لقتله زوجها^(١)، باذام، فدلتهم على جدول يدخل عليه منه الماء، فدخلوا عليه بسحر، ويقال: بل نَقَبُوا عليه جدار بيته، ومعهم قيس بن هبيرة المكشوح، فدخلوا عليه بسحر، وهو سَكَرَان نائم، فذبحه فيروز، ويقال: بل دَقَّ عُنُقَهُ بِعَنْزَةٍ^(٢) حَدِيدَةٍ. ويقال إن رسول الله قال لهم قبل وفاته: قد قتل الله الأسود الكذاب، قتل الرجل الصالح فيروز الديلمي، وفي ذلك يقول:

(أبرمتُ أمري وقتلت عبهلةً حتى تحمّلنا إليه العبهلة

ينتظر الرسول والقَتِيلُ أرسله

فجعل الأسود حين ذبح يخور نحوار الثور، حتى أفرغ ذلك حرسه، فقبالوا للمرزبانة: ما شأنُ رحمان اليمز؟ قالت إن الوحي ينزل عليه. فأمسكوا عند قولها وسكنوا. وأخبر قيس أصحابه فاحتزوا رأسه، ثم علوا رأس المدينة، حتى أصبحوا، فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ﷺ، وأن الأسود الكذاب عدو الله. فاجتمع أصحاب الأسود، فألقى إليهم قيس رأسه، فنفروا إلا قليلاً، فخرج أصحاب قيس، ففتحوا الأبواب، ووضعوا في بقية أصحاب الأسود السيف، فلم يبق إلا من أسلم منهم. وحين برأسه إلى المدينة بعد وفاة النبي ﷺ، ووثب قيس على ذيذونة فقتله غيلة، وقال يستميل عنساً: ^(٣)

قد علم الأحياء من مذحج
طلبتُ ثأراً كان لي عنده
ثأرتُ عنساً وبني عامر
ماقتل الأسود إلا أننا
بقتلي الأسود مستمكننا
وكنيت لنا أن أسوا مُحسِننا^(٤)

ومن عنس: كعب بن حامد.

انقضت أنساب مذحج.

(١) كذا في (ب) و (ج) وفي (أ): أباه.

(٢) في الأصول: بغير، والعنزة: عصا قصيرة فيها سنان كسنان الرمح. (اللسان).

(٣) ما بين القوسين في (ب) فقط.

(٤) انظر تفصيل عبر مقتل الأسود العنسي في الظري ٢٢٧/٣ - ٢٤٠، وكان قتله سنة ١١ للهجرة.

أنساب ولد مُرّة بن أدَد

فأما مُرّة بن أدَد بن زيد بن كهلان، وبعضُ قال: مُرّة بن أدَد بن زيد بن هميسع ابن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان^(١). وأمُّ مُرّة بن أدَد مدّلة وهي مذحج، وبها سُمّي ابنها مالك بن أدَد مذحج، فغلّبت على اسمه، دون سائر ولد أدَد. وإنما سُمّيت مذحج لأنها وُلدت على أكمة يقال لها: مذحج، فسُمّيت بذلك، هكذا قال ابن الأنباري^(٢).

فولد مُرّة بن أدَد: الحارث، فولد الحارث بن مُرّة: عدياً، فولد عديّ بن الحارث ابن مُرّة بن أدَد: عُفيرا، ومالكاً، وهو لَحْم، وعَمراً، وهو جُدَام، [والحارث]^(٣) وهو عاملة.

فأما عُفيرا بن عديّ بن الحارث بن مُرّة بن أدَد فولد مُرتعاً، واسمه عمرو. وإنما سُمّي مُرتعاً لأنه كان إذا سأله رجل شيئاً أعطاه أرضاً يرتع فيها، فسُمّي بذلك. فولد مُرتع بن عُفيرا: ثور بن مُرتع، وهو كِنْدَة بن مُرتع، ويزيد بن مُرتع، فولد يزيد بن مُرتع: صداء بن يزيد^(٤).

(١) ما ذكره المصنف في نسب مُرّة بن أدَد اختصار لما في كتب الأنساب: ونسب مرة في جبهة ابن حزم (ص ٣٩٧) هو: مُرّة بن أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان. وليس فيه هميسع بن عمرو.

(٢) لم يذكر المصنف اسمه ولا اسم كتابه، ولعل المقصود هنا هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، للتوفي سنة ٣٢٨ هـ، صاحب المصنفات في اللغة والأدب وعلوم القرآن والحديث.

(٣) إضافة من نسب وق ٦٢/١.

(٤) نسب كندة هنا يخالف ما في كتب الأنساب، ففي نسب معد واليمن لابن الكلبي ٦٣/١: ولد عفيرا بن عدي بن الحارث بن مُرّة بن أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ: ثوراً وهو كندة. فولد كندة بن عفيرا: معاوية، وأشرس، فولد معاوية بن كندة: مُرتعاً. وعلى هذا ثور - وهو كندة - هو ابن عفيرا بن عدي بن الحارث، وليس ابن مرتع، ومرتع هو ابن معاوية بن كندة. وبنو صداء هم من مذحج

أنساب كِنْدَة

فأما كِنْدَة، فاسمه ثور بن مُرتع بن عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن مُرّة بن أدَد وإنما سُمِّي كِنْدَة لأنه كَنَدَ أباه، أي كفر نِعْمَتَهُ، من قوطم: كند نعمة الله، أي كفرها. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(١) أي لكفور.

فولد كِنْدَة [وهو] ثور بن مُرتع رجلين: معاوية، وأشرس، ابني كِنْدَة، أمهما رملة بنت أسد بن ربيعة، فكلّ كِنْدَة من ولدها. وكذلك كانت كِنْدَة تُمْتَّ بِجِلْفِهَا إِلَى ربيعة، للقرابة التي بينهم.

فولد الأشرس بن كِنْدَة: السُّكُون، ويقال بل اسمه: السُّكْن، وعِدَادُهَا فِي وَائِلَةَ بْنِ حَمِير، و [السُّكَّاسِك]. والسُّكَّاسِك والسُّكُون قبيلتان عظيمتان، وهما ابنا أشرس بن كِنْدَة. والسُّكُون فُعول من سكن في الموضع، يسكن سُكُونًا، وأما معاوية بن كِنْدَة فإليه جُمَاع كِنْدَة وبَيْتِهَا.

فولد معاوية بن كِنْدَة: مُرتعًا، فولد مُرتع ثوراً^(٢)، فولد ثور معاوية، فولد معاوية: الحارث الأكبر بن معاوية، فولد الحارث الأكبر رجلين: معاوية الأكبرين بن الحارث، وبَدَاً بن الحارث. فولد بَدَاً بن الحارث الأكبر بن معاوية: عمرو بن معاوية والحارث الأصغر بن معاوية، وهَيَّاج بن معاوية. وبَيْت كِنْدَة من هَؤُلَاءِ فِي بَنِي عَمْرُو بْنِ مَعَاوِيَةَ الْاَكْرَمِيْنَ بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كِنْدَة، وهو ثور بن مُرتع، وهو عمرو بن عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن أدَد بن الهميسع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(١) سورة العاديات، الآية ٦.

(٢) ثور هذا هو ابن مُرتع بن معاوية بن كِنْدَة، وهو غير كِنْدَة واسمه ثور. ومن هنا وقع اللبس في كلام المصنف إذ جعل ثور بن مرتع هو كِنْدَة.

وقد أورد أبو الفرج مختلف الأقوال في نسب كِنْدَة في الجزء التاسع من الأغاني ص ٧٧ في ترجمة امرئ القيس.

فهؤلاء بنو معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن ثور بن معاوية بن كندة، وهو ثور بن مُرتع.

وكندة هم الذين خبر النبي ﷺ أنهم لسان العرب وسنامها، والبيت منهم في بني معاوية بن كندة، في بني عمرو بن معاوية بن كندة، في قول القسطلي وغيره.

ومنهم: حُجر أكل المرار، ملك العرب، وهو قاتل ابن الهبولة السليحي. وألفى حجراً غائباً فاستاق جميع الحي، وأخذ امرأة حجر وهي هند الهنود، أخت مارية ذات القرطين، وهما ابنتا ظالم بن وهب بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية الأكرمين بن كندة. ويقال: بل هما ابنتا الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة. فلما سببت هند الهنود ونظرت إلى ابن الهبولة القضاعي، وكان من أجمل أهل زمانه، فهويته وأشارت إليه بالمقام معها، والتزول بها، للذي وقع بقلبها من حبه. فقال لها: ما ظنك بحجر؟ فقالت: فكأنك به قد طلع علينا، كأنه جمل أكل مراراً. وقيل: إنه سُمي أكل المرار لأنه لما لقي ابن الهبولة القضاعي جعل يأكل أصل شجرة المرار، وهي شجرة مرة، إذا أكلتها الإبل تقلصت مشافرهما، والجمل إذا أكل المرار أزيد، فسُمي من أجل ذلك: أكل المرار، هذا قول أحمد بن عبيد^(١). وقال ابن الكلبي: إنما سُمي حُجر أكل المرار لقول هند امرأته، حين سألتها عنه القضاعي فقالت: كأنني أنظر إليه يذمر فوارسه كأنه جمل أكل للزر. ويقال فمرته. فإنا أذمره ذمراً وضموراً، إذا وبخته وحثته على الشيء^(٢).

فلما بلغ حجراً سبي حيه أقبل في حبله وفوارسه على الحالة التي ذكرت هند الهنود، فسُمي أكل المرار لذلك. وأصاب ابن الهبولة، وهو نائم مع هند الهنود، فقتلها جميعاً، واستنقذ الحي من جميع السبي^(٣)، وأنشأ حجر يقول:

(١) لعله أحمد بن عبيد بن ناصح المعروف بأبي عَصيدة، وكان مؤدب المعتز العباسي، ومن كتبه: عيون الأخبار والأشعار. (معجم الأدباء ٢/٢٢٨).

(٢) كذا في (ب) وفي (أ): إذا أرتفته وحبسته عن الشيء، وما في (ب) أصح فالذمر هو اللوم والحض معاً (اللسان).

(٣) في الأغاني ٦/٧٨ أن الذي رجده حجر نائماً مع زوجته هند هو الحارث بن جبلة.

إن من غرّه النِّساء بشيءٍ بعد هندٍ لجاهلٍ مفرورٍ
حلوة العيش والحديث ومُرٌّ ما سواه وما يُجِنّ الضَّميرُ
كلُّ أنثى وإن بدالك منها آيةُ الحبِّ حُبها حَيَّتُورُ^(١)

ومنهم: ابنه عمرو المقصور بن حُجر أكل المرار، وإنما سُمِّي المقصور لأنه اقتصر على مُلك أبيه حُجر أكل المرار، هذا قول يعقوب بن السُّكَيْتِ.

وقال أحمد بن عُبيد: إنما سُمِّي المقصور لأنه قُصر على المُلك، كأنه كان كَرِهه، فمُلك شاء أو أبى، وقال: هذا أصحُّ ما قيل في ذلك.

ومنهم: الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حُجر أكل المرار بن عمرو بن معاوية الأكرمين، وهو جدُّ امرئ القيس بن حُجر الكندي. وكانت بنوه ملوكاً وملكوا بعده. ومنهم: حُجر، أبو امرئ القيس، وسَلَمَة غَلَفَاء^(٢)، وشُرْحَيْل، (ومَعْدِي كَرِب)، وعبد الله بن قيس. فهؤلاء بيت أكل المرار بن عمرو بن معاوية، وهم بيت أهل المملكة من كِنْدَة. وبيت المملكة من بعدهم في كِنْدَة بيت بني الحارث الأصغر بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر، والبيت منهم في آل جَبَلَة بن عديّ، رهط الأشعث بن قيس الكندي. وهو الأشعث بن قيس بن معدي كَرِب بن معاوية بن جَبَلَة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع بن معاوية بن ثور، وهو كِنْدَة بن مرتع.

ولنحْن نبتدئُ بشيءٍ من ذكر أخبار ملوك كِنْدَة، وما كان من أمورهم، ثم نرجع إلى بقية شرح أنسابهم، إن شاء الله تعالى^(٣).

(١) الخيتور: السراب. (اللسان). والأبيات في الأغاني ٣٥٣/١٦ ورواية البيت الثاني فيه

حلوة القول واللسان ومُرٌّ كلُّ شيءٍ أحسنُّ منها الضميرُ

وتحير حجر وابن الهبولة مفصل فيه.

(٢) في الأغاني ٨٢/٩: معدي كَرِب وهو غلفاء.

(٣) نسب كِنْدَة مفصل في نسب معد واليمن لابن الكلبي ج ١ ص ٦٣ وما بعدها.

أخبار كندة

كان من حديث الحارث بن عمرو المقصور، ملك كندة، أنه كان أعظم ملوك كندة قدراً، وأشدّهم عُتوّاً، وأوسعهم مملكة. وذكروا أنه اجتمع له من سعة البلاد ما لم يكن لأبائه من قبله، فتوّج وسُمّي الحَرَّاب، لكثرة حروبِهِ، وهو الذي تزوّج أم إياس بنت عوف بن مُحلّم الشيباني. وهو الحارث الملقّب الحَرَّاب بن عمرو المقصور بن حُجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكرم بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كندة، وهو ثور بن مُرتع بن عُفّر بن عدّي بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشحُب بن يعرب بن قحطان. وكان من أشدّ كندة مملكة وسلطاناً، وهو الذي فرّق بينه في حياته ومملكتهم على قبائل معدّ. فكان شرحبيل - وهو قتيل الكلاب الأول - على قبائل من بني تميم بن مُرّ والرّباب. فمن قبائل تميم الذين كان ملكاً عليهم منهم: بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو أُسيّد بن عمرو بن تميم، وطوائف من بني عمرو بن تميم^(١).

وأما الرّباب فهم: تميم، وعدّي، وعُكّل، وسائر بطونهم، فهؤلاء الثلاثة هم الرّباب^(٢)، بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. وكان معدّي كرب على التّمير بن قاسط وقبائل من قيس وسعد بن زيد مناة بن تميم، وطوائف من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والصنائع وهم بنو رُقَيْة، وهم قوم [كانوا] يكونون مع الملوك، من شذاذ العرب، وشذاذ العرب ماتفرّق منهم^(٣).

(١) في الأغاني (٨٢/٩)، في ترجمة امرئ القيس، ((ملك ابنه شرحبيل، قتيل يوم الكلاب، على بكر بن وائل بأسرها وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والرّباب)) ولم يذكر المصنف بكر بن وائل.

(٢) قبائل الرّباب أربع: وهم تميم وعدّي وعكّل بن عوف وثور. (ابن حزم ٤٨٠).

(٣) أضاف في الأغاني ٨٢/٩ بني تغلب إلى القبائل التي ملكها المقصور لابنه معدّي كرب، ومثل ذلك

في أيام العرب في الجاهلية ص ٤٦.

وكان سلمة، وهو غلفاء، على تغلب وبكر بن وائل^(٤). وإنما سُمِّي غلفاء لأنه كان يغلف رأسه بالطيب.

وكان عبد الله على عبد القيس، وكان عبد القيس سَيَّارة^(٥) على العرب.
وكان حُجر، وهو أبو امرئ القيس، على بني أسد وكنانة، ابني خزيمة بن مُدركة ابن الياس بن مضر، وعلى غطفان.

والحارث هذا هو الذي غزا أهل الحيرة، وأجلى بني نصر اللخمين عن الحيرة، وأغار على بلاد فارس. وكان قد سار في أربعين ألف رجل من العرب، كئيدة من ذلك اثنان وعشرون ألفاً، وسائر ذلك من أفناء القبائل. وقاد الخيل إلى الحيرة، وكان حوله ثلاثمائة وستون مقيماً، حتى أغار على فارس، ثم رجع إلى موضعه، ثم اتخذ الأنبار بعد ذلك منزلاً. فلم يزل أمره ظاهراً، ووادع الفرس. وكان على الفرس يومئذ قبادة، وصالحهم. ولم يزل مُلكه كذلك ستين سنة. ثم أوقع به المنذر بن ماء السماء اللخمي، وهو لا يعلم فخرج هارباً نحو الشام. وظفر المنذر بأربعين رجلاً من بني أبيه، لحقهم بالطريق، فأسرهم، حتى أتى بهم ديار بني مرينا، بموضع بين الجفر^(٦) والكوفة، فضرب أعناقهم. وذلك أن الحارث الملك كان قد قتل في بني نصر قتلاً ذريعاً، فلم يستبق المنذر أحداً ممن في يده، وذلك قول امرئ القيس بن حُجر:

ألا يا عينُ بكي لي شيناً وبكي لي الملوكَ الذاهبين

(٤) في الأغاني ٨٢/٩، وأيام العرب ص ٤٦، أن سلمة كان على قيس، ولكن في النقائض (١٥٦/٢) تج. الصاري) أن سلمة كان على تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة، فلا اتفاق بين الأخباريين في بيان توزع القبائل على أبناء الحارث بن عمرو المقصور.

(٥) السَيَّارة: القوم يسرون، والقافلة. (اللسان).

(٦) في الأصول: الدبر، وهو تحريف، وكان للمنذر بن النعمان بن امرئ القيس الملقب بذي القرنين أغار على بني حجر، وفيهم امرؤ القيس، فأسرهم وأفلت امرؤ القيس، ثم أمر بضرب أعناقهم، فقتلوا عند الجفر الذي عرف بعدئذ بجفر الأملاك وكان عددهم اثني عشر رجلاً. (النظر: معجم البلدان: ٥١١ بني مرينا، وديوان امرئ القيس ص ١٩٠).

ملوك من بني حُجر بن عمرو يُساقون العشيّة يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا
ولم تُغسل جِماجمهم بغسلٍ ولكن بالدماء مرّيلينا^(٧)
في شعر طويل. فمات الحارث الملك في أرض كلب بعد ذلك بمدة يسيرة، ثم رجع
بنوه من بعده، حين مُلكوا على القبائل التي كانوا عليها. فلم يزل أمرهم على ذلك
حتى بغى بعضهم على بعض، وتحاسدوا، واختلفت كلمتهم، وأراد كل واحد منهم
مُلك أخيه يَضمه إلى مُلكه، وبعث شرحبيل بن تميم، فأغاروا على مُلك أخيه سلمة،
وهو ملك على تغلب وبكر بن وائل، فأتوا بأفراس وغنموا. ثم إنهم لم يزالوا يتغاورون
حتى زحف شرحبيل إلى سلمة، وقال شرحبيل لبني تميم: لا يكبر عليكم أمر تغلب
وبكر، فوالله أن ألقى بمائة أعزال من تميم أحبّ إليّ من أن ألقى بمائة من تغلب شاكين
في السلاح. فساروا حتى التقوا بماء يقال له الكلاب، فقال [شرحبيل]^(٨) لكل واحد
منهم: أيكم يأتيني برأس أخي فله مائة من الإبل. فاقتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت بنو
تميم، فصاح بهم شرحبيل: ويلكم يا بني تميم. فلم يعطف عليه أحد منهم، فترل يقاتل
حتى قُتل، فجاء أبو حنشل التغلبيّ إليه، وقد قُتل، فاحتزّ رأسه، وأتى به أخاه سلمة.
فلما رأى سلمة رأس أخيه أسف عليه وندم وأكبّ على الأرض. فلما رأى أبو حنشل
ما به من الحزن على أخيه، خاف منه، فهرب من ساعته^(٩)، وفي ذلك أشعار. فمن
ذلك قول قيس بن الحارث يرثي أخاه شرحبيل:

ألا قَبِحَ اللهُ البراجمَ كُلَّها وَقَبِحَ يربوعاً وَقَبِحَ دارما

(٧) الأبيات في المرجعين السابقين، وبعدها فيهما بيت خامس هو:

تظَلُّ الطيرُ عاكفةً عليهم وتنتزع الحواجب والعيونا

والشنين: قطران الماء شيئاً بعد شيء.

(٨) إضافة من أيام العرب في الجاهلية ص ٤٧.

(٩) يرجع إلى تفصيل خبر يوم الكلاب في نقائض جرير والفرزدق (الصاوي) ١٥٦/٢، وأيام

العرب في الجاهلية ص ٤٦، والعقد الفريد ٢٢٢/٥.

فما حاربوا عن ربهم وربيبهم ولا آذنوا سلماً فيرجع سالماً^(١٠)

في شعر طويل. فلم يزل أمرهم كذلك حتى أصاب سلمة بن الحارث الفالج ومات. وحدث بنو أسد، فقتلت حُجر بن الحارث غدراً، وهو أبو امرئ القيس. وكان ابنه امرؤ القيس غائباً، فقتل امرؤ القيس من بني أسد حلقاً عظيماً، وأبقى منهم قبيلتين. حتى كان من امرئ القيس وخبره عند قيصر، ملك الروم، ما كان. ولذلك حديث يأتي بعد هذا، إن شاء الله.

أخبار امرئ القيس بن حُجر الكندي

كان من حديث امرئ القيس بن حُجر بن الحارث، الملك المقصور، بن حُجر أكل المُرار بن عمرو بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كندة، وهو ثور بن مرتع قال: واسم امرئ القيس سليمان^(١١)، وامرؤ القيس لقبه. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى^(١٢): امرؤ القيس بمثناة عبد الله، وعبد الرحمن، وفي إعرابه أربعة أوجه: يقال امرؤ القيس، بضم الراء والهمزة، ويقال: امرأ القيس، بفتح

(١٠) البيتان من أربعة أبيات في ديوان امرئ القيس ص ١٣٠ وجاء في بيان مناسبتها ما يأتي: قال يهجو الراجم إذ لم ينصروا عمه شرحبيل بن عمرو بن حُجر يوم قتل، وفي رواية البيتين بعض الاختلاف وروايتها في الديوان:

ألا قبح الله الراجم كلها وجدع يربوعاً وعقر دارما
فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم ولا آذنوا جاراً فيظعن سالما

والراجم: قبيلة من بني حنظلة بن مالك.

(١١) في المزهرة للسيوطي ٤٢٢/٢: امرؤ القيس بن حُجر الكندي في اسمه أقوال: قيل: عدي، وقيل: مليكة، وقيل: جندب.

(١٢) أبو العباس: أحمد بن يحيى بن زيد، الشيباني بالولاء، المعروف بشعلب، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة ورواية الشعر، من كتبه ((الفصيح)) و ((قواعد الشعر)) و ((محالس ثعلب)). توفي سنة ٢٩١هـ.

الراء وضمّ الهمزة. فمن ضمّ الراء والهمزة بغير ألف، فمن ضمّ الراء والهمزة والميم قال: هو مُعَرَّب من جهتين. ومن فتح الراء والميم قال: هو معرب من جهة واحدة. على هذا يقول: أعجبتني شعر امرئ القيس، بكسر الميم والهمزة، وأعجبتني شعر امرئ القيس، بفتح الراء وكسر الهمزة، وأعجبتني شعر امرئ، بكسر الميم والهمزة^(١٢).

قال الأصمعي: حدثني من سمع عبد الله بن رالان التميمي، وكان راوية الفرزدق، قال: لم أر رجلاً ولم أسمع به، كان أروى لأحاديث امرئ القيس بن حُجر وأشعاره من الفرزدق، لأن امرأ القيس كان صحب عمّه شرحبيل، قتل الكلاب، حتى قُتل (شرحبيل، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم، وكان امرؤ القيس رأى في أبيه جفاء، فلحق بعمّه شرحبيل) حتى قُتل أبوه، لأنه لما جعل يقول الشعر طرده أبوه وأبعده عن نفسه، فلحق بعمه شرحبيل، إلى أن قُتل شرحبيل. فجعل بعد ذلك يتنقل في أحياء العرب، وأتبعه صعايلك منهم، وكان يُغير بهم، ويتنقل في أحيائهم. وقال عبد الله بن رالان: إن الفرزدق قال: أصابنا مطر بالبصرة جود، فلما أصبحت ركبت بغلة لي، وخرجت نحو المربد، فإذا بأثار ذواب قد خرجن إلى ناحية البرية، فظننت أنهم قوم قد خرجوا يتزهون، وهم خلقاء أن تكون معهم سفرة وشراب، فأتبع آثارهم، حتى انتهيت إلى بغال عليها رحائل موقوفة على غدير ماء، فأسرعت المسير إلى الغدير، فأشرفت، فإذا نسوة مستنقعات في الماء. فقلت: لم أر كاليوم قط شبيهاً بيوم دارة جُلجل. قال: ثم انصرفت. فناديتني: يا صاحب البغلة، ارجع نسألك عن شيء. فانصرفت إليهن، وقعدن في الماء إلى حُلوقهن، فقلن: نسألك بالله لما حدثتنا حديث يوم دارة جُلجل. فأخبرتهن كما كان. قال عبد الله بن رالان: فقلت يا أبا فراس، وكيف كان يوم دارة جُلجل؟ قال: حدثني جدّي، وأنا يومئذ غلام حافظ لما أسمع، قال: كان امرؤ القيس عاشقاً لجارية من قومه يقال لها: عُنيزة، وأنه طلبها زماناً، فلم يصل إليها. وكان محتالاً في طلب الغرة منها من أهلها ليزورها، فلم يُمكنه ذلك، حتى كان يوم الغدير، وهو يوم دارة جُلجل. وذلك أن الحيّ احتملوا، فتقدم الرجال، وخلفوا

(١٢) في لسان العرب (مرأ) بيان لوجه إعراب امرئ.

النساء والعبيد والثقل والعُسْفَاء^(١٤). فلَمَّا رَأَى ذَلِكَ امرؤ القيس تخلف بعدما سار الرجال من قومه غَلْوَةً^(١٥)، وَكَمَنَ فِي غِيَابَةِ مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى مَرَّتْ بِهِ النِّسَاءُ، فإِذَا فِتْيَاتٌ كَالْمُهَيَّبَاتِ، بَيْنَهُنَّ عُنَيْزَةٌ، فَلَمَّا رَأَى الْغَدِيرَ قَلْبًا: لَوْ نَزَلْنَا هَاهُنَا وَاغْتَسَلْنَا فِي هَذَا الْغَدِيرِ، لِيَذْهَبَ عَنَّا بَعْضُ الْكَلَالِ. فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: نَعَمْ فافْعَلْنَ. فَعَدَلْنَ إِلَى الْغَدِيرِ فَتَرَلْنَ، وَنَحَيْنَ عَنْهُنَّ الْعَبِيدَ، وَدَخَلْنَ الْغَدِيرَ. فَأَتَاهُنَّ امرؤ القيس محتالاً، وَهَنَّ غَوَافِلَ، فَأَخَذَ ثِيَابَهُنَّ، وَهَنَّ فِي الْغَدِيرِ، ثُمَّ جَمَعَهَا وَقَعَدَ عَلَيْهَا وَقَالَ: وَاللَّهِ، لِأَعْطِي جَارِيَةَ مِنْكَ ثَوْبَهَا، وَلَوْ ظَلَّتْ فِي الْغَدِيرِ إِلَى اللَّيْلِ، حَتَّى تَخْرُجَ كَمَا هِيَ مُتَجَرِّدَةً، فَتَكُونَ هِيَ الَّتِي تَأْخُذُ ثَوْبَهَا. فَأَبَيْنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، حَتَّى ارْتَفَعَ النَّهَارُ، وَخَفِنَ أَنْ يَقْصُرَنَّ دُونَ الْمَنْزِلِ الَّذِي يُرِيدُهُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرَجَتْ إِحْدَاهُنَّ، فَوَضَعَ لَهَا ثَوْبَهَا نَاحِيَةً، فَمَشَتْ إِلَيْهِ، فَأَخَذَتْهُ، فَلَبِسَتْهُ. ثُمَّ تَابَعْنَ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى بَقِيَتْ عُنَيْزَةٌ، فَنَاشَدَتْهُ اللَّهُ أَنْ يَضَعَ لَهَا ثَوْبَهَا. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، لِأَتَعْسِيَهُ دُونَ أَنْ تَخْرُجِي عُرْيَانَةً كَمَا خَرَجْتِ. فَخَرَجَتْ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً، فَوَضَعَ لَهَا ثَوْبَهَا، فَأَخَذَتْهُ فَلَبِسَتْهُ، وَأَقْبَلَتِ النِّسَاءَ عَلَيْهِ فَقَلْنَ: غَدْنَا، فَقَدْ حَبَسْتَنَا وَجَوَّعْتَنَا. فَقَالَ: إِنْ نَحَرْتُ لَكِنَّ نَاقِيَةً أَتَأْكُلْنَ مِنْهَا؟ فَقَلْنَ: نَعَمْ. فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَعَرَقَ نَاقِيَةَ، ثُمَّ كَشَطَهَا. وَجَمَعَ الْخَدْمَ حَطِيئًا كَثِيرًا، وَأَجَّجَ نَارًا عَظِيمَةً، وَجَعَلَ يَقْطَعُ لَهْنَ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا وَأَطْيَابِهَا، فَيُرْمِيهِ عَلَى الْجَمْرِ، وَهَنَّ بِأَكْلِنَ مِنْهُ، وَيَشْرَبْنَ مِنْ فَضْلَةٍ كَانَتْ مَعَهُ^(١٦) فِي رَكْوَةٍ لَهُ، وَيَغْتَيِّهِنَّ، وَيَنْبِذُ إِلَى الْعَبِيدِ مِنَ الْكِبَابِ، حَتَّى شَبَعْنَ، وَطَرِبْنَ وَطَرِبُوا. فَلَمَّا ارْتَحَلُوا قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: أَنَا أَحْمَلُ طِنْفِسَتَهُ وَأَنْسَاعَهُ^(١٧)، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: أَنَا أَحْمَلُ خَشْبَتَهُ وَرَحْلَهُ، فَقَسَمْنَ مَتَاعَ رَاحِلَتِهِ بَيْنَهُنَّ وَزَادَهُ، وَبَقِيَتْ عُنَيْزَةٌ لَمْ تَحْمَلْ شَيْئًا. فَقَالَ لَهَا امرؤ القيس: يَا بِنْتَ الْكِرَامِ، لَيْسَ لَكَ بُدٌّ مِنْ أَنْ تَحْمِلِي مَعَكَ، فَإِنِّي لَا أَطِيقُ الْمَشْيَ وَلَمْ أَتَعَوَّدَهُ. فَحَمَلَتْهُ عَلَى غَارِبِ بَعِيرِهَا،

(١٤) الثقل: متاع المسافر وحشمه. العسفاء ج عسيف: الأجير. (اللسان).

(١٥) الغلوة: قدر رمية بسهم. (اللسان).

(١٦) في الشعر والشعراء ١/١٢٤: وَيَأْكُلْنَ وَيَأْكُلُ مَعَهُنَّ، وَيَشْرَبْنَ مِنْ فَضْلَةِ حَمْرٍ كَانَتْ مَعَهُ.

(١٧) الطنفسة: التمركة توضع فوق الرحل، والبساط. الأنساع ج نسع: سير يضفر تشد به الرحال. (اللسان).

فكان يميل إليها، ويدخل رأسه في خدرها، ويقبلها. فإذا مال هودجها قالت: يا امرأ القيس، قد عقرت بعيري. فحكى امرؤ القيس قولها في قصيدته التي أولها:

فقا نيك من ذكرى حبيب ومترل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

ويزعم بعض الرواة أن أول بيت من هذه القصيدة هذا، والله أعلم.

وسار معهن حتى كُنَّ قريباً من الحيّ، فترل وأقام حتى جنَّ عليه الليل، فأتى أهله،

فقال في ذلك هذه القصيدة: فقا نيك من ذكرى حبيب ومترل^(١٨).

قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني: قال بعض الرواة عن المفضل الكوفي عن أبي العول النهشلي الأكبر، قال: لما نزل امرؤ القيس بن حجر الكندي طيناً تزوج امرأة منهم تُسمى أم جندب، وكان امرؤ القيس يعترض الشعراء، فترل به علقمة بن عبدة الفحل، وكان صديقاً له، فتذاكرا الشعر، وادعى كل واحد منهما الفضل على صاحبه. فقال امرؤ القيس: أنا أشعر منك. وقال علقمة: أنا أشعر منك. قال: فقل شعراً تنعت فيه فرسك والصيد، وأقول شعراً مثل شعرك، وهذه الحكم بيني وبينك. يعني الطائفة، امرأة امرئ القيس. فبدأ امرؤ القيس يقول:

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلِيَّ أُمِّ جُنْدَبٍ لِقَضَى لُبَانَاتُ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ

فنت فرسه والصيد حتى فرغ. وقال علقمة:

ذَهَبَتْ مِنَ الْمِحْرَانِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ^(١٩)

فنت فرسه والصيد، وكان في قول امرئ القيس:

فَللساقِ الْهَوْبُ وَللسوطِ دَرَّةٌ وَللزجرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجِ مَنَعِبٍ^(٢٠)

(١٨) عمر يوم دارة جملح في الشعر والشعراء ١/١٢٢، والأغاني ٢١/٣٤٠، في ترجمة الفرزدق.

(١٩) وعجز البيت: ولم يك حقا كل هذا النخب.

(٢٠) الأهوب: اجتهد الفرس في عدوه حتى يثر الغبار. الدرّة: حث الفرس على العدو. المنعب: الجواد يمد عنقه عند عدوه. وترجمة امرئ القيس في الأغاني ٩/٧٧.

وقال علقمة بن عبدة الفحل:

فأقبل يهوي ثانياً من عنانه يَمُرُّ كَمَرِ الرَّاحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٢١)

فلما فرغا من قصيدتيهما تحاكما إلى الطائفة، امرأة امرئ القيس، فقالت: فرس
علقمة أجود من فرسك، وهو أشعر منك. قال: ولم قلت كذا؟ قالت: لأنك ضربت
فرسك بسوطك، وامتريته^(٢٢) بساقلك، وزجرته بصورتك، وأدرك فرس علقمة
[طريدته]^(٢٣) ثانياً من عنانه. قال: فغضب فطلقها^(٢٤)، وقال هذه القصيدة:

فما نيك من ذكرى حبيب ومزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل

قال الأصمعي: لم تُقل في الجاهلية لامية أجود منها، ولم تقل في الإسلام لامية هي
أجود من: أنا محبوبك، للقطامي^(٢٥). ولم تُقل في الجاهلية ميمية هي أجود من قول
علقمة بن عبدة الفحل وهي: هل ماعلمت وما استودعت مكنوم. قال: ولم تُقل زائفة
هي أجود من زائفة الشماخ^(٢٦). قال: ولو طالت زائفة المتخئل الهذلي^(٢٧) لكانت أجود

(٢١) الرائح المتحلب: الغيث المتصّبب. وترجمة علقمة في الأغاني ٢١/٢٠٠.

(٢٢) مري الفرس: استخرج ما عنده من الجري بالزجر والسوط.

(٢٣) إضافة من الشعر والشعراء ١/٢١٩. وخبر امرئ القيس وعلقمة مذكور هناك.

(٢٤) وتمة الخبر أن علقمة تزوّجها بعد أن طلقها امرؤ القيس.

(٢٥) تمام البيت:

إنا محبوبك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطيل

(دهوان القطامي ص ٢٣).

(٢٦) الشماخ بن ضرار الديلمي، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وكان أوصف الشعراء

للقوس وحمار الوحش. وأرجز الناس على البديهة، ومن زائفته قوله في وصف القوس:

وذاق فأعطته من اللين جانياً كفى ولها أن يفرق السهم حاجز

إذا أبض الرامون عنها ترغت ترئم ثكلى أوجعتها الجنائر

وترجمة الشماخ في الأغاني ٩/١٥٨، والشعر والشعراء ١/٣١٥.

(٢٧) المتخئل الهذلي هو مالك بن عويمر بن عثمان، أو مالك بن عمرو بن عثم، وقصيدته الزائفة

هي التي يقول فيها:

منها، إلا أنها قصيرة.

قال: وأول من عَشِقَ امرؤ القيس، وهو أول من شَبِهَ الفرس بالعصا، وأول من قَيَدَ الأوابد^(٢٨)، وجعلَ الفرس قَيْدًا لهنّ. وهو أول من وقف على الأطلال والرسوم فبكى، وتبعته الشعراء. قال ابن الكلبي: أول من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن خدام (أو ابن حمام). وقال أبو عبيدة: ابن خدام. قال: وهو قوله [أي امرؤ القيس]:
عُوجًا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خدام
وقال: وهو القائل:

كأني غداةً البين يوم تحمّلوا لدى سمرات الحيّ ناقفُ حنظلٍ

أراد: أنه بكى في الديار عند تحمّلهم، فكأنه ناقف حنظل. وناقف الحنظلة ينقفها بطريقة، فإن صوتت علم أنها مُدركة فاجتناها، فعينه تدمع لحدة الحنظل (وشدة رائحته، كما تدمع عينا من تقف من حبّ الخردل، فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل). وقال أبو عبيدة: إن أول من قَيَدَ الأوابد امرؤ القيس بن حجر الكندي، يعني بقوله في صفة الفرس: قَيَدَ الأوابد هيكل^(٢٩)، فتبعته الناس على ذلك. وقال غيره: هو أول من شَبِهَ الثغر في لونه بشوك السّيال، فقال:

منايته مثلُ السُدوسِ ولونه كشوك السّيال فهو عذبٌ يفيض^(٣٠)

يألت شعري وهم المرء بنصبه والمرء ليس له في العيش تحرير
هل أجزيتكما يوماً بقرضكما والقرض بالقرض مجزيّ ومجلوز=

= وترجمته في الأغاني ١٠١/٢٤ والشعر والشعراء ٦٥٩/٢.

(٢٨) الأوابد والأبند: الوحش، الذكر أباد والأنثى أبدة، والتأبد: التوحش. (اللسان)، وقد جعل امرؤ القيس افرس قيدا للوحش لأنه يسبقها، فكأنه قيدها.

(٢٩) البيت من معلقة امرئ القيس وهو قوله:

وقد أشتدي والطير في وكناتها مُنحردٍ فيد الأوابد هيكل

(٣٠) الديوان ص ١٠٤ والشعر والشعراء ١٣٣/١. يصف ثغر صاحبه فيشبهه منابته بالسُدوس، وهو النبلج الأسود، وهو ما يعرف بالنيلة. السّيال: شجر له شوك أبيض أصوله مثل ثايا العذارى،

فأخذه الأعشى فقال:

باكرها الأعرابُ في سِنَةِ الثورِ م فتجري خلالِ شوكِ السَّيَالِ^(٣١)
فاتبعه الناس. وهو أول من قال: فعادى عداؤُ بين ثورٍ ونعجة^(٣٢). وهو أول من شبه
الحمار بمقلاء الوليد، وهو عود القلعة^(٣٣)، وبِكُرِّ الأندري^(٣٤)، وكرة [الأندري]:
الحبل، وشبه الطلل بوحى الزبور في العسيب، والفرس بتيس الحلب^(٣٥)، فقال:
لِمَنْ طَلَّلَ أبصرته فشجاني كخَطَّ زبورٍ في عَسِيبِ يمانِ^(٣٦)
وتما انفرد به قوله في العقاب:

وما كان من السمر. (اللسان). يفيض: فسرها بعضهم أن ثورها عذب في حال كلامها، وفسرها
آخرون بمعنى يبرق.

(٣١) البيت في لسان العرب: سيل.

(٣٢) هذا شطر بيت من معلقة امرئ القيس وثمame: حراكاً ولم يُنصَحَ بماءٍ فُغسلَ، يصف جواده
بالسرعة حتى جمع بين الثور والنعجة.

(٣٣) القلعة والمقلية والمقلاء: عودان يلعب بهما الصبيان، فالمقلية: العود الكبير الذي يضرب به،
والقلعة: الخشبة الصغيرة التي تنصب وهي قدر ذراع. قال امرؤ القيس:
فأصدرها تعلقو النجاد عشيةً أقبُ كمقلاء الوليد خميصُ
(اللسان: قلى).

(٣٤) ككر الأندري: كرجع الحبل الغليظ، وهو قوله:

وأصدرها بادي التواجد قارحُ أقبُ ككر الأندري محيصُ

(٣٥) الحلب: نبات ينبت في القيظ ويلزق بالأرض، تأكله الشاء والظباء، يقال: تيس حلب،
وتيس ذو حلب؛ وهي بقلة جمعدة خضراء، يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء (اللسان) وهو قول
امرئ القيس يصف فرسه:

مِكرٌ مِقرٌ مقبلٌ مدبرٌ معاً كتيسٍ ظباء الحلب العَدوان

الديوان ص ٨٧.

(٣٦) الزبور: الكتاب المزبور أي المكتوب بالزبر وهو القلم. العسيب: سعف النخل. (الديوان

ص ٨٥).

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرَهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

فشبه شيتين بشيتين في بيت واحد. وشبه أربعة أشياء بأربعة أشياء في بيت واحد فقال:

لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْحَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْفَلٍ^(٣٧)

وقد تبعه الناس في هذا الوصف وأخذوه، ولم يجتمع لهم ما اجتمع له في بيت واحد^(٣٨). وقد ذكره النبي ﷺ فقال: «أعلم شعرائكم امرؤ القيس، وكأني أنظر إلى حمش ساقيه. وييده لواء الشعراء، وهو يقودهم إلى النار»^(٣٩). قوله: حمش ساقيه، أي دقة ساقيه. يقال: رجل أحمش، وامرأة حمشاء، إذا كانا دقيقي الساق. وهذا الوصف مما يمدح به الرجل وتُذمُّ به المرأة.

قال ابن الكلبي: أقبل قوم من اليمن، يريدون النبي ﷺ، فضلّوا، فوقعوا على غير ماء، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء، (فجعل الرجل) منهم يستندري^(٤٠) بفيء السمر والطلح. فبينما هم كذلك إذ أقبل راكبٌ على بعير له، فأنشده بعضُ القوم بيتين من شعر امرئ القيس، حيث يقول:

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وَأَنَّ الْبِيَّاضَ مِنْ فَرَاتِصِهَا دَامِي
تَيَمَّتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظَّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِي^(٤١)

(٣٧) الأيطل: الخاصرة. السرحان: الذئب. التقريب: ضرب من الجري: التفل: ولد الذئب. وهذا البيت في وصف فرسه، وهو من معلقته.

(٣٨) الشعر والشعراء ١/١٣٤.

(٣٩) الشعر والشعراء ١/١٢٦. والحديث في مسند أحمد ٢/٢٢٨، وقد ذكروا أنه ضعيف.

(٤٠) يستندري: يستظل، يقال: استندرت بالشجرة أي استظللت بها وصرت في دفتها. (اللسان).

(٤١) ديوان امرئ القيس شرح السندوبي ص ١٨٢، والبيتان في وصف الحمر الوحشية. الشريعة: مورد الماء. الفرائص ج فريضة: لحمة عند الكنف عند منبض القلب، وهما فريصتان ترتعان عند الفزع (اللسان). ضارج: اسم ماء ونخل كان لبني سعد بن زيد مناة أو موضع في بلاد بني عيس. أراد امرؤ القيس أن هذه الحمر لما خافت أن ترمى فرائصها بسهام الصائد لجأت إلى الماء واستظلت بفيئه.

العَرْمَضُ: الطُّحْلُبُ، وهو الذي على وجه الماء. فقال الراكب: من يقول هذا؟ قالوا: امرؤ القيس. قال: والله ما كذب، هذا ضارج عندكم. وأشار بيده إليه. فأتوه، فإذا ماءً غَدِقٌ، وإذا عليه العَرْمَضُ، والظِّلُّ يفيء عليه. فشرَبوا منه وارتَووا. وساروا حتى بلغوا النبي ﷺ، فأخبروه فقالوا: أحياناً يبيتين من شعر امرئ القيس. فقال عليه الصلاة والسلام: ذاك رجل مذكور في الدنيا، شريفٌ فيها، منسىٌ في الآخرة، نحاملٌ فيها، يحيى يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار^(٤٢).

وذكره عمر بن الخطاب رحمه الله فقال: هو سابق الشعراء، خَسَفَ لهم عين الشعر^(٤٣). وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: مَنْ فَضَّلَهُ قال: هو أول من وقف على الأطلال والرُّسوم، واستوقف، وبكى في الدُّمْن، ووصف ما فيها. ثم قال: دَعَّ ذَا، رغبةً عن المنسبة^(٤٤)، فتبعه الشعراء، وهو أول من شبه الفرس بالعصا واللقوة^(٤٥) والسباع والظباء والطيور، ووصف الغيث والمطر والرياح، فتبعته العرب على تشبيهها وصفتها

(٤٢) الخمر والحديث في الشعر والشعراء ١/١٢٦، وعيون الأخبار ١/١٤٣، والأغانى ٨/١٩٨، ومعجم البلدان (ضارج).

(٤٣) خسف لهم عين الشعر: أنبظها وأغزرها ثم. وقول عمر في الشعر والشعراء ١/١٢٧ ولسان العرب (خسف)، والأغانى ٨/١٩٩.

(٤٤) من أساليب الشعراء القدامى أنهم إذا أرادوا الانتقال من موضوع إلى موضوع آخر قالوا: دع ذا، ثم انتقلوا إلى الموضوع الثاني، من ذلك قول امرئ القيس:

فدع ذا وسلّ الهمّ عنك بحسرة ذمّول إذا صام النهار وهجرًا

وقوله بعد مقدمة غزلية:

فدعها وسلّ الهمّ عنك بحسرة مداخلة صمّ العظام أصوص

ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

دع ذا وعدّ القول في هرم خير البداة وسيد الحضرة

(٤٥) في الأصول: القوة، وهو تحريف، والقوة، بكسر اللام وفتحها: العقاب السريعة الاختطاف. (اللسان).

هذه الأوصاف، وتشبيهاها كثيرة يطول بها الكتاب. وكل تشبيه وإن حسن فهو دون تشبيهه، لأن الشعراء عنه يأخذون، ومن بحره يستقون، وهو إمام الشعراء. قال أبو عبيدة: افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بابن هرمة.

حديث امرئ القيس بن حُجر حين قتل بنو أسد أباه

وما كان من قتله إياهم

كان من حديث امرئ القيس بن حُجر الكِندي وقتل بني أسد أباه. أن أباه كان ملكاً على بني أسد بن خزيمة بن مُدركة بن الياس بن مُضر بن نزار، فعسفهم عسفاً شديداً، فتمالؤوا^(٤٦) على قتله غيلةً، فقتلوه غيلةً، وكان الذي تولى قتله منهم: علباء بن الحارث، أحد بني كاهل. وكان ابنه امرؤ القيس غائباً عنه، وإنما كان حجر أبوه في حشمه ومواليه. وقال بعض الرواة: كان امرؤ القيس يُسمى الملك الضبيل، لأنه ضلَّ عن مُلك أبيه، وكان أبوه ملكاً، فلما ترعرع امرؤ القيس جعل يقول الشعر، فنهاه أبوه عن ذلك، فلم يته، فتحاه أبوه عن نفسه وطرده. وكان امرؤ القيس يتنقل في أحياء العرب كما ذكرنا فلما بلغه قتل بني أسد أباه، وكان يشرب، قال: ضيِّعني صغيراً وحَمَلني دمه^(٤٧) كبيراً، اليوم حَمَر وغداً أمر، فأرسل ذلك مثلاً. ثم ركض الخمر برجله، وحلف لا يشرب ولا يغسل رأسه ولا يمس الطيب ولا يباشر امرأة حتى يأخذ بثأر أبيه.

ثم سار حتى نزل بيكر بن وائل، فسألهم، فأجابوه. وكانت كِنْدَة قد حالفت ربيعة، للقرابة التي كانت بينهم، وذلك أن أم ولد كِنْدَة بن مُرتع رملة بنت أسد بن ربيعة، فولدت لكِنْدَة معاوية وأشمس، ابني كِنْدَة، فكل كِنْدَة من ولدها.

ثم إن امرأ القيس جمع جموعاً من بكر بن وائل وغيرهم ومن صعاليك العرب، وخرج يريد بني أسد، فخبّرهم كاهنهم بخروجه، فارتحلوا من ليلتهم. وقال بعض: إن امرأ القيس سار يجمعه ذلك يريد بني أسد وهم لا يعلمون بذلك، فلما كانت الليلة التي يصبحهم فيها، بادر قبل أن يُخبروا به، فسار ليته تلك، فجعل القَطَا ينفر من مواضعه، فيمرّ بعلباء وأهل بيته، وكان متنكراً، فجعلت امرأته تقول: ما رأيت كالليلة ذات

(٤٦) تمالؤوا: اجتمعوا وتتابعوا على رأيهم في أمر. (اللسان).

(٤٧) في الأصول: الضيم، وأثبت ما في الأغاني ٨٨/٩.

قَطَا. فقال علباء: لو تُرك القطا لنام. فأرسلها مثلاً. ثم قال لأهل بيته: ارتحلوا. فارتحلوا؛ وبقي في الدار بنو كنانة بن خزيمة، وصَبَّحهم امرؤ القيس بالجمع، فأوقع ببني كنانة، فقتل منهم قتلاً ذريعاً. وأقبل أصحابه يقولون: يا لثارات الهمام^(٤٨)، فقالت امرأة منهم: واللآت، أيها الملك، ما نحن بثارك، وإنما نأرك بنو أسد، ونحن بنو كنانة. فكف عنهم، وقد أشرع فيهم القتل. فقال امرؤ القيس:

ألا يا كهفَ نفسي إثر قومٍ هم كانوا الشفاء فلم يُصأبوا
وقاهم جدّهم ببني عليّ وبالأشقين ما كان العقابُ
وأفلتهنَّ علباءَ حريصاً ولو أدركته صفر الوطاب^(٤٩)

قوله: وقاهم جدّهم ببني عليّ، يعني بني كنانة، وعليّ هو عبد مناف بن كنانة، وإنما سُمِّي عبد مناف عليّاً بعليّ بن مسعود الغسانيّ، وكان تزوّج بأمّه بعد أبيه، فرباه في حجره، فنُسب إليه. ويروي أيضاً: وقاهم جدّهم ببني أبيهم، لأن بني كنانة إخوة بني أسد وبني أبيهم في النسب، وهم بنو كنانة بن خزيمة، وبني أسد بن خزيمة.

قال: ثم إن امرؤ القيس سار على أثر القوم، متّبِعاً لهم، فأدركهم ظهراً، وقد تقطعت خيولهم، وبني أسد جامون، فاقتلوا حتى كثرت القتلى والجرحى بينهم، وحجز بينهم الليل، وهربت بنو أسد من تحت ليلها. فلما أصبح امرؤ القيس أراد أن يتبعهم، فأبت عليه بكر وتغلب وقالوا: قد أصبتَ ثأرك. فقال: لا والله، لا أدع أسدياً أعلم مكانه، وأبيد بني كاهل. فقالوا: هذا ما لا يمكننا، وقد قتلتَ قوماً بُراءً. فسبّهم امرؤ القيس وتوعدهم، وقال في ذلك:

(٤٨) في الأصول: يا آل ثارات الهمام، وأثبت الصواب، وهو في الأغاني ٩٠/٩.

(٤٩) الديوان ص ٥١. أفلتهن: فاهن، والضمير يعود على الخيل. الجريض: الغاص بريقه من الفزع وغصص الموت. الوطاب ج وطب: سقاء اللبن. وقد اختلف في تفسير هذا التركيب. ففي اللسان (وطب): يقال للرجل إذا مات أو قتل: صفرت وطابه أي حلت وفرغت. وفي اللسان أقوال أخرى في تفسير قوله: صفر الوطاب. كذلك في الأغاني ٩١/٩. وفي الديوان: ببني أبيهم مكان: ببني عليّ.

يالْهَفَ نَفْسِي إِذْ حَطَّنْ كَاهِلَا الْقَائِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَّاحِلَا
 تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلَا يَا خَيْرَ شَيْخٍ حَسَبًا وَنَائِلَا
 وَخَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَمَائِلَا نَحْنُ جَلْبَانَا الْقُرُوحَ الْقَوَافِلَا
 يَحْمِلُنَا وَالْأَسْلَ وَالنَّوَاهِلَا مُسْتَفْرِمَاتِ بِالْحَصَى جَوَافِلَا
 تَسْتَفِرُّ الْأَوَاخِرَ الْأَوَائِلَا حَتَّى أُبَيَّرَ مَالِكًا وَكَاهِلَا^(٥٠)

ثم إن امرأ القيس خرج من فوره ذلك إلى اليمن، إلى بعض مَقَاوِلِ حَمِيرٍ، فَأَتَى
 مَرْتَدَ الْخَيْرِ بْنِ جَدْنٍ^(٥١) الْحَمِيرِيَّ، فَاسْتَنْصَرَهُ، فَأَمَدَهُ بِخَمْسِمِائَةِ فَارَسٍ مِنْ حَمِيرٍ، وَمَاتَ
 مَرْتَدَ الْخَيْرِ، فَقَامَ بَعْدَهُ فِي قَوْمِهِ قُرْمُلُ بْنُ [عَمْرُو] ^(٥٢) بْنِ الْحَمِيمِ الْحَمِيرِيَّ، وَلِمَرْتَدِ ابْنَانِ
 صَغِيرَانِ، فَرَدَّدَ قُرْمُلُ امْرَأَ الْقَيْسِ وَطَوَّلَ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَإِذَا نَحْنُ نَدْعُو مَرْتَدَ الْخَيْرِ رَبَّنَا وَإِذَا نَحْنُ لَا نُدْعَى عَبِيدًا لِقُرْمُلٍ
 وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ امْرؤُ الْقَيْسِ أَيْضًا:

وَكُنَّا أَنْسَاءَ قَبْلَ غَزْوَةِ قُرْمُلٍ وَرَبَّنَا الْعُلَا وَالْمُجَدَّ أَكْبَرَ أَكْبَرًا^(٥٣)

ثم إن قُرْمُلًا أَرْسَلَ لَهُ ذَلِكَ الْجَيْشِ، وَاجْتَمَعَتْ لَهُ خَيْلٌ مِنَ الْيَمَنِ، فَضَمَّهَا إِلَى جَيْشِ
 حَمِيرٍ، وَجَمَعَ مِنْ اسْتِطَاعٍ، فَصَارَ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ، ثُمَّ سَارَ بِهِمْ مَتَوَجِّهًا مِنَ الْيَمَنِ، يَرِيدُ
 بَنِي أَسَدٍ، فَبَلَّغْنَا أَنَّهُ اجْتَمَعَ نَاسٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَأْتَمُرُونَ فِي امْرِئِ الْقَيْسِ، مِنْهُمْ: سُؤَيْدُ بْنُ
 رِبِيعَةَ، وَمَعْنُ بْنُ مَالِكٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ الْغَائِبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ أَسَدٍ. فَبَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ
 يَأْتَمُرُونَ فِي امْرِئِ الْقَيْسِ إِذْ أَقْبَلَ غُرَابٌ، فَوَقَعَ بِإِزَائِهِمْ. وَكَانَ سُؤَيْدٌ عَارِفًا بِزَجْرِ الطَّيْرِ،

(٥٠) الديوان ص ١٣٤. وفيه يالْهَفَ هندا، وهي أخت امرئ القيس أو امرأة أبيه، وبين رواية
 المصنف ورواية الديوان بعض الاختلاف. الحلاحل: السيد الشريف. القرخ القوافل: الخيل
 الضامرة. الأسل: الرماح. النواهل: العطاش. مستفزمات بالحصى: أي تثير الحصى بجوافرها. فيصير
 إلى فروعها. جوافل: سراع. تستفر: أي ينلو أو أواخر الخيل أوائلها.

(٥١) في الأصول: حندان، وهو تحريف.

(٥٢) إضافة من نسب معد ٢/٢٨١.

(٥٣) الديوان ص ٧٠. وقرمل: بضم القاف والميم ويفتحهما. (اللسان).

فقال: إن نَعَبَ الغراب ثلاثاً، وغانث مَغَانِثاً^(٥٤)، وطار ثانياً، ثم وقع فنقر، ثم مشى فحجر، كان في ذلك نظراً. ففعل الغراب ذلك، فقال سويد لبعضهم، اقلب حجراً، فقلبها، فإذا تحتها جلد، فقال سويد: أنذركم عن كتيبة خرساء، تجوب نحوكم الصَّحراء، من بني حُجْر، ومن بني ماء السماء. ثم طار الغراب وقبض أصابعه. فقال سويد: قبض سلاحه، وبسط جناحه، ومشى طمأحه. ثم نعب الغراب أربعاً، ثم طار فوقع على صخرة، فقال سويد: اقلبوها، فإذا كان تحتها أفعى كشاشة^(٥٥)، فقد هلك بنو خياشة^(٥٦). وإن كان تحتها أسود^(٥٧)، حالك، فقد هلك بنو مالك، فاتج يا أبا بني فاتك. فقلبوها، فإذا تحتها أسود. قال: فلما بلغهم مسير امرئ القيس إليهم اجتمعوا ثم خرجوا هرباً، حتى حَسَرُوا^(٥٨) الإبل، وأنصُوا الخيل^(٥٩)، وكان متهاهم بطن الجرب^(٦٠)، وامرؤ القيس في آثارهم، حتى انتهى إلى المنزل الذي ارتحلوا منه، فإذا هو بامرأة لم ير أجمل منها، يقال لها: لميس بنت سويد بن ربيعة، فأخذها، وأشرف على بني أسد بطن الجرب، فأوقع بهم، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً، حتى كاد أن يُفنيهم، وسبى سبايا كثيرة، وآلى أليّة^(٦١) ليقتلهم على رأس الخيل حتى تبلغ دماؤهم الحضيض، وهو أصل الخيل، عند قرار الأرض. فجعل يقتل، والدم يجمد. فقيل له: لو قتلت بني آدم

(٥٤) غاث: أراد: صاح، وليس في كتب اللغة هذا المعنى وإنما فيها: غوث الرجل واستغاث: صاح واغوثاه. (اللسان).

(٥٥) كشت الأفعى: صوت جلدها إذا حكّت بعضها ببعض. والكشيش: صوت تخرجه الأفعى من فيها. (اللسان).

(٥٦) كذا في الأصول. وليس بين قبائل العرب وبطونها من يعرف ببني خياشة أو خياشة، ولعلها مصحفة عن خياشة، والخياشة: الجماعة من قبائل شني. (اللسان).

(٥٧) الأسود: الحية.

(٥٨) حسروا الإبل: أتعبوها وحسرت الدابة: أعيت وكلت.

(٥٩) أنصوا الخيل: أهزلوها.

(٦٠) الجرب: واد عظيم يصب في بطن الرمة من أرض نجد. (معجم البلدان).

(٦١) آلى: حلف، والآلية والألوة: اليمين.

عن آخرهم على دم واحد ما بلغت دماؤهم الحضيض، فاصبب على دمائهم الماء، ففعل، فجرى الدم مع الماء حتى بلغ الحضيض. واستحرق القتل في بني مالك وعمرو وكاهل، وأباد يومئذ بني صعب بن أسد، وبني حُلْمَة بن أسد، وجعل يحمي الدروع فيسربلهم بها، ويحمي البيض^(٦٢) فيقتتهم بها، ويسئل أعينهم، ويقطع أيديهم وأرجلهم، وقتل علباء بن الحارث، قاتل أبيه، وأبر قسمة، فقال امرؤ القيس بن حجر الكندي في ذلك:

يا دارَ سَلَمَى دارساً تُؤَيِّها	بالرَّمْلِ فالخَيْينِ من عاقِلِ
صُمُّ صَدَاها وعفا رَسْمُها	واستعجمتُ عن مَنطِقِ السائلِ
قُولا لِذُودانَ عبيدِ العِصا	ماغَرَّكم بالأسدِ الباسلِ
قد قَرَّتِ العِيانَ من مالِكِ	ومنِ بني عَمِرو ومن كاهلِ
ومنِ بني غَنَمِ بنِ ذُودانَ إذ	نَقَدِفِ أَعلامِهِم على السَّافلِ
حتى تَرَكناهم لَدَى مَعْرَكِ	أَرجُلِهِم كالحِشْبِ السَّائلِ
جَننا بِها شَهائاً مَلومَةً	مِثْلِ بَشامِ القَلَّةِ الحافِلِ ^(٦٣)
فَهِنَّ أرسالِ كَمِثْلِ الدَّبى	أَوْ كَقَطْا كاظِمَةً التَّاهِلِ ^(٦٤)
نَطَعنَهُم سُلْكى ومُخلِوجَةً	كَرَّكَ لِأَمينِ على نابلِ

سُلْكا: مستقيمة، ومُخلِوجَة: غير مستقيمة. ومثل من الأمثال: ((الرأي مُخلِوجَة وليس بسُلْكى)). كَرَّكَ لِأَمينِ على نابلِ، أي كَرَّكَ سَهْمينِ على رَجُلِ صاحِبِ نابلِ، رماكَ فكَررَها أنتَ عليه، أي رَميتَهُ بِهما فَروقَما عَتلِفَينِ.

حَلَّتْ لي الخَمْرُ وَكنتُ امرِئاً عن شُرْبِها في شُغْلِ شاغِلِ

(٦٢) البيض ج بيضة وهي الخوذة.

(٦٣) البشام: شجر طيب الريح والطعم يُستاك به. القلة: العود الصغير. (اللسان).

(٦٤) أرسال ج رَسَل: القطيع من كل شيء. الدبى: الصغير من الجراد والنمل. (اللسان). ورواية

الديوان (١٥٢): إذ هن أقساط كرجل الدبا.

فاليومَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(٦٥)
 ويروى: فاليومَ فاشرب، والرواية الأولى فيها كراهة في مذهب النحوي، لتسكين
 الضمّة في موضع الرفع، إلا أنهم أجازوه وأمرّوه، لأن العرب قد تخفّف الضمّة
 والكسرة طلباً للتخفيف، كما قرأ أبو عمرو: ((وبأمركم))، وكما قال الآخر:
 وَنَاعٍ يُخَيِّرُنَا بِمَهْلِكَ سَيِّدٍ تَقَطَّعَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
 أراد: يُخَيِّرُنَا، فسكّن الراء طلباً للتخفيف والاختصار، وكذلك أنشد سيويه: فاليومَ
 أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ، على معنى: واليومَ أَشْرَبْتُ، فسكّن الباء طلباً للتخفيف
 والاختصار. والعرب تخفّف الكسرة والضمّة طلباً للتخفيف كقوله:
 لَوْ عُصِرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرَ

أراد عُصِرَ، فحفّف. ومثل هذا في قولهم وكلامهم كثير. وقوله: غير مستحقب،
 معناه: غير مستوجب. والواغل: الداخل على القوم وليس منهم، وهو مثل الطُّفَيْلِيّ
 الذي يتطفّل على لشراب خاصة من غير أن يدعى إليه. والطفيليّ مؤلّد ليس من كلام العرب.

خروج امرئ القيس إلى قيصر ملك الروم يستنصره على المنذر

ابن ماء السماء اللخمي وما كان من أمره

قال: فلما قتل امرؤ القيس بني أسد، وأخذ بثأره منهم بقتلهم أباه، ولم يبق في نفسه
 غلّة من بني أسد، نصب لحرب المنذر بن ماء السماء اللخمي لقتله الكنديين بديار بني
 مَرِينَا، وهو موضع بناحية الكوفة، ولما كان بينهم من الدماء. وقيل إن المنذر هو الذي
 كان دسّ بني أسد في قتل حُجْر، أبي امرئ القيس، وقوّاهم وأعانهم على ذلك. وكان
 بين ملوك كِنْدَةَ ولخمي دماء وحروب، فلذلك خرج امرؤ القيس إلى قيصر ملك الروم
 يستنجده على المنذر بن ماء السماء. وكانت هند بنت الحارث الملك، ملك كندة، هي
 عمّة امرئ القيس بن حجر، أخت أبيه، وهي أم عمرو الملك الملقّب بمضرّط الحجارة.
 وإنما خرج امرؤ القيس إلى قيصر يستنجده لأن حمير لم تكن لتعينه على المنذر بن ماء

(٦٥) الديوان ص ٢٥٨. غير مستحقب: غير حامل.

السماء، وإنما نصره على بني أسد لقرابته. فعند ذلك خرج امرؤ القيس إلى قيصر^(٦٦) يستمده، وأخرج معه مولى له يقال له نافع، وعمرو بن قميثة الشاعر، أحد بني قيس بن ثعلبة، وأودع أذراعه وكُراعاه وجميع سلاحه وحشمه السّموءل بن عاديا الغساني، ملك تيماء، وسار يوم قيصر ملك الروم. فلما دخل الدرب، ورأى صاحبه، وهو عمرو بن قميثة البكري، درب الروم بكى وقال: أين تُريد بي؟ فقال له امرؤ القيس: ما حالك؟ فقال: خَلَفنا وراءنا من لاندري حاله، ولا ندري ما يُقدم عليه. فمضى امرؤ القيس. وهو يقول هذه القصيدة في مسيره ذلك:

سما لك شوقٌ بعدما كان أقصرا	وحلّت سُلَيْمى بطنَ قَوْ فَعَرَعرا ^(٦٧)
كنايةً بانّت وفي الصدر وُدّها	بجاورة غَسَّانَ والحَيَّ يَعْمَرا
بِعَيْنِي ظُنُّنُ الحَيِّ لَمّا تَحَمَّلوا	إلى جانب الأفلاج من نخل شَمَرا ^(٦٨)
فشبهتهم في الآل لَمّا رأيتهم	حدائقَ دَوْمٍ أو سَفِيناً مُقَمِّرا ^(٦٩)
أو المُكْرَعات من نخيل ابن يامنٍ	دَوِينَ الصِّفا اللاتِي يَلِينُ المُشَقِّرا ^(٧٠)
سَوامقَ جَبَّارِ أثيثِ فُروعِهِ	وأخرج قِنواناً من البِسرِ أحْمرا ^(٧١)

(٦٦) وقيصر الذي لجأ إليه امرؤ القيس هو يوسطيانوس (جستيان) ومقدمه عليه كان حوالي سنة ٥٣٠ م. (تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ٣/٣٧٢).

(٦٧) قو وعرعر: موضعان.

(٦٨) ظمن ج طعيبة: المرأة الطاعنة في هودجها. تحملوا: ارتحلوا. الأفلاج: الأنهار. تيمر: موضع.

(٦٩) الآل: السراب. الدوم: شجر المقل وهو من ضخام الشجر. المقير: المطلي بالقار، وهو القير والقار، تظلي به الإبل الجربى والسفن.

(٧٠) المكراعات: شجرات النخيل المغروسة في الماء. آل يامن: قوم من فخر لهم سفن ونخيل. الصفا والمشقر: قصران بناحية اليمامة.

(٧١) سمق ارتقع. الجبار: المفرط الطول. أثيث: كثير عظيم. القنوان ج قنو: عذق النحلة بما فيه من الرطب. البسر: ما أحمر من التمر.

حَمَّتْهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنِ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقْرَ وَأَوْقِرًا^(٧٢)
 وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَ زَهْوُهُ وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا هُوَ أَزْهَرًا^(٧٣)
 أَطَافَتْ بِهِ حَيْلَانٌ عِنْدَ قَطَافِهِ تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحْيِرًا^(٧٤)
 كَأَنَّ نَمِي سَقْفٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ كَمَا مُزِيدَ السَّاجُومِ وَشَيْئًا مُصَوِّرًا^(٧٥)
 غَرَائِرُ فِي كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنَعْمَةٍ يُحَلِّينَ بِأَقْوَاتٍ وَشُدْرًا مُفَقَّرًا^(٧٦)
 وَرِيحَ سِنَا فِي حُقَّةِ حَمِيرِيَّةٍ تُشَابُ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرًا^(٧٧)
 وَبَانًا وَالْوَيْتَا مِنَ الْهِنْدِ ذَاكِيًا وَرَنْدًا وَلُبْنَى وَالْكَبَاءَ الْمُقْتَرًا^(٧٨)
 غَلِقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَيْبٍ بِهِ ادَّعَتْ سَلِيمِي فَامَسِي حَبْلُهَا قَدْ تَبَثَّرًا^(٧٩)
 وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خَلَّةٌ يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخَبَاءَ الْمُسْتَرًا^(٨٠)
 إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيحَ قَلْبِهِ كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسُ الصُّبُوحِ لِلْخَمَرِ^(٨١)

(٧٢) حمته بنو الربداء: منعه من أن يوصل إليه. أوقر: حمل.

(٧٣) اعتم: كمل وتم. الزهو: الأحمر والأصفر من البسر. تقصر: تثنى.

(٧٤) حيلان: قوم اتخذهم كسرى عمالاً بجانب البحرين ليصرموا له النحل. تردد فيه العين حتى تحير: أراد لحسن هذا النحل لا تمل العين من النظر إليه حتى تكل وتتحير.

(٧٥) سقف: مكان فيه صور أو دبر بالشام فيه صور. الساجوم: اسم واد.

(٧٦) غرائر: غافلات ناعمات. الكن: الموضع يكن به عن البرد والحر. الشدر: قطع الذهب. المقتر: المصوغ على شكل فقار.

(٧٧) السناء: ضرب من الطيب. الحقة: وعاء الطيب. أذفر: قوي الرائحة.

(٧٨) الألوي: أجود الطيب. الرند: شعر طيب الرائحة. اللبني: ضرب من الطيب. الكباء: ما يتبخر به. المقتر: ذو القطار وهو الدخان الذي يتصاعد عند مباشرة النار.

(٧٩) غلق الرهن: حان أجله، أراد أفن ذهن بقلبه. تبثر: تقطع.

(٨٠) الخلة: أراد: الخليل والصاحب والحبيب والصديق.

(٨١) الصبوح: ما يشرب من الخمر صباحاً، أراد أنها إذا نظرت إليه ارتاع وذهب له كما تذهب كأس الخمر بعقل شارها.

تزيّفُ إذا قامت لِوَجهِ تَمَايَلَتْ تُرَاشِي الفَوَادِ الرُّخَصَ الْآ تَنْخَرًا^(٨٢)
أَسْمَاءُ أَمْسَى وَدُهَا قَدْ تَغَيَّرَا سُبْدِلُ إِنْ أَبَدَلْتِ بِالْوَدِّ آخِرَا
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَى خَمَلِي نَحْوُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرًا^(٨٣)
فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ وَالْأَلُّ دُونَهَا نَظَرْتُ فَلِمَ تَنْظُرُ بَعَيْنِكَ مَنْظَرَا
تُقَطِّعُ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حِمَاةَ وَشِيْزَرًا^(٨٤)
بَسِيْرٍ يَضِيحُ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمِيْنُهُ أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلْوِي عَلَى مَنْ تَعَدَّرًا^(٨٥)
وَلَمْ يُنْسِيْنِي مَا قَدْ لَقِيْتُ ظَعَانَنَا وَخَمَلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْمًا مُخَدَّرًا^(٨٦)
كَأَثَلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بِيْشَةِ وَدُونَ الْعُمَيْرِ عَامِدَاتِ لِعَضْوَرًا^(٨٧)
قَدَعَ ذَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةِ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجْرًا^(٨٨)
تُقَطِّعُ غِيْطَانًا كَأَنَّ مَتُونَهَا إِذَا أَظْهَرْتُ تُكْسَى مَلَاءَ مُنْشَرًا^(٨٩)
بَعِيْدَةٌ بَيْنَ الْمُنْكَبِيْنَ كَأَنَّهَا تَرَى خَلْفَهَا هِرًّا جَنِيْنًا مُسَخَّرًا^(٩٠)

(٨٢) تزيّف: سكرى، أراد أنّها تتمايل في مشيتها تمايل التريف. تراشي: تعطي الرشوة، أراد أنّها تداري فوادها لتشتد عند المشي فلا تفتقر وتتخاذل في مشيتها.

(٨٣) حملى وأوجر: موضعان في جهة الشام. الخوص: الفائرات العيون، واحلها نخوص وهي نخوصاء

(٨٤) اللبانة: الحاجة من غير فاقة، أراد أنه بعد أن جاوز حماة وشيزر يمس من لقاء محبوبته.

(٨٥) العود: الحمل الكبير المسنّ المدرب. يمينه: يذهب بقوته وهي المنة. لايلوي: لا ينتظر ولا يتربص. تعدّر: تخلف، أي أنهم يسرون مستعجلين ولا ينتظرون من يتخلف.

(٨٦) الحمل: هذب القטיפه ونحوها مما ينسج وتفضل له فضول. القر: مركب للنساء على الإبل والهودج. مخدّر: جعل على هيئة المخدر وهو هنا الهودج. أراد أن الحمل جعل على هيئة الهودج.

(٨٧) الأثل: ضرب من الشجر. الأعراض: الوديان. يبشه والغمير وعضورة: مواضع.

(٨٨) الجسرة: الناقة القوية. ذمول: سريعة في سيرها. صام النهار: قام واعتدل.

(٨٩) أظهرت: دخلت في وقت الظهيرة.

(٩٠) جنين: مستور عيأ، وجته: ستره وأحفاه. أراد أنّها كانت تسرع في سيرها كأن خلفها هراً يحفزها على السرعة. ويروى ترى عند مجرى الضفر هراً مشجراً. والإبل تنفر من الهر لأنها قلما تراه

تُطَايِرُ ظُرَّانَ الْحَصِيِّ بِمَنَاسِمٍ صِلَابِ الْعُجَى مَلْثُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرَا^(٩١)
 كَانَ الْحَصِيُّ مِنْ خَلْقِهَا وَأَمَلِهَا إِذَا بَجَلَتْهُ رِجْلُهَا خَذَفُ أَعْسَرَا^(٩٢)
 كَانَ صَلِيلُ الْمَرُوِّ حِينَ تُطِيرُهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يَنْتَقِدُنْ بِعَبْقَرَا^(٩٣)
 عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمَلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَيْرُ بِيثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبِرَا
 هُوَ الْمُنْزِلُ الْأَلْفِ مِنْ حَوْ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا^(٩٤)
 بِكِي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى اللَّتْرَبَ قُوْنَهُ وَأَيُّنْ أَنَا لِاحِقَانَ بِقَيْصِرَا
 فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَتُعْذِرَا
 وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلِكًا بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَاتِقَ أَزُورَا^(٩٥)
 عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعُودَ التَّبَاطِيَّ جَرَجِرَا^(٩٦)
 عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الدُّنَابِيِّ مُعَاوِدٍ بَرِيدَ السَّرِيِّ بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرَبِرَا^(٩٧)

فتنفر منه.

(٩١) الظران: ما طال من الحصى. العجى: عصب في اليدين والرجلين؛ ملثومها: أي ما لثمت العجى من الحصى. الأمعر: من ذهب شعره ووبره.

(٩٢) بجلته: فرقته وبعثته. الخذف: الرمي بالحصى ونحوها. شبه قذفها الحصى برجلها برمس الرجل الأعسر، وهو الذي يرمس بيسراه فلا يستقيم رجليه.

(٩٣) المرؤ: الحجارة. شبه صليل المرؤ المتطائر بصليل الدراهم الزائفة حين يتفحصها الصوف، وعبقر: واد باليمن.

(٩٤) ناعط: موضع. يفخر على بني أسد بأنه أنزلهم الأماكن الوعرة.

(٩٥) الفراتق: الدليل يسير أمام القافلة يندرها من الأسد. أزور: ماثل.

(٩٦) اللاحب: الطريق الواضح، سافه: شمه. التباطي: منسوب إلى التبط، وهو أشد الإبل وأصبرها. جرجر: رغا وصوت. أي أن الجمل ينكر هذا الطريق الذي لامنار فيه فبرغو.

(٩٧) معاود بريد السرى: أي معتاد السفر ليلاً. خيل بربر: أجود الخيل عندهم وهي التي تستخدم في

البريد.

أَقْبُ كَسِرْحَانَ الْغَضِي مُتَمَطِّرٍ ترى الماءَ من أعطافِهِ قد تَحَدَّرُ (٩٨)
إذا زُعْتَهُ من جانبيه كليهما مشى الهَيْدِي في دَفِّهِ ثم فَرَفَرَا (٩٩)
إذا قلت رَوْحَنَا أَرْنُ فَرَانِقُ على جَلْعَدٍ واهي الأَبَاجِلِ أَيْتَرَا (١٠٠)
لقد أنكرتني تَعْلِيكَ وَأَهْلُهَا ولايُنُ جُرَيْجٍ في قُرَى حِمَصٍ أَنْكَرَا
نَشِيمُ بُرُوقِ الْمُرْنِ أَيْنَ مَصَابِهِ ولا شيءَ يَشْفِي منكِ يابنةَ عَفْرَزَا (١٠١)
من القاصراتِ الطَّرْفِ لو دَبَّ مُحُولٌ من الذَّرِّ فوق الإِتَابِ منها لَأَثَرَا (١٠٢)
له الويلُ إنْ أَمَسَى ولا أُمُّ هَاشِمِ قَرِيبٌ ولا التَّبَسُّاسَةُ ابنةُ يَشْكُرَا (١٠٣)
أرى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قد تَحَدَّرَا بُكَاءُ على عَمْرٍو وما كان أَصْبَرَا (١٠٤)
إذا قلتُ هنا صاحبٌ قد رَضِيَهُ وَقَرَّتْ به العَيْنَانِ بُدِّلَتْ آخَرَا
كذلك جَدِّي لا أَصَاحِبُ صَاحِبَا من الناسِ إلَّا خَافِي وَتَغْيَرَا

(٩٨) أقب: ضامر البطن. السرحان: الذئب. متمطر: مسرع سابق. الماء: أراد العرق الذي يتصبب منه لسرعة سيره.

(٩٩) زعته: أمله وعطفته. الهيدى: المشية السريعة للخيل. فرفر: حرك اللحاجم في فمه.

(١٠٠) رَوْحَنَا: خفف العناء عنا. أَرْنُ: غنى. الجلعدي: الغليظ الشديد. الأباجل: ج أيجل: العروق في الرجل. الأيترا: المقطوع الذئب.

(١٠١) شام العرق: نظر إليه ليعرف أين يصب مطره. يريد أنه ينظر إلى البرق لتعلم أين يصب مطره، لعله يتزل في أرض الحبيبة، ولكن هذا لا يخفف شوقه إلى ابنة عفرز.

(١٠٢) القاصرة الطرف: التي لا تنظر إلى غير زوجها. المحول من الذرة: النمل الصغير الذي مضى عليه حول. الإتاب: القميص وثوب رقيق. يقول إن النمل لو دب فوق قميصها لأثر في جسدها لنعومته.

(١٠٣) يعبر عن وجده وشوقه إلى أم هاشم وسياسة.

(١٠٤) أم عمرو، أراد عمرو بن قبيصة الذي رافقه في ارتحاله إلى فيصر.

وَكُنَّا أَنَسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الْعُلَا وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرًا^(١٠٥)
 وَمَا جُنْتُ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ مَرَابِطَهَا مِنْ بَرَبَعِيصٍ وَمَيْسَرًا^(١٠٦)
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِنَاذِفَ ذَاتِ الثَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرًا^(١٠٧)
 وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارَانَ ظَلَّتْهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرًا^(١٠٨)
 فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شَوَاطِئِ وَحْيَةٍ وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيًّا قَيْسٍ وَشَمْرًا^(١٠٩)

فلما قدم امرؤ القيس على قيصر ودخل عليه انتسب إليه وقال: أنا من أهل بيت كان لنا الملك على العرب، فغلب علينا من نحن أشرف منه. قال: ومن هو؟ قال: المنذر بن ماء السماء اللخمي، وقد رجوتك أن يرده الله علينا ملكنا بك. قال: ولم يكن في العجم ولا العرب أحمل من امرئ القيس بن حجر. فلما كلم قيصر بما كلمه، أعجبه ما رأى من فصاحته وجماله وعقله وكمال أمره، فرفع قدره وأكرمه وقربه وزوجه ابنته ووعده النصر. وأقام عنده ما أقام، بعدما ابنتي بابتنة قيصر. ثم تذكر أهله وما هو فيه، فكلم قيصر في ذلك، وطلب منه ما وعده من النصر له، فجهزه بجيش عظيم، وأعطاه كراعاً^(١١٠) وسلاحاً.

وكان عند قيصر رجل من بني أسد يقال له: الطمّاح. فلما رأى ما صنع قيصر عند امرئ القيس، من إكرامه وتقريبه، ساءه ذلك وغمه، فوشى به إلى قيصر وقال [له]: أتدري ما يقول هذا العربي؟ قال قيصر: وما يقول؟ قال: يقول: إذا ظفرت ببعثي

(١٠٥) قرمل: بضم القاف واللام وفتحهما: وهو ملك اليمن الذي استغاث به امرؤ القيس.

(١٠٦) بربعيص وميسر: موضعان.

(١٠٧) ناذف وطرطر: موضعان.

(١٠٨) الأعفر: الظبي يخالط بياضه حمرة، يشبه صبره في ذلك اليوم كأنه وأصحابه على قرن ظبي أعفر.

(١٠٩) هذا البيت ليس في ديوانه بتحقيق أبي الفضل إبراهيم. شوط: جبل بأحد من بلاد طيء. حية: من جبال طيء.

(١١٠) الكراع: اسم يجمع الخيل والسلاح. (اللسان).

عظفت على ملك الروم فقتلته واستلبت ملكه. فلم يتهمه قيصر في قوله ذلك، وقال: هذا رجل جاءنا ولم نعرفه، ولم يكن له بنا حُرمة، فأكرمناه وزوجناه كرمحتنا، وأعطيناه جيشاً، ثم بُدِّبَ في هلاكنا. فتذمَّ أن يقتله معه. فلما بعث الجيش معه، وسار امرؤ القيس، وجّه في أثره رجلاً من أصحابه ومعه حُلَّة مسمومة، وقال: أقرّ عليه السلام وقل له: إن الملك قد بعث إليك بثُلَّة قد لبسها ليكرمك بها، فإذا اغتسلت بماء حار فالبسها وأدخله الحمام، فإذا خرج منه فالبسه إياها. قال: فأدركه الرجل بالحُلَّة، وهو في الحمام بأنقرة، وكان به قروح ولا تندمل، ولذلك كان يُسمَى ذا القروح. فدفع إليه الحُلَّة، فلما لبسها تساقط جلده وجميع لحم جسده وصار قرحة من قرنه إلى قدمه. فذلك قوله في قصيدته:

لقد طَمَحَ الطَّمَاخُ من بُعد أرضه لِيَلْبِسَنِي من دائه ما تَلْبَسَا
وَبُدِّلَتْ قَرَحاً دَامِياً بعد صِحَّة وَبُدِّلَتْ بالنِّعماء والخير أبؤسا^(١١١)

ثم نزل إلى جنب جبل يقال له عَسِيب، وفي جانبه قبر لابنة بعض ملوك الروم، فسأل عن ذلك القبر، فأخبر به، فقال:

أجارتنا إن الخطوب تَنُوبُ وأبي مُقيم ما أقام عَسِيبُ
أجارتنا إنا غَرِيبان هاهنا وكلّ غَرِيب للغريب نَسِيبُ
فإن تَصِلِينَا فالقَرابة بَيْنَا وإن تَحْجُرِينَا فالغَرِيبُ غَرِيبُ^(١١٢)

فلما أيقن بالموت قال:

كم طعنة مُشَعْنِجِرِه وخُطْبِيه مُسْحَنَفِرِه
وجفنة مُدَعَّرِه قو غُودِرَت بأنقِرِه^(١١٣)

(١١١) الديوان ص ١٠٧، مع بعض الاختلاف.

(١١٢) الديوان ص ٣٥٧، ورواية الشطر الأول فيه: أجارتنا إن المزار قريب، والبيت الثالث غير مذكور فيه، ولا يصح أن يتحدث امرؤ القيس إلى امرأة ميتة عن الوصل والحجر.

(١١٣) الديوان ص ٣٤٩، مع بعض الاختلاف في الرواية. المشعجرة: السائلة. مسحفرة:

فمات بأنقرة، ودُفن بها، وقبره هنالك. ورجع الجيش إلى قيصر.
وله أيضاً قبل موته:

تأوبني دائي القدمُ فغَلَسَا أَحاذِرُ أن يَرتدَّ دائي فَأَنكَسَا^(١١٤)

ألم تَرُمِ الدارَ الكيبَ فَعَسَعَسَا كَأني أَناجي أو أَكَلَمِ أُعْرَسَا^(١١٥)

فلو أن أهلَ الدارِ أَضحوا مَكَائِهِم وَجَدتُ مَقِيلًا عِنْدَهُم وَمُعْرَسَا^(١١٦)

فلا تُنكروني إِنني أَنَا جارُكُمْ لِيالي حَلَّ الحَيُّ غَوَلًا فَأَلْعَسَا^(١١٧)

فإِما تُرَييني لا أَغْمَضُ ساعَةً من الليلِ إِلا أن أَكِبُّ فَأَنعَسَا

فيا رَبِّ مَكروبٍ كَررتُ وِراءَهُ وَطاعنتُ عَنهُ الخيلُ حَتى تَنفَسَا

ويا رَبِّ يَومٍ قَد أروحُ مَرَجَلًا حَتيثًا إِلى البِيضِ الكَواعِبِ أَمَلَسَا^(١١٨)

ماضية سريعة ممتدة، وكثرة الصب واسعة. (اللسان). مُدْعَثرة: منهمة، وفي الديوان: وجفنة متحيرة أي مملوءة طعاماً ودسماً، وهذه الرواية أفضل.

(١١٤) تأوبني: عاودني. غَلَس: أتاه ليلاً.

(١١٥) عَسَعَس: اسم موضع. وهذا البيت بغير رواية الديوان. وهو البيت الأول في القصيدة، وروايته في الديوان: أَلَمَّا عَلى الرِّبَعِ القَدَمِ بَعَسَعَسَا كَأني أَنادي أو أَكَلَمِ أُعْرَسَا

(١١٦) رواية الديوان: فلو أن أهل الدار فيها كعهدنا. المقيل: التزول وقت القيلولة، والمعرس: التزول وقت المساء.

(١١٧) غول وألعس: موضعان.

(١١٨) المرجل: المسرح اللمة. حثيثاً: سريعاً. ورواية الديوان: حثيثاً.

يُرَعْنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَاسَمَعَتْهُ كَمَا تَرَعَوِي عَيْطٌ إِلَى صَوْتِ أُعَيْسَا^(١١٩)
 أَرَاهَنَ لِأَيْحِينَ مَن قَلَّ مَالُهُ وَلَا مِنْ رَأَيْنِ الشَّيْبِ فِيهِ وَقُرْسَا
 وَمَا خَلَتْ تَبْرِيحَ اللَّيَالِي كَمَا أَرَى تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا^(١٢٠)
 وَبُدِّلْتُ قَرِحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَالِكَ نُعْمَى قَدْ تَحَوَّلْنَ أَبُوْسَا^(١٢١)
 فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَرِيَّةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا^(١٢٢)
 لَقَدْ طَمَعَ الطَّمَّاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ فَأَلْبَسِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا
 أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَمْرَةِ قِتْنَةٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلٌ عُمِرٌ وَمَلْبَسَا^(١٢٣)

٩٥

وقال أيضاً^(١٢٤) :

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ^(١٢٥)
 أَلَا وَابْنُكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ لَا يَلْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ

(١١٩) العيط: الإبل الطوال الأعناق. الأعميس: البعير الأبيض اللون.

(١٢٠) في الأصول: يقوم ذراعي، ورواية الديوان أجود.

(١٢١) القرح: الجرح.

(١٢٢) رواية الديوان: فلو أنها نفس تموت جمعة، وهي الرواية المشهورة.

(١٢٣) العدم: الفقر. القنوة: ما اقتناه المرء من مال.

(١٢٤) الديوان ص ١٥٣ مع مقدمة طويلة نوضح مناسبة القصيدة، وقد نسب أبو عمرو بن

العلاء القصيدة لرجل من النمر بن قاسط.

(١٢٥) أحار: مرخم أحارث. حمر: أصابه الخمار وهو بقية السكر. وخامره داء: أصابه.

تميم بن مُرٍّ وأشياؤها وكندةٌ حوليٌ جميعاً صبر

سكاسكها والسكون الكرام وأحيا معاوي ذوي المفتخر^(١٢٦)

وصيد الصدى لصق عد المحصي عصاب غرسي بناه دمر^(١٢٧)

حسان الوجوه كرام الجلود أولئك قومي يهاليل غر

ملوك الوري وأسود الشرى بطرفون حولي عند الذعر

إذا ركبوا الخيل واستلموا تحرقت الأرض واليوم قر^(١٢٨)

تروح من الحي أم تبتكر وماذا يضررك لو تنتظر^(١٢٩)

أمرخ عيامهم أم عشر أم القلب في إثرهم متحدر^(١٣٠)

وشاقت بين الخليط الشطر^(١٣١) وفيمن أقام من الحي هر

(١٢٦) السكاسك والسكون: قبلا كندة: معاوي: هو معاوية بن كندة.

(١٢٧) الصدى: حي من بني تميم. النمر: الشجاع، وهذا البيت والذي قبله والذي بعده ليست في

الديوان.

(١٢٨) استلموا: لبسوا الأمة، وهي الدرع. قر: بارد.

(١٢٩) رواية الديوان ١٥٤: وماذا عليك بأن تنتظر.

(١٣٠) المرخ: شجر حوَار ضعيف تتخذ منه الخيام. العشر واحده عشرة: ضرب من الشجر.

(١٣١) رواية الديوان: وفيمن أقام من الحي هر أم الظاعنون بها في الشطر

بأهل البيت

والشطر ج شطيرة: البعيد المغترب. هر: اسم الفتاة التي يتغزل بها.

وَهَرُّ نَصِيدُ قُلُوبِ الرُّجَالِ وَأَقْلَتِ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حَجْرٌ (١٣٢)
 رَمْتَنِي بِسَنَمِ أَصَابِ الْفُؤَادِ غَدَاةُ الرَّحِيلِ فَلَمِ أَنْتَصِرِ
 فَاسْبِلْ دَمْعِي كَمَثَلِ الْجُمَانِ أَوْ الدُّرِّ رَقْرَاقِهِ الْمُتَحَدِّرِ (١٣٣)
 إِذَا هِيَ تَمَشِي كَمَشَى النَّزِيفِ - يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبَهْرِ (١٣٤)
 بَرَهْرَةً رُودَةً رَعِصَةً كَحُرْعُوبَةٍ الْبَانَةِ الْمُتَقَطِّرِ (١٣٥)
 فَتَوَّرُ الْقِيَامِ قَطِيعِ الْكَلَامِ - مِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ عَصْرِ (١٣٦)
 كَانَ الْمَدَامُ وَصُوبَ الْقَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِيِّ وَنَشْرَ الْقَطْرِ (١٣٧)
 يُعَلُّ بِهِ بَرْدٌ أَنْبَاهَا إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ (١٣٨)
 فَبِتُّ أَكَاهِدُ لَيْلَ الْقَمَامِ - مِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقَشِّرِ

(١٣٢) حجر بن عمرو هو أبو امرئ القيس.

(١٣٣) الجمان: اللؤلؤ.

(١٣٤) الكثيب: التل وما اجتمع من الرمل. البهر: انقطاع النفس من الإعياء.

(١٣٥) برهرة: ملساء الجلد. الرودة: الرخصة الناعمة. الخرعوب: القضيب اللدن. المنقطر: المتشقق.

(١٣٦) فتور القيام: بطينة في قيامها، تنهض ببطء، وهذا دليل نعمتها ودلالها. قطع الكلام: نزرة الكلام. الغروب ج غروب: مسيل الدمع ومجراه. عصر: بارد.

(١٣٧) المدام: الخمر. الخزامي: نبت طيب الرائحة. النشرة: الرائحة. القطر: عود يتبخر به.

(١٣٨) يعلُّ به: يسقى به. الطائر المستحرق: الطائر المغرّد في السحر، الديك وغيره.

فَلَمَّا دَنوتُ تَسَدَّيْهَا فَتَوْباً نَسِيتُ وَتَوْباً أُحْر^(١٣٩)

وَلَمْ يَرْنَا كَالْيُ كَاشِحٍ وَلَمْ يُفْشَ مِنَّا لَدَى الْبَابِ سِر^(١٤٠)

وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هَذَا هِ وَبِحَكِّ الْحَقِّتِ شَرًّا بِشَر^(١٤١)

وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ وَكُلُّ بِمِرْيَاةٍ مُقْتَفِر^(١٤٢)

فَهَدَرَ كُنَّا فَنِمُّ دَاجِنٌ سَمِيعٌ نَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِر^(١٤٣)

أَلْسُ الضُّرُوسِ حَنِيٌّ الضُّلُوعِ تَبِوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِر^(١٤٤)

فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النِّسَاءِ فَقُلْتُ: هَبِلْتُ أَلَا تَنْتَصِر^(١٤٥)

فَكَرَّ عَلَيْهِ بِمِيرَاتِهِ كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُحَر^(١٤٦)

(١٣٩) تسديتها: علوتها. تسدى فلان فلاناً: أخذه من فوقه.

(١٤٠) الكالي، هنا: المراقب. الكاشح: العدو المبطن العداوة.

(١٤١) يا هناه: يا فلان. ألحقت شراً بشراً: ألحقت بئمة بئمة.

(١٤٢) القانصان: الصائدان. المرياة: المكان يترصد فيه القانص بالطريدة، ورباً: راقب وأشرف من عل. اقتفر: تبع آثار الوحش.

(١٤٣) الفغم: الحريص على الشيء، وهنا صفة للكلب، وفي الأصول: فاعم، وهو تحريف. داجن: آلف للصيد عاوده أكثر من مرة. نكر: عالم بالصيد.

(١٤٤) ألس الضروس: ملتصق الضروس، صفة للكلب. حني: محني. أشر الأسنان: حدة أطرافها.

(١٤٥) النساء: عرق في الفخذ، وهو يريد هنا نساء الثور الوحشي. هبلت: ثكلت. ألا تنتصر: ألا تنتقم، والخطاب هنا للثور من قبيل السحرية.

(١٤٦) فكر: أي الثور. بميراته: أي بقرنه، والميراة: السكين. الإجرار: أن يشق لسان الفصيل لتلا يرضع، شبه دخول قرن الثور في جوف الكلب يشق اللسان.

فظَلَّ يُرْتَحُ فِي غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعْرَةَ^(١٤٧)
 وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَمَا وَجَّهَهَا شَعْرٌ مُتَشَرٌّ^(١٤٨)
 لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيِّ سَدَّ رُكْبَ فِيهِ وَظَيْفٌ عَجْرٌ^(١٤٩)
 وَسَاقَاتُ كَفْبَاهِمَا أَصْمَعَا نَ لَحْمٌ حَمَائِيهِمَا مُنْتَبِرٌ^(١٥٠)
 لَهَا عَجْزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيءِ لَأَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضَرٌّ^(١٥١)
 لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ^(١٥٢)
 لَهَا مِثْنَانِ حَظَاتَانَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّمِرُ^(١٥٣)
 لَهَا تُنُّنٌ كَحَوَافِي الْعُقَا بَ سُوْدٌ يَفْنِنُ إِذَا تَرَبَّتْ^(١٥٤)
 إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ دُبَاةً مِنْ الْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْعُدْرَانِ^(١٥٥)
 وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ أَثْقِيَّةً مُلْمَلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أُثْرٌ^(١٥٥)

- (١٤٧) يرتح: يترنح ويستدير. الغيطل: الشجر. الحمار النعرة: الذي أصابته النعرة في أنفه، وهي ذبابة تدخل في أنف الحمار فتحعله يترنح ويترؤ.
- (١٤٨) الخيفانة: أراد القرس السريعة الخفيفة.
- (١٤٩) القعب: القدح الصغير. الوظيف: ما بين الرسغ إلى الركبة أو إلى العرقوب. العجر: الذي فيه عجر أي عقد، بصفه بالصلابة.
- (١٥٠) أصمع: صغير. الجماتان: اللحمتان الغليظتان فوق الركبة.
- (١٥١) الصفاة: الصخرة. الجحاف: السيل الذي يجرف كل ما أمامه.
- (١٥٢) حظاتا: أراد: خطاتا، أي مكثرتان.
- (١٥٣) التنن: الشعرات التي خلف الرسغ. يفنن: يرجعن. تربت: يقشعر.
- (١٥٤) الدبابة: القرعة الملساء، والجرادة (تاج العروس ديب)، أراد أنها ناعمة رطبة كأنها مغموسة في الغدران.
- (١٥٥) الأثفية: الصخرة المدورة الصلبة. مللمة: مجتمعة.

وإن أعرضت قلت سرعوفة لها ذئب خلفها مسبطر^(١٥٦)
 وسالفة كسحوق اللبان أضرم فيه القوي السع^(١٥٧)
 لها عذر كقرون النساء ركن في يوم ريح وصير^(١٥٨)
 لها جبهة كسراة الجن من حذقه الصانع المقتدر^(١٥٩)
 لها منخر كوجار الضباع فمته تريح إذا تنبهر^(١٦٠)
 وتعدو كعدو نجاه الظبا ء أخطأها الحاذق المقتدر^(١٦١)
 وعين لها حذرة بذرة فشقت ماقيهما من آخر^(١٦٢)
 وللسوط فيها مجال كما تنزل ذو برد منهر^(١٦٣)
 لها وثبات كوثب الظباء فواد خطاء وواد مطر^(١٦٤)

* * *

(١٥٦) السرعوفة: الجراد. مسبطر: ممتد طويل.

(١٥٧) السالفة: أراد بها العنق. السحوق: الطويلة. اللبان: شجر الكندر. شبه عنقها بشجرة اللبان في طولها، أضرم فيه القوي السع: أشعل الغاوي فيه النار.

(١٥٨) العذر: الشعرات قدام قربوس الفرس. وفي الأصول: العذر، وهو تصحيف.

(١٥٩) كسراة الجن: أي كظهر الترس.

(١٦٠) الوجار: حجر الضب.

(١٦١) الحاذق: الضارب بالحجر أو العصا أو غيرهما.

(١٦٢) حذرة: مكتوة صلبة. بذرة: تبتدر النظر وتسرع فيه.

(١٦٣) شبه سرعة جريها إذا ضربت بالسوط بالسحاب المنهر ذي البرد.

(٣) خطاء ج خطورة. أراد أنها تخطو في واد وتسرع في واد آخر.

(١) يرجع إلى تفصيل خبر امرئ القيس وإيقاعه بيني أسد ثم ارتحاله إلى قيصر ووفاته في أنقرة، في الأغاني ٧٧/٩ وما بعدها، والشعر والشعراء ١١٤/١ وما بعدها، وتاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ٣٥٩/٣ وما بعدها.

اختلاف ملوك كندة بعد موت امرئ القيس بن حجر

ورجوع الملك إلى معدي كرب جد الأشعث بن قيس

قال: فلما مات امرؤ القيس بن حجر في طريقه، عند منصوره من عند قيصر، ملك الروم، ضعف أمر كندة من بعده، واختلفت كلمتهم. فقام فيهم من بعده ابن عمته عمرو بن أبي كرب بن سلمة غلفاء بن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كندة، وهو ثور بن مُرتع، فجمع كندة وسار بهم حتى رجع إلى أرض اليمن، فترل بهم حضر موت، وعمرو هذا على خيرهم. وكانت بنو الحارث الأصغر ابن معاوية على خيرهم قد ملكوا معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة ابن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كندة، وهو ثور بن مُرتع. ومعدي كرب هذا هو جد الأشعث بن قيس الكندي. فوقع الاختلاف بينهم، وصار معدي كرب بن معاوية في حزب من كندة، وصار عمرو بن أبي كرب في حزب آخر. فلم يزالا كذلك إلى أن هلك عمرو بن أبي كرب، فقام من بعده عمرو بن يزيد بن شرحبيل، قاتل الكلاب، بن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية، فدعا السكون وبني عمرو بن معاوية على أن يملكوه عليهم، فأجابه الجميع منهم إلى ذلك، وأبت عليه بنو الحارث الأصغر بن معاوية، وبنو عمرو بن معاوية معهم السكون. فسار عمرو بن يزيد إلى ربيعة بن الحارث الأصغر بن معاوية، وسارت مع عمرو بن يزيد بن شرحبيل من بايعه من بني عمرو بن معاوية، ومعهم السكون عليها جفنة بن قتيبة التميمي، وهو جفنة بن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر^(١) بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة، فلقيتهم بنو الحارث الأصغر بن معاوية، عليهم

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج) جُفني، والمثبت من جمهرة ابن حزم ص ٤٢٩.

معدى كرب، جَدَّ الأشعث بن قيس، فاقتلوا بضيقاً^(٢) قتالاً شديداً حتى فشت القتلى والجراحات بينهم، ثم جالت^(٣) بنو الحارث الأصغر، فخرجت عليهم نساؤهم، ومعهنَّ أولادهنَّ، وعليهم الخشب، فأخذن يحرّضنهم، وقيس بن معدى كرب، أبو الأشعث، يومئذ صبيّ قد غطى وجهه، من كثرة ما يرى من البارقة، ووثب الزوير^(٤)، وهو علقمة بن سلمة بن مالك، أحد بني الحارث الأصغر بن معاوية، وهو ابن عبدة، فعقل بعيره، فقال: أنا زويركم اليوم، والله لا أزول حتى يزول جملي هذا. فجعلت بنو الحارث الأصغر ترجز وتقول:

نحن معنا جملُ ابن عبدة
أقتابه وكوره وقده
يوم تلاقى بالمضيق كنده

ثم حملت بنو الحارث الأصغر بن معاوية فقتلت في بني عمرو بن معاوية والسكون وأصابت فيهم، وأسروا في حملتهم تلك عمرو بن يزيد بن شرحبيل وأخاه الهمام بن يزيد، فأخذوا جريجين، ثم جالت بنو عمرو بن معاوية، وتبعتهم بنو الحارث الأصغر بن معاوية، تقتل وتأسر، فلما ركبهم تذامرت بنو عمرو بن معاوية، فكروا على بني الحارث الأصغر بن معاوية، فصنقوهم القتال، حتى كثرت بينهم القتلى والجراحات، وانهمت بنو الحارث الأصغر بن معاوية، واستنقذت بنو عمرو بن معاوية ما كان في يد بني الحارث من الأسارى، وافتكوا عمرو بن يزيد وأخاه الهمام بن يزيد، وانكسرت بنو الحارث، وظفرت بهم بنو عمرو بن معاوية والسكون، وأخذوا عمرو ابن يزيد وأخاه الهمام بن يزيد وهما جريجان، فماتا في أيديهم. فلما ماتا ضعف أمر بني عمرو بن معاوية عن حرب إخوتهم بني الحارث الأصغر بن معاوية. وكان ملك بني الحارث الأصغر معدى كرب قد سلم في حرهم تلك من القتل، فتراسلوا حتى أذعن بنو

(٢) لم يرد ذكر هذا المكان في معجم ياقوت، ويحتمل أنه اسم موضع في حضر موت. أو أنه

حرف عن: مضيق، كما سرد في الرجز بعد.

(٣) جال: زال من مكانه.

(٤) في الأصول: الزبير، والمثبت من نسب معد واليمن ٩٥/١.

عمرو بن معاوية لمَعْدِي كَرِب، فَمَلَّكُوهُ عَلَى الْجَمِيعِ.

وكان أبو الخير بن عمرو بن يزيد بن شرحبيل بن الحارث الملك صَبِيًّا صَغِيرًا، فَلَمَّا شَبَّ وَكَبِرَ فَهَضَّ يَطْلُبُ الْمَمْلَكَةَ، فَدَعَا بَنِي الْحَارِثِ الْأَصْغَرَ بْنَ مَعَاوِيَةَ إِلَى مَا قَدْ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ أَبُوهُ مِنْ تَمْلِيكِهِ، فَأَجَابُوهُ، وَكَانَ لِلْمَلِكِ مَحْتَمَلًا.

ثُمَّ إِنْ مَعَدَّ يَكْرِبُ دَعَاهُمْ إِلَى الْغَدْرِ بِأَبِي الْخَيْرِ، فَقَالَ أَبُو الْخَيْرِ: يَا بَنِي الْحَارِثِ، إِنَّمَا أَسْأَلُكُمْ أَنْ تَجْعَلُوا لَنَا نَحِيَّةً دُونَكُمْ، وَتَطْرَحُوا لَنَا الْوَسَائِدَ وَلَا نَطْرَحُهَا لَكُمْ. فَسَمِعْتَهُ مُلِيكَةَ بِنْتِ الشَّيْطَانِ بْنِ خَدِيجِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْغَرَ بْنَ مَعَاوِيَةَ، فَقَالَتْ - وَهِيَ نَحَالَةُ أَبِي الْخَيْرِ - حُقِّقْ لِلسَّمَاءِ أَنْ تَنْشَقَّ وَالْأَرْضُ إِنْ كَانَ هَذَا حَقًّا. فَأَخَذَ أَبُو الْخَيْرِ ضِغْثًا^(٥) مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: مُسِّيَ هَذَا. فَقَالَتْ: هَذَا ضِغْثٌ. قَالَ: وَاللَّهِ، لَبَنُو الْحَارِثِ الْإِنِّ مِنْ هَذَا مَسَاءً، وَهُمْ أَهْوَنُ شُرُوكَةٍ. ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بَنِي عَمْرٍو بْنَ مَعَاوِيَةَ، فَاعْتَزَلَ بِهِمْ وَنَزَلَ فِيهِمْ، وَدَعَا السَّكُونَ، فَأَجَابَتْهُ. فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يُبْلِغَ بَنِي الْحَارِثِ بِمَا عَلَيْهِ عَمَّهُ شَرْحَبِيلَ، فَسَعَى بِهِ فِي بَنِي عَمِّهِ عَمْرٍو بْنَ مَعَاوِيَةَ، وَصَغَرَ أَمْرُهُ عِنْدَهُمْ، حَتَّى فَسَخَهُمْ عَنْهُ. فَلَمَّا رَأَى أَبُو الْخَيْرِ ضَعْفَ أَمْرِهِ وَمَا ابْتُلِيَ بِهِ مِنْ حَسَدِ عَمِّهِ، دَعَا رُؤَسَاءَ بَنِي عَمْرٍو بْنَ مَعَاوِيَةَ وَالسَّكُونَ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ يَسَّتْ مِمَّا حَاوَلْتُ مِنْ مَلِكِ قَوْمِي الَّذِينَ قَدْ شَجَرَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْحَرْبِ، وَلَسْتُ بِتَارِكِ مُلْكِي عِنْدَ وَقَاصٍ، يَعْنِي مَعْدِي كَرِبَ، جَدَّ الْأَشْعَثِ، وَلَا عِنْدَ بَنِي الْحَارِثِ، مَا حَمَلْتَنِي الْأَرْضُ، وَمَا انْضَمَّتْ أُنْمَلِي عَلَى قَائِمِ سَيْفِي، وَأَنَا سَائِرٌ إِلَى أَحَدِ مُلْكِي الْأَعَاجِمِ لِاسْتِجْدِهِ، فَأَيُّهُمَا تَرُونَ، وَأَيُّنَ أَقْصِدُ؟ فَقَالَ: حَجْرُ بْنُ النُّعْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُنُونَ بْنِ عَمْرٍو بْنَ مَعَاوِيَةَ: إِنْ قَصِدْتَ إِلَى قَيْصَرَ، وَذَكَرْتَهُ بِإِتْيَانِكَ إِلَيْهِ بِمَا صَنَعَ بَابِنَ عَمِّكَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ فَخَرِيٌّ أَنْ يَسْتَحِيَّ مِنْكَ، فَيُسْرِعَ إِلَى نَصْرِكَ. فَقَالَ جَحْفَنَةُ بْنُ قُتَيْبَةَ التُّحَيْبِيِّ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ تُقْحِمَهُ الْمَهَالِكَ، لَعَلَّكَ أَمَلْتَ أَنْ يَعُودَ مُلْكُ بَنِي عَمْرٍو بْنَ مَعَاوِيَةَ فِي بَنِي الْجُنُونَ دُونَ بَنِي الْحَارِثِ الْمَلِكِ. كَلَّا، إِنْ قَبِلَ ذَلِكَ مِرَاسَ لَوَامِعِ بَتِّكَ^(٦)، وَأَبْطَالَ قَتْلِكَ^(٧). ثُمَّ أَقْبَلَ

(٥) الضغث: قبضة حشيش يختلط فيها الرطب باليابس.

(٦) البتلك: القطع، وسيف باتلك: قاطع. (اللسان).

على أبي الخير فقال: إنك، أبيت اللعن، إن أتيت قيصر ظنك إنما أتيت طالباً بثأر، وألبسك قميص امرئ القيس، فاقصد كسرى، واركب طريق الساحل إلى عُمان، ثم انصب إلى العراق. فقال أبو الخير: صدق أبو حُدَيْج. فخرج أبو الخير متوجّهاً إلى كسرى يستنصره على قومه. فلما قدم على كسرى أذن له، فدخل عليه، فأعجب به كسرى. ثم أقبل أبو الخير على كسرى وسأله النصرة، وقال: إني رجل من أبناء الملوك، غلبني على ملكي من هو دوني. فوعده من نفسه، ثم أمده بأربعة آلاف فارس من الأساورة، ورجع بهم أبو الخير مقبلاً إلى قوماه بحضر موت، فأتاهم الخير، فعظم ذلك على بني الحارث الأصغر. فقال معدي كرب بن معاوية بن جبلة في ذلك:

فجاء أبو خير بن عمرو لقومه بداهية عن مثلها يكسف البصر
طماطمة فرس تنوس جمعهم على صفحات الخيل هولاً لمن نظر^(٨)

وأقبل أبو الخير، حتى إذا انتهى إلى كاظمة، ومعه ذلك الجيش، فلما نظروا إلى وحشة بلاد العرب قالوا: أين يذهب بنا هذا؟ فسأروه، فلما اشتد وجعه قالوا له: قد بلغت هذه الغاية، فاكتب لنا إلى الملك أنك قد أذنت لنا [بالعودة]. فكتب لهم، فانصرفوا راجعين إلى كسرى. وخف عن أبي الخير ما كان به، فخرج إلى الطائف، إلى الحارث بن كلدة الثقفي. وكان طبيب العرب، فداواه حتى صح، وأهدى إليه سمية وعبيداً، وهما أبو زياد وأمه^(٩): ثم ارتحل يريد اليمن، فانتقضت به عنته، فمات في الطريق. فقالت أمه كبشة بنت الشيطان بن حُدَيْج بن امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر ترثيه:

ليت شعري وقد شعرت أبا الخير بما لقيت في الترحال

(٧) في الأصول: بتك، والباتك هو السيف القاطع وقد رجحت أن (بتك) محرفة عن (فتك).
(٨) الطمطم: الأعاجم، والطمطم والطماطم: الأعمج الذي لأفصح. تنوس: تتحرك وتذبذب متدلية. الجعاب ج جمعة: كناية السهام. (اللسان).
(٩) سمية وعبيد: هما أبوا زياد بن أبيه.

أَمْطَّتْ بِكَ الرَّكَّابَ، أَيْتَ . اللُّعْنَ، حَتَّى حَلَلْتَ بِالْأَقْيَالِ
أَشْجَاعٌ فَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ لَ . سَيْتِ هَمُوسِ الشَّرِيِّ أَبِي أَشْبَالِ (١٠)
أَجْوَادٌ فَأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ سَ . سَيْلِ تَدَاعَى مِنْ مُسْبِلِ هَطَّالِ
أَكْرَمٌ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ ضَمَّتْ . حَصَانٌ وَمَنْ مَشَى فِي النَّعَالِ (١١)
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِ . م إِذَا مَا كَبْتُ وَجْهَهُ الرُّجَالِ
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ وَابْنِ وَقَا . صِ وَمَا جَمَعُوا لِيَوْمِ الْمَجَالِ (١٢)

فلما مات أبو الخير استقام الأمر لمعدي كرب بن معاوية بن جبلة بن كندة، وهو جد الأشعث بن قيس الكندي.

ثم كان بعده ابنه قيس بن معد يكرب، ملك كندة بعد أبيه، وهو الذي قدم عليه الأعشى ممتدحاً له، وله فيه قصائد كثيرة ومدائح يمدحه فيها. من ذلك قصيدته التي يقول فيها:

أَهْجُرُ غَانِيَةً أُمُّ ثُلَمِّ أُمُّ الْحَبْلِ وَاهِ بِهَا مُنْحَدِمٌ
فِي شَعْرِ طَوِيلٍ . وَقَالَ فِيهِ، يَمْدَحُهُ أَيْضاً، الْقَصِيدَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا:
لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلُ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعِنٌ
فِي شَعْرِ طَوِيلٍ .

فلم يزل قيس بن معدي كرب ملكاً على كندة بعد أبيه إلى أن قتله مُراد، وولي قتله عمرو بن نزال المرادي.

ثم ولي أمر كندة وملكهم من بعد أبيه الأشعث بن قيس بن معد يكرب، فكان الأشعث ملك كندة، وهو آخر ملوكهم. فلم يزل ملكاً إلى أن جاء الإسلام، وأدرك الأشعث الإسلام، وأتى النبي ﷺ فأسلم وبسط له [الرسول] رداءه وأجلسه عليه

(١) هموس: الأسد الكسار لقبه.

(١١) الحصان: المرأة العفيفة.

(١٢) المجال: المجادلة والقتال. تحاول القوم في الحرب: جال بعضهم على بعض.

وقال: ((إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا))، ورُوي: ((كريمة قوم فأكرموا)) (x)، وهذه الهاء للمبالغة، كقولهم للرجل: نَسابة وعَلامة.

وقد رُوي عن النبي ﷺ مثل هذا الفعل لجماعة كلهم فحطانية، منهم: الأشعث بن قيس، وقد مضى ذكره، وجرير بن عبد الله البجلي، وكان سيداً مُطاعاً، وزيد بن المهلهل الطائي، الفارس المشهور، والرئيس المذكور، الذي قال فيه رسول الله ﷺ: ((كل من وُصف لي فرأيتُه إلا كان دون ما وُصف، إلا أنت يا زيد الخير)). فسماه النبي ﷺ زيد الخير، وكان في الجاهلية اسمه زيد الخيل (١٣).

ثم أدرك الأشعث بن قيس صَفَيْن، وكان جُماع اليمانية إليه وربيعة، للحلف (١٤)، وهو الذي زحزح معاوية بن أبي سفيان عن الماء، (فأفرج عن مكانه، بعد أن كاد أن يقتل أهل العراق عطشاً، فقاتله على الماء) حتى نجاه عنه. وهو مع ذلك يمدّ رمحه ويقول للناس: قاتلوا إلى آخر الرُمح، فإذا بلغ آخر الرمح أخذته فأعاده وقال: قاتلوا الثانية إلى آخره. فلم يزل كذلك إلى أن هزم أهل الشام عن الماء. ومن ارتجازه في تلك الليلة قوله:

موعدنا اليومَ بياضُ الصُّبحِ لا يصلحُ الزادُ بغيرِ مِلحِ
لا لا ولا الأمرُ بغيرِ نُصْحِ لا صلحُ للقومِ وما للصُّلحِ
حَسبي من الإقدامِ قابُ رُحْيِ دَبّوا إلى القومِ بطعنِ سَمْحِ
والأشعث هو الذي زوجه أبو بكر الصديق ﷺ أخته، لما أتى به أسيراً حين ارتد، فقال لأبي بكر: إن أطلقتني لم يختلف عليك يمانيان. فلما أطلقه، أرسل إلى علي بن أبي طالب يطلب إليه أن يزوجه إحدى بناته، فأبى علي وقال: إني لأجد ريحَ السُّوج (١٥) في

(x) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب إذا أتاكم كريم قوم.

(١٣) جاء في طبقات ابن سعد ١/٣٢١: قال رسول الله ﷺ: ((ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأته دون ما ذكر لي، إلا ما كان من زيد، إنه لم يبلغ كل ما فيه)). وسماه رسول الله ﷺ زيد الخير، وقطع له فيد وأرضين.

(١٤) أي الحلف الذي كان بين اليمانية وربيعة منذ القدم، وقد جدد في الإسلام.

(١٥) كذا في (أ)، والسُّوج: علاج من الطين يطبخ ويطلب به الحائك السدي. (اللسان). يريد

حُبَّتْهُ. وذلك أن الأشعث كان لأبيه قيس بن معدى كرب ألف حائك مما ملكت يمينه ينسجون الدُّبِيَّاج. فلما سمع ذلك أبو قحافة أبو أبي بكر^(١٦) عليه السلام أن علياً قد ردَّ الأشعث عن التزويج، أرسل إلى أبي بكر وقال له: يا بُنَيَّ، أرسل إلى الأشعث، فزوجه إحدى أحوالك، فإنه ملك ابن ملك، والله لو أدركت أباه في الجاهلية لظنته لك رباً. فأرسل إليه أبو بكر رحمه الله فزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة. فلما رأى عيينة بن حصن مافعل أبو بكر رحمه الله للأشعث قال: ما أبالي [أن] يُصنع بي كما صنع بالأشعث. وكان قد ارتدَّ مع الأشعث في جملة من ارتدَّ. فأُتِيَ به أبو بكر أسيراً، وهو يومئذ سيد قومه من غطفان وقيس. فقال سالم بن دارة الغطفاني يخاطب عيينة بن حصن الفزاري وعيينة غطفاني أيضاً:

يا عَيْنُ بنِ حِصْنِ آلِ عَدِيٍّ	أنت في قومك الصميم صميمٌ
لست كالأشعث المعصب بالثا	ج قديماً قد ساد وهو فطيمٌ
جدُّه أَكَلُ المُرَّارِ وقيسٌ	خطبه في الملوك خطباً جسيمٌ
إن تكونا. أتيتما خُطَّةَ الغدِّ	ر سواء كما يُقَدُّ الأدمُ
فه هَيْبَةُ الملوك والأشعث	إن جاء حادثٌ أو قلمٌ
قيسٌ عيلانٌ والرَّبابُ وحياً	واكلٍ يعلمونه وتميمٌ
إنما الأشعثُ بن قيس بن معدى	كربِ غُرَّةٍ وأنت بهيمٌ ^(١٧)

ولما تزوج الأشعث بن قيس أم فروة بنت أبي قحافة، أخت أبي بكر الصديق عليه السلام اعترض بسيفه كل فرس وبغل وحمل وناقة وشاة وغيرها من سائر الحيوانات، يعرقه ويذبحه. فقيل له في ذلك، فقال: بَعُدت عليّ بلادِي وناسي، ولكن ليَعُدَّ كل رجل

أنه حائك، والحيَاكة كانت مما يعير به أهل اليمن.

(١٦) في (أ) فلما سمع ذلك أبو بكر، والصحيح أن أبا أبي بكر وهو أبو قحافة هو الذي سمع قول علي.

(١٧) في الأصول: إن الأشعث، فحعلتها (إنما) ليستقيم الوزن. وترجمة ابن دارة وأخباره في الأغاني ٢١/٢٣٠، والشعر والشعراء ١/٤٠١.

منكم عليّ بثمن ما نحرث له. ففعلوا ذلك فوقاهم فمن ذلك، فلم ير الناس يوماً أشبه
بيوم الأضحى من ذلك اليوم. فقال نِجَاشِيُّ بن الحارث بن كعب في ذلك:

لقد أولم الكِنديُّ يومَ ملاكهِ وليعةَ حَمالٍ لِثَقْلِ العِظامِ^(١٨)
لقد سلَّ سيفاً طال ما كان مُعَمِّداً لذي الحَرَبِ منها في الطُّلى
والحماجم^(١٩)

فأغمده في كُلِّ بَكْرٍ وشاحجٍ وعيِّرَ ونورٍ في الحَشَى والقوائمِ^(٢٠)
فَقُلِّ للفتى الكِنديِّ يومَ ملاكهِ ذهبتَ بأسنى ذِكْرِ أولادِ آدمَ

وكانت أم فروة بنت أبي قحافة قبل الأشعث عند سعيد بن قيس الهمداني، ثم خلف
عليها بعده الأشعث بن قيس، فولدت له محمد بن الأشعث الذي خلع عبد الملك بن
مروان، وخرج من بعده علي الحجاج^(٢١). وكان الأشعث بن قيس مع هذا من أجود
العرب. حتى نبت عطاياه في ماله، وهو الذي جمع عُزَابِ كِنْدَةَ وحضرموت والتخع
فبلغوا ثلاثة آلاف، فزوجهم، وأبان كل كريمة بكفئتها، وساق عنهم المهور، وأغناهم
من ماله.

ومنهم: شرحبيل بن السمط بن حُجر بن النعمان بن عمرو بن عرفجة بن امرئ
القيس بن نجاب بن معاوية بن ذهل بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية
ابن ثور بن مرتع بن معاوية بن كِنْدَةَ^(٢٢). وكان شرحبيل بن السمط هذا قد أدرك

(١٨) الملاك والإملاك: التزويج. (اللسان).

(١٩) الطلى ج طلية وطلاة: الأعتاق.

(٢٠) في الأصول: سابح، مكان شاحج، وليس بين من نحره الأشعث من يسبح، وإنما الصواب
الشاحج: وهو الحمار الوحشي، وشحج البغل: صوت، فهو شاحج.

(٢١) غلط المصنف فجعل محمد بن الأشعث هو الذي خرج علي عبد الملك والحجاج، وإنما
الذي خرج عليهما هو ابنه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. (انظر: الطبري ٣٣٤/٦ وما
بعدها).

(٢٢) نسب شرحبيل بن السمط هنا يخالف ما في كتب الأنساب، فنسبه في نسب معد واليمن
٧٢/١ هو: شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة، وفي جمهرة ابن حزم ص ٤٢٦: شرحبيل بن

الإسلام، وأدرك القادسية، وهو الذي قسم منازل حمص بين أهلها حين افتتحوها، وكان من أشرف أهل الشام، وإياه أطاع أهل الشام في زمن معاوية، وهو بيت كندة اليوم بحمص.

وشرحيل: كل اسم كان مثله في آخره: إيل، فهو منسوب إلى الله تعالى. والسمط: القلادة من الجواهر، والجمع سُموط وأسماط.

فأما عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس، فكان من أمره وخلعه لعبد الملك ابن مروان، وخروجه على الحجاج: كان ولأه سجستان، فخلع عبد الملك بن مروان، واتبعه أهل العراق، قرآؤهم وعُلماؤهم، ومنهم: الشَّعْبِيُّ، وهو عامر بن شراحيل، وتبعه منهم: سعيد بن يسار، أخو الحسن البصري، رحمه الله، ومن أشبههم. وغلب [ابن الأشعث] (٢٣) على البصرة والكوفة، وقاتل الحجاج مدة طويلة، ثم انهزم ولجأ إلى أرتبيل (٢٤) التركي، فبذل فيه الحجاج مالا كثيرا، فغدر به أرتبيل التركي، وسلمه إلى الحجاج. فلما صاروا بالرِّيِّ بأثوا على سطح حصن مرتفع، وكان قد قُرِن إلى رجل من بني عيم بسلسلة في أيديهما، وكان يجره وهو أسير. فلما كان في بعض الليل قال للتميمي: قم معي لأبول. فلما قام معه أشرف من السطح إلى الأرض، وجمع ثيابه عليه. فقال له التميمي: ماتصنع أيها الأمير؟ قال: الساعة أعلمك. ثم رمى بنفسه، فوقع هو التميمي، وحُمِل رأسه إلى الحجاج. وفي قصته هذه يقول أبو بكر محمد بن الحسن بن ذرير الأزدي، في مقصودته:

وابنُ الأشجِّ القيلُ ساق نفسه إلى الردي حذارِ إثماتِ العدا

وابن الأشجِّ، يريد عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي. وكان قيس بن معدى كرب يُسمى الأشجِّ. وقال أعشى همدان:

السمط بن الأسود بن جبلة بن علي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثد بن معاوية بن كندة. وأضاف في الجمهرة: ومن ولده: السمط بن ثابت بن شرحيل بن السمط، صلبه مروان بن محمد.

(٢٣) إضافة للتوضيح.

(٢٤) في الطبري ٣٢٦/٦: رتبيل.

بين الأشجّ وبين قيسٍ باذخٍ بخبخ بوالده وبالمولود^(٢٥)
 وكان ملوك كندة وحمير وملوك بني عمرو بن عامر إمرة وعَلامة يُعرفون بها دون
 غيرهم من قبائل العرب. وذلك أن العرب كان يُصيهم داءٌ يقال له الكَلْب^(٢٦)، وإنما
 سُمي الكلب لأنه كان يعرض لما أصابه ذلك الداء (نُبأخ وعُضاض، كما تبيح الكلاب
 وكما تُعضّ، فسُمي بذلك كَلْباً، وكذلك العرب إذا أصاب أحدهم ذلك الداء)^(٢٧)
 أتى رجلاً من ملوك كندة أو ملوك بني عامر أو حمير، فيقطر له من دمه، فيلعقه، فيبرأ
 من ذلك الداء. وإن رجلاً أتى الأشعث بن قيس الكندي، في حيه بالكوفة، فقال: يا أبا
 محمد، قد أصابنا الداء الذي يُقال له الكَلْب، ونبئت أنه لا يبرأ إلا إن لعق من دم
 الملوك، فاقطُر [لي] من دمك. فقال له: أنا شيخ كبير لا أقدر على قطر دمي، ولكن
 إيتِ ابني مُحمداً، حتى تأخذ من دمه ودم فرسه. فلما ولى ناداه، فأقبل إليه، فقال له:
 أما ابني محمد فأتمه بنت أبي قحافة، ولا أدري أيرثك أم لا، ولكن اذهب إلى ابني
 قيس، فإنني أنتجته من بنات ملوك اليمن. فذهب إلى قيس، فأخذ من دمه ودم فرسه،
 فبرئ. وكان أكثر ما يؤخذ ذلك، وأسرع نجاحاً في غَسَّان والأوس والخزرج، ابني
 عمرو بن عامر، وفي ذلك يقول الأحوص بن جعفر الكلابي، وذلك أنه أصاب بنو
 أبيه دماً في قومهم، فقال القوم: لا نقتل به إلا الأحوص، شيخ بشيخ، فأنشأ الأحوص
 يقول:

فلستم من بني حُجر بن عمرو ملوكاً والملوك لهم سناءُ
 ولا العنقاء ثعلبةً بن عمرو دماؤهم من الكَلْب الشفاءُ

(٢٥) بخبخ الرجل: قال نخب بخب، وهي كلمة افتخار، وفي اللسان: بخبخ لوالده وللمولود وفي
 الطبري ٣٧٨/٦، أن الحجاج لما ظفر بأعشى همدان وأنشده هذا البيت قال له: لا والله، لا تبخبخ
 بعدها لأحد أبداً، فقتلته فضرب عنقه.

(٢٦) داء الكلب معروف، وهو يصيب من عضه كلب مصاب بذلك المرض.

(٢٧) إضافة من (ب) وما بين القوسين ساقط في (أ) و (ج). وخير ثورة عبد الرحمن بن محمد
 بن الأشعث في الطبري ٣٢٦/٦ وما بعدها.

ولا الأقبال من أولاد صعبٍ هم الأربابُ ليس هم خفاءُ
وأهل البيت من أبناء عمروٍ فما لكم ومن حيُّ علاءُ
وليس لسوقةٍ فضلٌ علينا ولا أمثالكم لهم بواءُ
أما قوله: حجر بن عمرو^(٢٨) فكِنْدَةٌ، وهم بنو حُجر بن عمرو بن معاوية.

وأما قوله: العنقاء، فقَسَّان. وأما قوله: أهل البيت فخزاعة. وأما قوله: أولاد صعب،
فحَمِير. فهذا ما حضر ذكره من أخبار ملوك كِنْدَةَ، ولولا تجنُّب الإطالة لأوردنا من
أحاديثهم وأسلافهم أكثر من ذلك، ولكن قد بيَّنا لهم بجاهلية وإسلام، وفي بعض ما
أوردنا دلالة على عِظَم مقاماتهم ومُلْكهم، ونرجع إلى ذكر تمام أنسابهم.

رَجْعُ إِلَى ذِكْرِ أَنْسَابِ كِنْدَةَ

ومن كِنْدَةَ، ثم من بني عمرو بن عبيد بن معاوية. منهم: عصير بيت بني قيس بن
سلمة بن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حُجر أكل المرار بن عمرو بن معاوية.
ومنهم: ابنا الجون: حسَّان ومعاوية، ابنا عمرو بن الجون بن حُجر بن معاوية. وسُمِّي
الجون لِشِدَّة سَوادِهِ. ومنهم: معاوية بن شَرَحْبِيل بن الأخضر بن الجون بن حُجر بن
عمرو بن معاوية. ومنهم: امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية. ومنهم: مِخْوَس^(٢٩)،
ومِشْرَح، وجمْد، وأبْضَعَة، [وأختهم]^(٣٠) العَمْرُودَة. أولاد مَعْدِي كَرَب بن وَايَعَة بن
شَرَحْبِيل بن معاوية بن حُجر القَرْد^(٣١) - والقَرْد في كلامهم: الجواد - بن الحارث بن
عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرتَع بن معاوية بن كِنْدَةَ،
وهو ثور بن مُرتَع. ومِخْوَس: مِفْعَل من خَاش يَخْشُو خَوْشًا، وفي نسخة: مِخْوَس،

(٢٨) في الأصول: حجر بن معاوية، ورواية البيت: حجر بن عمرو، وهو حجر بن عمرو بن معاوية.

(٢٩) في الأصول: مخوش، والمثبت من نسب معد واليمن ١/١١٦، وابن حزم ص ٤٢٨،
والاشتقاق ص ٣٦٧.

(٣٠) إضافة من ابن حزم ص ٤٢٨.

(٣١) في الأصول: الفرد، وأثبت ما في جمهرة ابن حزم ص ٤٢٨، ونسب معد واليمن ١/١١٦،

وجاء في حاشية الجمهرة: هذا الصواب من (ج) والمقتضب، ويقال: جواد فرد في لغة اليمن.

مِفْعَلٌ من خاس يَخُوسُ خَوْسًا^(٣٢) . ومِشْرَحٌ مِفْعَلٌ من الشَّرْحِ، وَجَمَدٌ: مشتق من الشيء الصُّلب، والجَمَدُ: الصَّلابة في الأرض والغِلظ، والجمع: أجماد. وَجَمَدُ الماء يجمد جموداً، وغيره، وهو في الماء أكثر، فَسُمِّيَتْ جُمَادَى، لجمود الماء فيها، لأنها وافقت تلك الأيام [أياماً]^(٣٣) فَسُمِّيَتْ الشَّهْرُ بِهَا. وَأَبْضَعَةٌ: أفعلة، إما من بضعت اللحم أَبْضَعَهُ بَضْعاً، وأما من قولهم: الخَضعة والبَضعة، فالخَضعة: السيف، والبَضعة: السِّياط. ويقال: تَبَضَّعَ جِلْدُهُ إِذَا تَفَطَّرَ. قال الشاعر^(٣٤):

ألا الحميمَ فإنَّه يتبضع

والصَّادِ، غير معجمة، أي يرشح. وَبُضِعَ المرأة: نكاحها، وباضع: موضع. والبَضِيع: جزيرة تنقطع من الأرض في البحر. فتستطيل. والبَضاعة من المال: كأنها قطعة منه. وَبُضِيعٌ: موضع. وكلُّ حديدة شرطت بها فهي مِبْضِيعٌ^(٣٥). وكانت لهذه الأخوة أودية يملكونها، فَسُمِّوا: الملوك الأربعة. وقد كانوا وفدوا على رسول الله ﷺ، ثم ارتدوا في وقت الرِّدة، فَقتلوا وقتلت أختهم العمرِّدة^(٣٦). وَأَبْضَعَةُ بن معدى كرب هو الذي وقف به النبي ﷺ حين أمره الله أن يعرض نفسه على القبائل، فلم يُجِبْهِ، فانصرف عنه إلى أحياء ربيعة. ومنهم [أي من كندة]: شرحة بن مِشْرَحِ بن معدى كرب بن وليعة، وهي جدَّة علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب^(٣٧)، وفيها يقول علي بن

(٣٢) في الأصول: مخوش، وهو تكرار لما سبق، وفي الاشتقاق ص ٣٦٧: مِخْوَسٌ من خاش = يَخُوسُ، والخوس: الخيانة. خاس يعهده بجيس ويخوس.

(٣٣) إضافة من الاشتقاق ص ٣٦٧.

(٣٤) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت في ديوان الهذليين ١٧/١ وفي اللسان (بضع) وصدر البيت: تأتي بدرتها إذا ما اشكرهت.

(٣٥) الاشتقاق ص ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٣٦) قتل الأخوة الأربعة وأختهم يوم النجور، وكان علي كندة يومئذ الأشعث بن قيس، وخير يوم النجور في الطبري ٣/٣٣٥ وما بعدها.

(٣٧) في نسب معد ١/١١٦: زدعة بنت مِشْرَحِ، وهي أم علي بن عبد الله بن العباس.

عبد الله حين دخل على مُسلم بن عُقبة المُرِّي - وهو الذي يسمَّى مُسرفاً^(٣٨) - المدينة،
يعترض أهلها بأخذهم بالبيعة ليزيد بن معاوية، فقال:

أبي العباس قَرْمُ بني قُصَيٍّ وأخوالي الملوك بنو وليعه
هُمُ منعوا ذِماري يومَ جاءت كُتائب مُسرفٍ وبني اللكيعه
أراد بي التي لا عزَّ فيها فحالت دُونه أيدٍ مَنيعه

وكان مسلم بن عُقبة هذا الذي يُسمَّى مُسرفاً قد وجَّهه يزيد بن معاوية إلى المدينة
ليعترض أهلها، من المهاجرين والأنصار، وأبناءهم، فلقوه بالحرَّة^(٣٩)، فقتلهم وهزمهم.
ثم أخذ الباقين منهم بالبيعة ليزيد بن معاوية، على أنهم عبيد أقتان، فبايعت قريش على
هذا الشرط، والناسُ كُلُّهم، ما خلا علي بن عبد الله بن العباس، وعلي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب. فأما علي بن الحسين فأعفوه، وأما علي بن عبد الله بن العباس
فمنعه الحُصَيْن بن نُمير السُّكُونِي، ثم الكِنْدِي، وكان الحُصَيْن من قُواد عسكر يزيد بن
معاوية يومئذ، وسيد أهل الشام فقال: والله، لا يبايع ابن أختنا علي هذا الشرط،
ولكنه يبايع علي أنه ابن عم أمير المؤمنين: فقال له مسلم بن عُقبة: أخلعت يدك من
الطاعة؟ فقال له الحُصَيْن: أما فيه فنعم. وكان الحُصَيْن بن نُمير يومئذ سيد أهل الشام،
وصاحب رأيها. وفي هذه القصة يقول دِعْبَل بن علي الخُزاعي:

ويومَ الحرَّة السودا معنا هناك ابن أختنا من أن يدينا
فجَلَّت كِنْدَةُ الأملِكِ فيها سحائبٌ عن وجوه الهاشينا
فأب به الحُصَيْن بلا جزاء فإن يشكُرُ فنحن المُنعمينا

يعني ما صنع الحُصَيْن بعلي بن عبد الله بن العباس.

ومن رجالهم: شُرْحَيْل بن السُّمَط بن حُجْر بن النعمان بن عمرو بن عَرَفْجَة بن
امرئ القيس بن الحارث بن معاوية بن ذُهَل بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر
ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة، وكان شرحبيل هذا أدرك الإسلام

(٣٨) في (أ) و (ب) مشرف، والصواب: مسرف، لأنه أسرف في قتل أهل المدينة يوم الحرَّة.

(٣٩) خبر وقعة الحرَّة في الطبري ٤٨٢/٥ وما بعدها.

وأدرك القادسية^(٤٠) .

ومن كندة: شُرْحَيْبِلُ بْنُ حَسَنَةَ، واسم أبيه عبد الله بن المطاع بن عمرو بن حُجْر،
وحَسَنَةُ أمه مولاة مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، غلبت على اسم
أبيه، وقد حضر فتح مكة، وله بها خطبة.

(٤٠) سبق الحديث عن شرحبيل بن السمط.

قبائل بني الحارث الأصغر بن معاوية

ومن كندة، ثم من بني الحارث الأصغر بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة، وهو ثور بن مرتع، آل جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية. واشتقاق جبلة من الغلظ، وقد سمى العرب جبلة وجبيلة وجبلاً، وجبلة الإنسان: خلقته، وجبّله الله على كذا وكذا، ورجل ذو جبلة إذا كان غليظاً. والجبلة: الخلق، ورجل مجبول: أي غليظ^(٤١).

وبنو جبلة هم أهل بيت الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة. وقد مرّ ذكر جبلة عند أخباره وأخبار آبائه عند ملوك كندة من بني عمرو بن معاوية بن معدي كرب. ومنهم: الأسود بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية، وابنه حُجر بن عدي قتله معاوية بمرج الدبياج مع جماعة^(٤٢). وكان حجر قد وفد إلى النبي ﷺ، وافتتح مرج عذراء، وبه قتله معاوية ابن أبي سفيان، وابناه عبد الله وعبد الرحمن قتلها مصعب بن الزبير. ومنهم: بنو حمزة وسعيد، ابني النعمان بن وهب بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية. ومنهم: هند اهتود ومارية ذات القرطين، ابنتا ظالم بن وهب بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية، ويقال بل هما ابنتا الأرقم بن ثعلبة بن عمرو ابن حفنة بن غسان. ومنهم: ظالم وربيعة وعمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية. ومنهم: الأسود وسعد، ابنا الأرقم بن النعمان [بن عمرو]^(٤٣) بن وهب بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية، وهما من ملوك كندة. وللأعشى في الأسود بن الأرقم قصيدة أولها:

ما بُكاء الكبير بالأطلالِ وسؤالي وما يردّ سؤالي
وفيها يقول:

(٤١) الاشتقاق ص ٣٦٣.

(٤٢) حجر مقتل حجر بن عدي وأصحابه في الطبري ٢٥٣/٥ وما بعدها.

(٤٣) إضافة من نسب معد ٨٠/١.

لا تَشْكِي إليّ وانتجعي الأسو دَ أهلَ الندى وأهلَ الفعالِ
فرغُ جُودٍ يهتزُّ في غُصْنِ المجدِ سد كثيرُ الندى عظيمُ المِحالِ^(٤٤)
عندَه البرُّ والتقى وأسى الجُر ح وَحَمَلٌ لِمُضَلِّعِ الأتقالِ
وصِلاتِ الأرحامِ قد علمَ النا س وفكُّ الأسرى من الأغلالِ
ويقال: إن هذه القصيدة في الأسود بن المنذر بن ماء السماء اللخمي، أخي النعمان ابن المنذر.

فأما سعد بن الأرقم فصار ولده بَعْمَان. فمن ولده: حاضر، وأزدك، وبري، وحبیب. فأما بنو حاضر بن سعد فهم بنو كاوس بن حاضر، وهم أهل سُوي وعَيْني من رُستاق اليَحْمَد. ومنهم: بنو رِفد بن حاضر، وهم اليوم بجبال كندة بعمان. ومنهم: أهل شوكة، وهم بنو متاع بن ملد بن يزيد بن مالك بن كليب بن سليمان بن أيوب بن عبد الله بن عبد الملك بن حَمِيم بن بلال بن رِفد بن حاضر بن سعد بن الأرقم. ومنهم بوادي مدحى والقُرْبِيَة بنو يحيى بن عبد الله بن محمد بن يزيد ابن ملد بن كليب. ومن بني حاضر بن سعد أيضاً، جرير وأسلم وعزيز وصيرة، بنو حاضر بن سعد بن الأرقم، وهم متفرقون بعمان.

وأما بنو سعد بن الأرقم فكانوا أهل كرشا. وأما بنو سعيد بن سعد فكانوا أهل دوت. وأما بنو أزدك وحبیب فهم متفرقون بجبال كندة فمنهم اليوم بمدحا عدد كثير، وكان بنو حبیب في الأول هم أهل حتى. فهؤلاء بنو سعد بن الأرقم بن النعمان بن وهب بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية^(٤٥).

(٤٤) رواية الديوان ص ٥٧:

فرغ تبع يهتز في غصن المجد غزيرُ الندى شديدُ المِحالِ

والمِحال: العقوبة والكيد. وفي الديوان أنها في مدح الأسود بن المنذر اللخمي، أخي النعمان بن المنذر.

(٤٥) لم تذكر كتب البلدان: معجم البلدان ومعجم ما استعجم، وبلاد العرب، وصفة جزيرة العرب، المواضع المذكورة في الكتاب والتي كان يقطنها بنو سعد بن الأرقم، مثل سوي وعيبي ومدحا وكرشا وحتى.

ومن قبائل بني الحارث الأصغر بن معاوية، منهم: أهل بيت الصَّعَّة، يسكنون فدا، وهم بنو السَّير بن سعد بن جابر بن دعم بن عدن بن مالك بن امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث. (ومنهم بنخل بيت بني عمرو بن مسعود بن عدن بن مالك بن امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر)، ومنهم كان يكدم وأهل العيون بنو معن بن عدن، ومنهم: بنو جرير بن عدن، وبنو حجر بن عدن، وبنو ماء السماء بن عدن، فهؤلاء كلهم بنو عدن بن مالك بن امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر.

ومنهم: أهل سَمَد بَنَزَوِي^(٤٦)، وهم بنو سَيَّار بن عبد الله بن الخيار بن يحيى بن زيد بن عمرو بن مالك بن امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية. ومن أهل سَمَد بَنَزَوِي، وهم بنو عَمَّهم وهم بنو اليحيانية بن الخيار بن يحيى بن زيد بن عمرو بن امرئ القيس بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر.

ومنهم: بنو نَهْدَلَة بن المهلهل بن معاوية بن الحارث الأصغر. ومنهم: بنو شيبان بن العتيك بن معاوية بن الحارث الأصغر.

فهؤلاء بنو الحارث الأصغر بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة، وهم ثور بن مرتع. انقضت بنو معاوية الأكرمين.

ومن قبائل كندة: بنو ثابت بن زيد بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع ابن معاوية بن كندة. وهو ثور بن مُرْتَع. فمن بني ثابت: غُليب، وهلال، وكعب، وداهر، وشرقي، بنو ثابت. فمن بني غليب هاشم بن سليمان بن هاشم، وهو بيت بني ثابت بَعْمَان. وهو اليوم بقرية حتى، بجبال كندة، ومنهم بَعْمَان بيوت متفرقة.

ومن كندة: شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن عامر بن الرائش بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع بن معاوية بن كندة، وهو ثور ابن مرتع. وكان شريح قاضي عمر بن الخطَّاب بمحضر موت.

(٤٦) نزوى : من أهم ولايات داخلية عمان ، سميت ببيضة الإسلام ، وهي ولاية تاريخية .

[ومن بطونهم بنو أشاءة: وأشاءة أمة من خضرموت بما يُعرفون] (٤٧) ، والأشاءة:
الفَسيلة الكثيرة السَّعْف، قال الشاعر:

كَانَ هَزِيرَنَا لَمَّا التَقِينَا هَزِيرُ أَشَاءَةٍ فِيهَا حَرِيقٌ (٤٨)

ومنهم: المُكَدَّد، واسمه شريح، وكان جواداً، وإنما سُمِّي المُكَدَّد لقوله:
سَلُونِي فَكُذِّبِي فإني لِبَاذِلٍّ لَكُمْ مَا حَوَتْ كَفَّاهِي فِي العُسْرِ
وَالْيُسْرِ

وكان ممن وفد على النبي ﷺ . ومُكَدَّد: مُفَعَّلٌ من الكَدَّ، ومثل من أمثالهم:
(عِشْ بِجَدِّكَ لَا بِكَذِّكَ) ، والكديد: موضع (٤٩) .

ومن رجالهم: كَبَسِ بن هانئ، وهو المُطَّلَع، كان من فرسانهم في الجاهلية، وكَبَسِ
مصدر كَبَسْتُ الشيءَ أَكْبَسُهُ كَبْساً، ورجل كُبَّاس: عظيم الرأس، والكباسة: العذق
من النَّخْلِ، والكبساء: الكَمْرَة (٥٠) الغليظة. وقد سَمَتِ العرب كَابِساً وكُبَّاساً.

ومنهم: القَشَعَم بن يزيد بن الأرقم، كان أحد رؤسائهم يوم لَقُوا بني الحارث بن
كعب. والقشعَم: المُسِنَّ من الثُّسور، والجمع قَشَاعِم (٥١) .

ومنهم: بنو المُثَمَّلَة، بطن، وقد درجوا. ومُثَمَّلَة: مُفَعَّلَة من الثَّمَال، [والثَّمَال: رُغْوَة
اللبن، والثَّمَال والثَّميلة: ما يبقى في البطن من الطعام، ولذلك قيل: فلان ثَوَّاحْتَقِرُوهِي
فلان، أي معتمدهم] (٥٢) .

(٤٧) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصول، والعبارة فيها منقطعة، والاستدراك من الاشتقاق ص
٣٦٤.

(٤٨) البيت للمفضل الثكري، وهو في الأصمعيات، الأصمعية رقم ٦٩، ورواية البيت فيها:

كَانَ هَزِيرَنَا لَمَّا التَقِينَا هَزِيرُ أَبَاءَةٍ فِيهَا حَرِيقٌ

والمزير: الصوت. والأبائة. أجمة القصب. وقد ذكر هناك أنه روي (أشاءة) مكان (أبائة).

(٤٩) الاشتقاق ص ٣٦٤.

(٥٠) في الأصول: الكرمة، والمثبت من الاشتقاق ٣٦٥ واللسان (كبس).

(٥١) الاشتقاق ٣٦٥، وفي نسب ابن الكلبي ٧٨/١ خير مقتل كبس بن هانئ والقشعَم بن يزيد وأسر
الأشعث.

(٥٢) إضافة من الاشتقاق ٣٦٥، وقد أنقص النساخ هذا الكلام فهو ساقط من الأصول جميعها،

[ومن بطونهم، بنو الطَّمْح. والطَّمْح: فُعْلٌ^(٥٣) من قولهم: طمَح يبصره، إذا نظر يميناً وشمالاً، وفرسٌ طَمُوح وطامح، إذا شخَص في جَرِيه، وهو عيب فيه. ورجل طَمَّاح، يطمح بعينه إلى كل شيء. وطَمَّحان: فَعْلان، وهو الاسم^(٥٤).
ومن قبائل معاوية بن كندة: بنو الرِّائش. والرِّائش: فاعل من قولهم: رَاش السَّهم يَريشُه رَيْشاً، والرِّيش معروف. وريش الإنسان: بَزْثُه ولباسه. ويقال: فلان يَريش ويَيري، أي يَنفَع ويَضُرُّ. ورياش الإنسان: نحو الثياب والبزَّة. فمن بني الرِّائش هؤلاء شُريح القاضي^(٥٥) بن الحارث، وليس بالكوفة [منهم]^(٥٦) غيره. وهو شريح بن الحارث بن قيس، [ولاه عمر قضاء الكوفة]^(٥٧) وكان سبب استقضاء عمر، رضي الله عنه، [له] كما رُوِيَ عن الشعبي، أن عمر اشترى فرساً من رجل، فاستوجهه على أن يُرضيه، وإلا فلا يبيع بيننا، ثم إن عمر حمل على الفرس فارساً من عنده، فَتَفَقَّ تحتَه، فطلب صاحبه لئن فرسه. فقال له عمر: بيني وبينك رجل من المسلمين فقال له الرجل: بيني وبينك شُريح. فقال عمر: ما أعرفه. قال الرجل: آتيك به. قال: فجاء به، فقال عمر: إن هذا الرجل لم يرض إلا بك، فاقض بيننا بالحق. فقال شريح للرجل: تكلم. فقال الرجل: بعته فارساً فاستوجهه على أن يُرضيه، وإلا فلا يبيع بيننا، ثم حمل عليه فارساً، فنفق. فقال عمر: صدق. فقال: رُدَّ على الرجل فرسه، وإما أن تُغرم له. فقال عمر: قضيت والله بئرُ الحقِّ. قال: فبعته على قضاء الكوفة. قال: وكان شريح شاعراً، وكان

كما أسقطوا كلاماً بعده يذكر فيه المصنف بني الطمخ، يدل على ذلك قوله بعد تفسير الشمال: من قولهم طمخ، ولم يذكر قبله اسم بني الطمخ، فالكلام فيه انقطاع.

(٥٣) إضافة من الاشتقاق ٣٦٣ لوصول الكلام بعضه ببعض.

(٥٤) المصدر السابق.

(٥٥) ترجمة القاضي شريح في وفيات الأعيان ٤٦٠/٢، وحلية الأولياء ١٧٢/٤.

(٥٦) إضافة من الاشتقاق ٣٦٣، ولا يتم الكلام بدونها.

(٥٧) إضافة يستقيم الكلام بها.

كَوْسَجًا^(٥٨).

ومنهم: أبو قَتْرَةَ القاضي، واسمه سَلْمَةُ بن معاوية بن وَهْب بن قيس بن حُجر.
ومن القُضاة من كندة في الكوفة أربعة: جَبْر بن القَشْعَم، ثم شَرِيح^(٥٩)، ثم عمرو
بن أبي قُرَّة، ثم حُسين بن حسن الحُجْرِي، ولأه خالد بن عبد الله القَسْرِي^(٦٠).
ومنهم: رَجَاء بن حَيَّوَة بن خَنْزَل^(٦١)، وكان من رجال كندة بالشام وفقهائهم،
وهو الذي ولي عمر بن عبد العزيز، وكان قاضيهم، وكان سبب ولايته أن سليمان بن
عبد الملك، لما تُوفي ابنه أيوب، شاور رجاء فيمن بعده، فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ
الْأَرْضَ لَتُجَدِّبُ، فيخرج الناس إلى مُصَلَّاهُمْ، يدعون الله أن يسقيهم، وهذا أعظم من
سَقَى الْمَطْرَ، فلو كتبت إلى جميع عُمَّالِكَ أن يخرجوا إلى مُصَلِّيَاتِهِمْ ليوم معلوم، من شهر
معلوم، فيسألون الله أن يخيبرهم في خليفته، ثم خرجت فدعوت الله واستخرته، لرحوت
أن الله لم يكن يختار للأمة إلا من يرضاه لهم. فكتب سليمان بن عبد الملك بذلك إلى
عُمَّاله، ثم خرج في ذلك اليوم فدعا الله، فوقع في قلبه عمر بن عبد العزيز. وكانوا
يرون أن عمر بن عبد العزيز [استخلف]^(٦٢) بدعوة استُجيب لهم، ببركة رجاء.
واشتقاق حَيَّوَة من الحياة، كأنها فَعْلَةٌ، وخنزُل، النون فيه زائدة، وهو من الخَنْزَلِ،
وهو القطع، خزله يخرِّله خَزْلًا، إذا قطعته، وانخزل فلان عن كذا وكذا: إذا عمَّز عنه
وضَعُف^(٦٣).

(٥٨) الكوسج: الناقص الأسنان: (اللسان).

(٥٩) في الأصول: بن شريح، والصواب: ثم شريح، كما في الاشتقاق ٣٦٥، وجبر هو: جبر بن
القشعم بن يزيد بن الأرقم، وهو أول من قضى بالعراق أيام عمر بن الخطاب، (نسب معد واليمن
٨٣/١).

(٦٠) الاشتقاق ٣٦٥، ونسب معد واليمن ٨٥/١.

(٦١) في وفيات الأعيان ٣٠١/٢، جرول، وفيه ترجمة رجاء بن حيوة.

في وفيات الأعيان ٣٠١/٢، جرول، وفيه ترجمة رجاء بن حيوة.

(٦٢) إضافة يستقيم بها الوزن.

(٦٣) الاشتقاق ٣٦٨.

ومنهم: أبو الزُّعْرَاءُ الفقيه، وتماه في الحاشية التي تليه^(٦٤). واسمه عبد الله بن هانئ.
والزُّعْرَاءُ: فعلاء من الزُّعْر، والزُّعْر حِفَّة الجَسَد من الشعر. يقال: رجلٌ أزعْر، وامرأة
زُعْرَاء، وفي خُلْفه زَعَارَةٌ، أي ضيق، ورجلٌ زَعِر الأَخْلَاق.

ومن كِنْدَةَ: عبد الله بن يحيى الشاربي، المُسَمَّى بطالب الحق، وهو الذي وجّه إلى
أبي حمزة المختار بن عوف الأزديّ، فسار إليه أبو حمزة من عُمان، ثم خرج أبو حمزة
من عنده بالعساكر إلى الحجاز، فغلب على مكّة والمدينة. وكانت له وقعة بقُدَيْد، حتى
دخل المدينة، وملكها، وخطب على منبر رسول الله ﷺ خطبته العجبية المشهورة،
وملك عبد الله بن يحيى اليمن كلّها، وأخرج عُمَّال بني أمية منها^(٦٥).

ومنهم: عبد الله بن عمرو بن حَرْب^(٦٦)، وهو أول من ادّعى الأمر لنفسه من
الإمامية. ومنهم: محمد بن المُعَلَّى الفشحيّ، من عُمان، وهو أول من قام في دولة
الإباضية بعُمان، وهو أحد الأربعة الذين حملوا العلم من البصرة إلى عُمان، ونقلوه إلى
عُمان، ويقال إنه من بني السُّكُون بن أشرس بن كِنْدَةَ.

ومن شعرائهم من كِنْدَةَ قابوس بن قيس بن سلّمة. وقابوس اسم أعجمي، وإنما هو
كاؤوس، وهو اسم بعض ملوك العجم. فإن جعلت اشتقاقه من العربية، فهو فاعول
من القَبَس، والقَبَس: هو الشهاب من النار، وفعل قَبَس: سريع الإلقاح، والقابِس:
المُشعل النار. وقبسته ناراً، وقبسته علماً، إذا أفدته، وأبو قَبَس: جبل معروف^(٦٧).

منهم: مسروق بن يزيد، له خِطَّة بالكوفة. ومسروق: مفعول من قولهم: سَرَقَ
الشيء: إذا ضَعُف. وفي نسخة: سَرَق، والسَّرَق معروف. وإن اشتقاق سُرَاقَة من
الشيء المسروق. والسَّرَق ضرب من الثياب الحرير. وأحسبه فارسياً مُعَرَّباً.

ومنهم: المُقَطَّع التُّجُد، واسمه معاوية، وكان لا يسير معه أحد إلا قطع نِجاده،

(٦٤) سوف يعود المصنف إلى الحديث عنه بعد قليل، وقد آثرت أن أتم الحديث عنه في هذا
الموضع حرصاً على عدم انقطاع الكلام. (الاشتقاق ٣٦٨).

(٦٥) أخبار عبد الله بن يحيى وأبي حمزة في الطبري ٣٩٢/٧، والأغاني ٢٢٤/٢٣ وما بعدها.

(٦٦) كذا في (ب) و (ج) وفي (أ): عبد الله بن حرب بن عمرو.

(٦٧) الاشتقاق ٣٦٦.

والنَّجَاد: ما وقع على المُنْكَب من الحِمَالَة، الواحد نَجَاد والجمع: نُجْدٌ^(٦٨).
 ومنهم: الشَّجَارُ الشاعر في الجاهلية، وشَجَّار: فَعَّال من قولهم: شَجَّرته بالرمح،
 أشَجَّره شَجْرًا، إذا طَعَنْتَهُ، وفي نسخة: الشَّجَّار، بالفتح والثقل. والشَّجَار: مركب
 من مراكب النساء. وموضع شَجِير: أي كثير الشجر، والشَّجَر: مَجْمَع اللَّحْيِين.
 والمِشَجَّر: المِشْحَب^(٦٩).

ومن شعرائهم، من كِنْدَة: المَقْنَع الكِنْدِي، واسمه محمد بن عمرو^(٧٠). وإنما سُمِّي
 المَقْنَع لكثرة ملازمته القناع، وتما يتمثل به من شعره:

إذا رأيتَ وليدَ الحيِّ قد تُغرت	أسنائه وأطاق القوس والقرن ^(٧١)
وقلت: قد يَسْتَحِي سَتْرًا لِعورته	من أن تراه نساءً الحيِّ مُخْتَنًا ^(٧٢)
لأيحسِن الخطُّ في رِقِّ ولا كَتِف	وليس يرمي ولا يروي فقد غَبَا ^(٧٣)
غَمًّا شَدِيدًا فلمْ فيه أباه وقُلْ	أفُ لإبْنِكَ من ابن وقد أفنا ^(٧٤)
لَقْنٌ وليدك يفهم ماثلقنه	إنَّ الوليد إذا لَقْنْتَهُ لَقْنَا ^(٧٥)

(٦٨) الاشتقاق ٣٦٧.

(٦٩) الاشتقاق ٣٦٦.

(٧٠) اختلفت المصادر في اسمه فهو في الشعر والشعراء ٧٣٩/٢: محمد بن عمير، وفي الأغاني ١٠٨/١٧: محمد بن ظفر بن عمير، وفي الأصول: محمد بن عمرو. ولقب بالمقنع لأنه كان من أجل الناس وجهًا، فكان إذا كُتِف عن وجهه أصيب بالعين.

(٧١) تغر الغلام (بضم التاء): سقطت أسنانه الرواضع، وأغر وأغر: نبت أسنانه. والقرن: السيف والنبل. (اللسان).

(٧٢) مختن: مختونًا، من ختان الصبي

(٧٣) كان القدامى يكتبون في الرق: وهو جلد رقيق يكتب فيه، وفي الكتف وهو عظم الكتف.

(٧٤) أفن: ضعف رأيه ونقص عقله.

(٧٥) لقن الكلام: فهمه واستوعبه.

أَعْرَبَهُ يُعْرَبُ وَقَوْمٌ قَدَحٌ يُعَجِّبُكَ مَنطِقُهُ وَازْجُرَّهُ إِنْ لَحْنَا^(٧٦)
مَنطِقُهُ

وَالْقَوْلُ كَاللَّبَنِ الْمَحْلُوبِ لَيْسَ لَهُ رَدٌّ وَكَيْفَ يَرُدُّ الْحَالِبُ اللَّبْنَ
فِي ضَرَعِهِ وَكَذَاكَ الْقَوْلُ لَيْسَ لَهُ فِي الْجُوفِ رَدٌّ قَبِيحاً كَانَ أَوْ حَسِناً
وَصَاحِبُ السُّوءِ كَالدَّاءِ الدَّفِينِ إِذَا مَا ارْفَضَ فِي الْجِسْمِ يَجْرِي هَاهُنَا وَهُنَا^(٧٧)
يُبْدِي وَيُخْفِي عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفْنَا
كَمُهْرٍ سُوءٍ إِذَا يَكُنْتُ سِيرَتَهُ رَامَ الْجِمَاحَ وَإِنْ حَرَكْتَهُ حَرْنَا
إِنْ عَاشَ ذَاكَ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَوْ مَاتَ يَوْمًا فَلَا تُشْهَدُ لَهُ جَنَّتَا^(٧٨)
وَقَالَ أَيْضاً:

وَلَا أَحْمَلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ فَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مِنْ يَحْمَلُ الْحِقْدَا
وَلَيْسُوا إِلَى نَصْرِي سِرَاعاً وَإِنْ هُمْ عَوْنِي إِلَى نَصْرِ أَتِيهِمْ شَدَا
وَإِنْ أَكَلُوا لِحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنِيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
وَإِنْ طَلَعُوا نَجْداً إِلَى مَا يَسُوؤُنِي طَلَعَتْ لَهُمْ فِيمَا يَسُرُّهُمْ نَجْدَا
يُعَيِّرُنِي بِالَّذِينَ قَوْمِي وَإِنَّمَا تَدَايَنْتُ فِي أَشْيَاءٍ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا^(٧٩)

ومنهم: امرؤ القيس بن عابس بن المنذر الشاعر. أدرك الإسلام وأسلم.

(٧٦) القَدَح: أكال يقع في الشجر والأسنان، أراد اعوجاج منطقه وسوءه.

(٧٧) رواية البيت في الشعر والشعراء ٢/٧٤٠:

وصاحب السوء كالداء العيأ إذا مرفض في الجلد يجري هاهنا وهنا

ارفض: سال.

(٧٨) في الأصول: لا تشهد له كفناً، وأثبت رواية الشعر والشعراء، وهي أجود، والجن: القبر.

(٧٩) الأبيات من مشهور شعر المقنع الكندي، يعاتب فيها قومه ومنها:

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جداً

وهي في حماسة أبي تمام (شرح التبريزي) ٣/١٧١ مع بعض الاختلاف في الرواية.

ومنهم: الحارث بن قيس الشاعر، ومن قوله:

ليتني ألقى على غصبي فتيةً من أشجع العرب

ومنهم: العباس بن يزيد بن الأسود الذي ردّ على جرير حين بلغه قوله:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبتَ الناسَ كلَّهم غضابا

فقال:

ولو أنّ الغراب رأى كليباً وما فيها من السوءات شاباً^(٨٠)

يريد بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو رهط

جرير الشاعر.

انقضت بنو معاوية بن كندة.

* * *

(٨٠) البيت الأول هو من قصيدة لجرير يهجو فيها بني تميم، رهط الراعي الشاعر، ويهجو

الفرزدق وأولها:

أقلّي اللوم عادلاً والعتابا وقولي إن أصبت لقد أصابا

وقد ردّ عليه الفرزدق بتقيضة مطلعها:

أنا ابن العاصمين بني تميم إذا ما أعظم الحدثان نابا

أما البيت الثاني فهو ليس من تقيضة الفرزدق، وليس هو كذلك من قصيدة جرير لأن فيه هجاء

لقوم جرير - ولذلك رجحت أنه للشاعر العباس بن يزيد يرد فيه على جرير.

السُّكُونُ

فَأَمَّا السُّكُونُ وَيُقَالُ: السُّكُنُ بْنُ أَشْرَسَ بْنِ كَنْدَةَ، وَهُوَ فَعُولٌ مِنْ سَكَنَ فِي الْمَوْضِعِ^(٨١). فَوَلَدَ السُّكُونُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ وَهُمْ: سَعْدٌ، وَشَيْبٌ، وَعُقَيْبٌ.

فَمِنْ بَنِي شَيْبِ بْنِ السُّكُونِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ كَنْدَةَ: بَنُو قَيْسِيَّةَ بْنِ كَلْثُومِ بْنِ حُبَاشَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَاثِلِ بْنِ سَوْمٍ، كَانَ مِنْ سَادَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَهُ حَدِيثٌ. وَابْنُهُ عَمْرٍو بْنُ قَيْسِيَّةَ^(٨٢)، وَقَدْ سَادَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيْضًا. وَبَنُو قَيْسِيَّةَ بْنِ كَلْثُومِ هُمْ بَيْتُ بَنِي تُجَيْبٍ، وَبَنُو تُجَيْبٍ هُمْ وَوَلَدَ أَشْرَسَ بْنِ شَيْبِ بْنِ السُّكُونِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ كَنْدَةَ، وَتُجَيْبٌ أُمُّهُمْ، تُسَوُّوْنَ إِلَيْهَا، وَهِيَ تُجَيْبُ بِنْتُ ثَوْبَانَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ رُهَاءِ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ عُلَّةَ بْنِ جَلْدٍ^(٨٣) بْنِ مَذْحِجٍ، غَلِبَتْ عَلَى وَوَلَدَ أَشْرَسَ بْنِ كَنْدَةَ.

وَقَيْسِيَّةٌ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَالْقَيْسِيُّ الْمَأْكُولُ بِالسَّيْنِ، وَلَا يُقَالُ بِالضَّادِ، وَسَمِعْتُ قَيْسِيَّةَ الْمَاءِ، إِذَا سَمِعْتُ صَوْتَ جَرِيهِ. وَحُبَاشَةُ فُعَالَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَبَشْتُ الشَّيْءَ أَحْبَشْتُهُ، إِذَا جَمَعْتَهُ. وَسَوْمٌ مَصْدَرٌ سُمِّيَتْ الشَّيْءَ أَسْوَمَ بِهِ سَوْمًا، إِضًا سَاوَمْتُ بِهِ، وَسُمِّيَتْ شَرًّا أَسْوَمُهُ سَوْمًا، وَسَامَتِ السَّائِعَةُ، وَهِيَ الرَّاعِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ (وَهِيَ السَّوَامُ)، وَالرَّجُلُ مُسِيمٌ^(٨٤).

وَمِنْهُمْ: بَنُو قُتَيْبَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَعْفَرٍ^(٨٥) بْنِ أُسَامَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ سَيْبِ بْنِ السُّكُونِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ كَنْدَةَ، وَبَنُو قُتَيْبَةَ رِجَالُ أَشْرَافٍ مِنْ كَنْدَةَ، كَانَ مِنْهُمْ: جَفْنَةُ بْنُ قُتَيْبَةَ التُّجَيْبِيُّ، كَانَ قَائِدَ السُّكُونِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ

(٨١) الاشتقاق ٣٦٨.

(٨٢) في (أ): عمرو بن كلثوم، وأثبت الصواب وهو في (ب).

(٨٣) في الأصول: خالد، والصواب: جلد، وقد نهت أنفاً إلى هذا التحريف.

(٨٤) الاشتقاق ٣٦٩.

(٨٥) في الأصول: جعفي، وهو تحريف. (انظر نسب معد واليمن ١/١٢٢)، وجمهرة ابن حزم

ص (٤٢٩).

جَدَّ معاوية بن حُديج بن جفنة بن قُتيرة بن حارثة الذي قتل محمد بن أبي بكر. وفي نسخة: الذي قتله محمد بن أبي بكر^(٨٦). وقُتيرة تصغير قُترة، وابن قُترة: ضرب من الحيات، وقُتير الدُّرع: مساميرها، وقُتير الشيب: أول ما يبدو منه، قال الراجز: من بعدما لاح لك القُتيرُ.

وقُتار النار معروف، وهو الدُّحان، والقُترة: العُبرة، وهو القُتْر. قال الشاعر:
يا جفنة فكان القُتْر قد هدموا بيثي صفين يعلو فوقها القُتْر^(٨٧)
وفي نسخة: فكان الحوض قد هدموا^(٨٨). وفي التنزيل: ﴿تَرْهَقْهَا قُتْرَةٌ﴾^(٨٩).
ورجلٌ تامُّ القُترة، ورجلٌ قاتر، وكذلك السُّرْجُ، إذا كان حسن الأُنعُد ليظهر الدابة.
والقُتْر: الناحية، مثل القُطر سواد. وتقتَر الرجل للرجل، إذا مال لأحد قُتريه ليرميهِ^(٩٠).
والأقتار: الأقطار. قال الشاعر:

والخيلُ مُقعيةٌ على الأقتار^(٩١)

أي على النواحي. وقُتْر فلان على أهله، أي ضيق عليهم. والتقتير: ضدُّ التبذير.
وقال قوم: على أقتارها: على أقتارها، أي على نواحيها، أي صوافن^(٩٢).
ومنهم: الأكيدر بن عبد الملك بن عبد الحي، صاحب دومة الجندل، - ويقال:
عبد الجِنِّ صاحب دومة الجندل - أسلم وصالحه النبي ﷺ ودخل المدينة وعليه قباء

(٨٦) الصواب هو الخير الأول، فمعاوية بن حديج هو الذي قتل محمد بن أبي بكر. (انظر خبر مقتله في الطبري ١٠٣/٥ وما بعدها).

(٨٧) قائل البيت هو أبو زيد الطائي، (انظر: المعاني الكبير لابن قتيبة ٨٨٦). وترجمة أبي زيد في الشعر والشعراء ٣٠١/١. وفي خزانة الأدب ١٤٣/٤.

(٨٨) رواية ابن دريد في الاشتقاق ٣٧٠:

ياحفنة كإزاء الحوض قد هدموا. والإزاء: مصب الماء في الحوض. (اللسان).

(٨٩) سورة عبس، الآية ٤١.

(٩٠) في الأصول: إذا مات، مكان: إذا مال، وهو تحريف.

(٩١) الشعر للأخطل، ص ٧٩، وصدرة: حتى رأوه ينجب مسكن مُعلماً.

(٩٢) الاشتقاق ٣٦٩ - ٣٧٠. وصوافن ج صافن: وهو من الخيل القائم على ثلاث قوائم.

أخيه حَسَّان، وكان منسوجاً بالذهب، فتعجب المسلمون منه، فقال لهم النبي ﷺ: «أتعجبون من هذا؟ لناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا»^(٩٣). وكان كتب له رسول الله ﷺ كتاباً، فلما قبض رسول الله ﷺ منع أكيدر الصدقة، ونقض العهد، وخرج من دومة الجندل إلى موضع بقرها، وابتنى بناءً سماه زولة الجندل^(٩٤)، فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد، وهو بعين التمر، بأن يسير إلى أكيدر، فسار إليه، فقتله^(٩٥)، وثبت أخوه حُرَيْث بن عبد الملك على الإسلام، وتزوج يزيد بن معاوية ابنته. وأخوه بشر بن عبد الملك يقال إنه أعلم خطباء أهل اليمن والأنبار، وكان تعلم من خطباء الحرم، وتعلم [الخط] من مرامر بن مرة، وأسلم بن جذرة^(٩٦)، وسرى تفسر أسمائهم في مواضعها، إن شاء الله، ثم خرج إلى مكة، فتزوج الصهباء بنت حرب^(٩٧)، أخت أبي سفيان بن حرب، وعلم أبا سفيان الخط ورجالاً من أهل مكة^(٩٨). وأكيدر: تصغير أكدر، من الكدرة. وفي نسخة من الكدر، وهي غبرة فيها سواد، والقطا الكُدري: يكون في ظهره نقط سود ويقال علم الخط لأهل الأنبار، ويقال إن اسمه [أي

(٩٣) ثمة أكثر من حديث يذكر فيها مناديل سعد بن معاذ. (انظر صحيح البخاري ٤٥/٧ و ٢٢٧/٤ و ٢٢٠/٧، وانظر خير في الطبري ١٠٩/٣، والاشتقاق ٣٧٢).

(٩٤) في نسب معد واليمن ١٣٣/١: دومة الجندل، بلومة الجندل. ونسب أكيدر وإخوته فيه هو: أكيدر وبشر وحُرَيْث بن عبد الملك بن عبد الحمي بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن شكامة.

(٩٥) خير ارتداد أكيدر ومقتله على يد خالد بن الوليد في الطبري ٣٧٨/٣.

(٩٦) في الاشتقاق ٣٧٢: وأخوه بشر بن عبد الملك الذي علم خطنا هذا أهل الأنبار، وكان اسمه (أي اسم الخط): الجضم، وتعلمه من مرامر بن فروة، وأسلم بن جزرة، وسرى تفسر أسمائهم في مواضعها. وجاء في حاشية الصفحة عينها: صوابه عامر بن جذرة، وعن الشرقي بن الخطامي: أول من كتب بخطنا هذا سلمة بن جذرة. وفي جمهرة ابن حزم ٤٩٢ أن بشراً تعلم الخط بالخير، فمن أتى إلى مكة، فتزوج الصهباء.

(٩٧) في الاشتقاق ٣٧٢: الصهباء بنت حرب.

(٩٨) الاشتقاق ٣٧٢.

[الخط] الجَزْم، وكان تعلم الخط من مُرامر بن مُرّة وأسلم بن جَدرة.
ومن السُّكُون: الحُصَيْن بن ثُمير بن نائل^(٩٩) بن لبيد بن جَعثنة. وناتِل: فاعل من
قولهم: نتل بين القوم، إذا خرج من بينهم، واستتل وانتل. والجَعثِن: أصول الصُّلَيان،
وهو ضرب من الشجر.

والحُصَيْن بن ثُمير هذا كان سيِّداً، وهو الذي استخلفه مُسلم بن عُقبة المُرِّي^(١٠٠)
الذي يُدعى مُسرفاً، وكان استخلفه لحرب عبد الله بن الزُّبير، وحاربه بمكّة أيام يزيد
بن معاوية، وفي حصاره احترقت الكعبة. وهو الذي منع علي بن عبد الله بن العباس
يوم الحرّة، حين دخل مسلم بن عُقبة المدينة، يعترض أهلها، ويأخذهم بالبيعة ليزيد بن
معاوية، فأخذ الناس، وبايعهم ليزيد بن معاوية، ما خلا علي بن عبد الله بن العباس
منعه الحُصَيْن بن ثُمير السُّكُوني ثم الكِندي، وقد أتينا بفصته قبل هذا. فلما توفي يزيد
بن معاوية خرج الحُصَيْن [الذي كان]^(١٠١) يجارب ابن الزبير بالعساكر إلى الشام، وهو
يومئذ سيّد أهل الشام وشيخهم. فلما اختلف أهل الشام، بعد موت يزيد بن معاوية
قال له مالك بن هُبيرة السُّكُوني: سرّ بنا نعتد لخالد بن يزيد. فأبى عليه الحُصَيْن، فقال
له مالك: ويحك، يا حُصَيْن. إنك والله لا تزال تقع في سؤاة وتوقعنا في مثلها. وقد
رأيتُ رأي معاوية وابنه، كانا فينا قعدة^(١٠٢)، وهؤلاء الأصاغر من أبنائهم مثلهم،
فأطعني مُملِك خالد بن يزيد، فإنه يكون لنا الأمرُ دونه فوالله لا يبلغ الأمر الذي يُخاف
منه، حتى يُبرم الأمور، ويحكم بما يُريد. وكان مالك آيس من الحُصَيْن فقال: لا والله،
لا يأتي الناس بشيخ ونحن نأق بصيِّ أبدأ، وهَمروان أفضل أهل زمانه. قال له: ويحك،

(٩٩) في الأصول: نائل، وصوابه بالتاء، كما في جمهرة ابن حزم ٤٢٩ والاشتقاق ٣٧١، ولسان
العرب (نتل).

(١٠٠) في الأصول: المرئي، وهو تحريف.

(١٠١) إضافة يفتضيها السياق.

(١٠٢) كنا في الأصول، ولم يتضح لي المراد بها، ولعلها معرفة عن كلمة أخرى مثل: قادة أو
عُدّة.

إنك إنسان تائه العقل، وقد ذهب حلمك، إن لأهل مروان أهل بيت من قيس قد تعطفوا عليهم في الولادة، والله، لو ملكوا ليحسدنك على نقاء ثوبك، وعلاقة سوطك، وعلى الشجرة لتستظل. فقال الحصين: دُعنا عنك، إني، والله، لا أترك هذا الأمر، ولا أوامر الصبيان. فقال له مالك: أما والله، لكأن بهم قد بعثوك إلى أقصى ثغورهم، واستعملوا عليك سفيهم^(١٠٣). ثم هلك فيما بين ذلك ضيعة.

فلما استخلف عبد الملك بن مروان بعض الحصين بن عمر إلى العراق، لقتال المختار، وبعث معه ستين ألفاً من أهل الشام، ثم بعث عبيد الله بن زياد أميراً عليهم. فقدم عليه عبيد الله قبل قتل سليمان بن صرد الخزاعي، وهو مقيم بالجزيرة بلوثة وولايته. فلما نظر الحصين إلى ذلك قال: ما هذا اللؤاء؟ قالوا: هذا لواء عبيد الله بن زياد. قدم أميراً عليك. فقال الحصين: قد صدق والله مالك بن هبيرة، وقد والله بعثوني إلى أقصى ثغورهم، واستعملوا علي سفيهم، ولا أظنني هالكاً إلا ضيعة. فقتل هو وعبيد الله بن زياد جميعاً بخازر، قتلها إبراهيم بن الأشتر الثخعي وبعث برأسيهما إلى أبي حمزة المختار بن عوف^(١٠٤)، وبعث المختار برأسيهما إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأدخلا عليه وهو يصلي، فلما فرغ ونظر إليهما قال: الحمد لله الذي ما أماتني حتى أراي رأس عبيد الله بن زياد وفي ذلك بقول دعبل بن علي الخزاعي:

في نارنا الدين يوم أتى زياداً بخازر والمنايا^(١٠٥)

يريد قتل إبراهيم بن الأشتر بن زياد الله بن زياد بدم الحسين بن علي.

(١٠٣) في (ب): لئيمهم.

(١٠٤) تكرر هنا الخطأ التاريخي، وقد أصلحته آنفاً، فالمختار الذي كان إبراهيم بن الأشتر قائده هو المختار بن أبي عبيد الثقفي وكنيته أبو إسحاق، وكان من الشيعة، أما المختار بن عوف فهو الإباضي الذي ثار على بني أمية، أيام مروان بن محمد، وكنيته أبو حمزة.

(١٠٥) هذا البيت مضطرب محتل الوزن، وهو ليس في ديوان دعبل الذي حققه الدكتور عبد الكريم الأشر.

ومن السُّكُون: الجَوْن بن يزيد بن حِمَار^(١٠٦) ، وهو الذي يقول:
لَمَّا رَأَيْتَ الْمَلُوكَ قَدْ نَفَذُوا وَاسْتَشْرَفَ النَّاسُ كُلَّ مَقْتَرَفٍ
وَقَالَ غَيْرُهُ:

وَصَارَ مِنْ عَزَّ بْنِ صَاحِبِهِ إِلَى حَلِيفًا وَدَانِي النَّسَبِ
أَحْيَيْتُ مِنْ وَائِلِ قِبَائِلِ الْعَزِّ وَجَرَّ الرَّحَى عَلَى الْقُطْبِ
وهو أول من جلب حلف شيان إلى كندة. وعمرو بن مرثد أول من جلب حلف
وائل إلى كندة. ومنهم: مالك بن الشَّرْعِيِّ الشاعر المنسوب إلى شرعب، يقال: رجل
شرعب، والجمع: شَرَاعِب^(١٠٧) ، وهم الطُّوَال الحِسان، والشَّرْعِيَّة: ضرب من ثياب
اليمن، قال الشاعر:

وَصَوْتُهُ مِنَ الْحَمَى مُشْرَعَبٌ

نَقَالَ الشَّاعِرُ^(١٠٨) : وَالشَّرْعِيُّ ذَا الْأَذْيَالِ

ومنهم: إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الخطيب^(١٠٩) . ومنهم: بنو قادح النار، وهم في
بني شيان، لهم عدد^(١١٠) . ومنهم: بنو تَدُول [بن الحارث]، وتَدُول: تَفْعُل من دال
يَدُول^(١١١) . ومنهم: مُرَاعِمٌ، وتُرَاعِمٌ: تُفَاعِل من المُرَاعِمَةِ، وهي أن تفعل مأرغم

(١٠٦) في الأصول: حماد، وهو تصحيف، والتصحيح من الطبري ٢/٢٠٩ في الحديث عن وقعة
ذي قار.

(١٠٧) في الاشتقاق ٣٧١: الشراعيب.

(١٠٨) إضافة من الاشتقاق ٣٧١. والشاعر هو الأعشى أو البيت بتمامه:

وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِ ضَرِيحٍ وَالشَّرْعِيُّ ذَا الْأَذْيَالِ

(ديوان الأعشى ص ٥٩).

(١٠٩) ولي إبراهيم بن جبلة بن مخزومة حضر موت للمنصور وأبوه جبلة كان على مينة مسلحة

بن عبد الملك يوم قتل يزيد بن المهلب. (نسب معد ١/١١٥).

(١١٠) الاشتقاق ٣٧٢.

(١١١) المصدر السابق.

صاحبك. وكانوا يُسمون من هاجر: راغم قومه، كأنه تركهم^(١١٢). ومنهم: السلقم، وهو أوس بن عبد الله، كان ممن خرج مع امرئ القيس إلى بلاد الروم. والسلقم: الجريء الصدر، الماضي في الأمور^(١١٣).

ومن السكون: بنو غاضرة بنت مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيم، غلبت على ولد شكامة بن شبيب^(١١٤) بن السكون، أخي أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة.

بنو نجيب

ومن السكون: بنو نجيب، ونجيب أمهم، وهي نجيب بنت ثوبان بن مالك بن بن رهاء بن مته بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج، غلبت على اسم أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة، وهي أمهم، فنسبوا إليها... وكان أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة تزوجها، فولدت له: عدية وسعدا، ابني أشرس، فنسبا إليها. فولد عدي وسعد هم نجيب، وبيت نجيب بنو قيسبة بن كلثوم بن حباشة بن عمرو بن وائل بن سؤم^(١١٥)، وقد تقدم ذكره. ومنهم: عمرو بن قيسبة، وكان عمرو سادهم في الجاهلية، وهو الذي يقول حين أسره بنو الحارث بن كعب، فمر به راكب، وهو على أكمة، فكتب في مؤخر الرحل إلى قومه، فقال:

بَلَّغْنِي كِنْدَةَ الْمَلُوكِ رَسُولاً حَيْثُ سَارَتْ بِالْأَكْرَمِينَ رِجَالُ
أَنْ رِدُّوا الْعِدَّ بِالْخَمِيسِ عِجَالاً فَاصْدُرُوا مِنْهُ وَالرَّوَايَا ثِقَالُ
ثُمَّ سِرُّوا إِلَى الْعَقِيقِ ثَلَاثاً وَاعْتُرُوا فِي السَّفَى لَهَا أَسْحَالُ^(١١٦)

(١١٢) المصدر السابق.

(١١٣) المصدر السابق.

(١١٤) في الأصول: حبيب، والمثبت من نسب معد واليمن ١٢١/١.

(١١٥) فصل ابن الكلبي في نسب معد واليمن ١٢١/١ نسب قيسبة فهو ابن كلثوم بن حباشة بن عمرو بن هذم بن عامر بن غولي بن وائل بن سؤم، وكان قيسبة وأخوه حارثة شاعرين.

(١١٦) الخميس: الجيش. الروايات ج راوية: الدابة يستقى عليها والمرادة، السفى: البئر. الأسحال

وكان قائد السكون يومئذ جعنة بن قتيبة، جد معاوية بن حديج، ومعاوية بن حديج هو الذي قتل محمد بن أبي بكر، وكان مع معاوية في حرب صفين. وقد ولي إفريقية في آخر أيام عثمان بن عفان، وهو معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفي بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس بن كندة.

ومنهم: كنانة بن عتاب بن بشر^(١١٧)، من بني قتيبة، وهو أحد من دخل على عثمان في الدار، وضربه بالعمود، وفيه يقول الوليد بن عتبة:

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتلُ التَّحِيَّيِّ الذي جاء من مصر

ومنهم: بنو السيطان، بين غراب بن خالد، وهو أول من امتنع من أبي يكسوم الحبشي. ومن تحيب بيت شريك بن أبي الأعقل الذي أجاز غير^(١١٨) ثقيف، وهو غلام يرعى مع الصبيان، فأعطاهم سهماً من كنانته. فلما مروا ببني معاوية تركوا جوارره، واحتقروه لصغر سنه، واستجاروا ببني معاوية بن أسامة. فبلغ ذلك قيسية، فتبعهم، فأخذ ما معهم^(١١٩)، فرجعوا إلى شريك بن أبي الأعقل، فأخذ ما في يدي قيسية، فردّه عليهم^(١٢٠). فقال في ذلك الثقيفي:

يا صاحب العير الذي يعتلي أنت شريك بن أبي الأعقل
قل لشريك أن لها جيرة لم تنقض العهد ولم تخل
قول سفيه جائر ظالم إن أباك الخير لم يجهل

ج- - سخل وهي الدلو العظيمة، وكتب اللغة لاتذكر في جمع سخل الأسجال وسعدل. والشاعر هنا يدعو قومه إلى تجديده بأسلوب الكتابة.

(١١٧) في الأصول: كهانة، وهو تحريف، واسمه في الطبري ٣٩٣/٤، ونسب معد واليمن ١٢٥/١: كنانة بن بشر بن عتاب، وفي نسبه خلاف (انظر: نسب معد واليمن ١٢٥/١ - ١٢٧). وهو أحد قتلة عثمان، وأخبار قتل عثمان بن عفان، في الطبري ٣٦٥/٤ وما بعدها.

(١١٨) في الأصول: بحر، وهو تحريف، والصواب نسب معد واليمن ١٢٢/١.

(١١٩) في (أ) فأخذوا ما معه، وهو خلاف الصحيح، وأثبت ما في (ب).

(١٢٠) في الأصول: فأخذوا ما في يدي قيسية، فردّه عليه، فأثبت ما يناسب السياق.

وقال شريك:

ظننت ثقيفاً بأبي غير مُصدرها
إنَّ الركايفَ منهم بس
ما زهدوا^(١٢١)

ومنهم: ربيعة بن الغزالة، وهو ربيعة بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن الحارث بن وائل بن سؤم. وأمه الغزالة بنت قنان، من إباد، وهو الذي يقول:

إنَّ الغزالةَ أُمنا لم نُخزِنا
وَمَا إِذَا كَثُرَ الدُّعَا أَعوانا^(١٢٢)
أَسدٌ تحلَّ بشجر كلِّ ثُوفَةٍ
ما يستطيع بها التَّوَلُّ سوانا
وربيعة هذا هو الذي سى ابنته حسبان بن المنذر بن ضرار بن عمرو الضبي، فمرَّ بها عليهم وقال في ذلك:

لقد أعهديت، قد علمت معدُّ
هديةً ماجد لبني ضرارِ
فإن أشكرَ فقد أوليت خيراً
وإن أكفرَ فبالله انتصاري

ومنهم: حُجَّية بن مُضَرَّب الشاعر، أدرك الإسلام وأسلم. ومنهم: سعد بن مشعود المحدث الفقيه. ومنهم: عُقبَة بن قدامة، ولي إفريقية لهشام بن عبد الملك. ومنهم: الحسن بن حرب، ولي إفريقية لأبي جعفر المنصور.

ومن نُجيب: بنو عتاهية، ولهم عدد كثير بالأندلس، وقد كانوا تغلبوا على بعض

(١٢١) كذا في الأصول. وفي نسب معد واليمن ١/١٢٢: يقول شريك، حين أجاز غير ثقيف حيث أخذها قيسبة بن كلثوم السؤمي:

ظننت ثقيفاً بأبي غير مُصدرها
إنَّ الرعاكيف منها اللوم والزهدُ
أبي لأصدرهم طوراً وأوردهم
ربياً وأمنع جيران كما وردوا
أحمي ذماراً وعرضاً لم يكن دنسا
إذ لم يُحِرَّ محوسٌ مني ولا جمد
بين أبي الأعقل المعروف نسبه
وبين عائشة الحبل الذي عقدوا

وعائشة هو عائشة بن مالك بن ذي الوشاح.

(١٢٢) في (أ) و (ب): وما إذا كثرت الرغاد عوانا، أثبتت ما في (ج).

تُغورها، ولهم بها عدد^(١٢٣).

ومنهم: بنو خِلاوة بن معاوية بن جُعفي^(١٢٤). ومنهم: بنو أسد بن مُرّة بن محرف بن الأعمم. وبنو سلمة بن مُرّة يُعرفون ببني دَرَمكة، وهي أمهم: درمكة بنت عبد الله بن سعد بن مُرّة بن محرق، غلبت على اسم أبيهم.

ومن السُّكُون بَعْمَان عدد كثير، منهم: أم سعيد بن عباد بن عبد بن الجُلندي بن المُستكير الأزدي^(١٢٥)، واسمها عُيَنة بنت عُبادة بن بكر بن لان بن سيحان بن شبيب بن سلمة بن حجر بن رافد بن الحارث بن عمرو بن عَتِيك بن مُليح بن ربيعة بن شُكامة بن شبيب بن أشرس بن السُّكن، ويقال: السُّكُون بن كندة، وهو ثور بن مُرّج. ومنهم: أمّ عباد بن عبد بن الجُلندي، واسمها جَفّة بنت شُكامة بن بكر بن أبي سَيحان.

السُّكاسِك

وأما السُّكاسِك بن أشرس بن كِنْدَة، فهو من قولهم: تَسَكَسَكَ الرجل، كأنه ضرب من التضرّع^(١٢٦).

فمن بطون السُّكاسِك: خِدَاش، وَصَعْب، وَضِمَام^(١٢٧)، والأخدر، وَهَجَعَم، وِبطون سوى هذه. وضِمَام: اشتقاقه من ضَمَمْتُ الشيء أَضَمَّهُ ضَمًّا، وهو فِعَالٌ من ذلك.

(١٢٣) فصل ابن حزم في الجمهرة ٤٣٠ أخبار بني نجيب وأنسابهم ومنازلهم، ولا ذكر لبني عناهية فيه.

(١٢٤) في نسب معد واليمن ١٢٢/١: خِلاوة بن معاوية بن جعفر، أما بنو خِلاوة فهم بنو خِلاوة ابن أبامة بن شُكامة بن شبيب بن السُّكُون. (ابن حزم ٤٢٩).

(١٢٥) كذا في (أ) وفي (ب): المُستكير، وهو تحريف. جاء في نسب معد واليمن ٢٢٨/٢: سعيد وسليمان ابنا عباد بن زيد بن عبد بن الجُلندي، وفيه أيضاً: الجُلندي بن المُستكير بن مسعود... صاحب عَمَان الذي مدحه المسيّب بن عَلس الضُّبَعي فقال:

يا جُلندي يا بن مُستكير يا خير من يمشي من الذُّكور

(١٢٦) الاشتقاق ٣٦٨.

(١٢٧) في الأصول: صمصام، والمثبت من الاشتقاق ٣٧٣.

والأخدر: إمّا من خَدَرَ الليل، وهو الظُّلْمَة، أو من قولهم: أخدر الأسد، إذا دخل الأجمة^(١٢٨)، فهو خادر ومُخدر. والأخدر: فرس كان في الجاهلية، صار في الوحش فنُسب إليه الحمير الأخرية. وهجعم: من الهجمة، وهي الجرأة والإقدام. قال أبو بكر بن دريد: وقد استقصينا تفسير هذه الأسماء الرباعية [في كتاب الجمهرة]^(١٢٩).

* * *

صُداء: وأمّا صُداء فهو ابن يزيد بن مُرتع بن عُفير بن الحارث بن مُرة بن أدد. ويقال: بل هو صُداء بن يزيد بن كندة، وهو ثور بن مُرتع، والله أعلم. ويقال إنه الصُرف بن يزيد، في بعض الروايات. وصُداء: فعال من قولهم سمعت صُداءه، أي صياحه. وأمّا الصُدَى - بفتح الصاد - فالصوت الذي يرجع إليك من جبل أو وادٍ^(١٣٠).

فمن صُداء بن يزيد: زياد بن الحارث، وكان من رجال صُداء، وكان قدم على النبي ﷺ وسأله في البئر التي كان منها شربهم، وأن ماءهم زَعَق^(١٣١)، فلا يُشرب منه إلا في الضرورات. فأعطاه النبي ﷺ حُصَيَات، فألقاها في البئر، فعذّب ماؤهم إلى يومنا

(١٢٨) في الأصول: الأكمة، وعربين الأسد إمّا هو الأجمة، وهو على الصواب في الاشتقاق ٣٧٣.

(١٢٩) إضافة من الاشتقاق ٣٧٣.

(١٣٠) وقد ذكر المصنف قبيلة صُداء في هذا الموضع على أنها من كندة، في بعض الأقوال، على أنني لم أجد في كتب الأنساب المتوافرة لدينا ما يؤيد هذا القول، ففي الاشتقاق ٤٠٥ أنها من بطون مذحج، وفي جمهرة ابن حزم ٤١٣: ولد يزيد بن حرب بن علة: صُداء، بطن ضخم، ويزيد بن حرب بن علة ينتسب إلى جلد بن مالك بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، فلا صلة له بقبيلة كندة، فمالك بن أدد هو مذحج. وكذلك في نسب معد واليمن ٣٠٥/١: يزيد بن يزيد ابن حرب بن علة بن جلد، وهو صُداء، وهم إخوة حُثَب بن يزيد بن حرب. وفي نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب للقلقشندي ص ٣١٤: بنو صُداء بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد. (١٣١) ماء زُعاق: مرّ غليظ لا يطاق شربه، وبئر زُعَاقَة: مُرة. طعام زُعاق: كثير الملح. (اللسان)

هذا، وهم يفتخرون بذلك.

انقضت أنساب كندة.

وهذه صورة شجرة أنساب كندة.

مُضِر بن قيس بن سلمة . وأبو الخير بن عمرو بن يزيد بن شرحبيل بن معدي
كرب بن عبد الله بن قيس . امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن الملك عمرو المقصور
بن حُجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية بن
ثور بن مُرتع بن معاوية بن كندة . وهو ثور بن مُرتع بن عُفَيْر بن عديّ بن الحارث بن
أدد بن زيد بن الهميسع بن عمرو بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
يَعْرُب بن قحطان بن هُود، نبي الله ﷺ، بن أخلود بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم
بن سام بن نوح بن لَمَك بن المتوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس عليه السلام، بن الiard بن
مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شِيث بن آدم عليه السلام بن الثراب. الأشعث بن قيس بن
معدي كرب بن مثوبة بن جبلة بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر. حُجر بن
عديّ الأديب بن عديّ. الأسود . شرحبيل بن الأخضر بن حَسَّان بن عمرو ابن معاوية
بن حُجر بن النعمان . حاضر . أزدك بن أبي حبيب . أهل عيني الرُستاق بنو كارس .
وأهل كرشا بنو سعد بن سعد بن الأرقم بن النعمان بن وهب بن ربيعة ابن ظالم بن
عمرو . ومضِر بن قيس بن سلمة . وأبو الخير بن عمرو بن يزيد بن شرحبيل بن عبد
الله بن معدي كرب . النعمان بن المنذر بن النعمان بن ماء السماء ابن امرئ القيس بن
عمرو بن عديّ بن نضر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن عمرو ابن أثمار . أهل بيت
لُحَل عمرو بن مسعود بن سَور . وأقصى أهل كَدَم . وأهل العيون بنو مَعْن بن حجر
بن ماء السماء . أهل الكوفة شيان بن العتيك . بنو هُدلة المهليل . وأهل سَمَد نزوى
بنو سَيَّار بن عبد الله بن زيد بن عمرو بن ملحان.

تم الكتاب، وهو القطعة الأولى من كتاب الأنساب تأليف الشيخ سلمة بن مسلم
العَوَظِي الصُّحَارِي، رحمه الله تعالى، وتتلوه القطعة الثانية.

ملاحظة: جاء بعد هذه العبارة ما يأتي: فصل من غير الكتاب ويبدو أنه إضافة من

أحد النسخ، وفيه أخبار متفرقة، فرأيت عدم إثبات هذا الفصل لأنه ليس من كتاب الأنساب للعوتبي. وفي هذا الفصل أخبار عن قبيلة الأزد وعن النعمان بن المنذر وملوك الحيرة وعدي بن زيد ووقعة ذي قار.

وجاءت بعد هذا الفصل في النسخة (أ) العبارة الآتية: ((يتلوه إن شاء الله القطعة الثانية من كتاب الأنساب، تأليف الشيخ سلعة بن مسلم العوتبي الصُّحاري، وقد جمعناها في مجلد واحد في هذا الكتاب، أولها وآخرها منقطع)).

الأندلس الجاهلية

العلامة أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري

تحقيق

الدكتور محمد إحسان النص

الطبعة الرابعة
١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م

الأغصان

العلامة أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري

تحقيق

الدكتور محمد إحسان النص

الجزء الثاني

الطبعة الرابعة

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

جُذَام

وَلَدَ جُذَامٍ - واسمه عمرو بن عديّ - حَرَامًا، وَحِشْمًا^(١)، ابني حُذَام، وَحِشْم: فِعْلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَشَمْنِي هَذَا الْأَمْرَ، إِذَا غَلَّظَ عَلَيَّ، وَحَشَمَ الرَّجُلُ: الْمُطِيفُونَ بِهِ، وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: احْتَشَمْتُ، أَي اسْتَحْيَيْتُ، كَلِمَةٌ مَوْلُودَةٌ لَيْسَتْ بِالْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ^(٢).

وَيُقَالُ: إِنَّ بَنِي عَتِيبَ، الَّذِينَ لَهُمْ جُفْرَةٌ بِالْبَصْرَةِ تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ، مِنْ هَوْلَاءَ، وَهُمْ الْيَوْمَ فِي بَنِي شَيْبَانَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣).

فَوْلَدَ حَرَامٌ: غَطْفَانَ، وَمَالِكًا، وَإِيَّاسًا^(٤). فَمِنْ بَنِي غَطْفَانَ: رَطَه^(٥)، وَبَنُو الْأَحْنَفِ، وَبَنُو الضُّبَيْبِ. مِنْهُمْ: النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي جَعَالٍ. وَمِنْهُمْ: رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبَنُو هَدَالَةَ، وَبَنُو ثَعْلَبَةَ، وَبَنُو ضَلَيْعٍ^(٦)، وَمِنْهُمْ: الْهَنْدِيُّ بْنُ الْعَوْصِ الضُّلَيْعِيُّ، وَابْنُهُ عَوْصُ بْنُ الْهَنْدِيِّ الَّذِي أَغَارَ عَلَى دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ حِينَ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ قَيْصَرَ، مَلِكِ الرُّومِ، فَأَخَذَ جَمِيعَ

(١) فِي (ب) وَفِي جَمْهَرَةِ ابْنِ حَزْمٍ ٤٢٠: حَشَمٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ: حِشْمٌ، كَمَا فِي نَسَبِ مَعَدٍ وَالْيَمَنِ ١٤٩/١، وَالِاشْتِقَاقُ ٣٧٥، وَالنَّسَبُ لِأَبِي عُبَيْدٍ ص ٣١٢.

(٢) الْإِشْتِقَاقُ ٣٧٥.

(٣) الْإِشْتِقَاقُ ٣٧٥ - ٣٧٦. وَفِي الْأَصُولِ: عَتَيْتٌ، مَكَانٌ عَتَيْبٍ، وَجَفْلَةٌ مَكَانٌ جَفْرَةٍ. فَأَثْبَتَ مَا فِي الْإِشْتِقَاقِ وَجَاءَ فِي هَامِشِ الْإِشْتِقَاقِ: عَتَيْبُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ خَالِدِ بْنِ شَنْوَةَ بْنِ تَدَيْلِ بْنِ حِشْمٍ، وَهُمْ الْيَوْمَ يَنْسَبُونَ فِي بَنِي شَيْبَانَ وَيَقُولُونَ: هُوَ عَتَيْبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ شَيْبَانَ. (انظُرْ نَسَبَ مَعَدٍ وَالْيَمَنِ ١٤٩/١ وَالنَّسَبَ لِأَبِي عُبَيْدٍ ص ٣١٢). وَالْجَفْرَةُ: سَعَةٌ فِي الْأَرْضِ مُسْتَدِيرَةٌ وَجَمْعُهَا: جَفَارٌ.

(٤) فِي جَمْهَرَةِ ابْنِ حَزْمٍ ٤٢٠: مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ جُذَامٍ: غَطْفَانَ، وَأَفْصَى، بَطْنَانِ ضُبَيْحَانَ، فِيهِمَا بَيْتُ جُذَامٍ وَعَدَدُهَا. وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ حَزْمٍ بَطْنَ (أَفْصَى)، وَرَجَالَ جُذَامِ الْمَشْهُورِينَ يَنْتَسِبُ أَكْثَرُهُمْ إِلَى هَذَا الْبَطْنِ.

(٥) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَلَيْسَ فِي نَسَبِ جُذَامٍ مِنْ يَدْعَى بِهَذَا الْاسْمِ، وَأَرْجَحُ أَنْ تُثَمَّةٌ تَحْرِيفًا فِيهِ.

(٦) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَفِي ابْنِ الْكَلْبِيِّ ١٥٦/١: صَلَيْعٌ.

ما كان معه. فبلغ ذلك بني الضبيب، رهط رفاعة بن زيد، وكانوا أسلموا، فنفروا إلى الهنيد وابنه واستنقذوا جميع ما أخذته الهنيد وابنه، فشكر لهم النبي ﷺ ذلك، ودعا لهم بالثجدة، فهم أنجد حيّ في جذام.

الحريون، ومنهم بمصر كثير، وهو الحرّي^(٧) بن جذام. ومنهم: بنو عائذة، وبنو أشر، وبنو عبد الله، وبنو الخضراء، وبنو سليم، وبنو مخالة، وبنو غنم، وبنو فاكهة.

وروى ابن إسحاق أن غطفان مات في طريق مكة، مرّ بيت الغزال، فكان في الجاهلية إذا حجت القبيلتان يتدبران قبره، أيهما سبق إليه رشّ على رأس القبر بالماء، ورشّ المسبوق على رجله، وربما سبق هولاء هولاء، ولا ينكر بعضهم على بعض.

وولد إياس بن حرام بن جذام: سعداً، ومالكاً، ووائللاً، بني إياس، فولد سعد: بني ثعلبة، وبني أفصى، وبني زمزمة، وبني عوف، وبني حبيب، وبني دريم، وبني ربيل، وبني حديدة، وبني عامر، وبني أمية، وبني سيارة، وبني حياة، وبني كثير الأكبر، وبني الأنخفش، وبني صبيحة، وبني كثير الأصغر، في سعد.

ومنهم: قيس بن الحيازم^(٨)، وكان ولأه أبو بكر ﷺ على فلسطين، فلما مات قيس ولى عمر بن الخطاب، ﷺ، ناتل بن قيس مكان أبيه، وكان ناتل بن قيس والياً بالشام. ولما ولى معاوية فرّق بني قيس فرقتين، فولّى ناتل بن قيس على إحداهما، وولى رجلاً على الآخر. فرحل إليه ناتل بن قيس من فلسطين، فدخل عليه، فقال له معاوية: أدنُ ياناتل. وهو لا يفعل. فقال له ناتل: لقد نالنا سعيك ورأيك يامعاوية، ونحن بفلسطين. قال: وما ذلك القول؟ قال: أنخت الإبل في مواطن الهوى، وقُدت الخيل

(٧) في نسب معد واليمن ١/١٤٩: ولد عوف بن مالك جرّيناً، بطن، فولد جرّيء بن عوف:

القاطع، وهم بالفرما، والبقارة، والورادة، لهم عدد.

(٨) كذا في (أ) و (ج) و (ب) الحازم، وهذا يخالف ما في كتب الأنساب، ففي ابن الكلبي

١/١٥٠: قيس بن زيد بن حيا، وفي ابن حزم ٤٢١: ابن زيد بن جنا.

بأذناهما، قال: أولانا الصّدّيق والفاروق وعثمان وعليّ، أئمة الهدى، وخلفاء الدين،
بالغبين؟ قال له معاوية: كلّ ذلك برغبته^(٩). قال له ناتل: أما والله، مالي إليك من
ضراعة، ولما ورائي أوسع ما بيني وبينك، فإنّ مثلي ومثلك كما قال الشماخ:

لقد رُمت منا إذ رميت صفاتنا مكاناً سحيقاً مأطّاق مرّاتبه^(١٠)
وحملتني ذنباً امرئ غير عاجزٍ وما السيّفُ إلّا حدّه ومضاربه
... فلا نفع عندها^(١١) وما المرُّ إلّا عقله وتجاربه
فللموت خردٌ من حياة زهيدة علي ومن ولى تدبّ عقاربه

فقال له معاوية: كم كان عطاؤك؟ قال: كذا وكذا. قال له: قد أعطيناك مثله،
ووليناك مكائك. قال: أمّا الآن فقد وجبت وفادتي.

ولما كانت فتنة ابن الزبير قام ناتل على عبد الملك، فدعا لابن الزبير. [ومنهم:] بنو
وائل، وبنو امرئ القيس، وبنو لهية، وبنو وائل بن زيد [مناة]^(١٢). فمن ولد امرئ
القيس: بنو أمية، وبنو عديّ، وبنو حشم، وبنو صرم، وبنو التيم، وبنو المطعم، وبنو
مالك، وبنو دهمان، وبنو مليكة، وبنو ناهل.

(٩) كذا في الأصول، ولا معنى لهذا القول في هذا الموضع، فلعل المقصود أن كل رجل يعمل
برغبته.

(١٠) الصفاة: الحجر الصلد الضخم.

(١١) لا يتضح في الأصول أول هذا الشطر، ولم أجد هذه الأبيات في ديوان الشماخ، ولكن
وجدت في حماسة أبي تمام (التبريزي) ٣٠١/١ أبياتاً للشاعر أبي النشاش فيها مشابه من هذه
الأبيات ومنها قوله:

فللموت خردٌ للفق من قعوده عديماً ومن مولى تدبّ عقاربه

(١٢) إضافة من ابن الكلبي ١٥٠/١ وفيه: فولد زيد مناة بن أفضى: وائل، بطن، ومالك، إليهما
البيت.

فمن بني رحال: حدا بن زنباع بن رُوح بن سلامة بن حُدَاد بن حَديدة بن أمية بن امرئ القيس بن حَمَاية بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أفصى بن سعد بن إياس بن حرام بن حُذَام. وزِنْبَاع: فِعْلَال، والنون زائدة، من قولهم: تَزْبَع علينا، إذا ساء خُلُقُه. قال الشاعر:

فإن تلقه في الشرب لا تلق فاحشاً على الكأس ذا قاذورة مُتَزَبِعا

وقال عمران بن حِطَّان لزنْبَاع بن رُوح^(١٣) :

فإن ألق زنباع بن رُوح ببلدة لي النصفُ منه يقرع السن من ندم^(١٤)

ومنهم: ابنه: رُوح بن زنباع بن رُوح بن سلامة، وكان وزيراً لعبد الملك بن مروان، وكان له دار ضيافة لا يكاد يفارقها في وقت من الأوقات. وكان عمران بن حِطَّان أسيراً عند عبد الملك بن مروان وأهدر دمه^(١٥)، وطلبه الحجاج أشدَّ الطلب، حتى خرج عن العراق، وجعل يتنقل في قبائل العرب، فإذا عُرف زال إلى قبيلة غيرها. وكان إذا نزل في حيّ انتسب إليهم منهم. وكان سبب طلب الحجاج له أنه لما دخلت غزاة الحرورية الكوفة، وتحصن الحجاج منها، وأغلق عليه باب قصره، كتب إليه عمران بن حِطَّان هذه الأبيات:

ذعرت غزاة قلبه بفوارسٍ تركت مناظره كأس الدابر

(١٣) في (أ): لروح بن زنباع، ولكن الشاعر يخاطب زنباع بن روح وفي (ب) و (ج) نسب البيت إلى عمر بن الخطاب، وهذا خطأ، فلم يكن عمر بن الخطاب يقول الشاعر، والصواب أنه لعمران ابن حِطَّان كما في (أ).

(١٤) الاشتقاق ٣٧٦. وفي الأصول: يقرع السن بالسن، والصواب ما في الاشتقاق.

(١٥) لم يقع عمران بن حِطَّان أسيراً في يد عبد الملك بن مروان، وحين أراد القبض عليه فرّ وأخذ يتنقل بين أشراف القبائل حتى استقر أخيراً في قبيلة الأزدي. وتفصيل ترجمته وأخباره في الأغاني ١١٠/١٨ وما بعدها، والكامل للميرد ١٠٨٣/٣ وما بعدها.

هَلَا بَرَزْتَ إِلَى غَزَالَةَ فِي الْوَعْيِ أَمْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
 أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ وَبَدَأُ تَنْفِرَ مِنْ صَغِيرِ الصَّافِرِ^(١٦)
 فطلبه الحجاج بعد ذلك، فهرب منه، فكتب الحجاج فيه إلى عمّاله وأطرافه بحليته،
 وكتب إلى عبد الملك بن مروان فيه، فأعجزه، وضاعت عليه العراق فخرج إلى الشام،
 وجعل يتنقل مرّة في غَسَّان، ومرّة في لَحْم، وأخرى في جُدَام، وأخرى في غَافِق^(١٧)،
 وأخرى في خُزَاعَة، ومرّة في مُرَاد، وفي ذلك يقول عمران بن حَطَّان:

فَلَانِي فِي بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو وَفِي عَكٍّ وَعَامِرِ عَوْثِيَانِ
 وَأَرْبَابِ الْقِبَائِلِ مِنْ جُدَامِ وَمِنْ لَحْمٍ وَحَيِّ بْنِ الْعُدَانِ
 كَذَلِكَ إِنْ أَصْلِي مِنْ سَوَاهِمِ وَمَا كَانَتْ بِلَادُهُمْ مَغَانِي
 وَأَنْزِلَ عِنْدَهُمْ وَأَحِيلَ إِسْمِي فَلَانًا مَرَّةً وَأَبَا فُلَانِ^(١٨)

فلم يزل هارباً حتى أتى دمشق، ونزل على روح بن زنباع، ودخل في ضيافته.
 وكان روح يقري الأضياف ويكرمهم، ومجالساً لعبد الملك بن مروان، أثيراً عنده، ذا
 فهم وشعر وفقه. قال: فسأل روح بن زنباع عمران بن حطّان عن اسمه ونسبه، فقال:
 من الأزدي، أزد شنوءة، فأحسن نزله وأكرمه. وكان روح إذا انصرف من عند عبد

(١٦) الأبيات في الأغاني ١١٦/١٨ مع بعض الاختلاف في الرواية ترتيب الأبيات.

(١٧) في الأصول: عاقف، وهو تصحيف، وقبيلة غافق من قبائل عك. (انظر ابن حزم ص ٣٢٨).

(١٨) روى أبو الفرج بيتين من هذه الأبيات وروايتها فيه (الأغاني ١١٠/١٨):

حللنا في بني كعب بن عمرو وفي عكٍّ وعامر عوثيان
 وفي جرّم وفي عمرو بن مرّ وفي زيدٍ وحَيِّ بْنِ الْعُدَانِ

الملك بن مروان، وخلا في داره، أذن لعمران فجلس معه مُسامراً له. وكان روح لا يسمع شعراً نادراً، ولا حديثاً غريباً، من عبد الملك بن مروان، فسأل عنه عمران إلا عرفه، وربّما زاد فيه، فيزداد عمران عنده محبة له وجلالة، فحدّث بذلك عبد الملك. فقال له: إن لي جاراً من الأزدي، ما أسمع من أمير المؤمنين خيراً ولا شعراً إلا عرفه وربّما زاد فيه، فقال له عبد الملك: أخبرني ببعض أخباره، فخبره وأنشده بعض ما سمع من عمران: فقال له عبد الملك: اللغة عدنانية، وإني لأحسبه عمران بن حطّان. فسكت روح، وجعل عبد الملك ينشده هذه الأبيات من قول عمران بن حطّان:

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها	إلا ليبلغ من ذي العرش رُضوانا
أني لأذكره يوماً فأحسبه	أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الطير قبرهم	لم يخلطوا دينهم بغياً وطغياناً

ثم قال عبد الملك: هل تعلم قائل هذا الشعر؟ فقال: لا. وانصرف روح إلى ضيفانه، فحدّثهم بذلك. وسأل عمران بن حطّان عنه، فقال: أتدرى من قائل هذه الأبيات؟ فقال: نعم، قائلها عمران بن حطّان، يمدح عبد الرحمن بن ملجم، قاتل عليّ بن أبي طالب. وأنشده عمران فيها أبياتاً لم يسمعها روح من عبد الملك. فلما غدا روح إلى عبد الملك قال: يا أمير المؤمنين، لقد سألت عن ذلك الشعر، فإذا هو من شعر عمران بن حطّان، قاله في عبد الرحمن بن ملجم، قاتل عليّ بن أبي طالب، وأنشده هذه الأبيات. فقال: من أين أصبت علم هذا يا خلف؟ قال: من ضيفي الأزديّ الذي أخبرتك به، لم أر مثله قط. قال عبد الملك: صفه لي. فوصفه له. فقال عبد الملك: عليّ بكتاب الحجّاج: فجيء به إليه، ونظر فيه، فقال: عمران بن حطّان، وربّ الكعبة. انطلق، فأتني به، وهو آمن. وأعلمه أني أمرتك أن تأتيني به. فقال: أفعّل. فانصرف

روح إلى ضيفانه من السُّمْرِ، فدعا بالطَّافَةَ^(١٩)، وأقبل على عمران، فقال [له]: إني حدثت أمير المؤمنين عنك، فقال: اتني به. فقال له عمران: قد كنت أحبّ ذلك، وأردت أن أسألك فاستحييت منك، فامض، فإني على أثرك. فخرج روح إلى عبد الملك، فأخبره بذلك. فقال له عبد الملك: أما إنك سترجع إلى منزلك فلا تجده، ولا أراه إلا قد ذهب. فانصرف روح إلى منزله، فألقى عمران قد ذهب، وإذا رُقعة في كوة البيت، مكتوبٌ فيها هذه الأبيات:

قد ظنّ ظنّك من لَنخِمٍ وَغَسَّانٍ ^(٢٠)	يَارَوْحُ، كَمَ مِنْ أَخِي مَثْوَى نَزَلْتُ بِهِ
من بعد ما قيل: عمران بن حِطَّانٍ ^(٢١)	حَتَّى إِذَا خَفِئَتْهُ فَارَقْتُ مَنزِلَهُ
فيه روائعٌ من إنسٍ ولا جانٍ	قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا مَأْيُورَوعِي
ما يُوحش للنس من خوف ابن مروان	حَتَّى أَرَدْتُ بِي الْعُظْمَى فَأَوْحَشَنِي
في الحادثات هَنَاتٍ ذَاتَ الْوَانِ ^(٢٢)	فَاعْذِرْ أَخَاكَ، ابْنَ زِنْبَاعٍ، فَإِنَّ لَهُ
وإن لَقِيتُ مَعَدِيًّا فَعَدْنَانِي	يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ
كنتَ المقدمُ في سِرِّي وإِعْلَانِي ^(٢٣)	لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَدَى مُلْكٍ
عند الولاية ^(٢٤) في طه وعِمرانٍ	لَكِنْ أَبْتُ لِي آيَاتٍ مُطَهَّرَةٌ

(١٩) في الأصول، بالطاقة.

(٢٠) رواية الشطر الأول في الأصول: يقول لي حيّ مَثْوَى قد نزلت به، والصواب ما أثبتته، وهو

في الأغاني ١١٢/١٨.

(٢١) هذه رواية الأغاني للشطر الأول، وفي الأصول: حتى رحلت بن حسان منزله.

(٢٢) في الكامل ١٠٨٦/٣: في النائبات خطوباً ذات ألوان.

(٢٣) في الأغاني والكامل: (لطاغية)، مكان (لذي ملك).

(٢٤) كذا في الأصول: وفي الكامل، والأغاني: عند التلاوة.

ثم ارتحل حتى أتى الجزيرة، فترل بها على زُفر بن الحارث الكلابي، فألففه زُفر وأكرمه، وسأله فقال له: ممن أنت؟ فقال عمران: أنا رجلٌ من حمير، ثم من الأوزاع، وكانت لزُفر فيهم خُولة، فأعجب به، وقرّبه وكلم رجلاً لم يُناطق مثله في العلم والفقه، ورأى رجلاً حسن الهيئة والحديث، فأعجبه وأكرمه.

وأقبل عمران على الصُوم والصلاة، وكان شاباً من بني عامر يتولعون به، لكثرة صلواته وقيامه، ويهزؤون به، واستقلوه. فبينما هو جالس مع زُفر، إذ أقبل من عند رُوح إلى زُفر، وكان قد رأى عمران، أيام كونه مع رُوح، فلما رأى عمران عرفه، فسأله زُفر: أتعرفه؟ فقال: نعم، هذا رجل من أزد شُوءة، كان ضيفاً لرُوح بن زنباع. فقال له زُفر: يا هذا، إن لك قصة وشأناً، أزدياً مرةً، وأوزاعياً مرةً. أخبرني بقصتك، إن كنت خائفاً أمناك، وإن كنت عائلاً وأسيناك، وإن كنت طريداً آويناك. قال عمران: الله المؤوي والمُغني، وإنا أنا رجلٌ عابرٌ سبيل.

ثم إن عمران لما أمسى أخذ غفلةً من الناس، وخلف في منزله رُقعة، وخرج هارباً. وكان في الرُقعة هذه الأبيات:

إن التي أصبحت يعياها زُفرٌ	أعيت عيَاءَ علي رُوح بن زنباع
ما زال يسألني حولاً لأخبره	والناس ما بين مَخدوعٍ وخَدَاعِ
حتى إذا انجذمت مني حباته	كفَّ السُّؤالَ ولم يُولعِ بإهلاعي
فاكفُفْ سؤالك عني إنني رجلٌ	إنا صَمِيمٌ وإما فَقْعَةُ القاعِ ^(٢٥)
واكفُفْ لسألك ^(٢٦) عن لومي ومسألتي	ماذا تُريدُ إلى شيخٍ لأوزاعِ

(٢٥) فقعة القاع: أي لا أصل له، تشبيهاً له بالفقع الذي ينبت في القاع، والفقع: الكماء الرديئة.

(٢٦) في الأصول: سؤالك، وأثبت ما في الأغاني ١١٣/١٨ والكامل ١٠٨٧/٣ لأنه أنسب للسياق.

أما الصلاة فإني غير تاركها كل امرئٍ للذي يسعى به ساعي
 أكرم بروح بن زباج وأسرته قوماً دعا أوليهم للعلل داعي
 جاورتهم سنة فيما دعوتُ به عرضي صحيح ولومي غير تهجاج
 فاعلم فإني مني بحدثة حسب الأريب هذا الشيب من ناعي

قال: فارتحل حتى أتى عُمان، فعزل في الأزدي، وإذا بقوم يتناشدون أشعاره، ولا يعلمون أنه عمران، فدعاهم إلى رأيه، وأقام بين أظهرهم، وأظهر أمره، ووجد قوماً مُساعدين له، يكون على مرداس بن أدية^(٢٧)، ويذكرون فضله، ويُظهرون أمره شاهراً، حتى بلغ الحجاج أمره، فكتب إلى أهل عُمان في قتله. فلما سمع ذلك عمران بن حطان نخرج هارباً إلى زوندستان^(٢٨)، أسفل الفُرات، فأتى قوماً من الأزدي، فلم يزل فيهم حتى مات. وفي نزوله عند الأزدي ومسيره إلى عُمان يقول:

نزلت بحمد الله في خير أسرة أسر بما فيهم^(٢٩) من الأنس والخفر

(٢٧) مرداس بن أدية: هو أبو بلال، وأدية أمه، واسم أبيه حدير، وهو أحد مشهوري وخطيب مفرّه، شهد صفين مع علي، وشهد النهروان، ثم سجنه عبيد الله بن زياد، ولكنه استطاع الخلاص من سجنه، وجمع حوله عدداً يسيراً استطاع أن يهزم بهم جيش ابن زياد بأسك، ثم وجه إليهم جيشاً كبيراً، فقتل وأصحابه جميعاً سنة ٦١هـ.

(٢٨) كذا في الأصول، وفي الأغاني ١٨/١١٤: روذ ميسان، طسوج من طساسيج السواد، إلى جانب الكوفة.

(٢٩) في الأصول: أخبر بما فيهم، وأثبت رواية الأغاني، لأن رواية الأصول تغل بوزن البيت، وفي الكامل ١٠٨٨/٣:

نزلت بحمد الله في خير منزل نسر بما فيه من الأنس والخفر

نزلت بقومٍ يجمع اللهُ شملهم
من الأزد إنَّ الأزدَ أكرم أسرة
فأصبحت فيهم أمناً لا كمعشرٍ
أم الحيِّ قحطان، وتلك سفاهة
وما منهم إلا يُسرُّ بنسبةٍ
فنحن بنو الإسلام والله واحدٌ
وليس لهم عودٌ سوى التين يُعَصَّرُ^(٣٠)
بمانيّة طابوا^(٣١) إذا نُسبَ البشرُ
أتوني فقالوا: من ربيعة أو مُضَرَ؟
كما قال لي رُوخٌ وصاحبُه زُفَرُ
تُقَرَّبني منه وإن كان ذا تَفَرُّ
وأولى عباد الله بالله من شُكْرُ

* * *

ولد حرام بن جُذام بن حرة بن حِشْم، وبني نُهيّة، وبني حبس العتكي^(٣٢). فمن شعرائهم عمرو بن بَرّاق، ويقال: ابن بَرّاقة، وكان مع شعره بطلاً عداءً. وكان تأبّط شراً غزا قومه، فقتل منهم، فحلف عمرو وقال: والله، لَنَعْرُوزَ فُهَمًا، وإن ظفِرنا بتأبّط شراً لنقتلته. فخرج حتى ورد أرض فهم بن عدوان، فإذا تأبّط شراً وإخوته قد خرجوا إلى وادٍ، وهم في جبالهم، فربأ^(٣٣) عمرو من شامق^(٣٤)، فلما أمسى نزل وطاف بالخباء، وتأبّط شراً داخل في الخباء، وهم يشربون. فقال تأبّط شراً: لقد أنكرت أمر هذه الليلة، وأخاف أن يكون بقربي طالب ثار. فأراد بعض إخوته ليخرج من الخباء، فقام تأبّط شراً وقال: اقعد. فقعد. وتوحّش ثانية، فقام حليفٌ لهم مُسرِعاً وقال: لأعرفنَّ حقيقة الخبر. فخرج من الخباء، فضربه عمرو، فقتله. وسمع تأبّط شراً الصّوت

(٣٠) في الأغاني والكامل: وما لهم عودٌ سوى الحمد يُعَصَّرُ.

(٣١) في الأصول: بمانيّة يوماً، وفي الأغاني: بمانيّة قربوا، وأثبت ما في الكامل ١٠٨٨/٣.

(٣٢) في ابن حزم ٤٢٠: من بني حرام بن جُذام: غطفان، وأقصى، بطنان ضخمان.

(٣٣) ربأ: راقب.

(٣٤) في الأصول: مشاقفة.

فخرج، ولا سلاح معه، فضربه عمرو فأتمه^(٣٥)، فصاح تأبط شراً بإخوته: دُونَكُمْ الرجل. فعدا عمرو، وعدوا خلفه، ففاتهم، فرجعوا إلى تأبط شراً، فكَوَّوه على جُرْحِهِ، وعَصَبوه، ولم يزل كذلك إلى أن برأ. ثم إن تأبط شراً لقي عمرو بن بَرَّاق بعد ذلك، فقال له: يا عمرو، أنت الذي ضربتني وقتلت حليفي؟ قال: نعم، ولا مَعْدِرَةٌ لَكَ. وكان مع تأبط شراً جماعة، وكان عمرو وحده. فقال له تأبط شراً: فما ترى؟ قال: أرى الذي تراه، وأحبُّ الأمور إليَّ المناصفة، ولا نَصْفَةٌ عِنْدَكَ، فقال له: وما المناصفة التي هي أحبُّ إليك؟ قال: أن تبرز لي وحدك، فأبرز لك، ويموت أعجزنا. قال: ذلك لك، فأبرز. فقال عمرو: فإني لا بأصحابي، ولا بأصحابك. فقال: كيف تحب؟ قال: أن تَعْدُوا، وأعدوا إلى أصحابي، وتعدوا أصحابك معك، وإخوتك الجلائد، ثم أبعده أصحابي، وتبعده أصحابك، فإذا بَعَدْنَا عَنْهُمْ نازلتك، فإن لحقتني قبلُ فذاك. قال: قد أنصفت، فاعد. فعدا، فتبعه تأبط شراً، وأدام عمرو العَدُو، وجعل يزداد نشاطاً على طول الأمد، وجعل أصحاب تأبط شراً يتخلفون عنه، واحداً بعد واحد، حتى لم يبق منهم أحد. وابتعد عمرو وتأبط شراً خلفه، فعند ذلك صاح به عمرو: يا ثابت، أفيك مُسْكَةٌ لِلنَّزَالِ، فأنازلك، أم تحبُّ الرَّاحَةَ، فأمهلك. فقال له ثابت: لا راحة دون المحتلد. فعطف عليه عمرو، فضربه بسيفه ضربةً منكراً، فبنا عنه السيف، لأنه قد أذابه لبس الدرع حتى أنجف لحمه على عظمه، حتى صار أشدَّ من الحديد، فلا تُحِيكَ^(٣٦) فيه السيف، ولا تَكَلِّمُهُ الصُّخُورَ، وبذلك كان يقوى على الجِدِّ، والسَّيرِ فِي البَرْدِ والحَرِّ والحَزْنِ والوَعْرِ. فلما رأى عمرو سلاحه لا يحيك فيه ترك الاشتغال بسيفه، فأنكشف عنه، فرجع تأبط شراً نافضاً^(٣٧). ففي ذلك يقول عمرو.....^(٣٨) ؟

(٣٥) أمه: ضربه على أم رأسه فأصابته الدماغ وشججه فهو مأوم.

(٣٦) أحاك سيفه: لم يقطع ولم يؤثر، ولا يستعمل إلا في حال النفي.

(٣٧) النافض: من نفض المكان، إذا نظر جميع ما فيه حتى يعرفه، ونفض فلان: نظر إلى كل

جانب. (اللسان).

(٣٨) في جميع المخطوطات وقع بعد هذه العبارة كلام لا صلة له بخبر عمرو وتأبط شراً، وإنما هو

عاملة

الأصمعي: فمن غريب قصائده [أي عدي بن الرقاع] التي قلّ مثلها قوله:
عَرَفَ الدِّيارَ توهُماً فاعتادها من بعد ما شَمِلَ البليّ أبلاذها
قال أبو عبيدة: دخل جرير على الوليد بن عبد الملك، وعنده عديّ بن الرقاع،
فقال له الوليد: أتعرف هذا؟ قال: لا فمن هو؟ قال: هذا ابن الرقاع. قال جرير: فشرّ
التياب الرقاع. قال: ممن هو؟ قال: من عاملة. قال: أفمن الذين قال الله تعالى فيها:
{عاملة ناصبة* تصلى ناراً حامية} (٣٩). فقال الوليد: يا بن اللخناء، والله ليركبك.

حديث عن عدي بن الرقاع العاملي، وقد جاء في الأصول: يقول عمرو بن مروان الأصمعي فهنا
جمع الناسخ بين ثلاثة أشخاص فجعلهم شخصاً واحداً وهم عمرو بن براق، وعبد الملك بن
مروان، والأصمعي والذي يستخلص من الكلام الذي ورد بعد عبارة: يقول عمرو أن المصنف
انتقل من الحديث عن قبيلة جذام إلى الحديث عن أختها قبيلة عاملة، ومن شعراء هذه القبيلة عدي
بن الرقاع، فأورد المصنف قصيدته المشهورة التي مطلعها: -

عَرَفَ الدِّيارَ توهُماً من بعد ما شَمِلَ البليّ أبلاذها
فاعتادها

ففي الأصول جميعها سقط باقي خبر عمرو بن براق وتأبط شراً، كما سقط بدء الحديث عن
قبيلة عاملة.

والخبر الذي أورده المصنف حول تأبط شراً وعمرو بن براق لم يرد في ترجمة الشاعرين لا في
الأغاني ولا في الشعر والشعراء، بل ورد في الأغاني ما يناقض هذا الخبر، ففيه أن عمرو بن براق
وتأبط شراً كانا يغيران معاً على أحياء العرب ولم يقع بينهما أي خلاف أو عداوة. (انظر الأغاني
١٢٦/٢١ وما بعدها والأغاني ١٧٥/٢١، والشعر والشعراء ٣١٢/١).

(٣٩) سورة الفاشية، الآيتان ٣ و ٤.

[لِشَاعِرِنَا وَمَادِحِنَا وَالرَّائِي لِأَمْوَآتِنَا تَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ] (١٠) يَاغْلَامَ، عَلَيَّ بِإِكَاْفٍ (١١)
وَلِحَامٍ. فِقَامٌ إِلَيْهِ عُمَرُ (١٢) بِنَ الْوَلِيدِ يَسْتَعْفِيهِ، فَأَعْفَاهُ وَقَالَ: وَاللَّهِ، يَا بِنَ اللَّخْنَاءِ، لَعْنُ
هَجْوَتِهِ لِأَقْتَلْتَنِكَ.

وَذَكَرُوا أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِبَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِنِ مَرْوَانَ عَدِيَّ بِنِ الرَّقَاعِ وَجَرِيرَ. فَلَمَّا نَظَرَ
جَرِيرٌ إِلَى عَدِيٍّ قَالَ:

يَقْصُرُ بَاعَ الْعَامِلِيِّ عَنِ الْعُلَا الْعَامِلِيُّ طَوِيلُ

فَأَجَابَهُ عَدِيٌّ فَقَالَ:

أَأَمَّاكَ حَقًّا أَخْبِرْتِكَ بِطُولِهِ أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ

فَقَالَ جَرِيرٌ: لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَقُولُ (١٣) .

وَالرَّقَاعُ جَمْعُ رُقْعَةٍ، وَثَوْبٌ مَرْقَعٌ وَمَرْقُوعٌ، وَالرُّقِيعُ -زَعَمُوا- السَّمَاءُ. وَفِي الْحَدِيثِ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي حُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ
مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ» (١٤) . وَالرُّقِيعِيُّ: مَاءٌ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنْ تَمِيمٍ اسْمُهُ رُقِيعٌ. قَالَ
الرَّاجِزُ:

يَا بِنَ رُقِيعٍ هَلْ لَهَا مِنْ مَعْبِقٍ (١٥)

(٤٠) إِضَافَةٌ مِنَ الْخَيْرِ الْمَرْوِيِّ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْأَغَانِي ٣٠٨/٩ .

(٤١) الْإِكَاْفُ: بَرْدَةٌ الْحَمَارِ.

(٤٢) فِي الْأَصُولِ: عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ، وَالصَّوَابُ: عَمْرٌ. (جَمَهْرَةُ ابْنِ حَزْمٍ ٨٩).

(٤٣) الْخَيْرُ فِي الْأَغَانِي ٣٠٨ وَالْخَلِيفَةُ الْمَذْكُورُ فِيهِ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ عَدِيٌّ مَدَاحًا

لَهُ.

(٤٤) الْحَدِيثُ مَرْوِيُّ فِي سِيَرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ق ٢٤٠/٢، وَفِي فَتْحِ الْبَارِي ١١٥/٦ .

(٤٥) الْإِشْتِقَاقُ ٣٧٥ .

ومنهم: بنو شعل^(٤٦)، وبنو موهبة. [ومنهم]: قَعَيْسِيس، كان رئيساً، وأسر عدي بن حاتم، يوم أغارت بنو جناب على طيء، فأخذه شعيب بن ربيع بن مسعود العَلِمِيّ، من بني عَلِيم، وقال: ما أنت وأسر الأشراف. ومن عليه بغير فداء^(٤٧).

ومن بني شعل ابن عوص الشاعر. ومن قبائل عاملة: عوكلان ورَحْمَان^(٤٨) والطَمَثَان^(٤٩). ومن رجالهم: ثعلبة بن حَاحِدَم بن عمرو الأجدم، ولي الأردن، وكان فارساً^(٥٠). ومن عاملة: أبو أمامة الذي تنافر إليه الهذلي والأسدي، فلما سألاه أن يحكم بينهما، قال لهما، إني لأقضي بينكما إلا أن تجعلا إليّ عقداً وثيقاً أن لا تضرباني ولا تشتما لي عرضاً، فإني لست في بلاد قومي. ففعلا. فقال للأسدي: كيف تُفاخر يا أبا بني أسد العرب، وأنت تعلم أنه ليس حيّ من العرب أحبّ إلى الخَلْس^(٥١)، ولا أبغض إلى الضيف، ولا أقلّ لحمل الرايات، منكم، وأما أنت يا هذلي، فكيف تكلم الناس وفيكم ثلاث خلال: أنتم أغدر قبيل في العرب، وأكثرهم فساداً للحرم، سألتهم النبي ﷺ أن يُحلّ لكم الزنا، ولكن إذا أردتم بني مُضَرَ، فعليكم بهذين الحين: تميم، وقيس، وإن أردتم موضعاً يصلح للخلافة فعاملة. وأنا الذي أقول:

إذا ما قریش قضت أمرها فإن الخلافة في عاملة
قوما في خير حفظ الله.

(٤٦) في الأصول: ومن بني شعل بنو موهبة، والمثبت من الاشتقاق ٣٧٤.

(٤٧) الاشتقاق ٣٧٤.

(٤٨) في (أ): وعلان ورحمان، والصواب من الاشتقاق ٣٧٣.

(٤٩) في الأصول: طسمان، والمثبت من الاشتقاق ٣٧٤.

(٥٠) الاشتقاق ٣٧٤.

(٥١) كذا في (أ) والجلس: الاعتلاس والأخذ في فمزة ومخاتلة. (اللسان) وفي (ج): المجلس، وهو خلاف المقصود هنا، وفي (ب): الحبس.

ومنهم: مالك بن عمرو، صاحب مالك وسماك الذي قال: لا أطلب أثراً بعد عَيْنٍ^(٥٢). وكان من حديثه أن بعض بني قُشَيْرٍ^(٥٣) كان يطلب من عاملة ذَخْلًا^(٥٤)، فأخذ منهم رجلين، وهما أخوان يقال لأحدهما مالك وللآخر سماك، فقال لهما: إني أريد أخذ ثأري منكما، وأنا قاتل أحدكما، فاختارا أيكما أقتل. فجعل كل واحد منهما يقول: اقتلني مكان أخي، فيأبى الآخر. فلما رأى ذلك منهما قتل سماكاً، وغلّى سبيل مالك. وفي ذلك يقول سماك حين أيقن بالقتل:

ألا من شجحت ليله عامده كما قد بدا ليلتي واحده
فأبلغ قُضَاعَةَ إن جنتهم وخُصَّ سَرَاةَ بني ساعده
وأبلغ نِزَاراً على نأبها بأن الرِّمَاحَ هي العائده^(٥٥)
فأقسم لو قتلوا مالكا لكنتُ لهم حَيَّةً راصده
فيا أمَّ سِمَاكِ فلا تجزعي فليلموت ماتلد الوالده

ثم انصرف مالك إلى قومه، فسألوه عن سماك، فقال لهم: هوي البلد فأقام فيه. فلبث فيهم بُرْهَةً، لا يُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِهِ. فبينما هو ذات يوم نائم في حجر أمه، إذا بركب على الطريق، وأحدهم منهم يتغنّى ويقول:

فأقسم لو قتلوا مالكا لكنتُ لهم حَيَّةً راصده
فيا أمَّ سِمَاكِ فلا تجزعي فليلموت ماتلد الوالده

(٥٢) العين: المعاينة.

(٥٣) في أمثال الميداني ص ١٣٥: بعض ملوك غَسَّان.

(٥٤) الذحل: الثأر، وفي أمثال الميداني والأصول: دخلاً، وقد أثبت ما وجدته أصوب، وهو ما يدل عليه سياق الخبر.

(٥٥) رواية الشطر الأول في الأصول: وأبلغ لعاملة إن نأت، والوزن مختل، فأثبت رواية الميداني.

فلما سمع مالك الصوت قام مذعوراً قد تغير لونه، فاستيقنت أمه أن سماكاً قد قُتل، فقالت: قَبَحَ اللهُ يا مالك العيش بعد سماك، اخرج في طلب ثار أخيك. فخرج في الطلب، فلقى قاتل أخيه، وهو سائر في نفر من قومه، وقد تنكر مالك لهم، فلم يعرفه منهم أحد، فسار معهم، فلما نزلوا قال له مالك [أي لقاتل أخيه]: إن جملاً لي قد ذهب في هذا الموضع، وهو جمل أحمر نفيس الثمن، فإن أردت أن تطلبه معي فافعل، فقام مع مالك، فلما غابا عن الركب واحتلوا به، أسفر له عن تلميحه، فعرفه، فقال له: يامالك، هل لك إلى مائة من الإبل تأخذها وتكف عما تريد أن تفعل؟ فقال له مالك: لا أطلب أثراً بعد عين، فأرسلها مثلاً، ثم حمل عليه فقتله وانصرف. وهو الذي يقول:

يا راكباً بَلَّغْنِ وَلَا تَدَعْنِ بني قُشَيْرِ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا
فليجدوا مثل ما وجدتُ فقد كنتُ حَزِيناً مَسْنِي وَجَعُ
لا أسمع اللُّهُرَ في الحديثِ ولا ينفعني في الفِراشِ مُضْطَجَعِ
ولا وَجْدُ ثَكْلِي كما وجدتِ ولا وجدُ عَجُولِ أَضْلُهَا رَبِيعُ^(٥٦)
ولا كبرِ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يومَ تَوَافَى الحَاجِيجُ واجتمعوا
ينظُرُ في أوجهِ الرِّكابِ^(٥٧) فلا يعرفُ شيئاً فالوجهُ مُلْتَفَعُ
جَلَّتْهُ صَارِمَ الحَديدَةِ كالمِلَّةِ — ح — وفيه سَفَاسِقُ لُمَعُ^(٥٨)
أضربه بادياً نواجهه يدعو صَدَاهُ والرأسُ مُنْصَدَعُ

(٥٦) العجول: الثكلى والواهة من النساء والإبل، الربيع: الفصيل ينتج في الربيع.

(٥٧) في الأصول: الرجال، والمثبت من أمثال الميداني.

(٥٨) في الأصول: شقائق وهو تحريف، والمثبت من أمثال الميداني. والسفاسق ج: سيفسقة،

وسفسقة السيف: طريقته، وما بين الشطبتين على صفح السيف. (اللسان).

بني قُشَيْرٍ قَتَلت سَيِّدَكُم فَالْيَوْمَ لَا رِثَةَ وَلَا حِزْرَعٌ^(٥٩)
وقال بعض أهل النسب: إِنَّ مُرَّةً وَعَامِلَةً وَلَخْمًا وَجُدَامًا وَأَنْمَارًا وَالْأَشْعَرَ مِنْ وَلَدِ
كِهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي مَتَقَدِّمِ أَنْسَابِهِمْ^(٦٠). وَقَالَ بَعْضٌ: هَلْ هُوَ مِنْ بَنِي سَبَأٍ،
وَالْأَشْعَرِ بْنِ سَبَأٍ، وَعَامِلَةَ بْنِ سَبَأٍ، وَأَنْمَارَ بْنِ سَبَأٍ، وَعَمْرُو بْنُ سَبَأٍ، وَهُوَ أَبُو لَخْمٍ وَجُدَامِ
بْنِ عَمْرُو بْنِ سَبَأٍ^(٦١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
فَوَلَدَ مُرَّةَ بْنِ سَبَأٍ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مُرَّةُ بْنُ كِهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ، ثَلَاثَةَ رَهْطٍ: الْمَعَاظِرَ، وَشَعْبَانَ،
وَكُثْعَةَ. بَنِي مُرَّةَ.
فَوَلَدَ الْمَعَاظِرَ بْنِ مُرَّةَ^(٦٢) أَرْبَةَ رَهْطٍ: الْأَحْرُوبَ، وَالْأَشْعُوبَ، وَالشَّفَاعَةَ، وَأَخُوَّةَ، فَمِنْ
هَؤُلَاءِ تَفَرَّقَتِ الْمَعَاظِرُ. وَمِنْ مَعَاظِرِ أَبِي قَبِيلِ الْفَقِيهِ، وَاسْمُهُ حَيٌّ بْنُ هَانِيٍّ. وَمِنْ مَعَاظِرِ بَطْنِ
يُقَالُ لَهُمْ: الْجَبَلُ، مِنْهُمْ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ الْجَبَلِيِّ، وَقَدْ دَخَلَ جَمْهُورُ
الْمَعَاظِرِ فِي نَسَبِ حَمِيرٍ. أَمَّا كُثْعَةُ بْنُ مُرَّةَ فَهِيَ رُمَاةُ الْعَرَبِ، وَفِيهِمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ:
قَرَمٌ قُرُومٌ أَصْلُهَا صِبَارِكَا مِنْ آلِ مُرَّةَ بِجُدْنَا مُدَاعِكَا
وَمِنْ وَلَدِ كُثْعَةَ بْنِ مُرَّةَ: الْكُثْعِيُّ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي النَّدَمِ^(٦٣). قَالَ ابْنُ

-
- (٥٩) فِي أَمْثَالِ اللَّيْثِيِّ: بَنِي قَمِيرٍ، وَالرِّثَةُ: صَوْتُ الْبِكَاةِ. وَاللَّخْمُ وَخَيْرُهُ فِي أَمْثَالِ اللَّيْثِيِّ: تَطْلُبُ أُرَاً بَعْدَ عَيْنٍ.
(٦٠) الْقِبَائِلُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَصْنُفُ تَنْسَبُ كُلُّهَا إِلَى كِهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ، فِي الْأَصُولِ: مُرَّةَ، وَالصُّوَابِ:
مُرَّةَ، وَهُوَ مُرَّةُ بْنُ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْحَبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِهْلَانَ، وَإِلَى مُرَّةَ تَنْتَمِي قِبَائِلُ
خَوْلَانَ وَيَعْفَرَ وَلَخْمٍ وَجُدَامٍ وَعَامِلَةَ وَكَنْدَةَ.
(٦١) الْقِبَائِلُ الْمَذْكُورَةُ تَنْسَبُ كُلُّهَا إِلَى كِهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ.
(٦٢) نَسَبُ الْمَعَاظِرِ فِي ابْنِ حَزْمٍ ٤١: وَوَلَدَ يَعْفَرَ بْنَ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ: الْمَعَاظِرُ.
(٦٣) نَسَبُ قَوْمِ الْكُثْعِيِّ إِلَى كُثْعَةَ وَاسْمُهُ مَحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مِنْ بَنِي كُثْعَةَ ثُمَّ
مِنْ بَنِي مَحَارِبٍ وَاسْمُهُ غَامِدُ بْنُ الْحَارِثِ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي النَّدَمِ لِأَنَّهُ كَسَرَ قَوْسَهُ وَقَدْ ظَنَّ أَنَّهَا لَمْ
تَنْسَبْ مَرْمَاهَا ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ أَخْطَأَ فَقَالَ:

إسحاق: بل هو من بني كُسعة بن محارب بن قيس^(٦٤). وقال الأصمعي: إنما سُمِّي الكُسَعِي، أنه لما كسر قوسه، ونظر إلى الأثنى صرعى، وإلى القوس مكسورة، فجعل يكسع برجله استه، فسُمِّي الكُسَعِي. وكان من خبره أنه كان يرعى إبلاً له بوادٍ كثير العشب والخمط^(٦٥)، فبينما هو كذلك إذ بصر بنبعة^(٦٦) فأعجبته، فقال ينبغي أن تكون هذه النَّبُعة قوساً. فجعل يتعهدها كلَّ يوم ويرقبها، حتى إذا أدركت قطعها وجففها. فلما جفَّت نحت منها قوساً، وأنشأ يقول:

ياربُّ وَّفَّقني لنحت قوسي فإتَّها من لَدَني^(٦٧) لنفسي
وانفع بقوسي ولدي وعِرسِي أنحَّتْها صفراءَ مثلَ الورسِ
صَلْداءَ ليست كَقِسي النَّكسِ^(٦٨)

ندمت ندامة لو أن نفسي تطاوعني إذا لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أيبك حين كسرت قوسي
وقد ذكره الفرزدق حين طلق النوار ثم ندم على طلاقها فقال:

ندمت ندامة الكسعي لما غدت في مطلقه نوارُ

والمثل وخبره في أمثال الميداني ٣١٠: أندم من الكسعي.

(٦٤) بنو محارب فريقان: أحدهما: محارب بن مُر بن أد بن طابخة، وهو أخو نميم بن مُر، والثاني

- محارب بن خصفة بن قيس عبلان .

(٦٥) الخمط: كل شجر لاشوك له.

(٦٦) النبع: شجر صلب تتخذ منه السهام والقسي.

(٦٧) في الأصول: لدني، والصواب من أمثال الميداني ٣١٠.

(٦٨) الورس: الزعفران. النكس: الرجل الضعيف الذي لا خير فيه، والتكس أيضاً: السهم الذي

ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله.

ثم دهنها وأنحطعها بوتر، ثم عمد إلى ما كان من بُرايتها، فجعل منها خمسة أسهم،
وجعل يقلبها في كفه ويقول:

هَنْ وَرَبِّي أَسْهَمَ حِسَانٌ يَلْدُ لِلرَّامِي بِهَا الْبَنَانُ
كَأَنَّمَا قِرَامُهَا مِيزَانُ فَأَبْشَرُوا بِالخِصْبِ بِاصْبِيَانُ
إِنْ لَمْ يَعْنِي الشُّومُ وَالْحِرْمَانُ

ثم خرج حتى أتى ربوة على موارد حُمر الوحش، فكمُن فيها. فلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ مَرَّ
عليه قَطِيعٌ مِنَ الحُمر، فَرَمَى عَيْرًا، فَأَصَابَهُ وَانْتَضَمَهُ السَّهْمُ، فَجَازَهُ، وَأَصَابَ السَّهْمُ
حِجْرًا، فَأَوْرَى نَارًا، فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَاهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ مِنْ نَكْدِ الْجَدِّ وَمِنْ الْحِرْمَانِ
مَالِي رَأَيْتَ السَّهْمَ فِي الصَّوَّانِ يُورِي شَرَارًا فِي ضِيَا الْعَقِيَانِ
فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَا الصَّبِيَانِ

ثم مكث على حاله، فمرَّ به قَطِيعٌ آخَرَ، فَرَمَى عَيْرًا مِنْهُ، فَانْتَضَمَهُ السَّهْمُ، وَصَنَعَ
كصَنِيعِ الْأَوَّلِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا أَسْفَا لِلشُّومِ وَالْجَدِّ النِّكْدِ فِي قَوْسِ صِدْقِي لَمْ تُؤْبِنْ بِأَوْدِ
أَخْلَفَ مَا أَرْجُو لِأَهْلِ وُودِ وَخَانِي السَّهْمُ بِضَرْبِ فِي الصَّلْدِ

ثم مكث ساعة فمرَّ به قَطِيعٌ آخَرَ، فَرَمَى عَيْرًا، فَانْتَضَمَهُ السَّهْمُ، وَصَنَعَ كصَنِيعِ
الْأَوَّلِ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَابِيَا قَدْ كُنْتَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِيَا
وَأَمَكْنَ الْعَيْرِ وَوَلِيَّ جَانِبًا فَصَارَ ظَنِّي فِيهِ ظَنًّا كَاذِبًا
أَظَلَّ مِنْهُ فِي اكْتِابِ دَائِبَا

ثم صير مكانه، فمرَّ به قَطِيعٌ آخَرَ، فَرَمَى عَيْرًا، فَانْتَضَمَهُ السَّهْمُ، وَصَنَعَ كصَنِيعِ

الأول، وأنشأ يقول:

لا بارك الرحمن في رمي السَّحَرِ أعوذ بالقادر من شرِّ القَدَرِ

أعخط السهم لإرهاق البصر أم ذاك من سوء احتيالٍ ونظَرٍ^(٦٩)

أم ليس يعني حَذَرٌ عنه قَدَر

ثم مكث مكانه، فمرَّ به قطيع آخر، فرمى غيرها، فانتظمه السهم، وصنع كصنع
الأول، فأنشأ يقول:

أبعد خمسي قد حفظت عندها أحمل قوسي وأريد رَدَّها

أخزي الإله لينها وشدها والله لا تسلم مني بعدها

ولا أرجي ما حيت رِفْدَها

ثم عمد إلى قوسه، فضرب بها الحجر حتى كسرها. ثم غلبته عينه فنام، فلما أصبح
نظر فإذا بالخمير مطرحة حوله، وأسهمه بالدماء مُضَرَّجة، فندم على كسر قوسه، فشَدَّ
على إهامه، فقطعها، ثم أنشأ يقول:

ندمت ندامةً لو أن نفسي تُطاوعني لقطعت خمسي

تبيّن لي سفاه الرأي مني لَعَمْرُ أبيك حين كسرت قوسي

فضربت العرب به المثل فيمن ندم على شيء عمله. قال الفرزدق حين طلق امرأته النوار:

ندمتُ ندامةً الكُسعي لما غدت مني مُطلِّقةً نوارُ

(٦٩) رواية البيتين في الأصول:

أعخط السهم لإرهاق الضرر أم ذاك من سوء احتيالٍ

وفكر

والثبت من أمثال المبدائي.

وكانت جنتي فخرجت منها كأدم حين أخرجه الضرار^(٧٠)
وقال آخر:

ندمت ندامة الكسعي لما رأته عيناه ما صنعت يده

* * *

(٧٠) الضرار: العصيان والمخالفة. وهي رواية الديوان والكامل ١/١٥٨، وفي الأصول: الفرار.

الأشعر

فأما الأشعر بن أدد بن زيد بن كهلان، فاسمه ثبت بن أدد، وبعض النسب يجعله: الأشعر بن ثبت بن أدد بن زيد بن هَمَيْسَع بن عمرو بن يشجب بن عَرِيب بن أدد بن كهلان. وقال بعضهم: هو الأشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٧١).

فولد الأشعر: الجُمَاهِر، ومجيد، والركب، والحنيك، والأثغم، والأدغم، والأرغم، وجُدَّة، وعبد شمس. فمن قبائل الأشعر ثم من بني الجُمَاهِر: بنو ثابت، وبنو حكم، وكاهل، وسلمة، ووجر، ورضا، وحرب، وزوفر، وسائبة، ومسور، ولوبة، ونوبة، وناجية، وزعيج، وبنو صنامة، وغريضة^(٧٢).

فمن الجُمَاهِر: محمد بن زيد، قَاد عَكَا والأشعرين في الجاهلية.

ومنهم: أبو موسى، وأبو رهم، وأبو عامر، وأبو بُرْدَة، بنو قيس. واسم أبي موسى الأشعري: عبد الله بن قيس بن سليم بن هِصَار^(٧٣) بن حرب بن عامر بن عَيْن^(٧٤)، ويقال: عَيْن، ثم بكر بن عامر بن عدن بن وائل بن ناجية بن الجُمَاهِر بن الأشعر. وأبو

(٧١) نسب الأشعر في ابن حزم ٣٩٧: ثبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

(٧٢) فصل ابن الكلبي ٣٦٩/١ نسب الأشعر على النحو الآتي: ولد ثبت بن أدد بن زيد، وهو الأشعر: الجُمَاهِر، والأثغم، والأدغم، والأرغم، وجُدَّة، وعبد شمس، وعبد الثريا. فولد الجُمَاهِر بن الأشعر: ناجية، والحنيك، وحَسَان، والحُدَال، وأطَّة، وركاز. فولد الحنيك بن الجُمَاهِر: بجيلة، ويسن، ومُرَاطَة، وسائبة، ومُجِيد، وزعابج، وثابر، وسلدوس، وعدل. وولد ناجية بن الجُمَاهِر: وائل، وذخران، وعَيْنِيل، وعَشَانَة، وبرع، وأشيب، وأهل، وصنامة، وقرعب.

(٧٣) في الأصول: حصان، وفي جمهرة ابن حزم ٣٩٧: هِصَار، والمثبت في نسب معد ٣٦٩.

(٧٤) كذا في الأصول، وفي جمهرة ابن حزم ٣٩٧: غَنَم، وفي ابن الكلبي ٣٧٠: عَتْر وتَمَام نسبة فيه: ابن بكر بن عامر بن عَدْن بن وائل بن ناجية بن الجُمَاهِر.

عامر الأشعري هو صاحب راية رسول الله ﷺ ، كانت بيده يوم حنين، فلقية عشرة من المشركين، كلهم إخوة، فحمل أحدهم على أبي عامر، فحمل عليه أبو عامر، وهو يدعو إلى الإسلام، وهو يقول: اللهم اشهد عليه، (ثم جعلوا يحملون عليه، رجلاً رجلاً، ويحمل عليه أبو عامر، وهو يقول ذلك، حتى قتل تسعة، وبقي العاشر، فحمل على أبي عامر، وحمل عليه أبو عامر، وهو يدعو إلى الإسلام ويقول: اللهم اشهد عليه)^(٧٥)، فقال العاشر: اللهم لا تشهد عليّ. فكف عنه أبو عامر، وأقلت. ثم أسلم بعد ذلك، وحسن إسلامه. وكان رسول الله ﷺ إذا رآه قال: هذا شريد أبي عامر. ورمى أبا عامر أخوان بسهمين، واسمهما: المَعْلَى، وأوفى، ابنا الحارث، من بني جُشم بن معاوية. فأصاب أحدهما قلبه، ولآخر رُكبته، فقتلاه لساعته، وأخذ الرّاية أبو موسى، وحمل عليهما، فقتلتهما جميعاً. وكان قتل أبي عامر بأوطاس يوم حنين، رحمه الله.

ولأبي موسى أخبار ومقامات كثيرة، وهو الذي ولي أمر الناس أيام عمر بن الخطاب، رحمه الله، وبني البصرة^(٧٦) ، ولم يكن يومئذ قرها إلا الخريبة، وضرب بموضعها الخطط لمن كان بها من العرب، وجعل كل قبيلة في محلة، وأمرهم أن ينوا المنازل لأنفسهم، وبنيها مسجداً جامعاً متوسطاً - وقد تقدم ذكرنا ذلك - وهو الذي ولي فتح كُور الأهواز، كورة بعد كورة، ثم ولي بعد ذلك مدينة تُستر، في حروب

(٧٥) ما بين القوسين في (ب) وهو ساقط في (أ) و (ج).

(٧٦) يذكر المصنف هنا أن أبا موسى الأشعري هو الذي بنى البصرة، وما في المصادر التاريخية أن الذي بنى البصرة هو عتبة بن غزوان، وكان ذلك سنة أربع عشرة أو خمس عشرة. وجهه عمر إلى البصرة، وكانت تعرف بأرض الهند، فترها ومصرها. فأقام والياً عليها ستة أشهر، ثم ولي عمر المغيرة بن شعبة عليها. (انظر خير بناء البصرة وتمصيرها في الطبري ٥٩٠/٣ وما بعدها) وولاية أبي موسى الأشعري البصرة كانت بعد عزل المغيرة عنها، في أرجح الأقوال.

كثيرة شديدة، ومشاهد كثيرة، وحاصر أهلها حتى أخذ الهرمزان، صاحب جموع ملك فارس، وأنفذ به إلى عمر بن الخطاب بالمدينة^(٧٧)، بعد أن فضَّ عسكره وجموع فارس، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وهو أحد الحكمين، وهو صاحب علي بن أبي طالب، المتحمّل عنه الرسائل إلى معاوية، والمناظر لعمر بن العاص، وأخباره مشهورة. ومن ولد أبي موسى الأشعري: بلال بن أبي بُردة، ولي قضاء البصرة وعمالها زمناً طويلاً. ومن موالى أبي بُردة: خلف بن حيان المعروف بالأحمر، وهو من أعلام النحويين المشهورين^(٧٨).

ومن بني الأشعر: مالك بن عامر بن هاني بن جُهاف^(٧٩) بن كلثوم بن يرعب، ويقال قرعب، بن رِفد بن ذخران بن ناجية بن الجُمَاهر بن الأشعر^(٨٠). ومنهم: أبو مُسافع بن عُبَيد بن زيد بن هُدَيد بن عامر بن خشين^(٨١) بن حيّ بن الحارث بن طُعَمة بن عُكابة بن ذخران بن ناجية بن الجُمَاهر بن الأشعر، وكان حليفاً لقريش، وقُتل يوم بدر كافراً^(٨٢). ومنهم: (السائب)^(٨٣) بن مالك بن عامر بن هانيء

(٧٧) خير فتح رامهرمز وتستر وأسر الهرمزان في الطبري ٨٣/٤ وما بعدها.

(٧٨) ترجمة خلف الأحمر في إنباه الرواة ٣٤٨/١.

(٧٩) في الأصول: كهام، وأثبت ما في الاشتقاق ٤١٨.

(٨٠) نسبه في ابن الكلبي ٣٧٠/١: مالك بن عامر بن هاني بن كلثوم بن جُهاف بن قرعب بن رِفد بن ذخران بن ناجية.

(٨١) في الأصول: حسين، وهو تصحيف، وأثبت ما في ابن الكلبي ٣٧٠/١.

(٨٢) في سيرة ابن هشام ق ٧١١/١: أبو مسافع الأشعري، حليف لهم، قتله أبو دجانة الساعدي.

(٨٣) سقط اسم السائب من (أ) و (ج) وهو في (ب)، وهو صاحب المختار الثقفي. (انظر

الطبري ٩/٦ وما بعدها وابن الكلبي ٣٧٠/١).

بن كهام بن كلثوم بن يرعب بن رقد بن ذخران بن ناجية بن الجُمَاهِر، وكان شريفاً.
 وكان على شرطة المختار، وقُتل معه. ومنهم: عبد الله، وعبد الرحمن، ابنا عِضَاه بن
 الكركر، كانا من أشرف أهل الشام، أيام معاوية وبني مروان^(٨٣). ومن موالى عبد الله
 ابن عِضَاه: أبو عبيد الله الكاتب، كاتب المهدي، واسمه معاوية بن عبد الله بن سيار،
 ومنهم: القاسم بن الوليد بن سلمة بن خارج بن كُريب بن أنفع بن زيد بن المنذر بن
 مالك بن ذي بارق الفقيه. ومنهم: شهر بن حوشب المحدث. ومنهم: ثوبان بن شهر
 المحدث. ومنهم: أبو روق، واسمه عطية بن الحارث المفسر، وعِداده في همدان. ومنهم:
 علي بن عيسى بن موسى بن طلحة، المعروف بالقُمي الذي يقول فيه إسحاق ابن
 خالد النهرواني:

وللكرد منك إذا زرتهم	بكراك يوم كيوم الجمَل
وما زال عيسى بن موسى أبو الـ	مواهب يعصر عنها المكل ^(٨٤)
بسَل السُيوف وشقّ الصُفوف	وطعن الرّماح وضرب القل ^(٨٥)
ولبس العِجاجة والخافقان	تُريك المنايا بروس الأسل ^(٨٦)
وقد نشرت عن سنا نارها	عروسُ المتية بين الشعل
فجاءت تهادى وأبناؤها	كان عليهم شروقَ الطفل ^(٨٧)

(٨٣) في ابن الكلبي ٣٧٠/١: ومنهم عبد الله بن عبد الرحمن بن عامر بن عِضَاه بن نمر بن ياخر

ابن كركور.

(٨٤) المكل: اجتماع الماء في البئر، وبئر مكل: قد نزع ماؤها. (اللسان).

(٨٥) القل: الرؤوس.

(٨٦) الأسل: الرماح.

(٨٧) الطفل: ظلمة العشيّة قبل الغروب.

خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ جَهْلٌ تَطِيْشٌ عَلَيَّ مِنْ جَهْلٍ
إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا رُؤُوساً تَحَادِرُ قَبْلَ النُّقْلِ
أَلَذَّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْمَعَاتِ وَحُلُو اللُّوْسَةِ فِي يَوْمِ طَلِّ^(٨٩)
وَشُرْبِ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَهِيهِ مُعَاطٍ لَهُ بِمَزَاجِ الْقَبْلِ

* * *

(٨٩) اللووسة: من لاس الطعام أو الشراب: ذاقه. الطل: المطر الخفيف أو الندى.

هَمْدَان

وولد مالك بن زيد بن كَهْلَان بن سَبَأ بن يشجب بن يعرُب بن قحطان رجلين:
 نَبَتَ بن مالك، وخيار بن مالك. فولد خيار بن مالك: ربيعة بن خيار، فولد ربيعة بن
 الخيار: أوَسلة^(٩٠) بن خيار، وهو هَمْدَان^(٩١).
 فولد همدان: نَوْفًا، وخَيْرَان^(٩٢).

منهم: بنو حاشد بن جُشم بن خيران بن نَوْف بن همدان. وبنو بَكِيل بن جُشم بن
 خيران. فمن بطونهم أيضاً عَلِيَان بن أرحب بن الدُّعَام بن مالك بن معاوية بن صعب
 بن ذُبْيَان بن بَكِيل بن خيران بن نَوْف بن هَمْدَان^(٩٣). ومن بطونهم أيضاً: قَادِم،
 وبنو حَجُور^(٩٤)، وبنو حُجَيَّة، وبنو حَرَجَّة، وَقَدَم، وأدْرَان، وبنو القُدَام، وبنو صيرة،
 وبنو فائش^(٩٥). فمن بني فائش: سيف بن الحارث بن سَرِيع، قُتِلَ مع الحسين بن علي،

(٩٠) في (أ): سلة، وفي (ب) و(ج): وسلة، وكلاهما تحريف.

(٩١) همدان ليس هو أوَسلة بن خيار، فنسب همدان في ابن حزم ٣٩٢ هو: ولد أوَسلة: زيد بن
 أوَسلة، فولد زيد بن أوَسلة: مالك، فولد مالك بن زيد بن أوَسلة: هَمْدَان.

(٩٢) في الأصول: حفزان، والتصحيح من ابن حزم ٣٩٢. وفي نسب معد ٢٣٨/٢: فولد همدان
 بن مالك نَوْفًا، فولد نَوْف بن همدان خيران. وفي الإكليل للهمداني ٢٨/١٠: أولد نَوْف بن همدان:
 خُيران. ولكن محقق جمهرة ابن حزم صححها: خيران، وذكر في الحاشية أن هذا الضبط ذكر في
 المقتضب والأصنام ٥٧ ولهاية الأرب ٣٢٠/٢ والقاموس المحيط.

(٩٣) بطن عليان لا يتنسب إلى بَكِيل وإنما إلى حاشد، ففي نسب معد ٢٣٨/٢: ولد جشم بن
 حاشد عريباً (وآخرين)، فولد عريب بن جشم زهداً، فولد زيد بن عريب: عليان، وقادماً.

(٩٤) في (ب) و(ج) خجون، وهو تحريف. وبنو حجور: بطن عظيم باليمن والشام والعراق
 يقارب نصف حاشد (الإكليل ٩٧/١٠).

(٩٥) في (ب) و(ج): قابس، وهو تصحيف، وصوابه من نسب معد ٢٣٩/٢.

هو وأخوه لأمه: مالك بن عبد^(٩٦) بن سَريع. ومنهم: بنو شاحذ^(٩٧)، وبنو جَحْدَان، وبنو أبزى^(٩٨)، وبنو شِبام، ومنهم: ذو جَعْران، وذو حُدَّان، اسما موضعين نسبوا إليهما.

ومنهم: أبو شُعيرة بن مُنبه^(٩٩)، كان من شهود معاوية يوم الحكمين. ومن فرسانهم: الحكم بن عبد الرحمن، كان من فرسانهم يوم دير الجماجم. ومنهم: عبد العزى بن سبيع بن ثمر بن ذهل، شاعر جاهلي. وابنه مُدرك بن عبد العزى^(١٠٠).

ومنهم: بنو ناعط، وهو اسم جبل تُسبوا إليه. ومنهم: عامر بن الشمر الذي وفد إلى النبي ﷺ مع وفد همدان. ومنهم: بنو الشعيرة، وهي أمهم، نسبوا إليها. ومنهم: بنو ناشع^(١٠١)، ودومان، وحمران، ابنا محمد بن مالك، وبيته يعدل بيت العاقب، وهم كانت تخفر قريش في الجاهلية إذا تجروا إلى اليمن، فيجبرونهم على اليمن قاطبة.

ومنهم: داود بن قيس، كان شريفاً. ومنهم: بنو أشوع، ومنهم: بنو الحَبْدَع^(١٠٢)،

(٩٦) في الأصول: عقبة، والتصحيح من نسب معد ٢٣٩/٢ والإكليل ١٠٥/١٠.

(٩٧) في الأصول: ساجد، والصواب من ابن الكلبي ٢٣٩/٢، والإكليل ١٠٦/١٠ والاشتقاق ٤٢٠.

(٩٨) في الأصول: يرمي، والتصحيح من الاشتقاق ٤٢٠.

(٩٩) في الأصول: قمشة، والتصحيح من ابن الكلبي ٢٤٧/٢، والاشتقاق ٤٢١.

(١٠٠) الاشتقاق ٤٢١.

(١٠١) في الأصول: ناسخ، وهو نصحيف. (ابن الكلبي ٢٥٠/٢).

(١٠٢) في الأصول: الجيدع، وهو تصحيف وأثبت ما في ابن الكلبي ٢٤٦/٢، وفي الاشتقاق ٤٢٣: الحَبْدَع.

ومنهم: بنو دويد، وبنو جُحْدُب، ووادعة. ومنهم: زيد بن الحارث الفقيه. ومنهم: شَرْقِيّ، وهو حُشيش بن عبيد الله بن مُرّ بن سَلَمَان بن مُعَمِر^(١٠٣)، وهو الوازع^(١٠٤) الشاعر. ومنهم: الأجدع بن مالك الشاعر^(١٠٥)، وقد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسبّاه عبد الرحمن وهو الذي قتل ثلاثة من بني الحُصَيْن، وهو الذي أجاز زُييد فأبوا أن يقبلوا حواراه، فأصابتهم بعض العرب، فقال في ذلك الأجدع:

أَتَانَا بِأَقْصَى الْأَرْضِ مِنْ شَرِّ حَمِيرٍ وَلَمْ يَمْنَعِ الْأَخْيَارَ مِنْ دَارِنَا الْبَعْدُ

بَأَنَّ الْمَوَالِي مِنْ زُيَيْدٍ تُهَضَّمُوا وَقَدْ وَهَصَوْهُمْ وَهَصَةً مَالَهَا وَرْدُ

ومن ولده: مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن [مُر بن] سلامان ابن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عامر بن نَحْش بن رافع بن نوف بن هَمْدَان.

ومنهم: المذبوب^(١٠٦) الشاعر، واسمه: كثير بن أبي حية. ومنهم: بنو عُرَار، وبنو حُوْث^(١٠٧)، وبنو الصَّائِد، واسم الصائد: كعب. ومنهم: [أبو]^(١٠٨) الجَرَنْدَق الشاعر،

(١٠٣) ضبط الحمداني في الإكليل ٧٥/١٠ اسم معمر بضم الميم الأولى وكسر الميم الثانية، وقال: وليس هذا إلا في همدان.

(١٠٤) في الأصول: الوراع، وأثبت ما في نسب معد ٢٤٩/٢، والاشتقاق ٤٢٤.

(١٠٥) كذا في (أ) و (ج) وهو الصواب، كما في الإكليل ٦٥/١٠، وهو الأجدع بن مالك المَعْرِي، وفي (ب) الأجدع، وهو تصحيف.

(١٠٦) في الأصول: مذبوب، والمثبت من ابن الكلبي ٢٤٩/٢ والاشتقاق ٤٢٥، وفسر ابن دريد المذبوب بمن يصيبه الذباب.

(١٠٧) في (ب): حوب، وفي (ج): حوب، وأثبت ما في نسب معد ٢٥١/٢. والإكليل ١٢١/١٠. والاشتقاق ٤٢٨.

(١٠٨) إضافة من ابن الكلبي ٢٥٢/٢، ونمام نسبة فيه: معقل بن عبد خير بن محمد بن خولي، -

واسمه معقل. ومنهم: بنو موهبة، وبنو الشاول^(١٠٩)، وبنو ملالة.

ومنهم: أبو رهم بن مطعم الشاعر، هاجر وهو ابن مائة وخمسين سنة^(١١٠). ومنهم: قيس بن ثمامة^(١١١) بن مبعوث بن كعب بن علوي بن عليان بن أرحب بن الدعام بن مالك بن صعب بن ذبيان بن بكيل، وكان رئيساً شريفاً. ومنهم: سيف بن هانيء، وكان من رجالهم في الإسلام^(١١٢).

ومنهم: بنو ناعط، اسم جبل سُموا به. ومنهم: بنو أرحب، وقد انقضى نسبه، وإلى أرحب تنسب الجمال الأرحبية.

ومنهم: الخطاب بن هانيء بن مالك بن قيس بن عامر بن سلمان بن سفيان بن أرحب بن الدعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن ذبيان بن بكيل بن حُشم بن خيران بن نوف بن همدان.

ومنهم: بنو شاكر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن ذبيان بن بكيل. كان منهم: عمرو بن بَرّاقة بن شيبه الشاعر. ومنهم: حوشب بن التباعي^(١١٣) بن مسان بن ذي ظليم، قُتل يوم صفين مع معاوية، وكان سيدهم بالشام، وفي قتله يقول بعض أهل العراق:

فإن تقتلوا الصقر بن عمرو بن محسن
فإننا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

-الشاعر الذي كان يهاجم أعشى همدان.

(١٠٩) في الأصول: ساول، والتصحيح من الاشتقاق ٤٣١.

(١١٠) في ابن الكلبي ٢/٢٥٤ أنه هاجر إلى الكوفة في زمن عمر بن الخطاب.

(١١١) كذا في (أ) و (ب) وفي نسب معد لابن الكلبي ٢/٢٥٤: يزيد بن قيس بن ثمام.

(١١٢) أضاف ابن الكلبي ٢/٢٥٦: الذي كان يقتل الخوارج زمن الحجاج.

(١١٣) في الأصول: ساعي، والتصحيح من الاشتقاق ٤٣٣.

ومنهم: بنو السَّبْعِ وبنو السَّبِيْعِ، رهط ابن إسحاق السَّبِيْعِي الفقيه^(١١٤)، واسمه: عمرو ابن عبد الله بن علي بن يوسف بن السَّبْعِ بن السَّبِيْعِ بن صَعْبِ بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُشْمِ بن حاشد بن جُشْمِ بن خيران بن نَوْفِ بن همدان.
 ومنهم: نحارف، واسمه مالك بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جُشْمِ بن حاشد.
 ومنهم: مالك بن نَمَطِ الحارثي. ومنهم: الحارث الأعور بن عبد الله. قال الشَّعْبِيّ:
 تعلّمت الفرائض من الحارث الأعور، وكان من أحسب الناس في وقته.
 ومنهم: سعيد بن قيس، كان إذا مرّ في قبائل اليمن لم تره امرأة إلا قعدت، حتى يجوز، إجلالاً له.

ومن موالي السَّبِيْعِ: أبو سلَمَةَ الخلال، واسمه حفص بن سليمان، وهو كان السُّفِيرَ بين دُعاة بني العبّاس بخراسان وبين إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب، فسَمَّوه وزير آل محمّد، وهو أوّل من سَمِيَ بهذا الاسم في الإسلام.

ومن همدان: التقد، ولوذان، وهم المِشْرِق^(١١٥). ومنهم: مالك بن مزيد بن حران بن زيد. ومنهم: سبأ، وهو الألهان، وأرحب، وقد مضى نسبه، وإليه تنسب الجمال الأرحبية:

ومن بني حاشد: مُجالد بن سعيد الفقيه، وهو مجالد بن سعيد بن المجالد بن عميرة، وهو ذو مرّان، بن أفلح بن شرحبيل بن ربيعة بن جُشْمِ بن حاشد.

(١١٤) الاشتقاق ٤٢٧.

(١١٥) جاء في الإكليل ٩٢/١٠ ماصورته: ولد عبد ود: لوذان، بطن، وولد عبد نوقاً، بطن بالمشرق. وقد ضبط ابن الكلبي ٢٤٠/٢ اسم مشرق بكسر الميم وفتح الراء، وجاء فيه: ولد زيد بن جشم بن حاشد: مشرقاً، بطن... وولد عبد ود بن الحارث لوذان، ولم يذكر بطن نقد.

ومنهم: [أعشى]^(١١٦) هَمْدَان، واسمه عبد الرحمن بن الحارث بن نظام بن جُشم بن عمرو بن مالك بن عبد الحُرِّ^(١١٧) بن زيد بن حارث بن قيس بن عامر بن مالك بن جشم بن حاشد. وكان نسابة عالماً فغلبت عليه رواية الأخبار.

ومن حاشد: بنو يام، وبيت يام في عبد القيس بن سبيع الذي يقول:

وِنِعْمَ لَقَدْ أَنْعَمْتَهَا فَاتَّبَعْتُهَا بِأُخْرَى وَلَمْ أَحْفِرْ عُرُوقَ ثُرَاهَا

ومنهم: الأسلوم اليامي^(١١٨)، وكان حرّم الخمر والزنا على نفسه في الجاهلية، وقال في ذلك:

سألتُ قومي بعد طول فضاضة والسَّلْمُ أبقي في الأمور وأعرفُ
وتركتُ شرب الخمر وهي أثيرة والمرسمات وترك ذلك أشرفُ
وعففتُ عنه يا أميمَ تكرُّماً وكذاك يفعل ذو الحجى
المتعفف^(١١٩)

ومنهم: عُبيدة السُّلماني بن عمرو بن الأجدع بن سلمان بن حبيب بن مُواجد. ومذكّر بن يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جُشم بن حاشد بن جُشم بن خيران بن

(١١٦) سقط اسم الأعشى من الأصول. ولقبه: أبو المصبح، وكان الحجاج أغراه بلاد الديلم فأسر، ثم احتال في الهرب من أسره، وخرج بعد ذلك مع ابن الأشعث، فظفر به الحجاج فقتله سنة ٨٣ هـ وترجمته في الأغاني ٢٢/٦ وما بعدها، وفيه أن اسمه عبد الرحمن بن عبد الله.

(١١٧) في (أ) و (ج) عبد الحريب.

(١١٨) في الأصول: الأسلوب الباني، والتصحيح من المهملان ٧١/١٠، وابن الكلبي ٢٤٨/٢ وهو الأسلوم بن مُواجد بن مذكّر بن يام.

(١١٩) الفضاضة: أراد الفرقة والتباعد. المرسمات كذا في الأصول: ولم يتضح لي المراد بها، ولعلها محرفة عن: الموسمات، أي النساء اللاتي وسمن ليعرفن، أو محرفة عن الموسمات. جمع مومس، وهي المرأة الفاجرة.

همدان، وعداده في مُراد. وهو من الثقات في الحديث فمن لا يُشكّ في حديثه. ومنهم: طلحة بن مُصرّف بن كعب بن عمرو بن جُنَـدَب^(١٢٠) بن معاوية بن الحارث بن ذهل ابن سلعة بن دؤول بن جشم بن يام بن أصبى بن رافع، وكان قارىء أهل الكوفة، فلما رأى كثرة الناس عليه كره ذلك، فمشى إلى الأعمش، فقراً عليه، فمالت الناس إلى الأعمش، وتركوا طلحة بن مُصرّف. ومنهم: ذرّ بن أبي ذرّ، وكلّهم زُهّاد صلحاء عبّاد. وقد وقف عمرو بن ذرّ على قبر أبيه فقال: يا ذرّ، شغلني الحزن لك عن الحزن عليك. ثم قال: اللهم إنك وعدتني الصبر على ذرّ، صلواتك ورحمتك، اللهم إني قد وهبت له إساءته إليّ، فهب لي إساءته إلى نفسه، فإنك أجود وأكرم. فلما انصرف قال: يا ذرّ، انصرفنا وعليناك، ولو أقمنا عندك ما نفعناك.

ومنهم: زُبيد بن الحارث الياشي الفقيه المحدث التابعي. ومنهم: عرار بن عبد الله الياشي المحدث، ومنهم: عبد الله بن داوود الخزبي المحدث، وإنما سمي المحدث الخزبي لأنه كان يسكن الخزبية بالبصرة. ومنهم: ضمام بن مالك السُلّمان^(١٢١)، أحد الوفد الذين وفدوا على النبي ﷺ في رجال من وجوه همدان وغيرهم، فلقوا رسول الله ﷺ [مرجعه]^(١٢٢) من غزوة تبوك، عليهم مُقطّعات الحبرات^(١٢٣)، والعمائم العَدَنِيّة، على

(١٢٠) في الأصول: جحدر، وهو تحريف، والصواب من الاشتقاق ٤٢٤، وفي نسب معد ٢٤٨/٢: جحذب. وفسره ابن دريد بأنه ضرب من الجعلان، وفي اللسان: الجُنَـدَب (بفتح الدال وضمها): الضخم الغليظ من الرجال، وضرب من الجنادب.

(١٢١) في الأصول: صمصام، وهو تحريف، والصواب صمام (سيرة ابن هشام ق ٥٩٧/٢)، وكان في عداد وفد همدان. وذكر ابن الكلبي ٢٥١/٢ رجلاً آخر اسمه ضمام بن زيد بن ثوبة، وقد وفد على النبي ﷺ أيضاً.

(١٢٢) إضافة يستقيم بها الكلام من السيرة.

(١٢٣) مقطّعات الحبرات: برود يمانية مخيطة.

رجال الميس^(١٢٤)، على المهريّة^(١٢٥) الأرحبية، مُخَطَّمات^(١٢٦) بجمال الليف، وراجزهم يرتجز بين أيديهم ويقول:

إليك جاوزن سواد الرّيفِ في هَبّوات الصّيفِ والخريفِ

مُخَطَّماتِ بجمال اللّيفِ

ومن فرسانهم: عبد الرحمن بن سعيد بن قيس، الذي كان على همدان كلها، وبني تميم، وبين يدي المهلب بن أبي صفرة، في حرب الأزارقة. ومنهم: الحارث بن عميرة الذي قتل الزبير السليطي الشاري الذي قام بحرب المهلب، بعد قتل الماحوز^(١٢٧)، وفيه يقول أعشى همدان:

إن المكارم أكملت أسبابها لابن اللبوث الغرّ من قحطان
الفارس الحامي الحقيقة معلماً زاد الرفاق وفارسُ الفرسانِ
ودّ الأزارق لو يُصابُ بطعنةٍ ويموت من فرسانهم متانِ

ومنهم: عبد الله بن عيَّاش المتشوف، كان من رُواة الأخبار والحديث^(١٢٨)، ومنهم: أبو

(١٢٤) الميس: خشب تصنع منه الرجال.

(١٢٥) المهريّة: الإبل المنسوبة إلى قبيلة مهرة، وهي إبل نجبية.

(١٢٦) مخطّطات: وضع لها خطم على آناها.

(يرجع إلى خبر وفد همدان في السيرة ق ٥٩٦/٢).

(١٢٧) كان الزبير بن الماحوز يقاتل المهلب بن أبي صفرة مع نافع بن الأزرق، وبعد مقتل نافع بن الأزرق ولي الخوارج عليهم عبد الله بن الماحوز، فقتل، فولت الأزارقة أخاه عبيد الله بن الماحوز، ثم قام بأمر الخوارج الزبير بن الماحوز وعبيدة بن هلال. (انظر تفصيل هذه الأخبار في الطبري ٦١٣/٥ وما بعدها).

(١٢٨) فصل الهمداني القول في عبد الله بن عيَّاش ومكاته لدى الخليفة المنصور في الإكليل

١٥٠/١٠.

رَوَى هَمْدَانِي، واسمه عطية بن الحارث، وكان من الخطباء الفصحاء^(١٢٩). ومنهم:
عمرو بن بَرَاقة^(١٣٠) الذي يقول:

إذا الليل أدجى واستقلت نجومه
وصاح من الإفراط هام جوائم

ومنهم: الجَرَّاع بن مُجرع الذي يقول:

ويرجون أيام السلامة والغنى
وتغتلهم دون الرجاء غوائله

انقضت همدان وأنسابها^(١٣١).

* * *

(١٢٩) الاشتقاق ٤١٨.

(١٣٠) في الأصول: عمرو بن براءة، وهو تحريف، وقد مضت أخباره مع تأبط شراً. والبيت المذكور هو من قصيدة مشهورة له أولها:

تقول سُلَيْمَى لِأَعْرَضَ لَتَلْفَةٍ
وَلَيْلِكَ عَنِ لَيْلِ الصَّعَالِيكَ نَائِمٌ

والهام جمع هامة: ضرب من الظم. وقد صححت رواية البيت من الأغاني ١٧٥/٢١. والإكليل ٢٤٩/١٠، ومناسبة القصيدة مذكورة فيهما.

(١٣١) لم يستوف المصنف بطون همدان ورجالها، وفيهم أسر مشهورة كآل ذي لَعوة من بكيل، ومن أشرف همدان: حُمرة بن مالك وبنو المنتشر بن الأجدع. ومن أراد استيفاء أنساب همدان فليرجع إلى الجزء العاشر من الإكليل الذي كسره الهمداني على قومه همدان، وإلى نسب معد واليمن لابن الكلبي ٢٣٨/٢ وما بعدها. ولم يذكر المصنف نسب الهان بن مالك، أخي همدان.

أنساب عمرو بن الغوث وولده

وأما عمرو بن الغوث، أخو الأزد بن الغوث، فولد إراش بن عمرو. وولد إراش بن عمرو أنماراً، فولد أنمار بَجيلة بن أنمار، وختعم بن أنمار. فبجيلة وختعم ابنا أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقد جئنا بالاختلاف ليكون أمعن^(١) للناظر.

أنساب بَجيلة بن أنمار

وأخبار ولده

فأما بَجيلة بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث فاسمه أَقِيل^(٢)، وإنما بَجيلة اسم امرأته، فنسب إليها ولده. فولد بَجيلة بن أنمار خمسة رهط: عبقر، وصُهيبه، والغوث، وحزيمة، ووادعة.

فولد عبقر بن بَجيلة قَسراً^(٣)، واسمه مالك. فولد قَسْر: نذير بن قَسْر، فولد نذير بن قَسْر تسعة رهط وهم: سعد مناة، وأسعد، وغمغمة، وغمامة، وأفصى، وأيشع، وأفرك، وشيبة، وعُرينة، وعُرينة هم سكان شعب جبلة اليوم.

وولد الغوث بن بَجيلة ثلاثة رهط وهم: زيد، وأحمس، وقيس كُبة، وكُبة اسم فرسه. فولد زيد بن الغوث بن بَجيلة: واثلة^(٤)، ومعاوية. فولد واثلة بن زيد ثلاثة رهط: قُداد، وذُبيان، وثعلبة^(٥). فولد قُداد بن واثلة بن زيد بن الغوث بن بَجيلة: عامراً، مقلد^(٦)

(١) كذا في (أ) وفي (ب) و (ج): أمتع.

(٢) هذا خطأ من المصنف فأقيل (أو أفئل أو أقبل) إنما هو ختعم، وسُمي ختعماً باسم جمل كان له، وأما بَجيلة فهي أم وادعة وعبقر والغوث وصهيبه وأشهل وشهل وطريف وسُنية والحارث وجدعة، فنسب أولادها إليها. (جمهرة ابن حزم ٣٨٧).

(٣) في (ب) و (ج): قسر، وهو تصحيف.

(٤) في ابن الكلبي ٣٩٩/١: عفة، مكان واثلة.

(٥) في ابن الكلبي ٣٩٩/٢: ولد ثعلبة بن معاوية: قُدادا وفتيانا وذُبيان. وفي الاشتقاق ٥١٩:

من بطونهم: بنو قُداد، وبنو فتیان، بطنان عظيمان.

الذهب، وولد ثعلبة بن وائلة: سُحمة، رهط شبل ومعيد.

وولد خزيمة بن بجيلة ولان بن خزيمة.

فأما قَسْر، واسمه مالك بن عبقر بن بجيلة فمنهم: شِقُّ الكاهن، صاحب سَطِيح الكاهن عُمَر ثلاثمائة سنة، وهو جدّ خالد بن عبد الله القَسْرِي، وهو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرْز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غَمَمة بن جرير بن شِقِّ بن صعْب بن يَشْكر بن رُهْم بن أفْرَك بن نذير بن قَسْر بن بجيلة، وهو الذي قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. وقال له الوليد، حين أهوى إليه بالسيف: يا ابن سيّد العرب، لا تقتلني بأبيك، فوالله ما قتلت أباك ولا أمرتُ به. فقال له خالد^(٦): ما قتلتك إلا بعولاي غزوان، في حديث يطول شرحه.

وفي ذلك يقول الأسود، مولى خالد بن عبد الله القسري:

تركنا أمير المؤمنين بخالد مُكَبًّا على خيشومه غير ساجدٍ
فإن تقتلوا منا كريماً فإننا قتلنا أمير المؤمنين بخالد
وإن يشغلوا عنا يدانا فإننا شغلنا وليداً عن غناء الولائد^(٧)

وفي ذلك يقول دِعْبِل بن علي الخزاعي:

(٦) في الأصول: منقذ الذهب، وأثبت مافي ابن الكلبي ٣٩٩/٢ وفيه: وهو مقلد الذهب، كان يتقلد الذهب في الجاهلية ومثله في الاشتقاق ٥١٩.

(٧) كذا في (أ) وفي (ب) و (ج): يزيد، والخبر المروي هنا عن مقتل الوليد بن يزيد لا يتفق مع الأخبار التاريخية، فالوليد بن يزيد سجن خالد بن عبد الله القسري وانتهى أمر خالد بالقتل، وحين قتل الوليد كان خالد قد قتل، والذي دخل عليه ليقتله هو يزيد بن عنيسة السكسكي، وقد ضربه عبد السلام اللخمي على رأسه وضربه السري بن زياد على وجهه. (انظر تفصيل الخبر في الطبري ٢٤٣/٧ وما بعدها، والأغاني ٧٢/٧ وما بعدها، وأخبار خالد بن عبد الله مفصلة في الأغاني ١/٢٢ وما بعدها).

(٨) يتضح من هذه الأبيات أن خالد بن عبد الله كان قد قتل لما قتل الوليد بن يزيد وكان قتل الوليد تاراً لمقتل خالد. ورواية البيت الثالث ينبغي أن تكون: فإن يشغلوا عنا يدينا، ولكنها جاءت في الأصول: يدانا. ويحتمل أنها معرفة عن: أبانا.

قتلنا بالفتي القسري منهم وليداهم أمير المؤمنين
 فنحالد ابن عبد الله منا مباري الربيع جارية جنونا
 تحرق في العراق ندى وباساً وأنعش من نزار المنعمينا
 وكان نحالد بن عبد الله القسري يضرب بجوده المثل.

ومن بجيلة، ثم من قسر أبو أراكة، واسمه عامر بن مالك بن عامر بن دينار بن ثعلبة
 بن يشكر بن عمرو بن يشكر بن رهم بن أقزل بن زيد بن قسر بن عبقر بن بجيلة.
 ومن بجيلة ثم من قسر: جوير بن عبد الله البجلي بن جابر - وهو الشليل^(٩) - بن
 مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف^(١٠) بن خزيمه بن حرب بن علي بن مالك
 بن سعد بن ندير بن قسر بن عبقر بن بجيلة. وكان جرير بن عبد الله من أجمل أهل
 زمانه. وفيه يقول رسول الله ﷺ: يطلع عليكم رجل من خير ذي يمن، على وجهه
 مسحة ملك^(١١). وكان إذا رآه قال: ((جرير يوسف هذه الأمة)). لحسنه. وكان جرير
 أحد من لا يقبل الطعن لطوله، وكانت نعله ذراعاً. وأجمعت رواة الأخبار، ونقلة
 الآثار، أن رسول الله ﷺ بسط رداءه لجرير بن عبد الله البجلي، وقال: ((إذا أتاكم
 كريم قوم فأكرموه))^(١٢)، ويروى: كريمه قوم فأكرموه. وهذه الهاء للمبالغة، كقولهم
 للرجل: نسابة وعلامة. وجرير بن عبد الله هو صاحب فتوح العراق في أيام عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه وكان لجرير الربيع مما غلب عليه، مع سهمه أيضاً المضروب له من الفياء
 والمغانم، وهو قاتل المرزبان، صاحب المذار^(١٣). كان المرزبان عظيماً من عظماء فارس.

(٩) في الأصول: السليل وهو تصحيف، وأثبت ما في الاشتقاق ٥١٦، وابن حزم ٣٨٧.

(١٠) في الأصول: عوف، وأثبت ما في الاشتقاق ٥١٦ وابن حزم ٣٨٧.

(١١) الحديث في المسند ٣٦٤/٤.

(١٢) الحديث في معجم الطبراني ٣٢٥/٢ ورقه ٢٣٥٨.

(١٣) المذار: قصبة ميسان، بين واسط والبصرة، فتحها عتبة بن غزوان في أيام عمر بن الخطاب
 وقتل مرزبانها. (معجم البلدان).

وجرير بن عبد الله البجلي هو الذي ولي حرب وقعة مهران^(١٤) ، وكان أمير تلك الوقعة مع المثني بن حارثة الشيباني، وشهد بعد ذلك وقعة القادسية، مع سعد بن أبي وقاص، وكان ذلك في أيام عمر بن الخطاب.

وكان من حديث وقعة مهران أن عمر بن الخطاب، رحمه الله، كتب إليه المثني بن حارثة الشيباني، مع عروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي، يعلمه بمقتل أبي عبيد بن مسعود الثقفي وسليط بن قيس الأنصاري، وتسمية من قتل معهما من العرب من عسكر المسلمين، وما كان من أمر الناس والتجائهم إلى الثعلبية، وسأله أن يوجه إليه بالمدد، فسار عروة بن زيد الخيل بالسير الخيـث، ومعه كتاب المثني بن حارثة، حتى وافى المدينة، ودخل على عمر بن الخطاب، فأوصل إليه الكتاب، وأخبره بقيام المثني بن حارثة وحمائه للمسلمين، فبكى عمر بن الخطاب بكاءً شديداً، وقال لعروة بن زيد الخيل: انصرف إلى أصحابك، وأخبرهم أنني أعلمهم أن يُقيموا مكانهم، فإنَّ المدد وارد عليهم وشيكاً. فرجع عروة إلى المثني بن حارثة، ومن عنده من المسلمين، بنحبر قدوم المدد إليهم، وأنَّ عمر بن الخطاب نادى في الناس بالتفـير إلى العراق، فنحف الناس إلى الخروج، وأرسل رُسـله إلى قبائل العرب ليستفرهم، فقدم إليه مخنف بن سليم الأزدي في سبعمائة من الأزد، وقدام إليه الحُصين بن سعيد بن معبد التميمي في جمع من بني تميم، وقدام عليه عدي بن حاتم الطائي في جمع عظيم من طيء، وقدام عليه المثني بن مالك النمرى في جمع عظيم من النمر بن قاسط. فلما اجتمعوا عنده بالمدينة دعا جرير بن عبد الله البجلي، (فولاه أمرهم)، وخرج معه جمع عظيم من قومه بجيلة، فسار بهم جرير بن عبد الله البجلي حتى وافى^(١٥) الثعلبية، وانضمَّ إليه المثني بن حارثة الشيباني، فيمن كان هناك من المسلمين، من أصحاب عبيد بن مسعود الثقفي، وكان أبو عبيد عقد له عمر بن الخطاب على جيشه الذي بالعراق، إلى أن قُتل أبو عبيد، وقام بأمر الناس المثني بن حارثة الشيباني، إلى أن قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي، مُعيناً لهم

(١٤) في (أ) و (ج) القادسية والصواب من (ب).

(١٥) ما بين القوسين ساقط في (أ) و (ج) وهو في (ب).

بالمُدَد.

فسار جرير بن عبد الله إليهم، والمُدَد الذي عنده، حتى نزل دير هند، ووجه سراياه المغازية بأرض السّواد، كما يلي الفُرات، وتحصّن الدهاقين من الفُرس في الحصون والقصور، وبعثوا رُسُلهم إلى المدائن، فاجتمع عظماء الوزراء والمرازية والأساورة وأهل الولايات، واستأذنوا على أزرماخت^(١٦) الملكة بنت كسرى أبرويز، فكلموها من وراء حجاب، وأعلموها بما أقبل نحوهم من جموع العرب، فأمرت أن يندب من مقاتلتها اثنا عشر ألف فارس، من أبطالهم وفرسانهم المذكورين، فندبوا وكُتبت أسماؤهم، وولت عليهم عظيماً من عظماء المرازية يُسمى مهران بن مهربنداذ^(١٧)، فسار بالجيش حتى وافى الحيرة، ورجعت سرايا العرب، واجتمعوا، وهياً الفريقان للقتال، وزحف بعضهم إلى بعض، وزحف العجم في ثلاثة صفوف، في كل صف فيل، وقد عبّوا مع كل فارس راجلاً، ومع كل راح ناشباً، فجاءوا، ولهم زَجَل كزجل النحل.

ثم حمل المسلمون، وحملت عليهم العجم، فتطاعنوا بالرماح، وتضاربوا بالسيف ملياً من النهار، بقتال لم يسمع السامعون بمثله، وصدقهم العجم القتال، وكانت للعرب جولة، وثبت بعضهم يقاتلون، ونادى جرير بن عبد الله البجليّ في قومه: يا قوم، إنّ لكم سابقة في الإسلام وفضلاً، وإنّ لكم في هذه البلاد، إنّ فتحها الله عليكم، حقاً وحظاً ليس لأحدٍ مثله، ولا تكوننّ قبيلة من العرب أحرص على الصبر في الضرب والطعن منكم. ثم نادى: أيها الناس، قاتلوا والتمسوا بذلك إحدى الحُسَيْنين: إمّا الشهادة وعظيم ثوابها، وإمّا الغنيمة وعظيم حظوها. ثم تنادى المسلمون، ودعا بعضهم بعضاً، وثاب من انصرف منهم، فحملوا، وحملت عليهم العجم من كل ناحية، فتطاعنوا بالرماح، وتضاربوا بالسيف، واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع السامعون بمثله، حتى اختضبت الفرسان بالدماء، وكثرت بينهم القتلى والجرحى، من وقت

(١٦) كذا في الأصول، وفي فتوح البلدان ص ٣١٠: بوران، وفي الطبري ٢/٢١٣: بوران

دخت.

(١٧) في الأصول مهربه، وأثبت ماني فتوح البلدان للبلاذري ص ٣١١.

الزّوال إلى أن توارت الشمس بالحجاب. فنادى المثني بن حارثة: يامعشر العرب،
 الرّواح إلى الجنّة. ونادى جرير بن عبد الله البجلي ومن كان معه من الأمراء والرؤساء
 من كل ناحية، ثم حملوا على العجم حملة واحدة، فلم يكن للعجم ثبات، فانهمزوا على
 وجوههم، حتى انتهوا إلى نهر بني سليم، فوقفوا هناك، وتبعهم المسلمون أيضاً،
 فقاتلوهم قتالاً شديداً، وخرج مهران رئيسهم، فوقف أمام أصحابه، يُجادل بسيفه
 قُدماً، فحمل عليه المثني بن حارثة الشيباني وهو يقول:

ياأيها المعترك تقدّم
 واثبت اضاربك بتصل مخدّم
 اثبت لقرم بطل مصمّم
 إذا دعاه القرن لم يُجمّم^(١٨)
 يمشي إليه مثل مشي الضيّم

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه، فضربه مهران على هامته بالسيف، فنيا
 السيف عن البيضة، وضربه المثني على منكبه، فسقط ميتاً. فلما نظرت العجم إلى
 رئيسهم قتيلاً ألقى الله في قلوبهم الرعب، فانهمزوا على وجوههم، فأتبعهم عبد الله بن
 سليم، وعروة بن زيد الخيل، (والمثني بن حارثة)، في زهاء ألف رجل من العرب، فلم
 يعرّجوا على غنيمة ولا غيرها، فقطعوا من العجم زهاء ثلاثة آلاف رجل، فصاروا في
 أيديهم أسارى، ومضى بقية العجم بالركض الشديد، حتى لحقوا بالمدائن. وبات
 المسلمون يعصبون الجراحات ويدفنون قتلاهم، وقد استولوا على ما كان للعجم من
 مال وسواد. وفي ذلك يقول عروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي:

هاجت لعروة دار الحيّ أحزانا إذ بدلت بعد عبد القيس همدانا
 وقد رأيت بها والشملُ مجتمعُ أردى بهيلة بُردَي جيش مهرانا

(١٨) القرن: المكافئ في الشجاعة والقتال جمجم عن الأمر: أحجم. ورواية الأصول: إذا دعى
 القرن لم يحجم، ولا يستقيم وزن الرجز بهذه الرواية فأصلحته كما أثبتّه.

غداة سار المثنى بالخيول لهم فقتل القوم رجلاً وركبانا
 سما لأجناد مهران على مهل حتى أبادهم مثنى ووحيدانا
 ما إن رأيت أميراً بالعراق مضى قبل المثنى الذي من آل شيانا
 إن الأمير المثنى يوم بارزه مهران أشجع من ليث بخفانا^(١٩)

فتزعم بحيلة وسائر اليمانية أن الأمير كان في هذه الواقعة جرير بن عبد الله البجلي
 وقالت ربيعة: بل كان المثنى بن حارثة الشيباني^(٢٠).

ولما ورد سبيع بن زهير البجلي برسالة جرير بن عبد الله البجلي والبشرى بالفتح
 إلى عمر بن الخطاب، بما فتح الله على يده، وبقتل مهران^(٢١)، جعل الناس يقولون
 لسبيع: ما تركت وراءك يا سبيع؟ قال: تركت بحيلة يهيلون الذهب هيلاً. فكبر
 الناس. وكبر عمر بن الخطاب، رحمه الله، مراراً، وحمد الله، وحرّض الناس على
 اللحاق بجرير بن عبد الله البجلي. وفي ذلك يقول عبيد بن عمرو البجلي:

تلكم بحيلة قومي إن سألتهم قادوا الجياد وفضوا جمع مهرانا
 فسائل الجمع يوم القادسية عن قومي ومن شهد اليرموك عينانا
 ويا لبحيلة قد لا قوا كتابها رجلاً يسيل بهم سيلاً وفرسانا
 فهزم الله جمع المشركين هم يوماً دوائر شيطاناً فشيطانا

ثم كان على أثر وقعة مهران وقعة القادسية، وقد أتينا بشرحها مستقصاة عند أخبار
 عمرو بن معدي كرب، في أنساب مذحج، عند ذكر زبيد في هذا الكتاب.

ومن ولد جرير بن عبد الله البجلي: بشر بن جرير بن عبد الله، وكان أحد قواد
 المهلب في حرب الأزارقة. وكان ولد أفضى بن نذير بن قسر، إذا نزل بهم نازل،
 عمدوا إلى ماله فحسبوه ودفعوه إلى رجل يرضون أمانته، وما نوه من أموالهم ما أقام

(١٩) خفان: موضع قرب الكوفة تكثر فيه الأسود.

(٢٠) تعرف هذه الواقعة بيوم مهران ويوم النخيلة، وخيرها في فتوح البلدان ٣١٠.

(٢١) في الأصول: المرزبان، والصواب: مهران.

بين أظهرهم، فإذا ظعن ردّوا إليه ماله، ورحلوا معه. فإن مات وكدّوه، وإن قتل طلبوا بدمه، فإن سلم ألقوه بأمنه. ففي ذلك يقول عمرو بن الخثارم:

ألا من كان مغترباً فإني لغربته على أقصى دليل
يُعينون الغنيّ على غناه ويثري في جوارهم القليل

ومن أحسن بن الغوث بن بجيلة: كعب بن عمرو بن لؤي بن زهير بن معاوية بن أسلم بن أحسن. ومنهم: قيس بن أبي حازم الفقيه، واسم أبي حازم عوف بن الحارث، من ولد معاوية بن أسلم بن أحسن. ومنهم: أبو كابل، واسمه قيس بن عايد المحدث، وله صحبة. ومنهم: طارق بن شهاب المحدث. ومنهم: أبو الطفيل، واسمه شبل بن عوف بن أبي ناجية بن ثعلبة، وشهد القادسية، ورُوي عنه أنه قال: ما عيّرت مذ أسلمت في طلب دية، ما خلا مذ كنت ربّ بيت، ولا جلست في مجلس إلا أنتظر أخباره أو تكون لي حاجة. ومنهم: عليّ بن الحسين الذي أدخل مذهب أهل البيت في المغرب، وانتهى إلى السّوس^(٢٢)، وبه يُعرف المذهب. حتى إنه لا يقال: شيعي، ولا يقال لمن تولّى هذا المذهب إلا علوي، كان من أحد علماء الناس في عصره، وكان متفناً في العلوم، كثير الرواية عن رجال أهل البيت، وقُتل بدرعة^(٢٣) غيلة، وولده بها.

ومن موالى أحسن: أبو خالد المحدث عن أنس بن مالك، وابن أبي أوفى، واسمه هُرْمُز. ومنهم: ولد ولان بن حزيمة بن بجيلة بنو دهن. منهم: معاوية بن عمارة الدهني المحدث، يحدث عن أبي الطفيل^(٢٤) وسعيد بن جبير. ومنهم: عايد بن عامر بن قُداد. ومنهم: مالك بن عتبة العائدي.

ومنهم: أبو يوسف القاضي، واسمه يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن

(٢٢) السّوس: كورة بالمغرب مدينتها طنجة، والسّوس الأقصى مدينتها طرقله.

(٢٣) درعة: مدينة صغيرة بالمغرب جنوباً، قرية من سجلماسة. (ياقوت).

(٢٤) أبو الطفيل هو عامر بن وائلة الكناني، شاعر كنانة وأحد فرسانها، روى عن الرسول

ﷺ طائفة من الأحاديث وحمل راية علي بن أبي طالب في بعض وقائعه. توفي سنة ١٠٠هـ.

حبته^(٢٥) ، وكان سعد بن حبة استصغر يوم أحد، وعداده في أنصار مالك بن مغول المحدث.

ومن بجيلة: المغيرة بن سعيد الذي ادعى أنه إله، وأنه يحيي الموتى، وإنما كان أول قيامه يدعو بدعوة آل محمد، ثم أنكر إمامتهم وادعى النبوة، ثم ادعى الإلهية. وبلغ خبره خالد بن عبد الله القسريّ أنه يحيي الموتى، فأمر به فصُلب، وقال [له]: أحي نفسك. قال: وتبعته طائفة، وهم يُسمّون: المغيرة إلى اليوم.

ومن بجيلة: أم خارجة التي يُضرب بها المثل: أسرع من نكاح أم خارجة. كانت إذا قال لها الرجل: خِطْبُ، قالت: نكح. وقد ولدت في نيف وعشرين حياً من أحياء العرب.

ومنهم: مُرْقَش الذي أعان خثعم على بني عامر، فقال الأزرق في ذلك:
إني وما صار بالغريف وما قرقر بالجلهتين^(٢٦) من
سَرَبِ

قال: السَّرَب: جمع بقر الوحش وغيره من الطير. ومنهم: سفيان بن الأزور. ومنهم: أفصى بن عبد الله.

* * *

(٢٥) أبو يوسف القاضي، ونسبه في ابن الكلبي ٤٠٥/١: يعقوب بن إبراهيم بن حنيس بن سعد ابن بجر بن معاوية... بن سُحمة بن سعد بن بجر وأمه حبة من الأوس، فيقال له سعد بن جعنة. كان أبو يوسف من حفاظ الحديث، ومن ملازمي أبي حنيفة، ولي القضاء ببغداد، وهو أول من دعي قاضي القضاة. توفي سنة ١٨٢ هـ.

(٢٦) في الأصول: الجهلتين، وهو تحريف، والجلهتان: جانب الوادي.

خَثْعَم

فأما خَثْعَم بن أَمَار بن إِرَاش بن عمرو بن الغوث، أخى الأزد بن الغوث، فولد:
 حُلْفٌ^(٢٧) بن خَثْعَم، وولد حُلْف بن خَثْعَم عِفْرَس^(٢٨) بن خلف، فولد عِفْرَس أربعة
 رهط وهم: شهران، وناهس^(٢٩)، وربيعه، ولاوي^(٣٠). فولد شهران أربعة رهط وهم:
 وهب بن شهران، والفزَع، ويقال له: فزَع الليث، ومَحْمِيَة، وعمرو، بنو شهران.
 فولد وهب بن شهران ثلاثة: بِشْرًا^(٣١)، وأجرب، وأبامة^(٣٢)، وولد بشر بن وهب بن
 شهران، مالك بن بشر، فولد مالك: زيداً، فولد زيد: معاوية، فولد معاوية: عامراً،
 فولد عامر: ربيعة، فولد ربيعة حداً وعامراً، وولد عامر: قحافة، وبنو قحافة هم أهل
 بيت الشرف والسودد في خثعم، وفيهم العدد. ومنهم: عثعث بن وحشي بن نُضلة بن
 قحافة بن عامر بن ربيعة بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عِفْرَس بن
 حُلْف بن خَثْعَم بن أَمَار. وهو الذي يقول له الشاعر، حيث هزمت خثعم همدان
 ومذحجاً بمخى، وكان رئيسهم يومئذ عِفْرَس:

وجرثومة لا يدخل الذلّ وسطها قرينة أنساب كثير عديدها
 ململمة فيها فوارس عثعث بنوه وأبناء الأقيصر جيلها

(٢٧) في الأصول: خلف، وهو تصحيف، وقد ضبطها ابن حزم ٣٩٠ بالحاء غير للنقطة
 مضمومة، وهي كذلك في ابن الكلبي ٤١٠/١.

(٢٨) في الأصول: عز قيس، وهو تحريف، وأثبت ماني ابن الكلبي ٤١٠/١ وابن حزم ٣٩٠
 والاشتقاق ٥٢٠.

(٢٩) في الأصول: ناهس، وهو تصحيف، انظر ابن الكلبي وابن حزم.

(٣٠) لا ذكر للاوي في ابن الكلبي وابن حزم والاشتقاق. وأبناء عفرس في ابن حزم ٣٩٠ هم:

ناهس، وشهران، والخنيني. وزاد ابن الكلبي ٤١٠/١: نويهس بن عفرس، وخشيف بن عفرس،
 وكود بن عفرس.

(٣١) في الأصول: يشرف، وفي ابن الكلبي ٤١١/١ نسر، وفي ابن حزم ٣٩١: بشر.

(٣٢) في الأصول: نابة أو تابة والمثبت من ابن الكلبي ٤١٠/١.

وولد لاوي بن عفرس بن حُلْف بن خثعم: حاماً، ومعاوية، والحَنِيك، وكان منهم:
 طليحة^(٣٣) وعامر ابنا تيم الله. ومن هذا البطن: أنس بن مُدرك بن عمرو بن معد بن
 عوف بن عَتِيك بن حارثة بن عامر بن تيم الله بن مُبَشَّر بن أَكْلُب بن ربيعة بن عِفْرَس
 بن حُلْف بن خثعم، وهو الذي قتل السُّلَيْك بن السُّلَكَة السُّعْدِي^(٣٤)، وفيه يقول
 أنس^(٣٥):

إذا المرءُ قد عاش الهُنَيْدَةَ سالماً ولحمسين عاماً بعد ذاك وأربعا
 تبدل مرَّ العيش من بعد حِلِّه فأوشك أن ييلَى وأن يتشعشعا
 ونادى به الأذى فلم يسمع النِدا وصار كمثل الدال أُحدبٍ أخضعا
 رهينة قعر البيت ليس يرِعه لُقِيْ ثاوبياً لا يبرح المهْدَ مَضجعا
 يُخَبِّر عَمَّن مات حتى كأنما رأى الصَّعب ذا القرنين أو راء بُعَا^(٣٦)

ومنهم: حُمران الذي يقول حين أهدقت به بنو عامر:

أُقْسِمُ لا أموتُ إلا حُرّاً
 وإن رأيت الموتَ شيئاً مُرّاً
 أخاف أن أُخَدَعَ أو أُغْرَأَ

ومن خثعم: النعمان بن عبد الله بن جابر بن وهب بن أقيصر. ومنهم: أبو ليلى بن
 مَحْمِيَة بن حِدرِجان بن أقيصر، قتله عليّ بن أبي طالب يوم الطائف^(٣٧). ومنهم: مالك

(٣٣) كذا في (أ) وفي (ب) و (ج): صليحه.

(٣٤) السليك بن السلكة من الصعاليك في العصر الجاهلي، وهو من بني سعد بن تيم، وترجمته
 وأخبار مقتله في الأغاني ٣٧٤/٢٠.

(٣٥) في الأصول: أوس، والقائل هو أنس قاتل السليك.

(٣٦) الهنيدة: لفظ يطلق على المئة سنة. ليس يرعه: لا يفارقه.

(٣٧) الاشتقاق ٥٢٢. وفي نسب معد ٤١٧/١: ومنهم: وثن، وهو أبو ليلى بن محمية بن وثن

بن حدرجان.

ابن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم، ولي الصوائف أيام معاوية، كُسر على قبره^(٣٨) أربعون لواءً. ومنهم: الحجاج بن حارثة، كان فارساً في الإسلام زمن الحجاج بن يوسف. ومنهم: كرم بن عفيف بن عبد الله بن كعب بن غزية بن مالك، قُتل مع حُجر بن عدي بمرج عذراء وفيها قبره. ومنهم: أبو رويحة عبد الله... على الولاية، وهو الذي آخى رسول الله ﷺ بينه وبين بلال بن حمامة، مؤذن رسول الله ﷺ^(٣٩). ومنهم: نُفيل بن حبيب الخثعمي الذي خرج على أبرهة، أمير جيش الحبشة، صاحب الفيل، ليقاتله ويصدّه عن بيت الله الحرام، وكان نُفيل، لما خرج لقتال أبرهة، حين أراد هدم الكعبة، وكان على قبيلتين من خثعم: شهران وناهس. فلما التقوا اقتتلوا قتالاً شديداً، فهزم أبرهة نُفيل بن حبيب الخثعمي، وأخذ أسيراً، فأتي به أبرهة، فقال: لا تقتلني، فأنا دليلك بأرض العرب. فلما وصل أبرهة قرب مكة، وأصبح يريد دخولها، وهياً فيله، وكان أبرهة حلّ نُفيلاً من وثاقه - فأتى نُفيل إلى الفيل، وأخذ بأذنه فقال: أبرك محمود، - وهو اسم الفيل - وارجع راشداً من حيث جئت، فإني في بلاد الله الحرام. ثم أرسل أذنه، [فبرك الفيل]^(٤٠)، ثم خرج نُفيل يشتدّ حتى صعد في الجبل. واستهضوا الفيل ليمضي نحو مكة، فلم يمش، فضربوا رأسه بالطبرزين^(٤١)، فأبى، فردّوه راجعاً إلى اليمن، فجعل يهرول، ثم وجهوه نحو

(٣٨) في الأصول: كثره. والصواب من نسب معد واليمن ٤١٥/١، وفيه أنه ولي الصوائف لمعاوية ويزيد وعبد الملك إلى زمن سليمان بن عبد الملك، وقد ذكر الطبري غزوه بلاد الروم في ٣٠٩/٥ و ٣٢٢/٥.

(٣٩) في الأصول سقط بين عبد الله وعلى الولاية. في نسب معد واليمن ٤٢٢/١ ما يخالف رواية المصنف ففيه: ومنهم: أبو رويحة وهو سكن بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن صعب بن مالك بن جشم بن أنس الله بن صعب بن غنم بن الفرع، وقد على رسول الله ﷺ فأخى بينه وبين بلال حين عقد الألوية. وبلال هو بلال بن رباح، أحد السابقين إلى الإسلام، وعرف ببلال الحبشي، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي بدمشق سنة ٢٠ هـ.

(٤٠) إضافة من الطبري ١٣٥/٢.

(٤١) الطبري: فأس السرج، فارسي معرب.

الشام، ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى مكة، فلم يمش. فأرسل الله عليهم من البحر طيراً أمثال الخطاطيف أو أصغر منها، مع كل طير منها ثلاثة أحجار يحملها، حجر في منقاره، وحجرين في رجليه، في مثل الحمص والعدس. وكانت لاتضرب أحداً منهم إلا هلك. وقيل: كان الطائر إذا ألقى الحجر على الفارس منهم، وهو لايس مع الفرس، ينفذه الحجر إلى الأرض. فأبادهم الله بالطير الأبايل، وليس كلهم أصابت. وخرجوا هاربين، يطلبون الطريق الذي جاؤوا منه، ويسألون عن نفييل، ليدلهم على الطريق إلى أرض اليمن. فقال نفييل، لما رأى ما صنع الله لهم، أنشأ يقول:

ألا رُدِّي جِمَالِكَ يَارُدِّيْنَا نَعْمَانَا مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
فإنك لو رأيت، ولن تریه لدى جنب المحصب مارأينا
إذا لَعَدَرْتَنِي وَحَمِدْتَ أَمْرِي ولم تَأْسِيْ عَلَى مَافَاتِ بَيْنَا
حَمِدْتَ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخِفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا^(٤٢)
وكلُّ القوم يسأل عن نفييل كأنَّ عَلِيًّا لِلأُحْبُوشِ دَيْنَا

ومن خثعم الذي أجار^(٤٣) سليك بن السلوك، وهو مالك بن عبد مالك^(٤٤). ومنهم: زهير بن جابر، وهو الذي عقد بين عامر وخثعم شهراً. ومنهم: أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تميم بن درب^(٤٥) بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس^(٤٦). ومنهم: بشر بن ربيعة، صاحب جبانة بشر بالكوفة، وهو الذي كتب إلى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.
أُنحِتْ بِيَابَ الْقَادِسِيَّةِ نَاقِي وَسَعْدُ بْنُ وَقَاصٍ عَلِيَّ أَمِيرُ

(٤٢) كذا في (أ) ورواية الشطر الثاني في (ب) و (ج): بأحجار ترى تلقى علينا.

(٤٣) في (أ) الذي قتل، وهو خطأ والصواب ما في (ب) و (ج).

(٤٤) في الأغاني ٣٨٧/٢٠: عبد الملك بن مويك الخثعمي، وكان السليك يعطيه أتاوة من غنائه على أن يجيره، فيتجاوز بلاد خثعم. والذي قتل السليك هو أنس بن مدرك.

(٤٥) في ابن الكلبي ٤١٢/١: كعب.

(٤٦) في ابن الكلبي ٤١٢/١: تزوجها جعفر بن أبي طالب... ثم خلف عليها أبو بكر الصديق، وأختها سلمى بنت عميس تزوجها حمزة بن عبد المطلب.

ومن شعرائهم: ابن الدُمينة الخثعمي الشاعر، وهو عبد الله بن عُبَيْدِ اللَّهِ^(٤٧)، والدُمينة اسم أمه، نُسب إليها. ومن جَيْدِ شعره في ابنة عمه:

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى وَجُونََ القَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ
وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ قَلْبِي حَزَاةً وَقَرَّحْتَ قَرَحَ القَلْبِ فَهُوَ سَقِيمٌ^(٤٨)
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ قَوْمِي وَكُلَّهُمُ بَعِيدَ الرِّضَى دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمٌ^(٤٩)

فَرَدَّتْ عَلَيْهِ ابْنَةَ عَمِّهِ:

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ حَتَّى تَرَكْتَنِي لَهُمْ غَرَضًا أَرْمَى وَأَنْتِ سَلِيمُ
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلوْمٌ^(٥٠)
انْقَضَتْ أَنْسَابُ بَنِي عَمْرِو بْنِ الغَوْثِ.

* * *

(٤٧) في الأصول: عبد الله بن عبد الله، وأثبت ما في مقدمة ديوانه، تحقيق أحمد راتب النفاخ.

(٤٨) في الأصول: حرارة، مكان حزازة، وكليم مكان: سقيم، وأثبت رواية الديوان ص ٤٢، ورواية الديوان: قرّفت مكان: قرّحت.

(٤٩) رواية الأصول: لعبد الرضى، والصواب من الديوان.

(٥٠) في رواية أبيات ابن الدُمينة وابنة عمه خلط في البيت الثالث، ففي الديوان جاء البيت الثالث من قول ابن الدُمينة ثالثاً في أبيات ابنة عمه، وجاء مكانه البيت الثالث من أبيات ابنة عمه ثالثاً في أبيات ابن الدُمينة، وأثبت الصواب الذي يناسب السياق.

ذكر انتشار الأزد

وولده وأنسابهم وما جاء فيهم

فأما الأزد - ويقال الأسد - فاسمه دراً^(٥١) بن العوث بن تبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وإليه جماع قبائل الأزد كلها، وهو أبوهم وأصلهم.

الأزد والأسد واحد، والعرب يُبدل من الزاي سيناً، كما قالوا. واشتقاق الأسد من قولهم: أسد الرجل يأسد أسداً، إذا تشبه بالأسد. وفي حديث أم زرع: «إن دخل فهد، وإن خرج أسد». أي تشبه بالفهد إذا دخل، لتغافله وتناعسه، وبالأسد إذا خرج، لتيقظه وشِدته.

فضائل الأزد

حدثنا زيد بن أبي الزرقاء بإسناد عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «نعم القوم الأزد، طيبة أفواههم، فخره أبدانهم، نقية قلوبهم»، وإسناد عن أبي قلابة قال: قال النبي ﷺ: «الأزد لا يخيمون^(٥٢) ولا يغفلون، هم مني وأنا منهم، من لم يكن له أصل في العرب فليلق بالأزد، فإنهم أصل العرب». وعن وكيع بن مسعود التميمي قال: حضرت معاوية بن أبي سفيان، فسمعتة يقول: قال رسول الله ﷺ: «الأمانة في الأزد وحضر موت، فاستعينوا بهم^(٥٣)». وعن أنس بن مالك أنه حضره رجال من الثعالبية

(٥١) في الأصول: ذر، وهو تحريف، وفي جمهرة ابن حزم ٣٣٠: أدد، وفي نسب معد واليمن ٢/٢: درأ، وفي الإيناس للوزير المغربي ص ٥٧: دراء، مثل رداء، وقد أثبت ماجاء في ابن الكلبي.

(٥٢) لا يخيمون: لا يجبنون ولا ينكصون والفعل: خام يخيم.

(٥٣) وردت هذه الأحاديث بعبارات وأسانيد مختلفة في كتب الحديث، ففي كثر العمال: «نعم الحمي الأزد، والأشعريون، لا يفرّون في القتال ولا يغفلون هم مني وأنا منهم». (الحديث رقم ٣٣٩٨٣ عن أبي عامر الأشعري): يغفلون: من الغلول وهو الخيانة. وفيه أيضاً: «مرحبا بالأزد، أحسن الناس وجوهاً، وأشجعهم قلوباً، وأطيبهم أفواهاً، وأعظمهم أمانة، شعاركم يا مبرور» الحديث رقم ٣٣٩٨١ عن ابن عباس، وأحاديث أخرى في كتاب المناقب للترمذي.

ورجلان من الأزد. فقال التميمي: يا أبا حمزة، من ذان الرجلان؟ فقال: من الأزد. فقال التميمي: نعم الحي الأزد، إلا أنه لاسابقة لهم. فقال أنس بن مالك: وأيُّ سابقة أفضل من أن الأنصار منهم؟ ثم قال لهما: ادفعا عن قومكما، أما والله، لو كان هاهنا عبد الحميد بن محمود المَعُولِي^(٥٤)، أو عبد الله بن فضالة الزُّهْرَانِي لدفعا عن قومهما.

وعن عبد الله بن إدريس عن يحيى بن صالح الليثي قال: قدم علي عثمان بن عفان نخفاف بن عرابة العنسي، من مذحج، وخديج، وهما جيلان باليمن، في جماعة من قومهما، ففرض لهم عثمان العطاء، وألحقهم بالشام وقال: مرحباً بكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((الإيمان يمانٍ ورحى الإيمان دائرة في قحطان، والجفاء والقسوة فيما ولد عدنان، أهل اليمن دعائم الإسلام، وعمود الدين، ومادة المسلمين. حمير رأس العرب ونائبها، وكندة لسانها وسنامها، ومذحج هامتها وغلصمتها، والأزد جُمحمُتها وكاهلها، وهمدان ذروتها وغارها)).

وكان يُقال: مازن غَسَّان أرباب الملوك، وحمير أرباب العرب، وكندة كندة الملوك، ومذحج مذحج الطعان، وهمدان أحلاس الخيل، والأزد أسد البأس، وتُسمى أيضاً: أسد الله، وتُسمى السنيّة.

ذِكْرُ وَلَدِ الْأَزْدِ

فولد الأزد بن الغوث سبعة نفر: نصرأ، وكان أكبر ولده، ومازناً، وهو غَسَّان، وإليه جُموع غَسَّان وقال الذين رَوَوْا: إن مازناً هو أكبر ولد الأزد وعمراً، وعبد الله، والهِنُو، وقُلاَدَا، ويقال: قُدار، بالراء، والأهْيُوب^(٥٥)، فهؤلاء سبعة. ويقال: ولد ثمانية، واسم ثامنهم: مالك بن الأزد.

وَلَدُ عَمْرُو بْنِ الْأَزْدِ

فأما عمرو بن الأزد فولد أحد عشر رجلاً: سعد بن عمرو، والصُّيْق^(٥٦) بن عمرو،

(٥٤) المعولي: من بني مَعُولَة بن شمس بن عمرو، من بني نصر بن زهران، من الأزد.

(٥٥) ضبطت في بعض المصادر: الأهيوب، بالباء.

(٥٦) في الأصول: الصيقي، والصواب من ابن حزم ٣٧٥.

دخلا في عبد القيس، وجابر بن عمرو، دخل في مذحج، وماوية بن عمرو، وعمرمان ابن عمرو، بطنين بعمان على نسبهم، وجدجنة^(٥٧) بن عمرو، وألمع بن عمرو، بطنين بالحجاز على نسبهما، ويشكر بن عمرو، ومهاجر بن عمرو، وهما بالشام على نسبهما، وربيعة^(٥٨) بن عمرو، وامرؤ القيس، دخلا في غسان. فهؤلاء أحد عشر رجلاً.

وعرمان: فعلان^(٥٩).

ولد الهنو بن الأزد

واشتقاق الهنو من قولهم: هنأت البعير، أهنوه هنئاً، إذا طليته بالقطران أو من قولهم: موهن من الليل، أي ساعة، ومن هنأت الرجل أهنوه هنئاً، إذا أعطيته. ومثل من أمثالهم: ((إنما سميت هانئاً، لثهنىء))، أي تُعطي، قال الشاعر:

هَنَانَهُمْ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمْ سَوَافِي السَّمَاكِ ذِي السَّلَاحِ السَّوَاحِمِ

وعوهى، ويرقى، بطنان .

وعوهى: اشتقاقه من التعويه، وهو اشتباه الشيء من الشيء، إذا أشبهه، ويقال: عوهه بالمكان، إذا أقام به. ويرقى: يفعل، من قولهم: رفيتُ القوم ورفوتهم، إذا سكتهم. قال الشاعر:

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَاخُوَيْلِدُ لَمْ تُرْعَ فقلت وأنكرت الوجوه هم هم^(٦٠)

(٥٧) في الأصول: حد حمة، وهو تحريف، والصواب من ابن حزم ٣٧٥، وابن الكلبي ١٨٩/٢، وقد ضبطت جدجنة في ابن حزم بضم الجيم الأولى وفتح الثانية وضبطت في نسب معد بكسر الجيم الأولى وفتح الثانية.

(٥٨) في (أ) و (ب): صعة، والصواب من ابن حزم ٣٧٥، ونسب معد ١٨٩. ولم يذكر فيهما إلا ثمانية من أبناء عمرو بن الأزد، فلم يذكر فيهما يشكر ومهاجر وجابر.

(٥٩) الاشتقاق ٤٨٩، وفيه تفصيل لم يذكره المصنف.

(٦٠) الاشتقاق ٤٨٨.

[واليرفني: الراعي] (١١) . قال الشاعر:

كَأَنَّهُ يَرِفْنِي نَامَ عَنِ غَنَمٍ مُسْتَوْهَلٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَشْكُومٌ (١٢)

وأرفأت السفينة إرفاءً. أرفأت وأرفيت. ورفأت الثوب رفاً، إذا لامت خرقة، مهموز. وقولهم للممليك: بالرفاء والبنين، أي بالالتزام والبنين، والأرني: لبن الظباء (١٣) .

وولد الهنؤ (١٤) بن الأزد ستة نفر: الهون بن الهنؤ، والهان بن الهنؤ، ويشكر بن الهنؤ، وحجر بن الهنؤ، وعقب بن الهنؤ، وحوالة بن الهنؤ (١٥) .

ويقال إن شعيباً النبي ﷺ من ولد الهان بن الهنؤ. فولد الهون بن الهنؤ بن الأزد ابن الغوث: التذب بن الهون، وتكل بن الهون. فجميع ولد تكل بن الهون بالحجاز، ما خلا التذب، فإنهم بعمان، ويقال: بل هم بالحجاز، وأن التذب الذي بعمان هو التذب بن شمس، واسمه زياد بن شمس، وبعمان أيضاً منهم قليل، وبالسرارة منهم كثير. وولد الحجر بن الهنؤ: ربيعة، وجهينة، وريالة، والديان، وشهر، والأوس، بني الحجر (١٦) . فمن الأوس بن حجر: علقمة بن الحياض جد بني محمية بن عبد العزيز

ولد عبد الله بن الأزد

وولد عبد الله بن الأزد: قرن بن عبد الله، وعدنان (١٧) بن عبد الله، وهو أبو عك

(٦١) إضافة من الاشتقاق ٤٨٨ .

(٦٢) البيت في اللسان (وهل) منسوب إلى أبي دواو، وروايته فيه:

كَأَنَّهُ يَرِفْنِي بَاتَ عَنِ غَنَمٍ مُسْتَوْهَلٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَنْزُوبٍ

(٦٣) الاشتقاق ٤٨٨ .

(٦٤) ضبط الهنؤ بكسر الهاء في الاشتقاق ٤٨٧، ونسب معد ١٨٩/٢، وضبط في الجمهرة ٣٧٥ بفتح الهاء. وأولاد الهنؤ في ابن الكلبي ١٨٨/٢ هم: حوالة، والحجر، وعوهي، ويزيد، ودهنة، ويرقي، ويوم، وأفكه، والهون، وبين المصدرين اختلاف، ولم يذكر المصنف هنا بطني عوهي ويرقي مع أنه ذكرهما آنفاً، وهما من ولد الهنؤ، وذكرهما ابن دريد في الاشتقاق ٤٨٧ .

(٦٥) في نسب معد واليمن ١٨٨/٢: ولد الحجر بن الهنؤ: الأوس، وعامراً، وكعباً.

(٦٦) في الأصول: الأسرار، وهذا لا يستقيم مع العبارة التي تليه وهي قوله: وهو أبو عك بن عدنان. وفي ابن حزم ٣٧٥: ولد عبد الله بن الأزد: عدنان، وقرن، قبيلتان، فمن نسب عكا إلى اليمن قال: عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد، وفي نسب معد واليمن ١٨٩/٢: ولد عبد الله بن

ابن عدنان بن عبد الله بن الأزد، قبيلتان، لمن نسبهم إلى الأزد. وفيه يقول الشاعر:
وعكّ بن عدنان الذين تلاعبوا بعدنان حتى طردوا كل مطرد

فهؤلاء عكّ بن عدنان بن النّبت بن عبد الله بن نصر بن الأزد. ويقال: عكّ بن
الغوث بن زيد بن كهلان. واشتقاق عكّ من أشياء: إمّا من قولهم: عكّ يومنا، إذا
اشتدّ حرّه، ويوم عكّ^(٦٧).

فولد عكّ: الشاهد بن عكّ، فولد الشاهد بن عكّ: عامر بن الشاهد، جدّ محمد بن
مقاتل العكّي الذي ولي المغرب أيام الرشيد. ومنهم: الهيثم بن معاوية، ومنهم: ثولان
بن نُهيد. ونسب عكّ في نسب الأشعر، لأنه كان تزوّج بأم عكّ، بعد موت أم غافق،
[فنسب] إلى الأشعرين، فصارت الدار واحدة. وقد حضر بعضهم حرب الأزارقة مع
المهلب. فقال:

ألا أبلغ أبا ورقاء أنا فلولا أنا كُنّا غِضابا
على الشيخ المهلب إذ جفانا للاقّت خيلكم منا ضرابا

الأهيوب بن الأزد

فأمّا الأهيوب بن الأزد فولد قيساً، فولد قيس بن الأهيوب الضحّاك بن قيس، وهو
ذو الحيتين، ملك الأرض كلّها ثلاثمائة سنة، وتزعم الفرس أنه ملك ألف سنة^(٦٨). وله
يقول حسّان بن ثابت:

بلّغا عني معدّاً كلّها ما خلا أحمد مصباح الظلم
أنا في أول الدهر وفي آخر الدهر لأصحاب القدم
ملك الضحّاك منا حقة عربّ الناس جميعاً والعجم

الأزد: الحارث، وعدنان، وقرنا، فولد عدنان بن عبد الله بن الأزد: عكا، فمن نسب عكا إلى
اليمن هكذا يقول. وانظر أيضاً: الاشتقاق ٤٨٩.

(٦٧) الاشتقاق ٤٨٩.

(٦٨) خبر الضحّاك في الطبري ١/١٩٤، والفرس يسمونه بيوراسب، وهو الازدهاق.

وبنو نصر لهم أملاكهم وبنو حَفْنَةَ أملاك الشام
خير من يعلم من آفاقهم حين لا خيرة إلا في القدم

في قصيدة طويلة يفتخر فيها ويحتج^(٦٩). ويقال: إن الضحك ليس هذا هو الذي
ذكره الله تعالى [في قوله]: {وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا^(٧٠)}.
.

نسب مازن بن الأزد

ومازن هو غَسَّان، وهو ابن الأزد، أخو نصر بن الأزد. ومازن بن الأزد هو غَسَّان
أبو الملوك، وهو زاد الركب، وإليه جُماع غَسَّان كلها. وإنما سُمِّي غَسَّان بماء كان
يتزله بجنتي مارب يقال له: غَسَّان. وكان مازن بن الأزد وولده يتزلون ذلك الماء دون
بني أبيهم، ويقال إن ذلك الماء كان شرباً لهم بجنتي مارب، وكان الرجل من الأزد
وغيرهم إذا جاءهم يطلبهم لأمر قال: أريد غَسَّاناً، فسُمِّي هو وولده غَسَّاناً،
واستمرت تسميتهم بذلك. وقال بعضهم: بل غَسَّان اسم لمن نزل من ولد مازن بن
الأزد، حين فرقهم سيل العرم، على ماء يقال له غَسَّان، بين قَدِيد والجُحْفَة، وأقاموا به
زماناً، فسُمُّوا بذلك الماء غَسَّاناً، وهو بالمسلك قريب من الجُحْفَة. وقال بعضهم: بل
هو اسم ماء بالشام، وهو أول مكان نزول ولد مازن بالشام. فُنسبوا إليه حين نزلوا
عنده. وقد ذكرنا اختلافهم، وهو اسم ماء بالحقيقة. وفيه يقول حَسَّان بن ثابت
الأنصاري:

إِذَا سَأَلْتِ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُحِبُّ الْأَزْدُ نِسْبَتُنَا وَالْمَاءُ غَسَّانٌ^(٧١)
وله أيضاً:

وغَسَّان ماءً كان في الأصل متراً أحمي لنا من كل بادٍ وحاضرٍ^(٧٢)

(٦٩) هذه الأبيات ليست في ديوان حَسَّان بن ثابت (تحقيق وليد عرفات)، وقد نحل حسان شعراً كثيراً.

(٧٠) سورة الكهف، الآية ٧٩.

(٧١) ديوان حسان بن ثابت ١/١٣٠.

(٧٢) هذا البيت ليس في ديوان حسان، تحقيق عرفات.

وقال كعب بن مالك الأنصاري:

وَعَسَّانُ أَصْلِي وَهُمْ مَعْقِلِي فَنَعَمُ الْأُرُومَةُ وَالْمَعْقِلُ
هُمْ يَبْذِلُونَ لِأَضْيَافِهِمْ سَدِيفَ الْمَخَاضِ إِذَا أَحْمَلُوا^(٧٣)
فَمَنْ رَامَهُمْ لَمْ يَنْلِ عِزَّهُمْ إِذَا ذُكِرَ الْحَسَبُ الْأَطْوَلُ

قال أبو بكر بن دريد: إنما سُمِّيَ ولد جفنة عَسَّاناً لما نزلوه. تمامه الذي في البياض في أنساب مذحج.

فولد مازن، وهو عَسَّان أبو الملوك، زائد الركب بن الأزد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أربعة رهط، ثعلبة بن مازن، وعمرو بن مازن، وعدي بن مازن^(٧٤). فأما عمرو بن مازن فمن ولده: الحسحاس بن بكر بن عوف بن عمرو بن عدي [بن عمرو] بن مازن^(٧٥)، ومنهم: بنو الذئب بن عدي بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد، (كان منهم: سطيح الكاهن، واسمه ربيعة بن معاوية بن ذئب بن عدي بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد)^(٧٦). عاش عمراً طويلاً حتى سطح في القطن من الكبر، فسُمِّيَ بذلك سطيحاً، وولد في سيل العرم، وأدرك أيام كسرى أبرويز، وهو الذي أرسل إليه أبرويز، فسأله عن خمود النيران، ورؤيا الموبدان^(٧٧)، وكان عمره ثلاثمائة سنة. وفي نسخة الذي

(٧٣) السديف: شحم السنام. والمخاض: النوق الحوامل، ولا واحد لها من لفظها ومفردتها: خلفه.

(٧٤) لم يذكر المصنف ولد مازن الرابع وهو كعب بن مازن. (انظر: جمهرة ابن حزم ٣٣٠).

(٧٥) في الأصول: الخشخاش، وهو تصحيف، وأسقط من سياق النسب: عمرو بن مازن، والصواب من ابن حزم ٣٧٤. وقد ذكر حسان بن ثابت بني الحسحاس في هزئته فقال:

ديار من بني الحسحاس قفر تعفها الروامس والسماء

(٧٦) ما بين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب) و (ج)، ونسب سطيح في جمهرة ابن حزم ٣٧٥: ربيع بن

ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن، وكذلك في السيرة ١٥/١.

(٧٧) خير سطيح الكاهن في سيرة ابن هشام ١٥/١ وما بعدها، وهو يختلف عما ورد هنا فالذي

أرسل إلى سطيح ليأتيه هو ربيعة بن نصر، من تبابعة اليمن.

يُتَكَلَّمُ بِهِ.

ومنهم: بنو شُقران بن عمرو بن صَرَم بن حارثة بن عمرو بن مازن بن الأزد، وهم أشرف بالشام.

وفي بني عمرو بن مازن بطون قَلَّ ما تُعرف إلا ما تُسبوا إلى القبيل الأكبر. فأما ثعلبة بن مازن بن الأزد فهو ثعلبة البهلُول، وولده أربعة رهط، امرؤ القيس، وعامر، وكُرز، ومالك. فعامر وكُرز في غَسَّان جميعاً، فولد امرؤ القيس، وهو البَطْرِيق بن ثعلبة البهلُول رجلاً، وهو حارثة الغَطْرِيف بن امرئ القيس البَطْرِيق بن ثعلبة البهلُول. فولد حارثة الغَطْرِيف بن امرئ القيس البَطْرِيق ثلاثة رهط وهم: عامر ماء السَّماء بن حارثة، والتَّوأم بن حارثة^(٧٨)، وعدي بن حارثة. وسُمِّي عامر ماء السماء لأنه عال العرب لما قحطت وأجدبت سبع سنين، فقام عليهم مقام ماء السماء، وهو الغيث، فسُمِّي ماء السماء. فولد عامر ماء السماء رجلين: عمرو مزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء، وعمران الكاهن بن عامر ماء السماء. وعمران لا عَقْب له. وإنما سُمِّي عمرو مُزَيْقِيَاء لأنه كان يوتى في كلِّ يوم بِحُلَّة، فيلبسها، فإذا جاء وقت العشاء نزعها عن نفسه ومزَّقها، كراهة أن يلبسها غيره، لأنه كان لا يعيد لبس ثوب غير يوم واحد.

نسب عمرو مزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء وولده

فولد عمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغَطْرِيف بن امرئ القيس البَطْرِيق بن ثعلبة البهلُول بن مازن زاد الرُّكْب، وهو غَسَّان أبو الملوك ثلاثة عشر رجلاً، وهم: ثعلبة العنقاء بن عمرو، وهو أبو الأوس والخزرج ابني ثعلبة العنقاء. وإنما سُمِّي العنقاء لطول عنقه؛ وجَفَنَة بن عمرو، وإليه جُمَاع ملوك غَسَّان، وكعب بن عمرو، قاتل الجوع، من ولده: السَّمَوَال [بن حِيَا]^(٧٩) بن عادِيَاء بن رفاعَة بن الحارث

(٧٨) في (أ) و (ج) الموم بن حارثة، والصواب من جمهرة ابن حزم ٣٣١، ونسب معد واليمن

(٧٩) إضافة من الاشتقاق ٤٣٦، وابن حزم ٣٧٢.

ابن ثعلبة بن كعب قاتل الجوع بن عمرو مُزَيقياء، الذي يُضْرَبُ به المثل في الوفاء. وكان السَّموأل يهودياً، وهو صاحب تيماء، وهو أشمويل فأعربتة العرب، وكذلك حياً وعادياً. والسموأل: الأرض السهلة، إن اشتقته من العربية^(٨٠). وخزاعة، وهو حارثة بن عمرو، [والحارث بن عمرو، وهو محرف]^(٨١)، وهو أول من عذب بالنار، وعمران بن عمرو، وهو أبو العتيك، وعوف بن عمرو، ومالك بن عمرو، وجذع بن عمرو، وهو الذي قتل ملك الروم وقال: خُذْ مِنْ جِذْعِ مَا أُعْطَاكَ، فذهبت مثلاً^(٨٢)؛ وذهل بن عمرو، ومن ولده أساقفة نجران الذي وفدوا على النبي ﷺ؛ وأبو حارثة بن عمرو، وحمل بن عمرو، وهم في مُراد؛ ووداعة بن عمرو.

ومن ولد عمرو بن عامر: كُرد بن عمرو بن عامر، (ونسبهم في اليمن)، وقال الشاعر:
لعمرك ما كُردٌ من أبناء فارسٍ ولكنه كُردٌ بنُ عمرو بن عامر^(٨٣)

والكرد، بفتح الكاف، الكذب، والكُرد: سوق الإبل، وسوق العُدو في الحملة، يقول: هم يكرُدونهم كُرداً ويَزُرُونهم زُرّاً^(٨٤)، والكُرد أيضاً: لغة في القُرد، وهو مجثم الرأس في العُنق^(٨٥).

جَفنة بن عمرو

(٨٠) الاشتقاق ٤٣٦. وقد جاء بعد هذه العبارة في الأصول: وهو أول من عذب بالنار فسُمي مُحرقاً، وهذا الكلام لا يصدق على السموأل، وإنما على الحارث بن عمرو بن عامر (انظر الاشتقاق ٤٣٥)، ففي الأصول سقط اسم الحارث بن عمرو بعد عبارة: اشتقته من العربية، فاستدركت النقص من الاشتقاق.

(٨١) إضافة يستقيم بما السياق، من الاشتقاق ٤٣٥، والحارث هو من لُقِبَ بالمحرق (نسب معد واليمن ٣/٢).

(٨٢) انظر المثل وغيره في الميداني ص ٣٤١.

(٨٣) البيت في اللسان (كرد).

(٨٤) يزرونهم: يشلونهم ويطردونهم.

(٨٥) لسان العرب: كرد.

فَأَمَّا جَفْنَةُ بِنُ عَمْرٍو مُزَيْقِيَاءَ بِنِ عَامِرِ مَاءِ السَّمَاءِ فَهِيَ أُخُو خِزَاعَةَ، وَآلُ الْعَنْقَاءِ وَآلُ مُحَرَّقٍ وَكَعْبٍ. وَاسْمُ الْمُحَرَّقِ: الْحَارِثُ بِنُ عَمْرٍو، وَكَانَ مَلِكًا وَتُوَّجَّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُحَرَّقًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَذَّبَ بِالنَّارِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنُ دُرَيْدٍ: وَالْجَفْنَةُ إِمَّا مِنَ الْجَفْنَةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَإِمَّا مِنَ الْجَفْنِ، وَهُوَ الْكِرْمُ، وَجَفَنَ السَّيْفُ، وَجَفَنَ الْإِنْسَانُ، مَعْرُوفٌ.

وَمِثْلُ مَنْ أَمْثَلَهُمْ: عِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَيْرِ الْيَقِينِ. وَتَقُولُ الْعَامَّةُ: جُهَيْنَةٌ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَلِهَذَا حَدِيثٌ^(٨٦). وَجَفْنَةُ اسْمُهُ: حَارِثَةٌ^(٨٧) بِنُ عَمْرٍو بِنِ عَامِرِ مَاءِ السَّمَاءِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ جَفْنَةُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ فِي الْجَفَانِ، فَغَلِبَتْ عَلَيْهِ اسْمُهُ. وَأَكْثَرُ الْقَوْلِ أَنَّهُ جَفْنَةُ بِنُ عَمْرٍو بِنِ عَامِرٍ، وَآلُ جَفْنَةَ هُمُ الْمُلُوكُ غَسَّانٌ وَأَرْبَابُ الشَّامِ وَمُلُوكُهَا، مُذْ فَرَّقَهُمْ سَبِيلُ الْعَرَمِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ^(٨٨). وَخَرَجُوا مِنْ جَنَّتِي مَأْرَبٍ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ، هُمْ وَكُلُّ قَوْمِ الْأَزْدِ. وَكَانَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ دَخَلَتْ أَرْضًا وَبِلَادًا مَلَكَتْهَا. وَكَانَ أَوْلَادُ جَفْنَةَ مُلُوكَ الشَّامِ هُمُ الْمُلُوكُ وَآلُ الْعَنْقَاءِ وَآلُ مُحَرَّقٍ، وَفِيهِمْ يَقُولُ حَسَّانُ بِنُ ثَابِتٍ:

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْعُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى	وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا
نُسُودٍ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ	مَرُوءَتُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمَا
وَإِنَّا لِنَقْرِي الضَّيْفَ إِنْ جَاءَ طَارِقًا	مِنَ الْمَالِ مَا أَمْسَى صَحِيحًا مُسَلِّمًا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ	فَأَكْرَمُ بَنِي خَالٍ وَأَكْرَمُ بَنِي ابْنِمَا ^(٨٩)

فَوْلَدُ جَفْنَةَ بِنُ عَمْرٍو مُزَيْقِيَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ: عَمْرٍو بِنُ جَفْنَةَ، وَمَنْ وَلَدَهُ كَانَتْ مُلُوكَ

(٨٦) الْإِشْتِقَاقُ ٤٣٥.

(٨٧) حَارِثَةُ بِنُ عَمْرٍو هِيَ خِزَاعَةُ، أَمَّا جَفْنَةُ فَهَذَا اسْمُهُ.

(٨٨) قَالَ تَعَالَى: {فَاعْرِضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ وَبَدَّلْنَا هُمُ بِحَسْبِهِمْ جَنَّتِينَ ذَوَاتِ أَكْلٍ خَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ} (سَبَأُ ١٦).

(٨٩) دِيْوَانُ حَسَّانِ بِنِ ثَابِتٍ ٣٤/١، وَرَوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ الرَّابِعِ: مِنَ الشَّحْمِ مَا أَمْسَى صَحِيحًا مُسَلِّمًا، وَهِيَ أَحْوَدُ.

حَسَّان، هكذا عن الشَّرْقِيِّ بن القطامي الكَلْبِيِّ. وقال محمد بن السائب الكَلْبِيُّ: سُمِّيَ مزريقياً حين مَزَّقَهُم اللهُ، وهو قوله تعالى: {وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ} (١٠)، والحارث بن جَفْنَةَ، وثعلبة بن جفنة، وهم بنو رايح، وهم في الأنصار. فولد عمرو بن جفنة: ثعلبة ابن عمرو، فولد ثعلبة بن عمرو بن جفنة رجلين: الحارث الأكبر، والأرقم ابني ثعلبة. فولد الأرقم بن ثعلبة: مارية ذات القرطين بنت الأرقم بن ثعلبة. وولد الحارث الأكبر ابن ثعلبة: يزيد وجبلة، ابني الحارث الأكبر: فتزوج جبلة بن الحارث الأكبر بن ثعلبة مارية بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة وبني قصر معان. ومن ولده جميع ملوك بني جفنة بعده. وولد له الحارث الأعرج، وهو ابن مارية الذي ذكره حسَّان بن ثابت في شعره فقال:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم	قبر ابن مارية الكرم المفضل
يُعشون حتى ما تهرُّ كلابهم	لا يسألون عن السواد المقبل
بيضُ الوجوه كريمة أحسابهم	شم الأنوف من الطراز الأول (١١)

فملك الحارث الأعرج بن جبلة بن الحارث الأكبر ست سنين، وولد له ستة كلهم ملوك وهم: المنذر، وجبلة، والأيهم، وعمرو، والمنذر، وابو شمير، وهو النعمان. والحارث الأعرج هو الذي قتل المنذر بن ماء السماء اللخمي، بعدما قتل المنذر ابنين له غدراً.

ثم ملك بعده ابنه المنذر بن الحارث الأعرج ست سنين، وولد له: النعمان بن المنذر. ثم ملك بعده أخوه جبلة بن الحارث الأعرج، وكان منزله الجابية، وولد له: الأيهم، والحارث، والمنذر، وشراحيل، وعمرو وجبلة بن جبلة. ثم ملك بعده ابنه الأيهم بن جبلة بن الحارث الأعرج ثلاث سنين. ثم ملك عمرو ابن الحارث الأعرج، وكان مسكنه السدير (١٢) من حوران.

(٩٠) سورة سبأ، الآية ١٩.

(٩١) ديوان حسَّان ٧٤/١.

(٩٢) كنا في الأصول، ولم تذكر كتب البلدان موضعاً بحوران اسمه السدير، وإنما السدير بالعراق. (انظره في معجم البلدان).

وولد له: النعمان، وعمرو بن عمرو، ثم ملك المنذر بن الحارث ست سنين ولم يبن شيئاً. وولد له النعمان الأصغر، وعمرو، والحارث، وحُجر.

ثم ملك أبو شمر النعمان بن الحارث الأعرج، واشتدّ ملكه، وولد له: جبلة، والمنذر، وعمرو، وحُجر، والنعمان بن النعمان، ثم ملك النعمان الأصغر بن المنذر بن الحارث الأعرج سنين. ثم ملك ابنه جفنة بن النعمان بن المنذر. ثم ملك [عمرو بن] (٩٣) المنذر بن الحارث الأعرج وهو الذي أغار على بني عوف بن قيس، وقتل وسى، وفي عمرو بن المنذر هذا يقول النابغة الذبياني:

عليّ لعمرو نعمةٌ بعد نعمةٍ لوالده ليست بذات عقارب (٩٤)

ومنهم: حُجر بن المنذر لم يملك، ثم ملك النعمان بن عمرو بن الحارث الأعرج، وتوَّج وبني قصرأ، وهو حارب، وبه قبره، وهو الذي ذكره النابغة الذبياني فقال:
لئن كان للقيرين قبرٍ يجلقٍ وقبرٍ بصيداء التي عند حارب
فالقبر الذي يجلق قبر ابن أبي شمر، والقبر الذي بحارب قبر النعمان هذا. ومنهم الحارث بن أبي شمر الغساني، ملك واشتدّ ملكه، وابنه المنذر بن الحارث بن أبي شمر ملك وعظّم ملكه، وهو الذي كان في الشام، في زمن رسول الله ﷺ، وهو المنذر بن الحارث بن أبي شمر بن النعمان بن الحارث الأعرج بن جبلة بن الحارث الأكبر بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة، وفي الحارث بن أبي شمر هذا يقول النابغة الذبياني:

وللحارث الجفنيّ سيّد قومه ليلتمسن بالجمع أرض المحارب
لهم شيمةٌ لم يُعطيها الله غيرهم من الناس والأحلام غير عواذب
مخافتهم ذاتُ الإله ودينهم قوم فما يرجون غير العواقب
وثقتُ له بالتصر إذ قيل قد غزا بغسان، غسان الملوك الأشايب

(٩٣) في الأصول تكرر ذكر النعمان الأصغر والصواب أنه عمرو بن المنذر، حسبما يستخلص

من السياق.

(٩٤) ديوان النابغة الذبياني، ص ٥٥.

بني عمه دنيا وعمرو بن عامر
إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
على عارفاتٍ للطعان عوابسٍ
إذا استزلوا عنهنَّ للطعن أرقلوا
ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم
تُخَيَّرن من أزمان يوم حلِمةٍ
تَقْدُ السلوقي المضاعفَ نسجهُ
بضربٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكَناته
أولئك قومٌ بأسهم غيرُ كاذب
عصائبُ طيرٍ تَهتدي بعصائب
هنَّ كلومٌ بين دَامٍ وجالب
إلى الحرب^(٩٥) إرقال الجمال المصاعب
هنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتائب
إلى اليوم قد جُرِّبن كلَّ التجارب
ويوقدن بالصِّفاحِ نارَ الحُباحب
وطعنٍ كالإزاعِ المنخاض
الضَّوارب^(٩٦)

في شعر له طويل وقصيدة مطولة اختصرنا منها هذه الأبيات، دلالة على ملكهم،
و كثرة مناقبهم.

(٩٥) في الديوان ٥٩: إلى الموت.

(٩٦) ديوان النابغة الذبياني ٥٤-٦٢ . والقصيدة من مشهور شعر النابغة، مدح بها الفسائنة
حين لجأ إليهم بعد مفارقتهم النعمان بن المنذر. حلق: اسم لغوطة دمشق أو لدمشق نفسها. صيداء:
موضع بحوران وهي غير صيدا المعروفة على ساحل البحر، وقد ذكر ياقوت الموضعين. الأشايب ج
أشيب، وفي رواية أخرى: كتائب من غسان غير أشائب، والأشائب: الأخلاط، وهذه الرواية
أجود. الجالب: اليابس الجاف، أرقلوا: أسرعوا. ولا عيب فيهم.. هذا البيت يستشهد به البلاغيون
على المديح في قالب الذم. يوم حلِمة: وقعة كانت بين الحارث الأعرج الفسائي والمنذر بن المنذر
اللخمي، وانتهت الموقعة بمقتل المنذر وهزيمة جيشه، وحليمة هي ابنة الحارث الأعرج، ولها حديث.
(انظر: أيام العرب في الجاهلية ص ٥٤). السلوقي: صفة للدرع المنسوبة إلى مدينة سلوق، وهي
درع مضاعفة النسيج. الصفاح: حجارة عراض. الحباحب: الشرر المتولد من احتكاك الحجر
بالحجر، والحباحب أيضاً: براع يطير بالليل فتلتصق أجنحته كأنها الشرر. يريد أن السيف قطع
الفارس والفرس ثم اصطدم بالحجارة فأثار الشرر، والإزاع: دفع الناقة بيولها. المنخاض: النوق
الحوامل.

ولم يزل أولاد جفنة وهم ملوك غسان. أرباب الشام وأملاكها، مذ فرّقهم سيل العرم الذي قصّ الله قصته في كتابه، وأبانها في خطابه، إلى أن أتى الله عزّ وجلّ بالإسلام، وكان آخر من ملك: جبلة بن الأيهم بن الحارث الأعرج بن جبلة بن الحارث الأكبر بن ثعلبة بن عمرو بن عمرو بن جفنة بن عمرو مُزيقياء بن عامر ماء السماء. وهو [أي جبلة بن الأيهم] الذي أسلم أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ارتدّ في أيام عمر، رحمه الله.

جبلة بن الأيهم وعمر بن الخطّاب

وكان من قصّته أنه لما أسلم أيام عمر بن الخطّاب، رحمه الله، كتب إلى عمر من الشام يستأذنه في القدوم عليه، فأذن له عمر، فتحمّل جبلة من الشام في خمسمائة فارس من آل جفنة وأشراف قبائل غسان، حتى إذا كان بذي خُشب، نزل فلبس أصحابه أقبية الدياج، وجعلوا على رؤوسهم الأكاليل، وتقلّدوا السيوف المُخلّاة، وحملهم على عتاق الخيل، وقد قلّدوها قلائد الذهب والجوهر والفضّة، وقد عقدوا أذناها، وعرضوا رماحهم على كواكب الخيل. وقد لبس جبلة تاج الملك، قد كُمل باللؤلؤ والياقوت والزُّبرجد، وفي مفرق منكبيه قرط مارية بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة، وهي أم جدّه الحارث الأعرج بن جبلة بن الحارث الأكبر بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة، فتلقّت الأنصار جبلة بذي خُشب بالنزّل والطرائف، وأقبلوا يحفّونه حتى دخل المدينة. وأهل الحجاز لم يروا مثله قطّ، فلم تبق امرأة - فضلاً عن الرجال - إلا خرجت تنظر إليه وإلى موكبه، ويفتخرون به على قريش والعرب كلّها من معدّ بن عدنان.

فدخل على عمر بن الخطّاب رحمه الله فسُرّ بقدومه، وأمر الأنصار بإنزاله وإكرامه. ثم حضر الحجّ، فحجّ عمر وحجّ معه جبلة، وقدم جبلة مكة في الزّي الذي أتى به، وهيئة الملك وعظمة السلطان، فلم يكن لأهل الموسم حديث غيره، واستعظمت ذلك العرب، وأتت وجوه قريش، إجلالاً وإعظاماً له وفخراً به، فبينما جبلة يطوف بالكعبة، إذ وطئ رجلٌ من فزارة على إحرام جبلة، فأنحلّ حتى بان جسده، فرفع جبلة

يده فلطم أنف الفزاري، فجعلت الدماء تسيل على صدره، فأتى عمر مُستعدياً على جبلة. فلما رأى عمر ما بالفزاري استشاط غيظاً على جبلة، فبعث إليه، فأتى به، فقال: ما حملك أن صنعت بهذا ما أرى؟ فقال: يا أمير المؤمنين، تعمد حل إزاري، تالله، لولا حرمة البيت ودين الإسلام ما ضربته إلا بالسيف. فقال له عمر: أنت وهو في الإسلام شرعاً سواء، فأرضيه، وإلا أنصفه من نفسك. فقال جبلة: فإن لم أفعل فمه؟ قال: أمره أن يهشم أنفك كما فعلت به. قال: يا أمير المؤمنين، لقد ظننت أن أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية! قال: هو ذا. فلما رأى جبلة العزيمة من عمر أيقن أنه فاعل به ما قال. فقال له: نعم، أنظري في ليلتي هذه إلى الغد، ثم أنصفه. فبذل للفزاري عشرة آلاف درهم. فأبى إلا أن يهشم أنفه. فاستعظم من حضر الموسم من قبائل اليمن ذلك، وتداعت قبائلهم كلها، حتى خاف أهل الموسم الفتنة. ثم حجز بينهم الليل. فلما رأى ذلك جبلة تحمّل في ليلته تلك، في جميع خيله ورواحله، من غير علم عمر بشيء، من ذلك، فسار إلى الشام. ثم تحمّل من دمشق في مائة ألف بيت من آل جفنة وأشراف قبائل غسان، فاقتحم بهم أرض الروم، ووصل القسطنطينية متنصراً، فسرّ بذلك هرقل، ملك الروم، لما كان من قدوم جبلة ودخوله في دينه، والتجائه إليه، ورأى ذلك فتحاً عظيماً، وأمر بطارقة الروم بإنزاله وإكرامه، وأقطعه وأصحابه حيث أحبوا من أرض الروم. وفي ذلك يقول جبلة حين خرج إلى بلاد الروم:

تنصرت بعد الحق من عار لطمه
وما كان فيها لو صبرت لها
ضرر^(٩٧)

تكتفني فيها لحاج ونخوة
وياليت أمي لم تلدني وليتي
وياليتني أرعى المنخاض بقفرة
وياليت لي بالشام أدنى معيشة
وبعت لها العين الصحيحة بالخور
رجعت إلى القول الذي قال لي عمر
وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر
مجاور قومي ذاهب السمع والبصر

(٩٧) في الأغاني ١٥/١٦٣ رواية الشطر الأول: تنصرت الأشراف من عار لطمه.

أدين بما دانوا به من شريعة وقد يصير العود الكبير على الدبر^(٩٨)
ولم يزل جبلة على ذلك ببلاد الروم إلى أن مات^(٩٩).

* * *

ومن غسان: الأزرق بن عمرو بن الحارث الغساني، وإليه ينسب الأزرقى.

عبد المسيح بن عمرو

ومن علماء غسان وشعراتهم وملوكهم ومُعَمَّرِيهِمْ عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بُقيلة، وإنما لُقّب بابن بُقيلة لأنه كان يمشي بين ثوبين أخضرين، فشَبَّهت ثيابه بَحُضرة البقل، فسَمِيَ بذلك. وهو ابن أخت سَطِيح، وكان قد أرسله كسرى أبرويز إلى سَطِيح يسأله عن خُمود النيران، ورؤيا الموبدان^(١٠٠). وأدرك الإسلام فلم يُسلم. وكان يترل الحيرة. وهو الذي بنى قصرها، وعاش ثلاثمائة وخمسين عاماً. فلما دخل الحيرة خالد بن الوليد قال لأهل الحيرة: أخرجوا إليّ رجلاً من عقلائكم. فأخرجوا إليه عبد المسيح، فقال له خالد بن الوليد: من أين أقبلت؟ قال: من ورائي. قال: وأين تريد؟ قال: أمامي. قال: فمن أين أقصى أترك؟ قال: من صُلب أبي. قال: فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أمي. قال: فعلى ما أنت؟ قال: على الأرض. قال: وفيم أنت؟ قال: في ثيابي. قال: أتعقل إذا عقلت. قال: إني والله، أقيد^(١٠١). قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل وامرأة. قال: ما سنك؟ قال: عَظْم^(١٠٢). قال: ما تزيدني في مسألتك إلا عمي. قال: ما أجبتك إلا عن مسألتك. قال: أعرب

(٩٨) الدبر: قرحة الدابة.

(٩٩) خير جبلة بن الأيهم وعمر بن الخطاب مفصل في الأغاني ١٦٢/١٥ وما بعدها.

(١٠٠) الاشتقاق ٤٨٥. وخير رؤيا الموبدان وسطيح في الطبري ١٦٦/٢.

(١٠١) العقل: أداء الدية، أقيد: أعاقب من القود وهو القصاص.

(١٠٢) يسأله خالد بن الوليد عن مقدار عمره فيجيبه أن سنّه من عظم، متجاهلاً قصد خالد. وخالد يسأله إذا كان يعقل أي يفهم ما يسأل عنه.

أنتم أم نبط؟ قال: عرب استنبطنا. ونَبَط استعربنا. قال: فحرب أم سلم؟ قال: بل سلم. قال: ما بال هذه الحصون؟ قال: بنيناها للسفيه حتى يجيء الحلِيم فيهدمها^(١٠٣). قال: كم سنة أنت عليك؟ قال: ثلاثمائة وخمسون سنة. قال: فما أدركت؟ قال: أدركت سفن البحر تُرفأ إلينا في هذا الجُرف^(١٠٤)، ورأيت المرأة من أهل الجزيرة تأخذ مِكلها على رأسها فلا تنزود إلا رغيماً واحداً، فلا تزال في قرى مخصبة متواترة، ثم ترد الشام، ثم قد أصبحت خراباً ياباً، وذلك حُكم الله في العباد والبلاد. قال: فأخبرني بأفضل المال. قال: عين حرارة في أرض خوارة. قال: ثم ماذا؟ قال: فرس في بطنها فرس يتبعها فرس. قال: فأين أنت من الإبل؟ قال: تلك حمالة الأثقال. قال: فأين أنت من العنم؟ قال: ليس ذلك بشيء. وإنما ذلك طعام. قال: فأين أنت من الذهب والفضة؟ قال: هما حَجْران. إن تركتهما عندك لم يزيدا، وإن أقبلت عليهما بإنفاق لم تدر ما بقاؤهما عندك. قال: فأنشدني من قولك. فأنشده:

ولقد بنيتُ للحدثان بيتاً لو انَّ المرءَ تنفعه الحصونُ
رفيع الرأسِ أقعس مُشمخراً بأنواء الرياح له حين^(١٠٥)

قال: فأنشدني بعض ما قلت في قومك، فأنشده:

أبعدَ المنذرَيْن أرى سواماً تروّحُ بالخورنقِ والسَّدير^(١٠٦)
تحامهم فوارسُ كلِّ حيٍّ مخافةً أغضفَ عالي الزئير^(١٠٧)

(١٠٣) في الطبري ٣/٣٤٥: بنيناها للسفيه تجسه حتى يجيء الحلِيم فيهدمها.

(١٠٤) الجرف: الجانب الذي أكله الماء من شط النهر.

(١٠٥) هذه رواية أمالي المرتضى ١/٢٦٢، وفي الأصول: أعلى مشمخراً.

(١٠٦) الخورنق: قصر كان بظهر الحيرة، بناه رجل اسمه سنمار، وله حديث (انظر معجم ياقوت: الخورنق).

(١٠٧) رواية الشطر الثاني في أملي المرتضى ١/٢٦٢: مخافة ضيفم عالي الزئير، وفي الأصول: مخافة أعصف عالي الزبير وهو تحريف.

وبعد فوارس النعمان أرعى رياضاً بين مرة والحفير^(١٠٨)
 وصرنا بعد هلك أبي قبيس رعايا الشتاء في يوم مطير
 تقسّمنا القبائل من معدّ علانية كأيسار الجزور
 وكُنّا لا يُرام لنا حرم فنحن كصرة الضرع الفجور
 نؤدّي الخرج بعد خراج كسرى وخرج بني قريظة والتضير^(١٠٩)
 كذاك الدهر دونه سجال فيوم من مساء أو شرور^(١١٠)

* * *

الفطيون وولده

ومنهم: الفطيون الملك، وكان يهودياً واسمه عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث مُحَرَّق بن عمرو مزقياً بن عامر ماء السماء. والفطيون اسم عبراني أيضاً، وكان الفطيون مالك يثرب، فأكثر البغي، فقتله مالك بن العجلان الخزرجي، وكان في الجاهلية الأولى، وله حديث.

وقد شهد بعض ولد الفطيون بدرأ واستشهد بعضهم يوم اليمامة^(١١١).

(١٠٨) في أمالي المرتضى ٢٦٢/١: رواية الشطر الثاني: مراعي نمر مرة فالحفير.

(١٠٩) في الأصول: بعد خراج بصرى، وأثبت مالي أمالي المرتضى.

(١١٠) خير خالد بن الوليد وعبد المسيح في فتوح البلدان ص ٢٩٧، والطيري ٣٤٤/٣ وفيه أن خالداً صالح أهل الحيرة على تسعين ومئة ألف درهم، فكانت أول جزية حملت إلى المدينة من العراق. والخير والأبيات في أمالي المرتضى ٢٦٠/١ في أخبار المعمرين. وانظر أيضاً: البيان والتبيين ١٤٧/٢.

الأغصف: من أسماء الأسد. أبو قبيس: أبو قابوس النعمان بن المنذر. أيسار الجزور: أجزاء الناقة، وكان الجاهليون يضربون السهام على الناقة ثم يقتسمون أعضائها وفق نصيب كل منهم في الميسر. (١١١) تفصيل خير الفطيون وسبب قتله بيد مالك بن العجلان في الكامل لابن الأثير ٦٥٦/١ -

ومن ولد الفطيون: أبو المَقْشَعَرِّ، واسمه أسيد بن عبد الله، كان من رجالهم^(١١٢).

ثعلبة بن عمرو مزريقيا

فولد ثعلبة بن عمرو مزريقيا بن عامر ماء السَّماء رجلاً، فسماه حارثة بن ثعلبة، فولد حارثة بن ثعلبة رجلين: الأوس، والخزرج، وهما هذان الحَيَّان اللذان يُعرفان بالأنصار، وعنهما تفرقت بطون الأنصار. أمهما قَيْلة بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزريقيا بن عامر ماء السَّماء. وعن ابن السُّكَيْت في روايته: أنها قَيْلة بنت الأرقم بن سلمة بن عمرو بن جفنة بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزريقيا بن عامر ماء السَّماء، وأختها مارية ذات القرطين. وقال بعضهم: إن مارية هي بنت ظالم بن وهب بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن معاوية الأكرمين من كندة، وأختها هند الهنود، امرأة حجر أكل المرار، ملك كندة. وقال بعض أهل النسب: إن أمَّ الأوس والخزرج هي قَيْلة بنت كاهل بن عمرو بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة بن مالك بن حمير.

والأوس والخزرج اسما طائرين من سِبَاع الطير، شَبَّها بهما لبأسهما ونجدتهما.

نسب الأوس والخزرج وهما أبوا الأنصار

الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزريقيا بن عامر ماء السَّماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البَطْرِيق بن ثعلبة الجُهلول بن مازن زاد الرِّكَب، وهو غَسَّان أبو الملوك بن الأزد، وعنهما تفرقت بطون الأنصار، والخزرج: الريح العاصف.

-ومعجم البلدان (مدينة يثرب). وخلاصته أن الفيظوان أو الفطيون كان له السلطان في يثرب قبل الأوس والخزرج، وكان يكره اليهود والعرب على السواء على أن يدخل على المرأة منهم قبل زوجها، فأراد أن يفعل ذلك بأخت مالك بن العجلان سيد الخزرج، فقتله مالك واستعان بأبي جبيلة الغساني فقتك باليهود ومكَّن للأوس والخزرج في يثرب. وفي الأصول أن بعضهم قال إن الفطيون استشهد يوم بدر وبعضهم قال إنه استشهد يوم اليمامة وهذا خطأ والصواب ما أثبتته، (انظر: الاشتقاق ٤٣٦).

(١١٢) الاشتقاق ٤٣٦.

الأوس

فولد الأوس بن حارثة رجلاً هو مالك بن الأوس، فمن مالك تفرقت قبائل الأوس ويطونها. فولد مالك بن الأوس خمسة رهط: عمرو بن مالك، وهو النبيت. فمن النبيت بنو عبد الأشهل، وبنو حارثة، وبنو ظفر. واسم ظفر كعب، فهذه النبيت، وهم سُكَّانُ قَبَاءِ^(١١٣).

ومن بني مالك بن الأوس: عوف بن مالك وولده يعرفون ببني عوف، وهم أهل قَبَاءِ أَيْضاً مَعَ النَّبِيتِ.

ومنهم: مُرَّةُ بن مالك، وهم يُعرفون بالجعادرة، وإنما سُموا بذلك لأنهم كانوا يقولون للرجل إذا جاورهم: جَعَدِرٌ حَيْثُ شِئْتَ^(١١٤)، فأنت آمن، أي اذهب حيث شئت.

وسالم بن مالك، وهو واقف^(١١٥). وامرؤ القيس بن مالك، وهم رهط سعد بن خَبْتَمَةَ بن الحارث بن مالك، أحد بني سَلْمِ بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس. وجُشَمِ بن مالك. فهؤلاء ستة رهط بنو مالك بن الأوس^(١١٦).

فولد عمرو بن مالك، (وهو النبيت) رجلاً هو الخزرج بن عمرو، فولد الخزرج رجلين: الحارث، وكعباً، وهو ظفر. فولد ظفر هُثَيْمًا^(١١٧)، فولد هُثَيْمِ سَوَادًا، فمنه تفرقت أولاد ظفر.

(١١٣) هذا يخالف ما في كتب الأنساب، فأهل قباء ليسوا النبيت وإنما هم بنو عوف بن مالك بن الأوس. (انظر: ابن حزم ٣٣٢، وابن الكلبي ٨/٢).

(١١٤) في الأصول: جعد شئت. والصواب من الاشتقاق ٤٣٧.

(١١٥) الولد الرابع من أولاد مالك بن الأوس هو جُشَمِ بن مالك. أما واقف فهو مالك بن

امرئ القيس بن مالك بن الأوس. (انظر ابن حزم ٣٤٣ و ٣٤٤).

(١١٦) ذكر المصنف آنفاً أن مالك بن الأوس ولد خمسة رهط، وهو الصواب، فذكر سالم بن مالك سهو منه.

(١١٧) في الأصول: هيثم، وأثبت ما في نسب معد ٢٨/٢.

فمن ولد الحارث بن الخزرج: عبد الله بن زيد الأنصاري الذي أرى الأذان.
ومن ولد ظفر، وهو كعب بن الخزرج: قتادة بن النعمان الذي أصيبت عينه يوم
أُحد، فأتى بها إلى النبي ﷺ، (وهي في يده، فأخذها رسول الله ﷺ) فوضعها في
موضعها، فكانت أحسنهما نظراً، وكانت الأخرى ربّما رَمِدَت، وهي لا ترمَد ولم
تؤلمه حتى مات، رحمه الله. ولما دخل زيد الحجاز على عمر بن عبد العزيز، وفيهم
رجل من ولده، فقال عمر: ممن الرجل؟ فأنشأ يقول:

أنا ابنُ الذي سألت على الخَدِّ عينه فرُدّت بكفّ المصطفى أحسن الرَّدِّ
فَعَادَت كَمَا كَانَت لأوّل عهدها فَيَا حُسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا حُسْنَ مَا يَدِ

فقال له: بخ بخ. ثم أنشد عمر متمثلاً بقول أمية بن أبي الصلت:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ومن ولده: عاصم بن عمرو بن قتادة، يُحدّث عنه. ومنهم: عبّيد بن أوس، كان
يُدعى مُقرّناً، وذلك أنه قرن الأسارى يوم بدر^(١١٨). ومنهم: خالد بن ثابت، قُتل يوم
مُوتة. ومنهم: بشر بن أبيرق الشاعر. وأبّيرق تصغير أبرق، وكلّ جبل اجتمع فيه لوانان
فهو أبرق، وكذلك من الدوابّ، والأبرق: علوّ من الأرض فيه حجارة وطين،
وكذلك الثرقة والبرقاء. ويقال: برق الرجل يبرق برقا، [إذا شخص بعينه]^(١١٩). ومنه
اشتقاق البرق، إذا تلالأ. وبارق: قبيلة من العرب. وبارق: موضع. والبرق، فارسي
معرب، وهو الحمل. وقد سمّوا: بُرقان، وهو جمع أبرق^(١٢٠)، كما سمّوا دُهّمان
وحمران. والبريق: اسم، وهو تصغير برق، ويجمع أبرق على براق وأبارق. والإبريق
مُعرب. وأما قولهم: سيف إبريق، فهو إفعال من البرق، وهو عربي صحيح. والتبريق:
تهدّد الإنسان ولا شيء عنده. ويقال: برق لي ورعد، إذا تهدّد. وأجاز البغداديون:

(١١٨) الاشتقاق ٤٤٦.

(١١٩) إضافة من الاشتقاق ٤٤٦.

(١٢٠) المصدر السابق.

أبرق وأرعد في هذا المعنى، ودفعه الأصمعي. قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: أتقول إنك لستبرق لي وترعد؟ قال: لا أقول. قلت: فكيف تقول؟ قال: أقول إنك لستبرق لي وترعد، ثم أنشدني:

إذا جاوزت من ذاتِ عرقِ ثنيةٍ فقل لأبي قابوسَ ما شئتَ فارعدِ

ثم قال: هذا كلام العرب. فقلت له: قد قال الكُميت:

أبرق وأرعد يا يز يدُ فما وعيدُك لي بضائرُ

[فقال الأصمعي: الكُميت جُرْمُقَانِي من أهل الشام] (١٢١). وأبرقنا وأرعدنا: إذا رأينا

البرق وسعنا الرعد، والبارقة: السُّيُوف، ويقال: كثرت البارقة في هذا الجيش (١٢٢).

ومنهم: مُعْتَب بن عتبة، ومنهم: غِشْمِير بن خَرَشَة القاري، قاتل عَصْمَاء (١٢٣) بنت

مروان اليهودية التي كانت تمحو النبي ﷺ. وغِشْمِير: فعيل من العِشْمرة، وهو أخذك

الشيء بالغلبة، وفلان يتغشم على بني فلان، أي يأخذهم بالغلبة.

ومنهم: خُزَيْمَة بن ثابت، ذو الشهادتين، أجزت شهادته بشهادة رجلين (١٢٤)، وله

حديث. ومنهم: حبيب بن حُمَاشَة، صلى عليه النبي ﷺ بعدما دُفِن (١٢٥). ومنهم: يزيد

ابن طُعَيْم الشاعر، ابن الطُّفَيْل.

ومن شعراء بني ظَفَر: قيس بن الخَطِيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر، وهو

كعب بن الخزرج بن عمرو، وهو النَّبِيت بن مالك بن الأوس. وكانت بنو حارثة بن

الحارث بن الخزرج بن النَّبِيت قتل الخَطِيم بن عدي، أبا قيس بن الخَطِيم، وكانت

(١٢١) إضافة من الاشتقاق ٤٤٧.

(١٢٢) المصدر السابق.

(١٢٣) في الأصول: عكيما. والصواب من الاشتقاق ٤٤٧، والسيرة في ٦٣٦/٢. وقد أخطأ ابن

دريد في اسم قاتلها، فليس هو غشمير بن خرشة وإنما عمر بن عدي الخطمي. (انظر السيرة في

٦٣٧/٢).

(١٢٤) الاشتقاق ٤٤٧.

(١٢٥) نفسه ٤٤٨.

عبد القيس قتلت جدّه عدّي بن عمرو، وكان قيس صغيراً، فلما شبّ وبلغ عُمُرَ
بذلك، فلم يزل قيس يلتمس غرّة قاتل أبيه، حتى قتله. وخرج إلى قاتل جدّه يسأل
عنه، فلم يزل يلتمسه في المواسم حتى وافقه بذي الحجاز، فوجده في جمع عظيم من قومه
عبد القيس، وليس مع قيس إلا نفر قليل من الأوس، فخرج حتى أتى حذيفة بن بدر
الفزاري، فاستنجده، فلم يُنجده. فأتى خدّاش بن زهير العامري، وكان له صديقاً،
فاستنجده، فنهض معه ببني عامر حتى أتوا قاتل عدّي، فإذا هو واقف على راحلته
بالسُّوق، فطعنه قيس بجربته حتى أنفذ حُضنيّه، فأرداه، ثم استمرّ على قتله، فقتله.
فأرادَه رَهط الرجل من بني عبد القيس، فحالت بنو عامر دُونه، حتى نجوا. فذلك قول
قيس:

تذكر ليلى حُسْنها وصفاءها
ومثلك قد أصيبتُ لست بكِنَّة
إذا ما اصطبحتُ أربعاً خطّ مئزري
وبانت فما إن يستطيع لقاءها
ولا جارةٍ أفضت إليّ خبائها
فأتبعْتُ دُلوي في السَّماح
رِشاءها^(١٢٦)

ثارتُ عدياً والخطيم فلم أضع
طعنتُ ابن عبد القيس طعنةً نائراً
ملكْتُ بها كفي فأهزتُ فتقها
يَهون عليّ أن يروع جراحها
وصيةً أشياخٍ جعلت إزاءها
لها نَفْدٌ لولا الشُّعاع أضاءها^(١٢٧)
يرى قائمٌ من دونها ما وراءها^(١٢٨)
عيونُ الأواسي إذ حَمَدت
بلاءها^(١٢٩)

وكنْتُ امرءاً لا أسمع الدَّهرَ سبّةً
أسبَّ بها إلا كشفت غطاءها

(١٢٦) أراد أنه إذا سكر سحب مئزره وجاد بماله، والرشاء: حبل الدلو.

(١٢٧) الشعاع (بضم الشين): حمرة الدم، وبفتحها: انتشار الدم.

(١٢٨) أهزت: أجريت الدم.

(١٢٩) الأواسي: النساء المداويات للجراح، أراد: يروع منظر هذه الجراح الأواسي لها.

وإني في الحرب العوانِ مُوكَّلٌ
إذا سَقِمْتُ عَيْني إلى ذِي عَدَاوَةٍ
مَتَى يَأْتِ هَذَا المَوْتُ لا تُثَلِّفَ حَاجَةً
وَقَدْ جَرَّبْتُ مِنِّي لَدَى كُلِّ مَاقِطٍ
بِتَقَدُّمِ نَفْسِي لا أُرِيدُ بَقَاءَهَا^(١٣٠)
فَإِنِّي بِنَصْلِ السِّيفِ بَاغٍ دَوَاءَهَا
لِنَفْسِي إِلاَّ قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا
دُحَيٌّ إِذَا مَا الحَرْبُ أَلْقَتْ
رِدَاءَهَا^(١٣١)

وَتُلْقِحُهَا مَيْسُورَةٌ ضَرزِنِيَّةٌ
وَنَحْنُ مَنَعْنَا فِي بُعَاثٍ نِسَاءَنَا
فِي شَعْرِ طَوِيلٍ وَهُوَ القَائِلُ^(١٣٢) :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَاطْرَادِ المَذَاهِبِ
دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَيَّ مِئِي
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
وَلَمْ أَرَهَا إِلاَّ ثَلَاثًا عَلَيَّ مِئِي
وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكُتَّةٍ
لِعَمْرَةٍ قَفْرًا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ^(١٣٣)
تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَحَاءُ الرِّكَاثِ^(١٣٤)
بِذَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنَّتْ بِحَاجِبِ
وَعَهْدِي هَا عِذْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبِ^(١٣٥)
وَلَا جَارَةَ وَلَا حَلِيلَةَ صَاحِبِ

(١٣٠) الحرب العوان: التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة.

(١٣١) المأقط: المضيق في الحرب. دحى: اسم قبيلة.

(١٣٢) يسر الفحل الناقة: ضرها. ضيزنية: عاصية.

(١٣٣) بعث: وقعة كانت بين الأوس والخزرج، وكانت آخر وقعة بينهما قبل مقدم رسول

الله ﷺ. والقصيدة في ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق ناصر الدين الأسد، ص ٣.

(١٣٤) ديوان قيس بن الخطيم ص ٣٣.

(١٣٥) اطراد: تتابع. المذاهب ج منهب: جلد كان يجعل فيه خطوط مذهبة.

(١٣٦) كادت ديارها تجعلنا نحل فلا نرتمل لولا إسراع الإبل.

(١٣٧) في الأصول: صفراء ذات ذوائب، وأثبت رواية الديوان.

فلَمَّا أبوا ساحت في حرب حاطب^(١٣٨)
 فلَمَّا أبوا أشعلتها كلَّ جانب
 على الدَّفْع لا تزداد غير تقارب^(١٣٩)
 فأهلاً بها إذ لم تزل في المراحب
 لبست مع البردين ثوب المحارب^(١٤٠)
 كأن قَتيرِئها عيون الجنادب^(١٤١)
 وتعلبة الأثرين رهط ابن غالب^(١٤٢)
 إلى الموت إرقال الجمال
 المصاعب^(١٤٣)

كأن يدي بالسيف مخراق لآعب
 تبين خلاخيل النساء الهوارب^(١٤٤)
 تذرُّع خرصان بأيدي
 الشواطب^(١٤٥)

دعوت بني عوفٍ لِحَقن دمائهم
 وكنت امرءاً لا أبعث الحرب ظالماً
 أربتُ بدفع الحرب حتى رأيتها
 فإن لم يكن عن غاية الحرب مدفع
 ولما رأيتُ الحرب حرباً تجردت
 مضاعفةً تغشى الأنامل ريعها
 وسامح فيها الكاهنان ومالك
 رجالٌ متى يدعوا إلى الحرب يُرقلوا
 لقيتهم يوم الحديقة معلماً
 صحناهم شهباء يبرق بيضها
 ترى قصد المران فينا كأنه

- (١٣٨) ساحت: تابعت. وحاطب: اسم حليف لهم نشبت بسببه حرب بين الحيين.
 (١٣٩) أربت: كان لي أرب، أراد: كان أربي دفع الحرب عنهم.
 (١٤٠) في الأصول: تحطمت مكان تجردت، فأثبت رواية الديوان. ثوب المحارب: الدرع.
 (١٤١) ريع الدرع: فضول كميتها على أطراف الأصابع. القتير: رؤوس المسامير في حلق الدرع.
 الجنذب: الجراد.
 (١٤٢) الكاهنان: من قريظة والنضير.
 (١٤٣) أرقلوا: أسرعوا. المصعب: الحمل الذي لم يذلل.
 (١٤٤) لهول هذه الحرب كشفت النساء عن خلاخيلهن في هربها.
 (١٤٥) قصد المران: ماتكسر من الرماح. تذرُّع: تكسر بقدر ذراع. خرصان ج خرص: الغصن والقضيب اليابس. الشواطب ج شاطبة: التي تشقق قصب الرماح وتفسرها.

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها عطانا إلى أعدائنا للتضارب
ويروى : إلى أعدائنا فيضارب، ويروى: إلى القوم الذين تضارب. وهذا البيت
أشجع ما وصف من السيف. وعليه عمل كعب بن مالك حيث يقول:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدماً ونلحقها إذا لم تلحق

* * *

ويوم بُعث أسلمتنا سيوفنا إلى حسب في جذم غسان ثاقب
يُجرّدن بيضاً حين نلقى عدونا ويُعمدن حمراً خاضبات المضارب^(١١٦)
إذا ما فررنا كان أسوا فرارنا صدود الخدود وازورار المناكب^(١١٧)
في شعر طويل، وإنما كتبنا منه المعاني الجياد التي قلّ ما يوجد مثلها في الشعر. وقد
مرّ في قصيدته الهائية الممدودة في صفة الطعنة شيء هو أحسن ما وصفت به الطعنة.
وقيس هذا هو الذي يقول^(١١٨) :

تروح من الحسناء أم أنت مغتدي وكيف انطلاق عاشق لم يزود
ترأت لنا يوم الرّحيل بمقلتي غرير بملتف من السّدر مفرد^(١١٩)
وجيد كجيد الرّثم حال يزينه على النّحر يا قوت وفصل
زبرجد^(١٢٠)

كان الثريا فوق ثغرة نحرها توقد في الظلماء أي توقد^(١٢١)
ألا إن بين الشرعي ورائج ضراباً كتخلم السّيال المعضد^(١٢٢)

(١٤٦) رواية الديوان: ناحلات المضارب، وأثبت ماني جمهرة أشعار العرب ٢٢٩.

(١٤٧) أراد: إننا لانفر في الحرب وإنما نصد بوجوهنا ونميل مناكبنا عند اشتجار الرماح.

(١٤٨) ديوان قيس بن الخطيم ص ٧٠.

(١٤٩) الغرير: الظبي.

(١٥٠) الرثم: الظبي الخالص البياض.

(١٥١) أراد: ماعلى عنقها من حلي يلوح كالثريا في النجوم.

(١٥٢) الشرعي ورائج: موضعان. التخلم: التقطيع. السيال: شجر له شوك أبيض.

لنا حائطان الموتُ أسفلُ منهما
تري الحرة السوداء يحمرُّ لوها
لعمرى لقد^(١٥٤) حافت ذبيان
كلها

تحملت ما كانت مُزينةُ تشتكي
وأقبلت من أرض الحجاز بنفرة^(١٥٥)
أرى أكثر المعروف يُهلك أهله
إذا المرء لم يطعن^(١٥٦) ولم يلقَ نجدةً
وإني لأغنى الناس عن مُتكلف
تراه كثيرَ المنِّ لا خيرَ عنده^(١٥٨)
وذي شيمةٍ عسراءَ تكره شيمتي
فما المال والأخلاقُ إلا مُعارةً
متى ما أتيت الأمر من غير بابه

في شعر طويل.

الحارث بن الخزرج

وجمع متى يُصرخُ يثربُ يُصعدُ
ويُسهلُ منها كلُّ ربيعٍ وفلقد^(١٥٣)
وعبساً على ما في الأسم الممدد

من الظلم في الأحلاف حمل التعمد
تعمم الفضاء كالقطا المبدد
وسود عصرُ السوء من لم يسود^(١٥٦)
مع القوم فليقعذ بصغر ويبعد
يرى الناس ضللاً وليس بمُهتدي
إذا جاع يوماً يشتكيه ضحي الغد
أقول له دعني ونفسك أرشد
فما اسطعت من معروفها فتزود
ضللت وإن تعمذ إلى الباب تهتدي

(١٥٣) الريح: المرتفع. الفدقد: المكان فيه صلابة وحجارة.

(١٥٤) في الأصول: أما والذي، وأثبت ما في الديوان.

(١٥٥) رواية الديوان: بحلبة، وهي جماعة من الخيل. الفضاء: موضع بالمدينة.

(١٥٦) كذا في الأصول ورواية الديوان:

أرى كثرة المعروف يورث أهله وسود عصر السوء غير المسود

(١٥٧) رواية الديوان: لم يفضل، وهي أجود.

(١٥٨) رواية الديوان: كثير المنى بالزاد لاخير عنده.

فولد الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النبيت، بن مالك بن الأوس ثلاثة رهط: جُشم، وحارثة، والربيع، تشرف في الجاهلية في بني مُقاعس من بني تميم ثم من بني سعد. فولد حارثة بن الحارث بن الخزرج رجلين: مجدعة بن حارثة، رهط محمد بن مسلمة، شهد بدرًا، وولاه عمر بن الخطاب صدقات جُهينة، وأخوه محمود قُتل يوم خيبر، رُمي من الحصن بحجر، فَنَدرت عينه، والذي رماه مرحب اليهودي. فقال النبي ﷺ غداً يُقتل قاتل أخيك، فقتل محمد بن مسلمة مرحباً اليهودي، وله حديث. ومنهم: عُرابة بن أوس بن قَيْظي، الذي مدحه الشماخ بقوله: (x)

رَأَيْتَ عُرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِقَوْمٍ تَلَقَّاهَا عُرَابَةَ بِالْيَمِينِ

ومنهم: أبو الهيثم مالك بن التيهان، شهد العقبة وبدرًا، وكان نقيباً. والتيهان فيعلان من التيه، من قولهم: تاه يتيه تيهًا وتيهانًا، إذا تاه على وجهه^(١٠٠). وأخوه عتيك ابن التيهان، شهد بدرًا وقتل يوم أحد. ومنهم: عبّاد بن بشير، كان فيمن قتل كعب ابن الأشرف اليهودي. ومنهم: سلمة بن ثابت، قتل يوم أحد، [وأخوه عمر بن ثابت، قُتل يوم أحد]^(١٠١) وهو الذي دخل الجنة ولم يُصل قط. ومنهم: غلبة بن زيد، أحد البكّائين الذين كانوا لا يجدون ما ينفقون^(١٠٢). ومنهم: مُرارة بن رُبعي، ومحمد بن مسلمة^(١٠٣)، وجُشم بن حارثة، رهط أبي عَبس بن جَبْر، واسمه عبد الرحمن بن الخزرج، وكان أحد من يكتب بالعربية قبل الإسلام.

(x) (الشعر والشعراء ١/٣١٩). (١٥٩) الاشتقاق ٤٤٥.

(١٦٠) مابن المعقوفتين ساقط في الأصول، وهو في الاشتقاق ٤٤٥.

(١٦١) خبر البكّائين في سيرة ابن هشام ق ٥١٨/٢ وهم: سالم بن عمير، وغلبة بن زيد، وعبد الرحمن بن كعب، وعمرو بن حمام، وعبد الله بن المغفل، وهرمي بن عبد الله، وعرباض بن سارية.

(١٦٢) جاء في الاشتقاق ٤٤٥ أن مُرارة بن رُبعي ومحمد بن مسلمة كانا من البكّائين، وهو يخالف ما في سيرة ابن هشام، فهما ليسا من البكّائين، ومُرارة بن الربيع (في الاشتقاق مُرارة بن رُبعي) كان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وهم: كعب بن مالك، ومُرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، وقد صفح عنهم رسول الله ﷺ وتاب الله عليهم. (سيرة ابن هشام ق ٥٣١/٢).

وولد جُشم بن الحارث بن الخزرج ثلاثة: عبد الأشهل، وعمراً، وزَعوراء، وأمهم: صخرة بنت كعب، فلذلك يدعون بني صخرة.

فمن بني عمرو: رافع بن خديج بن رافع بن عديّ بن زيد بن عمرو بن جُشم بن [حارثة] بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

وأما عبد الأشهل، فالأشهل صنم، والشَّهلة في العين دون الزُّرقة. ورجل أشهل، وامرأة شهلاء، ويقال: امرأة كهلة شهلة، كأنه إتباع، والشَّهلاء: الحاجة. قال الراجز:

لم أقضِ حتى ارتحلت شهلائي من العرُوب الكاعبِ الغيداءِ

والعرُوب: الجارية التي تحب زوجها^(١).

وأما زَعوراء بن جُشم فهم أهل راتج، وهو أطم^(٢) [بالمدينة]^(٣).

واشتقاق زَعوراء: إما من زَعارة الخلق، وإما من الزَّعر، وهو قلة الشعر^(٤).

وولد عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج: زيداً، وزَعوراء، وكعباً، وجريش، بني عبد الأشهل. وهم رهط سعد بن معاذ وأسيّد بن حُضَيْر. وسعد بن معاذ من بني زيد بن عبد الأشهل، وهو سعد بن مُعاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو الثَّبيت، بن مالك بن الأوس، وأخبار سعد وفضائله في الإسلام مذكورة، وهو الذي حكم بحُكم الله في بني قُريظة. حين قال النبي ﷺ لبني قُريظة: انزلوا على حُكمي، فقالوا: لا نزل إلا على حُكم سعد بن معاذ. وكان سعد بن معاذ قبل ذلك أصابه منهم سهم في أكحله يوم الخندق، وهو يوم الأحزاب. وكانت قريش اجتمعت فيه على النبي ﷺ مع

(١) الاشتقاق ٤٤٣.

(٢) الأطم وجمعه آطام: الحصن المبني بالحجارة والقصر وكل بناء مربع، وكان في المدينة آطام كثيرة.

(٣) إضافة من نسب معد واليمن ٢٠/٢.

(٤) الاشتقاق ٤٤٣.

أسد وسُلَيْمِ وَغَطَفَانَ، وَنَقَضَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ. فَلَمَّا خَافَ سَعْدُ الْمَوْتَ قَالَ: اللَّهُمَّ، لَا تُمَتِّنِي حَتَّى تَشْفِيَنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَرَقًا دَمِهِ، فَلَمَّا حَكَّمَتْهُ بَنُو قُرَيْظَةَ فِي نَفْسِهَا، بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بِأَنْ يَأْتِيَهُ، فَرَكِبَ سَعْدُ أَتَانًا لَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، فَأَنْزَلُوهُ. فَوَثَبُوا إِلَيْهِ فَأَنْزَلُوهُ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا سَعْدُ، إِنَّ قُرَيْظَةَ حَكَّمَتْكَ فِي نَفْسِهَا وَأَمْوَالِهَا، وَأَنْتَ حَكَمَ فَاحِكُمْ. فَقَالَ سَعْدُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَرْضَيْتُمْ بِحُكْمِي؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَاحِكُمْ. فَرَجَعَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَوَجَّهَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَرْضَيْتُمْ بِحُكْمِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَأَنَّكَ تَرِيدُنِي يَا سَعْدُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: نَعَمْ، فَاحِكُمْ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بِقِتْلِ الْمُقَاتِلَةِ، وَسَبْيِ الذُّرِّيَّةِ، وَإِبَاحَةِ الْأَمْوَالِ وَتَصْيِيرِهَا فَيْئًا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي بَعْثَنِي بِالْحَقِّ، لَقَدْ وَافَقَ حُكْمُكَ حُكْمَ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ^(٥). فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنْفَازِ حُكْمِ سَعْدِ الْأَوْسِيِّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، وَانْفَجَرَ أَكْحَلُهُ فَمَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ. فَجَاءَ جَبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: اهْتَزَّ عَرْشُ رَبِّكَ لِمَوْتِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، وَمَا اهْتَزَّ لِمَوْتِ أَحَدٍ قَبْلَهُ. فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُسْرِعًا، فَإِذَا سَعْدٌ قَدْ قَضَى نَجْبَهُ، وَالْأَنْصَارُ حَوْلَهُ. فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْبَيْتِ، لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا سَعْدٌ وَحَدَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَلَّلُ فِي مَشِيئِهِ فِي الْبَيْتِ، يَذْهَبُ مَرَّةً يَمِينًا، وَمَرَّةً شِمَالًا، حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ سَعْدٍ وَحَزَنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا، حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ. وَأَمَرَ بِجَهَازِهِ، فَجُهِزَ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُ لِحَمَلِهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ﷺ وَكَبَّرَ سَبْعًا، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ طَوِيلًا. فَسُئِلَ عَنْ مَشِيئِهِ مَتَخَلَّلًا فِي بَيْتِ سَعْدٍ، وَالْبَيْتُ فَارِغٌ، فَقَالَ: مَا وَجَدْتُ إِلَيْهِ مَخْلَصًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى قَبِضَ مِنْهُمْ مَلَكٌ جَنَاحَهُ، وَهَذَا جَبْرِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ الْعَرْشَ اهْتَزَّ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ^(٦).

(٥) الأرقعة: السماوات، الواحد رقيع.

(٦) خبر غزوة بني قريظة وحكم سعد بن معاذ في مواليه في سيرة ابن هشام ق ٢٣٣/٢ وما

قال أبو المنذر بن محمد^(٧) : حدثنا عبد الحميد بن أبي عيسى الأنصاري: بينا قريش في المسجد الحرام إذ سمعت في الليل قائلاً يقول على أبي قُبَيْس:

فإن يسلم السعدان^(٨) يُصبح محمدٌ بمكة لا يخشى خلافٍ مُخالفٍ

فلما أصبحت قريش، واجتمعت، قال بعضهم لبعض: من السعدود؟ قالوا: سعد بكر. وقال بعضهم: سعد تميم. وقال بعضهم: سعد هذيل. فلما كانت القابلة، سمعوا ذلك الصوت في ذلك المكان يقول:

فيا سعد، سعد الأوس، كن أنت نصري

أتينا إلى داعي الهدى وتمنياً

فقال بعضهم لبعض: هذان والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة.

وولد كعب بن عبد الأشهل: سعداً، وزيداً، وهولاء كلُّهم يقال لهم النَّبِيت، وهم أصحاب قُباء.

وولد زعوراء بن عبد الأشهل. رهط عبّاد بن يشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء، وسيلكان بن سلامة بن وقش^(٩)، وهو أبو نابلة، وسلمة بن سلامة بن وقش، والوقش: الحركة في البطن. يُقال: أجد وقشاً في بطني، وبنو أقيش: بطن من العرب، وهو تصغير وقش. والزغبة والزغبة: واحد من الريش وغيره. وزغب الفرخ تزغيباً، إذا بدا الريش الضعيف على جسمه كالشعر^(١٠).

وسيلكان جمع سُلْك، والسُلْك: طائر، والأنثى سُلْكة. وسُلَيْك: تصغير سُلْك^(١١). ومنهم: عمرو بن معاذ، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد.

(٧) أبو المنذر بن محمد هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

(٨) السعدان : سعد بن معاذ، سيد الأوس، وسعد بن عبادة، سيد الخزرج.

(٩) كذا في (ب) و (ج) وهو الصواب، وفي (أ) وقيس.

(١٠) الاشتقاق ٤٤٤.

(١١) نفسه ٤٤٥.

عوف بن مالك بن الأوس

وأما عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر فولد رجلاً:
عمرو بن عوف، فولد عمرو بن عوف أربعة: عوفاً، وثعلبة، ولوذان، وحبيب^(١٢)، بني
عمرو بن عوف. فولد ثعلبة بن عمرو: عبد الله بن جُبَيْر، أمير الرُّمَّة يوم أحد،
وخواّت بن جُبَيْر، صاحب ذات النُّحَيْن^(١٣) في الجاهلية، وسليماً، وسالم بن جُبَيْر،
أحد البكّائين.

وخواّت: فعّال من قولهم: خاتت العقاب تخوت خوتاً، إذا سُمع حفيف جناحها
في انقضاؤها، وختت نخي نخياً^(١٤).

ولوذان بن عمرو، رهط نبيل بن الحارث، وآل وائل، وآل حارثة بن عامر.

وولد حبیب بن عمرو: سُويد بن الصّامت.

وولد عوف بن عمرو بن عوف: كُلفة، ومالكاً، ابني عوف، فولد كُلفة: جَحْجَجِي
بن كُلفة، رهط أحيحة بن الجُلاح بن الحُرَيْش بن جحججى بن كُلفة بن عوف بن
عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

ومن بني جُشم: عثمان بن حبیب، وكان عثمان شهد بدرًا. وكان عثمان بن
حبیب ولي لعليّ بن أبي طالب البصرة، وولد لوذان.

وكان أحيحة بن الجُلاح من سادات يثرب في زمانه، وهو أحد المتقدمين في الشعر
من شعراء الأوس. ومن قوله الأبيات التي يتمثل بها الناس، وهي هذه:

استغفِرِ أو مُت ولا يَغُرُّكَ ذُو نَسَبٍ ^(١٥)	من ابن عمِّ ولا عمِّ ولا خالِ
إني أكبُّ على الزوراء أعمُرُها	إنَّ الحبيب إلى الإخوان ذُو المالِ
كل النداء إذا ناديتُ يخلفني	إلا ندائي إذا ناديتُ يا مالِ

(١٢) أضاف ابن حزم ٣٣٢: ووائلًا.

(١٣) النخعي: زق السمن، وفي المثل: أشغل من ذات النحيين، والمثل وخيره في أمثال الميداني
٣٩٠/١.

(١٤) الاشتقاق ٤٤٢.

(١٥) في الأغاني ٣٧/١٥: ذو نسب.

وهو القائل لمالك بن العجلان الخزرجي

يا مالٍ لا تبغين ظلامتنا
يا مالٍ إنا معشرٌ أنفُ
إن بُحيراً مولىً لإخوتكم
الحقُّ يُوفى به ويُعترفُ
قد سلكوا في سبيله وضحَّ القصد
وفيكُم عن قصده جَنَفُ
لا تطلب الدَّخَلَ بالتهدُّدِ
والإيعاد إنَّ الوعيدَ ما صلفُ

في شعر طويل وُصفت فيه السيوف، وفي ذلك يقول:

والبيضُ قد أرهفت مضاربُها
بها نفوسُ الكُماة تُختطفُ
كانها في الأكف إذ لَمعت
وميضُ برقي يبدو وينكسفُ^(١٦)
ثم وصف قومه فقال:

يمشون مشيَ الأسودِ في رَهجِ المو
ت إليه وكلهم لهفُ^(١٧)
وأشعار أحبحة كثيرة مشهورة^(١٨).

ومن ولد أحبحة: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، واسم أبي ليلى يسار، وقد ولي القضاء لبني أمية، ووليه لبني العباس.

وولد مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: زياداً ومعاوية وعزيزاً، بني مالك. فأما عزيز فدرج، ولم يكن له بقية^(١٩). وأما معاوية بن مالك بن عوف فمن ولده: أبو

(١٦) نسبت هذه الأبيات في الأغاني ٢١/٣ إلى درهم بن يزيد، وهو درهم بن يزيد بن ضبيعة، أخو سُمير الأوسي، الذي نشبت بسببه حرب بين الأوس والخزرج، وقد دارت بين شعراء الأوس والخزرج مناقضات على هذا الوزن والقافية، ثم شارك فيها بعد ذلك قيس بن الخطيم وحسان بن ثابت، ولم يشهدا حرب سمير.

(١٧) هذا البيت ليس لأحبحة بن الجلاح وإنما لمالك بن العجلان من قصيدة في الأغاني ٢٠/٣.

(١٨) ترجمة أحبحة بن الجلاح وأخباره في الأغاني ٣٧/١٥ وما بعدها.

(١٩) في جمهرة ابن حزم ٣٣٤ ذكر لولد عزيز.

جبر ابن عتيك^(٢٠) [بن قيس بن هيشة]^(٢١) ، وسعد بن أكال، جد أيوب بن بشير.
والعتيك ستراه في موضعه. وهيشة من قولهم: هاشه يهيشه هيشاً. وهو تشويك الشيء
وخلطك إياه. وقهايش القوم: إذا اختلط بعضهم ببعض، وكذلك قهاوشوا^(٢٢).

ومنهم: حاطب بن قيس بن هيشة، فيه كانت الحرب التي يقال لها: حرب حاطب.
وأما زيد بن مالك بن عوف فولد: ضبيعة، وأمّية، ابني زيد بن مالك وأما ضبيعة
فمن ولده: حنظلة بن أبي عامر، غسيل الملائكة يوم أحد، وعاصم بن ثابت بن أبي
الأقلح. واسم أبي الأقلح: قيس بن عصمة^(٢٣) بن النعمان بن مالك بن أمّية بن ضبيعة
ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. وعاصم هو
الذي حمت لحمه الدبر، والدبر هو الثحل، وله حديث. والأقلح مشتق من القلح، وهو
صفرة في الأسنان كدرة. ومن ولده: الأحوص الشاعر واسمه محمد بن عبد الله بن
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح^(٢٤). وهو القائل يذكر جدّه ويفخر به:

فَخَرْتُ وَانْتَمْتُ فَقُلْتُ ذَرِينِي لَيْسَ جَهْلٌ أَتَيْتَهُ بِيَدِي

فَأَنَا ابْنُ الَّذِي حَمَتَ لِحْمَهُ الدُّبْرُ مِنْ ابْنِ الْهُذَيْلِ يَوْمَ الرَّجِيعِ

غَسَلْتُ جَدِّي الْمَلَائِكَةُ الْأَبْرَارُ مَيْتًا طَوْبِي لَهُ مِنْ صَرِيحٍ^(٢٥)

ومنهم: مليل^(٢٦) بن الأزعر بن يزيد بن العطاف، شهد بدرًا. ومليل اشتقاقه من

(٢٠) في ابن حزم ٣٣٥ والاشتقاق ٤٣٩: جبر بن عتيك.

(٢١) إضافة من نسب معد ١٥/٢ لا يستقيم الكلام بدونها، لأن المصنف سوف يذكر بعد قليل
اشتقاق هيشة.

(٢٢) الاشتقاق ٤٣٩.

(٢٣) في الأصول: عاصم، وأثبت ما في نسب معد ٩/٢ وابن حزم ٣٣٣. والاشتقاق ٤٣٧.

(٢٤) الاشتقاق ٤٣٧، وفي الأغاني ٢٢٤/٤ اسم الأحوص: عبد الله بن محمد. وترجمة الأحوص
في الأغاني ٢٢٤/٤.

(٢٥) الأبيات في الأغاني ٢٣٤/٤ مع بعض الاختلاف في الرواية.

(٢٦) في الاشتقاق ٤٣٨: أبو مليل.

الملل، أو الملة، وهو الجمر والرّماد. والأزعر من الزّعَر وهو قلة الشعر، ورجل أزعر وامرأة زعراء. والعطّاف: فعّال من العطف، عطفتُ عطفاً، وتعطفتُ تعطفاً. وأعطاف الإنسان: نواحيه. والعطّاف: الرّداء، والجمع عُطْفٌ^(٢٧).

ومنهم: مُعْتَبٌ بن قُشَيْرٍ، شهد بدرًا. وهو الذي يقول: {إِنَّ يُبُوتَنَا عَوْرَةٌ} ^(٢٨). وقُشَيْرٌ: تصغير أَقْشَرَ، أو تصغير قِشْرٍ، والقِشْرُ: [الشُّومُ والاستئصال]^(٢٩). قال الشاعر:

فَابَعْتُ عَلَيْهِمْ سَنَةً قَاشُورَهُ

تَحْتَلِقُ الْمَالَ احْتِلَاقَ الثُّورِهِ

(ضرب له النبي ﷺ في يوم بدرٍ بسهمه، واستخلفه على المدينة، وهو من النَّفَرِ الذين تاب الله عليهم، وقتل يوم حنين)^(٣٠).

ومُبَشَّرٌ بن عبد الله، شهد بدرًا. ومنهم: عُوَيْمَرُ بن ساعدة، وساعدة من أسماء الأسد. ومنهم: درهم بن يزيد بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف، وهو جاهلي كان في عصر أحيحة بن الجلاح، وهو القائل:

وزيد بن عمرو تاتها ثروة البشر

أسود كرام لا لئام ولا ضجر

مساميح عند البخل، يُسَرُّ لدى العسر

متى يدع في الزيد بن مالك

وإن تدع في عمرو وخطمة تأمها

مراجيح إن هيجوا ليوم عظيمة

وهو القائل:

مُرْهَفَةٌ كَالْمَلْحِ مُخْلِصَةٌ الصَّقَلِ

منعنا على رَغْمِ ابنِ عجلانٍ ضِيمِنَا

(٢٧) الاشتقاق ٤٣٨.

(٢٨) من الآية ١٣ في سورة الأحزاب.

(٢٩) إضافة يتم بها المعنى من الاشتقاق ٤٣٨.

(٣٠) ما بين القوسين وارد في الأصول، وهذا الكلام لا يصدق على معتب بن قشير، في غزوة الخندق، (انظر سيرة ابن هشام ق ٢/٢٢٢)، ويرجح أن المقصود بهذا الكلام هو أبو لبابة. وهو ليس من بني ضبيعة بن زيد وإنما من بني أمية بن زيد، وسيأتي ذكره، وهو الذي تاب الله عليه، واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة. (انظر نسب معد واليمن ١٠/٢).

ضربناهم حتى استباحت سيوفنا
ورد سراً القوم ما قال مالك
وحارب كنفوا المعبد البزل
وطاح سمير عنوة جار مالك
على رغبة بعد التشر والجهل
أقل الذي يرضى الذليل من
العقل^(٣١)

فأما أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، فمن ولده: أبو لبابة بن عبد المنذر بن زبير، واسمه بشير [ضرب له النبي ﷺ في يوم بدر بسهمه، واستخلفه على المدينة. وهو من النفر الذين تاب الله عليهم، وقتل يوم حنين]^(٣٢) ومنهم: جابر بن عتيك بن قيس بن هيشة، شهد بدرًا، والجير: الملك.

ومنهم: سعيد بن عبيد بن قيس بن عمرو بن يزيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف، وهو أول من جمع القرآن في أيام النبي ﷺ.

ومنهم: كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن قيس بن عمرو بن يزيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن الأوس، وهو الذي كان نزل عليه النبي ﷺ بقباء، قبل دخوله المدينة حين هاجر من مكة إلى المدينة. ثم تحوّل بعده إلى بيت أبي أيوب، وفي نسخة: أم أيوب، والهدم: الكساء الخلق، الجمع أهدام. والهدم

(٣١) يرجع إلى الكامل لابن الأثير ٦٥٥/١ والأغانى ١/٣ للوقوف على تفصيل حروب الأوس والخزرج، البزل ج بازل: البعر الذي طلع نابه، التشر: التهدد، العقل: الدية. وقد أخذ مالك بن العجلان دية حليفه كدية الصريح.

(٣٢) ورد هذا الكلام أنفًا، وموضعه هنا، فأبته في موضعه انظر: الاشتقاق ٤٣٨، وجاء في الأصول بعد اسم بشير (وتحوّل بعده إلى بيت أبي أيوب)، وهذا الكلام لا علاقة له بأبي لبابة، ففي الأصول اضطراب ونقص، فالكلام هنا يصدق على رسول الله ﷺ عليه حين هاجر إلى المدينة، والكلام بعد ذلك يدل على أن المراد هو من نزل الرسول ﷺ عليه في المدينة وهو كلثوم بن الهدم، وسيذكره المصنف بعد قليل، وقد ألحقت بكلامه ماورد في الاشتقاق ٤٣٩ لأنه تنمة له، ففي الأصول تقلص وتأخير.

أيضاً: ما سقط من حائط إذا هدمته، والمصدر: الهدم. وما يسقط منه: هدم. وهدم الرجل: إذا دار رأسه في البحر فهو مهدوم^(٣٣).
ومنهم: حزام بن خالد بن أبي ودیعة.

مُرّة بن مالك بن الأوس

وولد مُرّة بن مالك بن الأوس، وهم الجُعادرة: أربعة نفر: الأوس بن مرة [وعامر ابن مُرّة]^(٣٤) وسعيد بن مُرّة، وهم أهل راتج، ومازن بن مُرّة، لا عقب له، فولد عامر ابن مُرّة رجلاً: قَيْساً. فولد قيس بن عامر رجلاً: زيداً.
فولد زيد بن قيس أربعة: وائلاً، وعَطِيّة، وأمّية، وعمراً، وسالمًا. وسالم لا عقب له.
ومن ولد عامر بن مُرّة بن مالك بن الأوس: أبو قيس، واسمه صَيْفِيّ بن الأسلت، وهو عامر بن جُشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مُرّة بن مالك بن الأوس، واسم الأسلت: عامر، واسم أبي قيس: صَيْفِيّ، ويقال: الحارث، ويقال: عبد الله. (والأسلت: الذي قُطِعَ أنْفُه فاستُوصل. يقال: سَلت أنْفَه يَسْلِتُه سَلْتًا، إذا قطعته)^(٣٥) والسُّلْت: شبيه بالشَّعير، معروف.

ومنهم: وَخَوْح، أخو أبي قيس. والوخوحة: التوجع من البرد، إذا ردّد صوته في صدره. يقال: جاء يُوْخِج، إذا جاء يفعل ذلك. وزعموا أن الوخوح ضرب من الطير، وليس بثبت^(٣٦).

وتما اختير من شعر أبي قيس قوله:

قالت ولم تقصد لِقيل الخنا مهلاً فقد أبلغت أَسْماعِي^(٣٧)

(٣٣) الاشتقاق ٤٣٩. وقد ذكر المصنف قول ابن دريد قبل، فحذفته من هناك وألحقته بكلثوم بن الهدم.

(٣٤) إضافة من ابن حزم ٣٤٥.

(٣٥) ما بين القوسين ساقط في (أ) و(ج) وهو في (ب).

(٣٦) الاشتقاق ٤٤٨.

(٣٧) الخنا: الكلام الفاحش.

أنكرته حتى توسمته والحرب غول ذات أوجاع^(٣٨)
 من يذق الحرب يجد طعامها مرأاً وتركه بجفاجع^(٣٩)
 قد حصت البيضة رأسي فما أطمع نوماً غير تهجاع^(٤٠)
 أسعى على جل بني مالك كل امرئ في شأنه ساعي
 أعددت للهيجاء موضونة فضفاضة كالتهي في القاع^(٤١)
 أحفزها عني بذي رونق أبيض مثل الملح قطاع^(٤٢)
 صدق حسام وادق حده ومارن أسمر قرأع^(٤٣)
 بز امرئ مستبسل حاذر للدهر جلد غير مفزاع^(٤٤)
 الحزم والقوة خير من الإد هان والفهة والهاع^(٤٥)
 ليس قطا مثل قطي ولا المر عي في الأقوام كالراعي^(٤٦)
 لا نالم الحرب ونجزى ما الأعداء كليل الصاع بالصاع
 نذودهم عتا بمسنة ذات عرانب ودفاع^(٤٧)

(٣٨) غول: أي تغتال الناس

(٣٩) الجفاجع: المكان الضيق الخشن.

(٤٠) حصت: أذهبت شعره. البيضة: الخوذة. أي أنه اعتاد لبس السلاح فما يطعمه النوم.

(٤١) موضونة: صفة للدرع التي نسجت حلقاتها مضاعفة. النهي: الغدير.

(٤٢) أحفزها: أذفعها. ذو رونق: أراد سيفاً له رونق.

(٤٣) الصدق: الصلب. الوادق: الماضي الحد. المارن: الرمح.

(٤٤) البز: السلاح.

(٤٥) رواية الأصول: الحزم والعزم. وأثبت رواية المفضليات ٢٨٥. الإدهان: المداينة والنفاق.

الفهة: السقطة والجهلة. ورواية المفضليات: الفكة وهي الضعف. الهاع: شدة الحرص.

(٤٦) قطي: تصغير قطاع. أي ليس القليل مثل الكثير.

(٤٧) المستنة: صفة للكثبية النشطة، العرانب ج عرنبين: الأنف وأراد بهم هنا الرؤساء والقادة.

حتى تجلّت ولنا غايةً من بين جمع غير جماع^(٨)
 كأنهم أسدٌ لدى أشبلٍ ينهتن في غيلٍ وأجزاء^(٩)
 هلا سألتِ القومَ إذ قلّصتُ ما كان إبطائي وإسراعي^(١٠)
 وأضرب القوتس يومَ الوغى بالسيف لم يقصُرُ به باعي^(١١)
 ذاك وقد أقطع خرقَ الفلا يوماً على أدماءَ هلواع^(١٢)
 ذات أساهيجَ جماليةً زينتُ بحيريٍّ وأقطاع^(١٣)
 تُعطي على الأين وتنحو من السوطِ أمونٍ غيرِ مِظلال^(١٤)
 كأن أطرافَ ولياتها في شمالٍ حصاءَ زعزاع^(١٥)
 أقضي بها الحاجات إن الفتي رهنٌ بذئ لوتين جذاع^(١٦) (٥)

دفاع: قادرون على الدفاع.

(٧) الغاية: الراية. الجماع: الأخطا من قبائل شتى.

(٨) ينهتن: يزأرن. الغيل: الأجمة: الأجزاء ج جزع: الأطراف.

(٩) قلّصت: أراد أن الجبان حين يفزع تقلص خصيته.

(١٠) القوتس: أعلى البيضة.

(١٢) الخرق: المتسع من الأرض الذي تخترقه الرياح. أدماء: بيضاء، صفة للناقة. الهلواع: الشديدة الحرص على السر.

(١٣) أساهيج: ضروب من السر. الجمالية: التي يشبه خلقها خلق الجمل. الحيرية: أنماط تصنع بالحيرة. الأقطاع: الطنافس.

(١٤) الأين: التعب. الأمون: التي يؤمن عثارها. المِظلال: من الظلم وهو العرج.

(١٥) الوليات ج ولية: كل ما ولي ظهر الدابة من كساء وغيره، وهي البرذعة. شمال: أراد ربح الشمال.

الحصاء: الشديدة الهبوب. زعزاع: تززع كل شيء. يصف سرعة ناقته فهي كالريح الشديدة.

(١٦) ذو اللوتين: الدهر، لثونه.

(٥) القصيدة في المفضليات، المفضلية ٧٥، وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٣٤ وترجمة أبي قيس بن

جُشَم بن مالك بن الأوس

وولد جُشم بن مالك بن الأوس رجلاً: عبد الله، وهو خَطْمَة، وهو عبد الله بن جشم بن مالك، (فمن شعراء بني خَطْمَة) في الجاهلية: عَدِي بن عَرَشَة بن أُمَيَّة بن عامر بن خَطْمَة، وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، وهو القائل:

فغادرته يكبو لِحْرٌ حَبِينَه كَانْ عَلَيْهِ رازِقِيَا مُضْرَجَا^(٥٧)
أرى عُصْبَةً وَسَطَ البَقِيعةِ دَوَّخُوا حِمَامِ المَنَايا مُسْتَمِيئَا وَمُخْرَجَا^(٥٨)
تداعاهم ومن قومهم كلُّ فارسٍ إِذَا هِيحَ يَوْمًا لِلقَاءِ تَهَيَّجَا
على كلِّ هَوَجَاءِ القَوَادِ مُطَارَةً وَأَجْرَدَ يَقْفُو بالعِجاجةِ أَهْوَجَا^(٥٩)
يقودون جَمْعًا ذَا زُهَاءِ كَأَنَّهُ أَتَى لِبَطَاحِ أَوْ جَرَى فَتَعَمَّجَا^(٦٠)
بأيديهم البِيضُ الحِفافِ إِذَا اسْتَوَى هُنَّ مَخُوفُ الثُّغْرِ يَوْمًا تَفَرَّجَا
أَكْرَ وِراءَ المُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا جَوَارِي وَأَعْتامِ الرئِيسِ المُتَوَجَّجَا

في أشعار طويلة. فهذه بطون الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر.

* * *

الأسلت في الأغاني ١٧/١١٧.

(٥٧) حر الجبين والوجه: ما قبل عليك منه. الرازقي والرازقية: ثياب بيض من كتان. وكل ثوب رقيق. (اللسان).

(٥٨) البقية: كذا في الأصول، والبقيع: مكان فيه أروم الشجر، وبه سُمِّيَ بقیع الفرق. ويحتمل أن يكون لفظ البقية مصحفاً عن النقية، ويراد بها المعركة. دَوَّخُوا: كذا في الأصول، ولا معنى لها، فهم لا يدوخون الموت، وأرجح أن الكلمة محرفة عن: دَوَّقُوا.

(٥٩) يصف فرساً سريعة وفساً يقتحم العجاجة وهي غبار الحرب.

(٦٠) جمع ذو زهاء: أي ذو عدد كثير. التعمج: التلوي في السر والأعوجاج.

أنساب الخزرج بن حارثة

ولد الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خمسة نفر: عَوْفا، وَجُشَم - وهما الخُرطومان - والحارث، وكعباً، وعمراً.

فأما عوف وجُشم، ابنا الخزرج، فهما الخُرطومان كان يقال في الجاهلية للنخائف المستجير بيثرب: عليك بالخُرطومين: عوف وجُشم^(٦١)، فإن أردت العزَّ فحجَّ في جشم. فولد جشم بن الخزرج رجلين وهما: غَضْب وتَزِيد^(٦٢). والغَضْب: الأحمر الغليظ، والغَضْبَة: الصخرة الخَشْنَة، والغَضَاب: ما تكسَّر حول العين من الجلد، والغَضْب معروف من الإنسان^(٦٣).

فولد تَزِيد بن جُشم بن الخزرج رجلاً: سَلَمَة، فولد سلمة رجلاً: سارِدة، واسمه يزيد. وسارِدة مأخوذ من السَّرْد، والسَّرْد: ضَمَك الشيء بعضه إلى بعض، نحو النَّظْم وما أشبهه. ومنه قولهم: سَرَد الدَّرْع، أي ضَمَّ حديد بعضهما إلى بعض. وفي التَّزِيل: {وقَدَّر في السَّرْد^(٦٤)}. والمُسَرَّد: المنظَّم من خرز أو غيره. وقيل لأعرابي: أتعرف الأشهر الحُرْم؟ فقال: إني لأعرفها: ثلاثة سَرْد وواحد فَرْد^(٦٥).

فولد سارِدة بن تَزِيد رجلاً: أَسَدًا، فولد أسد بن سارِدة رجلاً: عَلِيًّا، فولد عليّ بن أسد: سَعْدًا، فولد سعد بن عليّ رجلين: سَلَمَة، وأَدِي^(٦٦). فأما أَدِي بن سعد فهم

(٦١) في نسب معدّ واليمن ٣٥/٢: يقال لعمرو والحارث: دُحَيّ، وهما الخُرطومان. والصحيح ما ذكره المصنف، ففي لسان العرب (خُرطم): الخُرطومان: جشم بن الخزرج وعوف بن الخزرج.
(٦٢) في الأصول: يزيد، وقد نص ابن حزم (٣٤٦) على أنه تزيد بالتاء المنقوطة من فوق نقطتين.

(٦٣) الاشتقاق ٤٦١.

(٦٤) سورة سبأ، من الآية ١١.

(٦٥) الاشتقاق ٤٦١. سرد: أي متتابعة وهي: فو القعدة، وفو الحجّة، ومحرم. والواحد الفرد هو رجب.

(٦٦) في الأصول: أوس، مكان أدِي، وأثبت ما في نسب معدّ ٩٥/٢، وابن حزم ٣٥٨، وأضاف ابن الكلبي: وربيعة. وقد أثبت مكان أوس أدِيًا في تمام النسب.

رَهْطُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَوْسِ بْنِ عَائِدِ بْنِ عَدِيِّ
بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُدَيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ: وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ سَلِمَةَ
بْنَ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ.

وَأَمَّا سَلِمَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ سَلِمَةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ
الْخَزْرَجِ، فَوَلَدَ رَجُلَيْنِ: كَعْبًا، وَغَنَمًا، فَوَلَدَ كَعْبٌ: سَلِمَةَ، فَوَلَدَ سَلِمَةَ رَجُلًا: غَنَمًا.
وَوَلَدَ غَنَمٌ بِنِ سَلِمَةَ ثَلَاثَةَ: كَعْبًا، وَعُبَيْدًا، وَسَوَادًا، فَوَلَدَ كَعْبٌ بِنِ غَنَمِ رَجُلَيْنِ: حَرَامًا،
وَسِنَانًا. فَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَلِمَةَ: مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبِ، وَهُوَ عَمْرٍو بْنُ الْقَيْنِ
ابْنِ سَوَادِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَلِمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ جُشَمِ
ابْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ. وَهُوَ بَيْتٌ مِنْ بِيوتِ الشُّعْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَابْنُهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ
ابْنِ أَبِي كَعْبِ، شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَأَمَّا غَضَبُ بْنُ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ فَوَلَدَ رَجُلًا: مَالِكُ بْنُ غَضَبِ. فَوَلَدَ
مَالِكُ بْنُ غَضَبِ سِتَّةَ نَفَرٍ: عَبْدُ حَارِثَةَ، وَالْأَجْدَعُ، وَغَنَمًا، وَغَانِمًا، وَكَعْبًا، وَرَبِيعَةَ،
لَا عَقْبَ لَهُ. فَوَلَدَ عَبْدُ حَارِثَةَ بِنِ مَالِكِ رَجُلَيْنِ وَهُمَا: الْأَزْرَقُ، وَحَبِيبٌ. فَأَمَّا الْأَزْرَقُ ابْنِ
عَبْدِ حَارِثَةَ فَوَلَدَ رَجُلًا، وَهُوَ عَامِرٌ. فَوَلَدَ عَامِرُ بْنُ الْأَزْرَقِ رَجُلَيْنِ: زُرَيْقًا، وَبِيَاضَةَ.
وَوَلَدَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ حَارِثَةَ رَجُلًا: زَيْدُ مَنَاةَ. فَوَلَدَ زَيْدُ مَنَاةَ بِنِ حَبِيبِ رَجُلَيْنِ: مَالِكُ
ابْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، رَهْطُ بَنِي الْمُعَلَّى، وَهُمْ فِي بَنِي زُرَيْقِ. كَانَ مِنْهُمْ: هَلَالُ بْنُ الْمُعَلَّى، وَأَبُو
سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، وَالْآخِرُ الْحَارِثَةُ بْنُ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ حَبِيبِ. فَهَذِهِ بَطُونُ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ.

عَوْفُ بْنُ الْخَزْرَجِ

وَأَمَّا عَوْفُ بْنُ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ فَوَلَدَ رَجُلَيْنِ، وَهُمَا: عَمْرٍو، وَغَنَمٌ. فَوَلَدَ عَمْرٍو ابْنِ
عَوْفِ رَجُلًا وَهُوَ قَوْقُلٌ وَاسْمُهُ عَوْفٌ. فَوَلَدَ قَوْقُلٌ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ
رَجُلَيْنِ: سَالِمًا، وَهُوَ الْحُبَلِيُّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِعِظَمِ بَطْنِهِ، وَغَنَمًا، رَهْطُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ،
وَهُمُ الْقَوَاقِلُ. وَالْقَوَقِلَةُ: التَّفْلُغُ فِي الشَّيْءِ وَالِدُخُولُ فِيهِ، يُقَالُ: قَوَقِلَ قَوْقِلَةً^(١٧).
وَمِنْهُمْ: الرَّمَّقُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ غَنَمِ الشَّاعِرِ، جَاهِلِيٌّ. وَالرَّمَّقُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ بَاقِي

النفس، والترميق: أخذك الشيء قليلاً قليلاً. ومن كلامهم: ((أضرعت^(٦٨) الضَّانُ فرمق رمق، وأضرعت المعزى فربق ربق)). وذلك أن الضَّان تُضرع قبل نتاجها بأيام، فيقول: خذ لبنها قليلاً، قليلاً. والمعزى تُضرع على رؤوس أولادها. فيقول: اتخذ لها الأرباق. والربق: الخيط الذي يُشد في عنق الجدي أو العناق. وأمّ الربيق: الداهية. ومن كلامهم: ((جاءت أمّ الربيق على أريق)). وأريق: تصغير أورق، وهو لون من ألوان الإبل. ورمقه ببصره، إذا نظر إليه^(٦٩).

وكان يقال للرجل في الجاهلية، إذا استجار بأهل يثرب: قوقل حيث شئت، أي قد أمنت.

وولد سالم الحُبلى أربعة نفر وهم: غنم، ومالك، ولوذان، وزيد، وهذه بطون بني سالم، وهو الحُبلى بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. ومن بني سالم الحُبلى: عبد الله بن أبي [وهو ابن] سُلول^(٧٠)، رأس المنافقين. وكان ابنه عبد الله من خيار المسلمين، شهد بدرًا وقتل يوم اليمامة.

ومن بني زيد بن سالم: مالك بن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وكان سيد الخزرج في زمانه، وكان شاعراً، وهو الذي قتل الفطيون اليهودي، صاحب زهدم، واسم الفطيون عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة ابن عمرو بن الحارث المحرق بن عمرو مزريقاء بن عامر ماء السماء. وكان الفطيون قد هود وتملك على أهل يثرب، حتى ما كانت تدخل عروس من أهل يثرب على زوجها حتى يأتوا بها إليه، فُصيها قبله. فلم يزل كذلك حتى قتله مالك بن العجلان. وله حديث يطول، تركته. ومالك بن العجلان هو القائل:

ما مثلنا يُحتذى بسفك دمٍ ما دام فينا الرماحُ والحجف^(٧١)

(٦٨) أضرعت الشاة: نبت ضرعها، أو عظم.

(٦٩) الاشتقاق ٤٥٦.

(٧٠) هو عبد الله بن أبي بن مالك، وهو ابن سُلول، وهي جدته، نسب إليها. (ابن حزم

٣٥٤).

(٧١) الحجف، ج حجفة: الترس يصنع من الجلد.

والبيض قد أرهفت مضاربها
 تُحمل ما واجهت كائبنا
 ما مثل قومي قوم إذا غضبوا
 نحن بنو الحرب حين تشتجر
 مُلساً وفينا القسيُّ والزُغف
 بعزنا والرماح تختلف
 عند لقاح الحروب تنصرف
 الحرب إذا ما يهابها الكُشف

في شعر طويل تركته.

الحارث بن الخزرج

وولد الحارث بن الخزرج بن حارثة حمسة نفر: الخزرج بن الحارث، وجشم بن الحارث، وزيد مناة، وهما التوءمان، وعوف بن الخزرج، وصخر بن الخزرج. فولد الخزرج بن الحارث^(٧٢) رجلاً: كعباً، فولد كعب ثلاثة نفر وهم: علي، وثلبة، وعوف. فولد ثلبة بن كعب ثلاثة: مالكاً، وهو الأغر، وعدياً^(٧٣). فولد الأغر، وهو مالك بن ثلبة: ستة: امرأ القيس، وزيداً، والنعمان، وزيد مناة، وكعباً، وصقراً، لاعتقب له. فمن بني زيد مناة بن مالك الأغر: عمرو بن الإطنابة. ومن زيد بن مالك الأغر: النعمان بن بشير بن سعد بن ثلبة بن جلاس بن زيد بن مالك الأغر بن ثلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

ومن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج أبو الدرداء المحدث، واسمه عويمر بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن الحارث بن الخزرج. ومنهم: نعيمان بن عمرو، شهد بدرًا، وكان النبي ﷺ يستخف نعيمان، [لم يلقه قط إلا ضحك إليه]^(٧٤)، وكان كثير الدعاء. وكان عمرو هذا من سادات الخزرج في زمانه، وهو عمرو بن الإطنابة، واسم الإطنابة: عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر بن

(٧٢) في (أ): الحارث بن الخزرج، وهو خطأ، والصواب من (ب) و (ج).

(٧٣) في جمهرة ابن حزم ما يخالف ما ذكر هنا، جاء فيه: ولد الخزرج بن الحارث: كعب، فولد كعب: ثلبة، وعدي، فولد ثلبة: مالك الأغر، وحارثة، وعامر. وقد ذكر المصنف اثنين من ولد ثلبة بن كعب ولم يذكر الثالث.

(٧٤) إضافة من الاشتقاق ٤٥٠.

ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة، وهو القائل:
أبلغ الحارث بن ظالم ذا الإيعاد والناذرَ التذوّرَ عليّا
إنّما تقتل النيامَ ولا تقتل يقظانَ ذا سلاحٍ كمياً^(٧٥)
وكان قال هذا الشعر لما بلغه قتل الحارث بن ظالم المرّي لخالد بن جعفر، وهو
نائم. وكان عمرو بن الإطنابة لقي الحارث بن ظالم المرّي، فأسر عمرو الحارث
وأطلقه ومنّ عليه بروحه. فلما بلغه قتل الحارث لخالد بن جعفر، وهو نائم، قال عمرو
هذا الشعر يُعبر به الحارث بن ظالم. وعمرو هذا الذي يقول مفتخراً:

الخالطين	فقيرهم	بغنيهم	والباذلين	عطاءهم	للسائل
والضارين	الكبش	يرق	بيضه	ضرب المهجج	عن حياض الناهل ^(٧٦)
والمدركين	عدوهم	بذحوهم	والنازلين	لضرب	كل منازل ^(٧٧)
ليسوا	بأنكاس	ولا ميل	إذا	ما الحرب	شبت بالضرام الشاعل ^(٧٨)
الناطقين	فلا يُعاب	خطيبهم	يوم	المقامة	بالكلام الفاصل ^(٧٩)

في شعر طويل.

(٧٥) رواية البيت الأول في الأغاني ١٢١/١١:

أبلغ الحارث بن ظالم الرّعيد - والتاذرَ التذوّرَ عليّا
والكمي: البطل الشجاع المتكفي بسلاحه. والأبيات بتمامها هناك.

(٧٦) الكبش الذي يحمي القوم. المهجج: الذي يطرد الإبل عن الحوض إذا رويت فيقول لها:
جوه أو جاه. ويقال: جهجت بالسبع ومجهجت به.

(٧٧) الذحول ج ذحل: الثار والعداوة.

(٧٨) الأنكاس ج نكس: الذي لاخير فيه والمفصر عن النجدة والكرم. الميل ج أميل: من يميل
عن السرج ولا يثبت عليه. الضرام: اضطرام النار واتقادها.

(٧٩) الأبيات في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ١٧٦/٤، وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ٨،
مع بعض الاختلاف في الرواية وعدد الأبيات وفي معجم الشعراء: الإطنابة: أمه وهي الإطنابة بنت
شهاب بن زيان. وخير ابن الإطنابة والحارث بن ظالم في الأغاني ١٢١/١١.

وولد عدي^(٨٠) بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج رجلين: عامراً
وعامرة.

[ومن بني جُشم بن الحارث بن الخزرج: أبو زغبة]^(٨١) عامر بن عمرو بن كعب
بن عمرو بن خديج بن عامر بن جُشم بن الحارث بن الخزرج، وكان من شعراء
الخزرج في زمانه، وليس شعره بكثير، وهو القائل:

أنا أبو زغبة يعدو بي الهُزْمُ أحمي الذمار خُزرجياً من جُشم^(٨٢)

لستُ براعي إبلٍ ولا غنمٍ ولا يجزار على ظهر وضم^(٨٣)

ولا برتاع باكناف الحرم مللمم الهامة شداخ القمم^(٨٤)

من يلقي يُودي كما أودي إرم

بنو عوف [بن الحارث] بن الخزرج

وولد عوف بن الحارث بن الخزرج ثلاثة نفر: الأبحر^(٨٥)، وهو خُدرة، رهط أبي
سعيد الخُدري، (وخُدارة، رهط أبي مسعود البُدري، شهد العقبة)^(٨٦) فمن بني خُدرة:

(٨٠) في الأصول: علي، وأثبت مافي ابن حزم ٣٦٢، ونسب معد واليمن ٦٣/٢.

(٨١) إضافة من ابن حزم ٣٦١ ونسب معد ٧٢/٢ بقتضيتها السياق. ونسب أبي زغبة في ابن
حزم: عامر بن كعب بن عامر بن خديج بن عامر، وفي نسب معد واليمن: عامر بن كعب بن
عمر ابن خديج، وضبطه ابن الكلبي: ابن زعنة. ونسبه في سيرة ابن هشام في ١٦٥/٢: أبو زعنة
بن عبد الله بن عمرو بن عتبة، أخو بني جشم بن الخزرج، ورجزه هذا قاله في يوم أحد. وفي
هامش السيرة في ١٦٥/٢: أبو زغبة، كذا قيده الدارقطني.

(٨٢) الهزم: اسم فرس.

(٨٣) الوضم: خشبة الجزار يقطع عليها اللحم.

(٨٤) رجل مللمم: المجموع بعضه إلى بعض. (اللسان)، وهذا البيت والذي قبله وردا في (ب) فقط.

(٨٥) في (أ): الأغر، وفي (ب) و (ج): الأعز، وكلاهما تحريف، والصواب من ابن حزم ٣٦٢،
ونسب معد واليمن ٧٢/٢.

(٨٦) لم يذكر المصنف اسم الرجل الثالث، ولم تذكر كتب الأنساب غير خُدرة، وخُدارة.

أبو سعيد الخُدري، واسمه [سعد]^(٨٧) بن مالك بن سنان بن عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن خُدرة، واسمه: الأبحر بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة.

بنو كعب بن الخزرج بن حارثة

ولد كعب بن الخزرج بن حارثة رجلاً: ساعدة، فولد ساعدة بن كعب بن الخزرج رجلاً: الخزرج بن ساعدة. فولد الخزرج بن ساعدة أربعة نفر: ثعلبة، وعمراً، وطريفاً، وعامراً.

فمن بني طريف: سعد بن عبادة بن ذُليم بن حارثة بن أبي خزيمه بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة، بيته عريق في السُّودد. وابنه قيس بن سعد بن عبادة بن ذُليم بن أبي خزيمه، سادة كلهم. وشهد سعد العقبة وبدراً، وكان نقيباً سيداً جواداً، وابنه من أجود أهل زمانه في أيام معاوية. وذُليم: تصغير أدلم، والأدلم: الأسود، ليل أدلم وليلة دلماء. والدُّلمة: السُّواد^(٨٨). وكان سعد من خيار أصحاب رسول الله ﷺ، وهو الذي قام بأمر البيعة للنبي ﷺ ليلة العقبة، فيمن قام معه. وهو أحد نقباء النبي ﷺ، وكانت راية النبي ﷺ يوم فتح مكة بيده، وكان جُماع الأنصار يومئذ إليه. ولولا تجنّب الإطالة لأوردنا من أحاديثه ومقاماته ما يُستدلّ به على كبير قدره وحُسن مآثره.

قال: وجدت يزيد بن أبي حبيب يرفع الحديث إلى الزهراء، يعني فاطمة، عليها السلام، قال: كانت النقباء من الأنصار اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس. أمّا الخزرجيون فسعد بن عبادة بن ذُليم [وعُبادَة]^(٨٩) بن الصامت، وعبد الله بن رواحة، والبراء بن معرور، والمنذر بن عمرو الساعدي، وعبد الله بن عمرو بن حرام^(٩٠)، وأسعد بن زُرارة^(٩١)، وسعد بن الربيع، ورافع بن مالك. وأما

(٨٧) إضافة من ابن حزم ٣٦٢.

(٨٨) الاشتقاق ٤٥٦.

(٨٩) إضافة من سورة ابن هشام ق ٤٤٣/١.

(٩٠) في الأصول: أبو جابر عبد الله بن جابر، وليس بين النقباء من يسمى بهذا الاسم، فأثبت

من ذكر في السيرة.

الأوسيون فأسيّد ابن حُضَيْر، وسعد بن خَيْثَمَة، وأبو الهيثم^(٩١)، رضي الله عنهم.
وقيل: إنه لما أمر النبي ﷺ أن يتخذ النقباء قال: اللهم إني لا أعرفهم. فترل جبريل،
النقباء، وجلس إلى جنبه ﷺ فعرفه إياهم سرّاً، واحداً واحداً، حتى عرفهم ﷺ.

ومن ولد سعد بن عبادة: قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيْم وهو معروف في
الإسلام، وكان أحد ثَمَن يقبل الظُّعْن في هواجها^(٩٢)، وكانت سراويله ثمانية أشبار،
وفي نسخة: عشرة. وكان أنفه كالقتر، وكان من أتم أهل زمانه قامه. وقيس بن سعد
هذا هو الذي أرسل إليه معاوية بن أبي سفيان، حين أرسل ملك الروم إلى معاوية
الهدايا، وكان في جملة ما أرسله إليه: إن الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا، ويجهد
بعضهم أن يُعرّف على بعض، وقد أرسلت إليك برجلين، أحدهما طويل الجسم،
والآخر أيّد^(٩٣)، وأريد أن تهدي إليّ من ثيابك التي تلبسها. فقال معاوية لعمر بن
العاص: أمّا الطويل فقد أصبنا كُفُوهُ، وهو قيس بن سعد بن عبادة، وأمّا الآخر فقد
احتجنا إلى رأيك فيه. فقال: أدلك على رجلين كلاهما إليك بغيض، وهما: محمّد بن
الحنفية، وعبد الله بن الزبير، فقال معاوية: ابن الزبير أقرب إليّ على كل حال. فلما
دخل العليّ بن معاوية، وجّه إلى قيس بن سعد يُعلمه. فلما مثل بين يدي معاوية
أخبره بخبر العليّ ثم قال: ابعت إليّ ببعض سراويلاتك. وإنما أراد معاوية أن يبعث إلى
ملك الروم بسراويل قيس بن سعد، ليوهم ملك الروم أنها سراويله. فعلم قيس ما أراد
معاوية، فقام على رؤوس الناس، ثم خلع سراويله، فرمى بها إلى العليّ، فقال له:
البسها. فلبسها العليّ فبلغت تُندوءته^(٩٤). فأطرق مغلوباً. ثم قال قيس لمعاوية: أعطني

(٩١) في الأصول: سعد بن رواحة، والصواب: أسعد بن زرارة، وهو أبو أمانة. وليس بين
النقباء من يسمى سعد بن رواحة. (انظر السيرة).

(٩٢) في السيرة ٤٤٤: رفاعه بن عبد المنذر، ولكن ابن هشام قال بعد ذلك: وأهل العلم يعدّون
فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يعدّون رفاعه.

(٩٣) يريد أنه كان طويل القامة جداً.

(٩٤) الأيّد: القوي، والأيّد: القوة.

(٩٥) الندوة للرجل، بمثابة الثدي للمرأة.

بعض سراويلاتك ألبسها. فحىء بواحدة منها، فلما لبسها قيس صارت عليه
 كالتبان^(٩٦). فترعها ورمى بها إلى معاوية وقال: أغن عني ثيابك بهذا. فقال معاوية:
 أما قريش فأشياخ مسرولة^(٩٧) واليثربيون أصحاب التباين
 تلك اليهود التي تغنى ببلدتنا كما قريش هم أهل السخاخين^(٩٨)

ثم إن معاوية وجه إلى ابن الحنفية، فلما دخل عليه أخبره بما دُعي له فقال: قل له:
 إن شاء أن يجلس فليجلس، ولُيعطني يده حتى أقيمه أو يُقعدني، وإن شاء هو القائم وأنا
 القاعد. فاختر الرومي الجلوس. فأقامه محمد وعجز هو عن إقاعده. ثم اختار الرومي
 أن يكون محمد هو القاعد، فقعد، وعجز الرومي عن إقامته. فانصرف الروميان
 مغلوبين. فقيل لقيس: لم نزعت سراويلك بين أيديهم، ألا بعثت بها إليهم من بيتك؟
 فأنشأ يقول:

أردتُ لكيما يعلمُ الناسُ أنها سراويلُ قيسٍ والوفودُ شُهودُ
 والآ يقولوا غاب قيسٌ وهذه سراويلُ عاديٍّ نمتُه ثمودُ
 وإني من القومِ اليمانيين سيّد وما الناسُ إلا سيّدٌ ومسودُ
 وبذّ جميعَ الخلقِ أصلي ومنصبي وجسّمٌ به أعلو الرّجالَ مديد

ولقيس بن سعد أشعار كثيرة في يوم صفين، وغير ذلك.

عمرو بن الخزرج بن حارثة

وولد عمرو بن الخزرج بن حارثة رجلاً: ثعلبة. فولد ثعلبة بن عمرو رجلاً:
 النجار، واسمه تيم اللات. وإتما سُمي النجار لأنه ضرب رجلاً فقطعه^(٩٨).

(٩٦) التبان: سراويل قصيرة يلبسها الملاحون والمصارعون.

(٩٧) تغنى: تقيم، غنى بالمكان يغنى: أقام فيه. السخاخين: كانت قريش تعبر بأكل السخينة،
 وهي طعام يتخذ من الدقيق والتمر يؤكل عند الجوع وقلة المال. والراجع عندي أن قائل هذين
 البيتين ينبغي أن يكون قيس بن سعد لأن فيهما تعبيراً لقريش بأكل السخينة، وقوله: ببلدتنا، يرجح
 أن القائل من أهل المدينة وهم الأنصار.

(٩٨) في ابن حزم ٣٤٦: سُمي بذلك لأنه ضرب رجلاً اسمه العتر بقدم فنجره.

النَجَّار

فولد النجَّار، واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أربعة نفر وهم: مالك، وعدي، ومازن، ودينار. فولد مالك بن النجَّار أربعة: عمراً، وغنماً، وعامراً - وهو مَبْدُول - ومعاوية، رهط عمرو بن ظلة، انقروا.

فولد عمرو بن مالك بن النجَّار رجلين: معاوية، وأمه حُدَيْلة بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن حُشم بن الخزرج، وهم بنو حُدَيْلة. وعدياً، وأمه مَعَالَة بنت فُهَيْرة^(٩٩) بن عامر بن عبد مناة بن كِنانة، من بني كِنانة بن النَّضْر^(١٠٠)، وأختهم من بني خزيمة.

وولد عامر، وهو مَبْدُول بن مالك، رجلين وهما: عمرو، ومالك. فهذه بطون الخزرج بن حارثة.

ومَبْدُول: مفعول من البَدَل، بَدَل يَبْدُل بَدَلاً، فهو بَادِلٌ وَبَدَّالٌ. والمَبْدُول: ثوب تبذله المرأة في بيتها، والجمع: مَبَادِلٌ. والبَدَلَة: ابتذالك الشيء^(١٠١).

فمن بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجَّار: أبي بن كعب بن قيس بن عُبَيْد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك، وهو أحد من جمع القرآن في أيام النبي ﷺ، تُنسب إليه القراءة، وشهد بدرًا. وأبي: تصغير أب، وأحد الآباء، أو تصغير أب، وهو المرعى، من قوله ﷺ: {وفاكهة وأباً}^(١٠٢).

ومن بني غنم بن مالك بن النجَّار: أبو أيوب، واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار، وهو أول من نزل عليه النبي ﷺ عند وصوله المدينة، فأقام عنده سبعة أشهر، وقبره بسور القسطنطينية، وذلك أنه غزا في

(٩٩) في (أ): مطلة بنت فريز، والصواب من جمهرة ابن حزم ٣٤٧، وابن الكلبي ٣٥/٢. وفي

نسبها خلاف، نسبها بعضهم إلى بني بياضة ونسبها آخرون إلى كِنانة.

(١٠٠) النضر هو ابن كِنانة لا أبوها (ابن حزم ١٨٠).

(١٠١) الاشتقاق ٤٥٠.

(١٠٢) سورة عبس، الآية ٣١.

أيام معاوية، مع ابنه يزيد، فوصلت العساكر لمدينة القسطنطينية، من بلاد الروم، فحضرت الوفاة أبا أيوب الأنصاري، فأوصى أن يُقبر تحت سورها، فقبره هناك.

بنو عدي بن النجار

ومن بني عدي بن النجار سلمى بنت عمرو بن عامر بن زيد بن حرام بن عدي بن النجار. أم عبد المطلب بن هاشم.

ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن الحارث. وحسّان: إمّا من قولهم: حسّ القوم يحسّهم حسّاً، إذا قتلهم قتلاً ذريعاً، [وإمّا من الحسن] (١٠٣)، ويقال: البرد محسّة للثبت، أي يستأصله، والمحسّة: التي تُحسّ بها الدابة، بكسر الميم، والحسّ: جمع تجده المرأة بعد الولادة. وتقول العرب للشيء المولم، إذا أصاب الواحد حسّ منهم: حسّ، مبنية على الكسر. وتقول: حسستُ به أحسّ به حسّاً: إذا شعرت به وفطنت له. والحساس: صرب من السمك (١٠٤).

وهو أحد شعراء بني النجار، وقد كان قبله قوم من شعرائهم، إلا أن حسّان أشعر منهم، وأشرف ذكراً، وهو أحد شعراء النبي ﷺ، وكان وقع شعره على قريش أشدّ من وقع السيوف عليهم. عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر، قالوا: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وأتبعه المهاجرون إليها ممن أسلم من قومه، تناولته قريش بالهجاء، وتناولت الأنصار، وأغرّت بهم أشراف قريش شعراءها. وغمّ ذلك رسول الله ﷺ بتناولهم عرضّه، فمشّت إليه رجال الأنصار وقالوا: يا رسول الله، إن شعراء قومك قد تناولوا عرضك وأعراضنا، وفينا شعراء. فقال: قولوا لشعرائكم فليصيبوا منهم كما أصابوا مني ومنكم. فأمرؤا كعب بن مالك فقال ولم يصنع شيئاً، فأتوا عبد الله بن رواحة، فقال ولم يصنع شيئاً. فأتوا حسّان بن ثابت فقالوا: رسول الله ﷺ يأمر أن

(١٠٣) إضافة من الاشتقاق ٤٤٩.

(١٠٤) الاشتقاق ٤٤٩.

تناضح - وفي نسخة أن تناضح - عنه وعن أحساب قومك. فقال: لا والله حتى آتية، فأسأله. فأتى حسّان النبي ﷺ، فسأله عن ذلك، فقال: أجل، فناضح، وأت أبا بكر، فأسأله عن معاييب القوم، فإنه أعلم قومه بقريش، فإنه ينسب القوم بما فيهم، وإنتك لا تزال تُعان بروح القدس ما ناضحت عن نبيك. ثم أقبل عليه فقال: يا حسّان، كيف تصنع بأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابن عمي؟ فقال: والذي بعثك بالحق لأسلتكَ من ذلك كما تُسلّ الشجرة من العجين. فكان مما قال في ذلك اليوم:

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ	إِلَى عَذْرَاءٍ مِثْلُهَا خَلَاءٌ ^(١٠٥)
دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ	تُعْفِيهَا الرُّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ ^(١٠٦)
أَلَا أُبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي	مُغْلَغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ ^(١٠٧)
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجِبْتُ عَنْهُ	وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا نَقِيًّا	أَمِينَ اللَّهِ شَيْمَةَ الْوَفَاءُ ^(١٠٨)
أَتَهَجَّرُهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍّ	فَشَرِكَمَا لِخَيْرِكَمَا الْفِدَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي	لِعِرْضِ عَمَدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
فَسَوْفَ يُحْيِيكُمْ حَسَّانُ عَنْهُ	يَصُورُغَ الْمُحْكَمَاتِ كَمَا يَشَاءُ ^(١٠٩)
لِسَانِي صَارَمٌ لِاعْيَبٍ فِيهِ	وَيَجْرِي لِاتِّكْدَرُهُ الدَّلَاءُ ^(١١٠)

(١٠٥) ذات الأصابع والجواء وعذراء: مواضع بالشام.

(١٠٦) بنو الحسحاس: بطن من بني النخار من الخزرج، وهم بنو الحسحاس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النخار. (نسب معد واليمن ٤٨/٢).

(١٠٧) أبو سفيان: ابن عم رسول الله، وكان يهجو الرسول ﷺ، ثم أسلم قبل فتح مكة. وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. للمغلغلة: الرسالة تحمل من مكان إلى مكان.

(١٠٨) في الأصول: هجوت محمداً، وأثبتت رواية الديوان.

(١٠٩) هذا البيت لم يرد في ديوانه (تحقيق عرفات).

(١١٠) صارم: شبه لسانه بالسيف القاطع. وشبه شعره بالبحر الزاخر الذي لا تكدر مائه الدلاء.

قال: فقال النبي ﷺ : أنت حسّان، ولسانك حُسام. فأخرج حسّان لسانه فقال لرسول الله ﷺ: مايسُرُّني به مقولٌ على ظهر الأرض، وما زال بي حتى ظننتُ لو شئت لفريتُ به الأدم^(١١١). وقيل إنه ~~الخطيب~~ قال له: اهجُ المشركين وجبريلُ معك. وقيل إنه كان ~~الخطيب~~ يقول: قل يا حسّان، وروح القدس يؤيدك. وعاش حسّان مائة وعشرين سنة، ستون منها في الجاهلية وستون في الإسلام. ومن قول حسّان بن ثابت أيضاً:

لساني وسيفي صارمان كلاهما	ويبلغُ مالا يبلغُ السيفُ مذودي ^(١١٢)
فلا الجهدُ يُنسيني حياتي وعفتي	ولا واقعاتُ الدهرِ يفلنن مبردي ^(١١٣)
أكثرُ أهلي من عيالٍ سواهم	وأطوي على الماء القراح المبرد ^(١١٤)
وإن أكَ ذا مالٍ كثيرٍ أجدُ به	وإنهتصرَّ عودي على العدمِ يُحمد ^(١١٥)
وإني ليدعوني الندى فأجيبه	وأضربُ بيضَ العارضِ المتوقد ^(١١٦)
وإني لقوالٍ لذي البثِّ مَرحباً	وأهلاً إذا ماريح من كلِّ مرصد ^(١١٧)

في شعر طويل، ومن قوله أيضاً:

ونحن إذا ما الحربُ حلَّ صرارها
وجادت على الحلاب بالموت والدم^(١١٨)

والقصيدة بتمامها في ديوان حسّان (تح. عرفات) ١٧/١.

(١١١) الأدم ج أدم: الجلد المدبوغ.

(١١٢) المذود: اللسان، لأنه يذاد به عن العرض.

(١١٣) يفلنن: يثلمن. أراد أن أحداث الدهر لاتوهن عزمته. وفي رواية: فلا المال ينسيني.

(١١٤) أطوي: أتعمد الجوع. القراح: الخالص الصافي.

(١١٥) هصر العود: أماله، أراد أنه إذا اختبر على فقره حمد أمره. وفي رواية: على الجهد يحمد،

والجهد: التعب والمشقة.

(١١٦) العارض: السحاب المعترض، وباض السحاب: أمطر، يريد أنه يسبق السحاب المطر

بجوده.

(١١٧) ذو البث: ذو الحزن والهم. ربيع: أخيف. والقصيدة في ديوان حسّان (تح. عرفات

٢٥/١).

(١١٨) الصرار: خيط يشد فوق ضرع الناقة لكلا يرضعها ولدها. يريد: إذا ما الحرب ثارت،

فَمِنَّا زِمَامُ السَّابِقِينَ إِلَى الْوَعْيِ إِذَا الْفَشْلُ الرَّغْدِيدُ لَمْ يَتَقَدَّمْ
وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرِمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ نَكُونُ عَلَى حَقٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُبْرِمٌ
وَلَوْ وُزِنَتْ رَضْوَى بِحِلْمِ سَرَاتِنَا لِمَالِ بَرَضْوَى حِلْمُنَا وَيَرْمَرَمٌ^(١١٩)
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْأَفْقُ أَمْسَى كَأَنَّمَا عَلَى حَافَتَيْهِ مُمَسِيًّا لَوْنُ عَنْدَمٍ^(١٢٠)
لَنَطْعِمُ فِي الْمَشْتَى وَنَطْعَنُ بِالْقَنَا إِذَا الْحَرْبُ عَادَتْ كَالْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
وَتُلْقَى لَدَى آيَاتِنَا حِينَ نُحْتَدِي بِجَالِسٍ فِيهَا كُلُّ خَرَقٍ مُعَمَّمٌ^(١٢١)
رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَمْنَعُ عَرِضَهُ مِنْ الدَّمِ مَيْمُونُ النَّقِيَّةِ خِضْرَمٌ^(١٢٢)
وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا:

مَا بَالُ عَيْبِي دَمَوْعُهَا تَكْفٌ مِنْ ذِكْرِ نَحْوَدٍ شَطَطَتْ بِهَا قَذْفٌ^(١٢٣)
بَانَتْ بِهَا غَرْبَةٌ تَوْمٌ بِهَا أَرْضًا سِرَانًا فَالْشَّمْلُ مُخْتَلِفٌ
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوَشْكَ بَيْنَهُمْ حَقٌّ رَأَيْتُ الْحُدُوجَ تَعْتَسِفُ^(١٢٤)

فِي شَعْرٍ طَوِيلٍ اخْتَصَرْنَا مِنْهُ هَذِهِ الْعَيُونَ.

شبهها بالناقة التي يحل صرارها عشية لترضع أولادها.

(١١٩) رضوى: اسم جبل بالمدينة. يرمرم: جبل في بلاد قيس (باقوت). وفي رواية: يللمم جبل قريب من الطائف.

(١٢٠) في الأصول: إذا ما الآل، وهو السراب، وأثبت رواية الديوان. العندم: شجر أحمر يصغ به ويقال له: دم الأخوين.

(١٢١) الخرق: الكرم المتخرق في الكرم. ورواية الديوان: كل كهل. ورواية المصنف أجود.

(١٢٢) ميمون النقية: مبارك في أمره. الخضرم: الجواد. والقصيدة في الديوان ٦٢/١.

(١٢٣) تكف: تنهمر. الخود: الفتاة الشابة الناعمة. شطت: بعدت. قذف: بعيدة.

(١٢٤) البين: الفراق والبعد. الحُدُوج ج حُدُج: مركب للنساء. تعتسف: تسر على غير هداية.

ورواية الديوان: قد عزفوا. والقصيدة في الديوان ٣٨٧/١.

ومن شعراء بني عديّ بن النخّار أبو قيس، واسمه صرمة بن أبي أنس^(١٢٥)، بن صرمة ابن مالك بن عديّ بن عامر بن غنم بن عديّ بن النخّار. وكان أبو قيس ترهب في الجاهلية، ولبس المسوح، وفارق الأوثان، واغتسل من الجنابة، وهمّ بالتصرانية، ثم أمسك عنها، ودخل بيتاً، واتّخذ مسجداً لا تدخله عليه طامث ولا جنّ، وقال: أعبد ربّ إبراهيم، حين فارق الأوثان وكرهها، حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة، فأسلم، وحسّن إسلامه، وهو شيخ كبير. وكان قوَّالاً بالحق، مُعظماً لله ﷻ، في الجاهلية، ويقول في ذلك الأشعار الحسنة. فمن قوله في الجاهلية:

يقول أبو قيس وأصبح غادياً
فأوصيكم بالله والبرّ والثقى
وإن قومكم سادوا فلا تحسّدوهم
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم
وإن أنتم أمرتم فتعففوا
ومن قوله:

ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
وأعراضكم والبرّ بالله أوّل
وإن كنتم أهل السيّادة فاعدلوا
فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وإن كان فضل المال فيكم فأفضلوا^(١٢٦)

سبح الله شرق كل صباح
عالم السرّ والبيان جميعاً
طلعت شمسُه وكلّ هلال
ليس مقال ربنا بضلال^(١٢٧)

هذا الشعر قاله في الجاهلية. وهو القائل حين قدم رسول الله ﷺ المدينة:
ثوى في قريش بضع عشرة حجّة
ويعرض في أهل المواسم نفسه
يذكر لو يلقى صديقاً مواتياً
فلم ير من يروي ولم ير داعياً

(١٢٥) أضاف ابن الكلبي (٤٨/٢): صحب النبي ﷺ: وفي (أ): صرمة بن مالك، والمثبت من (ب) وهو يوافق ما في ابن الكلبي.

(١٢٦) أمرتم: افتقرتم، ويروي: أمعزتم: أصابتكم شدة. وفي الأصول: أغزوتهم، والمثبت من سيرة ابن هشام ق ٥١٠/١. والخبر والأبيات هناك.

(١٢٧) سيرة ابن هشام ق ٥١١/١ وفيها تنمة الأبيات.

فَلَمَّا أَنَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةِ رَاضِيَا

وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأْنَنْتُ بِهِ التَّوَى وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا^(١٢٨)

في شعر طويل وأشعار له كثيرة.

ومن رجال الخزرج: عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس، شهد بدرًا وقُتل يوم أحد، وهو الذي ذكره حسّان في شعره.

والحسحاس مشتق من قولهم: حَسَحَسْتُ اللحم على النار، إذا قليته عليها^(١٢٩)؛

ومنهم: سليم بن ملحان، شهد بدرًا، وقُتل يوم بئر معونة^(١٣٠). وملحان: فِعْلَان، إمَّا من المَلْح، وهو لون، يقال: كبش أَمْلَح، إذا كان في أعلى صوفه بياض، ولون صُوفه أي لون كان. والمُلْحَة: البياض.

وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَبْشِينَ أَمْلَحِينَ، وَسَمَكَ مِلْحًا وَمَلِيحًا وَمَمْلُوحًا، وَلَا يُقَالُ: مَالِحٌ. وَمَاءٌ مِلْحٌ لِأَغْمِرٍ. وَالْمِلْحُ: الرِّضَاعُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَبِي لِأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ أَغْبِرَا

وقالت هوازن للنبي ﷺ يوم حنين: إِنَّا لَوْ مَلَحْنَا لِلْمُنْذِرِ أَوْ لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ، لَنَفَعْنَا ذَلِكَ عِنْدَهُ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ، أَي لَوْ كُنَّا أَرْضَعْنَاهُ. وَالْأَمْلَاحُ: جَمْعُ أَرْضِي مِلْحَةٍ وَأَمْلَاحٍ، وَمِيَاهُ مِلَاحٍ وَأَمْلَاحٍ. وَمَلَحْتُ النَّاقَةَ أَمْلَحُهَا مَلْحًا، إِذَا مَسَحْتُ حِيَاءَهَا بِالْمِلْحِ لِلدَّاءِ يُصِيبُهَا. وَالْمَلَاحَةُ مَعْرُوفَةٌ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ^(١٣١).

بنو غنم بن مالك بن النجار

ومن بني غنم بن مالك بن النجار، أبو أمامة أسعد بن زُرارة بن عُذْس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة. وكان أبو أمامة أحد الثقباء الذين بايعوا تحت الشجرة.

(١٢٨) السورة في ١/٥١٢ وتتمة القصيدة هناك. طيبة: من أسماء المدينة المنورة.

(١٢٩) الاشتقاق ٤٥١.

(١٣٠) في الأصول: يوم بئر معاوية، وهو تحريف. والصواب من الاشتقاق ٤٥١.

(١٣١) الاشتقاق ٤٥١ - ٤٥٢.

أنساب خُزاعة وانتشارهم في البلاد

فأمّا حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السّماء فهو خُزاعة، وإليه جماع قبائل خُزاعة كلّها، وهو أبوهم.

واشتقاق خُزاعة من قولهم: انخزع القوم عن القوم، إذا انقطعوا عنهم وفارقوهم. قال أبو بكر بن دُرَيْدٍ: وذلك أنّهم انخزعوا عن جماعة الأزد، أيام سَيْل العَرَمِ، لما أن صاروا إلى الحجاز، (فافترقوا بالحجاز)، فصار قوم إلى عُمان، وآخرون إلى الشام^(١). وقال غيره: إنّما سُمِّي حارثة خُزاعة، لأنه لما مرَّ مع قومه وإخوته، بعد خروجهم من جنّتي مَأْرِبِ، وتفرّقوا في البلاد، أقامت الأزد بمكة ما أقامت، حتى جاءهم رُؤادهم من الأماكن، فافترقوا من مكة فِرْقًا، فرقة توجّهت إلى عُمان، وفرقة توجّهت إلى الشام، وفرقة نحو العراق، وفرقة نزلت بيثرب، وهم الأوس والخزرج، ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وهم رهط الأنصار. وانخزع حارثة بن عمرو بن عامر في ولده، فأقام بمكة إلى بطن مَرٍّ^(٢)، (فسمّي خُزاعة)، وولي أمر مكة وحجابه الكعبة. وإنّما كان افتراق خُزاعة عن قومه، فيما حكى أولو العلم بأخبارهم، من بطن مَرٍّ^(٣) ويدلّ على ذلك قول حسّان بن ثابت الأنصاريّ:

فلما هبطنا بطن مَرٍّ تخزعت خُزاعة عنّا بالجموع الكراكر^(٤)

(١) الاشتقاق ٤٦٨.

(٢) بطن مرّ: هو مَرّ الظهران، وهو على مرحلة من مكة، وقيل مرّ: القرية، والظهران: هو الوادي، وبين مرّ ومكة خمسة أميال. وبه نزلت خُزاعة. (ياقوت).

(٣) ما بين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب) و (ج).

(٤) الديوان ٤٨٣/١. الكراكر: الجماعات، وهذا الشعر منسوب إلى عون بن أيوب الأنصاري

(السيرة في ٩٢/١).

وسوف نورد أخبار خزاعة وقصة ولده بعد هذا، مختلطة بأخبار قومهم، في موضعها، في كتابنا هذا، إن شاء الله تعالى.

فولد حارثة، وهو خزاعة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، ثلاثة نفر: عديّ ابن حارثة، وربيعه لُحَيّ بن حارثة، وأقصى بن حارثة.

ربيعة لُحَيّ

فأمّا ربيعة [وهو] لُحَيّ بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء^(١)، فولد رجلاً وهو عمرو بن ربيعة لُحَيّ. فمن ولد عمرو بن ربيعة لُحَيّ تفرقت قبائل خزاعة. فولد عمرو أربعة نفر وهم: كعب، وعوف، ومُليح، وسعد. وعمرو بن ربيعة لُحَيّ هذا هو أول من عبد الأصنام من العرب بمكة، وكان سبب ذلك أن جرهما لما كثر بغيهم في الحَرَم، دخل رجل منهم يقال له: إساف بن سُهَيْل^(٢)، ونائلة بنت عمرو، ففجرا في البيت، فمسخهما الله حجرتين، فأخرجتهما جرهما، ونصبتهما على الصفا والمروة، ليعتبر بهما من رآهما، ويزدجر الناس أن يفعلوا مثل هذا الفعل. ولم يزل يندرس ويقدم، إلى أن قدمت الأزدي إلى مكة، وأجلت منها جرهما، وولي حارثة بن عمرو بن عامر مكة، وولده من بعده كذلك. ولم يزالوا على ذلك حتى ولي أمر مكة ولده من بعده عمرو بن ربيعة لُحَيّ، فكان إليه أمر مكة

(١) ثمة خلاف بين النسابين في نسب خزاعة، جعلها بعضهم عدنانية، ولحي عندهم هو ربيعة بن عامر بن قعدة بن الياس بن مضر، وجعلها آخرون قحطانية تنتسب إلى عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، وأخذ ابن حزم بالرأي الأول فأثبت نسب خزاعة في مضر. (انظر جمهرة الأنساب ٢٣٣ وما بعدها).

(٢) في سورة ابن هشام ق ٨٢/١: إساف بن بغي. وفي الحاشية: قيل إنه إساف بن يعلى وقيل: إساف بن عمرو، وقيل: ابن بغاة. وفي لسان العرب (أسف): أساف وإساف: اسم صنم لقريش. إساف ونائلة: صنمان كانا لقريش وضعهما عمرو بن لحي... وزعم بعضهم أنهما كانا من جرهم: إساف بن عمرو ونائلة بنت سهل، ففجرا في الكعبة فمسخا حجرتين. وانظر الطبري ٢٨٤/٢. وقد جعل المصنف إسافاً ابناً لسهيل، أو سهل، ونائلة بنتاً لعمرو.

وسدانة البيت^(١) . وكان عمرو شريفاً في قومه، مطاعاً فيما قال لهم، وهو المتبع . وكانت أمه فهرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجُرهمي، فبلغ عمرو بن ربيعة بن لُحَيّ في العرب من الشرف ما لم يبلغه عربيّ قبله . وهو أوّل من أطعم الحاج بمكة سدائف الإبل ولحماتها على الثريد، وحمى الحامي، وسبب السائبة، وبحر البحيرة، ووصل الوصيلة . وبدّل دين الخنيفة، وغير دين إسماعيل . فأما البحيرة فإنه كانت الناقة إذا نُتجت حمسة أبطن عمدوا إلى الخامس، ما لم يكن ذكراً، فشقوا أذنها وخلّوها، ولا يُجزّ لها وِبر، ولا يُذكر اسم الله عليها إذا ذكيت^(٢) ، ولا يُحمل عليها شيء، وكانت ألبانها للرجال دون النساء . وأما الوصيلة، فكانت الشاة إذا وضعت سبعة أبطن، عمدوا إلى السابع، فإن كان ذكراً ذُبِح، وإن كانت أنثى تُركت في الشاء، وإن كان ذكراً وأنثى قيل: وصلت أخاها، فحرّما جميعاً، ولبن الأنثى منها للرجال دون النساء . وأما السائبة، فإن الرجل كان يُسبب لآلته من ماله الشيء، إما نذراً، وإما تطوعاً، وإما بهيمة، وإما إنساناً، فيكون حراماً أبداً، نفعهما للرجال دون النساء . وأما الحامي، فالفحل إذا أدركت أولاده، فصار ولده جذعاً^(٣) ، قالوا: حمى ظهره، وتركوه فلا يُحمل عليه ولا يُركب ولا يُمنع ماءً ولا مرعى . فإذا ماتت هذه التي جعلوها لآلتهم اشترك في أكلها الرجال والنساء . وهو الذي قال الله ﷻ: ﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصةً لذكورنا ومحرّم على أزواجنا، وإن يكن مية فهم فيه شركاء﴾^(٤) .

(١) السادن: خادم الكعبة وبيت الأصنام، والاسم: السُدانة. (اللسان).

(٢) ذكيت: ذبحت.

(٣) الجذع: من الماشية، من أدرك سنّاً معينة تختلف باختلاف أنواع الماشية، وفي اللسان (جذع) تفصيل ذلك.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٣٩ . وقد ذكر الله هذه الأنواع الأربعة في قوله تعالى: ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ (سورة المائدة الآية ١٠٧).

وكان عمرو بن لُحَيّ هذا أول من أحدث هذه الأشياء واستنّها في العرب، ثم جاء هُبَلٌ^(١) من أرض هيت إلى مكة، وقال للعرب، إن إسافاً ونائلة إنما أوقفهما إبراهيم وإسماعيل ليعبداهما، وإنما أتيت هُبَلٌ من أرض هيت إلى مكة ليكون له كما كان لإبراهيم وإسماعيل إساف ونائلة. فأطاعت العرب أمره، وكسا كلّ من حجّ في تلك السنة ثلاثة أثواب من بُرود اليمن. فحمدت العرب فعله ورضيت أمره، وكانت جرهم قد جعلت لإساف ونائلة بين الصفا والمروة موقفهما تجاه الكعبة عند موضع زمزم. وكانت زمزم لا تُعرَف، لأنّ العماليق لما أحسّوا بغلبة جرهم ردمت زمزم وطمست آثارها، وكان يذبح بين إساف ونائلة من كانت عليه ذبيحة، وجعل هُبَلٌ في جوف الكعبة، يستقسمون عنده بالأزلام.

ولم يزل عمرو بن لُحَيّ يلي البيت، وولده من بعده، ككابراً عن كابر، وأولاً عن آخر، خمسمائة سنة، حتى كان آخرهم حُليل بن حُبْشِيّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو ابن ربيعة لُحَيّ هذا، ومن ولده أكثر بطون خزاعة، وفيه وفي ولده كانت السُدانة.

كعب بن عمرو بن ربيعة

فأما كعب بن عمرو بن ربيعة لُحَيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر فولد خمسة نفر: سَلُول بن كعب، وحُبْشِيّة بن كعب^(٢)، وسعد بن كعب، والحارث بن كعب، ومازن ابن كعب.

وسَلُول: فَعُول، إمّا من السَّلّة، وهي السرقة، وأمّا من قولهم: سللت الشيء من الشيء، أسلته سلاً. ويقولون: في بني فلان سلة وفتك، أي سرقة، وسليل الرجل:

(١) هبل: أعظم الأصنام التي كانت في الكعبة.

(٢) ثمة خلاف بين علماء النسب في ضبط لفظ (حبشية). فقد ضبطه ابن دريد في الاشتقاق: حُبْشِيّة، بضم الحاء وإسكان الباء وكسر الشين وتشديد الياء مع فتحها. وكذا وردت في لسان العرب (حبش) وشرح معناها بأنه ضرب من النمل سود عظام، وهذا هو الصواب. وفي كتاب ((الإيناس)) للوزير المغربي ص ١٠٩ ضبطت: حُبْشِيّة، بفتح الحاء وإسكان الباء وكسر الشين، وتخفيف الياء. وفي مختلف القبائل وموتلفها لابن حبيب ص ٢٩٣ ضبطت: حُبْشِيّة، بفتح الحاء والباء.

ولده، وهو السُّلالة أيضاً. والسَّال: مَسِيل ماءٍ دَقِيقٍ، والجمع: سُلَّانٌ، وفي نسخة: سَال سُلَّانٌ، مثل عالِ عُلَّانٍ. والأسَل: الرِّماح، شُبِّهت بنبات الأسَل المعروف في الآجام^(١). وحبشيَّة: ضرب من النمل كِبار.

فأما سُلُول بن كعب فمنهم: بنو حُلَيْل بن حبشيَّة بن سُلُول بن كعب. وحُلَيْل: إما من تصغير حَلٍّ، أو تصغير أَحَلٍّ، وهو المسترخي العصب من القوائم في الدوابِّ. فرس أَحَلٌّ. والحِلَّة: القوم المجتمعون في محلَّتهم، والحِلال جمع، والحَلال: ضد الحَرَام، والحُلّ: ضد الحُرْم، والحِلّ: ضد الحِرْم، وأحلّ المُحرِمَ إحلالاً، وحلّ بالمكان حُلُولاً، وحلّ الدِّين مَحَلّاً، وحللتُ العَقْدَ حَلّاً^(٢).

وكان حُلَيْل بن حُبشيَّة بيده سَدانة البيت، ومن بعده رجعت سَدانة البيت (الكعبة) إلى قُصَيِّ بن كلاب^(٣)، وولده. وذلك أن قُصَيِّ بن كلاب تزوّج حُبَيِّ^(٤) بنت حُلَيْل. وكانت إذا ذاك سَدانة البيت إلى قُصَيِّ بن كلاب وولده، والبيت بيد حُلَيْل بن حُبشيَّة. فلما حضرته الوفاة جعل ولاية البيت إلى ابنته حُبَيِّ، فقالت: لا أقدر على فتح البيت وإغلاقه، فجعل معها أبا غُبشان^(٥)، واسمه سُلَيْم بن عمرو، ويقال: المُحترِش بن عمرو بن ثور بن مِلْكان بن أفصى بن خزاعة. وكانت حُبَيِّ ربّما اشتغلت في بعض أشغال النساء، [فكانت]^(٦) تدفع مفتاح البيت إلى قُصَيِّ، فيفتحه. فلم يزل على ذلك حتى ولدت من قُصَيِّ: عبدَ الدار، وعبدَ مناف، وعبدَ العُزَيِّ، [وعبداً] فلما كبر ولد قُصَيِّ وكثُر ماله، وعظُم شرفه، رأى أنه أولى بأمر الكعبة من خزاعة. وقد كان أولاد

(١) الاشتقاق ٤٦٨.

(٢) الاشتقاق ٤٦٩.

(٣) في (أ) كعب، وهو سهو والصواب في (ب).

(٤) في (أ) و(ب): حتى، وهو تصحيف، والصواب من ابن حزم ٢٣٥، والاشتقاق ٤٦٩، وجاء فيه: كان حليل سادن الكعبة، فزوّج ابنته حُبَيِّ بقصي بن كلاب، وأوصى إليها وأعطاه مفتاح الكعبة، فأعطته زوجها قُصَيّاً، فتحوّلت الحجابة من خزاعة.

(٥) في الاشتقاق ٤٧٩: ومنهم: الحارث، وهو غُبشان بن عبد عمرو، وكان قد حجب البيت.

(٦) إضافة يقتضيهما السياق.

حُليل بن حُبشية الذكور قد ارتحلوا من مَكَّة إلى مَرَّ الظُّهران، فراراً من وباء كان قد وقع بمكة، وكان حُليل بن حُبشية قد تخلف مفرداً مع ابنته حتى تزوجها قُصي، فحضرتة الوفاة وهو معها، ولم يكن أحد من أولاده الذكور حاضراً معه، فلأجل ذلك أوصى إلى ابنته حُبى، ودفع إليها مفاتيح الكعبة، وجعل عندها أبا غُبشان، مُعيناً لها على فتح البيت وإغلاقه، وقال لها: إذا رفع الله هذا الوباء، ولم يبق داء، فابعثي إلى إخوتك، فادفعي هذه المفاتيح إليهم، ليكونوا مكاني. فلما مات، ورجع أمر حُبى إلى زوجها قُصي بن كلاب، وكبر ولده، وطال التنحي بولد حُليل بن حُبشية، رأى قُصي أنه أولى بأمر الكعبة من خزاعة، فقال عند ذلك قُصي لعبد الدار ولده، وهو ابن حُبى، وكان أكبر ولده: يا بُني، لو سألت أمك أن تصير إليك مفاتيح الكعبة، فتكون في يدك، فإذا رجعت أخوالك رددت ذلك إليها، فسَلَّمته إليهم. فسألها ولدها عبد الدار، ففعلت له، وأجابت إلى ذلك، ودفعت إليه المفاتيح.

ثم إن قُصياً جعل يُلطف لأبي غُبشان ويختدعه، حتى اشترى ما كان له من معاونة حُبى، فثبتت في أيديهم غدرًا واختداعاً. ففي ذلك يقول بعض شعرائهم، ينفي الظلم عن قُصي بن كلاب:

أبو غُبشان أظلم من قُصي وأظلم من بني فهر^(١) خزاعه

فلا تلحوا قُصياً في شراه وولوا^(٢) شيخكم إذ كان باعه

فلما ارتفع الداء وانقشع الوباء، عاد بنو حُليل بن حُبشية يطلبون إلى أختهم المفاتيح، فامتنع بها قُصي وأولاده، وثبتت في أيديهم، فعزمت خزاعة على حرب قُصي. وكلم

(١) بنو فهر: قريش.

(٢) كذا في الأصول، ولعل صوابها: ولوموا.

قُصِيَ رجلاً من قُرَيْشٍ وبني كنانة وقال لهم: إِنَّ البيت مأثرة إبراهيم، وزمزم سقي إسماعيل، وإنما غُيِبَ أمرها عن الناس إذ سكنها غير ولد إسماعيل، وأرجو أن يرجع البيت إلى ولد إسماعيل وإن يُظهرها الله لهم، كما سبقتها جُرهم. ثم دعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة من مكة، فأجابته قريش وبني كنانة، وأعاناه على ذلك أخوه رزاح بن ربيعة العُدريّ، واستنصر قومه من عُدرة وقبائل قضاة(١). وكانت مكة في الجاهلية لا تُقَرَّ فيها ظالماً ولا باغياً، ولا يبغى فيها أحد إلا أخرجته، ولا يريد ملك أن يستحلَّ حُرْمَتَهَا إِلَّا هَلَكَ مَكَانَهُ. وكانت العرب تسميها الباسة(٢). قال هشام بن الكلبي: أخبرني أبو غُبَيْدة أن بَكَّةَ اسم لبطن مكة، لأنهم يتباكون فيها، أي يزدحمون فيها(٣). قال: إذا الشَّرِيبُ أخذته آكَّة، فخلَّه حتى يَبْكُ بَكَّةَ. أي فدَّعه حتى يبكَّ إبله في الماء فتزدحم عليه(٤).

ويقال: إنما سُمِّيَتْ بَكَّةَ لأنها كانت تُبْكُ أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها بظلم. وكان كل من ظلم صام شهر رجب ثم تقدَّم إلى الكعبة في آخر الشهر، فيدعو على ظالمه، فَيَنْتَقِمَ اللهُ له من ساعته. فامتنع الناس من ظلم بعضهم لبعض. فإنما انقطع هذا في الإسلام، لأن المسلمين قد آمنوا بالبعث والجزاء في الآخرة، فأخَّر اللهُ الانتقام إلى دار المقام. وكان أهل الجاهلية لا يؤمنون ببعث ولا حساب، فعجَّل اللهُ لهم الانتقام منهم، ليكفَّ ظالمهم، وتمتنع ملوكهم وأقرباؤهم من ظلم ضعفائهم، لئلا يكثُر في الأرض الفساد، وذلك تقدير العزيز العليم.

ومن ولد حُلَيْلِ بن حُبَيْشِيَّة: كُرْز بن علقمة بن هلال بن جُرَيْبة بن عبد نُهم بن حُلَيْلِ بن حُبَيْشِيَّة، وهو الذي اقتضى أثر النبي ﷺ حين انتهى إلى الغار الذي استخفى فيه،

(١) انظر خبر إجلاء خزاعة من مكة في سيرة ابن هشام ق ١١٣/١ والطبري ٢٥٥/٢.

(٢) الباسة: من اليبس، وسموها كذلك الناسة، بمعنى اليبس والجذب. (انظر سيرة ابن هشام ق ١١٤/١ مع الحاشية).

(٣) في إطلاق اسم بكة على مكة أقوال كثيرة، انظرها في معجم ياقوت (بكة).

(٤) في (اللسان): بك: بك الرجل صاحبه: زاحمه أو زحمه، قال: إذا الشَّرِيبُ أخذته آكَّة، فخلَّه حتى يبكَّ بَكَّةَ. يقول: إذا ضحح الذي يورد الماء مع إبله لشدة الحر انتظار فخلَّه حتى يزاحمك.

فراى عليه نسيج العنكبوت، ورأى دونه قدم الرسول ﷺ، فعرفها وقال: هذه قدم محمد، ومن هاهنا انقطع الأثر^(١). وهو الذي كتب معاوية إلى عامله بالمدينة: إن كان كُرز حياً يكلفه إقامة معالم الحرم، لمعرفته بها، وكان مُعْتَرَأً، فأقامهم عليها، وهي مواضع الانصاف.

ومن بني كعب: عمرو بن سالم الكعبي، ويقال: المُلَّيحي، من بني مُلَّيح بن عمرو ابن ربيعة لُحَيّ، وهو الذي قدم على رسول الله ﷺ إلى المدينة، يشكو إليه من قريش وبني بكر بن كنانة. وكان سبب ذلك أن النبي ﷺ قال في يوم الحُدَيْبية: من كان على دين الله ودين رسوله وحلّف بيته فليقم. فقامت خزاعة لله ورسوله. وكان في عهد رسول الله ﷺ أن لا يغتبر على حلفائه. وقيل في ذلك الوقت: من كان على عهد قريش وعقدهم فليقم. فقامت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم.

فبينما نفر من بني خزاعة بعد ذلك، ونفر من بني بكر جُلوس، إذا أنشد رجل من بني بكر هجاءً قاله في النبي ﷺ. والبكري الذي أنشد هجاء رسول الله ﷺ أنس بن أبي زُئيم الدبلي، فغضب لذلك رجل من بني خزاعة، فقام إلى أنس فلطمه. واستجاش البكريون وسارعوا، واجتمع الخُزاعيون والبكريون، فانهزت خزاعة إلى بشر بن سفيان بن عمرو بن عُويمر بن صِرمة بن عبد الله بن عُمير بن حُبشية بن سلول، فأغاروا على بني الدبيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأصابوا غنائم. فبعث بها بشر بن سفيان (بيعهما) بمكة.

وكانت خزاعة لما أغاروا على بني الدبيل قتلوا سُلمي^(٢) بن نوفل، سيد كنانة، وذؤيب بن كُثوم، في قتلى كثيرة من بني الدبيل. وأقبلت بنو كنانة حتى كَبَسُوا النفر من

(١) جاء بعد هذه العبارة في ابن حزم ٢٣٦: فإما غاص في الأرض، أو ارتفع إلى السماء،

فانصرفوا.

(٢) كذا في الأصول، وفي الاشتقاق ١٧٤: سلم.

خزاعة، فقتلوا منهم قوماً، وانحاز الباقون إلى دار بُدَيْل بن وَرَقَاء الخزاعي. هذه رواية أبي عمرو الشيباني.

وأما غيره فيقول: لما أصابت خزاعة من بني الدَّيْل ما أصابت، خرج عمرو بن معاوية الدَّيْلِي حتى بَيَّت خزاعة في جماعة من قومه على الوَتِير^(١)، فأصاب منهم رجلاً، ورفده قوم من قريش، مستحقين بالسُّلَاح، فاستحاشوا مع الكننانيين على خزاعة، فنشبت الحرب بينهم. وكان الخزاعيون نفرًا قليلاً، فنالوا منهم جراحات، وقتلوا منهم رجلاً، وقد كانت الهدنة بين النبي ﷺ وبين قريش على أن لا يهيجوا حلفاءه من خزاعة، ولا يهيج حلفاؤه من كنانة. فلما فعلت قريش بالخزاعيين ما فعلوا، ونقضوا الهدنة التي بينهم وبين النبي ﷺ، ركب الخزاعيون من مكة بجراحاتهم، وآثار الحرب فيهم، حتى وردوا إلى النبي ﷺ وهو بالمدينة. فأنشد عمرو بن سالم الخزاعي النبي ﷺ، وهو جالس في المسجد مع أصحابه، فقال:

يَا رَبَّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا

حَلَفَ أَبِيهِ وَأَيْنَا الْأَتْلَدَا

إِنَّا وَلَدْنَاكَ وَكُنْتَ الْوَلَدَا^(٢)

نُمَّتْ أَسْلَمُنَا وَلَمْ تَخْلَعْ يَدَا

(١) في الأصول: الوبير، والمثبت من معجم ياقوت. وهو ماء لخزاعة بأسفل مكة.

(٢) يريد أن بني عبد مناف أمهم من خزاعة، وكذلك قصي بن كلاب أمه خزاعية. ورواية ابن

هشام في السيرة ق ٢/٣٩٤: قد كنتم ولداً وكُنَّا والداً.

فانصر رسولَ الله نصرًا أيدًا

وادعُ عبادَ الله يأتوا مددا

فيهم نبيُّ الله قد تجردا

أبيضَ مثلَ البدرِ يسمو مُصعدا

قرماً لِقومٍ من قُرومٍ أصيدا

براً رحيماً ذا عَفافٍ مُرشدا

إن سيمِ خَسِفاً وجهه تربدا

(١) كذا في الأصول، ورواية السيرة ق٢/٣٩١ ومعجم ياقوت (الوتير): فانصر هداك الله نصرًا

أعتدا.

في فيلق كالبحر يجري مُزبدا

إنّ قريشاً أحلفونا الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وزعموا أن لست تُدعى أحمدا^(١)



وهم أذلُّ وأقلُّ عددا

هم قتلونا بالصعيد هجدا^(٢)

تلو القرآن ركعاً وسجدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا

(١) في السورة:

هم بيستونا بالوتير هجدا

(٢) رواية السورة:

فانصُرْ هداك اللهُ نصراً أيدا

نصراً عزيزاً دائماً مُسرّمداً^(١)

فلما فرغ عمرو بن سالم من شعره، قال له رسول الله ﷺ: نُصِرْتَ، يا عمرو بن سالم. ثم قصّوا القصة، وكيف هاجت الحرب بينهم وبين قريش وبني كنانة. وارتفعت سحابة، فقال النبي ﷺ: سحابة تنصبت لنصر بني كعب.

وكان ذلك سبب مسير النبي ﷺ إلى فتح مكة، وسار بالمهاجرين والأنصار، وكتب لخزاعة بهجرتها، فاستقبلته خزاعة، لم يتخلف منهم أحد أطاق حمل السلاح.

قال أبو عمرو: وبلغنا أن رسول الله ﷺ قسم خزاعة قسمين، وقال: ليتخلف نصفكم في بلادكم، وسار بنصف المقاتلة من خزاعة، فقال النصيب، وهو أسيد بن وهب بن أصرم بن عبد الله بن قصير^(٢) الخزاعي.

ونحن الألى سدّت غزال خيولنا
ولفتنا سدّتناه وفجّ طلاح^(٣)

معلمومة شهباء نخطر بالقنا
عردسة فيها الكُماة رداح^(٤)

(١) هذا البيت في (ب) فقط.

(٢) كذا في (أ) و (ب) وفي (ج): نصر.

(٣) غزال: يصرف ولا يصرف. اسم واد قرب الجحفة لخزاعة خاصة. (معجم ياقوت). لفت:

ثنية بين مكة والمدينة وفي الأصول: نقب، وأثبت ما في معجم ياقوت (لفت) وسيرة ابن هشام

ق ٤٢٧/٢. وطلاح: من نواحي مكة.

(٤) الملمومة: صفة للكعبة المحتمة. عردسة: شديدة قوية. رداح: صفة للكعبة الثقيلة الجرارة.

وقمنا وراءَ المسلمين بِجَحْفَلٍ ذوي عَضُدٍ من خيلنا وِرمَاح

على كل وَرْهَاءِ العِنانِ طِمْرَةَ إذا كان يومٌ ذو لِقَا وشِباح^(١)

تمرّ بذِي الدَّرْعِ العريضِ كأنما تَمَرَّ به فَتْحَاءُ ذاتُ جَنَاح^(٢)

إذا مارأيتَ الناسَ قد سُبِقُوا لنا وحَلَّتْ سَرايَنا جنُوبِ مَحا

وذاتُ حليلِ أَطْلَقْتِها رماحُنا يُطِيفُ بها الخُطَّابُ بعدَ نِكا^(٣)

ولما دنا رسول الله ﷺ من مكة قَدَمَ خُزَاعَةَ وقال: كونوا أوّلَ من يدخُلُ مكة، وقاتلوا من قاتلكم، واعلموا أنّي قد أمنت من أغلق عليه بابه، ومن جلس في المسجد الحرام، ومن دخل دار أبي سفيان.

(١) الورهاء: الريح في هبوبها خرق وعجرفة، شبهت بها الفرس. الطمّرة: الفرس المستنقرة للوثوب، الشديدة العدو.

(٢) الفتحاء: العقاب.

(٣) ذكر بعض هذه الأبيات في سيرة ابن هشام ق ٢/٤٢٧، ومعجم ياقوت (طلاح) وقد نسبت في كلا المصدرين إلى جعدة بن عبد الله الخزاعي، قالها يوم فتح مكة. وفي الاشتقاق ٤٧٣: ومنهم: جعدة وأبو الكنود: شاعران.

وسار ﷺ في المهاجرين والأنصار وسائر قبائل العرب، حتى نزل مرَّ الظهران، وقريش تتوكف الأخبار، ولم يأتها خروج أبي سفيان، حتى دخل [الرسول e] مكة في عشرة آلاف. وكانت رايته ﷺ يومئذ بيد سعد بن عبادة الخزرجي، وهو في كتيبة الأنصار، من الأوس والخزرج، وهم مُقنَّعون بالحديد، لا يُبصر منهم إلا الحدق.

فسار حتى انصبَّ على مكة، وتقدَّمت خزاعة فدخلت مكة أول الناس، فقتلت خزاعة رجالاً منهم: مقيس بن صبابه^(١)، وابنُ خَطَل^(٢)، قتله أبو بَرزَة الأسلمي. ثم نادى مُنادي النبي ﷺ؛ حين دخل مكة: كُلُّ يرفع السيف، إلا خُزاعة عن كنانة، ثلاثة أيام، ليدركوا ثأرهم. وقال ﷺ: ضَعُوا السَّلاحَ، إلا خُزاعة، يطُوفون به ثلاثة أيام، ليدلُّوا عدوهم.

وكان الخزاعي يلقى الكِناني، متعلقاً بأستار الكعبة، فيقتله. وأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿اقتلوهم يُعَذِّبهم اللهُ بأيديكم* ويُخزِهِم وينصُرْكم عليهم وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ* وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِم﴾ (٣). يعني خُزاعة. فأحلت لخزاعة حُرمة مكة، ولم تُحَلَّ لأحد قبلهم ولا بعدهم. ونصرهم الله بالسحاب.

وقال عمران بن نُجَيد الخزاعي^(٤) في ذلك:

ألا يا لقومي للدموع السواكبِ وللذكر يغدو من حبيب مُجانبِ

(١) مقيس بن صبابه الكِناني، أمر الرسول ﷺ بقتله، لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ، تولى قتله ابن عمه نميلة بن عبد الله. (الطبري ٥٩/٣).

(٢) في الطبري ٥٩/٣ عبد الله بن خطل، وهو من بني تيم بن غالب، لأنه كان مسلماً، فبعثه رسول الله ﷺ مصدقاً، فقتل مولى له، ثم ارتد كافراً، وكانت له قيتان تغنيان مجيء الرسول ﷺ.

(٣) سورة التوبة، الآيتان ١٤، ١٥.

(٤) لم أقف على ترجمة لعمران بن نجيد فيما بين يدي من مظان، وإنما وجدت ذكراً لعمران بن الحصين، أبي النجيد الخزاعي في نسب معد ١٢٨/٢، وهو من الرواة للأخبار، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وله أخبار في الطبري ٧١/٤ وما بعدها و ٢٢٤/٥، ٢٣٧، ولم ترد قصيدته هذه فيهما.

وللّزمن الماضي الذي فات عصره بأيام لذات الصبا والعجائب

وللقلب يرجو أن يعاود عيشة بأسماء كانت في العصور الذواهب

فلا تبعدن أيام صدق مضت لنا بفاتحة للحاء ذات التناصب

وشائمة للفخر قلت لها اقصدي ولا تعجلي أن تسمعي للمجاوب

فنحن الألى أنشا السحاب لنصرنا ركاماً سرى ذا هيدب متراكب

ومن أجلنا حلت بمكة حرمة لتدرك ثاراً بالسيوف القواضب

وهجرتنا في أرضنا عند باهما كتاب أتى من خم ممل وكاتب

وإن تسالي عني تُبسي بآني طويل عماد البيت جزل المواهب

ورائي امرؤ في عز غسان تلتقي
علي فروع من لؤي بن غالب

وان نسب النسب ألقى منصي
هنا وهنا في مشرفات الذوائب

مخيرة أمتي في عدي محلها
على عز مجد فات طول المجانب

وفي بيت سهم إن سألت وجدتي
لقرمين وهاصين هام المصائب

وفي هاشم بيت سميت بي فروع
إلى مشرفات طحطحت كل طالب

فأي بيوت الحمد لم يعد فرعه
وأي ندى لم نخوره بالرواجب

وقال بُدَيْل بن سَلَمَةَ بن خَلْفٍ (١) الحَبْتَرِيُّ، أخو بني حَبْتَرٍ بن عَدِي بن سَلُول بن كَعْب بن عمرو بن ربيعة لُحَيٍّ، في ذلك اليوم، مُجِيباً لَأَنَسِ بن زُنَيْمِ الدَّبَلِيِّ الكِنَانِيِّ:
بكي أَنَسٌ رَزْناً فَأَعْرَوه البُكا
وأشفق لما أوقد الحرب موقدُ

(١) في السيرة ق ٤٢٥/٢: بُدَيْل بن عبد مناف بن أم أصرم، وهو الذي أحاب أَنَسُ بن زَيْمِ

الدبلي.

بَكَيْتَ لِقَتْلِي ضُرَّجْتَ بدمائها وَخُضِبَ مِنْهَا السَّمْهَرِيُّ الْمُقَصَّدُ

وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ غَيْرَ إِفْرَاحِ عَرَّةٍ جَدَاوِلُ نَاعِيكُمْ لِذَاكَ تَكْمَدُ

بَكَيْتَ عَلَيَّ سَلَمَى وَكُلْتُمُ بَعْدَمَا سَقَاهُمْ بِكَأْسِ الْمَوْتِ بِشَرٍّ وَمَعْبَدُ

وَقَلْتَ مَلُوكٌ قَدْ أُصِيبُوا وَلَمْ يَكُنْ لِقَوْمِكَ مُلْكٌ فَارْضُوا الذُّلَّ وَاقْعُدُوا

وَمَا كَانَ مِنْكُمْ قَائِدٌ لِمَجَاعَةٍ وَلَا دَافِعٌ ضَيْمًا إِذَا مُدَّتِ الْيَدُ

ومنهم: أم معبد، واسمها عاتكة بنت خلف^(١)، التي نزل عليها رسول الله ﷺ، في وقت هجرته إلى المدينة، ومعه أبو بكر والدليل، فسألها النبي ﷺ أن تسقيه لبناً إن كان معها.

(١) الأبيات في قصيدة أورد ابن هشام بعضاً من أبياتها، مع بعض الاختلاف في الرواية. (السيرة ق ٤٢٥/٢).

(٢) كذا في الأصول، وفي سيرة ابن هشام ق ٤٨٧/١: أم معبد بنت كعب من خزاعة. وفي ابن حزم ٢٣٨: عاتكة بنت خليف، وهي أم معبد، صاحبة الخيمتين (من بني حبشية)، من خزاعة ١. وكان الرسول مرّ بخيمتها في طريقه إلى المدينة.

ومن بني كعب، ثم من بني حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب: بنو(١) قمر بن حُبْشِيَّة، وكُليب بن حُبْشِيَّة، وبنو ضاطر بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب. ومنهم: بنو غاضرة، بطن، ابن حُبْشِيَّة بن كعب.

وقُمير: تصغير قمر، قال الشاعر:

وقُميرٌ بدا ابنَ خَمسٍ وعِشرٍ بين له قالت الفتاتان قوما(٢)

وضاطر: اشتقاقه من قوم ضياطر، ورجل ضياطر، وهو الضخم الذي لا منفعة فيه ولا غناء، والجمع: ضياطر وضياطرون(٣).

ومنهم: بنو الحِزْمِر(٤)، والحِزْمِر (اشتقاقه) من الحِزْمرة، وهي الضيق(٥)، وفي نسخة: الحِزْمرة.

فمن بني قُمير: الحِجَّاج بن عامر بن أقرم، شريف؛ وأقرم: أفعل، إِمَّا من قولهم: قرمت الشيء، إذا قطعتَه، أو من البعير المُقَرَّم، وهو الفحل، [أو من البعير المقروم]، وهو الذي تُحَلَّف جِلْدَةٌ من نَحَطْمه، فيقع عليها الخطام ليدلَّ. والفصيل القارم: الذي يتناول البقل بعد رضاعه، يقرمه ويأكله، والقُرامة: كلُّ شيء قرمته بفيلك فألقيته. وقرم إلى اللحم قرماً، إذا اشتهاه، والاسم القَرَم. والمِقرمة: إزار يطرح على الفراش، نحو المِحلَس وما أشبهه(٦).

(١) في (أ) و (ج): بن قمر، وهو تحريف، فبنو قمر هم بنو حُبْشِيَّة بن سلول، وكعب ليس ابن قمر.

(٢) الاشتقاق ٤٦٩. وفي الحاشية: قوما، الألف فيه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، أي قم لثلاث براك الناس ويفضحك القمر.

(٣) الاشتقاق ٤٦٩.

(٤) في جمهرة ابن حزم ٢٣٥: الحِزْمِر، وهو تصحيف، والصواب من الاشتقاق ٤٦٨ ونسب معد واليمن ١٢٠/٢.

(٥) الاشتقاق ٤٦٨.

(٦) الاشتقاق ٤٦٩.

ومنهم: حلحلة^(١) بن عمرو بن كليب، شريف. ومن ولده قبيصة بن ذؤيب، كان على خاتم عبد الملك بن مروان. ومنهم: مالك بن الهيثم أحد نقباء بني العباس. ومنهم: بنو حَبْر بن عدي بن سلول بن كعب، وبنو هينة. والحبتر: القصير. يقال: رجل حَبْر وحَباتر. والهينة: السكون والهدوء. يقال: فلان يمشي على هينته، أي على هدوئه. والهون: الهوان^(٢).

ومنهم: بديل بن أمّ أصرم، شريف. وبديل: تصغير بَدَل، من قولهم: هذا بَدَل من هذا. والأبدال: قوم زهاد، زعموا، لا تخلو الأرض منهم، إذا مات واحد أبدل الله، ﷻ به آخر. وزعموا أنهم سبعون: أربعون بالشام، وثلاثون في سائر البلاد^(٣).

فمن بني غاضرة^(٤) (بطن) بن حُبشية بن كعب: زُئيم بن صيفي بن فروة، كان شريفاً. وزُئيم تصغير أزم، من قولهم: تيس أزم: له زئمتان^(٥). وبنو أزم: بطن من بني تميم^(٦). ومنهم: عمران بن الحصين بن عُبيد بن خَلَف، صحب النبي ﷺ، وهو أبو نُجيد. وكانت تصافحه الملائكة وتناجيه، لداء كان به. فاكتوى، فذهب عنه ذلك، وذهب ما كان يسمع ويرى، وقد ذكرته في موضعه.

ومن بني حَبْر وشعرائهم ومن رجال خزاعة: مطرود بن كعب بن عُرْفُطَة الشاعر الذي رثى هاشماً وعبد شمس وتوفلاً والمطلب، بني عبد مناف. والعُرْفُط: ضرب من الشجر^(٧).

(١) في الأصول: حلجة، وأثبت ما في الاشتقاق ٤٧٠، ونسب معد ١٢١/٢.

(٢) الاشتقاق ٤٧٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) في الأصول: عاصر، وهو تصحيف، والصواب من الاشتقاق ٤٧٣، وابن حزم ٢٣٧.

(٥) زئمتا الشاة: هنة معلقة في حلقتها تحت لحيها، ونخص بعضهم به العتر. (اللسان: عتر).

(٦) الاشتقاق ٤٧٣.

(٧) الاشتقاق ٤٧٤.

ومنهم: عمرو بن الحَمِقِ الكاهن، صاحب النبي ﷺ، وشهد المشاهد مع عليّ، وقتله معاوية بالجزيرة. وكان رأسه أوّل رأس نُصب في الإسلام. والحَمِقُ - زعموا - الخفيف اللّحية، والانحماق: الجزع. قال الشاعر:

والشَيْخُ يُضْرَبُ أحياناً فَيَنْحَمِقُ»

والحَمِقُ معروف. والحَمَاق: بئر يخرج على الصبيان، وامرأة مُحِمِّقة: إذا ولدت الحَمِقِي. قالت امرأة من العرب:

لستُ أبالي أن أكون مُحِمِّقه إذا رأيتُ خُصِيَّةً مُعَلِّقه

أي: إذا ولدت غلاماً» (وجاء أحمق).

ومنهم: أبو مالك، وهو أسيد بن عمرو بن الأحمم. والأحمم: الجاحظ العينين. وجَحَمنا الأسد: عيناه، بكل لفة. والأحمم هذا هو الأحمم بن دُندِنَة، وأحسب أن أمّه خالدة بنت هاشم بن عبد مناف. والدُندِن: يبيس الشجر [البالي]. قال الشاعر:

والمالُ يَغشى رجالاً لاخلاقٍ لهم كالسَّيلِ يَغشى أصولَ الدُّندِنِ البالي»

(١) في حاشية الاشتقاق ٤٧٤: وصدّره كما في الجمهرة ١٨١/٢:

ما زال يضربني حتى استكنت له

(٢) الاشتقاق ٤٧٤ - ٤٧٥، والعبارة الأخيرة ليست في الاشتقاق.

(٣) الاشتقاق ٤٧٥.

ومنهم: الحَيْسُمَان بن عمرو، وهو الذي جاء بخبر قتلى بدر إلى مكة. وكان يومئذ مُشركاً، ثم أسلم. والحَيْسُمَان: فَيْعْلَان من الحَسْم، من قولهم حسمت الشيء: قطعته، وحسمتُ الجرح: كويته. ومنه اشتقاق السيف الحُسام، من الحَسْم، وهو القَطْع^(١).

ومنهم: الحُصَيْن بن نُضْلَة بن الكاهن، سيد أهل تهامة^(٢).

ومنهم: مُعْتَب بن أكَوع الشاعر. ومنهم: السَّفَاح [بن عبد مناة الشاعر والسفاح: فقال]، من قولهم: سفحتُ الماء، إذا صببته، وسَفَحَ الجبل: حيث يَنسَفح عليه ماءُ السَّيل. والسَّفَاح: ضدُّ التَّكاح، لتسافح الرجل والمرأة ماءً هما إذا اجتمعا. وقد سَمَّت العرب: سَفِيحاً، ومُسَافِحاً، وسَفَاحاً^(٣).

ومنهم: بنو الضَّرِيَّة بن عمرو بن الحَزْمِر، لهم شرف. منهم: مَسْرُوح بن قيس بن الضَّرِيَّة الشاعر. والضَّرِيَّة: ما ضرب بالسَّيف، فهو ضَرِيَّة. والضَّرِيَّة أيضاً: حَدُّه. يقولون: ماضي الضَّرِيَّة. والضَّرِيْب: الجَلِيد. والضَّرِيْب: العَسَل الجامد. وضرب البعير الناقة ضِرَاباً: إذا قرعها. وأضربت عن الشيء إضراباً، إذا عرضت عنه. والضَّرِيَّة: ما كان على الإنسان من خراج أو نحوه. وفلان مَحْضُ الضَّرِيَّة، أي كرم الأخلاق. والضَّرْبَاء: الذين يضربون بالقِداح. واستَضْرَب اللبَن: أي خَثِرَ وغَلُظ. وضربَ فلان في الأرض: إذا سافر فيها مسترزقاً أو تاجراً. والمَضَارِب: الخِيَام وما أشبهها للمسافرين^(٤).

ومنهم: بنو حَبْتَر^(٥)، بن عدي بن سلول بن كعب. كان من شعرائهم: أبو رُمح عُمير بن مالك بن حَنْطَب بن عبد شمس بن سعد بن أبي غَنَم بن حَبِيب بن حَبْتَر بن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة لُحَيّ، ومولده في الجاهلية، وعُمُر حتى أدرك مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب، فرثاه فقال:

(١) الاشتقاق ٤٧٦.

(٢) نفسه ٤٧٤.

(٣) الاشتقاق ٤٧١-٤٧٢.

(٤) الاشتقاق ٤٧٢.

(٥) في الأصول: بحتر، وهو تحريف، وقد ذكر حبتَر أنفاً.

جالت على عيني سحابة ماطر
 فلم تصح بعد الدمع حتى تجلّت (١)
 وتبكي على رهط النبي محمد
 وما أكثر في الدمع لا بل أقلت
 لقد ضرّ قومي قبلهم وهتكت
 لهم حرّمات بعدهم واستحلّت
 فقد أصبحوا من بعد بيت نبيهم
 على فتنه عمياء ما إن تجلّت
 عن ابن الدعي ابن الدعي تابعت
 عليهم جنود ضلّت وأضلت (٢)
 فلا قبلت دعوى سمية وابنها
 ولا ابن ابنها إن كبرت ثم صلّت (٣)
 لعمرو الدعي ابن الدعي لقد عتا
 عتواً كبيراً إن ذنوباً أملت

(١) كذا في (أ) وفي (ب) و (ج) : ارمعلت.

(٢) الدعي: هو زياد ابن أبيه الذي استلحقه معاوية بنسبه فصار يدعى: زياد بن أبي سفيان. ابن

الدعي أراد عبید الله بن زياد.

(٣) سمية: هي أم زياد ابن أبيه.

لِقَتْلِ حُسَيْنِ وَابْنِهِ فِي عِصَابَةٍ تَصَلَّتْ بِنَارِ الْحَرْبِ حِينَ تَلْظَّتْ

لِيُوثَّ لِقَاءِ لَا تُشَامُ سِيُوفَهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى إِذَا هِيَ سُلَّتْ^(١)

دَعَا دَعْوَةً أَوْ دَعْوَتَيْنِ مُحَمَّدًا وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْهُ الرَّمَاخُ وَعَلَّتْ^(٢)

أُمِّيَّةً قَرَّتْ بِالْفَتِيلِ عِيُونُهَا وَقَدْ جَذَلَتْ مِنْهَا النُّفُوسُ وَسُرَّتْ

مَرَرَتْ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَلْفَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حُلَّتْ^(٣)

فَلَا يَبْعَدُ اللَّهُ الْبُيُوتَ وَأَهْلَهَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتْ

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ حُرَّةٍ لَا أَخَا لَهَا وَلَا عَمَّ أَمْسَتْ بِالْفَجِيعةِ هُدَّتْ

(١) لاتشام سيففهم: لا تغمد، شام السيف: أغمده وسله (من الأضداد).

(٢) النهل: الشرب الأول، والعلل: الشرب مرة بعد مرة.

(٣) رواية الشطر الثاني في أكثر من مصدر: فلم أرها أمثالها يوم حُلَّتْ (مقاتل الطالبين

ص ١٢١).

وعدّة أنجادٍ إذا الحربُ عَضَّتْ	تُبَكِّي على رَهْطِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إذا ما سُنُونُ أجَدِبَتْ واجرهدتِ ^(١)	فمن لليتامى والمساكين بعدهم
ولم يخشَ عُقْبَى كَرَّةٍ إن أَلَمَتْ ^(٢)	أتى فارسُ الأشقين يحري برأسه
أصاب به يُمْنَى يديه فشَلَّتْ	فليت الذي على بسيفه
ولو كان حَيًّا فيهم لَتَجَلَّتْ	فقد أظلمت كلُّ البلاد لفقده
وقد عَظُمَتْ تلك الرّزايا وحَلَّتْ	وقد أصبحت بعد الرّخاء رَزِيَّةٌ
وحادت دُموعُ العين ثم استهلَّتْ	إذا ذُكروا ماتت بي الأرضُ قائماً

(١) اجرهدت الأرض: لم يوجد فيها نبت ولا مرعى. (اللسان).

(٢) يحري برأسه: أي برأس الحسين.

ولم تظلم العينان أن تجهد البكا وهابت لهم تلك الدموع وقتت^(١)

فله قتل بالفرات وعصبة من آل النخى لو حياة تملت

هم الضاربون الكبش يبرق بيضه إذا الحرب في يوم الهياج أظلت^(٢)

وإن قتل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت^(٣)

ومنهم: جعدة بن أبي الجون، واسم أبي الجون عبد العزى بن عمرو بن زيد بن جُهمة بن غاضرة، بطن من حُبشية بن كعب بن عمرو بن ربيعة لُحي، وهو القائل يرثي عثمان بن عفان، وكان عثمان يُلقب جهضم^(٤) :

(١) قن: تفقد بصره.

(٢) الكبش: البطل الجريء. البيض ج بيضة: الخوذة.

(٣) اختلطت أبيات هذه القصيدة بأبيات قصائد أخرى على وزنها وقافيتها، فقد نسبت إلى سليمان بن قُتة أبيات مماثلها (انظر: مقاتل الطالبين ١٢١) ونسبت هذه الأبيات كذلك إلى أبي دهب الجسحي (معجم باقوت: الطف)، مع بعض الاختلاف في رواية الأبيات.

(٤) لم يذكر هذا اللقب في أي من المصادر التاريخية وكتب التراجم، وإنما لقبه الناقدون عليه بلقب نعثل، وهو اسم رجل من أهل مصر كان يشبه عثمان بن عفان.

نَهَيْتُمْ يَوْمَ الْبَقِيعِ فَقَلْتُمْ تَجَهَّضْتُمْ إِذْ أَنْتُمْ حُضُورَ مَحَارِسُ^(١)

وَقَلْتُمْ غَدَاةَ الدَّارِ فَتَحَ مُبَارِكُ وَمَا الْفَتْحُ إِلَّا الشَّارِعَاتُ الْمَدَاعِسُ^(٢)

وَالْأُولَى يُخْرِجُنَّ مِنْ كُلِّ سَاطِعٍ طَوِيلِ الْعِمَادِ نَقْعُهُ مُتْكَائِسُ^(٣)

شَوَازِرُ فِي نَقْعٍ مِنَ النَّقْعِ نَائِرٍ جُنُوحاً عَلَى أَكْتَافِهِنَّ الْفَوَارِسُ^(٤)

لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِجَنْبِ وَغَافِقٍ لَكُمْ مِثْلًا فِيهِ كَلِيبٌ وَدَاحِسُ^(٥)

عَلَا عَنْهُمْ حَتَّى إِذَا مَا تَجَرَّدَتْ لِبُوسٍ عَفْرَنَاهُ مِنَ الْحَرْبِ عَابِسُ^(٦)

(١) البقيع: مقبرة أهل المدينة. التجهضم: التعظم والتفطرس.

(٢) المداعس ج مدعس: الرمح يدعس به، أو هو الرمح الغليظ الشديد.

(٣) النقع: الغبار. التكاوس: التسراكم والتزاحم.

(٤) شوازر: الطعن الشزر: الطعن باليمين والشمال، وشزره بالسنان: طعنه.

(٥) جنب وغافق: من قبائل اليمن. كليب: أراد كليب وائل الذي نشبت بسبب مقتله حرب

البسوس. داحس: حرب داحس والغبراء التي نشبت بين عبس وذبيان.

(٦) عفره بالتراب: مرّغه فيه.

مُشْعَلَةٌ شَعْوَاءَ فِيهَا أَسِنَّةٌ عَمَائِمًا تَحْتَ الْعَجَاجِ الْفَوَارِسِ (١)

خَفَافٌ بِأَطْرَافِ السَّنَابِكِ فِيهِمْ عَصَائِبُ صِرَعِي لَيْسَ مِنْهُمْ نَابِسٌ

فِي شَعْرٍ طَوِيلٍ، وَهُوَ الْقَائِلُ أَيْضًا:
تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَمَسَى الْخُزَاعِيُّ مُسْتَهْبًا (٢)

وَكَنتُ مِنَ الضَّرْبِ الْقَدَمِ وَضَرَّهَا - الْحَدِيثُ فَلَمْ يَأْرَبْ بِهَا الْقَلْبُ مَأْرَبًا (٣)

وَمِنْهُمْ: أَخُوهُ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ، وَهُوَ عَبْدُ الْعُزَّى، شَاعِرٌ، وَأَخُوهُمَا أَبُو الْكَنْوُدِ ابْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، وَكَانَ شَاعِرًا. وَبَنُو عَبْدِ الْعُزَّى هَوْلَاءُ بَيْتٍ مِنْ بِيُوتِ الشُّعْرِ فِي عَصْرِهِمْ، لَهُمْ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ.

وَالْكَنُودُ: الْكَفُورُ لِلنِّعْمَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (٤).
وَمِنْهُمْ: بَنُو ضَبَّيْسٍ، وَضَبَّيْسٌ: فَعِيلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ ضَبَّيْسٌ، إِذَا كَانَ سَيِّئَ الْخُلُقِ.

(١) غَارَةٌ مَشْعَلَةٌ: مَتَشْرَةٌ مَتَفْرَقَةٌ.

(٢) الْمُسْتَهْبُ: الذَّاهِبُ الْعَقْلُ.

(٣) أَرَبَ الرَّجُلُ: أَحْتَاكَ إِلَى الشَّيْءِ وَطَلَبَهُ.

(٤) سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ، الْآيَةُ ٦.

ومنهم: أكرم بن أبي الجون، وهو الذي قال النبي ﷺ: ((رأيت عمرو بن لُحَيَّ يَحْرُ
قُصْبَةَ فِي النَّارِ، وَأَشْبَهَ بَنِي عَمْرٍو بِهِ أَكْثَمَ)). واسم أكرم: عمرو بن أبي الجون.
والأكرم: العظيم البطن.

ومن شعراء بني كعب: مطرف بن عمرو، وهو الذي رثى عبد المطلب بن هاشم
بقصيدته التي يقول فيها:

يا عين جودي وأذري الدَّمعَ والهمري وابكي على السَّرمِ كعب المغيرات

وكان من المعمرين ومن جيد شعره قوله:

يا أيها الضيف المحول رَحْله ألا نزلت بال عبد منافِ

الآخذين العهدَ في إيلافهم والراحلين برحلة الإيلاف

ومن بني كعب: أبنى صاحبة قيس بن ذريح.

بنو سعد بن عمرو بن ربيعة لُحَيَّ

وأما سعد بن عمرو بن ربيعة لُحَيَّ بن حارثة، وهو خُزاعة بن عمرو بن عامر، فولد
ثلاثة نفر: جذيمة بن سعد، وهو المصطلق، وعامر بن سعد وهو الحياء، والكاهن ابن

(١) الاشتقاق ٤٧٣-٤٧٤، وسيرة ابن هشام ق ٧٦/١. والقُصْب: الأمعاء. وعمام الخير في
السيرة. فقال أكرم: عسى أن يضرني شبهه يا رسول الله؟ قال: لا، إنك مؤمن وهو كافر.
والحديث في الجامع الصغير رقم ٤٣٨٦. وفي نسب معد واليمن ١٢٨/٢ ما يخالف هذا الخبر، جاء
فيه: قال النبي ﷺ: رُفِعَ لِي الدِّجَالُ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ، وَأَشْبَهَ بَنِي عَمْرٍو بِهِ أَكْثَمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ،
فَقَامَ أَكْثَمُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُضْرَبُنِي شَيْءٌ إِبَاهُ شَيْئاً؟ فَقَالَ: لا. أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ.

سعد، وسُمِّي المصطلق لحسن صوته. كأنه مُفتعل من الصُّلُق، والصُّلُق: شدة الصوت، مأخوذ من قوله تعالى، ﴿سَلِّقُوا كَمَا سَلَّقُوا بِاللِّسَانِ﴾ (١). ويقال: صلِق بنو فلان [بني فلان، إذا أوقعوا بهم فقتلوهم قتلاً ذريعاً] (٢).

فمن بني المصطلق، وهو جذيمة بن سعد: جويرية، واسمها برة بنت الحارث بن أبي ضرار، واسمه حبيب (٣) بن الحارث بن عائد بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد ابن عمرو بن ربيعة لحي بن حارثة، وهو نخزاعة بن عمرو بن عامر.

ومنهم: سليمان بن صرد الذي كتب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب بالقدوم إلى العراق. فلما قُتل الحسين قام مع المختار يطلبون بثأر الحسين، ويدعون إلى محمد ابن الحنفية. فخرج عليهم عبيد الله بن زياد، فقتل سليمان بن صرد وجماعة من أصحابه (٤)، ورجع المختار إلى الكوفة.

ومنهم: بُدَيْل بن ورقاء، بن عبد العزى، شريف، كتب إليه النبي ﷺ يدعو إلى الإسلام، وكان له قدر في الجاهلية.

ومنهم: عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء، الذي قُتل مع علي بن أبي طالب بصفين، فأمر معاوية من يشبهه وهو مقتول، فكان ستة عشر شبراً. فقال معاوية: هو والله كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّهَا وإن شَمَّرتْ عن ساقها الحربُ شَمَّرَا

(١) سورة الأحزاب، الآية ١٩.

(٢) إضافة من الاشتقاق ٤٧٦، لا يتم المعنى إلا بها.

(٣) في الأصول: ابن حبيب، والصواب أن اسم أبي ضرار هو حبيب. (انظر نسب معد واليمن ١٤٣/٢).

(٤) تعرف جماعة سليمان بن صرد بالتوايين، ولم يكن المختار بن أبي عبيد منهم، (انظر: الطبري ٥٥٢/٥ وما بعدها).

(٥) في (أ) قرنطة، وفي (ب) قريط وفي (ج) قريظة، وأثبت ماتي نسب معد واليمن ١٤٣/٢ والاشتقاق ٤٧٦ وهو من بني عدي بن عمرو بن ربيعة.

وكان عبد الله أحد من يُقْبَل الظعن في هواجها.

ومنهم: عمرو بن الحمق الكاهن، صاحب النبي ﷺ، الذي طيف برأسه في الجزيرة إلى الشام، وهو أول رأس طيف به.

ومنهم: علقمة بن الفغوة، صاحب النبي ﷺ، والفغوة: أول ما يبدو من نور الشجر إذا تفتح. يقال: فغا الشجر وأفغى، ومنه اشتقاق الفاغية المعروفة من الثور. وأفغى النخل، إذا ركبه [القشرة التي تُسمى القفندور] (١).

فهؤلاء من بني المصطلق، وهو جذيمة بن سعد بن ربيعة لُحَيّ.

مُليح

وأما مُليح بن عمرو بن ربيعة لُحَيّ بن حارثة، وهو خُزاعة بن عمرو بن عامر. فولد رجلين: سعد بن مُليح، وغنم بن مُليح. فمن بني مُليح: عبد الله بن خَلْف بن سعد بن عامر بن بياضة [بن سُبَيْع بن جَعثمة بن سعد] (٢)، بن مُليح. وابنه طَلْحَة الذي يقال له: طَلْحَة الطَّلْحَات، وأمه: طَلْحَة بنت الحارث بن طَلْحَة بن أبي طَلْحَة، فبذلك سُمِّي طَلْحَة الطَّلْحَات، وهم أصحاب قصر ابن خَلْف بالبصرة. وكان طَلْحَة يُسَمَّى الغَيْدَاق (٣). قال الشاعر:

حَسَانَ إِنَّا يَا بَنَ آكَلَةِ الْفِغَا لَعَمْرُكَ نَغْتَالِ الْحُرُوبَ كَذَلِكَ

(١) إضافة من الاشتقاق ٤٧٧ يتم المعنى ٤٤٤.

(٢) إضافة من ابن حزم ٢٣٨ يتم ٤٤٤ نسب عبد الله بن خلف، وفي الأصول: عبد الله بن خالد وهو تحريف، وأثبت مافي ابن حزم والاشتقاق ٤٧٥.

(٣) اختلف ضبط هذا اللفظ في الأصول، فضبط في (ب): القفندور، وفي (ج) العيقدور وفي (أ) ضبط بدون إعجام: القفندور، فرجحت أنها الغيداق، والغيداق في اللغة: الكريم الواسع الخلق الكثير العطاء. (اللسان). وهذه الصفة تناسب ما عرف به طَلْحَة الطَّلْحَات من الجود.

وكان أجود أهل البصرة في زمانه غير مدافع^(١). ومن مواليه: طاهر بن الحسين بن مُصعب بن رُزَيْق، ومن مواليه أيضاً: حُميد الطويل الذي يروي عن مالك. ومنهم: أبو عبيد القاسم بن سَلَام.

وأما عَدِي بن حارثة بن عمرو بن عامر فولد رجلاً: عوف بن عديّ، فولد عوف رجلين: سعداً، وهو بارق، وعمراً، ابني عوف بن عديّ، فولد عمرو بن عوف بن عديّ ستة رهط: مالك بن عمرو، وهم في بارق، وشبيب بن عمرو، وألمع بن عمرو، ومُلاذس بن عمرو، وهم بعمان، والرابعة بن عمرو، وهم بعمان، وثعلبة بن عمرو، وهم في غَسَّان. فولد ثعلبة بن عمرو بن عديّ بن حارثة رجلين: حارثة بن ثعلبة، وعبد الله بن ثعلبة، وهم في غَسَّان. فأما بنو ألمع وبنو مُلاذس وبنو شبيب بن عمرو بن عديّ، أخي بارق، وهو سعد بن عديّ، فمنهم من يجعلهم من قبائل بارق، وليسوا كذلك، وإنما هم بنو عمرو بن عديّ.

بارق

وأما بارق، وهو سعد بن عديّ بن حارثة، وهو خُزاعة بن عمرو بن عامر، فإنما سُمِّي بارقاً لأنه أتبع بقومه البرق للكلاً وطلب المرعى، فسُمِّي بذلك، وقيل: بل سُمِّي بارقاً بجبل نزله بالسَّراة، فسُمِّي بذلك.

[فمن بني بارق]: سُراقَة البارقيّ الشاعر، ابن مرداس بن أسماء بن حارثة^(٢)، بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن مسيعة بن بارق، وهو معدود من شعراء الكوفة، وهو أحد من هاجى جريراً، وكثيراً وهو القائل في كثير:

لعمري لقد جاء العراقَ كثيرٌ بأحدوثه من إفكه المتكذبِ

(١) الاشتقاق ٤٧٥.

(٢) في نسب معد واليمن ١٥١: خالد.

وذلك أن كثيراً خرج إلى العراق لينشد على المنبر الشعر الذي جعل فيه خُزاعة من ولد
النضر بن كنانة، فلقبه سُرّاقة، فخوّفه القتل، فلم يفعل. وذكر أبو عبيدة أن بشر ابن
مروان جعل لسُرّاقة خمسمائة درهم، وجعله يهجو جريراً ويفضل عليه الفرزدق فقال:
ذهب الفرزدقُ بالملكِرم والعُلا وابن المِراغة مُخلفٌ محسورٌ

وجرى الفرزدقُ سابقاً لما جرى عفواً وغُودر في العنان جريراً^(١)

فولد بارق: وهو سعد بن عديّ بن حارثة، وهو خُزاعة بن عمرو مزريقاء بن عامر ماء
السماء ثمانية رهط: مسبعة، ولحمة، وحِثَم، وعبد الله، وهيدبان، والأصم، وشهران،
ووسل، بني بارق^(٢).

(١) أخبار جرير وسرّاقة البارقي في الأغاني ٦٨/٨. وفيه أن محمد بن عمرو بن عطارذ بذل أربعة
آلاف درهم وفرساً لمن فضل من الشعراء الفرزدق على جرير، فلم يقدم عليه أحد منهم إلا سرّاقة
البارقي، فإنه قال بفضل الفرزدق.

أبلغ تميماً غثها رسميتها والحكم يقصد مرةً ويجور

أن الفرزدق برزت أعرافه سبّاً وخلف في الغبار جرير

ذهب الفرزدق بالفضائل والعلا وابن المِراغة مخلف محسور

هذا قضاء البارقي وإنني بالميل في ميزانهم لبصر

فنقض جرير قصيدته بقصيدة دامغة فأفحم سرّاقة بعدها.

(٢) في نسب معد واليمن ١٥٠/٢: ولد بارق بن عديّ: كنانة، فولد كنانة بن بارق: عوفاً

ويزعم بعض النساب أن شهران هو ابن خولان بن عمرو، جاهلي، وهو الذي يقول:
فألقت عصاها واستقرت بها الثوى كما قرأ عينا بالإياب المسافر

فمن بني بارق: المعقر بن أوس بن حمار البارقي، وكان أحد فرسان بارق في الجاهلية،
وكان مع ذلك شاعراً، واسمه سُفيان، وإنما سُميَ مُعقراً لبيت قاله:
لها ناهض في الوكر قد مهّدت له كما مهّدت للبعل حسناء عاقر

فُسِمِيَ مُعقراً. وكان قال هذا البيت في قصيدته التي قالها في يوم شعب جيلة. وكان
معقراً قد شهد يوم شعب جيلة مع بني عامر وبني عبس. وكان مُعقراً وقومه من بني
بارق حلفاء لبني نُمير^(١).

وكان من حديث يوم شعب جيلة، وهو أشهر يوم من أيام العرب المذكورة، أن بني
عبس لما كثر ترددهم في حرهم تلك^(٢)...

وثعلبة وأنمار، فولد عوف بن كنانة: الحارث، وولد ثعلبة بن كنانة: مازناً وعمراً وسعداً. وبين
المصدرين خلاف في تعداد ولد بارق.

(١) في الأصول: نمر، والصواب من لسان العرب (عقر)، وبنو نمر هم إحدى قبائل بني عامر،
وكان النصر يومئذ حليف بني عامر وبني عبس، ولحقت الهزيمة ببني نعيم وذبيان وأسد وبني الجون
من كندة. (خير يوم شعب جيلة في الأغاني ١١/١٣١) وترجمة معقر في معجم الشعراء للمرزباني
ص ٩، وفيه أبيات من قصيدته.

(٢) بعد هذه العبارة سقط فلم يذكر تمام الخبر حول يوم شعب جيلة. وخير هذا اليوم في الأغاني
١١/١٣١.

وَمُعَقَّرٌ: مُفَعَّلٌ مِنَ الْعَقْرِ. وَمَنْ بَنَى بَارِقًا: بَنَى مِلَادِسًا، وَبَنَى أَلْمَعَ، وَبَنَى شَيْبًا، وَبَنَى
عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ، أَخِي بَارِقِ بْنِ عَدِيٍّ. وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: مِلَادِسٌ هَذَا، هُوَ الَّذِي
فِي بَنِي سَعْدِ، كَأَنَّهُمْ عِنْدَهُ نَاقِلَةٌ (١).

فَأَمَّا بَنُو أَلْمَعَ وَبَنُو شَيْبٍ فَهَمَّ بِالشَّامِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَالْحَقُّ بِسُقُومِكَ

بَارِقٍ وَشَيْبٍ

وَمَا بَطْنَانِ. وَأَلْمَعَ: أَفْعَلٌ مِنْ لَمَعَ الشَّيْءُ يَلْمَعُ لَمَعَانًا، إِذَا بَرِقَ، وَأَلْمَعَ الرَّجُلُ بِالسَّيْفِ:
إِذَا هَزَّهُ لِيَنْذِرَ قَوْمًا أَوْ يُحَذِّرُهُمْ، وَأَلْمَعَتِ الْفَرَسُ إِذَا اسْتَبَانَ حَمْلَهَا، فَهِيَ مُلْمَعٌ. وَأَلْمَعَ هَمُّ
الدَّهْرِ، إِذَا ذَهَبَ هَمُّ. وَفِي أَرْضِ بَنِي فُلَانٍ لُئْمَةٌ مِنْ كَلَاءٍ، أَيِ قِطْعَةٍ عَظِيمَةٍ. وَعُقَابٌ
لَمَوْعٌ: سَرِيعَةٌ الْإِخْتِطَافِ وَالْإِخْتِطَاطِ. وَالتَّلْمِيعُ فِي الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا: كَلَّ سَوَادٍ خَالِطٍ
بِيَاضًا (٢).

وَمَنْ بَنَى بَارِقًا: سُرَاقَةُ الْبَارِقِيِّ الشَّاعِرِ ابْنِ مَرْدَاسِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
عَمْرُو بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَارِقٍ، هَجَاهُ جَرِيرٌ، وَلَهُ حَدِيثٌ (٣).
وَمِنْهُمْ: بَعِجَةُ بْنُ أَوْسٍ. وَبَعِجَةٌ: فَعْلَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَعَجْتُ بَطْنَهُ أَبَعَجُهُ بَعِجًا، إِذَا شَقَّقْتَهُ.
وَانْبَعَجَ السَّحَابُ وَالْمَطَرُ: إِذَا كَثُرَ. وَالبَاعِجَةُ: رَمْلَةٌ تَتَّسِعُ فِي قَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَنْبَعِجُ
فِيهَا السَّيْلُ (٤).

(٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ اصْطَلَحُوا هَمَّ وَبَنَى فَرَارَةَ عَلَى التَّوَادُعِ، بَعْدَ الدَّمَاءِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمْ.
فَمَكَثَتْ بَنُو عَبْسٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانًا. ثُمَّ لَمْ تَأْمِنْ مَكْرُ بَنِي فَرَارَةَ، فَخَرَجُوا إِلَى بَنِي عَامِرٍ،
وَكَانُوا فِي جَوَارِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، سَيِّدِ بَنِي كَعْبٍ. فَلَمَّا طَالَ مُقَامُهُمْ فِي بَنِي عَامِرٍ، فِي

(١) الاشتقاق ٤٨١، والناقلة وجمعها نواقل: القبيلة تنتقل إلى قبيلة أخرى وتترل فيها.

(٢) الاشتقاق ٤٨١.

(٣) سبق الحديث عنه.

(٤) الاشتقاق ٤٨٠.

(٥) عاد المصنف هنا إلى الحديث الذي قطعه عن يوم شعب جيلة.

جوار عمرو بن عبد الله، سيد بني كعب، أقبل الربيع بن زياد العبسي علي قيس بن زهير العبسي فقال: ويحك يا قيس، إنا لن نأمن عامراً، ولا يأمنوننا، فانطلق بنا إلى الأحوص بن جعفر، فليشد لنا هو أيضاً عقداً، ونقول له: إنما أردناك، ولكنه كان من الأمر الذي كان، ولم نرض به إلا أن تجمع لنا أنت عقد الجوار، فإنا سيد بني عامر، والمنظور إليه.

فانطلقا حتى نزلا على شكل بن ربيعة بن كعب بن الحريش، وسأله الحلف، وأن يتوصل لهم في ذلك إلى الأحوص. فقال: امكثوا حتى آتيكم، وانطلق إلى الأحوص بن جعفر، فأخبره بذلك، فوثب عوف بن الأحوص فقال: يا قوم، أطيعوني وانتهبوا بني عبس، فوالله، لا تفلح بنو غطفان بعدهم أبداً، ليصالحن قومهم يوماً، ثم ليعودن معهم عليكم. فقال الأحوص: اعقدوا لهم، فعقدوا لهم، وأرسلوا إليهم، فأقبل قيس بن زهير والربيع بن زياد حتى أتيا الأحوص بن جعفر، وهو شيخ كبير، فقالا له: إنا قد لجأنا إليك من دون الناس، وإن كنا أخذنا في جوار عمرو، ففي عقدك التمام والصلاح. فقال الأحوص: مرحباً بكم وأهلاً، نعطيكم دية زهير مائة ناقة، ونمنعكم مما نمنع به أنفسنا وأولادنا. فأعطاهم الأحوص الدية، ورضوا بذلك، حتى نزلوا في جواره.

فلما بلغ بني ذبيان وبني فزارة إجماعة الأحوص بني عبس جمعوا لبني عامر من أفناء العرب، وسارت معهم بنو حنظلة بن تميم تطلب بدم زرارة بن عُدس التميمي، وكان زرارة أسرته بنو عامر يوم رحرحان، فمات في أيديهم. فاجتمع معهم من بني تميم جمع عظيم، عليهم حاجب ولقيط، ابنا زرارة التميميان في خيل عظيمة. ومعهم أيضاً بنو أسد بن خزيمه، وطيء، وبنو القين، فاجتمع منهم جمع عظيم ومعهم ابنا الجون، وهما: حسان بن عمرو بن الجون - وهو معاوية بن حُجر - ومعاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون الكنديان، في كتيبة من قومهما من كندة، وكان أحد ابني الجون قد تزوج امرأة من بني بدر، ودخل فيهم، وكان ملكاً عليهم، وقالوا لهما إن بني عامر غنائم، فسار معاوية بن شرحبيل بن أخضر بن الجون بهؤلاء أجمعين وسار حسان بن عمرو بن الجون ببني تميم وكان ملكاً عليهم، وبني سعد بن زيد مناة بن تميم وهو في عدد كثير.

فلما بلغ بني عامر مسيرهم، اجتمعوا إلى الأحوص بن جعفر، فقالوا: ما ترى؟ فقال: أما الرأي فقد فقدته من نفسي مذ كبرت سنّي، وإنما قلبي بعضه منّي، ولكنني إذا سمعت الرأي عرفته. ثم التفت إلى قيس بن زهير فقال: ما الحيلة، ويحك، يا قيس.

فقال: أتطيعونني يا بني عامر؟ فقالوا: اتّسرّ بما أحببت، فأمرنا في يدك. فقال: أرى من الرّأي أن تخرزوا أهليكم وأثقالكم وذراريكم في رأس شعب جبلة، وتكونوا أنتم به، واعقلوا الإبل واجعلوها أمامكم، وعطشوها حتى تجد ألم العطش، واكنوا لهم في أعلى الشعب، حتى إذا صعد عدوكم في الشعب، فكونوا في المضيق منه، فحلّوا عقل الإبل وسرّحوها في وجوههم وقعقوا في إثرها بالشنان^(١)، فإنه أروع لها، واركبوا أكساءها، فإنها تطلب الورد، فلا تمر بشيء إلا حطمته، وقاتلوهم من فوقهم، فإن أقاموا في أصل الشعب تشتت أمرهم وتفرقوا^(٢).

ففعلوا ما أمرهم به قيس، فدخلوا شعب جبلة، وهو على طريق مكة، وصنعوا كما أمرهم به قيس، وقيس وعيس كلّها يومئذ في بني عامر، ودعت بنو عامر بـجبلة، وكان بينهم حلف، فأجابتهم بـجبلة من كل بطن، في خلق كثير، حتى انتهوا إليهم. فعمدت بنو عامر إلى بطون بـجبلة، فجعلت مع كل بطن من بني عامر بطناً من بـجبلة، حتى لم يبق منهم بطن مفرد، إلا مع كل بطن من بني عامر بطن من بـجبلة.

فلما أحرزوا حرمهم في شعب جبلة، قام الرجال ينتظرون، وأبطأ عليهم الخبر، فبينما هم كذلك إذ أقبل راكب يؤمّ نحوهم، فجعل يسير حتى نزل قريباً من محلّتهم^(٣).

(١) الشنان ج شن: القربة الخلق، يقعق بها للإبل.

(٢) في الأغاني ١١/١٣٥ أن الذي أشار على الأحوص بهذا الرأي هو عمرو بن عبد الله بن جعدة.

(٣) في الأغاني ١١/١٣٩ أن الذي أنذر بني عامر بمقدم أعدائهم هو كرب بن صفوان بن شحنة.

فلما رأوه قالوا: هذا ضيف قد نزل بكم، فبعثوا إليه بعس من لبن، فسقى ناقته، ثم بعثوا إليه بعس آخر، فشرب منه، ثم سقى منه ناقته، ثم عمد إلى صُرتين، فجعل في إحداهما تراباً وفي الأخرى شوكة، وألقاهما في مجلس الأحوص بن جعفر، وولى راجعاً، ولم يتكلم بشيء، حتى أتى قومه، وإنما غاب عنهم ليلة. فانطلق القوم من بني عامر بالصُرتين حتى أتوا بهما الأحوص؛ وأخبروه بخبر الرجل وحليته، فقال الأحوص بن جعفر: ذلك كرب بن صفوان، وبيننا وبينه من المودة ما لا يبلغ كنهه، وإنما أتاكم مُمدداً، ولم يستطع أن يخبركم بشيء لما قد أخذ عليه من العهود والمواثيق، فهل تدرُونَ ما هاتان الصُرتان؟ قالوا: لا. قال: فإنه يخبركم قد أتكم شوكة عظيمة، وأتاكم من القوم عدد التراب.

ثم التفت الأحوص إلى قيس بن زهير فقال: ما ترى يا قيس فيما رأيت؟ فقال: كذلك الرأي، وقد أصبت وجه الصواب. قال: وذلك أن القوم لما توجهوا نحو بني عامر، كانوا من كرب بن صفوان بن شجنة السعديّ - من بني سعد بن زيد مناة بن تميم - على خوف أن يُنذركم، وكانوا قد أخذوه من قبل، فأخذوا عليه العهود والمواثيق ألا يتكلم بشيء من أمرهم، حتى يفرغ بعضهم من بعض. فلما سار القوم، وصاروا قريباً من بني عامر، خرج كرب بن صفوان تحت الليل حتى أتى محلّة الأحوص بن جعفر وبني عامر، وكان من أمره ما كان، حتى ألقى إليهم الصُرتين وولى راجعاً إلى بلاد قومه.

قال: ثم أقبلت بنو فزارة وذبيان وبنو القين وطبىء عليهم ابنا الجون الكنديان. وكان في الخيل حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ وقومه من فزارة، ولقيط وحاجب ابنا زُرارة سيّدا بني تميم. فلما أشرفت خيلهم صعدت بنو عامر وعيس الجبل، فلما أشرفت قالت بنو بارق وغمير: لا نصعد الجبل أبداً.

وكان سبب حضور بني بارق يوم جبلة، أن بني عامر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد أجلت بني بارق عن أرض السّراة، وبارق هي سعد وعمرو ابنا عديّ بن حارثة بن عمرو مُزيقياء بن عامر

السَّمَاء. فَلَمَّا أَجَلَّتْ بَارِقٌ عَنْ أَرْضِ السَّرَاةِ، دَخَلَتْ أَرْضَ قَيْسٍ فَخَالَفَتْ بَنِي نُمَيْرٍ وَأَقَامَتْ مَعَهُمْ، فَشَهِدَتْ بَارِقٌ شَعْبَ جَبَلَةَ. وَكَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحْسَنُ الْبَلَاءِ. فَلَمَّا صَعِدَتْ بَنُو عَامِرٍ وَبَنُو عَبْسِ الشَّعْبِ، عَلَى مَا وَصَفْنَا، قَالَتْ بَارِقٌ: وَاللَّهِ مَا نَصْعَدُ، وَقَالَتْ نُمَيْرٌ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكَانُوا مِنْ وَرَاءِ الشَّعْبِ. فَلَمَّا انْتَهَتْ جُنُودُ ذُبْيَانَ وَتَمِيمٍ إِلَى الشَّعْبِ، تَقَدَّمُوا فِي الْجَبَلِ. وَكَانَتْ بَنُو عَامِرٍ قَدْ عَقَلُوا الْإِبِلَ أَنْ تَنْزِعَ إِلَى السَّهْلِ، فَتَرَكَوهُمْ. وَأَعَدَّ كُلُّ إِنْسَانٍ أَحْجَارًا، وَتَوَشَّحُوا السِّيُوفَ، وَأَمْهَلُوهُمْ يَصْعَدُونَ. حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْنَ ثِنْتَيْ الْجَبَلِ حَلَّوْا سَبِيلَ الْإِبِلِ مِنْ عُقْلِهَا، وَأَحْدَرُوهَا فِي وَجْهِهِمْ، وَقَعَقُوا فِي إِثْرِهَا بِالشَّنَانِ، وَرَمَوْهَا بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ، وَاتَّبَعُوا أَكْسَاءَهَا^(١). فَانْحَطَّتْ الْإِبِلُ، تَرِيدُ السَّهْلَ، فَغَشِيَتْ الْقَوْمَ، فَلَمْ تَمُرْ بِشَيْءٍ إِلَّا حَطَمَتْهُ. وَبَنُو عَامِرٍ وَبَنُو عَبْسٍ وَمَنْ مَعَهُمْ، فِي أَكْسَاءِ الْإِبِلِ، وَقَدْ أَصْلَتُوا سِيُوفَهُمْ. فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَ الْقَوْمَ كَيْفَ شَاؤُوا، وَالْإِبِلُ تَحْطُمُهُمْ، حَتَّى انْحَطُّوا مِنْهَزْمِينَ إِلَى قَرَارِ الْجَبَلِ، (وَبَنُو عَامِرٍ وَمَنْ مَعَهُمْ فِي الْجَبَلِ عَلَى آثَارِهِمْ يَقْتُلُونَهُمْ، حَتَّى إِذَا صَارُوا إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ)^(٢) خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ بَارِقٌ وَبَنُو نُمَيْرٍ عَلَى الْخَيْلِ، فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّلَاحَ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ بَشَرًا كَثِيرًا. فَانْهَزَمَتْ طَيْءٌ وَبَنُو الْقَيْنِ وَكِنْدَةَ وَابْنَا الْحَجُونِ وَفَزَارَةَ وَذُبْيَانَ وَبَنُو تَمِيمٍ عَلَى وَجْهِهِمْ (وَجَعَلَ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ: يَا قَوْمَ كُرُّوا فَلَا بَأْسَ. فَيَقُولُ النَّاسُ: أَنْتَ وَاللَّهِ شَأْمَتْنَا بِرَأْيِكَ) وَجَعَلَ لَقِيْطُ بْنُ تَمِيمٍ يَقُولُ:

شَتَّانَ^(٣) هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنُّومُ وَالْمَقْعَدُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدُّومِ
يَاقَوْمَ قَدْ أَهْلَكْتُمُونِي بِاللُّومِ وَلَمْ أَقَاتِلْ عَامِرًا قَبْلَ الْيَوْمِ
وَالْيَوْمَ إِذْ قَاتَلْتُهُمْ فَلَا لَوْمَ

وَقَالَ لَقِيْطُ بْنُ تَمِيمٍ أَيْضًا، وَكَانَ تَحْتَهُ فَرَسٌ أَحْمَرٌ:

(١) أَكْسَاءُ ج كُسِيَ: وَهُوَ مُؤَخَّرُ الْعَجْزِ، أَيِ اتَّبَعُوا أَدْبَارَهَا. وَفِي الْأَصُولِ: وَاتَّبَعُوا أَكْسَاءَهَا.
(٢) مَا يَنْبَغِي الْقَوْسِينَ مِنْ (ب) وَ (ج) وَهُوَ سَاقِطٌ فِي (أ).
(٣) فِي الْأَصُولِ: سَيَّانٌ، وَهُوَ خِلَافُ الْمَقْصُودِ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الْأَغَانِي ١٤٣/١١، وَالْأَبْيَاتُ فِيهِ مَعَ بَعْضِ الْاِخْتِلَافِ.

إِنَّ النَّشِيلَ وَالشَّوَاءَ وَالزُّعْفَ^(١)
وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالكَاسَ الْأَنْفَ^(٢)
لِلطَّاعِنِينَ الْخَيْلَ وَالخَيْلُ جُنْفُ
تَعْدُو بِفَتِيَانِ الْوَعْيِ وَتَعْتَرِفُ
عَدُوَ الظُّبَاءِ فِي مَدَاهِيسِ الْحُقْفِ^(٣)

فقال عنتره العبسيّ للقيط: إن كنتَ ذا صدق فأقحمه الجُرْفُ^(٤) فضرب لقيط فرسه، فأقحمها الجُرْفُ. وحمل عليه مالك بن سلمة بن قشير، وهو ذو الرُقَيْبَةِ، فقتله^(٥). وأسر بشر كثير من فزارة وبني ذبيان وغيرهم. وانطلق حاجب بن زُرارة منزهماً، وأتبعه الزَّهْدَمَانُ الْعَبْسِيَّانِ، وهما أخوان من بني عبس^(٦). ويزعم بعض الناس أنّهما من بارق، وكانا حَلِيفَيْنِ لبني عبس. وزعم بعض أنّ الزَّهْدَمِينَ اسم رجل. قال: وأتبع الزَّهْدَمَانُ حاجب بن زُرارة، فلحقاه، فأسراه بعد مراددة طويلة، ولحقهم ذو الرُقَيْبَةِ مالك بن سلمة^(٧) الْقُشَيْرِيّ، فأشرك الزَّهْدَمِينَ فِي أسْرِ حاجب.

(١) النشيل: اللحم المطبوخ. الزعف: الدرع المحكمة، ودقاق الحطب. (اللسان).

(٢) الكأس الأنف: التي لم يشرب بها من قبل.

(٣) المداهيس: الرمل اللين. الحقف: المسعوج من الرمل والجمع أحقاف.

(٤) في الأغاني ١١/١٤٤: أن الذي أجاب لقيطاً هو شريح بن الأحوص، قال له:

إِنْ كُنْتَ ذَا صِدْقٍ فَأَقْحِمِ الْجُرْفَ
وَقَرَّبِ الْأَشْقَرَ حَتَّى تَعْتَرِفَ
وَجَوْهَنَا إِنَّا بَنُو الْبَيْضِ الْعُطْفِ

(٥) ليس بين الرواة اتفاق في اسم قاتل لقيط، ففي الأغاني ١١/١٤٤ أن قاتله شريح بن الأحوص، وقال بعض إن الذي طعنه جزء بن خالد بن جعفر، وبنو عقيل يزعمون أنه عوف بن المنتفق العقيلي.

(٦) الزهدمان هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن عويمر. (الأغاني).

(٧) في الأصول: مالك بن مالك، وقد سبق ذكر اسمه وهو مالك بن سلمة الخير.

ثم إنَّ حاجباً بعد ذلك ضمن للزهدمين مائة ناقة، على أن يختص [بأسره] ذو الرقيبة، وضمن هو على نفسه لذي الرقيبة بخمسمائة ناقة، بعد أن كاد يقع الشر بين الزهدمين وذو الرقيبة.

قال: وكان مُعَقَّر بن أوس بن حمار البارقي، في يوم شعب جيلة، على فرس له، فلحق سنان بن أبي حارثة المرّي فأسره، ثم جعله كفيل نفسه. فنحلي سبيله. وكان سنان حين نحلي عنه معقر أعطاه الموائيق بالذي جعله على نفسه، وقد كان مُعَقَّر أراد قتله، فقال له قومه: أطلقه، فإنه سيّد قومه، وسيّد القوم لا يكذب، ولا سيّما مثل سنان وحاله في قومه وشرفه. فنحلي عنه معقر وكفله بنفسه. فلما انقضى يوم شعب جيلة، بعث معقر إليه يطلب نعمته عند سنان، بعدما انتظره، فجحدها سنان ولم يبعث إليه بشيء. فقال معقر في ذلك يهجو سنان بن أبي حارثة المرّي:

متى تك في ذبيان منك صنيعة
فلا تحمدتها الدهر بعد سنان
وظلّ يميننا بحسن ثوابه
لكم مائة يحدو بها فرسان
منحاض أوذيها وجلّ لقائح
وأكرم مشوى منكم من اتاني
فجئناه للنعى فكان ثوابه
رغوث ووطبا حازر مذقان^(١)
وظلّ ثلاثاً يسأل الحي ما يرى
يؤامرهم فينا له أملان
فإن كنت هذا الدهر لأبداً منعماً
فلا تبغين الشكر في غطفان

وقال مُعَقَّر بن أوس بن حمار البارقي في يوم شعب جيلة يذكر وقعة شعب جيلة، وما كان من أمرهم:

أمن آل شعناء الحدوج البواكر
مع الصبح قد زمت بمن الأباعر^(٢)
وحلت سلمي بين أثل وهضبة
فليس عليها بعد ذلك قادر

(١) رغوث: الناقة ذات اللبن. والوطب: وعاء اللبن. الحازر: الحامض. المذق: اللبن المخلوط

بالماء. والأبيات في الأغاني ١٥٩/١١ .

(٢) الحدوج جمع حدج: ما تركب فيه النساء على الإبل كالهودج.

وما برحت بالأون حتى بدا لها
وخبرها الرواد أن ليس بينها
فلو كان يبدو مقبل الأمر للفتى
تهيبك الأسفار من خشية الردى
فألقت عصاها واستقرت بها النوى
وصبّحها أملاكها بكتيبة
معاوية بن الجون ذبيان حوله
وقد جمعوا جمعاً كأن نبأهم
ومروا بأطناب البيوت فردهم
يفرج عتاً كل نغر نخافه
وكل طموح في الجراء كأنها
لها ناهض في الوكر قد مهدت له
نخاف نساء يختلبن حليلها

على الماء من أصرام ذبيان حاضر^(١)
وبين قري نجد وتجران ضامر^(٢)
كمديره أقيته لا يوامر^(٣)
وكم قد رأينا من رد لايسافر^(٤)
كما قر عينا بالإياب المسافر^(٥)
عليها إذا أضحت من الله ناظر^(٦)
وحسان في جمع الرباب يكاثر^(٧)
جراد سفا في هبوة متطائر^(٨)
فوارس أمثال اللبوث مساعر^(٩)
جواد كسرحان الأبله ضامر^(١٠)
إذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر^(١١)
كما مهدت للبغل حسناء عاقر^(١٢)
مضرسه قد أوجعتها الضرائر^(١٣)

(١) الأون: الدعة والسكينة والرفق.

(٢) الردى: الهالك.

(٣) الرباب: هم بنو تيم وعدي وعوف وثور وأشيب بنو عبد مناة بن أذ.

(٤) السفا: كل شجر له شوك.

(٥) رواية الشطر الثاني في الأغاني ١٦١/١١: رجال بأطراف الرماح مساعر.

(٦) السرحان: الذئب.

(٧) الفتخاء: العقاب.

(٨) اختلبه وخالبه: خدعه. (اللسان). والمضرس: المحرب والذي أصابته البلايا. وفي (ب) محرسة،

وفي الأغاني: محرسة: والحرد الغيظ والغضب. فهذه المرأة العاقر قد ابتليت بالضرائر فهي مغيظة

هوى زهدم تحت الغبار لحاجب
هما بطلان يعثران كلاهما
ولا فضل إلا أن يكون جراءة
ينوء وكفا زهدم من ورائه
فباتوا لنا ضيفاً وبتنا بنعمة
ولم نقرهم شيئاً ولكن قصرهم

كما انقضّ أقي ذو جناحين ماهر^(١)
يريد رئاس السيف والسيف نادر
ذوا بدنين والرؤوس حواسر^(٢)
وقد علقت ما بينهن الأظافر
لنا مسمعات بالدُفوف وسامر
صُبوح لدينا مطلع الشمس حازر^(٣)

فباكرهم عند الشروق كئائب
من الضارين الكبش يمضون مقدماً
وظن سراً الحي أن لن يُقتلوا
كان نعام الدو باض عليهم
ضربنا حبيك البيض في غمر لجة
ولم ينبج إلا أن يكون طمرة
إذا تبعته الخيل لأياً يدها

كأركان سلمى سيرها متواتر
إذا غص بالريق القليل الخناجر
إذا دُعيت بالسفح عبس وعامر
وأعينهم تحت الحديد جواهر^(٤)
فلم ينبج في الناجين منهم مُفاخر
مُثابرة أو ذو طمر مُثابر^(٥)
ومستشرف تحت العيابات طاحر^(٦)

غاضبة.

(١) زهدم: هو زهدم بن حزن العامري، وهو الذي أسر حاجب بن زرارة يوم جيلة. الأقي: أراد الصقر، والقنا: نتوء في وسط قصبه الأنف.

(٢) رواية الشطر الثاني في الأغاني: وذبيان تسمو والرؤوس حواسر.

(٣) قصرهم وقصاراهم: أي جهدهم وغايتهم. الصبوح: ما يشرب صباحاً. الحازر: الحامض.

(٤) جحرت عينه: غارت.

(٥) الطمر: الفرس الجواد والأنثى طمرة.

(٦) بدّها: فرقها. الطحور: الفرس البعيدة الرمي.

وَعُودِرُ مِنْهُمْ حَاجِبٌ بَعْدَ شِدَّةٍ
وَأَقْرَتُ خَشَاشَ الطَّيْرِ فَرَسَانُ غَالِبٌ
أَسْرَنَا كَمَا قَدْ عَوَدْتَنَا رِمَاحُنَا
وَوَلَّتْ تَمِيمٌ لِلذَّهَابِ فَأَرْقَلُوا
مَخَافَةَ أَنْ يَلْقَوْا مِنَ الشَّرِّ نَكْبَةً
فَأَمَّا تَمِيمٌ فَاسْتَمَرُّوا وَأَسْلَمُوا

وبعد اعتراك موثقاً وهو صاغر
بأيديهم بيض خفاف بواتر^(١)
لدى معرك الجبلين والتقع نائر
عباديد منهم مستقيم وجائر^(٢)
وكاهل قد ولت وولى الغواضر^(٣)
لقيطاً وعمراً لم يكن ثم ناصر^(٤)

فهذا يوم شعب جبلة.

ومن قبائل بارق: بنو مُلَادِسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَدِيٍّ، أَخِي بَارِقِ بْنِ عَدِيٍّ. وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: مُلَادِسٌ هَذَا هُوَ الَّذِي فِي بَنِي سَعْدِ، كَانَتْهُمْ عِنْدَهُ نَاقِلَةٌ^(٥).

ومن بني بارق: سُرَاقَةُ الْبَارِقِيِّ الشَّاعِرِ بْنِ مَرْدَاسِ بْنِ أَسْمَاءِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَارِقِ، هَجَا جَرِيرًا، وَلَهُ حَدِيثٌ مَعَ الْمُخْتَارِ.

ومنهم: بَعِجَةُ بْنُ أَوْسٍ. وَبَعِجَةُ: فَعْلَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَعَجْتُ بَطْنَهُ أَبْعَجَةً، إِذَا شَقَّقْتَهُ، وَانْبَعَجَ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ، إِذَا كَثُرَ، وَالبَاعِجَةُ: رَمْلَةٌ تَتَّسِعُ فِي قَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَنْبَعِجُ فِيهَا السَّيْلُ^(٦).

ومنهم: بَنُو أَلْمَعِ، وَبَنُو شَيْبِيبِ، ابْنَا عَمْرٍو بْنِ عَدِيٍّ، أَخِي بَارِقِ، وَهُمْ بِالشَّامِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَالْحَقُّ بِقَوْمِكَ بَارِقٍ وَشَيْبِيبِ

(١) في الأصول: فرت، ولا معنى لها هنا، وأقرت: أي أضافتهم وأطعمتهم، خشاش الطير: ما لا يصيد منها.

(٢) أرقلوا: أسرعوا. عباديد: متفرقين متبددين.

(٣) كاهل: قبيلة من بني أسد. وكذلك: غاضرة.

(٤) خبر يوم جبلة وأبيات معمر بن أوس في الأغاني ١٣١/١١ وما بعدها.

(٥) الاشتقاق ٤٨١.

(٦) الاشتقاق ٤٨٠.

وهما بطنان. وألمع: أفلح من لمع الشيء يلمع لمعاناً، إذا برق. وألمع الرجل بالسيف، إذا هزه لينذر قوماً أو يحذرهم. وألمعت الفرس: إذا استبان حملها، فهي مُلمع. وألمع بهم الدهر، إذا ذهب بهم. وفي أرض فلان لمعة من كلاً، أي قطعة عظيمة. وعقاب لفوع: سريعة الاختطاف والانحطاط. والتلميع في الخيل وغيرها: كل سواد خالط بياضاً^(١).

ومن بارق: عرفجة بن هرثة الذي جند الموصل، وعداده في بارق والعرفج: ضرب من الشجر. والهرثة - زعموا - : السواد الذي على خرطوم الأسد والكلب وما أشبهه. وقال قوم: بل الهرثة الأسد بعينه^(٢).

ومنهم: حذيفة بن محصن الغلفاني ثم البارقي^(٣)، وكان حليفاً للأنصار، وهو الذي وجهه أبو بكر الصديق إلى عُمان أميراً، وكان له بصر، فسار إلى عمان، فصدقهم. فلما صار إلى دبا، في ولد الحارث بن مالك بن فهم ليصدقهم، تناول بعض أصحابه أمر امرأة من العقا^(٤)، وكان عليها فريضة شاة مُسنّة^(٥)، فأعطتهم عتوداً^(٦) وعناقاً^(٧)، مكان الشاة، فأبوا أن يقبلوها، فأخذوا ما أرادوا، فنادت: يامالك. فاستجاش إليها ناس من بني مالك. فقال حذيفة: دعوة جاهلية وخاف أن يكون القوم قد ارتدوا، وكان ذلك في أوان ارتداد العرب. فأغار عليهم، فأخذ ناساً منهم، وهم قليل، فمضى بهم إلى

(١) الاشتقاق ٤٨١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في الطبري ٢٤٩/٣ وما بعدها خبر إيفاد أبي بكر حذيفة بن محصن إلى أهل دبا وعرفجة بن

هرثة إلى أهل مهرة. وقد نسب حذيفة في الطبري إلى حمير.

(٤) العقا هم بنو العقي، من قبائل زهران بن كعب.

(٥) كذا في الأصول، ولعل الصواب: مسنة، أي داخلة في السنة.

(٦) العتود: الجددي ومن أولاد المعز مارعي وقوي. (اللسان).

(٧) العناق: الأنثى من المعز.

المدينة. وأتبعه سبيعة بن غزال الصُّلَيْمِيَّ^(١)، والمُعَلَّى بن سعد الكمامي، والحارث بن كلثوم الحديدي في أصحابهم، فوفدوا إلى أبي بكر. ويقال إنهم قدموا إلى المدينة وأبو بكر قد مات، وقد ولي أمر الناس عمر بن الخطاب -رحمه الله- فكان من أمرهم ما قصصناه في موضع غير هذا.

أفصى بن حارثة

فأما أفصى بن حارثة، وهو خزاعة بن عمرو بن عامر، فولد عشرة وهم: أسلم بن أفصى، وهو من خير من تخرَّج، وسلامان بن أفصى، ومِلْكَان بن أفصى، وهم من خير خزاعة أيضاً، ومالك بن أفصى. وقد تخرَّج بعض ولد مالك، وبعضهم في غَسَّان. وعمرو بن أفصى، وعدي بن أفصى، وصُهَيْب بن أفصى، وسَوَاد بن أفصى، وزيد بن أفصى، وزيد مناة بن أفصى. فهؤلاء جميعاً في غَسَّان. وقال الشَّرْقِيَّ بن القطامي: غَسَّان: ماء بين المُشَلَّل والجُحْفَة وقُدَيْد، من شرب منه فهو غَسَّانِي، ومن انخرع عنه فهو خَزَاعِي، فلم يزالوا كذلك. وكان أسلم بن أفصى ممن تخرَّج مع خزاعة، وأخوه مالك بن أفصى وإخوته، وهم يُسَمَّون أسلم.

فولد أسلم: سَلَامَان، وقد مرَّ تفسيره. ومنهم: مالك والنُّعْمَان ابنا خَلْف، كانا طليعتين للنبي ﷺ يوم أحد، فقتلا ودُفنا في قبر واحد.

ومنهم: جَرَهْد بن خويلد، وهو الذي قال له النبي ﷺ: ((يا جرهد، غَطَّ فَخْذَكَ، فَإِنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ)). واشتقاق جَرَهْد من قولهم: اجرهَّد بنا السَّير، أي طال، واجرهدت ليلتنا، إذا طالت^(٢).

فمن ولد مِلْكَان: أهبان بن سِنَان بن الأكوغ^(٣) بن ملكان بن أفصى بن حارثة،

(١) ذكره ابن دريد في الاشتقاق (٥٠١) وهو من بني صُلَيْمِيَّ، وذكر أنه وفد إلى أبي بكر في أمر أهل عُمان.

(٢) الاشتقاق ٤٧٨.

(٣) نسب أهبان في ابن حزم ٢٤١: أهبان بن عباد بن ربيعة، واسم الأكوغ سنان، وفي الاشتقاق ٤٨٠: أهبان بن عياذ بن ربيعة.

وهو خزاعة بن عمرو بن عامر. وأهبان هذا هو مُكَلَّم الذئب. وكان من خبره أنه كان يرعى ضأناً له، على عهد رسول الله ﷺ، فاتاه الذئب، فاحتمل له كبشاً عظيماً، فلحقه أهبان، فانتزعه منه، فأقبل إليه الذئب مُقْعياً على ذنبه، فقال: يا عبد الله، تمنعني رزقاً رزقنيه إياه الله؟ فقال أهبان: تالله ما رأيت كالذيوم عجباً، ذئب مُقْعٍ على ذنبه يكلمني كلام الإنس! فقال له الذئب: وما عجبك من ذلك؟ فقال أهبان: والله ما زدني إلا أعجوبة، وأي شيء أعجب من ذئب يتكلم، مخاطباً لي وأخاطبه، مُقْعياً على ذنبه! فقال: أفلا أخبرك بما هو أعجب من ذلك؟ قال: وما هو يا ذئب؟ قال: محمد بن عبد الله، رسول الله بيثرب، يدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، أفلا تجيبونه؟ فقال أهبان: لولا ضأني هذه، أتخوف عليها السباع، لأتيته، وآمنتُ به، وصدَّقته، وبايعته. فقال له الذئب: أنا أرهاها لك حتى ترجع، ولا ضيعة عليها. فاسترعاها الذئب لأهبان، وخرج يريد النبي ﷺ ليؤمن به. فلما صار قريباً من النبي ﷺ ورآه النبي ﷺ من بعيد، قال لأصحابه، قبل وصول أهبان إليه: قد أتاكم أهبان، وقد كلمه الذئب، وقال له كذا وكذا. فلما صار أهبان إلى النبي ﷺ أخبره الخبر، فقال له النبي ﷺ: صدقت. وأخبر الناس، وآمن به، وصدَّقَه وبايعه، ورجع إلى ضأنه، فوجدها على حالها، والذئب يحويها ويرعاها. فأنشأ أهبان يقول:

رَعَيْتُ الضَّانَ أَحْيَاهَا بِنَفْسِي	مِنَ اللِّصِّ الخَفِيِّ وَكُلِّ ذَيْبِ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتِ الذَّئْبَ يَعْوِي	يُشْتَرِنِي بِأَحْمَدَ مِنْ قَرِيبِ
يَشْتَرِنِي بِدِينِ الْحَقِّ حَتَّى	تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُحِيبِ
قَصَدْتُ إِلَيْهِ قَدْ شَمَرْتُ ذَيْلِي	عَنِ السَّاقِينَ قَاصِدَهُ رَكِيبي
فَأَلْفَيْتِ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا	صَوَابًا لَيْسَ بِالْهَزْلِ الْكُذُوبِ
أَلَا أْبَلِّغُ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو	وَإِخْوَتَهَا خُزَاعَةَ أَنْ أُجِيبِي
دَعَاءَ الْمُصْطَفَى لِاشْكُ فِيهِ	فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتِ فَلَئِنْ تَخِيبي

وكان بعد ذلك من خيار المسلمين وشهد القادسية، ومات بالكوفة في خلافة

عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

ومنهم: إياس بن سلمة الأكوع. فهذا أهبان بن سنان بن الأكوع. والأكوع الذي في كوع يده اعوجاج، والأكوع: المفصل بين الذراع والكف، مما يلي الإبهام. الرجل أكوع والمرأة كوعاء.

ومن ولد أهبان: جعفر بن محمد بن الأشعث بن عتبة بن أهبان، الذي كان في حجره محمد الأمين. وكان محمد بن الأشعث من الذين دخلوا بالعساكر إلى بلاد المغرب، في أيام المنصور.

ومنهم: سليمان بن كثير، وكان من نقباء بني العباس، قتله أبو مسلم. ومنهم: عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف، وهو الذي كانت تصافحه الملائكة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وبلغنا - والله أعلم - أن الملائكة كانت تصافحه غدوة وعشية، دهرًا من دهره، وذلك لجرح كان أصابه بمكة، مع النبي صلى الله عليه وسلم، فكنمه عمران طويلًا، وكان يسمع حفيف أجنحة الملائكة، وتسليمها عليه، وتصافحه طرفي النهار، ولا يرى من هم. ثم شكا ذلك الجرح إلى بعض أصحابه، ويُقال كوي جرحه، فانقطع عنه ذلك السلام والحس. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره بما كان يسمع، وانقطاع ذلك عنه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمران، كيف جرحك الذي أصابك يوم كذا وكذا؟ قال إنه كان لا يجعه، قال: فشكوت وجعه إلى أحد؟ قال: نعم، أمس الأدي. قال: تلك الملائكة كانت تحف بك لصبرك، فلما شكوته انقطعت عنك، والذي بعثني بالحق لو صبرت عليه إلى أن تموت لسلمت عليك الملائكة إلى أن تموت، فكان عمران يتلهف بعد ذلك على ما ضيع بجرحه إلى أن مات، فلم تعد إليه.

ومنهم: بُريدة بن عبد الله بن بُريدة الفقيه، وهو بُريدة بن الحُصيب. ولبريدة صحبة. وبُرَيْدة: إما تصغير بُردة، وإما تصغير بَرْدَة، والبَرْد معروف. والبَرْد من قولهم: ثور أبرد، إذا كان في طرف ذنبه بياض، والأنثى بَرْداء. ومنه اشتقاق الأبيرد الشاعر. والبَرْد: النوم، وفسرُوا في التتريل: «لا يذوقون فيها بَرْدًا ولا شَرَابًا»^(١)، قالوا: التَّوْم.

(١) سورة النبا، الآية ٢٤.

والله ﷻ أعلم. واحتج أبو عبيدة في هذا بقول الشاعر:

بَرَدَتْ مَرَاشِفَهَا عَلَيَّ فَصَدَّتِي عَنْهَا وَعَنْ قُبْلَاهَا الْبَرْدُ

والإبردة: داء معروف. والبريد عربي معروف^(١). قال الشاعر:

بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرَبْرَا^(٢)

وَبَرْدَى: نهر بدمشق معروف، قال الشاعر:

بَرْدَى يُصَفَّقُ بِالرُّحِيقِ السُّلْسَلِ^(٣)

والبَرْدَى: نبت معروف. والأبردان: طرفا النهار، قال الشاعر:

إِذَا الْأَرْضَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خُدُودُ جَوَازِيءٍ بِالرَّمْلِ عَيْنِ^(٤)

ومنهم: الحيسمان بن عمرو، وهو الذي جاء بخبر قتلى بدر إلى مكة، وكان يومئذ

مُشْرِكًا، وأسلم بعد ذلك. والحيسمان: فيعلان [من الحَسَم، من قولهم: حسمت

الشيء: قطعته، وحسمتُ الجرح: كويته. واشتقاق السيف الحسام من الحسم]^(٥).

ومنهم: محمد بن مسلم، أول من قُتل من المسلمين يوم أُحُد. ومنهم: أسماء بن

حارثة الذي قال له النبي ﷺ: مُرْ قَوْمَكَ لِيصُومُوا عَاشُورَاءَ. قال: ومن أكل؟ قال: ومن

أكل^(٦). ومنهم: عبد الله بن أبي أوفى، صاحب النبي ﷺ. ومنهم: بنو بُويّ، وبويّ

تصغير بُوّ، والبُوّ أن يُسلخ جلد الفصيل ويُحشى تَبْنًا، ويقدم إلى أمه لترامه وتدرُّ

عليه^(٧).

(١) كذا في الاشتقاق ٤٧٨ و (ب) و (ج) وفي (أ): أعجمي معرب.

(٢) هذا شطر من بيت لامرئ القيس و صدره: على كل مقصوص الذنابي معاود.

(٣) هذا شطر بيت لحسان بن ثابت و صدره: يسقون من ورد البريص عليهم.

(٤) الاشتقاق ٤٧٨ والشاعر هو الشماخ بن ضرار. والأرطى: شجر ينبت بالرمل. والجوازيء:

البقر. (انظر: اللسان: جزأ).

(٥) إضافة من الاشتقاق ٤٧٦.

(٦) الإصابة ١٣٦، والاشتقاق ١٧٩.

(٧) الاشتقاق ٤٨٠.

ومنهم: أبو قَيْلَة، وهو وَجْز بن غالب، وفد إلى النبي ﷺ. والقَيْل: ما كان دون الملك نفسه، كأنه بعد الملك. ووَجْز: من قولهم: كلام وَجْزٌ وكلام وجيز، [أي سريع. وأوجز الرجل في كلامه، إذا اختصره وأسرع فيه] (١).

ومنهم: ذو الشَّمَالين، واسمه عُمير بن عبد عمرو، وقد شهد بدرًا، وحلفه في بني زُهرة، وجَدّه الحارث بن عبد عمرو، وكان ثمن حجب البيت. وذو الشَّمَالين هو الذي سأل النبي ﷺ، حين سها في صلاته.

ومنهم: نَضْلَة بن عبد الله الذي قتل هلال بن خَطَل الأدرمي يوم الفتح وهو متعلق بأستار الكعبة، وكان النبي ﷺ قد أهدر دمه، وقُتلت إحدى قينتيه اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي ﷺ، وأسلمت الأخرى (٢).

ومنهم: أبو نِصَاف، واسمه جَرَاد بن عامر، الذي أصاب بسهمه الوليد بن المغيرة المخزومي، فلم يزل جرحه ينتقض عليه حتى قتله، فمات.

وفي ذلك يقول الجحون بن الجحون بن عبد العزى بن عمرو الكعبي، ثم الخزاعي:

بها	آباؤنا	وهما	وُلدنا	كما	أرسي	بهيته	ثبيرُ		
تنازعني	وأنت	لعبد	شجع	لثيم	البيت	نجدته	قصير		
أكلب	الجنّ	ينبح	كلّ	إنس	فذاك	لعمرك	العجب	الكبيرُ	
فإنّ	دمّ	الوليد	أطلّ	إنّا	نُطلّ	دماً	وأنت	له	خفيرُ
رماه	الفاتك	الهبريّ	سهماً	ذُعافاً	وهو	مُمتلئ	بهبيرُ		
فخرّ	لبطن	مكة	مُجَلَباً	كما	يهوى	على	الثفن	البعير ^(٣)	
فليس	لبنا	غلقُ	إذا	ما	تأوبنا	لحاجته	الفقير		

(١) إضافة من المصدر السابق.

(٢) الاشتقاق ٤٧٩.

(٣) اجلعب الرجل: صرّع وامتدّ على وجه الأرض. (اللسان). الثفنة: من البعير: الركبة وما مسّ الأرض، والجمع: ثفن وثفّنات.

ومنهم: ومن ولد أفصى بن خزاعة: أبو بَرزة الأسلمي، وقد اختلف في اسمه واسم أبيه. فمنهم من ذكر أن اسمه عبد الله بن جبلة، ومنهم من قال: عبد الله بن نضلة، ويقال: نضلة بن عبيد، ويقال: هلال بن عويمر.

ومن موالي خزاعة: عبد الرحمن بن أبزي الذي يروي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الحديث وعن غيره.

ومن قبائل خزاعة عقفان.

ومن ولد أسلم بن أفصى بن حارثة أبو الشيص، واسمه محمد بن رزين بن سليمان ابن تميم^(١)، شهد القادسية. ومنهم: ابن نهش، وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، وهو ابن نهش بن خراش بن خلف بن دهل بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى. ومنهم: ابن أخته^(٢) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي.

ودعبل هو العظيم الخلق^(٣). قال الكلبي: قرأت على قبر دعبل بالسوس شعراً:

أَعَدَّ لِلَّهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ دِعْبَلُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
يَقُولُهَا مَخْلَصاً عَسَاهُ بِمَا يَرْجُوهُ فِي الْقِيَامَةِ اللَّهُ
اللَّهُ مَوْلَاهُ وَالرَّسُولُ وَمِنْ بَعْدِهِمَا فَالْوَصِيُّ مَوْلَاهُ^(٤)

ومنهم: كثير عزة بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد، وجدُّه أبو أمامة الأشيم بن خالد بن عبيد، وهو أبو جمعة، وإليه يُنسب كثير عزة. وكان كثير شيعياً يؤمن بالرجعة، وشعره كثير، وقصائده في عزة مشهورة. وكثير تصغير كثير، والكثير ضد القليل، والكثير: الجمار، ومنه حديث النبي ﷺ: ((قَطَعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرًا)). وعدد كُثار، أي كثير. وكثر بنو فلان بني فلان، إذا كانوا أكثر منهم.

(١) نسب أبي الشيص في ابن حزم ٢٤١: محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم

بن حمز.

(٢) ابن أخته: المقصود ابن أخت أبي الشيص.

(٣) في الاشتقاق ٤٧٩: ودعبل: من البعير الدعبل، وهو العظيم الخلق.

(٤) ديوان دعبل ص ٢٧٥.

واشتقاق الكوثر من الكثرة، والواو زائدة. ويقال: عددٌ كثرٌ، في معنى كثير^(١).

* * *

(١) الاشتقاق ٤٧٦.

نسب عمران بن عمرو بن عامر وانتشار ولده

فأما عمران، ويُسمى عمران الوضاح بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب، وهو غمّان بن الأزد، فولد رجلين: الأسد بن عمران، والحجر بن عمران.

ذكر الأسد بن عمران وولده

فولد الأسد بن عمران ستة رهط: العتيك بن الأسد، وشهميل^(١) بن الأسد، ومالك بن الأسد، وأبا وائل بن الأسد، والحارث بن الأسد، وثعلبة بن الأسد. وأمهم هند بنت سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وكان سبب تزويج^(٢) هند بنت سامة للأسد بن عمران أن سامة بن لؤي لما أراد الخروج من مكة إلى عُمان اجتمع إليه وجوه قومه وكرهوا عليه الخروج، فقال لهم: ما تخافون عليّ؟ فقالوا: نخاف عليك أن تجاور ذليلاً أو تزوج لثيماً. فقال: ائمنوا من الخصلتين. فخرج حتى نزل ثوام^(٣)، وجاور بها حُمام بن عبد رّفد بن شباية بن مالك بن فهم، وانتجعه وجوه الأزد وغيرهم من نزار، ثمّ كان بثوام وعُمان ومن عبد القيس، يسلمون عليه ويخطبون إليه ابنته هند بنت سامة، وهو يردهم، حتى ورد عليه عمران بن عمرو بن عامر، في جماعة من وجوه الأزد، فتعرّف إليه بقومه من الحجاز، فقال: هذان ابناي حجر والأسد، فزوج أيهما شئت. فزوج الأسد، فولدت هند منه غلاماً، فسماه العتيك. وكتب سامة إلى مكة هذه الأبيات:

ساكني الأبطح إني بعدكم في جوار الأزد مثلوج الكبد
خطب القوم إليّ أختكم وهم في الدار أرباب معدّ

(١) في (أ): سهيل، وهو تحريف.

(٢) في (ب): ميلاد، وهو خطأ.

(٣) ثوام: اسم قصبة عُمان مما يلي الساحل. (ياقوت).

فرددتُ القومَ لما خطبوا رغبةً مِنِّي وزوجتُ الأسدَ
سيدَ القومِ وباني مجدِهِم ما انتوى في الغور من بطن أحد
فكتب إليه أهل مكة:

أسامةٌ وقيتَ سامَ النكدِ ولا زلتَ تسعى بعيشٍ رغدِ
كرهنا خروجك من عندنا وقلنا نخافُ اغترابَ البلدِ
وقلنا نخافُ عليك الضياعَ فعدا ضياعك صهرُ الأسدِ
وبنيتُ فينا لها سنخلةً يُسمي العتيكُ هناك الولدِ

ومنهم: بنو قيس بن ثوبان، بطنٌ لهم عددٌ بفارس. وثوبان: فعلان من قولهم: تاب يثوب، إذا رجع، وكلُّ راجعٍ تائب، ومنه ثواب الله ﷻ، للعبد، كأنه رجع إليه أجره. ومثابة البئر: موقفٌ مُستقي الماء، والمثابة أيضاً: رجوع الماء إلى جهته. تاب الماء يثوب. فأما الثوباء، فمهموز ممدود، وليس من هذا^(١).

وأما شهميل فقد تقدّم قولنا في هذه الأسماء، مثل شراحيل، وشرحيل، وشهميل، وعبديل، وعبد يا ليل، أنها مضافة إلى الله، ﷻ، ولا أحبّ الكلام فيها^(٢).

ذكر العتيك بن الأسد

فأما العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر فمشتق من قولهم: عتَكَ عليه، إذا حمل إمّا بسيف أو غيره. وعتكَ على يمين فاجرة، إذا أقدم عليها. واشتقاق عاتكة من قولهم: عتكتِ القوس العربية، إذا احمرت من القدم. وعتكت المرأة بالطيب، إذا تضمّخت به حتى يحمرّ جلدُها^(٣). وكان اسم أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مُرّة إحدى نساء بني سليم^(٤)، وقد مرّ ذكرها. والعواتك جمع عاتكة، وفي حديث النبي ﷺ:

(١) الاشتقاق ٤٨٤.

(٢) هذه عبارة ابن دريد في الاشتقاق ٤٨٢.

(٣) الاشتقاق ٣٧.

(٤) في (أ): تميم، وهو تحريف.

((أنا ابنُ العَوَاتِك))^(١) .

وكانت أم العتيك بن الأسد هند بنت سامة. ويقال إن سامة بن لؤي قتل ابن أخيه عدي بن عامر بن لؤي، ويقال: بل فقا إحدى عيني أخيه كعب بن لؤي، وأكثر القول الأول. فخاف سامة أن يقاد [منه]، فخرج من مكة ومعه ابنه الحارث بن سامة، وهند بنت سامة، وأُمها سلمى بنت تميم بن غالب بن فهر بن مالك. وسار سامة هارباً حتى سيف البحر. فتزوج ناجية بنت جرّم بن رتيان بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. فولده منها بتلك البلاد، وينسبون إلى ناجية وله منها بتلك البلاد بقية نسل. واسم ناجية ليلي، ويقال: هند بنت جرّم، وإنما سُميت ناجية لأنها سارت مع سامة، يريد بها عُمان، فصارت في مفازة، فعطشت، فاستسقت سامة بن لؤي، فقال لها: الماء بين يديك، وهو يُريها السراب، وجعل يتخطى بها الرِّفاق، حتى أتى بها نُوام، فأتى بها إلى الماء، فشربت، فنجت. وقال لها: اذهبي، فإنك ناجية، فسُميت بذلك ناجية، وسُمي ولدها بني ناجية.

أولاد العتيك بن الأسد

فولد العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر رجلين: الحارث بن العتيك، وعوف بن العتيك. فولد عوف ثلاثة نفر: مالكاً، وسعداً، وجشماً. فوقع عوف وولده في بحيلة، وفي قيس، وفي خثعم.

وولد الحارث بن العتيك ستة نفر: وائل بن الحارث، وبه كان يُكنى، وأسد بن الحارث، وخالد بن الحارث، وعمرو بن الحارث، وزيد بن الحارث، وبدأ بن الحارث. فزيد وبدأ لاعقب لهما، وأُمهم رقاش بنت عمرو بن قمية بن القين بن جسر بن قضاعة، ثم من بني التمر بن وبرة، أخي كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة.

(١) الجامع الصغير، الحديث رقم ٢٦٨٥ وتتمة الحديث: من سليم.

فولد خالد بن الحارث بن العتيك: الحارث بن خالد، فولد حارث بن خالد خبّاباً،
فوقع خالد بن الحارث في بني شيان. فولد وائل بن الحارث بن العتيك عديّ بن وائل
ابن الحارث، فولد عديّ بن وائل بن الحارث بن العتيك سبعة نفر: عمراً، وقبيصة،
وأُمهما عمرة بنت الجبار بن سعد بن الحارث بن عبد الله من آل الحارث العطاريف.
وعبد ربه، وأمه ميمونة بنت مالك. وتنعم، وتناغم، وهم التناغم، وقطناً. وقد ذكرنا
وايلاً.

فولد عمرو بن عديّ بن وائل ثمانية رهط: كندياً، وضحيان، والحارث، وربيعه،
وعديّ، وجبلاً، ومالكاً^(١)، وأُمهم قابل بنت مازن بن سعد بن ثابت بن بداء^(٢) من
كندة، وأُمها هند بنت جشم، من بني سليم بن منصور. وزعم حاتم بن قبيصة أن أمهم
زينب بنت الحارث بن ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية، من كندة. فولد كندي
بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك ثلاثة نفر: صُبْحاً، وقطناً، وقعاً،
وأُمهم سلمى بنت عبد الله بن قبيصة بن عدي، فولد سراق بن صُبْح بن كندي ابن
عمرو بن عديّ بن وائل بن الحارث بن العتيك ثلاثة نفر: أبا صُفْرة، واسمه ظالم،
وقبيصة، وجداعة، وأُمهم كُبَيْشَة بنت أمير بن عمرو بن وداع، أحد بني الحُصَيْص، من
عبد القيس، ثم من بني عامر بن الحارث.

أولاد أبي صُفْرة

فولد أبو صُفْرة، واسمه ظالم بن سراق، تسعة عشر ذكراً ولثاني بنات. منهم:
المُهَلَّب، والمُغْبِرَة، وأُمهما عناق بنت حاضر بن مالك بن شهاب بن عُكَيْف بن دُحْي
ابن عبد شمس بن الحُدَّان بن شمس. وزعم حاتم بن قبيصة أن أمهما سلمى بنت مالك
بنت حمي بن مالك، من بني عمرو بن كندة بن عبد القيس.
وزعم خلف بن المُثَنَّى أن أمهما مسكة بنت داحية، من بني عمرو بن بكرة.
وتُخْف، وصُفْرة، وصنبر، وعبد الرحمن، وسبرة، وحبيب، استشهد في يوم خور في

(١) لم يذكر المصنف من أبناء عمرو بن عدي إلا سبعة وهم ثمانية.

(٢) في الأصول: ندا، والصواب من ابن حزم ٤٢٥.

آخر خلافة عمر بن الخطّاب، وخرولّي، بنو أبي صُفرة، وأمّهم عتيقة بنت المستكبر بن غُضوبة بن خيار بن المستكبر بن برسان، وقبيصة، وأمّه من الحُدّان، من بني بشران، والمُعارك، قتله الخوارج، والحوُفزان، والحارث، والمنجاب، والشّمّاخ، والعلاء، وهاني، وعطاء، وفكيهة، وسلمي، وعطي، وفاطمة، وتوره، وأمّ القاسم، وأمّ عثمان، وثُلجة.

ونظر عرفجة بن هزيمة بن عرفجة إلى المهلب، وهو غلام صغير مع غلمان العتيك، ففترس فيه علامات الرّئاسة والسيادة.

وقال حسّان في شعر طويل يقول فيه:

نُحذوني به إن لم يَسُدَّ سَرواتكم ويبلغ حتى لا يكون له مثِلُ

وكان أبو صُفرة ظالم بن سَراق شريفاً في قومه، مقدّماً فيهم. فلما أسلم زاد شرفه، وقدمه قومه، وغزا مع عثمان بن أبي العاص الثَّقفيّ شهرک بفارس، فقتل أبو صُفرة شهرک. ويقال: بل تعاون على قتله أبو صُفرة وناب الحميريّ. وكان سبب قتل شهرک، قائد الملك يزيدجرد، أن عمر بن الخطّاب - رحمه الله - كتب إلى عثمان بن أبي العاص الثَّقفيّ، سنة خمس عشرة، أن يسير إلى عُمان، وقد كان عمر - رحمه الله - يلتمس عاملاً للبحرين، فسأله عثمان أن يوَلّي على البحرين أخاه الحكم بن أبي العاص، فأجابته إلى ذلك، وولّاه البحرين. وخرج الحكم في صحبة أخيه عثمان إلى عُمان، وتقدم عمر إلى أخيه عثمان بالإشراف والمراعاة لأمره، فأخذه بالإنصاف وحُسن السيرة. وكان عثمان إذا قدم البحرين أقام بها مُدّة، وبعث أخاه إلى عُمان نائباً عنه فيها إلى أن يعود عثمان إلى عُمان، ويرجع أخوه الحكم إلى البحرين.

فكانا كذلك حتى اتصل الخبر بعمر أن بشطوط سيراف و فارس عدداً من الجوس من جهة الملك يزيدجرد بن كسرى، وكان ذلك بعد وقعة جَلولاء بيسير، فخشى عمر أن تقوى شوكتهم، فكتب إلى عثمان بن أبي العاص بأن سرّ حتى تقطع البحر إلى يزيدجرد بن كسرى بفارس، وكتب إلى عبّاد^(١) وجيْفَر، ابني الجَلندي بمعونته بمن معهم

(١) في الأصول: عبد، والصواب من ابن حزم ٣٨٤، والطبري ٦٤٥/٢.

من قبائلهم من أزد عُمان. فلما أتى كتاب عمر إلى عثمان بن أبي العاص، وهو بعُمان، يأمره بذلك، قال: ابعثوا لي رجلاً أشاوره. قالوا: عليك بأبي صُفْرة. فدعاه، فلما حضره قال له: ما اسمك؟ قال: ظالم بن سَرَّاق. قال: اسمان من أسماء الجاهلية، فكره الاسمين، فلم يشاوره. وندب عثمان الناس، فانتدب له ثلاثة آلاف، ويقال: ألفان وستمائة من الأزد من عُمان، مع من انضم إليه من راسب وناحية وعبد القيس، وأكثرهم من الأزد. وكان رأس شتوة صبرة بن شيمان الحداني، ورأس بني مالك بن فهم مالك بن زيد بن جعفر الجهضمي، ورأس عمران أبو صُفْرة ظالم بن سَرَّاق، ومعه جماعة من ولده نَخف والمغيرة وحبيب. فخرج بهم عثمان بن أبي العاص على طريق البر إلى جُرْفَار^(١)، وركب بهم من جُرْفَار البحر في السفن، وقد قدم على كل قبيلة منهم من ذكرنا من رؤساء الأزد، فعبر بهم من جُرْفَار إلى جزيرة بركاوان^(٢)، وكان بها قائد كبير في عدد من العجم، فسالم عثمان ولم يقاتله، وترك ما بينه وبين الغنائم، وكانت في وقته صاحبة يزدجرد، فكتب يزدجرد إلى صاحبه بكرمان، وكان عظيماً من عظماء كرمان، وأمره أن يقطع جزيرة بركاوان، فيحول بين العرب الذي بها وبين إخوانهم، وأن يخرج في عدد كثير، وأن يستظهر في جميع ما يحتاج إليه. فخرج في أربعين ألف رجل من رجالات العجم، وقطع بهم من هرموز^(٣). فأتصل الخير بعثمان بن أبي العاص، فلقبهم بجزيرة القسم، واسمها جاسك^(٤)، وعربوها، فاقتتلوا فيها قتالاً شديداً، فقتل الله قائد العجم وانهمز المشركون، ويقال إن عثمان بن أبي العاص لما تحصّل بجزيرة بركاوان، فيمن معه من الأزد وغيرهم، وإنه لم يكن معه في تلك السرية من غير الأزد، إلا نفر قليل من عبد القيس لا يكثرث بهم لقلتهم، فكرهت الأزد أن

(١) جُرْفَار: مدينة بناحية عمان. (ياقوت).

(٢) في الأصول: بني كاوان، والصواب من ياقوت.

(٣) هرموز أو هرمز: مدينة على ضفة البحر وعلى بر فارس، وهي فرضة كرمان. (ياقوت).

(٤) في الأصول: جاش، وفي معجم ياقوت: جاسك: جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس وهي

المعروفة بكيش، وعُمان. قبالة مدينة هرمز.

يخلط بهم في غزوهم هذا غيرهم. فلما أن تحصّلوا بجزيرة بركاوان، وكان من أمرهم ما كان، واتصل خبرهم بالملك يزدجرد، بعث إليهم شهرك في أربعين ألفاً، ويقال في ثلاثين ألفاً من الأساورة والمرازية وأجلاء العجم، في عدة من السلاح والآلة الكاملة، فبلغ ذلك عثمان بن أبي العاص، فخرج في لقائهم. فقالت الأزدي: إنا لا نخرج في قتال هؤلاء المشركين ومعنا من غير قومنا أحد، فأخّر عثمان عبد القيس بجزيرة بركاوان، وخرج بقبائل الأزدي ومن كان معه من قومهم، فالتقوا بموضع يُعرف بنابيجان، وكان عدد الأزدي ثلاثة آلاف رجل، منهم ألفان من أزدي عُمان، وألف واحد من أزدي البحرين. فاقتتلوا قتالاً شديداً، وثبتت الأزدي حتى هزم الله تعالى العجم، واستباحهم المسلمون، فقتل شهرك، وانهمز المشركون. وكانت العرب تدعو شهرك ابن الحميراء، وكان الذي قتل شهرك أبو صفرة ظالم بن سراق، وأشركه ناب بن ذي الجرة الحميري. وكان ناب -فيما يزعمون- هو الذي حمل على شهرك، فطعنه وأرداه عن ظهر دابته إلى الأرض، وأردفه أبو صفرة وجابر بن حديد اليحمدي، فاشتركوا في قتله، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

ناب بن ذي الجرة أردى شهركا والخيل تجتاب العجاج الأرمكا^(١)

ويقال إن ناب بن ذي الجرة لما قتل شهرك أخذ منطقتة، فحملها إلى عثمان بن أبي العاص، فنحله ونقله إياها وخصّه بها، فيقال إنها بيعت بالبصرة بأربعين ألفاً. وبلغنا عمّن يُصدّق، ثم شاهد الواقعة، أن المسلمين لما استباحوا العجم، وقتلوا شهرك، وجدوا في جملة رحالهم من حبال الشعر السود شيئاً كثيراً، قال: فدعا عثمان بعض الأسارى من العجم، فقال: اصدّقني عن هذه الحبال، لماذا استكثرتم منها؟ فقال: إن يزدجرد الملك أمرنا بالاستكثار من حبال الشعر لنشدّها بها العرب، قال: وكان يظنّ أننا منصورون لا محالة، ظافرون بكم.

قال: فلما ظفرت الأزدي بشهرك خافتهم العجم وانتشرت أخبارهم، وقويت

(١) في الطبري ١٧٦/٤ أن الذي ولي قتل شهرك هو الحكم بن أبي العاص الثقفي.

شوكتهم. وسارت الأزد من فورها ذلك حتى قدموا أرض العراق، فترلوا تَوَجَّحَ، وفيهم أبو صفرة ظالم بن سَرَّاق، ومن كان معه في تلك السرية من رؤساء الأزد، وذلك بعد افتتاح الكوفة والمدائن ببسر، ثم فاضوا إلى البصرة ويزعمون أن أهل البصرة كانوا قد حسدوهم منزلتهم، وكان قدومهم البصرة حين أمر عمر بن الخطاب أن تُمَصَّرَ البصرة. وذلك أن المسلمين كانوا أيام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إذا خرجوا لحرب العجم جعلوا مضارهم وقباهم ومنازلهم في موضع البصرة، وهو يومئذ حجارة سود، ولم يكن حينئذ قرية إلا الخريبة، وكان المسلمون على ذلك، يترلون موضع البصرة. إلى أن ولي عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعري أمر الناس وتلك البلاد، فأمره أن يضرب بموضع البصرة حِطّاً لمن هناك من العرب، ويجعل كل قبيلة في محلة، ويأمرهم أن يبنوا لأنفسهم المنازل ويستروا فيها ذراريهم. وبني بها مسجداً جامعاً متوسطاً. ويقال إن الذي مَصَّرَ البصرة عُتْبَةُ بن غزوان، بإذن عمر بن الخطاب. وأن الكوفة كَوَّفَهَا سعد بن أبي وقاص، بأمر عمر أيضاً. وذلك أن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن العرب لا تصلح إلا بموضع تصلح به الإبل والخيل والغنم. فأتاه ابن بُقَيْلَةَ العبادي فقال: أدلك على بُقْعَةٍ ارتفعت عن البقعة وسفلت عن الفلاة. فدلّه على الكوفة. فأمر عمر بعد ذلك أن يضرب بموضع البصرة حِطّاً لمن هناك من العرب، ويجعل كل قبيلة في محلة، وأمرهم أن يبنوا لأنفسهم المنازل. وكان أوّل من قدم البصرة من أهل عُمان ثمانية عشر رجلاً: كعب بن سُرِّ اللقيطي، من بني لَقِيْطِ بن الحارث بن مالك بن فهم، وفد إلى عمر بن الخطاب من تَوَجَّحَ، فاستقضاه عمر على البصرة، وقدم مسعود بن عمر الثقفي، وكان كاتباً لكعب بن سُرِّ. ثم إن جماعة من الأزد الذين قدموا من عُمان مع أبي صُفْرَةَ ورؤساء الأزد في سرية عثمان بن أبي العاص، أقام منهم

(١) تَوَجَّحَ: مدينة بفارس، قرية من كازرون، فتحت في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٨ أو ١٩ هـ، ويقال إن فاتحها مجاشع بن مسعود أو عثمان بن أبي العاص (ياقوت: تَوَجَّحَ).

(٢) الثابت أن تمصير البصرة كان سنة ١٤ هـ وتمصير الكوفة تم بعد ذلك سنة ١٧ هـ أو ١٨ هـ. والذي مَصَّرَ البصرة هو عُتْبَةُ بن غزوان (انظر: الطبري ٣/٥٩٠، و ٤/٤٠).

بتَّوَجَّ مع أبي صفرة من أقام، ونزل منهم إلى البصرة من نزل - كما ذكرنا - .

وكان سبب نقل الذين نُقل منهم إلى البصرة، أنه لما كانت خلافة عثمان بن عفَّان، واستعمل على البصرة عبد الله بن عامر، ضمَّهم إليه، فقدم بهم من توجَّج إلى البصرة. وأمَّا أبو صفرة ظالم بن سَرَّاق فأقام بتَّوَجَّج إلى أن استقرَّت به الدِّيار وأمن المكاييد. ثم غزا مع عبد الرحمن بن سَمُرَةَ القرشي، وخرج إلى خراسان بمائة فرس ومائة ناقة حمراء كان قطع بها من عُمان، وكان بها بُرْهَةٌ^(١)، ثم عاد بعد وقعة الجمل بثلاثة أيام، وقد ظفر عليّ بن أبي طالب، فقال له عليّ: يا أبا صفرة، ما لقيت من أحد مثل الذي لقيتُ من قومك. فقال: عزَّ عليّ والله يا أمير المؤمنين، لو كنت حاضراً ما اختلف عليك منهم سيفان. فدعا له وولاه نهر تيرى ومناذر الكبرى، وولاه أيضاً رئاسة الأزدي، وقال له: اتني ببعض ولدك لأعقد له لواءً يكون له شرفاً ولِعقبه. فخرج إلى أهل البوادي يؤمنهم، لأنَّ قوماً قد هربوا إلى البادية، ليرجعوا إلى بلادهم. فأتى أبو صفرة إلى ولده النَّخف بن أبي صفرة، فقال له ذلك، وكان النَّخف أسنَّ أولاد أبي صفرة، وكان مولده في الجاهلية. فأبى عليه وقال: يا أبت، ما كنت لآتي رجلاً جعل قومي أذلَّ العرب، وقتل منهم بالأمس ألفين وخمسمائة رجل، على غير ذنب. فتركه وعدل عنه إلى أخيه المهلب، وكان أصغر ولده، وهو غلام ابن تيف وعشرين سنة، له ذؤابة في رأسه. فعرض عليه ذلك، فأجاب. فبلغ ذلك عليّاً، وما كان من جواب النَّخف لأبيه، فقال عليّ: اللهمَّ أقلِّ عقله وأحوِّجْ ولده إلى ولد أخيه.

وانطلق أبو صفرة بالمهلب، وهو يومئذ له سبع وعشرون سنة، فأدخله على عليّ، فمسح من مقدم رأسه إلى قدميه، ومن ذؤابته إلى عقبه، وعقد له الراية وقال: اللهمَّ ارزقه الشجاعة والسخاء والثَّهبي. وأمره أن يسير يؤمن الناس. وقال: اخرج في إثر أهل البصرة نحو الأهواز والبادية، وكان بعضهم قد مضى إلى الأهواز، وبعضهم إلى سَفَوان. فأمنهم عني وأخبرهم أن يرجعوا إلى منازلهم في أمان الله وذمة نبيِّه ﷺ، فقد عفا الله عمَّا سلف، ومن عاد فينتقم الله منه. قال: والناس يومئذ هُراب من وراء

(١) في (ب) و (ج): أبرهة، وهو تحريف.

الجسر، من عليّ.

فانطلق المهلب وسار إلى الناس، وهو وراء الجسر الأصغر، فنصب لواءه، ودعاهم إلى الأمان، فأجابوه ودخلوا البصرة، وأقام ثلاثة أيام، ثم سار حتى أتى سفوان، وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز، فنصب لواءه، وأقام ثلاثة أيام، حتى تراجع الناس إلى البصرة، فتيمن الناس بلواء المهلب، وألقى في قلوبهم الرعب من ذلك الوقت والمحبة. قال: وكان أبو صفرة قد شخص مع عبد الرحمن بن سمرة القرشي، حين ولأه عثمان ابن عفان، في خلافته، سجستان. وكان معه أبو صفرة ومعه ابنه المهلب، يروون أنه يومئذ ابن عشرين سنة. فلما صار ابن سمرة بسجستان، وأراد أن يغزو، عرض الناس، فاعترض المهلب فيمن اعترض، على فرس بقاء. فلما مرّ على ابن سمرة قال له: من أنت؟ قال: أنا المهلب بن أبي صفرة. قال: إنك لحدث، فارجع. قال: ثم عرضهم الثانية، فاعترض المهلب، فردّه. فقال المهلب: أصلح الله الأمير، إني قد رغبت في الغزو، فلا تكرهنّ ما ترى من حداثة سنّي، ولا تصرفني عن وجهي. قال: أما والله، لولا ما تحتك، ما أذنت لك بالغزو. قال: وتحت فرس رائعة، فغزا معه. وكان أول يوم رئي فيه المهلب أن عظيماً من عظماء أهل كابل خرج يعترض الناس، لا يبرز له أحد إلا قتله. قال: فهابه الناس. قال: ومرّ في الناحية التي فيها المهلب. قال: وهباً له المهلب، فهزّ رمحه. فلما مرّ بالمهلب حمل عليه بالرّمح، فطعنه طعنة، فنشب الرمح فيه، فأوجره إياه. قال: فاعتنق العليج برذوته ومضى. فانتهى إلى الناس بتلك الطعنة، فادّعاها غير واحد. فلما كان بعد ذلك، وصالح ابن سمرة العليج، قال له: هل تعرف صاحبك الذي طعنك؟ قال: إن عرضتموهم في الهيئة التي كانوا عليها عرفته. قال: فأمر الناس، فتهيؤوا على ما كانوا عليه، ثم عرضهم. فلما مرّ المهلب قال: أصلح الله الأمير، هذا صاحب الفرس البقاء. قال: فقال ابن سمرة للمهلب: ما منعك أن تباهي كما تباهي غيرك؟ قال: ما كنت لأباهي بطعنة هذا العليج. قال: فإنه لأوّل يوم رئي فيه المهلب.

قال: ثم تُوفي أبو صفرة بالبصرة، في ولاية ابن عباس لعلي بن أبي طالب. وكان ابن عباس الذي ولي الصلاة عليه، وقال: لقد دفنا اليوم سيّد هذه النفرة.

قال: وحدث محمد بن أبي عُيَيْنَةَ أَنَّ خَيْلَ أَبِي صُفْرَةَ الَّتِي قَطَعَ بِهَا مِنْ عُمانَ لَمْ تَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ بِهَا البَصْرَةَ، وَكانَ رِباطُهُ بِها مَعروفًا. وَكانَ لَها رِباطانِ أَحَدُهُما فِي بَنِي سَعْدِ، وَالآخَرُ فِي بَنِي جَعْدَةَ. قال: وَحَدَّثَ جَرِيرٌ قال: إِنَّا أَدْرَكنا بَقِيَةَ خَيْلِ أَبِي صُفْرَةَ تَلكَ، وَلَمْ تُزَلْ فِي أَيْدِي أَصحابِنا حَتَّى صارتَ إِلى بَشْرِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ. قال: وَأَظنُّهُ أَرادَ مَسَلِمَةَ. قال: وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ النُّضْرِ أَنَّ مَسَلِمَةَ أَحذَ بَقِيَةَ تَلكَ الخَيْلِ أَيامَ يَزِيدَ بْنِ المَهَلَّبِ، وَأَنَّهُ قال: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَأْتَرَةٌ عَظِيمَةٌ أَنَّ مائةً وَسَبْعِينَ فَرَسًا رِباطًا لِقَوْمِ موَصُولَ بِجاهِلِيَّتِهِم.

نَسَبُ المَهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَوَلَدُهُ وَمَا كانَ مِنْ شَأْنِهِم

وولد المَهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ظالمُ بْنُ سَرَّاقِ بْنِ صُبْحِ بْنِ كِنْدِيِّ بْنِ عمرو بْنِ عديِّ بْنِ وائلِ بْنِ الحارثِ بْنِ العتيكِ بْنِ الأزْدِ بْنِ عمرانِ بْنِ عمرو مزيقياءِ بْنِ عامرِ ماءِ السَّماءِ ثَلَاثَةَ وَعَشْرِينَ رَجُلًا وَإِحْدَى عَشْرَةَ بِنْتًا، وَهَم: سَعِيدٌ، وَبِهِ كانَ يُكْنَى المَهَلَّبِ أبا سَعِيدٍ، وَلا عَقَبَ لَهُ، وَالْمُغِيرَةُ، وَقَبِيصَةُ، وَيَزِيدٌ، وَحَبِيبٌ، وَالْحِجَّاجُ، وَالْبَخْتَرِيُّ، وَالْمُفَضَّلُ، وَعَبْدُ المَلِكِ، وَعَمْرُو، وَأَبُو عُيَيْنَةَ، وَجَعْفَرٌ، وَعَطَاءٌ، وَمُدْرِكٌ، وَمَرْوانُ، وَزِيادٌ، وَمَعاوِيَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ العَزيزِ، وَمُحَمَّدٌ، وَشَبِيبٌ، وَالشَّمَاخُ، وَأُمُّ إِسْماعِيلِ، وَفاطِمَةُ، وَهَندٌ، وَنَفِيسَةُ، وَأُمُّ مالِكِ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ، وَأُمُّ يَزِيدِ، وَمُنِيعَةُ، وَأُمُّ الرَّبِيعِ، وَأُمُّ مُرادِ، وَأُمُّ نَصْرٍ، وَأُمُّ خَدَاشِ.

قال: وَلَمْ يَزَلِ المَهَلَّبُ مَنْصُورًا ميمونِ النقيبةِ، يُعَرَفُ ذَلكَ مِنْهُ مِنْذُ دَعَا لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ، ثُمَّ أَرَدَها دَعوَةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقاصٍ لَهُ بَعْدَ ذَلكَ، فِي خِلافَةِ مَعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفِيانٍ، فِي غَزاةِ الحَكَمِ بْنِ عمرو الغِفاريِ بِبلادِ خُراسانَ، حَيْثُ بَعَثَهُ زِيادُ بْنُ أَبِي سَفِيانٍ، وَذَلكَ أَنَّ زِيادَ بْنَ أَبِيهِ لَمَّا وَلى العِراقَ لِمَعاوِيَةَ، أَخْرَجَ الحَكَمَ بْنَ عمرو الغِفاريِ بِالعِساكِرِ نَحْوَ خُراسانَ، فَخَرَجَ مَعَهُ المَهَلَّبُ. فَلَمَّا لَقِيَ المُسْلِمونَ العَدوَّ، وَمَعَهُمُ الفِيلُ، وَخَيْلُ العَرَبِ تَنفَرُ مِنْهُ، فَتَرَجَّلَ عَنِ دابَّتِهِ وَتَقَدَّمَ إِلى الفِيلِ، فَضَرَبَ خُرطومَهُ بِالسيفِ، فَأَبانَهُ، وَهَزَمَ اللَّهُ المُشْرِكِينَ. ثُمَّ إِنَّ الناسَ لَمَّا قَفَلوا مِنْ غَزائِهِمُ أَصابَهُمُ الثَلْجُ وَالبرَدُ، وَجَعَلَ العَدوَّ يَتَّبِعُهُمُ، وَليسَ عَلى الناسِ صابِحُ ساقَةَ يَحامِي عَنهُمُ، وَالعَدوَّ يَقطَعُ

الناس، فيقتل ويجرح ويسبي. فندب الحكم الناس إلى الساقّة، فلم يجبه إلى ذلك أحد غير المهلب، فإنه لما رأى تقاعد الناس، وأنّ العدو قد انتهر الفرصة، فجعل يصيب في الناس، لعدم وجود الساقّة والمحمي في أعقاب الناس، دعا المهلب نفسه أن يكون صاحب الساقّة، فعقد له وجعله على الساقّة، ثم إنّ المهلب دعا جماعة اختارهم من العسكر أن يكونوا حلفاءه وثقاته فيما يعول عليهم فيه، فأجابته منهم من أختار العسكر جماعة، وكان فيمن أجابه قطري بن الفجاءة، وكان لا يكاد يفارق المهلب في مغازيه. فلم يزل المهلب يحمي الناس في الساقّة، فإذا مرّ برجل حملة، أو جريح فعل به مثل ذلك وعالجه، حتى سلم الناس وعادوا بالسلامة...

فبلغ معاوية خبر المهلب، وما فعل عند الناس، وعنده سعد بن أبي وقاص، فقال سعد: اللهم لا تُره ذلاً أبداً، وأكثر ماله وولده. فيقال إنّ المهلب نال ما نال، على طول ممارسته الحروب مع الخوارج والمشركين، وكثرة ظفّره وفتوحاته، ونموّ ولده، بدعوة علي بن أبي طالب ودعوة سعد، وكان سعد مستجاب الدعوة ويسمى المستجاب، من بين أصحاب النبي ﷺ. ويقال إنّ المهلب لم يمّت حتى ركب معه من ولده، وولد ولده، وإخوته وأولادهم ثلاثمائة وخمسون راكباً، وإنه لم يُبتل بذلّ من عدوه إلى أن مات.

قال ولم يكن في وقت المهلب في جميع العراق وقبائل العرب رجلاً يفي به في الحزم والعلم والصدق والأمانة والوفاء والرّواية للحديث، والخطابة والبلاغة والشعر والبيان الذي ليس في الأرض مثله. وكان أجمع الناس للخصال المحمودة للرجال. ومن كمال عقله أنه لم يحضر في فتنة قط. وكان أكثر وصاياهم لأولاده بلزوم الطاعة، ولم يُطعن عليه في سبّ، ولم يساب أحدًا في شيبته، ولم يسب أحدًا في كهولته، إلا مرة واحدة، قال لخالد بن ورقاء: يابن اللخناء^(١).

(١) في الأصول: يابن الخنا، والخنا: الفحش في القول، والصواب ما أثبتته، وهو ما يستعمل في

هكذا حُكي عن الجاحظ. فالجاحظ، على معرفته وكثرة علمه بالخبر، لم يحسب له إلا هذه السقطة، على كثرة ولايته على الرجال، وعلو أمره، ونفوذ رأيه.

والمهلب هو الذي احتاج الناس إلى عزمه وشجاعته، مع كثرة رجالات العرب في وقته، وإن لم يولّه عليهم السلطان، وإنما ولّاه جميع وجوه العرب إذ عجزوا عن موضعه. وذلك في وقت قيام الشُّراة في فتنة ابن الزبير وعبد الملك بن مروان. فبلغت حينئذ قطريّ بن الفُجاءة وأصحابه وجميع الخوارج بلاد فارس والأهواز، حتى وصلوا إلى سواد البصرة، ووقفوا على الجسر الصغير، وهزموا أهل البصرة قبل ذلك ثلاثين هزيمة وألقوا بأيديهم.

فكان أهل البصرة على حالتين: أمّا أهل القوة فتحملوا بنسائهم وذراريهم إلى البوادي. وأمّا أهل الضعف فوطنوا أنفسهم على القتل وسي الذراري. وكانت الأزارقة ترى السبّاء والقتل. ثم اجتمع رأي جميع أهل البصرة أنه لا يخلصهم مما وقعوا فيه إلا المهلب. فأتوا إلى عاملهم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، الملقب بالقُبَاع^(١)، وكان قد ولّاه عبد الله بن الزبير البصرة، فقال له جماعة وجوه العرب، وفرسان قبائلهم: أصلح الله الأمير، انظر أمر هؤلاء القوم. فقال لهم: والله ما أدري في أمورهم أكثر مما تدرّون، وأنتم وجوه قبائلكم وفرسان قومكم، وهذا العدو إنما يريد أخذ أموالكم، وبيع ذراريكم، فأشيروا عليّ برأيكم. فقالوا له: ملّ إلى المهلب، فلعله يتولى حربهم، فإنه إن فعل وقبل منا ومنك رجونا أن يدفع الله عدونا، ويكفينا [أمرهم]. فبعث الحارث إلى المهلب، فأتاه وعنده جماعة أهل البصرة، فقال له: يا أبا سعيد، قد ترى ما أُرهننا إليه من هذا العدو، وقد عجز أهل مصر عنهم، واجتمع رأيهم عليك، وافتقروا إليك، فكن لهم في موضع ظنهم بك، ورجائهم فيك، ثم تكلم الأحنف بن قيس التميمي فقال: يا أبا سعيد، إنا والله ما آثرناك، ولكن لم نر من يقوم لنا مقامك، فكن عند ظننا بك. فقال له الحارث، وأوما إلى الأحنف: إن هذا

الشم عادة، واللخن: نون الرائحة.

(١) في (أ): بذي القناع، وفي (ب) و (ج): القناع، والصواب ما أثبتته. (انظر الطبري ٥/٣٩٦).

الشيخ لم يُسمك إلا إيثاراً للدين، وكل من في مصر ك ما د عينيه إليك، راج أن يكشف الله عنهم هذه العمة بك، ويؤمن نقيبتك، وميمون طائر ك.

فلما سمع المهلب كلامهما، ونظر إلى اجتماع وجوه العرب من القحطانية والعدنانية، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أيها الأمير، إن في نفسي دون ما وصفتني [به] أنت وهذا الشيخ، [لست أبي ما] (١) دعوتوني إليه إن أمكنوني مما أشرت عليكم. قالوا بأجمعهم: لك ما سألت. قال لهم: على أنني آخذ جميع نصف غلاتكم، وكل بلد افتحه من يد العدو فجبايته لي من الأموال إلى أن يهلك عدوكم، وأن أنتخب لنفسي من جميع العرب وأحماس أهل البصرة من أردت من الرجال. فوجموا ساعة، فقال لهم الأحنف: إن كان فيكم من جميع وجوه العرب أحد يقدر على حرب هذا العدو وبدون هذه الشروط فليفعل. فلم ينطق أحد منهم، فضرب الأحنف على يد المهلب، ثم قال: لك الوفاء بجميع ما شرطت، على كره من كرهه أو رضي (٢).

فقام المهلب في بنيه وبني إخوته، فمشى على الأحماس، وانتخب من شجعان القبائل أهل البأس والنجدة، وكان أكثر من انتخب من قبائل الأزد. ثم قال: يا معشر الأزد، والله ما اخترتكم بفضاً مني لكم، ولا لألقيكم في صدور هذا العدو، ولكنني حملني [على] انتدابكم ما سمعته من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو يقول: للأزد أربع [أخصال] ليست في حَيٍّ من العرب: بذل لما في أيديهم، ومنع لحوزتهم، وشجعان لا يجبنون، وحي عمارة لا يحتاجون إلى غيرهم، بل نصر الله [بهم] هذا الدين، وأفنى صنديد المشركين، وهم تشتت شمل المارقين.

فلما سمعت الأزد منه ذلك، مع ما كان يناهم من معرفه، قالوا: يا أبا سعيد، تقدم بنا حيث شئت، فوالله، ما انهزم أحد منا عنك، ولا مات إلا أمامك.

قال: ثم إن المهلب خرج بجميع من اختار من العرب لمحاربة الخوارج من الأزارقة،

(١) في الأصول: لست إنما دعوتوني إليه، فوضعت مكانها ما يناسب السياق.

(٢) في الطبري ٦١٥/٥ وما بعدها مزيد تفصيل لخير تكليف المهلب قتال الخوارج.

وقائدهم يومئذ قَطْرِيَّ بن الفُجاءة، وكانوا في زهاء ألف، مُقنَّعين بالحديد والدُّرُوع والبيض، لا يُصَرُّ منهم إلا الحَدَق. فلقبهم على الجسر، وناوشهم الحرب، حتى أزالهم عن الجسر. وكان جُلُّ أصحابه رجالةً، وترجَّل المهلب عن دابته، وترجَّل جميع أولاده بين يديه، وأخذ المهلب لواءه بيده، وتقدَّم إلى القوم وهو يقول:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ الصُّعْدَةَ أَوْ يَنْدُقًا

وكانت عليه وعلى أصحابه رَدْعَةٌ^(٣)، ثم منحه الله أكتافهم، فأكثرُوا فيهم القتل. وكان المهلب، لما نزل إلى الأزارقة، ضرب حول سُرَادِقِهِ اثني عشر سُرَادِقًا لِبَنِيهِ، وقد فرض على كلِّ رجلٍ منهم يوماً يلي القتال فيه بنفسه وبأصحابه، ذون إخوته. فخرج مُدْرِكٌ في قومه وزاخَرَ^(٤)، وبين يديه أهلُ عُمان، وهو يقول:

قُلْ لِلْأَزَارِقِ مُدْرِكٌ إِنْ جَاءَهَا^(٥) هُوَ الَّذِي بَسَيْفَهُ أَفْنَاهَا

هُوَ الَّذِي لِحَتِّفِكُمْ أَتَاهَا هُوَ الَّذِي يَصَلِّيكُمْ لَطَاهَا

أَوْ يَفْنِي مِنْ بِلَادِهِ أَسْوَاهَا^(٦) كَمَا صَلَّى مِنْ قَبْلِكُمْ أَشْقَاهَا

فخرج عليه عمرو القنَّا^(٧)، فهزم الناس حتى أفضى بالهزيمة إلى المهلب، ففحص^(٨) الجيش، فقال مدرك لأبيه: دَعَّهِمْ فليغلبوا على ما غلبوا عليه، فإنهم يرضون منا بأول ما يُصيبون منا، فإذا رجعوا حملت عليهم. فقبل المهلب رأيه، لمعرفة بابنه، وكان كثيراً ما يقبل من رأي أولاده، على معرفته بأمر الحرب، فكان يتيمن برأي أولاده، فتهياً لهم مُدْرِكٌ في خيله، فقتل منهم قتلاً ذريعاً، وحَمَى مدرك الناس ونزع مغفره، فرمى به،

(٣) رَدْعَةٌ: أي نكسة وتقهقر.

(٤) زاخَرَ: فاخر.

(٥) جَاءَهَا: أراد: جاءها.

(٦) رواية هذا الشطر في الأصول: أو يفني من بلاده سراها فأثبت ما بدا لي أنه الصواب، وأسواها

مخففة من أسوتها. وأرى أن البيت الأخير ينبغي أن يقدم على البيت الذي قبله.

(٧) انظر خبر المهلب وعمرو القنَّا في الطبري ٦٢١/٥.

(٨) فحص الجيش: أي تفرق، وفحص الظبي: عدا عدواً شديداً. (اللسان).

وصاح بالأزارقة: أنا مُدرك، أدرك فيكم ما أوَمَل. ولم يزل في أثرهم حتى أدخلهم
تخندقهم، فرجع إلى أبيه، فحمد له رأيه، وشكر له فعله. وفي ذلك يقول زياد الأعجم:

أمدرك لا عديمك كل يوم وهذا اليوم أنت فتى العتيك
كففتَ عن المهلب خيلَ عمرو وعمرو قد أظلَّ على أيبك
فلما أن رأيت الخيلَ رهواً أشرت إشارة الرجل الحنيك
وملتَ عليهم بالسيف صلناً وقد كسروا الجناح مع الفنيك^(٩)
وكنتَ كالفِ مقتلِ مُشيعٍ وذلك كان من صنع الملك
فرُححك في العجاج كبر غابٍ وحدَّ السيف للبيض الحبيك
وقومك والملوك وأنت دوماً إذا انتسبوا من اولاد الملوك

قال: واشتد القتال، وطال على الأزارقة حربُ المهلب وكثرت مناصبته لهم. فبلغنا أن
قطري بن الفجاءة نظر ذات يوم في حرهم تلك، فرأى رجلاً في القلب من عسكر
المهلب، فالتفت إلى أصحابه فقال: ما رأيت هذا السّاحر - يعني المهلب، وإنما سمّوه
ساحراً لأنهم لم يعزموا على مكيدة أو مكر، في ليل ولا نهار. إلا وفطن لهم قبل أن
يفعلوه، فسمّوه بذلك ساحراً - فقال: ما رأيت هذا السّاحر ضيغ الحزم إلا اليوم، ألا
ترون إلى حفة القلب ونخله؟ الشدة الشدة، والحملة الحملة، معشر المؤمنين، عسى الله
أن يقتله ويُريحكم منه. فسمعها المهلب منه، فسَلَّ من سيفه نحواً من أربع أصابع، وتحزّم
وتهيأ، ولم يشك أنهم فاعلون. قال الحجاج بن القاسم: كنت مع المهلب وقد سمعت من
قطري ما سمعت، فتركت المهلب، وقد تحزّم وتهيأ، ومضيت أركض إلى الميمنة، فجئت
إلى المغيرة، وهو على الميمنة، فقلت له: إحق أباك، لا يؤخذ برقبته الساعة،
وأخبرته ما سمعت. فجئت أنا والمغيرة نركض، فوافقنا قطرياً قد حمل، فضرب المغيرة
بيده إلى مغفره وعمامته، فألقاهما، وحسر عن وجهه، فجلسناه استأسر يومئذ، ثم لقي القوم،
فضارهم حتى ردّهم إلى مراكزهم، وجعل يقول: إليّ يا أعداء الله^(١٠). فخلص إليه

(٩) الفنيك: منبت ذنب الطائر، على تشبيه الجيش بالطير.

(١٠) في (أ) و (ج) عبد الله، والصواب من (ب).

قَطْرِيّ، فشدّ عليه المغيرة، فضربه بالجُرْز^(١١)، فصرعه، وحامى عنه الخوارج، فحملوه
وقد أنحنته الضربة. فقال عبيدة بن هلال:

مُنِي قَطْرِيٌّ بِالْمَغِيرَةِ وَحَدَهُ
فَأَقَعَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اسْتِهِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَلَيْنَا نَحْوُسُهَا
أَقُولُ لِأَصْحَابِ الْقُرْآنِ نَصِيحَةٌ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مَطِيئِي
كَشَفْتِ قِنَاعِي يَوْمَ قَلْتِ أَنَا الَّذِي
فِيضِرُّهُ بِالْجُرْزِ وَالنُّقْعِ أَصْهَبُ
وَقَدْ كَانَ إِذَا هَيَّةً يُتَهَيَّبُ
وَإِنِّي لِيَوْمِ رَابِعٍ مُتْرَقِبُ
دَعُوا الظَّنَّ إِنَّ الظَّنَّ فِي النَّاسِ يَكْذِبُ
إِذَا رَكِبَ الْفِتْيَانُ جَدْعَ مُشَدِّبُ
غَضِبْتُ وَمِثْلِي لِلَّذِي نَالَ يَغْضَبُ

قال: وكان قطري بن الفجاءة يقول لأصحابه، قبل حرب المهلب لهم: إن جاءكم
المهلب فهو الذي تعرفونه، إن أخذتم بطرف ثوب واحد أخذ بطرفه الآخر، يمده إذا
أرسلتموه، ويرسله إذا مددتموه، لا يبدؤكم إلا أن تبدؤوه، إلا أن يرى فرصة فينتهزها،
فهو الليث الهزير، والثعلب الرواغ، والبلاء المقيم. وقال قطري أيضاً لأصحابه: إن
جاءكم المهلب فهو رجل لا يُناجزكم حتى تُناجزوه، ويأخذ منكم ولا يعطيكم، وهو
البلاء اللازم، والمكر الدائم.

فلما أن أتاهم المهلب كان لهم كما قال. وكان من تجربة المهلب بالحرب ومكره
فيه أنه لما أعيأ حرب الأزارقة، وطال الأمر بينهم، مكر بهم حتى اختلفت كلمتهم،
وتشتت أمورهم، فوصل إلى ما يريد.

وذلك أن رجلاً من الأزارقة كان يعمل نصالاً مسمومة، فيرمي بها أصحاب
المهلب، وقل من كان إذا أصابه نصلة من نصاله يعيش، فوقع خبره إلى المهلب، فقال
لأصحابه: أنا أكفيكموه إن شاء الله. ووجه رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم إلى
عسكر قطري، وقال له: ألق هذا الكتاب والكيس إليهم في العسكر، واحذر على
نفسك. وكان الحداد يقال له أبرى، فمضى الرجل وفعل ما أمره به المهلب. وكان في

(١١) الجرز: العمود من الحديد. (اللسان).

الكتاب: ((أما بعد، فإن نِصالك قد وصلت إلينا، وقد وجهنا إليك بألف درهم، فاقبضها، وزدنا منها نردك إن شاء الله)). فوقع الكتاب إلى قَطْرِيّ، فدعا بأبزي، فقال له: ما هذا الكتاب؟ فقال: لا أدري. قال: فهذه الدراهم؟ قال: ما أعلم بها. فأمر به قَطْرِيّ، فضربت عنقه. فجاءه عبد ربّه الصغير، مولى بني قيس بن ثعلبة، فقال له: قتلت رجلاً مؤمناً على غير ثقة ولا تبين إلا بكتاب كافر. فكان هذا أول اختلافهم، فرحل عنه عبد ربه مع من اتبعه.

فلما اختلفت كلمة الخوارج ظفر بهم المهلب وهزمهم. فلم يزل يهزمهم، هزيمة بعد أخرى حتى أدخلهم إلى أصبهان وإلى اصطخر وبلاد كرمان، فاستأصل الله شأفتهم، وهزمهم على يدي المهلب وأبادهم حتى لم يبق من جمعهم إلا من استتر في بعض قبائل العرب في البادية، أو هرب بتروحه^(١٢) إلى أقاصي المغرب، وهو كان سبب دخول مذهب الشراة بلاد المغرب، حتى كثر اليوم، وهو أكثر البلدان شراة، إلا أن فيهم كثرة اختلاف، فذلك الذي شئت أمرهم ومنعهم من القيام، على كثرتهم.

فلما فتح الله على يدي المهلب، وهزم الأزارقة، رجع الناس وأهل البصرة إليها. فالبصرة تُسمى بصرة المهلب لذلك. وكان يكتب على الأموال: هذا ما أفاء الله على المهلب بن أبي صفرة العتكي.

وكان أهل الكوفة يقولون لأهل البصرة: يا موالي المهلب. قال: وبعث المهلب بكتاب الفتح مع كعب بن معدان الأشقري، أحد بني عمرو بن مالك بن فهم. فلما قدم على الحجاج قال له: يا كعب، أخبرني عن بني المهلب. فقال له: المغيرة سيدهم وفارسهم، وكفي بيزيد فارساً وجواداً سمحاً، وسخيتهم قبيصة، ولا يستحي الشجاع أن يفرّ من مدرك، وعبد الملك سُمّ ناقع، وحبيب موت زُعاف، ومحمد ليث غاب، وكفي بالمفضل بنجدة. قال له الحجاج وقد غاظه صفة لهم، يريد أن يقطع كلامه: فأين هم من الشيخ؟ قال: فضله عليهم كفضله على الناس. قال له: صدقت، فصف لي

(١٢) في الأصول: بروحه، والصواب ما أثبتته.

أحوالهم. قال: هم حُماة السُّرح نهاراً، فإذا الليل أليل ففرسان البيات^(١٣). قال: فأئهِم كان أنجد؟ قال: كانوا كالحلقة المُفرَّغة، لا يُدرى أين طرفُها. قال: فكيف كان لكم المهلب وكيف كنتم له؟ قال: كان لنا منه شفقة الوالد، وله منا برُّ الولد. قال: فأعجب الحاج بيلاغته وجوابه عن جميع ما سأله عنه. فقال له: أكنت أعددت هذا الكلام؟ قال: أيها الأمير، أكنتُ مُطَّلِعاً على ضميرك حتى أعلم ما تسألني عنه، فأعتد له جواباً؟ لا يعلم الغيب إلا الله، وإنما جوابي على قدر سؤال الأمير، أعزه الله. قال له الحاج: لله دَرُك، مثلك يوفد إلى الملوك، فالمهلب كان أعلم بك حين وجهك. وأمر له بِصلة سنِّية. وقال: هذا والله هو الكلام المخلوق، لا ما يضع الناس^(١٤).

ولما قدم المهلب على الحاج بعد الفتح أجلسه معه على السرير، وأظهر إكرامه وبره، وقال: يا أهل العراق، أنتم عبيد المهلب. ثم قال له:

أنت يا أبا سعيد كما قال لقيط الإبادي:

وقلِّدوا أمركم الله دركم رَحْب الذراع بأمر الحرب مُضْطَلِّعا

فقام إليه رجل فقال: أصلح الله الأمير، والله لكأني أسمع الساعة قَطَرِيًّا وهو يقول: المهلب كما قال لقيط الإبادي. ثم أنشد الشعر. فسرَّ الحاج حتى امتلأ سروراً. الشعر:

ما زال يجلب هذا الدهرَ أشطُّره يكون متبعاً طوراً ومُتَّبِعاً
حتى استمرت على شزرٍ مريرته مُستحكِم السنِّ لا قَحْماً ولا ضَرَعاً^(١٥)
لا مُتْرَفاً إن رُخاء العيش ساعده ولا إذا عضَّ مكروةً به نخشعا

وقال المغيرة بن حَبِباء الحنظلي:

(١٣) في الأصول: الثبات، والصواب من الكامل للمبرد ١٣٤٨/٣.

(١٤) خير كعب بن معدان والحجاج في الكامل للمبرد ١٣٤٧/٣ وما بعدها.

(١٥) هذه رواية الأغاني ٢٢/٣٥٦-٣٥٨، ورواية الأصول:

حتى استتم على شزرٍ مريرته مستحكِم الرأي لا ربا ولا ضرعاً

القحم: الشيخ المعوز القاني. الضرع: الضعيف المستكين.

أبا سعيد جزاك الله سالحةً فقد كفتت ولم تعنف على أحد
داويت بالحلم أهل الجهل فانقمعوا وكنت كالوالد الحاني على الولد^(١٦)
وقال حسّان بن عوف^(١٧) وكان من قواد المهلب:

إنّ المهلب إن اشتق لرؤيته وأمتدحه فإن الناس قد علموا
أنّ الأديب الذي تُرجى نوافله والمستعان الذي تُجلى به الظلم
القائل الفاعل الميمون طائرُه أبو سعيد إذا ما عدت النعم
أزمان أزمان إذ عضّ الحديدُ بهم وإذا تمّنى رجالُ أنّهم هُزموا

فلما وصل كتاب فتح المهلب إلى عبد الملك بن مروان، ولآه خراسان وجوارها
كلها، ففتح أكثر ثغورها^(١٨). فأتاه المغيرة بن حبياء الحنظلي، فقال له: أيها الأمير، إن
الشعراء قد مدحوك فأطالوا، ومدحتك فأوجزت. قال له: كيف قلت؟ قال: قلت:

أمسى العراقُ سلباً لا غياثَ له إلّا المهلبُ بعد الله والمطرُ
هذا يجود ويحمي عن ذمارهم وإذا تعيش به الأنعامُ والشجرُ
سهلٌ عليهم حلِيمٌ عن مجاهلهم كأنه فيهم الصديق أو عُمر
يزيده الحربُ والأهوال إن حضرت رأياً وحزماً ويجلو وجهه السفرُ

فقال له المهلب: سألني. قال: بكل بيت عشرة آلاف درهم. فأعطاه أربعين ألفاً.
وقال دعبل بن عليّ الخزاعي يذكر حرب المهلب وقومه من الأزدي الأزارقة، وما
كان من حسن بلائه وصبره حتى أباد جميع الأزارقة وأجلاهم عن البصرة وأذهب
الخوف عن أهلها، ورجوعهم إليها بعد أن أجلوا منها:

(١٦) نسب هذان البيتان في (ب) إلى حبيب بن عوف، ونسبا في (أ) و (ج) إلى المغيرة بن حبياء.

(١٧) في (ب): حبيب بن عوف.

(١٨) أخبار تولي المهلب محاربة الأزارقة في زمن عبد الله بن الزبير ثم في زمن عبد الملك بن مروان في الطبري ٥/٦١٣-٦٢٢ و ٦/١٩٥-١٩٦.

فأما الأزدُ أزد أبي سعيد	لأهوى أن أسمىه الأميناً
فنعم الركن حين يُراد دفعُ	ونعمة خيرة المتخبريناً
همُ الأسدُ الذي علمت معدُّ	تُحوطُ بكلِّ معركة عريناً
همُ رفعوا البصيرة فاستقلت	وقد ساحت بأسفلِ سافلينا
وقد عزمت قبائلها ارتحالاً	إلى الأعراب خوفاً أن تُحينا
وكادوا أن يكونوا بعد عزِّ	وبعد الهجرة المتعذِّبيناً
فلما أقبل ابنُ أبي سعيدِ	تنادوا إنا بك مرتضوناً
وكانوا كلما ذكروا سواه	ترى منهم إباءُ كارهيناً
فقادهم إلى الهيجاء شيخُ	قلتمُ يقدم المتعرضيناً
أخو الغمرات يحسرها أغرُّ	يُضئُ بياضُ غرته الدجونا
يرشع مُدركاً ودعا يزيداً	إليها والمغرة والحروناً

هؤلاء كلهم ولد المهلب. وقوله: والحرون يريد حبيب بن المهلب ، وذلك أنه كان إذا اشتدت الحرب همهم عليهم هممة، لا يلوي عن يمينه ولا عن شماله، فسُمي الحرون لذلك. وكان إذا انهزم أصحابه لم يبرح مكانه، وكان من أحسن ولد المهلب رأياً في أمر الحرب، وكثيراً ما كان المهلب يشاوره في حروبه، فتيمن برأيه.

وقلدها المفضل مستقلاً	وعبدَ مَلِيكهم وأبا عُيينا
ومرواناً وقلدها زياداً	وكان محمدٌ فيها ضمينا
وأوقدها قبيصة واصطلاها	وقد يصلي الحروبَ الموقدونا
نتائج غارة وقلى حروب	تُشيب قبل مولده الجنينا
فإن تكن الليالي غيرهم	فقد وسموا بمجدهم السنينا

فَجَلَى العَارَ عن نِسوان قومٍ حَيَارَى صانَ منهنَّ البرينا^(١٩)
فَأَضْحَى الشيخَ بعدَ الشيبِ منهم تُحَنَّ الغانياتُ بهِ جُنونا
أحبَّ إلى النساءِ أبو سعيد من الأزواجِ عندَ المُصْطَلينا
يُفْدَى بالبُعولةِ كلُّ يومٍ ويُدعى باسمه في العائرينا

يعني إذا أذهب المهلب الخوف عن أهل البصرة، وأجلى الجيش عنها، صار في أنفس النساء أبراً من أزواجهن.

قال: وقد كان المهلب، لما طال الحرب بينه وبين الأزارقة، وعمي عن الناس الخبر، طار الخبر بالبصرة أن المهلب قد مات. فهم أهل البصرة بالنقلة إلى البادية، حتى ورد كتابه بالفتح وما قتل منهم، فأقام الناس، وتراجع من كان خرج منهم إلى البادية. وقيل في ذلك اليوم يقول المهلب، متمثلاً بشعر ابن الرصاء^(٢٠):

تَأخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الحِياةَ فلم أَجِدْ لِنَفْسِي حِياةً مِثْلَ أنْ أَتَقَدِّمًا
إِذا المَرءُ لم يَغشَ المَكارهَ أوشَكَت حِبالُ المَويِنِي بالفِئى أن تَجْذُمًا^(٢١)
وفي ذلك يقول بعض المتمثلين:

سقى الله المهلب كل غيث من الوَسْمِي يَنْتَحِرُ انتَحارًا^(٢٢)
فما وهن المهلب يوم جاءت عوابسُ خيلهم تبغي الغوارًا^(٢٣)

فعند ذلك قال الأحنف بن قيس: البصرة بصره المهلب، وما أفاء الله عليه. وفي

(١٩) البرين ج بُرة: الخلاخيل.

(٢٠) هو شبيب بن الرصاء، والرصاء أمه، من بني ذبيان، وترجمته في الأغاني ٢٧١/١٢.

(٢١) تجذم: تقطع.

(٢٢) يقال للسحاب إذا انبعق بماء كثير: انتحر انتحاراً. (اللسان).

(٢٣) هذان البيتان في (أ) فقط.

ذلك يقول المغيرة بن حبياء^(٢٤):

أبا سعيد جزاك الله صالحاً
والناس في فتنة عمياء مكديّة
لولا دفاعك إذ حلّ البلاء بهم
عن العراق ليالي الحرب تلتهبُ
والدين مهتجرٌ والقيء مُتَهَبُ
لأصبحوا عن جليد الأرض قد ذهبوا

قال: وأقام المهلب بعد الفتح على ولاية خراسان خمسَ سنين ثم تُوفّي في مَرَو الرُّوذ سنة ثلاث وثمانين^(٢٥) وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. وكان مولده في العام الذي قبض فيه رسول الله ﷺ. فلما حضرته الوفاة قال: لا وألت^(٢٦) أنفس الجبناء، قد حضرت الحروب، ونازلت الأقران وقارعت الفرسان، فما أنذا أموت حتف أنفي. وفيه يقول نهار بن تَوْسعة التيمي^(٢٧):

ألا ذهب الغزو^(٢٨) المقرب للغي
أقاما بمرّو الرُّوذ رهني ضريحه
ومات التدى والجودُ بعد المهلب
وقد غيباً^(٢٩) عن كل شرق ومغرب
وقال ابن حبياء:

ترحلت الأخيار تنعى عميدها
يقولون هل بعد المهلب مثله
إذا العرفُ وارثه السقائف والقبرُ
كأنا سُكاري يوم عالوا^(٣٠) نعيه
ألا بل الأمصارُ من مثله قفرُ
وليس بنا إلا المصابُ بنا سُكْرُ

(٢٤) المغيرة بن عمرو التيمي والمعروف بابن حبياء، وهي أمه، شاعر مجيد من شعراء العصر الأموي، كان منقطعاً إلى المهلب بن أبي صفرة، بمدحه ويمدح ولده، توفي سنة ٩١ هـ.

(٢٥) في الطبري ٦/٣٥٤ أن المهلب توفي سنة اثنتين وثمانين.

(٢٦) في الأصول: وبلت، وهو تحريف، وألت: أي نجت.

(٢٧) في الأصول: السلولي، والصواب أنه من بني تيم الله بن ثعلبة، من بكر بن وائل. (جمهرة ابن حزم ٣١٥، ونسب معد واليمن ١/١٥٠، وترجمته في الشعر والشعراء ١/٥٣٧).

(٢٨) في الأصول: العرف، والصواب من الطبري ٦/٣٥٥. وفيه تنمة الأبيات.

(٢٩) في الأصول: قبضا، وأثبت ما في الطبري.

(٣٠) يقال في إعلان النعي: عالوا نعيه أي أظهروه.

أنى دون أبصار الرجال نعيه
وقد مادت الأرضون حتى كأنما
أترجون أن تغزي سمرقند بعده
ومن دون أن ينشا بأرض سناؤها
بمثل العمى والسَّمْعُ حالفه وقرُّ
بكنه الجبال الصُّمُّ وانصدع الصخر
وأعلى طخارستان أو يُقطع النهر
من القصر أشرافُ القيامة والحشرُ

ولو جعل الله أحداً يأخذ نصف أحوال المهلب، وخصاله الكريمة، لم يقدر أن يحوي شيئاً من ذلك، لأنه ليس من كتاب ألف بعده، في أي جنس كان من العلوم، إلا وقع فيه من أخبار المهلب وأحكامه وبلاغته وسياسته وجوده. ولقد وصفه ابن الكلبي فأحسن واختصر فأحكم، وذلك أن ابن الكلبي جلس مع خالد بن عبد الله القسري، فتذاكرا أمر السؤدد، فقال ابن الكلبي: أيها الأمير، ما تعدون السؤدد؟ قال في الجاهلية فالرياسة، وأما في الإسلام فالسياسة، وخير ذا وذلك الثقوى. فقال: صدقت، وكان أبي يقول: لا يُدرَك الشرف إلا بالعقل، ولا يُدرَك الآخر إلا بما أدرك الأول. فقال له خالد: صدق أبوك: ساد الأحنف بحلمه، وساد مالك بن مسمع بمحبة العشيرة له، وساد قتيبة بدهائه، وساد المهلب بهذه الخلال كلها، إلى ما زاد فيها من الكرم والشجاعة والحزم والعفة والعلم. قال ابن الكلبي: صدقت، كان المهلب أبقى الناس للناس وخيرهم لنفسه وذلك أنه إذ كان كذلك أبقى على روحه من السرقي لئلا يُقطع، ومن القتل لئلا يُقاد منه، ومن الزنى لئلا يُجلد، فسلم الناس منه لإبقائه على نفسه. قال له خالد: فهذه الخلال كانت في المهلب.

خبر ولد المهلب وما كان من شأنهم بعده

قال: وكان المهلب، لما حضرته الوفاة، قد استخلف ابنه يزيد على خراسان، وهو ابن ثلاثين سنة، فأقره عبد الملك على ما ولاه المهلب.

ثم إن الحجاج بعث على عزله، فلم يقدر على ذلك، لمعرفة عبد الملك بحسد الحجاج للمهلب وولده. فلما مات عبد الملك (وولّى ابنه الوليد بعده، زاد في محبة

الحجاج عند الوليد على ما كان عليه عبد الملك^(٣١) حتى إنه قال في مجلسه: إن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان كان يقول: الحجاج جِلْدَةٌ ما بين عيني، وأنا أقول: الحجاج جِلْدَةٌ وجهي كله. فلما علم الحجاج بمحبة الوليد له، كتب إليه يخبره أن يزيد ابن المهلب قد أكل أموال خراسان، واستجلب بها محبة العرب له، وإني أخاف من جانبه، فإن أذن لي أمير المؤمنين أن أتلف له بالحيلة، لعلني أقلعه من خراسان، وأستقدمه إلى ما قبلي، فإنه إن قدم العراق قدرت على أخذ الأموال منه. فكتب إليه الوليد: أمره إليك، فافعل ما تراه.

ولم يكن أحد من بني المهلب يناوئ يزيد إلا المفضل، فإنه كان ذا جمال وسخاء وعلم، مع فصاحة وجودة شعر. وكانت الأزدي تذكر المفضل وسودده، ويقولون: نعرف [سودده] ولكن يُفضل يزيد عليه للذي فضله أبوه.

قال: وجعل الحجاج يسأل عن أحوال بني المهلب. فلما أخطر بسودد المفضل ازداد حسده لولد المهلب، وكان سبب زيادة حسد الحجاج لولد المهلب وحقده على يزيد أن يزيد لما أسر من أسير من أصحاب ابن الأشعث كتب إليه الحجاج أن يُنفذ إليه بالأسرى، فبعث بهم إليه، ونحلى عن عبد الرحمن بن طلحة الطلحات، وعبد الله بن فضالة الزهراني، وبعث بالباقيين، وفيهم محمد بن سعد بن أبي وقاص، وعمرو بن موسى بن عبيد الله القرشي^(٣٢)، والعباس بن الأسود الزهري، والهلثام بن نعيم التميمي ثم الدارمي، وفيروز حصين. فضرب الحجاج عنق محمد بن سعد بن أبي وقاص، وعنق عمرو بن موسى، ثم دعا بالهلثام بن نعيم التميمي، فسبقه الهلثام بالكلام فقال: لعنك الله يا حجاج إن أفلتت هذا المزوني، يعني يزيد بن المهلب. فقال الحجاج: لم لا أم لك؟ قال شعراً:

لأنه كاس^(٣٣) في إطلاق أسرته وساق نحوك في أغلالها مضراً

(٣١) ما بين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب).

(٣٢) في (أ): عمر بن عبد الله، والإضافة من (ب).

(٣٣) كاس: أراد أنه خان وغش، والكوس: الغش في البيع.

وقى بقومك ورد الموت أسرته وكان قومك أدنى عنده خطراً

قال: وما أنت وذاك، لا أم لك؟ ووقعت في نفسه، وحقد الحجاج على يزيد بن المهلب، وازداد غيظاً وحنقاً، وقال: والله ما اتخذني المهلب إلا جزاراً لمُضَر. وجعل لا يزال ضاغناً وحاسداً لولد المهلب، ويقول للوليد: إن يزيد لا يعطيك الطاعة أبداً.

فلما استأذن الحجاج الوليد بن عبد الملك، وأوهمه في يزيد ما أوهمه، وأذن له الوليد في أمره، وقَدَّ الحجاج الأمر في ذلك، جعل الحجاج يدبّر الأمر في إيقاع الحيلة على يزيد بن المهلب وإخوته، فعند ذلك احتال حيلةً يستدلّ بها على ما في نفسه، وكتب إلى يزيد في إطلاق من أطلق من الأسارى، ويلومه في فوت ابن العباس الهاشمي إياه، وأغلظ في كتابه بعض الإغلاظ. فكتب إليه يزيد: إنا لم نألُ جهداً عن رضى أمير المؤمنين، والنصيحة للأمير، ولسنا نملك أحاديث الكذبة والحسدة، وإنّ بيباب أمير المؤمنين من لا أحسب الأمير يسره أن يصدق عليه.

فلما قرأ الحجاج كتاب يزيد إليه غاظه، فظنّ أن الذي بلغه عنه، كالذي بلغه. فأخذ في إيقاع الحيلة والمكيدة ليزيد، فكتب إليه، وبعث إليه بالطاف العراق وهداياها، وبعث بذلك مع الخيار بن أبي سبرة^(٣٤) بن ذؤيب المجاشعي، وقال له: اعلم لي خير يزيد وحاله ومحنة أهل خراسان له. وكان في جملة ما كتب إليه: إنّ الناس قد أكثروا عليك، فابعث إليّ أوثق من قبلك في نفسك أسأله عما أشكل عليّ من أمرك.

فلما قدم الخيار على يزيد بكتب الحجاج وهداياها إليه، أكرمه يزيد. وأقام الخيار عنده شهراً، ومكث يزيد يُشاور في ذلك نُصَحَاءه، ويطلبه فيجده ناصحاً غير أريب، أو يجده أريباً غير مأمون، حتى وقع اختياره على الخيار بن أبي سبرة، وكان الخيار قبل ذلك من فرسان المهلب وخواصته، ولم يزل مع المهلب إلى أن حضرته الوفاة، فأوصى بنيه به؛ فكان يزيد له على ما أوصى المهلب به. فلما أن قدم بكتاب الحجاج وهداياها إليه اختصّه وأكرمه وسكنت نفسه إليه، لما كانوا يؤلونه من الكرامة.

(٣٤) في الأصول: الخيار بن سبرة، والصواب: ابن أبي سبرة. (انظر الطبري ٦/٣٩٤).

فعند ذلك أعاده إلى الحجّاج، وكتب عنده جواب كتابه، وأوصاه وصيّة الرجل لأهل بيته، وأمر له بجائزة، وكتب معه إلى الحجّاج في حوائج من حوائج الجنّد وغيرهم.

فلما قدم الخيار على الحجّاج دفع إليه كتب يزيد، فقرأها، ثم قال له: إني أسألك عن بعض ما أريد من خراسان، فكيف علمك بها؟ قال: يسألني الأمير عمّا بدا له، فلأني خابر وناصح، عالم بأمر القوم، قلم النصيحة للأمير. قال: فأخبرني عن يزيد بن المهلب وإخوته. قال: خبر سرّ أم خبر علانية؟ فلما قالها عرف الحجّاج أن عنده ما يُحبّ علمه، فقال: بل خبر سرّ.

ثم قال: أدن منّي. فدنا منه حتى لصق خدّه بخدّه. فقال: أصلح الله الأمير، أخبر خبر رجل، إذا أخبرك بما في نفسه، ونصحك، وصدّقك، رددته إلى صاحبه، فهو واليه وأميره، يحكم فيه بما يشاء؟ أم خير رجل إذا أخبرك بالحق، وجلالك عن العمى، قرّبه واستنصحتّه واحتسبته. قال: بل خير رجل إذا نصحتني وصدقني قرّبه واستنصحتّه واحتسبته. قال: جئتك من عند قوم قد أسرجوا ولم يلحموا، ورأيت رجلاً جباناً، إذا أقرّته ولم تُهجنه، فبالحري أن يفني لك، وإن عزلته، فلا أحسبه والله يعطيك الطاعة أبداً. فصدّقه الحجّاج واحتسبه، وأثبتته في أصحابه، ولم يزل فيه حسن الرأي والسيرة، حتى استعمله على عُمان، عداوة لبني المهلب، وأمره باستدلال أهل عمان. فقبح الخيار السيرة في اليمانية من أهل عُمان، يقصد بذلك أذية يزيد بن المهلب، وأن يتقرّب من الحجّاج بذلك. ولم يزل كذلك حتى تمكّن منه يزيد بن المهلب، بعد موت الحجّاج، فقتل بأمره.

قال: ثم إن الحجّاج، لما أخبره الخيار بن أبي سبرة بما أخبره من أمر يزيد وإخوته، وصدّقه الحجّاج، واستنصحه، وكان الوليد في ذلك الوقت قد ردّ أمر خراسان وولايتها إلى الحجّاج، فكتب نسخة عهده إلى يزيد، واستقدمه، وأمره أن يستخلف على موضعه المفضّل، فقال حصين بن المنذر ليزيد بن المهلب، وقد كان أشار عليه أن لا يشخص، وأن يعبر نهر بلخ، فلم يقبل منه، لكثرة وصايا المهلب لبنيه بالتزام الطاعة، فقال له الحصين بن المنذر:

أمرتك أمراً حازماً فَعَصَيْتَنِي فأصبحتَ مسلوبَ الإمارة نادماً
فما أنا بالباكي عليك صَبَابَةً وما أنا بالداعي لِتَرْجَعِ سَالماً

قال: وأقبل يزيد، في جماعة من أهل بيته وقواده، حتى قدم على الحجاج بواسط. فقال له الحجاج: أما إن رسولي أخبرني أنك أسرجتَ ولم تُلجِمِ. فعرف يزيد أن الخيار رقى^(٣٥) إليه ذلك، فأسرّها في نفسه للخيار.

ثم إن الحجاج أخذ يزيد بمال، فقال: إيتني بمن يكفلُك. وأخذ من بني المهلب مدركاً وزياداً وعبد الملك وأبا عيينة، ثم حبسهم لانتظار عزل المفضل، وكتب إلى قتيبة بن مسلم، وهو على الرّي، بعمله على خراسان. فكتب إليه أن سرّ إلى المفضل، حتى تُوقع القبض عليه، وسرّ الليل والنهار، وإياك أن تُعلم بخبرك أحداً، حتى تكون أنت القادم عليه بخبرك.

فسار قتيبة حتى دخل على المفضل، فأوقع القبض عليه، ثم بعث به إلى الحجاج. فلما تحصل عند الحجاج تمكن من بني المهلب، وبعث إلى يزيد وإلى من في يده من بني المهلب، فحبسهم، واستأدهم^(٣٦)، وبسط عليهم العذاب. فسمعت هند أصواتهم، وهي بنت المهلب عند الحجاج، فصرخت. فلما سمعها الحجاج، خاف منها أن تقتله فطلقها.

وبعث يوماً إلى يزيد، فحيء به في قيوده، فأقيم بين يديه، يشتمه الحجاج. فقال له يزيد: أتأذن لي في الكلام؟ قال: قد أذنت لك، وما عسى أن تقول؟ فقال يزيد: أصلح الله الأمير، ما نعرف شيئاً مما أنعم الله علينا إلا من الله ومن أمير المؤمنين، وعلى يدي الأمير، ولنا أموال، ولنا جاه، ولنا عشيرة. فإن رأى الأمير أن يسهل علينا في الدخول لعشيرتنا، ووجوه رجالنا، فنرجو أن ندفع إلى الأمير ما طلب منا. فأمر الحجاج أن يؤذن بالدخول لمن أراد الدخول عليهم.

(٣٥) رقى إليه: أخبره بما لم يكن.

(٣٦) استأدهم: طلب منهم أداء الأموال.

ثم كتب الحجاج إلى قتيبة أن سلّ الحصين بن المنذر، فإن كان أشار على يزيد بما بلغنا فاضرب عنقه. فسأله، فأنكر. قال: فما قال الناس عنك أنك قلت:

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني فأصبحت مسلوب الإمارة نادماً

قال: إنما قلت له، وقد أشرت عليه أن يحمل ما كان عنده من الأموال، وأمرته

بالمسير إلى الحجاج، فقلت:

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني فأصبحت مسلوب الإمارة نادماً

فإن يبلغ الحجاج أن قد عصيته فإنك تلقى أمره متفاقماً

قال: فأقام يزيد وإخوته في السجن، وهم يؤدون الأموال. فلم يزالوا على ذلك إلى

أن احتال يزيد لنفسه وإخوته، حتى تسللوا من السجن، وخرجوا منه بالحيلة، من

حيث لا يشعر بهم السجان ولا أحد من الناس، وقد هيئت لهم الخيل، فركبوها من

وقتهم، وركضوها حتى بلغوا آخر عمل واسط في الدجلة، فرقوا في السفن حتى وردوا

البصرة، ولم يدخلوها، وقد هيئت لهم الدواب والإبل، وبعث بها إليهم، فركبوها حتى

قدموا على سليمان بن عبد الملك ليلاً بفلسطين، ونزلوا برجل من الأزد يقال له عثمان

بن المحصن، فأقاموا عنده. ثم أرسلوا إلى سليمان بخبرهم. فأمر سليمان الرجل الأزدي

أن يبلغهم داره. فأقبل بهم حتى بلغهم داره، فأكرمهم وأجارهم. ثم بعث إلى الوليد

يخبره بخبرهم، وأنه قد أجارهم. فأجاز الوليد جوار سليمان.

فلما بلغ الحجاج ذلك كتب إلى الوليد إن ترك بني المهلب مفسدة للعمال وإضاعة

للمال. فكتب إليه الوليد: لا تتخذن ذلك علة، فلعمري ما ذهب به غير بني المهلب

أكثر أضعافاً مضاعفة.

ثم إن سليمان ضمن عنهم ما كان بقي عليهم من مطالبه الأموال، وأخرجها من

أعطيات أهل الشام، من القحطانية، وغرمها عن بني المهلب.

ثم مات الحجاج بن يوسف ليلة الجمعة لأربع ليالٍ بقين من شهر رمضان، سنة

لحمس وتسعين. وكانت إمارته على العراق عشرين سنة.

وكان على عُمان، يوم مات الحجاج، الخيار بن أبي سبرة الجاشعي فأقره الوليد بن

عبد الملك على عُمان، وأقرّ يزيد بن أبي مُسلم على خراج العراق. فبعث يزيد بن أبي مسلم سيف بن هانيّ الهمداني إلى عُمان، لاستيفاء صدقاتها.

ثم مات الوليد بن عبد الملك يوم السبت لِلنَّصَفِ من جُمادى الآخرة، سنة ستة وتسعين، واستخلف سليمان بن عبد الملك. فعزل العُمّال الذين كانوا على عُمان، واستعمل عليها صالح بن عبد الرحمن بن قيس اللّيثي. ثم إنه رأى أن يكون عُمّال عُمان على ما كانوا عليه، وأن يكون صالح بن عبد الرحمن بن قيس مُشرفاً ومستوفياً عليهم، ففعل ذلك.

ثم أشخص [إليه] يزيد بن المهلب، فأكرمه ورفع من شأنه، وولاه العراق وخراسان، وجعله مكان الحجّاج. فولّى يزيد بن المهلب أخاه زياد بن المهلب عُمان، وكتب إلى سيف بن هانيّ الهمداني يأمره بإيثاق الخيار بن أبي سبرة وحبسه، والاحتفاظ به إلى أن يقدم عليه زياد بن المهلب.

فلما قدم زياد إلى عُمان بسط على الخيار العذاب. فلما كان بعد مُدّة ورد مُرتع، غلام يزيد بن المهلب، على أخيه زياد، بكتاب منه يأمره فيه أن يمكّن مرتعاً من قتل الخيار، فمكّنه من ذلك وقتله، وكتب إلى زياد: إني لم أبعثك جابياً، ولكن بعثتك ثائراً.

وبعث يزيد بن المهلب المنهال بن عُيينة إلى جزيرة بركاوان، وأمر زياد بن المهلب أن يفرض لأهل عُمان وأن يوجههم المنهال إلى البصرة. ثم إن سليمان بن عبد الملك أثرت في نفسه محبة يزيد بن المهلب، ورفع من أمره وقدره، وقدمه على سائر خواصّه وعُمّاله، وملكه أعتة الخيل، وتدير الأمر. فبلغ من أمر يزيد بن المهلب حتى سار بالعساكر، وفتح جرجان، وزاد علوّ همته، وبذل المال، فقصدته صناديد العرب وشعراؤها، فأعطى وأكثر.

ثم إنه ولّى على خراسان وقيادة الجيوش ابنه منخلد بن يزيد، وهو ابن اثني عشرة سنة، وفي ذلك يقول الكُميت:

قَادَ الْجِيُوشَ لِيَضَعَ عَشْرَةَ حِجَّةً وَلِدَاتُهُ عَنِ ذَاكَ فِي إِشْغَالِ
قَعَدَتْ هُمْ هِمَاتُهُمْ وَسَمَا بِهِ هِمُّ الْمُلُوكِ وَسُورَةُ الْأَبْطَالِ

وفيه يقول حمزة^(٣٧) بن بيض:

بلغتَ لِعَشْرٍ مضت من سنـ
ك ما يبلغ السيّد الأشيبُ
فهمك فيها جسامُ الأمور وهمُّ لِداتِك أن يلعبوا^(٣٨)

ففتحَ مَخلد الدَّيلم^(٣٩)، والقوم^(٤٠) في يوم عيدهم، وأخذ امرأة ملكهم، وأفلت الملك، فافتداها بأصنامهم الذهب، وما في بيوت أموالهم.

وكان يزيد يجلس على سرير سليمان بن عبد الملك في مَغيبه، فإذا حضر سليمان جلس يزيد عن يمينه. فإذا نهض عاد إلى مكانه، وإليه كان أمر جميع الناس، لما علم فيه من الكفاية والسياسة ومَلِكه أَعنّة الخيل لمعرفة بشجاعته وبأسه ومحبة العرب له، وكان معه على ذلك إلى أن مات سليمان بن عبد الملك، واستخلف بعده عمر بن عبد العزيز بن مروان، فعزل يزيد بن المهلب عن العراق، واستعمل على العراق عدي بن أرطاة الفزاري.

وكان زياد بن المهلب عاملاً من جهة أخيه يزيد بن المهلب على عُمان، مُكرماً لليمانية، إلى أن مات سليمان بن عبد الملك، وولى عمر بن عبد العزيز عدي بن أرطاة الفزاري على العراق، فاستعمل عدي بن أرطاة على عُمان عُمَّالاً، فأساؤوا السيرة في عُمان، وكلّ ذلك وزياد بن المهلب مُقيم بين ظَهرائي اليمانية من أهل عمان. وإن عمر بن عبد العزيز لما أساءت عُمَّاله على عُمان السيرة فيها عزلهم واستعمل على عمان عمر بن عبد الله بن أبي صبيحة الأنصاري، فأحسن السيرة عند أهل عمان، وبعث إلى الوجوه منهم، فضمَّتهم صدقاتهم، (وكان معه خمسمائة من الجنود، وكتب

(٣٧) في الأصول: مُرّة، وهو تحريف، وحمزة بن بيض الحنفي شاعر فحل كان كالمنقطع إلى المهلب ابن أبي صفرة، وترجمته وأخباره في الأغاني ٢٠٢/١٦.

(٣٨) الأبيات بتمامها في الأغاني ٢٠٣/١٦، وقد أمر له مَخلد عنها بمائة ألف درهم.

(٣٩) في الأصول: اليم، وليس في بلاد العمم مدينة بهذا الاسم، وقد فتح يزيد بن المهلب بلاد

الديلم، فلعل كلمة اليم محرفة عن الديلم.

(٤٠) في الأصول: القم، والصواب: القوم.

إلى عمر: إني لا أحتاج إلى الجُند، وقد ضمنت وجوه أهل عُمان صدقاتهم^(٤١)، فكتب إليه عمر: خذ فرائضهم من الإبل إبلاً، ومن الشاء شاءً، ومن البقر بقرًا، ومن البرَّ برًّا، ومن الثمر تمرًا، ومن الورق ورقًا^(٤٢). وقد أخرجت هذا الأمر من عُنقي، وصيرته في عُنقك، وأشهد الله عليك، فانجُ وما إخالك تنحو، وأقبل الجُند، واعرض عليهم، فمن أحبَّ منهم ركوبَ الإبل برًّا، فاحمله على الإبل، إبل الصدقة، ولا تُكرهه على ركوب البحر. ومن أحبَّ السفن، فاحمله في السفن، وأنفق عليهم من بيت المال.

فلم يزل عمر بن عبد الله الأنصاري والياً على عُمان، مُكرماً مع الأزدي من أهل عمان، يستوفي منهم صدقاتهم، بطيبة من قلوبهم، من غير كدٍ ولا تعب، حتى مات عمر بن عبد العزيز. فقال لزياد بن المهلب: هذه البلاد بلاد قومك، فشأنك بها. وخرج عائداً من عمان.

ولم يزل زياد بن المهلب بعمان، حتى خالف يزيد بن المهلب، وكان من أمره ما كان.

قال: فلما مات عمر بن عبد العزيز، ولي الخلافة من بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان، فخالف عليه يزيد بن المهلب، واستنفر آل المهلب، لثفرة كانت بينهم في حياة عمر بن عبد العزيز. فأقبل يزيد بن المهلب عند ذلك يستميل قلوب العرب، حتى أحابته. وكان الجميع منهم يحبه لكثرة عطاياه وإحسانه.

ثم إنه استمالهم، وقام على يزيد بن عبد الملك، وسارت قبائل العرب تحت لوائه طوعاً. فعند ذلك طمع يزيد بن المهلب أن يغلب بني مروان.

وجمع يزيد بن عبد الملك العساكر، ومن أطاعه من اليمانية من أهل الشام، منهم: كلب وغمَّان ولخم وجُذام وعاملة وأحياء قضاة وحمير وكندة والسُّكون ومدحج وختعم، وقدم أمامهم أخاه مسلمة بن عبد الملك والعبَّاس بن يزيد، فساروا بالعساكر يريدون يزيد بن المهلب وأهل بيته.

(٤١) ما بين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب) و (ج).

(٤٢) الورق: الدراهم.

فلما بلغهم خروج مسلمة ومن معه بالعساكر إلى ما قبلهم لمحاربتهم، قال حبيب بن المهلب لأخيه يزيد: أيها الأمير، امض بنا إلى خراسان، واجعل بيننا وبين مروان العراق. فلم يقبل منه.

فلما أقبلت العساكر، واختلف الناس على يزيد، وحسدته العرب أن يغلب بني مروان، وبلغ ذلك يزيد، فاستقتل ووقف عند إخوته وأهل بيته، وكان عنده في عسكره نفر من بني تميم وغيرهم من المضرية. فلما التقى الجمعان يوم العقر ببابل بغداد، وقد أقبلت عساكر الشام، من قبائل اليمانية، مع مسلمة بن عبد الملك إلى قتال بني المهلب، ليس معهم أحد من بني ربيعة ولا مضر. فنظر ابن المهلب إلى كتاب مؤلفه، كلما أقبلت كنية قال يزيد لأصحابه: ما هذه؟ قيل: كندة. ثم جاءت أخرى فقال: ما هذه؟ فقبل: لخم. ثم أقبلت كنية أخرى، فقال: ما هذه؟ قيل: حمير. ثم أقبلت الأخرى، فقال: ما هذه؟ قيل: غسان. ثم أقبلت الأخرى، فقال: وما هذه؟ قيل: همدان. ثم أقبلت الأخرى فقال: وما هذه؟ قيل: قضاة. ثم جاءت مذحج، وجاءت خثعم، وجاءت عاملة، وجاءت السكون. وأقبل ينظر إلى قبائل اليمن ويعدّهم، حتى استتم عدد الكتاب. ثم قال: قبح الله مسلمة، بقومي يقاتلني لا بقومه.

ثم تقدّم وأهل بيته للقتال، فتقدّم أخوه حبيب بن المهلب، فقاتل قتالاً لم يُر مثله، فكان يحمل على أهل الشام حتى يغيب فيهم، ثم يخرج من ناحية أخرى، ففعل ذلك مراراً، فلم يُرَع الناس إلا بفرسه يجول، فعلموا أنه قُتل. فأخبر يزيد بذلك، فقال: لا خير في العيش بعد أبي بسطام، ثم تمثّل بهذا البيت:

أخو نَجَدَات لا يبالي إذا انتضى حديدته من غاب عنه إذا اعترم

ويقال إنه وقف بعض ولده، وولد بعض إخوته، على حبيب، وهو يجود بنفسه، فقال له: أي عمّ، أصبر عليك، حتى إذا متّ قطعتُ رأسك ودفنته، لتلا تُعرف. فقال له وهو بأخر رمق: لا تفعل، فلأني أخشى إذا لم يجدوني في المعركة قتيلاً يقولون: هرب. فأخبر يزيد بذلك، فدعا يزيد حينئذ بنافحة فيها مسك، فشرها، ثم قال: الساعة أقتل، فأحبّ أن يوجد مني رائحة طيبة.

وتقدّم إلى القتال، وكانت به علة قد تقدّمت فأضعفته، وأهكته، وأنشأ يقول مُتمثلاً:
فإن تغلب فغلابون قدماً وإن تغلب فغير مغلبينا
فما إن طبنا جبنٌ ولكن منايانا ودولةٌ آخرينا^(٤٣)

ثم قال: يا أهل العراق، وأصحاب السبق والسباق، ومكارم الأخلاق. إن أهل الشام في أجوافهم لقمة دسمة قد زيت^(٤٤) لها الأشداق، وقاموا لها على ساق، وهم غير تاركها لكم بالمرء والجذل، فالبسوا جلود النمر، وإلا لم تطيقوهم.

ثم تقدّم، فلم يزل يقاتل يمنةً ويسرةً، حتى قتل. وكان الذي تولّى قتله بيده القحّل بن عيَّاش الكلبي^(٤٥). فأتى عثمان، مولى بني حنظلة برأسه إلى مسلمة، فقال له: أنت قتله؟ قال: لا، ولكن رأيت القحّل بن عيَّاش الكلبي صريعاً إلى جنبه. قال: إن يكن هو، فهو قتله. ولم يعرف مسلمة الرأس، فقيل له: مرّ به فليغسل ويغمّم، فإننا ما رأيناه قطُّ بلا عمامة. فأمر به، فغسل وغمّم، فعرف.

وهذه مناقب يزيد، لم يُرَ رأس غمّم غير رأس يزيد. ثم قال لهم: اطلبوا جسده، فإن برجله علامة. قال أبو عبيدة: كانت إهَامُ رجله والتي تليها ملتصقتين. وكان مع يزيد بن المهلب نفر من بني تميم، وجماعة من المضريّة، فانهزموا عنه. فلما قُتل يزيد بن المهلب انهزم الناس، فقيل لمحمد بن المهلب: أنج بنفسك، فقد قُتل أخواك، وانهزم الناس عنك.

فقال: والله، لا يسألني أحد كيف كانت وقعتكم وخلاصك أبداً. فقاتل حتى قُتل. وبقي المفضل يقاتل، ولا علم له بموت إخوته، فقاتل قتالاً شديداً وفُقت عينه. وقد أجمع رأي من بقي من آل المهلب أن يمضوا على حاميتهم، إلى قنديل. فأقبل عبد الملك إلى المفضل، وكره أن يخبره بموت يزيد، فيستقتل، فقال له: علام تقتل نفسك، يا أبا غسان، وقد انحاز الأمير إلى واسط؟ فقال له المفضل: ما تقول؟ قال: ما

(٤٣) البيتان لفروة بن مسيك المرادي وهما في اللسان (طب) والطب: الطوية والإرادة والعادة.

(٤٤) زيت الأشداق: خرج الزبد عليها. (اللسان). وفي (أ): زابت، وهو تحريف.

(٤٥) في الأصول: القحّل بن العباس، والصواب من الطبري ٥٩٧/٦.

قلت لك إلا حقاً، وحلف له بالطلاق. قال: فانحاز المفضل وعبد الملك ومن بقي من آل المهلب، يريدون واسطاً. وقد أفرج لهم أهل الشام، لأن مسلمة وأهل الشام اتفقوا فيما بينهم أن بني المهلب لا يرحون المعركة أو يفنى أهل الشام، وقالوا إن انفسحوا أفرجوا لهم. وسألهم مسلمة ذلك، وقال لهم: إن رأيتم آل المهلب طلبوا منكم الخلاص فلا تضيّقوا عليهم، فإنهم لا يموتون حتى يُفنىوا رجالكم.

فلما دتوا من واسط علم المفضل بقتل يزيد، فندم على الحياة، وغضب على عبد الملك، فأقبل عليه يشتمه، وقال له: وبلك، فضحنتي إلى آخر الأبد، ما عُذري عند الناس إذا نظروا إلى شيخ أعور منهزم متور. لا حرمَ والله، لا أكلمك بكلمة ما عشت، وما كلمه حتى مات.

وقال المفضل، حين علم بقتل يزيد:

ولا خير في قتل الصناديد بالقنا ولا في ركوب الخيل بعد يزيد

قال: ومضى آل المهلب، يريدون قنديل واثقين، فلما سمع [وداع بن حميد]^(٤٦)

مجيئهم أغلق الباب في وجوههم.

وبعث مسلمة بن عبد الملك عبد الرحمن بن سليم الكلبي إلى البصرة في عشرة آلاف، وأمره إن قُوتل أن يستأصل ويسبي، وأمره أن يهدم دُور آل المهلب. وكان الذي ولي هدمها عمر بن يزيد بن عمير الأسدي.

قال: وخرجت العساكر إلى آل المهلب، وتفرّق الناس عنهم، ولم يبق إلا ولد المهلب، وبعض مواليتهم، وكثرت عليهم العساكر. وكان مسلمة أمرهم أن لا يقتلوا إلا كل من قاتل، فقتل منهم المفضل ومُدرِك وزِياد وعبد الملك ومروان وعمرو، بنو المهلب، ومن بني بنيه حرب بن محمد وعَبَاد بن حبيب، وفي ذلك يقول المفضل:

وما الجُود إلا أن نَجُود بأنفس

على كلّ ماضي الشفرتين قضيب

وما خيرُ عيش بعد قتل محمّد

وبعد يزيد والحرون حبيب

(٤٦) ما بين المعقوفتين إضافة تستقيم بها العبارة من الطبري ٦/٢٠٦، وكان يزيد بن المهلب بعثه

والياً على قنديل. وأخذ عليه المواثيق أن يناصح أهله إذا قدموا عليه.

ومن هاب أطراف القنا خشية الردى فليس لمجد حادث بكسُوب^(٤٧).

وما هي إلا رَقْدَةٌ ثورث الشفا لعقبك ما حنت روائم نيب^(٤٨).

وقال: قدم مسلمة بن عبد الملك بأسرى آل المهلب إلى أخيه يزيد بن عبد الملك، فجمع يزيد آل بيته وقواده ومن حضره من وجوه أهل الشام، فاستشارهم فيهم. فقال مسلمة: يا أمير المؤمنين، قال الله ﷻ: «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَشِمُوهُمُ فَضِدُّوا الرِّقَابَ فَمَا مَتَّأَ بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا» (٤٩). وقد قتل الله طواغيتهم، وأمكن منهم، وأظفرك ببقيتهم، فامن عليهم، فإنه لم يبق منهم أحدٌ تخافه. فقال العباس بن الوليد: قال العبدُ الصالحُ: رَبِّ لَا تَذَرِ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا (٥٠). والله، لا ينبغي يا أمير المؤمنين أن تستبقي منهم أحداً، فإنهم آفة العراق، ومتى لم يبق منهم أحدٌ كنتَ قد حصنتها. قال يزيد: هذا، والله، هو الرأي، لا رأي أبي سعيد. وأمر بإخراجهم ليقتلوا.

وكان في الأسرى ذُرَيْدُ بْنُ حَبِيبٍ، زُرِّيٌّ بِهِ^(٥١)، فقتل، ثم قُتِلَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، حتى بقي المهلب بن يزيد وأخوه، وكانا حَدَّثَيْنِ. فلما أمر بقتلهما، قال أحدهما: والله ما أنبت^(٥٢)، وما وَجِبَ عَلَيَّ حَدٌّ، وما قاتلت. فقال يزيد لمسلم بن عقبة ورجاء بن حيوة: قوما فانظروا هل أنبتا. فقال: مُسْلِمٌ: قد أنبتا. وقال رجاء: لم يُنبتا. فقال يزيد: اضربوا أعناقهما. فقال المهلب ليزيد: أما والله يا يزيد، ما حاكمتك إلا إلى الحكم.

(٤٧) في (أ): كذوب، وفي (ب) سكوب، وفي (ج) ككوب، وكل ذلك تحريف والصواب ما أنبت.

(٤٨) الروائم ج رائمة: وهي الناقة التي ترام ولدها أي تعطف عليه وتلزمه. والنيب ج ناب، وهي الناقة المسنة.

(٤٩) سورة محمد، الآية ٤.

(٥٠) سورة نوح، الآيتان ٢٦ و ٢٧.

(٥١) كذا في الأصول، ولعل الصواب: بُدئ به.

(٥٢) أنبت الغلام: راهق واستبان شعر عاتقه، والحدّ يقام على من أنبت. (اللسان).

العَدْلُ الدِّيَانُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَا يَجُوزُ. فَقَالَ يَزِيدُ: اضْرَبُوا أَعْنَاقَهُمَا. فَنَظَرَ الْمَهْلَبُ إِلَى سَيْفِ السِّيَافِ، وَقَدْ عَلَا رَأْسَهُ، مُلْطَخًا بِالدَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: امْسَحْ سَيْفَكَ مِنَ الدَّمِ، قَبْحَكَ اللَّهُ وَلَعَنَ مَنْ أَمَرَكَ، فَإِنَّهُ أَسْرَعُ لَكَ. فَأَهْوَى السِّيَافَ لِمَسْحِ سَيْفِهِ، وَنَظَرَ الْمَهْلَبُ إِلَى أُخِيهِ، فَإِذَا عَيْنُهُ قَدْ دَمَعَتْ، فَعَضَّ عَلَى شَفْتَيْهِ كَالزَّاجِرِ لَهُ، فَقَالَ يَزِيدُ: قَاتِلْكُمْ اللَّهُ، صِغَارًا وَكِبَارًا، مَا أَشْجَعَكُمْ، ثُمَّ قُتِلَا. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمَهْلَبِ فِي ذَلِكَ:

فَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجِ دِمَاؤِهِمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ
 هُمُ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ وَمَا خَيْرُ كَفِّ لَمْ تُؤَيِّدْ بِسَاعِدِ
 أُسُودٌ شَرِي لَاقَتْ أُسُودَ ضَرِبَةٍ^(٥٣) تَسَاقُوا عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ^(٥٤)

قال: وَقَدِمْتُ هِنْدُ بِنْتُ الْمَهْلَبِ إِلَى يَزِيدٍ تَسْأَلُهُ فِيمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا، وَكَانَتْ مُوَافِقًا مِنَ الْعِرَاقِ^(٥٥) عَشِيَّةَ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ آلُ الْمَهْلَبِ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهَا مَسْلَمَةَ يَخْطُبُهَا، وَرَسُولُهُ إِلَيْهَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سِيَّافٌ، فَلَمَّا بَلَغَهَا الرَّسَالََةَ قَالَتْ لَهُ: كُفُّوا كَرِيمًا، وَلَكِنْ أَيَّامِنِي مَسْلَمَةَ وَقَدْ قُتِلَ إِخْوَتِي، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ مَسْلَمَةَ أَعَادَ فِيهِمُ الرُّوحَ مَا طَابَتْ نَفْسِي بِتَرْوَجِهِ، وَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ لِمَسْلَمَةَ عَقْلًا.

فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ إِلَى مَسْلَمَةَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَتِهَا. فَقَالَ: وَاللَّهِ صَدَقْتُ ابْنَةَ الْمَهْلَبِ، وَمَا كَانَ إِرسَالِي إِلَيْهَا إِلَّا هَفْوَةً. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الشُّجَاعَةَ فِي رِجَالِهِمْ، فَإِذَا هِيَ فِي رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ جَمِيعًا.

(٥٣) فِي الْأَصُولِ: خَفِيَّةٌ، فَرَجَحَتْ أَمَّا ضَرِيَّةٌ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ فَلَاجٍ. وَأَرْجَحُ أَنْ (الَّذِي) فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مَحْرُفَةٌ عَنِ (الْأَلِيِّ) لِأَنَّ الَّذِي مُفْرَدٌ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ جَمَاعَةٍ.

(٥٤) نَسَبَتْ الْآيَاتُ الثَّلَاثَةَ فِي (ب) وَ (ج) إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتُ الْمَهْلَبِ، وَفِي (أ) نَسَبَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ إِلَيْهَا ثُمَّ نَسَبَ الْبَيْتَانَ الْآخَرَانِ إِلَى غَيْرِهَا بِدُونِ ذِكْرِ اسْمِهِ، وَالْآيَاتُ لَيْسَتْ لِفَاطِمَةَ بِنْتُ الْمَهْلَبِ وَإِنَّمَا لِلْأَشْهَبِ بْنِ رَمِيلَةَ، وَلَمْ يَقْتُلْ بَنُو الْمَهْلَبِ بِفَلَاجٍ وَإِنَّمَا فِي الشَّامِ، وَفَلَاجٌ: وَادٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَحِمَى ضَرِيَّةً. (انظُرْ مَعْنَى بَاقُوتٍ: فَلَاجٍ). وَتَرْجُمَةُ الْأَشْهَبِ فِي الْأَغَانِي ٢٦٩/٩.

(٥٥) فِي الْأَصُولِ: مِنَ الشَّامِ، وَلَمْ تَقْدِمْ هِنْدُ مِنَ الشَّامِ بَلْ مِنَ الْعِرَاقِ، وَكَانَتْ قَبْلَ عِنْدَ الْحِجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ ثُمَّ طَلَّقَهَا.

وإنما اقتدى يزيد بن عبد الملك في قتله آل المهلب صبراً بين يديه بفعل يزيد بن معاوية، ليري أهل الشام أنه قتل أهل بيت أعز العرب في وقته، كما قتل يزيد بن معاوية أهل بيت نبي الله ﷺ، فضربت العرب هذين البيتين المثل فقالوا: ضحى بنو حرب بالدين بكربلاء، وضحى بنو مروان بالمروءة يوم العقر ببابل. فيوم كربلاء يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب، ويوم العقر يوم قتل يزيد وحبيب ومحمد وآل المهلب.

وقال الفرزدق يرثي يزيد بن المهلب:

لا حملت أنثى ولا وضعت
 بعد الأغر أصيب بالعقر
 ذهب الجمال من المجالس كلها
 ونحلا لفقرك مجلس القصر
 كنت المنوة باسمه لملمة
 حدثت تخاف وطارد الفقر
 وزعيم أهل عراقنا وقربهم
 وإليك مفرعنا لدى الذعر

وقال الطرماح بن حكيم الطائي للفرزدق التميمي، يُعيره بفرار بني تميم عن يزيد بن المهلب، يوم عقر بابل:

فخرت يوم العقر شرقي بابل
 وقد جئت فيه تميم وولت
 تميم بطرق اللوم أهدى من القطا
 ولو سلكت طرق المكارم ضلت
 ولو أن عصفوراً يمد جناحه
 لأهل تميم كلها لاستظلت^(٥٦)
 ولو أن برغوثاً على ظهر نملة
 يكر على صفى تميم لولت
 ولو جمعت يوماً تميم جموعها
 على ذرة معقولة لاستقلت
 أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى
 عظام المخازي عن تميم تحلت

(٥٦) هذا البيت ليس من نقيضة الطرماح لقصيدة الفرزدق وإنما هو من قصيدة الفرزدق التي هجا بها الطرماح وهو قوله:

ولو أن عصفوراً يمد جناحه
 على طيبي في دارها لاستظلت

(انظر: ديوان الفرزدق ص ١٣٥)، وقصيدة الطرماح في ديوانه ص ١٣٩.

والشعر أكثر من هذا.

وسمع مسلمة بن عبد الملك رجلاً من أهل الشام وهو يقول: ماذا لقينا من ابن حالك كندة [يعني عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث]، ثم أتانا هذا المزون^(٥٧)، يعني بالمزوني يزيد بن المهلب، فقال له مسلمة: (اسكت نكلتك أمك، أما والله) لولا حسدُ العرب له، ومشي قريعي قريش إليه، ما كان خليفتك غيره.

وكان مولد يزيد سنة ثلاث وحمسين. وقُتل سنة اثنتين ومائة^(٥٨)، وهو ابن تسع

وأربعين سنة.

قال: فلما قُتل يزيد بن المهلب وأهل بيته، وانهمز جمعهم، وكان من أمرهم ما كان،

مضى بقية ولد المهلب، يريدون عُمان، وبها زياد بن المهلب، فاجتازوا بالبحرين، وبها

مهزم بن القزرب العبدي، عاملاً ليزيد بن المهلب، قال لهم: يا قوم، لا تُفارقوا سُفُنكم،

فإنها أبقى لكم، فإني أخاف عليكم، إن خرجتم منها، أن يتخطفكم الناس، ويتقربون

بكم إلى بني مروان. فقالوا له: ما نُشك فيما تقول، لكننا لا نقوى على طول المكث

في البحر.

ثم مضوا، حتى انتهوا إلى عُمان، فأواهم زياد بن المهلب، وسكن معهم، وقال لهم:

قد عرفتم أنني من أكثركم مالاً، فأقيموا بعُمان، فإن جاءكم مالا تقوون عليه من

الجنود وغلتم في بلاد الشحر، فإنا أتم مع قومكم. فركب معهم، وهم يريدون

الدبيل، فجزع النساء من البحر، فلما رأوا ذلك عدلوا إلى مُكران، وولوا أمرهم

المفضل بن المهلب.

وكانت هند وفاطمة ونفيسة، بنات المهلب، ظاهرات، وذلك ألهن شخصن في

البحر، بعد خروج آل المهلب من العراق إلى عُمان، فاتبعنهم حتى قدمن عُمان، فإذا

(٥٧) المزون: كان اسم عمان بالفارسية، ثم أطلقه العرب على أهل عمان، وأرادوا به الملاحين

(اللسان) لأن أهل عمان كانوا يتعاطون الملاحة وركوب السفن للصيد.

(٥٨) في الأصول: ثلاثين ومائة، وهو خطأ، فيزيد بن المهلب قتل سنة اثنتين ومائة. (الطبري

٥٩٠/٦) وهذا واضح من تاريخ مولده وسنه عند وفاته.

القوم قد قطعوا إلى مُكران، فأقمن بعمان، حتى جاءهنّ أمانٌ من مسلمة بن عبد الملك، فرجعن إلى البصرة.

قال: ولم يزل آل المهلب متبدّدين، حتى ظهر أمر أبي مُسلم بالكوفة، وكان من أمره ما كان، فقام سُفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بالبصرة على سعيد بن سَلْم^(٥٩) ابن قُتَيْبة، وكان بينهما وقعة قُتل فيها ابن لسُفيان بن معاوية. فأراد سُفيان أن يحرق البصرة، ورمى بالنار في درب سُمي بذلك دَرُب الحريق إلى اليوم. فلما نظر الناس إلى ذلك مشوا بينهم بالصُّلح، إلى أن يظهر من أمر أبي مُسلم إلى من يدعُو.

فلما بلغ ذلك أبا العباس السَّفّاح، واسمه عبد الله بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وهو أوّل من ملك من بني العباس، بعد مُلك بني أمية. قال: فكتب أبو العباس السَّفّاح حين بلغه ما كان، من محاولة سُفيان بن معاوية ومن معه من ولد المهلب، وبذله نفسه دون أبي العباس، إلى سُفيان بن معاوية يُعيده، وولاه علي البصرة.

فلما ظهر أمر أبي العباس، مضى إليه سُفيان، فقال له [أبو العباس]: ممن عليّ ما تريد من دولتنا. فقال له: يا أمير المؤمنين، ضياع جدّي التي أخذتها بنو مروان. فقال له: لك ذلك.

فلما خرج قال له أبو جعفر المنصور: يا أمير المؤمنين، إنك أعطيت لسُفيان نصف البصرة، وأنت محتاج في هذا الوقت إلى الأموال! فقال له: فما ترى بمنعه ماله، وقد بذل رُوحه دُوننا، وقُتل ابنه في طلب دولتنا؟ قال له: يا أمير المؤمنين، هو يرضى أن تشاطره، وله في ذلك مقنع. قال له: إن رضيت بذلك فافعل ما تراه.

فخرج إليه المنصور وقال له: يا سُفيان، إنك لتعلم أن أمير المؤمنين محتاج في هذا الوقت إلى الأموال، إلى أن يهلك الله عدوّه، فنخذ نصف ضياع جدّك في هذا الوقت، إلى أن يهلك الله عدوّ الله وعدوّنا، ثم تأخذ ما بقي. فقبل منه، فأمر المنصور يقطين بن موسى أن يخرج معه ويُشاطره ضياع يزيد بالبصرة.

(٥٩) في الأصول: سعيد بن مسلم، والصواب من الطبري ٦٣٩/٧ وابن حزم ٢٤٦.

فلما أخذ سفيان شطره كانت غلته في كل يوم أربعة آلاف دينار.
وقام زوح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بكسكر، ودعا إلى أبي مسلم. فلما ظهر
أبو العباس كتب إليه بعهدته على السند^(٦٠)، وبعث به مع السعيد بن الحميري، فلما
دخل على سليمان [بن حبيب بن المهلب]^(٦١)، وكان شاعراً أنشأ يقول:
[الكلام هنا منقطع]

نسب نصر بن الأزد والتشار ولده

فأما نصر بن الأزد بن العوث بن ثبث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن
يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود، فولد رجلاً وهو مالك بن نصر، وكان مالك
بن نصر بن الأزد أحد أجداد ملوك العرب، وهو الذي كان يُوقد ناراً بكل يفاع من
الأرض - واليفاع هو ما ارتفع من الأرض - ليقصد إلى ناره الوفود والأضياف وذور
الحاجات والفاقات، ويبني المنازل على المناهل، ويترك الأنعام والمواشي على المناهل،
وكل من وصل من عابر سبيل لم يعبر حتى ينحر له الموكلون بالأنعام، وله على
الضيافة بكل منهل وكلاء انتخبهم من الناس.

فكان ذلك دأبه في عصره، وهو الذي يقول فيه بعض شعراء ذلك العصر:
يا مالك الخيرات يا بن نصر يا ناجر الكوم بكل قطر
ما دمت فالتاس خليفو يسر قد قام جدواك مكان القطر
فمن مالك بن نصر تفرقت قبائل نصر

(٦٠) كذا في (أ) و (ج) وهو الصواب. وفي (ب): على فارس، وهو خطأ.
(٦١) في الأصول اضطراب في بيان من تولى السند ومن تولى فارس أيام أبي العباس السفاح،
واعتمدت ما في (أ).

أزد شنوءة

فمن قبائل أزد شنوءة: بنو دوس بن عُدْتان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.
وإنما سُموا أزد شنوءة لشنآن كان بينهم، والشنآن: البُغض ويقال إن من أزد شنوءة بني عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

ومن قبائل نصر بن الأزد بنو عامر، واسمه عامر - ويقال عمرو - بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.
ومنهم: راسب، واسمه الحارث بن مالك بن مَيدعان بن مالك بن نصر بن الأزد.
وكان منهم: عبد الله بن وهب الراسبي، صاحب الخوارج. فهؤلاء من قبائل نصر بن الأزد.
وكان مالك بن نصر بن الأزد قد ولد خمسة نفر: عبد الله بن مالك، ومَيدعان بن مالك، ومَيدعان كلهم بالحجاز، ليس منهم أحدٌ بعمان. وعمرو بن مالك، وهم بالحجاز، ومعاوية بن مالك، وهم قليل بالحجاز، ومُويلك بن مالك، ملك اليمن كلها، وهو أول من قطع الأيدي والأرجل.

ميدعان بن مالك

وولد ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد ثلاثة رهط: عوف بن ميدعان، ومالك بن ميدعان، ومُنهب بن ميدعان، ومُر بن ميدعان^(٦٢)، فولد مالك بن ميدعان خمسة رهط وهم: معاوية، وراسب، وعبد، ورهبة، وقراد، بنو مالك.
وولد عوف بن ميدعان [مُفْرِجاً] - وميدعان اشتقاقه من المِيدَع، والمِيدَع ثوب يُلبَس فيودَع به غيره، فإن كان من هذا فأصل هذه الياء واو، كأنه مودعان، والجمع ميادع. وقالوا مَوادِع، فمن قال ميادع جعل أصله من الياء، ومن قال مَوادِع جعل

(٦٢) ذكر المصنف أن ميدعان ولد ثلاثة رجال ولكنه ذكر أربعة من ولده. وفي نسب معد واليمن ٢/٢٣٧: ولد ميدعان بن مالك مالكا ومعاوية.

أصله من الواو، والبيادع في لغة من قال ميازين، يريد موازين، والواو الأصل^(٦٣).
فولد مُفْرِج بن عوف سَلَامَان^(٦٤)، وهم رهط عبد الملك بن أبي الكنود الفقيه.
فولد سَلَامَان بن مُفْرِج بن عوف بن مَيْدَعَان سنة رهط وهم: مُلَيْل، وعامر،
ومُرْتَع، والعَصْب، ويقال العصب، وسعد، وزِمَان، ومُفْرِج.
ومُفْرِج: مُفْعِل من فَرَجَت الشيء، أَفْرَجَهُ فَرَجًا، إذا وسَّعته، وفرس فَرِيح: واسع
الشَّحْوَة^(٦٥).

ومُفْرِج، واسمه حاجز بن عوف، كان أحد من يغزو على رجليه، والحاجز: فاعل
من حجزتُ بين القوم، وكل شئبين فصلت بينهما فقد حجزتهما، وبه سُمِّيت الحجاز،
لأنها فصلت بين نجد وحماة، والحُجْزَة: أن يحتجز الرجل بثوب، فكانه فصل بين أعلاه
وأسفله^(٦٦).

فمن بني زِمَان: الشَّنْفَرِي بن مالك^(٦٧)، واسمه مالك بن مالك، ويقال: بل اسمه عمرو بن
مالك. وكان الشَّنْفَرِي بن مالك من الأبطال الفُتَّاح العَدَالِين، وهو أشعر من تأبط شرًا.
وروى ابن النحاس عن ابن السكيت قال: تزوج مالك، يعني أبا الشَّنْفَرِي، امرأة
من بني فَهْم، فولدت له الشَّنْفَرِي. ونازع مالك رجلاً من قومه جليلًا^(٦٨)، فعدا على

(٦٣) الاشتقاق ٤٩٠.

(٦٤) في نسب معد واليمن ٢٣٧/٢: ولد مالك بن زهران مفرجاً، فولد مفرج بن مالك بن زهران:
سلامان.

(٦٥) الاشتقاق ٥١٤.

(٦٦) الاشتقاق ٥١٤.

(٦٧) في الأغاني ١٧٦/٢١ أن الشَّنْفَرِي كان من الأوس بن الحنجر بن المنو بن الأزدي، أسرته بنو
شبابة بن فهم، ثم أسر بنو سلامان رجلاً من فهم، ففدته بنو شبابة بالشَّنْفَرِي فكان الشَّنْفَرِي لي
بني سلامان بن مفرج، فنسب إليهم.

(٦٨) كذا في الأصول، ولعل صوابها: جليلة، وهي الناقة التي تُتحت بطناً واحداً، أو جليل،
تصغير جل، وهو ما يوضع على الناقة من المتاع.

مالك فقتله. فلم يطلب قومه بثاره. فلما رأت ذلك أم الشنفرى تحملت بابنها
الشنفرى، وهو صبي، فخرجت هاربة إلى دار قومها بني فهم تولول، فقال الشنفرى،
وهو صبي، ويقال إنه أول شعر قاله:

تُولول أن قد علا دهرها برّيب المكاره بالأزوع
وكلُّ امرئٍ عاش في غبطةٍ يصير إلى حدث الأشنع
فأقسمتُ أبرحُ ذا غارةٍ تُغرّر بالنفس في المكرع

وكان الشنفرى يصحب تأبط شراً ولا يفارقه، وكان تأبط شراً خال الشنفرى،
أخا أمه. وكانت أم الشنفرى تقول له: أي بُني، احذر أن تُقتل. فيقول: من حذر
قصر، ومن أراد أن يشفي غليله عزّر^(٦٩)، وكلُّ امرئٍ مُقدّر.

وكان لا يزال يغير على قومه، وكان الذي قتل أباه رجلاً من غامد، فبرح بغامد
وأخاف فهماً من كثرة غاراته عليهم.

ثم إن رجلاً منهم أسره وهو لا يعرفه، فجعله في نعمة يرعاه، فخلا بابنته يوماً،
فأهوى إليها ليقبلها، فلطمت وجهه وهربت إلى أبيها، فجاء إليه أبوها مزمعاً على قتله
فسمعه يترنم ويقول:

ألا هل أتى الفتيان قومي شناعةً بما لطمت تلك الفتاة هجبتها
ولو علمت تلك الفتاة مناسبي ونسبتها ظلّت تقاصر دوتها^(٧٠)

(٦٩) التعزير: النصر باللسان والسيف. (اللسان).

(٧٠) ورد هذان البيتان في شعر الشنفرى الأزدي، تحقيق علي ناصر، ص ٥٥، برواية مختلفة
وبعدهما بيتان آخران، ورواية الأبيات فيه:

ألا ليت شعري والأمان ضلّةً بما ضربت كفّ الفتاة هجبتها
ولو علمت قعسوس أيام والدي ووالدها ظلّت تقاصر دوتها
أبي ابن خيار الحجر بيتاً ومنصباً وأمي ابنة الأحرار لو تعرفينها
إذا قلت بعض القول بيني وبينها تؤمُّ بياض الوجه مني بمينها

فلما سمع أبوها قوله قال له: يا ابن أخي، من أنت؟ قال: أنا الشنفرى. قال: قد برّحت بقومك، واستعنت على حربهم بأعدائهم، ولولا أنني أخاف أن يقتلونى لأنكحتك. فقال له: إن قتلوك قتلت منهم مائة رجل. فأنكحه ابنته، وخرج معه. فعلم قومه بذلك، فقتلوا أباهما. فبلغ ذلك الشنفرى وامرأته، فجعل لا يظهر لها الجزع على أبيها، غير أنه يصنع النبل ويبريها ويريشها، ويجعل أفواقها^(١) من القرون والعظام. فقالت له: لقد خيب الله ظنّ أبي يوم أنكحك إياي، فأنشأ يقول:

كان قد، فلا يغررك مني تمكّني سلكتُ طريقاً بين يربغ فالسرد^(٢)
 وإني زعيمٌ أن تُسور عجاجةً على ذي كِساءٍ من سَلامانٍ أو بُرد^(٣)
 ثم قال لقومه^(٤):

١- أقيموا بني أُمّي صُدورَ مطيكم
 فإني إلى قوم سِواكم لأُمّيلُ
 ٢- قد حمت الحاجاتُ والليلُ مُقِمِرٌ
 وشُدّت لطيّاتٍ مطايا وأرحل^(٥)
 ٣- وفي الأرض منأى للكريم من الأذى
 وفيها لمن خاف القلى مُتَعَزَل^(٦)
 ٤- لعمرُك ما في الأرض ضيقٌ على امرئ

(١) الأفواق ج فوق: وهو موضع الوتر من السهم. وفي الأصول: فواقها.

(٢) كان قد، صيغة تدل على اقتراب الأمر، أي اقتراب أخذني بنار أبيك. تمكّني: تمسّني، وفي الأصول: تمكّني، وهو تصحيف. يربغ والسرد: موضعان بين عُمان والبحرين.

(٣) رواية الأصول: زعيم، مكان زعيم، ولبد مكان بُرد، وأثبت رواية الأغاني ٩٣/٥١.

(٤) هذه القصيدة من مشهور أشعار الجاهليين، وتعرف بلامية العرب، وعدة أبياتها في بعض المصادر لمانية رستون، وفي مصادر أخرى سبعون، وقد شرحها غير واحد، وشك بعض الباحثين في صحة نسبتها إلى الشنفرى. وقد أثبت ناسخ (أ) أبياتاً مختارة منها، وكذلك ناسخ النسخة (ج)، وأثبتها ناسخ (ب) بتمامها، فأثرت إثباتها منه توجيهاً لفائدة القارئ.

(٥) حمت: قدرت، والليل مقمر: أي الأمر واضح. الطية: الحاجة والقصد.

(٦) القلى: البغض. متعزل: معزل.

- ٥- سولي دونكم اهلون، سيد عمّلس
٦- همّ الأهل لا مستودع السرّ شائع
٧- وكلّ أبيّ باسلّ غير أنبي
٨- وإن مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن
٩- وما ذاك إلا بسطة عن تفضّل
١٠- وإنني كفاني فقد من ليس جازياً
١١- ثلاثة أصحاب: فواد مشيع
١٢- هتوف من اللبس المتون يزيناها
١٣- إذا زلّ عنها السهم حنت كأنها
١٤- ولست بمهيف يعثي سوامه
١٥- ولا جباً ألهي مربّ بعريه
١٦- ولا خرق هيتي كأن فواده
١٧- ولا خالف دارية متعزل
- وأرقط ذهلول وعرفاء جبال^(١)
لديهم ولا الجاني بما جرّ يُخذل
إذا عرّضت أوني الطرائد أبسل
بأعجلهم إذ أجتع القوم أعجسل
عليهم وكان الأفضل المتفضّل
بُحسني ولا في قربه متعلّل
وأبيض إصليت وصفراء عيطل^(٢)
رصائع قد نيطت إليها ومخمل^(٣)
مرزاة تكلّي تُسرّ وتقول
مجدعة سقبانها وهي بهل^(٤)
يطالها في شأنه كيف يفعل^(٥)
يظلّ به المكاء يعلو ويسفل^(٦)
يروح ويفلر داهناً بتكحل^(٧)

- (١) السيد: الذئب. العمّلس: الخفيف. الأرقط: النمر وقيل الحية. الذهلول: الخفيف اللحم.
العرفاء: الضبع. جبال: الأثني من الضباع.
- (٢) المشيع: المقدم الشجاع. إصليت: مصقول. الصفراء: أراد القوس. العيطل: الطويلة.
- (٣) هتوف: ذات الصوت، أي القوس التي تصوت. الرصائع: ما رصع به. نيطت: علفت.
- (٤) المهيف: السريع العطف أو الذي يجعل ماشيته تعطف. السوام: الماشية. مجدعة: سببة الغذاء
والمقطعة الأذان. السقبان ج سقب: وند الناقة. البهل ج باهل: الناقة التي لا صرار عليها.
- (٥) الجبّاء: اضعيف الملازم. الألهي: انكدر الخلق والأنجم. المربّ: المقيم مع امراته لا يفارقها.
- (٦) الخرق: الجاهل الضمق. هيتي: الظليم لسرعة فراره. ورجل هيتي: يشبه الظليم في حبه وسرعة
فراره. المكاء: طائر أكبر من العصفور.
- (٧) الخالف: الفاسد الخلق. الدارية: الذي لا يفارق بيته وداره.

- ١٨- ولستُ بعلي شرةٌ دون خمره
 ١٩- ولستُ بمحيار الظلام إذا اتحستُ
 ٢٠- إذا الأمرُ الصوانُ لا قى مناسمي
 ٢١- أديمٍ مِضالٍ اجوع حتى أميته
 ٢٢- وأستفّ تَرَبَ الأرض كيلا يرى له
 ٢٣- ولولا اجتناب الذام لم يُلفَ مشربٌ
 ٢٤- ولكنّ نفساً مُرّةً لا تُقيم بي
 ٢٥- وأضوي على الخمصِ الحوايا كما انطوت
 ٢٦- وأغدر على القموت لزهد كما غدا
 ٢٧- غداً طارياً يُعارض الرّيحَ هافياً
 أَلْفَ إذا ما رُغته اهتاج أعزَلُ"^(١)
 هُدَى المَرجَلِ العِيسِيفِ يَهْمَاءُ هَوَجَلُ"^(٢)
 تطاير منه قِادِحٌ ومُفَلَّلُ"^(٣)
 وأضربُ عنه الذَّكْرَ صَقْجاً فأذهل
 عليّ من الصَّوْلِ امرؤٌ مُتَطَوَّلُ
 يُعاشُ به إلا لَدَيَّ وما كَلُ"^(٤)
 على الذَّامِ إلا ريثما أتحوَّلُ
 خُيوطَةٌ مِصاري نُغْمار وتفتلُ"^(٥)
 أزلّ تهاداه التَّناتِفَ أطحَلُ"^(٦)
 يَخوتُ بأذنان الشَّعابِ ويَعْسِلُ"^(٧)

(١) العَلَى: الذي لا خير عنده. الألف: العاجز الواهن السريع الفزع.

(٢) لست بمحيار الظلام: لا يتحير إذا خيم الظلام. اتحست: قصدت. المَرجَلُ: الدليل. الحوايق العيسيف: الأخذ على غير الطريق. اليهماء: المفازة بهم سالكها. المَرجَلُ: المفازة لا يهتدى بها ولا معالم بها.

(٣) الأمر والمعرء: الأرض الخزنة الغليظة. المنسم: مقدم الخف. المفلل: المكتر.

(٤) الذام: العيب والاحتقار.

(٥) الخمص: حلو البطن من الطعام جوعاً. الحوايا: المصارين والأمعاء واحدها: حويّة. الماري: الخائل. تغار: تفتل فتلاً شديداً.

(٦) الأزل: الذئب. التناثق ج تنوفة: المفازة. أطحل: لونه كلون الرماد.

(٧) طارياً: حالعاً. يخوت: يسرع. يعسل: العسلان مثبة الذئب وهي غير مستقيمة.

- ٢٨- فلما لواه القوتُ من حيث أمه دعا فأجابته نظائرُ نحْلٍ^(١)
- ٢٩- مهللةٌ شيبُ الوجوه كأنها قسداحٌ بأيدي. ياسسرٍ يتقلقل^(٢)
- ٣٠- أو الخشرمُ المبعوثُ حثحثُ دبره محابيضُ أرساهنَ سامٍ مُعسل^(٣)
- ٣١- مهترنةٌ فسوةٌ كأنَّ شدوقها شقوقُ العيصي كاخاتٍ وبُسل^(٤)
- ٣٢- فضجٌ وضجتُ بالبراح كأنها وإياه نُوحٌ فوقَ علياءٍ تُكل^(٥)
- ٣٣- فأغضى وأغضتُ وابتسى وابتست به مراميلُ عزاهما وعزته مرميل^(٦)
- ٣٤- شكَا وشكتُ ثم ارعوى بعدُ وارعوت وللصبرُ إن لم ينفع الشكو أجمل^(٧)
- ٣٥- وفاء وفاءت بادراتٍ وكلها على نكظٍ مما يكائمُ مجهل^(٨)
- ٣٦- وتشربُ أساري القطا الكدر بعدما سرت قريبا، أحنأوها تصلصل^(٩)
- ٣٧- حممتُ وهمتُ وابتدرنا وأسدلتُ وشمر ميني فارطٌ مُتمهل^(١٠)
- ٣٨- فوليت عنها وهي تكبو لعقره يباشره منها ذقورٌ وحوصل^(١١)

(١) نظائر: أشباه. نحل ج ناحل: المهزول القليل اللحم.

(٢) مهللة: مخففة اللحم. شيب الوجوه: متغيرات الألوان. الياسر: الضارب بالقداح، وهي سهام الميسر.

(٣) الخشرم: رئيس النحل. حثحث: حمل على الإسراع. الدبر: جماعة النحل. المحابيض: عبيدان يستعملها مشتار النحل.

(٤) المهترنة: الواسعة الأشداق. الفوه ج أفوه: الواسع الفم. بسَل: كريمة الوجوه.

(٥) البراح: الأرض الواسعة. النوح: النساء النوائح. العلياء: المكان المرتفع.

(٦) ابتست به: أنست به. مراميل ج مرميل: فاقد الزاد.

(٧) انكظ: العجلة.

(٨) الأسار ج سؤر: بقية الشراب. الكدر: الغبر، والكدرى ضرب من القطا. القرب: ورود الماء ليلاً. أحنأوها: أضلاعها.

(٩) العقر: مؤخر الحوض أو مقدمه. يصف تساقط القطا على الحوض لتروي ظمأها.

- ٣٩- كَانَتْ وَعَاها حَجَزَتِيه وحواله
 ٤٠- توافين من شتى إليه فضمتها
 ٤١- فعبت غشاشاً ثم مرت كأنها
 ٤٢- وآلفاً وجه الأرض عند افتراشها
 ٤٣- وأعدول منحوضاً كأن فصوصه
 ٤٤- فإن تبشس بالشنفرى أم قسطل
 ٤٥- طريد جنابات تياسرن لحمه
 ٤٦- تنام إذا ما نام يقظى عيونها
 ٤٧- والفاء هوم ما تزال تعوده
 ٤٨- إذا وردت أصدرتها ثم إنها
 ٤٩- فإما تريني كابتة الرمل ضاحياً
 ٥٠- فإني لمولى الصير أجتاب بزه
 أضاميم من سفلى القبائل نزل^(١)
 كما ضم أذواد الأصاريم منهل^(٢)
 مع الفجر ركب من أحاطة مجفل^(٣)
 بأهدأ تنييه سناسن قحفل^(٤)
 كعباً دحاهم لاعب فهى مثل^(٥)
 لما اغتبطت بالشنفرى قبل أطول^(٦)
 عقيرته لأيتها حسم أول^(٧)
 حثاناً إلى مكروهه تغفل^(٨)
 عياداً كحمتى الربع أو هي أثقل^(٩)
 ثوب فتأتى من تحيت ومن عل
 على رقة أحفى ولا أتقل^(١٠)
 على مثل قلب السمع، والحزم أنقل^(١١)

(١) وعاهها: أصواتها. حجزتها: ناحيتها. أضاميم: جماعات.

(٢) أذواد ج ذود: ما بين الثلاث والعشر من الإبل. الأصاريم ج صرمة: القطعة من الإبل.

(٣) العب: شرب الماء. غشاشاً: سراعاً. أحاطة: قبيلة من اليمن. مجفل: مسرع.

(٤) الأهدأ: الشديد الثابت. السناسن: حروف فقار الظهر. قحفل: يابسة.

(٥) المنحوض: القليل اللحم. الفصوص: فواصل العظام.

(٦) أم قسطل: الحرب، لأن الغبار - وهو القسطل - يثور فيها.

(٧) تياسرن: تقاسمن، مأخوذ من يسر القوم الجزور إذا تقاسموها. عقيرته: لحمه وحثته.

(٨) حثاناً: سراعاً. يريد أن الذين يطلبونه بما حتى لا ينامون التماساً لمكروهه.

(٩) حمى الربع: التي تأتي المحموم وقتاً ثم تدعه ثم تعاوده في اليوم الرابع.

(١٠) ابنة الرمل: الحية. ضاحياً: بارزاً للشمس.

(١١) البز: الثياب. السمع: ولد الذئب من الضبع.

- ٥١- وأَعْدِمُ أحياناً وأَغْنِي وإِنَّمَا
 ٥٢- فلا حَزِرْغٌ من خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ
 ٥٣- ولا تَزْدَعِي الأجهالُ جِلْمِي ولا لَرِي
 ٥٤- وليلةٌ نَحْسٍ يَصْطَلِي القوسَ رَبُّهَا
 ٥٥- دَعَسْتُ عِلَّ غَطَشٍ وَيَغْشٍ وَصُحْبِي
 ٥٦- فَأَيَّمْتُ نَسواناً وَأَيَّمْتُ إِلدَةً
 ٥٧- وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالغُمَيْصاءِ جالِساً
 ٥٨- فقالوا: لقد هَرَّتْ بَلِيلٌ كَلابُنَا
 ٥٩- فلم تَكْ إِلا نَبأَةٌ ثم هَوَمْتُ
 ٦٠- فَإِنَّ يَكْ من جِنِّ لأَبْرَحُ طارِقاً
 ٦١- ويوم من الشِعْرَى يذوب لُوأبُه
- ينال الغِنى ذر البُعْدَة المتبذَلُ^(١)
 ولا مَرَحٌ تحت الغنى أَمْخِيلُ^(٢)
 سَوولاً بأعقاب الأقساويل أَمِيلُ^(٣)
 وأَقْطَعُه اللاتِي بها يَتَبَّأَلُ^(٤)
 سُعارٌ وإِرْزِيزٌ ووَجْرٌ وأَفْكَالُ^(٥)
 وَعُدْتُ كما أبدأتُ والليلُ أَلِيلُ^(٦)
 فزَيْقان مسزولٌ وأخِرُ يَسْأَلُ^(٧)
 فقلنا أذئبٌ عَسٌّ أم عَسٌّ فرْعَلُ^(٨)
 فقلنا: قَطاةٌ ربيعٌ أم ربيعٌ أجدَلُ^(٩)
 وأن يك إنساً ما كها الإنسُ تفعلُ
 أفاعيسه في رمضانَه تَمَلَمَلُ^(١٠)

- (١) البُعْدَة: الأرض البعيدة، وذر البُعْدَة: ذر الحزم والرأي. (اللسان). المتبذَل: الذي لا يصون نفسه.
- (٢) الخَلَّة: الحاجة والفقير.
- (٣) أَمِيلُ: أنقل الحديث وأرتكب النجيمة.
- (٤) يَصْطَلِي القوس: يستدغى بها لشدة برده. الأَقْطَع ج قطع: السهم القصير العريض النصل.
- (٥) الدَعَسُ: الضغن. الغَطَشُ: الظلمة. البَغْشُ: المطر. السُعارُ: شدة الجوع. الإِرْزِيزُ: البرد. الوَجْرُ: شدة الخوف. الأَفْكَالُ: الرعدة.
- (٦) أَيَّمْتُ: أرميت. الإِلْدَةُ: الأطفال. أَلِيلُ: شديد الظلمة.
- (٧) الغُمَيْصاءُ: موضع.
- (٨) هَرَّتْ: نبحت. عَسٌّ: طاف ليلاً. الفرْعَلُ: ولد الضبع.
- (٩) النَبأَةُ: الصوت. هَوَمْتُ: سكنت ونامت. الأجدَلُ: الصقر.
- (١٠) الشِعْرَى: كوكب يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر. لوأبُه: لعابه. الرمضاء: شدة الحر في المهاجرة، وشدة وقع الشمس على الرمل.

- ٦٢- نصبتُ له وجهي ولا كينَ دُونه
٦٣- رضافٍ إذا هبت له الريحُ طَيَّرتُ
٦٤- بعيدٌ نَمَسَ الدُّهْنَ، والفَلْيُ عَهْدُه
٦٥- وَخَرَّقِي كظَهْرِ التَّرْسِ قَفْرٍ قَضَعْتَه
٦٦- وَأَخْفَتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهِ مُوفِيَاً
٦٧- تَرَوُدُ الأَرَاوِي الصُّحْمَ حَوْلِي كَأَنَّهَا
٦٨- وَيِرْكَدُنْ بِالأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي
ولا سَتَرَ إِلَّا الأَتْحَمِي المَرَعْبِلُ^(١)
لِبَائِدٍ مِّنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَجَّلُ^(٢)
له عَبَسٌ عَافٍ مِّنَ الغِسْلِ مُحْوِلُ^(٣)
بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ^(٤)
عَلَى قَنَةٍ أَقْعَى مِرَاراً وَأَمْثَلُ
عَذَارَى عَلَيْهِنَ المَلَأُ المَذْيَلُ^(٥)
مِنَ العَصَمِ أَدْفَى يَنْتَحِي الكَيْحَ أَعْقَلُ^(٦)

ثم إنه غزا قومه، فأكثر الغزو فيهم، وقتل فيهم مراراً. وكان تأبط شراً وعمرو بن براق معه. فغزا الشنفرى هذيل، فقتل منهم، وأخذ بثأر خاله. وقال الشنفرى في قتل خاله، وقتله من قتل من هذيل، حين عدت على خال الشنفرى، وهو تأبط شراً، فقال الشنفرى في قتل خاله:

- ١- صَلَيْتَ مِنِّي هُذَيْلٌ بِخَسْرَةٍ
٢- يُورِدُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا
٣- حَلَّتِ الخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَاماً
٤- فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بَنِ عَمْرٍو
لا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا
نَهَلْتِ كَانِ لَهَا مِنْهُ عَظْلُ
وِبِلَايِ مَا أَلَّتِ تَحِيْلُ
إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ

(١) الكن: السر. الأتحمي: ضرب من البرود. المرعبل: الممزق.

(٢) الضائي: الطويل، يصف شعره.

(٣) العبس: الرسخ، يصف شعره. محول: حال عليه الحول.

(٤) الخرق: الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح. العاملتان: أي رجلاه. يعمل: يسلك ويقطع.

(٥) الأراوي ج أرابية: أنثى التيس البري. الصحم: ج أصحم وهو الأحمر.

(٦) يركدن: يبتن. العصم ج أعصم: النوع. الأدفى: الذي يميل قرناه على ظهره. الكيح: حرف

الجبل. الأعقل: الذي انحنى قرناه إلى الخلف.

- ٥- فصَبَحْنَا كَأْسَ حَتْفٍ هُدَيْلًا عَقَبَهَا حِزْيٌ وَعَسَارٌ وَذُلُّ
 ٦- نَفَذَ الْبَصْرِيَّ فِيهِمْ مَلِيًّا يَثْنِي فِي هَامِيهِمْ وَيَصِيلُ^(١)
 ٧- مَطْلَعُ الشَّمْسِ فَلَمَّا اسْتَحَرَّتْ أَقْشَعُوا مِنْ فُورِهِمْ فَاسْتَقَلُّوا^(٢)
 ٨- تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُدَيْلٍ وَتَسْرَى الذَّنْثَبَ لَهَا يَسْتَهْلُ^(٣)

ثم إن الشنفرى أكثر الغزو في قومه، فنذر به أسيد بن جابر الغامدي^(٤)، فأقبل هو وابنان له يجرون، حتى انتهوا إلى قليب ماء كان مورداً لأهل الشنفرى، [يترقبون]^(٥) وروده إياه، فاختبئوا في مكن على القليب، فرصدوا له. فأقبل الشنفرى في الليل يريد الورود. فلما دخل المضيق، وقرب من الزبية^(٦)، توجَّس، وهاب من الإقدام، وقال: إني أراكم أيها الربيثة^(٧)، وما بي من ظمأٍ ثم ولّى راجعاً من حيث جاء. فقال الغلامان لأبيهما: يا أبانا رأنا اثني عشر فرجع. فقال أبوهما: لم يركما، ولكنه حدس وتظنن، فاثبتا واسكنا.

(١) في الأصول: وكذا البصري، ولا معنى لهذه العبارة، فاستظهرت أنها: نفذ، والمراد بالبصري السهم، ونم ينص لسان العرب على هذه الدلالة، وإنما فيه البصرة وهي الترس أو الدرع.
 (٢) أقشعوا: ذهبوا وافترقوا. استقلوا: ارتحلوا.

(٣) هذه الأبيات من قصيدة يذكر فيها الشنفرى مقتل حاله تأبط شراً وأخذته بثأره من قبيلة هذيل وأولها: إِنَّ بِالشَّيْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دُمُهُ مَائِطَلٌ
 وسلع: جبل في ديار بني هذيل، وقد وردت هذه القصيدة في مصادر عدة ولكن لم ترد فيها الأبيات الخامس والسادس والسابع، وقد اعتمد المصنف على مصدر هذه القصيدة لم يصل إلينا، وفيه هذه الأبيات الثلاثة.

(٤) في الأغاني ٢١/١٨١: أسيد بن جابر السلاماني.

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

(٦) في الأصول: الرية، وهو تصحيف، والزبية: حفرة يستتر فيها الصائد. (اللسان).

(٧) الربيثة: من ربأ القوم إذا راقبهم.

فأقام [الشنفري] يومه وليله ظمآن، ثم مرّ بامرأة يمانية^(١)، وهو متلثم، وفي يده بعض نبله، فلما نظرت إلى النبل عرفته، لأن أفواقيها كانت من قرون وعظام، وكانت معروفة. فاستدعى القرى، فأطعمته أقطاً وتمرّاً، ليزداد عطشاً، واستسقاها فسقته راثباً، فزاده عطشاً. فقالت له: الماء منك على بُعد، وأومأت له إلى جبل بعيد المضمع، فيتوحمه ويزيده عطشاً. فلما ولّى أتت قومها، فوصفت لهم صفة نبله، فعرفوه، وقالوا: هذه صفة الشنفري.

واشتدّ بالشنفري العطش، فأرسل القوم إلى صاحبهم أسيد بن جابر الغامدي: لا تخرج من مكانك، فإنّ الشنفري يجول حولك، ولا بدّ أن يرد.

واشتدّ به العطش، فأقبل بالليل يريد الماء، وقد خلع إحدى نعليه، وشدّها على قلبه، مخافة من سهم يأتيه، وجعل يضرب الأرض بنعله ويمشي بالأخرى حافياً. فسمع الغلامان حسّة فقالا: يا أبانا الضبع. ويرجل الضبع تقبّض إذا خطّبت. فقال أبوحماس: كلا، بل هو الخبيث يلبس علينا.

فلما قرب الشنفري توجّس فوقف يحدّ النظر، يميناً وشمالاً، ويستنشق الريح ويقول:
أونس ريسح الموت في المكاسر
لايبدأ يوماً من لقا المتقادر
هيباً أروني أسد بن جابر
بنبعة وأسهم ضوائر
ومرهفو ماضي الشبابة باتر
وايناه في الزبيبة والشجائر
أخطأت ما أملت يا بن الفادر
لست بوارد ولا بصادر^(٢)

ثم نكص راجعاً، يضحك ويدهدي الصخور. حتى إذا كان بأسفل الوادي رفع عقيرته يعني - يعني رفع صوته - وهو يقول:

(١) في الأصول: ثم مرّ له نائراً له ثانية، فأثبت ما يقتضيه السياق، وهذا الخبر لم يرد بنصه هذا في المصادر التي ترجمت الشنفري، فكان لا مفرّ لي من الاجتهاد في ضبط بعض الألفاظ.
(٢) النبعة: السهم يتخذ من النبع، وهو شجر صلب. الشجائر جُجرة: وسط الوادي ومتسعه.
(اللسان).

أنا انسمع الأزل فلا أبائي ولو صبغت شنايب العتاب
فلا ظمأ يؤخرني وخسر ولا خمص يقصر من خلايبي^(١)

فقال الغلامان: يا أبانا، والله رأنا فأفلتنا، ولن يعود إلينا، فامض بنا. فقال الشيخ:
يا راكما، وإنما هذا من حنس وخيداع، أثبتا موضعكما، فإنه سيعود. فثبتا. وعاد
بعذر مبادرا وهو يقول:

يا صاحبي هل الجدار مسلمي أم هل لحنف مئة من مصرفي
إنني لأعلم أن حنفي في النبي أنحى لدى الشرب القليل للترقي^(٢)

ثم هجم على الماء يشرب. وراه التوم، فلما هم باخروج رماه أحدهم بصخرة
على هامته، فأصدره في القليب، ثم قفز فتعلق برجل أحدهم، فجره معه في القليب،
فتنته. وترامى إليه الآخر، فنسب شمال الشنفرى، فقطعها، وسقطت في القليب،
فسقط معها، فتناولها ورعى بها بعضهم، فأصاب كبده، فخرّ معه في القليب، فوطئ
الشنفرى على صدره، فدقّ عنقه. ثم إنهم اجتمعوا عليه من كل ناحية، فقال بعضهم:
استبرده، فإنما هو رجل منكم، ولعله إن منتم عليه يشكر ذلك، ويترك غارته
عليكم. فسمع قوفهم، فقال: يا معشر الأزد، قد أخذتم ثأركم بقطع يدي. فقالوا:
وبلك، وحل في قطع يدك [بإزاء] على كثرة ما قتلت منا؟ فقال: نعم، بعدد كل أكلة
وعضو وعرق وعصبة وعظم في بدني ثأر رجال منكم، وإني لأعلم أنكم غير تاركي
للثومكم، وبه سلطت عليكم، ثم لم تأخذوا بثأركم مني، وأنا الذي أقول:

ومن يك مثلي ينته الموت خالياً من المال والأهلين في ظهر فنددي^(٣)
ألا ليت شعري أيّ دخل يصيني وأيّ ذنوبي تلقني وهو موعدي^(٤)

(١) شنايب ج شخوب: أعلى الجبل. العتاب ج عتبة: الطريق في الجبل. الخمص: الجرع.

(٢) شعر الشنفرى ص ١١٦.

(٣) الفندد: القلاة والأرض الغليظة ذات الحصى.

(٤) الدخل: الثأر.

سَتَبْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بَعْضَ حُشَاشِي
وَإِنِّي لَذُو أَنْفٍ حَمِيسٍ مُرْفَعٍ
وَقَالُوا أَخْرُكُم جَهْرَةً وَابْنُ عَمِّكُمْ
أَنَا ابْنُ الْأُلَى شَدُّوا وَرَائِي أَكْفُهُمْ
أَضَعْتُمْ أَبِي قَتْلًا فَكُنْتُمْ بِشَارَةَ
فِيهَا أَنَذَا كَاللَّيْتِ بِحَمِي عَرِينَهُ
فَإِنْ تَقَطَّعُوا كَفِّي فَيَارُبَّ ضَرْبَةٍ
وَطَعْنَةٍ خَلَسَ فِيكُمْ قَدْ تَرَكَهَا
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا غَيْرَ نَاكِصٍ
أَلَا فَسَاقْتُلُونِي إِنِّي غَيْرُ رَاجِعٍ
وَنَلْتِ حِزَامًا مُهْدِيًا بِمُهْنَدِي^(١)
وَإِنِّي لِنَارِي حَيْثُ كُنْتُ بِمَرْصَدٍ
أَلَا فَاجْعَلُونِي مِثْلَ أَبْعَدِ أَبْعَدٍ
وَلَسْتُ بِفِئْقِ الْقَاعِ مِنْ بَيْنِ قَرْدَدٍ^(٢)
عَلَى قَوْمِكُمْ يَا آلَ عَمْرٍو بِنِ مَرْتَدٍ
وَإِنْ كُنْتُ عَانٍ فِي رِثَاقِي مُصْنَدٍ^(٣)
ضَرَبْتُ وَقَلْبِي ثَابِتٌ غَيْرُ مُرْعَدٍ
تَحَجَّ عَلَى أَقْطَارِهَا سُمٌّ أَسْوَدٍ^(٤)
وَلَا بَرِيمٌ هَامٍ عَلَى الْخَمْرِ مُلْهَدٍ^(٥)
إِلَيْكُمْ وَلَا أُعْطِي عَلَى الذَّلِّ بِفُودِي

فقال أسيد بن جابر: إن الرجل قد آيسكم من نفسه، فمن كان له قبله نار منكم فليقتله. فسمع قوله قومٌ كان قد وترهم، فرفضوه بالحجارة حتى قتلوه، فأخرج فصلب. فبلغ ذلك عمرو بن براق فقال يرثيه:

(١) رواية الأصول: سميت لعبد الله بعض حشاشي ونلت حاماً مهدياً بمهندي

فأثبت ما رأيته أصوب. حزام هو حزام بن جابر الذي باء بقتل أخي الشنفرى، ثم قتل الشنفرى. (الأغاني ١٨٤/٢١).

(٢) الفقع: أردأ الكمأة، ويقال: فقع بقاع، أي رحل لاشأن له كالفقع الذي تنحله الدواب بأرجلها، والبين الناحية وارتفاع في غلظ. (اللسان). وقردد: موضع.

(٣) العاني: الأسير. وكان حتى هذا اللفظ أن يكون منصوباً عمراً لكان ولكن الشاعر أتى به مرفوعاً لضرورة الشعر ومثله لفظ (مصعد).

(٤) تحج: اسال. الأسود: الحية.

(٥) الملهد: المستضعف الذليل.

على الشنفرى صوب النمام ورائح
 عليك جزاء مثل يومسك بالجبا
 فإن تك مأسوراً مضاعاً مصفداً
 وحتى رماك الشيب في للرأس ضاحكاً
 وأجمل موت المرء إن كان ميتاً
 إذا زاغ زاغ الموت عنه وإن حمى
 فإن ضحكت منك الإمامة فقد بكت
 وسكن بجاشي أن كل ابن حرّة
 غزير الكلى مئعجر الماء ماطر^(١)
 وقد رعنت منك السيف البواتر
 فإنك للأعداء يسا خيل واتر
 وخسرك مبسوط وزادك حاضر
 ولا بُدَّ يوماً قتله وهو صابر
 حمى معه حرّ كريم مصابر^(٢)
 عليك لأعران النساء الخرائر
 إلى مثل ما قد صيرت لا بُدَّ صائر^(٣)

وولد مرّ بن ميدعان: سعد بن مرّ، فولد سعد بن مرّ سعيد بن سعد^(٤)، وهم رهط
 شريك بن أبي العكر، واسم أبي العكر^(٥) مسلم بن سمي. وكان أبو العكر تزوج أم
 شريك، امرأة من بني عامر بن لؤي، فولدت له شريكاً. ثم خلف عليها رسول الله
 ﷺ.

والعكر مشتق من أشياء، وأصله كله راجع إلى الكدر، واعتكار الشيء: دخول
 بعضه في بعض. والعكرة من الإبل: ما بين الخمسين إلى المائة. وعكر الفارس على

(١) الكلى ج. كلية، وكلية السحابة أسفلها. مئعجر: سائل.

(٢) زاغ عنه: حاد.

(٣) أخبار الشنفرى في الأغاني ١٧٦/٢١ وما بعدها، وروايات خبر مقتله متعددة، وما أورده
 المصنف يخالف بعض المخالفة ما في الأغاني.

(٤) بين الأصول اختلاف في اسم من ولده سعد بن مرّة، ففي (أ): مرّة بن سعد، وفي (ب):
 سعيد خنيس، وفي (ج): سعيد.

(٥) ضبطه ابن دريد في الاشتقاق بفتح العين والكاف، وكذا في نسب معد واليمن (تحقيق ناجي
 حسن ٥٠٨/٢)، وضبطه العظم عقتى نسب معد واليمن ٢٣٧/٢: العكير. بفتح العين وكسر
 الكاف.

الكتيبة، إذا حمل عليها. واعتكر الليل، إذا اختلطت ظلّمته. والمعكار: القطعة العظيمة من الإبل. وعكر كل شيء: ما غلظ منه.

وقد سمّت العرب عكراً وعكراً ومِعْكَراً^(١).

ورلد سعد أيضاً: شجاعاً بن سعد، ويقال: شجاعاً بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد: (وشجاعاً في غامد، ولهم بمصر عدد كثير)^(٢).

راسب بن مالك-

وأما راسب، واسمه الحارث بن مالك بن مَيْدَعَان بن مالك بن نصر بن الأزد، فمنهم: عبد الله بن وَحْب الرّاسبي، صاحب الخوارج، كان رئيسهم يوم النهروان، وهو القائل لنافع بن الأزرق، حين سمعه يصف الخوارج في السرّ ولا يظهر ذلك:

لسانك لا يُنكى به القوم إنما تنال بكفّيك النجاة من الكُرب^(٣)

فجاهدُ أناساً حاربوا الله واجتهد عسى الله أن يُخزي غوي بني حرب

وكان عبد الله ذا فهم ورأي ولسان وجراءة وإقدام في الحرب، وهو الذي لما أرسل علي بن أبي طالب صعصعة بن صُوحان إلى الخوارج، كان هو المخاطب لصعصعة، في كلام طويل. ثم قال لصعصعة: أبلغ صاحبك أنا غير راجعين عنه أو يُقرّ الله بكفره، ويخرج من دينه، فإنّ الله قابل التوب، وغافر الذنب، فإذا فعل ذلك بذلنا له دُونَهُ المَهج. فقال له صعصعة: عند الصّباح يحمد القوم السرى^(٤).

عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد

فأمّا عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد فولد رجلاً، وهو كعب بن عبد الله،

(١) الاشتقاق ٥١٥.

(٢) مابين القوسين في (ب) فقط.

(٣) في الأصول: لا يكي من القوم وهو تصحيف، وأثبت ما في الكامل ١٢٠٤/٣.

(٤) عند الصّباح يحمد القوم السرى: هذا مثل، يضرب للرجل يحتمل المشقة برجاء راحة،

(انظر: أنساب الميداني ص ٤٦٤).

فولد كعب بن عبد الله رجلين: الخارث بن كعب، وإراش بن كعب، وهم قليل وهم
بالحجاز.

وأما الخارث بن كعب بن عبد الله فولد رجلين: كعب بن الخارث، ونُبَيْشَة بن
الخارث، واسمه ماسخة، فولد نُبَيْشَة، واسمه ماسخة بن الخارث، رجلين: غَرَّ بن نُبَيْشَة،
وشريق^(١) بن نُبَيْشَة، وهو ماسخة.

فولد غَرَّ بن نُبَيْشَة: زارة^(٢) بن غَرَّ، وزارة بالكوفة والرّي، وفي نسخة: وزارة
بالسّراة، واسم زارة عامر بن غَرَّ، وزارة أمهم. والزارة: الأجمة. والغَرَّ: التّكسر في
الجلد، واجمع غرور. والغَرَّ: آثار الطّي في الثوب. واشترى أعرابيّ ثوباً، فلما أراد أن
يأخذه قال: اضوّه على غَرِّه، أي على كسرّه.

ومن رجالهم في الكوفة: زهير بن ناجذ، أحد الأشراف بالكوفة، عِدَادُهُم في
غامد^(٣). وأما شريق بن ماسخة فهم بالحجاز، وإليهم تُنسب القيسيّ الماسخيّة، وهي
العربية، وهو أوّل من براها.

قال الشاعر:

شَرَعْتُ قَيْسِيَّ الْمَاسَخِيَّ رِجَالَنَا بِسَهَامٍ يَشْرَبُ أَوْ سِيَهَامِ الْوَادِي^(٤)

والمسّخ: تحويلك الشيء عن جليته، وفرس ممسوخ العجز، إذا كان مطمئن العجز،
وهو غيب. وامتسخ الورم، إذا انحلّ، وطعام مسبيخ: زهيم الطعم. قال الشاعر:

(١) في (أ): شديد، وفي (ب): شديد، وكلاهما تحريف، والصواب من نسب معد واليمن
١٩٠/٢، وفيه: ولد ماسخة بن الخارث: عامراً، وغرّاً، ويعرف بنو عامر ببنّي زارة، وهي أمهم.
فولد غرّ بن ماسخة بن الخارث بن كعب شريقاً.

(٢) في (أ): زارة، وهو تحريف، والصواب من الاشتقاق ٤٩١، وابن حزم ٣٧٦، وابن الكلبي
١٩٠/٢.

(٣) الاشتقاق ٤٩١.

(٤) في الأصول: الصادي، وأثبت ما في الاشتقاق ٤٩٠.

وَأَنْتَ مُسَيِّخٌ كَطَعْمِ الْخُورِ فَلَا أَنْتَ حُلُورٌ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ^(١)

وولد كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد حمسة
نفر: زهران بن كعب، وأحجن بن كعب، وعبد الله بن كعب، وعمرو بن كعب،
ومالك بن كعب.

فأما أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك - واشتقاق
أحجن من الأذن الحجنا، وهي المعوج طرفها إلى القفا، وكل شيء عطفته فقد
حجته، وبه سمي المحجن، وهي العصا المعطوف رأسها، واحتجن فلان هذا المال،
أي عطفه إلى نفسه. والحجون بمكة معروف.

وفي الحديث: ((استلم رسول الله ﷺ الحجر بمحجن في يده، والجمع: المحاجن^(٢) -
فولد أربعة رطب وهم: أسلم^(٣)، ولهب، وغالب، وعامر، بنو أحجن.

فأما لهب بن عبد الله بن أحجن بن كعب، فمن ولده: بنو لهب العافة، وهم أعيف
العرب، وأزجرهم للطير، وفيهم العيافة^(٤) إلى اليوم. وفيهم يقول كثير عزة، حين سأل
بعضهم عن شيء في طريقه مقدم:

تيممتُ لهباً أتفني العلم عندهم وقد رُدَّ علمُ العائنين إلى لهبِ
تيممتُ شيخاً فيهم ذا بحالةٍ بصيراً بزجر الطير منحني الصُّلبِ^(٥)
فقلت له ماذا ترى في سوانح وصوتِ غراب يفحص الوجه بالترب^(٦)

(١) الاشتقاق ٤٩٠. الحوار: ولد الناقة من حين ولادته إلى أن يفطم.

(٢) الاشتقاق ٤٩١.

(٣) في ابن حزم ٣٧٧: أسلم بن كعب.

(٤) العيافة. الاستدلال على الأشياء بأسماء الطير ومساقتها وأصواتها، وعاف الطير: زجره.
(اللسان).

(٥) ورد هذا البيت في الأصول أولاً والسياق يقتضي البدء بما ذكرت وكذا في الديوان ص ٦٩.

(٦) لم يرد هذا البيت في الأصول وأضفته من الديوان لأن المعنى لا يتم بدون ذكره.

فتقال: جرى الطيرُ السَّنيحُ بيَّنها
وقال غرابٌ حَطَّ مُنهمر السَّكَبُ^(١)
والآ تَكُنْ ماتت فقد حال دُونها
سيواك حَليل باطنٌ من بني كَعَب

السَّناح: ما جاء عن يمينك، وأراد شمالك، والبارح خلاف ذلك، والقعيد ما أتى
من ورائك. واللَّهَبُ: الشَّعب الضيق في أعلى الجبل. والجمع: ألهاب ولُهب، قال
الشاعر:

في حضبة دُونها لُهب^(٢)

ولب النار معروف، ولحبيها والتباؤها سواء. وفرس مُلهب: كأنه يلتهب في عَدْره.
ولُهبان: اسم، من هذا اشتقاقه^(٣).

أنساب غامد واشتقاق أسمائهم ورجالهم^(٤)

قال ابن الكلبي: فأما غامد، واسمه عامر بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب
بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. فإنما سُمِّي غامداً لأنه وقع بين عشيرته شرّاً،
فتعمد ذنوبهم، أي غطّاهما وسترها، ومنه التعمد. قال ابن الكلبي: سَمَّاه بهذا الاسم
قَبْل من أقبال جَمير، وينشد بيتاً لغامد يحتج به:

تلافيت شرّاً كان بين عشيرتي
فسمّاني التَّيْلُ الحَضُوريُّ غامداً
وغمدت ليلتنا إذا أظلمت. قال الراجز:
وليلةٌ غامدةٌ غمُوداً
ظلماءٌ تُغشي النجمَ والفرقوداً

(١) انظر الثاني من هذا البيت مضطرب الرواية في الأصول فأثبت رواية الديوان.

(٢) هذا عجز بيت من قصيدة عبيد بن الأبرص التي أُرلها: أقفر من أهله ملحوب، وصدر البيت:
واهية أو معين ممعن.

(٣) الاشتقاق ٤٩١.

(٤) جاء قبل أنساب غامد حديث عن يوم حضرة أو حضورة، وليس هنا موضع الحديث عنه،
وإنما مع أيام العرب فيما بعد، وذكره هنا ينسد سياق الحديث عن أنساب الأزد، وقد أحرته إلى
مرضعه في أيام العرب.

يريد الفرقد. ويقال: غمّدتُ السيف وأغمّدتَه، لغتان. وترك الغماد موضع. وكان الأصمعي يقول: اشتقاق غامد من قولهم: غمّدت الرعكي، إذا كثر ماؤها^(١).

فولد غامد، وهو عامر بن عبد الله: سعد مناة بن غامد، وظبيان بن غامد، ومن قبائلهم: بنو الدؤل بن سعد مناة. ومنهم: بنو والبة، والوالبة: الفرخ من الزرع يخرج في أصل الكبير. ويقال: ولب الزرع، إذا خرجت له قراخ. ويقال: ألب فلان على فلان وولب، إذا حرّش عليه، ويقال: إلب فلان مع فلان، أي ميله معه^(٢).

ومن بني مازن: ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد وقادة بن طارق بن أبي فروة الشاعر [ومنهم: زيد بن الأضول، فارس، وفيه يقول الشاعر]:^(٣)

فلو فَعَل السوارسُ فَعَلَ زَيْدٌ
لأَبْسَا غَانِمِينَ لَنَا وَقَسِيرٌ

ومن رجالهم: ميخنف بن سليم، وهو بيت الأزد بالكوفة. وميخنف. ميخنف من قولهم: حنّف الرجل بأنفه، إذا أماله من كبر. والفرس خانف وخنوف، إذا أمال رأسه في جريه أو تقرّبه. والحناف: ضرب من سير الإبل. والحنيف: ثوب من كتان خشن، والجمع خنّف، شُبّه بالخيث. ويقال: حنّفت الأترجة، إذا قطعتها، والواحد من قطعها خنيف أيضاً^(٤).

ومنهم: فرّاص بن شُتبية، الشاعر الجاهلي^(٥)

ومن رجالهم: أبو ظبيان الأعرج، واسمه عبد شمس بن الحارث بن كبير بن جشم ابن سبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد بن مناة بن

(١) الاشتقاق ٤٩٢.

(٢) الاشتقاق ٤٩٢.

(٣) مابين المعقوفتين ساقط في الأصول كلها، والإضافة من الاشتقاق ٤٩٣، وفي الأصول تقديم وتأخير في ذكر بني مازن بن ذبيان، فأعدت ترتيبهم وفقاً لما في كتاب الاشتقاق ٤٩٣.

(٤) الاشتقاق ٤٩٣.

(٥) الاشتقاق ٤٩٣ ونسب معد واليمن ١٩٤/٢. وفي معجم المرزباني ص ١٩٢: فرّاص بن شُتبية

الأزدي.

غامد، وهو من فرسان العرب المشهورين. وقد ذكره القسطلي في كتابه، عند ذكر فرسان العرب الثلاثة. وكان فارساً شاعراً، وفد إلى النبي ﷺ وكتب له كتاباً، وكان في الفين وخمسمائة من العطاء، وهو صاحب راية غامد يوم القادسية.

وكان أبو ظبيان كثير الغارات في الجاهلية. فمن فعله في الجاهلية أنه كان مضطجماً بالعقيق، فلم ينبهه إلا حُصيدة القُحافي من خنعم، يريد الغارة على غامد، وكانت غامد بهضبة الأمعز، وكان رَسَن فرسه بيده. فلما اتبه من ورائه بصهيل الخيل، وثب فركب فرسه، ولم يأت قومه ليخبرهم، ولم يُعرج حتى واقع القوم، فلم يزل يطعن فيهم حتى كَشَفهم وشدَّ على حُصيدة فطعنه فقتله. فانهزم أصحابه، فقالت غامد...^(١)

نرجع إلى تمامه من كتاب القسطلي.

ومنهم: جُنْدُب بن زهير، قُتل مع عليّ بن أبي طالب، يوم صفين، وكان على الرِّجالة^(٢).

ومنهم: عبد الرحمن بن نعيم، ولي خراسان لعمر بن عبد العزيز، وكان من رجاهم^(٣).

ومنهم: مالك بن اللّهيّة، وكان شاعراً. ومنهم: بنو اللّهيّة، بطن.

ومنهم: الحَجَن بن المُرَقع، وفد إلى النبي ﷺ. وهم أشرف بالسّراة. والحَجَن وفي

نسخة: الجَحِن - السّيء الغداء، من النَّاس والبهائم. وفصيل مُحَجَن، وأجحنه صاحبه، إذا أساء غِذاءه^(٤).

(١) بعد هذا الكلام انقطاع في النص، فقد توقف المصنف عند إتمام خبر أبي ظبيان، ثم قال:

نرجع إلى تمامه من كتاب القسطلي. وقد جاء في الاشتقاق ٤٩٢ مانصه: ويقال إنه مشى إلى الأسد فقتله، وأنشد، ثم أورد ابن دريد أبياتاً ثلاثة من شعره.

(٢) الاشتقاق ٤٩٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الاشتقاق ٤٩٤. وقد خلط ابن دريد بين لفظي: حَجَن و حَجَن، فالحديث هنا عن الحَجَن

ابن المرقع، فلا وجه لشرح معنى الجحَن.

ومنهم: عبد الله بن عوف بن الأحمر، الشاعر الذي رثى الحسين^(١).
ومنهم: عبد الشارق بن مَظَّة بن لَعَط. واللُّعَط: الحَظُّ في الوجه من السَّواد، تفعله
النساء. والمَظَّة: رُمان البر.

ومنهم: ربيعة بن مُهَرَّب، شاعر جاهلي.

ومنهم: سعيد بن أبي سعيد الشاعر، صاحب الأنبار، وله حديث^(٢).

وعبد الله بن مسروح، جاهلي.

ومنهم: جُنْدَب الخير بن عبد الله بن ضَبَّ، من أصحاب عليّ. وجُنْدَب بن كعب
الذي قتل السَّاحر، واسم السَّاحر بُشْتَانِي، وكان بشتاني يُري أنه يقتل نفساً ثم
يُحييها، ويعمد إلى ناقة فيدخل من فيها ويخرج من حياؤها، فينما هو يفعل هذا بين
يَدَي الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط في جامع الكوفة، وهو أميرها، إذ نظر إليه جُنْدَب،
فأتى مولى له صَيْقِلاً، وهو يصتُل سيفاً بين يديه فقال له: أعطني سيفك، فأعطاه
السَّيف، فأقبل جندب بن كعب بسيفه، والسَّاحر بين يَدَي الوليد يفعل فعله ذلك،
حتى أشرف على السَّاحر، فضربه بالسيف، فأبان رأسه، ثم قال له: أحي نفسك إن
كنت صادقاً. فأخذ الوليد بن عُقْبَة، فحبسه. فلما رأى السَّجَّان كثرة صلاته وصومه
خلّى سبيله، فأخذ الوليد السَّجَّان، فقتله^(٣).

زُقَيْل لابن عُمر إن المختار بن عُيَيْد يعمد إلى كُرْسِيّ، فيحمله على بغل أشهب،
ويحفه بالديباج، فيطوف به هو وأصحابه، ويستنصرونه ويستسقون، ويقولون: هذا

مثل تاهوت بني إسرائيل. فقال [ابن عمر]: فأين جنادة الأزدي لا يعقرونه؟

وجنادة الأزدي: جُنْدَب بن زهير من بني وائلة، وجندب الخير بن عبد الله،
وجُنْدَب بن كعب من بني ظبيان.

وغامد هي جَمْرَة من جَمَرَات العرب الذين ذكرهم القسطلي. وهم الذين لم

(١) الاشتقاق ٤٩٤.

(٢) الاشتقاق ٤٩٥.

(٣) الاشتقاق ٤٩٥، ونسب معد واليمن ١٩٥/٢.

يغزهم أحد من العرب في ديارهم إلا رَدَّوه مفلولاً. يُرجع إلى تمامه في كتاب التَّسْمَلِيَّ.

ومنهم: بنو يَشْكُر بن عامر، ولهم المقبرة بالبصرة. ومنهم: بنو قطيعة، وهم في عَيس، ويقال إنَّ غامداً منهم. ومنهم: بنو رَهم، وهم رُماة.

وولد أسلم بن أحجن: عوفاً، وُثمالة. وُثمالة بالحجاز. ويقال: إن ثُمالة هو عوف بن أسلم، وهم بالحجاز. والثُمالة: رِغوة اللَّبن، والجمع ثُمال.

عبد الله بن كعب

وولد عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد رجلاً، هو عامر بن عبد الله، وهو غامد بن عبد الله. فولد غامد، وهو عامر بن عبد الله، وهو غامد بن عبد الله. فولد غامد وهو عامر بن عبد الله: سعد مناة بن غامد، ومالك بن غامد، وظبيان بن غامد.

فمن غامد: مُسافر الشَّاري الذي كان خرج في أيام السَّفاح بأرمينية، فقتله محمد ابن صُول.

وولد مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد رجلاً: شُجاعة بن مالك، وهم في غامد، وشُجاعة بمصر لهم عدد كثير.

زهران بن كعب

فأمَّا زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد فولد ستة نفر: عبد الله بن زهران، ونصر بن زهران، ومالك بن زهران، وعُبرة بن زهران، وصقلبة بن زهران، وهم الصَّقالبة، وقحومة بن زهران^(١).

فمن بني عُبرة: عبد الله بن عامر بن عبد الله بن عدي بن حيان بن معاوية بن حمزة بن عُبَيْد بن عُبرة.

(١) في نسب معد واليمن ١٩٩/٢ وابن حزم ٣٧٩: ولد زهران: عبد الله، ونصراء، والنير، ومالكاً، وعُبرة، وصقلاباً، يقال لصقل وعُبرة ومالك: بنو خُنيس، وخُنيس: حاضن حضنهم، وكذا في الاشتقاق ٤٩٦.

عبد الله بن زهران

فولد عبد الله بن زهران رجلاً: عُذْثَانُ بن عبد الله، فولد عُذْثَانُ بن عبد الله رجلين: دَوسُ بن عُذْثَانِ، ودَهْثَةُ بن عُذْثَانِ، ودَهْثَةُ بالحجاز^(١).

فولد دوس بن عُذْثَانِ: غَانِمٌ^(٢) بن دَوسِ، (ومَنْهَبُ بن دوسِ، وثَائِرُ بن دوسِ، وعبد الله بن دَوسِ، ومنهَبُ وثَائِرُ وعبد الله بالحجاز)^(٣). فولد غانم بن دوس رجلين: فهم ابن غانم، ومعاوية بن غانم، ومعاوية بالحجاز.

فولد فهم بن غانم رجلين: مالك بن فهم، وهم بَعْمَانُ، وعمرو بن فهم^(٤)، وهم بالحجاز، رهط أبي هريرة، صاحب النبي ﷺ^(٥).

فولد عمرو بن فهم سبعة رهط: هُمَيْمُ بن عمرو، وسابخ بن عمرو، وطريف بن عمرو، والحزم بن عمرو، ووَجَلَةُ بن عمرو، وفهم بن عمرو، وسُلَيْمُ بن عمرو.

فمن عامر^(٦): أبو هريرة، صاحب النبي ﷺ، واسمه عبد الله بن عامر بن عبد الله ابن طريف بن عباد بن أبي صععب بن مُنَبِّه بن سعد بن ثعلبة بن سليمان بن عامر بن عمرو بن فهم بن دوس بن عُذْثَانِ بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد^(٧). وكان من خيار أصحاب رسول

(١) أضاف في نسب معد واليمن ١٩٩/٢: ويهنة، بطن صغير.

(٢) الصواب: غنم، انظر ابن حزم ٣٧٩ وابن الكلبي ١٩٩/٢.

(٣) ما بين القوسين في (ب) و (ج) وهو ساقط في (أ). وفي ابن حزم ٣٧٩ وابن الكلبي ١٩٩/٢: ولد دوس بن عُذْثَانِ غنماً ومنهَباً، ومنهَبُ بالسَّراة.

(٤) في ابن حزم وابن الكلبي: ولد فهم بن دوس: مالك بن فهم، وأكثرهم بَعْمَانُ.

(٥) في ابن حزم ٣٨١ أبو هريرة من بني سُليم بن فهم، وكذا في الاشتقاق ٥٠٣، وهو الصواب.

(٦) كذا في الأصول، ولم يرد اسم عامر سابقاً، ولكن في نسب أبي هريرة أنه من بني عامر بن عمرو.

(٧) اختلف في اسم أبي هريرة ونسبه اختلافاً كبيراً، فهو في الاشتقاق ٥٠٣: عمير بن عامر بن

عبد ذي الشرى بن طريف بن عباد بن أبي صععب بن هَنِيَّة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم، وفي ابن الكلبي ٢٢٣/٢: عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن أبي صععب بن منبه ابن

الله ﷺ، وهو صاحب الروايات والأخبار عن النبي ﷺ.

ومنهم: الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سلمة بن طريف بن عمرو بن فهم، وقال بعض أهل النسب: بل هو من ولد مالك بن فهم، وهو الطفيل ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس، وهو الذي قدم على النبي ﷺ. وخبره يأتي بعد هذا في أنساب بني مالك بن فهم، إن شاء الله.

نسب مالك بن فهم الأزدي وانتشار ولده

فأما مالك بن فهم بن غانم^(١) بن دوس بن عُذثان بن عبد الله بن زهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي، فولد أحد عشر رجلاً وهم: نوى^(٢) بن مالك، وكان أكبر ولده، وبه كان يُكنى مالك أبا نوى، وهنائة^(٣) بن مالك، ومعن بن مالك، وجذيمة الأبرش بن مالك، وهو الرضاح الذي ملك الحيرة بالعراق، وسليمة بن مالك، وولده بأرض كرمان وفارس، وبُعْمان منهم الأقل، والحارث بن مالك، وعمرو بن مالك، وفراheid بن مالك، وشبابة بن مالك، وثعلبة بن مالك، وهم بتنوخ، وجمّاز بن مالك، واسمه زياد^(٤).

وكان مالك بن فهم الأزدي أول من قدم من الأزدي إلى عُمان، وذلك حين خرج في جملة الأزدي، عند عمرو بن عامر، من أرض مأرب، حين فرّقهم سيل العرم، وخرب اجنّتين.

= سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم. وفي ابن حزم ٢٨٢، وقد نسبة إلى الكلبي: عبد الله بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عباد بن أبي صعب بن هنية بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم. وجميع المصادر تتفق في أنه من بني سليم بن فهم.

(١) في ابن حزم ٣٧٩: غنم، وكذا في ابن الكلبي ١٩٩/٢.

(٢) في الأصول: نوي، وأثبت ما في الاشتقاق ٤٩٨، وابن حزم ٣٧٩.

(٣) في الأصول: هناء، والصراب: هناءة.

(٤) أبناء مالك بن فهم في ابن حزم ٣٧٩: نوى، وجذيمة الرضاح، وعوف، وجهضم، وسليمة،

ومعن، وهنائة، وشبابة، والحارث، وعمرو، وثعلبة، وكذا في ابن الكلبي ١٩٩/٢.

ونحن نورد قصته بعد أن نأتي بحديث الجنّين وما كان من أمرهما وخرابهما وانتقال الأزديّ منهنّما، إن شاء الله.

حديث جنّي مأرب وما كان من أمرهما

أخبرنا أبو عبد الله الموصليّ بإسناد عن ابن إسحاق وروّبه بن مَنبّه عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي أنّ سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان رُزق عدّة من الولد، ورُزق أولاده أولاداً كثيرة حتى ملّهم الدهر، وحتى امتلأت الأرض من نسوهم، وكان جُمهورهم بمأرب.

وإنّما سُمّي سبأ لأنه أوّل من سبأ الأمم، واسمه عامر، ويُسمّى أيضاً عبد شمس لحسنه، وهو سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وابناه جَمير وكهلان.

ومن حمير وكهلان تفرّقت أكثر قبائل اليمن وعِدادها. وكانت أرض مأرب من بعد كهلان وولده، للأزد بن القوث وولده خاصّه دون إخوتهم من بني كهلان. وكان إخوتهم من سائر ولد كهلان ينزلون الأطراف من أرض اليمن وغيرها. وكانت مأرب مدينة عظيمة عليها سور من الصخر، لا يُقلّ الصخرة إلاّ خمسون رجلاً. وكان السور مسيرة عشرة أيام من قصر مُشَيّد إلى ظلّ ممدود إلى سور متصل.

وكان الأقدمون من أجدادهم قد بنوا سدّاً ليحبسوا به الأمطار إذا جاءتهم. فكانت الأمطار لا تأتيهم، وإنّما يأتيهم سيل لا يدرون من أين هو يغشى أرضهم فيحييها. ويقال إن أرضهم هي الجرّز التي ذكرها الله في كتابه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾^(١). إلى آخر القصة.

ويروى عن عليّ بن أبي طالب أنّه قال: إنّ طول السدّ الذي بنوه، يحبسون به الماء، ثمانون فرسخاً، وعرض جداره ثلاثون ميلاً وثلاث ميل، وارتفاعه مثل ذلك، مع أساس

(١) الآية ٢٧ من سورة السجدة: والأرض الجرّز: التي لا تنبت أو لم يصبها مطر أو التي قد أكل

نباتها. (اللسان).

قد عمق، وفرش فيه الصخر. وكان الله تعالى قد ألان لهم الحجارة، من قبل طلوع الشمس إلى زوالها، ومن الزوال إلى العشاء، وكانوا يياكرونه بالغداة كالطين وكالعجين، فيضعونه في الأساس، ويدخلون بعضه في بعض، ويجعلون يلاطه الرصاص المذاب، وجعلوا فيه أبواباً مَبَوَّبة، وقناطر معقودة، وركبوا عليها أوصاداً من حديد مُحَكِّمة. وكانت جناتهم من وراء السور، وقصورهم داخل الجنة. وفي الجنة كسل شجرة تواتي أكلها كل حين.

وكان أحدهم إذا أراد الماء رفع من تلك الأبواب التي تلي جنته باباً، فيخرج الماء إلى جداول تخرق قصورهم وجناتهم وحدائقهم، فإذا استغنى أرسل الباب. وكانوا قد شرسوا على ذلك الماء الجنة اللتين ذكرهما الله تعالى في كتابه، عن يمين وشمال، وظللوها حتى كانت لا تدخلهما شمس ولا ريح. وكان أمرهم كما ذكر الله تعالى.

وحدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن^(١)، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾^(٢) قال الحسن: كان وادياً بين جبلين، ثمانية عشر ميلاً، فكان كما قال الله وَعَنْكَ جنتين، جنة عن يمين الوادي، وجنة عن يسار الوادي، والوادي مُلتف بالشجر، ومنازلهم بين ذلك، ومن وراء الجنة مزارعهم وكانت أزكى أرض الله يومئذ، وأهلها أخصب أهل اليمن، وكان شربهم من أعلى الوادي، من عين تخرج من ثقب في ذلك الجبل، فإن شاوروا سدوا ذلك الثقب، فأمسكوا الماء، وإن شاوروا فجره.

وكانت الكهنة تحرمهم أن يهلكوا واديتهم من قبل سيل يأتيهم من عين شربهم. فبنوا على تلك العين بُنياناً بالحجارة والرصاص، لا يخرج إليهم من الماء إلا بقدر، لما خوفوا من السيل. فكانت الجنة عن يمين الوادي وشماله. وكان الوادي مُلتفاً بالشجر.

(١) قول المصنف: حدثنا، لا يعني أنه سمع سعيد بن المسيب، وإنما يروي عن سمع، والحسن هو الحسن البصري.

(٢) سورة سبأ، الآية ١٥.

وكانت المرأة تخرج من مأرب إلى بلد الشام، تُريد بيت المقدس، ومغزها في يدها، وميكلها على رأسها، بلا زاد. وكانت إذا أرادت الأكل أصابت ميكلها مملوءاً من كل ثمرة، مما ألقته الريح، من غير أن تحتنيه فتأكله. ولم يكن في بلدهم سبغ ولا حية، ولا شيء من الهوام يخاف منه.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَبِيلًا لِيَأْتُوا بِهَا لِيَالِيَّ وَأَيَّاماً آمَنِينَ﴾ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديثاً ومزقناهم كل ممزق.. ﴿﴾ (١) إلى آخر القصة.

قال الكلبي: وذلك أن الله تبارك وتعالى أرسل إليهم رسلاً، فدعتهم إلى الله عز وجل، وأمرتهم بالشكر والمغفرة، لما عليهم من نعمة الله، فكذبوهم وقالوا: ما نعرف الله علينا من نعمة، ومازلنا في هذا الذي كنا فيه، نحن وآباؤنا من قبلنا، وهذا من عمل آباؤنا، وذلك قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ فأعرضوا فأرسلنا عليهم سبيل العرم وبذلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكلٍ خمطٍ وأثلٍ وشيءٍ من سبذرٍ قليلٍ ﴿﴾ (٢).

قال الكلبي: وإنما كان القوم على توحيد الله وإيثار طاعته، فأعطاهم التي كانوا فيها من خير الجنتين وغيرهما. فلما قدم عهدهم حالوا عن التوحيد، واتخذوا أوثاناً فعبدوها من دون الله. فلما فعلوا ذلك وعظهم عمران بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن الغوث، وكان كاهناً عنده علم، وقد رأى في كهاتته أن بلدهم تخرب إن لم يرجعوا إلى التوحيد، فعصوه واستخفوا به، فأمسك عنهم حتى حضرته الوفاة. ويقال إنه عمّر فيهم خمسمائة سنة وخمسين سنة، ويقال أربعمائة سنة وأربعين سنة. وكان عقيماً لم يكن له عقب. فلما حضرته الوفاة دعا

(١) سورة سبأ، الآية ١٩.

(٢) سورة سبأ، الآيتان ١٥ و ١٦.

أخاه عَمْرًا، وهو مُزَيِّقِيَاء بن عامر ماء السَّمَاء بن حارثة، فوعز^(١) إليه أن القوم حالكون، فلتعمل على نفسك. وأوصاه أن يتزوج طُريفة بنت سعد، وكانت امرأة من أهل رَدْمَان، من جَمِير، وكان عندها علم من كهانتهم، وعلم هَلَكْتهم، مثل ما عنده. فلما مات عمران، ولم يكن له عقب، طلب أخوه عمرو بن عامر طُريفة وتزوجها. فأقامت عنده، ولم يُرزق منها ولداً. وكان عمرو بن عامر يومئذ سيد أهل مأرب، وصاحب أمرهم، وكان له بمأرب من القصور والحدائق ما لم يكن لأحد غيره بها مثلها.

قال: وكثر تغيير القوم، فتيّض الله لهم بعض من كان على دين صالح، فدعاهم إلى الله، والمراجعة إلى ما كانوا عليه، من المعرفة بحق الله، والشكر له، والقيام بطاعته، والإحسان فيما أنعم الله به عليهم. فجحذوا نعمة الله، وكذبوا رُسُلَه، وقالوا: ما نعرف الذي أرسلك، وما زلنا في هذا الخير، وآباؤنا من قبلنا. فإن كنت صادقاً فادعُه يذهب به. فلما كذّبوه دعا الله أن يُغيّر ما بهم، فوعده أن يستجيب له.

قال: فبينما كانت طُريفة نائمة ذات يوم، إذ رأت، فيما يُرى في المنام، أن سحابة غشيت أرضهم، فأرعدت وأبرقت، ثم صَعقت، فأحرقت ما فيها، ثم وقعت على الأرض، فلم تقع على شيء إلا أحرقت. فقامت طُريفة وقد ذُعت ذُعراً شديداً وهي تقول: يا عمرو بن عامر، إن في قلبي الزَّمَاجِر^(٢)، إن ما قد رأيت في الغيم قد أذهب عني النوم، رأيتُ غيماً قد أبرق ورعد طويلاً، ثم أصعق، فما وقع برقه على شيء إلا أحرقه، فما بعد هذا إلا الفرق.

فلما رأى عمرو ما تداخلها من الرُّعب سَكَنها حتى سَكنت، ثم سأها عما أعلمها أخوه، وقال لها: يا طُريفة، هل لهذا السد من انهدام، ولهذا النعمة من انصرام؟ قالت: أجل، ما أقرب الأجل، فقد دالت الدوَل. فقال لها: أعطيني قصة الخير. قالت: الأمر

(١) في الأصول: وعد، وهو تصحيف.

(٢) الزماجر: من الزبجرة، وهو الصوت من الجرف، ويقال: فلان ذر زماجر، إذا أكثر الصخب والصياح. (اللسان).

قد جَلَّ، والبلاءُ قد حلَّ، والعزَّ قد ذَلَّ.

ثم إنَّ عمرو بن عامر دخل حديقة من حدائقه ومعه جاريتان له، فبلغ ذلك طريفة، فخرجت نحوه، وأمرت وصيفاً لها يقال له سنان، أن يتبعها. فلما برزت من باب بيتها عارضها ثلاثُ مناجذٍ^(١) منتصبات على أرجلهن، واضعات أيديهن على أعينهن. والمناجذ: دوابٌ تشب اليرابيع، وقيل: بل هي الفأر التي لا عيون لها. فلما رأتهن طريفة وضعت يديها [على عينيها]^(٢)، وقالت لوصيفها سنان: إذا ذهبت هذه المناجذ فأعلمني.

فلما ذهبت المناجذ أعلمها، فخرجت مُسرعةً، فلما عارضها خليج الحديقة التي فيها عمرو، وثبت من الماء سُلحفاة، فوقعت في الطريق على ظهرها، وجعلت تريد الانقلاب، فلم تستطع، وتستعين بذنبها، فتحتو التراب على بطنها وجنبها، وتقذف بالبول. فلما رأت ذلك طريفة جلست إلى الأرض. فلما عادت السُلحفاة إلى الماء مضت طريفة حتى دخلت الحديقة التي فيها عمرو بن عامر حين انتصف النهار، في ساعة شديدة الحر، فإذا الشجر يتكفأ من غير ريح، فنفذت حتى دخلت على عمرو بن عامر، ومعه الجاريتان على الفراش، فلما رأى طريفة استحيى منها وأمر الجاريتين، فنزلتا عن الفراش، ثم قال: هلمِّي يا طريفة إلى فراشك. فقالت: والنور والتظلماء، والأرض والسماء، إنَّ الشجر [لهالك، ولتغمرون بالماء]^(٣). قال عمرو: ومن أخبرك بذلك يا طريفة؟ قالت: أخبرتني المناجذ بسنين شدايد، يُقطع فيها الولد والوالد. قال: فما تقولين؟ قالت: أقول قول النادم لهناً^(٤)، قد رأيتُ سُلحفاةً، تجرف التراب جرفاً، وتقذف بالبول قذفاً، فدخلتُ الحديقة، فإذا الشجر يتكفأ. فقال لها: ما ترين ذلك؟ قالت: هي داهية وكيمة - أي مُحزنة - ومصائب عظيمة، وأمورٌ جسيمة. قال: ما

(١) في اللسان (نجد): المناجذ: الفأر العُني واحدهما جُلْد.

(٢) إضافة يتم بها للمعنى، وهي في مروج الذهب ١٨٦/٢.

(٣) كذا في الأصول، وفي مروج الذهب ١٨٧/٢: إن الشجر لتالف، وسيعود الماء كما كان في

البحر السالف، وهذا الكلام يوافق ما عرف به الكهان من السجع.

(٤) في الأصول: إن النادم لهف، وأثبت ما في مروج الذهب لمراعاة السجع.

هي ويلك؟ قالت: أجل، إن لي فيها الويل، ومالك فيها من النيل، فلي ولك الويل، مما يجيء به السيل. فألتى عمرو نفسد على الفراش وقال: ما هذا يا طريفة؟ قالت: أمر جليل، وحزن طويل، وخلف قليل، والقليل خير من تركه. قال عمرو: وما علامة ما تذكرين؟ قالت: اذهب إلى السد، فإن رأيت جرداً يُكثر يديه في السد الحفر، ويقلب برجليه الصخر، فاعلم بأن النقر عقر، وأن قد وقع الأمر. قال: وما هذا الأمر الذي قد وقع؟ قالت: وعد من الله نزل، وباطل بطل، ونكال بنا نكل^(١).

فانطلق عمرو إلى السد، فحرسه، وإذا حوله الفار قد دار به كله، وأحدق به. فأمر يجمع الحجر وإرسالها إلى النار. فبينما هم كذلك ينظرون إليها، فإذا يجرد عظيم يقاتل هراً حتى قتله، فاستعظم ذلك عمرو، وأيقن بهلاك القوم، وكل ذلك وأهل مأرب لا يدرون بشيء من هذا. وذلك أنه كان يكتمه عنهم. فدار إلى مكان من السد آخر، فإذا هو مجرد له أظفار ومخالب وأنياب من حديد ينشئها في السد، ويقلع الصخر، ويدحو به كل صخرة لا يقلها إلا خمسون رجلاً.

فرجع إلى طريفة فأخبرها بذلك وقال: لقد رأيت من هذا الجرد أمراً عظيماً. قالت طريفة: ليس هذا من الجرد، هذا أمر من السماء ليس له مدفع، فأنج بنفسك، ومن علامة ما ذكرت لك أن تجلس في مجلسك بالجتين، تأمر بزجاجة توضع بين يديك، فإن الريح ستملؤها من [تراب] البطحاء، من سهلة الوادي. وقد علمت أن الجنتين قد ظللتا حتى لا تدخلهما شمس ولا ريح. فأمر بزجاجة، فوضعها بين يديه في مجلسه، فلم تلبث إلا قليلاً حتى امتلأت [بتراب] البطحاء، فأخبر طريفة بذلك، وقال لها: متى ترين خراب السد؟ قالت: فيما بينك وبين سبعين سنة^(٢). قال: في أيها يكون؟ قالت: لا يعلم ذلك إلا الله، ولو علمه أحد لعلمته، ولا يأتي عليك يوم ولا ليلة، فيما بينك وبين سبعين سنة إلا ظننت أن هلاكه سيكون في ذلك اليوم أو تلك الليلة.

فعرف عمرو أن ذلك واقع، وأن بلادهم ستخرب، فكم ذلك وأخفاه، وعزم أن

(١) في الأصول: نكل بنا نكل، وأثبت ما في المروج ١٨٧/٢، ربعده فيه: فغيرك يا عمرو فليكن النكل.

(٢) في مروج الذهب ١٨٨/٢: سبع سنين، وهو الراجح، لأن الكاهنة تنبأت بوقوع كارثة قريبة.

يبيع كل ماله بأرض سبأ، ويخرج هو وولده. ثم خشي أن ينكر الناس ذلك، فجمع بنيه، وكانوا ثلاثة عشر رجلاً، فقال لهم: احتالوا لأنفسكم. فقالوا: يا أبانا فكيف؟ فقال: إني محتال لكم بحيلة.

فأمر بإبل، فنحرت، ووضع طعاماً واسعاً، وبعث إلى أهل مارب أن عمرو بن عامر قد صنع يوم مجد وذكر فاحضروا طعامه. ثم التفت إلى أصغر ابن له يقال له وادعة أو مالك، ويقال: بل كان ذلك ابنه ثعلبة، ويقال: بل دعا يتيماً كان في حجره، والله أعلم أي ذلك كان، فقال له: إذا أنا جلست أطعم الناس، فاجلس ونازعتني الحديث، واردد عليّ، وافعل بي مثل الذي أفعل بك. فإذا أمرتك بأمر فلتغفل عنه، فإذا شتمتك فلتقم إليّ، فلتلطمني.

ثم التفت إلى أولاده فقال: إذا لطمني، فلا تغيروا عليه. فإذا رأى الجلّساء أنكم لا تغيرون على أخيكم لم يجسر أحد منهم أن يغير عليه، فأحلف عند ذلك يميناً بالله، لا كفارة لها، أنني لا أقمتُ بين أظهركم، قام إليّ أصغرُ بني فلطمني، ولم تغيروا عليه؟ قالوا: نفعل.

فلما جاء أهل مارب، وجلس يُطعم الناس، ومعه بنوه، وقد اجلس عنده الذي أمره بما أمره، جعل يُنازعه الحديث، ويردد عليه، وأمره عمرو ببعض أمره، فلها عنه، ثم أمره فلها عنه، فشتمه، فقام ابنه فقيض على لحيته ولطم وجهه. فنظر الناس وعجبوا من جرأة ابنه، ونكسوا رؤوسهم، وأعظموا الذي جاء منه، وظنوا أن أولاده يغيرون على ذلك، فلم يغير عليه أحد، فعند ذلك صاح عمرو: وا ذلّاه، يوم فخر عمرو ومجده رضيتم بشتمه ولطم وجهه. وحلف ليتحولن عنهم، وليستبدلن بداره، ولا يقيمُ ببلد صنع فيه مثل هذا، ولا يقيم بين أظهر قوم لم يغيروا على ابنه، وليبيعن عقاره وأمواله.

فقام القومُ إليه مُعتذرين وقالوا: كنا نظن أن أولادك يغيرون، فذاك الذي منعنا. قال: قد سبني من ترون، فليس لي غير تحولي.

فعرض ضياعه للبيع، وكان الناس يتنافسون فيها ويُغالون بها. فقال الناس بعضهم

لبعض: اغتتموا غضب عمرو، فاشترى أمواله قبل أن يرضى.

فاشترى الناس كل الذي له بمأرب من أرض وضياع بالرخص، وهم لا يعلمون الخبر. ثم فشا بعض حديثه فيما بلغه من شأن سيل العرم، فخرج هذا الحديث إلى الناس من الأزدي، فباعوا أموالهم. فلما كثر البيع استنكر الناس ذلك فأمسكوا، واجتمعت إلى عمرو بن عامر أثمان ماله، وأخبر الناس يومئذ بأمر سيل العرم، فخرج من مأرب ناس كثير، وأقام من قضي عليه أن يُصيبه.

ثم رحل عمرو بن عامر من مأرب، وحمل أثقاله وعياله عنها، ورحل معه مالك بن فهم الأزدي في ولده وقومه، وساروا جميعاً، فلم يلبث القوم إلا قليلاً بعد مسيرهم، حتى أتى الجرد على الردم فاستأصله. فلم يُنَاجِ القوم ليلة، بعد ما هددت العيون، إلا بسيل قد أقبل، فاحتمل أنعامهم وأموالهم، وخرب الجنتين ومنازلهم، وسال يجنتيهم سيل العرم، فلم يبق بها إلا الأثل والخمط وشيء من سدر قليل. وذلك قول الله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾^(١).

فسال السيل بما كان فيها من الخير والأكل، فلم يبق بواديهم إلا الخمط، وهو الأراك، والأثل وهو الطرفاء، والسدر وهو النبق. وكان كما حكى الله تعالى في كتابه، إلى آخر القصة^(٢).

وقيل: أرسل الله مطراً على صدور أوديئتهم حتى يجمع الله فيها سيلها إلى السد، حتى أسالها، فسمع ذلك من تخلف منهم، فأشرفوا ينظرون إلى السيل، فأقبل سيل أحمر كأن فيه النيران، أمامه كالرجل الفارس، فلما خالط الفارس سدّهم انهدم السد،

(١) سورة سبأ، الآية ١٦.

(٢) خبر انبيار سد مأرب وسيل العرم الذي تبعه في معجم ياقوت (مأرب) ومرج الذهب للمسعودي ١٨٦/٢، وسيرة ابن هشام ق ١٢/١. وبين روايات هذه المصادر اختلاف، وفي مرجع الذهب ومعجم البلدان، أن عمران بن عمرو كان حياً حين تهدم السد، وكان كاهناً، وأنه الذي حدث سيل العرم في زمنه.

فغشي الماء أرضهم، فأحرق شجرهم، وأباد أنعامهم. وكان الرجل يأخذ بيد ابنه وامرأته، فيصعد بهما الجبل، فراراً من الماء، فنضب الماء عن سِدرٍ وأثل، وكل ذلك قليل، كما قال الله تعالى.

قال: ومضى عمرو بن عامر ومالك بن فهم ومن اتبعهما من قومهما وعشائرهما من الأزد، وأقبلوا في خلق كثير لا يعلمه إلا الله تعالى، من العَدَدِ والعُدَّةِ والخييلِ والسلاح والأوقية، واستاقوا الغنم والإبل والشاء وغيرها من البقر وأجناس السّوام. وكانت الخيل السائمة عندهم بعدد هذه الأنعام كثرة وعدداً.

وساروا بأجمعهم لا يردون ماءً، قلّ أو كثر، إلا نَزَفُوهُ وسَحَوهُ، ولا ينزلون بلداً إلا وَجِثُوهُ وغلبوا أهله عليه، وأحبطوه وأجدبوه. حتى نزلوا ببلاد عَكَّ بنِ عَدْنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث، ومَلِكِ عَكَّ يومئذِ سَلْقَمَةَ^(١)، فكان بينهم وبين عكّ حروب قُتِلَ فيها من الفريقين. ثم استباحوا عَكَّ، وقتلوا سَلْقَمَةَ ملك عكّ، بعد قتال أيام جرت بينهم الخيل في الدماء. ومات^(٢) عمرو بن عامر ببلاد عكّ، فملكوا أمرهم ابنه ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيفياء بن عامر ماء السماء.

ثم ضربت لهم الرّواد في البلاد، تلمس لهم المرعى والموارد والكَلَأَ، فخرج من الرّواد ناسٌ إلى أرض إخوتهم من حمير، فرأوا بلاداً ضيقة لا تحملهم ولا تقوم بمواشيهم مراعيها ومياهاها، مع ما فيها من كثرة أهلها.

فأقاموا في بلاد عَكَّ ما أقاموا وما حولها، حتى استراحت خيلهم ونعمهم وماشيتهم على الحجر. ثم ساروا منها، وتخلّف منهم في عَكَّ عَبْسٌ وبُولان^(٣)، ابنا اخارث بن أبي حارثة بن عمرو مزيفياء بن عامر ماء السماء.

وساروا، فلما مرّوا ببلاد هَمْدان، خرجت إليهم همدان، فحاربتهم عن بلادها،

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و (ج): سملقة.

(٢) كذا في (ب) و (ج) وهو الصواب، وفي (أ): وأقام.

(٣) في مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب ص ٢٢١: في الأزد: عبس بن هوازن بن أسلم بن

أفصى بن حارثة، إخوة خزاعة. ر ص ٢٢٢: في عكّ: عبس بن الشاهد بن عكّ. وفي ص ٢١٧:

في عكّ: بولان بن صُحار بن عكّ.

فهزمت الأزد همدان. ثم أقامت الأزد في بلاد همدان ما أقاموا، ثم أزمعوا على المسير منها إلى غيرها، وتخلف من الأزد في همدان حاشد وبكيل^(١) ابنا مالك بن زيد بن النزار بن الأزد، ووادعة بن عمرو بن عامر.

ثم ساروا حتى انتهوا إلى بلاد مذحج، فخرج إليهم أهل الحنق، وهم بنو الحكم بن سعد العشيرة بن مذحج، فحاربت الأزد عن بلادها، فهزمتهم الأزد.

ثم ساروا وتخلف عنهم رجاء بن عمرو بن الأزد. فلما انتهوا إلى أرض نجران خرجت إليهم مذحج في قبائلها، فقاتلوا الأزد في الليل، ثم ظفرت بهم الأزد، فهزمتهم، وأقاموا في بلادهم سنين، ثم بدأ لهم المسير، فساروا، وتخلف عنهم ربيعة وكعب ابنا الحارث بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر، فأقاما هناك، ودخلا في بني عمرو بن عامر بن علة بن مذحج، فقالوا: بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن مذحج.

ثم ساروا حتى انتهوا إلى تباله وبيشة، وأهلها خثعم وبجيلة ابنا أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان^(٢)، (فناصرهم الحرب، فهزمتهم الأزد وظفرت بهم).

ثم ساروا حتى قاربوا مكة، ومعهم طريفة الكاهنة، فقالت لهم: سيروا، فلن يجتمعوا، ومن خلتهم فهم لكم أصل وأنتم لهم فرع. ثم قالت: مه مه، وحق ما أقول، وما علمني ما أقول إلا الحكيم الخكم، رب جميع النسم، من عرب ومن عجم. قالوا لها: ما شأنك يا طريفة. قالت: خذوا البعير الشدقم^(٣)، فخصبوه بالدم، تهزمون من بالحرم^(٤)، ويحتنون أصل جرهم، خزآن بيته المحرم، بيت خليل بيته المعظم، ذلك النبي إبراهيم.

(١) حاشد وبكيل هما في بلاد همدان، والخير هنا ينسبهما إلى الأزد.

(٢) كذا نسب بجيلة وخثعم في (ب)، وهو الصواب، وفي (أ) و (ج): أنمار بن إراش بن عمرو بن فهم، وهو خطأ. (انظر ابن حزم ٣٨٧).

(٣) الشدقم: الواسع الشدق، واسم فحل من إبل العرب معروف. (اللسان).

(٤) في الأصول: من تحتهم، ورجحت أن الصواب ما أثبت.

فلما انتهوا إلى مكة، وأهلها جرهم قد قهروا الناس، وحازوا ولاية البيت، على بني إسماعيل وغيرهم، أرسل إليهم ثعلبة بن عمرو بن عمرو بن عامر: يا قوم، إنا خرجنا من بلادنا، فلم ننزل بلداً إلا أخرج أهله لنا، وتزحزحوا عنا، فنقيم معهم، حتى نرسل رؤادنا فيرتادون لنا بلداً يحملنا، فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم، قدر ما نستريح، ونرسل رؤادنا إلى الشام والشرق، فحيثما بلغنا أنه أمثل لحقنا به، وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيراً. فأبى جرهم إباءً شديداً، واستكبروا في أنفسهم، وقالوا: والله، ما نحب أن تنزلوا معنا، فتضيّقوا علينا مراتعنا ومواردنا، فارحلوا عنا حيث شئتم، فلا حاجة لنا في جواركم. فقال مضاض بن عمرو الجرهمي لقومه: يا قوم، إني لأحسب القوم سيظهرون عليكم ببغيكم في حرم ربكم، وركوبكم ما نهاكم عنه، وقلة رجوعكم عما أنتم عليه، وإياكم وسفك الدماء في الحرم. فأبى عليه جرهم، فاعتزلهم.

فلما وصل جوابهم إلى ثعلبة بن عمرو أرسل إليهم: أنه لا بد من المقام بهذا البلد حولاً، حتى ترجع إليّ رُسلي الذي أرسلت، فإن تركتموني طوعاً نزلت وحيدتكم، وواسيتكم في المرعى والماء، وإن أبيتُم أقمْتُ على كُرهِكم، ولم ترعوا إلا فضلاً، ولم تشربوا إلا رنقاً والرنق: الكدر في الماء - وإن قاتلتُموني قاتلتكم، ثم إن ظهرت عليكم قتلتُ الرجال وسببتُ النساء، ولم أترك أحداً منكم ينزل الحرم أبداً.

فأبى جرهم أن تتركه طوعاً. وإن جرهم، لما اعتزلهم مضاض بن عمرو ولت أمرها رجلاً يقال له مَظعون، وتعبات لقتال الأزدي، فحاربتهم الأزدي، فاقتلوا ثلاثة أيام، فقتلت الأزدي مَظعوناً، ثم انهزمت جرهم، فلم يُفلت منهم إلا الشريد، وأجلت الأزدي جرهماً عن مكة، فنزلت فرقة منهم وادي إضم، فسَلط الله عليهم الذرّ، فأفناهم.. ثم أتاهم سيلٌ إضم ليلاً فأبادهم واكتسحهم.

في حديث طويل اختصرناه حذر الإطالة.

ولحقت فرقة منهم باليمن، وكان مضاض بن عمرو قد اعتزل عن جرهم، ولم يُعن

جرهم في ذلك وقال: قد كنت أحذركم هذا.

ثم رحل وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنوني^(١) وحوالاً^(٢) وما حول ذلك، فبقايا جرهم إلى اليوم به، وفيت جرهم في تلك الحروب، فأقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حوالاً، فأصابتهم الحمى، وكانوا يبلى لا يدرون فيه ما الحمى، فدعوا طريفة، فشكوا الذي أصابهم فقالت: قد أصابني الذي تشكون، وهو مُفَرَّق بيننا، فقالوا لها: ما ترين؟ قالت: فيكم ومنكم الأمير، وعليّ اليسير. قالوا: فما تقولين؟ قالت: من كان فيكم ذا همّ بعيد، وجمل شديد، وزاد عتيد، فليلحق بقصر عُمان المشيد. فكانت أزد عُمان وكان أول من قدمها مالك بن فهم الأزدي وولده. ثم قالت: من كان فيكم ذا همّ متقاصر، وجمل نافر، فليلحق بالشعب من كاود ذات الجماعر^(٣). وكاود من أرض همدان. فخرج وادعة بن عمرو بن عامر فليحق بهمدان، فانتشر هو ومن لحق به فيهم.

ثم قالت: من كان منكم ذا همّ مُدْمِن، وجمل مُدْعِن، فليلحق بالثني من شن^(٤)، وهو موضع بالسراة، فكانت أزد السراة.

ثم قالت: من كان منكم ذا جلد وقسر، وصبر على أزمات الدهر، فعليه بالأراك من بطن مرّ، فكانت خزاعة.

ثم قالت: من كان منكم يريد الراسيات في الوخل، المُطعمات في المخل، فليلحق بيثرب ذات النخل. فكانت الأوس والخزرج.

(١) قنوني: من أردية السراة يصب إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حليّ. (ياقوت) وفي صفة جزيرة العرب ١٨٨: قنونا، وتسمى القناة، ثم دوقة، وهي للعبيد من بقايا جرهم.

(٢) الحال: بلد باليمن من ديار الأزد، وبلد من مخاليف الطائف. (ياقوت). وفي صفة جزيرة العرب ص ٧٠: سراة الحال، بنجدهم نخعم وغورهم قبائل من الأزد بن عمران. ويحتمل أنها محرفة عن حليّ التي ذكر ياقوت أنها قرب قنوني، وفي صفة جزيرة العرب ١٨٨: ثم حليّ، ثم الجسوة، ثم الجوينية من قنوني.

(٣) الجماعر ج جمعرة: الأرض الغليظة المرتفعة. (اللسان).

(٤) في صفة جزيرة العرب ١٢٥: شنّ وبارق بالسراة.

ثم قالت: من كان منكم يريد الخمر والخمير، وللملك والتأشير، ذات الديباج والحريز، فليلحق
ببصرى وغوير. وهما من أرض الشام. وكان الذي سكنها آل جفنة من غسان.

ثم قالت: من كان منكم يريد الثياب الرقاق، والخيل العتاق، والكنوز والأوراق،
والدّم المهراق، فليلحق بأرض العراق. فكان الذين سكنوها جذيمة الأبرش، ومن كان
بالحيرة من غسان وآل مُحَرَّق.

فمكثوا حتى جاءهم روادهم، فافترقوا من مكة فرقتين: فرقة توجهت إلى عُمان،
وهم أزد عُمان. وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام، ونزلت الأوس والخزرج،
ابنا حارثة بن عمرو بن عامر، وهم الأنصار، بالمدينة. وانخرعت خزاعة عن قومهم
بمكة. فسُموا خزاعة، وأقام بها حارثة، وهو خزاعة بن عمرو بن عامر، فولي أمر مكة
وحجابه الكعبة. وولد له ربيعة لُحَيّ وأفصى وكعب وعديّ. ثم ولي من بعده أمر مكة
وسيدانة البيت ابنه ربيعة لُحَيّ^(١).

ولما توجهت غسان نحو الشام، وشارفوا أرضها، بلغ خبرهم الملك على أرض
الشام، وهو الضَّجَعَم، فجمع جموعه، فلقبهم الضَّجَعَم [ومنعهم]^(٢) من دخول الشام،
فقاتلوه - في حديث طويل - فقتلوه، وأبادوا عسكره.

ثم وقعت بين ملك الروم وبين هذا الحيّ مهادنة على شرط، فأقاموا بينهم على
ذلك. حتى كان من والي الروم، وهو المنذر بن السَّيْطَةِ الضَّجَعَميّ وجذع ما كان،
ووقوع الفتنة هناك. عند ذلك قتل جذع الوالي وقال له: خذ من جذع ما أعطاك^(٣)،
فذهبت مثلاً.

ثم التقت الروم وغسان ببصرى، وهي مدينة حوران، فظفرت غسان ولم تزل تقتل

(١) خبر انتشار الأزد بعد خراب سدّ مأرب ورد في غير مرجع بروايات مختلفة (انظر مثلاً
معجم ياقوت (مأرب)، وسيرة ابن هشام ق ١٣/١).

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) المثل في أمثال الميداني ٢٤١/١، وخلاصته أن جذع بن عمرو الغساني كان يؤدي إلى ملك
سليح دينارين عن كل رجل، فجاء سبطة يطلب الدينارين فقتله جذع وقال هذا القول.

الرّوم حتى ألحقّتهم بالدّرّوب. وغلّبت غسّان. وفي ذلك يقول عدّي بن الرّعاء^(١) :

ربّما ضربة بسيفٍ صقيلٍ دُونَ بُصْرَى وطعنة نجلاء^(٢)
وغموسٍ تَضَلُّ فيها يدُ الآسِ سي وَيَعْيَى طبيُّها بالدّواءِ
حلفوا بالصّليب يومَ التقينا لسيردُنَّ صَوْلَةَ الملجساءِ
فصبرنا هناك للطّعن حتى جرت الخيلُ بيننا في الدّماءِ^(٣)

ورضع التاج عند ذلك على رأس جفنة بن عمرو بن عامر، وبني أحد عشر أطمًا،
فيها المجلس المعروف بـ"حلق".

وولد له عمرو والحارث، ابنا جفنة، ثم قام الملك فيهم وفي ولدهم من بعدهم، إلى
أن جاء الله بالإسلام، وكان آخر من ملك منهم جبلة بن الأيهم الذي ارتد أيام عمر
ابن الخطاب، رحمه الله، وقد أوردنا قصته مع عمر بن الخطاب في موضع غير هذا.

وقال حسّان بن ثابت الأنصاري يذكر انخزاع خزاعة بمكة، ومسير الأوس
والخزرج إلى المدينة، وغسّان إلى الشام:

فلمّا هبطنا بطن مرّ تخزّعت خزاعة منّا بالجموع الكراكر
حمّوا كلّ وادٍ من تهامة واحتموا بصمّ القنا والمرهفات البواتر^(٤)

(١) في الأصول: نجبة بن الأسد بن أبي الرّعاء، والصواب من الاشتقاق ٤٨٦، ونسب معد
واليمن ١٨٤/٢، والأصمعيات: الأصمعية ٥١، ومعجم المرزباني ٨٦.

(٢) في الأصول: أيما، مكان ربّما، ويوم مكان: دون، وأثبت رواية الأصمعيات.

(٣) الأبيات في الأصمعية ٥١ ومعجم المرزباني بزياده ونقص واختلاف في رواية بعض الأبيات.
الآسي: الطيب. الملحاء: موضع.

(٤) اختلف في معنى حلق، قيل هو موضع بغوطة دمشق، أو هو اسم لدمشق.

(٥) البيتان الأول والثاني نسبا إلى عون بن أيوب الأنصاري في السيرة ق ٩٢/١، وأضيف إليهما
بيت ثالث فيها ص ٤٤٠، ونسبا إلى حسّان بن ثابت في أساس البلاغة (خزاع) و (حمى) وأورد
البيت الأول البرقوقى في ديوان حسّان ص ٢٠٨ في نهاية أبيات ليس بينها الأبيات المروية هنا.
وسائر أبيات القصيدة لم أحدها في غير كتاب المصنف، وأسلوبها لا يحاكي أسلوب حسّان المتين.

فكان لها المِرباعُ في كلِّ غارةٍ
وسيرنا فلمّا أن هبطنّا ييثرِبِ
وجدنا بها زُرْقاً غداً مرّ نُقيتُ
فحلّت بها الأنصارُ ثمّ تبوّأت
بنو الخزرج الأخياري والأوسُ إنهم
نقوا من طغى في الدهر عنها وديثوا
وسارت لنا سيّارة ذات قوّة
يؤمّون نحو الشام حتى تمكّنوا
يُصيبون فصل القول في كلّ خطبةٍ
أولاك بنو ماء السّماء توارثوا

في شعر طويل.

وأنصارنا جُنْدُ النَّبي المَهاجرِ
بلا وهنٍ منّا ولا بتشاجرِ
من القار غادت بالحلال الظواهر^(١)
بيثر بها داراً على خير طائر
حموها بفيانٍ صيّاخٍ مساعيرِ
يهوداً بأطراف الرّماح الخواطر^(٢)
بكموم المطايا والخيول الجماهر
مُلوّكاً بأرض الشام فوق المناير
إذا وصلوا أيمانهم بالمُخاصر^(٣)
دمشقاً يملك كاهراً بعد كاهرِ

(١) رواية هذا البيت في الأصول:

من النار عادٍ بالحلال الظواهر

وجدنا بها رزقا عدما نقيت

وفيه خلل ظاهر، فالفعل نقيت مؤنث وهو عائد على رزق وهو مذكر، ولا معنى لقوله إنها نقيت من النار، فاحتهدت في إصلاح روايته كما أثبتتها، ولست على يقين من صحة اجتهادي، والزرق وصف لمياه الغدران والآبار والغدامر: الماء الكثير، وهي كذلك في نسخة (ج)، ووضعت القار مكان النار لأن الماء لا ينقى من النار، ووضعت الحلال مكان الحلال وهي ج حلة: مكان نزول القوم.

(٢) ديثوا: ذللوا.

(٣) هذا البيت منسوب إلى حسّان في أساس البلاغة (مخض)، والأبيات العاشر والحادي عشر والثاني عشر أوردها الجاحظ في البيان والتبيين ٣٧١/١ و ١١٦/٣ ونسبها إلى الأنصاري ولم يذكر اسمه، واستظهر المحقق أنه صفوان الأنصاري. وأثبت عرفات في ديوان حسان البيتين الحادي عشر والثالث عشر، منسوين إلى حسان في الأزمنة والأمكنة ١٧٠/٢.

فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها، جاءهم ولد إسماعيل، وقد كانوا
اعتزلوا حرب جرهم، ولم يدخلوا في ذلك، فسألوهم السكني معهم وحو لهم، فأذنوا
لهم.

فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن مضاض الجرهمي، وكان آخر من ملك مكة
من جرهم، وهو مضاض الأصغر بن عمرو بن مضاض الأكبر بن عمرو بن سعد ابن
الرقيب بن ظالم بن هي بن نبي بن جرهم، أرسل إلى خزاعة يستأذنها في الدخول إليهم،
والتزول معهم بمكة، في جوارهم، ومث إليهم برأيه وتوريعة قومه عن القتال وسوء
السيرة في الحرم، واعتزله الحرب.

فأبت خزاعة إلا نفيهم عن الحرم كله، ولم تركهم يتزلون معهم، وقال لحي،
وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، لقومه: من وجد منكم جرهمياً قد قارب
الحرم فدمه هدر.

فترعت إبل مضاض بن عمرو بن مضاض بن عمرو الجرهمي من قنوتى، تريد
مكة، فخرج في طلبها، حتى وجد أثرها قد دخلت مكة، فمضى على الجبال من نحو
أجباد، حتى ظهر على أبي قبيس، ينتظر الإبل في وادي مكة، فأبصر الإبل تُنحر وتوكل
ولا سبيل إليها، فخاف أن يهبط الوادي، أن يُقتل، فولى منصرفاً إلى أهله وأنشأ
يقول^(١):

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا	أنيسٌ ولم يسر بمكة سامرٌ
ولم يتربع واسطاً فجنوبه	إلى للنحنى من ذي الأراكة حاضر ^(٢)
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا	صروف الليلي والجبدو العوائر

(١) هذه القصيدة تنسب إلى عمرو بن الحارث بن مضاض (الطبري ٢/٢٨٤). أو الحارث بن
مضاض الأصغر الجرهمي. (مروج الذهب ٢/٥٠) ونسبت إلى مضاض بن عمرو الجرهمي في معجم
ياقوت (حجج).. الحجون: جبل بأعلى مكة.

(٢) واسط: قرن كان أسفل من جرة العقبة بمكة، وقيل له واسط لأنه بين الجبلين اللذين دون
العقبة. ذو الأراكة: نخل بموضع من اليمامة، والأراك: واد قرب مكة، وهو المقصود هنا.

وَبَدَلْنَا رَبِّي بِمَا دَارَ غُرْبَةً بِمَا الذِّئْبُ يَعْوِي وَالْعَدُوَّ الْمُحَاصِرُ
 فَإِنْ تَمَلَّيْ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِكُلِّهَا وَيُصْبِحُ شَرًّا بَيْنَنَا وَتَشَاجِرُ^(٣)
 وَكُنَّا وُلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ نَطْرُفُ^(٤) بِذَاكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ طَاهِرُ
 وَأَنْكَحَ جَدِّي خَيْرُ شَخْصٍ عَلِمْتُهُ فَأَبْنَاؤُنَا مِنْهُ وَنَحْنُ الْأَصَاهِرُ^(٥)
 فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقُدْرَةٍ كَذَلِكَ، يَا لِلنَّاسِ، تَجْرِي الْمَقَادِرُ
 وَصِرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِغِبْطَةٍ كَذَلِكَ عَضَّتْنَا السَّنُونُ الْعَوَائِرُ
 وَسَحَّتْ دَمَوْعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلَدَةٍ بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ
 بِوَادٍ أَنْيَسٍ لَيْسَ يُؤَذَى حَمَامُهُ وَلَا مُنْفَرًا يَوْمًا وَفِيهَا الْعَصَافِرُ
 وَفِيهَا وَحُوشٌ لَا تَزَالُ أَنْيَسَةٌ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا فَمَا إِنْ تُغَادِرُ
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُعَمَّرُ بَعْدَنَا جِيَادٌ فَمُفْضَى سَيْلِهِ فَالظُّوَاهِرُ^(٦)

قال: وانطلق مُضاض بن عمرو نحو اليمن إلى أهله، وهم يتذاكرون ما حال بينهم وبين مكة وما فارقوا من أمتها ومُلْكها، فحزنوا على ذلك حزناً شديداً، فبكوا على مكة وهم يقولون الأشعار في مكة.

واحتازت خُزاعة حجابة مكة، وولاية أمر مكة، وفيهم بنو إسماعيل بن إبراهيم بمكة، لا يُنازعهم أحد في شيء من ذلك، ولا يطلبونه، إلى أيام قُصي بن كلاب. فتزوج لُحَي، وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر، فُهيرة بنت عمرو بن عامر

(٣) رواية هذا الشطر في الأصول: ويصبح حال بيننا وتشاجر، وأثبت رواية الأغاني ١٨/١٥.

(٤) في الأصول: نَمَسِي هَذَا الْبَيْتِ، وَأَثَبَتْ مَا فِي الطَّيْرِي ٢/٢٨٤، وَمَرُوجُ الذَّهَبِ ٥٠/٢.

(٥) في الأصول: الْأَبَاصِرُ، وَالصُّوَابُ مِنَ الطَّيْرِي ٢/٢٨١.

(٦) جِيَادٌ: لَفْظٌ فِي أَحْيَادٍ، وَهُوَ مَوْضِعُ بَمَكَّةَ يَلِي الصَّفَا. وَقَدْ أُضِيفَ فِي مَرُوجِ الذَّهَبِ بَيْتٌ آخَرُ

هو قوله:

وَكُنَّا لِإِسْمَاعِيلَ صَهْرًا وَوَصْلَةً وَمَا تَدْرُ فِيهَا عَلَيْنَا الدَّوَائِرُ

وفي رواية المصنف أبيات لم تذكر في المصادر السابقة.

ابن مُضاض بن عمرو الجُرهمي، ملك جُرهم، فولدت له عمرو بن ربيعة لُحَيّ بن حارثة. فلما شبَّ عمرو ساد وشرَّف، وعاش ثلاثمائة سنة، وبلغ عدد ولده وولد ولده في حياته ألف مقاتل بمكة، وفي العرب من الشرف ما لم يبلغه عربيُّ قبله ولا بعده في الجاهلية.

وهو الذي قسم في حُكمه بين العرب في حُكومة حكموها عشرة آلاف ناقة، وكان قد أعور عشرين فحلاً. وكان الرَّجل في الجاهلية إذا ملك ألف ناقة فقاً عين فحله، وكان قد فقاً عين عشرين فحلاً. وكان أوَّل من أطعم الحاجَّ بمكة سديف^(٧) الإبل ولحماتها على الثريد، وعمَّ في تلك السنة جميع العرب، وكان قد ذهب شرفه في العرب كلَّ مذهب.

وفي هذه القصة يقول عمرو هذا، ابن ربيعة لُحَيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر أشعاراً كثيرة، وكلمات طويلة، كتبنا منها ما يدلُّ على هذه الصفة. فمن قوله:

ونحن ولينا البيتَ من بعد جُرهمِ	لِنَمْنَعَهُ من كلِّ باغٍ وظالمِ
ونمنعه من كلِّ شيءٍ ^(٨) يُريده	فيرجع عتاً مرجعاً غيرَ سالمِ
ونحفظ حقَّ الله فيه بجُهدنا	ونمنعه بالحقِّ من كلِّ آثمِ
وكيف يُريد الظلمَ فيه وربُّنا	بصيرٌ بأمر الظلمِ من كلِّ غاشمِ
فو الله لا ننفكُ نحفظ حقه	ونُعمِّره ما حجَّ أهلُ المواسمِ
ونحن نَفِينا جُرهماً عن بلادنا	إلى بلد الأقبالِ أهلِ المكارمِ

في شعر طويل.

فكان عمرو يلي البيت وولده من بعده خمسمائة سنة^(٩)، حتى كان آخرهم خليل^(١٠) بن حُبشِيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو، فتزوج إليه قُصيُّ بن كلاب بن

(٧) السديف: لحم سنام الناقة.

(٨) كذا في الأصول، ولعل الصواب: من كل شر.

(٩) في (أ): ستعمائة سنة. والمثبت من (ب) و (ج).

(١٠) في الأصول: خليل، وهو تصحيف. (ابن حزم ٢٣٦).

مُرّة ابنته حُبَي بنت حُلَيْل، وسنأتي إن شاء الله بقصّتهم. ولم أدع أن أفسّر سبب رجوع سَدانة البيت إلى قريش، إذا كان ذلك يقتضي ما قد أوردته وشرحته، ليقف عليه من لا يعرف صحّته.

كان سبب ذلك أن رِزاح بن ربيعة العُدريّ كان أخا قُصيّ بن كلاب لأُمّه، فلَمّا هَمّت كنانة بقتل قُصيّ بن كلاب وانتزاع ما في يده، وطرده وإذلاله، استنجد أخاه رِزاح بن ربيعة العُدريّ واستصرخه، فأبجده رِزاح في خيل كثيرة من فرسان اليمانية من الشّام، وأجاب دعوته، فقتل رِزاح كنانة وأفنى جموع العدنانية، واستأصل شوكتهم، وأبادهم، وجمع لأخيه قُصيّ قومه.

فلَمّا شدّد أمره واشتدّ عَضُدُه، وأدرك له دعمه، أراد رِزاح الارتحال. فخاف على أخيه قُصيّ غائلة بني كنانة، وأن تُعاوده الحرب إن هو فارقه، فنخطب رِزاح لأخيه قُصيّ إلى حُلَيْل بن حُبَشِيّة الخُزاعيّ، وهو يومئذ سادن البيت، ليمنع قُصيّاً من كنانة بخزاعة، إذا أرادت بقُصيّ كيداً، فزوَّجه حُلَيْل ابنته حُبَيّ، فولدت لقُصيّ: عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العُزى، وعبد قُصيّ، بني قُصيّ بن كلاب.

ووقع بمكة رُعاْفٌ^(١١) شديد ووباء، فخرج حُلَيْل وولده من مكة إلى مرّ الظهران، فراراً من الوباء، فارتحلوا عنه، وتخلف حُلَيْل مفرداً مع ابنته حُبَيّ زوجة قُصيّ، فمات حُلَيْل في ذلك الوباء، بعيداً^(١٢) عن أولاده الذكور، فأوصى إلى ابنته حُبَيّ، ودفع إليها مفاتيح الكعبة، وقال: إذا رفعَ اللهُ هذا الوباء ولم يبق داء، فابعثي إلى إخوتك، فادفعي إلى إخوتك هذه المفاتيح، ليكونوا مكاني، ولتبقى سَدانة البيت فيهم. وأكّد عليها العهد، ووثق بوفائها.

فلَمّا وصل قُصيّ وصارت المفاتيح إلى حُبَيّ، طال التنحّي بإخوتها عن البيت، حذراً من الوباء، فقال قُصيّ لعبد الدار ولده، وهو ابن حُبَيّ، وكان أكبر ولده: لو

(١١) كذا في الأصول، والرُعاْف: سيلان الدم من الأنف، ويرجح أنّها مصحفة عن رُعاْف، والرُعاْف: الموت السريع ومثله السم الرُعاْف. (اللسان).

(١٢) في الأصول: بعد، والسياق يقتضي ما أثبتته.

سألت أمك أن تُصير إليك مفاتيح الكعبة، فتكون في يدك، فإذا رجع أخوالك رددتها إليها، فسلمتها إليهم.

فسألها ولدها عبدُ الدار ذلك، ففعلت له، وأجابت ولدها، فدفعت المفاتيح إليه، وهو عبد الدار بن قُصي بن كلاب.

فلما ارتفع الداء وحُسم الوباء عاد بنو حُلَيْل بن حُبشية يطلبون إلى أختهم المفاتيح، فامتنع بها قُصي وأولاده، فثبتت في أيديهم، غَدراً لا غَلْبَةً يد ولا لِحَقَّ، على ما شرحت لك من أمرها، إلى اليوم. وفي ذلك يقول خدّاش بن زهير العامري^(١٣)، في منافرة حرب بين قومه وبين ولد قُصي، شعراً:

بصهركم في الحَيِّ كعبٍ بلغتمُ سَدانة بيت الله غَدراً بلا غَضَبِ
فما نلتموها باغتصابٍ فتفخروا ولا جُرأة إلا بصهر بني كَعَبِ
ولولا رِزاحٌ في كتاب قومه لكنتم عبيداً بالصِّفاح لدى الشَّعبِ^(١٤)

ولولا الإطالة لتقصيت الحديث والشرح، ولجئت بما فيه زيادة على ما أوردتُ، لكن حَذَرُ الإطالة أوردت هذه اللُّمع. وإن جاء في هذا الكتاب تكرير لهذه الأحاديث أعدتها وشرحتها، إن شاء الله.

* * *

(١٣) في الأصول: زهير بن خدّاش، والصواب: خدّاش بن زهير، وهو من شعراء بني عامر الفحول، وكان يهجو قريشاً، وفي طبقات فحول الشعراء ١/١٤٤. يتان له من القصيدة التي ذكر المصنف منها الأبيات الثلاثة، وهما:

أبي فارس الضُّحيا عمرو بن عامر أبي الذَّمِّ واختار الوفاء على الغدر
فيا أخوينا من أينا وأمنا إليكم إليكم لاسبيل إلى جسر

وترجمة خدّاش بن زهير في طبقات ابن سلام ١/١٤٣، والشعر والشعراء ٢/٦٤٥ (١٤) الصِّفاح: موضع بين حنين وأنصاب الحرم. (ياقوت).

خبر مسير الأزدي حين أخرجهم سيل العرم وتفرقهم في البلاد

قال: ثم إن الأزدي لما خرجوا من جنتي مأرب، حين أحسوا بسيل العرم، وساروا في مسيرهم ذلك، حين وصلوا مكة، وبها يومئذ جرهم بن قحطان، وكان من أمرهم ما قد قصصنا، فأقامت الأزدي بمكة حتى أتتهم روادهم، فعند ذلك افترقوا من مكة فرقا، كما ذكرنا في أصل القصة، فكانت كل فرقة منهم في أرض وبلاد.

فمنهم من نزل السروات، ثم افترقوا من السروات، فسار بعضهم إلى عمان، وأقام منهم من أقام بالسروات، ونزل بعضهم السهل، ومنهم من تخلف بمكة وما حولها، ومنهم من سار إلى يثرب، ومنهم من خرج إلى العراق. وسار ثعلبة وجفنة ابنا عمرو بن عامر ومن بقي من إخوتهم وقومهم، فترلوا بالمثل، بين قديد والجحفة، على ماء يقال له غسان، فأقاموا به زمانا، فسُموا بذلك الماء غسانا. وقد ذكرنا الاختلاف في تسميتهم غسانا، في موضع قبل هذا. ثم إنهم ارتحلوا من بعد ذلك حتى لحقوا بأرض الشام، فكان منهم ملوك غسان بالشام، وكان من أمرهم ما قد ذكرنا قبل هذا.

وكان نزول غسان بالشام في عصر عيسى بن مريم صلوات الله عليه وإن غسان إنما نزلت الشام بعد مسير الأزدي من مأرب، ونزول الأزدي في البلدان، من نزل منهم بالسراة، وعمان، وبطن مرّ، ويثرب، والعراق.

وقال بعضهم: إن الأزدي لما خرجت من مأرب^(١٥)، ومعها قضاة، افتقرت، فترلت وادعة بن عمرو بن عامر أرض صوار^(١٦)، فصاروا مع همدان.

ونزلت عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزدي شمام، وسرّدد^(١٧)، ومرد، وهذه أرضون من قحاة، على ساحل البحر. ثم سار الباقون من الأزدي حتى نزلوا الناصب من

(١٥) في (أ): يثرب، وهو سهو.

(١٦) لا ذكر لهذا الموضع في كتب البلدان، ويحتمل أنه محرف عن صرواح، وهي بين مأرب وصنعاء تسكنها همدان، (الإكليل ١٠/١١٠ وصفة جزيرة العرب ص ١٠٢)، أو عن صور

(الإكليل ١٠/١٠٨ وصفة جزيرة العرب ص ١٠٢) وهي لهمدان أيضاً.

(١٧) صفة جزيرة العرب ص ٥٤، وهي لعكّ، ومعجم ياقوت (سردد).

أبيدة^(١٨) ، وهو وادٍ فيما بين نجد والسَّراوات، في سند جبل السَّراة، وهو أحد مجامع
شَنوأة اليوم الذي يجمعهم فيه المصدِّق^(١٩) .

وافترقت الأزد من أبيدة فرقتاً ثلاثاً، فسارت فرقة منهم، ومعهم مَهْرَة بن حَيْدان
ابن عمرو بن الحاف بن قُضاة بن مالك بن حمير، ومالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله
ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن الحاف بن قُضاة، في قبائل قضاة ومن
اجتمع معهم من اليمن. وقد ملكوا عليهم مالك بن فهم الأزديّ.

فسار بهم مالك بن فهم على اليمانية، ثم سامى بهم على برهوت، وهو وادٍ
بمضرموت، ثم جنب الخيل، وامتطى الإبل، وجعل على مقدّمته ابنه هُناة بن مالك في
ألفي فارس من صناديد الأزد وفرسانهم، وجعل يُجدّ السير حتى انصبَّ على عُمان،
من طريق البحر من الشَّحر.

وتقدم مالك بن فهم الأزديّ، في قبائل الأزد، ومالك وعمرو ابنا تيم الله في قبائل
قُضاة، حتى ورد إلى أرض عُمان، وإنما سمّيت عُمان لأن منازلهم كانت على وادٍ لهم
بمأرب يقال له عُمان، فسَمَّوها به.

وفرقة من الأزد أقامت بموضعها، فترلوا السَّراوات من الجبل، وبعضهم نزل
السَّهل، فأقامت معهم قبائل من قضاة، منهم: نَهْد^(٢٠)، وسعد هُنَم^(٢١) ، ابنا زيد بن
ليث بن سود بن الحاف بن [أسلم] بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير.
ومنهم: جَرَم بن رَبَّان بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وولده الثلاثة:
مالك^(٢٢) بن جَرَم، وجُدَّة بن جَرَم، وناجية بن جرم. ومن ولده: راسب بن الخزرج
بن جُدَّة بن جرم، فأقاموا في السَّهل، مع من أقام به من قبائل الأزد.

(١٨) أبيدة: منزل من منازل أزد السراة. (ياقوت).

(١٩) المصدِّق: الذي يجمع الصدقات من القبيلة.

(٢٠) في الأصول: نهد، والصواب: نهد، وهم بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن

الحافي بن قضاة. (ابن حزم ٤٤٦).

(٢١) في الأصول: سعد وهنم، والصواب ما أثبتته. (ابن حزم ٤٤٧).

(٢٢) كذا في الأصول، وفي ابن حزم ٤٥١: ملكان.

ونزل سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر في جبل بارق، تبرق فسُمي بارقاً لذلك، ويقال: إنما سُمي بارقاً لأنه أتبع بقومه البرق لطلب الكلاب، فسُمي بارقاً. ونزل معه ابن أخيه مالك بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو، ونجران، وهم من بني الحارث بن كعب بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر. وقد كانت بنو الحارث بن كعب قبل ذلك، عند خروجهم من الجنتين، قد سكنوا نجران، فدخلوا في مذحج، وانتسبوا فيهم، فهم يُعرفون ببني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن مذحج، وهم ساكنو نجران.

وفرقه من الأزدي توجّهت قبل مكة، وانخرعت عنهم خزاعة، فترلوا مكة وبطن مرّ، وأقاموا بهذه البلاد، فسُموا خزاعة، وأقام بها حارثة - وهو خزاعة - بن عمرو ابن عامر. وهو الذي ولي أمر مكة وحجّابة الكعبة، وولد له ربيعة، وهو الملقّب بلُحَيّ، وأقصى، وكعب، وعديّ، وولي من بعده أمر مكة وسدانة البيت ابنه ربيعة لُحَيّ.

ومضى الباقيون، وهم آل جفنة من غسان، سار بهم ثعلبة بن عمرو بن عامر، فترل على ماء يقال له غسان، بين قديد والجحفة، وأقاموا به زماناً، فسُموا بذلك الماء غساناً، وهو بالمشلل. ثم سار بهم ثعلبة بن عمرو بن عامر حتى نزل بهم أرض الشام. فملك الشام، وعظم شأنه، ومنهم كانت ملوك آل جفنة من غسان بالشام، وقال قوم: بل سُموا غساناً بما كانوا يترلونه بجنتي مارب، يقال له غسان. وكان بنو مازن ابن الأزدي ينزلون دون إخوتهم وبني أبيهم من الأزدي. وكان الرجل من الأزدي وغيرهم، إذا جاء يطلبهم لأمر قال: أريد غساناً، فاستمرت تسميتهم بذلك. وقد ذكرت هذا الاختلاف فيما تقدّم من نسب غسان قبل هذا.

ثم ظننت عنهم الأوس والخزرج، ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، أمهما قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر، فترلوا بيثرب. وقال بعضهم: بل أمهما قيلة بنت كاهل بن عمرو بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاة. فلما أكرمهم الله بنصر نبيّه محمد ﷺ سَمَّاهم الله أنصاراً، فصار لهم اسماً ونسباً. وأقام مع الأوس والخزرج آل مُحَرَّق، وهم رهط الفِطْيُون عامر بن عامر بن ثعلبة

ابن حارثة بن عمرو بن حارث المحرق بن عمرو بن عامر، فترلوا معهم بيثرب.
وأقام أيضاً مع الأوس والخزرج ابنا حارثة بن الأصم بن ثعلبة بن جفنة، وهو
الحارث بن عامر.

ومضى الباقرن إلى الشام، فترلوا أذرعات^(٢٣) وقرن الثنية^(٢٤) من أرض دمشق،
فهم غسان.

وأما من سكن العراق من الأزدي فجديمة الأبرش، وهو الوضاح بن مالك بن فهم،
ومن كان معه بالحيرة من غسان وآل مُحرق، فملكوا أمرهم جديمة الأبرش، فسار بهم
حتى نزل السواد، فملك الحيرة والعراق، وشططي الفرات ستين سنة، وتجر وعظم
شأنه، وقتل دارا بن دارا ملك الفرس، وكان من أمره ما كان.

وهو رب العصا، والعصا اسم فرس له كان مشهوراً، وهو الذي قتل أبا الزبَاء،
وغلب على ملكه، وأجأ الزبَاء إلى طرف من مملكة أبيها، لغلبته إياها، على كثرة
ماليكها. وكان أبو الزبَاء ملكاً بالشام، فقتله جديمة، وذلك قبل غلبة غسان على الشام،
وقتلهم من كان متمكناً هناك. ثم لم يزل أمره كذلك حتى كان من أمره وأمر الزبَاء ما
قد ذكرناه في موضع بعد هذا، عند ذكر جديمة.

ومضى الباقرن من الأزدي حتى نزلوا البحرين، وحجر اليمامة، ثم ترحل عامتهم
ولحقوا بأصحابهم الذين ذهبوا من قبل الشحر إلى عُمان، ومعهم قضاة بن جشم بن
عمرو بن الحاف بن عمرو بن قضاة، وعائذ بن حلوان، وهما في العداد من غسان.
ونزلت ثمالة - وأبو ثمالة هو عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي - فأقامت بأرض نجد إلى الطائف، فهي
منقطعة عن السروات، وبين ثمالة والسروات قبائل من [قيس] عيلان.

وأما من نزل عُمان من الأزدي، فكان أول من لحق بها منهم مالك بن فهم الأزدي،
فيمن أتبعه من ولده وقومه الأزدي وغيرهم من أحياء قضاة، ثم لحقت به قبائل الأزدي

(٢٣) أذرعات، مدينة حوران، وتعرف اليوم بدرعا.

(٢٤) الثنية: هي ثنية العقاب، وهي مشرفة على غوطة دمشق.

على طريق البحرين.

وكان حدثنا خالد بن خدّاش عن أشياخه^(٢٥) قال: لما أغرق أهل مأرب سيلُ العرم، ومضت قبائل الأزد يرتادون متزلاً (فتزلوا بمكان يُدعى ذا الأراك، وهم سُمي ذلك، وذلك لأن إبلهم كانت أوارك، فبعّرت به، فنبت الأراك. ثم ساروا من ذي الأراك يرتادون متزلاً^(٢٦))، حتى نزلوا موضع حَجَر اليمامة. وحَجَر بن عمران بن عمرو بن عامر إنما سُمي حَجراً باسم حجر اليمامة، لأنه ولد به.

ثم إنهم استوحشوا متزلم، فأرسلوا روادهم في البلاد، فأتوهم حامدين البحرين^(٢٧)، واصفين لها بالخصب، فساروا إليها، فتزلوها. فاستوحشموها، ففرّقوا روادهم يرتادون متزلاً متزلاً، فأتوهم فخبّروهم عن ريف عُمان وطيبها وعذائها^(٢٨)، فساروا إليها، حتى لحقوا بملكهم، وهو إذ ذاك مالك بن فهم الأزدي، ومن كان معه من الأزد، فتزلوا معه بعُمان، واقتطعوا أرضاً، وكان الملك يتزل في طرف عمان، إلى جانب شطّها، إلى عُمان الشرقي، وينتقل منه إلى غيره.

فكان أول من خرج من الأزد إلى عمان، ولحق بمالك بن فهم، عمران بن عمرو ابن عامر ماء السماء، وعمران هو جدّ العتيك. وخرج معه ابناه الحَجَر والأسد، ابنا عمران بن عمرو مُزَيقياء بن عامر ماء السماء. وأقام بنو عَقَب بن ثوبان بن شهيميل ابن عمران بالسّراة.

(٢٥) عبارة: حدثنا، قد توهم أن الحديث للمصنف، وهي تعود في الواقع إلى الطبري ٦٣٣/٧ وقد جاء فيه: وحدثني خالد بن خدّاش بن عجلان مولى عمر بن حفص قال: حدثنا جماعة من أشياخنا الخ.. والخبر مروى عن راو عاش في القرن الثاني للهجرة، لأن عمر بن حفص المهلي كان في أيام المنصور وتوفي سنة ١٥٤هـ، والطبري توفي سنة ٣١٠هـ.

(٢٦) ما بين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب) و (ج) وأرِكت الإبل: رعت الأراك. والأراك: شجر ترعاه الإبل وهو شجر السواك. (اللسان).

(٢٧) البحرين: ليست هي الجزيرة المعروفة اليوم بهذا الاسم، وإنما كانت تطلق على البلاد المحاذية لبحر الهند بين عمان والبصرة. (ياقوت).

(٢٨) العذاة: الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت، والاسم: العذاء. (اللسان).

قال: وكان سبب خروج عمران بن عمرو بن عامر إلى عُمان أنه كان قد غضب على بني عمّه، من بني مازن بن الأزد، ففارقهم، فلحق بعُمان. ففي قصّته يقول المتلمّس اليشكري، في شيء كان بينه وبين قومه:

كونوا كعمران إذ شَعَفَ مساكنه فقال ضيقٌ وحَبَسُ شانيءٍ رَصَدُ^(٢٩)
شدّ المطيّةُ بالأنساعِ فانتلعت نحو البسيطة حتى مسّها النَجْدُ^(٣٠)
فكان أرض عُمانٍ بعد مسكنه من بعد ضيقٍ يكون رحبه بَلَدُ^(٣١)
إنّ الهوانَ حمارُ الأهلِ يعرفه والحُرُّ يُنكره والجَسْرَةُ الأجدُ^(٣٢)
ولا يقيمُ بدارِ الذّلِّ يعرفها إلّا الحمارُ حمارُ الأهلِ والوَتْدُ^(٣٣)
هذا على الخسفِ مربوطِ برُمته وذا يُشجِّعُ فلا يبكي له أحدُ^(٣٤)
ينوي عُمانَ على بُعدِ فأحمدُها من بعد ضيقٍ فكان الرّاحِبُ

(٢٩) لهذه القصيدة روايات عدة، ومنها ما يخالف ما أورده المصنف، ورواية هذا البيت في ديوان المتلمس ص ٢١٢: كونوا كسامة إذ شعف منازلهم إذ قيل جيش وجيش حافظ رصدُ وسامة هو سامة بن لوي بن غالب وقد مرّ خبره في هذا الكتاب، رصدُ وشعف: رأس الجبل أو موضع بالبحرين.

(٣٠) رواية هذا البيت في الديوان:

شدّ المطية بالأنساعِ فأنحرفت عرض التنوفة حتى مسّها النَجْدُ

والأنساع ج نسع وهو ما يشد به رحل البعير. التنوفة: الفلاة. النجد: العرق والكرب.

(٣١) هذا البيت ليس في الديوان.

(٣٢) في الديوان: حمار القوم... والرسلة الأجد. الجسرة: الناقة القوية على السير. الأجد:

الموثقة الخلق.

(٣٣) رواية الديوان:

ولن يقيم على خسف يسام به إلّا الأذلان غير الأهل والوتد

والعير: الحمار.

(٣٤) في الديوان: فلا يرثي له، مكان: لا يبكي له. الرمة: القطعة من الجبل.

وَالْبَلَدُ^(٣٥)

وكان قد خرج إلى عمان وسكنها من بني عمران: قيس ووهيل ابنا ثوبان بن شهميل بن عمران والحجر والأسد ابنا عمران كما ذكرنا.

فقبائل الحجر بن عمران: عود^(٣٦) بن سود بن الحجر، وإياد بن سود، وعبد الله ابن سود، وعلي بن سود، وطاحية بن سود. فهؤلاء بنو سود بن الحجر ومنهم: زهران بن الحجر وهداد بن زيد مناة بن الحجر.

وقبائل الأسد بن عمران: العتيك بن الأسد، وبنو الحارث، وهو أبو وائل بن الأسد، وبنو ثعلبة بن الأسد، وبنو سلمة بن الأسد بن عمران. وكان بعد ذلك العتيك ابن الأسد سيّد ولد عمران ورئيسهم، وأمه هند بنت سامة بن لؤي بن غالب.

ثم خرجت الرّبعة^(٣٧)، واسمها ربعة بن الحارث بن عبد الله بن عامر بن الخطريف، وإخوته من بني الحارث بن عبد الله.

وخرجت ملادس بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء، فدخلت في هداد على نسب فيهم.

ثم خرجت عرمان بن عمرو بن الأزد. ثم خرجت اليحمّد بن حمي، واسم حمي

(٣٥) هذا البيت ليس في الديوان.

وفي الديوان والمصادر الأخرى أبيات لم يذكرها المصنف وهي:

كونوا كبكر كما قد كان أولكم	ولا تكونوا كعبد القيس إذ قعدوا
يعطون ماشعلاوا والخطّ مترهم	كما أكبّ علي ذي بطنه القهد
فإن أقمتم علي ضيم يراد بكم	فإن رحلي لكم والٍ ومعتمد
وفي البلاد إذا ماخفت نائرة	مشهورة عن ولاية السوء مبتعد

ويتضح من سياق الأبيات أنّها لا تتصل بخروج عمران بن عمرو من عمان ولا بارتحال الأزد من منازلهم في اليمن.

(٣٦) في جمهرة ابن حزم ٣٧١: عود.

(٣٧) في ابن حزم ٣٨٥: الرّبعة، والمثبت من الاشتقاق ٦٧.

عبد الله بن عثمان بن نصر بن زهران. ثم خرجت بنو غنم بن غالب بن عثمان^(٣٨) وبطونتها: جذيمة بن غنم، وسعد بن غنم. ثم خرجت الحدان وأخوها زياد، وهو الندب الأصغر، وبالسرارة منهم كثير. ومغولة، ونحو، بنو شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان. ثم خرجت الندب، وهو الندب الأكبر، وتكل بن هني بن الهون بن الهنو، فدخلت الندب في بني غالب بن عثمان. وخرجت الصيق^(٣٩) بن عمرو بن الأزد، فدخلت في عبد القيس بن غالب، فانتسبت فيهم.

وخرج ناس من بني يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران، وخرج ناس من بني غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وخرج ناس من حوالة [بن الهنو بن الأزد]^(٤٠).

فخرجت هذه القبائل كلها على أياها، لا يمرّون بأحد إلا أكلوه، فساروا إلى عشائرهم الأزد بعمان، حتى نزلوها، واقتطعوها فملكوها وأقاموا في بلد ريف وخير واتساع.

قال: وسَمَّت الأزد عُمانَ، (لأن منازلهم كانت على وادٍ لهم بمأرب يقال له عُمان، فشبهوها بها، فسَمَّوها عُمان)^(٤١)، وتُسمى بالفارسية: مزون، وفيها يقول بعض العرب:

إِنَّ كَسْرِي سَمَى عُمانَ مَزُوناً وَمَزُونٌ يَا صَاحِ خَيْرُ بِلَادِ

بِلَدَةَ ذَاتِ مَزْرَعٍ وَنَخِيلٍ وَمَرَاعٍ وَمَشْرَبٍ غَيْرِ صَادِي

قال: فلم تزل قبائل الأزد تنتقل إلى عُمان، حتى كثروا بها، وقويت أيديهم، واشتدَّت شوكتهم، وتصاهر بعضهم إلى بعض، ولم نذكر من مصاهرهم ومناسبتهم

(٣٨) هو غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. (ابن حزم ٤٧٤).

(٣٩) في الأصول: الصنيق، والصواب من ابن حزم ٣٧٥.

(٤٠) بعد لفظ حوالة بياض في الأصول، والتمة من الاشتقاق ٤٨٧.

(٤١) ما بين القوسين ساقط في (أ) و (ج) وهو في (ب).

شيئاً لطوله.

ثم إنهم ملؤوا عُمان، فانتشروا منها حتى نزلوا البحرين وهَجَرَ، وفي ذلك يقول

شاعرهم، وهو عامر بن ثعلبة، حين نزلوا عمان:

أبلغ أبيدةً أني غيرُ ساكنها ولو تجمَع فيها الماءُ والشجرُ

ولا أقيمُ بذِي الأحقافِ من طرِبِ كما تروح إلى أوطانها البقر

ولا أقيمُ . بقملي لا أفارقها كما يُناطُ بجنبِ الرَّاكبِ العُمَرُ^(٤٢)

منا بأرضِ عُمانِ سادةٌ رُجع عند اللقاءِ وحيُّ دارهم هَجَرُ

فالأزد أول من نزل عُمان من العرب، ثم نزل بعدهم سائرُ الناس، وذكر آخرون

أن نزاراً كثرت بناحية البحرين.

خبر انتقال مالك بن فهم الأزدي

وخروجه إلى عُمان، وحربه للفرس

وما كان من شأنهم وشأنه، وانتقال الأزد من بعده

قال الكلبي: كان أول من لحق بعُمان من الأزد مالك بن فهم بن غانم بن دوس

ابن عُدثان بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

وكان سبب خروج مالك بن فهم الأزدي، ثم اللّوسيّ عن قومه إلى عُمان أنه

كان له جار، وكان لجاره ذاك كلبة، وكان بنو أخيه عمرو بن فهم بن غانم يسرحون

ويروحون على طريق بيت ذلك الرَّجل، وكانت الكلبة تنيحهم وتُفرِّق غنمهم. فرماها

أحدٌ منهم بسهم فقتلها. فشكا جار مالك إليه ما فعل بنو أخيه، فغضب مالك وقال:

لا أقيم في بلد ينال فيه هذا جاري.

ثم خرج مُراغماً لأخيه عمرو بن فهم، لما كان من بنيهِ إلى جاره.

أبو حاتم السجستاني عن أبي عُبيدة عن أبي اليقظان، قال: سبب خروج مالك ابن

(٤٢) العُمَرُ: القعب الصغير يضعه الراكب إلى جانبه ليشرب به الماء.

فهم عن قومه، بعد تفرقتهم في البلاد، حين أخرجهم سيلُ العرم من جنتي مارب، ونزلوا بالسراة، أن راعياً لمالك بن فهم خرج بغنم له، وكان في طريقه ثنية فيها كلبٌ عقور لـغلام من دوس، فشدَّ الكلب على راعي مالك، فرماه الراعي بسهم، فقتله. فتعرض صاحب الكلب لراعي مالك، فخرج [مالك] من السراة، هو ومن أطاعه من قومه. فاسم ذلك التجد نجد الكلب إلى اليوم.

قال: فخرج مالك بن فهم من أرض السراة، يريد عُمان، فيمن أطاعه من ولده وقومه وعشيرته من الأزدي، ومن أتبعه من أحياء قضاة، وسار متوجهاً نحو عُمان^(٤٣). وقد اعتزل عنه، من قبل ذلك، من ولده، جذيمة الأبرش بن مالك، بمن سار معه من الأزدي، إلى أرض العراق، كما ذكرنا.

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: أخبرني أبي وشرقي بن القطامي، قالاً: لما خرج مالك بن فهم من السراة يريد عُمان، وقد توسط الطريق، حنت إبله إلى مراعيها وأقبلت تلتفت إلى نحو السراة، وتردد الحنين، فقال مالك في ذلك:

تَحْنُ إِلَى أوطانها إبلُ مالكٍ ومن دُونها عرض الفلا والدكادك
وفي كلِّ أرضٍ للفتى مُتَقَلِّبٌ ولستُ بدار الدَّلِّ يوماً برامك^(٤٤)
سُتَغْنِيكَ عن أرض الحجاز مَشارِبٌ رِحابُ التَّواحي واضحاتُ المسالك
وقال أيضاً:

تَحْنُ إِلَى أوطانها بُزْلُ مالكٍ ومن تُون ما تهوى الفُراتُ للقارِفُ^(٤٥)

(٤٣) ورد الخبر في كتاب تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان لعبد الله بن حميد السالمي ٢١/١ ونص الخبر هو الذي نجده في كتاب المصنف، ولم يذكر صاحب تحفة الأعيان المصدر الذي استقى منه الخبر، ولعله نقله من كتاب العوتبي، وفي التحفة أخبار كثيرة واردة في كتاب المصنف، وفيه إلى جانب ذلك أخبار لا نجدها في كتاب العوتبي، وصاحب التحفة يصرح في مواضع من كتابه أنه أخذ عن العوتبي في كتاب الأنساب. (انظر مثلاً ٣٤/١) و (٤٧/١).

(٤٤) رمك الرجل: إذا أوطن البلد فلم يبرح. (اللسان).

(٤٥) البزل: ج بازل: البعير إذا فطر نابه. قارف المكان: اقترب منه وداناه.

وشَيْخُ أَبِي فِيهِ مَنَعَ لَضَائِمِ وَفَتِيَانُ أَنْبَاطُ كِرَامٍ غَطَارِفُ

فَحَتِي رَوِيداً وَاسْتَرِيحِي وَبَلَّغِي فَهِيَهَاتِ مِنْكَ الْيَوْمَ تَلِكِ الْمَالْفُ

ثم سار من فوره ذلك يريدُ عُمان، فجعل لا يمرّ بقبيلة من قبائل العرب من معدّ وغيرهم من اليمن إلاّ سالموه ووادعوه، لمنّعته وكثرة عساكره.

ثم إنه سأمى في مسيره ذلك حتى أخذ على برّهوت، وبرّهوت وادٍ في حضرموت، فلبث فيه حتى أراح واستراح.

وبلغه أن بعُمان الفرس، وهم ساكنوها، فعبّأ أصحابه وعساكره، وعرضهم،

فيقال إنهم بلغوا ستة آلاف فارس وراجل. ثم إنه أعدّ واستعد، وأقبل يريد عُمان، وقد

جعل على مقدّمته ابنه هُناة^(٤٦) بن مالك، ويقال فراهيد بن مالك، في ألفي فارس من

صناديد الأزدي وفرسانهم. ثم سار يوم عُمان، حتى انصبّ على الشحر، فتخلّفت عنه

مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير، فترلت بالشحر.

قال الكلبي: كان أول من خرج من العرب من تهامة عند مالك بن فهم الأزدي

وعمرو: ابنا فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة^(٤٧) بن تغلب^(٤٨) بن حُلوان بن عمران بن

الحاف بن قضاة، وتخلّفت عنهم مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة،

فترلت الشحر.

وتقدّم مالك بن فهم الأزدي في قبائل الأزدي ومن معه من أحياء قضاة إلى أرض

عُمان، فدخلها في عسكرهم، في قبائل من قومهم من قضاة، من الخيل والرّجل

والعدّة والعدد، فوجد بعُمان الفرس من جهة الملك دارا بن دارا بن بهمن بن

(٤٦) في الأصول: هناة، والصواب من ابن حزم ٣٨٠. وحذفت الهمزة للتخفيف ووردت

مخففة في الأصول حيثما وردت.

(٤٧) في ابن حزم ٤٥٣ وابن الكلبي ٣٠٢/٢: وبرة، بفتح الباء، وهو خطأ والصواب بإسكانها،

والوبرة أنثى الوبر، وهي من دواب الصحراء على قدر السّور، وبها سُمّي الرجل. (اللسان)، وبدل

على ذلك أن أسماء بني وبرة كلها تحمل أسماء الحيوان ومنها: كلب وأسد والنمر والذئب الخ...

(٤٨) في الأصول: نعلبة، وهو تحريف، والصواب من ابن حزم ٤٥٣.

اسفنديار^(٤٩) ، وهم يومئذ أهلها وسكاتها، والمتقدم عليهم المرزبان، عامل ملك فارس، فعند ذلك نزل مالك بن فهم ومن كان معه من الحشم والعيال والنساء والأثقال إلى جانب قلّهات^(٥٠) من شطّ أرض عُمان، ليكون أمنع لهم، وترك عندهم من الخيل والرّجال من يحفظونهم. ثم سار هو ببقية عساكره وصناديد رجاله، من فرسان الأزدي وغيرهم من أحياء قضاة. وقد جعل على مقدّمته ابنه هُناة بن مالك في ألفي فارس من فرسان قومه وثقات الأزدي.

وأقبل مالك بن فهم في جُلّ عساكره وصناديد رجاله حتى دخل ناحية الجوف، فعسكر مُعسكره، وضرب مضاربه في صحرائه، وأرسل إلى الفرس، والمتقدم عليهم يومئذ المرزبان عامل الملك على عمان، فأرسل إليهم يطلب منهم النزول في قطر من عُمان، وأن يفسحوا له ويملكوه من الماء والكلاء، ليقيم معهم في قطر من عُمان. فلما وصل إلى المرزبان وأصحابه رُسل مالك بن فهم الأزدي وما يطلب منهم من النزول في عمان، وأن يفسحوا له في الماء والكلاء، ائتمروا بينهم في ذلك وتشاوروا في أمره حتى طال ترديد الكلام والتشاور بينهم. ثم إنهم أجمع رأيهم على صرفه وأن لا يمكنوه مما سأل وطلب منهم. وقالوا: ما نُحبّ أن يتزل هذا العربي معنا، فيضيق علينا أرضنا وبلادنا، فلا حاجة لنا في قربه وجواره.

فلما وصل جواهرهم إلى مالك بن فهم أرسل إليهم: إنّه لا بدّ لي من المقام في قطر من عُمان، وأن تواسوني في الماء والمرعى. فإن تركتموني طوعاً نزلت في قطر من البلاد وحمدتكم، وإن أبيتتم أقمت على كرهكم، وإن قاتلتموني قاتلتكم. ثم إن ظهرت عليكم قتلت المقاتلة، وسبيت الذراري، ولم أترك أحداً منكم يتزل عمان أبداً. فأبت الفرس أن تتركه طوعاً، وجعلت تستعدّ لحربه وقتاله.

وإن مالك بن فهم أقام في مُدته تلك بناحية الجوف حتى أراح واستراح واستعدّ لحرب الفرس، وتأهب للقائهم، وحفر بناحية الجوف الفلج الذي يُعرف اليوم بفلج

(٤٩) في الأصول: اسفنديار، والصواب من الطبري ٥٦٢/١.

(٥٠) قلّهات: مدينة بعمان على ساحل البحر. (ياقوت).

مالك، وكان معسكره ومضرب خيله ومعسكره هنالك. إلى أن استعدت الفرس لحربه وقتاله.

ثم إن المرزبان أمر أن يُنفخ في البوق الذي يؤذن فيه بالحرب. وأن يُضرب الطبل، وركب في جنوده ومعسكره، وخرج من صُحار في عسكر جَمّ، فيقال إنه كان في زهاء أربعين ألفاً، ويقال في ثلاثين ألفاً. وخرج معه بالفيلة، وسار يريد الجُوف للقاء مالك بن فهم الأزديّ، ومن معه من الأزد. فسار حتى أتى الجوف، فعسكر بصحراء أسلوت.

وبلغ ذلك مالك بن فهم الأزديّ، فركب في ولده وجميع عسكره وأصحابه من الأزد وغيرهم من أحياء قضاة، وكان في زهاء ستة آلاف فارس وراجل، على مقدمته ابنه هُناة بن مالك في ألفي فارس من صناديد الأزد وفرسانها، وأقبل نحوهم في تلك الهيئة، حتى أتى صحراء أسلوت، فعسكر بإزاء عسكر المرزبان.

فمكثوا يومهم ذلك إلى الليل، ولم يكن بينهم حرب ولا قتال. ثم إن مالك بن فهم بات ليلته تلك يعي أصحابه بمنة ويسرة وقلبا، ويكتب الكتاب، ويوقف فرسان الأزد مواقفهم. فولى الميمنة هُناة بن مالك، وولى الميسرة ابنه فراهيد بن مالك، وصار هو في القلب، في أهل النجدة والشدة من أصحابه. وبات المرزبان يعي ويكتب كتابه.

حتى إذا أصبحوا تواقفوا للحرب، وقد استعدّ كلا الفريقين. وركب مالك بن فهم فرساً له أبلق، وظاهر بين درعَيْن، ولبس عليهما غلالة حمراء، وتكتم على رأسه بكمة^(٥١) حديد، وتعم عليها بعمامة صفراء. وركب معه ولده وفرسان الأزد على تلك التعبئة، وقد تقنّوا بالدرّوع والبيض والجواشن، فلا يُصّر منهم إلا الحدق.

فلما تواقفوا للحرب جعل مالك بن فهم يدور على أصحابه راية راية، وكتيبة كتيبة ويقول: يا معشر الأزد، أهل النجدة والحفاظ، حاموا عن أحسابكم، وذُّبوا عن مآثر آبائكم، وقاتلوا وناصرحوا ملككم وسلطانكم. فإنكم إن انكسرتم وهزمتم اتبعتمكم

(٥١) الكمة: القنسورة.

العجم في كافة جنودهم، فاخطفوكم واصطلموكم من كل حَجَرٍ وَمَدْرٍ، وباد عنكم مُلككم، ودال عنكم عزكم وسلطانكم، فوطنوا أنفسكم على الحرب، وعليكم بالصبر والحفاظ، فإن هذا اليوم له ما بعده.

فجعل يُخَرِّضُهُمْ ويأمرهم بالصبر والجَلَد، ويدور عليهم راية راية، وكتيبة كتيبة، حتى استفرغ جميع كتائبه وعساكره.

ثم إنَّ المَرْزَبَانَ زحف بعسكره وجميع قوَّاده، وجعل الفِيلةَ أمامه، وأقبل نحو مالك بن فهم وأصحابه.

ونادى مالك بن فهم أصحابه بالحملة عليهم فقال: يا معاشر فرسان الأزدي، احمِلوا معي، فداكم أبي وأمي، على هذه الفِيلة، فاكتنفوها بأستتكم وسيوفكم.

ثم حمل، وحمِلوا معه على الفِيلة بالرماح والسيوف، وزرقوها بالسَّهام، فولَّت الفِيلة راجعة بِحَمِيَّتِهَا على عسكر المَرْزَبَانَ، فوطئت منهم خلقاً كثيراً، وحمل مالك بن فهم بالنبل، في كافة أصحابه وفرسانه من الأزدي على المَرْزَبَانَ وأصحابه، فانتقضت تعبئة المَرْزَبَانَ، وجالوا جولةً. ثم ثابت العجم، ورجع بعضها إلى بعض، وأقبلت في حُدَّها وحديدِها. وصاح المَرْزَبَانَ بأصحابه وكافة جنوده وأمرهم بالحملة، فحملوا، والتقى الجميع، واختلط الضرب، واشتدَّ القتال، فلم يكن يُسمع إلاَّ صليل الحديد، ووقع السيوف، فاقتلوا يومهم ذاك أشدَّ ما يكون من القتال، وثبت بعضهم لبعض، إلى أن حال بينهم ظلامُ الليل، فانصرفوا، وقد انتصف بعضهم من بعض.

وابتكروا من غد للحرب، فاقتلوا قتالاً شديداً. وقُتل في ذلك اليوم من الفُرس خلق كثير، وثبت لهم الأزدي. فلم يزلوا كذلك إلى أن حال بينهم الليل، فانصرف بعضهم عن بعض، وقد كثر القتل والجراح في الجميع.

فلما أصبحوا في اليوم الثالث، وزحف الفريقان بعضهما إلى بعض، فوقفوا مواقفهم تحت راياتهم، فأقبل أربعة نفر من المرازبة والأساورة، بمن كان يُعدُّ الرجلُ منهم بألف رجل، حتى دنوا من مالك، فقالوا: هَلُمَّ إلينا، لننصفك من أنفسنا، ويبارزك منا رجلٌ رجل. فتقدَّم إليهم مالك، وخرج إليه واحد منهم، وطارد مالكاً

ساعة، فعطف عليه مالك، ومعه نَجدة الملوك، وحمية العرب، فطعن الفارس طعنة حطمت الرمح في صلبه. فوقع الفارسي إلى الأرض عن فرسه، ثم علاه مالك بالسيف، فضربه فقتله. ثم حمل الفارسي الثاني على مالك، وضرب مالكاً وهو لابس، فلم تصنع ضربته شيئاً، وضربه مالك على مفرق رأسه، ففلق السيف البيضة وانتهى إلى رأس الفارسي حتى خالط دماغه، فخر ميتاً.

ثم حمل عليه الفارسي الثالث، وعليه الدرع والبيضة، فلم يلبث مالك أن ضربه على عاتقه، فأبانه مع الدرع نصفين، حتى انتهى سيف مالك إلى سرج دابة الفارسي، فرمى به قطعتين.

فلما نظر الفارسي الرابع إلى ما صنع مالك بأصحابه الثلاثة كاعت^(٥٢) نفسه، وأحجم عن لقاء مالك، فولى راجعاً نحو أصحابه، حتى دخل فيهم. ثم انصرف مالك إلى موقفه، فوقف فيه، وقد تفاعل في يومه ذلك بالظفر بالثلاثة القواد من المرازبة، وفرحت بذلك الأزدي فرحاً شديداً، ونشطوا للحرب.

فلما رأى المرزبان، قائد جيش الفرس، ذلك، وما صنع مالك في قواده الثلاثة، دخلته الحمية والغضب، وخرج من بين أصحابه، وقال: لا خير في الحياة بعدهم. ثم نادى مالكاً وقال: أيها العربي، اخرج إلي إن كنت تحاول ملكاً، فأينا ظفر بصاحبه كان له ما يحاول، ولا نعرض أصحابنا للهلاك.

فخرج إليه مالك بن فهم برباطة جأش وقوة قلب، فتطاعنا بين الصّفين ملياً، وقد قبض الجميع على أعنة خيولهم، فأوقفوها ينظرون إلى ما يكون منهما.

ثم إن المرزبان حمل على مالك بالسيف حملة الأسد الباسل، فراغ عنه مالك روغان الثعلب، وعطف عليه بالسيف، فضربه على مفرق رأسه، وعليه البيضة والدرع، ففلق البيضة وأبان رأسه، فخر ميتاً.

وحملت الأزدي على الفرس، وزحف الفرس إليهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، من ظهر النهار إلى العصر، وعض أصحاب المرزبان السيف، وصدقهم الأزدي الضرب والطعن،

(٥٢) كاع عن الشيء: هابه وجبن عنه. (اللسان).

فولوا منهزمين آخر النهار، حتى انتهوا إلى معسكرهم، وقد قُتل منهم خلق كثير، وكثرت الجراح في عامتهم، فعند ذلك أرسلوا إلى مالك بن فهم يطلبون منه أن يمنّ عليهم بأرواحهم، ويجيبهم إلى الهدنة والصلح، وأن يكفّ عنهم الحرب، ويؤجلهم إلى سنة، ليستظهروا على حمل أهلهم من عُمان، وأن يخرجوا منها بغير حرب وقاتل، وأعطوه على ذلك عهداً وجزية على المودعة. فأجابهم مالك بن فهم إلى ما طلبوا وسألوا منه، وهادنهم، وأعطاهم على ذلك عهداً وميثاقاً أنه لا يُعارضهم بشيء، إلا أن يبدؤوه بحرب وقاتل. فكفّ عنهم الحرب، وأقرهم في عُمان على ما سألوهم، فعادوا إلى صحار وما حولها من الشُّطوط. فكانت الفرس في السواحل والشُّطوط، وكانت الأزدي ملوكاً في البادية وأطراف الجبال. فانحاز عنهم مالك إلى جانب قلهات.

فيقال إن الفرس في مُهادنتهم تلك طمّروا في عُمان أنهاراً كثيرة، وغمّوها^(٥٣). ثم إنهم، من فورهم ذلك في مُهادنتهم تلك، كتبوا إلى الملك دارا بن دارا، وأعلموه بقدوم مالك بن فهم الأزدي بمن معه إلى عُمان، وقتله لقائده المرزبان، في جُلّ قواده وعسكره، وما كان من شأنه، ويخبرونه بما هم فيه من الضعف والعجز، ويستأذنونهم في التحمل إليه بأهلهم وذراريهم إلى فارس.

فلما بلغ ذلك الملك دارا غضب غضباً شديداً، ودخله القلق وأخذته الحمية لمن قتل من أصحابه وقواده. فعند ذلك دعا بقائد من عظماء مرزبته وأساورته، وعقد له على ثلاثة آلاف من أجلاء أصحابه وشجعان مرزبته وقواده، وقدمه فيهم، وبعث بهم مدداً لأصحابه الذين بعُمان. فتحملوا في البحر إلى أن تحصلوا بعُمان وكلّ ذلك، ومالك بن فهم لا يدري بشيء من أمرهم.

ثم إن الفرس الذين كانوا بعُمان مكثوا في عُمان أيام مُهادنتهم تلك، إلى أن أدركهم الرّوع^(٥٤)، واستراحوا، وأتاهم المدد من عند الملك من أرض فارس. فعند ذلك جعلوا يستعدّون ويتأهبون لحرب مالك بن فهم ومن معه من الأزدي.

(٥٣) غمّت الشيء: إذا غطيته. (اللسان).

(٥٤) كذا في الأصول، والسياق يقتضي خلاف ذلك، أي إلى أن زال عنهم الرّوع.

ولم يزالوا على ذلك إلى أن انقضى أجل الهدنة، وانتبه لهم مالك بن فهم، وجعل يستطلع من أخبارهم، حتى بلغه حصول المدد عندهم، وقد انقضى أجل الهدنة، فأرسل إليهم: إني قد وقيت لكم بما كان بيني وبينكم من عهد، وأكد صلح، وقد انقضى الأجل الذي كان بيني وبينكم، وأنتم بعدُ حلول بعمان. وبلغني أن قد أتاكم من عند الملك مدد عظيم، وأنكم تستعدون لحربي وقتالي، فإما أن تخرجوا من عمان طوعاً، وإلا زحفت إليكم بخيلي ورجلي في كافة عسكري وجيوشي، ووطئت ساحاتكم، وقتلت مقاتلتكم، وسبيت الذراري، وغنمت الأموال، وأقمت على كرهكم.

فلما وصلت رسل مالك بن فهم إلى الفرس بذلك، هاهم أمره، وأعظموا رسالته إليهم، مع قلة أصحابه وعساكره لديهم، مع كثرة ما اجتمع إليهم من العساكر والجنود، وما هم فيه من القوة والمنعة والعدة والعدد. فزادهم ذلك غيظاً وحنقاً، وردوا عليه أقبح رد.

فعند ذلك زحف مالك بن فهم إليهم في خيله ورجله وجميع عساكره، وسار حتى وطىء بهم أرض الساحل.

وبلغ ذلك الفرس، واستعدت للقائه، وخرجت لحربه، ومعهم الفيل، وأقبلوا حتى قربوا من معسكر مالك بن فهم، وقد عبأ مالك بن فهم أصحابه كتيبة كتيبة، وراية راية، وجعل على ميمنته ابنه هناة بن مالك، وعلى اليسرة ابنه فراهيد بن مالك، وهو في القلب في بقية ولده، وأهل النجدة والشدة من أصحابه وخواصه، من فرسان الأزد وغيرهم.

ثم التقوا، ونادى بعضهم بعضاً، وحملت عليهم فرسان الأزد، ميمنةً وميسرةً وقلباً، وصدقتهم الأزد الضرب والطعن، فاقتلوا قتالاً شديداً، ودارت الحرب بينهم كأشد ما تكون ملياً من النهار، ثم انكشفت عنهم العجم، وكان معهم فيل، فتركوا الفيل، فدنا منه هناة بن مالك، فضرب خرطومه بالسيف، فقطعه، فولى له صياح. وحمل عليه معن بن مالك، فعرقه بالسيف، فسقط.

ثم إن العجم تابوا ورجعوا، فحملوا على الأزد حملة رجل واحد، فجالت الأزد

جولة، ثم نادى مالك بن فهم: يا آل الأزدي، يا آل الأزدي. فثابروا واجتمعوا إليه من كل فج، فحمل بهم على العجم حملة، فكشفهم. ثم نادى: يا معشر الأزدي، اقصدوا لواءهم، فاكتنفوه نصفين، قبل أن يدهمكم العجم، فتكتنّفكم من كل وجه.

فحمل مالك، وحمل معه أولاده في كافة فرسان الأزدي وأبطالهم حملة واحدة، فاكتنفوا لواء العجم، واختلط الضرب، والتحم القتال، وارتفع الغبار، وثار العجاج حتى حجب الشمس، ولم يكن يسمع إلا صليل الحديد، ووقع السيوف. فتراموا بالسهم حتى تقصّدت، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسّرت، وتضاربوا بالسيوف وأعمدة الحديد، وصبروا صبراً لم يسمع السامعون بمثله، حتى اختضبت الفرسان بالدماء، وكثرت بينهم القتلى والجرحى، فكان ذلك كأشد ما يكون. ثم لم يكن للفرس ثبات، فولّوا منهزمين على وجوههم، وأتبعهم هناة بن مالك في إخوته، وسرعان^(٥٥) الأزدي، فجعلوا يقتلون ويأسرون، من لحقوا، إلى أن قتلوا منهم خلقاً كثيراً. ولحق فراهيد بن مالك اسفنديار بن مرزبان، وكان من أعظم قوادهم، فطعنه فأرداه عن فرسه، ثم علاه بالسيف فقتله. ولحق معن بن مالك خمارجور بن مرزبان، وكان على ميمنة العجم، فضربه معن بالسيف، فلم تصنع ضربه شيئاً، وطعنه نوبي^(٥٦) بن مالك، فأرداه عن فرسه، ثم علاه بالسيف فقتله.

وسارت فرسان الأزدي ومن خفّ من أبطالهم، على آثار العجم. لا يلوون على سلب ولا غيره، يومهم ذلك كله، يقتلون ويأسرون، حتى حال بينهم الليل، فما أفلت منهم إلا من ستره الليل، فتحمّل من بقي منهم من تحت ليلته، وركبوا في السفن، وعبروا إلى أرض فارس، وأجلوا من عمان. واستولى مالك بن فهم الأزدي، في كافة أصحابه وقومه من الأزدي على سوادهم، واستباحهم وغنم أموالهم، وأسر منهم خلقاً كثيراً، فمكثوا في السجون زماناً، ثم أطلقهم ومنّ عليهم بأرواحهم، وكساهم ووصلهم وزودهم وحملهم في السفن إلى أرض فارس.

(٥٥) سرعان القوم: أوائلهم المستبقون إلى الأمر. (اللسان).

(٥٦) في جمهرة ابن حزم ٣٧٩: نوى.

واستولى مالك بن فهم يومئذ على عُمان، فملكها وما يليها من الأطراف
 وساسها وسار فيها سيرة جميلة. ولمالك بن فهم وولده في أمر ورودهم إلى عمان
 وحرهم للفرس أشعار وشواهد كثيرة، تركتها وطويت ذكرها اختصاراً. إلا أتى أذكر
 من ذلك ما حضرني ذكره. فمن ذلك قول هُناة بن مالك بن فهم الأزدي، والعتيك
 تزعم أنها لبكير بن وائل الطاحي:

يُذَكِّرُنَا فِي الْوَدِّ مِنْ أُمَّ شَعْمٍ	لِيَالِي أَسْبَابُ الْهَوَى لَمْ تُجَدِّمِ
وَمَا ذَكَرُهُ عَصَرَ الصَّبَا وَقَدْ اِكْتَسَتْ	مَفَارِقُهُ لَوْنِي حُلَيْسٍ وَأَسْحَمِ ^(٥٧)
وَإِنِّي عِدَانِي أَنْ أَزُورِكَ فَاعْلَمِي	شِبَابُ حُرُوبٍ كَالْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
أَلَا هَلْ أَتَى عَنَّا حِجَازِيٌّ قَوْمَنَا	عَلَى النَّأْيِ أَنْبَاءُ الْخَمِيسِ الْعَرَمِ
وَمَزَلْنَا لِلْمَرْزُبَانِ وَقَوْمِهِ	بِكُلِّ فِتْنٍ عَارِيِ الْأَشَاجِعِ ضَيْغَمِ
عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مَصْدَرِ	وَمَنْ كُلِّ مِضْخَامِ الْجَرَاءَةِ صَلْدَمِ ^(٥٨)
عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاضِيِّ كُلِّ مُفَاضَةٍ	كَمَنْ الْغَدِيرِ سَرْدُهَا لَمْ يُخْضَرِمِ ^(٥٩)
فَلَمَّا التَّقِينَا لَمْ يُنْهِنَهُ ذِيَادُنَا	وَلَمْ تُلْفَ أَنْكَاسًا وَلَمْ نَتَلْعَمِ ^(٦٠)
إِذَا مَا بَدَرْنَا بَدْرَةً نَصَبُوا لَنَا	قَسِيًّا كَاعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْمُخْدَمِ
يَصِيحُونَ فِي إِدْبَارِهَا وَوَرُودِهَا	بِشَلٍّ وَتَرْجِيْبِ الْوَشِيْجِ الْمَقْوَمِ ^(٦١)

في شعر طويل يذكر فيه حرهم وشدة مناصبتهم، وما كان من صبرهم وحسن

(٥٧) المجلس والأجلس: لون بين السواد والحمرة، والأسحَم: الأسود.

(٥٨) السراة من كل شيء: أعلاه وذروته. الصلدم: الصلب الشديد.

(٥٩) سرد الدرع: نسجها. لم يخضرم: لم يقطع.

(٦٠) لعثم عن الأمر: نكل عنه وتوقف فيه.

(٦١) الشل: الطرد. الترجيب: أن تدعم الشعرة لكلا تتكسر أغصانها. الوشيح: شجر الرماح.

ورواية الشطر الثاني في الأصول: بجل وترجيب الوشيح المقوم، وليس بين أيدينا مرجع لهذه
 الأبيات، فأصلحتها على ما بدا لي.

وفي ذلك يقول المهدي سليمان بن عبد الملك بن بلال السلمي ثم الأزدي، في شعر طويل اختصرنا منه هذه الأبيات:

أبونا مالكٌ وبنوه شادوا	قصوراً في عُمان مالِكينا
وأجلُّوا مرزباناً من عُمانِ	وكانت في عمالته مزونا
همُ العُرُّ الكرام من آل فهم	سلالة مالك المتغطرسونا
كُماةٌ كَرِيهَةٌ وأسودُ غابِ	إذا ما شِمتَهُم شِمتَ المَنونا ^(٦٢)
سنايكُ خيلهم في كُلِّ حربِ	لها أرضٌ خدودُ الدارِ عينا
وفي أكناف فارس حلَّ منهم	هاليلٌ بها مَبوئينا
هم أملاكها الأعلون عَزَّوا	بقدركم فنعم القادرونا
وهم ألقوا رُداعَ الزَّغفِ حتى	غدت بشرائهم نَسِينِ جُونا ^(٦٣)
وهم جابوا البلاد ودَوَّخوها	وهم ملكوا بلاد الأعجمينا
وهم صالوا على الدنيا اقتداراً	وكانوا للأعاجم قاهرينا
أولئك من بني قحطان حقاً	جَحاجحُ من سَلِمةِ مُعربونا
أبوهم مالكٌ وسليل فهم	من الصَّيدِ الأولى المتغَطْرِينا

(٦٢) شام: نظر، وشام البرق: نظر ليعلم أين يصب مطره.

(٦٣) رواية هذا البيت في الأصول مضطربة، وهي:

وهم ألقوا دراع الزغف حتى غدت بسراهم جونا

ولا يتضح معناه بتلك الرواية، فأصلحته كما بدا لي. الرداع والرذع: أثر الطيب في الجسد واللطخ بالزعفران، والمراد هنا أثر حديد الدروع.

الزغف ج زغفة: الدرع المحكمة النسج أو الواسعة الطويلة. والنس: اليبس. والجون: ج جون: الأسود. أراد أنهم ألقوا لبس الدروع حتى تركت آثارها على أجسادهم فأصبحت جلودهم يابسة سوداء اللون.

وَإِخْوَتُهُمْ هُمُ أَبْنَاءُ شَمْسٍ وَيَحْمَدُ الْكِرَامُ الْأَطْيَبُونَ
وَحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَيْدٌ إِلَى أَمَدِ الْمَفَاخِرِ سَابِقُونَ
مُلُوكُ النَّاسِ فِي الْعِلْيَاءِ كَانُوا بَتِيحَانَ الْمُلُوكِ مُتَوَجِّعِينَ
فِي شَعْرِ طَوِيلٍ أَدْرَكْنَا مِنْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ.

وَلِبَعْضِ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَعْرٌ:
وَنَحْنُ حَتْنَا الْخَيْلَ مِنْ سَدِّ مَأْرَبِ إِلَى جُرْهُمِ بِيضِ اللَّهَاءِ وَاللِّهَازِمِ
فَوَاقِعُهُمْ بِالْخَيْفِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَغَادَرَهُمْ صَرَعى بِهَدِّ الْعِظَائِمِ
وَمِنْ فُورِ هَذَا سَارِ ذُو الْعِزِّ مَالِكٌ فَوَاقِي عُمانَ بِالْحِمَاةِ الْغَوَاشِمِ

فَأَبَادَهُمْ مِنْهَا، وَقَهَرَهُمْ فَأَذَعْنُوا لَهُ. ثُمَّ إِنَّهُ أَقْرَهُمْ فِي نَاحِيَةِ مِنْ عُمانَ.

ثُمَّ نَزَلَهَا سَامَةُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ، فَتَرَى بَتُّوَامَ^(٦٤)، فِي جَوَارِ الْأَزْدِ، وَزَوْجِ ابْنَتِهِ هِنْدِ
بِنْتِ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ بِالْأَسَدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْعَتِيكَ بْنَ الْأَسَدِ،
وَبَنُو سَامَةَ الْيَوْمِ بَتُّوَامَ، وَفِيهَا نَاسٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَنَاسٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ.

وَنَزَلَ بِعُمانَ عِنْدَ الْأَزْدِ قِبَائِلَ مِنْ قِبَائِلِ الْأَزْدِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ. وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ نَزَلَ
عُمانَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مِنْهُمْ: آلُ خَزِيمَةَ بْنِ خَازِمٍ^(٦٥) وَغَيْرِهِمْ. وَنَزَلَهَا
أَيْضاً قَوْمٌ مِنْ بَنِي النَّبِيْتِ، مِنْ الْأَنْصَارِ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنَازِلُهُمْ عَمْرِي وَالسَّلِيفُ وَتَنْعُمٌ مِنْ
السَّرِّ. وَنَزَلَهَا نَاسٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَمَنَازِلُهُمْ بَضْنُكَ، وَهَذِهِ الْبِلَادُ فِيهَا النَّخْلُ
وَالْمُوزُ وَالرَّمانُ وَالْأَتْرَنْجُ وَمِزَارِعُ الْحِنِطَةِ وَالذَّرَّةُ. وَنَزَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قِضَاعَةَ، مِنْ بَنِي الْقَيْنِ
بَنِ حَسْرٍ، نَحْوَ مِائَةِ رَجُلٍ، مَنَازِلُهُمْ بَضْنُكَ مِنَ السَّرِّ. وَنَزَلَهَا نَاسٌ مِنْ بَنِي رِوَاحَةَ بْنِ
قُطَيْبَةَ بْنِ عَبَسٍ، مِنْهُمْ: أَبُو الْهَيْثَمِ الْعَبْسِيُّ الرَّوَّاحِيُّ.

قَالَ: وَكَانَ مَالِكُ بْنُ فِهْمٍ الْأَزْدِيُّ مَلِكاً عَظِيماً شَدِيدَ الْبَأسِ، كَثِيرَ الْمَالِ. وَكَانَتْ

(٦٤) تَوَام: اسْمُ قِصْبَةِ عُمانَ تَمَّا يَلِي السَّاحِلَ. (يَاقُوت).

(٦٥) كَذَا فِي الْأَصُولِ، وَفِي ابْنِ حَزْمٍ ٢٣٠: خَازِمُ بْنُ خَزِيمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيُّ، صَاحِبُ

شَرْطَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

قبائل اليمن وغيرهم من معدّ بن عدنان، على منازلهم وعددهم، يهابونه ويخافون بأسه، فيعتدون به ويتعزّزون به. وكانت له جرأة وإقدام لم تكن لغيره من الملوك. وكان يتزل ما بين عُمان إلى ناحية اليمن، وكان أكثر نزوله بشاطئ قلّهات، من شطّ عُمان، وينتقل منها إلى غيرها.

وكان في ناحية أخرى من نواحي مالك بن فهم، قد نزل ملك من ملوك الأزديين يقال له مالك بن زهير، من ولد عبد الله بن الأزدي، وكان عظيم الشأن، وكاد يكون مثل مالك بن فهم في العزّ والقدرة، وإن مالك بن فهم خشي أن يقع بينهما تحاسد، وأن يطمع أحدهما في ملك الآخر، فتقع بينهما الحرب، فخطب مالك بن فهم ابنته الحزام بنت مالك بن زهير، فزوّجه على أن يكون لولدها منه الكبر والتقدم على سائر ولد مالك بن فهم، فأجابته مالك إلى هذا الشرط. وتزوّجها فولدت له سليمة بن مالك وكان سليمة، فيما يقال أصغر ولد مالك.

وملك مالك بن فهم عُمان وما حولها سبعين سنة، ولم ينازعه في ملكه عربي ولا عجمي، وعاش مائة وعشرين سنة، وامتدحه أوس بن يزيد العبدي، وكان عظيم القدر في معدّ، وهو في جوار مالك بن فهم فقال:

إن الأسد الكرام إن حلّ جارٌّ فمع النجم لا يخاف غريبا^(٦٦)
عزّ من كان مالك له جاراً لست في الأزدي إن حلت غريبا
ليكن أوسط الأقارب في النسب فيهم كلّ يراك نسيا

كان فهم أوصى بنيه وصاةً حفظوها وكان فيهم مُصيباً

(٦٦) الشطر الأول مختل الوزن، والأبيات من بحر الخفيف، ولا أدري ما أصل ضبطه ويستقيم الوزن لو جعلت رواية الشطر الأول: إن بالأزدي الجود إن حلّ جار
عريب: كذا في الأصول، ولعل الصواب: حريبا، والحريب من سلب ماله.

أكرموا الضيف واحفظوا حُرمة الجار وكونوا ممن أحب قريبا
فوعى مالك وصاة أبيه وكذاك النحيب يحيى النجيبا
مالك يأخذ الخراج من التاس ومعد تخاف منه الوثوبا
وضع التاج فوق مفرق رأسٍ كان فيما مضى به معصوبا

فلما سمع مالك بن فهم شعر أوس بن يزيد ومدحه إياه قسم له أرضاً وماءً،
وأعطاه مائة ناقة، واتخذته وزيراً له، وكان أوس شريفاً في قومه. فلم يزل وزيراً للمالك
بن فهم حتى مات. فأقبل بنوه يفتخرون بما كان من مالك بن فهم إليه حتى الساعة.

وعن ابن عائشة وغيره عن خالد بن خدّاش قال: حدثني أشياخنا عن الحُسام بن
المصكّ البوناني^(٦٧) قال: قال أشياخنا، وذكروا أهل عمان، فقالوا: ما كان لحي من
أحياء العرب ليخرج عن قومه ثلاثاً، فيفخر على سائر قومه، وإن الأزد أقبلت تخطي
العرب من السّراة حتى نزلوا عمان، وقال قوم: شدّوا عن قومهم، ألا اختطفوا غيرهم،
فإنهم لم يعرض لهم أحد.

قال أبو عبد الرحمن بن قبيصة عن أبيه عن ابن عباس، في حديث موسى والخضر،
صلوات الله عليهما، قال: فانطلق موسى والخضر ويوشع بن نون، حتى إذا ركبوا
السّفينة ولجّجوا، خرق الخضر السفينة، وموسى التّيناء نائم. فقال أهل السفينة: ماذا
صنعت؟ خرقت سفينتنا وأهلكتنا. فأيقظوا موسى وقالوا: ما صحبنا شرّ منكم، خرقتم
سفينتنا في هذا المكان. فغضب موسى حتى قام شعره، فخرج من مدرعته واحمرت
عيناه، وأخذ برجلي الخضر ليلقيه في البحر، فقال: أخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت
شيئاً إمرأ^(٦٨). قال له يوشع: يا نبيّ الله، اذكر العهد الذي عاهدته. قال: صدقت. فردّ
غضبه وسكن شعره وجعل القوم يغرفون من سفينتهم الماء، وهم منها على خطر

(٦٧) نسبة إلى مدينة البون باليمن، وهما بونان الأعلى والأسفل، (ياقوت).

(٦٨) أمر إمر: عجب مُنكر. وفي التّزويل العزيز: (لقد جئت شيئاً إمرأ) (سورة الكهف، الآية

(٧١)، وخبر موسى والخضر ويوشع مفصل في هذه السورة.

عظيم. وجعل موسى في ناحية السفينة يلوم نفسه ويقول: لو كنت في غنى عن هذا في بني إسرائيل، أقرأ لهم كتاب الله غُدوةً وَعَشِيَّةً، فما أَدَانِي إلى ما صنعت. فعلم الخضر ما يُحدث به نفسه، فضحك ثم قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً، حدثت نفسك بكذا وكذا. قال موسى ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾^(٦٩).

فانطلقوا، حتى انتهوا إلى عُمان، وكان الملك يريد أن ينتقل منها، وكان كلما مرّت سفينة أخذها وألقى أهلها، فإذا الناس على ساحل البحر كالغنم، لا يدرون ما يصنعون. فلما قدمت سفينتهم قال أعوان الملك: اخرجوا عن هذه السفينة. قالوا: إن شئتم فعلنا، ولكنها مُخرّقة. فلما رأوها ورأوا خرقها قالوا: لا حاجة لنا بها. فقال أصحاب السفينة: جزاكم الله عنا خيراً، فما صحب قومٌ قوماً أعظم بركةً منكم. وأصلح الخضر السفينة، فعادت السفينة كما كانت.

ثم انطلقا، وكان من أمر الغلام حين قتله الخضر، وحين دخلا القرية ما قصّه الله تعالى في كتابه. قال له الخضر: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾^(٧٠) وَحَمَلُونَا بِغَيْرِ أَجْرٍ، ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٧١)، ﴿فَارَدْتُ أَنْ أُعْيِبَهَا﴾ بِحَرْقٍ لَا يَضُرُّهَا، وَتَنْجُو مِنَ الْمَلِكِ فَيَصِيبُ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ فَضْلًا فِي ذَلِكَ، إِلَى أَنْ تَرُدَّ السُّفُنُ.

قال: كان الملك الذي ذكره الله تعالى في كتابه يأخذ كل سفينة غصباً مالك بن فهم الأزدي، وكان يترل قلّهات من شطّ عُمان، وينتقل من هناك إلى ناحية أخرى. وقال بعضهم: هو مندلة بن الجلندي بن كرمكر، من ولد مالك بن فهم الأزدي، وهو جدّ الصَّفَّاق^(٧٢). ومن ولده ملوك مروا إلى اليوم. وقال بعض: بل هو الجلندي بن

(٦٩) سورة الكهف، الآية ٧٣.

(٧٠) سورة الكهف، الآيتان ٧٨ و ٧٩.

(٧١) في الاشتقاق ٤٩٩: فمن العُقاة: آل الصَّفَّاق بن حُجر. ولم يرد في سياق نسيه أنه من ولد

مالك بن فهم.

المستكبر - ويقال المستنير - بن مسعود بن الجراز^(٧٢) بن عبد العزى بن معولة بن شمس ابن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وليس هو كذلك، والأقارب: الأول أشبه دلالة وأوضح حجة وأقرب في النظر صحة من هذا القول الأخير، لأنه يستحيل من أوجه: أحدها أن الجلندي هذا كان قبل الإسلام، وقيل إنه أدرك الإسلام، وابناه عبس وجعفر، ابنا الجلندي، وإليهما كتب النبي ﷺ علي يدي عمرو بن العاص، وقصة السفينة كانت في عصر موسى ﷺ وبين موسى إلى أن بعث الله نبينا محمداً ﷺ وبين جميع الأنبياء أعوام ودهور كثيرة.

وعن وهب بن منبه قال: كثير من أهل العلم يقولون: هو موسى بن ميثا نبي الله، كان من بعد موسى بن عمران ﷺ بدهر، والله أعلم.

وذكر أن سليمان بن داود كان يغدو في اصطخر فيتغدى بيت المقدس، ويروح من بيت المقدس فيتعشى بإصطخر. فبينما هو يسير وقد حملته الريح إلى نحو البر، فقال للريح: شيليني^(٧٣) فهبت في برية عمان، فرأى قصرًا في الصحراء، كأنما رفعت عنه اليد الساعة، وإذا عليه نسر واقع، فقال للريح: حطّي بي. ثم قال لمن معه: ادخلوا القصر. فدخلوا، فلم يروا شيئاً، فعادوا إليه، فأعلموه، فدعا بالنسر، فقال: لمن هذا القصر؟ فقال: ما أدري، وأنا عليه منذ ثمانمائة سنة، هكذا عهدته.

وفي نسخة أخرى أن سليمان بن داود ﷺ سافر من أرض فارس، من قلعة اصطخر إلى عمان في نصف يوم، إلى أن نزل منها موضع القصر من سلوت، وهو بناء حديث، كأنما رفع الصنّاع أيديهم عنه في ذلك الوقت، وإذا عليه نسر، فسأله نبي الله ﷺ عنه فقال: يا نبي الله، أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه أنّه عهدّه على هذه الحال. فقال في ذلك بعض الشياطين الذين صحبوا سليمان ﷺ:

غدونا من قري اصطخر إلى القصر فقلناه

(٧٢) في الأصول: الحرار، والصواب من ابن الكلبي ٢/٢٢٨.

(٧٣) شيليني: ارفعي.

فمن سال عن القصر فميتا وجدناه
 وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه
 يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه

ويقال - والله أعلم - إن سليمان بن داود عليه السلام دخل عُمان، وأهلها بالبادية، فأقام فيها عشرة أيام، وأمر الشياطين يحفرون في كل يوم ألف فلج، فسار منها وقد أجرى فيها عشرة آلاف فلج.

وحدثني أبو المنذر عن خالد بن محمد أنه بلغه أن في جبل اليعحمد بعُمان قبر نبي.

حديث سَلِيمَة بن مالك بن فهم حين قتل أباه

وخروجه إلى أرض فارس وكرمان وما كان من شأنه

قال: وكان من حديث سَلِيمَة بن مالك بن فهم الأزدي، وقتله أباه، أن أباه مالكا لما استولى على عمان والعراق، وحاز أطرافها وما حولها، كان يترل ما بين شط عمان إلى ناحية اليمن. وكان ينتقل إلى ناحية أخرى. وكان بينه وبين ملوك اليمن تنافس وتحاسد، إلى أن طمع أحدهما في ملك الآخر، وقد اختلفت الرواة في ذلك.

وكان مالك بن فهم قد جعل على أولاده الحرس بالنوبة، في كل ليلة على رجلٍ منهم، مع جماعة من خواصه وأمنائه من قوم الأزدي. وكان أحظى ولد مالك إليه وأقربهم ابنه سَلِيمَة، وهو أصغر ولده. فحسد إخوته مكانه من أبيه، وجعلوا يطلبون له زلة عند أبيه. وكان مالك يعلم سَلِيمَة من صغره الرمي بالسهام، إلى أن تعلم وكبر واشتد عضده، وكان يحرس كأحد إخوته بالنوبة.

وإن إخوته لما بلغ حسدهم له مكانه من أبيه، أقبل نفرٌ منهم إلى أبيهم فقالوا: يا أبانا، إنك قد جعلت على جماعة أولادك الحرس بالنوبة، وما أحد منهم إلا قائم بما

يليه، ما خلا سليمة، فإنه أضعف همةً، وأعجز منةً^(٧٤)، وإنه إذا جئته الليل في الليلة التي تكون نوبته في الحرس يعتزل عن فرسان قومه، ويتشاغل بالنوم والغفول عما يلزمه، فلا يكون لك فيه كفاية ولا معنى.

وجعلوا يوهنون أمره عند أبيه، وينسبون إليه العجز والتقصير. فقال لهم مالك: إنكم لذلك. وما أحد منكم إلا وهو قائم بما يليه. وأما قولكم في ابني سليمة بما قلتهم، فليس هو كذلك، وإن ظنني فيه كعلمي، ولم تزل الإخوة يحسد بعضهم بعضاً، لإيثار الآباء بعضاً على بعض. فانصرفوا من عنده راجعين بغمر ما كانوا يؤملون في أحيهم سليمة.

ثم إن مالكا دخله الشك، فأسرّ كلامهم ذلك في نفسه، إلى أن كان الليلة التي كانت فيها نوبة سليمة، وقد خرج في نفرٍ من فرسان قومه يحرسون في العادة، إلى أن جئتهم الليل، ثم اشتدّ في المكان الذي كان يكمن فيه بقرب دار أبيه. فبينما هو كذلك إذ أقبل مالك بن فهم من قصره في جوف الليل، مخفياً من حيث لا يعلم به أحد، قاصداً يريد ابنه سليمة في ذلك الموضع، لينظر إن كان كما نقل إليه ولده عنه أم لا، وكان سليمة في ذلك الوقت قد لحقته سنة^(٧٥)، فأغفى على ظهر فرسه، وهو متنكب كنياته، وفي يده قوسه.

وهو على ذلك الحال إذ أقبل مالك بن فهم في سواد الليل، قاصداً نحوه، فحسّت الفرس مالكا ورأت شخصه من بعيد، وهو متنكب، فصهلت الخيل، فانتبه سليمة من سنته تلك مذعوراً، ونظر إلى الفرس وهي ناصبة أذنيها نحو شخص مالك وحسه، ففوق سهمه في كبد قوسه ويحمله نحو شخص مالك، وهو لا يعلم أنه أبوه، فسمع مالك صوت السهم، وقد خشّف^(٧٦) في القوس، حين أرسله نحوه، فهتف به، يا بني، لا

(٧٤) المنّة: القوة، وفي الأصول: منه، وهو تصحيف.

(٧٥) السنة: النوم.

(٧٦) خشّف: سمع له صوت أو حركة، وخشف في الشيء، واختشف: دخل. (اللسان).

ترم، أنا أبوك، فقال سليمة: يا أبت، قد ملك السهمُ قصده، فأرسلها مثلاً.. فأصاب
السهمُ مالكاً في قلبه، فقتله. فقال مالك حين أصابه السهم من ابنه سليمة هذه
القصيدة، ونعى نفسه فيها إلى القبائل بأرض اليمن، وذكر مسيره الذي ساره من أرض
السراة، وخروجه من برهوت إلى عُمان، وما كان من شأنه:

ألا مَنْ مُبْلَغُ أَبْنَاءِ فَهْمٍ	بِمَالِكَةٍ ^(٧٧) مِنْ الرَّجُلِ الْعُمَانِي
وَبَلَّغُ مِنْهَا وَبَنِي خُنَيْسٍ	وَسَعْدُ اللَّهِ وَالْحَيِّ الْيَمَانِي
وَمَنْ أَمْسَى بِحَيِّ بَنِي صَرِيحٍ	إِلَى حَرَسٍ وَحَيِّ بَنِي عَدَانِ
وَمَنْ حَلَّ الثَّنِيَّةَ مِنْ كَلَاعِ	إِلَى بَطْنِ الْمُنَاقِبِ وَالْمَثَانِي
بِلَادٍ قَدْ نَأَى عَنْهَا مَزَارِي	وَجِرَانَ الْمَجَاوِرَةَ الْأَدَانِي
نَعْتَهُ الدَّارَ مِنْ أَبْنَاءِ فَهْمٍ	وَمِنْ أَبْنَاءِ دَوْسٍ وَالْقَنَانِ
قَتَلْتُ مُحْرَقًا وَحَمِيْتُ نَفْسِي	وَرَاغَمْتُ الْأَعَادِي مِنْ أَسَانِ
وَفِي الْعَرْنَيْنِ كُنَّا أَهْلَ عَزِ	مَلَكْنَا بَرَبْرًا وَبَنِي قِرَانِ
جَلِبْتَ الْخَيْلَ مِنْ	وَوَاصَلْتَ الثَّنَايَا غَيْرَ وَإِنِ
سَرَوَاتٍ بِجَدِ	
صَدَدْنَا قَوْمَنَا الْأَدْنَيْنِ قَدَمًا	لَدَى بَطْنِ الْمُتَالَعِ وَالرَّعَانِ
بِهَا عِمْرَانُ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرٍو	وَنِسْوَتُهَا ذُووُ النَّسَبِ الْأَدَانِي
وَسِرْنَا بَيْنَ أَحْقَافٍ وَرَمَلٍ	وَعَلْفَاءٍ ^(٧٨) تَعَاطَاهَا بَنَانِي
وَأُودِيَةٍ بِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ	يَرْدُنِ الْمَاءِ تَنْزَحُهُ السَّوَانِي ^(٧٩)

(٧٧) في الأصول: بمالكه، وهو تصحيف. والمألكة: الرسالة.

(٧٨) العلفاء: الأرض لم ترع من قبل ففيها الكلا. (اللسان).

(٧٩) السواني ج سانية: الناقة التي يستقى عليها، والغرب وأداته. (اللسان).

به أولادُ ناجيةَ بنِ حَرمِ
 جلبتُ الخيلَ من بَرهوتَ شُعناً
 قتلتُ بها سَراةَ بني قُباذِ^(٨١)
 وفي الهِجاءِ كُنا أهلَ بأسِ
 لقينا خيلهم عندَ التعادي
 يومونَ الذُّرا في الخيل تَرى
 فصالتُ فهمَ الأملاكِ فيهم
 نصفناهم فنصف الخيل قُتلي
 ثأرنا المُلُكِ يومَ بني قُباذِ
 فأضحى بهمَنُ وبنو قُباذِ
 فامتعناهم بالَمَنِّ عَفواً
 وحُزْتُ مُملِكاَ قُطَري عُمانِ
 نكحتُ بها فتاةَ بني زهيرِ
 وجَعَدَةَ بنتَ حارثةَ بنِ حربِ
 وأمُّ جَدِيمَةَ وهناةَ بَكرِ
 ومَعينَ والمعيقِ لها وعمرو
 شربتُ الماءَ من قُطَري عُمانِ
 وأوباشُ من الأُممِ الغَواني^(٨٠)
 إلى قَلهاتِ من أرضي عُمانِ
 وحاميتِ المعالي غَمرِ وان
 قَتَلنا بَهَمَنا^(٨٢) وبني كِرانِ
 بأبطالِ المَرازيةِ الرَعانِ
 بفرسانِ اللُقاءِ كَحِنِّ عانِ
 بِمُرهفةِ تحلِّ عُرا المَثنانِ
 ونصفُ في الوثاقِ وفي القِرانِ^(٨٣)
 وبَهَمَنَ والمنايا في العيانِ
 مَوالينا حيارى في الرَهانِ
 وجُدنا بالمكارمِ والأمانِ
 وقُدتُ الهَبِزَريَّ وِكلَّ عانِ^(٨٤)
 وخوَدَةَ بنتَ نصرِ الأسودانِ
 من الحُورِ المَختيرةِ الحِسانِ
 عَقيلةَ من ذِرا العُربِ الهِجانِ
 وحارثِ منهم ذَربِ اللسانِ
 فلم أرَ مثلَ ماءِ البِيدحانِ

(٨٠) الغواني: من غني بالمكان إذا أقام فيه.

(٨١) بنو قباذ: أراد الفرس، وقباذ من ملوكهم.

(٨٢) بهمَن: هو الملك بهمَن، أبو دارا الملك.

(٨٣) القِران: الخيل الذي يشدُّ به الأسير.

(٨٤) الهبزي: القائد من الفرس. العاني: الأسير.

جزاه الله من ولدٍ جزاءً سليمة إنه سامي جراني
أعلمه الرماية كل يومٍ فلما استدّ ساعده رماني^(٨٥)
توخاني بقدحٍ شكّ قلبي دقيقٍ قد برته الرّاحتان^(٨٦)
فأهوى سهمه كالبرق حتى أصاب به الفؤاد وما اتقاني
ألا شئتُ يمينك حين ترمي وطارت منك حاملةً البنان

فلما مات مالك بن فهم أنشأ ابنه هُناة بن مالك يرثه ويقول:

لو كان يقى على الأيام ذو شرفٍ لمجده لم يمتُ فهمٌ وما ولدا
حلّت على مالك الأملاك جانحةً هدّت بناءً العُلا والمجد فانقصدا
أبا جذيمة لا تبعّد ولا غلبتُ به المنايا وقد أودى وقد بعدا
لو كان يُفدى لبيت العزّ ذو كرمٍ فذاك من حلّ سهل الأرض
والجند^(٨٧)

يا راعي الملك أضحي الملكُ بعدك لا تدري الرّعاة أجار الملكُ أو قصدا

قال: فلما رأى سليمة أنه قد قتل أباه، خاف إخوته على نفسه، فاعتزلهم، وأجمع رأيهم على الخروج من بينهم. فسار إليه أخوه هُناة بن مالك، في جماعة من وجوه قومه من الأزد، واجتمعوا إليه وكرهوا عليه الخروج، وكان أكثر أوقاته متخوفاً من أخيه معن بن مالك. فقال سليمة: إنّي لا أستطيع المقام بينكم وقد قتلت أبي، وكان ذلك بسبب حسد إخوتي لي، وإنّي بلغني من معن ما أكره، فأخشى أن يغتالني في بعض

(٨٥) استدّ: اشتد. هذا البيت نسبه ابن دريد إلى مالك بن فهم حين رماه ابنه سليمة بسهم فقتله، ونسبه بعضهم إلى معن بن أوس قاله في ابن أخت له، وقال ابن برّي: رأيت في شعر عقيل بن علفة يقوله في ابنه عميس. (اللسان: سدد).

(٨٦) القدح: السهم.

(٨٧) الجند: السماء.

فناشدوه الله والرحم لما أن يرجع عندهم، وضمن هُناة عنه بتسليم الدية من ماله إلى أخيه، دون سائر ولد مالك، وأعفوه عن القود. فقبل ذلك منهم، وسلّم هُناة عنه الدية من ماله، ووفى له بما عاهده، وطمع أن يُصلح ذات بينهم، وكان هُناة أحلم ولد مالك، وأسَدَهم سيرة في إخوته وقومه.

ثم إن معناً خلا له زمان لا يتعرّض [فيه] لسليمة بمكروه، إلى أن أكل الدية من ماله. ثم إنه جعل يطلب غفلة سليمة، ويباع عليه سفهاء قومه، بحيث لا يعلم به أحد من إخوته وقومه.

وبلغ ذلك سليمة فأقسم لا أقام بأرض عمان، وقد بلغه من معن ما بلغه من العذل، فاعتزل إخوته، وأجمع رأيه على ركوب البحر. فخرج هارباً في نفرٍ من قومه، وقطع البحر حتى حصل بأرض فارس وكرمان لذلك السبب.

فلما رأى ذلك أخوه ثعلبة بن مالك اعتزل إخوته وخرج مُراغماً عند أخواله من تنوخ، فصار فيهم.

وسارت تنوخُ بأجمعها، حتى لحقت بجذيمة الأبرش بن مالك بن فهم، وهو يومئذ ملك الحيرة، ثم انتشروا من بعد ذلك إلى الشام والجزيرة، فتفرقوا فيهما، وهم الآن كثيرون هناك. فولدُ ثعلبة بن مالك بن فهم الأزدي في تنوخ إلى اليوم. وقد ذكرنا قصته فيما تقدّم.

فمن ولده [أي من ولد سليمة]: القُفص، وهم أصحاب كerman والمتوجان^(٨٨)، غير ما تفرق منهم بأرض فارس وجزائرها، ورجع بعضهم إلى عمان. وذكر بعض أن سليمة بن مالك لما قدم أرض فارس كان أول موضع نزل فيه في ساحل البحر بَرَّ جاسك^(٨٩)، وأنه تزوّج امرأة منهم من قوم يقال لهم الإسفاهية، فولدت له غلاماً، فولده منها يسمون بني الإسفاهية، تُسبوا إلى أمهم.

(٨٨) لم أجد موضع متوجان في كتب البلدان، ولعل المقصود: السيرجان وهي حاضرة كerman.

(٨٩) جاسك: جزيرة كبيرة بين جزيرة كيش وعمان، قبالة جزيرة هرمز. (ياقوت). وفي

الأصول: جاشك، وأثبت ما في معجم البلدان.

وإن سليمة، بينا هو ذات يوم في جاسك إذ ذكر أرض عُمان وانفراده عن إخوته وقومه، وما كان فيه من العزِّ والسلطان، فأنشأ يقول:

كفى حَزناً أَنِّي مقيمٌ ببلدٍ أَخلايَ عنها نازحون بَعيدٌ

أقلبُ طرفي في البلاد فلا أرى وجوه أَخلائي الذين أريد

ثم إنه رحل من برّ جاسك حتى نزل أرض كرمان، فأقام بها عند بعض ملوك أهلها، وانتسب إليهم، وقال: إني رجل من أهل بيت كان لنا الملك في العرب، وكان لأبي عدّة من الولد، وكنت أنا أقرهم إليه وأحبهم، فحسدني إخوتي مكاني من أبي، وكان ذلك سبب قتل أبي على يدي، ثم إنه أخبرهم بقصته وأمره. وقال: إني قدمت إلى هذه البلاد مستجيراً بأهلها، ومُستعدياً بهم. وقد رجوتُ الله أن يَمُنَّ عليَّ بجوارهم، ويشدَّ أزرِي بمكانهم.

فلما انتسب إلى أهل كرمان، وعرفهم قصته، وما كان من أمره، عرفوه وتبينوا موضعه ومكانه وشرفه من آبائه، فأنزلوه وأكرموه وأعجبهم ما رأوا من فصاحته وجماله وكمال أمره فرفعوا قدره وأكرموا منزلته، وزوّجوه بامرأة من كرائم نساءهم. ويقال إن سبب تزويجهم إياه أن سليمة لما قدم إلى أرض كرمان وانتسب إلى أهلها وملوكها، وعرفوا موضعه وشرفه من آبائه وقومه، أرادوا أن يزوّجوه بامرأة من بنات بعض ملوكهم. وكان الملك إذ ذاك على أرض كرمان، حين قدم سليمة إلى أرضهم، بعض ولد دارا بن دارا بن بهمن.

وكانوا قد كتموا بحيء سليمة وقدمه عليهم، مخافة أن يُعرض له، بسبب ما كان من أبيه مالك بن فهم وأخيه جذيمة الأبرش إلى ملوك فارس. وكان ملكاً جباراً كثير العسف والظلم لأهل مملكته وقومه، وكان قد بلغ من أمره أنه ما زُفت عروس إلى بعليها حتى يواتي بها إليه، فيصيبها قبله، وإلا قُتل بعليها وبُدِّد أهلها. فكان ذلك دأبه في أهل كرمان إلى أن قدم عليهم سليمة بن مالك، فرأى ما يصنع الملك عندهم، وشكروا

عنده أمره، وحكوا له قصته وما يصنع عندهم في بناتهم، وما يلقون منه من العسف والظلم، وأنهم لا يتوصلون إلى دفعه بحيلة، من كثرة حرسه وحجابه ومنعته، فقال سليمة: وماذا لي عليكم إن أنا كفيتكم بأسه، وأرحتكم من سلطانه؟ قالوا: وأتى لك ذلك، ولم يرّمه أحد من أهل العزّ والسُلطان، ممّن كان قبلنا. فقال سليمة: تدير الأمر في ذلك عليّ، فماذا لي عليكم؟ قالوا: ما شئت. قال: فإذا أردتم فيجتمع إليّ من الغد أهلُ الوفاء والتقدم منكم. فقالوا: نعم.

فلما كان من الغد اجتمع إليه عظماء أهل كرمان وأهل الوفاء منهم، وجرى الكلام بينهم كما جرى بالأمس. فقال سليمة: إن أمكنتموني بما اشترط عليكم دبّرت الأمر. فقالوا بأجمعهم: لك جميع ما شرطت وطلبت وسألت. قال سليمة: على أنكم تُصيرون ملكه وسلطانه، إن أنا أمكنني الله منه، لي، ولعقبى من بعدي، دون سائر أهل كرمان، وعلى أن آخذ جميع غلاتكم، وجباية جميع الأموال من أهل كرمان، إلى أن أتمكّن، وأبلغ غاية مُرادى، وأن أنتخب لنفسي من جميع من قدرت عليه من رجال العرب، ومن أجناس أهل كرمان من أردت من الرجال، وأن تزوّجوني بامرأة من كرائم عقائل نساءكم.

قال: فأمسك القوم لذلك ونكسوا رؤوسهم ساعة، ثم أقبل بعضهم على بعض فقالوا: إن كان فيكم، معاشر أهل كرمان، أحد يقدر على هذا العاني بدون هذه الشروط والمطالب فليفعل. فسكتوا ولم يتكلم منهم أحد. فقال سليمة: فإني لا أستطيع إلى فعل ذلك إلاّ على هذه الشروط.

فعند ذلك ضربوا أيديهم على يد سليمة وقالوا له: لك الوفاء بجميع ما شرطت وطلبت.

ثم إنهم بايعوه على قتل الملك، وأخذ عليهم العهود والمواثيق بجميع ما شرط عليهم، وطلب منهم، وكنموا أمره.

وكان جماعة من أهل كرمان الذين بايعوا سليمة على قتل الملك من أهل بيت الملك والسلطان، وهم قوام أمر الملك ونظام ملكه وسلطانه، فلما كثر بغيه وظلمه

كرهه الكلّ منهم.

فلما فرغوا من أمر البيعة، عمدوا إلى سليمة، فزوّجوه بامرأة من كرائم نسائهم. وكلّ ذلك والملك لا يعلم بشيء من أمرهم. إلاّ أنّهم أشهروا أمر تزويج المرأة باسم رجل من أهل كرمان، ممن شهد البيعة، ولم يذكروا اسم سليمة لئلا يعلم الملك بشيء من أمره.

وإن سليمة لما فرغ القوم من بيعتهم له وتزويجهم إياه، عاهدتهم إلى ليلة معلومة ليكونوا يزفونه إلى الملك، وقال لهم: إذا عزمتم على ذلك فاشهروا أمر [زفّ] هذه المرأة إلى بعلها، حتى يبلغ ذلك الملك، ليكون متأهباً للتعريس. ثم إنكم اعمدوا إليّ في خفاء من الناس، فألبسوني أنواع الحللي والحلل، وزفوني بين النساء والحشم إليه، ليتيقن في وهمه أنّي المرأة التي يريدون أن تزفوها إلى بعلها. فإذا أنا صرت إليه، وأغلقت الأبواب وأرخت الستور دوني، وأمر الخدم بالانصراف وأشرف عليّ وتمكّنت منه، ضربت بيدي على هذه السكّين التي في حجرة سراويلي، ووجأته بما استمسك في يدي، فإذا ظفرت به وتمكّنت منه ومن حجابها وأهل حرسه، وسمعت الصرّيح، فبادروا بأجمعكم في سلاحكم وآلة حربكم، وأعينوني على ما حاولت وعاهدتموني عليه، فقالوا: نعم.

فلما كانت تلك الليلة التي يريدون أن يزفوه فيها إلى الملك، أشهروا أمر [زفّ] هذه المرأة إلى بعلها من النهار، ليعلم الملك بذلك، فيكون متأهباً للخلوة، وعمدوا إلى سليمة، وهو إذا ذاك شابّ، وكان جميلاً حسن الوجه والهيئة، فألبسوه أنواع الحللي والحلل، وقد حدّد سكّينه، وجعلها معه في حجرة سراويله، وسارت معه النساء وأنواع الخدم والحشم يزفونه بينهم في هيئة المرأة، حتى انتهوا به إلى الملك، فحين نظر إليه الملك في الأشماع وضوء المصباح، وهو في تلك الهيئة والجمال، هاله منظره، وما رأى من حسنه وجماله، وقد أقبل إليه يرفل في أنواع الحللي والحلل، فأعجب به، وتيقن أنه المرأة المهداة إلى بعلها. فأوماً إلى النساء والخدم بالانصراف، فانصرفوا، وأمر الأبواب فأغلقت، وأرخت عليه الستور، وبقي هو وسليمة جميعاً.

ثم إنه أهوى إلى سليمة ليقلبه ويضمه إليه، فاسترخى سليمة متمابلاً عليه، حتى إذا تمكن منه أهوى إلى السكين من حُجزة سراويله، فوجأ بها الملك في خاصرته فأثبتها فيه، ثم أردفه الثانية في لَبته، فبعج بطنه. فخرّ الملك ساقطاً على فراشه، يخور في دمه خوار الثور، ثم وثب سليمة من فوره ذلك، فلبس درع الملك وبيضته، وتقلد سيفه، ونظر إلى الملك فإذا فيه رمق الحياة، فضربه بالسيف، فأبان رأسه عن جسده، وبات ليلته على تلك الهيئة، ولا يدري أحدًا ما عنده، وبات وجوه أهل كرمان الذين بايعوه ليلتهم في خوف ووجل، لا يدرون ما يكون من أمره.

فلما أصبح وثب إلى الأبواب، ففتحها، وخرج إلى حُرّاس الملك وحاميته فشذّ عليهم، فلم يزل يجالدهم بسيفه، ويقتل من لحق منهم، حتى أباد عامتهم، وباب الدّرب مُغلق عليه وعليهم. ثم تصايح الناس وتماثفوا بالسّلاح ووقع الصّريخ، وأقبل إليه جماعة وجوه أهل كرمان، أهل البيعة منهم وغيرهم من أعوان الملك في آلة حربهم وخيلهم وعددهم، فعندها أشرف عليهم سليمة من رأس الحصن، وعليه الدّرع والبيضة، شاهراً لسيف الملك بيده، وهو مختضب بالدم، فألقى إليهم جثّة الملك ورأسه. فلما نظروا إلى ذلك هالهم أمره، وأكبروا شأنه، وأعظموه، وتماجز الناس عنه، وسرّوا بذلك، فأمسك عنه الجميع، وصمّد إليه عظماء أهل كرمان والأشراف منهم، ثمّ كان بايعه على قتل الملك، فاستجاشوا إليه، وصرفوا إليه جميع الناس، وفرحوا بذلك فرحاً شديداً، لما كان من عسف الملك وسوء سيرته فيهم.

ثم إنهم شدّوا في رجل الملك حبلاً وأمروا الصبيان أن يجروه ويطوفوا به في شوارع كرمان وسككها.

ثم اجتمع العظماء والأشراف فتوامروا بينهم في تمليك سليمة إياهم وتسليم الأمر إليه دونهم، فأجمعوا على ذلك، ووفوا له بما بايعوه، وصرفوا إليه جميع الناس، واستقبلوه بالسّمع والطاعة، حتى استقرّ له الأمر وتمهد. ثم إنهم أهدوا إليه عرسه، فابتنى بها، واستقام له أمر كرمان ومملكها، فاستولى على جميع كورها وثغورها، وأطاعه الجميع من أهلها، ومكّنوه من أنفسهم وأموالهم، وأعانوه على جميع أمره.

فلم يزل أمره فيهم كذلك إلى أن بغى عليه بعضُهم وحسدوه وقالوا: إلى متى
يملكنا هذا العربي ونحن أهل القوة والمنعة والعزّ والسلطان، وجعلوا يتعرضون له في
أطراف أعماله وناحية ثغره. فعند ذلك كتب سليمة إلى أخيه هُناة بن مالك بعمان
يستصرخه ويطلب منه المعونة والمدد، وأن يمده بخيل ورجل من فرسان الأزدي وأبطالهم
يشدّ بهم عضده ويُقيم بهم أودّ من تعاوج عليه من العجم. فأمدّه هُناة بثلاثة آلاف
من فرسان الأزدي وأبطالهم بالعدد والدروع، وحملهم في المراكب حتى أوردتهم كرمان،
فتحصّلوا عند سليمة، وأقاموا معه بأرض كرمان، فشدّ بهم عضده، وأقام بهم أودّ من
تعاوج عليه من العجم، واستقام له الأمر وسياسة الملك. وفي هذه القصة يقول بعض
أهل هذا العصر:

فنحن سلّبتنا الملك من آل بهمنٍ على رغمهم قسراً يجذع المناسم
وكان لنا ملك الأكاسرِ قبلهم وكُنّا الذرّاً من مالك والقوادم
أليس الفتي الأزديُّ أسرى بعزمه إلى بهمنٍ بالموبقات الجواثم
ألم يخترمهم يوم بؤس^(١) بسيفه وضرب برأس الأعوج المتفاقم
وأهوى بجيش بعد ذاك يقوده إلى الحرب أبناء الليوث الخضارم
أمدّ هُناة من أخيه بعسكرٍ سليمة فانبثوا كأسد ضراغم
ثلاثة آلاف كرمم فروعها إلى القفص سارت بالعتاق الصّلام

(١) بؤس: قرية بصنعاء اليمن يقال: بيت بؤس. (ياقوت).

فأسكنهم كرمان ليست بدارهم ثمانون محضاً من ملوكِ أكارم

إذا سُئلت عنكم سليمُ بن مالكٍ روت روسكم عنها بفرس أعاجم

فلا أنتم منهم فيلزم خدمكم ولا من شريكٍ في العلا والجرائم

قال: ولم يزل أمر سليمة بن مالك بن فهم بأرض كرمان مستقيماً، قد أذعن له أهلها، ويؤدون إليه خراجها، إلى أن اشتد ملكه وقوي سلطانه وولد له عشرة أولاد، كلهم ذكور وهم: عبد بن سليمة، وحماية بن سليمة، وسعد بن سليمة، ورواحه بن سليمة، ومُخاشن^(٢) بن سليمة، وكلاب بن سليمة، وأسد بن سليمة، وزهران بن سليمة، وأسود بن سليمة، وعثمان بن سليمة^(٣).

ثم إنَّ سليمة بن مالك مات بأرض كرمان، فاختلف رأي ولده من بعده، واضطرب أمرهم، ودخل الناس بينهم، فكان ذلك سبب زوال أمرهم، ورجوع الملك إلى العجم، حين وجدوا عليهم المدخل، لما كان من حسد بعضهم بعضاً، فتغلبت عليهم الفرس، واستولوا على ملك أبيهم، فاضمحل أمرهم، وتفرقوا في أرض فارس وكرمان وجزائر فارس وأعمالها. وفرقة منهم توجهت إلى جبال عُمان، فلحقت بأخوانهم - ويروى بإخوانهم - من الأزد.

فمن ولد سليمة أصحاب جبال القفص وكرمان: المتوجان وأهل الربد وبنو بلال

(٢) كذا في (أ) و (ب) وفي ابن الكلبي ٢/٢٠٥: بحاسر.

(٣) أولاد سليمة في ابن الكلبي ٢/٢٠٥: حماية وحملة وضباك وتريد وقرجد وبحاسر وسعد وعبد. وفي ابن الكلبي (تح. ناجي حسن): حليلة وسعد وعبد وحملة وضباع وبحاسر وتريد وقرمر.

وآل الجَلْنَدِي بن كَرَكِر. والجَلْنَدِي بن كَرَكِر هو جَدُّ الصَّفَاق^(٤). ومن ولده ملوك هروا إلى اليوم. وجمهور بني سليمة بأرض فارس وكرمان، لهم بأس وشدة وعدد كثير، وبعُمان منهم الأقل.

ذِكْرُ وُلْدِ سَلِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ فِهْمٍ

قال: ولد سليمة بن مالك عشرة رهط، ومن قبائلهم وعرائفهم أيام المهلب وحربه الأزارقة: بنو كعب بن حَمَاية بن سليمة، عرافة، وبنو قبيصة بن حَمَاية بن سليمة، عرافة، وبنو عامر بن حَمَاية بن سليمة، عرافة، وبنو مُخَاشِن بن سليمة، عرافة. وبنو سعد بن سليمة، عرافة. وبنو عبد بن سليمة، عرافة. وهم الرّوادف، لهم عدد كثير، وكان منهم لماذة بن مشجعة السُّلَيْمِي صاحب المهلب الذي تقدّم لكرهة الناس لقاء الخوارج. ومنهم: أبو حمزة الشَّارِي، واسمه المختار بن عوف بن يحيى بن مارن^(٥)، وهو صاحب وقعة قُديد، ومَلِك الحَرَمِين، وهو صاحب عبد الله بن يحيى الشَّارِي الكِنْدِي المسمّى بطالب الحق. وكان وجّه أبا حمزة المختار بن عوف بالعساكر إلى الحجاز، فغلب على مكّة والمدينة، وكانت له وقعة قُديد، حتى ملك الحَرَمِين ودخل المدينة ومَلِكها وخطب على منبر النبي ﷺ خُطبته العجيبة المشهورة، وكان مترله من عُمان بقرية مجزّ من جنوب صُحار.

ومنهم: أبو حمزة الفقيه، واسمه ثابت بن أبي صفية، واسم أبي صفية دينار. ومنهم: الفضل بن يزيد الفقيه الذي يروي عن الشَّعْبِي. ومنهم بعد ذلك: الشيخ أبو محمد، عبد الله بن محمد بن بركة العالم - رحمه الله - وهو العالم المشهور والبلغ المذكور صاحب الكتاب الجامع وكتب التقييدات ومسائل أصول الدين وغير ذلك من مسائل الفروع، الحلال والحرام، وكتاب المبتدأ في خلق السماوات والأرض، وما فيهنّ من الخلق، ومترله من عُمان بقرية بهلا، وهو الحامل العلم عن الشيخ أبي مالك غَسَّان

(٤) آل الصَّفَاق بن حُجر، من العقاة. (الاشتقاق ٤٩٩).

(٥) نسبه في ابن الكلبي ٢/٢٠٥: المختار بن عوف بن عبد الله بن مازن بن بحاسر بن سليمة.

بن محمد بن الخضر الصَّلَاني، وحمل عنه الشيخ أبو الحسن علي بن محمد البسيوي،
رحمه الله تعالى.

ومنهم: بنو صامت. وجميعهم يسكن بحساء في جبال المنقال. ومنهم: أبو سلمان
بن صامت، وبنو سعد بن صامت، وبنو حيان بن صامت، وبنو هانيء بن صامت.

فولد سلمان بن صامت محمد بن سلمان، وهو بيت المشايخ، منهم: داوود بن
سلمان، وعمرو بن سلمان، وعبد الرحمن بن سلمان، وشكير بن سلمان، وطاهر بن
سلمان.

وولد سعد بن صامت: المغيرة والخليل والمخاشن وحبش فمن بني مخاشن أبو حمزة
المختار بن عوف بن عبد الله بن يحيى بن مازن بن مخاشن بن سعد بن صامت بن
سليمة بن مالك بن فهم.

وولد حيان بن صامت: شكيراً وزيداً وحميدى.

وولد هانيء بن صامت: أبا تميم بن هانيء.

فأما محمد بن سلمان بن صامت فمن ولده: إسحاق ومحمد وإبراهيم وعليّ وتمّام
بنو موسى بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن حبش بن محمد بن سلمان بن صامت،
وهو بيت بني سليمة اليوم بعمّان. ولهم التقدم والنجدة والسّخاء.

فولد إسحاق بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن حبش بن محمد بن سلمان ستة
رهط: موسى ومحمداً وتمّاماً وعبد الملك وأحمد وعبد الله، بني إسحاق بن موسى.

فولد موسى بن إسحاق بن موسى أربعة نفر: المبارك وعيسى ومحمداً وعليّاً^(٦)
وولد تمّام بن إسحاق بن موسى أربعة نفر: إسحاق وإبراهيم ومحمداً وجابراً. وولد
عبد الملك بن إسحاق بن موسى ثلاثة رهط: يحيى وزكريّا وعيسى. وولد أحمد بن
إسحاق بن موسى بن إبراهيم: أحمد. وولد عبد الله بن إسحاق بن موسى: غدانة بن
عبد الله. فهؤلاء بنو إسحاق بن موسى بن إبراهيم المنقالي.

(٦) كذا في (ب) و (ج) وفي (أ): فولد موسى بن إسحاق بن موسى أربعة نفر: إسحاق
وإبراهيم ومحمداً وجابراً، وهؤلاء من ولد تمّام بن إسحاق في (ب) و (ج).

وأما محمد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم فولد: (مروان وحبشياً ومحمداً وعلياً وأحمد)^(٧). وأما إبراهيم بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم فولد ثلاثة نفر: جابراً ومحمداً والحسن. فولد محمد بن إبراهيم رجلاً: الحسن بن محمد.

ومن بني شُكْرِ بن سلمان: عبد الله بن أحمد بن نُسيم بن صُخَيْر بن حمّاء بن حديد بن هلال بن شُكْرِ بن سلمان بن صامت.

ومن ولد محمد بن حبش: محمد بن أحمد بن محمد بن عطار بن عطارد ابن الحسين بن محمد بن حبش بن محمد بن سلمان بن مجيب بن الحسين بن جابر بن غريب بن يزيد بن محمد بن عيسى.

ومنهم: ثم من بني بلال: سليمان بن عبد الملك بن بلال، ويقال بلال بن حاضر ابن سويد. وكان سليمان بن عبد الملك بن بلال سيّداً وحيهاً في قومه من ولد مالك ابن فهم، وكان يسكن قرية مجزّ من الباطنة، وله فيها مال ومساكن. وشهد في عمان وقائع كثيرة، أيام اختلاف أهل عُمان. وتقدّم راشد بن النضر الفجحي إماماً على الصلّت بن مالك. وكان سليمان بن عبد الملك قد شهد من جملة هذه الوقائع وقعة الرّوضة بتّوف^(٨) في جماعة من قومه من ولد مالك بن فهم، وأسر بها في جملة من أسر، وقُتل فيها أخوه حاضر بن عبد الملك بن بلال في جماعة من قومه وغيرهم.

وكان من حديث وقعة الرّوضة من تنوف أنه لما ولي راشد بن النضر الفجحي، وتقدّم على إمامة الصلّت بن مالك، وهو يومئذ إمام لم يُغَيَّر ولم يُبدَل، عاد جماعة من اليحمّد على راشد بن النضر وأرادوا عزله، وكان من وجوههم الفهم بن وارث الكعبيّ، ومصعب وأبو خالد ابنا سليمان الكلبيّان، وخالد بن سعوة الخروصي، وسليمان بن اليمان، وشاذان بن الصلّت، ومحمد بن مرجعة وغيرهم من وجوه اليحمّد. فاجتمعوا بالرّستاق، وكاتبوا مسلماً وأحمد بن عيسى العوّثيين وسألوهما أن

(٧) ما بين القوسين ساقط في (أ) و (ج) وهو في (ب).

(٨) جاء في كتاب: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، في الحديث عن وقعة الرّوضة ٢٣١/١، أن موضع الرّوضة بقرب تنوف من جهة الغرب، بين نزوى والجبل الأخضر.

يباعا لها في الباطنة من العتيك من بني عمران ومن كان على رأيهم من ولد مالك بن فهم. فكاتب نصر بن المنهال العتكي الهجاري من ولد عمران، واستحاشا سليمان بن عبد الملك بن بلال السلمي من ولد مالك بن فهم، وسألوه المعونة لهم. وكان سليمان بن عبد الملك بن بلال السلمي شيخاً مطاعاً في قومه بالباطنة، وكان نصر بن المنهال رئيساً تقدمه العتيك في الباطنة وتطيعه.

فاستحضر اليهما وبايعهما على نصرة شاذان بن الصلت ومن معه من اليحمد على عزل راشد بن النضر، فأجابهما إلى ذلك، وأبجز لهما ما استدعياه منه من معونة. وخرج نصر بن المنهال فبايع العتيك في الباطنة، وخرج معه سليمان بن عبد الملك في قومه من سليمة وفراهيد وغيرهم من سائر ولد مالك بن فهم. وساروا جميعاً بمن معهم إلى شاذان بن الصلت والفهم بن وارث ووجوه اليحمد بالرستاق، فأكدوا البيعة لهم، وخرجوا جميعاً إلى نزوى، فأخذوا طريق الجبل، يريدون عزل راشد بن النضر.

وكان الخبر قد اتصل به، فلما صاروا بالروضة من تنوف، من حدود الجوف، وجه إليهم راشد بن النضر السرايا والجيش، خيلاً ورجلاً. وكان من قواده على السرايا يومئذ عبد الله بن سعيد بن مالك الفححي والحواري بن عبد الله الحداني في أهل سلوت، والحواري بن محمد الداهني، فكبسهم ليلاً وهم نزول بالروضة من تنوف، وهم لا يشعرون. ف وقعت بينهم وقعة شديدة وقتل مقتلة عظيمة ورجال كثير من أهل الورع والعفاف.

و وقعت الهزيمة على اليحمد والعتيك وبني مالك بن فهم ومن معهم. فأما اليحمد فإنهم كانوا عارفين بالموضع، فتعلقوا برؤوس الجبال، بعد أن قتل منهم جماعة، وأسر منهم من نحن نذكره ونسميه.

وأما العتيك وبنو مالك بن فهم فصبروا في المعركة حتى قتل نصر بن المنهال العتكي وولداه المنهال وغسان ابنا نصر بن المنهال، وأخوه صالح بن المنهال العتكي. وقتل من بني مالك بن فهم حاضر بن عبد الملك بن بلال السلمي وابن أخيه المختار ابن سليمان بن عبد الملك بن بلال السلمي في نفر من قومه. وقتل من فراهيد خدش ابن محمد الفرهودي وأخوه جابر بن محمد، في جماعة من قومه. وأسر من اليحمد

الفهم بن وارث الكلبي ومصعب بن سليمان الكلبي وخالد بن سعوة الخروصي وغيرهم، فحبسهم راشد بن النضر سنة أو أكثر، ثم سأل في شأنهم موسى بن موسى وجماعة من وجوه أهل عمان ونزوى، فأطلقهم.

ووقعت الفتنة بين أهل عمان بسبب هذه الواقعة. ثم أنكروا على راشد بن النضر وضلّوه لتقدمه على إمامة الصلت بن مالك، وهو يومئذ إمام لم يغير ولم يبدل ولم تلحقه قالة. وكل ذلك والصلت حيّ لم يمّت، وهو معتزل في بيته. وإنما مات بعد هذه الواقعة بزمن.

وفي هذه الواقعة يقول أبو بكر محمد بن الحسن بن ذريرد الأزديّ يعير قبائل قومه من ولد مالك بن فهم، ويخرضهم على أخذ ثأرهم بمن قتل منهم في الروضة من تنوف. وأنشأ يقول^(٩) :

نَبَأُ نَابَةٍ وَخَطْبٌ جَلِيلٌ	بل رزايا لهنّ عبءٌ ثَقِيلٌ ^(١٠)
بل عُرَامٌ مُبَادَةٌ بل دَهَارِيسُ	عِظَامٌ وَقَوْعُهُنَّ وَبَيْلٌ ^(١١)
إِنَّ بِالْقَاعِ مِنْ تَنُوفٍ مَحَلًّا	ليس للمكرمات عنه حَوِيلٌ
جال فيه الرّدى يُجِيلُ قِدَاحًا	أحرزت خصلها وفات الخليل ^(١٢)
لم تدع للعلّا أكفّ المنايا	مَنْ به يعتلي ولا يستطيل
يا بني مالكِ بن فهم قَتِيلًا	لا يُباريه في الأنام قَتِيلٌ
أَيُّ عِزٍّ قَد قَدَمُوهُ لِرُمَحٍ	منكم لم يُصدّ وهو ذليل

(٩) هذه القصيدة وردت في الأصول وفيها تحريف كثير، فأصلحها جامع ديوان ابن دريد وعقّقه الأستاذ محمد بدر الدين العلوي، وقد وافقته في بعض ما صححه وخالفته في بعض آخر.

(١٠) في الأصول: نيه، وفي الديوان: وله، ورجحت ما أثبتته. نابه: عظيم.

(١١) في الأصول: ودهاريس وقعهن وبيل، والشطر الثاني محتل الوزن فأصلحه المحقق، وأثبت المحقق في الشطر الأول: وعُرَامٌ مُبَادَةٌ، وفي الأصول: عُرام، والعُرَام: الشدة والشراسة والأذى، وهو أجود. ومُبَادَةٌ: مباحث. الدهاريس: الدواهي.

(١٢) الخصل: القمّر في النضال، وما يراهن عليه، شبه الردى بالمقامر الذي يرمي السهام، والقداح ج قَدَح: السهم في القمار.

أَيُّ طَرْفٍ سَمَا إِلَيْكُمْ بِكَيْدٍ
 أَيُّ حَدٍّ كَافِحْتُمُوهُ بِجَدِّ
 كُنْتُمْ وَالكَثِيرُ فِيكُمْ قَلِيلٌ
 كُنْتُمْ الْهَامَةُ الَّتِي لَوْ أزالَتْ
 كُنْتُمْ أَهْلَ سَطْوَةٍ لَوْ تَصَدَّتْ
 أَقْلِيلٌ عَدِيدُكُمْ فَتَقُولُوا
 أَمْ ضِعَافٌ عَنِ ثَارِكُمْ فَتَلْدُوا
 أَمْ نِسَاءٌ يُبَغَى لهنَّ بُعُولٌ
 أَمْ عبيدٌ لِرَاشِدٍ وَلِمُوسَى
 لَيْسَ يُنْعَى لها أَمْرٌ وَسَدَّتْهُ
 لَا وَلَا الْمُحْسِنُ الظَّنُونُ بَرِيبُ
 يَا بَنِي مَالِكٍ عَقَلْتُمْ لِسَانِي
 إِنْ سَلَكَتُمْ إِلَى المِصَالِ سَبِيلًا
 أَوْ تَأْبَيْتُمْ شُكَلْتُ عَنِ الجِرِّ
 أَيْنَ عَنِ ثَارِهَا هُنَاةٌ (١٧) فَرُوعٌ
 أَيْنَ مَعْنَى وَهْمٌ إِذَا اسْتَحْمَسَ

لَمْ تَرُدُّوهُ وَهُوَ عَنكُمْ كَلِيلٌ
 مِنْكُمْ لَكُمْ يَدَعُهُ وَهُوَ قَلِيلٌ
 وَالْعَظِيمُ الخَطِيرُ فِيكُمْ ضَعِيلٌ
 أَوْجُهُ الذَّهْرُ لَمْ تَقُلْ لَا أَزُولُ
 مَا لَ وَجْهُ الحِمَامِ حَيْثُ تَمِيلُ (١٣)
 إِنَّا فِي الوَعْيِ نُفَرٌّ قَلِيلٌ
 مَشْرَبُ الذَّلِّ وَالضَّعِيفُ ذَلِيلٌ
 إِنَّ سِتْرَ المُحْصَنَاتِ البُعُولُ
 أَيُّ هَذِي الأَصْنَافِ أَنْتُمْ فَتَقُولُوا
 مِعْصَمِيهَا الوَهْنَانَةُ العُطْبُولُ (١٤)
 الذَّهْرُ أَنْ سَوْفَ يَنْشِي وَيَدُولُ
 كَيْفَ يَمْشِي المُقَيَّدُ المَعْقُولُ (١٥)
 وَضَحْتُ لِي إِلَى المَقَالِ سَبِيلُ (١٦)
 يَ وَهْلٌ يَبْلُغُ المَدَى المَشْلُولُ
 العِزُّ أَمْ أَيْنَ كَهْفُهُ المَأْمُولُ
 البَاسُ لِيُوْثُ تُنْحَابُ عَنِهَا الفُيُولُ

(١٣) الحمام: الموت.

(١٤) العطبول: المرأة الجميلة الفتية الطويلة العنق. (اللسان).

(١٥) المعقول: المربوط.

(١٦) المصال: المصاولة. وفي الديوان: الفعال، ورواية الأصول أجود.

(١٧) هناة: هو هناة بطن من بني مالك بن فهم، قصره ابن دريد لضرورة الشعر.

الذي عزّ فرعه المستطيل العزّ وبنو جهضم^(١٨) وهم جبل
أين دعوى بني سليمة أطوا د معالي فتياها والكهول
والجراميز^(١٩) حصتنا الأمتع الرّ كن ومن في الوغى إليه تؤول
والعقاة الذين يستدفع البأ س بهم وهو مُقمطرٌ مهيل^(٢٠)
وحمامٌ حُماها حين لا تعطف إلاّ المضمر الخنثليل^(٢١)
وفراهدنا الذين على الرّوضة من خيلهم دماءً تسيل
وحُماة الزّمان من آل دُها ن إذا أبرز البرى والحجول^(٢٢)
وعِمادي من آل سيدٍ إذا ما شمّر الحربُ والمنايا نزول
وسليمانُ الباسِلون إذا أبلس ذو العِدِّ والنّجيدِ البسول^(٢٣)
وشريك^(٢٤) فتياننا حين لا ينـ فـع إلاّ المهتد المسلولُ
والمداريك للذّحول بنو قَسَمَل إن خفت أن تفوت الذّحول^(٢٥)

(١٨) جهضم: هو جهضم بن عوف بن مالك بن فهم.

(١٩) الجراميز: بنو جرموز بن الحارث بن مالك بن فهم.

(٢٠) العقاة: هم ولد العقي، وهو منقذ بن الحارث بن مالك بن فهم. (ابن حزم ٣٨٠).

(٢١) الخنثليل: الجيد الضرب بالسيف والسريع الماضي. (اللسان).

(٢٢) في الأصول: دهيان مكان دهمان، وهو تحريف. ودهمان هو ابن نصر بن زهران. (ابن حزم

٣٨٣). البرى ج برة: الخنخال. الحجول ج حجلة: قبة المرأة والشعر.

(٢٣) أبلس الرجل: قطع به ويئس. العِدِّ: الكثرة. النجيد: الشجاع. (اللسان).

(٢٤) شريك هو شريك بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم. (ابن الكلبي ٢١٦/٢). وقد ضبط

فيه بضم الشين وضبط في الاشتقاق (٥٠١) بفتحها.

(٢٥) القسامل: هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك.

وبنو العم من جديده خصوصاً
 وبنو ظالم^(٢٧) يدي ولساني
 يا بني مالك بن فهم قتيلاً
 إن بالروضتين هاماً نزافاً
 أتضيع الدماء يا قوم قرعاً^(٢٩)
 وبطودي عمان والسيف منكم
 لبني سامة السمو على الـ
 لا شمأزت قلوبها ولأضحى
 افترضون أن تُساموا الذي
 يا بن حَمَاحِم^(٣٢) للعلا شمير
 ليس شأن الموترين مهأد
 وعمادي في كل خطبِ ثقيل^(٢٦)
 وحسامي المهند المصقول
 بدهاريس عزهن التبول^(٢٨)
 لم يُقل من ثوى هن قتل
 لا بواء ولا دم مطلول
 عدد كائر وعزُّ بحيل^(٣٠)
 نحسف بما نالكم من الذل نيلوا
 نايء الأهل ربعا الماهول
 سيموه عن سوم مثله لم تصولوا^(٣١)
 الذيل فلأ حين أن تُجر الذبول
 وغناء ومزهر وشمول^(٣٣)

(٢٦) جديد: هم بنو جديد بن حاضر بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وهو بطن عظيم (ابن الكلبي ٢/٢١٦). ثقيل: ينبغي أن تكون خيراً للمبتدأ عمادي، ولا يصح أن تكون صفة لخطب. وقد جعلها جامع الديوان: نقي، وليس في قبائل الأزدي من تحمل هذا الاسم.

(٢٧) بنو ظالم: هو ظالم بن سراق اسم أبي صفره والد المهلب.

(٢٨) التبول ج تبل: الحقد والعداوة.

(٢٩) قرعاً: من قرعت رأسه بالعصا أي علوته. (اللسان). والمراد: هدراً. البواء: قتل القاتل بالقتل. المطلول: المهذور.

(٣٠) الطرد: الجبل العظيم. السيف: ساحل البحر.

(٣١) في (ب): تستقيل وفي (أ): ستصولوا وحذف النون هنا لا وجه له.

(٣٢) ابن حَمَاحِم: هو الأهيف بن حَمَاحِم الهنائي.

(٣٣) الشمول: الخمر.

وَصَبُوحٌ مُبَاكِرٌ وَغَبُوقٌ وَشِوَاءٌ وَدَرْمَكٌ وَنَشِيلٌ^(٣٤)
 إِنَّمَا ثَوْبُهُ إِذَا اعْتَكَرَ الْإِظْلَامَ مِثْوَبٌ الدُّجْنَةُ الْمَسْدُولُ
 وَمَهَادَاهُ نُمْرُقٌ فَوْقَ كِفْلِ عَرَشِهِ عَيْهَمُ النَّجَادِ مِثْوَلٌ^(٣٥)
 وَنَدِيمَاهُ دَائِرُ الْحَدِّ غَضْبٌ وَأَمِينُ الْفُصُوصِ نَهْدٌ ذَلِيلٌ^(٣٦)
 وَأَكِيلَاهُ نَهْدَةٌ أُمٌّ أَجْرٌ وَالطَّرِيدُ الْعَشْتَقُ الْهَذْلُولُ^(٣٧)
 ذَلِكَ الثَّارُ لَا الَّذِي وَهَلْتَهُ ثَوْمَةُ الصَّبْحِ فَهُوَ رَخْوٌ مَذِيلٌ^(٣٨)
 يَا سَلِيمَانَ جَرْدُ الْعَزْمِ قُدْمًا تُدْرِكُ الْوِترَ مُنْجِدًا وَهُوَ نَوْلٌ^(٣٩)
 يَا فَرَاهِيدُ أَنْتِ نَجْمُ الْمَسَاعِي أَنْتُمْ الْعُدَّةُ الْحِمَاةُ التُّصُولُ
 يَا سَلِيمٌ^(٤٠) بِنِ مَالِكِ الْمُنْتَمِي قَدْ هَدَانَا السَّيِّدُ الْعَمِيدُ الْقَتِيلُ
 قَدْ أَوْصَالَهُ، حَلَفْتُ بِمِينَا لَيْسَ فِيهَا لُقْسِمٌ تَحْلِيلُ
 لَوْ تَغَاضَتْ عَنْهُ الْمَنُونُ لِأُضْحَى يَهْتَدِي بِالرَّعِيلِ عَنْهُ الرَّعِيلُ

(٣٤) الغبوق: الشرب ليلاً. الدرملك: دقيق الخواري. النشيل: ما يطبخ من اللحم بغير تابل. (اللسان).

(٣٥) النمرق: ما يوضع فوق رحل البعير. الكفل: كساء يجعل تحت الرحل.

العيهم: صفة للجمل الماضي السريع. وفي الديوان: عيهم البجاد، وهو تصحيف.

(٣٦) دائر الحد: سيف بعيد العهد بالصقال. (اللسان) أمين الفصوص: صفة للبعير القوي، والفصوص ج فص وهي المفاصل.

(٣٧) أكيلاه: من يأكلان معه. نهدة: مؤنث نهد وهو الفرس الضخم القوي. أم أجر: ج جرو: الصغير من الحيوان. العشتق: الطويل الجسم. الهذلول: صفة للجواد الخفيف.

(٣٨) وهلته: أنسته، ووهل عنه: سها وغفل عنه. مذيل: من ذال الشيء. بذيل: هان، وأذله: أهته.

(٣٩) سليمان: هو سليمان بن عبد الملك بن بلال، من بني مالك بن فهم. قُدْمًا: شجاعاً متقدماً. وسكنت الدال للضرورة.

(٤٠) سليم: مرخم سليمة، وهو سليمة بن مالك بن فهم.

ما تضيع الدماء ما طالبتها
 أي يومٍ لراشدٍ ولموسى
 فيهمُ سُهْمَةٌ^(٤١) وصبرٌ جميلٌ
 ذاك يومٌ لو تعلمون طويلاً^(٤٢)
 يومٌ لا ينفع اتصالٌ بقربى
 يومٌ لا ينفع اتصالٌ بقربى
 فلحى الله مانع الرُوع منا
 حيث يستصحب الضليل الضليل^(٤٣)

وقال أيضاً يرثي جماعة من قتل من قومه بتنوف من العتيك^(٤٤).

إنما فازت قِداحِ المنايا
 يومَ قالت للردى استقضي حظي
 يوم حازت خصلها في تنوفا^(٤٥)
 لم تصطفِ إلا الشريفا
 وإن عجزاً أن تصون الطريفا
 وإن عجزاً أن تصون الطريفا
 فخذ الواحدِ واسفِ الألوفا^(٤٦)
 واكتست أقمارهن الكسوفاً
 تحت ظل الخافقات المحتوفا^(٤٧)
 يتقمع عنهم مروعاً مخوفا
 وهم كان يُحيل الصنوفاً^(٤٨)
 كان عمراً الله صعباً مُنيفاً
 فقدهم هدً من المجد ركناً
 وهم كان يریشُ ويبري
 فقدهم هدً من المجد ركناً

(٤١) السهمة: القرابة.

(٤٢) كذا في (ب) وفي (أ): ثقيل.

(٤٣) كذا في (ب) وفي (أ): الضليل.

(٤٤) ديوان ابن دريد ص ٨٢.

(٤٥) حازت خصلها: غلبت في الرهان.

(٤٦) سفت الريح التراب تسفيه: ذرته.

(٤٧) المحتوف: المنايا.

(٤٨) ريش السهم: جعل له ريشاً، أراد أنه كان يتقوى بهم.

فَقَدُّهُمْ غَادِرٌ مَا رَوَّضْتَهُ
فَقَدُّهُمْ غَادِرٌ مَا سَهَلْتَهُ
فَقَدُّهُمْ غَادِرٌ مِنْ بَعْدِ لَيْنٍ
إِنَّ بِالرَّوْضَةِ عِصْوَادَ حَرْبٍ
طَفَقَتْ تَجْدَعُ فِيهِ رِجَالٌ
حَكَمَ الْمَوْتَ فَضَمَّ إِلَى
يَا لَهُ مِنْ مُسْتَكْفٍ جِمَامٍ
أَسْدَلَ النَّقْعُ عَلَيْهِمْ سُجُوفًا
فَتَرَى الْأَرْوَاحَ تُجْتَثُّ سَوْقًا
صَارَ مِنْ صَوْبِ الدَّمَاءِ رِبِيعًا
مَا انْجَلَى حَتَّى اكْتَسَتْ مِنْ دُجَاهِ
تَرَكَ الدَّهْرُ وَسَاعَ الْمَعَالِي

هَضَبَاتُ الْجُودِ قَلًا قَصِيْفًا^(٤٩)
نَفَحَاتُ الْعُرْفِ حَزْنًا صَلِيْفًا^(٥٠)
خَفَضَ عَيْشَ النَّاسِ فَظًّا عَنِيْفًا
قَطَّعَتْ فِيهِ السَّيْفُ السَّيْفَا^(٥١)
الْأَزْدِ جَهْلًا بِالْأَكْفِ الْأَنْوَا
السَّادَةِ الْمَحْضِرِ لُفَاءً لَفِيْفًا^(٥٢)
وَاجَهَتْ فِيهِ الصَّفُوفَ الصَّفُوفَا^(٥٣)
هَتَكَتْ فِيهِ الرَّدَايَا السَّجُوفَا^(٥٤)
وَتَرَى فِيهِ الْمَنَايَا وَقُوفَا
صَارَ مِنْ كَثْرَةِ الضَّرَابِ مَصِيْفَا
بِهَجَّةِ الْأَرْضِ ظَلَامًا كَثِيْفَا
بَعْدَ شَيْخِ الْأَزْدِ نَصْرِ قَطُوفَا^(٥٥)

(٤٩) رَوَّضَهُ: جعله روضة. القل: القصر الضئيل الحجم.

(٥٠) العرف: الرائحة الطيبة. الحزن: الوعر. الصليف: الصلب. ورواية الديوان:

فَقَدُّهُمْ غَادِرٌ مَا شَمَلْتَهُ
نَفَحَاتُ الْعُرْفِ حُزْنًا حَلِيْفًا
ورواية الأصول أجود.

(٥١) العِصْوَادُ: الجلبة والاختلاط في الحرب.

(٥٢) اللُفَاءُ: الخسيس من كل شيء.

(٥٣) المُسْتَكْفُ: استكف القوم الرجل صاروا حوالياً. والمستكف: المكان المستدير. الجِمَامُ: ج

جَمَّةُ الْمَكَانِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ، وَأَرَادَ هُنَا حَيْثُ تَسِيلُ الدَّمَاءُ.

(٥٤) الرَّدَايَا: الخيل الذي ترجم الأرض بحوافرها، ويحتمل أنها (الروايا) وهم السادة (اللسان).

(٥٥) القَطُوفُ: الضيقة المتقاربة الخطو. ونصر: هو نصر بن المنهال العتكي وقد قتل في وقعة

الروضة.

يا سويد بن سِراة ترقب
 قد جنت كفاك للفتح^(٥٧) يوماً
 وابن منهل سعيد سِسقى
 مثل ما مدت يده اختلاسا
 إن تكن أسلاف قومي تولوا
 سنجازي الوتر بالسفع حتى
 عكف الدمع على كل عين
 لهفتا أم عليهم لحرب
 لهفتا أم^(٦٠) عليهم لعان
 لهفتا أم عليهم إذا ما
 لهفتا أم عليهم الخطب
 عجباً للأرض كيف طوهم
 وهم الهضب الشوامخ عزاً
 ضربةً تحت منك الصليفا^(٥٦)
 ترك الصاحي منه نزيفا
 بطبات البيض سماً مدوقاً^(٥٨)
 لفتي الشيخين تصلاً نحيفا
 فلقد ابقوا أناساً خلوقاً
 يدع الصنف لديهم صنوقاً
 رأت الطير عليهم عكوقاً
 تتحدى بالزحوف الزحوقاً
 عضت الأصفاد منه الرضيفا^(٥٩)
 ألبأ الخوف المضاف اللهيفا
 تجف الأكباد منه وحيفا
 في الثرى الغامض طياً لطيفا
 وهم الأجر سيباً وريفاً^(٦١)

(٥٦) الصليف: جانب العنق، وهما صليقان.

(٥٧) كذا في الأصول والديوان، ويحتمل أنها محرفة عن (الفتح) وهم بطن من اليعمد، وقد

دارت الدائرة عليهم في وقعة الروضة.

(٥٨) الطبات ج طبة: حدّ السيف. المدوف: من داف الشيء: خلطه فهو مدوف.

(٥٩) في الأصلين: الأركان، مكان الأصفاد، والسياق يقتضي ما أثبتته. والعاني: الأسير.

الرضيف: في اللسان: الرضف والرضفة: عظم مطبق على رأس الساق.

(٦٠) في الأصلين (أ) و (ب): للهف ما أمّا، ورجحت أن الصواب ما أثبتته، وذهب جامع

الديوان إلى أن الرواية: كيف لا نأسي، وما في الأصلين يخالف ذلك.

(٦١) السيب: العطاء. وريف: واسع وارف.

أبلغا فهماً وإن جشمته
لاكة التاب الجير المعادي
وهو قطب الأزد أتى استدارت
يا أبا راشد اعلم
وكذاك الصقر إماً تعالى
فوق السهم ولا ترم حتى
إن يكن يوم تصدى بنحس
أو يكن ما انفك لدغ زمان
لا تهللن فربت ربح
ليس يوم الروضة الدهر جمعاً
جرّد العزم وشمرّ ليوم

حلقات النكل مشياً رسيفاً^(٦٢)
تارة ضغماً وطوراً صريفاً^(٦٣)
شاء أن يعدل أو أن يحيفا
أن اللبيب لا يقدم حتى يطيفا^(٦٤)
فهو لا ينجط حتى يعيفا^(٦٥)
تعرف التزع لكي لا يصيفا^(٦٦)
فلعل السعد يأتي رديفا
فعسى أن يرف ريفا^(٦٧)
قد قفا منها التسيم الهيوفا^(٦٨)
إنّ للأيام كراً عطوفا
يترك العار الثقيل خفيفا

(٦٢) النكل: الذي نكل به أعداؤه. الرسيف: مشي المقيد.

(٦٣) في الأصول: رابه ورواية الديوان: لأكه: مضغه، وهي أجود. الضغم: العض. الصريف: صوت الأنياب.

(٦٤) هكذا ورد البيت في الأصلين، والوزن مختل بهذه الرواية، ولم أتبين وجه الصواب فيه، فأثبته كما وجدته، والخطاب هنا موجه إلى راشد بن النضر، وهو في صف أعداء قومه، وينبغي أن يكون الخطاب موجهاً إلى من أقدموا على قتال ابن النضر دون أخذ الحيطة ولا حذر.

(٦٥) يعيف فهو عائف، وهو الطائر الذي يتردد على الماء ويحوم حوله، والعائف: الخائم.

(٦٦) فوق السهم: وضع السهم فوق الوتر استعداداً للرمي. نزع القوس: جذها. صاف السهم عن الهدف: عدل وانحرف.

(٦٧) رف: برق وتلاً لا ورفّت عليه النعمة: ضفت. (اللسان).

(٦٨) لا تهللن: لا تتخافن ولا تفزع. الهيوف: أراد النسيم اللطيف البارد، وفي اللسان: الهوف من الرياح كالهيف: الباردة الهبوب.

أَقْعُودٌ وَالْقُلُوبُ تَلْظَى
فَانْبُدَّ الْمِغْفَرَ وَالْبَسَ نَصِيفًا^(٦٩)
لَيْسَ يَنْجُو الْمُشْمِزُّ بِقَضْبِ
الضَّالِّ أَوْ يَدْعُو إِلَيْهِ الْغَرِيفَا^(٧٠)
فهذه وقعة الروضة من تنوف.

ولأبي بكر محمد بن الحسن بن ذريرد الأزدي فيها قصائد عدّة، يرثي من قتل بها، ويحرض قومه من الأزدي على القيام بأمرهم بأخذ ثأرهم. إلى أن جمعت إليهم بنو مالك، والعتيك، وسارت إلى دار الإمامة بنزوى، فأسروا راشد بن النضر، بعد أن هزموا أعوانه وفضوا عساكره، وعزلوه من الإمامة. ووقع اختيار الجميع على عزّان بن ميم الخروصي، فبايعوا له، وذلك في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر صفر من سنة سبع وسبعين ومائتين، وذلك بعد موت الصلت بن مالك، رحمه الله، فكانت ولاية راشد بن النضر أربع سنين وثمانية وخمسين يوماً. ولم يزل سليمان بن عبد الملك بن بلال السلمي بعُمان في أيام تلك الفتنة بها، ومقاساة حروبها، إلى أن شهد وقعة القاع بالخيام، من ظهر عوتب عند الأهيف بن حمّام الهنائي، في جماعة من ولد مالك بن فهم، ومنهم: الصلت بن النضر بن المنهال العتكّي الهجاري على العتيك، وشاذان بن الصلت على اليحمد، وأمر الجيش كله مناط بالأهيف بن حمّام الهنائي، في جميع قومه من بني هُناة، وسائر ولد مالك بن فهم من الباطنة، والإمام يومئذ عزّان بن ميم الخروصي. وإنما ندب الأهيف بن حمّام الهنائي في هولاء القبائل والجيوش إلى صُحار لحرب الخواريّ بن عبد الله الحدّاني السلويّ والفضل بن الخواريّ السامي ومن معهما من جمع التزارية وغيرهم، حين أخذوا في الفساد على الإمام عزّان بن ميم، وذلك بعد قتل موسى بن موسى بأزكى، ومن معه من قومه. فاستوحش الناس لذلك، وخاصة التزارية، ومن كان موالياً لهم من اليمانية.

(٦٩) النصيف: ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها.

(٧٠) القضب: أكل الثبات غضاً. الضال: شجر السدر. الغريف: ضرب من الشجر.

فخرج من أجل ذلك الفضل بن الحواري السامي إلى السّر، وخرج زياد بن مروان^(٧١) السامي أيضاً إلى السّر، وخرج أبو هذفة من الباطنة، فلحق بالفضل بن الحواري. ولحق الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي بجبال الحدان، وجمع به ناساً كثيراً، ثم خرج الفضل بن الحواري إلى ثؤام، واستعان ببني عوف بن عامر، فأجابه منهم ناسٌ كثير، وكان معه ناسٌ كثير من السّر وبني سامة. وكان اجتماعهم بتؤام.

ثم خرج الفضل بمن معه حتى صاروا يبتقل من جبال الحدان، فبايعوا الحواري بن عبد الله الحداني السلوتي، وعزموا على محاربة عزان بن تميم، فخرجوا بمن معهم يريدون صحار، حتى دخلوها فملكوها على الإمام عزان بن تميم.

فبلغ الإمام عزان بن تميم الخبر، وأنهم قد ملكوا عليهم صحار، فندب إليهم الأهيف بن حمحام الهنائي، رئيس القوم بني هناة، ومن معه من القواد الذين ذكرناهم لحربهم. وبلغ الحواري وقد أمموا عليهم الحواري بن عبد الله السلوتي وخطب له على المنبر بصحار.

فلما بلغ عزان بن تميم خبر خروج الحواري بن عبد الله السلوتي والفضل بن الحواري [ورجّه إليهم جنداً مع الأهيف بن حمحام الهنائي، وفيهم سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي في جماعة من ولد مالك بن فهم، وفيهم الصلت بن النضر بن المنهال العتكي الهجاري على العتيك، وشاذان بن الصلت على اليحمد، وأمر الجيش كله مناط بالأهيف بن حمحام الهنائي]^(٧٢).

فلما بلغ الحواري بن عبد الله والفضل بن الحواري مسير هذه الجموع إليهم، فلما كانوا بالقرب من صحار، خرجا بمن معهما من العساكر، وكان عسكرياً ضخماً، فالتقوا بالخيام من ظهر عوتب، بموضع يُسمى القاع، وقد حُكي أنها كانت بالخيام، فيحوز أن يكون بأحد الموضعين، لأنه كان بالموضعين وقعتان عظيمتان، فاقتلوا قتالاً شديداً، وحملت اليحمد والعتيك على الميمنة والقلب، وحملت بنو هناة وسائر ولد

(٧١) كذا ضبط اسمه في (ب)، وتحفة الأعيان ٢٥١/١ وفي (أ) و (ج): مروان بن زياد.

(٧٢) ما بين المعقوفتين إضافة من تحفة الأعيان ٢٥٢/١ يتم بها الخبر.

مالك بن فهم على الميسرة، فما كان يسمع إلا طنين السيوف على صفائح الدرق والبيض والحلق، وارتفع بين الكتيبتين غبار عظيم حتى ستر الشمس.

وانجلى القتام عن قتلى كثيرة. وأبلى يومئذ سليمان بن عبد الملك بن بلال بلاءً حسناً فيمن معه من أهل بيته. وحمل فشدّ على الريان بن محجن السامي، وكان من فرسان بني سامة، قطعنه في كبتة، فألقاه عن فرسه ميتاً. وانهمت النزارية هزيمة لم يُرَ أقبح منها، وأسر منهم خلق كثير، وقُتل منهم في المعركة ستمائة رجل، وقُتل من اليمانية من أصحابهم خمسة وثمانون رجلاً. وقُتل الفضل بن الحواري والحواري بن عبد الله وورد بن أبي الدوانيق ويحيى بن عبد الرحمن السامي ومحمد بن الحسن السامي صاحب الراية الكبيرة، وكان فارس الكتيبة، وناس كثير من بني سامة، من وجوههم، وصعصعة العوفي وموسى بن عبد الله الواشحي، في خلق كثير من بني عمه، وسعيد بن المنهال الفجحي. فهؤلاء الوجوه، وأما غيرهم فلا يأتي عليهم العدد كثرة، ولا تُعلم أسماؤهم. والذي قُتل من اليمانية من أصحاب عزّان محمد بن يزيد اليماني من أهل تنعم، ورجل من العتيك يقال له مُنّبّه بن مخلد وجماعة من الآخرين.

وولّى أصحاب الحواري بن عبد الله والفضل بن الحواري الأدبار منهزمين، بعد أن قُتل منهم من ذكرنا، وأسر منهم فيمن أسر أبو هدنة، فمات بصُحار في أيديهم، بعد أن ضربوه، وكان مريضاً، فمات.

وبلغنا أن الفضل بن الحواري لما تراءى بعسكر اليمانية من أصحاب عزّان قال: يا لهفي على الدنيا، ما تزوّدت منها، ولقد جاشت نفسي. وكان أوّل قتيل من الوجوه في المعركة، وأفلت محمد بن القاسم، فطار على بعير حتى حصل بتؤام، ثم لحقه بشير بن المنذر إلى تؤام، وخرجوا إلى البحرين، إلى محمد بن بور، حتى كان من أمرهما ما كان.

فهذه وقعة القاع من ظهر عوتب بالخيام، وهي من الوقائع المشهورة المذكورة بعُمان. وكانت هذه الوقعة يوم الاثنين السادس والعشرون من شوال سنة ثمان وسبعين

ومائتين^(٧٣). وفي هذا اليوم يقول أحمد بن جميل، أحد بني جَدِيد^(٧٤) من بني مالك بن فهم:

يالك بالقاع من صباح قاع خيامٍ إلى القراح^(٧٥)
أنعلت الخيلُ هامَ عوفٍ من بين طاها إلى وقاح

يريد عوف بن عامر، من ساكني الرمل وتوام. وكان الفضل بن الخواري قد استعان بهم في خروجه على عزّان بن ثميم.

خُضْنَا من المُنبِهِ دماءِ كزاحر اليمّ ذي الطّماح
خيل ابن نصر فتى المعالي والقرم من مالك الصّباح
والبحمد المانعي حماها ومُدركي الوتر بالصّفاح
لما أتانا بأنّ عوفاً تدعو بجهلٍ إلى النّطاح
سرنا إليهم بمقرباتٍ في ظلّ غابٍ من الرّماح
تقدّمنا الأسدُ من هُناةٍ في جحفلٍ شاهرٍ السّلاح
فكم كعابٍ هناك تدعو بالويلِ ولّهانةٍ رزاح

في شعر طويل ذكرنا منه موضع الحجّة.

فلما كان من أمر هذه الواقعة ما كان، وانهمزت جموع النّزارية، وكان الظّفر للأهيف بن حَمّاح الهنائي، وجماعة قواده من أصحاب الإمام عزّان بن ثميم، خرج محمد بن القاسم وبشير بن المنذر إلى البحرين، وبها محمد بن بور، فشكوا إليه، وسألاه الخروج معهما إلى عُمان وأطعماه في أمور جليلة، فأجابهما إلى ذلك، فأقام عنده بشير

(٧٣) ورد ذكر هذه الواقعة في كتاب تحفة الأعيان ٢٥١/١، وفيه تفصيل لم يذكره العوتبي.

(٧٤) في الأصول وفي تحفة الأعيان ٢٥٤/١: جديد، وأثبت ما في الاشتقاق ٥٠١، وابن الكلبي

٢/٢١٦، ونسبه فيه: جديد بن حاضر بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم، وهو بطن عظيم.

(٧٥) كذا في الأصول، وفي تحفة الأعيان ٢٥٢/١: البطاح.

ابن المنذر بالبحرين، ومضى محمد بن القاسم إلى الخليفة ببغداد، وكان المعتضد بالله، فاستخرج عهد محمد بن بور على عُمان، وهو يومئذ بالبحرين، فرجع إلى البحرين، وقدم عليه ومعه عهده على عُمان، وأخذ في جمع العساكر من سائر القبائل، وخاصة من نزار. وحصل عنده أيضاً من بني طيء من الشام خلق كثير.

وتها محمد بن بور للخروج إلى عمان، فخرج إليها فيما بلغنا في خمسة وعشرين ألفاً، وكان معه من الفرسان ثلاثة آلاف وخمسمائة فارس بالدروع والجواشن وغير ذلك من العدد والأمتعة.

واتصل الخير بأهل عمان، فاضطربت عمان من كل جانب، ووقع الخلف والعصبية بين أهلها. فكانت النزارية ومن كان على رأيهم في حزب، واليمانية في حزب. وتخاذل الناس عن الإمام عزان بن تميم، وانتقضت الأمور عليه، فخاف أهل صُحار وما حولها من الباطنة، فخرجوا بأموالهم وذرائعهم وعيالهم إلى سِراف والبصرة وهرموز^(٧٦) وغير ذلك من البلدان.

وفي تلك السنة خرج سليمان بن عبد الملك بن بلال السلمي بولده وجماعة عياله وحرمه ومن خفّ معه من قومه، فركبوا البحر في بعض السفن، حتى قدموا إلى هرموز، فتحصل بها وأقام هناك، إلى أن اتخذ لها داراً ومالاً، وذلك بعد أن بلغه مجيء محمد بن بور إلى عُمان بالعساكر، وقتله لأهلها، وما جرى فيها من المحن، ومن أجل ذلك أقام بهرموز، واتخذها وطناً إلى أن مات.

ثم أقام بها بعده ابنه المهدي بن سليمان، وكان أميراً لهرموز وعاملاً عليها من جهة السبكري صاحب الرّي، ولم يزل بها أميراً إلى أن مات، فبقية ولده بها إلى اليوم. ومنهم من قد نقل بعد ذلك إلى عمان، منهم: بنو ميسار بن علي بن المهدي بن سليمان بن عبد الملك بن بلال، وكان منهم: بختيار بن ميسار بن علي بن عُمان، وله بها أولاد وذرية، منهم: علي والمهدي ابنا بختيار بن ميسار بن علي بن المهدي بن عبد الملك بن سليمان بن بلال.

(٧٦) هرموز أو هرمز: مدينة بأرض فارس على ضفة البحر، وهي فرضة كرمان. (ياقوت).

رجع إلى ذكر أخبار عُمان في الأوّل

قال: ولم يحدث من الفُرس إلى عُمان رجعة، بعد أن ملكها مالك بن فهم وأجلاهم منها، إلى أن انقضى مُلكه وأمر ولده من بعده، وصار ملك عمان إلى آل الجُلندي بن المستكير^(٧٧) المَعُولِيّ، ويقال المستكير المَعُولِيّ، وصار مُلك فارس إلى أولاد ساسان، وهم رهط الأكَاسرة.

وكانت المهادنة بينهم وبين آل الجُلندي بعمان، وكان فيها أربعة آلاف من الأساورة والمرازبة، مع عامل يكون لهم. بها عند ملوك الأزدي، في مهادنتهم تلك. فكانت الفُرس في السّواحل وشطوط البحر، والأزدي، ملوكاً في الجبال والبادية وغير ذلك من أطراف عمان، وكل الأمور منوطة بهم.

وكان كل من غضب عليه كسرى من الفرس وأهل بيته ومملكته، وخافه على نفسه ومُلكه، أرسله إلى عُمان يجسه بها.

ولم يزالوا كذلك بين ظهراي الأزدي في مهادنتهم تلك، إلى أن أظهر الله الإسلام بعُمان^(٧٨)، وشاع ذكر النبي ﷺ في البلدان، وذلك في عصر كسرى أبرويز بن هرموز ابن كسرى أنوشروان. فكتب النبي ﷺ إلى كسرى أبرويز يدعوه إلى الإسلام. فمزق كتاب النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ حين بلغه ذلك منه: اللهم، مزق مُلكه كلّ مُمزق. فلم يُفلح كسرى بعد دعوة النبي ﷺ، فسَلَطَ اللهُ عليه ابنه شيرويه، (فقتله).

(٧٧) في ابن حزم ص ٣٨٤: الجُلندي بن كركر بن المستكير، من بني مَعُولَة من بطون غالب بن عثمان بن نصر بن زهران، والصواب ما أثبتته، ويؤيد هذا الضبط قول المسيّب بن علس في مدح الجُلندي:

يا جُلندي يا بن مستكير يا خير من يمشي من الذكور

وهذا هو ضبطه في ابن الكلبي ٢/٢٢٨.

(٧٨) انظر في تحفة الأعيان ١/٥٣ خبر إسلام أهل عمان

ثم إن شيرويه كتب إلى باذان، مرزبانه على عُمان، ويقال بل فستخان^(٧٩)، وكان مرزبانه وعامله على عُمان، أن ابعت من قبلك رجلاً عربياً فارسياً صدوقاً مأموناً قد قرأ الكتب، إلى الحجاز^(٨٠)، يأتيك بخبر هذا العربي الذي يزعم أنه نبي، وعنى بقوله: عربياً فارسياً أي يتكلم العربية والفارسية ويعرفهما. فبعث باذان ويقال الفستخان رجلاً من طاحية يقال له كعب بن يرشة الطاحي، وكان قد تنصّر وقرأ الكتب.

فقدم المدينة وأتى النبي ﷺ، فكلمه، فرأى فيه الصفات التي يجدها في الكتب، فعرف أنه نبي مُرسل. فعرض عليه النبي ﷺ الإسلام، فأسلم كعب، ورجع إلى عمان، فأتى باذان ويقال الفستخان، وهو بعُمان، فأخبره أن النبي ﷺ نبي مُرسل. فقال باذان: هذا أمرٌ أريد أن أشفاه فيه الملك.

فاستخلف على أصحابه الذين بعُمان رجلاً من أصحابه يقال له مسكان، وخرج باذان إلى الملك كسرى بفارس.

ثم إن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل عمان، وكان الملك في ذلك العهد بعُمان الجَلَنْدِي بن المستكبر^(٨١)، وأرسل إليه يدعوهم ومن معه إلى الإسلام.

فأجاب وأرسل إلى الفرس الذين بعُمان، وكانوا مَحُوساً، يدعوهم إلى التدين بهذا الدين، والإجابة لدعوة محمد ﷺ، فأبوا، فأخرجهم الجَلَنْدِي قهراً وصُفراً من عُمان.

وقال آخرون: إن النبي ﷺ كتب إلى أهل عمان يدعوهم إلى الإسلام، وعلى أهل الرِّيف منهم: عبد وجيْفَر ابنا الجَلَنْدِي، وكان أبوهما الجَلَنْدِي قد مات في ذلك العصر، فكان في كتابه ﷺ إلى أهل عمان: من محمد رسول الله إلى أهل عمان، أما بعد، فأقروا شهادة أن لا إله إلا الله، وأني محمد رسول الله، وأدوا الزكاة، واعمروا المساجد،

(٧٩) كذا في الأصول، وفي تحفة الأعيان ٥٩/١: فستخان، والثابت في كتب التاريخ أن اسمه

باذان (انظر: الطبري ١٨٤/٢ وما بعدها).

(٨٠) في (أ) إلى عمان، وهو شهر.

(٨١) لم يكن الجَلَنْدِي حياً حين بعث الرسول ﷺ رسله إلى عمان. وإنما بعث عمرو بن العاص

إلى جيْفَر وعبد ابني الجَلَنْدِي. (الطبري ٦٤٥/٢).

والاغزوتكم.

وعن الواقدي بإسناد أن النبي ﷺ كتب إلى جيفر وعبد ابني الجلندي الأزدي بعمان، وبعث عمرو بن العاص بن وائل السهمي بكتابه إليهما، وكان كتابه صحيفة أقل من الشبر فيها: ((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، السلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسليما تسليما، فإني رسول الله إلى الناس كافة، ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٨٢). وإتكما إن أقررئتما بالإسلام وليتكما وإن أبيئتما أن تُقرأ بالإسلام فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تطأ ساحتكما، وتظهر بُيوتِي على ملككما)). وكان الكاتب بهذا أبي بن كعب، وهو الطيب المصلي عليه. وطوى الصحيفة، وختمها بخاتمه المبارك. وكان نقش الخاتم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

قال: فقدم عمرو بن العاص بكتاب النبي ﷺ إلى عبد وجيفر ابني الجلندي بعمان، فكان أول موضع دخله من صحار دستجرد^(٨٣)، فترل بها وقت الظهر، وبعث إلى ابني الجلندي، وهما بيادية عمان، وكان أول من لقيه منهما عبد بن الجلندي، وكان أحلم الرجلين وأحسنهما خلقا، فأوصل عمرا إلى أخيه جيفر بن الجلندي بكتاب النبي ﷺ فدفعه إليه مختوما، ففضّ ختامه وقراه حتى انتهى إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه عبد، فقرأه مثل ما قرأه أخوه، ثم التفت إلى عمرو فقال: إن هذا الذي تدعو إليه من جهة صاحبك أمر ليس بصغير، وأنا أعيد فيه فكري وأعلمك.

(٨٢) سورة يس، الآية ٧٠.

(٨٣) دستجرد: اسم لعدة قرى في مواضع شتى منها مرو وأصبهان والصفغانيان، (ياقوت) ولم يذكر ياقوت قرية بهذا الاسم في صحار من عمان، وقد أهملت كتب البلدان ذكر كثير من مدن عمان وقراها.

ثم إنه استحضر جماعة الأزدي، وبعثوا إلى كعب بن برشة العودي^(٨٤)، فسألوه عن أمر النبي ﷺ فقال: الرجل نبي، وقد عرفت صفته، وسيظهر، على العرب والعجم. فأجاب إلى الإسلام، وأسلم هو وأخوه في ساعة واحدة.

ثم بعث إلى وجوه عشائره، فبايعهم لمحمد ﷺ، وأدخلهم في دينه، وألزمهم تسليم الصدقة، وأمر عمرو بن العاص بقبضها. فقبضها على الجهة التي أمره بها النبي ﷺ.

ثم بعث جيفر إلى مهرة والشحر ونواحيها، فدعاهم إلى الإسلام وأعلمهم بالإسلام، فأسلموا معه. ثم بعث إلى دبا وما يليها إلى آخر عمان، فما ورد رسول جيفر إلى أحدٍ إلا وأسلم وأجاب دعوته، إلا الفرس الذين كانوا في ذلك العهد بعمان. واجتمعت الأزدي إلى جيفر بن الجلندي وقالوا: لا تجاورنا العجم بعد هذا اليوم. وأجمعوا على إخراج مسكان ومن معه من الفرس. فدعا جيفر بالمرزبان والأساورة الذين بعمان فقال: إنه قد بُعث منا في العرب نبي، فاخترتوا مني إحدى الخصلتين: إما أن تخرجوا عنا وإما أن نقاتلكم. فأبى الفرس إلا القتال، وتعبت لحرب الأزدي.

فعند ذلك اجتمعت الأزدي وتعاهدوا وتعاقدوا وساروا إلى مسكان وأصحابه من المرازبة والأساورة، فحاربوه، فقتلوه، هو وكثيراً من أصحابه وقواده، بعد حرب شديدة. ثم تحصن بقية أصحابه في مدينة دَسْتَجِرْد بصُحَار، وهي مدينة بنتها العجم بعمان.

فلما طال بينهما القتال دعوا أهل عمان إلى الصلح فصالحوهم^(٨٥) على أن يعطوا أهل عمان كل صفراء وبيضاء وحلقة وكراع ويحملوهم بأهاليهم وحاشيتهم في سفينة حتى يقطعوا إلى أرض فارس، فأجابوهم إلى ذلك، وخرجوا من عمان إلى فارس، واستولت الأزدي على ملك عمان.

(٨٤) كذا في (أ) و (ب) وفي التحفة ٥٨/١، وقد سبق ذكره منسوباً إلى بني طاحية، وهو بطن من بني سُود بن الحجر بن عمران، ويحتمل أن لفظ عودي، مصحف عن عودي، وهو كذلك بطن من بني سُود. (ابن الكلبي ١٧٨/٢).

(٨٥) في الأصول فاستترهم، ولا معنى لها، فأثبت ما في التحفة ٥٩/١.

وقال شاعر الأزدي في ذلك، (وهو ثابت قُطنة العتكي) (٨٦) :

ألم تُنبئك عن سُكَّانها الدَّارُ وعندها من بيان الحيّ أخبارُ
كأنهم يوم راحوا تاركين لها من جدّهم بجناحي طائر طاروا
صادفت مسكان وسط النَّقع منجدلاً أثوابه بعد تاج الملك أطمأرُ
ويلمه فارساً ماضٍ بقنبلة (٨٧) كأنما ناظره في الوغى غارُ
بفتية من سراة الأزدي يقدمهم رئيسُ صدق إلى الرُّوعات كَرَّارُ
لاهم ضعافٌ ولا أزرى بهم نخورُ عند الطَّعان ولا عُزلٌ وأغمار
إذا يُقال لهم والحربُ ساطعةٌ والموتُ يُكره سيروا نحوه ساروا
نحن العتكيُّ عُضاضُ الناس قد علموا وفي القبائل آساداً وأحرارُ (٨٨)
قومٌ نعزّ ولا تُرجى ظلامتنا ولا يكون أكالاً بيننا الجارُ (٨٩)
من كان فيه من الأحياء مُختلفٌ فنحن لا عيب فينا لا ولا عارُ
والله يعلم والأقوامُ قد علموا أنا لنصراً إذا ما معشرٌ جاروا

وحدثني من لا أتهم أن الفرس كانوا بعُمان مع العرب يتهادنون. فلما جاء رسولُ الله ﷺ إلى عُمان أجابوا دعوته، وعرضوا على الفرس الإسلام، فأبى من أبي، ودعوا أنفسهم إلى تسليم أموالهم، فخرجوا من عُمان، ونخلوا أموالهم، وهي هذه الصوافي، وبقيت أموال من خرج من الفرس.

* * *

(٨٦) ترجمة ثابت قُطنة وأخباره في الأغاني ٢٦٣/١٤.

(٨٧) في الأصول ما هو بقنبلة، والقنبلة: الجماعة من الخيل والناس. (اللسان) ولا يتضح المقصود من قوله: ما هو بقنبلة وقد رجحت ما أثبتته ولست متحققاً من صحة هذا الضبط.

(٨٨) العضاض: الأنف، أراد السادة، وفي الأصول: مِضاض، وهو الرجل الخفيف السريع.

(٨٩) الأكال: ما يؤكل، أراد لا نأكل حق جارنا ولا نتهمه.

رجع إلى ذكر أولاد مالك بن فهم وأخبارهم ومعرفة قبائلهم

أولاد عمرو بن فهم أخي مالك بن فهم

فمن ولده الذين بعمان، وهم بيهلاء^(٩٠)، في زمن ابن عبد الملك بن مروان^(٩١)،
واسمه القصابي، وكان وزيراً له

جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم

وخبره مع الزبّاء

بياض في الأصول

... وكانت العصا فرساً لجذيمة لا تُلحَق، فلما أقبل أصحابها [أي أصحاب
الزبّاء] بالخيول والعُدّة والسّلاح، ونزلوا عن خيولهم، وحيّوه، ثم ركبوها، وأخذوا عن
جنبه، وأحدقت به الخيل من كلّ جانب، فقرب قصير العصا لركبها، فشغل عنها
جذيمة، وحالت الخيل بينه وبين قصير العصا لركبها. فركبها قصير، وولّى هارباً
فنجح، وقد أحدقت بجذيمة الخيل، فنظر جذيمة إلى قصير، وقد ركب العصا مولياً، وقد
حالت دونه الكتائب، فقال: يا ضلّ ما تجري به العصا^(٩٢)، فذهبت مثلاً.

وأخذ جذيمة، فسير به حتى أدخل على الزبّاء، وكانت قد وفرت شعر عانتها
حولاً، فلما رآته تكشّفت له، فإذا هي مضمفورة العانة، فقالت: يا جذيمة: أدأب^(٩٣)

(٩٠) ملاء: بلد على ساحل عمان. (ياقوت).

(٩١) هو عبد الملك بن مروان بن بلال السليمي الذي سبق ذكره.

(٩٢) في مجمع الأمثال ٢٤٣/١ خير جذيمة والزبّاء وقصير، وقد جاء فيه قول جذيمة لما رأى قصيراً
مولياً على العصا: ويل امه حزمأ على متن العصا.

(٩٣) الدأب هنا: بمعنى الهيئة، والدأب: العادة. ولهذا المثل رواية أخرى وهي: أشوار عروس ترى،
أي الصورة والهيئة، وفرج المرأة، وهو المراد في المثل.

عروس ترى؟ فقال: بلغ الماء الزُّبي^(٩٤)، وجفّ الثرى، وأمر غدرٍ أرى^(٩٥). فقالت: والله ما بنا من عدم المَواسي، ولا قلة الأواسي، ولكنها شيمة أناسي، فذهبت مثلاً. فأمرت به، فأجلس على نَطْع^(٩٦)، ودعت بطسّت من ذهب، فأعدّ، وسفته من الخمر حتى أخذت مأخذها منه، فأمرت براهشيه^(٩٧)، فقطعا، وقدمت الطسّت، وقد قيل لها: إن قطر من دمه شيء في غير الطسّت طلب بدمه. وكانت الملوك لا تُقتل بضرب الأعناق إلا في قتال، تكرامة الملوك.

فلما وُضعت يدها في الطسّت قطر من دمه في غير الطسّت، فقالت للجزّار^(٩٨): لا تُضَيِّع دم الملوك. فقال جذيمة: دعوا دماً ضَيِّعه أهله. فلم يزل دمه يُترَف^(٩٩) حتى هلك جذيمة. وفي ذلك يقول عديّ بن زيد:

وقَدِّمَتِ الأدمَ لِرَاهِشِيَّةٍ وَأَلْفِي قَوْلَهَا كَذِباً وَمِينَا

وَنُزْفِ دَمُهُ، أَي ذَهَبٍ، فَهُوَ نَزِيفٌ وَمَعْرُوفٌ. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا اسْتُقْصِي عَلَيْهِ حَتَّى يَذْهَبَ، مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ وَمَا أَشْبَهَهُ: قَدْ نُزِفَ نُزُوفًا، وَأَنْزَفَ إِنْزَافًا. وَقَوْلُهُ: لِرَاهِشِيَّةٍ، يَعْنِي بَاطِنَ عَصَبِ ذِرَاعِهِ. وَالرَّوَاهِشُ: عَصَبُ الْيَدَيْنِ مِنْ بَاطِنِ الذِّرَاعِ. وَقَوْلُهُ: كَذِباً وَمِينًا: الْمِينُ هُوَ الْكُذْبُ، وَلَكِنْ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ حَسَنَ مَعَهُمَا التَّكْرِيرُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وهندٌ أتى من دونها النَّأي والبعدُ

والنَّأي هو البعد، ومثله كثير.

(٩٤) الزبي ج زبية: الراية التي لا يعلوها الماء، والمثل المحفوظ هو: بلغ السيل الزبي، للدلالة على تفاقم الأمر وتجاوز الحد.

(٩٥) في الأصول: عداري، وهو تحريف (انظر أمثال الميداني ٢٤٤/١).

(٩٦) النطع: بفتح النون والنطع والنطع: بساط من أدم تضرب فوقه الأعناق.

(٩٧) الرواهش: عصب وعروق في باطن الذراع.

(٩٨) في (أ): للحواري، وهو تحريف، والصواب من (ب).

(٩٩) في الأصول: يسيل، وأثبت مكانه لفظ (يترف) لأن المصنف شرح معنى الترف بعد أسطر.

فهلك جذيمة (واستبقت دمه) (١٠٠) ، فجعلته في ثوبين، في ربيعة (١٠١) لها.
قال: وإن قصير بن سعد أقبل في مسيره ذلك، وقد نجا على العصا، إلى أن تفقت
تحتة، حتى قدم على عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر، وهو ابن أخت جذيمة الذي
كان استخلفه جذيمة على ملكه بالحيرة.

فلما دخل قصير على عمرو بن عدي، وهو بالحيرة، أخبره خبر خاله جذيمة عند
الزبأء، وما كان من أمره يوم وردت الأخبار على عمرو بقتل خاله جذيمة فقال له
قصير: يا عمرو استعد ولا تترك خالك يمر [دمه] هذراً. فقال له: وكيف لي بالزبأء،
وهي أمتع من عقاب الجوّ؟ فأرسلها مثلاً. فقال له قصير: اجذع أنفي وأذني واضرب
ظهري بالسيّاط حتى تؤثر فيه، ودعني وإياها.

فقال له عمرو: ما أنا بفاعل، وما أنت بمستحق أن أفعل بك ذلك.

فقال قصير: خلّ عني ودعني وإياها. فقال له عمرو: فأنت أبصر.

فجدع أنفه وأثر [في] ظهره بالسيّاط. وخرج قصير كأنه هارب، حتى قدم على
الزبأء. فقيل لها: إن قصيراً بالباب. فأمرت به، فأدخل عليها. فنظرت إليه، فإذا أنفه قد
جدع، وظهره فيه آثار الضرب. فقالت: ما الذي أرى (١٠٢) بك؟ فقال: لقيت هذا من
أجلك. قالت: وكيف ذلك؟ قال: إن عمراً زعم أبي أشرت على خاله الخروج إليك،
حتى فعلت به ما فعلت، ففعل بي ما ترين، وأوعدني بالقتل، فأقبلت هارباً منه إليك.
فقبلته وأكرمته وألطفته وأدنته، وأصابت عنده معرفة بأمر الملوك.

فلما علم أنها قد استرسلت إليه ووثقت به قال لها: إن لي بالعراق مالاً وبراً
وعطراً وذخائر نفيسة، فابعثيني أحمل إليك من بزوزها وطرائفها وتجاراتها، وتُصيبين في
ذلك أرباحاً عظيمة.

فدفعت إليه مالاً، وقدم العراق، وأتى الحيرة متكرراً، ودخل على عمرو ليلاً،

(١٠٠) ما بين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب) و (ج).

(١٠١) الربعة: جونة العطار، يضع فيها العطور.

(١٠٢) في الأصول: أنكر بك، والصواب من الطبري ١/٦٢٣.

فأخبره الخبر وقال: جهّزني بصُنوف البزّ والأمتعة.

فأعطاه حاجته، وزاده مالاً على مالها، واشترى له طُرْفاً من طرائف العراق، ورجع بذلك كلّه إلى الزّباء، فعرضه عليها، فأعجبها ما رأت من تلك الأرباح، وسرّت به سروراً شديداً.

ثم كرّ كرتةً أخرى، فأضعف لها المال. فلما كان في المرّة الثالثة، وعاد إلى العراق، لقي عمرو بن عديّ وقال له: اجمع ثقات أصحابك وجُنْدك، وهتئ لهم الغرائر من المُسوح، وهي الجوّاليق، وأدخِل في كلّ جَولق رجلاً بسلاحه، واحمل كلّ رجلين على بعير في غرارتين، واجعل معقِد رؤوس الغرائر من باطنها. فإذا دخلنا مدينة الزّباء، وأنت معي، أقمتك على باب نفقها، وخرجت الرّجال من الغرائر، فصاحوا بأهل المدينة، فمن قاتلهم قتلوه. وإن أقبلت الزّباء تريد النّفق جَلّتها بالسيف.

وذلك أن الزّباء لما قتلت جذيمة، وفعلت به ما فعلت، سألت كاهنة لها عن أمرها فقالت: أرى هلاكك بسبب غلام مهين غير أمين، وهو عمرو بن عديّ، ولن تموت إلاّ بيديه.

فحدّرت وأتخذت نفقاً من قصرها في مجلسها الذي كانت تجلس فيه إلى حصن لها في داخل مدينتها، وقالت: إن فاجأني عمرو دخلتُ النّفق إلى الحصن. وكانت قد صوّر لها عمرو قائماً وقاعداً، وراكباً وراجلاً.

قال: فلما سمع عمرو ذلك من كلام قصير، وما أشار عليه فعل ما أمره به، وحمل الرّجال في الغرائر، على ما وصف له قصير، وأقبل قصير يسير الليل بهم، وأخذ معه عمراً، فأخذ بهم في غير طريق المنهج، فكان يسير الليل بهم، وأخذ معه عمراً، فأخذ بهم في غير طريق المنهج، فكان يسير الليل ويكمن النهار، حتى قربوا من مدينة الزّباء. وكان قد أبطأ عليها بجيشه، فكانت كلّ غداة تصعد سطحاً لها مُشرفاً في الهواء، تتراءى له إلى أن يُظهر^(١٠٣) الوقت، ثم تنزل منه إلى أسفل.

فلما كان تلك الغداة التي صَبَّحها فيها قصير، أشرفت على سطحها تنظر، كما

(١٠٣) أظهر: دخل في وقت الظهيرة.

كانت تنظر من قبل، فأبصرت الإبل مُقبلةً، ومعها قصر قد تقدّمها، فنظرت إلى الإبل تكاد تسوح قوائمها في الأرض من ثقل أحمالها، فقالت:

ما للجمال مشيها وثيدا أجنلاً يحملن أم حديدا
أم صرفاناً مُصمداً عتيداً أم الرجال جثماً قعوداً^(١٠٤)

فلما دخلت الإبل المدينة، وعلى الباب بوابون من النبط، وفيهم واحد معه منخسة، فطعن بها الجوالق التي تليه، فأصابته خاصرة الرجل الذي فيها، فضرط، فقال البواب بالنبطية: الشرّ الشرّ^(١٠٥).

فلما توسطت الإبل المدينة وأنيخت، تقدّم قصر فدَلَّ عمراً على باب النفق، وأوقفه عليه. وقد حلّت الرجال الجوالق وخرجت منها، فصاحوا بأهل المدينة، ووضعوا فيهم السلاح، وعمرو قد وقف على باب النفق، مُصلتاً السيف. وأقبلت الزبّاء مُبادرةً تريد النفق، فعرفته بالصفة، فمصّت فصّ خاتمها، وكان مسموماً، وقالت: بيدي لا بيدك يا عمرو، فجللها عمرو بالسيف، فقتلها، وأصاب من أصاب من أهل المدينة، واستباح بلدها، وانكفأ راجعاً إلى العراق. وبقي الملك في آل لخم بعد جذيمة.

وسُمّيت الزبّاء لأنها كانت كثيرة شعر البدن، والأزبّ: الكثير الشعر، وبه سُمّيت. ويقولون: حرب أزبّ^(١٠٦)، يريدون التفاف القنا، جعلوه كالشعر على البدن. ويقال إن جذيمة ورّث ملكه بني أخته، وأولهم وارثاً له عنه عمرو بن عديّ بن ربيعة بن نصر بن عمرو بن الحارث بن غنم بن نمارة بن لخم بن عديّ بن الحارث بن

(١٠٤) الصّرفان: ضرب من التمر. ورؤية البيت الثالث في الطبري ٦٢٥/١ ولسان العرب (صرف): أم صرفاناً بارداً شديداً. ولم يذكر الطبري البيت الرابع. وفي أمثال الميداني ٢٤٦/١ أن قصيراً لما سمع قول الزبّاء قال في نفسه: بل الرجال قبضاً قعوداً. وهذا أصح.

(١٠٥) في الطبري ٦٢٥/١: فقال البواب بالنبطية: بشتا بسقا، يعني بقوله: بشتا بسقا: في الجوالق شر.

(١٠٦) كذا في (أ) و (ب) وينبغي أن يقال: حرب زبّاء، لأن الحرب مؤنثة.

مرة بن أدد بن زيد بن الهَميسع بن عمرو بن عَرِيب بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرُب بن قحطان^(١٠٧). وعمرو بن عديّ هو ابن أخت جذيمة، وهو جدّ النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي.

قال شرقيّ بن القطاميّ ومحمد بن السائب الكلبيّان الرّاويان والهيثم بن عديّ الطائي أن جذيمة، لعظم شأنه وشرف مكانته اقتدى به الزنج والهند في إثارة بني الأخت بالميراث على العصبية، ذلك أن جذيمة ورثت ملكه وجعله في بني أخته، دون ولده وولد إخوته، إثارة لهم.

قال ابن قتيبة: كان السبب في ذلك أن جذيمة كانت له أخت وكان يقال لها رقاش، وهي أم عمرو بن عديّ، وكان أخصّ إلى جذيمة وأصحابه وقواده، وأقربهم منه فتى من سادات بني لخم يقال له: عديّ بن ربيعة بن نصر، وهو أبو عمرو بن عديّ ابن أخت جذيمة، وإن جذيمة زوجت عديّ بن ربيعة بن نصر أخته رقاش، وهو سكران، وأجازته إليها، فلما صحا من سُكره ندم على ذلك، وأمر بعديّ بن ربيعة بن نصر فضربت عنقه.

وحملت أخته بعمر بن عديّ، فأحبّه جذيمة وعطف عليه واتّخذته كأقرب ولده إليه. فمن أجل ذلك استخلفه على ملكه وورثه آياه من بعده. وكان عمرو أريباً عاقلاً، فملك بعد خاله جذيمة، واستقام له الملك، وعظّمته الملوك وهابته، لما كان من حيلته في الطلب بثأر خاله جذيمة حتى أدركه. وكان ملكه نيّفاً وستين سنة.

ثم بقيت المملكة في هذا البيت من لخم سبعمائة سنة، حتى كان آخر ملوكهم النعمان بن المنذر بن ماء السماء اللخمي، وهو النعمان بن المنذر الأكبر بن النعمان ماء السماء بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر بن عمرو بن الحارث بن غنم بن ثُمارة بن لخم^(١٠٨). وكان بين هذا البيت من لخم

(١٠٧) في هذا النسب زيادة عما في كتب الأنساب، ونسب لخم في ابن حزم ٤٢٢: لخم - وهو مالك - بن عدي بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

(١٠٨) نسب النعمان بن المنذر في ابن حزم ٤٢٢ هو: النعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الأسود بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن

وبين ملوك آل جفنة من غسان حروب كثيرة، في أيام مشهورة ووقائع كثيرة
مذكورة. منها يوم حليلة، وهو أشهر يوم من أيام العرب، ولذلك قالوا: ((ما يوم
حليلة بسير))، فذهبت مثلاً. وفي ذلك اليوم قُتل المنذر الأكبر بن النعمان الملقب بماء
السّماء، وهو الملك يومئذ على العراق. وعلى أهل الشام من آل جفنة الحارث الأعرج
بن جبلة بن الحارث الأكبر الغساني، وقُتل أبناء الحارث يومئذ غدراً ومكرًا، ولهم خير
طويل يأتي في موضعه إن شاء الله (١٠٩)

رجع إلى ذكر جذيمة وولده

قال: وولد جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم رجلاً هو عوف بن جذيمة، فولد
عوف بن جذيمة أربعة رهط: جهضم بن عوف، وجرير بن عوف، وعمرو بن عوف،
وأثمار بن عوف (١١٠).

وولد أثمار بن عوف بن جذيمة رجلاً وهو الجون بن أثمار بن عوف بن جذيمة.
فمن بني الجون بن أثمار بن عوف: فزارة بن عمران بن مالك (بن بلال) بن حارث بن
زُرارة بن الجون بن أثمار بن عوف بن جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم. وكان فزارة قد
ولي مظالم البصرة، فقال فيه بعض الشعراء:

ومن المظالم أن تكو ن على المظالم يا فزارة

ومن بني الجون: أبو عمران الجوني الذي يُحدّث عنه (١١١).

* * *

نصر بن ربيعة.

(١٠٩) يرجع إلى خير يوم حليلة في أيام العرب في الجاهلية ص ٥٤ وفي هامش الصفحة ذكر

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف.

(١١٠) جاء في ابن الكلبي ١٩٩/٢ - ٢٠٥ ما نصه: ولد مالك بن فهم: نوا، وجذيمة

الأبرش، وعوفاً، وجهضماً، وسليمة، ومغناً، وهنأة، والحارث، وشبابة، وثعلبة، فولد عوف بن
مالك بن فهم. جهضماً، وجريراً، وجوناً.

(١١١) الاشتقاق ٤٩٧.

حمار بن مالك بن فهم

فأما حمار بن مالك بن فهم^(١)، فاسمه زياد بن مالك. ومَلِك حمار بن مالك هذا مائة وعشرين سنة، وكان ملكه على معدّ وطوائف من اليمن، وهو الذي ذكره الله تعالى في القرآن ووصف جنته، فقال تعالى: ﴿فقال لصاحبه وهو يحاوره﴾ إلى قوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ أو يُصْبِحُ مَأْثَمًا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾ وأحيط بثمره فأصبح يُقَلَّبُ كَفِيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(٢) فخرَّب الله جنته بكفره، وهو الذي تقول فيه العرب: أكفر من حمار.

قال: ولم يملك العرب قط ملكاً كان أعظم من ملكه، ولا أقتل لمعدّ منه، كان إذا رأى رجلاً من معدّ ذهيناً حلق رأسه، وإذا رآه جميلاً ضرب وجهه، وإذا رآه متكئاً هشم فاه، فكان هذا دأبه في معدّ. وكان ملكه من العالية إلى جانب أيلة من الشام، فصار كُفْرُهُ فِي النَّاسِ [يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ]^(٣)، حيث يقال: لأنت أكفر من حمار. ولم تستطع معدّ أن تخرج من سلطانها، فسار رجل من عدوان يُدعى المستنير بن عمرو - ويقال المستجير بن عمرو - إلى جماعة الأزد بعمان، فشكا إليهم ما لقيت معدّ من حمار بن مالك، فلم تجبه الأزد إلى ما سأل وأراد، فأنشأ يقول:

إلى الله أشكو لا إلى الناس أشتكى بوائق جاءت من حمار بن مالك
فيا معشر الأزد الذين هم هم خيار عباد الله ترضون ذلك
لكم شيمة لم يعطها الله غيركم رجاحة أحلام وأصل مُرابك

(١) لم تذكر كتب الأنساب من ولد مالك بن فهم من اسمه حمار، وإنما ذكر فيها: حمار بن نصر بن الأزد. (الاشتقاق ٤٩٠) أو حمار بن مالك بن نصر بن الأزد (ابن حزم ٣٧٦، وابن الكلبي ١٩٠/٢). وفي (ب) ورد اسم حمار: جَمَاز، وهو تصحيف.

(٢) سورة الكهف الآيات ٣٤-٤٢. الحسبان: العذاب والبلاء والنار. صعيداً زلقاً: أي أرضاً ملساء لا نبات فيها.

(٣) إضافة من تحفة الأعيان ٤٨/١ يستقيم بها الكلام.

قهرتم معداً غثها وسَمينها ملوكاً لها والقوم تحت السَّنابك
وكنتم خيارَ الناس ملوكاً وقُدرةً فكيف هذا بينكم شرَّ مالك

ثم إن العثواني أقام بعمان مع الأزدي جوارهم، وخاف أن يرجع إلى بلاده فيبلغ حماراً أمره أنه شكاه لإخوته وقومه من الأزدي، فبعاقبه، فولده اليوم في الأزدي.

هِنَاءَةُ بِنِ مَالِكِ بِنِ فَهْمٍ

فأمَّا هِنَاءَةُ بِنِ مَالِكِ بِنِ فَهْمٍ فَمَلَّكَ بَعْدَ أَبِيهِ مَالِكِ بِنِ فَهْمٍ، وَكَانَ أَحْسَنَ وَلَدِ مَالِكِ بِنِ فَهْمٍ سِيرَةً وَأَكْمَلَهُمْ عَقْلاً وَأَجْوَدَهُمْ مَرْوَةً. وَكَانَ وَقَعَ خَيْرَةً مَالِكِ عَلَيْهِ لِعَقْلِهِ وَكَمَالِ أَمْرِهِ، وَكَانَ ذَا فَهْمٍ وَحِلْمٍ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ وَلَدِ مَالِكِ بِنِ فَهْمٍ مَا لِهِنَاءَةَ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ.

فَمَلَّكَ هِنَاءَةَ بَعْدَ أَبِيهِ، وَقَامَ بِتَدْبِيرِ الْأَمْرِ، وَسِيَاسَةِ الْمَلِكِ، إِلَى أَنْ مَاتَ. وَوُلِدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ: أَسْلَمُ بِنِ هِنَاءَةَ، وَجَهْمَنٌ^(٤) بِنِ هِنَاءَةَ، وَصَائِدَةُ بِنِ هِنَاءَةَ.

فَمِنْ بَنِي هِنَاءَةَ: عُقْبَةُ بِنِ سَلَمِ بِنِ نَافِعِ بِنِ هِلَالِ بِنِ صُهَيْبَانَ بِنِ هَرَّابِ بِنِ عَائِذِ بِنِ أَجْوَدٍ^(٥) بِنِ أَسْلَمِ بِنِ هِنَاءَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ فَهْمٍ. وَمِنْهُمْ: جَنَاحُ بِنِ عُبَادَةَ بِنِ قَيْسِ بِنِ عَمْرٍو الْهِنَائِيِّ، وَهُوَ أَخُو عُقْبَةَ بِنِ سَلَمِ الْهِنَائِيِّ لِأُمِّهِ. وَكَانَ جَنَاحُ بِنِ عُبَادَةَ قَدْ قَدَّمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ إِلَى عُومَانَ، عَامِلاً عَلَيْهَا لِأَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ^(٦). وَجَنَاحُ بِنِ عُبَادَةَ الْهِنَائِيُّ هُوَ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ جَنَاحٍ، وَهُوَ الَّذِي دَاهَنَ الْإِبَاضِيَّةَ وَأَعَانَهُمْ حَتَّى صَارَتِ الْوَلَايَةُ لِلْإِبَاضِيَّةِ بِعُومَانَ، وَالْوَالِي لَهَا لِبَنِي الْعَبَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُحَمَّدُ بِنِ جَنَاحٍ، بَعْدَ أَبِيهِ جَنَاحِ بِنِ عُبَادَةَ الْهِنَائِيِّ.

وَأَشْرَافُ بَنِي هِنَاءَةَ بِنِ مَالِكِ كَثِيرٌ، وَرَأْسُ الْأَزْدِ مِنْهُمْ بِالْبَصْرَةِ وَعُومَانَ وَخِرَاسَانَ

(٤) كذا في الأصول، وفي ابن الكلبي ٢/٢٠٦: جهضم.

(٥) كذا في الأصول، وفي ابن حزم ٣٨٠ وابن الكلبي ٢/٢٠٦: ختير.

(٦) هذا الخبر لا يستقيم زمنياً، فأبو جعفر المنصور تولى الخلافة سنة ١٢٦هـ - فينبغي أن

تكون ولاية جناح بن عبادة عمان بعد هذه السنة.

رؤساءُ عدّة، وكان منهم ثمانية عرفاء:

بنو بكر بن أسلم بن هناة عِرافة، وبنو عقربان بن سوار^(٧) عرافة، وبنو سَهْم بن مُحارب عرافة، وبنو كلب وحبیب عرافة، وبنو صهبان وكلب عرافة، وبنو كُليب وثميم عِرافة، وبنو الأشراف عرافة، وبنو عائذ بن جرير^(٨) بن أسلم بن هناة عرافة، فهذه عرائف بني هناة.

كان منهم: سَهْم بن معدان قد رأس الأزدي، ثم ساد بعده الحكم بن نعيب الهنائي. ومنهم بخراسان عدّة كثيرة.

ومن بني هناة في الجاهلية، عند انتقائهم من عُمان، ثعلبة بن بكر بن أسلم بن هناة. وكان ثعلبة أغار على أهل اليمامة في خيل من الأزدي، وهو إذا ذاك بالبحرين عند انتشارهم من عُمان إليها، فأصاب نَعْمًا من نَعْم بني حنيفة، فكَرَّ راجعاً، فلقبه قوم من بني عامر بن صعصعة، فقاتلوه على ما في يديه، فقاتلهم ثعلبة وصبرت معه فرسان الأزدي، فقتل عامراً وهزيماً ابني قُرط الجعدي، من بني عامر، وكانا رئيسي الجيش، وجمعاً من القوم، وانهزمت بنو عامر. فقالت نائحة بني عامر تبكيهما وتُعيّر قومها بني عامر:

ألا يا عين فابكي لي هزيماً	وعامراً المُخَلَّف في القَتام
هما حَمِيَا الذَّمَارَ وقد أضعتم	وشتان المضِيع والمحامي
فلولا مثلَ صبرهما صبرتم	وكان الصَّبْرُ من شيم الكرام
لقد قَسَمَت سيوف الأزدي منكم	هواناً ما أقام ابنا شَمَام ^(٩)
فإلاً تُدْرِكُوا بالكأثر يمثُلُ	على حَدْبَاءَ خالعة الخِطَام

وقال ثعلبة بن بكر بن أسلم بن هناة في ذلك:

(٧) في (أ) ستر، وفي (ب): بشير، وأثبت ما في ابن الكلبي ٢٠٦/٢.

(٨) كذا في الأصول، وفي ابن الكلبي ٢٠٦/٢: خنزير.

(٩) شَمَام: جبل لباهلة، وله رأسان يسميان ابني شَمَام. (ياقوت).

جلبتُ الخيل من أكناف سَرَحٍ إلى أهل الحَوَاجِرِ والكَثِيبِ^(١٠)
 بِكُلِّ طُوَالَةٍ شَطْبَا وَطَرَفٍ أقبُ مقلَصٌ عند الخَيْبِ^(١١)
 عليها كُلُّ أروغٍ شَمْرِيٍّ وفور الجأش في اليوم العَصِيبِ^(١٢)
 صبحتُ بها حَنيفَةً وهي خُورٌ كَانَ زُهَاءُهَا جَفَلُ الجَنَيْبِ^(١٣)
 فَكَانَ كَلَا وَلَا مَا أَبصروها فظَلُّوا من قَتِيلٍ أو سَلِيبِ
 فَاصْبَحَتْ السَّبَاعُ تَجْرُ لِحْمًا عَبِيطًا من نَقِيرٍ أو نَخِيبِ^(١٤)
 ومِلتُ بها هَنَالِكٌ وهي حُوصٌ شَوَاهِمٌ قد مُشِقْنَ من الذُّووبِ^(١٥)
 فَأَبَتْ بِمَحْمَةٍ خُورٌ صَفَايَا كَانَ حَنِينُهَا رَجَعُ القَصِيبِ^(١٦)
 وَأَثَكْتُ الفَتَى من آلِ قُرْطِ وَكَانَ فِتَى المَعَارِكِ والسُّرُوبِ^(١٧)
 ومن بني أسلم هُنَاءةٌ رِبْحَةٌ بن حَارِثِ بن عَائِدِ بن خَثَرِيرِ^(١٨) بن أسلم بن هِنَاءةِ بن

(١٠) سرح: واد بنجد.

(١١) الشطباء: الطويلة، صفة للفرس. الطرف من الخيل: الكرم. أقب: ضامر. الخيب: وهو الخَيْبُ السَّرْعَةُ. (اللسان).

(١٢) شمري: ماض في الأمور، مجرب.

(١٣) الخورج خوار: الضعيف الجبان. وفي الأصول: الخوص ج أخوص: الضيق العينين. الزهاء: العدد الكثير. الجفل: ضرب من النمل كبير الحجم. الجنيب: اسم موضع في بلاد اليمن.

(١٤) النقيير: من أصابه سهم ناقر، النخيب: من نخب الصقر الصيد إذا انتزع قلبه. (اللسان).

(١٥) الشوى: الأضلاع. مشقن: انتزعن. الذووب: أحناء الرجل من مقدمته، والعبيط من اللحم. (اللسان).

(١٦) المحمة: القطعة الضخمة من الإبل. الخورج خوارة: وهي الناقة الغزيرة اللبن. والقصيب: صوت الرعد. وفي الأصول: كان حينها رجع القصيب.

(١٧) السروب: الجماعة من الخيل ج سربة، والجماعة التي تغد ثم ترجع.

(١٨) بي (أ): جوير، وفي (ب) جوثر وفي (ج) جرير، والصواب: خثير، (انظر ابن الكلبي

مالك بن فهم. وكان رُبْحَة بن حارث شريفاً مطاعاً، وأنه وقعت بين بني حُمَام بن عبد ابن رَفْدٍ^(١٩) بن شُبَابَة بن مالك بن فهم دماء، وأن حرب بن كعب بن عبد الله بن حُمَام تحملها فكسر فيها ماله، فلم يف بحملها، فخرج مسترفداً لبني مالك بن فهم، فقدم على رُبْحَة بن حارث بن عائذ الهناتي فقال: إنه وقعت بين العشيرة دماء تخوّفت فيها عليهم، فتحملتها استصلاحاً للعشيرة، وإطفاءً للنائرة، وقد بقيت عليّ منها بقية، فأنتك مسترفداً ومُستعِيناً ببني مالك بن فهم. فقال له رُبْحَة: أهلاً بك وسهلاً، كم بقي عليك من حمالتك؟ قال: عشرون ومائة (ألف درهم، فأعطاه)^(٢٠). [قال] فعليّ، وقد أراحك الله منها، وخفف ظهرك من ثقلها، عليّ غرمها دون بني مالك. وقال حريك بن كعب الحُمَامي يذكر ذلك:

إذا ما فُدحت بحِملٍ ثَقِيلٍ	فحُتَّ المطيُّ إلى رُبْحَة
إلى الضامن الدهر والمتقى	به أزمة السنّة الترخّة ^(٢١)
تجذّه حمولاً لأعبائها	جواد العريّة ذا شدخّة ^(٢٢)
تخيرته من بني مالك	غزير النّوال له همنخه ^(٢٣)
يُقيل العثار ويحمي الذّما	ر غداة الغوار له تُنخه ^(٢٤)
فتى حلّ من مالك في الذّرا	يفاعاً تقلّ به شمنخه
تبجح في منتهى عزّها	فأضحى له فوقها دمنخه

(١٩) كذا في الأصول، وفي ابن الكلبي ٢٠٩/٢: زيد.

(٢٠) ما بين القوسين في (ج) فقط.

(٢١) أكثر قوافي هذه الأبيات لا نجد شرحاً لها في اللسان، ففي الأصول: تُرْخَة، وفي اللسان:

الترخ: الشرط اللين، وهذا المعنى لا يناسب السياق، ولعل الصواب: بُرْخَة، والبُرْخ: أن تقطع بعض اللحم بالسيف، أو بزخّة، والبُرْخ: الجرف، بلغة عُمان، (اللسان) يريد أنّها سنة جارفة.

(٢٢) العريّة: صفة للريح الباردة، أي أنه كريم إذا اشتد البرد. الشدخ: الكسر، أراد به هنا كثرة العطاء.

(٢٣) هذا اللفظ لم تذكره المعجمات، ولعله من لغة أهل عمان.

(٢٤) تنخّة: من تنخ بالمكان إذا أقام، وتنخ: ثبت، فهو ذو ثبات.

به يصلح الخلق من مالك
فخفف ظهري بإعطائه
وكما يصلح للقوم بالسرخة
صلاديح كوماً بما فُتحة^(٢٥)
وكانت عطيته الدلخه^(٢٦)
وما احتكّ عودٌ من المرخة^(٢٧)
وقال رُبحة بن حارث في ذلك:

أتاني حربٌ حين ضاق بأمره
وأتلف فيها ماله وسوامه
ينادي بأعلى الصوت يا رُبغُ إنني
فنحن وأنتم من أرومة مالك
نمتُ بأرحامٍ لنا قد تواشجت
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً
ولسيت داعيةً وأني بمثلها
بذلك أوصاني هناةٌ وعائذُ
ومن بني هناة (هناة): غسان بن سعد الهنائي^(٢٨)، من بني محارب، وهو الذي

(٢٥) صلاذيح: صلبة قوية: ج صلححة.

(٢٦) الدلخة: السمينة.

(٢٧) المرخ: شجر من العِضاه.

(٢٨) العرام: الجهل والأذى، وعرام الجيش: حدّه وشدّته وكثرته (اللسان).

(٢٩) النبع: شجر صلب تتخذ منه القسي. والشمام: شجر ضعيف في البادية.

(٣٠) في (ب) فلا رجح برجع كلام، والصواب من (ج).

(٣١) ورد في (ب) اسم الرجل: غسان بن سعد، وهو الصواب، لأن الكلام الآتي بعده يؤيد

ذلك، وفي (أ) و (ج): سعد بن غسان، وسرد اسمه بعد ذلك في الأصول: غسان بن سعيد ولم يرد اسمه في كتب الأنساب التي انتهت إلينا لنعلم أهو ابن سعد أم ابن سعيد.

أوقع بنزوى ونهبها وهزم بني نافع. وكانت الدائرة على بني نافع وبني هُميم، بعد أن قُتل منهم خلق كثير، وذلك في شعبان من سنة خمس وأربعين ومائة.

ثم إن أهل أبرى من بني الحارث تعصبوا لبني الحارث، وكان مع بني الحارث من أهل أبرى رجلٌ عبديٌّ من بني بكر يقال له زياد بن سعيد البكري، واجتمع رأي البكري ورأي بني الحارث على الفتك بغسّان، فوجدوه عائداً لرجل من بني هناة من بني رُبْنَحَة، وكان مريضاً، فجلسوا له بين دار جناح بن سعد ودار غسّان بموضع يقال له الخور، فمرّ بهم وهو لا يشعر بمكانهم، فقتلوه عند المقصرة، فغضب لذلك منازل بن حبش العابري^(٣٢)، من بني هناة، وكان منزله بيننا^(٣٣)، بموضع يقال له العقير، وكان عاملاً لمحمد بن زائدة وراشد بن النضر^(٣٤) الجلندانيين. فساروا إلى أهل أبرى، على غفلة منهم، فلما أحسّوا به برزوا إليه، فاقتلوا قتالاً شديداً، ووقعت الهزيمة على أهل أبرى، وقُتل منهم أربعون رجلاً.

ومنهم: راشد بن شاذان بن غسّان بن سعيد بن شجاع الهنائي، من بني محارب، وهو الذي سار إلى دما، فانتهبها وقتل واليها وقومه، وكان ذلك في أيام ولاية الإمام غسّان بن عبد الله الفجحي^(٣٥).

فوجه غسّان بن عبد الله على آثارهم في طلبه ومن كان معه، من بني محارب، من بني هناة، فلم يلحقوا به.

ثم إن راشد بن شاذان طرح نفسه بالرُّستاق على الفجح من اليعمد، فأخذوا له

(٣٢) كذا في الأصول، ولعل صوابها: العائدي.

(٣٣) بنا: قرية من قرى اليمن. (ياقوت).

(٣٤) في (أ) و (ب): النظر، وفي (ج): النضر، وأحسب أن ما أثبتته هو الصواب وأن لفظ (النظر) إنما جاء من نطق الضاد ظاء في لغة أهل اليمن وعمان، وزائدة والنضر هما ولدا جعفر الجلنداني، وقد قتلهما الجلندي بن مسعود. (انظر: تحفة الأعيان ١/٩٣).

(٣٥) ذكر مؤلف كتاب تحفة الأعيان ١/١٢٢ إمامة غسّان بن عبد الله اليعمدي الفجحي، وعين زمن إمامته وهو السادس من جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائة.

أماناً من غسان ولأصحابه.

ومن بني هِناة: الأهيف بن حَمحام الهِنائي، وكان رئيس بني هِناة، وصاحب رأيهم، وشاهد في عمان حروباً كثيرة، وهو صاحب وقعة القاع والخيام^(٣٦)، وكان مُعِيناً فيها لعزّان بن تميم الخروصي، وهو يومئذ إمام.

وقد خرج الحواريّ بن عبد الله الحُدّاني السَلوقي والفضل بن الحواري السّاميّ ومن كان معهما من التّزارية وبني الحارث الذين في السّرّ، فخرجوا إلى صُحار فملكوها على الإمام، وهو إذ ذاك عزّان بن تميم، فأخرج إليهم الإمام الأهيف بن حَمحام الهِنائي، في أجلاء قوّاده وأصحابه، فسار بهم الأهيف حتى قدم بهم إلى ناحية صُحار، فالتقوهم والحواريّ بن عبد الله والفضل بن الحواريّ بمن معهم من العساكر، فقتل الفضل بن الحواريّ والحواريّ بن عبد الله وكثير من رجالهم، وكانت الدائرة عليهم والظفر للأهيف بن حَمحام ومن معه من عسكر الإمام.

والأهيف بن حَمحام هو الذي واقع محمد بن بُور بدّما، وهزم محمد بن بور حتى ألحاه إلى سيف البحر، إلى أن كان آخر النهار، وثاب محمد بن بور وعبيدة بن محمد السّاميّ، في جمع كثير من قومه ورجاله، فأعانوا محمد بن بور على أهل عمان. فهُزموا وقتل الأهيف بن حَمحام مع مشايخ أهل عمان، وكان الظفر لمحمد بن بور.

ومن ولد الأهيف بن حَمحام الهِنائي أبو الصّقر محمد بن الأهيف بن محمد بن الأهيف. ومن بني هِناة أبو شحّ الهِنائي، وكان أحد عبّاد البصرة.

فراهيد بن مالك بن فهم

فأما فراهيد بن مالك بن فهم فولد رجلاً: ظالم بن فراهيد، فولد ظالم بن فراهيد رجلاً: حاضر بن ظالم. فولد حاضر بن ظالم بن فراهيد رجلاً: (جُشم بن حاضر، فولد جُشم بن حاضر بن ظالم بن فراهيد رجلين: بكر بن جُشم، وظالم بن جُشم.

(٣٦) سبق الحديث عن وقعة القاع بالخيام.

فهؤلاء بنو جُشم بن حاضر بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم^(٣٧).

ومن بطونهم: بنو هني، وبنو بكر، وبنو وهب، وبنو ضحيان. كان منهم: الحر بن الحر بن ضحيان بن قطن بن هاني بن جُشم بن حاضر بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم. وكان الحر بن الحر هذا من فرسان زمانه. ومنهم: بنو حديد^(٣٨) بن جشم، كان منهم بَعْمَان: المُوَازِع الذي يقول فيه كعب بن معدان الأشقري، حين هاجاه يزيد بن أبي غسان الإيادي، ويفخر به على عمران بن عمرو:

ألم يكُ ذو التيجان ضحيانُ منهمُ إليه توذي خرجها والمربعُ
له حول ما بين جعلان والقرى إلى القنع قسراً والأنوف خواضع^(٣٩)

والموازع ضحيان بن مازعة جاهلي.

ومنهم بخراسان محمد بن المثني، وكان رأس الأزد، وكان فارساً شديداً.

ومن بني جُديد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَة بن حَنَم^(٤٠) بن الحسن بن حَمَامِي بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن جُشم بن ظالم بن فراهيد بن مالك بن فهم^(٤١)، الشاعر النسابة صاحب كتاب الجمهرة، وله مصنفات وكتب عدة، وهو الخطيب المذكور، والشاعر المشهور، والخطيب الذي تقف

(٣٧) ما بين القوسين ساقط في (أ) و (ج) وهو في (ب). والفراهيد هم بطن من بني شابة بن مالك بن فهم. (ابن الكلبي ٢٠٦/٢ وابن حزم ٣٨٠، والاشتقاق ٤٩٩).

(٣٨) كذا في الأصول، وفي الاشتقاق ٥٠١: جُديد.

(٣٩) المربع ج مربع: ربع الغنيمة، وكان رؤساء القبائل المشهورون يأخذون المربع من قومهم. جعلان والقنع: موضعان.

(٤٠) في الأصول: جشم، وهو تحريف.

(٤١) نسب المصنف ابن دريد إلى الفراهيد، وهو ليس منهم وإنما هو من بني عمرو بن مالك بن فهم، ونسبه في ابن حزم ٣٨١ هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنم بن الحسن بن حَمَامِي بن جزء بن واسع بن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم.

عن كلامه البلغاء، وتعجز عن أدبه الأدباء، وتستعير منه الفصحاء، وتستعين بكلامه الخطباء، وهو خطيب في شعره، ومصقع في خطبه، وقُدوة في أدبه، وحكيم في نثره، لا زيادة عليه في فنون العلم والآداب.

ووجدت في نسخة في نسب ابن دُرَيْدٍ اختلافاً، قال: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ بن عَتَاهِيَةَ بن حَنْتَمِ بن الحسن بن حَمَامِي بن حِرْو بن واسع بن سلمة بن جُشَمِ بن ظالم بن أسد بن عدي بن عمرو [بن مالك] (٤٢) بن فهم.

وحدثني رجل من فارس، من أهل شيراز قال: حضرت جنازة ابن دُرَيْدٍ، فما فرغ من دفنه حتى جيء بحمّال فدفن إلى جنبه، فعجب الناس وقالوا: مَنْ إلى جنب من؟ فحضرته في هذه الأبيات فقلت:

مضى الشيخ في آثار امرئ	القيس بن حُجر ودَغفلٍ
وراح على آثاره العِلِّ	مُ والصَّيْفُ في إثر شَمَالٍ
ثوى ابن دريد رَمْسَه وثوى به	كما قيل قِفْ يوماً هم وتأمّل
ترى جُثوثين هذه لنجابه	وهذي ... وبيك حَوْلٍ (٤٣)

قال العتكي: دخلت على أبي بكر بن دريد قبل موته، فسمعته يقول: وُلدت ليلة الجمعة في أحد الربيعين سنة خمس وعشرين ومائتين. وتوفي لاثني عشرة ليلة نخلت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وصلى عليه رجل من الأنصار، ويقال من بني هاشم، ودفن في مقبرة الخيزران (٤٤)، بمدينة السلام (٤٥).

ومن فراهيد، ثم من أهل عُمان، قبل ابن دريد: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد

(٤٢) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصول.

(٤٣) رواية هذا الأبيات مضطربة الوزن فهي من الطويل، وفي البيت الرابع فراغ في الأصول.

(٤٤) في الأصول: الحيران، وأثبت ما في معجم الأدباء ١٢٧/١٨.

(٤٥) ترجمة ابن دريد وأخباره في معجم ياقوت ١٢٧/١٨، ووفيات الأعيان ٣٢٣/٤، وإنباه

الرواة ٩٢/٣، وتتفق روايات هذه المصادر في أنه ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

الفرهودي. وكان خرج إلى البصرة وأقام بها، فنسب إليها. وهو صاحب كتاب «العين» الذي هو إمام الكتب في اللغة، وما سبقه أحد إلى تأليف مثله. وإليه يتحاكم أهل العلم والأدب فيما يختلفون فيه من اللغة^(٤٦)، فيرضون به، ويُسلمون إليه. وهو صاحب كتاب النحو، وإليه يُنسب، وهو أول من بَوَّبه وأوضحه ورَتَّبَه وشرَّحه، وهو صاحب كتاب العروض، والنُّقْط والشَّكْل^(٤٧)، والناس تَبَّع له، وله فضيلة السُّبْق إليه والتَّقدم فيه^(٤٨).

ومن فراهيد: المبرِّد النحوي، وهو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الفرهودي، ويقال الثُمالي، من بني ثُمالة، واسم ثُمالة عوف بن أسلم بن أحجَن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي، وهو صاحب كتاب «المُقْتَضِب» في النحو، وما سبقه أحد إلى تأليفه، وإليه يتحاكم أهل النحو فيما يختلفون فيه^(٤٩).

ومن فراهيد بَلَج بن عُقبة الشاري، صاحب المختار بن عوف الشاري، وكان المختار من سَلِيمة. ومنهم: الرَّبِيع بن حبيب بن عمرو، وهو أحد العلماء الأربعة الذين حملوا العلم ونقلوه من البصرة إلى عُمان، وهم: الرَّبِيع بن عمرو بن حبيب الفرهودي، وكان يسكن في البصرة، بموضع يُسمَّى الحُرَيْبة، ومنير بن التمر الرُّثامي، وبشير بن

(٤٦) في الأصول: من اللغويين، والسياق يقتضي ما أثبت.

(٤٧) في الأصول: صاحب كتاب العروض في النقط والشكل، ولا صلة للعروض بالنقط والشكل، وإنما وضع الخليل علم العروض، ووضع النقط والشكل.

(٤٨) ترجمة الخليل بن أحمد في وفيات الأعيان ٢/٢٤٤، وإنباه الرواة ١/٣٤١.

(٤٩) ترجمة المبرِّد وأخباره في وفيات الأعيان ٤/٣١٣، وإنباه الرواة ٣/٢٤١، وأخبار النحويين البصريين للسمرائي ص ٩٦، وتاريخ بغداد ٣/٣٨٠. وكانت وفاته سنة خمس وثمانين ومئتين ببغداد. ولم يذكر في كتب الأنساب أنه من فراهيد وإنما هو من بني أسلم بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي، أما الفراهيد فهم من ولد شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران. (انظر ابن الكلبي ٢/٢٠٦ وابن حزم ٣٧٧).

المنذر التزواني، ومحمد بن المعلّى الكندي الفسحي، من الفسح، في جبال كندة^(٥٠)،
ومنهم: راشد بن عمرو الجديدي بن النعمان بن حمي بن حاضر بن جديدي^(٥١).

وولد راشد بن عمرو خمسة نفر: الربيع بن راشد، وبشير بن راشد، والعلاء
ودريج وأبا أرجى بن راشد، لا عقب له. فولد الربيع بن راشد رجلين: أبا بكر
وعمرأ. وولد العلاء بن راشد: أبا درمة وكان يسكن ولده إصطخر. وولد بشير بن
راشد: حاجباً وبحراً ابني بشير. وولد دريج بن راشد سليمان وعمرأ، وسكنوا السند.
فهؤلاء بنو راشد بن عمرو الجديدي.

وأما شهاب بن عمرو بن النعمان فمن ولده: منجر بن بركة، يسكن ولده عمان.

عمرو بن مالك بن فهم

وأما عمرو بن مالك بن فهم فولد ثمانية رهط: عائذ^(٥٢) بن عمرو، وهو صليم^(٥٣)،
ومعاوية بن عمرو، وهو قسملة، ومالك بن عمرو، وعدي بن عمرو، وضجعان بن
عمرو، وكلاب بن عمرو، ووائل بن عمرو^(٥٤).
فولد صليم، وهو عائذ بن عمرو: أشقر بن عائذ، واسمه سعد بن عائذ، ويقال

(٥٠) كذا في (ب) وفي (أ) (ج): الفسحي.

(٥١) في جميع الأصول: حديد، وقد ذكرت آنفاً أن الصواب: جديدي، وهو جديدي بن
حاضر بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم. (انظر ابن الكلبي ٢١٦/٢ والاشتقاق
٤٠١).

(٥٢) في الأصول: عايد، وأثبت ما في ابن الكلبي ٢١٦/٢، وابن حزم ٣٨١.

(٥٣) في ابن الكلبي ٢١٦/٢: صليمي، وفي الاشتقاق ٥٠٠: صليمي وهم بنو زاكيا: وسُموا
صليمي لاصطلامهم لكل من حارهم وصليمي بمدّ ويقصر.

(٥٤) ولد عمرو بن مالك في ابن الكلبي ٢١٦/٢ هم: مالك، ومعاوية، وهو في قسملة، وهم
القاسملي، واسمه عائذ بن عمرو، سُمي القسملة لجماله، ووائل، وواشح، وماوية، وأبو أمية،
وكلاب، وضجعان. فعددهم عند ابن الكلبي تسعة ولم يذكر المصنف منهم إلا سبعة وفي ابن
الكلبي ورد ضجعان مكان ضجعان.

لولده الأشاقر، وراكب^(٥٥) بن عائذ، وثعلبة بن عائذ.

مالك بن عمرو بن مالك بن فهم

وولد مالك بن عمرو بن مالك بن فهم ثلاثة رهط: شريك^(٥٦) بن مالك، وذهبان بن مالك^(٥٧).

وولد عدي بن عمرو بن فهم رجلاً، وهو أسد بن عدي^(٥٨). فولد أسد بن عدي رجلين: حاضر بن أسد، وعدي بن أسد.

فمن صُلَيْم بن عائذ بن عمرو بن مالك بن فهم، كان منهم: سُبَيْعة بن غزال الصُّلَيْمي، وهو سيدهم^(٥٩)، وهو الذي خرج إلى المدينة في ردّ سبي^(٦٠) أهل دُبا، وخرج عنده المَعْلَى بن سعد الحُمَامِيّ والحارث بن كليب الجُدَيْدي، في وجوه أصحابهم، وقد أتينا بقصّتهم.

(٥٥) في الاشتقاق ٥٠٠: صُلَيْمي، وهم بنو زاكيا: فلعل اسم راكب محرف عن زاكيا.

(٥٦) ضبط شريك في ابن الكلبي ٢١٦/٢ بضم الشين، وضبط في الاشتقاق ٥٠١ بفتحها، وهو الأصح.

(٥٧) ذكر المصنف أن مالكا ولد ثلاثة ولم يذكر منهم إلا اثنين، وفي ابن الكلبي ٢١٦/٢: ولد مالك بن عمرو بن مالك بن فهم: عائذاً، وهو صُلَيْمي، وشريكاً، وشبكا، وذهبان، وعدياً، وزاكيا.

(٥٨) أنساب ولد عمرو بن فهم في كتاب المصنف تخالف ما في ابن الكلبي مخالفة كثيرة، فأسد، في كتاب المصنف، هو ابن عدي بن عمرو، وفي ابن الكلبي ٢١٦/٢ هو ابن شريك بن مالك بن عمرو.

(٥٩) ورد في الأصول: وغنم، وسيدهم، ويبدو لي أن العبارة غير مستقيمة ولعل الصواب: وهو سيدهم، وفي الاشتقاق ٥٠١: ((ومن رجالهم: سبيعة بن غزال، وفد إلى أبي بكر، رحمه الله، في أمر أهل عمان، وله حديث))، فكان سبيعة سيد أهل دُبا، وخرج إلى أبي بكر، رضي الله عنه، في أمر السبي.

(٦٠) في الأصول: سبأ، وهو تحريف: وخير ارتداد أهل دُبا من الأزدي، في خلافة أبي بكر، في معجم ياقوت (دُبا) وفي الطبري ٣١٤/٣ وكان رئيسهم لقيط بن مالك الأزدي.

ومن بني قَسْمَلَة، وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن فهم، منهم قبائل القسامل كلها، وكان منهم: أبو بكر محمد بن الحسن القَسْمَلِيّ، صاحب كتاب ((الإيضاح عن الأغفال))، وكان فقيهاً عالماً بأنساب العرب وأيامها.

ومن بني أشقر، وهو سعد بن عائذ بن عمرو بن مالك بن فهم، منهم: قبائل الأشاقر كلها، منهم: كعب بن معدان الأشقريّ، الخطيب البليغ الشاعر، وأكثر شعره في المهلب وولده، لأنه كان معه في حروبه كلها، وهو رسوله بالفتح إلى الحجاج. فقال له الحجاج: يا كعب، كيف كانت محاربة المهلب للقوم؟ فقال له: كان إذا وجد الفرصة سار كما يسير الليث، وإذا دهمته الطمحة راغ كما يروغ الثعلب، فإذا مده القوم صبر صبر الدهر. قال: فكيف كان فيكم؟ قال: كان لنا منه إشفاق الوالد، وله منا طاعة الولد البار. قال: فكيف أفلتكم قطريّ بن الفجاءة؟ قال: كادنا ببعض ما كُذناه به^(٦١)، والآجل أحسن حنة وأنفذ عنة. قال: فكيف أتبعتم عبد ربه وتركتموه؟ قال: آثرنا الحدّ على الفلّ، وكانت سلامة الجند أحبّ إلينا من سحب المعدّ. فقال له الحجاج: أكنتَ أعددت هذا الجواب قبل لقائي؟ قال: لا يعلم الغيب إلاّ الله.

ومن جيد شعره:

يا كعبُ تُوشك أن تُصيبك فاقةٌ	فيما تقلّب في البلاد وتسفرُ
ليس التقلّب في البلاد مُقرّباً	أجلاً هُديت ولا المُقيم يُعَمَّرُ
ولقد رأيت الدهر يغتال الفتي	حتى يصير كَمَيْتٍ من يكبرُ
وبصير بعد تجلُدٍ وبشاشة	للطير أوجدتاً يحطّ فيقبرُ
لكفى بذلك عِبرةٌ وبصيرةٌ	فيما خلا لك لو علمت فتُنذرُ
وكفى بما جرّبت فيما قد خلا	لو كنت تعقل في الأمور وتُبصرُ
فصديقنا كالمستكين بما يرى	تأمر يرى وعدونا مُستبشرُ
وخلقتَ فياضَ الهواجر والضحى	ينتاب شيبك ذو الغنى والمُقترُ

(٦١) في الأغاني ٢٨٦/١٤: كذناه فتحول عن منزله وظن أنه قد كادنا.

كالتيل فحَرَّ في الجِنان فُرأئها
والخزم يجمعه بَنائِك والندي
فاشي الصنائع لا تزال سيوبه
لا مُقصر عما تريد من الندي
ما سرتُ من نحو المهلب ذي الندي
شيخُ أعزُّ بدفعه وبرأيه
أيامَ فارسَ والتي من قبلها
فيها مهالكُ فتحت أبوابها
فيهنَّ نارُ الحرب تُوقد بيننا
فدعا المهلب للكريهة قومه
فاجاب شيخٌ لا يزالُ مُشايخاً
فتراه كالمغضي إذا نزلتُ به
والحربُ تُقرع بالأناة ولينها
وتراه يرقبها على حذرٍ لها
حتى إذا ما قلت قد فني القنا
برزت مُلممةً تسوق أمامها
والبرقُ فوق رؤوسنا ورؤوسهم
طارت بأيدي ... قواطعُ
هذا وكم من غمرة فرجتها

وحفافها الشجرُ الكريم الثمر
كفٌ يفيضُ بها وأخرى تجير
أبدأ تروح مع الزمان وتبكر
والناس منهم قاعدٌ ومُقصر
إلا ونفسي تستزيد وتبصر
عمرَ العراق وكان ما لا يُعمر
كانت، وقائعها أجل وأكبر
كثرت مواردها وطاب المصدِر
والشيخُ يَغشى هولَ ذاك ويَجسرُ
وأخو الحفيظة في الكريهة ينفِرُ
وأخو الحروب مُشايخٌ ومُشمرُ
حربٌ ليفرعها وإن هو مُسديرُ
حيناً وتُهلك من يحفّ ويبطر
والحرب صاحبُ كَيْدها من يحذر
والخيلُ فيها ما تنوء وتعثر
حتفَ النفوس ودرُّها لا يُسكر
تنشقُ منه لوامعٌ ما تفتُر
... تُحدِّد للقرع فتشهر^(٦٢)
ثارت عجاجتها ووجهك مُسفر

(٦٢) لم يرد هذا البيت تماماً في (أ) و (ب) وهو ساقط في (ج).

قَصُرَتْ مَسَاعِي النَّاسِ عَنْ مَسَاعِيهِ وَالْمَجْدُ دُونَ ثَنَائِهِ وَالْمَفْخَرُ
أَعْطَاكَ ذَاكَ وَلِيَّ كُلِّ خِزَانَةٍ فِيهِ يُدَافِعُ مِنْ يَكِيدُ وَيَنْصَرُ
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا:

بَدَّ الْمَهْلَبُ هَذَا النَّاسَ كُلَّهُمْ عَفْوًا كَمَا بَدَّ ضَوْءُ الْكَوْكَبِ الْقَمَرُ
دِينًا وَبِأَسَا إِذَا يَلْقَى وَمَأْتِرَةٌ وَنَائِلًا لَا أَدَى فِيهِ وَلَا كَدْرُ
إِنَّ الْمَهْلَبَ أَعْطَى الْمَالَ سَائِلَهُ وَالخَيْرُ كُلُّ غَدَاةٍ مِنْهُ يُنْتَظَرُ
كَهْلٌ يُفِيضُ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَائِلَهُ تَسْرِي الْعِشَاءَ عَطَايَاهُ وَتَبْتَكِرُ
هُوَ الرَّبِيعُ لِمَنْ وَاصِلٌ يعلو وَيُنْحَدِرُ^(٦٣)
أَرَى الْعَدُوَّ وَقَدْ رَادُوا مَسَاكِنَهَا وَكُلَّ بَابٍ لَنَا مِنْهُمْ بِهِ عَكْرُ
وَبَعْدَ مَا كَانَ أَهْلُ الْحَقِّ قَدْ قَهَرُوا مِنْهُ وَكَادَتْ حِبَالُ الدِّينِ تَنْتَبِرُ^(٦٤)

وَمِنْ مَوَالِي الْأَشَاقِرِ: شَعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْمُحَدِّثِ.

فَأَمَّا شَرِيكُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ فَمَنْ وَلَدَهُ قِبَائِلُ بْنُ شَرِيكِ
كُلِّهَا: بَنُو أَسَدِ بْنِ شَرِيكِ الَّذِينَ لَهُمُ الْخِطَّةُ بِالْبَصْرَةِ. وَليْسَ لِبَنِي أَسَدِ بْنِ جَلْدِيْمَةَ بِالْبَصْرَةِ
خِطَّةٌ.

وَمِنْ رِجَالِهِمْ: مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرَّهَدِ بْنِ مُسَرَّبِلِ بْنِ مَاسِلِ^(٦٥) بْنِ جَرُو بْنِ يَزِيدِ بْنِ
شَعِيبِ بْنِ الصَّبْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَسَدِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمِ.

(٦٣) وَرَدَ الْبَيْتُ غَيْرَ تَامٍ فِي (ب) وَهُوَ سَاقِطٌ فِي (أ) وَ (ج).

(٦٤) هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مَطْلَعُهَا:

يَا حَفْصَ ابْنِي عَدَائِي عَنْكُمْ السُّفْرُ وَقَدْ أَرَقْتُ قَاذِي عَيْنِي الشُّهْرُ

وَقَدْ أُوْرِدَ الطَّبْرِيُّ ٣٠٤/٦ كَثِيرًا مِنْ أَبِيهَا كَمَا وَرَدَ فِي الْإِغَانِي ٢٨٤/١٤ جَانِبَ مِنْهَا

وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ لَمْ تَرُدْ فِي هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ.

(٦٥) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَفِي الْإِشْتِقَاقِ ٥٠١: مُلْمَتِكَ.

ومن موالى مُسَدَّد: مُقاتل بن سليمان، صاحب التفسير^(٦٦).

ومنهم: بنو والبة بن الدُّول^(٦٧).

ومنهم: جُنْدَب بن كعب الذي قتل السَّاحِر. واسم السَّاحِر بُشْتَاتِي. وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: ((جُنْدَب يضرب ضربة يفصل بها بين الحقِّ والباطل)). وكان هذا السَّاحِر يقتل نفساً - فيما يُرى الناس - ثم يُحييها، ويعمد إلى ناقة، فيدخل في فمها ويخرج من حياؤها. فبينما هو يفعل هذا بين يدي الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط، في جامع الكوفة، وهو أميرها، إذ نظر إليه جندب، فأتى مولى لهم صَيقلاً، وهو يصقل سيفاً بين يديه، فقال له: أعطني سيفك هذا، فأعطاه. فأقبل جندب بن كعب يسير، والسَّاحِر بين يدي الوليد يفعل فعله ذلك، حتى أشرف على السَّاحِر، فضربه بالسَّيف، فأبان رأسه، ثم قال له: أحي نفسي الآن إن كنت صادقاً. فأمر به الوليد فحُبِس. فكان جندب فاره أجمع في السَّحْن يَصَلِّي، فلما رأى السَّحْنَ كثرة صلواته نَحَلَى سبيله. فلما بلغ الخبر الوليد قتل السَّحْنَ. وإياه عنى عبد الله بن عُمر حين قيل له إن المختار بن أبي عُبيد يعمد إلى كرسي، فيحمَل على بغل أشهب ويحفه بالذَّبِيَّاج، فيطوف به أصحابه ويستنصرون به ويستسقون فيقولون: هذا مثل تابوت بني إسرائيل. فقال لهم ابن عمر: فأين جنادبة الأزد لا يعفرونه^(٦٨)؟

وجنادبة الأزد: جُنْدَب بن كعب هذا، وجندب بن زهير بن جندب بن عبد الله.

ومن موالىهم: سُفْيَان بن عوف، صاحب الصَّوائف في أيام معاوية وبعده. وفيه

يقول رجل من ولد الحَكَم بن سعد يعير عبد الرحمن بن مسعود الفزاري، وقد ولى موضعه، فقال:

أَقِمِ يَا بِنَ مَسْعُودِ قَنَاةَ صَلِيبةً كما كان سُفْيَانُ بنَ عَوْفِ يُقِيمُهَا
وَسِمِّ يَا بِنَ مَسْعُودِ مَدَائِنَ قَيْصِرِ كما كان سُفْيَانُ بنَ عَوْفِ يَسُومُهَا

(٦٦) الاشتقاق ٥٠١.

(٦٧) هم بنو والبة بن الدُّول بن سعد مناة بن غامد. (ابن حزم ٣٧٧).

(٦٨) سبق إيراد خبر جندب بن كعب والسَّاحِر، وهو في الاشتقاق ٤٩٥.

وسُفَيان قَرَمٌ من قُرُومِ قبيلةٍ تَضِيمٌ وما في الناسِ حَتَّى يَضِيمُها
لَتَبِكَ على سَفَيانَ خَيْلٌ تَطاعنت بِسُمرِ القَنَا حَتَّى اسْتَطارَ حَطيْمُها

ومنهم: بنو سيد وبنو ذهبان ابنا مالك بن عمرو بن مالك بن فهم، كان منهم اثنا عشر عريفاً: في سيد عرافة، وفي ذهبان خالد بن بذل الذهباني عرافة. قال خلف: سمعتُ بعضَ مَشِيخةِ الأزدي قال: لما قَدِمَ يزيد بن المهلب البصرة كان أول من سأل عنه خالد بن بذل. فلما أُخبر سلامته قال: لا أبالي مَنْ غاب، فأرسل ابنيه مكانه لبيداً وذهبان.

الحارث بن مالك بن فهم

وأما الحارث بن مالك بن فهم فولد خمسة نفر: العقي بن الحارث^(٦٩)، وقردوس بن الحارث^(٧٠)، ويقال لولده: القراديس، وجرموز بن الحارث، ويقال لولده: الجراميز، ويحيى بن الحارث، ولقيط بن الحارث.

فولد لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم ثلاثة رهط: مسعود بن لقيط، وقائد بن لقيط، وذهل بن لقيط، رهط كعب بن سُور الأزدي الذي استقضاه عمر بن الخطاب، رحمه الله.

قال الأندلسي: فمن بني الحارث بن مالك بن فهم: بنو لقيط بن الحارث منهم: كعب بن سُور بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم [بن ذهل]^(٧١) بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم، ولي قضاء البصرة لعمر وعثمان، وهو الذي استحسَن عمر بن الخطاب حُكْمه حين قضى بين المرأة وزوجها، حُكْم لها في كل أربع ليال بليلة، وقصته في ذلك طويلة، ثم التفت إلى عمر وقال: يا أمير المؤمنين، الرجل له من النساء مثنى وثلاث ورباع، فجعلت له ثلاثاً يصومهن ويُقومهن، ولها منه يوماً واحداً وليلة.

(٦٩) في الاشتقاق ٤٩٩: العقي، وهو الحارث بن مالك.

(٧٠) في الأصول: فردوس، وهو تصحيف. (انظر الاشتقاق ٥٠٠).

(٧١) إضافة من ابن حزم ٣٨٠.

فقال عمر: إني لأعجب من فهمك قصتهما، أو من حُكمك، أو من قضائك بينهما، اذهب، فقد وليتكَ قضاء البصرة. وعاش إلى أن شهد يوم الجمل، فخرج يوم الجمل وفي عنقه مصحف، ليصلح بين الناس، فأناه سهم عائر، فقتله^(٧٢).

ومنهم: الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم، ويقال: بل هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن طريف بن عمرو بن فهم، أخي مالك بن فهم، وكان لعمرو بن طريف، أبي الطفيل هذا، صنم في الجاهلية من خشب يقال له: ذو الكفين، (فكان يبعث إليه بابنه الطفيل، وهو صغير، ومعه عُسٌّ من لبن كل يوم ويقول له: اسق إهلك)^(٧٣). فلما ألقى الله الإسلام في قلب الطفيل كان إذا أتى إلى الصنم شربه. ثم إنه أهب في الصنم النار وجعل يرتجز ويقول:

يا ذا الكفين لستُ من عبادكا

ميلادنا أكبر من ميلادكا

إني حشوتُ النار في فؤادكا^(٧٤)

ثم هرب من أبيه خوفاً منه، متوجّهاً إلى رسول الله ﷺ فبات ليلته تلك خائفاً،

(٧٢) أخبار استقضاء عمر كعب بن سور ومقتله يوم الجمل في الطبري ٨٤/٤ وما بعدها.

(٧٣) ما بين القوسين ساقط في (أ) و (ج) وهو في (ب).

(٧٤) ذكر ابن الكلبي في كتاب الأصنام (ص ٣٧) ذا الكفين وذكر أنه كان لبني منهب من

دوس، فلما أسلموا بعث النبي ﷺ الطفيل بن عمرو الدوسي فحرّقه وقال هذا الرجز. والطفيل بن عمرو يعرف بذئ النور، فقد وفد إلى رسول الله ﷺ وقال له: إن دوساً غلب عليهم الزنا، فادع الله عليهم. فقال: اللهم اهدِ دوساً. قال: فابعث بي إليهم واجعل لي آيةً يهتدون بها. فقال النبي ﷺ: اللهم نور له. فسطع نور بين عينيه لما أشرف على قومه. فقال: يا ربّ، أخاف أن يقولوا إنها مثلة، فصار النور في طرف سوطه، وكان يضيء في الليلة الظلماء. ثم قال لرسول الله ﷺ يا رسول الله، اجعلنا ميمتك، واجعل شعارنا مبروراً. ففعل، فشعار الأزد كلها إلى اليوم: مبرور. ثم قتل يوم البمامة، وقتل ابنه عمرو بن الطفيل يوم اليرموك. (انظر ابن الكلبي ٢٢٣/٢ والاشتقاق ٥٠٤).

فأصبح وهو يقول :

أيا ليلة من طولها وعنائها . على أنها من دارة الكفر نُحِتَ
ورأى في منامه تلك الليلة أن رأسه حُلِقَ، وأن طائراً أبيض خرج من جوفه إلى
السَّمَاءِ، وأن امرأته أدخلته فَرَجَها. فلَمَّا قدم على النبي ﷺ وقصَّ عليه الرؤيا قال له:
أما حَلَقُ رأسك فالشَّهادة، فاستَشهد يوم اليمامة يوم مُسيلمة الكذاب، وأما الطائر
فروحك تعرج إلى السَّمَاءِ، وأما فرج المرأة فقبرك.

ثم بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه دوس يدعوهم إلى الإسلام، فسأله أن يجعل له
علامة يُعرَف بها صدقه، فدعا له النبي ﷺ فأعطاه الله نُوراً بين عينيه. فقال: يا رسول
الله، إني لأكره أن يكون في جسدي فيكون مثله^(٧٥)، ولكن في علاقة سوطي. فجعل
ذلك في علاقة سوطه. فسُمِّي الطفيل ذا التور، وعقبه إلى اليوم بفلسطين.

ومن شعراء دوس عدي بن زراع بن العقي بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم
بن دوس، عُمِّر ثمانمائة سنة، وأدرك الإسلام فأسلم وغزا وقال:

لا عيشَ إلا الجنة المنحضرة

من يدخل النار يلاقي صرة^(٧٦)

ومن دوس: مُعَيْب بن أبي فاطمة، وكان على خاتم النبي ﷺ، في رواية يحيى بن
معين. وكان ممن أسلم قديماً بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة. وكتب لعمر بن الخطاب،
وكان من أمنائه.

ومن بني الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس: القراديس، وهم بنو
قردوس^(٧٧) بن الحارث بن مالك بن فهم. كان منهم: سعد بن نجد القردوسي. [كان]
الحجاج بن يوسف إذا ظنَّ برجل أن نفسه أعجبتَه [يقول]: لو كنتَ سعد بن نجد ما

(٧٥) المثلة والمثلة: العقوبة، ومثل بالرجل: نكَل به. (اللسان).

(٧٦) صرة القيظ: شدته وشدة حره.

(٧٧) في الأصول: فردوس وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته. (ابن حزم ٣٨٠ والاشتقاق

عدا ما بدا. وهو الذي طعن قتيبة بن مسلم وقال لأصحابه: قد أسفرت لكم الرجل فدُونكموه. فوثب إليه عبد الملك بن علوان فاحتز رأسه وأتوا به وكيع بن أبي سُود^(٧٨) - وقد أخطأ من زعم أن وكيعاً قتله - وفي ذلك يقول الحُضَيْن بن المنذر:

ألم تُر سعداً وابن زحرَ تعاورا بسيفيهما رأسَ الهمام المتوج^(٧٩)
وما أدركت قيسَ بن عيلان ثارها بنو منقرٍ إلا بأسيافٍ مذحج
والأ بفتيان العتيك وغيرهم من الأزدي في داجٍ من الليل أدعج
أناها ابن نجدٍ بعدما هبَّ جمعها فباشرها في حرَّها المتوهج

ومنهم: بنو جرْموز بن الحارث بن مالك بن فهم، وهم بالبصرة.

معن بن مالك بن فهم

فأما معن بن مالك بن فهم فولد ثمانية رهط: شَرطان بن معن، ومعن بن معن، وخُدري بن معن، وجُهيم بن معن، وصَيْفِي بن معن، وخُدَاد بن معن، وكوزن بن معن^(٨٠). فهؤلاء بنو معن بن مالك بن فهم. وكان منهم: هُميم بن عامر المعني، ثم أحد بني شَرطان، وهو الذي أغار على خارجة بن عمرو العامري، فاستاقَ نَعمه في نفر من قومه. وكان خارجة بن عمرو أكثر بني عامر بن سونة مالاً، وإن خارجة بن عمرو أتبع هُميم بن عامر المعني في جماعة من بني عامر، ففاته هُميم بن عامر بالإبل حتى انتهى بها إلى الحجاز، فيما بين عُمان والشُّحر. ومنهم: مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صُنيم بن مُليح بن شَرطان بن معن بن مالك بن فهم. وكان مسعود بن عمرو المعني يُسمى قمر العراق. وهو الذي قتله الخوارج بالبصرة. فوَقعت بسببه الحرب بين

(٧٨) في الأصول: الأسود، وهو تحريف.

(٧٩) جاء في الاشتقاق ٤٠٧: جَهْم بن زحر، دخل هو وسعد بن نجد الأزدي على قتيبة

فقتلاه.

(٨٠) في ابن الكلبي ٢/٢١٩: ولد معن بن مالك بن فهم: شَرطان، وصَيْفِي، وخُدَاد، وربيعه،

وكردياً، وهجيراً، وأسعد، وكوزن.

مُضَرَّ وَالْأَزْدَ وَحَلْفَانِهِمْ رِبِيعَةَ. وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِحُرْمِهِمْ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْأَشْرَفِ الْعَتَكِيِّ^(٨١).

وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعْنِيِّ الَّذِي يُسَمَّى ((قَمَرِ الْعِرَاقِ)) أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَزَارِقَةِ، مِنْ الْخَوَارِجِ، رَمَاهُ [بِسَهْمٍ]، وَهُوَ عَلِيُّ الْمَنْبَرِ بِالْبَصْرَةِ يَخْطُبُ النَّاسَ فَقَتَلَهُ. فَادَّعَتْ بَنُو تَمِيمٍ قَتْلَهُ، فَحَارَبْتَهُمُ الْأَزْدُ عَلَيْهِ، فَظَفَرَتْ بِهِمْ، وَأَكْثَرَتْ فِيهِمُ الْقَتْلَ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ صَالِحُ الْأَزْدِ عَلَى أَنَّ يُوَدِّي دِيَةَ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو دِيَةَ الْمَلِكِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَيُدِي كُلَّ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْأَزْدِ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ وَيَهْدِرُ دَمَ قَتْلَى بَنِي تَمِيمٍ، وَكَانَ قَتْلَاهُمْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً عَلَى قَتْلَى الْأَزْدِ، وَعَلَى أَنَّ يَجْعَلَ لِلْأَزْدِ خِرَاجَ دَسْتَمِيسَانَ^(٨٢) فِي تِلْكَ السَّنَةِ، عَلَى أَنَّ يَكْفُرُوا عَنْهُمْ الْحَرْبَ. فَاصْطَلَحُوا عَلَى ذَلِكَ وَتَرَكَوا الْحَرْبَ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دَعْبِلُ الْخَزَاعِيُّ:

وَكُنَّا يَوْمَ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو غَدَاةَ الْبَصْرَةِ الْمُتَحَكِّمِينَ

وَوُلِدَ مَعْنُ بْنُ مَعْنٍ: سُبَيْعَةُ بْنُ عِلَاجٍ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى مَسْعُودِ الْكِرْمَانِيِّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِكِرْمَانَ لِأَنَّهُ وُلِدَ بِهَا، وَهُوَ جُدَيْعُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَيْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو^(٨٣)، وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ عَلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارِ

(٨١) بَيْنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ مَقْتَلِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو خِلَافَ، فِيهِ الطَّبْرِيُّ ٥١٠/٥ وَابْنُ الْكَلْبِيِّ ٢١٩/٢ أَنَّهُ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَحَارِبِ بْنِ صُنَيْمِ بْنِ مُلَيْحِ بْنِ شَرِطَانَ بْنِ مَعْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ، فَهُوَ مِنْ بَنِي مَعْنٍ، وَهُوَ الْمَلْقَبُ بِقَمَرِ الْعِرَاقِ وَكُنَّا فِي الْإِشْتِقَاقِ ٥٠٢، وَنَسَبُهُ ابْنُ حَزْمٍ ٣٧٠ إِلَى الْعَتِكِيِّ فَهُوَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْأَشْرَفِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ بْنِ ذَهْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْعَتِكِيِّ، وَهُوَ الْمَلْقَبُ بِقَمَرِ الْعِرَاقِ، وَفِيهِ كَانَتْ حَرْبُ تَمِيمٍ وَالْأَزْدِ. وَأَخُوهُ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو، وَنَسَبُهُ إِلَى الْعَتِكِيِّ كَذَلِكَ أَبُو عَبِيدَةَ فِي نِقَائِضِ جَرِيرِ وَالْفَرَزْدَقِيُّ (تَح. الصَّوَائِي) ١٠٢/١، وَالْمِيرَدُ فِي الْكَامِلِ ١٨٢/١، وَابْنُ حَبِيبٍ فِي أَسْمَاءِ الْمُغْتَالِينَ (نَوَادِرِ الْمَخْطُوطَاتِ) ١٧١/٢، وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ٦٨/٢.

(٨٢) دَسْتَمِيسَانَ: كَوْرَةَ بَيْنَ وَاسِطِ وَالْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ. (يَاقُوت).

(٨٣) نَسَبُ الْكِرْمَانِيِّ فِي ابْنِ الْكَلْبِيِّ ٢١٩/٢: جُدَيْعُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَيْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بُرَارِيِّ بْنِ

صُنَيْمٍ، وَزَادَ فِي ابْنِ حَزْمٍ ٣٨١: بِنُ مَلَيْحِ بْنِ شَرِطَانَ بْنِ مَعْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ.

اللّيثي، وكان خروجه سبب ذهاب مُلك بني أمية ومجيء سلطان الدولة [العباسية].
والعقب من ولد مسعود بن عمرو المعنيّ أربعة: شقيق وميمون وبسطام وتجد،
بنو مسعود.

ومن ولد ميمون: الكرمانيّ جُدَيْع بن علي بن شبيب بن عامر بن عمرو بن
مسعود بن عمرو، ومن ولده صُبَيْر بن مُلَيْح. وكان الكرمانيّ شعبة لعلي بن أبي
طالب، وخرج معه من البصرة فسكن الكوفة، وسمي ابنه عليّاً بعلي بن أبي طالب،
فعليّ بن الكرمانيّ وهو شبيب.

نوى بن مالك بن فهم^(٨٤)

فأما نوى بن مالك بن فهم فكان أكبر ولد مالك، وبه كان يُكنى مالك أبا نوى.
ويقال إن أكبر ولده فراهيد.

فولد نوى مالك بن فهم ثلاثة رهط: شبيب بن نوى، وخنيس بن نوى، وعمرو
بن نوى.

شبابة بن مالك بن فهم

فأما شبابة بن مالك فولد رجلاً وهو رِفْد^(٨٥) بن شبابة، فولد رفد بن شبابة
رجلين: عبد بن رفد، وشبيب بن رفد. فولد عبد بن رفد رجلين: حُمام بن عبد،
وأسد بن عبد.

ويقال إن فراهيد من ولد شبيب بن رفد بن شبابة بن مالك بن فهم.

فمن بني حُمام بن عبد بن رفد بن شبابة بن مالك بن فهم: حرب بن كعب
الحمامي الذي تحمّل دماء بني حُمام وخرج إلى رُبْحَة بن الحارث الهنائي مسترفداً

(٨٤) في الأصول: نوى، والصواب: نوى (انظر: ابن الكلبي ١٩٩/٢، وابن حزم ٣٧٩،
والاشتقاق ٤٩٨) وقد ذكر ابن دريد اشتقاق (نوى). وفي لسان العرب: (نوى): نواء: أخو
معاوية بن عمرو بن مالك وهناة وفراهيد.

(٨٥) في ابن الكلبي ٢٠٦/٢ وابن حزم ٣٨٠: زيد.

ومستعيناً على بني مالك. وقد أتينا بقصتهما في موضع قبل هذا.
 ومنهم: المعلّى بن سعد الحمّامي، كان في الجاهلية وفي صدر الإسلام من أشراف
 ولد مالك. وقد أتينا بخبره في سبي أهل دبا. وكان منهم: كعب بن شهري^(٨٦)، من
 وجوه أهل خراسان، ومن أشراف الأزدي ورؤسائهم بالبصرة.
 ومن عرفاء بني حُمّام: بنو ثعلب وسعد عرافة، وبنو الخيار بن حُمّام عرافة، وبنو
 أسد والترخم عرافة، وقبائل بني حُمّام عرافة.

ثعلبة بن مالك بن فهم

وأما ثعلبة بن مالك بن فهم فولد رجلاً: مالك بن ثعلبة، وثعلبة في تنوخ
 بأسرهم.

[فهؤلاء ولد مالك]^(٨٧) بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن حُمي،
 وهو عبد الله بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك
 بن نصر بن الأزدي بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
 بن قحطان.

ومن بني مالك بن فهم: شمس بن عمرو بن غنم بن عبد الله بن عامر الغطريف بن
 بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان.

ومن بني مالك بن فهم أيضاً، ثم من بني جهضم: يزيد بن جعفر الجهضمي،
 وكان رأس بني مالك بن فهم يوم قتل شهرک، قائد يزدجر بن كسرى.

وكان سبب ذلك أن عمر بن الخطاب استعمل على عُمان عُثمان بن أبي العاص
 الثقفي سنة خمس عشرة. فسار إلى عمان^(٨٨)، فكان فيها، حتى كتب إليه عمر، بعد
 وقعة جلولاء، حتى يقطع البحر إلى ابن كسرى بفارس. فلما أتاه كتاب عمر يأمره

(٨٦) كذا في (أ) وفي (ب): شهري، وفي (ج): شهري.

(٨٧) ما بين المعقوفتين إضافة يستقيم بها الكلام.

(٨٨) مر ذكر هذا الخبر آنفاً.

بذلك قال: ابغوا لي رجلاً أشاوره. فقالوا: أبو صُفرة، فدعاه فقال له: ما اسمك؟ قال: ظالم بن سراق. قال: اسمان من أسماء الجاهلية. فكره هذين الاسمين ولم يشاوره.

وندب عثمان الناس، فانتدب إليه ثلاثة آلاف، ويقال ألفان وستمائة من الأزدي وراسب وناجية وعبد القيس، وأكثرهم من الأزدي. وكان رئيس شنوءة صبرة بن شيمان الحداني، ورأس بني مالك بن فهم يزيد بن جعفر الجهضمي، ورأس عمران أبو صُفرة، ومعه جماعة من ولده: نخف والمغيرة وحبيب، فعبر بهم عثمان بن أبي العاص من جرفار إلى جزيرة بركاوان، وفيها قائد العجم، فسالم عثمان ولم يقاتله. فكتب يزيد جرد إلى عظيم كرمان أن اقطع إلى جزيرة بركاوان، فحل بين العرب الذين بها وبين إخوانهم. فقطع في ثلاثة آلاف أو أربعة من جزيرة هُرموز إلى القسم. فلقبه عثمان بن أبي العاص في جزيرة القسم، واسمها جاسك^(٨٩)، فأعربوها، فتقاتلوا قتالاً شديداً، فقتل الله شهرك وهُزم المشركون، وكان قائدهم شهرك.

قال: وحدثنا ابن عائشة عن عبد الله بن الكوفي، قال: سألت أبا شيبان عمّن قطع بالأزد من عُمان، فقال: إن شئت أخبرتك بالحق في أمرهم، قال: كان رأس شنوءة صبرة بن شيمان الحداني، ورأس عمران أبو صُفرة ظالم بن سراق، ورأس بني مالك يزيد بن جعفر الجهضمي، فعبروا من جرفار. فلما بلغ يزيد جرد قطوع أهل عمان إلى شاطيء فارس وجه إليهم شهرك في أربعين الفاً من الأساورة، وقد انتخبهم وقواهم. فالتقوا شهرك، فاقتلوا قتالاً شديداً، وقتل شهرك وهُزم المشركون. وكانت العرب تدعوا شهرك ابن الحميراء، وكان الذي قتل شهرك جابر بن جُديد اليمودي. ويقال اشترك في قتل شهرك جماعة أبي صُفرة وناب بن ذي الجرة الحميري. وكان ناب - فيما يزعمون - أنه هو الذي طعن شهرك فأرداه. وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

ناب بن ذي الجرة أردى شهركا والخيل تجتاب العجاج الأرمكا
فلما ظفر أهل عمان بشهرك، ساروا حتى قدموا إلى أرض العراق، فترلوا توج،

(٨٩) في الأصول: جاش، والصواب من معجم ياقوت.

وذلك بعد افتتاح الكوفة والمدائن بيسير.

فيزعمون أن أهل البصرة كانوا قد حسدوهم مثلتهم. وكان قدومهم البصرة حين أمر عمر بن الخطاب أن تمصر البصرة.

وذلك أن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن العرب لاتصلح لها إلا بأرض تصلح لها الإبل. فأتاه ابن ببيعة العبدي فقال: أدلك على بقعة ارتفعت عن البقة^(٩٠) وسفلت عن الفلاة. فدله على موضع البصرة^(٩١).

وأمر عمر بعد ذلك أن تضرب بموضع البصرة خطط لمن هناك من العرب، وتجعل كل قبيلة في محلة. وأمرهم أن ينوا لأنفسهم المنازل^(٩٢).

وكان أول من قدم البصرة من أهل عمان ثمانية عشر رجلاً. [منهم]: كعب بن سور من بني لقيط بن الحارث بن فهم، وقد إلى عمر بن الخطاب من توج، واستقضاه على البصرة.

ثم إن جماعة الأزديين قدموا من عمان مع أبي صفرة ظالم بن سراق كانوا جند عثمان بن أبي العاص.

فلما كان أيام خلافة عثمان، واستعمل على البصرة عبد الله بن عامر ضمهم إليه بالبصرة، أعني جماعة الأزديين من عمان، فقدم بهم من توج إلى البصرة. ومن أشراف ولد مالك بن فهم سبيعة بن عراك الصليبي، والمعلّى بن سعد الحمامي، والحارث بن كلثوم الجديدي. وهم الذين خرجوا في شأن أهل دبا إلى المدينة.

وكان من خبر ذلك أن أبا بكر الصديق وجه حذيفة بن محصن الغلفاني، وهو من بارق وكان حليفاً للأنصار، وكان له بصر. فوجهه إلى عمان، فترل فصدقهم. فلما صار في ولد الحارث بن مالك بن فهم ليصدقهم تناول بعض أصحابه امرأة من العقاء، وكان عليها فريضة شاة مسنة، فأعطتهم عتوداً وعناقاً مكان الشاة المسنة، فأبوا

(٩٠) بقعة: اسم موضع قريب من الحيرة (ياقوت).

(٩١) في الأصول: الكوفة، والصواب: البصرة.

(٩٢) ذكر أنفاً خير قتل شهرك وتمصير البصرة.

أن يقبلوهما، فأخذوا ما أرادوا، فنادت: يا آل مالك. فقال حذيفة: دعوة جاهلية. وخاف أن يكون القوم قد ارتدوا، فأغار عليهم، فأخذ ناساً منهم، وهم قليل، فمضى بهم إلى المدينة.

وتبعه سبيعة بن عراك الصُّلَيْمِي والمعلّى بن سعد الحُمَامِي والحارث بن كلثوم الجُدَيْدِي، في أصحابهم، فوفدوا إلى أبي بكر، فقالوا: يا خليفة رسول الله، إنا على إسلامنا، لم نتقل عنه، ولم نمنع زكاة، ولم نترع يداً من طاعة، ولم نرجع عن دين، وقد عجل علينا صاحبك، وكففتنا أيدينا إلى أن أتيناك. فقال: أصنع بكم ما صنعت بالعرب: إن شتمت خليت المال وأخذت السبي، وإن شتمت خليت السبي وأخذت المال. فقالوا: بل نخذ المال ونخل السبي. ففادوا السبي فقالوا: على كل أسير أربعمائة وخمسون درهماً. ويقال: إن سبيعة بن عراك خرج إلى أبي بكر في شأن أهل دبا الذين أخذهم حذيفة بن محصن الغلفاني. وكان سبيعة زعيم القوم والمعلّى بن سعد الحُمَامِي، وكان اسم المعلّى ثعلبة، فسماه عمر بن الخطاب المعلّى. فقدموا المدينة وقد مات أبو بكر رحمه الله، وقام بأمر الناس عمر بن الخطاب، فكلّماه في سبي أهل دبا. وقال المعلّى بن سعد الحُمَامِي: يا أمير المؤمنين، إن حذيفة بن محصن تعدى أطواره، وعظّم في الناس حدثه، ولولا مُراقبة أمير المؤمنين لكان شكاه منانا^(٩٣)، جزاء له عن غيره، واعظاً لغيره، ولكن حملنا على مخافة نكله ترادف العثرة، وسكنت الحرّة ولم تكذ. فقال عمر: يا معلّى، إن في الحقّ سعة، وكفّ عن غرّبك أولى بك، إن الإسلام سوى بين الناس، فرغ الوضيع، ووضع الشريف، وأعطى كل امرئ قسطه، من خيره وشره. ثم أمر عمر برد السبي، وذلك حيث يقول كعب بن معدان الأشقري يفخر على يزيد بن حسان الإيادي:

في زمان سبيعة بن عراك والمعلّى إذ بينان الفعالا
حين ردّا سبأ أهل عُمان أكثرا الحلّ فيه والترحالا

(٩٣) في لسان العرب: الشكيمة في اللحم: الحديدة المعترضة في فم الفرس. والمنان: الضعيف، أرادوا أنهم كانوا قادرين على صدّه ومحاربتّه.

وفيه يقول أيضاً:

وما ولد الحواضن كالمعلّى أخي النجدات ثعلبة بن سعد
انقضت أنساب بني مالك بن فهم وأخبارها، ونعود الآن إلى ذكر نسب إخوانهم
من الأزد وشيء من أخبارهم.

مطاعين في حومة الملتقى	مطاعيم في الأزمة البادية
يداه يدٌ للعلا آية ^(٩٤)	وأخرى تفيض الندى طامية
فهذي تكافى بإحسانه	وتلك بسوء الجزا كافية
ترى الناس من بين راضٍ به	ومن بين أخرى به راضية
فما حار في تلك عند القضا	ولا نحاس في هذه الثانية
وللخير داعٍ إلى بابه	ولللشر من دخر ناجية ^(٩٥)

* * *

(٩٤) في الأصول: إنه، ولا معنى لها في هذا الموضع.

(٩٥) وردت هذه الأبيات مقحمة بين عنوان الفصل، وهو ذكر سائر ولد الأزد وبين ذكر نسب نصر بن زهران، وهي - فيما يبدو - في مدح أحد من قاموا بإطلاق سبي أهل عمان، والراجح أنما في مدح المعلّى بن سعد . الدخر: الذل والصغار والمهانة.

نسب نصر بن زهران وانتشار ولده

ولد نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن عثمان بن نصر^(١)، [وَدُهْمَانُ بن نصر]^(٢).

فأما عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن العوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فولد أربعة رهط: عبد الله، وهو الذي يسمّى حُمَيّ بن عثمان، والنمر بن عثمان، وهم بعمان والحجاز، وغالب بن عثمان، وليس بعمان منهم أحد، وغانم بن عثمان، فهؤلاء أربعة رهط.

فولد عبد الله، وهو حُمَيّ بن عثمان، رجلاً واحداً وهو اليحمّد بن عبد الله. وولد النمر بن عثمان بن نصر بن زهران أربعة رهط: حُفَين بن النمر، وتغليم بن النمر، وسُلَيم بن النمر، وأنمار بن النمر، فهؤلاء أربعة^(٣).

فولد حُفَين بن النمر عامراً^(٤)، فولد عامر بن حُفَين بن النمر: الأوس وكنانة وثوراً، بني عامر. وولد أنمار بن النمر حُبَيش بن أنمار بن النمر بن عثمان.

وولد غالب ابن عثمان ثلاثة رهط: غَنَم بن غالب، وخازم بن غالب، وهو زغبة، وسعد بن غالب، فهؤلاء بالحجاز، ومراعة بن غالب، جماع قبيل يُسمّون...^(٥)

وولد غانم بن عثمان بن نصر بن زهران رجلاً: عَمْرَأً.

فولد عمرو بن غانم رجلاً. شمس بن عمرو.

(١) في (أ): غنم بن نصر، وهو تحريف.

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من ابن حزم ٣٨٣.

(٣) لم يذكر ابن الكلبي ٢/٢٢٥ إلا ثلاثة من أولاد النمر بن عثمان، فلم يذكر تغليماً: والمصنف كان يعتمد - فيما يبدو - على مرجع أوثق من ابن الكلبي.

(٤) أضاف ابن الكلبي ٢/٢٢٦: وذهلأ.

(٥) لم يذكر في الأصول بعد لفظ (يسمون) اسم هذا القبيل.

نسب شمس بن عمرو وانتشار ولده

وولد شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد أربعة رهط: الحُدَّان بن شمس، ومَعْوَلَة بن شمس، وتَحْو بن شمس، وزِيَادًا، وهو التَّدب بن شمس، فهؤلاء أربعة^(٦).

الحُدَّان بن شمس

فأمَّا الحُدَّان بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران فولد خمسة رهط وهم: ضَحِيان، ومالك، وعبد شمس^(٧)، وكَيُوم، وعبد الرِّبيع، بنو الحُدَّان بن شمس.

فولد عبد شمس بن حُدَّان: دُحَيَّ بن عبد شمس، ورَسَنًا.

منهم: بنو حاود، وبنو نعم، وبنو عبد أبناء رَسَن.

فمن بني دُحَيَّ: عَنَاق بنت حاضر بن شهاب بن عُكَيْف بن دُحَيَّ بن عبد شمس ابن الحُدَّان، وهي أم المهلب بن أبي صُفْرَة العتكي.

وولد ضحيان بن الحُدَّان: ضحيان بن ضحيان فولد ضحيان بن ضحيان بن الحُدَّان بن شمس ثلاثة رهط: خشبة بن ضحيان، ولقيط بن ضحيان، وميسان بن ضحيان.

فولد لقيط بن ضحيان بن ضحيان بن الحُدَّان بن شمس ثلاثة رهط: أبا الحواري، ومعدان، وقطنًا. فولد أبو الحواري بن لقيط ثلاثة رهط وهم: محمد، وبادي، ومَعْوَلَة.

(٦) جعل ابن حزم ٣٨٤ الحُدَّان ومَعْوَلَة من ولد غالب بن عثمان، وكذلك ابن الكلبي ٢/٢٢٧، ولم يذكر ولد غانم بن عثمان، وفي مختلف القبائل وموتلفها ٢٩١ ورد نسب الحُدَّان كما يلي: حُدَّان بن شمس بن عمرو بن غانم بن خالد بن عثمان بن نصر بن زهران، وذكر خالد في هذا النسب خطأ. فلا ذكر لخالد فيه.

(٧) ي ابن الكلبي ٢/٢٢٨: ولد شمس بن الحُدَّان: عبدأ ور بيعة، ولد فولد عبد بن شمس: مالكا، ورَسَنًا، وباقلاً.

فولد محمد بن أبي الحواري بن لقيط ثلاثة رهط وهم: جناح، وموفق، وبشر، بنو محمد بن أبي الحواري بن لقيط. فولد بشر بن محمد رجلين: دُهْمَانٌ^(٨) وُجْدَيْدٌ^(٩) ابني بشر بن محمد بن لقيط. وولد معدان بن لقيط رجلين: عزان أبا سعيد، وشيباً ابني معدان. وولد قطن بن لقيط رجلين: عزان ونُعَيْمًا، ابني قطن بن لقيط بن ضحيان بن ضحيان بن الحُدَّان بن شمس بن عمرو.

وأما مالك بن الحُدَّان بن شمس بن عمرو فولد رجلين: جُرْهُم بن مالك، ومالك ابن مالك بن حُدَّان بن شمس. فولد مالك بن مالك بن حُدَّان رجلين: حِيّ بن مالك، وبشر بن مالك. فولد حِيّ بن مالك رجلين: مُرَيّ بن حِيّ وعُضْر بن حِيّ، فولد مُرَيّ بن حِيّ بن مالك بن حُدَّان بن شمس ستة رهط: عبد الله بن مُرَيّ، ومُنَازِل بن مُرَيّ، وشجاع بن مري، وتوبة بن مري، والعتلين بن مُرَيّ. فولد مُنَازِل بن مُرَيّ رجلاً: سعيد بن منازل. فولد سعيد بن منازل بن مُرَيّ خمسة رهط: عبد الملك، وسليمان، وقحطان، وسعيد، ورزين، بني سعيد بن منازل بن مُرَيّ بن حِيّ بن مالك بن مالك بن الحُدَّان. وولد عُضْر بن حِيّ بن مالك بن مالك ثلاثة رهط: شبيب بن عُضْر، وخالد بن عُضْر، ومَخْلَد بن عُضْر.

فمن بني خالد بن عُضْر: قضاة بن خالد بن عُضْر. ومن بني مخلد بن عُضْر: الوليد بن مخلد بن عُضْر. فهؤلاء بنو عُضْر بن حِيّ بن مالك بن مالك بن الحُدَّان بن شمس.

وأما بشر بن مالك بن مالك بن الحُدَّان بن شمس فولد أربعة رهط: أحمد، ومحمدًا، وعبد الله، ويزيد، بني بشر بن مالك، بن مالك بن الحُدَّان بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران.

(٨) هذا الاسم ساقط في (ب) و (ج) وهو مطموس في (أ) فلم يتضح لي أهو دهمان أو مايشاهمه.

(٩) في الأصول: حديد، وقد صححت أنفاً هذا الاسم وجعلته جديداً لوروده في الاشتقاق ٥٠١ بهذا الضبط.

فمن بني الحُدَّانِ صَبْرَةَ بن شيمان الحُدَّانِي (كان رأسِ شَنْوَةَ يوم قُتِلَ شَهْرَكَ قائِدَ يَزْدَجْرَدَ، ملكِ فارسِ. وكان ذلك في خلافةِ عمر بن الخطَّابِ، رضي اللهُ عنه) (١٠).
 وصَبْرَةَ بن شيمان الحُدَّانِي هو الذي دخل على معاوية بن أبي سفيان، والوفود عنده فتكلَّموا، فأوجزوا. فقام صَبْرَةَ بن شيمان فقال: يا أمير المؤمنين، إنا حيٌّ فعالٌ ولسنا حيٌّ مقالٌ، ونحن بأدنى فعالنا عند أحسن مقالهم. فقال له معاوية: صدقت. وهو الذي أجاز زياداً (١١). الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: رأيت أعرابياً فاستفصحتُه فقلت: تَمَنُّ الرجل؟ قال: من الأزْدِ قلت: من أيهم؟ قال: من بني الحُدَّانِ بن شمس. فقلت: من أي البلاد؟ قال: من عُمان. قلت: صِفْ لي بلادك. قال: سِيفٌ أفيحٌ، وفضاءٌ صَحْصَحٌ، وجبلٌ صُلْدَحٌ، ورملٌ أصيحٌ. فقلت: أخبرني عن مالك. فقال: النَّخْلُ. فقلت: وأين أنت عن الإبل، وهي مال العرب؟ فقال: كلاً، إنَّ النَّخْلَ أفضلُ، أما علمت أن حملها غِذاءٌ، وسَعْفُها ضياءٌ، وكَرَبُها صِلاءٌ (١٢)، وليفها رِشاءٌ، وجذعها غِماءٌ (١٣)، وفروها إناءٌ. فقلت: وأتى لك هذه الفصاحة؟ فقال: أنا بقَطْرٍ لا نسمع فيه ناحجة التَّيارِ.

قوله: أفيح، أي واسع، والصحصح: الأملس، والصُلْدَحُ: الصُّلبُ، والأصيح: بياضٌ يخالطه حُمْرةٌ، والرِّشاءُ: الحبلُ، والفرو: أصل النَّخْلَةِ، والقَطْرُ: الناحية من الأرض، والناحجة: الصوت، والتَّيارُ: الموج.

نسب مَعْوَلَةَ بن شمس وانتشار ولده وملكهم

فأما مَعْوَلَةَ بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، فمن ولده كانت مُلوكُ

(١٠) مابين القوسين ساقط في (أ) وهو في (ب) و (ج).

(١١) تحرير إجازة صبرة بن شيمان زياد ابن أبيه في الطبري ٤١٠/٥.

(١٢) الكرب: أصول سعف النخل، والصلاء: الوقود.

(١٣) غماء من غما البيت: غطاء، والغماء: سقف البيت.

عُمان، وإليه صار المُلك في عُمان من بعد مالك بن فهم وولده.

فأول ملوك المعاول بعُمان عبد عز^(١٤) بن معولة بن شمس بن عمرو. فملك واشتد ملكه، وكان من أعزّ الناس نفساً ومملكة، وهو الذي سبى أهل العباب، واستاق منهم ألف فارس. وكانت في جملة السبي بنت عمّ لدوالة بن صعّدت النخل، فقدم دوالة على عبد عزّ في شأفها، فسأله ردها، فردّها على أهلها. وكان قد بلغ ملك عبد عزّ بن معولة إلى اليمامة والبحرين وما والاها، وكان على أهل البحرين واليمامة إتّاوة معلومة، وكان عامله ورسوله إلى أهل اليمامة في قبضها: باقل بن شاري^(١٥) بن اليحمّد، وكان منزله إذا قدم اليمامة على عمرو بن عمرو الحنفي، من أهل اليمامة.

فقدم باقل اليمامة في بعض مرّاته، فأعجل أهلها بالإتّاوة، فأغلظ عليهم فيها، وحبس منهم بشراً كثيراً في محبس كان له باليمامة يُسمّى محبس الهوان. فبينما باقل ذات ليلة في مجلسه إذ سمع قائلاً يقول:

ولولا تُعديهِ الخيار بن جنة^(١٦) سقته سيوف الأزد سمّاً مقسباً
فدانوا وأعطوا بالإتّاوة عنوةً ولو فعلوه أولاً كان أصوباً
ولو عبدُ عزّ رام بالجيش ككبباً لزلزل بالجيش العُماني ككبباً
ولو قدحت كفاه بالتبع صخرةً غداة... الفخر قذّي وأثقباً^(١٧)

وقال معتب^(١٨) بن عمرو الخثعمي:

ثمّامة قادنّا للحين جَهراً وعرضنا البلاء لعبد عزّ
وصبّحنا بحرّ صباح سوءٍ على خيل تقحمها بنقر

(١٤) كذا في (أ) وفي (ب) و (ج): عبد العزيز، وفي ابن الكلبي ٢٢٨: عبد العزّي.

(١٥) كذا في الأصول، وفي ابن الكلبي ٢٢٧/٢: الشريّ.

(١٦) كذا في (أ) و (ب). وفي (ج): الجياد برحبة.

(١٧) هذا البيت ساقط في (أ) و (ج)، وورد ناقصاً في (ب).

(١٨) كذا في (أ) وفي (ب): مصعب.

فكم..... قد تعرّى وشتان المعرة والمعز^(١٩)

وقال المستنير بن عبد عز^(٢٠) :

غدرت حنيفةُ غدره فأذقتها بالسيف... وبال فعالمها^(٢١)

.....

وأما خبره في قدومه على رسول الله ﷺ في حديث يطول شرحه.

جعفر بن محمد الثقفى عن ابن اسحاق... علي بن محرش عن أبي المنذر قال: قال

عمرو بن عماره بن جرم: قدم عمرو بن معدى كرب المدينة فقال: من سيد هذا الحى

من ولد ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن عامر؟ فقيل له: سعد بن عبادة. فأقبل يوم

[رسول الله ﷺ]، فأجازه رسول الله ﷺ بجائزة الوفود، وانصرف راجعاً إلى بلاده.

فلما ولي عمر بن الخطاب، ﷺ كتب إلى النعمان بن مقرن أن عندك عمرو بن معديكرب

وطليحة بن خويلد، فأحضرهما للناس، وشاورهما في الحرب، ولا تولهما عملاً، والسلام.

فلما ورد كتاب عمر إلى النعمان بن مقرن المزني بعث إليهما. فقالوا:....^(٢٢)

فلما كان يوم القادسية ركب عمرو بغلاً، ثم وقف فقال: أيها الناس، إني^(٢٣)

في القوم، فلا تستبطنوني إلا بقدر نحر جزور.

وحمل على الفرس وهو يقول:

أضربهم يوم الوغى... ضرب الغلام للغلام الهمة^(٢٤)

(١٩) هذا البيت ساقط في (أ) وورد ناقصاً في (ب).

(٢٠) كذا في (ب) وفي (أ): عمر بن عبد شمس.

(٢١) وردت هنا خمسة أبيات محرفة مضطربة فأثرت عدم إيرادها.

(٢٢) ما بعد لفظ (قالوا) ساقط في الأصول.

(٢٣) ما بعد (إني) ساقط في الأصول، ولعل ما بعدها، لفظ (داخل).

(٢٤) الشطر الأول تنقسه الكلمة الأخيرة، ولعلها: الجبهة، وهي الجماعة من الخيل، أو الجلهة

وهي طرف الوادي، لمشاكلة قافية البيت الثاني. الهمة: كذا في الأصول، وهذا اللفظ لا تذكره

معجمات اللغة، ولعله محرف عن (الهوها) وهو الرجل الجبان الضعيف الفواد، وأصله هوها،

وقصر لضرورة الشعر. والبيتان لم يردا في شعر عمرو بن معديكرب ولم يرد فيه إلا قوله (من

الرجز) (ص ١٧٤):

قال: كان سعد بن أبي وقاص وامرأته في غرفة ينظران إلى الحرب. فلما رأت امرأة سعد إلى عمرو قد انغمس فيهم قالت: يا مثنى الخيل، تعني زوجها المثنى بن حارثة^(٢٥) الشيباني، وكانت تحته قبل سعد، فلما قُتل تزوجها سعد، فقالت له: ادخل مدخل الزبيدي إن كنت فارساً...^(٢٦)

قال: وحمل عمرو وقيس بن هبيرة المكشوح المرادي وهو يقول:

أنا أبو ثور وسيفي ذو النون

أضرمهم ضرب غلام مجنون^(٢٧)

وحمل عمرو بن زيد الخيل وهو يقول:

لا عيش إن لم تطرد الخيل الخيل

مع الصبوح والعبوق والقيل

وغارة بين النهار والليل

فلما كان بعد الفتح وكتب سعد إلى عمر بن الخطاب بما كان من بلائهم، قال: خمدت الأصوات يوم القادسية، إلا بقائل يقول: وأنا الغلام المذحجي. فذلك قول عمرو بن معدي كرب

والقادسية يوم زاحف رستم

الضارين بكل أبيض مخدّم

كنا الحماة هزّ كالأشطان

والطاعين مجامع الفرسان

أنا أبو ثور وسيفي ذو النون أضرمهم ضرب غلام مجنون

(٢٥) في الأصول: المثنى بن أبي حارثة والصواب ما أثبتته.

(٢٦) ذكر المصنف آنفاً في حديثه عن وقعة القادسية (ص ٣٥١ وما بعدها) أن امرأة سعد بن أبي وقاص قالت حين انهزم جيش العرب في أول الوقعة: يامثناة بن حارثة. ولا مثنى لي اليوم، فلطمها سعد على وجهها.

(٢٧) هذا الرجز مضطرب الرواية في الأصول وقد أثبت رواية شعر عمرو بن معد يكرب ص ١٧٤ وبعد البيت الثاني بيت ثالث هو قوله: يال زبيد إنهم يموتون.

قومٌ همُ ضربوا الكتابَ إذ لقوا
ومضى ربيعٌ بالجنودِ مُشرقاً
حتى استباح قُرى السَّوادِ وفارساً
والمُشرقيّة من بني ساسانِ
بنوي الجهادِ وطاعة الرحمن
والسهلِ والأجبالِ من كرماني^(٢٨)

وقال عمرو لقيس بن هبيرة المكشوح^(٢٩) :

فلو لا قيمَ فرسيَ وفوقَ سراته أسدُه
عليّ مفاضةٌ كالنهيِ أخلصَ ماءً ه جَدَدُه^(٣٠)
إذا للقيّمِ شسَنَ البرائِ سنِ ناشراً كَنَدُه^(٣١)
يُساميَ القرنَ إن قرَنُ تيممه فيعتضده
فياخذُه فرفعه فيخفِضُه فيقتصده^(٣٢)
ظلومُ الشُّركِ فيما أعلقُ ستَ أظفاره ويده

(٢٨) نهاية البيت الآخر في شعر عمرو بن معدى كرب: من مكران.

(٢٩) ذكر ابن هشام في السيرة ق ٥٨/٤ مناسبة هذه الأبيات، وهي أن عمرو بن معدى كرب قدم على رسول الله ﷺ فأسلم، فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح غضب وأوعد عمراً لأنه خالف رأيه، فقال عمرو هذه الأبيات يجيبه بها عن وعيده وأولها:
أمرتك يوم ذي صنعاء أمراً بادياً رشده.

(٣٠) المفاضة: الدرع الواسعة. النهي: الغدير، وتشبيه الدرع بماء الغدير كثير في أشعار العرب. الجدد: الأرض الصلبة.

(٣١) الشسن: الغليظ الأصابع. ناشراً: مرتفعاً. الكند: ما بين الكتفين. ورواية هذا البيت في السيرة:

تلاقي شنبساً شسن البرائن ناشراً كنده

وفي العقد ١/١٤٣:

سبني ضيغماً هصبراً صلخدأ ناشراً كنده

(٣٢) يقتصده: يكسره ويحطمه.

يَلُوثُ	الْقَرْنَ	إِنْ	لَا	قَا	ه	لَوْتًا	ثُمَّ	يَضْطَهْدُهُ
يَزِيفُ	كَمَا	يَزِيفُ	الْفَحْلُ	فَوْقُ	فَوْقُ	جِرَانِهِ	زَبْدُهُ ^(٣٣)	
يُذْبَذِبُ	عَنْ	مَشَافِرِهِ	الـ	بِعَوْضٍ	بِعَوْضٍ	مَمْنَعًا	بَلَدُهُ ^(٣٤)	
وَلَوْ	أَبْصَرْتَ	مَا	جَمَعْتُ	فُوقِ	الْوَرْدِ	تَزَهَّدُهُ ^(٣٥)		
رَأَيْتَ	مُفَاضَةً	زُعْفًا	وَبِرْكَأً	وَبِرْكَأً	مَاؤُهَا	بَرْدُهُ		
وَصَمَّصَامًا	بِكَفِّي	مَا	يَذُوقُ	يَذُوقُ	الْمَاءَ	مَنْ	يَرِدُهُ	
وَذُو	التَّوْنِ	الصُّفِيِّ	مَعِيَ	وَتَحْتَ	الْوَرْدِ	مُقْتَصِدُهُ		
إِذَا	لَعَلِمْتَ	أَنْ	أَنْحَا	ك	لَيْثٍ	فَوْقَهُ	لِبَدِّهِ	

ولو أكثرنا من أخبار عمرو لطلال الكتاب، لكننا اختصرناه، وفيما أتينا به كفاية دليل على مكان عمرو، وهو أحد فرسان العرب في الجاهلية والإسلام.
والفارس الآخر قيس بن هُبيرة المكشوح المرادي، وهو الذي كان يناوي عمرو بن معدي كرب، والذي هاج ما بينهما، ما رواه علي بن الهيثم قال: زار قيس بن هُبيرة

(٣٣) زاف: تبختر في مشيته، وزاف: قفز. ورواية ابن عساكر (ط. دار الفكر ٤٩/٤٩٥):

ويخطر مثل خطر الفحل فوق جرانه زبده
ورواية الطبري ١٤٣/٣ .

ويخطر مثل خطر الفحل فوق شرابه زبده
ورواية الديوان ص ٧٥:

يزيف كما يزيف الفحل فوق شؤونه زبده

وقد أثبت روايد الديوان ص ٧٥.

(٣٤) نهاية هذا البيت غير واضحة في الأصول، ولم يرد هذا البيت في السيرة ولا في العقد الفريد

١/١٤٢، وورد في الطبري على النحو الآتي:

فأمسى يعتره من البعوض ممناً بلده

(٣٥) تزهده: تجده زهيداً وتستقله.

عمرأ بثليث، وكانت أم قيس بن هبيرة بنت معدي كرب، أخت عمرو. فأبصر قيس سيف عمرو معلقاً في قبة له، وهو الصمصامة، فقال له قيس: يا خالي، ناولني الصمصامة لأنظر إليها. فناوله. فلما قبض عليه مُصَلَّتاً - وكان قيس من أقتل الناس وأشدّهم اهتماماً بذلك - فقال: يا خالي، ما ظنك بالصمصامة في كفّ ابن أختك؟ قال: صارم بكفّ كريم. قال قيس: لولا حُسنُ جوابك وحقّ الرّحم لضربتُ به الغداة ماجداً، ولكن هاك سيفك، ولا تُمكن منه أحداً بعدي.

فلما قبض عمرو على قائم السيف مُصَلَّتاً قال: أجل، ولولا أنّك ضيف، لعلمت أنّ خالك لا يقبلُ العثرة إذا أمكنته القدرة، ولولا أن لك حقاً وذماماً، وأن فتكي بك حرام، لعلمت، فلا تُعودنّ لوعيد رجل أبداً حتى تعرفه، فإنّ في الرّجال من يعاف الخنى ويمنع الحمى.

فانصرف قيس من عنده، فلقى عبد الله بن المدان، فتناقلا الأشعار، فقال قيس:

ألم ترني صباح بني زبيد من الخيل الهوادي ^(٣٦)
أردّ الخيلَ داميةً كُلاها	ضئيل الجسم مُرْفَضُ الصَّفادِ ^(٣٧)
بضرب يخرج المسامُ منه	بكفّ الفحل من أبنا مُراد
وخيلك بالدماء مُخضّبات	فوارسهنّ كالأسد العوادي
فما إن ظنكم خيرٌ ولكن	مُنِيْتُم بِالْقَبَائِلِ مِنْ مُرَاد
فنعم فوارسُ الهيجاء منهم	غداة الرّوع إذ هتف المُنادي
ولولا صبركم ما أب منكم	إلى الأحباب قاطع بطن وادي

فأجابه عمرو^(٣٨) :

(٣٦) وردت هذه الأبيات في (أ) و (ب) وفيها تحريف كثير ونقص في بعض الألفاظ، فحاولت تصحيحها قدر وسعي. وقد ورد في البيت الأول لفظ (صباح) ولعلّ صوابه (صُراح).

(٣٧) الصَّفاد: الشدّ.

(٣٨) كذا في (ب) وهو ساقط في (أ). وقد ذكر المصنف قبل أن المناقضة كانت بين قيس بن

ثَمَّانِي لِيلِقَانِي قُيسٌ
 وَسَيْفٌ لَابْنُ ذِي الْقَيْفَانِ عِنْدِي
 وَدِدْتِ وَأَيْنَمَا مَنِي وَدَادِي
 تَمَّانِي وَسَابِغِي دِلَاصٌ
 تَخَيَّرَهُ الْفَتَى مِنْ عَهْدِ عَادٍ^(٣٩)
 وَعَجَلَزَةٌ يَزَلُّ اللَّبْدُ عَنْهَا
 تَمُورٌ فَضُولُهَا تَحْتَ النَّجَادِ^(٤٠)
 مُسَوِّمَةٌ مِنَ الدُّهْمِ الْجِيَادِ^(٤١)
 وَصَرَاحٌ شَحْمٌ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادٍ^(٤٢)
 نُبَارِي فِي الْعِجَاجَةِ لِلطَّرَادِ

هبيرة وعبد الله بن عبد المدان، ولكن قائل الأبيات هو عمرو بن معدي كرب. (انظر: معاهد التنصيص ٢/٢٥٠، ومعجم المرزباني ١٦، والأغاني ١٥/٢٢٦). ومناسبتها أن عمرو بن معدي كرب غزا - هو وأبي المرادي، فأصابا غنائم، فادّعى أبي أنه كان مسانداً، وأبي عمرو أن يعطيه شيئاً، وبلغ عمراً أنه يتوعده، فقال هذه الأبيات. وهذا الخبر كذلك موضع شك، وثمة خبر آخر يجعل المناقضة بين قيس بن هبيرة وعمرو بن معدي كرب، وهذا هو الثبت: ويؤيد هذه الرواية ماجاء في سخط اللآلي ١/١٣، فقد جاء فيه بيت شعر للعباس بن الوليد بن عبد الملك يقول فيه:

كقول المرء عمرو في القوافي لقيس حين خالف كل عدل

(٣٩) رواية البيت في العقد الفريد ١/١٤٢:

وسبف من لُدُن كنعان عندي تُخَيَّرَ نَصْلَهُ مِنْ عَهْدِ عَادِ

(٤٠) الدلاص من الدروع: اللينة الملساء. ورواية الشطر الثاني في الأغاني (١٥/٢٢٧): كأن

قتمها حدق الجراد.

(٤١) في الأصول: علهزة، وهو تحريف. والعجلزة: الفرس الشديدة الأسر الغليظة. ورواية

الشطر الثاني في الأغاني: أمر سرائها حلق الجياد.

(٤٢) رواية الشطر الثاني في معاهد التنصيص: تكشف شحم قلبك عن سواد. وروايته في العقد

الفريد ١/١٤٢:

فلو لاقيتني للقيت ليثاً هصوراً ذا ظبا وشبا حداد

مُسَوِّمَةٌ تَحِبُّ عَلِيَّ وَجَاهَا إِذَا مَا التَّقَعُّ نَارٌ لَدَى الْجِلَادِ^(٤٣)
 وَزَعَتْ رَعِيلَهَا بِالرُّمَحِ شَزْرًا عَلَى زَبْدٍ كَسِرْحَانَ الْوَهَادِ^(٤٤)
 أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ^(٤٥)
 ولهما نقائص كثيرة^(٤٦).

وكان من حديث قيس وقتله الملك عمرو بن أمية^(٤٧) اللّخميّ ما رواه عليّ بن حارث بن عبد الله بن خلف، أن عمرو بن أمية، وهو ابن المنذر، خرج من الحيرة مُرَاغِمًا لِأَخِيهِ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ، [لأنه] أَقْصَاهُ وَلَمْ يُدِنِهِ، وَفَضَّلَ عَلَيْهِ إِخْوَتَهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. فَخَرَجَ مُرَاغِمًا مِنْ أَعْمَالِهِ، وَسَارَ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ حَتَّى نَزَلَ أَرْضَ قَيْسٍ. فَأَخَذَ مِرْبَاعَهَا وَرَهَائِثَهَا، وَسَارَ حَتَّى نَزَلَ بِأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرَةٍ، يَفْعَلُ بِهِمْ ذَلِكَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَذْحَجٍ. فَقَالَتْ: لَهُ أُمُّهُ: إِنَّكَ وَرَدْتَ عَلِيَّ أَقْتَلُ حَيًّا مِنَ الْعَرَبِ، فَابْعَثْ إِلَى نَفَرٍ مِنْهُمْ، فَإِنْ أَتَوْكَ فَقَدْ أَمَنْتَهُمْ، وَإِلَّا كُنْتَ مِنْهُمْ عَلَى حَذَرٍ. فَبَعَثَ إِلَى رُوُوسٍ مَذْحَجٍ، فَاجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ: عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ، وَقَيْسُ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَالْمَأْمُونُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْحَارِثِيِّ، وَعَبْدُ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ، وَشِرَاحِيلُ بْنُ الْأَصْهَبِ الْجَعْفِيُّ. فَقَالَ لَهُمْ قَيْسُ ابْنِ هُبَيْرَةَ: أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ: تَسِيرُونَ وَأَنَا أَكْفِيكُمْ، أَوْ أَسْرُوتُ وَتَكْفُونِي. قَالُوا: بَلْ نَسِيرُ وَتَكْفِينَا. قَالَ: فَسِيرُوا، فَإِنْ سَأَلَ عَنِّي فَقُولُوا إِنَّهُ انْكَشَحَ^(٤٨).

(٤٣) الوجاء: الحفا.

(٤٤) وزع الجيش: حبس أوله عن آخره.

(٤٥) عذيرك: أي هات من بعذرك. ورواية الأغاني: أريد حباؤه، بدلاً من: أريد حياته. ورواية هذه الأبيات مختلفة في المصادر التي روتها.

(٤٦) ترجمة عمرو بن معديكرب في الأغاني ٢٠٨/١٥، والشعر والشعراء ٣٧٢/١، ومعاهد التنصيص ٢٤٠/٢، ومعجم الشعراء ١٥.

(٤٧) في الأصول: مامة، والمثبت من معجم ياقوت (قضييب).

(٤٨) الكشح: داء يصيب الإنسان في كشحه، والكشح: ظاهر البطن من ظاهر وباطن، وتعالجه العرب بالكي. والكشح كذلك: الكي بالنار. (اللسان).

فساروا حتى دخلوا على عمرو بن أمارة، وهو ابن المنذر. فقال لهم: أين قيس؟ فقالوا: إنه انكشع. فأخبر عمرو أمه بذلك، فقالت: قد تخلف عنك فارس القوم، فأبعث بطبيب يكويه، فإن وجد للكي وجعاً فليس هو بمكشوح، وإن لم يجد وجعاً فهو مكشوح.

فبعث إليه طبيباً، فلما وصل إليه الطبيب شرب قيس المغرة^(٤٩)، وجعل يقيئها كأنها دم. وكان أول [من فعل] ^(٥٠) ذلك من العرب. فعمد إليه الطبيب، فجعل يكويه، وقيس يقول: ويحك أنضج الكي، فلم أجد لمكاويك أساة^(٥١).

فرجع الطبيب إليه، فأخبره، فقال: مالي أراني وصارت إليك حتى مات^(٥٢). وعمد قيس إلى عصابة، فشدَّ بها بطنه، ثم خرج إلى خيل قومه، والملك بموضع يقال له قضيب، وهو نهر بمراد. فدخلت أمارة إلى ابنها فقالت: يا عمرو، إني لأجد ريح الحديد. فقال: ليس هذا بشيء، فقالت: إني لأجد سهيل الخيل. قال: هذا من عسكري.

فبينما هي كذلك إذ مرّت بها أسراب القطا، فقالت: يا عمرو، لو ترك القطا لنام. فذهبت مثلاً.

فلم يلبث إلا والصبيحة في عسكريه، فخرج عمرو، فقام في الناس، فاقتتلوا أشدَّ القتال. فلما بلغ عمراً الجهد أنشأ يقول:

كل امرئٍ مقاتلٌ عن طوقه كالثورٍ يحمي جِلده بَروقه
لما رأيت الموتَ قبلَ ذوقه أتى الجبانَ حتفه من فوقه

فقعقت الخيل، وقيس على الخيل، فكشفها حتى وصل إلى الملك، فضربه ضربتين، فقتله. وأسرع القتل في عسكريه، فاستبيح.

(٤٩) المغرة: طين أحمر يصبغ به.

(٥٠) ماين المعرفتين إضافة يقتضيهما السياق.

(٥١) أساه يأسره: عاجله وداواه.

(٥٢) كذا في الأصول، ولعل الصواب: ما أراها صارت إليك حتى مات.

فلما أتصل الخبر بعمر بن هند الملك أن قيس بن هُبيرة في جمع مُراد قد قتل أخاه عمرو بن أمارة، غضب من ذلك غضباً شديداً، وعزم على غزو مراد، وفي ذلك يقول طرفة بن العبد، يخرّض عمرو بن هند على مُراد:

أمر بن هند ما ترى رأيَ معشرٍ	أما تورا أبا حسّان جارا مجاورا
دعا دعوةً إذ خالط السيفُ صدره	أمامةً واستعوى هناك معاشرًا ^(٥٣)
ولو خطرت أبناءُ قرآن حوله	لظلّ على ما كان يطلب قادرا
ولكن دعا من قيس عيلانَ عُصبةً	يسوقون في أعلى الحجاز الأباعرا
ألا إنّ خيرَ الناس حياً وميتاً	بيطن قضيب عارفاً ومناكرا
يُقسم فيهم ماله وقطينه	قياماً عليه بالمالي حواسرا ^(٥٤)

في شعر طويل.

قال: فخرج عمرو بن هند في جمع عظيم حتى أتى مُراد، فخرج إليه قيس بن هُبيرة في جمع مُراد، فلقبه فقلّ عسكره، ولم يرجع عمرو بن هند بشيء. فذلك قول قيس بن هُبيرة حيث يقول:

أوردنا بالجيش عمروً ومن يُرد	مُراداً بجيش فهو ليس بصادر ^(٥٥)
أتانا ورجى أن نكون كغيرنا	ونحن لأبناء اللبث المساعِر
كشحت له نفسي ولم أكُ موجعاً	ألا إنّ في الأحياء بال يُحابر
فجازوا سراعاً بالحديد وحسراً	على كلّ محبوبك من الخيل ضامر

(٥٣) استعوى الرجل القوم واستفواهم: استنجد بهم.

(٥٤) القطين: الأتباع والخدم والحشم. الأبيات، مع زيادة ونقص، في معجم البلدان (قضيب).

(٥٥) رواية هذا البيت في (أ):

يوردنا بالجيش عمرو ومن يورد بالجيش فليس بصادر

وهو مختل الوزن، فأصلحته كما تراءى لي، وهو من الطويل.

فضاربه والخيلُ بيني وبينه بأبيضَ مخشوب الغرارين باتر^(٥٦)
فغادرته ميثاً وولتُ جموعه حذارَ المنايا كالنعام النوافر
كذلكِ فعلي بالملوك وراثه حُييتَ لها من كابرٍ بعد كابر

فهذه من فعلاته في الجاهلية التي لا يُعرف لأحد مثلها، كما ذكر أبو عبيدة. وهو أيضاً قاتل الأسود بن كعب العنسي. وكان من حديثه ما حدث هشام عن أبي مخنف قال: لما تغلب الأسود على صنعاء، عمد إلى من بصنعاء من الأبناء فاستعبدهم وأمرهم يمشون بين يديه إذا ركب وأخذ المرزبانة بنت فيروز، امرأة صاحب الأبناء، فاغتصبهم عليها، وكانت جميلة. وكان للعنسي كل ليلة على الأبناء جارية من نسائهم. فجمع قيس بن هبيرة مُراداً ومن أطاعه من الأحياء، ثم أرسل إلى العنسي، وقال له: إن أمري وأمرك واحد، فأجابه العنسي إلى ذلك.

ثم إنه عمل حيلة إلى قتل العنسي، وبعث إلى امرأة باذام التي اغتصبها العنسي على نفسها في ذلك إن أمكنها أن تقدم عليه في وقت السحر. ولم تصل إليه إلا من جدول يدخل منه الماء إلى قصره. فلما كان وقت السحر أقبل قيس وأصحابه، حتى دخلوا عليه وهو نائم، فصعدوا إليه، وإذا أربعة يجالس، في كل مجلس منها شمع يتقد وفرش. فلم يدر القوم في أيّ المجالس [هو]. وكان العنسي سكران نائماً. فدخل قيس بعض المجالس، وإذا به نائم، فركله برجله حتى جلس، ثم قال له: خذ سيفك. فإني لا أقتل نائماً. فقام الأسود، فأخذ سيفه، ثم ضربه قيس فقتله واحتز رأسه، ونادى فروة ابن مُسيك بالأذان في رأس غمدان.

واجتمعت بنو عَنَس، فلما رأت مُراد النار في رأس القصر أقبلوا على الخيل سراعاً. وأطافت بنو عَنَس بالقصر، فألقى إليهم قيس رأس الأسود. فلما أحسوا بخيل مُراد وقد أقبلت عمدوا إلى ما وجدوا من نساء الأبناء وأمتعتهم فأخذوه، وأردفوا

(٥٦) سيف مخشوب: مشحود. والمخشب: الشحذ. (اللسان). الفرار: حدّ السيف والرمح والسهم، والفراران: شفرنا السيف وكل شيء له حدّ. (اللسان).

ذُراريّ الأبناء وبناتهم وتوجّهوا إلى جبل عنس، فلحققتهم خيل مراد، فاستخرجوا ما كان في أيديهم، وهربت عنس. وقال المكشوح:

دعانا رسولُ الله من دون قومه فلبّيته من بعد طول غيابِ
فسرنا إليه مالنا ثمّ خامس سوى الله إنّ الله خيرٌ مُجابِ
فجلّته في رأس غمدان ضربةً بكفّ مُراديّ النجارِ لُبابِ
وكنت امرأً في مذحجٍ ذا أرومةٍ نصابي منها بعدُ خيرٌ نصابِ
وقال فروة بن مُسيك المرادي:

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بضربةٍ شفت الغليلَ كضربةِ المكشوحِ
وفجعت عنساً كلّها مُتّوجِجِ جار البلاد على دمِ مسفوحِ
فعلا ابن عبد يفوّث قيسَ رأسه بمُهْنِدِ عَضْبِ الفِرارِ مريحِ
أمر الإلهُ بقتله ورسوله وصبوحِ عَنسٍ بعدُ شرٌّ صبوحِ

وقال عبد الرحمن^(٥٧) بن ذي الجِرّة الحميري:

لَعَمري وما عُمري عليّ بهينِ لقد جُدعت عَنسٍ بمقتلِ أسودِ
يزيد وقيس مانعا كلّ حُرمةٍ وفروةٌ لا وَغْدٌ ولا بمزِيدِ
..... لنا ذو حقيقةٍ ويلدونا قيسٌ بعَضْبِ مُهْنِدِ
فيضربه فوق التليل^(٥٨) بسيفه الحشا متمرّد

(٥٧) سبق ذكر ناب بن ذي الجِرّة الذي شارك في قتل شهرک، ولا أدري هل هو المذكور هنا أو رجل غيره.

(٥٨) التليل: العنق. وتله: صرعه. رواية الشطر الثاني في (أ): بكلا طاوي الحشا متورد، وروايته في (ب): ليد طاوي الحشا متمرّد، ولم أتبين ماهي الرواية الصحيحة، فالشطران مختلفا الوزن، والسياق يحتمل أنه يصف فرساً طاوي الحشا متورداً.

فشلت يميني يوم.... برأي مُفند^(٥٩)

فادعى داذويه مع القوم قتل الأسود، وإنما قتله قيس بن هبيرة المكشوح. وفي ذلك يقول قيس:

قد علم الأحياء من مذحج ما قتل الأسود إلا أنا
أدركت ثاراً كان لي عنده بقتلي الأسود مُستمكننا
ثارت عنساً وبني عامر وكنت فيما قد أتى مُحسناً^(٦٠)

ولما انقضت وقعة اليرموك وأجلت الروم عن الشام قدم قيس بن هبيرة إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في سبعمائة فارس من مُراد، والمغيرة بن شعبة في أربعمائة، فكتب عمر إلى سعد: انظر قيساً ولائقصه، واسمع من جرير بن عبد الله البجلي وشرحبيل بن السمط الكندي.

فمن قول قيس لأصحابه:

نشق الوطاب.... العراق سعداً^(٦١)

لسنا نرى من نصر سعد بُدّاً
إن تلقَ سعداً يلقَ أسدّاً أسداً
لا بُدَّ أن يفلَّ حدَّ حدّاً
لا بد أن يعلق حدَّ حدّاً

ثم أقبل قيس والمغيرة بن شعبة فقال^(٦٢): كان خيراً أعناهم عليه.

(٥٩) موضع النقط ساقط في الأصول.

(٦٠) خير قتل الأسود العنسي في الطبري ٢٢٩/٣ وما بعدها والبلاذري في فتوح البلدان (١٢٥/١) وابن عساكر (٤٨١/٤٩) وفيها تفصيل لم يذكر هنا واختلاف في بعض الأخبار، والمشهور أن الذين اشتركوا في مقتله هم فيروز وداذويه وقيس بن هبيرة.

(٦١) موضع النقط ساقط في الأصول.

(٦٢) لما قدم قيس بن هبيرة العراق بعد أن شهد وقعة اليرموك، لحق بسعد بن أبي وقاص وقام

فسار قيس حتى وافى سعد بن أبي وقاص بالقادسية، وحرب رستم. وكان على القلب جرير بن عبد الله البجلي، وعلى اليمنة قيس بن هبيرة المكشوح المرادي، فهزم من يليه، وأبلى يومئذ بلاءً حسناً.

وكان قيس قد وفد على النبي ﷺ، وقدم في أول الإسلام على أبي بكر الصديق، رحمه الله، بعد قتله العنسي، فضمه أبو بكر، ﷺ، إلى أبي عبيدة بن الجراح، حين ولّاه أمر من سار إلى الشام، ثم شهد من بعد ذلك فتوح فارس أيام عمر بن الخطاب ﷺ بالقادسية وهاوند.

وإنّ أبا بكر، حين ضمّ قيساً إلى أبي عبيدة بن الجراح، قال له: إنّه قد صحبتك رجل عظيم الشرف، فارس العرب، وليس للمسلمين غنى عن رأيه وبأسه، فألطفه، فإنك غير مستغن عنه، ثم دعا قيساً فقال له: أما إني قد بعثت مع أبي عبيدة، وأمرته أن يسمع منك، فقد يسمع بسياستك في الحروب، وسيقوى بك الإسلام على من كفر بالله، فقال له [قيس]: لئن بقيت فسيلغك ما يسرك.

فلما كان اليرموك، وكان من أمره ما كان، ولما كان يوم أجنادين وجّه أبو عبيدة خالد بن الوليد في الخيل، فخرجت عليه خيل الروم، فقال خالد: يا قيس، احمل عليهم. فحمل قيس، فهزم من يليه من المشركين، وقتل سبعين رجلاً، ويقال إنّ قيساً قطع يومئذ ثلاثة أسياف، ودقّ بضعة عشر رُحماً، وهو يقول:

لا تَبْعِدُنْ كُلَّ فِتْي كِرَارِ

مَاضِي الْجَنَانِ شَرَسِ صَبَّارِ

يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْهَزْبِ الضَّارِي

فمن معه فقال: ((يا معشر العرب، إن الله قد منّ عليكم بالإسلام، وأكرمكم بمحمد ﷺ، فأصبحتم بنعمة الله إخواناً. دعوتكم واحدة، وأمركم واحد، بعد إذ أنتم يعدو بعضكم على بعض عدو الأسد، ويختطف بعضكم بعضاً اختطاف الذئب، فانصروا الله ينصركم، وتنجزوا من الله فتح فارس، فإن إخوانكم من أهل الشام قد أنجز الله لهم فتح الشام)).

حتى تمّ الخيلُ بالإدبار

وهو الذي أشار على المسلمين بالمقام بالشّام، لما أقبل ماهان في ثلاثة آلاف. وكان الناس قالوا لأبي عبيدة: ارجع بنا إلى المدينة. نقرب من إخواننا، فقال قيس: لا ردّنا الله إليها، حتى ندع المال والذهب والفضّة والخيل والحمير، والله لا كان ذلك أبداً. فقبل خالد الرأي وقال: الرأي ما رأيتَ والله يا قيس.

قال...^(٦٣) المسلمين من ورائهم، فتوجّه خالد بن الوليد في ألفي فارس وألفي راجل، ومعه قيس. فلما لحقهم قيس على الخيل وترك خالداً، التقى قيس ومن معه بخيل الروم، وفيهم البطريق، فاقتلوا قتالاً شديداً، ثم اضطّروهم قيس إلى خالد، فالتقاهم، فضرب الله وجوههم، فولّوا منهزمين، وطاردهم قيس.

فبينما هو كذلك إذا مرّ به البطريق يركض، فقال قيس لرجل من أصحابه: شأنك والبطريق، لا يفوتك. فشدّ الرجل على البطريق، ورجع إليه البطريق، فاعتنقا، فوقعا إلى الأرض، وضبط البطريق الرجل، فلم يقدر الرجل أن يتحرّك. فلما رأى قيس ذلك نزل فضرب إحدى يدي البطريق فقطعها. ثم قال للرجل: قم إليه فاقتله. ففعل. ولما دنا ماهان وعزموا على لقائه، أمر أبو عبيدة خالد بن الوليد على الرّجال. فخرج في خيل عظيمة، ودعا خالد قيساً فقال له: أنت فارس العرب، فاخرج معي في لقاء هذه الخيل. فخرج معه قيس، فولّاه خالد على رُبع الناس، وولّى عمرو بن الطفيل^(٦٤) الدّوسيّ على رُبع آخر، وهو على رُبع.

فخرج عند ذلك بطريق في كتيبة عظيمة من الروم، ثم خرج البطريق يدعو إلى المبارزة، فأراد أحد الفرسان أن يخرج، فقال له خالد: لا تخرج. وأراد عبد الحارث بن عيد أن يخرج، فقال له خالد: لا تخرج، وأراد عمرو بن الطفيل الدّوسيّ أن يخرج،

(٦٣) مابعد (قال) ساقط في الأصول. والسياق يقتضي أن الروم حملوا على المسلمين من ورائهم.

(٦٤) في الأصول: الطفيل بن عمرو، وهو خطأ، فالطفيل بن عمرو ذو النور قتل يوم اليمامة، والذي شهد وقعة اليرموك وقتل فيها ابنه عمرو بن الطفيل.

فقال له خالد: لا تخرج. فخرج إليه قيس وهو يقول:

سائل بني الحسان بي.....^(٦٥)

أست يوم الحرب من أطلها

ثم حمل عليه قيس، فضربه، فصرعه. وكبر المسلمون، فقال لهم قيس: احمّلوا عليهم، فوالله لا يفلحون^(٦٦)، وأولهم المنعقر المضاحك^(٦٧).

فحملوا على من يليهم فكشفوهم وانهمزوا. فبلغ ذلك أبا بكر رضي الله عنه فقال: صدق

قيس ووفى.

وقد ذكرنا لقيس أشياء كانت في الإسلام. وإنما ذكرنا فعل قيس في الإسلام، وقد كان أيضاً لغيره لم نذكرها. لأنه لم يكن له أفعال في الجاهلية، وإنما ذكرنا أفعال قيس في الإسلام لأنه مشهور بفروسيته وفتكه وقتله لابن أمية الملك المتوج. وقد يكون قتل [غير] قيس ملكاً من الملوك، وهو غير فارس، ولكن [ليس] مثل قيس لما شدّ على أصحاب عمرو بن أمية، فكشفهم، حتى نخلص إلى عمرو بن أمية، فقتله. في أشياء كانت له في الجاهلية. [ولم يذكر] أن قيساً هرب مرة واحدة. فهذا فارس فرسان العرب الأربعة: عمرو بن معد يكرب، وقيس بن هبيرة المكشوح المرادي، وطليحة بن خويلد الأسدي، وأبو ظبيان بن عبد شمس بن الحارث بن مازن بن ذبيان ابن ثعلبة بن الدؤل بن غامد.

ومن فعله في الجاهلية ما أخبر به أبو قيس عن أشياخه، قال: كان أبو ظبيان نائماً بالعقيق، ورسن فرسه بيده، فإذا هو بصهيل الخيل، فوثب فركب فرسه، فإذا حصيدة القحافي في خثعم يريد الغارة على غامد. وكانت غامد بهضبة الأمعر، فلم يخبر أبو ظبيان قومه، وواقع القوم، فلم يزل يطعن فيهم حتى كشفهم، وشدّ على حصيدة فطعنه فقتله، فانهمز أصحابه فقالت غامد لأبي ظبيان: لو أنك أخبرتنا لقاتلنا معك.

(٦٥) هذا البيت ورد في (ب) فقط، ولم يذكر تمامه، ولعل آخره: (وألها).

(٦٦) لا يفلحون: لا ينصرون ولا يظفرون.

(٦٧) المضاحك، هنا، بمعنى المكشّر. (اللسان).

فقال:

[ثكل] العواذل أمهنّ ألم يروا إبلاً محبسة لنخل المسجد
فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسود
بدر الفوارس أخذها فمنعتها جُوناً وأدماً مثل حبّ الغرقد
ما كان لي من صاحب فالومه يومَ العقيق ولست بالمستعبد^(٦٨)

وخرج أبو ظبيان مرّة من غامد فأبصر أسداً، ولا سلاح معه، فمنعته الأنفة
والحمية أن يولّي عن الأسد، فشدّ على الأسد حاسراً، فجعل يعانقه وعقره الأسد، فلم
يزل أبو ظبيان يمارسه حتى لحقوه بسيف، فأخذه وضرب به الأسد، فقتله. فشمت
بأبي ظبيان رجل من غامد كان يحسده، لأن الأسد عقره، فقال أبو ظبيان في ذلك:

ألا أبلغ أبا ظبيان عني فقيم اللوم إن لم يحمديني
كسوتَ السيف جُمجمةً وقاحاً وأنتم تنظرون إلى القرون
فإن تك شامتاً جهلاً وظلماً فقد عزلت يمينك عن يميني
وإن تعنّف عليّ فإنّ عندي مكارمه أجنيها مهيني
وأعطيها الكرم إذا بغاها فتبلغ غامداً خير اليقين

وهو الذي خرج بجمع غامد حتى لقي خيل النجاشي التي مرّت بالسّراة، فهزمها
وقتل الخثعمي.

(٦٨) الفرقد: شجر عظام من العضاء. وفي المخطوطة (ب) تمة لهذه الأبيات ولكن فيها
بياضاً ونقصاً بحولان دون معرفة أصل روايتها.

ملاحظة: جاء في نسخة (أ) أن ما بعد هذا الكلام منقطع، ونحن طالبوه بعون الله.
ثم وردت عبارة الختام على النحو الآتي: وكان تمام ما كتبنا منها ضحى الاثنين لليلتين
خلتا من شهر رمضان المبارك من سنة ثلاثين ومائة سنة وألف ١١٣٠هـ من الهجرة
النبوية الإسلامية على يدي الآمل لله عزّ وجل مرشد بن زهير أو زمير بن راشد.

يوم حَضْوَة لِدوس^(٦٩)

وهو من الأيام المذكورة في الجاهلية، كان بينهم وبين بني الحارث بن عبد الله بن عامر الغطريف، وكان لهم فيه أحسن البلاء، وسنورد قصة يوم حَضْوَة وكيف كان سبب ذلك، إن شاء الله.

خبر يوم حَضْوَة

وكان من خبر يوم حَضْوَة أن غلامين من آل الحارث الغطريف أتيا حَكماً في دوس، وكانت دوس تُحاكم إليه، وكان شيخاً كبيراً، فحسد دوساً موضع الحكم قوم من العرب.

وأتى الغلامان إلى الحكم، فقال أحدهما، ياعم، احكم بيننا، وأخرجاه من منزله. فقال أحدهما: دخلت في رجلي شوكة، فانتزعها. فنكس الشيخ رأسه ليرعها، فضربه الآخر بسيفه، فقتله.

فغضبت دوس وقالت لبني الحارث: لا بُدَّ من سيّد نقتله منكم، فدلّوا على رجل بقنوني^(٧٠)، كان سيّداً.

فخرج من دوس أربعون رجلاً على الخيل، ثم إنهم استقلّوا خيلهم فازدادوا حتى صاروا تسعة وسبعين رجلاً، فقالوا: نكون ثمانين، فابتغوا لنا فارساً نتم به ثمانين. فمروا برجل من دوس، وهو يتغنى شعراً:

فإنَّ السَّلْمَ رائدة نواها وإنَّ نوى المَحارِبِ لا تُرود

وكان له فرس فاره، فقالوا: لا يتبعكم هذا، فإنه جبان.

(٦٩) جاء ذكر هذا اليوم مقحماً في غير موضعه من كتاب الأنساب في نسب كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، فأخرت ذكره إلى آخر الكتاب حرصاً على عدم الإخلال بترتيب الكتاب. وقد ضبط اسم الواقعة في (أ): حَضْوَة، وفي (ب) حَضْوَة، وليس في كتب البلدان ذكر لهذين الموضعين.

(٧٠) قنوني: من أودية السراة في أوائل أرض اليمن. (باقوت).

فأتوا حُمَمة^(٧١) بن الحارث بن نافع بن سعد بن ثعلبة بن لوي بن عامر بن غانم بن
دُهَمان بن مُنهب بن دوس بن عدثان، وفيه بيت دوس، فقالوا: أرسل معنا فارساً من
ولدك نغزُ حَيّ ضِمام، سيّد آل الحارث. فقال لهم حُمَمة: وأنا إن شئتم. ثم أرسل
معهم رجلاً من ولده، وقال لهم حُمَمة: صَبّحوا القوم، ولا تُغَيروا عليهم في الليل،
فيقتل بعضكم بعضاً، ولكن مُغلسين^(٧٢) إذا عرف بعضكم وجوه بعض.

فساروا حتى أتوا أبياتاً من بني الحارث في الليل، فوقفوا حتى إذا أضاء الصبح،
افترقوا أربعين أربعين، ثم شدّوا من وجهين على الأبيات من بني الحارث، فأتوا عليهم،
وهم حَيّ ضِمام، وقتلوا ابنين لضِمام، وذلك بقنوتى، وانصرفوا.

فقال في ذلك جُنْدب بن الغامدية، وهو جُنْدب بن طريف بن عامر بن عبد الله
بن الأحس بن معاوية بن رابية بن محارب بن دهمان بن مُنهب بن دوس بن عدثان:
فكم عُصبة من هوة حارثية رَدَدنا بمحمود من الرأي يُطلبُ
رميت بسهم الموت حين لقيتهم فقلت: أنا ابن الغامدية جُنْدب
في شعر طويل.

قال: وكان ضِمام بن مِشْرَح غائباً عن أهله، ولم يشاهد وقعة ابن حُمَمة بقومه،
فقدم بعد ذلك. وقد كان خَلَفَ أبا سفيان ابن أخيه على أهله، وقال: إن كنتَ
تكفيني، وإلاّ أقتت عليهم. فقال ابن أخيه: أنا أمنعهم وأحوزهم عن مائة. ففرّ عنهم
ليلة غزاهم ابن حُمَمة. وكان مع ابن حُمَمة رجل من دوس اخته عند ضِمام بن
مِشْرَح اليشكرى، من بني الحارث. فقصد إليها أخوها الدوسيّ فقالت: استأخر عني يا
أخي فإني حائض. فقال أخوها: لست بحائض، ولكن في درعك سَخْل^(٧٣) سوء من

(٧١) كذا في (ب) و (ج) وهو الصواب، وفي (أ) حممة، وهو تحريف، وكان ابنه عمرو بن
حممة الدوسي وفد إلى رسول الله ﷺ . (الاشتقاق ٥٠٥).

(٧٢) مغلسين: أي في وقت الغلس، وهو ظلام آخر الليل.

(٧٣) السخل: المولود المحبب إلى أهله. وهو في الأصل ولد الغنم.

آل الحارث.. ووضع سية^(٧٤) قوسه في درعها، فخرج غلام كانت خباته، فقتله الدوسي. وكان يقال لأخته نضرة، فقال الدوسي:

ألا هل أتى أهل الحصين وإن نأت خلافتنا في أهله أم مِشرح
تركناك لا أهلٌ تروب إليهم ومالك بالأهجار من مُتمنح
تركناك إن تذكر علامات أرضنا ودونك أجيال العقافير تكلع^(٧٥)
ونضرة تدعو بالفتى وبكرهها براية ينفحن من كل منفع

فلما قدم ضماد ورأى ما صنع بأهله وولده، قطع أذني ناقته ثم صاح في آل الحارث، فاجتمعوا، فتغازوا سبع سنين، لا يتراجعون ويتناقلون الأشعار.

فمما قيل في ذلك قول الطفيل ذي النور بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن عمرو بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان^(٧٦) :

فلا وآله الناس أرام سلمهم وإن رثمته منهبٌ وبنو غنم^(٧٧)
أسلمت على نخسفٍ وما كنت خالداً ومالي من واقٍ إذا راعني حتم
فلا سلمٍ حتى تفرع الخيلُ بالقنا وتصبح طيراً كانسات على لحم
ولما يكن يومٌ أغرَّ مُحجَلٌ تُسيره الركبانُ من دُوننا ضخم

ثم إن بني الحارث الغطريف أوقعوا بدوس بن ذي الخور^(٧٨)، فنالوا فيهم، وتنحّت

(٧٤) سية القوس: رأسها.

(٧٥) العقافير ج عنقفير: وهي الداهية من دواهي الزمان.

(٧٦) ذكر أنفاً نحر الطفيل ذي النور الذي وفد على الرسول ﷺ وقال له: إن دوساً غلب عليهم الزنا فادع الله عليهم. فقال: اللهم اهد دوساً، قال: فابعث بي إليهم واجعل لي آية يهتدون بها، فقال النبي ﷺ: اللهم تور له، فسطع نور بين عينيه فقيل له: طفيل ذو النور. (الاشتقاق ٥٠٤).

(٧٧) رثمت الناقة فصيلها: تعطفت عليه. أرام (هنا): أرضى.

(٧٨) الخور يطلق على مواضع عدة، ومنها الخور: ساحل حرص باليمن، قرب زبيد. (ياقوت).

دوس حَولاً إلى قامة. فقال أبو هند بن الضَّبَّيب^(٧٩) الحارثي لعمر بن حُممة
الدُّوسي:

أيا عمرو إنَّ الحَرثَ أضحى كآته
ومثل أبي وَهب وإن كان حازماً
هنالك أشقى عمرو حَولاً وجَوْبُها
بيت بها العودُ السَّدِيسُ مُجَلَّلاً
فتلك توى عمرو فلا يبرحَها
فأجابه ابن سعد الدُّوسي فقال:

فإن تمنعونا حرث حَولاً فإنه
به أبعد يعتاد غادٍ ورائح
فنحن منعناكم ثراث أبيكم
ونحن حَلَلنا ظاهر الحَرث متراً
يعزُّ أرومي ومجدٍ مؤثِّل
كثيرٌ سوا نيه قليلٌ بواقعه^(٨٠)
وباغي عدوٍ لا يزال يُطالعه
فأمست لنا آطامه ومزارعه
فخرج بني دُبٍ فحلَّت قوارعه
وجدٌ كريم صارِعٍ من يُصارعه

فلم يزالوا كذلك سبع سنين لا يتزاحفون.

(٧٩) كذا في (ب) وفي (أ) عقبة.

(٨٠) الزراري ج زربية: البسط والطنافس. العصاب: الغزال، والذي يطوي الثياب في أول طيها.
(اللسان) وهذا البيت ورد في (ب) فقط.

(٨١) رواية الشطر الأول في الأصول: هنالك شتى غير حَولاً وجوبها، فأصلحته حسبما يقتضي
السياق، والأبيات في مخاطبة عمرو بن حممة.

(٨٢) العود: الجمل المسنن. السديس: من بلغ السادسة من سنه. البرذعة: المجلس يوضع تحت
الرجل.

(٨٣) السواني ج سانية: الغرب وأداته، السحابة التي تسقي الأرض، والناقة التي يستقى عليها.
البواقع: الدواهي ج باقعة.

فلما كان يوم حَضُوة اجتمعت بنو الحارث إلى ضماد بن مِشْرَح الحارثي، وسارت دُوس، عليها عمرو بن حُمَمة الدُّوسي، حتى التقوا بحضوة إلى ضماد بن مشرح، حتى وقفت على رأس عُويْرة^(٨٤)، وهو جبل، وكان عائفاً^(٨٥). ونزل آل الحارث وأبناء يشكر. وأتتهم دوس، فأمر خالد بن ذي الشامة هنداً وجندلة وفضيمة ونضرة، في قُبتين بيتا، وكنَّ صِباحاً فجعلن يسقين دوساً ويحضضنهم على القتال. وكنَّ إذا رجع الرجل من دوس فاراً لقينه بمكحلة وقلن: مرحباً بك معنا، فإنك من النساء. فيرجع مشحوداً. وقال راجز دوس، وقد اصطَفُوا:

قد علمت صفراءُ خرساءُ الدَّيْلُ تُرْخِي قُرُوناً مثل أذنان الخيلِ
شرابه المَحْضُ نَزول القَيْلِ إنَّ مروقاً دوها كالسَّيْلِ
ودوها خَرَطُ القَتَادِ بالليل

فكان أول ما بلؤوا به من حرهم أن رجلاً خرج من دوس، فرمى سهماً، وقال: أنا أبو زين. فقال ضماد، وهو في رأس الجبل: يا قوم رميتم، فارجعوا. ثم رمى آخر من دوس فقال: خذها، وأنا ذكر. فقال ضماد: اذهبوا بذكرها. فقالوا: جُبنت. قال: كلا.

ثم تراحفوا، فاقتتلوا حتى كثرت القتلى في كلا الفريقين. ثم انهزمت بنو الحارث الغطريف، وكان الظفر لدوس. ففي ذلك يقول جُنْدب بن الغامدية الدُّوسي:

ومغرور بحضوة قد تركنا مقيماً كلما ذكر التعاري^(٨٦)
كأنا في الصَّعيد فجانيه على أبناء يشكر لوح نارِ
وسال المصلحات فشعب عبد نجياً مثل حنَّاء الجوارِي

(٨٤) في معجم ياقوت: عُوير جبل في البحر بين البصرة وعمان، ولا ذكر لعويْرة في كتب البلدان.

(٨٥) عائف، من العيافة، وهي زجر الطير للاستدلال على ما سيقع من أحداث وكانوا يتفائلون بأسماء الطير وأصواتها وأماكن وقوعها.

(٨٦) التعاري: قد تكون من الثَّعر، وهو اشتعال الحرب، أو تكون: التفار، وهو الهرب.

فإن تسروا فإننا قد تركنا على شقراء منكم غير ساري

وقال حرو موسى الحبشي^(٨٧) يوم حضوة وكان مع دوس:

ألم تعرف علاماتِ الرُّسومِ وميرك حامل ومصام خيل
فإن عدلتك عاذلةٌ فقالت: فقلت: ألا تلومك إن نفسي
ومعنى ربّع فاطمة القلم لدى الصَّحراء كالحوض الثَّليم
أضعت، ولم تُعِنك على الهموم أراها لا تُعوذُ بالثَّميم^(٨٨)
ويشكرُ يومَ حضوةٍ لم تلومي ويشكرُ عند يشكر والصَّميم
أوان يجندب كعب وسعد إلى دوسٍ وقد جمعت رداحاً
وغودر كلُّ أبيض حارثي كأن صفائح النَّصريّ تنحي
وهم بشطاط حضوة بين صرعى وطويل السَّاعدَيْنِ هما عظيم
على أفلاق دُبَّاء هَضِيم^(٨٩) ومرتقى على شزن كَلِيم^(٩٠)

وكانت الثمر تدافع الحارث، فلم تشهد معهم بحضوة. فقال المتطر بن شقرة

الحارثي شعراً:

أقتلنا دوس بن عُذنان بينكم وفهم كما قال النساءُ الرّوامقُ
فليت أبانا لم يَلده أبوكُم وقامت بنصري يومَ حضوة

بارق^(٩١)

(٨٧) كذا ورد اسمه في (ب)، وفي (أ): وقال أيضاً، وفي (ج): قال غيره.

(٨٨) الثميم: التمانم التي يتعوذ بها من وقوع الشر.

(٨٩) الدبّاء: القرع، وهي كذلك وعاء للنبيد.

(٩٠) الشزن: الغليظ من الأرض.

(٩١) هذا البيت ساقط في (أ) و (ج) وهو في (ب).

* * *

وقال ابن رواس بن تميم الحارثي، من بني الحارث الغطريف بن عبد الله بن عامر
الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران^(٩٣) :
أبت فَعَلَات الأزد إلا تَكْرُمًا كما سبقت أولاهم بالمكارم
وإنا لنحن المنعمون وإنا لجُرثومة سادت خيار الجرائم
وإنا لتعطي الحق منا وإنا لناخذُه من كل أشوس ظالم
بضرب يُزيل الهام عن مُستقره وطعن كإيزاغ المنخاض المعاكم^(٩٤)
وإنا لنحمي راية المجد وسطنا ونرسو لديها بالصفاح الصوارم^(٩٥)
ومكثنا في فارع النزل العُلا لدى غمرات اللوت ضرب الجماجم^(٩٦)
بإحكامنا عقد الأمور وحلها إذا حميت أيماننا بالقوائم
بكل يماني إذا هز هزة تزعزع منه بين حد وقائم
كان رؤوس الدارعين لتصله فرى حنظل أحمى به الصيف ناعم^(٩٧)

(٩٢) لم أقف على خير يوم حضوة في المظان التي وقفت عليها، ولذلك لست مطمئنًا كل الاطمئنان إلى صحة ضبط ماورد في غيره من أبيات الشعر.

(٩٣) وردت هذه القصيدة في الأصول بعد ذكر يوم حضوة وهي في الفخر بالأزد، ولا علاقة لها بيوم حضوة، فأثبتها لعدم الإخلال بما ورد في كتاب المصنف.

(٩٤) الإيزاغ: دفع الناقة ببولها. المنخاض: النوق الحوامل واحدهما خلفة. المعاكم: المكترة اللحم.

(٩٥) نرسو: ثبتت ونقدم. الصفاح ج صفيحة: السيف العريض.

(٩٦) النزل: المنازل. كذا في (أ) وفي (ب) السنن.

(٩٧) الذرى: مانطير، من ذرات الريح التراب تدره: أطارته.

وسار لنا في كلِّ بادٍ وحاضرٍ
 ثمَّنا عن الجهلِ المُبِينِ سَعِينَا
 تُطلقُ أرواحَ العدوِّ سيوفُنَا
 ونجمعُ يومَ البأسِ حلفةَ أمرِنَا
 ونقطعُ أقرانَ الصُّفوفِ بضرِبِنَا
 وكم هو فينا من رئيسٍ مُعَمِّمٍ
 تحلَّ يَمَانونَا بأكنافِ بيثَةِ
 ونعترفُ الحاجاتِ قبلِ اعترافِهَا
 نخوضُ دقيقاتِ الخطَا عَسْفَ السُّرَى
 يقابلنُ صدقاً من تحُدودِ أُسَيْلَةِ
 إذا القومُ خاضوا غولَ كلِّ تَنُوفَةِ
 رمتُ بموادِئِهَا ولو مسَّهَا الوجى
 ويومَ رِهَانِ قَدِ ذَهَبَتْ بِسَبْقِهِ
 وسار لنا في مُسْتَقَرِّ المَوَاسِمِ^(٩٨)
 إلى الحمدِ واستحثَّاتِنَا بالمَطَاعِمِ^(٩٩)
 جَهَاراً على مَا كَانَ من رَغَمِ رَاغِمِ
 وَلَا نَتَشَى في الأُمُورِ العِظَائِمِ
 وتُقدِّمُ إقْدَامَ الأَسْوَدِ المَهَاجِمِ
 رُؤُوبٍ لَصَدَعِ المَهَائِلِ المِتْفَاعِمِ
 ويرمي شَامُونَا قِصُورَ الأَعَاجِمِ
 ونقطعُ فِيهَا كلَّ أَغْبَرِ طَاسِمِ^(١٠٠)
 يَنَازِعُن خَيْلَ القَوْمِ صُفْرَ الخِزَائِمِ^(١٠١)
 مُدَلِّقَةَ الأَلْحَى دِقَاقِ الخِرَاطِمِ^(١٠٢)
 من الخَرْقِ ترمي غَوْلَهَا بِالزَّمَاذِمِ^(١٠٣)
 على كلِّ كُرْدُوسٍ من اللَّيْلِ جَائِمِ
 خُلَاساً بِسَبْقِ الأَعُوجِيِّ
 الخِلاخِمِ^(١٠٤)

(٩٨) وسار لنا: أراد سار لنا ذكر.

(٩٩) استحثَّاتِنَا: استعجالنا.

(١٠٠) الطاسم: المظلم والدارس.

(١٠١) العسف: السير على غير هدى. السرى: السير ليلاً.

(١٠٢) مدلقة الألقى: اللحيان: حائطا القم، والمدلقة: الخارجة عن مواضعها.

(١٠٣) الغول: الأرض البعيدة. التنوفة: الأرض القفر. الخرق: الأرض البعيدة.

(١٠٤) خلاسا: انتهازاً. الأعوجي: نسبة إلى أعوج وهو فرس سابق. الخلاخم: كذا في الأصول،

ولا ذكر لهذا اللفظ في معجمات اللغة. ولعلها: الخلاخم، والخلجم والخليجم: الجسيم العظيم.
 (اللسان).

سِبَاطاً إِذَا أُدْبِرْنَ يَرْضَخْنَ بِالْحِصَى
إِذَا غَايَةَ السَّبْقِ اسْتَوَتْ بِحُدُودِهَا
تَنَاوَلْنَهَا شُمْساً بِأَيْدٍ دَقِيقَةٍ
فِي شَعْرٍ طَوِيلٍ. وَهُوَ الْقَائِلُ أَيْضاً:
أَقَمْنَا بِهَا نَعِيرَ الْمُحَلِّينَ مَعْشَرًا
بَنِي يَشْكُرْ عَنِّي فَيَا صَدَقَ مَادِحِ
بَنِي مَحْصَنَاتٍ لَمْ تَدْئُسْ حُجُورُهَا

طَوَالاً إِذَا أَقْبَلْنَ رُغْفَ الْمُنَاسِمِ
تَدَافَعْنَ عَنِ غَايَاتِهَا بِاللَّهَازِمِ^(١٠٥)
مِنَ الْجُرِيِّ تَأْوِي فِي صَدُورِ صِلَادِمِ
بَنِي عَامِرٍ سُقِيَا وَرُغْيَا لِعَامِرِ
وَيَا طَيْبَ مَمْدُوحٍ وَيَا نَشْرَ شَاعِرِ
وَصُومٍ وَأَبْنَاءِ الْمَلُوكِ الْجَبَائِرِ

* * *

(١٠٥) اللهازم ج لزمة: ما تحت الأذنين من أعلى الخدين.

الفهرس

٨٣٤	فهرس الآيات القرآنية
٨٣٩	فهرس الحديث
٨٤١	فهرس الأماكن والمواقع والبلدان
٨٥٢	فهرس القبائل
٨٧٦	فهرس الأعلام

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الحديث
١١٣	سورة إبراهيم، الآية ٤
١٤٠	سورة إبراهيم، الآية ٩
٣٠	سورة آل عمران ، الآية ٩٦
٥٥٧	سورة الأحزاب، الآية ١٣
٥٩٧	سورة الأحزاب، الآية ١٩
٢٥	سورة الأحقاف، الآية ١٥
٧١	سورة الأحقاف، الآية ٢١
٨٩	سورة الأحقاف، الآية ٢٣
٨٨	سورة الأحقاف، الآيتان ٢٤ ، ٢٥
٢٢	سورة الإسراء، الآية ١١
٢٣	سورة الأعراف، الآية ١٩
٣٣	سورة الأعراف، الآية ٢١
٢٤	سورة الأعراف، الآية ٢٢
٢٨	سورة الأعراف، الآية ٢٣
٢٦	سورة الأعراف، الآية ٢٤
٨١	سورة الأعراف، الآية ٢٧
٩٦	سورة الأعراف، الآية ٧٣
٩٥ ، ٧٢	سورة الأعراف، الآية ٧٤
٢٤	سورة الأعراف، الآيتان ٢٠ و ٢١
١٤٤	سورة الأنبياء، ١٢ ، ١٥
٢٢	سورة الأنبياء، الآية ٣٧
١٤٦	سورة الأنبياء، الآية ٩٨

٢٠ سورة الإنسان، الآية الأولى
٥٧٢، ١٠٦ سورة الأنعام، الآية ١٣٩
٧٠ سورة الأنعام، الآية ٤٥
٢٣٨ سورة البروج، الآيات ٤-٥-٦-٧-٨
٢٣ سورة البقرة، الآية ٣٥ وما بعدها
٢٦ سورة البقرة، الآية ٣٦
٢٨ سورة البقرة، الآية ٣٧
٢٢ سورة البلد، الآية ٤
٣٥٣ سورة التوبة، الآية ٣٣
٥٨٣ سورة التوبة، الآيتان ١٤، ١٥
٩٠ سورة الحاقة، الآية ٦
٨٨ سورة الحاقة، الآية ٧
٢٩ سورة الحج، الآية ٢٦
٣٠ سورة الحج، الآية ٢٧
١٢ سورة الحجر، الآية ٢٧
٥٩، ٧٣ سورة الحجر، الآية ٨٠
١٠٢، ١٠٠ سورة الحجرات، الآية ١٣
١٢ سورة الرحمن، الآية ١٥
١١٣ سورة الرعد، الآيتان ٢٣، ٢٤
١٠٠ سورة السجدة، الآية ٩
١٠٠ سورة السجدة، الآية ٢٢
٦٨٧ سورة السجدة، الآية ٢٧
٨٤ سورة الشعراء، الآيات ١٢٨ - ١٣٥
٧١ سورة الشعراء، الآيات ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠
٨٤ سورة الشعراء، الآية ١٣٦
٩٥، ٧٣ سورة الشعراء، الآية ١٤٢
٩٦ سورة الشعراء، الآية ١٥٥

٥٩	سورة الصافات، الآية ٧٧
٥٩٥ ، ٣٩٠	سورة العاديات، الآية
٤٧٦	سورة الغاشية، الآيتان ٣ و ٤
٣٦٧	سورة الفتح، الآية ٢٦
٩٠	سورة الفجر، الآيات ٦ ، ٧ ، ٨
٣٢١ ، ٩٥ ، ٧٣	سورة الفجر، الآية ٩
١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٤٠ ، ١٢٩	سورة الفرقان، الآية ٣٨
٢٤٥	سورة الفيل، الآيات ٣ و ٤ و ٥
٩٠	سورة القمر، الآية ٢٠
٥٤ ، ٥٣	سورة القمر، الآيتان ١١ و ١٢
٥٣	سورة القمر، الآيتان ١٣ و ١٤
٣٢٥	سورة القيامة، الآية ١١
٧٧٤	سورة الكهف، الآيات ٣٤ - ٤٢
٧٢٩	سورة الكهف، الآية ٧١
٧٣٠	سورة الكهف، الآية ٧٣
٥١٩	سورة الكهف، الآية ٧٩
٥٢	سورة المؤمنون، الآية ٢٧
٣٦	سورة المائدة، الآيتان ٢٧ - ٢٨
٣٦	سورة المائدة، الآية ٣١
٥٧٢	سورة المائدة، الآية ١٠٧
١٠٤	سورة المسد، الآية ١
١٠٤ ، ١٠٣	سورة المعارج، الآية ١٣
١١	سورة النازعات، الآيات ٣٠ - ٣٢
٦١٧	سورة النبأ، الآية ٢٤
٧٣ ، ٧٠	سورة النجم، الآيتان ٥٠ ، ٥١
٢١١	سورة النمل، الآية ٣٢
٦٨٨	سورة سبأ، الآية ١٥

٦٩٤،٥٢٣	سورة سبأ، الآية ١٦
٦٨٩،٥٢٣	سورة سبأ، الآية ١٩
٦٨٩	سورة سبأ، الآيتان ١٥ و ١٦
٥٥٤	سورة سبأ، من الآية ١١
٢٥٤	سورة ص، الآية ٨٨
٣٤،٢٣	سورة طه، الآية ١١٧
٣٤	سورة طه، الآية ١١٧ - ١١٩
٢٤	سورة طه، الآية ١٢٠
٤٥١	سورة عبس، الآية ٤١
٢٣١	سورة غافر، الآية ٣٢
٣٦	سورة فصلت، الآية ٢٩
١٠	سورة ق، الآيتان ٣٨ و ٣٩
١٢٩	سورة ق، الآية ١٢
٦٥٦	سورة محمد، الآية ٤
٥٠	سورة نوح، الآية ٢١
٥١	سورة نوح، الآية ٥ و ٦
٦٥٦،٥٢	سورة نوح، الآيتان ٢٦ و ٢٧
٥٢	سورة هود الآيتان ٣٨، ٣٩
٥٢	سورة هود، الآية ٣٧، ٥٧
٥٢	سورة هود، الآية ٤٠
٥٩،٥٣	سورة هود، الآية ٤٢
١١٩،٦٠،٥٣	سورة هود، الآية ٤٣
٥٤	سورة هود، الآية ٤٤
٩٥	سورة هود، الآية ٦٢
٩٨	سورة هود، الآية ٦٥
١٠	سورة هود، الآية ٧
٨٤	سورة هود، الآيتان ٥٣ و ٥٤

سورة المائدة ، ٣٠ ، وبعد الآية ٢٨ ٣٦
سورة المائدة الآية ١٠٣ ١٠٥



فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٤٥٢	أتعجبون من هذا؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة.....
٤٣٠	إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه
٥٠٢	إذا أتاكم كريم
١٨٦	أرموا يا بني إسماعيل.....
٥١٤	الأزد لا يخيمون.....
٥١٤	الأمانة في الأزد وحضرموت.....
١١	إن الله بدأ الخلق يوم الأحد
٢٣	إن في الجمعة خمسَ خِلالٍ فيه خلق الله آدم
٦٢٣	أنا ابنُ العَواتِك
٥١٥	الإيمان يمان ورحى الإيمان
٦٧٩	استلم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحجرَ بِمِحْجَن
١١٦	تعلموا من أنسابكم.....
٢٧	خلق الله آدمَ يومَ الجمعة
١٠	خلق الله التربة
٢٧	خير يوم طلعت الشمس
٥٩٧	رأيت عمرو بن لحي يجرُّ قُصْبَةً في النار.....
٦٨	سام أبو العرب، وحام أبو الحبش
٢٧	سيد الأيام يوم الجمعة فيه خلق آدم
٥٥	في أول يوم من رجب ركب نوح في السفينة
٢٧	فيه خلق الله آدم
٦٢٠	قطع في ثمر ولا كثر
٤٣١	كل من وُصف لي فرأيتُه إلا
٥٠	لو رحم الله أحداً من قوم نوح لرحم أم الصببي

- مرحباً بالأزد ٥١٤
نِعَمَ الْقَوْمِ الْأَزْدِ ٥١٤
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سبِّ تُبَعٍ ٢٢٧



فهرس الأماكن والمواقع والبلدان

البحرين ١٨ ، ٧١ ، ٧٥ ،	٢٩	أبان
٧٧ ، ٧٩ ، ٩١ ، ١١١ ، ١٢٨ ،	٣١٧	أبرويز
١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،	٧٨٠	أبرى
٢٢٠ ، ٣٦٣ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ،	٢٢٤	أجيات
٦٥٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٥ ،	٤٧٨	الأردن
٧٢٧ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٥٧ ،	٦٨٤ ، ١٧٦	أرمينية
٧٥٨ ، ٧٦١ ، ٧٧٦	٣٥٥	الأسفيذهار
البصرة ١١ ، ٢٦ ، ٦٨ ،	٦٣٨ ، ٣٥٢	أصبهان
٧٩ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١١٦ ،	١٧٠	أصفهان
١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٦٨ ،	٣٩٤ ، ٢٠٣	الأنبار
٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ، ٣٢٨ ،	١٢٦ ، ١٢٥ ، ١١٣	الأندلس
٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦١ ،	٤٥٨ ، ٣٨٥	
٣٧١ ، ٣٩٧ ، ٤٣٤ ، ٤٤٦ ،	٣٦١ ، ١٢٧ ، ١٢٠	الأهواز
٤٦٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٧٩ ،	٧٩٥ ، ٦٢٩	
٥٠٢ ، ٥٤٦ ، ٥٩٩ ، ٦٢٧ ،	١٧٦	أوال
٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،	٢٥١ ، ١٧٧ ، ٧٩	الأبلة
٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ،	٢٠٣ ، ١٧٦	أنربيجان
٦٤٢ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٥ ،	٢٥٠ ، ٢١٦ ، ٢٠٤	
٦٥٧ ، ٦٦٠ ، ٧٧٣ ، ٧٨١ ،	١٣٧ ، ١٢٦	الإسكندرية
٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٩ ، ٧٩١ ،	٧٣١ ، ٦٣٨ ، ٢٥١	إسطخر
٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٩ ،	٧٨٥	
٨٢٧ ، ٦٨٤ ، ٧١١ ، ٧٦١	٤٥٨ ، ٤٦٥	إفريقية
بطن الجريب ١٧٦	٢٨٠	الإسكندرية
بغداد ١٧ ، ٣٨٣ ، ٥٠٧ ،	٨٠	بحر القلزم

نُسْتَر ٣٦١، ٣٧٤، ٤٨٣
 الجابية ١١
 جاسك = جزيرة القسم ٦٢٦،
 ٧٣٧، ٧٩٨
 جبل أجا ٣٠١
 جبل ابراي ٣٥٥، ٣٥٨
 جبل الرقية ١٧٦
 جبل السّراة ٧٠٨
 جبل القفص ٧٤٢، ٧٤٤
 جبل المنقال ٧٤٥
 جبل اليخمد ٧٣٢
 جبل بارق ٧٠٩
 جبل سلمى ٢٨٩
 الجحفة ٧٠، ٨١، ١٢١
 جرجان ٣٥٢، ٦٣٨
 الجزيرة ٤٧٢، ٥٨٧، ٥٩٨
 جزيرة ابن عمر ٢٩
 جزيرة العرب، ٦٩، ٧٧،
 ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٧٦،
 ٢٢١، ٢٨٨، ٣٠٢
 جزيرة بركاوان ٦٢٦، ٦٥٠،
 ٧٩٨
 جزيرة سقطرى ٨٦٢
 جزيرة شُفار ١٧٦
 جزيرة هُرموز ٧٩٨
 جمرة العقبة ٧٠٢
 الجودي ٢٩

٧٦١، ٦٥٣
 بقّة ٧٩٩
 بهرام شويين ٣٨١
 بهلا ٧٤٥، ٧٦٧
 البيت الحرام ١٢٨
 بيت المقدس ١١، ٢١،
 ٧٣١
 بيروت ٨٠، ٢٧٧
 بيشة ٢٨٨
 بينونة ١٧٧
 برهوت ٧٣٤
 بكة ٥٧٦
 بُصرى ٥٣١، ٦٩٨، ٦٩٩
 البُويب ٣٤١
 تَوام ٦٢١
 تباله ١٧٦
 تبوك ٥٤٢
 التغلمين ١٧٦
 تنوخ ٦٨٦
 تنوف ٧٤٦، ٧٤٧، ٦٤٧،
 ٧٤٩، ٧٥٣، ٧٥٧
 تهامة، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١،
 ١٧٦، ١٧٦، ٢٤٣، ٢٤٤،
 ٥٨٩، ٧٠٨، ٧١٧، ٨٢٥
 تَوج ١٥٨، ٦٢٨، ٦٢٩،
 ٧٩٨
 الثبّت ٢١٧

حضن ٢٨٩
 حمص ٤٣٣، ٣٠٣، ٨٠
 حوران ٦٩٩، ٥٢٤، ٣٤٠
 الحيرة ١٧٧، ١٧٨، ٢٢١،
 ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤،
 ٣٠٦، ٣١٧، ٣٢٨، ٣٤٠،
 ٣٤١، ٣٤٢، ٣٩٤، ٤٦١،
 ٥٠٤، ٥٢٩، ٥٠٣، ٥٣١،
 ٦٨٦، ٦٩٩، ٧١٠، ٧٣٧،
 ٧٩٩، ٨١٣
 الحرّة ٣١٤
 حراء ٢٩
 خراسان ٧٥، ١٢٥، ١٢٧،
 ١٣٣، ١٩٢، ٢٠٢، ٢١٤،
 ٢٢١، ٣٣٩، ٣٦٣، ٣٧٤،
 ٤٩٥، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٤٠،
 ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧،
 ٦٤٨، ٦٥٣، ٧٧٦،
 ٧٨٢
 الخط ١٧٦
 خياهشت ٣٥٥
 خير ١٧٦
 الخيزران ٧٨٣
 الخريبة ٣٦١، ٤٨٧،
 ٤٩٧، ٦٢٨
 دبا ٦١٣، ٧٨٦، ٧٩٧،
 ٧٩٩، ٨٠٠، ٧٦٥

الجقر ٣٩٤
 جذام ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٦٥
 جرقار ٧٩٨، ٦٢٦
 الحبشة ١٢٤، ١٢٦، ١٥٠،
 ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٢٣،
 ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩،
 ٢٥١، ٢٥٦، ٣٧٨، ٥١١،
 ٧٩٣
 حتى ٤٤٢
 الحجاز ٢١، ٧٢، ٧٥، ٧٧،
 ٧٨، ٧٩، ٩٤، ١٠٥، ١١٠،
 ١٢٧، ٢٦٣، ٢٩٩، ٥١٦،
 ٥١٧، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٤١،
 ٥٧٠، ٦٢١، ٦٣٠،
 ٦٦٢، ٦٧٨، ٦٨٤، ٦٨٥،
 ٧٩٤، ٧٤٤، ٧٦٣، ٨٠٢
 الحديبية ٦١٨
 حساء ٧٤٥
 حصن ريمان ١٩٥
 حضر موت ٧١، ٧٧، ٧٨،
 ٧٩، ١٣٠، ١٨٩، ١٩٠،
 ١٩١، ٢٦٧، ٢٦٨،
 ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٩٠، ٣٥٢،
 ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩،
 ٣٦٠، ٣٦٣، ٤٢٦، ٤٢٧،
 ٤٣٣، ٤٤٣، ٤٥٥، ٧٠٨،
 ٧١٧

سلوت ٧٤٦
 سمائل ٢٩٩
 سورية ١١٤
 سوق الأردن ٨٠
 سوق الشحر ٥
 سوق المشقر ٥
 سوق دبا ٥
 سوق ثومة ٥
 سوق صُحار ٥ ، ٦
 سوق عكاظ ٥ ، ٧٦ ، ١٧٤
 سيحان ٣٥٥
 سفوان ٦٢٩
 سيجستان ٤٣٤ ، ٦٣٠
 سيراف ٧٦١
 سيناء ٢٨
 السدير ٥٢٤
 السلام ٧٨٣
 السواد ٥٠٤ ، ٥٢٤ ، ٧١٠
 السودان ١١٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥
 السوس ٦٨ ، ١٢٠ ، ٥٠٧
 السند ١٢٧
 السند ٦٨ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٧٨٥
 الشام ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ٢٢١

نجلة ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠٢ ، ٦٤٩ ، ٣٤٧
 دمشق ٤١ ، ٨٠ ، ٥٢٦ ، ٤٦٩ ، ٥٢٨ ، ٦١٧ ، ٧٠٠ ، ٧١٠
 دهلك ٧٩
 دهر دين ٣٥٩
 دير الجماجم ٢٥٧ ، ٤٩٢
 دير هند ٥٠٣
 ديناوند ٣٥٢
 نستجرد ٧٦٤ ، ٧٦٥
 نستميسان ٧٩٥
 ثومة الجندل ٤٥١ ، ٤٥٢
 الذيلم ٦٥١
 الذنائب ١٧٦
 نو جعران ٤٩٢
 نو حدان ٤٩٢
 الرمل ٧٦٠
 رذمان ٦٨٩
 رُستاق ٣٥٥ ، ٧٤٦ ، ٧٨١
 رُستاق اليحمد ٤٤١
 الرِّي ٣٥٢ ، ٤٣٤ ، ٦٧٨ ، ٧٦١
 زمزم ٥٧٣ ، ٥٧٥
 زوندستان ٤٧٣
 سبا ٢٧٠
 سد ياجوج وماجوج ٢٧٠

صحراء ذي قار ١٦٩
 صنعاء ١٤٧ ، ١٥٠ ،
 ٣٨٧ ، ٧٤٢ ، ٣٣٦ ، ١٥٣
 ٧٤٢ ، ٨١٦ ، ٨٠٩
 صوار ٧٠٧
 الصين ١١٧ ، ١٢٧ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢١
 صَبِيَا ٣٠٢
 صُحَار ٢٩٩ ، ٧٢٢ ، ٧١٩ ،
 ٧٤٤ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٦١ ،
 ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٨١
 الصَّغَا ٥٧١ ، ٥٧٣
 الصُّغْد ٢١٦
 ضرية ١٧٦
 ضنك ٧٢٧
 الطائف ١٣ ، ٢١ ،
 ١٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢١٩ ، ٤٢٩ ،
 ٥١٠ ، ٧١٠
 طبرستان ٣٥٢
 طنجة ٢٠٧ ، ٥٠٧
 طريف ١٧٦
 الظهران ٧٨ ، ٥٧٠ ،
 ظريب ٢٩٣
 عاد ٢٨٩
 العراق ٧٤ ، ٧٨ ، ١٠٩ ، ٨٠ ،
 ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،

١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ،
 ١٧٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ،
 ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٤ ،
 ٢١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ،
 ٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ،
 ٤٩٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ،
 ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥١١ ، ٥١٨ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ،
 ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٣ ، ٤٦٩ ،
 ٥٨٨ ، ٥٩٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ،
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ،
 ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٨٨ ،
 ٦٩٦ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ،
 ٧٠١ ، ٧٠٥ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ،
 ٧١٠ ، ٧٣٧ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ،
 ٨١٩ ، ٧٦١
 شُعب جبلة ٦٠١ ، ٦٠٢ ،
 ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٦ ،
 ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢
 شمر كند = سمر قند ، ٢١٦
 شهرک ٢٧٧
 شیراز ٧٨٣
 صحراء أسلوت ٧١٩

،٤٤٢ ،٤٤١ ،٤٢٩ ،٣٦٣
 ،٥١٦ ،٤٧٣ ،٤٥٩ ،٤٤٦
 ،٦١٣ ،٥٩٩ ،٥٧٠ ،٥١٧
 ،٦٢٥ ،٦٢٣ ،٦٢١ ،٦١٤
 ،٦٢٩ ،٦٢٨ ،٦٢٧ ،٦٢٦
 ،٦٥٠ ،٦٤٧ ،٦٣٥ ،٦٣١
 ،٦٦٠ ،٦٥٩ ،٦٥٢ ،٦٥١
 ،٦٩٨ ،٦٨٦ ،٦٨٥ ،٦٦٥
 ،٧٧٨ ،٧٧٦ ،٧٧٥ ،٦٩٩
 ،٧٩٧ ،٧٩٤ ،٧٨٤ ،٧٨٣
 ،٨٠١ ،٨٠٠ ،٧٩٩ ،٧٩٨
 ،٧٠٨ ،٧٠٧ ،٨٠٥ ،٨٠٢
 ،٧١٣ ،٧١٢ ،٧١١ ،٧١٠
 ،٧١٧ ،٧١٦ ،٧١٥ ،٧١٤
 ،٧٢٤ ،٧٢٣ ،٧٢٢ ،٧١٨
 ،٧٢٨ ،٧٢٧ ،٧٢٦ ،٧٢٥
 ،٧٣٢ ،٧٣١ ،٧٣٠ ،٧٢٩
 ،٧٤١ ،٧٣٧ ،٧٣٥ ،٧٣٤
 ،٧٤٧ ،٧٤٦ ،٧٤٥ ،٧٤٤
 ،٧٦٠ ،٧٥٧ ،٧٥٩ ،٧٥١
 ،٧٦٤ ،٧٦٣ ،٧٦٢ ،٧٦١
 ،٧٦٧ ،٧٦٦ ،٧٦٥
 غَوِير ٦٩٨
 عُمدان ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩
 فارس ١٧٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 ،٣٩٤ ،٣٦٣ ،٢٦٠ ،٢٥١

،٢١٦ ،٢١٤ ،٢٠٣ ،١٩٧
 ،٢٧٤ ،٢٥١ ،٢٢٢ ،٢٢١
 ،٢٨٦ ،٢٨٠ ،٢٧٧ ،٢٧٥
 ،٣٢٨ ،٣٥٤ ،٤٢ ،٢٩١
 ،٤٣٤ ،٤٣١ ،٤٢٩ ،٣٠٢
 ،٤٩٨ ،٤٦٩ ،٤٦٩ ،٤٥٤
 ،٥٠٥ ،٥٠٣ ،٥٠٢ ،٤٩٤
 ،٥٩٨ ،٥٧٠ ،٥٣١ ،٥٢٤
 ،٦٣٢ ،٦٣٠ ،٦٢٨ ،٦٠٠
 ،٦٤٤ ،٦٤٣ ،٦٤٠ ،٦٣٩
 ،٦٥١ ،٦٥٠ ،٦٤٩ ،٦٤٦
 ،٦٥٧ ،٦٥٦ ،٦٥٤ ،٦٥٣
 ،٧٠٧ ،٦٩٨ ،٦٨٦ ،٦٦٠
 ،٧٦٩ ،٧٣٢ ،٧١٦ ،٧١٠
 ،٧٨٨ ،٧٧٣ ،٧٧١ ،٧٧٠
 ،٧٩٨ ،٧٩٥ ،٧٩٤
 عَدْن ٢٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩
 ،٢٦٨ ،٢٤٨
 عَرَقات ٢٨
 عَسِيب ٤١٨
 العَقِير ١٧٦
 عُمَان ٥ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٥
 ،١٦٢ ،١٦٢ ،١٦٠ ،٧٩
 ،٢٦٦ ،١١١ ،١٧٧ ،١٧٣
 ،٢٩٨ ،٢٩٥ ،٢٧٧ ،٢٦٨
 ،٣٠٢ ،٣٠١ ،٣٠٠ ،٢٩٩

قُباء ٥٥٠
 قُم ٣٦٣، ٣٥٨، ٣٥٥، ٣٥١
 قُومس ٣٥١
 قَتَسرين ٧٩، ٨٠
 كربلاء ٦٥٨
 كرمان ٦٢٦، ٦٣٨
 ٦٨٦، ٧٣٨، ٧٣٧، ٧٣٢
 ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢
 ٧٦١
 الكعبة ٢٢٦، ٢٤٣، ٥١١
 ٥٢٧، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢
 ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦
 ٥٨٣
 الكوفة ٦٨، ٨٩، ١٧٤
 ١٧٨، ١٩٦، ٢٥٧، ٢٧٧
 ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٣٥
 ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤
 ٣٥٥، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٤
 ٤١١، ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٤٥
 ٤٤٦، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٣
 ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٦، ٥١٢
 ٤٩٨، ٦٠٠، ٦٢٨، ٦٣٨
 ٦٦٠، ٦٧٨، ٦٨١، ٦٨٣
 ٧٩٠، ٧٩٨، ٧٩٩
 الكويت ٧٩
 كيش ٧٣٧
 كَسكر ٦٦١، ٣٥٥، ٣٥٤

٤٠٨، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٢٦
 ٦٢٨، ٦٣٣، ٦٨٦، ٧٠٦
 ٧٠٨، ٧١٧، ٧١٨، ٧٢٢
 ٧٢٤، ٧٣١، ٧٣٧، ٧٣٨
 ٧٤٤، ٧٥٩، ٧١٦، ٧٦٢
 ٧٦٥، ٧٨٣، ٧٩٨، ٨٠٥
 ٨٠٦، ٨١٩، ٨١٨، ٨١٣
 ٨٢٠، ٨٢١
 فلسطين ٨٠، ١٢٧، ٢٠٧
 ٤٦٦، ٦٤٩، ٧٩٣
 الفرات ٧٩، ٤٧٣
 ٥٠٤، ٧١٠، ٧١٦
 القادسية ١٧٦، ٣٣٧، ٣٤٠
 ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٦
 ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠
 ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٨٠
 ٤٣٣، ٤٣٨، ٥٠٦، ٥٠٧
 ٥١٢، ٦١٦، ٦١٨، ٦٨٢
 ٨٠٧، ٨٠٨
 قاشان ٣٥٢
 القسامل ٣٧١
 القسطنطينية ٥٦٣، ٥٢٨
 القصيم ٧٩
 قطر، ١٧٦، ١٧٧
 قلعة ريسوت ٢٦٨
 قند ٣٥٥
 القطيف ١٧٦

كُور الأهواز ٤٨٧

مارب ١٩٢، ٥١٩، ٥٢٣،
٥٧٠، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٠،
٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٩،
٧٠٧، ٧٠٩، ٧١١، ٧١٥

الماهين ٣٥٢

مجز ٧٤٤، ٧٤٦

مدين ١٢٣

المدينة ٧٠، ٨٠، ١١٥،
١١٦، ١٢١، ٢٢٢، ٢٢٣،
٢٢٤، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٥٧،
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٣٢٨،
٣٣٩، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٥٩،
٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٢،
٣٧٤، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٣٧،
٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٨٨،
٥٠٣، ٥٢٧، ٥٤٣، ٥٤٨،
٥٥٦، ٥٣١، ٥٦٢، ٥٦٤،
٥٦٣، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧٧،
٥٨٥، ٥٨٧، ٥٩٣، ٦١٤،
٦٩٩، ٧٨٦، ٧٩٩، ٨٠٠،
٨٠٧، ٨١٩، ٧٤٤، ٧٦٣،
٧٧٠، ٧٧١

مرج عنراء ٥١١

مرو ٣٦٣، ٣٦٤

المروة ٥٧١، ٥٧٣

مرو ٣٧١

المزلفة ٢٦، ٣١

المزون ٦٥٩

مصر ٧٥، ٨٠، ١٢٢،
١٣٧، ١٥٦، ١٩٦، ٢٠٧،
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٧،
٣٣٥، ٣٥٣، ٣٨١، ٤٣٦،
٤٦٦، ٦٧٧، ٦٨٤

المطابخ ٢٢٤

معان ٥٢٤

المغرب ٢٠٧، ٢١٢،
٢٧٧، ٥٠٧، ٥١٨، ٦١٦،
٦٣٨

المفضلية ٣٧١

مكة ٥، ٩، ٢٦، ٢٨، ٢٨،
٢٩، ٢٩، ٣٠، ٢٦، ٢٨، ٢٩،
٢٩، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ٧٩،
٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩١،
١١٢، ١٣٣، ١٢٢، ١٢٨،
١٣٣، ١٤٩، ١٧٦، ١٩٠،
٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٣،
٢٤٤، ٣٤٥، ٢٤٦، ٢٥١،
٣٢٨، ٣٤٨، ٣٧٤، ٣٨٢،
٣٨٤، ٣٨٥، ٤٣٨، ٤٤٦،
٤٥٢، ٤٦٦، ٥١١، ٥٢٧،
٥٥٠، ٥٦٠، ٥٦٥، ٥٧٠،
٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥،
٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩

٨١٩، ٣٥١
 نهر بلخ ٦٤٧، ٢١٤
 نهر بَرَدَى ٦١٧
 نهر تيرى ٦٢٩
 نهر سِنداد ١٧٧
 النيل ٨٠، ١٢٦
 نَزْوَى ٧٨٠، ٧٥٧، ٧٤٦
 هرجاب ٢٨٨
 هرمز ٧٣٧
 هرموز ٧٦١، ٦٢٦
 الهند ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٢،
 ٣٣، ٣٤، ٦٨، ١١٧،
 ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٩٢،
 ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٣، ٣٠٤،
 ٧١١
 هوازن ١٤٩
 هيت ٥٧٢
 هَجَر ١٧٧
 هَمْدَان ٣٥٢
 هَمْدَان ١٥٣، ١٩٦، ٢٧٧،
 ٣٨٧، ٧٠٧
 وادي الجريب ٤٠٩
 وادي الرمة ٧٩
 وادي القرى ٧٧، ٩٤، ٩٥
 واردات ١٧٦
 واسط ١٧٤، ٥٠٢، ٦٤٨،
 ٦٤٩، ٦٥٥، ٧٠٢

٥٨١، ٥٨٣، ٥٨٩، ٦٠٤،
 ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦٢١،
 ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٩٦، ٦٩٧،
 ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠٢، ٧٠٣،
 ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٧، ٧٠٩،
 ٧٩٣، ٧٤٤
 المملكة السعودية ٧٩
 منائر الكبرى ٦٢٩
 الموصل ٢١، ١٥٨، ٢٠٣،
 ٦١٣
 مَحَى ٤٤١
 مَتَجِج ٣٨٧، ٧٨
 مَرَو الرُّوْذ ٦٤٣
 مَرَّ الظهران ٥٧٠، ٥٧٤،
 ٧٠٥، ٥٨١
 مَهْرَة ٦٩
 مَوْتَة ٥٣٤
 مَكْرَان ٦٦٠
 نابيجان ٦٢٧
 ناحية حَضَن ١٧٦
 نجد، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١،
 ٨٣، ١٧٦، ١٧٦، ٢٨٩،
 ٣٠٥، ٤٠٩، ٧٠٨، ٧١٠،
 نجران ٢٣٨، ٢٣٩، ٥٢٢،
 ٧٠٩
 نهاوند ١١٠، ١٦٩، ٣٣٧،
 ٣٤٠، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٢ ، ٥٣١ ،
٥٤٦ ، ٥٥٦ ، ٥٧٠ ، ٦١٥ ،
٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ،
ينبل ٣٠٥
اليرموك ١٤ ، ٣٤٠ ،
٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ،
اليمامة ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ،
١١١ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٨٩ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٧٧ ،
٣٢٨ ، ٣٦٣ ، ٣٨٦ ، ٥٣١ ،
٥٥٦ ، ٧٠٢ ، ٧١٠ ، ٧١١ ،
٧٧٦ ، ٧٩٣ ، ٨٠٦ ، ٨٢٠ ،
اليمن ٢١ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٤ ،
١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٢١ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤٢ ،
١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

وقعة أخذ ٦١٧
وقعة أخذ ٥٣٣ ، ٥٤٢ ،
٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٨ ،
وقعة الروضة ٦٤٧
وقعة القادسية ٥٠٣ ، ٥٠٦ ،
وقعة القاع ٧٥٩
وقعة المجامر ٣١٥
وقعة بدر ٣٨٦ ، ٥٣٤ ،
٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،
٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٣ ،
٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٨٩ ، ٦٠٦ ،
٦١٧
وقعة جلولاء ٣٤٨ ، ٣٥١ ،
٣٥٢ ، ٦٢٥ ، ٧٩٧ ،
وقعة داحس والغبراء ٣٢١
وقعة ذي قار ١٧٤
وقعة صقين ١٤٩ ، ١٥٤ ،
٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،
٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٧ ،
٢٨٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٣٥ ،
٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦ ،
٤٣١ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٤٧٣ ،
٤٩٤ ، ٥٦٢ ، ٦٨٢ ،
وقعة قديد ٧٤٤
وقعة مهران ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
٥٠٦
يثر ب ٧٠ ، ٨١ ، ١٢١ ،

٦٨٧، ٦٦٩، ٦٦٢، ٦٥٣
٧٠٨، ٧٠٣، ٦٩٧، ٦٨٨
٧٣٢، ٧٢٨، ٧١٧، ٧١٣
٧٧٧، ٧٧٤، ٧٤٢، ٧٣٤
٧٨٠

يوم الأحزاب ٥٤١

يوم الخندق ٥٤٨، ٥٤١

يوم النهروان ٣١٥، ٣٦٤
٦٧٧

يوم حضوة ٨٢٦، ٨٢٣،

٨٢٩، ٨٢٨

يوم حليلة ٧٧٣

يوم حنين ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٦٩،

رحر حان ٦٠٣

٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢٢٢
٢٤٨، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢
٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٥
٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦
٢٦٣، ٢٥٥، ٢٥٢، ٢٥١
٢٧٧، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧٠
٣٣٣، ٣٢٠، ٣٠٢، ٢٨٥
٣٧٢، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣
٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨١، ٣٧٤
٤١٦، ٤٠٨، ٤٠٣، ٣٨٨
٤٣٥، ٤٣١، ٤٢٩، ٤٢٦
٤٥٥، ٤٥٢، ٤٤٦، ٤٣٦
٥١١، ٤٩٥، ٤٩٢، ٤٩١
٥٢٠، ٥١٧، ٥١٥، ٥١٢
٥٩٥، ٥٧٣، ٥٢٨، ٥٢٢

فهرس القبائل

١٠٤	آل كلاب	١٢٠	أشور
١٠٤	آل لؤي	٢٦٩	آل أبو الغارات
٧٢، ٧٠، ٦٩	الأحقاف	٧٦٢	آل الجُنْدِي بن المستكير
	١٢٠		
١٨١، ٦	الأرحاء	٨٢٣، ٦٢٤	آل الحارث الغطاري
	١٢٠		
٦٨	أرفخشذ	٥٢٣، ٥٢٢	آل العنقاء
	١٢٠		آل المعدل بن غيلان
٢٦٨	الأزد ٢٥٨	١٦٢	
٤٦١	٢٨٢، ٢٧٤	٥٢٧، ٥٢٣	آل جفنة
٥٧٠	٥١٥، ٥١٤	٧٠٩، ٦٩٨، ٥٢٨	
٦٢١	٦٠٦، ٥٧١	٧٧٢	
٦٢٨	٦٢٧، ٦٢٦		آل جبلة بن عدي بن
٧٠٧	٦٣٤، ٦٢٩		ربيعة بن معاوية بن
٧١٠	٧٠٩، ٧٠٨		الحارث الأصغر بن
٧١٤	٧١٣، ٧١١	٤٤٠، ٣٩٢	معاوية
٧١٨	٧١٧، ٧١٦	٤٤٦	آل حارثة بن عامر
٧٢٠	٧١٩، ٧١٨		آل خزيمة بن خازم
٧٢٣	٧٢٢، ٧٢١	٧٢٧	
٧٢٩	٧٢٧، ٧٢٤	٥٢٣	آل مُحَرَّق
٧٤١	٧٣٦، ٧٣٢	٥٤٦	آل وائل
٧٥٦	٧٥١، ٧٤٤	٢٦٩	آل يحنن
٧٦٥	٧٦٢، ٧٥٧	١٠٤	آل عبد مناف
	٧٦٦	١٠٤	آل قُصَي
١٤٩	أزد السراة	١٠٤	آل كعب

أياد بن نزار بن معد بن عدنان ١٧٧	أزد شثوة ٦٦٢
ابن الأشعث ٢٨	الأساورة ٣٦١، ٣٥٨
بارق ٦٠٦	أسد ٥٤٣، ٢٩، ٦
٦١٣، ٦١٢، ٦٠٩	أسلم ٥
بتاويل ١٢٠	الأشعرين ٥١٨، ١٨٤
البرابر ٢٠٨، ٢٠٧	أصحاب الرّسّ ١٩٠، ١٨٩
البراجم ٤٩٥	الأقيون ١٢٩
٤٩٦ البربر ٦٧، ١٢٠	الأكاسرة ٧٦٢
١٢٦، ١٢٥	أميم ٧٧، ٧٥، ٧٤
بنو أبو صفرة	الأنصار ٥٢٤، ٥١٥
٦٢٤	٥٢٧، ٥٤٣، ٥٤٤
بنو أند بن زيد بن كهلان	٥٧٠، ٥٧٩، ٥٨١
٢٨٣	٧٢٧
بنو أزدك ٤٤١	الأوس ٢٢٣، ٢٢٢
بنو أزنم ٨٨٥	٤٣٥، ٥٠٧، ٥١٧
بنو أسد بن جزيمة ٧٨٩	٥٢١، ٤٤٤
بنو أسد بن خزيمة	٥٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨
٤٠٧، ٦٠٤	٥٦٠، ٥٧٠، ٥٨١
بنو أسد بن ربيعة ٥٨	٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠
١٥٠، ١٥٣، ١٥٨	٧٠٩، ٧١٠، ٨٠٢
٢٨٨، ٧٢٧	الأوس بن حارثة بن
بنو أسد بن شريك ٧٨٩	ثعلبة بن عمرو بن
بنو أسد بن مرة بن	عامر ٥٥٣
محرّف بن الأعجم	إرم ٦٧، ٦٩، ٧٠
٤٥٨	٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧
بنو أسد ٢٨، ٣٩٤	١٢١، ١٣٦
٣٩٦، ٤٠٦، ٤٠٧	

إسماعيل بن الحسين بن
 محمد بن عيسى بن
 محمد بن المشير بن
 مُلج ٢٦٧
 بنو الأتراب ٢٤
 بنو الأحنف ٤٦٥
 بنو الأدرم ١٠٤
 بنو الأشراف ٧٧٦
 بنو الجون بن أنمار بن
 عوف ٧٧٣
 بنو الحارث الأصغر بن
 معاوية الأكرمين بن
 الحارث الأكبر بن ثور
 بن مرتع بن معاوية بن
 كندة ٣٩٢، ٤٢٦،
 ٤٢٧، ٤٤٠، ٤٤٢
 بنو الحارث الغطريف
 بن عبد الله بن عامر
 الغطريف ٨٢٩
 بنو الحارث بن أنمار
 ١٦٢
 بنو الحارث بن زهير
 ١٦٨
 بنو الحارث بن عبد الله
 بن عامر الغطريف
 ٧١٣، ٨٢٣
 بنو الحارث بن فهر
 ١٠٤

٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١،
 ٤١٢، ٤١٥، ٤١٧،
 ٧٩٧
 بنو أسد بن عبد العزى
 بن قصي ١٠٤
 بنو أشقر ٧٨٧
 بنو أشنع ٣٣١، ٣٣٠
 بنو أصمع ٣٠٢
 بنو أظلم بن عمرو بن
 عوثبان بن زاهر بن
 مراد ٣٣٧
 بنو المع ٦٠٠،
 ٦١٣، ٦٠٢
 بنو أمية بن زيد ١٧٤،
 ٣٨٢، ٤٤٦، ٤٥٤،
 ٤٤٥، ٤٤٧، ٦٦٠،
 ٧٩٥
 بنو أسيد بن عمرو بن
 تميم ٣٩٣
 بنو أقيش
 ٥٤٥
 بنو إسحاق بن موسى
 بن إبراهيم المنقالي
 ٧٤٦
 بنو إسرائيل ٧٠٢،
 ٦٨٣، ٧٩٠، ٧٣٠
 بنو إسماعيل بن علي بن

بنو الدّار ٣٧٧
 بنو الذّيل بن بكر بن عبد
 مناة بن كنانة ٥٧٧
 بنو الذّيل بن عمرو بن
 محارب بن لُكيز ١٧٧
 بنو الدّول بن سعد مناة
 ٦٨١
 بنو الثّنب بن عديّ بن
 حارثة بن عديّ بن
 عمرو بن مازن بن
 الأزد ٥٢٠
 بنو الرّائش ٤٤٤
 بنو الرّبض ٣٣٣
 بنو السّير بن سعد بن
 جابر بن دعم بن عدن
 بن مالك بن امرئ
 القيس بن ربيعة بن
 معاوية بن الحارث ٤٤٢
 بنو السّحول بن سواد
 بن عمرو بن سعد بن
 عوف بن عدي بن مالك
 بن زيد بن سنّد بن
 زُرعة بن سبأ الأصغر
 ٢٨٠
 بنو السّيّطان ٤٥٧
 بنو الشّرح بن الصّامت
 ٣٠٢
 بنو الشّيصبان ١٨

بنو الحارث بن كعب بن
 أبو حارثة بن عمرو بن
 عامر ٣٧٠، ٣٧١،
 ٣٧٢، ٧٠٩، ٧٢٧
 بنو الحارث بن كعب بن
 عمرو بن علة بن منحج
 ٤٣٢، ٤٤٣، ٤٥٦،
 ٦٩٦، ٧٠٩، ٧١٣
 بنو الحساس بن مالك
 بن عديّ بن عامر بن
 غنم بن عدي بن النّجار
 ٥٦٥
 بنو الحكم بن سعد
 العشيرة بن منحج
 ٦٩٦
 بنو الحّسن والحّسين
 ٣٢٩
 بنو الحّدان ٨٠٤،
 ٨٠٥
 بنو الحّصيص ٦٢٤
 بنو الحزمر ٥٨٧
 بنو الحمّاس ٣٧٧
 بنو الخارجية ١٦٢
 بنو الخصيب ١٧٤
 بنو الخيار بن حُمّام
 ٧٩٧
 بنو الذّيل بن شنّ
 ١٥٩

بنو النجاشي ٣٧٧
 بنو النمر بن وبرة ٦٢٢
 بنو اليحيانية بن الخيار
 بن يحيى بن زيد بن
 عمرو ٤٤٢
 بنو بارق ٦٠٠، ٦٠٢،
 ٦٠٦
 بنو باقل ١٨٥
 بنو بخ ٢٦٧
 بنو بدر ٦٠٤
 بنو بشران ٦٢٥
 بنو بكر بن أسلم بن
 هناة ٧٧٦
 بنو بكر بن حبيب بن
 عمرو بن غنم بن تغلب
 ١٦٦
 بنو بكر بن عبد مناة بن
 كنانة ٥٧٥، ٥٧٧
 بنو بكر بن كنانة ٥٧٧
 بنو بلال ٧٤٦
 بنو بولان ٢٨٩، ٣١٨
 بنو بَحْر بن عثود بن
 عثين بن سلمان بن ثعل
 ٢٩٥، ٣١٨، ٣٣٢
 بنو بهثة ١٥٧
 بنو تبرج ٢٦٦
 بنو تيلة بن شماسة ٢٦٦

بنو الصامت ٢٩٥،
 ٢٩٩، ٣٠٠
 بنو الضربية بن عمرو
 بن الحزمر ٥٩٠
 بنو الضبيب ٤٦٥
 بنو الضريس ٣٠٤
 بنو العباس ٥٤٦
 بنو العباس ١٧٦،
 ١٧٩، ٣٠٢، ٣٢٨،
 ٥٨٨، ٦١٦، ٦٦٠،
 ٧٢٧، ٧٧٥
 بنو العجلان ٣٧٧
 بنو العقي ٦١٣
 بنو الغوث بن طيي ٢٩٢
 بنو القين بن جسر
 ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦،
 ٧٢٧
 بنو الكلبة ١٥٧
 بنو اللوذية المهدى ٨٨
 بنو الّهبة ٦٨٢
 بنو المصطلق ٥٩٧
 بنو المهلب ٦٥٣
 بنو الممثلة ٤٤٣
 بنو المعلى ٥٥٥
 بنو المشر ٢٢٠
 بنو النجار ٤١
 بنو النبيت ٧٢٧

بنو جاود ٨٠٣
بنو جنيد بن حاضر بن
أسد بن عائذ بن مالك بن
عمرو بن مالك بن فهم
٢٦٧، ٧٥١
بنو جرم بن ربان ٢٦٠،
٢٩٤
بنو جرير بن عدن ٤٤٢
بنو جسمان ١٨٢
بنو جفنة ٣١٨
بنو جمل ٣٦٩
بنو جنذب بن خارجة بن
سعد بن فطرة بن طيئ
٢٩٣، ٩٤٢
بنو جنذل ١٨٠
بنو جديلة بن خارجة بن
فطرة بن طيء بن أدد
بن زيد بن الهميسع
٢٩٣، ٢٩٤، ٣٢٠،
٣٢٥
بنو جذعاء بن رومان بن
جديلة بن خارجة بن
سعد بن فطرة بن طيئ
بن أدد ٣٤٠
بنو جنيمة بن عوق
١٦٢
بنو جعدة ٦٣١

بنو تغلب ١٦٥، ١٦٦
بنو تميم بن مرّ ٣٢٧،
٣٩٣، ٥٠٣، ٦٠٦
بنو تيم الله بن ثعلبة بن
جديلة بن ذهل بن
رومان بن جديلة بن
خارجة بن سعد بن
فطرة بن طيئ ٣٢٤،
٣٣٢، ٤٣٦
بنو تيم بن غالب ٥٨٣
بنو تيم بن مرة بن
قريش ١٠٤، ٢٧٢
بنو ثدول بن الحارث
٤٥٥
بنو ثجيب ٢٤، ٤٥٠،
٤٥٦
بنو ثابت بن زيد بن
الحارث الأكبر بن
معاوية ٤٤٢
بنو ثعلبة بن الأسد
٧١٣
بنو ثعلبة بن حارثة بن
لأم ١٠٣
بنو ثعل بن عمرو بن
الغوث بن طيئ ٢٩٤،
٣٠٦، ٧٩٧
بنو جابر بن زهير ٢٥٧

٤٠٩
 بنو حجر بن عدن ٤٤٢
 بنو حديد بن جشم ٧٨٢
 بنو حلاوة بن أبامة بن
 شكامة بن شبيب بن
 السكون ٤٥٨
 بنو حنظلة ٦٥٤
 بنو حنظلة بن تميم ٦٠٣
 بنو حنظلة بن مالك بن
 زيد مناة بن تميم ٣٩٢ ،
 ٣٩٦
 بنو حنيفة ١٦٨ ، ٧٧٦
 بنو حيان بن جرم ٣٣٢
 بنو حيان بن صامت
 ٧٤٥
 بنو حبّير بن عدي بن
 سلول بن كعب بن عمرو
 بن ربيعة لحي
 ٥٩٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٥
 بنو حُبشِيّة بن سلول بن
 كعب ٥٨٧
 بنو حُجر بن عمرو بن
 معاوية ٤٣٥
 بنو حُجِيّة ٣٣٠
 بنو حُذَيْلة ٥٦٣
 بنو حُلَيْل بن حُبشِيّة ٧٠٦
 بنو حُلْمَة بن أسد ٤١٠

بنو جَهْضَم ٧٩٧
 بنو جُنَيْد ٧٦٠
 بنو جرس ٣٠٢
 بنو جُرْموز بن الحارث
 بن مالك بن فهم ٧٩٤
 بنو جُشَم ٣٣٨ ،
 ٣٤١
 بنو جُشَم بن الحارث
 بن الخزرج ٥٥٨
 بنو جُشَم بن بكر ١٧٦
 بنو جُشَم بن حاضر بن
 ظالم بن فراهيد ٧٨٢
 بنو جُشَم بن عبد شمس
 بن وائل بن الغوث
 الأكبر بن أيمن بن
 الهَمَيْسَع بن حمير
 ١٥٥
 بنو جُمَح ١٠٤ ، ٣٦٥
 بنو جُنْدُب بن خارجة بن
 سعد بن فطرة بن
 طَيِّب ٣٣١
 بنو حارثة بن الحارث
 بن الخزرج بن الثبيت
 ٥٣٥
 بنو حاضر بن سعد ٤٤١
 بنو حبيب ٤٤١
 بنو حجر ٣٩٤ ، ٤٩٥ ،

بنو نَوَّة ٣٣٨، ٣٣٩
بنو ذُهْن ٥٠٧
بنو ثَبِيان ٦٠٣، ٥٨ ،
٦٤٢، ٦٠٨
بنو ذُهْل بن عجل بن
عمرو بن وديعة بن لُكَيْز
١٧٧
بنو رثام بن القمر بن
الأمري بن مهرة بن
حَيْدان ٢٦٦، ٢٦٨
بنو راسب ٢٦٠
بنو راشد بن عمرو
الجُنَيْدي ٧٨٥
بنو رايح ٥٢٢
بنو ربيعة بن مالك بن
ربيعة ٢٢٦، ٣٧٦، ٦٥٣
بنو رغيد ٣٧٩
بنو رِداة ٣٨٣
بنو رِقَاش ٢٥٨
بنو رِواحة بن قُطيعة بن
عَبس، ٧٢٧
بنو رِقِيَّة ٣٩٣
بنو رُهْم ٣٢٩
بنو رُفد بن حاضر ٤٤١
بنو زاهر بن عامر بن
عوثيان بن زاهر بن
مراد ٣٣٧

بنو حُمَام بن عبد بن
رُفد بن شِبابَة بن مالك
بن فِهم ٧٧٨، ٧٩٦
بنو حُنَّ ٢٥٩
بنو خارِجَة ١٦٢، ١٧٦
بنو خروص ١٨٥
بنو خنزريت ٢٦٦
بنو خَطْمَة ٥٥٣
بنو خَلَاوة بن معاوية بن
جُعفي ٤٥٨
بنو خَزِيمَة ٥٦٣
بنو خُطامة بن سعد بن
نِبهان ٢٩٥، ٢٩٨ ،
٢٩٩ سعد بن نِبهان بن
عمرو بن الغوث بن
طِيئ ٣٠٠، ٣٠١
بنو دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم ٣٢٥، ٧ ،
٣٩٣، ٣٩٧
بنو تَرْمَكَة ٤٥٨
بنو دَعَش ٣١٢
بنو نَوس بن عُنْتان بن
عبد الله بن زَهْران بن
كعب بن الحارث بن
كعب بن عبد الله بن
مالك بن نصر بن الأزد
٦٦٢

وهب بن ربيعة بن ظالم
 بن عمر ٤٦١
 بنو سعد بن صامت
 ٧٤٥
 بنو سعد بن عنس ٣٨٦
 بنو سعد بن معاوية بن
 بكر بن هوازن بن
 منصور بن عكرمة بن
 خَصْفَةَ ١٨٥
 بنو سعيد بن سعد ٤٤١
 بنو سعيد بن منازل ٨٠٤
 بنو سفيان بن سعد ١٧٢
 بنو سكسك بن وائلة ٢٧٩
 بنو سلمان بن سعد
 هنيم ٢٦٤
 بنو سلمان بن مفرج
 ٦٦٣
 بنو سليمة ٧٤٥
 بنو سواد بن غنم بن
 سلمة ٥٥٥
 بنو سيار بن عبد الله بن
 الخيار بن يحيى ٤٤٢
 بنو سلمة بن الأسد بن
 عمران ٧١٣
 بنو سلمة بن مرة ٤٥٨
 بنو سلم بن امرئ القيس
 بن مالك بن الأوس ٥٣٣
 بنو سَهْم ٣٣٨

بنو زهير بن جشم بن
 بكر ١٦٨
 بنو زيد بن سالم ٦٥٥
 بنو زيد بن عبد الأشهل
 ٥٤٣
 بنو زيد مائة بن مالك
 الأغر ٥٥٧
 بنو زيد مائة بن عامر
 ٢٥٨
 بنو زَوْف ٣٣٤
 بنو زُرارة ٣٧١
 بنو زُرَيْق ٥٥٥
 بنو زُهرة بن كلاب
 ٦١٨، ١٠٤
 بنو زمان ١٦٨، ٦٦٣
 بنو سالم ٥٥٦
 بنو سام ١٠٨، ٨١، ٧٣
 بنو سعد ٥٤١
 بنو سعد بن الأرقم ٤٤١
 بنو سعد بن تميم ٥١٠
 بنو سعد بن حمير ١٩٤
 بنو سعد بن حَمَاية بن
 سليمة ٧٤٤
 بنو سعد بن زيد مائة بن
 تميم ٦٠٤، ٦٠٢ ،
 ٦٣١، ٦١٢، ٦٠٦
 بنو سعد بن سعد بن
 الأرقم بن النعمان بن

بنو سَهْم بن مُحَارِب

٧٧٦

بنو سَهْم بن عمرو بن

هُصَيْص بن كَعْب ١٠٤

بنو سَيَّار بن عبد الله بن

زيد بن عمرو بن ملحان

٤٦١

بنو سُدُوس بن أصمغ

بن أبو عبيد بن ربيعة

بن نصر بن سعد بن

نبهان ٣٠٢

بنو سَلِيم بن

منصور ٦٣، ٥٠٥

٦٢٢، ٦٢٤

بنو سُود بن الحجر بن

عمران ٧٦٥

بنو سَيْسِلَة ٣١٢

بنو سَيْلَهْم ٣٣٨

بنو سَيْبِس بن عمرو بن

ثَعْل ٣١٥، ٢٩٤

بنو شَبَابَة بن فهم ٦٦٣

بنو شَبَابَة بن مالك بن

فهم ٧٨٢

بنو شَبِيب بن السكون

بن أشرس بن كندة ٤٥٠

بنو شَبِيب بن عمرو بن

عدي ٦٠٠، ٦٠٢

٦١٣

بنو شَرَعْب بن قيس بن

معاوية بن جشم بن عبد

شمس بن وائل بن

الغوث ١٩٦

بنو شَهْرَان ٥٠٩

بنو شَهْم ٣٣٨

بنو شَيْبَان بن العتيك بن

معاوية بن الحارث

الأصغر ١٦٤، ١٧١،

١٧٤، ١٧٦، ٤٤٢،

٤٥٥، ٦٢٤

بنو شَيْع الله بن أسد بن

وبرة ٢٥٩

بنو شَجَنَة ١٥٧

بنو شَرْمَح بن الفَحِيل بن

جَزَاء بن قيس بن ربيعة

بن زَبِيد ٣٦٤

بنو شَمْس بن عمرو بن

غانم بن عثمان ٧١٤

بنو شُحْمَة بنت كلب بن

عمرو بن عدي ٢٥٨

بنو شُقْرَان بن عمرو بن

صَرِيم بن حارثة بن

عمرو بن مازن بن

الأزد ٥٢٠

بنو شُكَيْر بن سلمان

٧٤٦

بنو شِيْهَال ٢٧٤

بنو طَيْبٍ ٧٦١
 بنو طُهَيْة ٧
 بنو ظَفَر ١٦٢، ٥٣٢
 بنو عائذ بن جرير بن
 أسلم بن هُناة ٧٧٦
 بنو عامر ١٨٥،
 ٥٠٨، ٥١٠، ٥٣٦،
 ٦٦٢
 بنو عامر الأكبر ٥٨،
 ١٦٢
 بنو عامر بن الحارث
 ٦٢٤، ٧٦١
 بنو عامر بن حَمَية بن
 سليمة ٧٤٤
 بنو عامر بن سونة ٧٩٤
 بنو عامر بن صعصعة
 ٢٣٦، ٧٧٦
 بنو عامر بن عبد الله بن
 كعب بن الحارث بن
 كعب بن عبد الله بن
 مالك بن نصر بن الأزد
 ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٦
 بنو عامر بن عوف ٢٥٨
 بنو عامر بن لُؤَيّ ١٠٤،
 ٦٧٦
 بنو عامر بن معاوية
 ١٦٢

بنو صخرة ٥٤٢
 بنو صداء ٣٨٩
 بنو صفوان بن شجنة
 السَّعدي ٦٠٦
 بنو صَيِّرة مَصْقَلَة بن
 كرب بن رَقِبة ١٥٩
 بنو صَعْب بن أسد ٤١٠
 بنو صَيْفِي ٣١٨
 بنو صُبَيْح ٣٣٨
 بنو صُهَبان ٣٨٢،
 ٧٧٦
 بنو صُوحان ١٦٢
 بنو صَمَامت ٧٤٥
 بنو ضَاظِر بن حبشية
 بن سلول بن كعب
 ٥٨٧
 بنو ضَبَّة ١٧٦
 بنو ضَبِيعَة بن زيد
 ٥٤٨
 بنو ضَحِيان ١٨٥،
 ٧٨٢
 بنو ضَبَيْس ٥٩٥
 بنو ضَبِيعَة بن قيس بن
 ثعلبة ١٧٢
 بنو ضَيْتَة بن سعد هُنَيم
 بن زيد ٢٦٥
 بنو طريف ٥٦٠

بنو عثمان بن نصر بن
زهران بن كعب بن
الحارث بن كعب بنو
عبد الله بن مالك بن
نصر بن الأزد ٦٦٢
بنو عجل بن عمرو بن
وديعة بن لكيز ١٥٩
بنو عدن بن مالك بن
امرئ القيس بن ربيعة
بن معاوية بن الحارث
الأصغر ٤٤٢
بنو عدنان ٧٧
بنو عضر بن حي بن
مالك بن مالك بن الحدان
بن شمس ٨٠٤
بنو عقربان بن سوار
٧٧٦
بنو عمرو بن الدليل
١٦٢
بنو عمرو بن الغوث بن
طبيء ٢٩٤، ٥١٣
بنو عمرو بن بكرة ٦٢٤
بنو عمرو بن شيان بن
ذهل بن ثعلبة بن عكابة
١٧٣
بنو عمرو بن عامر بن
ربيعة بن صعصعة
٤٣٤، ١٠٨، ١٠٢

بنو عبد الأشهل ٥٣٢
بنو عبد الدار بن قصي
١٠٤
بنو عبد العزى ٥٩٥
بنو عبد القيس ١٥٨ ،
١٧٦ ، ٥٣٦ ، ٧٢٧
بنو عبد الله بن الأسعد
بن جنيمة بن سعد بن
عجل بن لجيم ١٦٩
بنو عبد الله بن عمرو
بن النعمان ١٨٢
بنو عبد الله بن عس بن
منحج ٣٨٦
بنو عبد المدان
٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
٣٧٤
بنو عبد بن سليمة
٧٤٤
بنو عبد ضخم بن سام
بن نوح ١٢٩
بنو عبد مناة بن أد بن
طابخة بن الياس بن
مُضر ٣٩٣
بنو عبد مناف ٥٨٥ ،
٥٩١
بنو عيس ٦٦ ، ٣٨١ ،
٦٠٢ ، ٦٠٣

بنو عَدِيّ بن النجّار
 ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٥٦٣ ،
 ٥٦٤
 بنو عَنَوِيَّة ٧
 بنو عَدِيّ بن كعب ١٠٤
 بنو عَسْرَاء ٢٧٩
 بنو عَصْر بن عوف بن
 عمرو بن عوف ١٦٢
 بنو عَقَب بن ثوبان بن
 شيهميل بن عمران
 ٧١٢
 بنو عَس ٨١٦
 بنو عُبْرَة ٦٨٤
 بنو عُبْرَة ١٧١ ،
 ٢٦٤
 بنو عَقِيل ٢٤٣ ،
 ٣٧٤ ، ٦٠٨
 بنو عُنَيْن ٣١٢
 بنو عِجْل ١٧٢
 بنو غاضرة بن حُبْشِيَّة
 بن كعب ٥٨٨
 بنو غاضرة بنت مالك
 بن ثعلبة بن ثودان بن
 أسد بن خزيمة ٤٥٦ ،
 ٥٨٧
 بنو غالب بن عثمان
 ٧١٤

بنو عمرو بن عدي ٦٠٢
 بنو عمرو بن كندة ٦٢٤
 بنو عمرو بن مازن
 ٥٢١
 بنو عمرو بن مالك بن
 فهم ٦٣٨
 بنو عمرو بن معاوية
 الأكرمين بن الحارث
 الأكبر بن معاوية بن
 ثور بن مُرتع بن معاوية
 بن كندة ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
 ٤٢٦
 بنو عمرو بن وديعة
 ١٦٢ بنو عوف بن سعد
 ١٦٥
 بنو عوف بن عامر بن
 الدَّيْل بن عمرو بن
 وديعة بن لُكَيْز ١٦٢ ،
 ١٧٧ ، ٢٥٨ ، ١٨٥ ،
 ٧٥٨
 بنو عوف بن قيس ٥٢٥
 بنو عَتَاهِيَّة ٤٥٨
 بنو عَتُود ٣١٢
 بنو عَتَّاب ١٦٨
 بنو عَدِيّ بن أسامة
 ١٦٦

بنو غالب بن فهر

١٠٤

بنو غامد بن عبد الله بن

كعب بن الحارث بن

كعب بن عبد الله بن

مالك بن نصر بن الأزد

٧١٤

بنو غبر بن غنم بن

حبيب بن كعب بن

يشكر ١٦٨

بنو غطفان ٦٠٣

بنو غليب هاشم بن

سليمان بن هاشم ٤٤٢

بنو غنم بن مالك بن

النجار ٥٦٣، ٥٦٩

بنو غنم بن غالب بن

عثمان ٧١٤

بنو عطيف بن مراد

١٣٣، ١٣٤، ٣٣٧،

٣٨٧

بنو فارس ١٣٦

بنو فتيان ٥٠١

بنو فزارة ٢٩٦، ٢٩٧،

٢٩٨، ٦٠٣، ٦٠٦

بنو فهم بن الحارث بن

قحطان ١٢٩، ١٨٩،

٦٦٤

بنو فرير ٣١٢

بنو فهر ٢٥٥، ٥٧٥

بنو قبيصة بن حماية بن

سليمة ٧٤٤

بنو قحافة ٥٠٩

بنو قحطان ٧٧

بنو قصي بن كلاب

٧٠٤

بنو قصيف ٢٦٦،

٢٦٧

بنو قطيعة ٦٨٤

بنو قمير بن حبشية ٥٨٤

بنو قيس بن ثعلبة ٤١٢

بنو قيس بن ثوبان ٦٢٢

بنو قيس بن سلمة بن

الحارث الملك بن عمرو

المقصور بن حجر أكل

المُرار بن عمرو بن

معاوية ٤٣٦

بنو قرن بن رنمان بن

مالك بن مراد ٣٣٤

بنو قطن بن عريب

٣٩٤ بنو قنان ٣٧٢

بنو قيسبة بن كلثوم بن

حباشة بن عمرو بن

وائل بن ٤٥٦، ٤٥٠

بنو قنيرة بن حارثة بن

عبد شمس بن معاوية بن

٤٤٩ مناة بن تميم
 بنو كنانة ١٠١، ٦
 ، ٢١٩ ، ١٦٦ ، ١٠٧
 ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦
 ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣
 ، ٢٨١ ، ٣٩٤ ، ٥٧٥
 ، ٥٧٩ ، ٧٠٥ ، ٨٠٢
 بنو كنانة بن النضر ٥٦٣
 بنو كنانة بن بكر بن
 عوف بن عنزة بن زيد
 اللات بن رفيدة بن ثور
 بن كلب ٢٥٦
 بنو كنانة بن خزيمة ٤٠٧
 بنو كنانة بن يشكر
 ١٨٦ بنو كهلان ١٠٠ ،
 ، ١٠٧ ، ١٨٨ ، ١٩١
 ، ١٩٢ ، ٦٨٧
 بنو كليب ١٨٠ ، ١٨٥ ،
 ٧٧٦
 بنو كندة ٥٨ ، ٧٦ ،
 ، ١١٨ ، ١٩٢ ، ٢٢٧
 ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩
 ، ٢٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤
 ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٢٦
 ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦
 ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦
 ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥

جعفر بن أسامة بن
 سعد ابن أشرس بن
 سبب بن السكون ٤٥٠
 بنو قداد ٥٠١
 بنو قردوس بن الحارث
 بن مالك بن فهم ٧٩٣
 بنو قريظة ٥٤٣ ،
 ٥٤٤
 بنو قرواش ٣٣٠
 بنو قسمة ٧٨٦
 بنو كاهل ٤٠٦ ،
 ٤٠٧
 بنو كاوس بن حاضر
 ٤٤١
 بنو كعب ٢١٩ ، ٢٧٠ ،
 ، ٥٧٩ ، ٥٨٧ ، ٥٩٧
 ٦٠٣
 بنو كعب بن الخزرج
 بن حارثة ٥٥٩
 بنو كعب بن حماية بن
 سليمة ٧٤٤
 بنو كلب ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥
 ، ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٦٥٢ ،
 ٧٧٦
 بنو كليب بن يربوع بن
 حنظلة بن مالك بن زيد

تميم ٣٦٩
 بنو مالك بن عنس ٣٨٦
 بنو مالك بن فهم يزيد بن
 جعفر الجهضمي ٦٢٦،
 ٧٤٧، ٧٦٠، ٧٧١،
 ٨٠١
 بنو مالك بن مُراد ٣٣٤
 بنو مجيد بن عمرو بن
 حيدان ٢٦٩
 بنو مخزوم بن يقظة
 ١٠٤
 بنو مرداس ٣٣٨
 بنو مروان ٦٥٢، ٦٥٣،
 ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠
 بنو مسبح ٢٦٩
 بنو مضه ٣٣٨
 بنو معاوية بن جُعفي بن
 أسامة ٤٥٧
 بنو معاوية بن عمرو بن
 غنم بن تغلب ١٦٦
 بنو معاوية بن عمرو بن
 مالك بن النجار ٢٢٧،
 ٥٦٣
 بنو معد ١٧٦
 بنو معقل ٣٧٩
 بنو معن بن عدن ٤٤٢
 بنو معن بن مالك بن فهم

٤٥٦ ، ٥١٥ ، ٦٠٤،
 ٦٠٦ ، ٦٢٤ ، ٦٥٢،
 ٦٥٣
 بنو لام بن عمرو بن
 طريف بن مالك بن
 جدعاء بن لوزان بن
 ذهل بن رومان بن
 جديلة بن خارجة بن
 سعد بن فطرة بن طيبي
 ٣٢٢
 بنو لاوي بن يعقوب
 ١٣٥
 بنو لقيط بن الحارث بن
 فهم ٦٢٨، ٧٩١، ٧٩٩
 بنو ليث ٢٤
 بنو لؤي بن غالب
 ١٠٤
 بنو مارب بن قاران ٨١
 بنو ماء السماء بن عدن
 ٤٤٢
 بنو مازن ٦٨١
 بنو مازن بن الأزد
 ٧٠٩، ٧١٢
 بنو مازن بن سعد ٣٦٩
 بنو مالك بن الأوس
 ٥٣٣
 بنو مالك بن عمرو بن

شيبان ١٠٤ ، ١٧٤
 بنو مُسَلِيَّة ٣٧٧
 بنو مُعَاذِ بْنِ مُدَلِج ١٠٣
 بنو مَقَاعِس ٥٤١
 بنو مَلِيحِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 رَبِيعَةَ لَحْيَ ٥٤٢
 ٥٥٣،
 بنو مُتَبِّهِ بْنِ حَارِثِ بْنِ
 يَزِيدِ ٣٦٨
 بنو مِلْقَطِ ٣٢٥
 بنو نَاعِبِ بْنِ الْوَجْدِ بْنِ
 دَاهِي ٢٨١
 بنو نَافِعِ ٧٨٠
 بنو نِبَهَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 الْغَوِثِ ٢٩٤ ، ٣٠٤
 بنو نِزَارِ بْنِ مَعَدٍ ١٩٠
 بنو نَصْرِ بْنِ زَهْرَانَ
 ٩٤٣ ، ٥٤٦
 بنو نَصْرَةَ بْنِ لُكَيْزِ بْنِ
 الْحُصَيْنِ ١٦٢
 بنو نَعْمِ ٨٠٣
 بنو نُؤْمِيرِ ٣٧٠ ، ٦٠٦
 بنو نَهْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ
 بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ
 الْحَافِي بْنِ قِضَاعَةَ
 ٢٤٠ ، ٣٤٢ ، ٧١٨
 بنو نَهْدَةَ الْمَهْلِيلِ ٤٦١

٧٩٤
 بنو مُلَائِسِ بْنِ عَمْرٍو
 بْنِ عَدِي ٦٠٠ ، ٦٠٢ ،
 ٢٦١
 بنو مَنْقَرِ ١١٦
 بنو مَنَاعِ بْنِ مَلَدِ بْنِ يَزِيدِ
 بْنِ مَالِكِ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ
 سَلِيمَانَ بْنِ أَيُّوبِ ٤٤١
 بنو مُوسَى بْنِ إِسْحَاقِ
 بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 حَبْشِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 سَلْمَانَ بْنِ صَامِتِ ،
 ٧٤٥
 بنو مَيْسَارِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
 الْمَهْدِيِّ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بِلَالِ ٧٦١
 بنو مَحْمِيَةَ بْنِ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ ٥١٧
 بنو مَظَّةِ ٣٣٨
 بنو مَعْنِ بْنِ حَجْرِ بْنِ
 مَاءِ السَّمَاءِ ٤٦١
 بنو مَثْوَبِ ٢٣٥
 بنو مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ
 ١٠٤
 بنو مُخَاشِنِ بْنِ حَمَايَةَ بْنِ
 سَلِيمَةَ ٧٤٤ ، ٧٤٥
 بنو مُرَّةِ بْنِ ذَهْلِ بْنِ

بنو وبرة بن تغلب بن
حَلوان بن عمران بن
الحاف

بن قضاة ٢٦٥

بنو وتار ٢٦٦، ٢٦٧

بنو ياسر بن عمّار بن

مالك بن كنانة بن قيس

بن الحُصَيْن بن الوَئِيم

بن ثعلبة بن عوف بن

حارثة بن عامر بن سعد

٣٨٥

بنو يحيى بن عبد الله بن

محمد بن يزيد ابن ملّة

بن كليب ٤٤١

بنو يربن ١١٦

بنو يهوذا بن يعقوب

١٣٦

بنو يوسف بن

يعقوب ١٣٦ بنو يشكر

بن عامر ٦٨٤

بنو يشكر بن مَبَشَّر بن

صَعْب بن دُهْمَان بن

نصر بن زهران ٢٦٣،

٧١٤

بَجِيلَة ١٤٩، ٣٤٢،

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦،

٥٠٢، ٦٠٤، ٦٢٣

بنو نهلة بن المهلهل بن

معاوية بن الحارث

الأصغر ٤٤٢

بنو نوفل ١٨٠

بنو نجلان ٢٨٠

بنو نَهْشَل ٧

بنو هاشم ١٦٢،

٧٨٣

بنو هانيء بن صامت

٧٤٥

بنو هذيل ٦٧٢

بنو هنيم ١٨٠

بنو هَنِيء بن عمرو بن

ثعل ٨٥١، ٣١٧، ٣٣٢

بنو هَنِيء بن عمرو بن

ثعل ٢٩٤

بنو هُمِيم ٧٨٠

بنو هِقَان ١٧١

بنو هِينَة ٥٨٨

بنو والبة بن الدؤل

٦٨١،

٧٨٩

بنو وهب بن ربيعة بن

معاوية بن الحارث

الأصغر بن معاوية

٤٤٠، ٧٨٢

ثمود ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٥ ، ٩٩ ،
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٨ ،
 ١٣١ ، ١٣٩ ،
 ثعل ٣١٢ ، ٣١٧ ،
 جاسم ٧٧ ،
 جديلة ٣٢٩ ،
 جذام ٦٥٢ ،
 جذيمة ١٦٣ ،
 جرجان ٦٩ ،
 الجعاهرة ٥٣٣ ،
 جنيس ٦٠ ، ٦٩ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٦ ،
 ١٠٩ ، ١١١ ، ١٣٠ ،
 ٢٣٠ ،
 جنب ٢٦٦ ، ٢٦٥ ،
 جهينة ١١٢ ،
 الحارث ١٢٩ ، ٦٢٥ ،
 الحبش ١٢٠ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ،
 حبيب ٧٧٦ ،
 حمي ٦٥٢ ،
 حمير ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٧ ،
 ٦١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

بكر بن وائل ١٧٢ ،
 ٤٠٦ ،
 بلي ٢٦٣ ،
 بنو ثوفير بن يقطن بن
 عابر ٦٨ ،
 بَحْثَر بن عَثود بن عُنين
 بن سلمان بن ثعل
 ٣١٢ ،
 تارس = تارش ١٢٠ ،
 تاويل ١٢٠ ،
 التبابعة ١١٨ ،
 ٢٢٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 الترخم ٧٩٥ ،
 الترك ١١٩ ،
 ١٢٠ ،
 تغلب ١٧٢ ، ٣٧٩ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،
 تميم ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨٥ ،
 ١٠٥ ، ١١٦ ، ٢٢٠ ،
 ٢٥٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ،
 ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٥٤١ ،
 ٥٨٨ ، ٦٠٣ ، ٦٥٣ ،
 ٧٢٧ ،
 تهامة ١٧٦ ،
 ثنوخ ٧٣٧ ،
 ثبّع ٧٧ ، ٩١ ،
 ثقيف ٢١٩ ،

الخلود بن عاد ٧١، ٧٢، ٨٢	٢٢٨، ٢١٩، ١٥٥	
الخوارج ٣١٢، ٣١٥، ٦٢٣، ٦٢٢، ٦٢٥	٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩	
٦٣٨، ٦٣٧، ٦٣٥	٢٣٧، ٢٣٥، ٢٣٢	
٧٤٤، ٦٧٧، ٦٦٢		٢٣٩، ٢٣٨
الخوارج الأزارقة	٢٤٣، ٢٤١، ٢٤٠	
٥٠٦، ٥١٨، ٦٣٣	٢٥٥، ٢٥١، ٢٤٨	
٦٣٧، ٦٣٦، ٦٣٥	٢٧١، ٢٧٠، ٢٥٦	
٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤٢	٢٨٤، ٢٨٣، ٢٧٢	
٧٩٥، ٧٤٤	٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥	
الخوارج الإباضية	٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٧	
٣٨١، ٧٧٥٤٤٦	٦٨٠، ٥١٥، ٢٨٦	
الخوارج الصفرية		٦٨٧، ٦٨٩، ٦٩٥
١٧٤		حنظلة
خَنَعَم ١١٢، ١٤٩		٧
٥٠٨، ٥١٠، ٥١٢		٦٢٥
٦٥٣، ٦٢٣		١٥١
خَنِيَج ٥١٥		الحدّان
١٢٠		الخبائر
٦		خزاعة
٦		٥٧٠، ١٠٥، ٥٧١
لوس ٧١٥، ٧١٦		٥٨٤، ٥٧٣، ٥٧١
٨٢٣، ٧٩٣		٥٧٨، ٥٧٧، ٥٧٥
يَحْيَى بن خليفة بن قروة		٥٨٣، ٥٨١، ٥٧٩
بن فضالة بن امرئ		٦٠٠، ٥٨٨، ٥٨٤
القيس بن الخزرج		٧٠٣، ٧٠٢، ٦١٨
٢٥٨		٧٠٨
		الخزرج
		٢٢٣، ٢٢٢
		٢٥٨، ٢٥٥، ٢٥٢
		٥٤٦، ٥٢١، ٤٣٥
		٥٨١، ٥٥١، ٥٤٨
		٧٠٠، ٦٩٩، ٦٩٨
		٧١٠، ٧٠٩

٣٦٩ سعد العشيرة
 سعد بن خبّمة بن
 الحارث بن مالك ٧، ٢٧
 ،٥٣٣،
 السند ٩٨، ٩٩، ٢٠١،
 ٢٥١، ٢٦١
 سوانيد ١٢٠
 سليم ٥٤٣
 السحول ١٥١
 السكاسك ٥٣ ،
 ١٩٤، ٢٧٩، ٣٩٠
 السكون ٣٩٠، ٦٥٢
 السودان ٦٧، ١١٩،
 ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦
 الشماخ ٦٢٥
 شهران ٥٠٩، ٥١١
 شهر يار كور بن فهلوج
 ٨٤
 الصقالبة ٦٧، ٦٨،
 ١١٩، ١٢٠، ١٢٥،
 ١٢٦، ٦٨٤
 صُحيم ١١٢
 الطار بند ١٢٠
 طيبي ١٩٢، ٢٩٥،
 ٣٢٤، ٣٦٠، ٦٠٤،
 ٦٠٦
 طسّم ٦٠، ٦٩، ٧٤،
 ٧٥، ٧٧، ١٠٩، ١١٠،

نبيان ٣٢١، ٦٠٦،
 ٦١١، ٦٠٦
 نو الكلاع ٢٨٠
 ذي رعين ١٩٧
 ربّعة ٧، ٠٠١، ٠٢١،
 ٠٤١، ٠٥١، ٠٦١،
 ٠٧١
 ١٥١، ٧٦١، ٣٢٢،
 ٠٦٥
 رهط ذي الكلاع ٢٧٧
 رهط عبد اسلم
 الخارجي ٢٦٣
 رهط كليب بن ربّعة
 ١٦٨
 رمان ١٩٧
 الروم ١١٧، ١٧٨،
 ١٨٩، ١٩٢، ١٦٩،
 ٢١٦، ٢٤٧، ٢٦٨،
 ٣٠٤، ٣١٧، ٣٥٣،
 ٥١١، ٥٢٢، ٥٢٨،
 ٥٦١، ٦٩٩
 الرّباب ٣٩٣، ٦
 زبيد ٣١٨، ٣٦٤،
 زُرارة ٧
 الزّنج ١٣٣، ١٣٨،
 سبا الأصغر ٤٣١،
 ٥٤١، ٥٤١، ٠١٢،
 السريون ١٨٢

الغوث ٢٩٤
 غَسَّان ١١٨ ،
 ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ،
 ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٨ ،
 ٦٠٠ ، ٦١٤ ، ٦٥٢ ،
 ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ،
 ٧٠٩ ، ٧١٠ ،
 غَطَفَان ٥ ، ٣٩٤ ،
 ٣٢٤ ، ٣٥٤ ،
 فارس ٧٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٨٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ،
 ٨١ ، ١١٧ ، ١١٩ ،
 ١٢٠ ، ١٢٧ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٤ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ،
 فراعنة مصر ١٢١ ،
 ١٢٢ ،
 فزارة ٦٠٦ ، ٦٠٨ ،
 الفزان
 ١٢٥ الفرس ٦٨ ، ١١٨ ،
 ١٥٠ ، ٢٤٨ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ،
 ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ،
 ٧٢٣ ، ٧٤٤ ، ٧٦٢ ،
 ٧٦٣ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ،
 فيهر ١٠٤ ،
 قبائل الغوث الأصغر بن
 سعد بن عوف بن عدي
 ١٤٥

١١١ ، ١١٢ ، ١٢٠ ،
 ١٢٨ ، ٢٣٠ ،
 عاد ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ٧٢ ، ٧٥ ، ٦٩ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩١ ،
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ،
 ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٥١ ،
 ٣١١ ،
 عاملة ٢٦٣ ، ٦٥٢ ،
 عبد القيس ١٧٦ ،
 عبس ٣٢١ ،
 العتيك ٧٤٦ ، ٧٤٧ ،
 ٧٥٣ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ،
 ٧٥٩ ، ٧٦٦ ،
 عدنان ٧٧ ، ١١٩ ،
 عقفان ٦١٨ ،
 العماليق ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٤ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 ١٣٣ ،
 عويلم ٦٨ ، ١٢٠ ،
 عذرة ٢٦٢ ،
 عقيل ٥

٢٦٠ القين
 ١٠٧، ١٠١ قَصِي
 ٢٦٣ قضاة
 ٥٧٥، ٢٦٩، ٢٦٥
 ٧١١، ٧٠٨، ٦٥٢
 ٧١٧
 ٢١٩ كلاب
 ٧٤٠ گرمان
 ١٢٠ اللان
 ليطن بن يونان بن يافت
 بن نوح ٦٦٠
 ٢٧٤، ١١٨، لخم
 ٦٥٢، ٤٧١، ٤٦٩
 ٦٥٣
 ١٧٢ اللهازم
 ١٦٨، ٥٨، منجج
 ٣١٩، ٢٤٠، ١٩٢
 ٦٥٢، ٥١٥، ٣٦٤
 ٧٠٩
 ٤٦٩، ٣٣٦، مراد
 ٤٩٦
 ٣٥٨، ٣٤٨، المرابية
 ٣٦١
 ٥ المصطلق
 ١٠١، ١٠٠، مضر
 ١٠٧، ١٠٦، ١٠٢
 ٢٢٠، ١٠٩
 ٤٤٤ معاوية بن كندة

القبط ٦٧، ٦٨، ١١٧،
 ١٢٥، ١٢٠، ١١٩
 قحطان ٧٢، ٧٠، ٨،
 ٧٣، ٧٧، ٨٢، ٨٣
 ١٠٧، ١٠٢، ٩٤، ٩١
 ١١٢، ١٠٩، ١٠٨
 ١١٨، ١١٥، ١١٣
 ١٢٩، ١٢٨، ١١٩
 ١٣٤، ١٣١، ١٣٠
 ١٤١، ١٣٩
 القحطانية ١٧٩
 قريش ٥، ١٨
 ١٠٤، ١٠٧، ١١١
 ٢٢٤، ٢٢٤، ١٢٩
 ٢٦١، ٢٥٥، ٢٥١
 ٤٣٨، ٣٨٤، ٣٧٩
 ٥٤٣، ٥٢٧، ٤٨٨
 ٥٦٢، ٥٦١، ٥٤٤
 ٥٧٥، ٥٦٨، ٥٦٤
 ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٧٧
 ٧٠٥، ٦٥٩، ٥٩٣
 ٥٩٨ قريظة
 ٧٨٥ القسامل
 ٧٨٦
 ٥٠٢ قسر
 قيس عيلان بن مضر
 ٣٦٢، ٣٢٤، ٦

٣٠٢	نبهان	١٩١	واليمن	معد
٧٤	نبيط بن ماش بن إرم	١٩٥	١٩٤	١٩٢
١٢٧	نزار	٢٠٥	٢٠٠	١٩٧
١٣٠	١٣٤	٢١٠	٢٩٤	٢٥٧
٦٢١	نصر بن الأزدي	٣٩٢	٣٨٩	٣٨٤
٢٦٢		٤٣٦	٤٣٣	٤٢٧
١٥١	نعيمة	٤٥٢	٤٥٠	٤٤٥
٦٠٦	نمير	٤٥٨	٤٥٧	٤٥٦
١٢٩	نباتة	٤٦٥	٤٦٠	٤٥٩
١١٩	الثوبة	٥١٠	٤٩٩	٤٦٦
٧	النبيت	٥١٦	٥١٣	٥١١
٣٨٣	النخع	٥٤٨	٥٢٢	٥١٧
١٢٠	النساس	٥٩٨	٥٩٧	٥٥٨
١٠٧	هاشم	٦٤٣	٦٠١	٦٠٠
١٩٤	الهميسع	٦٨٤	٦٧٨	٦٧٦
٢١٩	هوازن بن جشم			٦٨٥
٢٦٣	٢٣٦		١٤٨	معد ٨ ، ١٤٢
٦	الهون	٣٦٧	١٥٣	١٥٠
١٩٢	همدان	٥٤٦	٥٤٣	٣٩٣
٣٣٦	٢٤٨	٥٥٩	٥٥٤	٥٧٤
٤٩٥	٤٩١			٥٦٥
٧٥٩	٤٩٩			٧١٧
٧٤٧	اليحمد		٦٢٥	المنجاب
٧٥٨	٧٥٧	٥٨١	٥٥٤	المهاجرين
٧٥٩				٢٦٦ مهرة
٢١٧	اليهود		٦٤٥	المهلب
٢٢٤	٢٢٢	٦٥٥	٦٥٢	٦٤٨
٢٥٣	٢٢٤			٢٦٦ المداد
٦٢٥	الحوقران			٥١١
				٥٠٩ ناهس

فهرس الأعلام

الأبجر بن عوف بن الحارث
 بن الخزرج بن حارثة ٥٥٩
 الأبرد بن مصاد بن عدي
 ١٨١
 أبرهة الأشرم ٢٣٦، ٢٣٩،
 ٢٤٠، ٢٤١، ٢٣٤، ٢٤٤،
 ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٦
 أبرهة الحبشي ٥١١
 أبرهة بن الرانث ٢٠٥
 أبرهة بن الصبّاح بن لهيعة
 بن شيبه الحمّد بن مرثد
 الخير = أبرهة بن الصبّاح
 بن وليعة بن مرثد ١٤٨،
 ١٤٩، ٢٣٦، ٢٥٥، ٢٥٦
 أبرهة نو المنار ١٩٣
 أبو أيوب الأنصاريّ ٥٦٣
 أبو إدريس الأوديّ ٣٦٧
 أبو الأشعث بن قيس بن
 معدي كرب الكندي ٣٣٧
 أبو البربر ١١٩
 أبو الحجّاج ٣١
 أبو الحسن علي بن محمد
 البسيويّ ٧٤٥

أمم عليه السلام ٣، ٨، ١١،
 ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨،
 ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣،
 ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨،
 ٢٩، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢،
 ٣٣، ٣٣، ٣٤، ٣٤، ٣٥،
 ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠،
 ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦،
 ٤٧، ٤٧، ٤٨، ٤٩،
 ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧،
 ٥٩، ٦١، ٦٧، ٧٦، ٩١،
 ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١٣٢،
 ١٤٠
 أزر بن إسماعيل ١٣٤
 أسية بنت مزارحم بن عبيد
 ٧٤، ١٢٢
 أكل المرار = سنّوس بن
 شيبان بن ذهل بن ثعلبة
 ١٧٤
 الأمري بن اضطمرى ٢٦٦
 أمنة بنت وهب بن عبد مناف
 ٢٥٣
 ابن زهرة
 أباد بن أمم ٣٨

أبو بكر الصديق ٦١، ١٥٤،
 ١٧٦، ٣٢٨، ٤٣١، ٤٣٢،
 ٤٥٢، ٥١٢، ٥٧٠، ٥٨٧،
 ٦١٣، ٦١٤، ٧٩٩، ٨٠٠،
 ٨١٩، ٨٢١
 أبو بكر بن دريد ١٤٦،
 ٤٥٩، ٥٢٣، ٥٧٠، ٧٨٣
 أبو بكر بن عبد الله شهر بن
 حوطب ٩٩
 أبو بكر محمد بن الحسن بن
 ثريد بن عتاهية بن حنتم بن
 الحسن بن حمامي بن جرو
 بن واسع بن وهب بن سلمة
 بن حاضر بن جشم بن ظالم
 بن فراهيد ٧٨٢
 أبو تمام ٤٤٨
 أبو جابر عبد الله بن جابر ٥٦٠
 أبو جبر بن عتيك بن قيس
 بن هيشة ٥٤٦
 أبو جعفر الطبري ٣٣، ٣٤،
 ٤٩
 أبو جعفر المنصور ٤٥٨،
 ٦٦٠، ٧٧٥
 أبو جعفر موسى بن يحيى
 بن العباس ١٧٩
 أبو جمير بن خنساء ٣٦٤

أبو الحواري بن لقيط ٨٠٣
 أبو الخير بن عمرو بن يزيد
 ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٦٠،
 ٤٦١
 أبو الزناد ١١٣
 أبو الصلت بن أبي ربيعة
 النقي ٢٤٩
 أبو الطفيل ٩٩
 أبو العباس السقاح = عبد الله
 بن محمد بن علي بن عبد الله
 بن العباس بن عبد المطلب
 ١٧٩، ٦٦٠
 أبو الغول النهشلي ٣٩٩
 أبو الفرج الأصبهاني ٣٣٧
 أبو الكنود ابن عبد العزى
 ٥٦٢
 أبو المقدام بن عبيد بن
 الأغشم = الأخيل ٣١٨
 أبو النجم الراجز ١٦٩
 أبو الهيثم العبسي الرواحي
 ٧٢٧
 أبو الهيثم بن التيهان ٥٦٠
 أبو اليقظان ٧١٥
 أبو براء عامر بن مالك
 ١٦٨
 أبو برزة الأسلمي ٥٨١،
 ٦١٨

أبو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب بن هاشم ٥٦٥،
٨٢٤، ٥٨١

أبو سفيان بن المغيرة بن
نوفل بن ربيعة بن عبد شمس
بن الحارث بن العباس بن
أبي لهب ١٧٩

أبو سفيان بن حرب ٤٦٠
أبو سلمة الخلال ٤٥٢

أبو شحّ الهنائي ٧٨١
أبو شمير بن أبرهة بن
الصباح ١٤٩، ٢٥٦، ٢٧٧

أبو صالح ١٥، ٢١، ٢٦،
٣١، ٣٩، ٤٣، ٤٦، ٤٧،
٤٩، ٥١، ٥٩، ٦٣، ١١٩

أبو ظبيان الأعرج = عبد
شمس بن الحارث بن كبير
بن جشم بن سبيع بن مالك

بن ذهل بن مازن بن ثبيان
بن ثعلبة بن الذول بن سعد
بن مناة بن غامد، ٦٨٢،
٨٢١

أبو عامر الأشعري ٥١٤
أبو عبد الله الموصلي ٦٨٧
أبو عبس بن جبر = عبد
الرحمن بن الخزرج ٥٤٢

أبو جهل بن هشام ٣٨٦
أبو حاتم سهل بن محمد بن
عثمان السجستاني ٧٦،
٧٨، ١١٢، ٣١٣، ٧١٥

أبو حارثة بن عمرو ٥٢٢
أبو حمزة المختار بن عوف
الأزدّي ٤٤٦ ٤٥٤

أبو حنبل جارية بن مرّ ٣٢٤
أبو حنش التغلبيّ ٣٩٥

أبو حنيفة ٥٠٧
أبو حيان التوحيدي ١١٨
أبو خالد المحدث ٥٠٧

أبو دهب الجمحي ٥٩٣
أبو نؤيب الهذلي ٢٩٥،
٤٣٧

أبو ذر الغفاري ٤، ٤٠،
٣٨٦، ١٠٩

أبو رشد بن أبرهة ٢٥٦

أبو رشدين بن أبرهة ١٤٩

أبو رويحة عبد الله ٥١١

أبو زبيد الطائي ٤٥١

أبو زعنة بن عبد الله بن
عمرو بن عتبة ٥٥٩

أبو سعيد بن المعلّي ٥٥٥

أبو سفيان ٣٠٤، ١٦٩

أبو سفيان الثوري ٣١

أبو لهيعة ٢٢٧
 أبو ليلي بن مخمية بن
 حنرجان بن أقيصر ٥١٠
 أبو مالك غسان بن محمد بن
 الخضير الصلّاني، ٧٤٥
 أبو ميخجن النّقي ٣٤٤
 أبو محمد، عبد الله بن محمد
 بن بركة، ٧٤٥
 أبو مسلم الخراساني ٢٠٢،
 ٦٦٠، ٦١٦
 أبو مسّمة الخولاني ٣٨٧
 أبو موسى الأشعري ١٤٩،
 ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٧٤،
 ٦٢٧
 أبو ميسرة الفهري ٩
 أبو نواس ٦٦
 أبو هريرة = عبد الله بن
 عامر بن عبد الله ابن طريف
 بن عباد بن أبي صعب بن
 منبّه بن سعد بن ثعلبة بن
 سليمان بن عامر ١٥، ١٨،
 ٢٧، ٦٧، ١٠٩، ٢٢٧،
 ٥١٤، ٦٨٥
 أبو هند بن الضّبيب ٨٢٥
 أبو وائل بن الأسد ٦٢١،
 ٧١٣
 أبو ياجوج ١١٩
 أبو يحيى السّجستاني ١٤٤

أبو عبيد القاسم بن سلام ٥٩٩
 أبو عبيد بن مسعود النّقي
 ٥٠٣
 أبو عبدة بن الجراح ٧،
 ١٧، ٨١، ٧٩، ٣٥٤،
 ٦١٢، ٦١٧، ٧١٥، ٨١٤،
 ٨١٦، ٨٢٠
 أبو عثمان ٣٤، ١٧٣
 أبو عديّ كرب بن حارثة
 ١٨٠
 أبو عكّ بن عدنان بن عبد الله
 بن الأزد ٥١٨
 أبو علي حرمي بن حفص
 بن عمر القسلي العتكي
 ٣٧١
 أبو عمران الجوني ٧٧٣
 أبو عمرو الشّيباني ١٤٧،
 ٥٧٧
 أبو عمرو بن العلاء ١١٢
 أبو عمرو بن المَعلى ٣٦٩
 أبو قُبَيْس ٥٤٤
 أبو قِلابة ٥١٤
 أبو كرب بن ملكي كرب ثبّع
 بن زيد بن عمرو بن ثبّع
 ٩١، ١٣٩
 أبو لبابة بن عبد المنذر بن
 زَنْبَر = بشير ٥٤٨
 أبو لهب ١٠٤

أحمد صلى الله على وسلم
 ٢٢٤
 أحمر بن زياد بن يزيد بن
 الكيس ٣٢٢
 أحمر بن الغوث بن بجيلة
 ٥٠٧
 الأحموس بن زيد بن غوث
 الأصغر بن سعد، ١٤٥
 الأحنف بن قيس التميمي
 ٦٣٤، ٦٤٢، ٧٩٥
 الأحوص بن جعفر الكلابي
 ٤٣٥، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٦
 أحيحة بن الجلاح بن
 الحريش بن جحجبي بن كلفة
 بن عوف ٤٥٦، ٤٥٦، ٥٤٨
 أخزم بن أبي أخزم ٣٠٥
 الأخطل = يزيد بن حنظلة
 ١٦٦
 الأخفش ١٧
 أخلود بن الخلود بن عاد
 ١٢٨
 أخلود بن عبيد بن رباح
 ١٢١
 الأخنس بن شهاب التغلبي
 ١١٣
 أخنوخ ٤٣، ٤٤، ٤٦
 الأخيل بن حيدان ٢٣١

أبو يحيى القتات ٣١
 أبو يكسوم الحبشي ٤٥٧
 أبو جعفر ٥٦
 أبون بن زهير بن أيمن بن
 الهميسع ١٩٤
 أبي بن كعب بن قيس بن
 عبيد بن زيد بن معاوية بن
 عمرو بن مالك ٤١، ٥٦٣
 أبي بن معاوية بن صُبْح
 ٣٧٦
 أثنان بن أم ٣٨
 الأجل بن كعب بن زيد بن
 سهل بن عمرو بن قيس بن
 معاوية بن جُثَم بن عبد
 شمس ١٩٧
 الأجرم السبسي ٣١٥
 أحجن بن كعب ٦٧٩
 الأحطون بن مالك ٢٧٧
 أحمد بن إسحاق بن موسى
 بن إبراهيم ٧٤٦
 أحمد بن جميل ٧٦٠
 أحمد بن عبيد بن ناصح
 ٣٩١، ٣٩٢
 أحمد بن عيسى العوتبي
 ٧٤٦
 أحمد بن يحيى بن زيد
 الشيباني ٣٩٦
 أحمد راتب النفاخ ٥١٣

أرطاة بن كعب بن شراحيل
 بن كعب بن سلامان بن
 عامر بن حارثة بن سعد بن
 مالك بن النخع ٣٨٠
 أرغوا بن فالغ ١٣١
 أرفخشذ بن سام ٦٧، ٨٢،
 ١٠٨، ١١٥، ١٢١، ١٢٤،
 ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٩
 الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن
 جفنة بن غسان ٣٩١، ٤٤٠،
 ٥٢٤
 الأرقم بن جهيش ٣٨٠
 الأرواح بن زيد بن سند بن
 ذي رعين ١٤٣
 أرياط ٢٣٩، ٢٤٠
 الأريجي ١٠٣
 الأزد بن الغوث بن نبت بن
 مالك بن زيد بن كهلان،
 ١٩٢، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥١٥،
 ٦٨٧
 أزدك بن أبي حبيب ٤٦١
 الأزرق ٥٠٨
 الأزرق بن عبد حارثة ٥٥٥
 الأزرق بن عمرو بن
 الحارث الغساني ٥٢٩
 أزرماخت بنت كسرى
 أبرويز ٥٠٤
 أسامة بن زيد ٢٤

أدانة بنت تاويل بن مخويل
 بن أخنوخ بن قابول ٤٦
 الأديب بن عدي ٤٦١
 أدبسية بنت مرازيل بن
 الدرمسيل بن محويل ٦٤
 أدبيل بن إسماعيل ١٣٤
 أدد بن إسماعيل ١٣٤
 أدد بن الغوث ٢٨٣
 أدد بن زيد بن يشجب بن
 عريب بن زيد بن كهلان
 ٢٨٣
 أدروب بن ربيعة ١٥٧
 أدنسية بنت مرازيل بن
 الدرمشيك ٦٤
 أدهم بن أبي الزعرار الطائي
 ٣١٤ أدي بن سعد بن علي
 ٥٥٤
 أديل بن إسماعيل ١٣٣
 أدينة بنت يعقوب ١٣٥
 الأذروح بن سند بن زُرعة
 بن سبا ١٤٣
 أراشة بن عمرو ٢٦١
 أرتبيل التركي ٤٣٤
 أرتيل ابنة بتاويل بن ترس
 بن يافث بن نوح ٦٢
 أرجى بن راشد ٧٨٥
 أرسطاطاليس ١٣٧
 أرسطوطاليس ١٢٧

أسلم بن أحجن، ٦٨٤
 أسلم بن أفضى بن حارثة
 ٦١٤، ٦١٨
 أسلم بن الحاف ٢٦٤
 أسلم بن جدر ٤٥٢، ٤٥٣
 أسلم بن عمرو بن الحاف
 ٢٦١
 أسلم بن كعب ٦٧٩
 أسلم بن هُناة ٧٧٥
 أسماء بن حارثة ٦١٧
 أسماء بنت الحاف بن
 قضاة ١٥٧
 أسماء بنت عميس بن معد
 بن الحارث بن تميم بن حرب
 بن مالك بن قحافة بن عامر
 بن ربيعة بن عامر بن
 معاوية بن أبي سفيان ٥٢
 الأسود ايران بن الأسود
 ٧٤
 الأسود بن الأرقم ٤٤٠
 الأسود بن المنذر بن ماء
 السماء اللخمي ٤٤١
 الأسود بن جبلة بن عدي بن
 ربيعة بن معاوية بن الحارث
 الأصغر بن معاوية ٤٤٠
 الأسود بن سليمة، ٧٤٢
 الأسود بن عامر ٣١٥

أسامة بن لؤي بن الغوث بن
 طيئ ٢٨٩، ٢٩٣
 الأسد الرهيص بن زيد بن
 عمرو بن ثعلبة بن غياث بن
 مِلْقَط بن عمرو بن ثعلبة بن
 عوف ٣٣٢
 أسد بن الحارث ٦٢٣
 أسد بن ربيعة ١٥٧، ١٥٨
 أسد بن سعد ٣٣٨
 أسد بن سليمة ٧٤٢
 أسد بن عبد ٧٩٦
 أسد بن عدي ٧٨٦
 أسد بن عمران بن عمرو بن
 عامر ٦٢١، ٧١٣، ٧٢٧
 أسد بن وبرة ٢٦٠،
 الأسروع بن مَثُوب بن
 عريب ١٥٥
 أسعد أبو كرب بن كليكرب
 ١٩٣
 أسعد أبو كرب بن ملكيكرب
 بن ثُبَع الأكبر ذي الشأن
 ١٣٩
 أسعد الأصغر بن ثُبَع بن
 حسان ٢٨٢
 أسعد بن زُرارة بن عُنس بن
 عُبَيْد بن ثعلبة بن غنم بن
 مالك بن النجار = أبو
 أمامة ٥٦٩، ٥٦٠،

أسيد بن عمرو بن الأجم
 ٥٨٩
 أسيد بن وهب بن أصرم بن
 عبد الله بن قصير الخزاعي
 ٥٧٩
 الأشر النخعي ٣٨٠،
 ٣٨١
 أشير بن يعقوب ١٣٥
 أشرس بن شبيب بن السكون
 بن أشرس بن كندة ٣٩٠،
 ٤٥٠، ٤٥٦
 أشعث بن سوار ١١
 الأشعث بن قيس بن معدي
 كرب الكندي ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
 ٣٨٠ ، ٣٩٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،
 ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٦١
 والأشعر بن سبا ١٩١ ،
 ٢٨٣
 الأشعر بن عمرو بن الغوث
 بن نبت بن مالك بن زيد بن
 كهلان ٢٨٣
 الأشقر بن أبي حمران ٣٦٩
 أشقر بن عائذ ٧٨٥
 أشوت بنت آدم ٣٨
 أشوذ بن سام ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
 الأشيم بن خالد بن عبيد ٦١٩

الأسود بن عبد يغوث بن
 وهب بن عبد مناف بن
 زهرة ٢٦١
 الأسود بن غفار
 الجديسي ١١١ ، ٢٣١ ، ٢٩٠ ،
 ١٩٢
 الأسود بن كثير ١٩١
 الأسود بن كعب بن عوف
 بن صعب بن مالك بن عنس
 = الأسود العنسي ٣٣٦ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٨١٦
 الأسود بن مقصود ٢٤٣ ،
 ٢٤٤
 الأسود بن يزيد الفقيه ٣٦٥
 الأسود بن يعفر النهشلي
 ١٧٨
 أسودان بن عمرو بن الغوث
 بن طيئ ٢٩٥
 أسون بن آدم ٣٨
 أسيد بن حضير ٥٦٠
 أسيد بن جابر السلاماني
 ٦٧٢
 أسيد بن جابر الغامدي
 ٦٧٢ ، ٦٧١ ، ٦٧٥ ، ٥٤٣
 أسيد بن خزيمة بن الياس بن
 مضر بن نزار ١٨١
 أسيد بن عبد الله ٥٣١

الأفوه الأودي = صلاءة بن
عمرو بن مالك بن الحارث
بن عمرو بن مالك الأودي
٣٦٥

الأقرن عميكرب بن شمر
يرعش بن أفريقيش بن
أبرهة ذي المنار ٢١٦
أكثم بن أبي الجون ٥٩٥
أكلب بن ربيعة ١٥٧
أكلب بن سعد بن الصامت
٣٠٢

الأكوع ٢٥
الأكيدر بن عبد الملك بن عبد
الحي ٤٥١
ألمع بن عمرو ٥١٦
٥٩٩

أم إسماعيل ١١٢
أم إياس بنت عوف بن مُحلم
الشيبياني ٣٩٣
أم العتيك بن الأسد = هند
بنت سامة ٦٢٣
أم المهلب بن أبي صفرة
العتكي ٨٠٣
أم جندب ٣٩٩
أم خارجة ٥٠٨
أم زرع ٥١٤

الأصنف بن صليح ٣٢٩
أصغر بن الحارث ٣٧٤
الأصمعي عبد الملك بن
قريب الباهلي القيسي ٦٠،
١١٢

١١٣، ٣٩٧، ٤٠٠، ٥٣٥،
٨٠٥، ٦٨١،
الأعشى ٦٦، ١٣٠، ١٩١،
١٩٥، ٤٣٠، ٤٥٥.
أعشى باهلة ٣٧٢، ٣٧٢
الأعشى ميمون بن قيس
١٧٢

الأغلب العجلي ١٦٩
أفريقيش بن أبرهة ذي
المنار بن الحارث الرائش
١٩٣، ٢٠٦، ٢٠٧

أفصى بن حارثة = خزاعة بن
عمرو بن عامر ٥٧١، ٦١٤
أفصى بن خزاعة ٦١٨
أفصى بن دهمي ١٥٨

أفصى بن عبد القيس بن
أفصى ١٥٩

أفصى بن عبد الله ٥٠٨
أفصى بن نذير بن قسرة ٥٠٦

الأفعى بن الحُصين بن غم
بن رهم بن الحارث ١٢٨
أفلح بن سبأ ١٩١

أم سعيد بن عبّاد بن عبد بن
الجلندي بن المستكبر
الأزدي ٤٥٩
أم سلمة ١٨٠
أم غافق ٥١٨
أم فروة بنت أبو قحافة
٤٣٣، ٤٣٢
أم كلثوم رضي الله عنها،
١٨٠
أم معبد بنت كعب ٥٨٤
أم موسى بنت منصور بن
عبد الله بن شهر بن يزيد بن
مثنوب بن الحارث بن شمر
ذي الجناح بن لهيعة بن يعفر
بن ينكف بن فهد بن ذي
غشم بن أعراب بن ينكف
٢٧٥
أم هاشم بن عبد مناف -
عاتكة بنت مرة ٦٢٢
أم هانئ بنت أبو طالب ١٥،
١٨٠
أمر بن ربيعة ١٥٧
أمية بن أبي الصلت النقي
١٣، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١
أمية بن خالد بن أسيد ٥٥
أمية بن زيد بن مالك ٥٤٨
أمية بن عبد شمس ٢٥١،
٢٥٤

أميم بن لاوذ بن سام ٧٤،
٧٥
أنس الله بن سعد ٣٣٨
أنس بن أبي زئيم الذيلي
٥٧٧
أنس بن أبي عامر ٢٧٢
أنس بن زئيم الذيلي الكناني
٥٨٤
أنس بن مالك ٣٦١،
٣٦٢، ٥٠٧، ٥١٤، ٥١٥
أنس بن مُرك بن عمرو بن
سعد بن عوف بن عتيك بن
حارثة بن عامر بن تيم الله
بن مُبشّر بن أكّاب بن ربيعة
بن عفرس بن حلف بن خثعم
٥١٠، ٥١٢
أنمار بن إراش بن عمرو بن
الغوث بن نبت بن مالك بن
زيد بن كهلان ٦٩٦
أنمار بن النمر ٨٠٢
أنمار بن سبأ ١٩١
أنمار بن عمرو بن وديعة
١٧٢
أنمار بن عوف ٧٧٣
أنوش بن شيث ٤٢، ٤٣،
٤٤، ٤٦، ٤٧
أنوشروان ٥٨
أنوقان نو حول ١٨٢

أيمن بن الهميسع ١٩٤
 الأيهم بن جبلة بن الحارث
 الأعرج ٥٢٤
 أيو الفضل إبراهيم ١٦٨
 أيوب بن بشير ٥٤٦
 أيوب بن زيد ١٦٥
 إبراهيم الخليل ٣، ١٤، ٢٩،
 ٥٨، ٧٣، ٧٤، ١٠٨،
 ١١٠، ١١٥، ١٢٤، ١٢٥،
 ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣،
 ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧،
 ١٣٨، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٤،
 ١٥٥، ١٥٦، ١٨٠، ١٨٨،
 ٢٧٠، ٥٦٧، ٥٧٢، ٥٧٥،
 ٦٩٦
 إبراهيم اليشكري ١٠
 إبراهيم بن أبي حديدة ٣٦٧
 إبراهيم بن الأستر النخعي
 ٤٥٤
 إبراهيم بن الأعمش ٣٦٨
 إبراهيم بن المهدي ١٧٩
 إبراهيم بن جبلة بن مخرمة
 الخطيب ٤٥٥
 إبراهيم بن خالد = أبو ثور
 بن جهينة ٢٥٨
 إبراهيم بن زكريا ١٠
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن
 أبي ربيعة ٥٧

أهبان بن سينان بن الأكوع
 بن ملكان بن أفضى بن
 حارثة ٦١٥، ٦١٦
 أهبان بن عباد بن ربيعة
 ٦١٥
 الأهيف بن حمّام الهنائي
 ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٦٠، ٧٨١
 الأهيوب بن الأزد ٥١٨
 الأواس بن الحجر بن الهنو
 بن الأزد ٦٦٣
 أود بن صعب بن سعد
 العشيرة ٣٦٥
 الأوس بن حارثة بن ثعلبة
 ٥٣٢
 أوس بن حارثة بن لام بن
 عمرو بن أنمار بن عمرو بن
 طريف بن مالك بن أوران
 ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٢
 أوس بن حجر ٥١٧
 أوس بن عبد الله ٤٥٥
 الأوس بن مرة ٥٥٠
 أوس بن يزيد العبدي، ٧٢٨
 أويس القرني، ٧٢٩
 أويس بن عمرو بن جزء بن
 قيس بن مالك بن عمرو بن
 عصوان بن قرن بن رثمان
 بن ناجية بن مراد ٣٣٤
 أيرج بن أفريدون ١٥٦

إسحاق بن إبراهيم عليه
 السلام ١٣٤
 إسحاق بن حذيفة ٢١٠
 إسحاق بن موسى بن إبراهيم
 بن محمد بن حبش بن محمد
 بن سلمان ٧٤٥
 الإسكندر اليوناني = نو
 القرنين ٥٨، ١٣٧، ١٣٨،
 ٢٧١
 الإسكندر بن بيبولوس =
 فيلفوس ١٢٧، ١٣٧، ١٣٨
 إسماعيل بن أبي خالد ٣٦٧
 إسماعيل بن إبراهيم بن ذي
 السعار الهمداني ١٥٣
 إسماعيل بن إبراهيم عليه
 السلام ٣٤، ٧٧، ١٠٢،
 ١٠٧، ١٠٨، ١٣٢، ١٣٣،
 ١٤٠، ١٨٦، ٢٢٤، ٥٧٢،
 ٥٧٥، ٧٠٢، ٧٠٣
 إسماعيل بن عبد الرحمن
 ١٥، ٣٤، ٣٦٧
 إسماعيل بن عيَّاش ٨٨
 إلياس بن مضر ٦
 الإمام أحمد ٨، ١١٦
 إياد بن أنمار بن معدّ بن
 ربيعة ١٨٤
 إياد بن سؤد ٧١٣
 إياد بن المجرّ ٣٢٩

إبراهيم بن كنف ٣٠٥
 إبراهيم بن مالك ٣٨١
 إبراهيم بن مسلم الطاحي
 العوتبي ١٨٨
 إبراهيم بن مهدي ١٠
 إبراهيم بن موسى بن إسحاق
 بن إبراهيم ٧٤٦
 إيشا بن عباد بن حضور بن
 يريم بن سليمان بن لخيمة بن
 عبيدان بن إرم ١٣٦
 إبليس ٣، ١٥، ١٦، ١٨،
 ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٣١،
 ٣٤
 إدريس عليه السلام بن اليارد
 بن قينان بن أثوش بن شيث
 بن آدم ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٦،
 ٤٧، ٤٨، ١١٠، ١٢٤،
 ١٧٧
 إراش بن عمرو ٥٠٠
 إراش بن كعبل ٦٧٨
 إرم بن سام بن نوح ٦٧،
 ٦٩، ٧١، ٧٣، ١٠٨،
 ١١٥، ١٣٩
 إرم بن عييل ٧٠، ١٢١
 إساف بن سهيل ٥٧١
 إسحاق بن أبي إسرائيل ١٠،
 ١١، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ١٣٣

١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ،
١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ،
٢٠٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،
٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
ابن المقفع ١٢٨ ، ١٢٩ ،
ابن النحاس ٦٦٢
ابن الهبولة السليحي ٤٠٢
ابن الهبولة القضاعي ٤٠٢
ابن برثن ١٢٨
ابن بَقِيلَةَ العبادي ٦٢٧ ،
٧٩٧
ابن جريج ٦٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،
ابن حبيب ١١٧
ابن حزم ٨ ، ٨١ ، ١١٦ ،
١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ،
٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

اياس بن الأرت بن عبيد بن
الكور بن حيان بن جرم ٣٢٠
اياس بن سلمة الأكوع ٦١٦
اياس بن قبيصة بن أبي عقر
بن النعمان بن حية بن سعة
بن الحارث ٢٧٤ ، ٣١٧ ،
ايليا بن ملكا نوح ١٣١
ايليا بن ملكان بن فالج بن
عابر بن شالخ بن أرفخشذ
٢٧١
ابن أبي السري ١٠٢
ابن أبي بريدة بن أبي موسى
الأشعري ٢٧٥
ابن إسحاق ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
٤٤ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
٦٩ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٣٣ ،
١٣٤ ، ٦٨٧ ،
ابن الأثير ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ،
٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٣ ،
٤٣ ، ٤٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٣٣ ،
ابن الأشعث ٦٤٥
ابن الأنباري ٣٨٩
ابن البرصاء ٦٤٢
ابن الحميراء ٦٢٧
ابن السكيت ٥٣٢ ، ٦٦٣ ،
ابن الكلبي ، ٣٩ ، ٥٩ ، ٧٨ ،
٧٩ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،

،٧١٤ ،٧١٣ ،٧٠٨ ،٧٠٤
 ،٧٧٤ ،٧٢٧ ،٧٢٤ ،٧١٧
 ،٨٠٣ ،٨٠٢
 ١٣٣ ابن حميد،
 ابن خلدون ،٤٣ ،٤٤ ،٦١ ،
 ،٧٤ ،٧٧ ،٩٣ ،١١٢ ،١٤٢
 ابن خولان بن عمرو ،٦٠
 ابن بريد ،٦٠ ،١٤٢ ،١٤٦ ،
 ،١٤٨ ،١٥١ ،١٥٢ ،١٥٣ ،
 ،١٥٥ ،١٥٧ ،١٦٥ ،٢٩٩ ،
 ،٣٢٩ ،٣٧١ ،٣٧٩ ،٥١٤ ،
 ،٥٥٠ ،٥٧٣ ،٦٧٦ ،٦٨٢ ،
 ،٧٤٧ ،٧٤٩ ،٧٥٣ ،٧٨٣
 ابن ذي يزن = النعمان بن
 قيس بن معدى كرب بن
 عبد، سيف بن ذي يزن
 ،٢٤٠ ،٢٤٧ ،٢٤٨ ،٢٤٩ ،
 ،٢٥٠ ،٢٥١ ،٢٥٢ ،٢٥٣ ،
 ،٢٥٤ ،٢٧٤
 ابن رشيق ،٣ ،١٠١
 ابن رواس بن تميم الحارثي
 ،٨٢٩
 ابن زيد ،٢٤
 ابن سعد ،١٦٤ ،٢٣٥
 ابن سلام ،١٦٠
 ابن سيده ،١٣
 ابن شهاب ،١٤٠

،٢٤٦ ،٢٣٥ ،٢١٠ ،٢٠٩
 ،٢٧٣ ،٢٧٢ ،٢٧٠ ،٢٦٩
 ،٢٧٨ ،٢٧٧ ،٢٧٥ ،٢٧٤
 ،٢٨٧ ،٢٨٦ ،٢٨٥ ،٢٨٤
 ،٢٩٢ ،٢٩١ ،٢٩٠ ،٢٨٨
 ،٣٠٠ ،٢٩٩ ،٢٩٦ ،٢٩٤
 ،٣٠٧ ،٣٠٦ ،٣٠٢ ،٣٠١
 ،٣١٦ ،٣١٥ ،٣١٤ ،٣٠٨
 ،٣٣٥ ،٣٢٧ ،٣٢٤ ،٣١٩
 ،٣٤٤ ،٣٤٣ ،٣٤٠ ،٣٣٩
 ،٣٥٠ ،٣٤٧ ،٣٤٦ ،٣٤٥
 ،٣٨٠ ،٣٧٩ ،٣٧٦ ،٣٧٥
 ،٣٧٥ ،٣٧٤ ،٣٧١ ،٣٨١
 ،٣٨٢ ،٣٨٠ ،٣٧٩ ،٣٧٦
 ،٣٨٦ ،٣٨٥ ،٣٨٤ ،٣٨٣
 ،٤٢٦ ،٣٩٣ ،٣٨٩ ،٣٨٧
 ،٤٥٢ ،٤٥٠ ،٤٣٦ ،٤٣٣
 ،٥٠٠ ،٤٦٠ ،٤٥٨ ،٤٥٣
 ،٥١٥ ،٥١٤ ،٥٠٩ ،٥٠٢
 ،٥٢١ ،٥٢٠ ،٥١٧ ،٥١٦
 ،٥٥٠ ،٥٤٦ ،٥٤٥ ،٥٣٣
 ،٥٥٨ ،٥٥٧ ،٥٥٦ ،٥٥٤
 ،٥٧١ ،٥٦٣ ،٥٦٢ ،٥٥٩
 ،٥٨٧ ،٥٨٤ ،٥٧٦ ،٥٧٤
 ،٦٢٤ ،٦١٨ ،٦١٥ ،٥٩٩
 ،٦٧٩ ،٦٧٨ ،٦٤٣ ،٦٢٥
 ،٦٩٦ ،٦٨٦ ،٦٨٥ ،٦٨٤

حارثة بن عوف بن عمرو
 بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن
 مسيعة بن بارق ٦٠٠
 ابن مسعود ٤، ١٤٠
 ابن مقرغ ١٤٦
 ابن نهش بن خراش بن خلف
 بن دهل بن أنس بن خزيمة
 بن مالك بن سلامان بن أسلم
 بن أفضى ٦١٨
 ابن هشام ٩، ١٣، ١٦٣،
 ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٨،
 ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨،
 ٢٤٩، ٢٥٤
 ابن وهب ٢٤
 اسفنديار بن مرزيان، ٧٢٤
 اضطمرى بن مهرة ٢٦٥
 الياس بن عمرو بن الغوث
 بن العبد ذي الأذعار ٢١٦
 امرؤ القيس بن الحُمَام بن
 عبدة بن هُبَل بن عبد الله بن
 كنانة ٢٥٦
 امرؤ القيس بن حُجر الكندي
 ٧، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣،
 ١٧٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢٣٢،
 ٢٣٢، ٢٧٢، ٣٠٢، ٣١٠،
 ٣١٤، ٣٢٧، ٣٢٢، ٣٢٤،
 ٣٢٥، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤

ابن عائشة ٧٢٩، ٧٩٨
 ابن عباس، ٩، ١١، ١١،
 ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٦،
 ٢٨، ٣١، ٣١، ٣٣، ٣٤،
 ٣٤، ٣٩، ٤٣، ٤٣، ٤٦،
 ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢،
 ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٣،
 ٦٨، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٨٨،
 ١٠٤، ١٠٦، ١١٣، ١١٥،
 ١١٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩،
 ٢١١، ٦٣٠، ٦٤٦، ٧٢٩
 ابن عبد البر ١١٦
 ابن عساكر ٣١٠
 ابن عطاء ٧٢
 ابن قتيبة ٤، ١٢، ١٨، ٢٣،
 ٢٨، ٤١، ٤٨، ٥٩، ٦٠،
 ٦٣، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٣،
 ١١٢، ٧٧٢
 ابن كثير، ١٢، ١٨، ٢٠،
 ٢٣، ٢٥، ٣٧، ٥٦، ٦٠،
 ٦٨، ١١٤
 ابن كلثوم بن حُباشة بن
 عمرو بن هِنَم بن عامر بن
 خولي بن وائل بن سوم ٤٥٦
 ابن لهيعة ١٤٠
 ابن محمد الفرهودي ٧٤٧
 ابن مرداس بن أسماء بن

٤٦٠، ٥١٦، ٦١٧
امرؤ القيس بن عابس بن
المنذر ٤٤٨
امرؤ القيس بن كلب ٢٦١
امرؤ القيس بن مالك ٥٣٣

٣٩٦، ٣٩٤، ٣٩٧، ٣٩٦
٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،
٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٦،
٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١١،
٤١٢، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨،

حرف الباء

باب بن ذي الجرّة ٢٧٦

باذام ٣٨٧

باذان ٧٦٣

بارق بن آدم ٣٩

بارق بن عدي ٦١٣

باعث بن حُوَيْص ٣١٤

باقل بن شاري بن اليحمّد

٨٠٦

بالغ بن آدم ٣٨

بثينة بنت حيا بن ثعلبة بن

الهود بن عمرو بن الأحبّ

بن حنّ ٢٦٤

بثينة بنت منار بن ثعلبة بن

الهود بن عمرو بن الحارث

بن منار بن الحارث بن

الأحبّ بن حنّ بن ربيعة

٢٦٤

بجال بن حاجب العلقمي ٧

البجاوي ١٦٨

بجير بن عائذ بن شريك بن

مالك بن ربيعة ١٦٩

بجيلة بن أنمار بن إراش بن

عمرو بن الغوث ٥٠٠

البحثري ٢٥١

البخاري، ١٠، ٢٠، ٢٢،

٢٤

بخت بنت بتاويل بن يافت بن

نوح ٦٢

بخت نصر (بختنصر) بن

نبوذ بن أدان بن سجاويت بن

دارياس ٧٤، ١٤٣

بختيار بن ميسار بن عليّ

٧٦١

بدّا بن الحارث ٦٢٣

بديل بن أمّ أصرم ٥٨٨

بديل بن سلّمة بن خلف

الحبّثريّ ٥٨٤

بديل بن عبد مناف بن أمّ

أصرم ٥٨٤

بديل بن ورقاء بن عبد

العزّيّ ٥٧٧، ٥٩٨

البراء بن مالك الأنصاري

٣٦١

البراء بن معرور ٥٦٠

برّة بن سعد ٦٧٦

البرج بن مُسْنَهْر ابن الجلاس

٣٢٧

برجان بن يافت بن نوح ٦٥،

١٢٥

برش بن يافت بن نوح ٦٥

برعة المسرجي بن القطاميّ

بشر بن مالك بن مالك بن
 الحُدَّان بن شمس ٨٠٤
 بشر بن محمد بن لقيط ٨٠٤
 بشر بن مروان ٦٠٠
 بشر بن وهب بن شهران
 ٥٠٩
 بشير أبو إسماعيل ١٠
 بشير بن المنذر ٧٥٩،
 ٧٦٠، ٧٦١، ٧٨٤
 بشير بن جرير بن عبد الله
 ٥٠٦
 بشير بن راشد ٧٨٥
 بشير بن عمرو ١٦٣
 بشير بن ميمون ١٠
 البطريرق بن ثعلبة البهلول بن
 مازن بن زاد الركب ٢١١،
 ٥٢١
 بطليموس ١٢٧، ١٣٧
 بَعْجَة بن أوس ٦٠٢، ٦١٢
 بعدان بن جشم بن سعد ٣٠٢
 بعدان بن جُشَم بن عبد شمس
 بن وائل بن الغوث ١٩٥
 بقي بن مخلد ١٠
 بقيّة بن الوليد ١٣٠، ١٩١
 يكال بن دتمي ١٥٥
 بكر بن جُشم ٧٨١
 بكر بن معاوية ٨٥، ٨٤

بن جمال بن حبيب ١٨١
 البرقوقي ١٣
 بُرَيْدَة بن أروى بن صفية
 ١٨٠
 بُرَيْدَة بن الحُصَيْب ٦١٧
 بُرَيْدَة بن عبد الله بن بُرَيْدَة
 الفقيه ٦١٧
 بسّر بن أبي أرطاة ٣٧٢،
 ٣٧٤
 بسطام بن شَيْظِير بن أناف
 ٣٢٣
 بسطام بن قيس بن مسعود
 ١٧٦
 بسمة بنت إسماعيل بن
 إبراهيم ١٣٦
 بُشْتَاتِي ٧٩٠
 بشر بن أبورق ٥٣٤
 بشر بن أبي خازم ٣٠٧،
 ٣٢٢
 بشر بن ربيعة ٥١٢
 بشر بن سبا ١٩١
 بشر بن سفيان بن عمرو بن
 عُوَيْمِر بن صيرمة بن عبد
 الله بن عُمَيْر بن حُبْشِيَّة بن
 سلول ٥٧٧
 بشر بن عبد الملك ٤٥٢،
 ٦٣١

بلقيس ابنة الهداد ذي يشرح
١٤٣، ٢١٠
بلقيس بنت الهداد بن
١٨٢ شراحيل بن عمرو
٢٦١ بلي بن عمرو
١٣٥ بنيامين بن يعقوب
٢٦١ بهراء بن عمرو
١٩٥ بهيل بن عريب
بولان بن صُحار بن عك
٦٩٥
٣٩ بيان بن آدم

بكر بن وائل ١٠٥، ١٥٤،
١٦٦، ١٦٨، ١٧١، ١٧٦،
٢٤١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٦٤٣
بُكير بن وائل الطاحي ٧٢٥
بلال بن حاضر بن سويد
٧٤٦
بلال بن حمامة الحبشي
بلال بن رياح الحبشي
٥١١
بلج بن عُقبة الشاري ٧٨٤

حرف التاء

مَهْرَة بن حيدان ٢٦٧
 ثَجِيب بنت ثوبان بن سليم بن
 رُهَاء بن مَنبَه بن حَرْب بن
 عَظَّة بن جَدِّ بن مَنحِج ٣٨٤،
 ٤٥٠، ٤٥٦
 ترس بن يافث بن نوح ٦٤
 ترش بن يافث بن نوح ١٢٥
 الترمذي ٥١٤
 تزويد بن جشم بن الخزرج
 ٥٥٤
 تغلب بن حلوان ٢٦٠
 تغلب بن وائل ١٦٦، ١٦٨
 تغليم بن النمر ٨٠٢
 تمام بن إسحاق بن موسى
 ٧٤٦
 الثوام بن حارثة ٥٢١
 توبة بن آدم ٣٩
 تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو
 بن الخزرج بن الحارث ٥٦٤
 تيم الله بن أسد ٢٦٠
 تيم الله بن النمر ١٦٥
 تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن
 الخزرج ١٧١، ٥٦٢، ٥٦٩
 تيم بن غالب ١٠٤
 تيم بن قيس ١٧٣

تَابِط شراً ٦٧١
 تارح بن ناحور بن أسروع
 بن أرغوا بن فالغ ١٧٧
 ثَبَع الأسعد = أبو كُرب
 الحميري ٧٢، ١٨٧، ٢٢٠،
 ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،
 ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩،
 ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧،
 ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٢
 تبع الأصغر بن حسان ذي
 معاهر بن تبع الأسعد
 ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥
 ثَبَع الأصغر بن عمرو بن
 حسان ذي معاهر، ١٤٣
 ثَبَع الأكبر - بن عميكرب بن
 شمر يرعش بن أفريقيش بن
 أبرهة ذي المنار ١٢٨،
 ١٩٣، ٢٨٢، ٢١٦، ٢٧١
 ثَبَع الأوسط - بن ملكيكرب
 بن ثَبَع ذي الشَّان بن ثَبَع
 الأقرن ١٢٨، ١٤٣، ١٩٣،
 ٢٨٢
 تَبَلَة بن شماسه بن عثيران
 بن شمام بن عجيل بن وتار
 بن عجيل بن ثعين بن يحثن
 بن حسريت بن نادغم بن

حرف الثاء

ثائر بن نوس ٦٨٥
 ثابت بن أبي صفية = أبو حمزة الفقيه ٧٤٥
 ثابت قطنه العتكي ٧٦٦
 ثرملة بن شعاث بن عبد كثرى ٣٠٣
 ثرملة بن شعبان ٣٠٣
 ثعلبة العنقاء بن عمرو مزريقيا بن عامر ماء السماء، ٥٢١، ٦٩٥
 ثعلبة بن الأسد ٦٢١
 ثعلبة بن بكر بن أسلم بن هناة ٧٧٦
 ثعلبة بن جدعاء ٣٢٩
 ثعلبة بن جفنة ٥٢٤
 ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن عامر ٨٠٧
 ثعلبة بن ذهل بن جدعاء ٣٤٠
 ثعلبة بن رومان ٣٢٩
 ثعلبة بن شيبان ١٧٤
 ثعلبة بن عائد ٧٨٥
 ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت ٣١٥
 ثعلبة بن عكابة ١٧١
 ثعلبة بن عمرو بن الغوث

بن طيء ٢٩٤ ، ٣١٩
 ثعلبة بن عمرو بن جفنة ٥٢٤
 ثعلبة بن عمرو مزريقيا بن عامر ماء السماء ٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٥٦٢ ، ٥٩٩ ، ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩
 ثعلبة بن كعب ٥٥٧
 ثعلبة بن لام ٢٢٣
 ثعلبة بن مازن ٥٢٠ ، ٥٢١
 ثعلبة بن مالك بن فهم ٦٨٦ ، ٧٣٧ ، ٧٩٧
 ثعلبة بن معاوية ٥٠٠
 ثعلبة بن وائلة ٥٠٠
 ثمود بن عابر بن إرم ٩٤ ، ١١٠
 ثوبان بن شهميل بن عمران، ٧١٣
 ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث ١٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٣٢ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٧٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠
 ثور بن يزيد بن خالد بن معدان ١١٣
 ثولان بن نهيدي ٥١٨

حرف الجيم

- جابر بن الثعلب ٣٢٠
 جابر بن الجلاس ٣٢٤
 جابر بن جُديد اليعمدي ٧٩٨
 جابر بن حجر ٣١٠
 جابر بن حديد اليعمدي ٦٢٧
 جابر بن عمرو ٥١٦
 جابر بن محمد ٧٤٧
 جاثر بن إرم بن سام بن نوح ١٢١
 الجاحظ ١٥٦، ٦٣٣
 جاد بن يعقوب ١٣٥
 الجارود بن عمرو بن حنش ١٦٣
 جارية بن مُرّ ٣٠٣
 جامر بن يافت ٧٤
 الجبّار بن عمرو ٣٢٥
 جبّر بن القشعم ٤٤٥
 الجبر بن ثعلبة ٣١٥
 جبر بن عتيك بن قيس بن هَيْشَة ٥٥٠
 جبريل عليه السلام ١٤، ٢٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤١، ٥٤٤، ٥٦٠
 جبلة بن الأيهم بن الحارث الأعرج بن جبلة بن الحارث
 الأكبر بن ثعلبة ٢٧٥، ٥٢٦، ٥٣٥، ٧٠٠
 جبلة بن الحارث الأعرج ٥٢٤
 جبلة بن الحارث الأكبر بن ثعلبة ٥٢٤
 جبلة بن جبلة ٥٢٤
 جبلة بن رافع ٣٢٧
 جبلة بن مالك ٣٢٨
 جبير بن مطعم ١١٦
 جَحْجَبَى بن كلفة ٥٤٦
 جدّة بن جُرم ٧٠٨
 جُنَجَنَة بن عمرو ٥١٦
 جديد بن حاضر بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم ٧٦٠، ٧٨٥
 جديس بن ثمود ١٢١
 جديس بن عابر بن سام بن نوح ٢٩٠
 جُدَيْع بن علي بن شبيب بن عامر بن عمرو بن مسعود بن عمرو ٧٩٥، ٧٩٦
 جديلة بن أسد بن ربيعة ١٥٨
 جديلة بنت أنمار ٢٩٠

جديلة بنت خارجة ٣٢٠،
 ٣٢٢
 جديلة بنت شقيق ٢٩٠
 جديلة بنت يسلم ٢٩٠
 جذع بن عمرو ٥٢٢
 جذيمة الأبرش بن مالك بن
 فهم ١٨٥، ٢٧٤، ٦٨٦،
 ٦٩٨، ٧١٠، ٧١٦، ٧٣٧،
 ٧٣٨، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٧٠،
 ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣
 جذيمة الوضاح ٢٢١
 جذيمة بن سعد بن ربيعة
 لحي ٥٩٧، ٥٩٩
 جذيمة بن عوف بن بكر بن
 عوف بن أنمار بن عمرو بن
 وديعة بن لكيز ١٧٦
 جذيمة بن غنم ٧١٤
 الجراح بن عبد الله بن جعادة
 بن أفلح بن جوين بن نوة بن
 الخكم ٣٥٠
 جراد بن عامر ٦١٧
 جرجان بن يافت ١٢٥
 جرم بن ربان بن حلوان بن
 عمران بن الحاف بن
 قضاة ٢٦٠، ٧٠٨
 جرم بن عمرو ابن ثعل بن
 عمرو بن الغوث بن طيئ
 ٣١٩

جرموز بن الحارث ٧٩١
 جره بن خويلد ٦١٤
 جره الأصغر بن قحطان
 ١٢٩، ١٣٩
 جرهم الأفعى بن الحصين
 بن غنم بن فهم بن الحارث
 الجرهمي ١٩٠
 جره بن الغوث بن أيمن بن
 الهميسع بن حمير، ١٨٩
 جره بن قحطان ٦٠،
 ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣،
 ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢٨،
 ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩،
 ٧٠٧
 جره بن مالك ٨٠٤
 جرير الخطفي ٣٠٤
 جرير بن عبّاد ١٧٢
 جرير بن عبد الربع بن جابر
 ١٨٥
 جرير بن عبد الله البجلي
 ١٤٩، ١٥٤، ٢٤٠، ٢٥٨،
 ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٤، ٣٥٥،
 ٣٨٠، ٣٩٥، ٤٣١، ٤٣٧،
 ٤٤٢، ٤٤٩، ٥٠٢، ٥٠٣،
 ٥٠٤، ٥٠٦، ٦٠٠، ٦١٢،
 ٦٣١، ٧٧٣، ٨١٨
 الجريري = سعيد بن إياس
 ١٧٢

الأشهب المحدث ٣٨٣
 جعفر بن العباس، ١٨٠
 جعفر بن عتبة ٣٧٤
 جعفر بن محمد النقي ٨٠٧
 جعفر بن محمد بن الأشعث
 بن عتبة بن أهبان ٦١٦
 جُعقي بن سعد العشيرة
 ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٦٩
 جقة بنت شكامة بن بكر بن
 أبي سيحان ٤٥٩
 جقنة بن النعمان بن المنذر
 ٥٢٥
 جقنة بن عمرو مزقياء بن
 عامر ماء السماء
 ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٧٠٠،
 ٧٠٧
 جقنة بن قتيبة النجيب
 ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٥١
 جقين بن النمر ٨٠٢
 جلد بن مالك بن أد بن
 يشجب بن عريب بن زيد بن
 كهلان ٣٢٣، ٤٥٩
 الجلندي بن المستكير بن
 مسعود ٧٣١، ٧٤٤، ٤٥٩،
 ٧٦٢، ٧٦٣
 جلهمة بن أد بن زيد بن
 كهلان بن سبا بن يشجب
 ٢٨٥

جزء بن خالد بن جعفر ٦٠٨
 جزء بن سعد ٣٣٨
 جساس بن مرة ١٦٨، ١٧٤
 جسر بن سعد بن مالك بن
 النخع ٣٧٩
 جسز بن عمرو ٣٧٠
 جشم بن الحارث بن الخزرج
 ٥٤٢، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٧
 جشم بن الغوث الأصغر بن
 سعد ١٥٤
 جشم بن تغلب ١٦٨
 جشم بن حارثة ٥٤٢
 جشم بن حاضر بن ظالم بن
 فراهيد ٧٨١
 جشم بن ذي رعين ١٩٨
 جشم بن مالك بن الأوس
 ٥٣٣، ٥٥٣
 جعينة بن قتيبة ٤٥٦
 جعدة بن أبي الجون ٥٩٣
 جعدة بن عبد الله الخزاعي
 ٥٨١
 جعفر الأحوص بن جعفر بن
 كلال ٢٣٥
 جعفر الأصغر، ١٨٠
 جعفر الأكبر؛ سعد بن يزيد،
 ١٨٠
 جعفر بن الحارث = أبو

جُنْدَب بن العنبر، ١٦٩
 جُنْدَب بن الغامدية الدوسي
 ٨٢٧
 جنذب بن جنادة ٤
 جُنْدَب بن خارجة بن سعد بن
 فطرة بن طيئ ٢٩٠،
 ٢٩١، ٢٩٤، ٣٢١
 جنذب بن زهير بن جنذب
 بن عبد الله ٦٨٢، ٦٨٣،
 ٧٩٠
 جُنْدَب بن طريف بن عامر
 بن عبد الله بن الأحمس
 ٨٢٤
 جُنْدَب بن كعب من بني
 ظبيان، ٦٨٣، ٧٩٠، ٧٩٠
 جَهْضَم بن عوف ٧٧٣
 جَهْم بن زحر ٧٩٤
 جهمن بن هُناة ٧٧٥
 جَهْش بن بدر = الأرقم ٣٨٠
 جُهَيْم بن معن ٧٩٤
 جُهَيْنَة بن زيد بن ليث بن
 سُود بن أسلم بن الحاف ٢٦٢
 جَوَّاب بن ثبيط ٣٢٠
 جواد علي ٧٧
 جَوْشَن بن وديعة ٣٠٣
 جوع بن عمرو مُزَيَّقِيَاء ٥٢
 جومر بن يافث بن نوح،
 ٦٤، ٦٥

جُلْهُمَة بن الخَيْرِي ٨٤،
 ١٢٢
 جُلْهُمَة بن عمرو بن زيد بن
 سُود بن أسلم بن عمرو
 ٢٦٤
 جَمَّاز بن مالك ٦٨٦
 جَمَل بن سعد ٣٦٨
 جميل بن عبد الله بن مَعْمَر
 بن قصبَة ٢٨١
 جميل بن عبد الله بن مَعْمَر
 بن قمية بن الحارث بن
 ظبيان بن جرير بن ربيعة
 بن حرام بن ضينة بن عبد الله
 بن كثير بن عُنْرة بن سعد
 هذيم ٢٦٤
 جَنَاب بن هُبَل الكلبِي
 ٣٢٨
 جناح بن عبادة بن قيس بن
 عمرو الهنائي ٧٧٥
 جناح بن محمد بن أبي
 الحواري، ١٨٥
 جَنَّب بن سعد ٣٦٧، ٣٣٨
 جنب بن عمرو بن عُلَّة بن
 جَلْد بن مَنَحَج ٣٦٧
 جَنَّب بن يزيد بن حرب ٤٦٠
 جُنْدَب الخير بن عبد الله بن
 ضَبَّ، ٤٧٤

جَيَّان بن عَدِيّ بن ذِي الكَلَّاع

١٥٤

جيفر بن الجلندی الأزدي

٦٢٥، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥

جيلوش ٣٤٦، ٣٤٧

جَوْن بن أَبِي الجَوْن ٥٩٥

جَوْن بن أنمار بن عوف بن

جذيمة ٧٧٣

جَوْن بن الجون بن عبد

العُزَيّ بن عمرو

الكعبي ٦١٧

جَوْن بن يزيد بن حِمَار ٤٥٤

الجوهري ١٥٢ جُوَيِّير ٢١١

جويرية = بَرّة بنت الحارث

بن أبي ضرار ٥٩٨

حرف الحاء

حابس بن سعد ٣٠٣

حاتم الطائي = حاتم بن عبد

الله بن سعد بن الحشرج بن

امرئ القيس ٧، ٢٨٩،

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨،

٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٣

حاتم بن عبد الله بن سعد بن

ربيعة بن الحشرج بن

امرئ القيس ٣٣٢

حاتم بن قبيصة ٦٢٤

حاجب بن زرارة ٢٥٧،

٦٠٨

حاجز بن عوف ٦٦٣

الحارث الأصغر بن معاوية

٣٩٠

الحارث الأعرج بن جبلة بن

الحارث الأكبر الغساني

٧٧٣، ٥٢٤، ٥٢٧

الحارث الأكبر بن معاوية

٣٩٠

الحارث الملك بن عمرو

المقصور بن حُجر أكل

المُرار بن عمرو بن معاوية

الأكرمين ٣٩٢، ٤٢٦،

الحارث بن أبي حارثة بن

عمرو بن عامر ٦٩٦

الحارث بن أبي شمر

الغساني ٥٢٥، ٥٦٩

الحارث بن أسلم بن زيد بن

الغوثن الأصغر بن سعد

١٤٥

الحارث بن الأسد ٦٢١

الحارث بن الخزرج بن

حارثة ٥٥٧

الحارث بن الخزرج بن

عمرو ٥٣٣، ٥٤١

الحارث بن العتيك ٦٢٣

الحارث بن ثعلبة بن ناشرة

الأبيض ٣٨٣

الحارث بن جفنة ٥٢٤

الحارث بن جنادة بن صهبان

بن امرئ القيس بن إبراهيم

١٨١

الحارث بن حلزة اليشكري

١٦٨

الحارث بن خالد ٦٢٣

الحارث بن ذهل ١٧٤

الحارث بن ذي شدد ٢٠٢

الحارث بن زياد بن الربيع

٣٧٤

الحارث بن سامة ٦٢٣

الحارث بن سدد ٢٧٠

بن قطن بن زياد ٣٧٦
 الحارث بن كعب بن عبد الله
 ٥٧٣، ٦٧٨
 الحارث بن كعب بن عمرو
 بن علة بن جلد بن منحج
 ٣٧٠
 الحارث بن كلثوم الحديدي
 ٦١٤، ٧٩٩، ٨٠٠
 الحارث بن كعدة التقي ٤٢٩
 الحارث بن كليب الجديدي
 ٧٨٦
 الحارث بن مالك = ذو
 أصبح بن مالك بن زيد بن
 غوث الأصغر، ١٤٧
 الحارث بن مالك بن زيد بن
 عوف بن عدي بن مالك بن
 زيد بن سهل بن عمرو بن
 قيس بن معاوية ٢٧٢
 الحارث بن مالك بن فهم
 ٦١٣، ٧٩١، ٧٩٩
 الحارث بن مالك بن مبدعان
 بن مالك بن نصر بن الأزد
 ١٩٨، ٦٦٢، ٦٧٧، ٦٨٦
 الحارث بن مرة بن ثعلبة بن
 حصين بن عمرو ١٦٢،
 ٣٨٩، ١٦٢

الحارث بن شدد بن الملطاط
 بن عمرو بن ذي أنس بن
 ذي يقدم ١٤٣، ٢٠١، ٢١٤
 الحارث بن شدد بن قيس بن
 صيفي بن سبا الأصغر ١٤٢
 الحارث بن طيب ٢٩٤
 الحارث بن ظالم ٥٥٨
 الحارث بن ظفار ٢٨١
 الحارث بن عاد بن عوص
 بن إرم ٨٢
 الحارث بن عباد ١٧٢
 الحارث بن عبد الله الأضجم
 ١٥٧
 الحارث بن عبد الله بن أبي
 ربيعة المخزومي ٦٢٣
 الحارث بن عبد المدان ٣٨٢
 الحارث بن عبد عمرو ٦١٧
 الحارث بن عمرو المقصور
 بن حُجر الكندي ٥٨، ٢٣٢،
 ٢٣٢، ٣٩٣، ٣٩٤
 الحارث بن فطرة بن طيء
 ٢٨٩
 الحارث بن قحطان ١٢٩
 الحارث بن قيس بن صيفي
 بن سبا بن يشجب ابن يعرب
 بن قحطان ١٥٦، ٤٤٨
 الحارث بن كعب بن الديان

الحارث بن مُضاض
 الأصغر بن عمرو بن
 مضاض الأكبر ١٢٨، ١٩٠
 الحارث بن معاوية الكاهن
 ٣٧٥
 الحارث بن همام ١٧٢
 الحارث وعلّة بن مُجالد بن
 الزبّان بن الحارث بن مالك
 بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة،
 ١٧٤
 حارثة العبيد؛ أسامة بن زيد
 بن حارثة بن شراحيل بن
 عبد العزّي ١٨١
 حارثة الغطريف بن امرئ
 القيس البطريق بن ثعلبة
 البهلول ٥٢١
 حارثة بن الأصمّ بن ثعلبة بن
 جفنة، ٧١٠
 حارثة بن الحارث بن
 الخرج ٥٤١
 حارثة بن ثعلبة بن عمرو
 مزريقاء بن عامر ماء السماء
 ٢٢٢، ٥٣٢، ٥٧٠، ٦٠٠
 حارثة بن حجر = أبو
 حنبل ٣١٠
 الحارثة بن زيد مناة بن

حبيب ٥٥٥
 حارثة بن سعد ٣٣٨
 حارثة بن صخر بن مالك بن
 عبد مناة بن هُبَل بن عبد الله
 بن كِنانة بن بكر بن عوف
 ٢٥٩
 حارثة بن عمرو بن عامر
 ماء السماء ٥٢٢، ٥٢٣،
 ٥٧٠، ٥٧١، ٦٩٩، ٧٠٩
 حارثة بن لام ٣٢٣
 حارثة بن مُر ٣١٠
 حاضر بن أسد ٧٨٦
 حاضر بن ظالم بن فراهيد
 ٧٨١
 حاضر بن عبد الملك بن
 بلال السليميّ ٧٤٦، ٧٤٧
 حاطب بن قيس بن هيثة
 ٥٤٦
 حام بن نوح ٣، ٥٢، ٥٥،
 ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣،
 ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨،
 ٧٣، ٧٤، ٨٠، ١٠٥،
 ١١٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥
 حام بن نوح، ١٢٤، ١٢٥
 حَبّان بن مازن ٣٠١
 حَبش بن الحارث بن لقيط
 ٣٨٤

الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ٢٨، ٣١،
 ٣١، ٥٧، ١٦٥، ٢٨٢،
 ٤٣٣، ٤٣٤، ٥١١، ٦٣٦،
 ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٣، ٦٤٤،
 ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩،
 ٦٥٠، ٧٨٧، ٧٩٣،
 حُجْرٌ أَكَلَ الْمُرَارَ ٣٩١،
 ٥٢٢
 حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ ٣٩٦
 حُجْرُ بْنُ الْمَنْدَرِ ٥٢٥
 حُجْرُ بْنُ النُّعْمَانَ بْنِ عَمْرٍو
 حُجْرُ بْنُ الْجَوْنَ بْنِ عَمْرٍو
 ٤٢٨
 حُجْرُ بْنُ الْهِنُو ٥١٧
 حُجْرُ بْنُ ذِي رَعِينِ ١٩٨
 حُجْرُ بْنُ عَدِيِّ ٤٦١، ٥١١
 حُجْرُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرٍو
 ٧١١، ٧١٣
 حُجْلَانُ بْنُ مَثُوبِ بْنِ عَرِيبِ
 ١٥٥
 الْحَجْنُ بْنُ الْمُرْقَعِ ٦٨٢
 حُجُورُ بِنْتُ أَزْهَيْرِ ١٣٣
 حُجُونُ بِنْتُ أَهِيرِ ١٣٣
 حُجِّيَّةُ بْنُ مُضْرَبِ ٤٥٨
 حُدَادُ بْنُ مَعْنٍ ٧٩٤

حُبَيْسِيُّ بْنُ حَارِثَةَ الْجِرَاحِ
 ٣٠٤
 حُبَيْسِيَّةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو
 رِبِيعَةَ لُحَيٍّ ٥٧٣، ٥٩٣،
 الْحُبَلِيُّ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو
 ٥٥٦
 حُبَيْيَةُ بِنْتُ حَلِيلِ ٥٨١، ٧٠٥
 حُبَيْبُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَائِدِ
 ٥٩٨
 حُبَيْبُ بْنُ الْمَهَلْبِ ٦٥٣
 حُبَيْبُ بْنُ حُمَاشَةَ ٥٣٥
 حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ حَارِثَةَ ٥٥٥
 حُبَيْبُ بْنُ عَمْرٍو ٥٤٦
 حُبَيْبُ بْنُ عَوْفِ ٦٤٠
 حُبَيْشُ بْنُ أَمَارِ بْنِ النَّمْرِ بْنِ
 عُثْمَانَ ٨٠٢
 حُبَيْشُ بْنُ دُلْجَةَ ٢٥٩، ٢٦٠
 حُجَّاجُ الْأَسْوَدِ الْقَسْمَلِيُّ ٣٧١
 الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةِ الْفَقِيهِ ٣٨٠
 الْحَجَّاجُ بْنُ الْقَاسِمِ ٦٣٦
 الْحَجَّاجُ بْنُ حَارِثَةَ ٥١١
 الْحَجَّاجُ بْنُ عَامِرِ بْنِ أَقْرَمِ
 ٥٨٧
 الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْدَرِ
 ١٧٩
 حُجْرُ بْنُ نَرْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَصِيدِ
 ١٧٩
 حُجْرُ بْنُ نَرْحِ،

حرب بن كعب بن عبد الله
 ٧٧٨ بن حُمام
 ٦٥٦ حرب بن محمد
 حربة بنت فيض بن معد بن
 ١٥٧ عدنان،
 ١٧٤ حرزة
 حرملة بن المنذر بن معد
 كرب بن حنظلة بن النعمان
 بن حية بن سَعْنَة بن الحارث
 ٣١٨ بن الحُوَيْرث
 ٣٨٤ حرملة بن قيس
 حرو موسى الحبشي ٨٢٨
 حُرَيْث بن زيد بن
 المختلس ٣٠٤
 حُرَيْث بن عبد الملك ٤٥٢
 حُرَيْث بن عَتَاب ٢٩٨،
 ٣٠٤
 حريك بن كعب
 الحُمامي ٧٧٨
 حَرِيم بن جعفي ٣٣٩
 حزام بن خالد بن أبي وديعه
 ٥٥٠
 حزام بنت مالك بن زهير
 ٧٢٨
 حزم بن عمرو ٦٨٥
 ٣٨ حزورة
 ٥٠١ حَزِيمَة بن بجيلة

الحُدَّان بن شمس بن عمرو
 بن غانم بن عثمان بن نصر
 بن زهران ٨٠٣
 حُدَيْلَة بنت مالك بن زيد مناة
 بن حبيب بن عبد حارثة بن
 مالك بن غَضْب بن جَسْم بن
 الخزرج ٥٦٣
 حُدَيْفَة بن اليمان ١١٠،
 ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٤
 حُدَيْفَة بن بدر القزاري ٣٧١،
 ٥٣٥
 حُدَيْفَة بن حِسْل العبسي ١١٠
 حُدَيْفَة بن مِحْصَن الغلفاني
 ٦١٣، ٧٩٩، ٨٠٠
 الحر بن الحر بن ضحيان بن
 قطن بن هاني بن جَسْم بن
 حاضر بن ظالم بن فراهيد
 ٧٨٢
 الحر بن النعمان ٣٢٩
 الحر بن سعد العشيرة ٣٦٩
 الحر بن مشجعة الأشيم ٣٢٧
 الحرّاب بن عمرو المقصور
 بن حُجْر أكل المرار ٣٩٣
 حرب بن حَوَظ بن عبدالله بن
 أبي حارثة بن عدي ٣١٤
 حرب بن عُلَّة ٣٧٠

١٩٩، ٢٢٠، ٢٣٠
 الحَسَناس بن بكر بن عوف
 بن عمرو بن عدي بن عمرو
 بن مازن ٥٢٠
 حسريت بن التين بن
 اضطمرى بن مَهرة ٢٦٦
 الحسن البصري ١٠، ١١،
 ١٣، ١٦، ٢٨، ٥١، ٤٣٤،
 ٦٨٨
 الحسن بن أحمد الهمداني
 ٢٥، ١٤٢، ٢٦٨، ٢٧٠
 الحسن بن حرب ٤٥٨
 الحسن بن حمزة بن محمد
 بن جعفر ١٨٠
 الحسن بن صالح ٣٦٧
 الحسن بن عبد الله
 الأصفهاني ١٨٠، ٢٨٧
 الحسن بن علي بن أبي
 طالب ١٤٠، ١٨٠، ٣١٢،
 ٥٦٩
 الحسن بن علي دَعَقَل النسابة
 ١٨٧
 الحسن بن عمارة ٣٣
 الحسن بن محمد ٦٨
 حُسَيْن بن حسن الحُجْري
 ٤٤٥
 الحسين بن علي بن أبي

الحُسام بن المصكَّ البوناني
 ٧٢٩
 حَسَّان ابن هاني الأرحبي
 ١٥٣
 حَسَّان بن الطوامة ٢٥٨
 حَسَّان بن المنذر بن ضيرار
 بن عمرو الضبِّي ٤٥٨
 حَسَّان بن ثُبَّع الحميري
 ١١١، ١١٢، ٢٢٠، ٢٣٠،
 ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٣٥،
 ٢٣٦، ٢٧٢
 حسان بن ثابت ١، ١٣، ١٨،
 ١٨، ٢١٨، ٥١٩، ٥٢٠،
 ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٤٦، ٥٦٤،
 ٥٦٦، ٧٠٠
 حَسَّان بن حنظلة الخير ٣١٧
 حَسَّان بن عمرو الحميري
 ٢٧٧
 حَسَّان بن عمرو بن الجون
 ٦٠٤
 حَسَّان بن عمرو بن ثُبَّع
 الأصغر بن حَسَّان ذي
 مُعَاهِر بن ثُبَّع الأسعد ٢٣٦
 حَسَّان بن عوف ٦٤٠
 حَسَّان نو الشَّعبيين بن عمرو
 بن قيس ١٩٦
 حَسَّان ذي مُعَاهِر بن ثُبَّع

طالب ١٨٠، ٢٨٩، ٣٨١،
٣٨٣، ٥٦٩، ٥٩٠، ٥٩٨،
٦٥٨
حَسْرَج بن زياد ٣٨٤
حِصْن بن حُدَيْفَة بن بدر
الْفَزَارِيّ ٦٠٦
الحُصَيْن بن المنذر ٦٤٧،
٦٤٩
الحُصَيْن بن جُنْدَب ٣٦٨
الحُصَيْن بن سعيد بن معبد
الْتَمِيمِي ٥٠٣
الحُصَيْن بن نُضَلَّة بن الكاهن
٥٨٩
الحُصَيْن بن ثُمَيْر بن نائل بن
لَبِيد بن جَعْتَنَة ٤٣٨، ٤٥٣
الحُصَيْن بن نُضَلَّة بن زياد
بن شَدَّاد بن قَنَان بن سَلَم بن
وَهَب بن عبد الله بن ربيعة
بن كعب بن الحارث بن
كعب ٣٧٢
حُضْر موت بن قحطان
١٢٨
حُضْرَمِي بن عامر ٢٩٥
حُضْر بن عدي بن مالك بن
زيد بن سدد بن زُرْعَة ١٤٣
الحُضَيْن بن المنذر ٧٩٤
الحُطَيْيْنَة العَبْسِيّ ٢٩٦، ٢٩٨،

٣٠٧، ٣٢٢
حَفْص بن راشد بن بني
حاضر بن مالك بن عبد،
١٨٥
حَفْص بن غِيَاث بن طلق بن
معاوية بن عمرو بن الحارث
بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة
٣٨٣
الحكم بن أبي العاص ٦٢٥،
٦٢٧،
الحكم بن سعد ٣٣٨
الحكم بن شريح بن ضبيعة
بن شراحيل بن عمرو بن
مرثد، ١٧٣
الحكم بن عمرو الغفاري
٦٣١
الحكم بن نعيب الهنائي ٧٧٦
حلحلة بن عمرو بن كليب
٥٨٨
حَلْف بن خثعم ٥٠٩
حلوان بن عمران ٢٦٠
حَلِيل بن حُبَشِيَّة بن سَكُول بن
كعب بن عمرو ابن ربيعة
لَحْي ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥،
٥٧٦، ٧٠٤، ٧٠٥
حَلِيمَة السعدية ١٨٥
حِمَار بن مالك بن فهم ٧٧٤

حُنَّ بن ربيعة ٢٦٢
 الحُنَّاش بن أبي كعب بن عبد
 الله بن سعد بن قريير ٣٠٣
 حنظلة الخير بن أبي عَفر بن
 النعمان بن حية بن سعدة بن
 الحارث ٣١٧
 حنظلة السدوسي ١٠
 حنظلة بن أبي عامر ٥٤٦
 حنظلة بن الشَّرقي = أبو
 الطَّمَحان القيني ٢٧٣
 حنظلة بن الغائب بن عمرو
 بن أسد ٤٠٨
 حنظلة بن ثعلبة بن سيار
 العجلي ١٦٩
 حنظلة بن شيبان بن الأسعد
 ١٦٩
 حنظلة بن صَفوان بن
 الأقيون ١٢٩، ١٨٩، ١٩٠،
 حواء ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٥،
 ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣١، ٣٤،
 ٣٨، ٣٩
 حوار بن يافت بن نوح ٦٤
 الحَواري بن عبد الله الحُداني
 السلوتي ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٤٦،
 ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٨١
 الحواري بن محمد الداهني
 ٧٤٦

حُمَام بن عبد رقد بن شَبابة
 بن مالك بن قهم ٦٢١، ٧٩٦
 حمانه ١٨٠
 حماية بن سليمة ٧٤٢
 حَمزة بن بيض ٦٥١
 حَمَل بن سعد ٣٣٨
 حمل بن عمرو ٥٢٢
 حُمَّة بن الحارث بن نافع بن
 سعد بن ثعلبة بن لوي بن
 عامر بن غانم بن دهمان بن
 مُتهب بن دوس بن عدنان
 ٨٢٤
 حُمَي بن عثمان ٨٠٢
 حُمَي بن عبد الله بن عثمان بن
 نصر بن زهران، ٧١٤
 حُميد الطوسي ٣٠٢
 حُميد الطويل ٥٩٩
 حميد بن سلم ٢٥٨
 حمير الأصغر بن كعب
 ١٥٢، ١٥١
 حمير بن الصباح ١٤٩
 حمير بن زُرعة بن سبا
 ١٤٣
 حمير بن سبا بن يشجب بن
 يعرب بن قحطان ١٩٤
 الحميم بن الهميسع ١٩٤
 حميم بن دعي ١٥٥

حَيَّة بن فُطرة بن طييء

٢٨٧، ٢٨٦

حَيْدان بن عمرو بن الحاف

بن قُضاة بن مالك بن

حمير ٢٦٥

حَيْدان بن قطن وقيس بن

الهنو بن الأزد ٢٧٠

حَيْدان بن قيس ١٩٦

الحَيْسُمان بن عمرو ٥٨٩،

٦١٧

حَيِّي الفوارس بن أبي بن

مَصَاد ٣٣١

حَوالة بن الهنو بن الأزد

٧١٤، ٥١٧

حوتكة بن أسلم بن

عمرو ٢٦٢، ٢٦٣

حوشب بن مسلم ١٠

حَوْشب بن يوسف ٢٧٩

حَوط بن عامر بن

عبدوَدَّ ٢٦١

الحوفزان بن شريك ١٧٦

حولي بن شهلة ٣٢٧

حويل بن إرم ٦٩

حي بن مالك ٨٠٤

حرف الخاء

- خارجة بن سعد ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٣٨
خارجة بن عمرو العامري ٧٩٤
خازم بن خزيمة بن عبد الله النهشلي ٧٢٧
خازم بن غالب ٨٠٢
خاقان ١٩٢
خالد بن أرطاة بن الحسين بن سند بن أشناق ١٨٠
خالد بن الحارث بن العتيك ٦٢٣، ٦٢٤
خالد بن الوليد ٣٢٨، ٣٣٩، ٤٥٢، ٥٢٩، ٥٣١، ٨١٩، ٨٢٠
خالد بن بذل الذهباني ٧٩١
خالد بن ثابت ٥٣٤
خالد بن جعفر بن كلاب ٢٣٦، ٥٥٨
خالد بن خدّاش ٧١١، ٧٢٩
خالد بن زيد بن عمرو بن عميرة بن ثعلبة بن غياث بن ملقط بن عمرو بن ثعلبة بن عوف بن جدعاء بن ذهل بن رومان ٣٢٦

- خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار ٥٦٣
خالد بن سدوس ٣٠٣، ٣١٤
خالد بن سعوة الخروصي ٧٤٦، ٧٤٧
خالد بن سعيد بن العاص ٣٣٦
خالد بن عبد الله القسري ٣٨٢، ٤٤٥، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٨، ٦٤٣
خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمّمة بن جرير ٥٠١
خالد بن عرفة ٢٤٢
خالد بن عضر ٨٠٤
خالد بن عمة ٣١٩
خالد بن غلاب ٥
خالد بن كعب بن كلاب ٢٤٣
خالد بن محمد ٧٣٢
خالد بن معدان ٣٠٢
خالد بن ورقاء ٦٣٣
خالد بن يزيد ٤٥٣
خالد نو شلال ٢٢٠
خالدة بنت هاشم بن عبد

خزيمة بن سعد ٣٨٠
 خزيمة بن مُركبة بن الياس
 بن مضر ٣٩٤
 خشبة بن ضحيان ٨٠٣
 خشيف بن عفرس ٥٠٩
 خُسين = وائل بن تيم الله بن
 النمر بن وبرة بن تغلب بن
 حلوان بن عمران ٢٦٠
 الخضير عليه السلام ٧٢٩
 خطامة بن سعد بن ثعلبة بن
 نصر بن سعد بن نبهان ٢٩٥
 خُطامة بن سعد بن نبهان
 ٣٠٢
 الخطيم بن عدي ٥٣٥
 خُفاف بن عرابة العنسي
 ٥١٥
 خلف بن المثنى ٦٢٤
 الخلود بن عاد ١٢٨
 الخليل بن أحمد الفراهيدي
 الأزدي ١٠٦ ، ٧٨٣
 خمارجور بن مرزبان ٧٢٤
 خماعة بنت جُشم ١٦٥
 خُنيس بن نوى ٧٩٦
 خَوَات بن جُبير ٥٤٥
 خَوْلان بن عمران بن الحاف
 بن قضاة بن مالك بن
 حمير ٢٨٢ ، ٢٦١

مناف ٥٨٩
 خامر بن يافث بن نوح ٦٥ ،
 ٦٧
 خَتَم بن أنمار بن إرائش بن
 عمرو بن العوث ٥٠٠ ،
 ٥٠٩
 خثيعة نو شنانتر ٢٣٧
 خِدَاش بن زهير العامري
 ٧٠٦ ، ٥٣٥
 خُدري بن معن ٧٩٤
 خديجة رضي الله عنها ١٨٠
 خرزاد بن موسى ٣٤٨ ،
 ٢٤٩ ، ٢٤٨
 خُزاعة بن عمرو بن
 عامر ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ،
 ٦٠٠ ، ٦١٥ ، ٦٩٩
 خُزاعة بن عمرو مُزيقياء بن
 عامر ماء السماء ٥٧١ ،
 ٦٠١
 الخزرج بن الحارث ٥٥٧
 الخزرج بن تيم الله ١٦٥
 الخزرج بن حارثة بن ثعلبة
 بن عمرو بن عامر
 ٥٥٤ ، ٥٣٢
 الخزرج بن ساعدة ٥٦٠
 الخزرج بن عمرو ٥٢٣
 خزيمة بن ثابت ٥٣٥

الخيار بن أبي سبرة
المجاشعي ٦٤٦، ٦٤٧،
٦٥٠.

خولان بن عمرو بن قيس،
١٩٦
خويلد بن أسد ٢٥١

حرف الدال

دارا بن دارا بن بهمن بن
اسفنديار ٧١٧، ٧٢٢، ٧٣٨
الدارقطني ٥٥٩
دان بن يعقوب ١٣٥
داهر ٣٠٤
داود بن يزيد بن عبد
الرحمن الأودي ٣٦٧
داود عليه السلام ١٠، ١٤،
٢١١، ٧٤٥
داوود الطائي ٣٣٠
دبية بنت براكيل بن مخويل
٤٣
نُحَيّ بن عبد شمس ٨٠٣
دحية بن خليفة الكلبي ١٤،
٢٥٨
درا بن الغوث بن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن
سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان ٥١٤
درمكة بنت عبد الله بن سعد
بن مرة بن محرق ٤٥٩
درهم بن يزيد بن ضبيعة بن
زيد بن مالك بن عوف ٥٤٦،
٥٤٨
دريج بن راشد ٧٨٥
دريد بن حبيب ٦٥٦
دريد بن غسان ٢٧٤

دعبل بن علي بن رزين
الخراعي ٤٣٨، ٤٥٤،
٥٠١، ٦١٨، ٦٤٠، ٧٩٥
دُعَمي بن الغوث بن سعد بن
عوف بن عدي بن مالك بن زيد
ابن سدد بن سبا الأصغر ١٥٥
دُعَمي بن جديلة ١٥٨
دعمي بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سدد بن
زرعة ١٥٥
دغة الحمقاء = مارية بنت
مغنج ١٦٩
دغفل بن حنظلة الشيباني
١٤٠، ١٧٤
الدكتور جواد علي ٧٢
دلال بن عدي بن مالك بن
زيد بن سدد بن حمير بن
زيد بن سدد ١٤٥
دما بن إسماعيل ١٣٤
دهنة بن عدنان ٦٨٥
ذهن بن وديعة بن لكيز ١٦٠
دوس بن عازب الحميري
٢٣٩
دوس بن عدنان ٦٨٥
الدول بن حنيفة ١٧١
الدليل بن شنّ ١٥٩، ١٦٢
الدليل بن عمرو بن وديعة
١٦٢

حرف الذال

ذُوَيْب بن كَلْثُوم ٥٧٧
 ذُبْيَان بن ثَعْلَبَة بن الذُّوَل بن
 سَعْد مَنَاة بن غَامِد، ٦٨١
 ذَهْبَان بن مَالِك ٧٨٦
 ذُهَل الْأَصْغَر بن شَيْبَان بن
 ثَعْلَبَة بن عُكَابَة بن صَعْب بن
 عَلِي بن بَكْر بن وَائِل، ١٧٤
 ذُهَل بن ثَعْلَبَة بن عُكَابَة بن
 صَعْب بن عَلِي بن بَكْر بن
 وَائِل ١٧٣
 ذُهَل بن شَيْبَان ١٧٦
 ذُهَل بن عَمْرُو ٥٢٢
 ذُهَل بن لَقِيْط ٧٩١
 ذُو الْأَذْعَار - بن أْبْرَهَة ثَبَع
 ذِي الْمَنَار بن الرَّائِش بن
 قَيْس بن صَيْفِي بن سَبَاء،
 ١٣٩
 ذُو الْأَذْعَار الْعَبْد بن أْبْرَهَة
 ذِي الْمَنَار بن الْحَارِث
 الرَّائِش، ١٤٣، ٢٠٨
 ذُو الرَّقِيْبَة = مَالِك بن سَلْمَة
 بن قُشَيْر ٦٠٨
 ذُو الشَّمَالِيْن = عُمَيْر بن عَبْد
 عَمْرُو ٦١٧
 ذُو الْقَرْنِيْن ١٣٨
 ذُو الْكَلَاع = يَزِيْد بن سَعْد

بن عَوْف بن مَالِك بن زِيْد
 بن سَدَد بن زُرْعَة بن سَبَاء
 ٢٧٩
 ذُو الْكَلَاع الْأَكْبَر الْوَحَاطِي =
 سُمَيْفِع بن نَاكُور بن عَمْرُو
 بن يَعْفَر بن يَزِيْد ٢٧٧
 ذُو الْكَلَاع الْأَكْبَر بن النُّعْمَان
 بن مَنَهَال بن وَحَاطَة بن سَعْد
 بن عَوْف بن عَدِي الْأَصْغَر
 ١٥٤
 ذُو الْكَلَاع الْوَحَاطِي ١٥٤
 ذُو الْكَلَاع بن قَطْن بن
 عَرِيْب بن زُهَيْر ٢٧٤
 ذُو الْمَشْعَار بن أَيْفَع ابن
 كَرْب ١٥٣
 ذُو جَدْن بن الْحَارِث بن زِيْد
 بن الْغَوْث الْأَصْغَر ١٥١
 ذُو قَيْفَان = عِلْقَمَة بن
 شَرَاهِيْل بن عَلَس ٢٧٢
 ذُو كَلِيْل بن عَرِيْب الْأَكْبَر بن
 زُهَيْر بن أَنَس ١٥٥
 ذُو مَقَال بن الْحَارِث ١٨٢
 ذُو نَقْر بن الْأَيْقَاع الْحَمِيْرِي
 ٢٤٣، ٢٤٤
 ذُو نَوَاس بن ثَبَع بن حَسَّان
 بن أَسْعَد أَبُو كَرْب بن
 مَلِكِيْرَب بن ثَبَع أَبُو كَرْب

نو يشرح بن عمرو بن
الحارث بن شدد بن قيس بن
صيفي بن سبا بن حمير
٢٠٩

نويب بن ربيعة ١٥٧
نبيب بن ربيعة ١٥٧

بن يحصب بن مالك بن زيد
بن عوف بن سعد بن عوف
بن عدي بن مالك بن زيد بن
سدد بن زُرعة بن سبا،
١٨٢، ٢٣٩، ٢٧٤

حرف الراء

- رؤبة بن العجاج ٣٧٦
راحيل بنت لبان بن بتويل بن
إلياس ١٣٥
راسب بن الخزرج بن جدّة
بن جرم ٧٠٩
راسب بن الخوص ٢٨٢
راسب بن جدّير بن جرم بن
ربان بن تغلب بن حلوان بن
عمران ٢٦٠
راسب بن مالك ٦٧٧
راشد بن النضر ٧٤٦،
٧٤٦، ٧٤٧، ٧٥٧، ٧٨٠
راشد بن شاذان بن غسان بن
سعيد بن شجاع ٧٨٠،
٧٨١
راشد بن عمرو الجديدي بن
النعمان بن حمي بن حاضر
بن جديد ٧٨٥
رافع بن خديج بن رافع بن
عدي بن زيد بن عمرو بن
جشم ٥٤٢
رافع بن عميرة بن جابر بن
حارثة بن عمرو ٣٢٨
رافع بن مالك ٥٦٠
راكب بن عائذ ٧٨٥

- الربّاح = مالك بن عمرو بن
عوف الأكبر بن جبلة بن
وانل بن قيس الجلاح ١٨١
ربخة بن حارث بن عائذ بن
خنزير بن أسلم بن هُناة
٧٧٧، ٧٩٦
الربعة بن عمرو ٥٩٩
الرّبيع بن حبيب بن عمرو
٧٨٤
الرّبيع بن راشد ٧٨٥
ربيع بن ربيعة بن مسعود بن
عدي بن الذئب بن حارثة بن
عدي بن عمرو بن مازن
٥٢٠
الرّبيع بن زياد العبسي
٣٢١، ٣٢٦، ٦٠٣
الرّبيع بن زياد بن النضر بن
يشر بن مالك بن النّيان بن
عبد المدان ٣٧٤
الرّبيع بن عبّيد الله بن عبد
المدان ٣٧٢، ٣٧٤
الرّبيع بن مالك ٢٧٢
الرّبيع بن مريّ بن أوس
٣٢٣
ربيعة = لحيّ بن حارثة ٥٧١
ربيعة بن الحارث الأصغر
بن معاوية ٤٢٦

رجاء بن عمرو بن الأزد
 ٦٩٦
 رحم بن عريب الأصغر بن
 حيدان بن عريب ١٥٥
 رثمان بن الغوث بن أيمن
 بن الهميسع بن حمير ١٩٧
 رثمان بن ناجية بن مراد
 ٣٣٤
 رزاح بن ربيعة العنزي
 ٢٦٣، ٥٧٥، ٧٠٥
 رزاح بن ربيعة بن حرام بن
 ضينة بن عبد الله بن كثير بن
 عنرة بن سعد هنيم ٢٦٢،
 ٢٨١
 الرزية ١٧٤
 رستم بن فهر مرد ٣٤٠،
 ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤،
 ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٢
 رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم) ٣، ٤، ٨، ٩، ١٠،
 ١١، ١٢، ٢١، ٢٧، ٦٧،
 ٦٨، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٤،
 ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١٣،
 ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩،
 ١٢٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٦٣،
 ١٦٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١،
 ١٩٩، ٢٠٠، ٢٥٨، ٢٦٠،
 ٢٦١، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٩

ربيعة بن الحارث بن زهير
 بن جشم بن بكر بن حبيب بن
 عمرو بن عنم بن تغلب وائل
 بن قاسط ١٦٨
 ربيعة بن الحارث بن عبد
 الله بن عامر بن الخطريف
 ٧١٣
 ربيعة بن جحدر ١٧٢
 ربيعة بن حارثة بن عمرو
 بن عامر ٧٠٢، ٧٠٣
 ربيعة بن ذهل ١٧٤
 ربيعة بن عامر بن قمعة بن
 الياس بن مضر ٥٧١
 ربيعة بن عبد الله بن ربيعة
 بن سلمة بن الحارث بن
 وائل بن سؤم = ربيعة بن
 الغزاة ٤٥٨
 ربيعة بن عمرو ٥١٦
 ربيعة بن معاوية بن نئب بن
 عدي بن حارثة بن عدي بن
 عمرو بن مازن بن الأزد
 ٥٢٠
 ربيعة بن مهرب ٦٨٣
 ربيعة بن نزار بن معد بن
 عدنان بن أد بن أدد بن اليسع
 بن الهميسع ١٥٨، ١٧٧
 رجاء بن حيوة بن خنزل
 ٤٤٥، ٦٥٦

رهاء بن منبه بن حرب بن
 علة بن جلد ٣٨٤
 رواحة بن سليمة ٧٤٢
 رواحة بنت السكين ٢١٠
 روبيل بن يعقوب، ١٣٥
 رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن
 المهلب ٦٦١
 روس بن بشر ١٨٥
 الرّوم بن العيص ٦٧، ٦٨،
 ١١٩، ١٢٠، ١٣٦
 رومان بن جديلة بن خارجة
 بن فطرة بن سعد بن طيّب
 بن أد ٣٢٦
 رياح بن مُرّة الطّسنيّ
 ١١١، ٢٣٠
 الريّان بن الوليد بن ثروان
 ٧٤، ١٢١
 الريّان بن محجن السّامي
 ٧٥٩
 ريحانة بنت أبرهة الأسرم
 ١٤٨، ٢٤٠، ٢٥٦
 رَيْطَة، أمّ أبو العباس
 السّاقح ٣٧٦
 ريمان بن جُثمّ بن عبد
 شمس بن وائل بن الغوث
 ١٩٥

٣٠٠، ٣٠١، ٣١٨، ٣٣٤،
 ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٥٢،
 ٣٥٧، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٨،
 ٥٠٢، ٥١١، ٥١٤، ٥١٥،
 ٥٢٥، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٦٥،
 ٥٧٦، ٥٨١، ٥٨٣، ٥٨٤،
 ٦١٥، ٦١٦، ٦١٨، ٦٤٣،
 ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٥، ٦٨٩،
 ٧٩٢، ٧٩٣، ٨٠٠، ٨٠٧،
 ٨٠٩، ٨١٦، ٨٢٤
 الرشيد ٥١٨
 رشيد بن سعيد الفقيه ٢٦١
 رفاعة بن عبد المنذر ٥٦٠
 رفاعة بن عنزة ٢٦٣
 رفد بن شبابة ٧٩٦
 رقاش ١٧٤، ٧٧٤
 رقاش بنت عمرو بن قمية
 بن القين بن جسر بن قضاة
 ٦٢٣
 رُقِيّة رضي الله عنها ١٨٠
 الرّمق بن يزيد بن غنم ٥٥٥
 رملة بنت أسد بن ربيعة
 ٣٩٠، ٤٠٦
 رُهاء بن حارث بن علة بن
 جلد بن مَنحج ٣٨٤

حرف الزاي

زادُ الركب بن الأزد بن
الغوث ٥٢٠

زاره بن غرّ ٦٧٨

زاهر بن عامر بن عوثبان
بن مراد ٢٨٨

زاهر بن مراد ٣٣٣

الزبّاء ٢٧٤، ٧١٠، ٧٦٧،
٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١

زبالون بن يعقوب ١٣٥

الزبير بن بكار ١٠١، ٥

الزبير بن عبد المطلب بن
هاشم ٣٧٢، ٢٦٠

زُبيل بن عبد الرحمن ٢٧٩

زدعة بنت مشرح ٤٣٧

زرّ بن جابر النبهاني ٣٢٥،
٣٢٦

زُرارة بن عُدس ٧،

٣٧١، ٣٢٧، ٦٠٣

زرعة الشيباني، ١٩٦

زُرعة بن ذي يزن ٢٠٠

زعبل بن كعب بن عمرو بن
عَلّة بن جلد ٢٨٧

زَعوراء بن جُشم ٥٤٣

زَعوراء بن عبد الأشهل
٤٥٤

زنباع بن نجع ١٨١

الزنباع بنت غافق بنت
السهوك بن رعل بن التيث
بن عدنان ١٥٧

زنجع بن عريب قبيل ١٩٥

زُنيم بن صَيْفِيّ بن فروة
٥٨٨

زهيم بن حزن بن وهب بن
عويمر ٦٠٩

زهران بن سليمة ٧٤٢

زهران بن كعب ٦١٣، ٦٧٩

زهران بن كعب بن الحارث
بن كعب بن عبد الله بن نصر

بن الأزد ٦٨٤

الزهري، ٥٧، ٦٨

زهير بن أبي سلمى المُرَنيّ
٢٩٦

زهير بن جابر ٥١٢

زهير بن حرب ٥

زهير بن خدّاش ٧٠٦

زهير بن خنساء بن كعب
٣٦٤

زهير بن ناجذ ٦٧٨

زياد ابن أبيه ١٤٦، ٤٢٩،
٥٩١، ٦٣١

زياد الأعجم ١٥٨، ٦٣٦

زياد بن أبي سفيان ٥٩١،
٦٣١

زياد بن الحارث ٤٦٠

اصمغ ٣٠٣
 زيد بن حارثة بن بشير بن
 عمرو بن الحارث بن بشير
 بن شرحبيل بن كعب بن عبد
 العزى بن امرئ القيس ١٨١
 زيد بن حارثة بن شرحبيل
 بن كعب ٢٨٢
 زيد بن حصن بن وبرة بن
 عمرو بن حرمز بن محضب
 بن حرمز بن لبيد ٣١٥
 زيد بن حوط ٢٦١
 زيد بن سبا الأصغر ١٤٥
 زيد بن سدد ١٤٣
 زيد بن علي ١٤٩
 زيد بن عمرو ٥٤٨
 زيد بن قيس ٥٥٠
 زيد بن كهلان ٢٨٣
 زيد بن ليث بن سود بن
 الحاف بن أسلم بن الحاف بن
 قضاة بن مالك بن حمير،
 ٧٠٨
 زيد بن مالك ٣٨٥، ٥٤٦،
 ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٧
 زيد بن مالك بن زيد بن
 كهلان ١٣٨، ٢٧٠
 زيد بن مالك بن عوف ٥٤٦
 زيد بن مسلم ١١٥

زياد بن المهلب ٦٥٠، ٦٥٢،
 ٦٥٩
 زياد بن النضر ٣٧٤
 زياد بن جابر بن عمرو =
 زياد الأعجم، ١٥٨
 زياد بن سعيد البكري ٧٨٠
 زياد بن شمس ٥١٧
 زياد بن عبد الله بن عبد
 المدان ٣٧٢
 زياد بن مالك ٧٧٤
 زياد بن مروان ٧٥٨
 زيادة بن زيد الشاعر ٢٦٤
 زيد الخيل بن مهلهل الطائي
 ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨،
 ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٨،
 ٣٣١، ٣٣٢
 زيد الله بن سعد ٣٣٨
 زيد بن أسلم ١١٥
 زيد بن أبي الزرقاء ٢٢٧،
 ٥١٤
 زيد بن أفضى ٦١٤
 زيد بن الأطول ٦٨١
 زيد بن الحارث ٦٢٣
 زيد بن الغوث بن بجيلة
 ٥٠٠
 زيد بن المهلهل الطائي ٤٣١
 زيد بن جابر بن سدوس بن

زيد مناة بن عامر بن بكر

٢٥٨

١٨٠ زينب الكبرى

زينب بنت الحارث بن ظالم

بن وهب بن الحارث بن

معاوية ٦٢٤

زينب رضي الله عنها ١٨٠

زيد بن مهلهل بن متهب بن

عبد رضى بن المختلس بن

ثوب بن كنانة بن مالك بن

نابل بن نبهان بن عمرو بن

الغوث بن طيئ ٢٩٦

زيد مناة بن أفضى ٦١٦

زيد مناة بن الحارث ١٨١ ،

٥٥٧

سامة بن لؤي ١٢١،
 ٦٢٣
 سامة بن لؤي بن
 الغوث ٢٩٤
 سامة بن لؤي بن غالب ٧٢٧
 سبأ الأصغر بن زيد بن سهل
 بن عمرو بن قيس بن معاوية
 بن جشم بن عبد شمس بن
 وائل بن الغوث، ١٩٧
 سبأ الله بن سعد ٣٣٨
 سبأ بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان بن هود بن عابر
 ٨٣، ١٤٧، ١٩٤، ١٩٢
 سبكة بنت يافث بن نوح ٦٤
 سبيع بن زهير البجلي ٥٠٦
 سبيعة بن عراك الصليبي
 ٨٠٠
 سبيعة بن علاج ٧٩٥
 سبيعة بن غزال
 الصليبي ٦١٤، ٧٨٦
 سحمة بن نعيم بن
 الأخنس ٣٠٤
 السحول بن سواده بن عمرو
 بن سعد بن عوف بن عدي
 ١٥٥، ١٥٢
 سدد بن زرعة الحميري
 ٢١١

حرف السين
 السائب بن الأقرع ٣٢٤،
 ٣٥٥، ٣٥٩
 سابخ بن عمرو ٦٨٥
 سارة ابنة بتويل بن ناحور
 بن ساروغ بن أرغوا، ١٣٢
 سارة بنت هاران ١٣٣
 ساردة بن تزويد ٥٥٤
 ساروج بن أرغوا بن فالغ بن
 فالج ٧٤
 ساروغ بن داعو ٧٤
 ساعدة بن كعب بن الخزرج
 ٥٥٩
 سالم الحبلي ٥٥٦
 سالم بن جبير ٥٤٥
 سالم بن دارة الغطفاني ٤٣٢
 سالم بن عمير ٥٤٢
 سالم بن مالك ٥٣٣
 سام بن نوح ٣، ٦٠، ٥٢،
 ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣،
 ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨،
 ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٤،
 ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣،
 ٩٠، ٩٤، ١٠٩، ١١٠،
 ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤،
 ١٢٥، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢،
 ١٣٩

سند بن زرعة بن سبأ
الأصغر ١٤٥
سنّوس بن شيبان ١٧٣
سراق بن صبح بن كندي بن
عمرو بن عدي بن وائل بن
الحارث بن العتيك ٦٢٤
سراقه البارقي = ابن مرداس
بن أسماء بن خالد بن عوف
بن عمرو بن سعد بن ثعلبة
بن كنانة بن بارق ٦٠٠،
٦٠٢، ٦١٢
سراقه بن مالك بن جعثم
١٨
سعد الأوسي ٥٤٤
سعد العشيرة بن مالك ٣٣٣،
٣٣٨
سعد بن أبي وقاص ١٧٦،
٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦،
٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢،
٥٠٣، ٦٢٨، ٦٣١، ٦٣٢،
٧٩٩، ٧٠٨، ٨٠٨، ٨١٨
سعد بن أكال ٥٤٦
سعد بن الأرقم ٤٤١
سعد بن الربيع ٥٦٠
سعد بن حبته ٥٠٧
سعد بن حمير ٢٧٩
سعد بن خيثمة ٥٦٠
سعد بن رانث ٢٧٩

سعد بن رواحة ٥٦٠
سعد بن زيد مناة بن تميم
٣٩٣، ٣٩٤
سعد بن سليمة ٧٤٢
سعد بن عائذ بن عمرو بن
مالك بن فهم ٧٨٥، ٧٨٧
سعد بن عبادة بن نليم بن
الصامت سعد بن عبادة ٢٧،
٣٣٩، ٣٤٠، ٥٤٤، ٥٤٥،
٥٦٠، ٥٦١، ٥٨١، ٨٠٧
سعد بن عجيل ١٦٩
سعد بن عدي بن حارثة =
بارق ٦٠٠، ٦٠١، ٧٠٩
سعد بن علي ٥٥٤
سعد بن عمرو بن ربيعة
أخي ٥١٥، ٥٩٧
سعد بن غالب ٨٠٢
سعد بن غنم ٧١٤
سعد بن فطرة ٢٩٠،
٢٩٤
سعد بن قيس ١٧٣
سعد بن كعب ٥٧٣
سعد بن مالك بن سنان بن
عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن
خُدرة = أبو سعيد الخُدري
٥٥٩
سعد بن مر ٦٧٦

سعيد بن سلم بن قتيبة ٦٦٠
 سعيد بن عبيد بن قيس بن عمرو بن يزيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف ٥٥٠
 سعيد بن قيس الهمداني ٤٣٣
 سعيد بن مرة ٥٥٠
 سعيد بن مسعدة ١٧
 سعيد بن مسلم ٦٦٠
 سعيد بن منازل ٨٠٤
 سعيد بن يسار ٤٣٤
 السقاح بن عبد مناة ٥٩٠
 سفيان الثوري ١٥
 سفيان بن أبي سفيان بن عمرو بن أبي العاص بن عثمان ١٧٩
 سفيان بن الأزور ٥٠٨
 سفيان بن عوف ٧٩٠
 سفيان بن معاوية ٦٦٠
 سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ٦٦٠
 السكاسيك بن أشرس بن كندة ٤٥٩
 السكن بن أشرس بن كندة ٤٥٠
 سكن بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن صعب بن مالك

سعد بن مسعود ٤٥٨
 سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ٤٥٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥
 سعد بن مليح ٥٩٩
 سعد بن نجد القردوسي ٧٩٣
 سعد بن هزيم بن زيد بن ليث بن سعد بن شبيب بن جهينة ١٨١
 سعد بن وقاص ٥١٢
 سعد مناة بن غامد ٦٨١، ٦٨٤
 سعيد الأفغاني ٥
 سعيد بن أبي سعيد ٦٨٣
 سعيد بن الحميري ٦٦١
 سعيد بن المسيب بن حزن القرشي ٦٠، ٦٧، ٦٨، ١١٩، ١٤٠، ٦٨٨
 سعيد بن المنهال الفجحي، ٧٥٩
 سعيد بن جبير ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٥٠٧
 سعيد بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو ٢٦٢
 سعيد بن سعد ٦٧٦

بن جشم بن أنس الله بن
صعب بن غنم بن الفرع
٥١١

السكون ابن أشرس بن كندة
٣٨٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٤٦،
٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤،
٤٥٦، ٤٥٩

سكينة بنت الحسين بن علي
بن أبي طالب ٢٦٤

سلامان بن أفصى ٦١٤

سلامان بن ثعل بن عمرو بن
الغوث بن طيئ ٢٩٣

سلامان بن سعد هذيم بن زيد
بن سؤد بن أسلم بن عمرو
٢٦٤

سلامان بن مقرج بن عوف
بن مبدعان ٦٦٣

سلامة بن سعيد بن زيد بن
نجح الأملاك ١٨١

سلامة بن يزيد بن ذي فائش
بن مرة بن عريب بن مرثد
بن يريم بن جهاد بن بعدان
بن جشم بن عبد شمس بن
وائل بن الغوث بن أيمن بن
الهميسع بن حمير ١٤٧،
١٩٥

سليكان بن سلامة بن وقش
٥٤٥

سلامان الفارسي ١٠٦، ١١٣
سلامان بن صامت ٧٤٥
سلمة بن الحارث ٣٩٤،
٣٩٥، ٣٩٦

سلمة بن ثابت ٥٤٢
سلمة بن خالد بن كعب بن
زهير ١٦٨

سلمة بن سعد بن علي بن
أسد بن ساردة ٥٥٥

سلمة بن سلامة بن وقش
٥٤٥

سلمة بن صلاءة بن كعب
٣٧٥

سلمة بن مسلم العوثبي
الصُّحاري ٤٦١

سلمة بن معاوية بن وهب بن
قيس بن حُجر ٤٤٤

سلمة غلفاء ٣٩٢
سلمى بنت ثيم بن غالب بن
فهر بن مالك ٦٢٣

سلمى بنت عبد الله بن قبيصة
بن عدي ٦٢٤

سلمى بنت عمرو بن عامر
بن زيد بن حرام بن عدي بن
التجار = أم عبد المطلب بن
هاشم ٥٦٤

سلمى بنت مالك بنت حمي
بن مالك ٦٢٤

سليمة ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ،
٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ،
٧٤٩ ، ٧٥٣

سليمة بن مالك بن فهم
٦٨٦ ، ٧٢٨ ، ٧٤٢

سماعة بن سبأ = الأسموع =
كعب بن زيد بن سهل بن
عمرو بن قيس ، ١٤٣

سماعة بن كعب بن زيد بن
سهل بن عمرو بن قيس بن
معاوية ٢٨٢ ، ٢٧٤

سمرة بن جندب ٥٩ ، ٦٨
السمط بن ثابت بن شرحبيل
بن السمط ٤٣٣

سمع بن إسماعيل ١٣٤
السمعاني ٨ ، ٣١ ، ٣٧١
السموع بن عاديا الغساني
٤١٢

السموأل [بن حيا] بن عادياء
بن رفاعة بن الحارث ٥٢١
سُمَيَّة = أم عمار بن ياسر
٣٨٥

سمية = أم زياد بن أبوه ٥٩١
سُمَيْر الأوسي ٥٤٦
سُمَيْقِع بن ناكور بن عمرو
بن يعفر بن زيد ١٥٤ ،
١٥٥ ، ٢٨٠

سُلَيمِي بن نَوَفل ٥٧٧
سُلَول بن كعب ٥٧٣ ، ٥٧٤
سَلِيط بن قيس الأنصاري

٥٠٣
سَلِيط بن كبش بن مخزوم
١٨٠

سُلَيْك بن السُّلَكة السُّعدي
٥١٠ ، ٥١٩

سُلَيم بن التَّمَر ٨٠٠

سُلَيم بن عمرو ٥٧٤ ،
٦٨٥

سُلَيم بن مالِك ٧٤٢

سُلَيمان بن أبي خَيْثمة ١٤٠

سُلَيمان بن اليمان ٧٤٦

سُلَيمان بن جُبَيْر ٥٤٥

سُلَيمان بن حبيب بن المهلب
٦٦١

سُلَيمان بن داود ١٣٦ ،

١٣٨ ، ٢١١ ، ٢٧١ ، ٧٣١

سُلَيمان بن صُرَد الخُزاعي
٤٥٤ ، ٥٩٨

سُلَيمان بن عبد الملك بن

بلال السُّلَيمي ٤٤٥ ، ٥١١ ،

٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٠ ، ٧٢٦ ،

٧٤٦ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٥٢ ،

٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦١

سُلَيمان بن كثير ٦١٦

سنان بن أبي حارثة المرّي

٦٠٩

سنان بن أنس بن عمرو بن

حيّ بن الحارث بن غالب بن

مالك بن وهبيل بن سعد بن

مالك بن النخع

سنبس بن معاوية بن ثعل بن

عمرو بن الغوث

سنبس بن معاوية بن جَرول

بن ثعل

سندل بن أمم

سهل بن سعد الساعدي

سهل بن مثنوب بن الحارث

بن مالك

سهل بن محمد أبو حاتم

السجستاني

سَهْم بن معدان

سواد بن أفضى

سودان بن حمران

سودة بنت ربيعة

سويد بن أسلم

سويد بن الصامت

سويد بن ربيعة

سويد بن زيد الدارمي

سويد بن زيد بن عبد الله بن

دارم

سويد بن سليمان الشاري

سويد بن مسعود بن جعفر

بن عبد الله بن طريف بن

حارث بن حوط

السيدة بنت مضاض بن

عمرو

سيف بن الحارث بن قيس بن

معدى كرب بن ذي يزن

سيف بن ذي يزن = عامر

بن شريك بن ياليل بن

الشمراخ بن صردف بن

مالك بن ذي أصبَح بن علي

بن شهاب بن عامر بن زيد

بن زُرعة بن حمير

سيف بن هانيّ الهمداني

السيوطي

السيوطي

السيوطي

حرف الشين

الحارث بن كعب بن عبد الله
بن مالك بن نصر بن الأزدي،
٦٧٧، ٦٨٤
الشحر بن سواده بن عمرو
بن ذي قاس ١٨٢
شدد بن الملطاط ١٤٢،
١٤٥، ٢٧٠
شراحيل بن الأصهب
الجُعقي ٣٣٩، ٨١٣
شراحيل بن الشيطان بن
الحارث بن الأصهب ٣٣٩
شراحيل بن ذي القيفان ١٥١
شرح بن خطامة ٣٠٢
شرحبيل ٣٩٥، ٣٩٧
شرحبيل بن الأخضر بن
حسان بن عمرو ابن معاوية
بن حجر بن النعمان ٤٦١
شرحبيل بن الحارث ٥٨
شرحبيل بن السمط الكندي
٣٤٢، ٨١٨
شرحبيل بن السمط بن حجر
بن النعمان بن عمرو بن
عرفجة ٤٣٣
شرحبيل بن حسنة ٤٣٨
شرحبيل بن علقمة بن
شرحبيل = ابن علس، ١٥١

شاذان بن حصن ١٨١
شاذان بن الصلت ٧٤٦،
٧٥٧، ٧٥٨
شاعر بن مراد ٢٨٦
شالغ بن أخلود بن الخلود بن
عاد بن عابر بن عوص بن
إرم بن سام بن نوح ٦٨،
٨٢، ٩٤، ١٢١، ١٢٥،
١٣١، ١٣٢، ١٨٧، ١٨٩،
٣٢٠
الشاهد بن عك ٥١٨
شبابه بن مالك ٦٨٦،
٧٩٦
شبل بن عوف بن أبي ناجية
بن ثعلبة ٥٠٧
شبوابة بن آدم ٣٩
شبيب بن حاتم الطائي ٣٠٧
شبيب بن رقد بن شبابة بن
مالك بن فهم ٧٩٦
شبيب بن شيبه ١١٦
شبيب بن غضر ٨٠٤
شبيب بن عمرو ٣٢٨، ٥٩٩
شبيب بن نوى ٧٩٦
شبيكة بن نوح ٧٤
شجاع بن مري ٨٠٤
شجاعة بن مالك بن كعب بن

شريك بن مالك بن عمرو بن
هند بن سليمة ١٨٥
شعبان بن عمرو بن قيس
٢٧٧
شعبة بن الحجاج ٧٨٩
الشَّعْبِيّ ١٨، ٥٧، ٥٨،
٧٨، ١٠٥، ٤٣٤، ٧٤٥
شعيب النبي عليه السلام
١١٠، ١١٣، ١٤٣، ٢٧٧،
٥١٧
شِقّ الكاهن ٥٠١
شُكامة بن شبيب بن السكون
٤٥٦
شكل بن ربيعة بن كعب بن
الحريش ٦٠٣
شكير بن سلمان ٧٤٥
شل بن يافث بن نوح ٦٤
الشَّئِيل - بن مالك بن نصر بن
ثعلبة بن جشم بن عوف بن
حزيمة بن حرب بن علي بن
مالك بن سعد بن نذير بن
قسر بن عبقر بن بجيلة ٥٠٢
الشَّمَاخ بن ضرار ٤٠٠،
٥٤١، ٦١٧
شمر بن العطف بن المثاب
بن عمرو بن ذي أنس ٢٠٣

شُرحبيل بن عمرو ٢٧٣
شُرحبيل بن يَحْصَب بن
مالك ١٤٦، ١٤٧
شُرحة بن مِثْرَح بن
معديكرب بن وليعة ٤٣٧
شُرطان بن معن ٧٩٤
الشرقي بن الخطامي ٤٥٢
شُرْقِيّ بن القطامي ٨١،
١٠٢، ٥٢٣، ٦١٤، ٧١٦،
٧٧٢
شُريح بن الأحوص ٦٠٨
شُريح بن الأعور ٣٧٨
شُريح بن الحارث بن قيس
٤٤٢، ٤٤٤
شُريح بن هاني بن يزيد بن
كعب الحارثي ٣٧٦
شُريق بن ماسخة ٦٧٨
شُريق بن ثبيشة ٦٧٨
شُريك بن أبي الأَعْل ٤٥٧
شُريك بن أبي العكر ٦٧٦
شُريك بن الأعور ٣٧٨
شُريك بن عبد الله بن
الحارث بن أوس بن الحارث
بن الأذهل بن وهبيل ابن
سعد بن مالك بن النَّخَع ٣٨٢
شُريك بن مالك بن عمرو بن
مالك بن فهم ٧٥١، ٧٨٦،
٧٨٩

شَمِير يَرْعَش بن أفریقیش بن
أبرهة ذي المنار بن الرائش
١٩٣، ٢١٤

شمس بن عمرو بن غانم
٨٠٣

شمس بن عمرو بن غنم بن
عبد الله بن عامر الغطريف
بن بكر بن يشكر بن مبشر
بن صعيب بن دُهمان ٧٩٧

شيمعون بن يعقوب ١٣٥

شمالل بن حصن بن عرفجة
بن سلام بن النعمان بن
إبراهيم ١٨١

شن بن أفضى بن عبد القيس
١٥٩، ١٧٦

الشَّنْقَرَى بن مالك = مالك بن
مالك ٦٦٣، ٦٦٥، ٦٧١،
٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥،
٦٧٦

شِهَاب بن عمرو بن النُّعْمان
٧٨٣

شِهَاب بن لَام ٣٣٥
شَهْرَك ٦٢٥، ٦٢٧،

٦٩٨، ٧٩٩، ٨٠٤، ٨١٧

شهميل بن الأسد ٦٢١
شويل بن يافت بن نوح ٦٥،
١٢٥

شيبان الأكبر بن ثعلبة بن
عكابة بن صعيب بن علي بن
بكر بن وائل، ١٧٤

شيبان بن العتيك ٤٦١

شيبان بن الغوث الأصغر
١٥٣

شيبان بن ذهل ٦٨، ١٧٣،
١٧٤

شيبية بن عثمان بن طلحة بن
أبي طلحة ٣٨٤

شيث بن أمم ٣٨، ٤٢، ٤٣
شيع الله بن وبرة بن تغلب
بن حلوان بن عمران ٢٥٩

حرف الصاد

صائدة بن هُناة ٧٧٥

صالح بن أسف بن كاشح بن

إرم بن ثمود بن عابر ١٠،

١٥، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٩٤،

٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩،

١١٠، ١١٣، ١٣٠

صالح بن المنهال العتكيّ

٧٤٧

صالح بن عبد الرحمن بن

قيس الليثي ٦٥٠

صالح بن عبيد بن أنيف بن

ماشخ ٩٤

صالح بن كاثول ٦٩

صالح بن محمد الترمذي ١٠

صالح بن مسمار المروزي

٥٠

الصاوي ٣٩٤، ٣٩٥

الصباح بن لهيعة ٢٤١

صبح بن ذهل ١٧٤

صبرة بن شيمان

الحداني ٦٢٦، ٧٩٨، ٨٠٤

صبيح بن معدان بن عديّ بن

أفلت الطائيّ ١٠٢

صبير بن مليح ٧٩٦

صُحار بن عيَّاش بن

شراحيل ١٦٢

صحارب بن سلم بن

زياد ٢٧٦

الصحاري ٦

صخر بن الخزرج ٥٥٧

صخر بن عمرو وحنظلة بن

محمد بن زياد بن يزيد بن

عُتبة بن عبد الله الأكبر ١٧٩

صخرة بنت كعب ٥٤٢

صداء بن يزيد بن كِنْدَة

٣٨٩، ٤٦٠

الصُّرف بن يزيد ٤٦٠

صيرمة بن أبي أنس ٥٦٧

الصُّعب بن الحارث بن

الهمال بن عبد شمس بن

وائل بن الغوث ١٣٨

صَعْب بن سعد ٣٣٨

الصُّعب بن عبد الله بن مالك

بن زيد بن سَدَد بن زُرْعَة =

حمير الأصغر ١٣٨، ٢٧١

صَعْب بن علي ١٦٨

الصُّعب بن مالك بن الحارث

بن الخيار بن مالك بن زيد

بن كهلان ٢٧٠

صعب بن مالك بن

عَس ٣٨٦

صعصعة العوفيّ ٧٥٩

الصَّهْبَاءُ بِنْتُ حَرْبٍ ٤٥٢
 صَهْبَانُ بْنُ ذِي حَارِثٍ ١٩٩
 صُهَيْبَةُ بْنُ أَفْصَى ٦١٤
 الصَّيْعَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَيْدَانَ
 بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ قُضَاعَةَ
 ٢٦٨
 صَيْفِيُّ بْنُ الْأَسَلْتِ = عَامِرُ
 بْنُ جُثَمِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 قَيْسِ ٥٥١
 صَيْفِيُّ بْنُ سَبَا بْنِ يَشْجَبِ بْنِ
 يَعْرَبِ بْنِ قَحْطَانَ ١٩١،
 ٢٠١، ٢٠٢
 صَيْفِيُّ بْنُ مَعْنٍ ٧٩٤
 صَيْفِيُّ بْنُ وَاثِلِ بْنِ عَبْدِ
 شَمْسِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ
 حَيْدَانَ بْنِ قَطْنِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ
 زَهْرٍ ١٨١
 الصَّيْقُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْأَزْدِ
 ١٧٧، ٥١٥، ٧١٤

صَعْصَعَةُ بْنُ صَوْحَانَ ٦٧٧
 صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالِ بْنِ الرَّبِيعِ
 بْنِ زَاهِرٍ ٣٤٤، ٣٤٦
 صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
 الرَّبِيعِ بْنِ زَاهِرِ ابْنِ عَامِرِ
 بْنِ عَوْثَانَ بْنِ زَاهِرِ بْنِ مُرَادِ
 ٣٤٦
 صَقْلَبَةُ بْنُ زَهْرَانَ ٦٨٤
 الصَّلْتُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ
 الْمَنْهَالِ الْعَتَكِيِّ الْهَجَارِيِّ
 ٧٥٧
 الصَّلْتُ بْنُ مَالِكِ ٧٤٦،
 ٧٤٧، ٧٥٧
 صَلِيبُ بِنْتُ بَتَاوِيلِ بْنِ
 مَحْوِيلِ ٦٧، ١٢٧
 صُلَيْمُ بْنُ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ ٧٨٦
 صُلَيْمُ بْنُ عَمْرٍو ٧٨٥

حرف الطاء

طارق بن شهاب ٥٠٧
طاهر بن الحسين بن
مُصعب بن رزِيق ٥٩٩
طاهر بن سلمان ٧٤٥
الطبري ٩، ١٠، ١١،
١٢، ١٨، ٢٣، ٢٤، ٢٥،
٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٢٩،
٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤،
٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩،
٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤،
٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩،
٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤،
٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩،
٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦،
٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢،
٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨٤،
٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩،
٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧،
٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١١٢،
١١٤، ١١٥، ١٢٢، ١٢٣،
١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨،
١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،
١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨،
١٣٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،
١٣٧، ١٣٨، ١٣٩،
٢٤٤، ٢٤٩، ٢٤٦، ٢٥٤،
٢٥٧، ٢٦٠، ٢٧٦، ٢٧٧،

حرف الضاد

الضباب بن ربيعة ٣٧٨
ضبة بن أدّ ٣٧٠
الضبيّ ١٠٦
ضبيعة بن ربيعة ١٥٧
ضبيعة بن زيد بن مالك ٥٤٦
ضجعان بن عمرو ٧٨٥
الضحّاك بن قيس بن صيفيّ
بن سبأ بن يشجب ١٥٦،
١٧٤، ٢١١
الضحّاك بن مزاحم الهلالي
١٠، ٥١
الضحيان بن سعد بن
الخرج بن تيم الله ١٦٥
ضحيان بن ضحيان بن
الحدّان بن شمس ٨٠٣
ضحيان بن مازعة ٧٨٢
ضيرار بن عطارد ٢٥٧
ضربة بنت ربيعة ١٥٧
ضماد بن مِشرح اليشكري
٨٢٤، ٨٢٦
ضمرة بن خارجة ٢٩١،
٢٩٤
الضهباء بنت حر ٤٥٢

الطفيل ذي الثور بن عمرو
بن طريف بن العاص بن
ثعلبة بن سليم بن عمرو بن
فهم بن غانم بن نوس بن
عُدثان ٨٢٥
طلحة ٨٢٧
طلحة بن الحسن بن يزيد بن
عمرو بن الحسن الأثرم،
١٨٠
طلحة بن القاسم بن عوف بن
محمد، ١٨٠
طلحة بن عبيد الله ٣٥٢
طلحة بن علي القسملي ٣٧١
طلحة بنت الحارث بن طلحة
بن أبي طلحة ٥٩٩
طليحة بن خويلد ٣٤٠،
٣٤١، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٥٨،
٨٠٧، ٨٢١
طما بن إسماعيل ١٣٤
الطَّمَاح ٤١٧، ٤١٩
طهما بن إسماعيل ١٣٤
طور بن إسماعيل ١٣٤
طيئ ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٠،
٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤،
٢٩٨، ٢٦٩، ٣٠٣، ٣٠٧،
٣١١
طيئ بن أند ٢٩٣، ٢٩٤،
٢٩٥

٣١٥، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٦،
٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢،
٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥١،
٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦١،
٣٦٣، ٣٦٤، ٤٣٣، ٤٣٤،
٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠،
٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٥،
٤٥٧، ٥٠١، ٥٠٤، ٥١١،
٥١٨، ٦١٢، ٦٢٧، ٦٢٨،
٦٢٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٤٠،
٦٤٢، ٦٤٦، ٦٥٤، ٦٥٥،
٦٥٩، ٦٦٠
طرفه بن العبد بن سفيان بن
سعد بن مالك بن ضبيعة
١٧٢، ٨١٤
الطيرمّاح بن حكيم بن نقر بن
قيس بن جحدر بن ثعلبة
٢٨٩، ٣١١، ٦٥٨
الطيرمّاح بن عدي بن حاتم
الطائني ٢٨٩، ٣١٢
طريف بن عمرو بن
ثمامة ٣٢١، ٦٨٥
طفيل بن عبد الرحمن بن
كعب التهدي ٢٤٠
الطفيل بن عمرو بن طريف
بن العاصي بن ثعلبة بن سليم
بن لقيط بن الحارث بن مالك
بن فهم ٧٩٢

حرف الظاء

ظالم بن جُشم ٧٨١

ظالم بن فراهيد ٧٨١

ظالم بن وهب بن ربيعة بن

معاوية بن الحارث الأصغر

بن معاوية ٣٩١ ، ٤٤٠

ظبيان بن غامد ٦٨١ ، ٦٨٤

ظهر بن معاوية بن جُشم بن

عبد شمس بن وائل بن

الغوث ١٩٥

حرف العين

عائذ الله بن سعد	٣٣٨	عائذ الله بن سعد	٣٣٨
عائذ الله بن مِخْصَن ابن		عائذ الله بن مِخْصَن ابن	
ثعلبة بن وائلة،	١٦٠	ثعلبة بن وائلة،	١٦٠
عائذ بن عمرو	٧٨٥	عائذ بن عمرو	٧٨٥
عائشة ٥٠، ١٤٠		عائشة ٥٠، ١٤٠	
عائشة بن مالك بن ذي		عائشة بن مالك بن ذي	
الوشاح	٤٥٨	الوشاح	٤٥٨
عائشة بنت ربيعة	١٥٧	عائشة بنت ربيعة	١٥٧
عابر بن إرم ٦٩، ٨٣، ٩٤،		عابر بن إرم ٦٩، ٨٣، ٩٤،	
١٣٩، ١٣١		١٣٩، ١٣١	
عابر بن عبد الله	٣٢٠	عابر بن عبد الله	٣٢٠
عائكة بنت أميمة بنت		عائكة بنت أميمة بنت	
البيضاء	١٨٠	البيضاء	١٨٠
عائكة بنت خَلْف = عائكة		عائكة بنت خَلْف = عائكة	
بنت خليف	٥٨٤	بنت خليف	٥٨٤
عاد بن عاديا	٨٧	عاد بن عاديا	٨٧
عاد بن عوص بن إرم ٧١،		عاد بن عوص بن إرم ٧١،	
١٠٩، ١١٥		١٠٩، ١١٥	
العاديّ	٢٩٠، ٢٩١	العاديّ	٢٩٠، ٢٩١
٢٩٢		٢٩٢	
عاصم بن الأصقع	٣٦٧	عاصم بن الأصقع	٣٦٧
عاصم بن عمرو بن قتادة		عاصم بن عمرو بن قتادة	
٥٣٤، ٥٦٤		٥٣٤، ٥٦٤	
عافية بن شداد	٣٦٤	عافية بن شداد	٣٦٤
٣٦٥		٣٦٥	
عافية بن يزيد	٣٦٤	عافية بن يزيد	٣٦٤
٣٦٥		٣٦٥	
عامر الشَّعْبِيّ	١١	عامر الشَّعْبِيّ	١١
٢٧٧		٢٧٧	
عامر بن أحمد	٢٧٩	عامر بن أحمد	٢٧٩
عامر بن أسلم بن زيد بن		عامر بن أسلم بن زيد بن	
الغوث الأصغر	١٤٦	الغوث الأصغر	١٤٦
عامر بن أسلم بن زيد بن		عامر بن أسلم بن زيد بن	
سهل بن عمرو بن قيس بن		سهل بن عمرو بن قيس بن	
معاوية	٢٤٧	معاوية	٢٤٧
عامر بن أمية بن زيد بن		عامر بن أمية بن زيد بن	
الحَسَنَاس	٥٦٨	الحَسَنَاس	٥٦٨
عامر بن إسماعيل		عامر بن إسماعيل	
الحارثي	٣٧٦	الحارثي	٣٧٦
عامر بن الأزرق	٥٥٥	عامر بن الأزرق	٥٥٥
عامر بن الحارث بن أنمار		عامر بن الحارث بن أنمار	
بن عمرو بن وديعة	١٧٦	بن عمرو بن وديعة	١٧٦
عامر بن الدَّيْل بن عمرو بن		عامر بن الدَّيْل بن عمرو بن	
وديعة بن لُكَيْز	١٧٧	وديعة بن لُكَيْز	١٧٧
عامر بن الشاهد بن عكّ	٥١٨	عامر بن الشاهد بن عكّ	٥١٨
عامر بن الطَّقِيل		عامر بن الطَّقِيل	
العاصريّ	٢٨٨، ٢٩٠	العاصريّ	٢٨٨، ٢٩٠
٢٩٨، ٣٧٥		٢٩٨، ٣٧٥	
عامر بن الظَّرب	٣١٤	عامر بن الظَّرب	٣١٤
عامر بن ثعلبة	٧١٥	عامر بن ثعلبة	٧١٥
عامر بن جُفَيْن بن		عامر بن جُفَيْن بن	
النمر	٨٠٢	النمر	٨٠٢
عامر بن جُوَيْن ٣٠٣، ٣١٥،		عامر بن جُوَيْن ٣٠٣، ٣١٥،	
٣١٩، ٣٢٠		٣١٩، ٣٢٠	

عامر بن حمير ٢٧٩
 عامر بن ذهل بن ثعلبة بن
 عكابة بن صععب، ١٧٣
 عامر بن ربيعة ١٥٧، ٣٧٧
 عامر بن زيد مناة بن مالك
 الأغر بن ثعلبة بن كعب بن
 الخزرج بن الحارث بن
 الخزرج بن حارثة ٥٥٧
 عامر بن سعد بن الخزرج
 بن تيم الله بن النمر بن قاسط
 ١٦٥، ٥٧٢
 عامر بن شراحيل بن عبد
 الشعبي ١٨، ٥٧، ٢٧٧،
 ٤٣٤
 عامر بن صعصعة ١٠٥
 عامر بن عامر بن ثعلبة بن
 حارثة بن عمرو بن الحارث
 مُحَرَّق بن
 عمرو مزريقاء بن عامر ماء
 السّماء ٥٣١، ٧١٠
 عامر بن عبد الله = شالغ بن
 أرفخشذ بن سام بن نوح
 ١٨٦
 عامر بن عبد الله بن كعب
 بن الحارث بن كعب بن عبد
 الله بن مالك بن نصر بن
 الأزد ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٤
 عامر بن عمرو ٣٧٠

عامر بن عمرو الخصيب
 ١٧٤
 عامر بن عمرو بن كعب بن
 عمرو بن خديج بن عامر بن
 جُشم بن الحارث بن الخزرج
 ٥٥٩
 عامر بن غرّ ٦٧٨
 عامر بن قاسط ١٦٥
 عامر بن كعب بن عامر بن
 خديج بن عامر ٥٥٩
 عامر بن لقيم بن هزّال ٨٥
 عامر بن مالك بن عامر بن
 دينار بن ثعلبة بن يشكر بن
 عمرو بن يشكر ٥٠٢
 عامر بن مُرّة بن مالك بن
 الأوس ٥٥٠، ٥٥١
 عامر بن وائلة الكناني = أبو
 الطّفيّل ٥٠٧
 عامر ذا حوال ٢٢٠
 عامر ماء السّماء بن حارثة
 ٥٢١
 عاملة بن سبأ ١٩١
 عاهان بن الشّيطان ٣٧٦
 عايد بن حلوان ٧١٠
 عايد بن عامر بن قُداد ٥٠٧
 عبّاد بن الجلندي ٦٢٥
 عبّاد بن بشير ٥٤٢

عبد الحميد بن محمود
المَعُولِي ٥١٥
عبد الدار بن قُصي بن كلاب
٧٠٦، ٥٧٤
عبد الرحمن بن دينار ٣١
عبد الرحمن بن ذي الحيرة
الجميري ٨١٧
عبد الرحمن بن سلام
الجمحي ٥
عبد الرحمن بن سلمان ٧٤٥
عبد الرحمن بن سليم الكلبي
٦٥٥
عبد الرحمن بن سَمْرَة
القرشي ٦٢٩، ٦٣٠
عبد الرحمن بن طلحة
الطلحات ٦٤٥
عبد الرحمن بن قبيصة ٧٢٩
عبد الرحمن بن كعب ٥٤٢
عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث ٢٥٧، ٤٤٣، ٤٣٤،
٦٥٩
عبد الرحمن بن مسعود
القراري ٧٩٠
عبد الرحمن بن ملجم ٣٣٩
عبد الرحمن بن نعيم ٦٨٢
عبد الرحمن بن هاني الفقيه
٣٨٣

عَبَاد بن حبيب ٦٥٦
عَبَاد بن زيد بن عبد بن
الجلندي ٤٥٩
عَبَاد بن يشر بن وقش بن
زُغْبَة بن زَعُوراء ٥٤٥
عُبَادَة بن الصامت ٥٥٥
العباس بن الأسود الزُّهري
٦٤٥
العباس بن الوليد ٨٨، ٦٥٦
العباس بن عبد المطلب
١٠١، ١٠٧، ٢٢٧، ٣٣٦
عباس بن مرداس ٦٣
العباس بن يزيد بن الأسود
٦٥٣، ٤٤٩
عبد الأشهل بن جُشم بن
الحارث بن الخزرج ٥٤٢،
٥٤٣
عبد الحِجْر بن عبد المدان
٣٧٢
عبد الحفيظ السطلي ١٤،
٢٥٠
عبد الحميد بن أبي عيسى
الأنصاري ٥٤٤
عبد الحميد بن عبد العزيز
١٥
عبد الحميد بن عبد المجيد
١٧

عبد الرحمن بن يحيى
العُنْزِي ١٥١

عبد الرحمن بن يزيد بن

عبدالله ١٧٩

عبد الرزاق بن همام بن نافع
٢٧٥

عبد الرزاق عن سعيد ٣٣

عبد الشَّارِق بن مَطَّة بن لَعَط
٦٨٣

عبد العزَّى بن عمرو بن زيد

بن جُهْمَة بن غاضرة ٥٩٣

عبد العزَّى بن قصي ٥٧٤

عبد العزيز الأصغر =

عمرو بن أبان بن خالد بن

عمرو بن سعيد بن الوليد بن

المغيرة بن عبد الملك ١٧٩

عبد العزيز بن مسلم ٣٧١

عبد العزيز بن معاوية بن

عبيد الله بن أبان بن داود بن

عبد الرحمن بن بشير بن

محمد بن عبد، ١٧٩

عبد القيس بن أفضى بن

دُعْمِي بن جَدِيلَة بن أسد بن

ربيعة بن نزار، ١٥٨، ١٧٧

عبد القيس بن عميرة، ١٥٨

عبد القيس بن غالب، ٧١٤

عبد الله ٣٩٤

عبد الله الحسن بن إبراهيم
بن محمد بن جعفر بن داود
١٨٠

عبد الله بن أبي أوفى ٦١٧

عبد الله بن أبي الحرّ الطائي
٣٣٠

عبد الله بن أبي بكر ٥٦٤

عبد الله بن أبي سلول ٥٥٦

عبد الله بن أحمد بن نُسَيْم بن

صُخَيْر بن حمّاء بن حديد بن

هلال بن شُكَيْر بن سلمان بن

صامت ٧٤٦

عبد الله بن أيوب ٦٨، ٣٨٧

عبد الله بن إدريس ٥١٥

عبد الله بن الأزد ٥١٧، ٧٢٨

عبد الله بن الجوشاء ٣٣٠

عبد الله بن الزبير الأسدي

١٨٠، ٢٦٠، ٣١٤، ٤٥٣،

٥٦١، ٦٣٣

عبد الله بن العباس ٣٨٤

عبد الله بن العجلان

الشاعر ٢٦٢

عبد الله بن الكوفي ٧٩٨

عبد الله بن المدان ٨١١

عبد الله بن المطاع بن عمرو

بن حُجْر ٤٣٨

عبد الله بن المغفل ٥٤٢

عبد الله بن المغيرة ١١٣

عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء
 ٥٩٨
 عبد الله بن ثعلبة ٦٠٠
 عبد الله بن جبلة ٦١٨
 عبد الله بن جُبَيْر ٥٤٥
 عبد الله بن جُدعان ٢٥١
 عبد الله بن جشم بن مالك بن
 الأوس ٥٥٣
 عبد الله بن جعفر ١٨٠
 عبد الله بن حرب بن عمرو
 ٤٤٦
 عبد الله بن خالد ٥٩٩
 عبد الله بن خطل ٥٨٣
 عبد الله بن خلف بن سعد بن
 عامر بن بياضة بن سُبَيْع بن
 جَعْتَمَة بن سعد بن مَلِيح
 ٥٩٩
 عبد الله بن خليفة ٣١٩
 عبد الله بن دارم ٧
 عبد الله بن نَوْس ٦٨٥
 عبد الله بن رالان
 التميمي ٣٩٧
 عبد الله بن رواحة ٥٦٠،
 ٥٦٤ عبد الله بن زهران
 ٥٣٣، ٦٨٤
 عبد الله بن زيد الأنصاري
 ٥٤٠، ٢٠٠
 عبد الله بن سبأ، ١٩١

عبد الله بن سُبَيْع بن الحارث
 بن الغوث الأصغر، ١٥٣
 عبد الله بن سعد ٣٢٨
 عبد الله بن سعيد بن مالك
 الفجحي، ٧٤٦
 عبد الله بن سلام ١١، ٢١
 عبد الله بن سلم بن
 قَعْنَب ٣٧٦
 عبد الله بن سُلَيْم ٥٠٥
 عبد الله بن عامر ٦٢٩، ٧٩٩
 عبد الله بن عامر بن عبد الله
 بن عدي بن حَيَّان بن معاوية
 بن حمزة بن عُبيد بن عُبرة
 ٦٨٤
 عبد الله بن عامر بن عبد ذي
 الشرى بن طريف بن عباد
 ٦٨٦
 عبد الله بن عباس بن عبد
 المطلب ٩، ٣١
 عبد الله بن عبد المدان بن
 الديان ٣٧٢، ٣٧٦
 عبد الله بن عُبيد الله = ابن
 الثمينة الخثعمي ٥١٣
 عبد الله بن عثمان بن تضررة
 بن الحدان بن عبد الله بن
 سعيد بن يزيد بن ضحيان
 ١٨٤
 عبد الله بن عُمر ٧٩٠

عبد الله بن عمرو بن حرام
٥٦٠
عبد الله بن عمرو بن حرب
٤٤٦
عبد الله بن عمرو بن ذي
أصبح بن مالك بن زيد بن
الغوث الأصغر ١٤٧،
٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٥
عبد الله بن عوف بن الأحمر
٦٨٣
عبد الله بن فضالة الزهراني
٥١٥، ٦٤٥
عبد الله بن كعب بن الحارث
بن كعب بن عبد الله بن نصر
بن الأزد ٦٧٩، ٦٨٤
عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن
لهيعة ١٩١
عبد الله بن مالك بن نصر بن
الأزد ٦٦٢، ٦٧٧
عبد الله بن محمد =
الأحوص ٥٣٧
عبد الله بن محمد بن قتيبة
الباهلي ١٨٦
عبد الله بن مري ٨٠٤
عبد الله بن مسروح ٦٨٣
عبد الله بن مسلم الدينوري،
٤، ١٨

عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الباهلي ٨٣
عبد الله بن معاذ ٥
عبد الله بن معديكر ٣٦٩
عبد الله بن نصر بن زهران
بن كعب بن الحارث بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن
نصر بن الأزد بن الغوث بن
نبت بن زيد بن كهلان بن
سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان ٧٩٧
عبد الله بن نضلة ٦١٨
عبد الله بن هاني = أبو
الزعراء الفقيه ٤٤٥
عبد الله بن وهب ٢٤، ٣٠،
٦٦٢، ٦٧٧
عبد الله بن يحيى الشاري
الكندي ٤٤٦، ٧٤٤
عبد الله بن يشجب ١٨١
عبد الله ماوية = الحسن بن
عبد الله ١٨٠
عبد المدان بن الديان ٣٧١،
٣٧٢، ٨١٣
عبد المسيح بن عمرو بن
قيس بن حيان بن بقلبة ٢٥٩
عبد المطلب بن هاشم ٢٢٧،
٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣،
٢٥٤، ٥٩٧

عبد عمرو بن بشر بن عمرو
بن مرثد ١٧٣

عبد عمرو بن عمّار ٣١٩

عبد عمرو بن عمّار بن أمّتي
٣٠٤

عبد غنم بن ذهل ١٧٤

عبد كلال بن عريب ١٩٩

عبد كلال بن مئوب بن ذي
حارث بن عبدان ١٩٨،
٢٢٠، ٢٣٢

عبد كلال جحيمان بن نافع
بن شرحبيل ذي شراجم،
١٨٢

عبد مناف بن قصي ٥٧٤

عبد مناف بن كنانة ٤٠٧

عبد يغوث بن الحارث بن
وقاص ٣٧٥

عبدان بن حجر بن ذي
رعين ١٩٨

عبدل بن الجعل ٣٠٣

عبرة بن زهران ٦٨٤

عبس بن الشاهد بن عك
٦٩٥

عبس بن هوازن بن اسلم بن
أفصى بن حارثة ٦٩٥

عبر بن بجيلة ٥٠٠

عنهلة بن قيس بن كعب بن
عوف ٣٨٦

عبد الملك بن أبي الكنود
٦٦٣

عبد الملك بن إسحاق بن
موسى ٧٤٦

عبد الملك بن حبيب
الأبرشي ٦٣،

عبد الملك بن حبيب الإلبيري
الأنطلسي ١١٣، ١١٥، ١٢٥

عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج ٥٥

عبد الملك بن علوان ٧٩٤

عبد الملك بن مروان ١٨،
٥٧، ١٥٠، ٢٧٣، ٢٨٩،
٣٢٨، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٥٤،
٥١١، ٥٨٨، ٦٣٣، ٦٤٠،
٦٤٤، ٦٤٤، ٧٦٥

عبد الملك بن مؤيلك
الختعمي ٥١٢

عبد بن أبرهة ٥١٢

عبد بن الجلندي الأزدي
١٨٤، ٧٦٤

عبد بن رقد ٧٩٦

عبد بن سليمة ٧٤٢

عبد حارثة بن مالك ٥٥٥

عبد شمس بن حدّان ٨٠٣

عبد شمس بن سعد ٣٣٨

عبد عزّ بن معولة بن شمس
بن عمرو ٨٠٦

عبدة بن هلال ٦٣٦
 عليل بن عوص بن إرم ٧٠،
 ٨١، ١٠٩، ١٢١
 عتبة بن عتبة بن خالد بن
 عقب بن مغيث بن الفضل،
 ١٧٩
 عتبة بن غزوان ٣٦١،
 ٥٠٢، ٦٢٨
 العتكي ٧٨٣
 العتلين بن مري ٨٠٤
 عتود بن عنين بن سلامان
 ٣١٢
 عتودة بن الحبيري الحميري
 ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١
 عتودة بن الخبيري ٢٤١
 عتيقة بنت المستكبر بن
 غضوبة بن خيار بن
 المستكبر بن برسان ٦٢٥
 العتيك بن الأسد بن عمران
 بن عمرو بن عامر ٦٢١،
 ٦٢٢، ٦٢٣، ٦١٣، ٧٢٧
 عتيك بن النيهان ٥٤٢
 عثث بن وحشي بن نضلة
 بن فحافة بن عامر بن ربيعة
 بن زيد بن مالك بن بشر
 ٥٠٩
 عثمان بن الحكم بن أبي
 العاص الثقفي ٢٧٦،

عبدة بن العباس ٣٧٢
 عبدة بن زياد ٣٨١،
 ٤٥٤، ٥٩١، ٥٨٩، ٧٩٥
 عبدة بن علي بن أبي
 رافع ٥٠
 عبدة بن لهيعة بن عتبة
 بن لهيعة ١٣٠
 عبدة بن مشكم ٣٨٧
 عبدة بن محمد بن عبد
 الرحمن ١٨٠
 عبدة بن أبي الحارث
 الغساني ٣١٩
 عبدة بن أوس ٥٣٤
 عبدة بن الأبرص ٣٠٧
 عبدة بن شرية الجرهمي
 ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١١٠،
 ٩٩، ١٢٣، ١٤٢، ٢٠٥،
 ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣،
 ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩،
 ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٤٩،
 ٣٢٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٥،
 ٢٥٥، ٢٠٩، ٢١٦
 عبدة بن طريف ٣٢٨
 عبدة بن عمرو البجلي ٥٠٦
 عبدة بن لقيم بن هزال بن
 هزبل ٨٥
 عبدة بن مسعود الثقفي ٥٠٣
 عبدة بن محمد السامي ٧٨١

عَدِيّ بن الحارث بن مُرّة بن

أند ٣٨٩

عَدِيّ بن الرّعاء ٦٩٩

عَدِيّ بن جنذب ١٦٩

عَدِيّ بن حاتم الطائي ٣٠٨

عَدِيّ بن حارثة بن عمرو

مُزَيقياء بن عامر السّماء

٥٢١، ٥٧١، ٥٩٩، ٦٠٦

عَدِيّ بن حنيفة ١٨١

عَدِيّ بن خرشّة بن أميّة بن

عامر بن خَطْمَة ٥٥٣

عَدِيّ بن ربيعة بن نصر

٧٧٢

عَدِيّ بن زراع بن العقي بن

الحارث بن مالك بن فهم بن

غَنَم بن نوس ٧٩٣

عَدِيّ بن زيد ٤٦٢، ٧٦٨

عَدِيّ بن عامر بن لُؤَيّ

٦٢٣

عَدِيّ بن عمرو ٥٣٥

عَدِيّ بن عمرو بن سويد بن

زبان بن عمرو بن سِلْسِلَة

٣١٢

عَدِيّ بن عمرو بن فهم

٧٨٥، ٧٨٦

عَدِيّ بن كعب بن الخزرج

بن الحارث بن الخزرج

٢٧٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٦٢٥،

٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٧٩٧،

٧٩٨، ٧٩٩

عثمان بن المحصن ٦٤٩

عثمان بن حبيب ٥٤٦

عثمان بن سليمة ٧٤٢

عثمان بن عفان بن أبي

العباس بن مروان بن الحكم

٤، ٤١، ١٧٩، ٢٥١،

٢٧٢، ٣٣٥، ٣٥٣، ٣٨١،

٤٥٧، ٥١٥، ٥٩٣، ٦١٦،

٦٢٩، ٦٣٠، ٦٩١، ٧٩٩

عثمان بن نصر بن زهران

بن كعب بن الحارث بن

كعب ٨٠٢

عجل بن عمرو بن وديعة

١٧٢

عجل بن لجيم بن صعب بن

علي بن بكر بن وائل ١٦٩

عُدثان بن عبد الله ٦٨٥

عَدْل بن جزء بن سعد

العشيرة ٣٦٩

عدنان بن عبد الله ٥١٧

عَدِيّ بن أرطاة الفزاري

٥٥٣

عَدِيّ بن أسد ٧٨٦

عَدِيّ بن أفصي ٦٤١

عروة بن زيد الخيل بن
 مهلهل الطائي ٣٥٥،
 ٣٦٦، ٥٠٣، ٨٠٨٥٠٥
 عريب بن حيدان بن عريب
 ١٩٥
 عريب بن زهير بن أيمن بن
 الهميسع بن حمير ١٩٤
 عريب بن زيد ٢٨٣
 عريج بن الضريس ٣٠٤
 عزازيل ١٧
 عزان بن تميم
 الخروصي ٧٥٧، ٧٥٨،
 ٧٦٠، ٧٦١، ٧٨١
 عزان بن قطن ١٨٥
 عزورة بنت أمم ٤٣
 عصماء بنت مروان ٥٣٥
 عضر بن حي بن مالك بن
 مالك ٨٠٤
 عطاء بن أبي رباح ٩، ٢٨
 عطارد بن حاجب بن زرارة
 ٦، ٧
 عفراء ٢٦٤
 عفرس بن خلف ٥٠٩
 عفير بن زرعة بن عفير بن
 الحارث بن النعمان ابن قيس
 بن عبيد بن سيف ١٥٠،
 ٢٧٣

٥٥٧، ٥٥٨
 عدي بن كهلان ٢٨٣
 عدي بن مازن ٥٢٠
 عديل بن الفرخ ١٦٩
 عذرة بن سعد بن زيد بن
 أسلم بن عمرو ٢٦٢
 عرابة بن أوس بن
 قنيطي ٥٤١
 عرار بن ظالم بن فزارة
 ١٠٣
 عرّام بن الحارث بن المنذر
 بن رشد بن قيس بن حارثة
 بن لام ٣٢٣
 عربا بنت عزرائيل بن
 أنوشيل بن أخنوخ ٤٦
 عرباض بن سارية ٥٤٢
 عرفجة بن رهم بن سيار بن
 عمرو بن مالك ٣٨٦
 عرفجة بن هرثمة ٦١٣
 عرفجة بن هزيمة بن
 عرفجة ٦٢٥
 عرمان بن عمرو بن الأزد
 ٧١٣، ٥١٦
 عروان بن جشم بن عبد
 شمس بن وائل بن الغوث،
 ١٩٥
 عروة بن حزام ٢٦٤

عُبَيْدُ بْنُ زَيْدٍ ٥٤٢
 عُلَّةُ بْنُ جَدِّ عَمْرٍو بْنِ
 عُلَّةَ ٣٧٠
 عُلَسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 غُوْثِ الْأَصْغَرِ، ١٥٣
 عُلَسُ بْنُ الْمَعْمَرِ بْنِ الْحَارِثِ
 بْنِ زَيْدِ بْنِ الْغُوْثِ بْنِ سَعْدِ
 ٢٧٣
 عُلْقَمَةُ الْمَازِنِيُّ ٦١
 عُلْقَمَةُ بْنُ الْحِيَادِ ٥١٧
 عُلْقَمَةُ بْنُ الْقَعْوِ ٥٩٨
 عُلْقَمَةُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ مَالِكِ ٤٢٧
 عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْفَحْلِ ٣٩٩
 عُلْقَمَةُ بْنُ مَرْتَدٍ بْنِ عُلَسِ
 ١٥٣
 عَلِيُّ الْأَكْبَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلِيِّ
 الْأَصْغَرِ ١٨٠
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ ٣٨٤
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ٩، ١٥،
 ٥٠، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٤،
 ١٥٩، ١٦٢، ١٨٠، ٢٥٦،
 ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٠، ٣٠٣،
 ٣١٥، ٣١٩، ٣٣٥، ٣٣٨،
 ٣٥٣، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٢،
 ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٩٢،
 ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٣١،
 ٥٠٧، ٥١٠، ٥١٥، ٥٨٩

عَفِيرُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ
 بْنِ مُرَّةَ بْنِ أَدِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 يَشْجَبِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ كَهْلَانَ
 بْنِ سَبَا ٣٨٩
 عَفِيرَةُ بِنْتُ غِفَارِ ١١١
 عَقَبُ بْنُ الْهَنُو ٥١٧
 عَقْبَةُ بْنُ سَلْمِ بْنِ نَافِعِ بْنِ
 هَلَالِ بْنِ صُهَيْبَانَ بْنِ هَرَّابِ
 بْنِ عَائِذِ بْنِ أَجُودِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ
 هُنَاءَةَ ٧٧٥
 عَقْبَةُ بْنُ عَامِرِ ٢٦٢
 عَقْبَةُ بْنُ قَدَامَةَ ٤٥٨
 عَقْبَةُ بْنُ نَمْرِ ٢٠٠
 الْعَقِيُّ بْنُ الْحَارِثِ ٧٩١
 عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبِ ١٨٠
 عَكَّ بْنُ الْغُوْثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 كَهْلَانَ ٥١٨
 عَكَّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ النَّبْتِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ
 ٥١٨
 عَكَّ بْنُ عَدْنَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْأَزْدِ بْنِ الْغُوْثِ ٦٥٠، ٧٠٧
 عَكَابَةُ بْنُ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
 بَكْرِ بْنِ وَائِلِ ١٧١
 الْعَلَاءُ بْنُ رَاشِدِ ٧٥٨
 عَلِبَاءُ بْنُ الْحَارِثِ ٤٠٦،
 ٤١٠

علي بن مرة بن علي بن
أحمد بن يوسف بن عبد الله
١٦٣

علي بن سام ٦٧

عمار بن ياسر ٣٥٢
٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٨٥ ،
٣٨٦

عمارة بن حمزة ١٨٠

عمر بن أبي ربيعة ٣٠٥

عمر بن الخطاب ٨ ، ٩ ،
١١ ، ١٨ ، ٤١ ، ٦٠ ، ٦١ ،

١١٠ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ،

١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٧١٧ ،

٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ،

٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،

٣٥٢ ، ٤٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،

٣٨١ ، ٣٥ ، ٤٤٢ ، ٥٠٢ ،

٥٠٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٢ ، ٥٢٧ ،

٥٤١ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ، ٦٢٤ ،

٦٢٥ ، ٦٢٨ ، ٧٠٠ ، ٧٩١ ،

٧٩٧ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠٥ ،

٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨١٩

عمر بن القاسم بن إبراهيم ،
١٨٠

عمر بن ثبّع ٢٣٢

عمر بن ثابت ٥٤٢

٥٩٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣٣ ،

٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٧٧ ، ٦٨٢ ،

٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧٩٦

علي بن أسد ٥٥٤

علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب ٣٨١ ، ٤٤٠ ،

٤٥٤ ، ٥٠٧

علي بن العباس بن محمد بن

الفضل بن عبد الرحمن بن

عبد الله بن كنانة بن رقيب ،

١٧٩

علي بن الهيثم ٨٠٩

علي بن بكر ١٦٨

علي بن حارث بن عبد الله

بن خلف ٨١٣

علي بن سليمان ١٧

علي بن شَعْبَانَ = عامر

الشعبي ، ١٩٦ ، ٢٧٧

علي بن شيبان ١٧٣

علي بن عبد الله بن العباس

بن عبد المطلب ٤٥٣ ، ٣٧ ، ٤

علي بن علي بن علي بن

حجلان بن نافع ١٩٨

علي بن مُجاهد ٧٥

علي بن محرش ٨٠٧

علي بن محمد بن عبد الله بن

أبي بكر بن صالح ١٨٠

عمر بن حفص المهلبي
٧١١

عمر بن سعد بن أبي
وقاص ٣٨١

عمر بن عبد العزيز بن
مروان ١١٥، ٣٢٤، ٤٤٥،
٥٣٣، ٦٥١٤، ٦٥٢

عمر بن عبد الله بن أبي
صبحة الأنصاري ٦٥٢

عمر بن يزيد بن عمير
الأسدي ٦٥٥

عمران الكاهن بن عامر ماء
السماء ٥٢١

عمران الوضاح بن عمرو
مزيقياء بن عامر ماء السماء
٦٢١

عمران بن الحُصين بن عبّيد
بن خُلف ٥٨٨، ٦١٦

عمران بن حِطّان ٣١٥
عمران بن ربيعة ١٥٧

عمران بن عامر بن حارثة
بن ثعلبة بن امرئ القيس
بن مازن بن الأزد بن الغوث
٦٨٩

عمران بن عمرو بن عامر
ماء السماء ٦٢١، ٧١١،
٧١٢، ٥٢٢، ٧٨٢

عمران بن نُجيد الخزاعي
٥٨٣

عمران بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب بن
إسحاق ١٣٦

عمرة بنت الجبار بن سعد
بن الحارث بن عبد الله ٦٢٤
عمرزة بنت براكيل بن
مخويل أخنوخ ٥٤، ٥٦

عمرو القنا ٦٣٥
عمرو الله بن سعد ٣٣٨

عمرو المقصور بن حُجر
أكل المُرار ٣٩٢

عمرو بن أبي الجون ٥٩٧
عمرو بن أبي قرة ٤٤٥

عمرو بن أبي كرب بن سلمة
غُلفاء بن الحارث الملك بن
عمرو المقصور بن حُجر
أكل المُرار ٤٢٦

عمرو بن أفصى ٦١٤
عمرو بن أمامة التّخمي

٨١٣، ٨١٤، ٨٢١
عمرو بن الأزد ٥١٥،
٥١٦

عمرو بن الإطنابة ٥٥٧
عمرو بن الجون بن حُجر
بن معاوية ٤٣٦

عمرو بن الحارث بن عمرو
١٩٤، ٦٢٣

عمرو بن الحاف بن قضاة
٢٦٤، ٣٣٨

عمرو بن الحمق ٣٨١، ٥٩٨
عمرو بن الخثارم ٥٠٦

عمرو بن الخزرج بن
حارثة ٥٦٢

عمرو بن الديان ٣٧١

عمرو بن الطقيّل الدّوسي
٨٢٠

عمرو بن العاص بن وائل
السّهمي ١٤٩، ٣٨١، ٥٦١،
٧٦٤، ٧٣١

عمرو بن العلاء ٨٠٥

عمرو بن الغوث بن طيّء
٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٣١،
٧٠٦

عمرو بن القين بن سواد بن
غنم بن سلمة بن سعد بن
عليّ بن أسد بن ساردة ٥٥٥
عمرو بن المُسَبِّح ٣١٢

عمرو بن امرئ القيس بن
عامر بن النعمان بن عامر
٢٥٧

عمرو بن براق ٦٧١، ٦٧٦

عمرو بن يشتر بن عمرو بن
مرثد ١٧٣

عمرو بن بكر ابن حبيب ٧٨
عمرو بن ثبّع ٢٠٠،
٢٣١، ٢٣٢

عمرو بن ثعلبة بن غياث بن
ملقط ٣٢٥

عمرو بن جبلة ٥٢٤

عمرو بن جسر بن عمرو بن
علة بن جدّ ٥٧٤

عمرو بن جفنة ٥٢٣

عمرو بن حمام ٥٤٢

عمرو بن حُمة الدّوسي
٨٢٥، ٨٢٦

عمرو بن حمير ٢٧٩

عمرو بن خارجة ٧٩، ٩٩
عمرو بن دينار = أبو محمد
الأثرم ٩

عمرو بن ذهل ١٧٤

عمرو بن ذي أصبح ١٧٤،
١٤٨

عمرو بن ربيعة بن كعب بن
الحارث ٣٧٧

عمرو بن ربيعة لُحَيّ ٥٧١

عمرو بن زيد بن مالك بن
عديّ بن كهلان ٢٨٣،
٣٥١

عمرو بن سالم الخزاعي
٥٧٨، ٥٧٩

عمرو بن سبا ١٩١

عمرو بن سلمان ٧٤٥

عمرو بن شراحيل بن سهل
٢٠٠

عمرو بن صخر بن اشنع
٣٣٢

عمرو بن ظلة ٥٦٢

عمرو بن عامر الخزاعي
١٠٥، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١،

٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦،

٧٠٣، ٧٠٦، ٧٠٧

عمرو بن عبد الله بن جعدة
٦٠٣، ٦٠٤

عمرو بن عبد الله بن كعب

بن الحارث بن كعب بن عبد

الله بن مالك بن نصر بن

الأزد ٦٦٢

عمرو بن عثمان بن قنبر

النحوي ٣٧٦

عمرو بن عدي بن ربيعة بن

نصر بن عمرو بن الحارث

بن غنم ٧٦٩، ٧٧٢

عمرو بن عدي بن وائل

٦١٣، ٦٢٤، ٧٢٩

عمرو بن عفير بن عدي بن
الحارث بن أد بن الهميسع
٣٩٠

عمرو بن علة بن خالد بن
عيسى بن مالك بن الحارث
٣٧٠

عمرو بن عمّار بن أمّتي بن
ربيع بن منهب بن شمجي
٣١٩

عمرو بن عمارة بن جرم
٨٠٧

عمرو بن عمرو الحنفي
٨٠٦، ٥٢٤

عمرو بن عوف بن بكر بن
عوف بن أنمار، ١٧٧

عمرو بن عوف بن عدي
٥٤٥، ٥٩٩، ٧٧٣

عمرو بن غانم ٨٠٢،
٨٠٣

عمرو بن غنم بن مالك بن
سعد بن تبهان بن الغوث بن

طيئ ١٦٠، ٢٩٥، ٣٠٠،
٣٠٢

عمرو بن فهم بن غانم ٦٤٩،
٧١٥

عمرو بن قعاس بن عبد
يغوث ٣٣٥

عمرو بن قمينة البكري
٤١٢، ٤١٦
عمرو بن قنعاس ٣٣٥
عمرو بن قيسبة ٤٥٠،
٤٥٦
عمرو بن كعب، ٦٧٩
عمرو بن كلثوم بن مالك بن
عتاب بن سعد بن زهير
١٦٨، ٤٥٠
عمرو بن كليكرب ٢٢١،
٢٢٢
عمرو بن لحي بن ربيعة بن
حارثة بن عمرو بن عامر
١٠٥، ١٠٦
عمرو بن مازن ٥٢٠
عمرو بن مالك ٥٣٢،
٥٣٣، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٨٦
عمرو بن مالك بن الصامت
٣٠٢
عمرو بن مالك بن النجار
٥٦٣
عمرو بن مالك بن عتبة
٣٥١
عمرو بن مالك بن فهم ٧٨٥
عمرو بن محمد بن كنانة بن
جبل بن تيلة ٢٦٦، ٢٦٧
عمرو بن مرة بن حمير ٢٦٧

عمرو بن مرتد بن سعد بن
مالك بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة، ١٧٣، ٤٥٥
عمرو بن مسعود بن سؤر
٤٦١
عمرو بن معاذ ٥٤٥
عمرو بن معاوية ٤٢٦،
٤٢٧، ٤٢٨، ٤٤٠
عمرو بن معاوية الذيلي
٥٧٧
عمرو بن معد يكرب ١٥١،
١٩٩، ٢٧٢، ٣٣٦، ٣٣٨،
٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٣،
٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٥،
٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٩،
٣٧٦، ٥٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨،
٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢،
٨١٣، ٨٢١
عمرو بن ملقط بن عمرو بن
ثعلبة بن عوف بن جدعاء بن
ذهل ٣٢٥، ٣٢٧
عمرو بن موسى بن عبيد الله
القرشي ٦٤٥
عمرو بن ميمون الأودي
٣٦٧
عمرو بن نزال المرادي
٣٣٧، ٤٣٠

المنار بن الحارث الرائش
 ١٣٩، ١٤٤
 عناق بنت حاضر بن شهاب
 بن عكيف بن نحي بن عبد
 شمس ابن الحدان ٨٠٣
 عناق بنت حاضر بن مالك
 بن شهاب بن عكيف بن نحي
 بن عبد شمس بن الحدان بن
 شمس ٦٢٤
 عنب بن هنب ١٦٤
 عنيسة الفيل بن معدان
 التحوي ٢٦١
 عنتره العبسي ٣٢٥، ٣٢٦،
 ٦٠٨
 عنتره بن الأخرس ٣١٢
 عنز بن وائل ١٦٦
 عنزة بن أسد ١٥٨
 عنس بن مالك بن أد بن زيد
 بن يشجب ٣٣٣، ٣٨٥
 عنس بن منجج بن أد ٣٨٥
 عوانة بن شبيب بن القرثع
 بن مشجعة ٣٢٩
 عوثبان عبد الرحمن بن
 يحيى بن عمرو بن بجير بن
 عمرو بن ملجم ٣٣٧
 عوج بن عنق = عوج بن
 عوق ٥٣

عمرو بن نوى ٧٩٦
 عمرو بن هنب ١٦٤
 عمرو بن هند الجملي
 ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٦٨،
 ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥
 عمرو بن وديعة ١٦٠
 عمرو بن يثربي ٣٦٨
 عمرو بن يزيد بن شرحبيل
 ٤٢٦، ٤٢٧
 عمرو بن يشجب بن عريب
 بن زيد بن كهلان بن سبا
 الأكبر ٣٢٠
 عمرو مزقياء بن عامر ماء
 السماء بن حارثة الغطريف
 بن امرئ القيس البطريق
 ٢١١، ٣٣٩، ٥٢١، ٥٧١
 عمرو بن سالم الكعبي ٥٧٦
 عملاق بن لاوذ بن إرم بن
 سام بن نوح ١١٢
 العمور بن مالك ٢٧٧
 عمير بن لقيم بن هزال ٨٥
 عمير بن مالك بن حنطب بن
 عبد شمس بن سعد بن أبي
 غنم ٥٩١
 عميرة بن أسد ١٥٨
 عمير بن شمر يرعش بن
 افريقيش بن أبرهة ذي

عَوْدُ بْنُ سُوْدِ بْنِ الْحَجْرِ
٧١٣

عَوْصُ بْنُ إِرْمَ ٦٩، ٧١،
٨٢، ٩٤، ١١٥، ١٢٠،

١٢٢، ١٢٨، ١٣١، ١٣٩

عَوْفُ بْنُ أَسْلَمِ بْنِ أَحْجَنَ بْنِ
كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ
بْنِ الْأَزْدِ ٦٨٤، ٧١٠،
٧٨٤

عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
الْخَزْرَجِ ٥٠٧، ٥٥٩

عَوْفُ بْنُ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ
٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٧

عَوْفُ بْنُ الْعَتِيكِ ٦٢٣

عَوْفُ بْنُ جَذِيمَةَ ٧٧٣

عَوْفُ بْنُ ذُهْلٍ ١٧٤

عَوْفُ بْنُ رَبِيعَةَ ١٥٧،
٢٣٤

عَوْفُ بْنُ عَامِرِ ١٦٤،
٢٥٨، ٧٦٠

عَوْفُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ
زَيْدٍ، ١٤٥، ٥٩٩

عَوْفُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ
بْنِ أَنْمَارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَدِيعَةَ
بْنِ لُكَيْزٍ ١٧٧

عَوْفُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ
٥٢٢، ٥٤٦، ٥٥٥

عَوْفُ بْنُ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ
بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ
بْنِ عَنَسٍ ٣٨٦

عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ
حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
عَامِرِ ٥٣٣، ٥٤٥

عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
عَمْرٍو ٣٣٩

عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمِ بْنِ ذَهْلِ
الشَّيْبَانِيِّ ١٧٤

عَوْفُ بْنُ مِيدَعَانَ ٦٦٢

عَوْفُ؛ بِنِ عَمْرٍو بْنِ زَيْدِ بْنِ
الْمَثَمَنِ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ مَرْوَةَ بْنِ
قُضَالَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَمْرِئِ

الْقَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ، ١٨١

عُومَرُ بْنُ يَاقُثَ ١٢٥

عُونَ الْأَصْغَرَ؛ عَقْبَةَ ١٨٠

عُونَ الْأَكْبَرَ؛ عَبَّاسَ ١٨٠

عُونَ بِنِ أَبِي شَدَادَ ٥٦

عُونَ بِنِ أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ
٥٧٠

عُويلِمُ بْنُ سَامِ ٦٧

عُويلِمِرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ
أُمَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ٥٧٧

عُويلِمِرُ بْنُ سَاعِدَةَ ٥٤٨

العيص بن إسحاق بن
إبراهيم ٦٦، ١٢٧، ١٣٥،
١٣٦، ١٣٧، ١٨٩
عُيْنَةُ بن حصن الفزاريّ
٢٩٦، ٢٩٧، ٤٣٢
عُيْنَةُ بنت عُبَادَةَ بن بكر بن
لأن بن سيحان بن شَبِيب بن
سلمة بن جبر ٤٥٩

عيسى بن سنان القسملّي
التسائي ٣١٧
عيسى بن عمرو عن رُوْبِيَّة
٣٢٣
عيسى بن مريم عليه السلام
٢٣٢، ٥٨، ٥٥، ٣٤

حرف الغين

- غائر بن إرم ١١٥
غالب بن عثمان بن نصر بن
زهرا بن كعب ٧١٤،
٧٦٢، ٨٠٢
غامد بن عبد الله ٦٨٤
غانم بن دوس ٦٨٥
غانم بن عثمان بن نصر بن
زهرا ٨٠٢
عدانة بن عبد الله ٧٤٦
غرّ بن ماسخة بن الحارث
بن كعب ٦٧٨
غرّ بن ثبيشة ٦٧٨
غراب بن خالد ٤٥٧
غرة بن زيد ذي الكلاع
الأصغر ١٨٢
غزاة بنت قنان ٤٥٨
غسان بن الأزدي ٦٢١
غسان بن سعد الهنائي ٧٧٩
غسان بن عبد الله الفجحي
٧٧٨
غشمير بن خريشة ٥٣٥
غصين بن عمرو بن الغوث
بن طييء ٢٩٤، ٣١٨

- غضب بن جشم بن الخزرج
بن حارثة ٥١٩
غطفان بن سعد بن قيس
عيلان ١٨٥
غفار بن ناد بن عمرو ٢٨١
غليث بن ثابت بن الحارث
الأكبر بن معاوية بن ثور بن
مرتع بن كندة ١٨٤
غنم بن تغلب ١٦٦
غنم بن سلمة ٥٥٥
غنم بن غالب ٨٠٢
غنم بن مليح ٥٩٩
غنم بن نصر ٨٠٢
غنم بن وديعة ١٦٠
غني بن الحارث ١٨٥
غوثن الأصغر بن سعد بن
عوف بن عدي بن مالك بن
زيد بن سدد بن سبأ الأصغر
١٤٥
الغوثن بن بجيلة ٥٠٠
الغوثن بن طييء ٢٩٤، ٢٩٣،
٣٠٣
غياث بن غوث بن الصلت
١٦٦
غياث بن ملقط ٣٢٥

حرف الفاء

فارس بن أميم بن لاوذ بن
سام ٧٤

فارس بن المرزبان بن
الأسود بن يهوذا ٧٤

فارس بن تيرش بن أشوذ
٧٤

فاطمة الزهراء عليها السلام
١٨٠، ٥٦٠

فاطمة بنت المهلب ٦٥٧،
٦٦٠

فالغ = فالخ بن أرفخشذ بن
سام بن نوح بن لَمَك بن

مئوشلخ بن أخنوخ ١٢١،
١٧٧

فحل بن عيَّاش بن حسان بن
سمير بن شراحيل بن عرين

٢٥٧

الفرات بن حيَّان ١٦٩

فراص بن عُتَيْبَة ٦٨١

الفرافصة بن أحوص بن
عمر بن ثعلبة بن الحارث بن

حصن بن ضمضم بن عديّ
بن جناب ١٨٠

فراهد بن مالك بن فهم
٦٨٦، ٧١٧، ٧١٩، ٧٢٣،

٧٢٤، ٧٨١، ٧٨٢

الفرزدق ٢٥٧، ٣٩٥،
٣٩٧، ٣٩٩، ٤٤٩، ٦٠٠،
٦٥٨

فرعون = الوليد بن مصعب
بن قاران بن بلي بن عمرو

٧٤، ١٢١، ١٢٢، ٢٦١

فروة بن مُسَيِّك بن عُطَيْف
بن سَلَمَة بن الحارث بن

الذَّوْيَب ٣٣٦، ٦٥٤، ٨١٦،
٨١٧

قزارة بن عمران بن مالك
بن بلال بن حارث بن زُرارة

٧٧٣

الفضل بن الحواري السَّامِي
٧٥٧

الفضل بن خالد بن جابر بن
كرب بن عكابة بن خلاج

١٥٩

الفضل بن عبد الله بن عبيد
الله بن مسلمة بن عبد

الرحمن بن معبد ١٧٩

الفضل بن عمرو ٣٣٨

الفضل بن يزيد الفقيه ٧٤٥

فطرة بن طيئ ٢٩٠،

٢٩٢، ٢٩٤

القطيون عامر بن عامر بن
ثعلبة بن حارثة ٥٣١، ٥٥٦

الققاعة عبد شمس بن
خارجة بن عمرو بن قلم بن
مروة بن سلمة ١٨١
الفقيمي ٢٤٣
فهد بن عريب بن يئسرح
١٩٩
فهلوج بن ايران بن الأسود
بن سام بن نوح ٧٤
فهم بن تيم الله ابن أسد بن
وبرة بن تغلب بن حلوان بن
الحاف بن قضاة، ٧٠٨،
٦٨٥، ٧١٧
الفهم بن وارث الكعبي،
٧٤٦، ٧٤٧

فهيرة بنت عامر بن عمرو
بن الحارث بن مضاض بن
عمرو الجرهمي ٥٧١
فهيرة بنت عمرو بن عامر
بن مضاض بن عمرو
الجرهمي ٧٠٤
الفياض بن عامر؛ نو حوال
بن يريم بن ذي مقار بن زيد
بن شرحبيل ١٨٢
فيراش بن يافت بن نوح ٧٤
فيروز الديلمي ٣٨٧، ٣٨٨
فيلفوس = الإسكندر بن
بيلوش ٢٧٠
فينوش بنت براكيل بن
مخويل بن أخنوخ ٤٧

حرف القاف

قَابُولُ بنِ أَدَمَ ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٦ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ١١٣

قَائِدُ بنِ لَقِيْطٍ ٧٩١

قَائِنَةُ ٧٠

قَابِلُ بنتِ مَازِنِ بنِ سَعْدِ بنِ

ثَابِتِ بنِ بَدَاءٍ ٦٢٤

قَابُوسُ بنِ المَصْعَبِ بنِ

مَعَاوِيَةَ ٧٤

قَابُوسُ بنِ قَيْسِ بنِ سَلْمَةَ

٤٤٦

قَارُونُ بنِ مَحَارِبِ بنِ يَصْهَرِ

بنِ قَاهِثِ بنِ لَأْوِي بنِ

يَعْقُوبِ بنِ إِسْحَاقَ ١٣٦

قَاسِطُ بنِ هَيْثَبِ ١٦٤ ، ١٦٥

القَاسِمُ بنِ الحَسَنِ بنِ جَعْفَرَ

الأَصْبَغِ ١٨٠

القَاسِمُ بنِ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ بنِ

إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ١٨٠

القَاسِمُ مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ

عَقِيلِ ١٨٠

قُبَادُ بنِ هُرْمَزِ ٢٢١ ،

٣٩٤

قُبَيْصَةُ بنِ دُوَيْبِ ٥٨٨

قُبَيْلُ بنِ الغَوْتِ بنِ أَيْمَنِ

١٩٥

قَتَادَةُ بنِ النِّعْمَانِ ٥٣٣

قَتَادَةُ بنِ دَعَامَةَ السَّدُوسِي

٣٠ ، ٦٨ ، ٦٨٨

قَتَادَةُ بنِ طَارِقِ بنِ أَبِي فَرُوه

٦٨١

قَتَيْبَةُ بنِ أَسْلَمِ بنِ عَمْرٍو ٢٦٢

قَتَيْبَةُ بنِ مُسْلِمِ ٦٤٨ ،

٧٩٣

قَحْطَانُ بنِ الهمَيْسَعِ بنِ تَيْمَنِ

بنِ نَبْتِ بنِ إِسْمَاعِيلِ بنِ

إِبْرَاهِيمَ ١٨٧

قَحْطَانُ بنِ هُودِ نَبِيِّ اللَّهِ بنِ

أَخْلُودِ بنِ الخُلُودِ بنِ عَادِ بنِ

عَوَّصِ بنِ إِرْمِ بنِ سَامِ بنِ

نُوحِ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٢ ،

١٢١ ، ١٢٨ ، ١٨٦

قَحْطَبَةُ بنِ شَبِيبِ بنِ خَالِدِ بنِ

مَعْدَانَ بنِ شَمْسِ ٣٠٢

قَحْلُ بنِ عِيَّاشِ الكَلْبِيِّ ٦٥٤

قَحْوَمَةُ بنِ زَهْرَانَ ٦٨٤

قُدَادُ بنِ وَائِلَةَ بنِ زَيْدِ بنِ

الغَوْتِ بنِ بَجِيلَةَ ٥٠٠

قُدَارُ بنِ سَالِفِ ٩٥

قُرَّةُ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرٍو بنِ

الحَارِثِ بنِ أَنْمَارِ بنِ عَمْرٍو

بنِ وَدِيعَةَ بنِ لُكَيْزِ ١٧٧

قُرَّةُ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْرٍو بنِ

وَديعَةَ ١٦٢

القطاميّ ١٠٢ ، ١٠٧ ،
١٢٤ ، ٤٠٠
قطريّ بن الفجاءة ٦٣٢ ،
٦٣٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ،
٧٨٧
قطن بن شهاب ٣٢٧
قطن بن لقيط بن ضحيان بن
ضحيان بن الحدّان بن
شمس ٨٠٤
قطور بن إسماعيل ١٣٤
قطورا بنت يقطن ١٢٠ ،
١٣٣
الققعاق بن شور ١٧٣
الققاعة بن عبد شمس بن
وائل بن الغوث ١٩٥
قلطف الكاهن ٣١٩
القلقشندي ١٠١
القلمس الكناني ٢٤٣
القمر بن الأمري ٢٦٦
القمر بن مهرة ٢٦٨
قنطورا بنت مقطور ١٣٢ ،
١٣٣
قنطورا بنت يقطان ١٣٣
قوط بن حام بن نوح ٦١ ،
٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٥
قوئل بن عمرو بن
عوف ٥١٩

قردود الطائي ٣١٩
قردوس بن الحارث ٧٩١
قرمّل بن الحميم ١٥٢
قرمّل بن عمرو بن الحميم
الحميريّ ٤٠٨
قرن بن ردمان قبيل ١٩٧
قرن بن عبد الله ٥١٧
قرنبيل بنت بتاويل بن ترس
بن يافت ٦٢
قسامة بن رواحة ٣١٩
قسر بن مالك ٥٠٠
القسنمليّ ٣٩١ ، ٦٨٢ ،
٦٨٣ ، ٦٨٤
القشعم بن ثعلبة ٣٠٤
القشعم بن يزيد بن
الأرقم ٤٤٣
قصي بن كلاب بن مرة
٢٦٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٨ ،
٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥
قصير بن سعد ٧٦٧ ، ٧٦٩
قضاة بن جشم بن عمرو
بن الحاف بن عمرو بن
قضاة ٧١٠
قضاة بن خالد بن عضر
٨٠٤
قضاة بن مالك بن حمير
١٩٤

قيصر بن إسماعيل بن إبراهيم
١٣٣، ١٤١

قيمان بن إسماعيل ١٣٣،
١٣٤

قيزار بن إسماعيل بن
إبراهيم ١٧٧

قيراش بن يافت ١٢٥
قيس بن أبي حازم الفقيه
٥٠٧

قيس بن إسماعيل ١٣٤
قيس بن الأصم ٣٣٠

قيس بن الأهيوب الضحّاك
بن قيس ٥١٨

قيس بن الحارث ٣٩٥
قيس بن الخطيم بن عدي بن

عمرو بن سواد بن ظفر
٥٣٥، ٥٣٧، ٥٤٦

قيس بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن

وائل ١٤٤، ١٧٢
قيس بن جحدر ٣١١

قيس بن جروة =
المفضل ٣١١

قيس بن حنيم بن
جرثومة ٣٤٢

قيس بن حزن بن وهب بن
جرير ٦٠٩

قيس بن نريح
٥٩٧

قيس بن ذي الحيرة البُحتريّ
٣٨٧

قيس بن زهير العبسي ٣٢١،
٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٦

قيس بن سعد بن عبادة بن
ذُليم بن أبي حزيمة ٥٦٠،
٥٦١

قيس بن عانذ ٣٠٣
قيس بن عازب ٣٠٣، ٣١٥

قيس بن عاصم ١٧٦
قيس بن عامر ٥٥٠

قيس بن عايد ٥٠٧
قيس بن عديّ بن أبي جابر
١٨١

قيس بن عصمة بن الثُعمان
بن مالك بن أمية بن
ضبيعة ٥٤٧

قيس بن عمرو بن مالك بن
معاوية بن خديج بن النجاشي
٣٧٧

قيس بن غنم بن أبي ربيع
٣٢٩

قيس بن مسعود بن خالد بن
عبد الله بن عمرو بن
الحارث ١٧٤، ١٧٦

قيس بن مسعود بن قيس بن
خالد ٣٧٨

قَيْلَة بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ٥٣٢

قَيْلَة بنت الأرقم بن سلمة بن عمرو بن جفنة ٥٣٢
قَيْلَة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر ٧٠٩

قَيْلَة بنت كاهل بن عمرو بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة بن مالك بن حمير ٥٣٢

قَيْلَة بنت كاهل بن عمرو بن سُود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ٧٠٩
قَيْنُ بن آدم ٤١
القَيْن بن جَسْر بن شيع الله ٢٥٩

قَيْنان بن آدم ٤٢، ٤٣، ٤٣
قَيْنان بن أنوش بن شِيث ٤٢، ٤٣

قيس بن معدي كرب ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٤

قيس بن هُبيرة المكشوح بن عبد يغوث بن العزِيل بن سلم بن عوثيان بن زاهر بن مُراد ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٨٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٨، ٨٢١

قيس عيلان ٢٠٧
قيسبة بن كلثوم السُّومي ٤٥٨
قيصر ١٩٢، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٨، ٣٩٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩
قيل بن عَثْر ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ١٢٢

حرف الكاف

كالم بن عريب بن زرعة بن

لهيعة بن أساخ ١٨١

كَبَس بن هاني ٤٤٣

كَبِشَة بنت الشَّيْطَان بن حُتَيْج

بن امرئ القيس بن ربيعة بن

معاوية بن الحارث الأصغر

٤٢٩

كَبِيشَة بنت أمير بن عمرو

بن وداع ٦٢٤

كَنْيَر عَزَّة بن عبد الرحمن

بن الأسود بن عامر بن

عُويمر بن مَخْلَد ٦٠٠،

٦١٩، ٦٧٩

كرب بن صفوان ٦٠٦

كرب بن مَصْقَلَة ١٦٠

كرد بن عمرو بن عامر

٥٢٢

كروز بن علقمة بن هلال بن

جُرَيْبَة بن عبد ثهم بن حَلِيل

بن حُبَشِيَّة ٥٧٦

الكرشان بن يَحْنَن بن

حَسْرِيَت بثوبة ٢٦٧

الكَرَوَس ٣١٤

كريم بن عفيف بن عبد الله

بن كعب بن غَزِيَّة بن مالك

٥١١

كسرى ٥، ٣٨، ١٥٠،

١٧٤، ١٩٢، ٢٢٠، ٢٤٧،

٢٤٨، ٢٦٨، ٣١٧، ٣١٨،

٣٧٨، ٣٨٧، ٤٢٩، ٧٦٢

كسرى أبرويز بن هرموز

ابن كسرى أنوشروان ٣١٧،

٥٠٤، ٥٢٠، ٥٢٩، ٧٦٢

كسرى أنوشروان ١٧٨

كسرى بن هرمز ٣٤٠،

٣٤٨

كسرى يزجرد ٣٤٢

كعب الأحبار بن مائع بن

هَيْسُوع ٦١، ١٠٤، ١١٣،

١١٤، ١١٥، ١٥٥، ١٣٩،

٢٧٥

كعب بن الأشرف ٣٠٥،

٥٤٢

كعب بن الحارث بن كعب

بن عبد الله بن مالك بن نصر

بن الأزد ١٦٥، ٦٧٨، ٦٧٩،

كعب بن الخزرج بن حارثة

٥٥٩

كعب بن الخزرج بن عمرو

٥٣٣، ٥٣٥

كعب بن برشة ٧٦٣، ٧٦٥

كعب بن مالك بن أبي كعب
 ٥٥٥
 كعب بن معدان
 الأشقري ٦٣٨، ٧٨٢، ٧٨٧،
 ٨٠٠
 كعب بن يشكر ١٦٨
 كلاب بن ربيعة ١٥٧
 كلاب بن سليمة ٨٤٢
 كلاب بن عمرو ٧٨٥
 كلب بن وبرة بن ثعلبة بن
 حلوان بن عمران ابن الحاف
 بن قضاة ٦٢٣
 الكلبي ٢١، ٨١، ١٠٠،
 ١٠٣، ١٠٦، ١٣٠، ٦١٨،
 ٦٨٦
 كلثوم بن الهيثم بن امرئ
 القيس بن الحارث بن زيد بن
 عبید ٥٥٠
 كليب بن حُبشية ٥٨٧
 كليب بن ربيعة ١٥٧،
 ١٦٨، ١٧٦
 كليكرب بن ثبّع الأكبر ذي
 الشأن بن عميكرب بن شمر
 يرعش ٢١٧
 الكميت بن زيد الأسدي،
 ١٤٨، ١٤٩، ٢٤١، ٣١١،
 ٣١٢، ٦٥٠

كعب بن حامد ٣٨٨
 كعب بن رداة ٣٨٣
 كعب بن زهير بن غنم
 ١٦٨، ١٦٩
 كعب بن زيد بن سهل بن
 عمرو بن قيس بن معاوية بن
 جُشم بن عبد شمس بن وائل
 بن الغوث ١٣٨، ١٤٢،
 ١٤٣، ١٤٥، ٢٥٥، ٢٧٩،
 ٢٠١
 كعب بن سُور بن بكر بن
 عبد بن ثعلبة ٦٢٨، ٧٩١،
 ٧٩٩
 كعب بن عبد الأشهل ٥٤٥
 كعب بن عبد الله ٦٧٧
 كعب بن عمرو بن ربيعة
 لحي بن حارثة بن عمرو بن
 عامر ٥٢١، ٥٧٣
 كعب بن عمرو بن علة بن
 جلد بن مالك ٢٨٧، ٣٧٠
 كعب بن عمرو بن لؤي بن
 زهير بن معاوية بن أسلم بن
 أحمس ٥٠٧
 كعب بن غنم ٥٥٥
 كعب بن لؤي ٦٢٣
 كعب بن مالك
 الأنصاري ٥١٩، ٥٢٠،
 ٥٣٨، ٥٦٤

كنعان بن زياد بن نُهَيْك بن
الهيثم بن سعد بن مالك بن
صُهبان بن سعد بن مالك بن
النخع ٣٨٢
كنانة بن بشر بن عتاب ٤٥٧
كنانة بن خزيمة ٧٨
كنانة بن عتاب بن بشر ٤٥٧
كِنْدَة بن مرتع ٣٨٩
كندي بن عمرو بن عدي بن
وائل بن الحارث بن العتيك
٦٢٤
كنعان بن حام بن نوح ٦١،
٢٠٧، ٦٢

كنعان بن كوش بن حام بن
نوح ٦٣، ١٢٥
كنف بن ابراهيم ٣٠٥
كهلان بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان ٢٨٣
كود بن عفرس ٥٠٩
كور بن فهلوج ٨٤
كوزن بن معن ٧٩٤
كوش بن حام بن نوح ٦١،
٦٢، ٦٣، ٦٧، ١٢٥، ١٣١
الكتيس النمري = زيد بن
الكتيس ١٦٥

حرف اللام

لؤي بن الغوث ٢٩٤

لؤي بن حبيب بن كعب بن

زياد بن بشير بن علي بن

سليمان ١٨١

لان بن حزيمة ٥٠١

لاوذ بن سام ٦٧، ٦٩، ٧٤،

٧٤، ٨١، ١١٠، ١٢٤

لاوذ عملاق بن لاوذ ١٢١

لاوي بن عفرس بن حلف بن

ختعم ٥١٠

لاوي بن يعقوب ١٣٥

لبنى بنت ربيعة ١٥٧، ٥٩٧

النبوء بن سعد ٣٣٨

النبوء بن عبد القيس ١٥٨،

١٦٥

لبيد ٣١٣، ٣٣٩

لجيم بن صعب بن علي بن

بكر بن وائل ١٦٨

لحي بن حارثة بن عمرو بن

عامر ٣٠٧، ٤٠٧

لخم بن عدي ١٩١

لقمان الحكيم ٢٦٠

لقمان بن عاد ٨٥، ٨٧، ٩١،

٩٢، ١٢٢، ١٢٣، ٢٠٢

لقيط الإبادي ١٧٨، ٦٣٩

لقيط بن الحارث ٧٩١

لقيط بن زرارة التميمي ٥٨،

٦٠٦

لقيط بن ضحيان بن ضحيان

بن الحدان بن شمس

٨٠٣

لقيم بن هزال بن سعد بن

غفير ١٢٢

لقيم بن هزال بن هزيل بن

عتيل بن صد ٨٤

لقيم بن هزال بن هزيل بن

عتيل بن صد بن عاد الأكبر

٨٥

لكيز بن أفصى بن عبد

القيس ١٦٠

لمك بن المثنوشلخ بن

أخنوخ = إدريس عليه السلام

٤٧، ٣٢٠

لميس أخت ثبّع ٢٢٧

لميس بن عبد الله بن الحارث

بن معاوية بن عبد الله بن

عئس ٣٨٦

لميس بنت سويد بن

ربيعة ٤٠٩

لهب بن عبد الله بن أحجن

بن كعب ٦٧٩

لهيعة بن شيبية الحمد بن

لوط عليه السلام ١٤ ، ٣٤
ليا بنت لبيان بن بتويل بن
إلياس ١٣٥
ليلي بنت المهلهل بن ربيعة،
١٦٨

مرثد الخير بن ينكف بن
ثيف بن معدى كرب بن
مصحاء ٢٤٠
لوزان بن عمرو ٥٤٥

حرف الميم

ماجوج ٦٧، ٦٨، ١١٩،
١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٧،
١٣٨
المأمون بن الحارث بن
معاوية الحارثي ٨١٣
المأمون بن هارون الرشيد
بن المهدي بن المنصور أبو
جعفر = عبد الله ١٧٩
ماجد بن اليحمد بن حمي
١٨٤
مادة بن مشجعة السلمي
٧٤٢
ماذي بن يافت بن نوح ٦٥
مارج بن يافت بن نوح، ٦٤،
١٢٥
مارية بنت الأرقم بن ثعلبة
بن عمرو بن جفنة ٥٢٤،
٥٢٧
مارية بنت ظالم بن وهب بن
ربيعة بن معاوية بن الحارث
الأصغر بن معاوية
الأكرمين ٥٣٢
مارية ذات القرظين بنت
الأرقم بن ثعلبة ٥٢٤
مارية ذات القرظين بنت
ظالم بن وهب بن ربيعة
٤٤٠

مازن بن الأزد ٥١٩
مازن بن الغضوية بن سبيعة
بن شماسة بن حيا بن مر بن
حيا بن غراب بن نصر بن
خطامة بن سعد ٢٩٩،
٣٠٠، ٣٠١
مازن بن سعد ٣٣٨،
٣٦٩
مازن بن شيبان ١٧٣
مازن بن عمرو بن مالك بن
تميم ٣٦٩
مازن بن غضوية بن سبيعة
بن شماسة بن حي ٢٩٨
مازن بن كعب ٥٧٣
مازن بن مرة ٥٥٠
ماس بن إسماعيل ١٣٤
ماسخة بن الحارث ٦٧٨
ماش بن إرم ٦٩، ٧٣،
١٢٤
ماشج بن يافت بن نوح ٦٥،
١٢٥
ماعنة بنت حوشب بن
جلهمة بن نوه بن سكينه
١٢٩
مالك بن أبي كعب ٦٢٥
مالك بن أدد بن زيد بن

مالك بن جرم ٧٠٨
 مالك بن حمير ٢٧٧
 مالك بن زمير بن عمرو بن
 فهم بن تيم الله بن أسد بن
 وبرة ٢٦٠
 مالك بن زهران ٦٢٣،
 ٦٨٤، ٧٢٨
 مالك بن زيد بن الفزار بن
 الأزد ٦٩٥
 مالك بن زيد بن جعفر
 الجهضمي ٦٢٦
 مالك بن زيد بن غوث
 الأصغر ١٤٧
 مالك بن زيد بن كهلان
 ٢٦٩، ٢٨٣
 مالك بن زيد مناة ٥٥٥
 مالك بن سلمة الخير ٦٠٩
 مالك بن صعيب بن علي بن
 بكر بن وائل ١٦٨
 مالك بن عبادة ٢٠٠
 مالك بن عبد القيس ١٥٨
 مالك بن عبد الله بن سينان بن
 سرح بن وهب بن الأقيصر
 ٥١١
 مالك بن عبد شمس ١٨٥
 مالك بن عبد مالك ٥١٢
 مالك بن عبقر بن بجيلة
 ٥٠١

الهميسع بن عمرو بن عريب
 بن زيد بن كهلان ٣٢٣،
 ٣٨٩
 مالك بن أفضى ٦١٤
 مالك بن أنس بن أبي عامر
 الفقيه ١٤٧، ٢٧٢
 مالك بن الأزد ٥١٥
 مالك بن الأسد ٦٢١
 مالك بن الأوس ٥٣٢
 مالك بن النيهان ٥٤٢
 مالك بن الحارث بن عبد
 يعوث بن سلمة بن ربيعة
 ٣٨٠
 مالك بن الحدان بن شمس
 ٨٠٤
 مالك بن الشرعبي ٤٥٥
 مالك بن العجلان
 الخزرجي ٢٢٣، ٥٣١،
 ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٦
 مالك بن اللهبة ٦٨٢
 مالك بن النجار ٥٩٥
 مالك بن الهيثم ٥٨٨
 مالك بن امرئ القيس بن
 مالك بن الأوس ٥٣٣
 مالك بن بشر ٥٠٩
 مالك بن ثعلبة ٥٥٧

١٩٧

مالك بن عتبة العائدي ٥٧
مالك بن عمرو ٥٢٢، ٥٩٩،
٧٨٥

مالك بن عمرو بن تميم ٣٦٩
مالك بن عمرو بن عدي بن
حارثة بن عمرو، ٧٠٩

مالك بن عمرو بن عوف
٥٤٦

مالك بن عمرو بن مالك بن
فهم ٧٨٦

مالك بن عوف بن عامر بن
عمرو بن خولان بن بلي
١٨١

مالك بن غامد ٦٨٤

مالك بن غضب ٥٥٥

مالك بن فهم ٦٨٥، ٦٩٤،

٧٠٨، ٧١١، ٧١٥، ٧١٧،

٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١،

٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥،

٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣٢،

٧٣٣، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٨،

٧٤٢، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦،

٧٤٧، ٧٤٩، ٧٥١، ٧٥٢،

٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٢،

٧٦٧

مالك بن فهم بن تيم الله بن

التمر بن وبرة بن تغلب بن
حطوان بن عمران = تتوخ
٢٦٠

مالك بن فهم بن عبد الله بن
أسد بن مشجعة بن تميم بن
التمر بن كنانة ٢٨٢

مالك بن فهم بن غانم بن
نوس ابن عدنان بن عبد الله
بن مالك بن نصر بن الأزد
٧١٥

مالك بن فهم بن غانم بن
نوس بن عدنان بن عبد الله
بن زهران بن كعب ٦٨٦

مالك بن فهم سبيعة بن عراق
الصليبي ٧٩٩

مالك بن كعب بن الحارث
بن كعب بن عبد الله بن نصر
بن الأزد ٦٧٩، ٦٨٤

مالك بن كلثوم ٣٨٨

مالك بن مالك بن الحدان بن
شمس ٦٠٩، ٨٠٤

مالك بن مرة ٢٠٠

مالك بن مروان الرهاوي
٣٨٥

مالك بن مغول ٥٠٧

مالك بن ميدعان ٦٦٢

مالك بن نصر بن الأزد
٦٦١، ٦٦٢

مجاشع بن مسعود ٦٢٨
 مُجالد بن سَعْد ٣٤٩
 مجالد بن سعيد ٢٢٧
 مجاهد بن جبر، ٩، ١٠،
 ٢١، ٣١، ٧٨، ١٤٩
 مجدعة بن حارثة ٥٤١
 المجتر بن طلحة ١٨٢
 مُجمَع بن سعد ٣٣٨
 مجيد بن حيدان ٢٦٩
 مُحارب بن عمرو بن وُتَيْعَة
 بن لُكَيْز بن أَفْصَى ١٦٢،
 ١٦٤
 المُحترش بن عمرو بن ثور
 بن مِلْكَان بن أَفْصَى بن
 خِزَاعَة ٥٧٤
 محرز بن الصَّحْصَح ١٥٤
 محشر بن غَسَّان بن سَنْدَبَة
 بن الخليفة بن محمد بن
 علقمة بن عبيد الله بن أبي
 بكر بن يحيى ١٨٠
 مِحْصَن بن ثَعْلَبَة ١٦٠
 مِحْصَن بن جَبَلَة بن وائِلَة بن
 عدي بن عوف ١٦٠
 مجلس بن ثور بن عدي بن
 كنانة ٢٩٦
 مُحَلِّم بن ذُهَل ١٧٤
 محمد أحمد جاد المولى
 ١٦٨

مالك بن هُبَيْرَة
 السَّكُونِي ٤٥٣، ٤٥٤
 ماهان ٨١٩، ٨٢٠
 ماهويه ٣٦٣
 ماوية بن عمرو ٥١٦
 ماوية بنت أبو جُثَم بن كعب
 بن عمرو بن لحيون بن
 بهراء ٢٦١
 مَبْنُول بن مالك ٥٦٣
 المبرد ٦٠
 مُبَشَّر بن سبا ١٩١
 مبشر بن عبد القيس ١٥٨
 مُبَشَّر بن عبد الله ٥٤٨
 المثلّمس اليشكري ٧١٢
 المَتمَطَّر بن شقرة
 الحارثي ٨٢٨
 المَتمَطَّل الهذلي مالك بن
 عويمر بن عثمان ٤٠٠
 متوشلخ بن أخنوخ ٤٦، ٤٧
 المثقب العبدى ٣٧١
 المثنى بن إبراهيم ٣٣، ٥٠
 المثنى بن حارثة
 الشيباني ١٧٤، ٥٢٥، ٥٢٧،
 ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٨٠٨
 المثنى بن مالك النُمري
 ٥٠٣
 مُتَوَّب بن يَعْفَر ٩١

محمد بن الحسن بن ثريد
الأزدي ٤٣٤، ٤٣٧،
٧٥٧، ٧٨٣

محمد بن الحنفية ٥٦١
محمد بن السائب بن بشر بن
عمرو = محمد بن السائب
الكلبي ١٥، ٣٩، ٤٩،
٥٩، ٦٣، ١٩٦، ٢٥١،
٢٥٧، ٥٢٣، ٧٧٢

محمد بن العباس الهاشمي
١٠٧

محمد بن القاسم بن محمد بن
بشار، أبو بكر ٣٨٩، ٧٥٩،
٧٦٠

محمد بن المثنى ٧٨٢
محمد بن المعلّى ٤٤٦،
٧٨٤

محمد بن المهلب ٦٥٤
محمد بن النضر ٦٣١
محمد بن بور ٧٥٩، ٧٦٠،
٧٨١، ٧٦١

محمد بن جرير بن يزيد
الطبري ٣٣
محمد بن حبش ٧٤٦

محمد بن حبيب الهاشمي
١٠١، ١٠٧

محمد ابن صنول ٦٨٤

محمد بدر الدين العلوي
٧٤٧

محمد بن أبي الحواري بن
لقيط ٨٠٣، ٨٠٤

محمد بن أبي بكر ٤٥١،
٤٥٧

محمد بن أبي عبيدة ٦٣١

محمد بن أحمد بن محمد بن
عطار بن محمد بن عطار
٧٤٦

محمد بن إبراهيم الهاشمي
٣٦٨

محمد بن إبراهيم = أبو حميد
السمرقندي ٢٧٥

محمد بن إسحاق عن عامر
بن الأسود بن وهب الثقفي
٩، ٧٥، ٨٨

محمد بن الأشعث ٤٣٣،
٦١٦

محمد بن الأهيف بن محمد
بن الأهيف ٧٨١

محمد بن الحسن السامي
٧٥٩

محمد بن الحسن القسملّي =
أبو بكر ٢٦٩، ٣٧١، ٧٨٦

محمد بن علي بن عبد الله بن
 رزين بن شليمان بن تميم بن
 بهز ٦١٨
 محمد بن عمرو = المقنع
 الكندي ٤٤٧
 محمد بن عمير ٤٤٧
 محمد بن كعب القرظي
 ١٣٢
 محمد بن مروان ١٠، ١١
 محمد بن مسلم البارقي
 ٢١٠، ٦١٧
 محمد بن مسلمة ٥٤١، ٥٤٢
 محمد بن مقاتل العكي ٥١٨
 محمد بن موسى بن إسحاق
 بن إبراهيم ٧٤٦
 محمد بن يزيد اليعمدي
 ٧٥٩
 محمد بن يزيد بن سنان ٦٨
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
 القرهودي ٧٨٤
 محمد بن الحنفية ٥٩٨
 محمود بن ربيعة ٢٦٣
 محمية بن جزء ٣٦٥
 محتف بن سليم ٦٨١
 مخاشن بن سليمة ٧٤٢
 المختار بن أبي عبيد
 الثقفي ٣٨١، ٤٥٤، ٥٩٨،

محمد بن رزين بن سليمان
 بن تميم ٦١٨
 محمد بن زائدة ٧٨٠
 محمد بن سعد بن أبي وقاص
 ٦٤٥، ٦٨
 محمد بن سلمان بن صامت،
 ٧٤٥
 محمد بن سهل ٣١١
 محمد بن صالح ٥٧
 محمد بن ظفر بن عمير
 ٤٤٧
 محمد بن عبد الرحمن بن
 أبي ليلى ٤٥٦
 محمد بن عبد الله الحميري
 ١٤٦
 محمد بن عبد الله بن عاصم
 بن ثابت بن أبي الأفلح ٥٤٧
 محمد بن عبد الله بن عبد
 المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف بن قصي بن كلاب =
 محمد (صلى الله عليه وسلم)
 ٣٤، ١٠٠، ١٠٢، ١٣١،
 ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ٢٥٣،
 ٣٠٠، ٦١٥، ٣٦٣، ٣٦٩،
 ٥٧٦، ٥٩٠، ٥٩١، ٦١٦،
 ٧١٠
 محمد بن علي الأكوع ٢٦٩

٣٣٨ مَنحَج بن اَدَد
 مُرَّ بن سَبَأ ١٩١
 ٦٦٢، مُرَّ بن مِيدَعَان
 ٦٧٦
 ٢٨٥، مُرَاد بن مَالِك بن اَدَد
 ٢٨٦، ٣٣٣
 ٥٤٢ مَرَارَة بن رِبْعِي
 ٨٠٢ مَرَاعَة بن غَالِب
 ٤٥٢، مَرَامِر بن مُرَّة
 ٤٥٣
 ٣٣٩ مَرَّان بن جَعْفِي
 مُرَّة بن اَدَد بن زَيْد بن كَهْلَان
 ٣٨٩
 مُرَّة بن ذَهْل ١٧٤
 مُرَّة بن سَبِيْع بن الحَارِث
 ١٥٣
 مُرَّة بن سَعْد ٣٣٨
 مُرَّة بن مَالِك بن الْاَوْس
 ٥٣٣، ٥٥٠
 ٣٨٩ مُرْتَع بن عَفِير
 مُرْتَدُ الخَيْر بن جَنَّ
 الحَمِيرِي ٤٠٨
 مُرْتَدُ بن سَعْد بن عَفِير ٨٤،
 ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩١، ٩٢،
 ١٢٢، ١٢٣
 مُرْتَدُ بن عَبْدِ كَلَال ٢٣٥
 مُرْتَدُ بن عَطَس ١٥٠، ١٥٣،
 ٢٧٢

٦٨٣، ٧٩٠
 المَخْتَار بن عَوْف
 الشَّارِي ٧٨٤
 المَخْتَار بن عَوْف بن عَبْدِ
 اللَّهِ بن مَازِن بن مَجَاسِر بن
 سَلِيمَة ٧٤٤
 المَخْتَار بن عَوْف بن عَبْدِ
 اللَّهِ بن يَحْيَى بن مَازِن بن
 مَخَاشِن بن سَعْد بن صَامِت
 بن سَلِيمَة بن مَالِك بن فَهْم
 ٧٤٥
 المَخْتَار بن عَوْف بن يَحْيَى
 بن مَارِن ٧٤٤
 المَخْرَم بن حَزَن بن
 زِيَاد ٣٧٤
 المَخْرَم بن سَلْمَة عَبْد اللَّهِ بن
 مَعْدِي كَرَب ٣٦٩
 مَخْلَب ابْنَة مَانِب بن
 الدَّرْمَشِيك بن مَخْوِيل بن
 خَنُوح بن قَايِن بن قَابُول ٦١
 مَخْلَد بن عَضْر ٨٠٤
 مَخْلَد بن يَزِيد ٦٥٠
 مِخْنَف بن سَلِيم الْأَزْدِي ٥٠٣
 مَخْوِيل بن أَخْنُوح بن قَابُول
 ٤٣
 مُدْلِج بن مُرَّ بن سَوَيْد بن
 مُرْتَدُ بن عَمْرُو ٣١٠

المستنير بن عمرو =
 المستجير ٧٧٤
 المستنير بن مسعود بن
 الجراز بن عبد العزى بن
 معولة بن شمس ٧٣١
 مستد بن مسرهد بن مسربل
 بن ماسل بن جرو بن يزيد
 بن شعيب ٧٨٩
 مسروح بن قيس بن
 الضريبة ٥٩٠
 مسروق بن أبرهة ٢٤٦،
 ٢٤٩
 مسروق بن يزيد ٤٤٦
 مسعود بن عتبة ٣٢٩
 مسعود بن عمر الثقفي
 ٦٢٨، ٧٩٥
 مسعود بن لقيط ٧٩١
 مسعود بن معتب الثقفي ٢٤٤
 مسعود بن نيف بن معاذ بن
 حصين بن زياد، ١٨١
 المسعودي ١٢، ٢٥، ٧٢،
 ١١٤، ٢٣٦، ٢٥٤
 مسكة بنت داحية ٦٢٤
 مسلم بن سمي = أبو العكر
 ٦٧٦
 مسلم بن عبد الله ١٨٠
 مسلم بن عقبة ٤٣٧، ٤٣٨،

المرجي ربيعة بن معد
 يكر ١٣٠، ١٩١
 مردانشاه ٣٤٨، ٣٥٢،
 ٣٥٥، ٣٥٦
 المرزبان ٥٠٢، ٥٠٦،
 ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١،
 ٧٢٢
 المرزبانة بنت فيروز ٣٨٧،
 ٤٠٨
 المرزباني ٦٦١، ٦٩٩،
 ٧٠٠
 مرقش ٥٠٨
 المرقش الأكبر = عمرو بن
 سفيان بن ثعلبة، ١٧٣
 مروان بن الحكم ٢٦٠
 مروان بن محمد ١٤٩،
 ١٧٤، ٣٧٦، ٤٣٣، ٤٥٤
 مري بن حي بن مالك ١٨٤،
 ٨٠٤
 مريم عليها السلام ١٥
 مزاحم بن كعب، بن
 حزن ٣٧٥
 مريقيا بن عامر ماء السماء
 بن حارثة ٦٧٩
 المستكبر بن مسعود بن
 الحدان ١٨٥
 المستنير بن عبد عز ٨٠٧

مصدع بن مهرج ٩٥
 مصراي بن حام ١٢٥
 مصرايم بن حام بن نوح ٦٣
 المصطلق بن سعد ابن
 عمرو بن ربيعة لحي بن
 حارثة ٥٩٨
 المصعب الزبيري ١٠٤،
 ١٢٩
 مصعب بن الزبير ٤٤٠
 مصعب بن سليمان الكلبي
 ٧٤٧، ٧٤٦
 مصقلة بن رقة الخطيب
 ١٦٢
 مصقلة بن رقة بن حنيفة بن
 عبد الله ١٦٠
 مصلح بن رومان بن جديلة
 بن خارجة بن سعد ابن قطرة
 بن طيئ ٣٣٢
 مضارب بن سعد الحميري
 ٢٤٣، ٢٤١
 مضاض الأصغر بن عمرو
 بن مضاض الأكبر بن عمرو
 ١١٢، ١٢٨، ١٣٤، ٦٩٧،
 ٧٠٢
 مضاض بن قحطان، ١٢٨،
 ١٩٠
 مضر بن قيس بن سلمة
 ٤٦١، ٤٥٩

٦٥٦، ٤٥٣
 مسلم بن عيسى العوتبي
 ٧٤٦
 مسلمة بن شبيب ٧
 مسلمة بن عامر بن رهاء بن
 حارث بن غلة بن جلد بن
 منجج ٣٨٥
 مسلمة بن عبد الملك ٦٣٥،
 ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٦٠
 مسلمة بن عمرو بن
 عامر ٣٨٥
 مسمع بن إسماعيل ١٣٣
 مسهر بن يزيد بن عبد يغوث
 بن صلاة ٣٧٥
 المسور بن نهيك بن كهيل
 بن بشار بن مالك بن عوف
 بن جحفل بن جشم بن عوف
 بن النخع ٣٨٢
 المسيب بن علس
 الضبعي ١٥٧، ٤٥٩، ٤٥٢
 المسيح عليه السلام ٣٦٥
 مسيلمة الكذاب بن ثمامة بن
 كثير الحنفي ١٧١، ٣٢٧،
 ٣٨٦، ٧٩٣
 مشجعة الكتائب ٣٢٦
 مشجعة بن التيم بن التمر بن
 وبرة بن تغلب بن حلوان بن
 عمران ٢٦٠

معاوية بن الحارث بن
مولة ٣٨٣

معاوية بن الحُصَيْن بن أنس
بن ربيعة بن أسد بن مُسَلِيَة
بن عامر بن عمرو بن جلد
بن منحج ٣٧٠

معاوية بن بكر ٧٤ ، ٨٤ ،
٨٥ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩١ ، ١٢٢ ،
١٨١

معاوية بن حُجْر ٦٠٤
معاوية بن حُدَيْج بن جَفْنَة بن
قُثَيْرَة بن حارثة بن عبد
شمس ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧

معاوية بن حزن بن موالَة بن
معاوية بن الحارث ٣٨٣
معاوية بن شرحبيل بن
أخضر بن الجون ٦٠٤ ،
٤٣٦

معاوية بن عمارة
الذُهْنِي ٥٠٧

معاوية بن عمرو بن لاوذ بن
بكر بن شَيْم بن شكير بن
هليل بن عمرو بن عمليق بن
لاوذ ٧٤

معاوية بن عمرو بن مالك
بن فهم ٧٨٥ ، ٧٨٦

مطر بن شريك ١٧٦

مطرف بن عمرو ٥٩٧

مطروذ بن كعب بن عُرْقُطَة
٥٨٨

مطلة بنت فرير ٥٦٣

مُعَاذ بن جَبَل بن عمرو بن
أوس بن عائذ بن عديّ بن
كعب ٢٠٠ ، ٥٥٥

معاقر بن يعفر ٢٧٩

مُعَاذَة بنت جوشم بن جلهمَة
بن عمرو بن هلينية ١٣٠

معاوية بن أبي سفيان ١٤٢ ،
١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ،

١٦٢ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢٠٢ ،
١٧٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ،

٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ،
٢٨٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ،

٣٠٣ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ،
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ،

٤٢١ ، ٤٤٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ،
٥١١ ، ٥١٤ ، ٥١٨ ، ٥٦١ ،

٥٩٨ ، ٦٣١ ، ٧٩٠ ، ٨٠٥

معاوية بن أسلم بن
أحمس ٥٠٧

معاوية بن إسحاق بن
إسماعيل ١٨٠

معاوية بن الحارث بن منبه
بن جنب بن سعد ٣٦٨

معاوية بن عمرو بن معاوية
بن الحارث بن منبه بن جنب
بن سعد ٣٦٨

معاوية بن غانم ٦٤٩

معاوية بن قاسط ١٦٥

معاوية بن كندة ٢٦٧، ٣٩٠

معاوية بن مالك بن
عوف ٥٤٦

معاوية بن يحيى ١٦٢

معبد بن العباس بن عبد

المطلب ١٤٨، ١٤٩، ٢٥٦

مُعْتَب بن أكوع ٥٩٠

مُعْتَب بن عتبة ٥٣٥

مُعْتَب بن عمرو الخثعمي
٨٠٦

مُعْتَب بن قشير ٥٤٧

المعتز بن وائل بن جعفر بن

عمرو بن شراحيل بن عمرو

بن ذي أنس ٢٠٩

المعتضد بالله ٧٦١

معد بن عدنان ١٠٤، ١٠٨،

١٢٩، ١٤٠، ١٥٧، ١٨٧،

٥٢٧، ٧٢٨

معدان بن لقيط ٨٠٤

معدى كرب بن معاوية بن

جبلة ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠

معدى كرب بن وليعة بن
شرحبيل بن معاوية بن حجر
القردي ٤٣٦

معرض بن صالح ٤١٦

معقر بن أوس بن حمار

البارقي ٦٠١، ٦٠٩، ٦١٠،

٦١٢

المُعلى بن المنهال ٣٨٢

المُعلى بن نعيم الله بن ثعلبة

بن جديلة بن ذهل بن رومان

٣٢٤، ٣٣٢

المُعلى بن سعد الحمامي

٧٨٦، ٧٩٧، ٧٩٩، ٨٠٠

المُعلى بن سعد الكمامي ٦١٤

مَعمر بن المُنْتى = أبو عبيدة

١٧، ٧٨، ٤٠٤

مَعمر بن حبيب بن وهب بن

حذافة بن جَمَح ٤٣٨

معن بن زائدة الشيباني ١٧٦

معن بن مالك بن فهم ٤٠٨،

٦٨٦، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٣٦،

٧٩٤

مَعن بن مَعن ٧٩٤، ٧٩٥

مَعولة بن شمس بن عمرو

بن غانم ٨٠٣، ٨٠٥

معيقيب بن أبي فاطمة ٧٩٣

معين بن ضفير ٣١٩

مِغَالَةَ بِنْتِ فُهَيْرَةَ بْنِ عَامِرِ
 بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ٥٦٣
 الْمَغِيرَةَ بْنِ الْمَهْلَبِ ١٥٩
 الْمَغِيرَةَ بْنِ حَبَاءِ الْحَنْظَلِيِّ
 ٦٤٠، ٦٤٣
 الْمَغِيرَةَ بْنِ سَعِيدِ ٥٠٨
 الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ
 ٣٥٤، ٣٥٧، ٨١٨
 الْمَغِيرَةَ بْنِ عَمْرٍو
 التَّمِيمِيِّ ٦٤٣
 الْمَغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمِ
 السَّرَاجِ ٣٧١
 مَقْرَجِ بْنِ عَوْفِ ٦٦٣
 الْمُفْضَلِ ٦٤٥، ٦٤٧
 ٦٤٨، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦
 الْمُفْضَلِ الْكُوفِيِّ ٣٩٩
 الْمُفْضَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ
 الْمُفْضَلِ بْنِ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ =
 أَبُو سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ ١٩٧،
 ٢٧٧
 الْمُفْضَلِ بْنِ الْمَهْلَبِ ٦٥٩
 مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ١٨،
 ٧٨٩
 مِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ٢٦١
 الْمُقْصُورِ بْنِ حُجْرِ آكَلِ
 الْمُرَارِ الْكَنْدِيِّ ٢٣٢
 الْمُقَوِّمِ بْنِ الْغِيْدَافِ = حَجَلِ =
 نَوْفَلِ بْنِ ضَرَارِ ١٧٩

مِقْيَسِ بْنِ صُبَابَةَ ٥٨١
 مَكْرَانَ بْنِ الْبُنْدِ ٦٨
 مَكْلَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ١٥٧
 مُلَادِسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَدِيِّ
 بِنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو مَزِيْقِيَاءِ
 ٥٥٣، ٧١٣
 مَلْحَانَ بْنِ قَيْسِ ١٩٦
 الْمَلِكِ يَزِيدِجَرْدِ ٣٤٢،
 ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢،
 ٣٦٣
 مَلْكَانِ بْنِ أَفْصَى ٦١٤
 مَثَلِيحِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ
 لِحَيِّ بْنِ حَارِثَةَ ٥٩٩
 مَلِيكَةَ بِنْتِ الشَّيْطَانِ بْنِ خَدِيحِ
 بِنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ
 ٤٢٨
 مَثَلِيلِ بْنِ الْأَزْعَرِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ
 الْعَطَّافِ ٥٤٧
 مُتَازِلِ بْنِ حَبِشِ الْعَابِرِيِّ
 ٧٨٠
 مُتَازِلِ بْنِ مُرِيٍّ ٧٠٤
 مُتَبِّهِ بْنِ نَكْرَةَ ١٦٠
 الْمُنْتَشِرِ بْنِ وَهْبِ الْبَاهِلِيِّ
 ٣٧٢
 مَنْجَرِ بْنِ بَرَكَةَ ٧٨٥ مِنْدَلَةَ
 بِنِ الْجُنْدِيِّ بْنِ كَرَكْرَ ٧٣٠
 الْمُنْذِرِ الْأَكْبَرِ بْنِ النُّعْمَانَ
 ٧٧٣

المنذر بن الحارث الأعرج
٥٢٤، ٥٢٥
المنذر بن الحارث بن أبي
شمر ٥٢٤، ٥٢٥
المنذر بن السبطة الضجعي
٦٩٩
المنذر بن النعمان بن امرئ
القيس ٣٩٤
المنذر بن النعمان بن ماء
السماء اللخمي ٣٢٤
المنذر بن امرئ القيس
١٦٥
المنذر بن عائذ بن المنذر بن
الحارث ١٦٤
المنذر بن عائذ بن المنذر بن
يعمر ١٦٤
المنذر بن عمرو الساعدي
٦٥٠
المنذر بن ماء السماء
اللخمي ١٣٨، ٣٠٣، ٣٩٣،
٤١١، ٤١٧، ٥٢٤
منصور بن عبد القيس ١٥٨
المنصور بن عبد الله بن
شهر بن يزيد بن عزيز بن
الأشهل ٨١، ١٨٢
٦١٦، ٧١١
منقذ بن الحارث بن مالك بن
فهم ٧٤٩

المنهال بن عمرو ٣٣
المنهال بن عيينة ٦٥٠
مُتهب بن حارثة بن
خَيْرِي ٣٢٩
مُتهب بن نوس ٦٨٥
مُتهب بن ميدعان ٦٦٢
منير بن النير بن عبد الملك
بن وسار بن وهب بن عبيد
بن الصلت ٢٦٨، ٢٨١،
٧٨٥
مُهاجر بن أمية ٣٥٤
مُهاجر بن زياد ٣٨٤
مُهاجر بن عمرو ٥١٦
مهد بنت اللهم بن جُلحَب
١٣٠
المهدي ٨١، ٣٦٥
مهدِي بن سليمان ٧٦١
مهران بن الأذانبه ٣٤١
مهران بن مهربنداد ٥٠٤،
٥٠٥، ٥٠٦
مَهْرَة بن حَيْدان بن عمرو بن
الحاف بن قضاة بن مالك
بن حمير ٢٦٦، ٧٠٨،
٧١٧، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٥،
٢٩٤
مَهْرَم بن الفِزر العَبدي ٦٥٩
مهلائيل بن قينان ٤٣، ٤٤،
٤٦

١٥٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ،
 ٧٤٧ ، ٧٥٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣١
 موسى بن يعقوب ٥٠
 موسى بنت منصور بن عبد
 الله ٢٠٠
 مؤيلك بن مالك ٦٦٢
 ميثم بن سعد بن عوف بن
 عدي بن مالك ابن زيد بن
 سدد بن سبا الأصغر ، ١٥٥
 ميذع بن سعد بن عوف بن
 سعد ١٥٤
 ميدعان بن مالك بن نصر بن
 الأزد ٦٦٢
 ميسان بن جرهم بن مالك بن
 عفير ١٩٧
 ميسان بن ضحيان ٨٠٣
 ميسون بنت بحدل بن أنيف
 بن ثلجة بن قنانة بن عدي
 بن زهير بن حارثة بن جناب
 بن هبل ٢٥٩
 ميشا بن إسماعيل ١٣٣ ،
 ١٣٤
 ميكائيل عليه السلام ٢٠
 ميمونة بنت مالك ١٨٠ ،
 ٦٢٤

المهلب بن أبي صفرة = ظالم
 بن سراق بن صبح بن كندي
 ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٩ ،
 ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٥ ،
 ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ،
 ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ،
 ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ،
 ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥٠ ،
 ٦٥٢ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٧٤٤ ،
 ٧٨٧ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩
 المهلب بن يزيد ٦٥٦
 المهلب بن يزيد ٣٠٧
 المهلهل بن جبيل ٩٠ ، ١٢٣ ،
 مهلهل بن ربيعة ١٦٨ ،
 ١٧٦ ، ٣٦٨
 مهليل بن إرم ٧٠
 المهيل بن ناعض المسلم ٩٠
 موسى بن إسحاق بن موسى
 ٧٤٦
 موسى بن عبد الله الواشحي
 ٧٥٩
 موسى بن عمران عليه
 السلام ٣١ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٨ ،
 ٧٤ ، ١٢١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

حرف النون

نائلة بنت عمرو ٥٧١

ناب بن ذي الحيرة الحميري

٦٢٥، ٦٢٧، ٧٩٨

نابت بن إسماعيل ١٣٤

النايعة الذبياني = زياد بن

جابر ٣٠٧، ٥٢٥

نابل بن نبهان ٢٩٥

ناجي حسن ٦٧٦

ناجية بن جزم بن ربان

٢٨٢، ٧٠٨

ناجية بن مراد ٣٣٣

ناجية بنت جزم بن ربان بن

حلوان بن عمران بن الحاف

بن قضاة ٦٢٣

نادغم بن اضطمرى بن

مهرة ٢٦٦

ناشر النعم بن عمرو بن

يعفر بن شرحبيل بن عمرو

بن ذي أنس ١٤٣، ٢١٠،

٢١٢

ناصر الدين الأسد ٥٣٨

نافع بن الأزرق ٦٧٧

نافع بن شرحبيل بن ذي

رعين ١٩٨

نباة بن سبا ٢٠١

نبت بن أدد بن زيد بن

بشجب ١٨٤

نبت بن إسماعيل ١٣٣،

١٤١

نبهان بن عمرو بن الأشعر

بن مرة بن أدد، ١٨٤

النبي (صلى الله عليه وسلم)،

٦، ٨، ١١، ١٣، ٦٧، ٦٨،

٦٩، ٩٩، ١٠٤، ١٠٩،

١١٣، ١١٦، ١١٨، ١١٩،

١٤٠، ١٥٤، ١٧٤، ١٨٣،

٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥١، ٢٦٢،

٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣،

٣٠٥، ٣١٤، ٣٢٥، ٣٢٧،

٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩،

٣٤٠، ٣٧٢، ٣٨٠، ٣٨٥،

٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩١،

٤٠٣، ٤٠٤، ٤٣٠، ٤٣١،

٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٥٢،

٤٦٠، ٥١٤، ٥٣٥، ٥٤١،

٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٨، ٥٥٠،

٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٣،

٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩،

٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩،

٥٨٣، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩،

النَّدْب بن شمس ٣٨٠،
 ٥١٧
 نذير بن قسر ٥٠٠
 نزار إلى أرفخشذ بن سام بن
 نوح ١٨٦
 نصر بن الأزد بن الغوث بن
 نبت بن مالك بن زيد بن
 كهلان بن سبا ٥١٩، ٦٦١
 نصر بن المنهال العتكي،
 ٧٤٦، ٧٤٧
 نصر بن زهران بن كعب بن
 الحارث بن كعب بن عبد الله
 ٨٠٢، ٦٨٤
 نصر بن سبا ١٩١
 نصر بن سيار ٧٩٥
 النَّضْر بن كنانة ٦٠٠
 النَّضْر بن يريم بن معد
 يكر ب ١٤٨، ٢٤١، ٢٥٦
 نَضْلَة بن عبد الله ٦١٧
 نَضْلَة بن عبيد ٦١٨
 النعمان ٣١٧، ٣١٨،
 ٣١٩، ٣٢٣
 النعمان الأصغر بن المنذر
 بن الحارث الأعرج ٢٥٢
 النعمان بن الأسود بن
 المعترف ٢١٣
 النعمان بن الحارث

٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٥،
 ٥٩٧، ٥٩٨، ٦١٤، ٦١٥،
 ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٢، ٦٣٢،
 ٦٨٢، ٦٨٥، ٦٨٦، ٧٠٠،
 ٧٣١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤
 النَّبَيْت بن مالك بن الأوس
 ٥٣٥، ٥٤١، ٥٤٣
 نُبَيْشَة بن الحارث ٦٦٨
 نبيل بن الحارث ٥٤٦
 النَّجَّار بن ثعلبة بن عمرو
 ٥٦٢
 النَّجَّاشِي بن ربيعة بن
 الحارث بن كعب ١٥٤،
 ٢٤٣، ٣٧٢، ٣٧٧، ٣٧٨
 نجبة بن الأسد بن أبي
 الرَّعَاء ٦٩٩
 نجران ٣٧٤
 نحل بن بنت مارب بن
 الدرمسيل بن محويل بن
 خنوخ بن قابول ٦١
 نَحْو بن شمس ٨٠٣
 النَّخَّار = عُدْرَة النَّخَّار بن
 أوس الخطيب ٢٦٣
 النَّخَع بن جَسْر بن عمرو بن
 علة بن مذحج ٣٧٩
 النَّخْف بن أبي صفرة ٦٢٩
 النَّدْب بن الهون ٥١٧

نُعِيمُ بْنُ عَبْدِ كَلالٍ ١٩٩
 نَعِيمَانُ بْنُ عَمْرٍو ٥٥٧
 نَفْتَالِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ ١٣٥
 نَفِيسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ١٣٤
 نَفِيسَةُ بِنْتُ الْمَهْلَبِ ٦٦٠
 نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبِ الْخَثْعَمِيِّ
 ٢٤٣، ٢٤٥، ٥١١
 نُكْرَةُ بْنُ لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ
 عَبْدِ الْقَيْسِ ١٦٠، ١٧٦
 نُكَلُّ بْنُ الْهَوْنِ ٥١٧
 نُكَلُّ بْنُ هُنَيْيَ بْنِ الْهَوْنِ بْنِ
 الْهَنْوِ ٧١٤
 النَّمْرُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ نَصْرِ بْنِ
 زَهْرَانَ ٨٠٢
 النَّمْرُ بْنُ قَاسِطِ ١٦٥،
 ٣٩٣، ٣٩٤، ٥٠٣
 النَّمْرُ بْنُ وَبْرَةَ ٢٦٠
 نَمِيرَةُ بْنُ سَعْدِ ٣٣٨
 نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ بْنِ كَوْشِ
 بْنِ حَامِ بْنِ نُوحِ، ٦٢، ٧٣،
 ٧٤، ١٠٨، ١٢٤، ١٣٨
 نَمِيلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ١٨١
 نَهَارُ بْنُ تَوْسِيعَةَ النَّيْمِيِّ ٤٥٤
 نَهْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ سُودِ بْنِ أَسْلَمِ
 بْنِ عَمْرٍو ٢٦٤
 نَهْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُودِ
 بْنِ أَسْلَمِ بْنِ عَمْرٍو ٢٦٢،
 ٢٦٣، ٢٨٣

الأعرج ٥٢٤
 النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ
 بْنِ مَعَدِ يَكْرِبِ بْنِ ذِي يَزَانَ
 ١٥٠
 النُّعْمَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ
 السَّمَاءِ اللَّخْمِيِّ ١٣٨، ١٦٨،
 ١٧٤، ٢٤٧، ٣٠٧، ٣٠٩،
 ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٣، ٤٤١،
 ٤٦١، ٥٢٤، ٥٢٥، ٧٧٢
 النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
 ثَعْلَبَةَ بْنِ جُلَاسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 مَالِكِ الْأَعْرَجِ ٥٣٩
 نَعْمَانُ بْنُ سَبَأِ ١٩١
 النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ
 بْنِ وَهَبِ بْنِ أَقْبِصِرِ ٥١٠
 النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
 الْحَارِثِ الْأَعْرَجِ ٥٢٥
 النُّعْمَانُ بْنُ مَقْرِنِ ٣٥٤،
 ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨،
 ٣٦٠، ٨٠٧
 النُّعْمَانُ بْنُ وَهَبِ بْنِ رَبِيعَةَ
 بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ
 الْأَصْغَرَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ٤٤٠،
 ٤٤١
 نَعْمَانُ بْنُ يَعْفَرَ ٢٧٥
 نَعْمَةُ بِنْتُ شَيْثِ ٤٣
 نَعِيمُ بْنُ شَرِيكِ ٣٠٤

٨٢، ٨٣، ٩١، ٩٤، ١٠٨،
١١٠، ١١٤، ١١٥، ١١٩،
١٢٠، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥،
١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٩،
٢٠٩

نورة بنت ربيعة ١٥٧

نوف بن سعد بن عمرو بن
ذي انس ٢٠٢

نوقل بن زين بن
مشجعة ٣٢٣

نوى بن مالك بن فهم
٦٨٦، ٧٩٦

النويري ١٢٩

نويهس بن عفرس ٥٠٩

نهشل بن بردسم بن ريمان
١٨١

نهيك بن قعنب بن حارثة ابن
اوس ٣٣٢

نوبة بن مري ٨٠٤

نوبيل بن يافت بن نوح ٦٤

نوح عليه السلام ٣، ٨، ٢٩،
٣٠، ٣١، ٣٤، ٤١، ٤٦،

٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠،

٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥،

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠،

٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥،

٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١،

٧٢، ٧٤، ٨٠، ٨١،

حرف الهاء

هابول ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨،

٣٩، ٤٢، ١١٣

هاجر ١٣٢، ١٣٤

هاربة بنت نبيان ١٠٣

هارون الرشيد ١٧٦،

٢٠٠، ٣٠٢، ٣٨٣

هارون بن يحيى ١٨٠

هارون عليه السلام ١٣٥

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

٣٤٢، ٣٥١

الهان بن الهنو ٥١٧

هانئ بن الحسن بن هانئ =

أبو نواس ٣٣٩

هانئ بن عروة المرادي

٣٣٥

هانئ بن مسعود بن عامر

الخصيب بن عمرو بن أبي

ربيعة بن ذهل بن شيبان،

١٧٤

هانئ بن ثهيك بن ثريد بن

سلمة ٣٧٨

هانئ بن صامت ٧٤٥

هبل بن عبد الله بن كنانة بن

عوف بن عزرة بن زيد الله

١٨٠

هبيرة بن صخر بن ربيعة

١٨١

هبيل بن سعد بن مالك بن

النخع ٣٨٣

هبيلة بنت هبل بن عمرو بن

أبي جشم بن كعب بن عمرو

بن لحيون بن بهراء ٢٦١

الهجرس بن الحرّ ٣٧٤

هذبة بن خشم بن كرز بن

أبي حية الكاهن ٢٦٤

هدد بن أمم ٣٩

الهدهاد بن شراحيل ٢٠٩

الهدهاد نو يشرح بن

شرحبيل بن عمرو ذي أبين

بن قدم بن الصوار ١٤٣

هذيل بن قثيب الطائي ١٠٣

هيرقل ملك الروم ٥٢٨

هرمز = ابن أبي أوفى ٥٠٧

الهرمزان ٣٦١، ٣٦٢،

٣٦٣

هرمس ١٣٧

هرمي بن عبد الله ٥٤٢

هريم بن ليث بن سود بن

أسلم بن عمرو بن الحاف بن

قضاة بن مالك بن حمير

٢٦٥

هزيلة بنت بكر ٨٥، ٨٨،

٩١

هزيلة بنت هزال ٩١

هشام بن أبي بكر بن مسلمة
 بن عبد الله بن سعيد بن عمر
 بن عبد العزيز ١٧٩
 هشام بن صالح ٣٩
 هشام بن محمد بن السائب
 بن بشر بن عمرو بن
 الحارث بن عبد
 العزيز الكلبي = أبو المنذر
 ١٥، ٢٦، ٣١، ٣٩، ٤٣،
 ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٩،
 ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٧٩، ٨٠،
 ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣،
 ١٥٥، ١٧٧، ١٨٧، ١٨٩،
 ١٩٤، ٢٠٢، ٢٥٧، ٢٥٨،
 ٢٨١، ٢٨٢، ٣١٠، ٣٣٨،
 ٤٥٨، ٥٤٤، ٥٧٦، ٧١٦،
 ٧٣٢
 هلال بن أبي مالك القسملبي
 ٣٧١
 هلال بن المعلّى ٥٥٥
 هلال بن خطل الأدرمي ٦١٧
 هلال بن ربيعة بن زيد مناة
 بن عامر ١٦٥
 هلال بن عقبة ٣٤٥
 هلال بن علقمة التميمي ٣٤٥
 هلال بن عويمر ٦١٨
 الهيثام بن نعيم التميمي ٦٤٥

همام بن عبد بن رقد بن
 سنانة ١٨٥
 همام بن مرة ١٧٤
 الهمام بن يزيد ٤٢٧
 همدان الأصغر بن زياد بن
 حسان بن ذي الشعبين
 ٢٧١
 همدان بن أوسلة بن ثبّع
 ٢٨٤
 الهمداني ٢٧، ٣٩، ٤٣، ٦١،
 ٦٧، ٧١، ٨٢، ١٠١،
 ١١٤، ١٢١، ١٤٥، ١٤٩،
 الهميسع بن حمير ١٥٦،
 ٢٦٦، ٢٦٧
 الهميسع بن عريب بن زيد
 بن كهلان ٢٧٠
 الهميسع بن عمرو بن عريب
 بن زيد بن كهلان ١٣٨
 الهميسع بن مالك بن زيد بن
 المثاب بن عمرو بن ذي
 أنس ٢٠٨
 هميم بن عامر المعني
 ٦٨٥، ٧٩٤
 هنيئ بن عمرو بن ٣٩٤
 هنة بن مالك ٦٨٦، ٧٠٨،
 ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٣،
 ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٣٦، ٧٤١،
 ٧٧٥، ٧٨٠

هَثب بن أفصى بن جديلة
١٦٤
هند الهنود أخت مارية ٥٣٢
هند الهنود بنت ظالم بن
وهب بن ربيعة ٣٩١، ٤٤٠
هند بن أسماء ٣٧٢
هند بن عمرو الجملي ٣٦٨
هند بنت الحارث الملك ٤١١
هند بنت المهلب ٦٥٧،
٦٦٠ هند بنت تميم بن مرّ
١٥٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨
هند بنت جرم ٦٢٣
هند بنت جشم ٦٢٤
هند بنت سامة بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن
النضر ٦٢١، ٧١٣، ٧٢٧
هند بنت مرّ بن أدّ ٧٧٣
الهنو بن الأزد ٥١٦، ٥١٧
هنيء بن عمرو بن الغوث
بن طيئ ٣٣٢
هنيد التميمي ٥
هود بن نياكور بن عمرو بن
يعقوب بن سميفع بن ناكور
١٨٢
هود بن سوان ١٨٢
هود بن عيد الله بن رياح ٨٢
هود عليه السلام ٧٠، ٧١،
٧٢، ٧٢، ٨٧، ٨٨، ٨٩

٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٠٧،
١٠٨، ١١٩، ١١٣، ١٢٠،
١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨،
١٣١
هوذة بن علي بن ثمامة بن
عمرو بن عبد الله بن عبد
العزّي ١٧١
هوزن بن سعد ١٥٤
الهون بن الهنو ٥١٧
هياج بن معاوية ٣٩٠
الهيثم بن الأسود بن أقيش بن
معاوية بن سفيان بن هليل بن
عمرو بن جشم ٣٨٢
الهيثم بن الأسود بن قيس بن
معاوية بن سفيان بن هلال
بن عمرو بن جشم ٣٨٢
الهيثم بن التيهان ٢٦١
الهيثم بن عبد الرحمن بن
زيد بن راشد بن جابر بن
عديّ بن ثنول بن بَحْر
٣١٣
الهيثم بن عديّ ٧٨،
١٤٩، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٣،
١١٣، ٧٧٢
الهيضم بن حجر بن ذي
رعين ١٩٨
هيكل بنت ناموسا ٤٨

حرف الواو

- وائل بن الحارث ٦٢٣
وائل بن الحارث بن العتيك
عدي بن وائل بن الحارث
٦٢٤
وائل بن الغوث بن أيمن بن
الهميسع بن حمير بن سبا
الأكبر بن يشجب بن يعرب
بن قحطان ١٤٢، ١٩٤
وائل بن النمر بن وبرة ٢٥٩
وائل بن سدد بن ذي رعين،
وهو حمير بن سبا الأصغر
١٤٣
وائل بن سعد بن زيد بن أسلم
بن عمرو ٢٦٢
وائل بن عمرو ٧٨٥
وائل بن قاسط ١٦٥، ١٦٦
وائل بن يافث بن نوح ٦٤
وائلة بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران ٢٥٩
وائلة بن حمير ٢٧٩، ١٩٤،
٣٩٠
وائلة بن زيد ٥٠٠
وادعة بن عمرو بن عامر
٦٩٥، ٦٩٨، ٧٠٧
الواقدي ٧٦٤
وبار بن أميم ٧٥، ٧٦،
٧٧

وبار بن إرم بن سام
٧٥

- وبرة بن سلامة بن
أوفى ٣١٩
وبرة بنت قيس عيلان ١٥٨
وَجَز بن غالب = أبو قبيلة
٦١٧
وَجَلَة بن عمرو ٦٨٥
وداعة بن عمرو ٥٢٢
وديعة بن لكيز ١٦٠
وَرْد بن أبي التوانيق ٧٥٩
وَرْد بن زياد ١٦٢
الوضاح بن مالك بن فهم
٦٨٦، ٧١٠
وَعَلَة بن الحارث
الجرمي ٣٧٢
وكيع بن أبي سود ٧٩٤
وكيع بن مسعود
الثميمي ٥١٤
ولان بن حزيمة بن بجيلة
٥٠٧
الوليد بن المغيرة
المخزومي ٦١٧
الوليد بن طريف الخارجي
١٧٦
الوليد بن عبد الملك ٦٤٤،
٦٤٥، ٦٤٧، ٦٤٩، ٦٥٠

وليد عرفات ٥، ١٣، ١٨،
٥١٩

وليعة بن مرثد بن عبد كلال
٢٣٥، ٢٣٦

وهب بن شهران ٥٠٩

وهب بن منبه ٣٨، ٤١،

٤٢، ٤٤، ٤٨، ٦٠، ٦١،

٦٣، ٦٥، ٧٣، ٧٥، ٨٢،

٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١١٤،

١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦،

١٢٧، ١٣٧، ٢١٠، ٢١١

وهب بن منبه الصنعاني

٢٨، ٦٨٧

وهم بن سنان بن عامر ٣٨٠

الوليد بن عبّيد بن يحيى بن
جابر بن سلمة = أبو عبادة

البحثري ٣١٣

الوليد بن عقبة بن أبي معيط

٣٢٣، ٦٨٣، ٧٩٠

الوليد بن مخلد بن عضر

٨٠٤

الوليد بن مروان الأكبر

١٧٩

الوليد بن هاشم = الأبرش

الكلبي ٢٥٨

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

بن مروان ٥٠٩

حرف الياء

ياجوج بن يافت بن نوح ٦٥،
٦٧، ٦٨، ١٣٣، ١٢٥،

١٢٦، ١٢٧، ١٣٨

يافت بن نوح ٣، ٥٨، ٥٩،
٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤،

٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٨٠،

١٠٨، ١١٠، ١٢٠، ١٢٥،

١٢٦، ١٢٧، ١٣٧

ياقوت ٢٦، ٢٧

يام بن عنس بن منحج ٣٨٥

يانوش بن مصعب بن

معاوية بن سير ١٢٢

يثرب بن قانية بن مهليل

١٢١

يثرب بن قانية بن ملمس ٧٠

يحصب بن مالك بن زيد بن

غوث الأصغر بن سعد

١٤٥، ١٤٦

اليحمد بن حمي ٧١٣

اليحمد بن عبد الله ٨٠٢

اليحموم بن مالك بن زيد بن

المثاب بن عمرو بن ذي

انس ٢٠٦

يحدود بن آدم ٣٩

يحيى بن الحارث ٧٩١

يحيى بن حيان ٣٨٤

يحيى بن صالح اللثيبي ٥١٥

يحيى بن عبد الرحمن

السامي ٧٥٩

يحيى بن معين ١٠، ٢٧٧

يحيى بن نوفل الحميري

٢٧٥

ينكر بن عنزة ١٥٨

يريم بن زيد بن سهل بن

عمرو بن قيس بن معاوية بن

جشم ١٩٨، ٢٧٣

يزجرد ٣٤٠، ٣٤٧،

٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥،

٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤،

٨٠٥

يزجرد بن شهريار بن

أبرويز ٦٥

يزجرد بن شهريار بن

كسرى ٥٨

يزجرد بن كسرى ٦٢٥،

٦٢٦، ٦٢٧، ٧٩٧

يزيد بن ابان ٣٧١، ٣٧٥

يزيد بن أبي حبيب ٥٦٠

يزيد بن أبي غستان

الإيادي ٧٨٢

يزيد بن أبي مسلم ٦٥٠

يزيد بن الأسود بن عمرو بن

ربيعة بن حارثة بن سعد بن

يزيد بن طعيم ٥٣٥
 يزيد بن عبد المدان ٣٧٢
 يزيد بن عبد الملك بن
 مروان ٥١١، ٦٥٢، ٦٥٦،
 ٦٥٨
 يزيد بن قطن بن زياد بن
 عبد الله بن الحارث بن مالك
 ٣٧١
 يزيد بن مُرتع ٣٣٩
 يزيد بن مزيد بن زائدة
 الشيباني ١٧٦
 يزيد بن معاوية ٢٥٨،
 ٢٩٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٢،
 ٤٥٣، ٦٥٨
 يزيد بن مِقْرَع ١٤٦
 يزيد بن منصور بن عبد الله
 بن شهر بن زيد بن عريب
 بن الأشهل ١٤٦، ٢٠٠
 يزيد بن يعفر بن زيد بن
 النعمان بن زيد ١٥٥
 يسخر بن يعقوب ١٣٥
 يشجب ١٣٠
 يشكر بن الهنو ٥١٧
 يشكر بن بكر ١٦٨
 يشكر بن عمرو ٥١٦
 يعرب بن قحطان ٨٣،
 ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩،

مالك ٣٨٣
 يزيد بن المُهَلَّب ١٠٢،
 ٢٥٧، ٤٥٥، ٦٣١، ٦٤٤،
 ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٥٠،
 ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤،
 ٦٥٨، ٦٥٩
 يزيد بن جشم بن الخزرج بن
 حارثة ٥٥٥
 يزيد بن جعفر الجَهْضَمي
 ٧٩٧، ٧٩٨
 يزيد بن جَوْن بن مَزْنَة بن
 معاوية بن الحارث بن مالك
 ٣٧٧
 يزيد بن حرب بن علة بن
 جلد ٣٦٨، ٤٦٠
 يزيد بن حسان الإيادي ٨٠٠
 يزيد بن زياد بن ربيعة بن
 مِقْرَع ٢٧٦
 يزيد بن سلمة بن جُشم بن
 الخزرج بن حارثة ٥٥٥
 يزيد بن سليمان بن مروان
 الأصغر ١٧٩
 يزيد بن شجرة
 الرُّهاوي ٣٨٤
 يزيد بن شريح بن
 شراحيل ٣٦٤
 يزيد بن شيبان بن علقمة ٧

يَنكف بن نيف بن معد يكر ب
بن عبيد الله = مضحي بن
عمرو بن ذي أصبح ١٤٧،
١٤٨

يهودا بن يعقوب ١٣٥
يوسطنيانوس (جستيان) =
قيصر ٤١٢

يوسف بن زرعة = صاحب
الأخدود = نو نواس

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٦

يوسف بن عمر النقي ١٤٩

يوسف بن يعقوب ١٣٥

يوسف عليه السلام ٣١،

٥٨، ٧٤، ٧٤

يوشع بن نون بن ابراهيم

عليه السلام ١٣٦، ٢٠٧،

٧٢٩

يونس الأيلي ٦٨، ١٤٤

يونس بن عبد الأعلى بن

ميسرة ٢٤

١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨،

١٣٩، ١٤٠، ١٩٠

يعفر بن ذي أنس ٢٠٢

يعفر بن عمرو ٢٠٣

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب

بن سعد بن حبة ٥٠٧

يعقوب بن إسحاق ٧٤،

١٣٥، ١٣٦

يعقوب بن السكيت ٣٩٢

اليعقوبي ٢٥، ٤٣،

٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٧، ٥٨

يَعلى بن عبيد ٢١٠

يقدم بن عنزة ١٥٨

يقطان بن هود ١٨٩

يقطين بن موسى ٦٦١

يكسوم بن أبرهة ٢٤٦

اليمامة بنت شيم ابن طسم

١١١